





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله رب العالمين

٤٠٤ هـ الحرم اذا سبى احد هـ من قاتل الحج هـ من اصاب احد من الغنم
 ٤٠٥ هـ ما استبرأ من الحيض جامع الحيض الوقوف بعرفة والمردلة
 ٤٠٦ هـ وقوف من قاتل الحج بعرفة تقدم الزكاة والصدقة
 ٤٠٧ هـ اجاء في الحج في الحج العلف في البحر الحلاق العنصر
 ٤٠٨ هـ التلبس الصلاة في البيت وقطر الصلاة وتبجيل الحجة في عرفة
 ٤١٢ هـ الصلاة بمن يوم التروية والحجة بمن وعرفة صلاة المردلة
 ٤١٦ هـ صلاة متى صلاة المقيم بكة ومتى صلاة المحصب
 ٤١٨ هـ

البيوت بكة ليا من رمى الحجار الرخصة في رمى الحجار
 ٤٢١ هـ الاضحية دخول الحائض مكة افاضة الحائض فدية من اضيق
 ٤٢٢ هـ فدية من اضيق من الجرادى وموحرم فدية من حلق قبل ان يحرم
 ٤٢٩ هـ ما قيل من نسي من تكبيرا جامع كفدية جامع الحج
 ٤٣٠ هـ حج المرأة بغير ذي حرم صيام الممتنع
 ٤٣٢ هـ

٦٠



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي اطلع مشوس اصحاب الحديث في سماء السعادة واشرف
اقمار صنيعهم في ارفعة رفوعات السعادة. ووصل جبل انقطاعهم اليه
فادرجهم مع الصديقين واثابهم الحسن والزيادة. وارسل فينا روقا
رحيما بالحقيقة السمحة المنقادة **احمد** واشكره على تواتر الاية راجيا
الزيادة **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب
والشهادة **واشهد** ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وحبيبه
وخليله المرسل رحمة للعالمين. فوطا الدين النتين. فاقتمسنا الهدى
من كواكب انواره الوقادة **صلى الله** وسلم عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهدى
الفايزين بروية وجه الحسن فتسلسل عليهم اسعاده. فوفقوا انفسهم
على نصر شريعته ومهدوا ارشاده. صلاة وسلاما ارجوا بهما في الدين
قربه وامدادا **اما بعد** فان العاجز الضعيف الفاني **محمد بن**
عبد الباقي الزرقاني لما من الله على بقراءة كتاب الموطا بالساحات
الازهرية وكان لا يتداني عاشر جمادى الاولى سنة تسع بعد مائة
والف من الهجرة النبوية بعد ما يحصر المحمية حتى كاد لا يعرف
ما وكنت عليه ما اناحه له ذنوبه والفضل وان لم اكن لذلك
ولا لافل منه باهل لان شروحه وان كثرت عزت بحيث لا يوجد منها
في بلادنا الا ما قل وجعلته وسطا لا بالفضير ولا بالطويل وانيت
في ضبطه بما يشفي للنواصر مثلي القليل غير مبال بتكراره كغيرنا انراجم

لما علم من غالب حالنا من النسيان ثم اني لا ابيعه بالبراة من العيوب
بل هي كثيرة لا سيما لا هذا الزمان لكني اعوذ بالله من حاسد يدفع
بالصدر فهذا الله لا يزيد ولا لعمرو والله اسأل من فضله العظيم **متوسلا**
اليه بحبيبه الكريم ان يجعله خالصا لوجهه. ويسهل لي التمام. وان
يجعله وصله الي خير الانام. وان ياخذ بيدي في الدنيا وبومر القيام.
ويمنعني برويته وروية حبيبه في دار السلام. وحيث اطلقت لفظ
الحافظ فرادي خاتم الحفاظ ابن حجر العسقلاني والله حبي وعليه
توكلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وكل امرئ له اسلمت وفوضت

مقدمة

مولف هذا الكتاب امام الائمة ابو عبد الله مالك بن النضر بن النضر بن عمرو
ابن حارث يمتني بنسبه الي يعرب بن يشجب بن فحطان الاصمعي جده ابو
عامر صحابي جليل شهيد الغزاة كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا
بورا كذا قال القاضي عياض نقلا عن القاضي بكر بن العلاء القشيري لكن
قال غيره ابو عامر جده مالك الا علي كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يلقه سمع عثمان بن عفان فهو تابعي بحضره قال الحافظ الذهبي
في التجر يد لعمرو ارحم اذ كره في الصحابة وثقله في الاصابة ولم يزد عليه
وابنه مالك جده الامام من كبار المتابعين وعلماءهم بروي عن عمرو عثمان
وصحبه وعائشة وابي هريرة وحسان وغيرهم وهو من الاربعة الذين
حملوا عثمان ليلا الى قبره وعسلاه ودفنوه بروي عنه بنوه اسرويه
يكفي وابوسهيل يافع والريبع مات سنة اربع وتسعين على الصحيح كما
قاله الحافظ وروي مالك عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب مرفوعا
ثلاث يفرح لمن الجسد ويربو عليه من الطيب والثوب والدين وشرب
العسل اخرج له الخطيب وصنعه من رواية يونس بن هارون الشامي
عن مالك عن ابيه عن جده عن عمر بن حبان في الصغار
وقال هذا المرات به عن مالك غير يونس وقد اني بحاجب لا تحل الرواية
عنه واخرجه الدارقطني وقال هذا لا يبع عن مالك ويونس ضعيف
واما مالك فهو الامام المشهور صدر الصدور اكمل العقلاء واعقل الفضلاء
ورث حديث الرسول ونشر في امنه الاحكام والفصول اخذ عن ثمانية
شيخ فالكثروما فني حتى شهد له سبعون اماثا انه اهد لذلك وكتب
بيده الف حديث وجلس للدرس وهو ابن سبعة عشر عاما وصارت
خلقته اكبر من خلقه مشايخه في حياته وكان الناس يزدحمون علي باب
لاخذ الحديث والفقه كازدحامهم علي باب السلطان وله حاجب ياذن
اولا للمخاض فاذا فرغوا اذن للعامة واذا جلس للفقه جلس كيف كان
واذا اراد الجلوس للحديث اغتسل ونظف لبس ثيابا جردا ونقمر
وقعد علي منصة خشوع وخضوع وقار ويجز المجلس بالعود من اوله الي

وقبله بين عينيّه وضمه الي صدره وقال والله لقد رايت البارحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالساً في هذا الموضع فقارها ثامناً كافي في بك نزع
فرايضك فقال ليس عليك بأس يا أبا عبد الله وقال الله وقال اجلس فجلست فقال
انفق حجون ففتحت فملاه مسكاً منثوراً وقال ضمّه اليك ربّه في امّني
فبني طويلاً وقال الربوب لا تنسوا ان صدقت رويال فهو العالم الذي
اودعناه ولمسك عنان القلم فمده لمع ذكرنا نبركاً وقد كره للغا صر
مشلي والا فترجمته فتمل عدة استفاكبار وقد افردها جماعة من المتقدمين
والمشاهير بالتصانيف العديدة قال ابن عبد البر الف الناصر في فضائله
كتبا كثيرة ولد سنة ثلاث وتسعين على الا شهر وقيل سنة تسعين
وقيل غير ذلك وحملت به امه وهي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن
الازدي وقيل انها طلحة مولاة عبد الله بن عمر ثلاث سنين على المروث
وقيل سنتين قال ابن سعد انبا نامط بن عبد الله البصري قال كان
مالك بن انس طويلاً عظيم الماهمة اضلع ابيض الراس والحية شديدة
البياض الي الشقرة وقال مصعب الزبيري كان من احسن الناس وجهاً واحلام
عيناً وانفاهم مباحثاً وانهم طولاً في جودة يدك وقيل كان ربعة والشهور
الاول مرض مالك يوماً الا حد فاقام مريضاً اثنين وعشرين يوماً ومات يوم
الاحد لعشر خلون وقيل لا ربع عشرة خلت من ربيع الاول سنة تسع وتسعين
ومائة قال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين
سنة وقال الواقدي بلغ تسعين سنة واقام مفتياً بالمدينة بين اظهرهم
سنتين سنة وترك من الاولاد يحيى ومحمداً وحماة وام ايها قال ابن شعبان
ويحيى يروي عن ابيه نسخة من الموطأ ويروي عنه باليمن روي عنه محمد بن
مسلم وابنه محمد بن يحيى قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الحارث بن مسكين
انتفى ومحمد بن الامام بن اسمه احمد جده مالكاً ومات سنة ست وخمسين
وما تين ذكره البرقان في كتاب الضعفاء وذكره غيره وبلغت تركة الامام
ثلاثة الاف دينار وثلاث مائة دينار ونيّف قال تبارك بن سليم الصوان
دخلنا على مالك في العشي التي قبض فيها فقلنا كيف تجد قال لا ادري
ما اقول لكم الا انكم ستعابنون غداً من عموا الله ما لم يكن في حساب قال
ثم ما رجا حتى اغمضناه رواء الخطيب وقيل انه تشهد ثم قال الله الامر
من قبل ومن بعد وروي عن يحيى بن سعيد الانصاري ليلة مات
ما قال لا يقول لقد اصبح الاسلام زعزع وكنه غداة تولى الهادي لمحمد بن
امام الهادي ما زال للعلم صابناً عليه سلام الله في آخر الدهر
قال فاتيته وكتبت اليه في السراج واذا بصلحة على مالك رحمه الله والرواة
عنه فيهم شرّ جداً بحيث لا يعرف لاحد من الائمة رواية كوفاته وقد الف الخطيب
كتاباً في الرواة عنه اورده فيه الف رجل الاسبعة وذكر عياضاته الف فيهم ثم
كتاباً ذكر فيه نيفاً على الف وثلاثمائة اسم وعد في مداركه نيفاً على الف ثم
قال

قال انما ذكرنا المشاهير وتركنا كثير فمن روي عنه من شيوخه من التابعين
ابن شهاب مات قبل مالك بخمسين سنة وابو الاسود ديقم عروة
مات قريباً من ذلك وايوب السخني مات قبله بتسع واربعين
سنة وربيعة بثلاث واربعين ويحيى بن سعيد الانصاري بست
وثلاثين وموسى بن عقبة بثمان وثلاثين وهشام بن عروة بالكثير من
ثلاثين ونافع القاري ومحمد بن عجلان وابو النضر سالع ومحمد بن ابي
وعبد الملك بن جريج ومات قبله بثلاثين وسليمان الاعمش وخلق ومن
اقرانه السفينان والحماذان والليث والاوزاعي ومات قبله بعشرين
سنة وشعبة بن الحجاج ومات قبله بسبعة عشر وابو اسحاق القزاري
وابو حنيفة ومات قبله بثلاثين سنة وابن لهيعة وشريك بن عبد
الله القاضي وخلق كثير قال الدارقطني لا نعلم احداً ممن تقدم أو تأخر
اجتمع له ما اجتمع لمالك روي عنه رجال حديثاً واحداً بين وفائيهما
خون مائة وثلاثين سنة الزهري عن شيوخه توفي سنة خمس وعشرين
ومائة وابو حنيفة السهمي توفي بعد الخمسين ومائتين روي عنه
حديث الفريرة بنت مالك في سكتي المصنعة واما الذين رويوا عنه
الموطأ فمن اهل المدينة معن بن عيسى القزاز وعبد الله بن مسلمة
ابن قعب القعني ثم البصري بموحدة سمع الامام نصف الموطأ
وقراؤه عليه النصف الباقي وابو مصعب محمد بن ابي بكر بن القاسم بن
الحارث الزهري وبكار ومصعب ابنا عبد الله وعنتيق بن يعقوب الزبيري
ومطرف بن عبد الله واسماعيل وعبد الحميد ابنا يحيى وليس عبد الله وايوب
ابن صالح وسنان الرملة وسعيد بن داود ومحرز المديني قال عياض واطفه
ابن هارون الهديري بضم الهام مصغر وعبد الله بن نافع وسعد بن عبد
الحمد الانصاري ذكرهم الحافظ شمس الدين بن ناصر بسبعة عشر ومن
اهل مكة يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة والامام
الشافعي حفظ الموطأ بمكة ومهوا بن عشرين تسع ليلاً وقيل في ثلاث
ليال ثم رحل الي مالك فاخذه عنه ومن اهل مصر عبد الله بن وهب وعبد
الرحمن بن القاسم وعبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء
مصغر وقزوينب الي جده في الديباج انه سمع من مالك سبع عشرة مرة
وسعيد بن كثير بن عفير بمهمله وفا مصغر الانصاري وينسب الي جده
وعبد الرحيم بن خالد وحبيب بن خبيب ابراهيم وقيل مرزوق كاتب
مالك واشتهر ذكره ابن عبد البر وغيره وعبد الله بن يوسف التنيسي
بكسر الموقبة والنون واسكان التختية واصله دمشقي وذو النون
المصري عدة ابن ناصر احد عشر ومن اهل العراق وغيرهم عبد الرحمن بن
مهدي البصري ذكره جماعة وسويد بن سعيد بن سهل الهروي وقبيبة
ابن سعيد جميل بفتح الجيم البلخي ويحيى بن يحيى التميمي الحنظلي النيسابوري
واسحاق بن عيسى الطباع بطاء مهملة وموحدة مفتوحة بن البغدادى ومحمد

ابن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وسليمان بن رزق بنهم الموحدة وسكون
 الرازي بن يحيى النخعي وأبو حنيفة بضم المهملة نجمة فالق فها أحد
 ابن اسماعيل السهمي البغدادي سماعه للموطأ صحيح وخلق في غيره ومحمد
 ابن شروس الصفاق وأبو حنيفة السكسكي بضم السين والفاء وسند الرازي
 موسى بن طارق وأحمد بن منصور الحراقي ومحمد بن المبارك الصوري
 وزياد بن محمد بن مفضل بن عبد كل رابلا نطق المعنى بضم الميم ومعجمة
 نسبة إلى العناب بغدادية وأحقاق بن موسى الموصلي مولي بني حنيفة ومحمد
 الخطيب البغدادي ويحيى بن سعيد القطان وروح بن عباد وجوزية
 ابن اسماء بلفظ نصف جارية وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد
 الملك البصريون وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي ومحمد بن يحيى الشيباني
 اليماني والوكيد بن السائب القزويني ومحمد بن صدقة الغدكي والماضي
 ابن محمد بن مسعود الخافقي ومحمد بن النعمان بن شبل الباهلي وعبد
 الله بن محمد العيشي ومحمد بن معاوية الحضرمي ومحمد بن بشر العافري
 الناجي ويحيى بن مضر القيسي ذكرهم ابن نافع بن ثعلبة وعشرين
 ومن أهل المغرب من لا نذكر زياد بن عبد الرحمن الملقب بشطون
 بشن معجمة فوحدة وطاهلة سمع الموطأ من مالك ويحيى بن يحيى الليثي
 وحفص وحشاش ابن عباد السلام والغاز بغين معجمة فالق فها أحد
 ابن قيس وقرعوس بن العباس بضم القاف وسكون الراء ضم العين
 المملكتين وبكر القاف واسكان الراء وقع العين بزنة فودوس وزياد
 وسعيد بن عبد الحكم وسعيد بن أبي هند وسعيد بن عبدوس وعباس
 بن صالح وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الرحمن بن هند وشطون بن
 عبد الله الأضراري الطليطليا في بضم الطاء الأولى نسبة إلى مدينة
 بالأندلس ومن القروان أسد بن الفرات وخلف بن جبر بن فضالة
 ومن تونس علي بن زياد وعيسى بن شجرة شعبة عشر ومن أهل الشام
 عبد الأعلى بن مسهر النشائي وعبيد بن حبان بكسر المهملة وسند الموحدة
 الدمشقيان وعتبة بن لؤقبة ابن حماد الدمشقي امام الجامع وروان
 ابن محمد وعمر بن عبد الواحد السلمي دمشقيان أيضا ويحيى بن صالح
 الوحاظي بضم الواو وخفة المهملة ثم معجمة الحمصي ذكر الاربعة ابن نافع
 وخالد بن نزار الأيلي بفتح الهمزة وسكون التثنية سبعة قال عباس
 بعد ذكر غالهم فهو لا حقتنا انهم روى عنه الموطأ ورض علي ذلك
 المتكلمون في الرجال وذكرنا ايضا ان محمد بن عبد الله الانصاري البصري
 اخذه عنه كتابة واسما عيل بن اسحاق مناولة يعني وهو غير اسماعيل
 القاضي لانه ولد سنة ما يتبين فلم يدرك ما لكا قال واما يوسف
 القاضي فرواه عن رجل يعني أسد بن الفرات عن مالك قال وذكرنا ايضا

ان الرشيد وبنيه الامين والمأمون والمومن اخذوا عنه الموطأ وان المهدي
 والهادي سمعوا منه وروى عنه وانه كتب الموطأ للهادي قال ولا مزية ان رواية
 الموطأ اكثر من هؤلاء ولكن انما ذكرنا منهم من بلغنا نصا سمعاه منه ولخذه
 له عنه او من اتصل اسنادنا له فيه عنه قال والذي استنهر من نسخ الموطأ
 ما رويته او وقعت عليه او كان في روايات شيوخنا او نقلت منه اصحاب
 اختلاف الموطأ آن نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم اننا نلثون نسخة
 وقد رايت الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحيم الصنعائي عن مالك وروى
 غريب ولم يقع لاصحاب اختلاف الموطأ آن فلهذا لم يذكرنا منه شيئا
 انتهى وقال الحافظ صلاح الدين العلاءي روى الموطأ عن مالك جماعات
 كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص والكبرها
 رواية القعني ومن كبرها واكثرها زيادات رواية أبي مصعب فقد
 قال ابن جرير في رواية أبي مصعب زيادة على سائر الموطأ آن نحو مائة
 حديث وقال السيوطي في رواية محمد بن الحسن احاديث يسيرة زيادة
 على سائر الموطأ آن منها حديث انما الاعمال بالنية الحديث وبذلك يتبين
 صحة قول من عزي روايته إلى الموطأ وروى من خطاه في ذلك انتهى
 ومراده الرد على قول فتح الباري هذا الحديث متفق على صحته لاجل ائمة
 المشهورون الا الموطأ وروى عن رعم انه في الموطأ مغتزا يخرج الشيعيين
 له والنسائي من طريق مالك انتهى وقال في منتهى الامال لم يروى ان لم
 يكن في الروايات الشهيرة فانه في رواية محمد بن الحسن اورد في آخر كتاب
 التوادر في قبل آخر الكتاب بثلاث وثلاثون وثلاثون نسخة التي وقعت
 عليها مكنوبة في صفر سنة اربع وسبعين وخمسمائة وفيها احاديث
 يسيرة زائدة على الروايات المشهورة وهي خالية من عدة احاديث
 ثابتة في سائر الروايات وفي الارشاد للخليلي قال احمد بن حنبل
 كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك فاعدته
 علي الشافعي في وجدته اقوامهم وقال ابن خزيمة سمعت نصر بن مروق
 يقول سمعت يحيى بن معين يقول انبت الناس في الموطأ عبد الله بن
 مسلمة القعني وعبد الله بن يوسف القعني بعده قال الحافظ
 وهكذا اطلق ابن المديني والنسائي ان القعني انبت الناس في الموطأ
 وذلك محمول على اهل عصر فانه عاش بعد الشافعي بضعة عشر سنة
 ويحتمل ان تقدمه عند من قدمه باعتباره سمع كثيرا من الموطأ
 من لفظ مالك بنا على ان السماع من لفظ الشيخ انبت من القراءة عليه
 وقال ابو حاتم انبت اصحاب مالك وروى عنهم من بن عيسى انتهى وفي
 الديباج قال النسائي ابن القاسم ثقة رجل صالح سجد الله تعالى
 احسن حديثه واصحبه عن مالك ليس يختلف في كلمة ولم يرو واحد
 الموطأ عن مالك انبت من ابن القاسم وليس احد من اصحاب مالك عندي

مثله قيل له فاستهيب قال ولا استهيب ولا غيره وهو عجب من العجب الفضل
 والرهدة وصحة الرواية وحسن الحديث حديثه يشهد له انتهى فقد
 اختلف النقل عن النسائي في اثبت رواية الموطا وقال محمد بن الحكم اثبت
 الناس في مالك ابن وهب وهو وافقه من ابن القاسم الا انه كان يمنع
 الورع من القنبا وقال اصبح ابن وهب اهل اصحاب مالك بالسنة والاثار
 الا انه روي عن الضعفاء وذكر الحافظ مغلطاي انه والقنبي عند المحمدين
 او ثقتي من جميع من روي عن مالك ونفقته لما فظ بان غير واحد قالوا ابن
 وهب لم يكن جيد العمل فكيف ينقل هذا الرجل انه او ثقتي اصحاب مالك
 انتهى وقال بعض الفضلاء اختار احمد في مسنده رواية ابن مهدي والبخاري
 رواية القنبي وسلم رواية يحيى بن يحيى النيسابوري القمي وابوداود رواية
 القنبي والنسائي رواية قتيبة ابن سعد انتهى وهذا كله اعلي والا
 فقد روي كل من ذكر عن غير من عينه ويحيى النيسابوري شيخ البخاري وسلم
 وليس هو صاحب الرواية المشهورة الا ان فانه اندلسي وقد يفتسح على من
 يعلم ورواه عن الاندلسي ابنه عبيد الله بن عبيد الله بن محمد بن وضاح الحافظ
 الاندلسي قال القاضي ابوبكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا ابو
 الاصل الاول واللباب والبخاري الاصل الثاني في هذا الباب وعليهما
 بني الجميع كسلم والتزمذي قال وذكر ابن الهيثم ان مالكا روي مائة
 الف حديث جمع منها الموطا عشرة الان ثم لم يزل يعرضها على الكتاب
 على الكتاب والسنة ويخبرها بالاثار والاضار حتى رجعت الى خمسمائة
 وقال الكمال الهراشي موطا مالك كان تسعة الان حديث ثم لم يزل يفتي
 حتى جمع الى سبعمائة وفي المدارك عن سليمان بن بلال الف مالكا الموطا
 وخمسة اربعة الان حديث او اكثر ومات وهي الف حديث ونيف يخلصها
 عائنا عاتق بقدر ما يرى انه اصله للمسلمين وامثل في الدين وقال
 ابوبكر الاهري جملة ما في الموطا من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن الصحابة والتابعين الف وسبعمائة وعشرون حديثا للسيد
 منها ستماية حديث والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثا والوقوف
 ستماية وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمس وثمانون
 وقال القافقي مسند الموطا ستماية حديث وستة وستون حديثا
 واخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الاوزاعي قال
 عرضنا على مالك الموطا في اربعين يوما فقال كتاب الف في اربعين
 سنة احدثناه في اربعين يوما اقل ما تفقهون فيه واخرج ابوقعيم
 في الحلية عن ابي خنيد قال اتمت على مالك فقرات الموطا في اربعة ايام
 فقال مالك علم جمعه شيخ في ستين سنة احدثناه في اربعة ايام
 لا تفقهتم ابدا وقال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الكناشي الاصفهاني
 الرازي موطا مالك لم يسمي الموطا فقال شي صنعوه ووطاه للناس

قلت لا يجزم

حتى

حتى قيل موطا مالك كما قيل جامع سفيان وروي ابو الحسن بن قزوين علي
 ابن احمد الحلبي سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كتابي
 علي سبعين فقبلا من فقهاء المدينة فكلهم واطاني عليه فسميته الموطا
 قال ابن قزوين تيسق ما لك احدا في هذه التسمية فان من الف في زمانه
 بعضهم سمي بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف ولقطة الموطا
 بمعني المهد المنقح واخرج ابن عبد البر عن الفضل بن محمد بن حرب
 المدني قال اول من عمل كتابا بالمدينة علي معنى الموطا من ذكر ما اجتمع عليه
 اهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الملاحشون وعمل ذلكا
 بغير حديث فاتي به مالك فنظر فيه فقال ما احسن ما عمل ولو كنت انا الذي
 ابتدأت بالاثار ثم شددت ذلك بالكلام قال ثم ان مالكا عرض علي تصنيف
 الموطا فقصته فعمل من كان بالمدينة بومسند من العلماء الموطا فقتل
 لما لا شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شر كل فيه الناس وعملوا
 امثاله فقالا يتوني بما عملوا فاتي بذلك فنظر فيه وقال لتعلمن انه
 لا يرتفع الا ما يريد به وجه الله قال فكانا العيت تلك الكتب في الابار
 وما سمع شي منها بعد ذلك يدكر وروي ابو مصعب ان اباجعفر المنصور
 قال لما وضع لنا من كتابا احملهم عليه فكله مالك في ذلك فقال وضعه
 فما احدا ليومرا علم منك فوضع الموطا فافزع منه حتى مات ابو جعفر وحي
 رواية ان المنصور قال ضع هذا العلم ودون كتابا وجب فيه ستاد
 ابن عمر ورضي بن عباس وشواذ ابن مسعود وافضل اوسط الامور
 وما اجمع عليها الصحابة والائمة وفي رواية انه قال له اعمل هذا العلم
 علما واحدا فقال له ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفروا في
 البلاد فاتي كل في مصر بما راي فلاهل المدينة قول ولاهل العراق قول
 لقد وافني طورهم فقال اما اهل العراق فلا اقبل منهم مرفا ولا عدلا
 واما العلم علم اهل المدينة فضع للناس العلم وفي رواية عن مالك
 فقلت له ان اهل العراق لا يرضون علما فقال ابو جعفر يضرب عليه عامته
 بالسيف ويقطع عليه ظهورهم بالسياط قال ابن عبد البر وبلغني عن
 مطرف بن عبد الله قال قال لي مالك ما يقول الناس في موطاي فقلت
 الناس رجالان يحب مطروا وحاسد مطرف فقال لي مالك ان مد يدك عما
 فسرتي ما يراد الله به وروي الخطيب عن ابي بكر الزبيدي قال قال
 الرشيد لما لم يرضي كتابك ذكر العلم واني بن عباس فقال لم يكنوا بيلدي
 ولم التو رجاليها فان مع هذا فانه اراد ذكر اكثر او الا فقي الموطا احاديث
 عنها قال القافقي عدة شيوخه الذين سماهم خمسة وتسعون رجلا
 وعدة صحابته خمسة وثمانون رجلا ومن سابعهم ثلاث وعشرون امرأة
 ومن التابعين ثمانية واربعون رجلا كلهم مدنيون الا ستة ابوالزبيدي

المجيد وحيد وايوب البصريان وعطا الخراساني وعبد الكريم الجزري وراهم
ابن ابي عملة الشامي واحرج ابن قهر عن الشافعي ما على ظهر الارض كتاب
بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك وفي لفظ ما بعد كتاب الله اكثر صوابا
من موطا مالك وفي اخر ما بعد كتاب الله اتفق من الموطا واطلق حماد
علي الموطا اسم الصحيح واعتزوا قول ابن الصلاح اول من صنف فيه البخاري
وان عبر بقوله فقد كان مغلطاي الصحيح المجرود للاحتراز عن الموطا
يجرد فيه الصحيح بل ادخل المرسلا والمنقطع والبلاغات فقد قال
مغلطاي لا فرق بين الموطا والبخاري في ذلك لوجوده ايضا في البخاري
من التنايلق وكوها لكن فرق الحافظان ما في الموطا كذلك هو سموع
لما لا غابا وما في البخاري قد حذف اسناده عند الاغراض قررت في التعليق
فظهر ان ما في البخاري لا يخرج عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطا
وقال الحافظ مغلطاي اول من صنف الصحيح مالك وقول الحافظ هو صحيح
عنده وعند من تقدره على ما اقتضاه نظر من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع
وغيرها لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في حد الصحة لقبه السوطي
بان ما فيه من المراسيل مع كونها حجة عنده بلا شرط وعند من وافقه من
الامة في حجة عندها ايضا لان المرسل حجة عندنا اذا اعتضد وما من مرسل
في الموطا الا وله عاضد فالصواب اطلاق ان الموطا صحيح لا يستثنى منه
شيء وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطا من المرسلا والمنقطع
والفضل قال وجميع ما فيه من قوله بلفظي ومن قوله ومن الثقة عنده
مما لم يسنده احد وسننون حديثا كلها مسنده من غير طريق مالك الاربعة
لا تفرق احدها التي لا نفي ولكن انشئ لا سنن والثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم اراى اعمار الناس قبله او ما سعاد الله من ذلك فكانه تقاصر
اعمارهم ان لا يبلغوا من الغل مثل الذي بلغه غيرهم في طول العرفاء عطاء
الله ليلة القدر خير من الف شهر والثالث قول معاذا اخروا اوصالي به
رسولا الله صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الفزان قال الحسن
خلفك للناس والاربع اذ انشأت جبرية ثم تشامت فتلك عين
عديقه والموطا من اوائل ما صنف قال في مقدمة فتح الباري اعلم
ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكون في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة
في الجامع ولا مرتبة لامر من احدهما انهم كانوا في ابتد الخلف قد نهوا عن
ذلك كما في مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن والثاني سعة
حفظهم وسيلان ذهابهم ولان الترمذي كانوا لا يعرفون الكتابة فتمحدث
في اخر عصر التابعين تدوين الآثار وتوسيع الاخبار لما انتشر العلم
في الامصار وكثر لا يتداع من الروافض والخوارج ومنكري الاقدار فاول
من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروة وغيرهما فصنفوا كل باب
علي

علي حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني
فدروا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا ونوحى فيه القوي من حديث
الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفنادي التابعين وصنف ابن جريح بمكة
والادريجي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة
وهشيم بن اسطو ومقر باليمن وابن المبارك بخراسان وجرير بن عبد الحميد
بالري وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري ايهم اسبق شتم تلامم كثير
من اهل عصره في الشتم على منوالهم الى ان راي بعض الائمة ان يفرد حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على ما سألنا من فتنوا المسانيد
انتهى وقال ابو طالب الكوفي في الفوت هذه الكتب اربعة بعد سنة
عشرين او ثلاثين ومائة ويقال اول ما صنف كتاب ابن جريح بمكة في الآثار
وجرير من التفاسير ثم كتاب عمر بن الخطاب من جعافيه سننا مشهورة مبنية
ثم الموطا بالمدينة ثم ابن عبيدة الجامع والتفسير في احرف من علم القرآن
وفي الاحاديث المتفرقة وجامع سفيان الثوري صنفه ايضا في هذه
المدّة وقيل انها صنف سنة ستين ومائة انتهى وافاد في الفتح ان اول
من دون الحديث ابن شهاب بن عبد العزيز يعني كما رواه ابو نعيم
من طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك قال اول من دون العلم ابن شهاب
واخرج الهروي في ذم الكلام من طريق محمد بن يحيى بن سعيد عن عبد الله
ابن دينار قال لم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا
يودونها لفظا ويأخذونها حفظا الا كتاب الصدقات والنبأ اليسير
الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصا حتى خيف عليه الدروس واسرع
في العلم الموت امر عمر بن عبد العزيز ابي بكر الحارثي فيما كتب اليه ان انظر
ما كان من سنة او حديث عمر فاكنته وقال مالك في الموطا رواية محمد
ابن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم او سنة او حديث او نحوه فاكنته لي فاني خفت دروس العلم
وذهاب العلم علقه البخاري في صحيحه واخرجه ابو نعيم في تاريخ
اصبه ان يلفظ كتب عمرو بن عبد العزيز الى الافاق انظر واحد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه وروى ابن عبد السراق عن ابن وهب سمعت
مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب الي الامصار يعلم السنن والفقه
ويكتب الي المدينة يسالهم عما مضى وان يعملوا بما عندهم وليكتب الي ابي
بكر بن حزم ان يجمع السنن ويكتب بها اليه فتوفي عمرو وقد كتب ابن حزم
كتبا ذل ان يبعث بها اليه وافاد في المدارك انه لم يبعث بكتاب
من كتب الحديث والعلم اعتنا الناس بالموطا فعده نحو تسعين رجلا
نكلموا عليه شروحا وغيرها من تعلقاته وقال فيه عياض رحمه الله تعالى
اذا ذكرت كتب العلوم في هذا بكتب الموطا من نقصا ينفذ مالكا

- اصح احاديثها وانت حجة • ووضحها في الفقه بمجالسالك
- عليه مضي الاجماع من كلامه • على رغم خيشوم الحسد والمهاج
- لغته فخذ علم الديانة خالصا • ومنه استقر شرع النبي المبارك
- وشده كمال الصيانة بمقدري • فمن حاد عنه هالك في الهوالك
- ثم ان الامام رحمه الله تعالى ابتدا بقوله •

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتضيا عليها كالمستقدمين دون الحمد والشهادة مع ورود قوله صلى الله عليه وسلم كل امرؤ في حال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع وقوله كل خطبة ليس فيها شأنة في كالبعد الجذما اخرجها ابو داود وغيره من حديث ثوري قالوا لما حفظوا الحديثين في كل منهما فقالوا سكتنا صلاحيتهما للحجة لكن ليس بينهما ان ذلك متعين بالنطق والكتابة معا فلهذا حمدوا وشهدوا وتشهدوا نطقا عند وضع الكتاب ولم يكتب ذلك اختصارا على البسمة لان القدر الذي يجمع الامور الثلاثة ذكر الله وقد حصل بها وبوجه ان اول شيء من القرآن افترا باسم ربك فطريق التماسي به الافتتاح بالبسمة والاختصار عليها وبوجه ايضا وقوع كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وكتبه في القضايا مفتحة بالبسمة دون حمد لله وغيرهما كما في حديثنا في سفبان في قصة هرقل وحديث البراء في قصة سهيل بن عمرو في صلح الحديبية وغير ذلك من الاحاديث قال وهذا يشعر بان لفظ الحمد والشهادة انما اليه في الخطب دون الرسايل والوثائق فكان المصنف لما يفتتح بخطبة اجراه مجرى الرسايل الى اهل العلم لينتفعوا بما فيه تعلما وتعلما واجيب ايضا بانه تغايرت الابتداء بالتسمية او الحمد قلوا ابتداء بالحمد لخالفا لعادة او بالبسمة لم بعد مبتدئا بالحمد لانه فاكثف بالتسمية وتقف بان لوجع بينهما لكان مبتدئا بالحمد بالتسمية الى ما بعد التسمية وهذه هي التلذذ في حذو الواو فيكون اولى لموافقة الكتاب العزيز فان الصحابة اقتحموا كتابته في الامام الكبير بالتسمية ثم الحمد تلوها وتبعهم جميع من كتب المصنف بعدهم في جميع الامصار من يقول بان البسمة ايضا من اول الفاتحة ومن يقول بذلك واجيب ايضا بانه راعى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فتم يقدم على كلام رسوله شيئا والتقي به عن كلام نفسه وتقف بان لو كان يمكنه ان ياتي بلفظ الحمد من كلام الله تعالى وايضا قد قدر الترجمة من كلامه وكذا التسند قبل الحديث والجواب عن ذلك بان الترجمة والسند وان كانا مقدمين لفظا لكنهما متأخران تقديرافيه نظر لان التسند هو والتاخير من احكام الظاهر لا التقدير فهو في الظاهر مقدم وان كان في نية التأخير والعدم من ذلك كله قول من ادعى انه ابتداء بخطبة فيها حمد وشهادة فخذها الرواة عنه وكان قائل هذا ما راي ايضا في التسمية الذين لا يقتصرون من لم يقدم في ابتداء تصنيفه خطبه ولم يزد على التسمية

اي

وهم الاثر كمالك وعبد الرزاق واحمد وابو داود فيقال له في كل هؤلاء ان الرواة عنه حذفوا ذلك كلابل يحمل ذلك على انه من صنيعه على انهم حذفوا لفظا او انهم رادوا ذلك مختصا بالخطب دون الكتب كما تقدم ولهم فل من افتتح كتابه منهم بخطبة حمد وشهد كما صنع مسلم وقد استقر عمل الائمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسمة وكذا معظم كتب الرسايل واختلف القدماء فيما اذا كان الكتاب كله شعرا انما عن الشعبي منع ذلك وعن الزهري قال مضت السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبير جواز ذلك وقال الخطيب هو المختار انتهى واحسرح الحاكم وصححه عن ابن عثا بن عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبر الا كما بين سواد العين ومباضها من القرب وروي عن مروية عن جابر لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وماج البحر واصفحت البهايم باذانها ورحمت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يذكر اسمه على شيء الا بارك فيه

باب وفوت الصلاة

بضم الواو والقاف المعروضة وقدر هذا الباب على سائر ابواب الكتاب لانها اصل في وجوب الصلاة اذ هي عبادة مفطرة بالاوقات قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا فاذا دخل الوقت وجب لوضو وغيره فلذا قدم الاوقات على غيرها في رواية ابن بكير واوقات جمع وقت قلة ومواظرة لكونها خمسة لكن وجه رواية الاكثرين وفوت جمع كثر انما وان كانت خمسة لكن لتكررها كل يوم صارت كأنها كثيرة كقولهم تنموس واقداما باعتبار تردد هامة بعد مرة ولان الصلوات فرضت خمسين وثلاثا كتواب الحسين كما قال تعالى في حديث المعراج مي خمس ومن حسنون ولان كل واحد من الجمع قد يقوم مقام الاخر تؤسعا اولاهما يشتركان في المبدأ من ثلاثة ويفترقان في الغاية على ما ذهب اليه بعض المحققين اولان لكل صلاة ثلاثة اوقات اختيارية وضرورية وقضا قال الراوي عن جبري وهو ابنه عبيد الله بضم العين الليثي فقيه قرطبة ومسنده الاندلس ذا حرمة عظيمة وجلالة روي عنه خلق كثير توفي سنة ثمان وسبعين وما بينين حديثي جبري بن كثير بن وسلاش بكسر الواو وسين مملتين الا ولي ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه ثون فيقال وسلاش ومعناه بالبربرية سيدهم كما ضبطه صاحب الوفيات اسلم وسلاش علي يد يزيد ابن عامر الليثي ليث بن كنانة فقيل الليثي مولاهم القرطبي ابو محمد فقيه ثقة قليل الحديث وله اوها مائة سنة اربع وثلاثين وما بينين علي الصبي عن ثنتين وثلاثين سنة سمع الموطا الاول فشا منه من زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بشبطون ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة الى مالك فسمع منه الموطا غير ابوب في كتاب الاعتكاف شك فيها في رث بها عن

زياد وكان يحيى عنده مالك فقتل هذا الفيل فخرجوا الرومية ولم يخرج فقال مالك
له لم يخرج لتتظر الفيل وهو لا يكون ببلادك فقال له ارحل لا تظن الفيل وانما
وحلت لا شاهدك وانك لم من علمك وهديك فاعجب به ذلك وسماه عاقل الاندلس
واليه افنت رياسة الفقه بها وانتشر المذهب ونفق به من لا يحيى وعرض
للقضا فامتنع فقلت رتبته على القضاة وقبل قوله عند السلطان فلا يولي
قاضيا في اقطاره الا بمشورته واختياره ولا يشير باصحابه فاقبل الناس
عليه لباعه اغراضهم وهب اسباب نشتهار الوطاب بالمغرب من روايته دون
غيره وكان حسن الهدي والسمت يشبه سمته سمة مالك قال لما ودعت
مالك سألته ان يوصيني فقال عليك بالصيحة لله وكتابه ولا يمة المسلمين
وعاصمتهم قال وقال لي الليث مثل ذلك **عن مالك بن النضر** بن مالك بن ابي
عامر بن عمرو الا صبحي ابي عبد الله المدني الفقيه امام دار الهجرة اكمل العقلا
واعقل الفضلاء من المتقين وكبير المتقين حتى قال البخاري اصح الاسانيد
كلها مالك عن نافع عن ابن عمر مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان مولده
سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة **عن محمد بن مسلم**
ابن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عطاء بن شهاب بن عبد الله بن
الحارث بن زهرة بن كلاب الفرزي الزهري ابي بكر الفقيه الحافظ المتفق على
جلالته واتقاه ثلثي عشر من الصحابة ومات سنة خمس وعشرين ومائة
وقيل قبلها بسنة او سنتين له في الموطأ مرفوعا مائة وثلاثة وثلاثون
حديثا **ان عمرو بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي نعيم بن امية بن**
عبد شمس بن عبد مناف الاموي مير المؤمنين له ام بنت عمر بن الخطاب
ولي المدينة للوليد وكان مع سليمان كالكور وولي الخلافة بعده فعد
من الخلفاء الراشدين مات في رجب سنة احدى ومائة وله اربعون سنة
ومدة خلافته سنتان ونصف **اخرا الصلاة يوما** اي صلاة العصر
كما للبخاري عنه من طريق الليث عن الزهري زاد ابن عبد البر في امارته
علي المدينة ولا يداود من وجه اخر ان عمر كان قاعدا على المنبر ففرغ هذا
سبب تأخيره وكان مشغولا اذ ذاك ليشتي من مصالح المسلمين قال ابن عبد
البر طامرسيا قد انه فعل ذلك يوما لان ذلك كان عادة له وان كان اهل
بيته معروفون بذلك قال والمراد انه اخرها حتى خرج الوقت لانه اخرها
حتى غربت الشمس قال الحافظ ويوبده رواية الليث عن الزهري عند
البخاري ولقطه اخر العصر شيئا به تظهر مناسبه ذكر عروبة حديث عائشة
بعد حديث ابي مسعود وما رواه الطبراني مشي عمر قيل ان يصليها بمحوى علي
انه قارب النساء الا انه دخل فيه وقد رجع عمر عن ذلك فروي الا وزعجان عمر
ابن عبد العزيز يعني في خلافته كان يصلي الظهر في الساعة الثامنة والعصر
في الساعة العاشرة حين تدخل **فدخل عليه عروبة بن الزبير بن العوام بن**
جويلد الاسدي ابو عبد الله المدني التائي الكبير الثقة الفقيه المشهور

احد الفقه السبعة مات سنة اربع وتسعين على الصحيح ومولده في اول خلافة
عثمان **فاخبره ان المذبح بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي** الصحابي المشهور
اسلم قتل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة ومات سنة خمس على الصحيح
اخرا الصلاة يوما اي صلاة العصر فلعبد الرزاق عن معمر بن شهاب بلفظ
فقال مسي الغيرة بن شعبة بصلاة العصر وهو بالكوفة وكان اذ ذاك اميرا
عليها من قبل معاوية بن ابي سفيان والبخاري عن الفخري عن مالك وهو بالخراسان
وتعقبه الحافظان الذي في الموطأ رواية الفخري وغيره عن مالك وهو بالكوفة
وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي حنيفة عن الفخري والكوفة من جملة العراق
فالتغيير بها اخبر من التغيير به **فدخل عليه ابو مسعود** عقبة بالقاف
ابن عمرو بن ثعلبة **الانصاري البصري** صحابي جليل مات قبل الاربعين وقيل
بعد **ها قال ما هذا** الناصر **بامعة النسي** كذا الرواية وهو استعمال
صحيح لكن لا نتر استعمال في تحظنة الحاضر المستند في مخاطبة الغيا ليس
وتوجيه الاول في ليس ضمير الشأن كذا قاله ابن السني في شرح الموطأ
وتبعه ابن دقيق العيد والحافظ والزركشي وغيرهما ونقلت ذلك
الدماسيني بانه توهم جواز استعمال هذا التركيب مع ارادة ان يكون ما دخلت
عليه ضمير الغايب وليس بلهما تركيبان مختلفان وليس احدهما باوضح
من الاخر فانه يستعمل كل منهما في مقام خاص فان اريد ادخال ليس في ضمير
المخاطب فعين الست قد علمت وان اريد ادخالها على ضمير الشأن مخبرا عنه
بالجملة التي اسند فعلها الي المخاطب فعين ليس **فدخلت** قال عياض
ظاهر علم المعيرة بذلك ويحتمل انه ظن من ابي مسعود لعله بصحة
المعيرة قال الحافظ ويوبده الاول رواية شعيب عن البخاري في غزوة بدر
بلفظ فقال علمت بغيرة اداة استفهام ونحوه لعبد الرزاق عن معمر بن ابي جريح
معا ان جبريل بكسر الجيم وقصها اسم الجي ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة
روي ابن ابي حاتم وابن عباس قال جبريل كقولك عبد الله جبر عبد الله
وهو افضل الملائكة علي ما نقل عن كعب الاحبار وقال السيوطي لا خلاف ان
جبريل وميكائيل واسرافيل ملك الموت روس الملائكة واسرافيل وافضل
الاربعة جبريل واسرافيل وفي التفصيل بينهما توقفت سببه اخلافا
الا ثار في ذلك وفي حجة الطبراني حديث افضل الملائكة جبريل لكن سنده
ضعيف فله معارض فالاولى الوقف عن ذلك **نزل** قال امام الحرمين عزوله
في صفة رجل مضاه ان الله اخفى الزايد من خلقه وازاله عنه ثم بعبد
اليه بعد وخررا بن عبد السلام بالاذلة دون الفناء لا يلزم ان تكون
انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يشق الجسد حيا لان موته بمفارقة الروح
لا يجب عقلا بل بعادة اجراها الله في بعض خلقه وتظهر انتقال ارواح
الشهداء اليها جوارح طور خضر تشرح في الجنة وقال البلقيني يجوز ان لا يهي
جبريل بل يشكله الا صلي الا انه انضم فصارت هيبته واذ انزل ذلك عاد الي

هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان متفتشا فانه بالفتش يحصل
له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب قال الحافظ والحق ان
تمثيل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته اتقلت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك
الصورة تائيدا من مخاطبه والظاهر ان الفرد الزايد لا يزول ولا يفتي بل
يخفى على الراي فقط وقال لقنوي يمكن ان جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد
اقام الله له شيئا اخر وروحه متصرفه فيها جميعا في وقت واحد وكان نزول
صبيحة الاسري قال ابن عبد البر لم يختلف له جبريل هبط صبيحة الاسري
فعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وموافقها وهيئتها قال ابن اسحاق
وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبريل قال وكان نافع كثير
الرواية عن ابن عباس قال لما فرضت الصلاة واصبح النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج قال قال نافع بن جبريل وغيره لما اصبح النبي
صلى الله عليه وسلم من الليلة اسري به لم يرعه الا جبريل نزل حين زالت
الشمس ولذلك سميت الاولى فصيح يا صحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا
فصلي جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلي النبي بالناس طول الركعتين الاولتين
ثم قصر الباقيتين ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي على الناس
ثم نزل في العصر على مثل ذلك فتعلوا كما فعلوا في الظهر ثم نزل في اول
الليل فصيح الصلاة جامعة فصلي جبريل للنبي وصلي النبي بالناس طول
في الاولتين وقصر في الثالثة ثم سلم جبريل على النبي وسلم النبي على الناس
ثم لما ذهب ثلث الليل صبح الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلي جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم وصلي النبي للناس فقرا في الاولتين فطول في ثلثهما وقصر
في الاخيرتين ثم سلم جبريل على النبي وسلم النبي على الناس فلما طلع الفجر
صبح الصلاة جامعة فصلي جبريل للنبي وصلي النبي للناس فقرا
فيهما فحز و طول ورفع صوته وسلم جبريل على النبي وسلم النبي على الناس
قال الحافظ وفي هذا رد على من زعم ان بيان الاوقات انما رقع بعد الدعاء
والحق ان ذلك وقع قبلها ببيان جبريل وبعد ها ببيان النبي صلى الله عليه
وسلم قال السيوطي وهو صريح حديث ابن عباس ان جبريل عند البيت
رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وفي رواية الشافعي عند البيت
فصلي جبريل الظهر فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثم صلى
العصر فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم معه ثم صلى المغرب فصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ثم صلى العشاء فصلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صلى الصبح فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
هكذا حشر مرات قال عياض وهذا اذا القنع فيه حقيقة اللفظ اعطى ان صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بعد تراخ صلاة جبريل لكن يفهم من هذا
الحديث والمقصود في غيره ان جبريل ام النبي صلى الله عليه وسلم فيجعل قوله
صلي فصلي علي بن جبريل كلما فعل جزءا من الصلاة فعلة النبي صلى الله عليه وسلم

بعده حتى تكاملت صلاتهما انتهى وتبعه النوري وقال غيره الفاعل في الواو واعتبر
بانه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في بعض الاركان على جبريل على ما يقتضيه مطلق
واجب **ببراعات الحبشية** وهي النبيين فكان لا جد ذلك يراحي عنه
وقيل الفاعل النبي كقوله فوكزه موسى فقتل عليه وفي رواية الليث عند
البخاري وسلم نزل فامني فضليت معه وفي رواية عبد الرزاق عن معمر بن الفضل
فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي الناس معه وهذا يوجب رواية نافع
ابن جبريل المتقدمة وانما دعاهم بقوله الصلاة جامعة لان الاذان لم يكن شرعا
حينئذ **ثم قال جبريل بهذا امرت** يقع الناعلي المشهور في هذا الذي
امرت به ان فضليه كل يوم وليلة وروي بالضم اي هذا الذي امرت بتبليغه
لك قال ابن العربي نزل جبريل ما سورا بتبليغ النبي لا باصل الصلاة واحتج به
علي جواز الاتهام بمن ياتم بغيره واجاب **الحافظ بحمله على انه كان**
مبلغا فقط كما قيل في صلاة ابي بكر خلف النبي وصلاة الناس خلف ابي بكر واما
هنا فقيه نظر لانه يقتضي ان الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في رواية نافع بن جبريل من التصريح بخلافه
والاولى ان يجاب بان ذلك كان خاصا به الواقعة لانها كانت للبيان المعلق
عليه الوجوب واستدل بما يصح على جواز صلاة المفترض خلف المتفعل لان
الملائكة ليسوا مكلفين بمثل ما كلف به الانس قاله ابن العربي وغيره وجاب
عياض باحتمال ان لا تكون تلك الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ وتغيبه بما تقدم انها كانت صبيحة ليلة فرض الصلاة قال
وايضالا سلم ان جبريل كان متفلا بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه
لانه مكلف بتبليغها في صلاة مفترض وقال ابن السكيت قد يتعلق به من
يجوز صلاة مفترض بفرض قال الحافظ وهو مسلم له في صورة المودة مثلا
خلف المودة لا في صورة الظهر خلف العصر **فقال عمر بن عبد العزيز اعلم**
بصفة الامر ما اخذت به يا عروة وفي رواية للشافعي فقال اتق الله يا
عروة ما تقول قال الرافي في شرح المسند لا يحمل مثله على الاتهام ولكن
المقصود الاحتياط والاستنباط لتذكر الراوي ويجنب ما عساه يعرض
من نسيان او غلط او يقع منه الاستفهام والواو عاطفة على مقدر ان بكسر
الهمزة على الاشهر قال في الطالع ضبطنا ان بالكسر والفتح مقادير الكسر وجه
لانه استفهام مستأنف عن الحديث لانه جاء بالواو ليدرك الكلام على كلام عروة
لانها من حروف الرد والفتح على تقدير او علمنا وحدثت ان **جبريل هو الذي**
اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة اي جئنا وقتها
ورواه المستطفي في البخاري وقوت بالجمع **قال عروة** كذلك كان بشير
بفتح الموحدة **بن ابي مسعود الانصاري** الذي التايعي الجليل ذكر في
الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وراه وقال الحافظ
تابعي ثقة **حدث عن ابيه عتبة بن عمرو** الذي قال ابن عبد البر هذا
السياق منقطع عند جماعة من العلماء لان ابن شهاب لم يقل حضرت مناجعة

مرتين عن ابن عباس عن ابي داود والترمذي وجابر بن عبد الله في الترمذي
والدارقطني وابن عبد البر في التمهيد وابي سعيد الخدري عنه واحد والظاهر
في الكبير ما بن عبد البر وابي هريرة أخرجه البزار وابن عمر أخرجه الدارقطني
وللهد ابرد قول ابن بطال في هذا الحديث دليل على ضعف حديث جبريل
ام النبي صلى الله عليه وسلم في يومين بوقتتين مختلفتين لكل صلاة
لانه كان صبحا لم ينكره عروة على عمر صلواته في آخر الوقت محققا بصلاة
جبريل مع ان جبريل قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت وقال الوقت
ما بين هذين قال الحافظ **واجب** باحتمال ان صلاة عمر كانت قد خرجت
قد وقت الاختياري وهو مصير ظل كل شيء مثليه لا عز وقت الجواز وهو مذهب
الشافعي فيجوز انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث او يكون عروة انكر
مخالفة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في اول الوقت
ورأيان الصلاة بعد ذلك انما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث
وقد روي سعيد بن جبير منصور عن طلحة بن حبيب مرسلان الرجل يصلي وما
فانته ولما فاته من وقتها خيره من اهله وماله ورواه ايضا عن ابن عمر من قوله
ويؤيد ذلك احتجاج عروة بحديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
والشمس في حجرته وهي الصلاة التي وقع الانكار بسببها وبدل ان تظهر مناسبة
ذكره الحديث عائشة بعد حديث ابي سعيد لا ينافي بينهما يشعر بان اصل بيان
على صلاة العصر في اول الوقت وحديث ابي مسعود يشعر بان اصل بيان
الاقوات كان بتعليم جبريل وفي الحديث من الفوائد دخول العلماء على الامراء
وانكارهم عليهم ما خالف السنة واستثنيات العالم فيما يشعرونه السامع
والرجوع عند التنازع للسنة وقضية عمر بن عبد العزيز والبادرة بالصلاة
في اول الوقت الفاصل وقبول الخبر الواحد المثبت واستدلال ابن بطال
وعنه على ان الحجة بالمنفصل والمنقطع لان عروة اجاب **عن استقام**
عمر له لما ارسل الحديث بذكر من حديثه فراجع اليه فكان عمر قال له تامل ما
نقول فلعله بلغك عن غير ثبت وكان عروة قال له سمعته ممن سمع مثله
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصاحب قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به عياض جواز الاحتجاج بالمرسل الثقة لصنيع عروة
مرسلا كذا قال وظاهر السياق يشهد لما قاله ابن بطال انتهى **قال عروة**
منقول ابن شهاب فهو موصول لا محقق كما زعم الكرماني قال الحافظ وهو
على بعد مخالف للواقع لرواية الصحيحين لهذا القدر وحده عن سفيان
عن الزهري ومن طريق عن الليث عن ابن شهاب بل كذا افرد في الموطاء
رواية محمد بن الحسن قال اخبرني مالك قال اخبرني ابن شهاب الزهري عن
عروة **ولقد حدثني عائشة بنت ابي بكر** الصديق ام المؤمنين افقه النساء
مطلقا **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** وافضل ازواجه الا خديجة ففيم
خلافا صحتها تفصيل خديجة ماتت عائشة سنة سبع وخمسين على الصحيح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر سميت العصر لا هنا تفصيلا وراه
الدارقطني عن ابي قلابة وعن محمد بن الحنفية اي ببطاها قال الجوهري قال
الكسائي يقال جافلان عصرا اي بطيا **والشمس في حجرته** بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم اي بيتهما قال ابن سيدة سميت بذلك لمتعبها الناري ومول
الاغيار من الرجال واليه يفتي في فخر حجرته وفيه نوع الثقات وفي رواية في
حجرتي على الاصل **قال ان تظروا** اي ترتفع قال في الموعظ ظهر فلان السطح
اذ اعلاه ومنه فاسطاعوا ان يظروه اي يعلنوه وقال الخطابي معنى الظهور
الصعود ومنه معارج عليها يظهرون وقال عياض قيل المراد تظروا على الجدار
وقيل ترتفع كلها عن الحجرة وقيل تظروا بمعنى تزل عنها كما قال **• • •**
• وتلك شكاية ظاهرا عنك عارها **•** انتهى وفي رواية ابن عبيدة عن ابن
شهاب في الصحيحين كان يصلي صلاة العصر والشمس طالعة في حجرتي لم
يظهر النبي بعد فجعل الظهور للنبي وفي رواية ما لا يجعله للشمس وتجمع
الحفاظ بان كلا من الظهور غير الاخر فظهر الشمس خروجا من الحجرة وظهور
النبي انبساطه في الحجرة في الموضع الذي كانت فيه بعد خروجا قال
والمستفاد من هذا الحديث تعجيل صلاة العصر في اول وقتها وهذا الذي
فهمته عائشة وكذا عروة الراوي عنها واحق به علي عمر بن عبد العزيز في تأخير
صلاة العصر كما مر وشذ الطحاوي فقال لا دلالة فيه عن التعجيل لاحتمال
ان الحجرة كانت فضيرة الجدار فلم تكن تحجب عنها الا تغرب غروبها فندك
على التأخير لا على التعجيل ونفت **•** بان هذا الاحتمال انما ينصور مع السماع
الحق وقد عرف بالاستفاضة والمجاهدة ان حجار واجه صلى الله عليه وسلم لم
تكن منتشرة ولا يكون ضوء الشمس باقيا في فخر الحجرة الصغيرة الا والشمس
قائمة مرتفعة والامني ارتفع ضوءها عن قاع الحجرة ولو كانت الحجرة فضيرة
قال النووي كانت الحجرة ضيقة العريضة فضيرة الجدار بحيث كان طول
جدارها اقل من مسافة العريضة يشي بسيرها اذا صار ظل الجدار مثله كانت
الشمس بعد اخر العريضة انتهى وفيه ان اول وقت العصر مصير ظل كل شيء
مثله بالافراد ولم ينتقل عن احد من العلماء خلا ذلك الا عن ابي حنيفة فاشبهوا
عنه انه قال اول وقت العصر مصير ظل كل شيء مثليه بالشمسية قال القرطبي
خالفة الناس كلهم في ذلك حتى اصحابه يعني الاخذين عنه والافقدا انتصر
جماعة ممن جاء بعدهم فقالوا ثبت الامر بالبراد ولا يذهب الا بعد ذهاب
استعداد الحر ولا يذهب في تلك البلاد الا بعد ان يصير ظل كل شيء مثله
فيكون اول وقت العصر مصير ظل كل شيء مثليه وحكاية مثل هذا لقيني
عن رده انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في المواقيت حدثنا عبد الله
ابن مسلمة قال قرأت على مالك فذكره ومسلم اخبرنا يحيى بن يحيى الليثي قال
قرأت على مالك فذكره واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه **مالك عن زيد**
ابن اسلم العدوي مولى عمر بن عبد الله وابي اسامة المديني فقيه ثقة عالم

وكان يرسل وهو من الطبقة الوسطى من التابعين وكانت له حلقة في المسجد النبوي قال ابو حازم لقد رايتني في مجلس يزيد بن اسلم اربعين حبرا ففتحت اذ في خصلة من خصالهم التواصي بما في ايديهم فما يري فتمتاريان ولا متارعا في حديث لا ينفعهما قط وكان عالما بنفسه في القرآن فيه له كتاب وكانت يقول ابن ادم انق الله بحبك الناس وان كرهوا مات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة له في الموطا احد وخمسون حديثا من فوعة **عن عطاء بن يسار** الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل كثير الحديث صاحب مواظبة وعيادة مات سنة اربع وتسعين وتسعين وثلاث اواربع ومائة بالاسكندرية فيما قيل **انه قال** اتفقت رواية الموطا على ارساله قال ابن عبد البر وبلغني ان ابن عيينة حدث به عن زيد عن عطاء عن انس مرفوعا ولا ادري كيف صحته هذا عن سفيان والاصح عن زيد بن اسلم انه من مراسلات عطاء من حديث انس اخرج به البرازي وابن عبد البر في التمهيد بسند صحيح ومن حديث عبد الرحمن بن ابي زيد بن جارية اخرج به الطبراني في الكبير والاسوسط وعبد الله بن عمرو بن العاصي عند الطبراني في الكبير بسند حسن وزيد بن حارثة عند ابي يعلى والطبراني **جارجل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن وقت صلاة الصبح** وكان ذلك في سفر كما في حديث زيد بن حارثة ولم افهم على اسم الرجل قال انما ساله عن اخر وقتها وكان عالما باوله اذ لا بد ان يصلاها معه صلى الله عليه وسلم او مع غيره او وجدته او يكون ذلك حين دخوله في الاسلام والاولي انما ساله الي اي وقت ويجوز **قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اراه ذلك** بالفعل لا نه افوي من الخبر ولم يخف اختزام السنة لان الله تعالى بانه ان لا يقضيه حتى يكمل الدين قاله ابو عمرو المراد سكت عن جوابه فلا ياتي ان في حديث زيد بن حارثة فقال صلها مع اليوم وغدا **حيث اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر** وكان ذلك بقاء غمره بالحجة كما في حديث زيد بن اسلم **صلى الصبح من الغد بعد ان اسفر اياي** فكشف واما في حديث ابن عمر ثم صلاها من الغد فاسفر وفي حديث زيد بن فضالها اما الشمس اياي فدامها بحيث طلعت بعد سلامه منها وفي حديث عبد الرحمن ثم صلاها يومها وفي رواية زيد بن جارية اذا كان يدي طوي اخرها قال السيوحي فيجمل ان تكون قصة واحدة ويجمل بقدر القصة انتهى **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **ابن السبايل عن وقت الصلاة** في حديث انس عن وقت صلاة الغداة **قال ها انا ذا** قال ابن مالك في شرح التمهيد تفصيلها التنبيه من اسم الإشارة المجرى بانا واخرها كثيرا كقولها نحن وقوله تعالى ها انتم اولاء نجوهم وقول السبايل عن وقت الصلاة ها انا ذا **ابا رسول الله فقال ما بين هذين وقت** يعني هذين وما بينهما وقت وهذا من مهور الخطاب كقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فمن مفهومه من يعمل مثقال فنظا رخيلا به ومثله في القرآن كثيرا وفي رواية زيد الصلاة ما بين هاتين الصلاتين وفي حديث ابن عمر

والوقت فيما بين امر واليوم وانما اخر جوابه حتى صلى معه في اليومين لان البيان بالفعل ابلغ وفيه جواز تاخير البيان عن وقت السؤال الى اخر وقت يجب فيه فعل ذلك اما تاخيره عن تكليف الفعل والعمل حتى ينقضي فلا يجوز انما قاله ابو عمرو في الحديث ان السؤال عن وقت الصبح خاصة وورد السؤال عن كل اوقات الصلوات فروي مسلم وابوداود والنسائي والدارقطني عن ابي موسى الاسدي ان سايلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن موافقة الصلاة فلم يرد عليه شيئا حتى امر بالا فاقام المخرجين استق الخبر ثم امره فاقام الظهر حين زالت الشمس ثم امره فاقام الظهر العصر والشمس بيضا مرتفعة وامرهم فاقام المغرب حين غابت الشمس وامرهم فاقام العشاء حين غاب الشفق فلما كان الغد صلى المخرج فاضرب فقلت اطلعت الشمس واقام الظهر في وقت صلاة العصر الذي كان قبله وصلى العصر وقد اصبحت الشمس وقال اسي وصلى المغرب قبل ان يفيب الشفق وصلى العشاء الى ثلث الليل ثم قال ابن السبايل عن وقت الصلاة فيما بين هذين واخرجه مسلم والنسائي ايضا والترمذي وابو ماجه من حديث يزيد بن حارثة والدارقطني والطبراني في الاوسط عن جابر والدارقطني عن مجمع بن جارية وابو يعلى عن البراء بن عازب **قال** السيوحي وجيئ به في حديث الموطا اما مختصر من هذه الواقعة او ما قضية اخرى وقع السؤال فيها عن صلاة الصبح خاصة **مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس** الانصاري ابي سعيد المدني قاضها روي عن انس وعدي بن ثابت وخلق وعنه مالك والسفيانان وابو خنيفة ثقة ثبت من الحفاظ قال احمد اثبت الناس مائة سنة اربع واربعين ومائة او بعد ها او قبلها بسنة **عن عمر بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة** الانصاري ثقة ثبت حجة كانت في حجر عابشة واكثر ما انت قبل الماية ويقال بعدها **عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر الامرة واسكان النون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واللام في بصلي الصبح** هي من الفارقة عند البصريين المخففة والثانية والوقت يجعلونها بمعنى الاوان ثانية **فينصرف النساء** حاكمين **متلفعات** قال ابن عبد البر رواه يحيى وجماعة بغير رواية كثير من بقاء ثم عين ماملة وعزاه عياض لاكثر رواية الموطا قال لا هم في التلفع ان يشتمل بالثوب حتى يجلب به جسده وفي النهاية الليناع ثوب يجلب به الجسد كله ثوبا كان او غيره وتلفع بالثوب استعمل به وقال عبد الله بن خبيب في شرح الموطا التلفع ان يلقي على راسه ثم يتلفع به ليكون الليناع الا بتغطية الجسد الراس واخطا من قال انه مثل الاستحمام واما

التلفع فيكون مع تغطية الرأس وكشفه ودليل ذلك قول أبي عبيد الله
• كيف تخرجون سقاي بعد ما • لفع الرأس مستحب وصلح •
وفي شرح المسند للرافعي التلفع بالتوب لا يستمال به وقبل الالتفاح مع تغطية الرأس
• **مروط** • بضم الميم جمع مرط بكسرها الكسبة من صون أو خر كان يوترى بها قال
• تنسأهم ثوبها في الدرع دارة • وفي المرط لغاوان رد فها عبل •
قاله الجوهري وقال الرافعي كساء من صوف أو خزان عن الخليل ويقال هو الأزار
ويقال درع المرأة في الحكم هو الثوب الأخضر وفي معجم الفريسي المرط الأدرعا
وهو خر أخضر كسبة من شعر أسود وعن الخليل كسبة معلة وقال ابن الأثير
لا يكون المرط الأدرعا وهو من خر أخضر ولا يلبسه إلا النساء زاد بعضهم أن يكون
مربعة وسداها من شعر وقال ابن حبيب كساء صوف رفيع خفيف لمربع كان
النساء ياترن به ويتلفعن **ما يعرف** من نسأهم رجال قاله الدارقطني
وتعقب **بان** المعرفة إنما تتعلق بالاعيان فلو كان المراد لغير بني القلم
وقال غيره بجمل لا يعرف اعيانهم وإن عرفوا منهم نسأهم وإن كن فكشفت
الوجوه حكاه عياض وحذف النووي الجملة الأخيرة وقال هذا ضعيف لأن التلفعة
في النهار أيضا لا يعرف عينها فلا ينبغي في الكلام فائدة قال السيوطي ومع تنمة
الكلام بهذه الجملة لا يتنا في هذه الاعتراض وفي الفتح ما ذكره النووي من أن
المتلفعة بالنهار لا يعرف عينها فلهذا لا لكل امرأة هيبية غير هيبية الأخرى في
العالم ولو كان بدنها مغطي وقال الباجي هذا يدل على أن كن سافرات إذ لو كن
منتقيات لمنع تغطية الوجه من معرفتهن لا الفلس قلت وفيه ما فيه لأنه
مبنى على الاشتباه الذي أشار إليه النووي وأما أن قلنا لكل واحدة منهم
غالبًا فلا يلزم ما ذكرنا انتهى من ابتدائية **الفلس** يقع المعجزة واللام بغا باظلمة
الليل بخالطها ظلام الخمر قاله الأزهرى والخطابي وقال ابن الأثير ظلمة آخر
الليل إذ اخلطت بضوء الصباح ولا تغارض بين هذين حديث الصحيحين
عن ابن رزقة أنه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف من صلاة العداة حين يعرف
الرجل جليسه لأن هذا مع التامل له أو في حال دون حال وذلك في نسأهم غطا
الروس لعبدات عن الرجال قاله عياض وفيه نداء المبادرة بصلاة الصبح
أول وقتها وأما ما رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي عن رافع
ابن خديج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسفروا بالخمر فانه
أعظم للأجر فقد حمله الشافعي وأحمد وإسحاق على طلوع الفجر لا تأخير
الصلاة وأخرون على الليالي المقمرة فان الصبح لا ينبغي فيها فامر بالاحتياط
وحمله الطحاوي على أن المراد ألا تربط ببل المرأة حتى يخرج من الصلاة مسفرا
وأبعد من زعم أنه فاسخ للصلاة في الفلس ويرويه حديث أبي مسعود
الأنصاري أنه صلى الله عليه وسلم أسفرا بالصبح من ثم كانت صلاته بعد
بالفلس حتى مات لم يعد إلى أن يسفروا أبو داود وغيره وقد تقدم وروى
ابن ماجه عن معيث بن مسية أنه قال صليت مع عبد الله بن الزبير الصبح
بالفلس فلما سلمت انكبت على أن عمر فقلت ما هذه الصلاة قال هذه

كانت

كانت صلاتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر فلما طعن عمر أسفرا بها
عثمان وأما حديث ابن مسعود عند البخاري وغيره ما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم صلاها في غير وقتها غير ذلك اليوم يعني الحج يوم المزدلفة لمحمول
عليه أنه دخل فيها مع طلوع الفجر من غير تأخير ففي حديث زيد بن ثابت
وسهل بن سعد ما يشعربتا خير يسير لأنه صلاها قبل أن يطلع الفجر
وفيه جواز خروج النساء إلى المساجد للتهود الصلاة في الليل وأخبرته
جوازها لأبى الولي لأن الليل مظنة الريبة أكثر ومحل ذلك إذا لم يخش
عليهن أو هن قننة واستدل به بعضهم على جواز صلاة المرأة تحتمل الانف
والفجر فكانه جعل التلفع صفة للتهود الصلاة ورده عياض بأنها إنما
أخبرت عن هيبية الأنصار وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله
ابن مسleme وعبد الله بن يوسف ومسلم من طريق معن بن عيسى ثلاثتهم
عن مالك به **ما لا** عن زيد بن أسلم العدوي المدني عن **عطاء بن يسار** روى
السنين المهمة بلفظ ضد عمت نقد ما **وعن** يسار بضم الموحدة وأما
السنين المهمة أخر **راين سعيد** المدني العابد ثقة عايد حافظ من التابعين
وعن الأخرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي ثقة ثبت عالم مات سنة سبع عشرة
ومائة **كلهم يحذرونه** أي يحذرون زيد بن أسلم **عن أبي هريرة** الدوسي الصحابي
الجليل حافظ الصغابة قال الشافعي أبو هريرة أخف من روى الحديث في الدنيا
وأختلف في اسمه واسم أبيه علي فقال كثيرة واختلف في أيها أرحم فذهب
كثيرون إلى أنه عبد الرحمن بن معز وذهب جمع من النساين أنه عمر بن عامر
مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقبل سنة تسع وخمسين ومائة بن عثمان
وسبعين سنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال من أدرك ركعة**
من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح الإدراك الوصول إلى
الشيء فقط أم أنه يقتضي بدلك وليس مراد بالجماع في كل الجموع وعليه أنه أدرك
الوقت فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت صلاته وصحح به في رواية
الدراوردي عن زيد بن أسلم بسنده المذكور ولفظه من أدرك من الصبح
ركعة قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة
وأصح منه رواية أبي عثمان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء
بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي بعد طلوع الشمس وأما البيهقي
والبخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة
العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وأن أدرك سجدة من صلاة الصبح
قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته وللنساين من أدرك ركعة من الصلاة
فقد أدرك الصلاة كلها إلا أنه يقتضي ما فاتته ولليتهقي من أدرك ركعة
من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليصل إليها أخرى وفي هذا رد على البخاري
حيث خص الإدراك باختلام الصبي وطهر الحائض وإسلام الكافر وكذا ذلك
وأراد بذلك نفع مذهبه أن من طلعت عليه الشمس وصوفي صلاة الصبح

بطلت كاحاديث النبي عن الصلاة عند طلوع الشمس ودعوى انها ناسخة
لهذا الحديث محتاج الي دليل اذ لا يصار الي النسخ بالاحتمال والجمع بين
الحديثين ممكن بحمل احاديث النبي على النوافل ولا يشك ان التخصيص
اولي من دعوى النسخ قال ابن عبد البر لا وجه لدعوى نسخ حديث الباب
لانه لم يثبت فيه تعارض بحيث لا يمكن الجمع ولا تقديم حديث النبي عن الصلاة
عند طلوع الشمس وعند غروبها عليه لانه يحمل على التطوع قال السيوطي
وجوب الشيخ اكل الدين في شرح المشارق عن النفقة بحمل الحديث على ان
المراد فتدرك ثواب كل الصلاة باعتبار نيته لا باعتبار عمله وان معنى
قوله فليتم صلاته فليان بها على وجه التمام في وقت آخر بعد يرد به بقية
طريق الحديث وقد اخرج الدارقطني من حديث الي هريز مرفوعا اذ اصلي احدكم
ركعة من صلاة الصبح ثم طلعت الشمس فليصل اليها اخرى **ومن ادرك**
ركعة من العصر قبل ان تغرب وفي رواية تغيب الشمس زاد البيهقي من
طريق الي عثمان ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس **فقد ادرك العصر**
والبيهقي عن ابي عثمان قلتم تغيب في الموضعين وهو مبين ان يادركها
يكون الكل اذ اوها الصحيح ومفهوم الحديث ان من ادرك اقل من ركعة
لا يكون مدركا للوقت وللنفقة فيه كلام قال ابو السعادات بن الاثير
تخصيصها بين الصلاتين بالذكر دون غيرهما ان الحكم بجميع الصلوات
لانها طرفا النهار والمصلي اذا صلى بعض الصلاة وطلعت الشمس او غربت
عرف خروج الوقت فلو لم يبين صلى الله عليه وسلم هذا الحكم ولا عرف المصلي
ان صلاته تجزئه لظن فوات الصلاة وبطلانها بخروج الوقت وليس كذلك
اخر اوقات الصلوات ولا نهى عن الصلاة عند الشروق والغروب فلو لم
يبين لهم صحة صلاة من ادرك ركعة من هاتين الصلاتين لظن المصلي
ان صلاته قد دقت بدخول هذين الوقتين فحرفهم ذلك ليزول هذا الوهم
وقال الحافظ مغلطاي في رواية من ادرك من الصبح ركعة وبينهما راق وذلك
ان من قدم الركعة فلها في السبيل الذي به الادراك ومن قدم الصبح والعصر
قبل الركعة فلان هذين الاسمين هما اللذان يدلان على هاتين الصلاتين
دلالة خاصة تتناول جميع اوصافها بخلاف الركعة فانها تدل على بعض
اوصاف الصلاة فتقدم اللفظ الاعم الجامع وهذا الحديث اخبر به
ابن خزيمة ومسلم عن يحيى كالا مع ما لك به **مالك عن نافع مولى عبد**
الله بن عمر الذي كثير الحديث الي عبيد الله ثقة ثبت فقيه بعثه عمر بن
عبد العزيز الي مصر يعلم السنن وقبل لاحد بن حنبل اذا اختلف سالم
ونافع في ابن عمر ايها يقدم فلم يفضل وقال النسي سالم اجل من نافع
قالوا ثبتنا صاحب نافع مالك مات نافع سنة سبع عشرة ومائة او بعد
ذلك ان عمر هذا منقطع لان نافع لم يلق عمر بن الخطاب **الخطاب** القنبري
المدني امير المؤمنين ثاني الخلفاء جميع المصطفى مناقبه حجة لقمة القاروق

لفرقة بين الحق والباطل وهل الملقب له جبريل او المصطفى او اهل الكتاب روايات
لا تنافي ولي الخلافة عشر سنين ونصف واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين **كتاب في عماله** بالتشغيل جمع عامل اي المتولين على البلاد **ان اهم**
امر لهم عند الصلاة المفروضة فمن حفظها قال ابن رزيق اي علم ملائمة
الاية من وضوئها ووقتها وما تتوقف عليه صحتها وقامها **وحافظ عليها**
اي سارع الي فعلها في وقتها **حفظ دينه ومن صبحها** قال ابو عبيد الله
البوني يريد اخرها ولم يرد انه تركها **فهو لا يسواها اصبح** وهذا وان
كان منقطعا لكن يشهد له احاديث اخر مرفوعة منها ما اخرج البيهقي في
الشعب من طريق عكرمة عن عمر قال جاز رجل فقال يا رسول الله اي شيء احب
عند الله في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة
عماد الدين وفي البخاري عن انس ما كان علي عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الصلاة قال ليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وفيه ايضا
عن الزهري دخلت علي انس بن مالك وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا
اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت
والمراد باضاعتها اخراجها عن وقتها قال تعالى فخلف من بعدهم
خلف اصاعوا الصلاة قال البيضاوي تركوها واخروها انتهى والثاني
قول ابن مسعود ويشهد له ما رواه ابن سعد عن ثابت فقال رجل انشر
فالصلاة قال جعلتم الظه عند المغرب اقتلت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وقيل** المراد بتضييعها تاخيرها عن وقتها المستحب لا عن وقتها
بالكلية ورده بان الحاج واميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها
فقال ذلك انس وفي مجمع الطبري الاوسط عن انس مرفوعا ثلاث من
حفظهن وهن ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلاة والصيام والجنابة
والمسرا د يكون المضيع عدوا لله انه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدرك
العنق فان ضيع ذلك جازا فهو كافر فتكون العداوة علي بائنا **كتاب**
الهم ان صلوا الظهر اذا كان في ذراع بعد زوال الشمس وهو مبين
الي جهة المغرب لما صبح انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالماجرة
وهي شنداد الحجر نصف النهار وهذا اما استقر عليه لا جماع
وكان فيه خلاف قديم عن بعض الصحابة انه جاوز صلاة الظهر
قبل الزوال وعن احمد واسحاق مثله في الجمعة **الي ان يكون اي يصير ظل**
احدكم مثله بالافراد والعصر بالنصب والشمس مرتفعة بيضا
نقطة لم يتغير لونها ولا حرها قال مالك في المشوط انما ينظر الي اثرها
في الارض والخد ولا ينظر الي عينها **قد رما ليسير الراكب في سجنين**
او ثلاثة قبل غروب الشمس والمواد مبادرين لها الضيق وقتها والعشا
اذ غاب الشفق الحرة في الافق بعد غروب الشمس الي ثلث الليل
وهو محسوب من الغروب **فمن نام فلان مات عنه** دعا عليه بعد الراحة

فن نام فلا نامت عينه بالافراد على الجسد **فنام** **فلا نامت عينه** ذكره
 ثلاث مرات زيادة في التفسير عن اليوم لقوله صلى الله عليه وسلم من نام قبل
 العشاء فلا نامت عينه لخروجه البزار عن عابثة وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نكرا اليوم قبل العشاء والحديث بعد ما
 قال الترمذي اكثر العمل اليوم قبل صلاة العشاء وخص فيه بعضهم وتضمنهم
 في رمضان خاصة قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة فتدث منه في اكثر
 الروايات بما اذا كان له من يوقظه او عرف من عاداته انه لا يستغرق وقت الاختيار
 وهذا جدي حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحاوي
 الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكرامة على ما بعد دخوله وصلوا
الصبح والخمسة **بادية** اي ظاهرة مشتبكة قال ابن الاثير تشبكت النجوم
 اي ظهرت واختلط بعضها ببعض لكثر ما ظهر منها وشاهد هذه الجملة
 من الفروع ما اخبره احمد بن عبد الله الصنايحي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يوهروا المغرب انتظارا لظلام مضاهاة
 اليهود وما لم يوهروا الصبح لحاق النجوم مضاهاة النصارى **مالك عن عتبة**
ابي سهيل يضم السنين نافع بن مالك بن ابي عمار الاصمعي التيمي ثقة من
 ثلث مائة مات بعد الاربعين ومائة **عن ابيه** مالك بن ابي عمار الاصمعي
 سمع من عمر ثقة من كبا لثلاث مائة مات سنة اربع وربعين علي الصحيح
عن عمر بن الخطاب كتابا الى ابي موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن
 حضار يفتح الحملة ويشد الضاد العجة الاسعري الصحابي المشهور
 امته عمر بن عثمان ومات سنة خمسين وقيل بعد هذا **ان صلى الظهر**
اذا زاعت الشمس اي مالت وفي الصحيحين عن انس انه صلى الله عليه
 وسلم خرج حين زاعت الشمس فصلى الظهر ولا يعارض حديث الاراد
 لانه مستحب لا ينافي جواز التقديم وصل **العصر والشمس بيضا**
 نغية بيون وقاف لم تتغير قبل ان تدخلها صفرة بيان لنغية
 والمغرب اذا غربت الشمس اخرا العشاء عن الشفق لم يتم وفي الصحيحين
 عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يوتر العشاء وصل
الصبح والخمسة **بادية** مشتبكة مختلط بعضها ببعض لكثر ما ظهر
 منها وانما فيها بسورتين طويلتين من المنفل واوله المجرات علي
 الصحيح الي عيسى مالك عن **مشارم بن عروة** بن الزبير بن العوام الاسدي
 روي عن ابيه وعنه عبد الله بن الزبير وطائفة ثقة فقيه من
 صفار ثلث مائة روي عنه مالك وابو حنيفة والسفيان وشعبة
 والحمادان وخلق وربما دلس مات سنة خمس وست واربعين ومائة
 وله سبع ومائون سنة **عن ابي عروة** احد الفقهاء السبعة **ان عمر بن الخطاب**
كتب الى ابي موسى الاسعري ان صلى **العصر والشمس بيضا** نغية قد
 ما يسير الرايت ثلاثة فرائض وان صلى العشاء ما بينك وبين ثلث

الليل فان اخرت في شطر الليل اي نصفه فانه صلى الله عليه وسلم لم يخر صلاة العشاء
 الي نصف الليل ثم صلى ثم قال صلى للناس واما انكم في صلاة ما انتظرونها
 رواه البخاري وسلم عن انس **ولا تكون من الغافلين** عن الصلاة قال صلى الله
 عليه وسلم من حافظ علي هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين رواه
 الحاكم وصححه عن ابي هريرة **مالك عن ابي يزيد** بخبة اوله وراي متروكة
ابن زياد بزياد وله ابن ابي زياد وقد ينسب الي جده مولي بني مخزوم مدني
 ثقة **عن عبد الله بن رافع** المحزومي مولي **امرسة زوج النبي صلى الله**
عليه وسلم المديني الثايعي ثقة روي له سلم واصحاب السنن انه سأل
ابا هريرة عن وقت الصلاة الواحدة او الجلس فقال **ابو هريرة** انا اخبرك
 قال ابن عبد البر وقفه رواية الموطا والواقيت لا تؤخذ بالراي ولا تدرك
 الا بالثوقيت يعني فهو موقوف لفظا مرفوع حكما قال وقد روي حديث
 الواقيت مرفوعا بما ثم من هذا الخرجه النسي باسناد صحيح عن ابي هريرة
صلى الظهر اذا كان ظلك مثلك اي مثل ظلك يعني قريبا منه يعني ظل
 الزوال وصل **العصر اذا كان ظلك مثلك** اي مثلي ظلك يعني في هذا
 بظاهرة يؤيد لقوله بالاشتراك والمغرب بالنصب اذا غربت الشمس
والعشاء ما بينك اي ما بين وقتك من المغرب قبل ولعل اصله ما بينه
وبين ثلث الليل بفتحين وليكن الثاني وهو الوقت المختار والافوقتها
 الي اخر الليل والوتر تابع لها وصل **الصبح** اعاد العامل اهتماما اول طول
 الفصل بالاعلام بفتح الغين المحجمة والباء الموحدة وشين محجمة
 رواه يحيى وزاد **يعني الغلس** باللام وسين مهملة ولعله تفسير مراد
 والا فقد قال الخطابي الغلس مجتنب قبل الغلس بتسين مهملة وبعد
 الغلس باللام ومي كلما في اخر الليل ويكون الغلس اول الليل وفي رواية
 يحيى بن بكير والقعقبي وسويد بن سعيد وصل **الصبح** بغلس بفتحين
 وهو ظلمة اخر الليل علي ما جر منه الجوهر في منشدا عليه
 • كذبت عينك امر رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا •
 وتقدم مرز يده **مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة** زيد بن سميل
 الانصاري المديني ثقة حجة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل
 بعدها لما لا عنه مرفوعا خمسة عشر حديثا منها عشر عن عمه ابي له لامة
ابن مالك بن النضر الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
 وقيل ثلاث وتسعين وقد جاء في الماية **انه قال كنا نضلي العصر** قال ابن
 عبد البر هذا يدخل عندهم في المسند وصرح برفعه ابن المبارك وعينق بن
 يعقوب الزبيري كلاما عن مالك بلفظ كنا نضلي العصر مع النبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى وهذا اختيار الحاكم ان قول الصحابي كنا نفعل كذا مسند
 ولو لم يصرح باضافته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا دارقطني
 والخطيب وغيرهما هو موقوف قال الحافظ والحق انه موقوف لفظا مرفوع

حكما لان الصحابي اورد في مقام الاحتجاج فيجعل على انه اراد كونه في منزله صلى
الله عليه وسلم وقد روي النسائي عن ابن المبارك عن مالك الحديث فقال
فيه كنا نصلي العصر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخرج الانسان الى بي
عمر بن عوف فيهم يصلون **العصر** قال ابو جهم معنى الحديث السعة في وقت
العصر وان الصحابة حينئذ لم تكن صلاتهم في قور واحد لعلمهم بما ايج لهم من سعة
الوقت وقال النووي قال العلماء كانت منازلهم على ميلين من المدينة وكانوا يصلون
العصر في وسط الوقت لانهم كانوا يشتغلون باعمالهم وحررتهم وزرعهم ووايلهم
فاذا فرغوا من اعمالهم تاهبوا للصلاة ثم اجتمعوا لها فقتلوا صلاتهم لهذا
المعنى وهذا الحديث يخرج البخاري عن الثعلبي كلاهما عن مالك به **مالك**
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك انه قال كنا نصلي العصر
مع النبي صلى الله عليه وسلم رواه خالد بن مخلد عن مالك اخبره الدارقطني في
عزائيه وزاد ابو عمرو بن ميمون بن ربيعة عبد الله بن نافع وابن وهب وابو علقمة
عمر بن الخطاب عن مالك عن الزهري عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي العصر ثم يذهب **الذهب** قال الحافظ كان انسا اذا اد نفسه كما يشعر
به رواية عن ابي لا يرض عن انس كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا العصر والشمس
بيضا حلقة ثم ارجع الى ثوب في ناحية المدينة فاقول لهم قوما فصلوا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد صلى رواه النسائي والطحاوي واللفظ له وقال الصحابة
نحن نعلم ان قوما من المشركين لم يكونوا يصلونها الا قبل اقبل الشمس فذلك
على انه صلى الله عليه وسلم كان يجعلها وقال السيوحي بل اراد انهم من ذلك
لما اخرجوا لدارقطني والطحاوي من طريق عامر بن عمر بن قنادة قال كان اجد
من رجلين من الانصار من رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بولبابة بن عبد
المندور واهله بقبارة ابو عيسى بن جبر ومسكنه في بني حارثة فكانا يصلان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتیان قوما وما صلوا التحية الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها **الي قبا** بهم القنات وموحدة قال النووي بمسند
ويفسر بصرف ولا يصرف ويذكر ويؤت والافصح فيه التذكير والصرف
والمد وهو على ثلاثة اميال من المدينة **فيانهم** اي اهل قبا والشمس
مرتفعة قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك انه قال الى قبا ولم يأت به
احد من اصحاب الزهري بل كلهم يقولون الى الموالي وهو الصواب عند اهل
الحديث وقول مالك الى قبا وهم لا شك فيه الا ان المعنى متقارب لان
الموالي مختلفة المسافة فاقربها الى المدينة ما كان على ميلين او ثلاثة
ومنها ما يكون على ثمانية اميال او عشرة ومثل هذا هو المسافة بين قبا
والمدينة وقد رواه خالد بن مخلد عن مالك فقال الى الموالي كما قال سائر
اصحاب ابن شهاب ثم اسنده من طريقه وقال هكذا رواه خالد وسائر رواة
الموطا قالوا قبا قال الحافظ وتنفق بان ابا ذؤيب رواه عن الزهري الى قبا
فقال كما قال مالك نقله الباقون عن الدارقطني فنسبة الوهم فيه الى مالك

منتقد

شك في انه وان كان وما احتفل ان يكون منه وان يكون من الزهري حينئذ
به مالكا وقد رواه خالد بن مخلد عن مالك فقال الى الموالي كما قال الجماعة
فقد اختلف فيه على مالك وتويع عن الزهري بخلاف ما جزم به ابن عبد البر
اي من انه لم يأت به احد عليه قال واما قوله الصواب عند اهل الحديث
الموالي فصحيح من حيث اللفظ واما المعنى فتقارب لكن رواية مالك
اخضر لان قبا من الموالي وليست الموالي كل قبا فانها عبارة عن القري
الجمعة حول المدينة من جهة نجد قال ولعل مالكا لما راى في رواية الزهري
اجمالا جعلها على الرواية المفصلة وهي روايته المتقدمة عن ابن اسحاق حيث
قال فيها ثم يخرج الانسان الى بني عمر بن عوف وتقدم انهم اهل قبا فبني
مالك على ان الفضة واحدة لانها جميعا حدثاه عن انس والمعنى تقارب
فهذا الجمع اولى من الجزم بان مالكا وهم فيه واما استدلال ابن بطال على ان
الوهم فيه من دون مالك برواية خالد بن مخلد المتقدمة الموافقة لرواية
الجماعة عن الزهري ففيه نظر لان مالكا اثبت في الموطا باللفظ الذي رواه
عنه كافة اصحابه فرواية خالد عنه شاذة فكيف تكون دالة على ان رواية
الجماعة وهم بلان سلمنا انها وهم فهو من مالك كما جزم به البخاري والدارقطني
ومن تبعهما او من الزهري حينئذ به والاولى سلوك طريق الجمع السني
او صحاحها انتهى وقال القاضي عياض مالك اعلم ببلده واما ثبوتها من غيره
وهو اثبت في ابن شهاب ممن سواه وقد رواه بعضهم الى الموالي كما قالت
الجماعة ورواه ابن ابي سبيع عن الزهري فقال الى قبا كما قال مالك وهذا الحديث
اخبره البخاري عن عبد الله بن ابي يوسف وسلم كلاهما عن مالك به **مالك**
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن واسمه فروخ اليه بولام المد في العروق
بربيعة الراي روي عن انس والحارث بن بلال المزني وخلق من كبار التابعين
ثقة ثبت فقيه حافظ احد مفتي المدينة كان يحصي في مجلسه اربعين
معتمدا قال عبد العزيز بن ابي سلمة ما رايت احفظ للسنة منه وقال مالك
ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة قال ابن سعد كانوا يتقونه
لموضع الراي مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح وقبل سنة
ثلاثة وقال الباقون سنة اثنين واربعين **عن القاسم بن محمد** بن ابي بكر
الصدوق ابي محمد المدني احد الفقهاء قال ابن سعد ثقة رفيع عالم فقيه امام
ورع كثير الحديث مات سنة ست ومائة على الصحيح **انه قال ما ادرت**
الناس اي الصحابة لان من كبار التابعين **الا وهم يصلون الظهر بعشي**
قال في الاستذكار قال مالك يريد الايراد بالظهر وقاد ابو عبد الملك قيل
اراد بعد تمكن الوقت ومضى بعضه وانكر صلاته اول الزوال انتهى
وفي النهاية والمطالع المستفي ما بعد الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح

وقت الجمعة

اي اذا زالت الشمس كالظهر عند الجمهور وشهد بعض الامة فحوز صلاتها

قبل الزوال واحتج مالك بفعل عمر وعثمان لانهما من الخلفاء الراشدين الذين امرنا بالاعتدال
 بهم فقال مالك عن عمر **ابن سبيل** واسمه نافع بن مالك عن ابيه **انه قال**
كنت اري طنفسة تكسر الطاء والفاء ويضمهما ويكسر الطاء وفتح الفاء يسا ط له حمل
 رقيق قاله في النهاية وفي المطالع الافصح كسر الطاء وفتح الفاء وقال ابو علي
 الفاي بفتح الفاء لا غير وهي يسا ط صغير وقيل حصر من سمعت اود ومعرضه
 ذراع وقيل عظم الذراع **لقيل** بفتح القين **ابن ابي طالب الهاشمي اخي علي**
 وجعفر وكان الاسر صحابي عالم بالنسب مات سنة ستين وقيل بعدها يوم
الجمعة نظرح الجدار المسجد النبوي الغزني سنة جدار فاذا غشي
الطنفسة كلها ظل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة بالناس في
 خلافة قاري ففتح الباري هذا السناد صحيح وهو ظاهر في ان عمر كان يخرج
 بعد زوال الشمس وفهم بعضهم عكس ذلك ولا بيقية الا ان حمل علي ان الطنفسة
 كانت تفرش خارج المسجد وهو بعيد والذي يظهر انها كانت تفرش له داخل
 المسجد وعلي هذا فكان عمر يتأخر بعد الزوال قليلا وفي حديث الشقيقة
 عن ابن عباس فلما كان يوم الجمعة وزالت الشمس خرج عمر فجلس على المنبر **قال**
مالك والداي سبيل ثم رجع بالنون بعد صلاة الجمعة فتقبل قائل
الضحا قال النبوي بفتح الضاد والمد وهو اشتداد النهار مذكروا ما بالضم
 والقصر فعند طلوع الشمس مونتاي انهم كانوا يقبلون في غير الجمعة
 قبل الصلاة وقتا قايلا ويوم الجمعة يشتملون بالغسل وغيره عن ذلك
 فيقبلون بعد صلاتها القايلة التي يقبلونها في غير يومها قبل الصلاة
 وقال في الاستدكار اي انهم يستدركون ما فاتهم من اليوم وقت قايلة الضحا
 علي ما جرت به عادتهم انتهى وعلي هذا حملوا حديثنا في البخاري وغيره
 كنا نكبر بالجمعة ونقبل بعد الجمعة معناه انهم كانوا يبدون بالصلاة
 قبل القايولة بخلاف ما جرت به عادتهم في الظهر في الحرف كانوا يقبلون
 ثم يصلون لمشروعية الا براد فلا يعارض حديثنا في البخاري وغيره
 ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين نزول الشمس والتكبير
 يطلق علي فعل الشيء اول وقتة ونقدمه علي غيره وهو المراد هنا لان الجمع
 اولي من دعوي النفاض **مالك عن عمرو بن نفيع العيني بن يحيى بن عمارة بن ابي**
حسن المازني بالزاي المدي ثقة ثبت مات بعد الثلاثين ومائة عن ابن
اليسلبط بفتح السين وكسر اللام اسم لابن عبد الله والاب اسيد
 بالتصغير ودال اخره وقيل ما وقيل زيادة ها اخره فهو عبد الله بن اسيد
 ابن عمر بن قيس البخاري روي عن ابيه الصحابي البصري وعن عثمان ومحمد بن
 كعب وعنه عبد الله بن عمرو بن حفرة وعمر بن يحيى وغيرهما وذكره ابن حبان
 في ثقة التابعين **ان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس**
 الاموي امير المؤمنين ذي النورين احدا الستة بفتح الاولين والخلفاء اربعة
 والعشرة المبشرة والستة اصحاب الشورى استشهد في ذي الحجة بعد عبد الله

سنة خمس وثلاثين وكانت خلافة اثنتي عشرة سنة وعمر ثمانون وقيل
 اكثر وقيل اقل **صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر من يومها بكل**
 بفتح اليهم ولا من يؤذن حمل موضع بين مكة والمدينة علي سبعة عشر ميلا
 من المدينة كذا في النهاية وقال بعضهم علي ثمانية عشر ميلا وقال ابن وضاح
 علي اثنين وعشرين ميلا حكاهما ابن رشت **قال مالك وذلك للتخيرا اي**
 صلاة الجمعة وقت الهاجرة وهو انتصاف النهار بعد الزوال **وسنة الشير**
 فيدرك ملا بعد صلاة الجمعة فدل كل من فعل عمر وعثمان علي ان ابتداء
 وقت الجمعة من الزوال كالظهر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق انه صلى
 الله عليه وسلم خلف علي الجمعة بعد ما زالت الشمس اسناده صحيح وما رواه ايضا
 عن ابي رزين كنا نصلي مع علي الجمعة فاحيا بخد فنيا واحيا بالاجد فمحمول
 علي المبادرة عند الزوال او التاخر قليلا وعن سماك بن حرب كان النعمان بن
 بشير يصلي بنا الجمعة بعد ما تزول الشمس وكان ينوب عن زباد وعن ولده
 في الكوفة واما ما يعارض ذلك عن الصحابة فقال عبد الله بن سبيل بكسر
 اللام صلى بنا ابن مسعود الجمعة صلي وقال خنيس بن عليم الحروفي سعيدي
 ابن سويد صلي بنا معاوية الجمعة صلي رواها ابن ابي شيبة وسعيد ذكره
 ابن حبان في الضعفاء ابن مسلة صدوق الا انه تغير لما كبر قاله شعبة
 وغيره فاعرب ابن العربي في نقله الاجماع علي انها لا تجب حتي تزول الشمس لقول
 احمد ان صلاتها قبل الزوال اجزا انتهى واحتج بعض الخنايلة بقوله صلى الله
 ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فلما سماه عيدا جازت صلاتها في وقت
 العبد **ولقيل** بانه لا يلزم من تسميته عيدا ان يشتمل علي جميع احكام
 العبد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعد بخلاف
 يوم الجمعة اتفاقا **من ادرك ركعة من الصلاة** حذو جواب الشرط في الترجمة
 استغنا بذكره في حديثها **مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة قتل**
 اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسماعيل **بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**
 المدي ثقة فقيه كثير الحديث ولد سنة بضع وعشرين ومات سنة اربع
 وتسعين واربع ومائة عن ابي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من**
ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة زاد السنائي كلها الا انه يقضي
 ما فاتة وبهذه الزيادة انفتح معنى الحديث اذ ظاهره بدونها متروك بالاجماع
 لانه لا يكون بالركعة الواحدة مدركا لجميع الصلاة بحيث تبراذ منه منها
 فاذا ن فيه اضمار فغيره فقد ادرك وقت الصلاة او حكم الصلاة او يؤخذ ذلك
 ويلزمه اتمام يقينها قال ابن عبد البر لا علم خلافا في اسناده ولا في لفظه
 عند رواية الموطا وكذا رواه سائر اصحاب ابن شهاب الا ابن عيينة قال فقد
 ادرك لم نقل الصلاة والمراد واحد رواه عبد الوهاب بن ابي بكر عن الزهري
 فقال فقد ادرك الصلاة وفضلها وهذه لفظة لم يقلها احد غير وليس بحجة
 علي من خالف فيها من اصحاب الزهري ولا اجاد فيها قال ولخلف في معنى فقد

رواه ابن ابي شيبة في مسنده وكان النعمان
 ابن ابي رزين كنا نصلي مع علي الجمعة فاحيا بخد فنيا واحيا بالاجد فمحمول
 علي المبادرة عند الزوال او التاخر قليلا وعن سماك بن حرب كان النعمان بن
 بشير يصلي بنا الجمعة بعد ما تزول الشمس وكان ينوب عن زباد وعن ولده
 في الكوفة واما ما يعارض ذلك عن الصحابة فقال عبد الله بن سبيل بكسر
 اللام صلى بنا ابن مسعود الجمعة صلي وقال خنيس بن عليم الحروفي سعيدي
 ابن سويد صلي بنا معاوية الجمعة صلي رواها ابن ابي شيبة وسعيد ذكره
 ابن حبان في الضعفاء ابن مسلة صدوق الا انه تغير لما كبر قاله شعبة
 وغيره فاعرب ابن العربي في نقله الاجماع علي انها لا تجب حتي تزول الشمس لقول
 احمد ان صلاتها قبل الزوال اجزا انتهى واحتج بعض الخنايلة بقوله صلى الله
 ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فلما سماه عيدا جازت صلاتها في وقت
 العبد **ولقيل** بانه لا يلزم من تسميته عيدا ان يشتمل علي جميع احكام
 العبد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعد بخلاف
 يوم الجمعة اتفاقا **من ادرك ركعة من الصلاة** حذو جواب الشرط في الترجمة
 استغنا بذكره في حديثها **مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة قتل**
 اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسماعيل **بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**
 المدي ثقة فقيه كثير الحديث ولد سنة بضع وعشرين ومات سنة اربع
 وتسعين واربع ومائة عن ابي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من**
ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة زاد السنائي كلها الا انه يقضي
 ما فاتة وبهذه الزيادة انفتح معنى الحديث اذ ظاهره بدونها متروك بالاجماع
 لانه لا يكون بالركعة الواحدة مدركا لجميع الصلاة بحيث تبراذ منه منها
 فاذا ن فيه اضمار فغيره فقد ادرك وقت الصلاة او حكم الصلاة او يؤخذ ذلك
 ويلزمه اتمام يقينها قال ابن عبد البر لا علم خلافا في اسناده ولا في لفظه
 عند رواية الموطا وكذا رواه سائر اصحاب ابن شهاب الا ابن عيينة قال فقد
 ادرك لم نقل الصلاة والمراد واحد رواه عبد الوهاب بن ابي بكر عن الزهري
 فقال فقد ادرك الصلاة وفضلها وهذه لفظة لم يقلها احد غير وليس بحجة
 علي من خالف فيها من اصحاب الزهري ولا اجاد فيها قال ولخلف في معنى فقد

ادرك الصلاة فقل فقد ادرك وقتها فهو بمعنى الحديث السابق من ادرك ركعة
من الصبح وليس كذلك لانها حديثان لكل واحد منهما معنى وقيل ادرك حكمها
فيما يفوته من سهو الامام ولزوم الاتمام ويحذف ذلك وقيل ادرك فضل
الجماعة على ان الماد من ادرك ركعة مع الامام قال وطاهر الحديث يوجب
الادراك التام الوقت والحكم والفضل ويدخل في ذلك ادراك الجماعة فاذا
ادرك متباركة مع الامام اضاف اليها اخرى والا صلى ربك انما اخرج
من طريق ابن المبارك عن معمر والاوزاعي ومالك عن الزمري عن ابى سلمة عن ابى
مروية مرفوعا من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادركها وقال عياض يدل على ان
المواد فضل الجماعة رواية ابن وهب ويونس عن الزهري بزيادة مع الامام
وليس هذه الزيادة من حديث مالك وغيره عنه قال ويدل عليه ايضا
افراد مالك له في التوبيع في الموطأ وغيره ويعتبر رواية من روي فقد
ادرك الفضل انتهى لكن هذا قد اعلمه ابن عبد البر بالسند وذكره فقال رواه ابو
علي عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي عن مالك فقال فقد ادرك الفضل ولم
ينقله عن مالك غيره ورواه عثمان بن مطرف عن مالك فقال فقد ادرك
الصلاة ووقتها ولم ينقله عن مالك غيره وليس بحجة فيما حوّل فيه قال
مغلطاي وهل يكون ذلك مضاعفاً من حضرها من اهلها او غير مضاعف
قولان والى التضعيف ذهب ابو هريرة وغيره من السلف انتهى وهذا
الحديث اخبر به البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما
عن مالك به **مالك عن فافع المديني** مولى ابن عمر احد الثقات الاثبات
ان عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ابا عبد الرحمن ولد بعد البعث بقليل
واستغفر يوماً واحداً وكان من اشده الناس شأناً عالا لاثمات في اخر سنة
ثلاث وسبعين او اول التي تكلم بها **كان يقول اذا فتنك الركعة فقد فتنك**
السجدة فلا يكون بادراك السجدة مدركاً للصلاة اخذ من مفهوم الحديث
فوقه ان من ادرك دون ركعة لا يكون مدركاً لها وهو الذي استقر عليه الاتفاق
وكان فيه شذوذ قديم **مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر بن الخطاب**
ورب بن ثابت بن الصالح الانصاري البخاري صحابي مشهور كتب الوحي
قال مسروق كان من الراشدين في العلم مات سنة خمس او ثمان واربعين
وقبل بعد الحسين **كان يقول ان من ادرك ركعة فقد ادرك السجدة**
أي الصلاة من سمية الكل باسم البعض **مالك انه بلغه وبلاغه** ليس من
من الضعيف لانه تتبع كله فوجد مسنداً من غير طريقه ان ابا هريرة كان
يقول من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة ومن فاته قراءة ام القرآن
فقد فاته خير كثير لموضع الناموس وما يرتب عليه من عظم انما تقدم من ذنبه
قاله ابن وضاح وغيره **ما في تفسير** **الشيخين** **دلوک الشمس وغسق الليل**
المذكورين في قوله تعالى اقرأ الصلاة لدلوک الشمس الى غسق الليل قال في
اصول التركيب للانتقال ومنه ذلك فان الدال لا تستقر بدة وتقبل

الدلوک من ذلك لان الناظر اليها يد لك عيشيه لدفع شعاعها واللام للتناقض
مثلها في ثلاث خلون **مالك عن نافع ان بولة عبد الله بن عمر كان يقول دلوک**
الشمس **سبلها** وقت الزوال وكذا روي عن ابى عباس وابى هريرة وعن خلق من
التابعين وروي ابن ابى حاتم عن علي دلوکها غروبها ورجح الاول بان نافعاً
وان وقته فقد رواه سالم عن ابيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ابن
مردويه فلا يدل عنه وبانه يدل له ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انما
جبريل لدلوک الشمس حين زالت فضلي في الظاهر اخبره اسحاق بن راوويه
في مسنده وابن مردويه في تفسيره والتبهي في المعرفة من جريدة ابى مسعود
الانصاري **مالك عن داود بن الحصين** بهمسكتين مصغر المديني وثقة ابن سعد
وابن سعد والحلي وابن اسحاق واحمد بن صالح المصري والنسائي وقال ابو جهم
ليس بخوي لمولا ان مالكا روي عنه لترك حديثه وقال الباجي منكر الحديث منهم
براي الخوارج قال ابن حبان لم يكن له حديثه وقال ابن عدي هو عندي صالح
الحديث مات سنة خمس وثلاثين ومائة **قال اخبرني** **خبر** هو عن عمر مة وكان
مالك يكتف اسماء لكلام ابن المسيب فيه قاله في الاستذكار ونقل ذلك في
التمهيد عن غيره ورواه بان مالكا صرح برواية عمر مة في الحج وفزها علي رواية
غيره وقال ابو داود داود بن داود ابن الحصين عن عمر مة فمنكر حديثه
عن شيخه مستقيم **ان عبد الله بن عباس** الخبير نزحان القرآن والمنافق
الجنة كان يقول دلوک الشمس اذا التي وهو رجوع الظل عن المغرب الى
المشرق وذلك من الزوال ومشتباه الغروب **وغسق الليل اجتماع الليل ظلمة**
وهذه الاية احد الايات التي جمعت الصلوات الخمس فدلوک الشمس اشارة
للظهر وغسق الليل العشاءين وفزان الخبر الى صلاة الصبح

جامع الوقتين

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي
تقوته صلاة العصر قال ابن بريزة فيه رد على من كره ان يقال فاشتا الصلاة
كانا ويزنهم الواد وكسر الموقنة ونائب الفاعل ضمير عايد على الذي يفوته اي
هو فقوله **اهله وماله** بالنصب في رواية الجمهور منقول ثان لوتراذ نفع
لمفولين كفوله ولز ينزكم اعمالكم والمعنى اصيب باهله وماله وقيل وترجمني
نقص فيرفع وينصب لان من رفع النقص الى الرجل نصب واصغر نائب الفاعل
ومن برده الى الاهل رفع وقال القرطبي روي بالنصب عليان وترجمني الامل
خو غين راية والم نفسه ومنه الا من سغه نفسه في وجهه او على نزع
اي في اهله وقال النووي روي بنصب اللامين ورفعها والنصب هو الصحيح
المشهور علي انه مفعول ثان ومن رفع فعلى من لم يسلم فاعله ومعناه انزع منه
اهله وماله وهذا تفسير مالك واما النصب فقال الخطابي وغيره معناه
نقص اهله وماله وسبلهم فيني وترا بلا اهل ولا مال فليحذر من نقص بيتها
كحذره من ذهاب اهله وماله وقال ابن عبد البر معناه غدا اهل القعة واللغة

انه كالذي يصاب بامه وماله اصابة يطلب بها وتراو الوتر الحياية التي يطلب
ثارها فيجتمع عليه غمان عم المصيبة وعم مفاسد طلب الثار وذا قال ونزل
بقلم مات اهله وقال الداودي معناه يتوجه علي من فقد مما يتوجه عليه لدم
والاسف لتقوية الصلاة وقيل معناه فانه من الثواب ما يلحقه من الاسف
كما يلحق من ذهب اهله وماله وقال الحافظ حقيقة الوتر كما قال الخليل هو الظلم
في الدم فاستعمله في غيره مجاز لكن قال الجوهر هو الوتر هو الذي قتل له قتيل
فلم يدر له دمه وينال ايضا وتره حقه اي ينقصه وقيل الموتر من احماله وماله
وهو ينظر وذلك اشد لعمه فوقع التشبيه بذلك لان فائدة الصلاة لانه يجمع
عليه غمان عم السلب وعم الثار ويورد **رواية** الي مسلم الكشي من طريق
حماد بن سلة عن ايوب عن نافع في اخر الحديث وهو قاعد فهو اشارة الي
انما الخدامنه وهو ينظر وقال الحافظ من الدين العرافي كان معناه انه وتر
هذا الوتر وهو قاعد غير مقاتل عنهم ولا ذاب وهو ابلغ في الخيانة لو فعل
شيئا من ذلك كان اسلي له ويحتمل ان معناه وهو مشاهد لتلك المصيبة غير
خاسي عنهم فهو اشد لحشم قال وانما احصل الامل والمال بالذكر لان الاشتغال
في وقت العصر انما هو بالسعي على الامل والشغل بالمال فذكر ان تقويت هذه
الصلاة نازلة منزلة فقدما فلا معنى لتقويتها بالاستغفار بهما مع ان
تقويتها كفواتهما اصلا وراسا واختلف في معنى الفوات في هذه فقاب
ابن وهب ما هو فيمن يصليها في وقتها المختار **فصل** بعزوب الشمس وفي موطن
ابن وهب قال ما لا تفسير لها ذهاب الوقت وهو محتمل المختار وعنه واخرج
عبد الرزاق هذا الحديث عن ابن جريج عن نافع وزاد في اخره قلت لنافع حتي
تقريب الشمس قال نعم قال الحافظ وتفسير الراوي اذا كان في وقتها او في غيره
قال السيوطي ورد مرفوعا من نزول العصر حتي تقرب الشمس من غير ذكر فكانا
ونزاهله وماله وقال الاوزاعي فواتها ان تدخل الشمس صفة لخرجه ابوداود
وقال الحافظ ولعله على مذهبه في خروج وقت العصر وقال مغلطاي في
الخل لا بن ابي حاتم عن ابيه ان التفسير بذلك من قول نافع وقول المهلب
ومن تبعه انما اراد فواتها في الجماعة لما يفوتهم من شهود الملائكة الليلة
والهنازية ويورد **رواية** ابن مندة الموتر اهله وماله من وتر الوسيط
في جماعة وهي صلاة العصر قال المهلب وليس المراد فواتها باصفر الشمس
ومعنيها ان لو كان كذلك لبطل اخضاص العصر لان ذهاب الوقت موجود
في كل صلاة ويوقض بعين ما ادعاه لان فوات الجماعة موجود في كل صلاة
ويروي عن سالم بن هذا فيمن فاته ناسيا وعليه التزمذي فتوب علي
الحديث ما جاء في السهو عن وقت العصر وعليه فالمراد انه يلحقه من الاسف
عند معاينة الثواب من صلى ما يلحق من ذهب اهله وماله ويؤخذ منه
التنبية علي ان اسف العامدا شديدا لاجتماع فقد الثواب وحصول الانثم
وقال الداودي انما هو في العامد التووي وهو الاظهر ويد بقوله في الرواية

السابقة

السابقة من غير عدد واختلف ايضا في تخصيص صلاة العصر بذلك فتنبه
لزيادة فضلها وانما الوسيط ولا يمان في وقت لقب الناس في مقاسات اعمالهم
وحرضهم علي قضا اشتغالهم وتوابعهم بها الي تقضا وصايفهم واجتماع المتقايير
من الملائكة فيها ووجه الراعي والنوري ولعقبه ابن المنير بان المجرا ايضا فيها
اجتماع المتقايير فلا يختص العصر بذلك قال والحق ان الله تعالى يحض ما شاء
من الصلوات بما شاء من العقبيله وقال ابن عبد البر ان الحديث خرج جوابا
لسايل عن من تقوته العصر وانه لو سأل عن غيرها لاجاب بمثل ذلك فيكون حكم
سائر الصلوات كذلك ولعقبه النوري بان الحديث ورد في العصر ولم تحقق
العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والوهو وانما يلحق غير المفروض
به اذ عرفت العلة واشتراكها فيها قال الحافظ هذا لا يدفع الاحتمال وقد احتج ابن
عبد البر بما رواه ابن ابي شبة وغيره من طريق ابي قلابه عن ابي الدرداء مرفوعا
من نزول صلاة مكتوبة حتي تقوته الحديث وفي اسناده انقطاع لان ابا
قلاية لم يسمع من ابي الدرداء وقد رواه احمد من حديث ابي الدرداء بلفظ من
ترك العصر فرجع حديث ابي الدرداء الي لقبين العصر وروي ابن حبان
وغيره من حديث نوفل بن معاوية مرفوعا من فاته الصلاة فكانما ونزاهله
وماله وهذا الظاهر العموم في الصلوات المكتوبات واخرجه عبد الرزاق
ابن نوفل بلفظ لان يوتر احدكم اهله وماله خير له من ان يفوته وقت
صلاة **وهذا** ايضا ظاهره العموم ويستفاد منه ترجيح رواية النصب
المصدر بها لكن قال المحفوظ من حديث نوفل بلفظ من الصلوات صلاة من
فاته فكانما ونزاهله وماله اخرجه البخاري وسلم والطبراني وغيرهم والطبراني
من وجه اخر عن الزهري قلت لابي بكر يعني ابن عبد الرحمن وهو الذي حدثه
به ما هذه الصلاة قال العصر ورواه ابن ابي خيثمة من وجه اخر فصرح بانها
الحصير في نفس الخبر والمحموظ ان كونها العصر من تفسير ابي بكر بن عبد الرحمن
ورواه الطحاوي من وجه اخر وفيه ان التفسير من قول ابن عمر فالظاهر اختصاص
العصر بذلك انتهى قال السيوطي روي النسائي من طريق عراك بن مالك قال
سمعت نوفل بن معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من الصلوات صلاة من فاته فكانما ونزاهله وماله قتال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من العصر نعم في قوايد تمام من طريق
مكحول عن انس مرفوعا من فاته صلاة المغرب فكانما ونزاهله وماله فان
كان راويه حفظوا لم يمد ذلك على عدم الاختصاص قال ابن عبد البر في هذا
الحديث اشارة الى تخفيف الدنيا وان قليل العمل خير من كثير منها وقال ابن بطال
لا يوجد حديث يقوّر مقام هذا الحديث لان الله قال حافظوا على الصلوات
ولا يوجد حديث فيه تكليف المحافظة غير هذا الحديث واخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك عن يحيى**
ابن سعيد الانصاري ان عمر بن الخطاب انصرف من صلاة العصر فلقى رجلا

لم يشهد لم يحضر **العصر** قال في الاستدراك رد كربعين من شرح الموطا يعني ابن حبيب
عن مطرف أن هذا الرجل هو عثمان بن عفان وهذا لا يوجد في أثر علمته وأما
رجل من أنصار من بني حديدة فقال **عمر** أحسب نفسك عن صلاة العصر
مع الجماعة فذكر له الرجل عذرا فكان له امر برضه فقال **عمر** ضمنت بغيري أي
تفصلت نفسك حظها من الاجرة بتأخرك عن صلاة الجماعة والتطفيف لغة
الزيادة على العدل والتقصان منه قال مالك ويقال لكل شيء وقابا بالمد
تطفيف أي نقص مقابل لو فاما لك عن يحيى بن سعيد أنه كان يقول
أن المصلي لصلي الصلاة وما فاته وقتها لكونه صلاة هائلة ولما فاته
من وقتها أوله أو وسطه أعظم أو أفضل بالشك في اللفظ وإن أخذ المعنى
من أهله وماله قال ابن عبد البر هذا حكم المرفوع إذ يستعمل أن يكون مثله
رابيا وقد ورد نحوه مرفوعا فأخرج الدارقطني في سننه من طريق عبيد الله بن موسى
عن إبراهيم بن الفضل المغيرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أحدكم لصلي الصلاة لوقتها وقد نزل من الوقت الأول ما هو خير له من أهل
وماله وأخرج ابن عبد البر عن ابن عمر رفعه أن الرجل ليدرك الصلاة
وما فاته منها خير من أهله وماله وأخبره سعيد بن منصور عنه موقوفًا عن
طلق ابن حبيب من رسالة مرفوعة قال مالك من أدرك الوقت وهو في سفر فاحضر
الصلاة **سأهيا أو ساء** قال بعضهم فيما حكاه عياض الشهاب وشغل عن
الشيء والنسيان غفلة عنه وافة **حق** قدم على أهله المراد ثم سفره سواء كان له أهل
أم لا أنه إن كان قد قدم على أهله وهو في الوقت فليصل صلاة القيمة أي يتم
وإن كان قد قدم وقد ذهب الوقت فليصل صلاة المسافر أي مقصورة لأنه
أما يقتضي مثل الذي كان عليه قال مالك وهذا الأمر هو الذي أدركت عليه
الناس يعني التائبين وأما من العلم اتباعهم ببلدنا أي المدينة وقال مالك
السنن **الحق** التي يرى في أفق المغرب وهذا هو المعروف في مذهبه وعليه أكثر
العلماء وقارأ بوجيفة أنه البياض الذي يلها ورد بأنه مختص في الاستعمال
بالجمرة لقول عماري وقد رأي ثوبا أحمر كأنه سفق وقال المسترون في قوله تعالى
فلا اتختم بالسنق أنه الحرم وقال الخليل بن أحمد رقت البياض فوجدته يفتي
أي ثلث الليل وقال غيره إلى نصفه فلورث الحكم عليه للزم تأخيرها إلى ثلثه لا
نصفه فإذا ذهبت آخره فقد وجبت صلاة العشاء أي دخل وقت وجوبها
وقد صح أن جبريل صلى بالمصطفى العشاء حين غاب السفق وخرجت بها المصلي من وقت
المغرب أي المختار والافوقتها الليل كله وهذا ظاهر جدا في امتداد مختارها
بالسنق وقد قال ابن العربي في شرح الترمذي أنه الصحيح وقال في أحكامه
أنه المشهور من مذهب مالك مالك من نافع أن عبد الله بن عمر اعتمر عليه
فذهب غفلة من الأغماء فلم يفتي في ذلك حين أفاق قال مالك ذلك
بما نرى بضم النون نظن والله لم يجزئ بذلك أنه لم يعلم حقيقة
مذهب ابن عمر **قد ذهب** فامس من أن في الوقت فامس وجوبا

اذ ما به السقوط به الادراك **النوم عن الصلاة**
أي ما عكسه هل كالأغماء أو لا فتجب إذا انقضى مالك عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي
أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار التابعين وأبوه وجده صحابيان
وانفتوا على أن مرسلا أنه أصح المراسيل وقال علي بن المديني لا أعلم في التابعين
أوسع علما منه مات سنة أربع وقيل ثلاث وتسعين وقدنا من الثمانيات وهذا
مرسل عند جميع رواة الموطا وقد تبين وصله فأخبره مسلم وأبو داود وابن
ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن **رواه الله صلى الله عليه وسلم** ورواية الأرسالة تخرجه رواية من رسله
لأن يونس من الثقات الحفاظ أحق به الأمانة السنة وتابعه الأرسالة في رواية من رسله
في رواية ابن عبد البر وتابعه مالك على إرساله معمر في رواية عبد الرزاق عنه
وسفيان بن عيينة ورواه في رواية ابن أبي العطار عن معمر بن عبد الرزاق أثبت
في شهر من أبان ومحمد بن إسحاق في السيرة عن ابن شهاب عن سعيد بن مسيل بن جهم علي
أن الزهري حدث به علي الوصين مرسلا وموصولا **حسين** أي رجوع والفتول
الرجوع من السفر ولا يقال لمن سافر متديا فقل الألفالة نقالا من غزوة خير
بالحاجة وراخه كمارواه يحيى بن القاسم وابن بكير والفتي وغيرهم قال
الباجي وابن عبد البر وغيرهما وهو الصواب وقال لا يصلي الغاموس من حين
مهملة ونون يعني حتى لا يخالف قوله في حديث زيد بن أسلم بطريق مكة لأن
طريقها عبر طريق خير ورده أبو عمر وغيره بأن طريقها من المدينة واحد فلا
خلف فلا يحتاج لدعوى التخصيف وقد قال النووي ما قاله الأصيلي غريب ضيف
انتهى المراد من خير وما الفصل ما من فتح وادي القوي لأن النور كان حين قرب من
وحي الصحابين عن عمران واني فتادة كفا في سفر باليهام وفي مسلم وادي داود
عن ابن مسعود أن قبل صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا ويا في من رسل زيد بن
أسلم بطريق مكة ولعبد الرزاق من مرسلا عطاء بن يسار واليه من عن حفصة بن
عمار الطبراني عن ابن عمر بطريق تبوك قال الحفاظ فخلخلوا المواطن بدور علي قدوم
الفتنة والخلف هل كان عن الصبح مرة أو أكثر فجزم الأصيلي بأن الفتنة واحدة
ورده عياض بغيره فضة أي فتادة لفتنة عمران وهو كما قال وحاول ابن
عبد البر الجمع بأن زمان رجوعهم من خير قريب من زمان رجوعهم من المدينة وطريق
مكة تصدق بهما ولا يخفى تكلفه ورواية غزوة تبوك نزل عليه انتهى لكن ابن عبد
البر ذكرها وقال أنها مرسلة من عطاء لا تصح لأن الآثار الصحاح المسندة علي خلاف
قوله انتهى ولعله لم يفت على حديث حفصة وابن عمر وأولهم يصحاح عنه
وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين ورجحه القاضي عياض
أسري سار ليلا يقال أسري وأسري لغتان وفي رواية أبي مصعب أسرع
وفي مسلم سار ليلا ولا أحد من حديث ذي مخبر وكان يفعل ذلك لفتنة الراد
فقال له قائل يا بني الله انقطع الناس وراك فحبس وحبس الناس معه حتى

تكاملوا اليه فقال هل لكم ان تجمع هجعة فتزول وتزولوا حتى اذا كان من آخر الليل
 وفي مسلم حتى اذكره الكري بزنة عصي النعاس وقيل ان يكون الانسان بين النوم
 واليقظة واليطير في عن ابن عمر حتى اذا كان مع السحر عن س بن تشد بن الرقال
 الخليل وللمهور التفرس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ولا يسمى نزول
 اول الليل قريبا ولا يقال لا يختص بزمن بل مطلق نزول المسافر للراحة ثم يرخل
 ليلا كان او نهارا وفي حديث عمران حتى اذا كنا في آخر الليل وقعة ولا وقعة
 احلي عند المسافر منها وفي حديث ابي قتادة س رنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة فقال بعض النور يا رسول الله لو عريت بنا فقال صلى الله عليه وسلم ولم اخاف
 ان تناموا عن الصلاة فقال بلال انا اوقظكم **وقال صلى الله عليه وسلم لم يسل**
ابن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وبني امه بلي ابي بكر من السابقين الاولين وشهد
بورا والمجاهدين ما تبالشام سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وقبل سنة عشرين
وله بضع وستون سنة اكلا بالهمز قال تعالى قل من ياكل من ايجفكم اي احفظ
 وارقب **لنا الصبح** حيث اذا طلع نوقظنا وفي مسلم الليل اي يجيئنا اذا لم نطلع
 النجر نوقظنا **وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا بلال** وفي مسلم فضلي
 بلال ما قرأ ما يسهو الله له **استند الى راحلته وهو مقاب النجر** اي بولج
 الجبهة التي يطلع منها فقلبت عينا زاد مسلم وهو مستند الى راحلته **فلم**
يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الركب وفي مسلم
 ولا احد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس **قال عياض** اي اصابهم شعاعها وحرها
 زاد في مسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقظا **ففرع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال النوري اي اتنبه وقام وقال الاصمعي ذرعا جل
 عدوهم خوفا ان يكون اتبعهم فيجد منهم بئس الحار من النوم وقال ابن عبد البر
 يجمل ان يكون ناسفا على ما فاتهم من وقت الصلاة وقال فيه دلالة على ان ذلك
 لم يكن من عادة من ذهب قال ولا معنى لقول الاصمعي لانه صلى الله عليه وسلم
 لم ينبهه عدو في انصرافه من خيرة ولا من حين ولا ذكر ذلك احد من امم
 المغازي بل انصرف من كلا الغزوتين ظافرا غائما وفي حديث ابي قتادة فقال صلى
 الله عليه وسلم يا بلال ان ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها فقط وانما قال
 له ذلك تنبيهه على اجتناب الدعوي والثقة بالنفس وحسن الظن بما ولا سيما
 في مظان الغلبة وسلب الاختيار وفي مسلم فقال صلى الله عليه وسلم اي يا بلال
 وفي رواية ابن اسحاق ماذا صنعت بنا يا بلال **فقال بلال يا رسول الله اخذ**
نفسني اخذ نفسي قال ابن ميثيق ايان الله استولي بذرته على كحا
 استولي عليك مع منزلك قال ويجمل ان المراد النوم غلبني كما غلبك وقال ابن عبد
 البر اي اذا كنت في منزلك من الله قد غلبتك عينك وقبضت نفسك فانا اخبرني
 بذلك ومعناه قبض نفسي الذي قبض نفسك قالها زائدة قال وهذا قول من جعل
 النفس الروح مبيانا جدا لانه قال في الحديث الاخر ان الله قبض روحا فنفس علي ان
 المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى النفس حين موتها الآية ومن قال النفس

الروح تاو اخذ بنفسه من النوم الذي اخذ بنفسك منه زاد في رواية ابن اسحاق
 قال صلى الله عليه وسلم صدقت في هذا الحديث ان اول من استيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم وان الذي كلا النجر بلال ومثله في حديث ابي قتادة في الصحيحين
 وفيما من حديث عمران ان اول من استيقظ ابو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر الرابع
 فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي قتادة ان العمرن لم يكونا معه
 لما نام وفي قصة عمران انهما كانا معه وروي الطبراني شيئا ما بنفسه عمران وفيه ان
 الذي كلا النجر ذو مخبر وهو بكسر الميم وسكون الخاء العجوة وفتح الموحدة وفي صحيح
 ابن حبان عن ابن مسعود انه كلاهم النجر قال الحافظ فيه زاحله بدل على تعدد
 القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وعنه ان عبد الله بن رباح
 روي الحديث عن ابي قتادة ذكر ان عمران سمعه وهو يحكي الحديث بطوله فقال انظر
 كيف تحدث فاني كنت شاهدا للقصة فما انكر عليه من الحديث شيئا فزيد علي
 اتحادها لكن لم يدعي التعدد ان يقول **يجمل ان عمران حضر القصة** فيكون باحدهما
 وصدق ابن رباح لما حدث بالاخري انتهى فليتامر الجمع بما زاد مع هذا التقارب في الذي
 كلاوا اول من استيقظ او ان العمرن معه في قصة عمران دون قصة ابي قتادة وسبق
 اختلاف اخر في محل النوم فالمنجى ما رجه عياض ان النوم عن صلاة الصبح وقع من
 واليه اوي الحافظ قبل ذلك كما مر وكذا قال السيوطي لا يجمع الا بتعدد القصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنادوا بالقاذ والنوقية اي ارجعوا وبه عبر
 في حديث عمران زاد مسلم من رواية ابي حازم عن ابي هريرة فان هذا منزل حضرنا
 فيه الشيطان وبالي في رواية زيد بن اسلم وقال ان هذا اودبه شيطان فعلمه صلى
 الله عليه وسلم بهذا ولا يقبله الا هو قال عياض وهذا اظهر الاقوال في تقليده وبالي في
 مزيد في التلوي **فبعثوا واحلهم** اتاروها لتقوم **واقنادوا** قليلا وفي حديث
 فسار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على ان هذا الارحال وقع على خلاف سيرهم المعتاد
 وفي مسلم ثم نوصار رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن اسحاق ونوصا الناس **ثم**
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة قال عياض اكثر رواة
 الموطا على فاقام وبعضهم فاذن او اقام بالشك ولا احد من حديث ذي مخبر
 فامر بلالا فاذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فضلي الركعتين قبل الصبح وهو غير
 مجمل ثم امر فاقام الصلاة **فضلي بهم رسول الله عليه وسلم الصبح** زاد الطبراني
 من حديث عمران فقلنا يا رسول الله انصدها لوقتها قال نعم ان الله عز الربا وبقيته
 منا وعند ابن عبد البر لا ينهاكم الله عز الربا وبقيته منكم **ثم قال حين قضى**
الصلاة من شي الصلاة زاد في رواية الفعبي وانام عنها وبه بطابق الترجمة
فليصلها اذا ذكرها ولا يبيعي والطبراني وابن عبد البر عن ابي حنيفة ثم قال
 صلى الله عليه وسلم انكم كنتم امواتا فزاد الله اليكم ارواحكم فمن نام عن الصلاة
 فليصلها اذا استيقظ ومن شي صلاة فليصلها اذا ذكرها وفي الصحيحين
 عن انس مرفوعا من شي صلاة او نام عنها فكفارها ان يصليها اذا ذكرها
 لا كفارة لها الا ذلك وهذا كله علم ان في هذا الباب اختصارا من بعض رواة

فرغم انه اراد بالنسيان مطلق العقلة عن الصلاة لنوم او غيره وانه لم يذكر
النوم اضلا لانه اظهر في العموم الذي اراده فاسد لثبوت عدم الوقوف
على الروايات فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكرى
قال عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم واحذره من الالة التي
نقضت الامر لموسى عليه السلام وانه مما يلزمنا انبائه وقال غيره استشكل
وجه اخذ الحكم من الالة فان معنى ذكرى فيها واما لا ذكرى عليها على اختلاف
القولين في ثوابها وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حيث
تذكرها لكان التزويل لذكرها واضح ما اوجب به الحديث فيه تغيير
من الراوي وانما هو للذكرى بلام التعريف والفاء الغض كفي سنن أبي داود وفيه
وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقولها للذكرى فبان بهذا ان استدلاله صلى
الله عليه وسلم انما كان بهذه الفزة فان معناها للذكرى لوقتنا المذكور قال
عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث وعرف ان التغيير صدر من الراوي
مالك او من غيره ومن مالك ولا من فوفه قال في الصحاح والذكرى نقض النسيان
انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي بان القلب انما يذكر الحسيات المتغيرة به كالحديث
والالم ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان
قال النووي هذا هو الصحيح المعتبر قال الحافظ ولا يقال القلب وان لم
يدرك ما يتعلق بالعين من روية البخاري لكنه يدرك اذا كان يقظا ناسورا
الوقت الطويل فان من اينذا البخاري ان حيث الشمس مدة لا تحجب على من يستغرق
لانا نقول يحتمل ان قلبه كان مستغرقا بالوحي ولا يلزم وصفه بالنوم كما كانت
يستغرق حالة القا الوحي بيقظة وحكمة ذلك بيان التشريع بالفعل لانه
اوقع في النفس كما في سهوه في الصلاة قال وقريب من هذا الحديث جواب ابن المنبر
بان السهو قد يحصل له في البقطة المصلحة للتشريع ففي اليوم اولى وعلى السوا
وجمع ايضا يانه كان له حالان احدهما ينام فيه القلب ففنا وفي هذا
الموضع والثاني لا ينام وهو الغالب من احواله وهذا ضعيف وقيل غلب
ذلك كما بسطه في فتح الباري مالك عن زيد بن اسلم انه قال مرسل اتفاق
رواة الموطا وجامعناه متصلا من وجوه صحاح قاله ابو عمر عيسى بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة قال ابن عبد البر لا يخالف ما في
الحديث قبله لان طريقا من مكة من المدينة واحد ووكلا يلا
ان يوقظ للصلاة اي صلاة الصبح بتحقيق الكاف يقال وكله من باب
وعد بكذا اذا استكناه اياه وصرافه اليه ونشد يدها كقولها تعالى الذي
بكم فز قد يلا نور قد ونام وناموا قبله واستمر ارا قد بن حتى استيقظوا
انتم هو من نومهم والحال انه قد طلعت عليهم الشمس فاستيقظوا لقوم وقد
فرغوا الساعات وقت الصلاة لا خوف من عدوهم كما زعم فامرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردوا فقال امرتكم في رواية اقتادوا حتى
تخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا واد به شيطان ولمسلم عن ابو هريرة
قال هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ابن رستم قد علمه صلى الله عليه وسلم
يد لك ولا يعلم الا هو قال عياض هذا اظهر الاقوال في تعيله وقيل لا شغافه
باحوال الصلاة وقيل بخزانة من العذو فصل البيستيقظ النائم ويشتط
الكسلان وقيل لكون الوقت وقت كرامة ورد بقوله في الحديث السابق
حتى ضربتهم الشمس في كبد السماء وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكرامة
وقال ابن عبد البر وتبعه القرطبي اخذ بهذا البعض العلماء فقال من شبه من نوم
عن صلاة فائنة في حصر فليخول عن موضعه وان كان واد يافلج خرج عنه
وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من حادثة ذلك الوادي ولا
غيره ذلك الا هو وقال غيره ما يؤخذ منه ان من حصلت له غفلة في مكان
عبادة استحب له الخول منه ومنه امر الناس في سماع الخطبة يوم الجمعة
بالخول من مكان الى مكان اخر وروى ابن وهب وغيره ان تارخنا الفائنة
منسوخ بقوله تعالى واقم الصلاة لذكرى وفيه نظرا لان الالة مكينة والحديث
مدني فكيف ينسخ المتقدم المتأخر فربما اخرجوا من ذلك الوادي
فساروا غير بعيد حتى امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزلوا وان
يتوضوا وفي مسلم وابن اسحاق ثم توضا صلى الله عليه وسلم وتوضا الناس وامر
بلا لا ان ينادي بوزن يا صلاة او يقيم بالثان فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالثان الصبح ثم انصرف التفت اليهم وقد راي من ايهم فرقهم
اسفا على خروج الوقت فقال مونساهم بانه لا يخرج عليهم في ذلك الوقت
لانهم لم ينعقدوه كما الشهم قبل الارخال لما شكوا اليه الذي اصابهم فقال اضرب
اولا يضربوني مستخرج اني نعم لا يسو ولا يصير وفي حديث ابن قتادة عند مسلم
وركب صلى الله عليه وسلم وركبنا معه فعمل بعضنا للممس الى بعض ما كذارة ما صنعنا
نفرطينا في صلاتنا فقال ما كنتم في اسوة انما الترتيب علي من لم يصل الصلاة
حتى يجي وقت الصلاة الاخرى يا ايها الناس ان الله قبض ارواحا اذا ابوداد
من حديث ذي بحر ثم ردها اليها فضليا وله من حديثان هذه الارواح عارية
في اجساد العباد يقيضها ويرسلها اذا شاء ولو شالروها البنا في حين وقت
غير هذا قال العز بن عبد السلام في كل جسد روحان روح اليقظة التي اجري
الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا نام
خرجت مندورات الروح المانعات فاذا رجعت اليه حتى رها تان وروح الحياة
التي اجري الله العادة انها اذا كانت في الجسد فهو حي فاذا فارقت مات
فاذا رجعت اليه حي رها تان الروحان في باطن الجسد لا يعلم منهما من اطعم
الله على ذلك ففهما كجنيين في بطن امرأة واحدة قال ولا يبعد عندك ان تكون
الروح في القلب ويدر على وجود مروجي الحياة والبقطة قوله تعالى الله ينوفي
الا نفس حين موتها والتي لم تمت تقدره وتنوفي النفس التي لم تمت اجسادها

في منامها فيفسد الا نفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها
ويرسل الا نفس الا نفس الاخرى وهي النفس البقطة الى اجسادها الى انقضاء
اجل سبي وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح الحياة وارواح البقطة
جميعا من الاجساد **فاذا اوقدوا احدكم عن الصلاة او فليصليها ثم فروع**
قام اليها فليصليها كما كان يصليها في وقتها وقال صلى الله عليه وسلم
لو ان الله اراد ان لا تناموا عنهما لم تناموا ولكن اراد ان تكون لكم بهمة
فهذا لمن نام ونسي رواه احمد عن ابن مسعود وله عن ابن عباس موقوف فادرس في
بها الدنيا وما فيها يعني للرخصة ولا ينال في شغية عن مسروق ما الحبان في
الدنيا وما فيها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلوع الشمس
ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق عبد الله
ابن عثمان خيرا الناس بعد الانبياء باجماع والمقدم على جميع الصحابة
بلاد فاع من الله حجة **فقال ان الشيطان اتي بلالا وهو قائم يصلي**
فلا بالسحر فاصحبه فلم يزل يحذره قال ابن عبد البر اهل الحديث
يروون هذه اللفظة بلالا من اصلها عنده اهل اللغة المهر وقال في
المطالع هو بالهمز اي يبينه وينومه من هدايات الصبي اذ اوصفت يدك
عليه لينام ورواه المذهب بلالا ثم علي التمهيد ويقال ايضا يحذره بالون
وروي تحذره من هدايات الام ولد فالينام اي حركته **كما يهدى للصبي**
حقى قام نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبره بلالات
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر وفيه تانيس بلال واعتداعه وانه ليس باختياره **فقال ابو بكر**
استهدا انك رسول الله لما شاهد من المجرة الباهرة وهي اخباره بما صنع
الشيطان بلال **المهي عن الصلاة بالهاجرة**
وهي نصف النهار عند استدار الخمر قاله الجوهري وغيره والهي للكرامة
وهو ما حوذه من مفهوم احاديث الباب **مالك عن يزيد بن سلم عن عطاء**
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا امر سلتموه الاحاديث
المتصلة التي رواها مالك فغيره من طرق كثيرة قاله ابو عمرو وقول ابو حنيفة
قد مر للرسول على احاديث بعدة وهو مستند لا نمر براهما سواء لا يروي عن غير
عدول بل قد يكون الراوي اذا انزل ذكر من روي عنه اقوي لانه استقل
بعلم حاله من ذكره لانه وكله الي من نقل اليهم مبني على قول ضعيف حكاه في
اول التمهيد **ان شدة الحر من فيج** يقع فكما ان اسكان التسمية وحال
ممكنة **جهنم** اي من سعة انتشارها ومنه مكان ان فيج اي منسوع وقتها
كناية عن شدة استعارها وظاهره ان مشاريع الحر في الارض من فيجها حقيقة
وعليه الجمهور وقيل هو من مجاز التشبيه اي كانه نار جهنم في الحر فاجتنبوا
ضرة قال عياض كلا الخليلين ظاهر وحمله على الحقيقة اولى قال الحافظ ابو بكرة
قوله انشككت الخ وقال النووي انه الصواب لانه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله

على حقيقة فوجب الحكم بانه على ظاهره وجههم اسم اعجب عند اكثر النخاة
وقيل عري ولم يصرف للتأنيث والعلمية سميت بذلك لبعدها
كما في الحكم **فاذا اشتد** اصله اشتد بوزن افعل من الشدة ثم
ادغمت احدى الدالين في الاخرى **الحرفا برودا** بقطع الهمزة وكسر الراء
اخروا الي ان يبرد الوقت يقال برودا ادخل في البرود واظهر اذ ادخل في
الظهير ومثله في الكان الحيد والضم اذ ادخل بخاء ونهامة **عن الصلاة**
اي بالصلاة كما جازي رواية وعن قاضي معني الباكريم عن التوسلي به
قاله عياض وبه جزم النووي قال عياض وازايدة اي برودا الصلاة يقال
برودا الرجل اذا فعله في برد النهار واختاره في التفسير والمجازة اي
تجاوزوا عن رقتها المعتاد الي ان تنكسر شدة الحر وقال الحافظ الخطابي اي
تأخروا عن الصلاة ببرد من اي داخلين في وقت البراد **وقال** صلى الله عليه
وسلم اشككت النار الي ربهما حقيقة بلسان المقال فقالت يا رب اكل بعض
بعضا فاذا نكسرا ربهما تغالي بنفسين بفتح الفاء تنقية نفس وهو ما يدخل
في الحون ويخرج فيه من الهوان شبه الخارج من حرارتها ويردها الى الدين
بالنفس الخارج من جوف الحيوان وقيل شكواها مجاز بلسان الحال او تكلم
خازنها او من شاء الله عنها قال ابن عبد البر كذا القولين وجه ونظائر
والارجح حمله على الحقيقة انطلقها الله الذي انطق كل شيء وقال عياض انه
الاظهر والله قادر على خلق الحياة بجزء منها حتى تتكلم او تخلق لها كلاما يسعد
من شأمن خلقه وقال القرطبي لا حالة في حمل اللفظ على حقيقة واذ اخبر
الصادق بامر جاز لم يمتح الى تاويله تحمله على حقيقة اولى وقال النووي
الصواب الحقيقة وجعل الله فيها ادراكا ونميمة بحيث تكلمت بهذا وقال
نحوه التوربشي ورجح البصاري المجاز فقال شكواها مجاز عن غلبتها واكل
بعضها بعضا مجاز عن ان رحام اجرائها ونفستها مجاز عن خروج ما يبرز منها
وقال الزين بن المنير المختار الحقيقة لصلاحة القدرة لذلك ولان استعار
الكلام للحال وان عرفت وسمعت لكن الشكوي وتفسيرها والتقليل له
والاذن والقول والنفس وقصر على اثنين فقط لعيد من المجاز خارج
عمال من استعماله **في كل عام نفس في الشئ والنفس في الصنف** هما بالجر
على البدل والبيان ويجوز الرفع بنقد بر احد هما والنصب بنقد بر اعني
مالك عن عبد الله بن يزيد بنحنية وراي المختزوي المدي المقبري لا غور
ثقة مات سنة ثمان واربعين ومائة **مولي الاسود بن سفيان بن عبد**
الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن كزوم القزويني المختزوي ابن اخي ابي
سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة ذكره ابن عبد البر وقال في صحبته نظير
واسار في الاصابة الي ترجيح انه صحابي **عن ابي سلمة** اسماعيل او عبد الله
واسمه كنيته **ابن عبد الرحمن بن عوف الزبيري** **وعن محمد بن عبد الرحمن بن**
ابو بانه بلفظ تنحية ثوب العامري عامر قريش المدي ثقة من وسط التابعين

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا
بقطع البصرة وكسر المرايا بخلاف حديث أبي هريرة في جهم فابردوها بالماء فإنه
يوصل الألف لأنه ثلاثي من برد الماء حرارة جوه في الصلاة أي صلاة
الظهر لا منها التي يشتد الحر فالياء في وقتها وبه صرح في حديث أبي سعيد عند
البخاري وغيره بلفظ البرد وبالفعل فيجعل المطاق على المقعد كما أفاد الإمام في
الترجمة وحمل بعضهم الصلاة على عمومها يتألف من الفرد المروي نعم فقال به
أشهب في العصر وأحمد في العشائ في الصيف دون الشتاء ولم يقل به أحد في
المغرب ولا في الصبح لضيق وقتها **فإن شدة الحر من في جهم** فقليل المروي عن
الإبراد وحكمته دفع المشقة لأنه قد تسلب المشقة وهذا الظاهر وقيل لأنه
الساعة التي ينتشر فيها العذاب لقوله في حديث عمرو بن نكتبة عند مسلم
عن الصلاة عند استواء الشمس فأنما ساعة تسحر فيها جهم واستشكل بأن الصلاة
مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فقليل المروي عنها وأجيب
بأن التعليل إذا جازاً من الشارح وجب قبوله وإن لم يقم معناه واستنبط له
ابن المنير معنى مناسباً فقال وقت ظهور أثر الغضب لا يخج فيه الطلب إلا
من أذن له فيه والصلاة لا تنفك عن كونها طلباً ودعاً فأناسياً لا قصار جنيذ
واستدل بحديث الشفاعة حيث أئذ لا نبي أكلمهم للإمام بأن الله غضب
عصياناً يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله سوى نبينا فلم يبق له
بل طلب لأنه أذن له في ذلك ويمكن أن يقال سحر جهم سبب فيجها وفيها
سبب وجود شدة الحر وهو مظنة المشقة التي هي مظنة سلب الخشوع
فناسب أن لا يصلي لكن يرد عليه أن سجودها مستمر في جميع السنة والإبراد
مختص بشدة الحر فمنها منقاريان فحكمته الإبراد دفع المشقة وحكمة
الترك وقت سجودها لكونه في وقت أثر الغضب قاله الحافظ واستدل به سبي
على مذهبه من الاختصاص إماماً في مذهب مالك من نذر الإبراد في جميع السنة
وتزاد لشدة الحر فلا استند إلى **وذكر النبي صلى الله عليه وسلم** أنه لم يزل ينادي
المذكورة وهم من جعله موقفاً على أبي هريرة أو معلقاً أو قد أورد أحد في مسند
ومسلم من طرق أخر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن النار أشد
إليها حقيقة بلسان المقال كما رجح من نحو الرجال ابن عبد البر وعياض
والقرطبي والنووي وابن المنير والتوربشتي ولأما منع منه سوى ما يخطر
للواهم من الخيال **فأذنها في كل عام بنفسين** تنقية النفس بالفتح **نفس**
في الشتاء ونفس في الصيف الرواية بجرح النفس في الموضوعين أدنى رواية
الصحيحين فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من البرد يراي وهو
شدة البرد وفي مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه عليه السلام قال قالت النار رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي بنفسين فإن لهن
بفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد وحر من نفس
جهم وما وجدتم من حر وبرد من نفس جهم قال عياض فقل معناه إنما إذا

تنفست

تنفست في الصيف قوي لهب تنفسها حر الشمس وإذا انتفشت في الشتاء
دفع حرها شدة البر إلى الأرض وقال ابن عبد البر لفظ الحديث يدل
على أن نفسها في الشتاء غير الشتاء ونفسها في الصيف غير الصيف
وقال ابن المنير أن قيل كيف يجمع البر والحر في النار فالجواب
أن جهم فيها زوايا فيها نار وزوايا فيها زهر وبر وليست محلاً واحداً فينجل
أن يجفعا فيه **وقال مغلطاي** لقائل أن يقول الذي خلق الملك من تلح
ونار قاد علي جمع الصدين في محل واحد وإيضاً النار من أمور الآخرة لا تنفس
على أمور الدنيا وقال ابن عبد البر فيه إشارة إلى أن جهم مطبقة بمحاط
عليها أجسام يكتسبها من جميع نواحيها **الحكمة** في التنفيس عنها استلام
الحلق بما عودج منها انتهى وفي الطبراني الكبير ليسند حسن عن ابن مسعود
قال تطلع الشمس من جهم في قرن شيطان وبين قرني شيطان فما ترتفع من
قضية الأفق باب من أبواب النار فإذا اشتدت الحرق تفت أبوابها كلها قال
السيوطي وهذا يدل على أن التنفيس يقع من أبوابها وعلى أن شدة الحر من
في جهم حقيقة انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم حديثي إسحاق بن موسى
الأنصاري قال حدثنا معمر قال حدثنا مالك فذكر **مالك عن أبي الزناد**
عبد الله بن ذكوان القرشي مولى لهم المديني يكنى بأبي عبد الرحمن ثقة فقيه
من أصحابنا التابعين وممن سمعوا من أمير المؤمنين رضي عن الله تعالى عنه وعن
ولقي عمر وأبا أمامة بن سهل بن حبيب وعن خلق من التابعين وهو ممن سمعوا من
المؤمنين في الحديث وكان يغضب ممن يلقبه بأبي الزناد وقال عبد ربه
ابن سعيد رأيت أبا الزناد دخل المسجد النبوي ومعه من الاتباع مثل
أما مع الشيطان فمن سائل عن رخصة وعن الحساب وعن الشر وعن الحديث
وعن معضلة وقال لليث رأيت أبا الزناد وخلفه تلخامة تابع من طارب
فقه وعلم وشعر وصوف العلم مات سنة إحدى وثلاثين وبأية وقيل
لعدوها **عن الأعرابي** عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة وهذا الإسناد من
الأسانيد الموصوفة قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **إذا اشتد الحر فأبردوا**
عن الصلاة قال في العتب ليس للإبراد في الشريعة عند الأئمة ما ورد في
حديث ابن مسعود كان قد رصلاة رسول الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة
أقدام إلى خمسة أقدام وفي الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة أقدام أخرجه
ابن داود والنسائي قال وذلك بعد ظل الزوال فلعل الإبراد كما دبرث
ما يكون الجدار ظل يادي إليه المجناز انتهى والأمر للاستخفاف عند الجمهور
وقيل أمر ارتداد وقيل للوجوب حكاية عياض وغيره فتقل الكرماني لإجماع
على عدم الوجوب غفلة وخضه بعضهم بالجماعة فامتا المنقذ فالتجمل في حقه
أفضل وهو **إذا** أفلا أكثر المالكية والشافعية لكن خصه أيضاً بالبراءة فزيد
الجماعة بما إذا كانوا يبتنوا بون مسجد من بعد فلو كانوا يجمعون وكان الشاؤون

أي عتب

في كن فالأفضل لهم التجيل والمشهور عن أحمد الشوبية من غير تخصيص ولا قيد
وهو قول اسحاق والكوفيين وابن المنذر وذمب بعضهم الى ان التجيل الظاهر
افضل مطلقا وقال معنى ابرد واصلوا في اولا الوقت اخذ من برد النهار واد
اوله وهو تاويل بعيد يرد قوله **فلا يشدة الحر من فيج جهنم** فان التجيل
يدل على ان المطلوب لنا فيه حديث ابي ذر صريح في ذلك حيث
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرنا فاراد المودن ان يودن الظاهر
فقال صلى الله عليه وسلم ابرد ثم اراد ان يودن فقال له ابرد حتى راينا في التلول
رواه البخاري ومسلم والحامل لهم على ذلك حديث خباب شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا واكفنا فلم نتمكن ان رواه مسلم
اي لم يزل شكونا ومنتسكوا ايضا بالاحاديث الدالة على فضل اولا الوقت
وبان الصلاة حينئذ اكثر مشقة فتكون افضل والجواب عن حديث
خباب انه محمول على انهم طلبوا تاخرا زائدا على وقت الابرد وهو زوال الحر
لرمضاء وذلك قد يستلزم خروج الوقت فذلك لم يجهم او هو مشوخ باحاديث
لا يبراد فانها مناخرة عنه واستدل له الطحاوي بحديث المعيرة كنا نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهري بالهاجرة ثم قال لنا ابرد وابا الصلاة
الحديث رواه احمد وابن ماجه برجال ثقات وصححه ابن حبان وتنف الخلال
عن احمد ان هذا اخرا الامر من النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين
الحديثين بان الابرد رخصة والتجيل افضل وهو قول من قال انه امر
رشد وعكسه بعضهم فقال الابرد افضل وحديث خباب يدل على الجواز
وهو الصارف للامر من الوجوب وفيه نظر لان ظاهره منع التناخير
وتفعل معنى قول خباب فلم نتمكن لم يجونا الى شكوي بل ذلنا في الابرد
حتى نكعب ويرده ان في الخبر زيادة رواها ابن المنذر بعد قوله فلم
يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا وحسن الاجوبة كما قال المازري
الاول والحوادث عن احاديث اولا الوقت انها عامة او مطلقة والامر
بالا برد خاص ولا المتفان الى من قال التجيل اكثر مشقة فيكون افضل
لان الفضيلة لم تخصص في المشق بل قد يكون الاخف افضل الصلاة في السر
ذكره الحافظ **الذي عن دخول المسجد يرخ الثوم**
بضم المثناة ما دامت ريحها موجودة ووقع لابن خزيمة انه قال يمنع منه
ثلاثا واحتج بما رواه من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب من مسجدنا ثلاثا
ولعمركم باحتمال ان قوله ثلاثا يتعلق بالقول اي قال ذلك ثلاثا
بل هذا هو الظاهر لان علته المنع وجود الريح وهي لا تبقى هذه المدة
والذي عن نقطة الغمر في الصلاة كذا في الشيخ القديمة وبه يظهر مقابلة
اثر سائر الترجمات وسقط من كثير من النسخ فاشكلت المطابقة **مالك عن ابن**
شهاب عن سعيد بن المسيب بكسر الياء وثقلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارسله رواة الموطا لهم الارواح بن عبادة فرواه عن مالك موصولا فناد

عن

عن ابي هريرة وقدير واه مسلم من طريق معمر وابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد
وابن وهب عن يونس ثلاثتهم عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال **من اكل من هذه الشجرة** يعني الثوم وفيه مجاز لان المعروف لفظة ان الشجر
ساق ولا ساق له فتجرب به فسر ابن عباس والشجر والشجر يسجدان ومن املا اللفظة
من قال ما ثبت له اصل في الارض خلف ما قطع منه شجرة الا فتحم وقال
الخطابي في هذا الحديث اطلاق الشجر على الثوم والعامية لا تفرق الشجر الا مكان
ساق الثمني وقيل بينهما عموم وخصوص فكل نجم شجرة ولا عكس كالتجيل والشجر
فكل شجر ولا عكس قال ابن بطال وهذا يدل على باحة اكل الثوم لان قوله من
اكل لفظ اياحة ورواه ابن المنبر بان هذه الصيغة انما تقطع الوجود الحكم
اي من وجد منه الاكل وهو اعم من كونه مباحا ام لا وفي رواية جابر في الصحيحين
من اكل ثوما او بصلا **فلا يقرب مسجدنا** ايها المسلمون فالجمع في هذه
الرواية كرواية احمد فيمثل جميع المساجد وعليه الاكثر وقيل خاص بمسجد المدينة
لاجل نزول جبريل فيه وكرواية مسجدنا بالافراد ورد بان المراد به الجنس كرواية
الجمع والملائكة تخضر في غير المسجدين النبوي والعلية الناذي حتى للبشر كما قال
يودينا يرخ الثوم بضم المثناة زل في حديث جابر وليقعد في بيته
وقد حكى ابن بطال هذا القول عن بعض العلماء وضعفه ولعبد الرزاق
عن ابن جريج قلت لعطاء هل النهي للسمي والحرام خاصة او في المساجد قال
في المساجد وقيل اراد مسجده الذي اعده للصلاة فيه يوم خيبر وكان
تشتت بما رواه البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم
يوم خيبر والبصل الكراث كما في مسلم ونقل ابن التين عن مالك النخري ان
رجله فاكل الثوم وفيه عياض بالجشاش في الطري في الصغر والنض على النخل
من حديث جابر لكن في اسناده يحيى بن راشد ضعيف والحق بعضهم بذلك
من بعده بخرا بدهج له راحة كريمة وزاد غيره اصحاب لصايح الكريهات
كالسماك واصحاب العاهات كالمجذوم ومن يودي الناس بلسانه ابن دقيق
العبد وذلك كله توسع غير مرضي وقال ابن المنبر الحق بعض اصحابنا المجذوم
وغیره باكل الثوم في المنع من المسجد وفيه نظر لان اكله ادخل على نفسه
هذا المانع باختياره والمجذوم علة سمائية قال لكن قوله صلى الله عليه
وسلم من جوع او غيره يدل على النسوية ونعفيه الحافظ بانه راي قول
البخاري في الترجمة قول النبي الخ فظنه لفظ حديث وليس كذلك بل هو من
نقته البخاري وخبره لذكر الحديث بالمعنى وحكم راحة المسجد وما قرب منها
حكمه فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحها في المسجد امر باخراج من
وجدت منه الى البقيع كما في مسلم عن عمر **مالك عن عبد الرحمن بن الحارث**
بضم الميم وفتح الجيم والموحدة الثقيلة القومشي العدوي وروي عن ابيه
وسالهم عنه ابنه محمد ومالك وغيرهما وثقته كالفلاس وغيره قال في
الاستدكار المجبر هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وانما

عن سليمان بن بلال حدثني عمرو بن يحيى عن ابيه قال كان عمي يعني عمرو بن ابي حرس
يكثر الوضوء فقال لعبد الله بن زيد اخبرني فذكرهم وحيث كتب السؤال لابي
حسن فعلى المجاز لكونه الاكبر وكان حاضرا وحيث كتب السؤال ليحيى بن عمار
فعلى المجاز ايضا لكونه ناقلا للحديث وقد حضر السؤال وبوبه روايته
الا سماعي عن خاله العباسي عن جده عمرو بن يحيى عن ابيه قال قلنا لعبد
الله فانه يستعير بكونهم اتفقوا على سؤاله لكن متوليه منهم عمرو بن ابي حسن
وزيد ذلك وضوحا روايته ابي نعيم في المستخرج عن الدراوردي عن عمرو بن
يحيى عن ابيه عن عمه عمرو بن ابي حسن قال كنت كثير الوضوء فقلت لعبد
الله بن زيد **وهو جد عمرو بن يحيى المازني** قال ابن عبد البر كذا الجميع
رواية الموطا وانفرد به مالك ولم يتابعه عليه احد فلم يقل احد ان عبد الله
ابن زيد جد عمرو بن يحيى بن قتيق العبد هذا وهم قبيح من يحيى بن يحيى وغيره
واعجب منه ان ابن وضاح سئل عنه وكان من الامية في الحديث والعقبة
فقال هو جد لامة ورحم الله من انتهى الى ما سمع ووقف دون ما لم يعلم
وكيف جاز هذا على ابن وضاح والصواب في المدونة التي كان يقرئها ويرويها
عن سمعون ومي بن يزيد ينظر فيها كل حين قال وصواب الحديث مالك عن
عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهذا الرجل هو عمارة بن ابي
حسن وهو جد عمرو بن يحيى وقال الحافظ الضمير راجع للرجل القابل للثابت في
اكثر الروايات فان كان ابو حسن فهو جد عمرو بن يحيى او ابيه عمرو بن يحيى لانه
عم ابيه يحيى فسماه جدا لانه في منزلته وومهم من زعم ان ضمير وهو لعبد الله
ابن زيد لانه ليس جد عمرو بن يحيى للحقيقة ولا مجازا وقول صاحب الكمال
ومن تبعه ان عمرو بن يحيى بن بنت عبد الله بن زيد غلط توهمه من هذه
الرواية وقد ذكر ابن سعد ان ام عمرو حميدة بنت محمد بن ياس بن البكر
وقال غيره هي ام النعمان بنت ابي حبه **وكان عبد الله بن من اصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر رواه سفيان بن عيينة عن عمرو
فقال فيه عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه واخطا فيه انما هو عبد الله بن زيد
ابن عاصم ومما صحابي ان متغايروا وم اسماعيل بن اسحاق فيهما فجعلهما
واحدا والغلط لا يسلم منه احد واذا كان ابن عيينة مع جلالة غلط في
ذلك فاسماعيل ابن يرفع منه الا ان الساجين اوسع علما واقل عذرا
هل يستطيع ان يربي اي اربي قال الحافظ وفيه ملاطفة الطالب
للتبجح وكانه اراد الارادة بالفعل ليكون الباع في التعليل وسب الاستفهام
ما قام عنده من احتمال ان يكون لشيء ذلك بعد العهد **كيف كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ للصلاة فقال عبد الله بن زيد **نعم**
استطيع **فدعي وضوءه** بفتح الواو ما يتوضا به وللبخاري عن ابي بن يوسف
عن مالك فذكر ما رواه من روجه لخرق في يده من ما يتوضا به مفتوحة قدح
او انا يشرب منه او الطشت او شبه الطشت او مثل الفندون من صفر

او حجارة وله من طريق اخر عن عبد الله بن زيد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجنا له ماء في ثور من صفر بضم المهملة وقد تكسر صنف من جيد الخاس
سمي بذلك لانه يشبه الذهب ويسمي ايضا الشبه بفتح الميم والموحدة
والنور المذكور هو الذي توضع منه عبد الله بن زيد اذ سئل عن صفة الوضوء
فيكون ابلغ في حكاية صورة الحال على وجهها **فانزع** اي صب يقال انزع
وفزع لغتان حكاهما في المحكم **عليه يد** زاد ابو مصعب ويحيى بن بكير الهمزي
رواية ابن وضاح بالتحشية فالتقدير على احدي يديه او المراد باليد جنبها
فتتق الروايتان معني **فغسل يديه** بالتحشية لجمهور رواية الموطا ولعبد
ابن يوسف عن مالك يده بالافراد على الجنس فتتق الروايتان وقد رواه
وهيب وسليمان بن بلال عند البخاري والدراوردي عند ابي نعيم يديه
بالتحشية **مرتين مرتين** قال الحافظ كذا المالك وعند هؤلاء وكذا لخاله
ابن عبد الله عند مسلم ثلاثا ومولا حفاظ وقد اجتمعوا في ثلثتهم بقرعة
على الحافظ الواحد وقد ذكر وهيب انه سمع هذا الحديث مرتين من عمرو بن
يحيى املا فنادى ترجع روايته ولا يحمل على واقعتين لاتحاد التخرج والاصل
عدم التعدد وفيه غش لليد قبل ادخالها الا ان يكون على غير نوم ومثله
في حديث عثمان والمراد باليد من هنا الكفان لا غير **ثم فمضمض واستنشق**
كذا يحيى وابي مصعب يده واستنشق فاطلق الاستنثار على الاستنشاق
لانه يستلزمه بلا عكس وفي رواية وهيب فمضمض واستنشق واستنثر
لجمع بين الثلاث قاله الحافظ وقال النوري الذي عليه جمهور املا اللغة
وغيرهم ان الاستنشاق غير الاستنثار ما حوذه من التثنية وهي طرف الانف
وهو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وهو ايضا الماء الذي داخل الانف
وحذبه بالنفس الى اقصىه خلا فالقولان الاعرابي وان قتيبة انهما
بمعني واحد **ثلاثا** زاد وهيب بثلاث عرفان وفيه استحباب الجمع بين
المضمضة والاستنشاق من كل عرفة وفي رواية خالد بن عبد الله مضمض
واستنشق من كف واحدة فقل ذلك ثلاثا وهو مرجح في الجمع في كل مرة
بخلاف رواية وهيب فبطلان احتمال التوزيع بلا تسوية قال بن دقيق العيد
ثم غسل وجهه ثلاثا لم تختلف الروايات في ذلك ويلزم من استدلال
بالحديث على وجوب تغميم الراس بالماء يعني تكاملك وتبعه البخاري ان
يستدل به على وجوب الترتيب للاثبات بقوله ثم في الجمع لان كلا
الحكمين يحمل في الاية بينته السنة بالفعل كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك
لان اسقاط الاية في قوله مسح راسه مع كونها في الاية ظاهري وجوب
مسح جميعه ولا سيما وقد اكدته في رواية بلفظ كله بخلاف لفظ ثم لا يفيد
وجوب الترتيب بل يتحقق بالسننة والا لزم ان التثنية ونحو واجب
لانه يحمل في الاية ايضا **ثم غسل يديه مرتين مرتين** بالثلاثا
ليلا يتوهم ان المرتين كلتا اليدين قال الويل المنقول في علم العربية

۲۰

مکبر

هذا الحديث فذكر فيه مع الراس مرتين وهو خطالم يذكره احد غيره قال واظنه
ناوله علي ان الاقبال مرة والادبار اخرى ثم **عزل جده** الي الكعبين كما في
رواية وهيب عند البخاري فيه كما بحث في المرفقين والمشهور ان الكعبين
هما العظمان الثابتان عند مفصل الساق والقدم من كل رجل وحكي محمد
عن ابي حنيفة وابن القاسم عن مالك انه العظم الذي في ظهر القدم عند مفصل
الشراك والاول هو الصحيح الذي يعرفه اهل اللغة وقد ائروا من البرد علي
الثاني ومن اوضح الادلة فيه حديث النجاشي بن بشير الصحيح في صفة الصف
في الصلاة فوايت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه هذا وقال القرطبي في
في حديث عبد الله بن زيد للاذنين ذكر ويحك ان ذلك لان اسم الراس يعني
ورده الوحي العراقي بان الحاكم البهني روى من حديثه وصحاه رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يتوضا فاخذ ماء لا ذنبه خلا الماء الذي مسح به راسه
والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم من طريق معن كلامه عن
مالك به **مالك عن ابي الزناد** بكسر الزاي وبالنون واسمه عبد الله بن ذكوان
وكنيته ابو عبد الله وابو الزناد لقب وكان يعصب منه لما فيه من تعني
بلازم النار لكنه اشتهر به لجودة ذهنه وحدة فهمه كانه نازم وقدة **عن**
الا عن عبد الرحمن بن هرم **عن ابي هريرة** عبد الرحمن بن صخر وعمر بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا اي اذا سترج في الوضوء
احدكم فليجعل في انفه ماء كما في رواية العقيلي وابن بكير واكثر الرواة وكذا
ثبت في رواية سفيان عن ابي الزناد عند مسلم وسقط من رواية يحيى وكذا من
رواية الاكثر في البخاري قال ابو عمر لانه مفهوم من الخطاب فان الجمل في انفه
اذ اتوضا انما هو ماء ولذا قال **ثم ليتبر بكسر المثناة** بعد النون الساكنة
علي المشهور وحكي ضمها قاله النووي وفي الصحيح ليعتبر بزيادة تادوي
النسائي ثم ليعتبر بزيادة سين وتادك اقال السيوطي وفي فتح الباري
قوله ليعتبر كذا لا في ذرو الاصيلي بوزن يفعل ولغيرهما ثم ليعتبر بزيادة
مضمومة بعد النون الساكنة والروايتان لا صحاب الموطا ايضا قال الفر
يقال نشر الرجل وانتشر واستشر اذا حرك النثرة وفي طرف الانف
في الطهارة انتهى فما ارميه كلام السيوطي لانه لم يرد في الموطا ولا في
البخاري الا بواحدة فيه نظروا قال عياض هو من الشر وهو الطرح وهو
هنا طرح الماء الذي تنشق به قبل الخرج ما تعلق به من قدر الانف
وقال ابن الاثير نشر ينثر بالكسر اذا استخط واستشر استعمل منه اي استشق
الماء استخرج ما في الانف ولم يذكر مالك عددا وقد زاد سفيان عن ابي الزناد
وتزاداه مسلم **ومن استخر فليوتر** اي استعمل الحجارة وهي الحجارة الصغار في
الاستحار وحمله بعضهم علي استحصال الجوز فانه يقال فيه تجر واستجر
حمله ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة
عنه خلافة واستدل به بعض من نفي وجوب الاستحبابا لما اوبى الحجارة

قاله

قاله في الفقه وفي الاكمال قال الهروي الاستحار المسح بالحجارة وهي الاحجار الصغار
ومنه سمي حجر الرمي وقال ابن القصار يجوز ان يكون من الاستحار بالحجارة
الذي يطيب به الرائحة وهذا يزول الرائحة الفبيحة واختلف قول مالك وغيره
في معنى الاستحار في الحديث فنقل هذا وقيل المراد به في الجوز ان ياخذ
منه ثلاث قطع او ياخذ ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى **قال**
والاول اظهر انتهى وقال النووي انه الصحيح المعروف وهذا الحديث رواه
البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتابعه ابن عيينة عن ابي الزناد
عن مسلم **مالك عن ابن شهاب عن ابي دريس الخولاني** اسمه عابد الله بعين
مهملة وتحتية وذال محجمة ابن عبد الله ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وسبع كمال الحيا به قال سعيد بن عبد العزيز كان عالم الشمام
كعبا في الدرداء وقال مكحول ما رايت اعلم منه مات سنة ثمانين **عن ابي**
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فليستنثر بان
يخرج ما في انفه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية بحري النفس الذي به
قلاوة القرآن وبازالة ما فيه من الثقل فصح تخرج الحروف وفيه طرد
الشيطان لما رواه البخاري ومسلم اذا استنقظ احدكم من منامه فتوضا
فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت علي خيشومه اي علي انفه ونوم
عليه حنيفة او استنارة لان ما يتعقد من القبار ورطوبة الخياشيم
قدارة توافق الشيطان فهو علي عادة العرب في نسبة المستنث
والمستنثع الي الشيطان او ذلك عبارة عن تكيله عن القيام الي الصلاة
ولا مانع من حمله علي الحقيقة وهل يبينه لعموم التاميين ومخصوصين
لم يفعل ما يجزئ به في منامه كقراءة اية الكرسي الا قرب الثاني قال
الحافظ وظاهر الامر فيه الوجوب فيلزم من قال فيه بوجوب الاستنشاق
لورود الامر به كاحد واسحاق وغيرهما ان يقول به في الاستنثار وموظا
كلام صاحب المغني من الحنابلة وان مشروعية الاستنشاق انما يحصل
بالاستنثار وصرح ابن بطال بان بعض العلماء قال بوجوب الاستنثار وفيه
تعقيب علي من نقل الاجماع علي عدم وجوبه واستدل الجمهور علي ان الامر
فيه للمذهب بقوله صلى الله عليه وسلم لا اعزالي توضا كما امرك الله حسنه
الترمذي وصححه الحاكم فاخاله علي الآية وليس فيها استنشاق ولا استنثار
وتعقيب باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضوء فقد امر الله
باتباع نبيه ولم يحك احد ممن وصف وضوءه علي الاستنقضا انه نزل
الاستنشاق بل ولا المضمضة وهذا يرد علي من لم يوجب المضمضة
ايضا وقد ثبت الامر بها في سنن ابي داود بسناد صحيح وذكر ابن المنذر
ان الشافعي لم يوجب علي عدم وجوب الاستنشاق مع صحة الامر به الا
لكونه لا يعلم خلافا في ان تاركه لا يعيد وهذا دليل فني فانه لا يحفظ
ذلك عن احد من الصحابة والتابعين الا عطا وثبت عنه انه رجع عن

لا إعادة انتهى **ومن استخرج قلوبهم** زيادة الي داود وابن ماحه باسناد حسن من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ولله الحمد مالك وابو حنيفة وداود ومن وافقهم في ان لا يتار مستحب فقط بلا شرط ولا مخالفه حديث سلمان عند مسلم مرفوعا لا يستخرج احدكم رقبا من ثلاثة ارجار لعله علي الكبار وكذا امره صلى الله عليه وسلم لا ين مسعود ان ياتيه ثلاثة ارجار لانه شرط كما قال الشافعي واحدا واصحاب الحديث لتصريجه في هذه الرواية بان الامر ليس بالموجب وبه حصل الجمع بين الادلّة وجملة علي الزايد علي الثلاثة ان لم تنق تخم وهذا الحديث اخرجه مسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه يونس عن الزهري عند البخاري ومسلم **قال يحيى بن يحيى الليثي سمعت مالكا يقول في امر رجل ينقض وليست من غرقه واحدة في الست مرات انه لا بأس بذلك** اي يجوز وان كان الافضل خلافه **مالك انه بلغه ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق** شقيق عابشة تاخر اسلامه الي قبيل الفتح شهيد اليمامة والفتوح قال في الاصابة قال ابن سعد وغير واحد مات سنة ثلاث وخمسين وقال يحيى بن بكير سنة اربع وقيل خمس وقيل ست حكاهما ابو نعيم وقال ابو زرعة الدمشقي سنة تسع وقال ابن حبان سنة ثمان وقال البخاري مات قبل عابشة وبعد سعد انتهى وهذا الحديث يورده مع لفظ المشهور في وفاة سعد وهو صادق حتي بالسنة التي مات فيها سعد وهذا البلاغ يحتمل ان يكون بلغ الامام من تكليده ابن وهب او من محزمة فقد رواه مسلم من طريق ابن وهب عن محزمة بن بكير عن ابيه ومن طريق ابن وهب ايضا عن حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن كلاهما عن سالم مولي شاذل قد دخلت علي عابشة يوم توفي سعد فدخل عبد الرحمن بن ابي بكر علي عابشة اخذت زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة واول من روي بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين علي المشهور **قد عابوضوا** اي يمايتوضوا به **فقاتلت له عابشة** يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء بفتح الهمزة من الاسباع وهو ابلاغه مواضع وايضا كل عضو حقه وكانها رأت منه تقصيرا او خشيته عليه **وكان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل** قال النووي هلكة وخيبة وقال الحافظ اختلف في معناه علي قول اخرها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد مرفوعا ويل وادني جهنم **للاعقاب** جمع عقب بكسر الفاء وكونها وهو موخر القدم **من النار** قال البهوي معناه لا سيما بالاعقاب الاعقاب المقربين في غسلها وقيل اراد ان العقب يختص بالعقاب اذا قصر في غسلها زاد عياض فان مواضع الوضوء لا يغتسل النار كما جازي اثر السجود انه محرم علي النار ويلحق بالاعقاب ما في معناها من جميع الاعضاء التي قد حصل التماسك في اسبابها وانما خصت بالذكر لصورة السبب كما في حديث عبد الله بن عمرو

ابن العاصي قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفر فادركنا وقد راهقنا العصر فجلنا نتوضا وتمسح علي ارجلنا فنادي باعلي صوته ويل للاعقاب من النار مرتين او ثلاثا رواه الشيخان وروي لحد والدارقطني والطبراني والحاكم عن عبد الله بن الحارث مرفوعا ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار قال ابن عبد البر وهذا الحديث ورد عن جماعة من الصحابة واصحابهم من جهة الاسناد ثلاثة حديث ابي هريرة وابن عمر يعني ومما في الصحيحين وحديث عبد الله بن الحارث بن حنيفة الزبيدي وقد رايت من رواه ثم حديث عابشة فهو مدني حسن انتهى وقد اخرجه مسلم في الصحيح كما علم وفيه ان غسل الرجلين واجب اذا لواجز المسح لا توعد بالنار فلا عبرة بقول الشيعة الواجب المسح لظاهري قوله وارجلكم بالحفص ورد بان علي المجاورة وقد تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه انه غسل رجله وهو الملبس لامر الله وقال في حديث عمرو بن عبسة عن ابن خزيمة وغيره مطولا ثم يغسل قدميه كما امر الله ولم يثبت عن احد من الصحابة خلاف ذلك الا علي وابن عباس وانس وثبت عنهم الرجوع عن ذلك قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي غسل القدمين روافه سعيد بن منصور وادعي الطحاوي وابن حزم ان المسح منسوخ **مالك عن يحيى بن محمد بن طحلا** بفتح الطاء وسكون الهاء المهملتين ممدود المدي النبي صلى الله عليه وسلم اخي يعقوب روي عن ابيه وعثمان المذكور وعنه مالك والدارقطني وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من التابعين **عن عثمان بن ابي عبد الرحمن** بن عثمان بن عبيد الله النبي المدي ثقة روي له البخاري وابوداود والنسائي **اباه** عبد الرحمن بن عثمان النبي صحابي قتل مع ابن الزبير ومما رواه اخي طلحة بن عبيد الله احد العشرة **حدثه انه سمع ابن عمر بن الخطاب يقول يتوضا وضوا** اي يتطهر بالماء المختار **اراه** كناية عن موضع الاستنجاء بما اي انه بالماء افضل منه بالحجر ولينيت السنة ان الجمع بينهما افضل روي ابن خزيمة والبراز عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اقام في مسجد قبا فقال لا اله الا الله قد اني عليكم في الطهور في نضرة مسجدكم فاهذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله لا نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يفسلون ادمبارهم من الغائط ففسلنا كما غسلوا وفي حديث البراز فقلوا اتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه وكان الامام اراد بذكر كراهة هذا الرد من كراهة الاستنجاء بالماء روي ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن حذيفة بن اليمان انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذن لا يزال في يدي ثمن وعن يافع ان ابن عمر كان لا يستنجي بالماء وعن ابن الزبير ما كنا نفعل وفي البخاري عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج لم حاجته احيانا واولاد من ماء يعني يستنجي به وللإسماعيلي اداة فيها ما يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج عليا صلى الله عليه وسلم

عمر ولا جهاد لان السابيل انما ركب للصيد كما جاء من غير طريق مالك **وتملحوا**
القبيل من الماء بقدر الكفاية فان توضأ منه عطشنا بكسر الطاء **افتوضا به**
اي بما البحر **فتقار رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما وجد الطهور ما به يفتح
الطاهر البالغ في الطهارة ومنه قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا اي طاهرا
في ذاته مطهرا للغير ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقول الحكم
لعلنا وهي الطهورة المستأمنة في بابها ودفعنا لتوهم حمل لفظه نعم على الجواز
ولما وقع جوابا للسؤال بين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ما به الطهور
لانه اشتد اهتماما بذكر الوصف الذي انصف به الماء المجوز للوضوء وهو
الطهورة فالنظر فيه حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل
عن بعضهم من عدم الاجزائه مزيف او موهول بانه اراد عدم الاجزاء على وجه
الكمال عنده **الحل** اي الحلال كما في رواية الدارقطني عن جابر وراش وابن عمرو
مسئله قال الرازي لما عرف صلى الله عليه وسلم استنبأه الامر على السابيل في ما
البحر استفق ان يستنبه عليه حكم ميتته وقد بينت في هذا كتاب البحر نعمت الجواب
عن سؤاله ببيان حكم الميتة وقال غيره اسأله عن ما به فاجابه عن ما به وطعامه
لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فاجمعتهما الحاجة انتظم
الجواب بهما قال ابن العربي وذلك من محاسن الفتوى بالكثير ما يسأل عنه
تتميم الفائدة وإفادة لعلم اخر غير الميسور عنه ويتألم ذلك عند ظهور
الحاجة الى الحكم كاهنا لان من توقف في طهورة ما البحر فهو عن العلم بحل ميتته
مع تقدم تحريم الميتة اشتد توقفا قال البحر في هذا الكتاب ان عامتان
وليست في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدأ
لا معرض جواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن ميسور عنه والثاني ورد
بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومته عند التقابلين به ولو قبل في الاول
ان السؤال وقع عن الوضوء وكون ما به طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو عام
من الميسور عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الى البحر ولا يجوز عمله
على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان سألنا لافادة
فيه لغة بل محمول على الميتة من رواه المشيئة اليه مما لا يعبش الا فيه وان كان
على غير صورة السمك ككلب وخنزير وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام
تلقته الائمة بالقبول وتداولته فقها الامم في سائر الاعصار في جميع
الافطار ورواه الائمة الكبار مالك والشافعي واحمد واصحاب السنن الاربعة
والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق وصحة ابن خزيمة وابن حبان
وابن مندة وغيرهم وقال الترمذي حسن صحيح وسانت عند البخاري فقال
حديث صحيح والله اعلم **ما لا بد من اسحاق بن عمار** بن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري عن زوجته حميدة بضم الحاء المملة وفتح الميم عند رواية
الموطا لا يحيي النبي فتاها بفتح الحاء كسر الميم بضم الميم عليه ابو عمر **بنت ابي**
عبيدة بن قيس كذا قال يحيى وهو موطأ منهم لم يتابعه عليه احد وانما يتول

رواه الموطا كلهم ابنه عبيد بن رفاعه الا ان زيدا بن الحباب قال فيه عن مالك
حميدة بنت عبيد بن رافع نسب ابوها الى جدتها وهو عبيدة بن رفاعه
ابن رافع بن مالك بن العجلان وحميدة هذه امرأة اسحاق وبه صرح في رواية
يحيى بن الفظان ومحمد بن الحسن وابن المبارك عن مالك عن اسحاق قال حدثتني
امراة يحيى حميدة وتكفي امر يحيى قاله ابن عبد البر اي باسم ابني يحيى بن اسحاق
وهي انصارية مديسة مقبولة من التابعات روي لها اصحاب السنن عن
خالها كبشة بنفخ الكاف والسين المجمة بينهما واحدة ساكنة **بنت**
عبيد بن مالك الانصارية قال ابن حبان لها صحبة وشبهه المستغفري
وكانت تحت عبد الله بن ابي قنادة الانصاري المديني الثقة التابعي
المتوفي سنة خمس وتسعين وقال ابن سعد تزوجها ثابت بن ابي قنادة
فولدت له وفي رواية ابن المبارك عن مالك وكانت امرأة ابي قنادة قال
ابن عبد البر وهو وهم منه انما هي امرأة ابنه ووقع في الام للشافعي عن
مالك وكانت تحت ابن ابي قنادة او ابي قنادة الشك من الربيع كذا وقع
في الاصل قال الرازي وفي نسخة اليه شبهة لان عبد الملك بن محمد بن عدي
روي عن الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي عن مالك الحديث وقال فيه
كذلك وهذا يوم ان الشك من غير الربيع وفي رواية عبد الرزاق وغيره
عن مالك وكانت تحت عبد ابي قنادة وهذا يصدق على التقديرين قال
والواقع على ما رواه الاكثر من الاول اي انما زوج ابنه وكذا رواه الربيع عن
الشافعي في موضع الخبر لا شك ويدل عليه قوله لها يا ابنة اخي ولا يحسن تسمية
الزوج باسم المحارم **انما** اي كبشة اخبرها يحيى حميدة **ان ابا قنادة** الانصاري
اسم الحارث ويقال عمرو ويقال النعمان بن ربيع بكسر الراء وسكون الموحدة
بعد ما ملة السلي بفتحين المديني شهد احدا وما بعدها ولم يصح شهوده
بدرامات سنة اربع وخمسين على الاصح الا شهر **دخل عليها فسكرت** اي صبت
له وصور اي الما الذي يتوضا به **فجأت مرة لتشرب منه فاصفى بعينين**
محمية اي امال لها **الا ناخني شربت منه** قالت كبشة فوا في انظر اليه
نظر المنكر والتعجب فقال **النجيب** يا ابنة اخي في الصحة لان اباها صحابي
مشبه وسمي من قبيلته وهو احد الثلاثة **قالت فقلت له نعم اعجب**
قال لا تعجبوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **انما ليست بخمس**
وصف بالمصدر فيسنوي فيه المذكور الموثق قاله الرازي وضبطه المذري والنووي
وابن دقيق العيد وابن سيد الناس بفتح الجيم من النجاسة قال تعالى انما السكرة
خمس ذكوة السوطي على النسي **انما هي من الطوافين عليكم** اي الذين يدخلونكم
ويخاطبونكم قاله ابو عمر **والطوافات** سلك من الراوي ان يتوبع اي ذكورها
من ذكور من يطوف وانا نأمنها من الاناث وبوبه ان في رواية بالواو قاله
الرافعي وفي رواية محمد بن الحسن للموطا وقال ابو في الطوافين الذم والطوافات
الحاديات ونظير في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان فافهم في اختلاط كبعض

أياه عن الأمور التي تقع لهم ومنهم ولولم يسألوه لم يزدوا على فعل غير جازي في
التشريع **ينصون جميعاً** أي حال كونهم مجتمعين لا مفترقين زاد ابن ملجم
عن مشام بن عمرو عن مالك في هذا الحديث من أنا واحد وزاد أبو داود من طريق
عن عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر في فيه أي بينا وظاهر قوله جميعاً
أنهم كانوا اثنين وبون البايع حالة واحدة ولا مانع من ذلك قبل نزول الحجاب
وأما بعده فيقتضي بالزوجات والمحارم قاله الحافظ وقال الرافعي يريد كل
رجل مع امرأته وانما كانا ياخذان من أنا واحد وكذلك ورد في بعض الروايات
واسخذه السوطي وقال إن غيره تحليط وقال قوم معناه كانوا ينصون
جميعاً في موضع واحد الرجال على حدٍ والنساء على حدٍ قال الحافظ والزيادة
المتقدمة في قوله من أنا واحد ترد عليه وكان هذا التايل استبعاد اجتماع
الرجال والنساء الأجانب وأجاب **ابن التين** بما حكاه عن سخون أن
معناه كان الرجال ينصون ويدهبون ثم تأتي النساء فنصونهن
خلال الظاهر من قوله جميعاً قال أهل اللغة الجميع ضد المفترق وقد
صرح بوحدة الان في صحيح ابن خزيمة من طريق معتمر عن عبد الله عن
نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء
معهم في أنا واحد كلهم يتطهرون وفيه دلالة على جواز الوضوء بغير وضوء
المرأة لأنها إذا توضأت جميعاً صدق أن البايع في الأنا فضل وضوء المرأة
والله ذهب الجمهور ومنهم لا يميز الثلاثة وقال أحمد وأبو داود لا يجوز إذا دخلت
به وجهه شيئا حافظ العصر البجلي يماناً فضة عقل ودين فربما إذا دخلت
به أدخلت فيه شيئاً لم يطلع عليه الرجل ونقصه شيئاً العلامة الشافعي
لما ذكرته له بأن المرأة لها الوضوء بما دخلت به المرأة بلا كراهة عند أحمد وعن
الحسن وابن المسيب كراهة فضلها مطلقاً وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد
الله بن يوسف عن مالك به **ما لا يجب منه الوضوء**
كانه أراد بالوضوء ما هو أهم من الشراعي واللغوي بدليل الحديث المبدوء به وهو
مالك عن محمد بن عمار بن عمرو بن حزم الأنصاري الذي وثقه ابن معين
وليسه أبو حاتم وفي التزيين أنه صدوق **عن محمد بن إبراهيم التيمي** الذي
عن أم ولد أسما حميدة بايعته صغيرة مقبولة **لأبراهيم بن عبد**
الرحمن عوف الزهري قبل له روية وسماعه من عمر أخته يعقوب بن أبي
شيبه مات سنة خمس وقيل ست وتسعين ورواه قتيبة عند الترمذي
ومشام بن عمار عند ابن ماجه كلاهما عن مالك فقال أم ولد لعبد الرحمن بن
عوف وقال الترمذي ورواه عبد الرحمن بن المبارك فقام عن أم ولد لـ
ابن عبد الرحمن بن عوف قال وهو وهم وإنما هو لأبراهيم وهو الصحيح
أنما سألت أم سلمة منذ بنت أبي أمية بن المعيرة بن عبد الله بن عمر بن
الحزوم القرشية الخزومية أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها

بعد ابي سلمة سنة اربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك سنتين وماتت
سنة اثنتين وستين وقيل سنة احدى وقيل قبل ذلك والاولا صح قال ابن عبد
البرورواه الحسين بن الوليد عن مالك فقال عن حمدة انها سالت عابشة
وهذا خطأ انما هو لام سلمة كما رواه الحفاظ في الموطأ وغيره عن مالك
فقلت انا امرأة اصيل ذيلي وامشي في المكان القدرية بالجمعة قالت ام
سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده قال ابن عبد
البرورواه قال مالك معناه في القشب اليابس والقدر الحياض الذي لا يلصق
منه بالتوب شيئا وانما يعلق به فيزول المتعلق بما بعده لان النجاسة
غير الماء انتهى وعن مالك ايضا انما هو ان يطا الارض القدرية ثم يطا الارض
اليابسة المتظيفة فان بعضها يطهر بعضها وانما النجاسة مثل البول ومخرو
بصيب التوب وبعض الجسد فلا يطهر الا الغسل قال وهذا اجماع الامة
وقال الشافعي هذا انما هو فيما جرح على ما كان يابس لا يتعلق بالتوب منه
شيئا فاما اذا جرح على رطب فلا يطهر الا بالغسل وقال احمد ليس معناه اذا
اقطبه بول ثم مر بعد على الارض انما نظره ولكنه يمر بالمكان فينقذه
ثم يمر بمكان اطيب منه فيكون هذا بذلك لا يلزم ان يصيبه منه شي وذهب
بعض العلماء الى حمل القدر في الحديث على النجاسة ولو رطبة وقالوا يطهر
بالارض اليابسة لان الذيل للجملة كالخف والصل للرجل ويؤيده ما في
ابن ماجه عن ابي هريرة قبل يارسول الله انا نريد المسجد فنظا الطريق الخمسة
فقال صلى الله عليه وسلم الارض يطهر بعضها بعضا لكنه حديث ضعيف كما قاله
البيهقي وغيره وحديث مالك رواه ابوداود عن عبد الله بن سلمة والترمذي
عن ثيبية وابن ماجه عن مشام بن عمار ثلثة ثمن عن مالك وله شاهد عند
ابن داود وابن ماجه عن امرأة من بني عبد الاشمل قالت قلت يارسول الله ان
لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا اضطررنا قال ليس بعدا طريقا هي
اطيب منها قلت بلى قال فانه هذه مالكة انه رأي ربيعة بن عبد الرحمن
واسمه فروخ القرشي مولاهم المدي بن قيس بكسر اللام من باب ضرب قال في
النهاية القيس بن الخزيك ما خرج من الجوف ملجأ الفم اودونه وليس بقي فان
عاد فهو القى مرارا وهو في السجدة النبوي فلا يتصرف ولا يتوساخى به
لانه ليس بناقض وسئل مالك عن رجل قلس طعاما هله عليه وضوق قال
ليس عليه وضوق لم يضر من ذلك فاه وليغسل فاه استحبنا مالك عن نافع
ان عبد الله بن عمر خطب بفتح الميملة والمورد الثقيلة والطا الميملة
اي طيبة بالخطوط وهو كل شي خلط من الطيب خاصة ابنا اسمه عبد الرحمن
كما في رواية الليث عن نافع عند العلاء بن موسى بن الجهم في نسخة لسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة مات سنة خمس وبعدها
بسنة او ستين وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضا قال ابو عمر دخل

مالك هذا الحديث انكار لما روي مرفوعا من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله
فليتوضا واعلاما ان العمل عندهم بخلافه ولم يختلف قوله انه لا وضوء على
من حمل ميتا واختلف قوله في غسل من غسل ميتا ومعنى الحديث ان من حمل
ميتا او شيعة فليكن على وضوء ليلا تقوته الصلاة عليه لان حمله حدث
انتهى وحديث من غسل ميتا الخ رواه ابوداود من طريق عمرو بن عمرو عن ابي
هريرة مرفوعا ورواه ثقات الا عمر بن ابي سلمة بن عمرو وقال ابوداود انه
منسوخ ولم يبين ناسخه وحكي الحاكم عن الذهلي ليس في من غسل ميتا فليغتسل
حديث ثابت **وسئل مالك هل في النقي وضوء قال لا ولكن ليتمضمض**
مردك وليغسل فاه ندبا وليس عليه وضوء زيادة ايضا لان فاه قوله لا
ترك الوضوء مما مست النار
قال المهلب كان في العامة قلة التظيف فامروا بالوضوء مما مست
النار ولما تفرقت النطقة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تيسيرا على
المسلمين وقال النووي كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر
الاجماع على ان لا وضوء مما مست النار الا الحوم والابل فقال احمد بالوضوء منه
لشدة زهومته واختاره ابن خزيمة وغيره من محدثي الشافعية **مالك عن**
زيد بن اسلم العدوي يولي عمر بن عطاء بن يسار بلفظ اضرمين عن عبد الله
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كفت شاة أي لحمه وفي رواية
للبخاري مرفوع اي اكل ما على الفرق بنقذ للمملة وسكون الراء والعظم ويقال له
ايضا العراق بالضم وافاد القاضي سماعيل ان ذلك في بيت ضياعة بنت
الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه وسلم ويجعل انه كان
في بيت ميمونة كما في الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل عندها
فكتفاه ثم صلى ولم يتوضا ولا مانع من التقدير كما في الفقه **ثم صلى ولم**
يتوضا فهذا نص في ان الوضوء مما مست النار وما خبر زيد بن ثابت
مرفوعا الوضوء مما مست النار وحديث ابي هريرة وغابشة رفعاه توضوا
مما مست النار اخرج الثلاثة مسلم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اتوضا من لحم الغنم قال ان شئت
توضا وان شئت فلا تتوضا قال اتوضا من لحم الابل قال نعم توضا من
لحم الابل فقد حمل ذلك الوضوء على غسل اليد على والمضمضة لزيادة
دسوسه وزهومته لحم الابل وقد روي صلى الله عليه وسلم ان يبيت وفي
يده او فمه دسم حوافر من عفر وبخوها وبانها مشوخا يقول كان اخذ
الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار
رواه ابوداود وغيره وقد اوما مسلم الى نسخ مروي ولا احاديث
زيد وابي هريرة وعابشة ثم عقبها حديث ابن عباس هذا مرفوعا عن
القنبري والتجاري عن ابن يوسف كلاهما عن مالك به **مالك عن**
جعي بن سعيد بكسر العين الا نصاري عن بشير بن رستم الموحدة وفتح الجمجمة

ابن سار بن حنينة ومهمله مولى بني حارثة من الانصار الانصاري البخاري المدني
ولقبه ابن معين قال ابن سعد كان شيخا كبيرا فقهيا ادرته عامة العامة وكان
قيل الحديث عن **سويد** بضم السين بن النعمان بضم النون ابن مالك
الانصاري صحابي شهيد احمدا وما بعده ما روي عنه سوي بشير وذكر
المشكري انه استشهد بالقادسية قال في الاصابة وفيه نظر لان بشير
ابن يسار سمع منه وهو لم يلحق ذلك الزمان **انه اخبر انه خرج مع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين تخامجة مفتوحة وحنينة سالكة وحن
مفتوحة وراغرة منصرف للعلمية والتأنيث وهي مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع وتخل كثير على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام ذكر ابو عبيد
البكري انها سميت باسم رجل من المهاجرين لها وهو خبير اخو ليزب ابنا قانية
ابن مهايل وقبل الخبير بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خبار ابنا
ذو الهخاري حتى **اذا كان بالصبا** بفتح المهملة والمد **ومي ادي** اي اسفل
خير اي طرفها مائلي المدينة وفي رواية للبخاري ومي على راحة من خبير وقال
وقال ابو عبيد البكري مي على بريد وبين البخاري في الاطمة من حديث ابن
عبينة ان قوله ومي ادي خبير من قول يحيى بن سعيد ادرجت **نزل رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فضلى العصر ثم دعي بالازاد جمع زاد وهو ما بوكل في
السفر فلم يوت الا بالسويق قال الداودي هو دفن في الشعيبر او التلت
المقلو وقال غيره يكون من التمع وقد وصفه اغرابي فتار عدة المسافر وطعام
الجهلان ولبقة المريض **فامربه فثري** بضم المثناة وشدا الراوي يجوز
تخفيفها اي بل بالماخضة من اليبس **فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه**
واكلنا منه زاد في البخاري وشربنا وله في احزي فلكننا واكلنا وشربنا اي من الماء
او من ما بيع السويق **ثم اقام الى المغرب فمض** قبل الدخول في الصلاة
ومضمضا وافيدها وان كان لادسم في السويق انه يجتس بقاياها بين
الاسنان ونواحي الفم فيشغله بيلعه عن الصلاة **ثم صلى ولم يتوضا**
نسب اكل السويق قال الخطابي فيه ان الوضوء مما مست النار منسوخ
لانه منقذ مروكا خبير كانت سنة سبع قال الحافظ ولا دلالة فيه لان ابا
مريزة حضر بعد فضها وروي الامر بالوضوء كما في مسلم وكان يفني به بعد
البي صلى الله عليه وسلم واستدل به البخاري على جواز صلاتين قاله ابو حنيفة
واخذ وعلي استحباب المضمضة بعد الطعام وفيه جمع الرفقا على الزاد في
السفر وان كان بعضهم اكثر اكله وحمل لا زاد في السفر وانه لا يتقدح في
التوكل واخذ منه المذهب ان الامام ياخذ المختصرين باخراج الطعام عند
قلته ليبيعوه من اهل الحاجة وان الامام ينظر لا هل اسكر فيجمع الزاد
ليصيب منه من لا زاد معه واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك به ولم يخرج مسلم **مالك عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله بن
الهدري عن النضر بن النضر عن ابيه وجابر بن عمر بن عباس وابي ابوب

روایہ

وابي هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهري وابو حنيفة ومالك والسفيانان
وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق ويجمع اليه الصالحون وثقة ابن
معين وابو حاتم مات سنة ثلاثين ومائة او بعدها بسنة وعن صفوان
ابن سليم بضم السين **انما اخبره ابي مالك عن محمد بن ابراهيم بن الحارث**
اليماني يقيم فرسخ عن **ربيع بن عبد الله بن الهدير** بالنضير بن عبد
العزي بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن ثيم بن مرة التيمي ولد في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وله عن ابي بكر وعمر وعمر بن الخطاب بن
قاله ابو عمر ومنهم من ادخل بين عبد الله والهدير ربعة اخروا كره ابن حبان
فتقاه له صحبه ثم ذكره في ثقات التابعين وقال الدارقطني تابعي كبير قليل
السند وكان ثقة من خبر الناس مات سنة ثلاث وتسعين **انه نقشي**
عمر بن الخطاب طعاما منه النار ثم صلى عمر ولم يتوضأ ففقه دلالة
علي النسخ وقد روي الطبراني في مسند الشاميين باسناد حسن عن مسلم بن
ابن عامر قال رايت ابا بكر وعمر وعثمان اكلوا مما مست النار ولم يتوضأوا وجا
من طرق كثيرة عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن موفق فاعلى الثلاثة مع جابر مما لم يمسس
ضمرة بفتح المعجمة واسكان الميم بن **سعيد بن ابي حنيفة** بمهملة ثم نون وقيل
بوحدة الالف **النضاري المازني** نسبة الي مازن بن الحارث المدي تابعي صغير
ثقة عن **ابان بن عثمان** الاموي ابي سعيد ابي عبد الله المدي ثقة مات سنة
خمس ومائة ان اياه **عثمان بن عثمان** امير المؤمنين اكل خبزا والحجامة منهن
فاه وغسل يديه ومسح بهما وجهه لعله خشي ان يعلق به شيء من الطهارة
ثم صلى ولم يتوضأ فهو دليل ايضا على نسخ الوضوء مما مست النار ما لا شك
بلغة ان علي بن ابي طالب ابي الحسن الباسمي امير المؤمنين كثير الغضائل وعبد
الله بن عباس كان لا يتوضأ من مما مست النار لانه ليس بناقض ما لا
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سأل عبد الله بن عامر بن ربيعة القرظي
حليف بني عدي ولد علي بن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وثقة العجلي مات
سنة بضع وخمسين عن الرجل يتوضأ للصلاة يصيب طعاما قد مسسته
النار **ابن يوسف** قال رايت ابي عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك القرظي يفتح
المهملات وسكون المون وراي حليف الخطاب صحابي مشهور اسلم قديما
وهاجر وشهد بدر ما لياي قتل عثمان يفعل ذلك الاكل مما مست النار
ولا يتوضأ فذكر ذلك علي النسخ ايضا ما لا شك عن ابي نعيم بضم النون وهب
ابن كيسان القرظي مولاهم المدي المصل عن جابر بن عباس بن ابن الزبير واسما
وعدة وعنه مالك وابو اسحاق وابو السختياني وكثرون وثقة النسائي
وغيره وروى له الجميع مات سنة سبع وعشرين ومائة **انه سمع جابر بن عبد**
ابن عبد الله بن عمرو بن جراح بمهملة ورا **النضاري السلي** بفتحين صحابي
ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة مع المصطفى ولم يشهد بدرا ولا احد امته
ابوه واستقر له النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة

وكانت له خلفه في المسجد النبوي بوغرة عنه ومات بالمدينة وقيل بمكة وقيل
ببغداد سنة ثمان وسبعين أو سنة تسع أو سبع أو أربع أو ثلاث أو اثنتين وهو ابن
أربع وتسعين سنة **يقول رايث أبا بكر الصديق** لست بصدوق النبي
صلي الله عليه وسلم وكان علي بن جعفر ابن الله انزل اسم أبي بكر من السما الصديق
أكل الخاتم صلي ولم يتوضأ فهو لا الخلفاء الأربعة وعامر بن ربيعة وابن عباس
فعلوا ذلك بعد النبي صلي الله عليه وسلم فدل على نسخ الوضوء مما مست النار
وقد قال مالك إذا جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم حديثان مختلفان وعمل
أبو بكر وعمر بأحدهما وعلي بن الحنفية ما عمل به وكان مكحول يتوضأ مما مست
النار فأخبره عطاء بن رباح بحديث جابر عن أبي بكر فتروا الوضوء وقال
لأن يقع أبو بكر من السما إلى الأرض لحياته من أن يجالف رسول الله صلي
الله عليه وسلم وأبي الإمام بذلك لرد قول شيخه ابن شهاب أنه ناسخ لحديث
الاباحه روي البخاري ومسلم عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي صلي الله عليه وسلم
يحتزكت شاة يأكل منها فدعى إلى الصلاة فالتهاوا السكين وصلي ولم يتوضأ
زاد البيهقي قال أبو بصير قد ذهبت يده القصبة في الناس ثم أخبر رجال من أصحاب
النبي صلي الله عليه وسلم ونساء من أزواجه أنه قال يتوضأ مما مست النار قال
وكان الزهري يريان الأمر بذلك ناسخ لحديث الاباحه لأن الاباحه سابقة
بوا عنرض عليه بحديث جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ترك الوضوء مما مست النار رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان
وغيرهما لكن قال أبو داود وغيره المروءة بالامر هنا الشأن والقصبة لا تقابل التهمة
وان هذا اللفظ مختص من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت
للنبي صلي الله عليه وسلم شاة فأكل منها ثم توضأ وصلي الظهر ثم أكل منها
وصلي العصر ولم يتوضأ فيجوز أن هذه القصبة وقعت قبل الأمر بالتوضؤ
مما مست النار وان وضوءه لصلاة الظهر كما لا يحدث لا للأكل من الشاة وحكي
البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما خلفت أحاديث الباب ولم يبق بين الواج
منها نظرنا إلى ما عمل به الخلفاء الراشدون بعد النبي صلي الله عليه وسلم
فرجحنا أنه أحاديث بين وبها يظهر حكمته لا كالأمام لعقل الخلفاء الأربعة
وغيرهم من الصحابة بعد تصديده بحديثي ابن عباس وسويد في أن التطهر
أكل مما مست النار ولم يتوضأ وجمع الخطابي بوجه آخر وهو أن أحاديث الأمر
محمولة على الاستحباب لا على الوجوب **مالك عن محمد بن المنكدر** وصله
أبو داود من طريق ابن جريج والنزدي من طريق سفيان بن عيينة كلاهما
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم **دعي لطعام**
أي دعيه امرأة من الأنصار كما في الطريق الموصولة **تقريباً إليه لحم من شاة**
فاحتها له الأنصارية **وخزفأكل منه ثم توضأ** لا أكل من الشاة الأولى
كان محمد بن قنادة لالة فنه على وجوب الوضوء مما مست النار ولا على ندبه
وصلي الظهر ثم أتى بفنائه في ذلك الطعام فأكل منه ثم صلي العصر

ولم يتوضأ وفي رواية ابن القاسم وابن بكير ثم دعي بفضله ذلك الطعام فقال
دعي مكان أبي فيجوز أن صاحب الطعام سأل ذلك فأجاب به لا دخال الرو
عليه ويكون وقت قيامه للصلاة لم ينو الرجوع إليه لحديث إذا حضر
الطعام فأبدوا به قبل الصلاة أي ليلا يستقبل به عن الأقبال إليها وان كان
صلي الله عليه وسلم لم يسر كغيره لكنه مشرع وفيه أنه أكل اللحم في يوم مرتين
ولم يلزم أنه شبع منه فلا يعارضه قول عائشة ما شبع من لحم في يوم مرتين
كما توهم **مالك عن موسى بن عفيف** بالقاف ابن أبي عياش بختية ومجبة
القرشي مولاهم المدني عن أم خالد بنت خالد ولها صحبة ونافع ومسلم
والزهري وخلق وعنه مالك وشعبة والسفيانان وابن جريج وغيرهم
وثقة أحمد وحكي وأبو حاتم وغيرهم ولم يسمع أن ابن معين كنيه وقال يروي
عن وغيره كان مالك إذا سئل عن الغاري يقول عليك بغاري الرجل الصالح
موسى بن عفيف فأنما الصغ الغاري مات سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل
بعد هاهنا **عبد الرحمن بن زيد** بختية قبل الزاي ابن جارية بجم وختية
الانصاري أبي محمد المدني أخى عامر بن محمد له يقال ولد في حياة النبي
صلي الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين مات سنة ثلاثين
ثلاث وتسعين وأبوه صحابي مشهور **ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انس**
ابن مالك قدم من العراق فدخل عليه زوجته ابنة طلحة زيد بن سهل
الانصاري المشهور يركبته من كبار الصحابة شهد بدرًا وما بعدها
مات سنة أربع وثلاثين وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلي الله
عليه وسلم أربعين سنة **وأي بن كعب** الانصاري الخزرجي أبو المنذر سيد
الفر من فضلة الصحابة في سنة موته خلف كثير فمات سنة سبع عشر
وقيل اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك **فقرّب لهما طعاماً فدمسنة النار**
فأكلوا منه فقال انس فتوضأ فقال له أبو طلحة وأي بن كعب ما هذا
الفعل يا انس عراقي أي بالعراق استندت هذا العلم وترك عمل أهل
المدينة المنورة عن النبي صلي الله عليه وسلم **فقال انس لمتني لم أفعل أي لانه**
يوهم الشهادة **وقال أبو طلحة وأي بن كعب فضليا ولم يتوضأ** فدل على
انكارهما ومما منهما على انس ورجوعه إليهما على أن اجاع أهل المدينة على أن
لا وضوء مما مست النار وهو من الحج القوية الدالة على نسخ الوضوء منه
ومن ثم حتم به هذا الباب وهو ينفذ انصاره ما ذهب إليه الخطابي من حمل
الحديث الأمر على الاستحباب لا لو كان مستحباً ما سأل انكاره عليه والله أعلم

جامع الوضوء

مالك عن هشام بن عروة من صفار التابعين يجمع على ثقتة واحتج به
جميع الأئمة وقول عبد الرحمن بن حراش كان مالك لا يرضاه محمولاً على ما قاله
يعقوب بن شبيب أنه لما صار إلى العراق في قدومه الثالثة انبسط في
الرواية عن أبيه فأكره ذلك عليه أهل بلده والذي نراه أنه كان لا يحدث

عن ابيه الا يسمعه منه وكان لسانه انه ارسل عن ابيه ما سمعه من غير ابيه
عن ابيه وهذا هو التذليل ذكره في مقدمة فتح الباري فالعقلاء نرضي بما
حدث به في اخر عمره لكونه دليلا لا مطلقا اذ قد رخصه في روي عنه كثير
في الموطا وغيره **عن ابيه** عروة بن الزبير ارسله رواية الموطا كلهم ورواه
ابوداود والنسائي من طريق مسلم بن قزط بضم القاف وسكون الواو مملعة
وما هو مقبول عن عروة عن عائشة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقع
لا بن بكير في الموطا لما كان عن هشام عن ابيه عن ابي هريرة وكذا رواه
بعضهم عن يحيى بن عمار عن ابن القاسم عن مالك به وهو غلط فاحش لم يروه
احد كذلك لا من اصحاب هشام ولا من اصحاب مالك ولا رواه احد عن
عن ابي هريرة قاله ابو عمر **سئل عن الاستطابة** طلب الطبيب قال اهل
اللسنة الاستطابة الاستطابة يقال استطاب وطاب اطابة ايضا لان
الاستطابة تطيب نفسه بازالة الخبث عن المخرج وقال ابو عمر هي الاستطابة
والاستطابة بمعنى واحد الا ان الاستطابة انما هو بالاجار والاستطابة
يكونان بالما والجر كما افاده **فقال اول الجار اجدكم ثلاثة اجار** يستطيب
بها ومثل بظاهرة اصبح فتمض الاستطابة على ما كان من جنس الارض لانه
رخصة لا يتقدي بها ما ورد وقاس المشهور عليها غيرها من كل جار طاهر
منق غير مود ولا محترم لان الرخصة في نفس الفعل لا في المنقول به ولانه
مقتضي تقديله صلى الله عليه وسلم رد الروثة بانها رجس لا بانها ليست نجس
ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم حاجته فليستنج بثلاثة اعود
او ثلاثة اجار او ثلاث حضبات من تراب ولان الاجار لم يقبل بمفهومه
الجمهور **ما دل عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي** بضم الحاء المهملة
وقع الرا بعد ها قات المديني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر العجوة وسكون الواو واحدة ومالك وشعبة والسفيانان وخلق وثقة
احد وعشر مائة سنة بضع وثلاثين ومائة **عن ابيه** عبد الرحمن بن يعقوب
الجهني المديني بولي الحرفة بضم المهملة وفتح الواو قات فخذ من جبينه ثفة
روي له ولا يثبه مسلم والاربعة **عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وكم خرج الى المنيرة بتثنية الباء والكسر اقلنا موضع القبور **فقال** ليحصل
لهم ثواب الخبة وبركتها **السلام عليكم دار قوم مؤمنين** قال ابن قزطول
ينصب دار علي الاختصاص والند المضاف والاول اظهر فادريهم الجرس
علي البدر من الكاف والميم في عليكم والراد بالدار على هذين الوجهين الاخرين
الجماعة او الاملا على الاول مثله او املا المنزل قال ابي يعقوب
الاختصاص للعوي لا الصانع لفقد شرطه وهو تقديم ضمير المتكلم
او مخاطبا انتهى وتفتت بانه اصطلاح ايضا قال التفتت زاتي
في حاشية الكشف المراد بالاختصاص هنا نصب يا ضمرا فعلا
وقد اكثر ما ياتي من التعبير بالاختصاص في مثل هذا قال الباجي

لغيره

وعياض

وعياض يجمل ان اخياله خفي سمعوا كلامه كما مل القليب ويجمل ان يعلم عليهم
مع كونهم امواتا لا منتشرا امته ذلك بعده قال الباجي وهو الاظهر **وانا ان**
شاء الله بكم لا حقون قال النووي وغيره للعلماء في انبائه بالاستئذان مع ان
الموت لا شك فيه افواه اظهر ما انه ليس للشك وانما هو للتبرك وامثال
امر الله فيه قال ابو عمر الاستئذان فيكون في الواجب لا شك كقول
لنخلق المسجد الحرام ان شاء الله ولا يضاف الشك الى الله والثاني انه
عادة المتكلم بحسن به كلامه والثالث انه عايد الى الحق في هذا المكان
والموت بالمدينة والربيع ان ان يعني ذلك الخامس انه راجع الى استصحاب
الايان لمصلحة له والسادس انه كان معه من يظن بهم النفاق فعاد الاستئذان
اليهم وحكي بن عبد البر انه عايد اليه يعني مؤمنين او لا حقون في حال ايمانهم
لان الفتنة لا يامنها احد الا ترى في قولنا براهيم واجنبي وبنيان نغيد
الا صاف وقول يوسف توفني مسلما والحقي بالصلحين وكان نبينا يقول
اللهم اقبضني اليك غير مفتون انتهى واستبعد الا بي الثالث لقوله
صلى الله عليه وسلم لا تضاروا الحيا بميتا كما مضى مما تكلم قال لان يكون
قال ذلك قبل **وددت ان قد رايت** في الحياة الدنيا ويجمل عني لقائه
بعد الموت قاله عياض وقال بعضهم لعنه الله ان ينقل اصحابه من علم
اليقين الى عين اليقين وبراهم هو ومن معه وفي رواية التي قد لقين
اخواننا قيل وجه اتصال هذه ذلك بروية اصحاب القبور انه عند
نصوره الشايقين ذنوبا للآخرين وكشف لهم عن عالم الارواح
الشايقين واللاحقين **فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك قال**
بل انتم اصحابي قال الباجي لم ينف بذلك اخوانهم لكن ذكر مرتبتهم الزائدة
بالصحة واختصاصهم بها وانما منع ان يستوا به ذلك لان الشبهة والوصف
على سبيل الشا والمديح المسمى يجب ان يكون بارفع حالاته وافضل صفاته
وللصحابة بالصحة درجة لا يلحقهم فيها احد فيجب ان يوصفوا بها انتهى
وقبله عياض ثم النووي وزاد فهو لا اخوة اصحابه والذين لم ياتوا اخوة
ليسوا بصحابة وقال ابي حنبل الباجي الاخوة على انهما في الايمان ولا
شك ان الصحة اخضر وخملا ابو عمر على اخوة العلم والقيام بالحق
عند قلة القايين به القول فيهم وهو يحتاج طب اصحابه للعامل منهم احد
سبعين منهم وغير ذلك مما وصفهم به وراي ان هذه الاخوة اخضر من
مطلق الصحة ولا يبعد كل من الجليل **واخواننا الذين لم ياتوا بعد**
ودل بآيات الاخوة لقول علي بن ابي طالب وانهم طاروا فضيلة الاخوية
كما حاز صلى الله عليه وسلم واصحابه فضيلة الاولوية وهم الغر بالمشار
اليهم بقوله بدو الاسلام عزيبا وسعود عزيبا فطوبى للغر يا ومن
للعلماء الذين افادهم بقوله رحم الله خلفاي ومن القايضون علي دينهم
عند الفتن المشار اليهم بقوله القايض علي دينه كالتايض علي الجرس

وفي نسخة وسعد
كما بدلت في نسخة من

وهم الموصون بالعباد في غير ذلك مما لا يعسر على الفطن استخراج من الاحاديث
واورد كيف ينبغي رويتهم وهو حي ومحيي في علم الله تعالى لا وجود لهم في الخارج
والعدو ولا يرى وابينا هو من متني ما لا يكون لان عمره لا يمتد حتى خرم واجيب
بان الرواية بمعنى العلم وهو يتعلق بالعدو ورواية شريك بمعنى ان يمشي لواله
كما مثلت له الجنة في عرض الحائط او لان هذا من روية الكون وزوي الارض حتى
رأي مشاوقها ومفادها كرامة من الله له وعبر عن هذا بعض العارفين بان
علم الانبياء مستمد من علم الله وعلمه لا يختلف باختلاف النسب الزمانية فكذا
علم انبياء به حالة التجلي والكشف فمما خلطوا عليه من التفسير والتجويد عن
الاناس صارت مرآت الكون تتجلي في سرائرهم وصار الكون كذا كانه جوهر
واحدة وهم مرآت الصفوة التي تتجلي فيها الحقائق لكن ذلك لا يكون الا في
مقام الجمع ووقفت التجلي وربما كان ذلك في اقد من الجنة ثم بعد هذا يرجع العبد
لوطنه والي شهود تفرقة واحكام حسنة فلما لم يكن ذلك الحال ستمت انتميان
براهم روية كشف وادراك في ذلك لان وبتا مثل هذا يعلم انه لا تغاير بينه
وبين جزو تجلي في علم ما بين المشرق والمغرب وخبر وبيت في الارض انتهى واورد
على ان المراد بعد الموت انه يلزم منه مني الموت وقد قال لا يمتد حتى احدكم الموت
واجيب بمنع اللزومية وان سلمت فالمنع لما قال لصرت له قال لا يمتد حتى احدكم الموت
كله على انه ممن حقيقي وقد لا يكون حقيقة وانما هو تشريف لقدر اولئك
الاخوان **وانا فرطهم** بفتح الفاء والواو بعد الطاء اي فرط اخوانا وهو في مسلم
بالكان بدل الصا خطا بالخطا **علي الحوض** قال الباجي يريد به ان يتقدم
اليه ويجدونه عنده يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء
ونتهي لهم الدلا والرشا واقترب فلان ابنا له اي تقدم له ابن انتهى وهذا
فسره ابو عبيد فخر بصلبي الله عليه ولم مثالا من تقدم اصحابه بهي لهم
ما يحتاجون اليه وقيل معناه انا امامكم وانتم وراي اي لانه يتقدم امته
مشافعا على الحوض **فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك**
من امتك وفي رواية من طريق مسلم من طريق اسماعيل بن جعفر عن العلاء
كيف تعرف من لم يات بعد من امتك والمعنى واحد **قالا رايته اخبرني لو**
كان لرجل ولمسلم لو ان رجلا له **خيل** بضم الخاء المعجمة وشدة الراء جمع اغر
اي ذو عزة وهي بياض في جهة الفرس **مجدله** بمهمله مخيم من التجمل وهو
بياض في ثلاث قوائم القوم من قوائم الهدية من قوائم الفرس واصله من التجمل
وهو الخصال **في خيلهم** بضم الدال وسكون الراء جمع ادهم والد مائة السواد
لهم جمع بهم قبل هو الاسود ايضا وقيل الذي لا يتخالط لون سواه سوا
كان اسودا وابيض او احمر بل يكون لونه خالصا **الا تعرف خيلة قالوا بلى**
يا رسول الله يعرفها ويلي حرق اجاب برفع حكم النبي ويوجب تقيضه اذ
قال فانهم لا يؤمنون بالقيامة حال كونهم غرا اصل الغرة لمعة ببيضا
في جهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطبعا لا تروى المكاراد

بها هنا النور الكاين في وجوه امته صلى الله عليه ولم **مجدلين** من التجمل والمراد
النور ايضا **من الوضوء** بضم الواو ويجوز فتحها على انه الما قاله ابن دقنق العيد
وظاهرة ان هذه السببا انما تكون لمن توضع في الدنيا وبه جزم الانصاري في شرح
البخاري ففيه رد على من زعم انها تكون حتى لمن لم يتوضا كما يقال لهم اهل القبلة
من صلى ومن لا وفي قياسه على الايمان نظر لانه النضيق والشهادة وان ترك
الواجب وفعل الحرام بخلاف الغرة والتجمل فمجرد فضيلة وتشريف
لمن توضا بالفعل لا سواه والذي يظهر ان المراد المتوضي في حياته لا من
وضاه الفاسل فلو تيمم بعد رطوب حيا ته حصلت لسيما القيامه مقام الوضوء
وقد سماه النبي صلى الله عليه ولم وضوا فقال الصبيد الطيب وضوا المسلم
اخبره النسائي بسند قوي عن ابي ذر **وانا فرطهم** متقدم السائق **علي الحوض**
وهذا تأكيد لتقدمه سابقا لكن قد علم ان مسلما روي السابق بالخلاف فعليه
يكون بين هذا انه كما انه فرط اصحابه الذين خاطبهم بهذا الا انه كذلك هو فرط
لامته الا بنين بعده ولله الحمد **فلا يذرون** بدل مجرمة فالتفهملة اي لا يفرق
كذا رواه يحيى ومطرون وابن النافع على النفي اي لا يفعل احد فعلا يذرون به
عن حوضي قال ابن عبيد ويشهد لهذه الرواية حديث سهل بن سعد مرفوعا الي
فرطهم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يطما ابدا فلا يردن على اقوام اخرتهم
ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم ورواه الاكثر ومنهم ابن وهب وابن القاسم وابو
مصعب فليذرون بلام التاكيد على الاخبار اي ليكون لا محالة من يذرون قاله
الباجي وابن عبيد الله ولمسلم عن اسماعيل بن جعفر عن ابن العلاء **الا يذرون**
رجال بالجمع عندهم جميع الرواة الاجبي فقال رجل بالافراد قاله ابو عمر
على ارادة الجنس **عن حوضي كما يذرون** **البعير** يطلق على الذكر والانثى من الابل
بخلاف الحمل فالذكر كالانثى والرجل **الضال** اي الذي لا رية فيسقيه
انا دهم **الا هلم** بفتح الهم مشددة يسقوي فيه الجمع والذكر والمفردة
والموت في لغة الحجاز ومنه والقابيل خواتم هلم الينا اي تعالوا **الا**
هلم **الا هلم** ذكره لاننا فيقال انهم قد بدلو بعدك قيل معناه غروا
سنتك وفي حديث آخر فقول رب انهم من امي فيقول ما تدرى ما اخرت
بعدك واستنكل مع قوله صلى الله عليه ولم حيا في خير لكم وما في خير
لكم تقرض على اعمالكم فما كان من حسن حديث الله عليه وما كان من سيئي
استغفرت الله لكم رواه البزار باسناد جيد واجيب بانها تقرض عليه
عرضا مجلا فيقال عملت امك شرا عملت امك خيرا او انها تقرض دون
لغيرين عامليا كره الالي وفيها بعد فقد روي ابن ابي اري عن سعيد بن
المسيب ليس من يوم الا وتقرض على النبي صلى الله عليه ولم اعمال امته
عدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم وقد اجاب بعضهم بان ساداتهم
لزيادة الحسنة من قطع ما لا يرجي ولا يباينة والنكال اذ ينادى انه لهم حصل
عندهم رجح النجاة وقطع ما يرجي اشد في النكال والحسنة من قطع ما لا يرجي

متقدم

ولا ينافيه قولهم انهم بدلو ابعده لانه ايضا زيادة في تلبيلهم وهي جوبة
افتناعية يرد على تاليفه رواية فاقول رب انهم من امتي فيقول ما تدري
ما احدثوا بعدك **فانقول مستحفا** يضم الحاء وسكونها لقنات اي بعد **فانقول**
فستحفا ثلاث مرات وبضبه بنقد ر الزمهم الله او سحقتهم سحقا قال
الباجي يختم ان المناقنين والمرئدين وكل من توضع بحتش بالحق والتجمل
فلاجلها دعاهم ولولم تكن السيماء الا للموسمين لما دعاهم ولما ظن انهم منهم
ويحتمل ان يكون ذلك لمن راي النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بهم ايام حياته
واظهارهم الاسلام وان لم تكن لهم يومئذ عزة ولا تجليل لكن كونهم في
حياته وصحبته باسم الاسلام وظاهرة قال عياض والاول اظهر فقد
ورد ان المناقنين يعطون نور او يطعن عند الحاجة كما جعل الله لهم
نورا بظواهر ايمانهم ليغتنروا به حتى يطعن عند حاجتهم على الصراط كذلك
لا يبعد ان يكون لهم عزة وتجليل حتى يزدادوا عند حاجتهم الى الورد ونكالا
من الله ومكرهم وقال الداودي ليس في هذا ما يجنب به لهذا دين بدخول
النار فيحصل له يزدادوا وقتا فتصلحهم شدة ويقول لهم سحقتهم بتلافاهم
الله برحمته ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض والباجي وكانه
جعلهم من اهل الكبار من المؤمنين زاد عياض ومن بدل ببدعة لا يخرج
عن الاسلام قال غيره وعلي هذا لا يبعد ان يكونوا اهل عزة وتجليل لكونهم من
جملة المؤمنين وقال ابن عبد البر كل من احدث في الدين ما لا يرضاه الله فهو
من المطرودين عن الخوض واشدهم من خالف جماعة المسلمين كالحوارج والرافض
واصحاب الامم وكذا تلك الظلمة المرفوعة في الجور وطس الحق والمعلنون
بالكبار فكل هؤلاء لا يجاز عليهم ان يكونوا من عنوان هذا الخبر انتهى وهذا
اخرجه مسلم من طريق معن عن مالك به وتابعه اسماعيل بن جعفر عن العلاء
بنحو في مسلم ايضا ولم يخرج البخاري ومن المطالبين ان ابن شاذان روي في
كتاب المناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى قال ذكر الشافعي
الموطا فقال ما علمنا ان احدا من المتقدمين لفت كتابا احسن من موطا
مالك وما ذكر فيه من الاخبار ولم يذكر مرعوب عنه الرواية كاذكة غيره
في كنيه وما علمته ذكر حديثا فيه ذكر احد من الصحابة الاما في حديث
لياذن رجال عن حوضي فلقد اخبرني من سمع مالك كاذك هذا الحديث وانه
وذا انه لم يخرج في الموطا **ما لا يخبر عن مسام** بن عروة بن الزبير بن العوام
تابعي صغير عند حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن ابيه** عروة احد
كبار التابعين الغفنا **عن حمران** يضم الحاء المهملة ابن ابيان **مولى عثمان بن**
عثمان اشتراه من ابي بكر الصديق وروى عن مولاة ومعاوية وعنه ابو
وايل وعروة والحسن وزيد بن اسلم وغيرهم ذكره ابن معين في تابعي اهل
المدينة وكحديثهم وكان يصلي خلف عثمان ويغني عليه وكان صاحب اذنه
وكانت به مؤنة روي له الستة وقدم البصرة فكتب عنه اهلها ومات

عنه

سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك **ان عثمان بن عفان جلس على المقاعد**
قال ابن عبد البر في مصابيح حول المسجد وقيل حجارة بقرب دار عثمان قال
عياض ولقطها بنقد علمها مع الناس وقال الداودي هي الدرج وقيل هي
دكاكين حول دار عثمان قال عياض ولقطها انها مواضع جرت العادة بالفقو
عليها **في المؤذن فاذا علمه بصلاة العصر** قال الباجي كان المؤذن
يعلمه باجماع الناس بعد الاذان لشغله بامور الناس **فدعا عياض** **فوق**
ثم قال والله لا حدثكم أكد بالقسم واللام لزيادة تخويفهم على حفظه وعدم
الاغترار به **حدثنا لولا انه** كذا رواه يحيى وابن بكير باليون وها الضمير
اي لولا ان معناه **في كتاب الله ما حدثتكموه** اي ما كنتن حريصا على تحذيركم
به لئلا تتكلموا ورواه ابو مصعب بالياء ومدا لالف وها الثانية لولا انه
تضمن معناه قاله الباجي وغيره وذكرني فتح الباري ان المؤن تصحيف
من بعض رواته نشأ من زيادة مسلم والموطا في كتاب الله ورواه
البخاري لولا انه ما حدثتكموه **ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه**
ولم يقول ما من امرئ يتوضا وفي البخاري ومسلم لا يتوضا رجل **فيحس**
وضوء اي ياتي به بحال صفته وادابه والفا يعني ثم لان احسان الوضوء
ليس متاخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بقا التفتيح بل ياتي لبيان المرتبة
دلالة على ان الاجادة في الوضوء افضل واكمل من الاقتضا ر علي الفرض
فيه **ثم يصلي الصلاة المكتوبة كما في مسلم** **الا يغفر له ما بينه**
اي بين صلاته بالوضوء **وبين الصلاة الاخرى** اي التي تليها كما في
مسلم **حتى يجلبها** قال الحافظ اي يشرع في الصلاة الثانية وقال
غيره اي يفرغ منها حتى غاية تحصل المقدر في الطرف اذ العفران لا
غاية له ثم هذا مخصوص بالصغار كما صرح به في حديث اخر قال الحافظ
ظاهره يعلم الكبار والصغار لكن اعلمنا خصوصه بالصغار لوروده مقتدا
باستثناء الكبار في غير هذه الرواية وهو في حق من له كباير وصغار من
ليس له الا صغار كغرت عنه ومن ليس له الا الكبار خفف عنه منها
بمقدار ما صاحب الصغار ومن ليس له صغار ولا كباير يزداد في حسنة
بنظر ذلك انتهى وفي مسلم من وجه اخر عن عثمان مرفوعا ملين امرئ
مسلم تخضر صلاة مكتوبة يحسن وضوءها وحشوها وركوعها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يوت كبيرة وذلك الدبر
كله وفي هذا كله فضل الوضوء وانه مكفر للذنوب وشرف الصلاة
عقبة وان العبادة تكفر بها ذنوب كبيرة بمحض فضل الله وكرمه
ولو كان ذلك على حكم محض الجزا وتقدر الثواب بالفعل لكانت العبادة
الواحدة تكفر ستة واحة فلما كبرت ذنوبا كثيرة علم انه ليس على حكم
المقابلة ولا على مقتضى المعاوضة بل بمحض الفضل العليم **قال مالك**
اراه اي اظن عثمان يريد هذه الآية **اقم الصلاة في النهار والفدا**

الراس مع افرادهما باحدا لهما ولم يجعل القم والاذن محورا لخطايا الوجه
لانها مقدمة على القم لوجه فلم يكن لهما حكم التبع وخرجت خطاياهما منها
قبل خروجهما من الوجه والاذنان مخرجان عن الراس فكان لهما حكم التبع
انتهى وفيه اشعار بان خطايا الراس متعلقة بالسبع واصح منه حديث
ابي امامة عند الطراي في الصغير واذ امسح برأسه كفر به ما سمعت
اذناه **فاذا غسل رجله خرجت خطاياه من رجله حتى تخرج من**
تحت اظفار رجله ولما كانت ازالة النجاسة العينية باسالة الماء الذي
هو الغسل ناسب في ذكر ازالة النجاسة الباطنة التي هي الاثام ذكر المسألة
التي هي الغسل دون المسح **قال** صلى الله عليه وسلم **م كان مشبه الى المسجد**
وصلته نافلة له اي زيادة له في الاجر على خروج الخطايا وغفرانها ومعلوم
ما في المشي والصلاة من الثواب الجزيل وهذا الحديث رواه الامام احمد والنسائي
وابن ماجه وصححه الحاكم كلهم من هذا الطريق عن عبد الله الصنابحي به واخرج
مسلم عن عثمان مرفوعا من نوحا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده
حتى تخرج من تحت اظفاره **مالك عن سهل بن هبم السبيعي** وثخها **ابي**
صالح ذكوان المديني يكتفي يا يزيد صدوق تغير حفظه باخرة وهو احاد الامة
المشهورين الكثيرين وثقة النسائي والداقطني وغيرهما وقال ابو حاتم يكتف
حديثه ولا يحتج به وقال ابن معين صويلج وقال البخاري كان له اخ فمات
فوجد عليه فسا حفظه وله في البخاري حديث واحد في الجهاد مفردون
يحيى بن سعيد الاضاري وذكر له حديثان آخرون متابعين في الدعوات
واحتج به الباقر ومعلوم ان رواية مالك وكوه عنه كانت قبل التغير
له في الموطا عشرة احاديث مرفوعة مات في خلافة المنصور **عن ابيه**
ابي صالح ذكوان السمان الزيات لانه كان يبيع السم والزيت ويختلف بهما من
العراق الى الحجاز المديني ثقة ثبت كثير الحديث يروي عن سعد وابي الدرداء
ابو هريرة وعائشة وخلق وعنه بنوه سهل وصالح وعبد الله وعطاب بن ابي رباح والاعشى
وغيرهم مات سنة احدى ومائة **عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
اذ توضا العبد المسلم او المؤمن قال الباجي شك من الراوي على الظاهر قال
غيره وفيه تخري لمسح والافهما متفاريان ويحتمل ان يكون تنبيها من النبي صلى
الله عليه وسلم على التزاد فانها استعمالان مترادفين وعبر بالعبد اسادة الى
كونه عبادة وجوابا للشرط قوله **فغسل وجهه** والظاهر ثبته له على الشرط
اي اذا اراد الوضوء فغسل وجهه كذا قال بعض شراح مسلم وفيه نقص
والنبا دران الجواب قوله خرجت **خرجت منه كل خطية** اثر نظر اليها
بعينه بالافراد ويروي بالتثنية اي نظرا الى سببها اطلاق الاسم المستب
على السبب مما لفته وفيه دلالة على ان الوضوء يكفر عن كل عضو ما احتضنه
من الخطايا **مع الما اومع اخر قطر الماء** شك من الراوي قبل ليس يشك بل لاحد
الامر ينظر الى البداية والنهاية فان لا ابتداء بالماء والنهاية باخر قطر الماء

وخصيص

وخصيص العين في هذا الحديث والوجه مشتمل على العين والقم والاذن والاذن
لان جنابة العين اكثر فاذا خرج الاثر خرج الاقل فالعين كالغاية لما يغفر وقال
الطبري لان العين طليعة القلب ورايه فاذا ذكرت اغنت عن سواها **واذا**
غسل يديه بالتثنية خرجت من يديه كل خطية بطشتها اي عملتها يداه
والبطش الاخذ ويطشت اذا عملت فهي باطشة ويديه ضرب وبه فترا
لستبة وفي لغة من ياب قتل وبها قر الحسن البصري وابو جعفر المديني
مع الما اومع اخر قطر الماء مصدر فطر من ياب يضري سيلانه كذا لا
رواة الموطا وراى ابن وهب **فاذا غسل رجله خرجت كل خطية**
مشتها رجلاه اي مشيها بها او مشيت فيها ذال تغالي كلما اضالهم مشوا فيه
قال الصغير يرجع الى خطيئته ونصب يزرع الخطيئتين وهو مصدر اي مشيت المشي
رجلاه **حتى تخرج ثوبا بالنون** والثاق نظيفا **من الذنوب** يخرجها عن
وحسن العلماء هذا وخم من الاحاديث التي فيها غفران الذنوب بالصغار برات
الكبار فلا تكفرها الا التوبة لحديث الصبيح الصلوات الحسن والجرعة الى
الي الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبار فحفظوا
المقبيد في هذا الحديث مقبدا للاطلاق في غيره فذكر قال ابن رقيق العبد
فيه نظر وقال ابن النتن اختلف هل يغفر له بعد الكبار اذ لم يصير عليها ام لا
يقفر سوي الصغار قال وهذا كله لا يدخل فيه مظالم العباد وقال في المنهم
لا يبعدان بعض الأشخاص بقدر الكبار والصغار بحسب ما يحضر من
الاخلاص وبراعية من الاحسان والاداب وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وقال النوراني ما وردت به الاحاديث انه يكفون وجد ما يكفر من
الصغار كفرهم وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب به حسنة ورفع به درجة
وان صادف كبيرة او كبرياء ولم يصادف صغيرة رجونا ان يحقن الكبار انتهى
وهذا الحديث اخرجه مسلم حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن انس وحديث
ابو الطاهر واللفظه قال اخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن انس فذكر
رواه الترمذي عن قتيبة ومن طريق يعقوب بن عيسى كلها عن مالك به
كرواية الاكثر دون زيادة ابن وهب لكنها زيادة ثقة حافظ غير منافية
فيجب قبولها لانه حفظ ما لم يحفظ **مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي**
طالح زيد بن سهل عن انس بن مالك قال **رايت ابراهيم رسول الله**
صلى الله عليه وسلم والحال انه قد كان بالها المملة اي قرب صلاة
الحص زادي رواية للشيخين من طريق سعيد عن قتادة عن انس وهو
بالزورابنغ الراي وسكون الواو ثم را موضع بسوق المدينة وزعم
الدودي ان الزورامكان مرتفع كالمسادة قال الحافظ وكانه اخذ من امر
عثمان بالتأذين على الزور وليس يلزم بل الواقع ان المكان الذي امر
بالتأذين فيه كان بالزور لانه الزور نفسها ولا يرفع من طريقهم
عن قتادة عن انس بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزور

او عند بيوت المدينة والتمس اي طلب الناس وضوا بفتح الواو ما يتوضون
به **فم** **فم** اي لم يصيبوا الماء وفي رواية بخذوا الضمير قال ابو عمر فيه تسمية
الشيء باسم ما قرب منه وكان في معناه او ارشط به لانه سمي الماء وضوا لانه
يقوم به الوضوء انتهى وكانه قرأه بضم الواو **فاني** بضم الفاء سبني للفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في اناء وفي رواية في رجل بفتح
فيه ماء فصرخ ان يبسطا صلى الله عليه وسلم فيه كفه فضم اصابعه وروي الملبس
ان الماء كان مقدارا وضو رجل واحد ولا في تعميم والحادث بن ابي سامنة من
طريق شريك عن انس انه الا في الماء ولتظنه قال في رسول الله صلى الله عليه
ولم انطلق الي بيت امرسلة فانيته بفتح ما اما ثلثه او نصفه الحديث
وفيه انه رده بعد فراغهم اليها وفيه قدر ما كان فيه **اولا فوضع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يد اليمنى على الظاهر كما قال شيخ الاسلام
الا تضاري ثم **امر الناس يتوضون** وفي رواية ان يتوضوا منه اي من
الاناء قال الباغي هذا انما يكون بوجه يعلم به انه اذا دعه في الاناء حتى
يغم اصحابه الوضوء **قال انس في اناء** بفتح اوله وضم الموحدة
ويجوز كسرهما ونقضا اي يخرج من تحت وفي رواية من بين اصابعه قال
الفرطبي لم يسمع بهذه الترجمة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء
من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه ونقتل ان عبد البر عن الزني ان نبع
الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في العجزة من شبع الما من الحمار
حيث ضرب به موسى بالقصي فتفج منه المياه لان خروج الما من الحجارة معهود
فلما جلا فخرج الما من بين اللحم والدم **فوضوا الناس** وكانوا ثمانية رجل
كما في رواية حميد عن انس عن البخاري وله عن الحسن عن انس كانوا سبعين او
مخوف وفي مسلم سبعين ومائتين وفي الصحيحين من طريق سعيد بن
قنادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بازرور او فوضوه في
موضع يده في الاناء فجعل الما ينبع من بين اصابعه واحاطوا واصابعه حتى
توضوا الغوم قال اي قنادة فقلنا لا شر كرم كنتم قال كنا ثلاث مائة او زهاء
ثلاث مائة ولا سيما علي ثلث مائة بالحزم ورواه او زهاء بضم الزاي او
مقارب ولهذا يظهر تعدد القصة اذ كانوا مائة وثمانين او تسعين ومرة
ثلاث مائة او مقاربهما كما قال النوري فقصتان جرتا في وقتين حضرمهما
جسما انس حتى **توضوا من عند اخرهم** قال الكرماني حتى للدرج ومن البيان
ي توضوا الناس حتى توضوا الذين هم عند اخرهم وهو كتابة عن جميعهم وعنه
بمعني في لا رعد وان كانت للفرقة الخاصة لكن المبالغة تقتضي ان يكون
لما لطلق الفرقة فكذلك قال الذين هم في اخرهم وقال النبي المعني توضوا القوم
حتى وصلت التوبة الي الاخر وقال النوري وعنه بفتحها يعني الي وهي لغة وتقفنه
الكرماي باننا شاذة قاله ثمران لا يجوز ان تدخل على عند ويلزم عليه
وعلي ما قاله النبي لا يدخل على الاخر كان ما قاله الكرماني من ان لا تدخل

علي عند لا يلزم مسئلة في من اذا وقعت بمعني الي وعلي توجيه النوري يمكن ان
يقال عند زائدة وفي الحديث دليل على ان المواصفات مشروعة عند الضرورة لمن
كان في ما به فضلة عن وضوئه وان اعترف المتوضي من الماء لا يصير مستملا
واستدل به الشافعي على ان الامر بفعل اليد قبل ادخالها الا ان الامر ندب لاجل
قال عياض نبع المارواه الثقات من العدد والجمع الغفر عن الكافة متصلة
بالصحابة وكان ذلك في سواطن اجتماع الكثير منهم في الحافل وجماع العساكر
ولم يرد عن احد منهم انكار علي راوي ذلك فلهذا النوع ما حق بالقطعي من
معجزاته وقال الفرطبي نبع الما من بين اصابعه تكرر في عدة مواطن في
مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة فيزيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي قال الحافظ فاخذ الفرطبي كلام عياض ونصرف فيه
وحديث نبع الما من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من خمسة
طرق وعن جابر عندهم من اربعة وعن ابن مسعود في البخاري والترمذي
وعن ابن عباس عن احمد والطبراني من طريقين وعن ابي ليلى والدعميد
الرحمن عن الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ابي خمسة ليس كما يفتهم من
اطلاقهم اما تكثر الما بان لمسه بيده او نقله في امر يوضع شيء فيه
كسهم من كنانته فجامع عمران بن الصبيان والبراء بن عازب في البخاري
واحمد من طريقين والحيثنا دة في مسلم وانس في دلائل البيهقي
وزياد بن الحارث الصدائي عنه وعن برحق بضم الموحدة وشذالرا
السدي ايضا فاذا ضم هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة او قاربها
واما من رواها من اهل القرن الثاني فيهم اكثر عدد او ان كان شطرا
طرقه افر او بالجملة يستفاد منها رد قول ابن بطال هذا الحديث شذو
جمع من الصحابة الا انه لم يرو الا من طريق انس وذلك لطول عمره وطلب
الناس علوانه وهذا ينادي عليه بمسئلة الاطلاع والاستحضار
لاحاديث الكتاب الذي شرحه انتهى حديث الباب رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم في النصايل من طريق معن بن عيسى وعنه
بن وهب الثلاثة عن مالك به **مالك عن نعيم** بضم النون وفتح العين
بن عبد الله المدي مولى عمر روي عن جابر بن عمر وابي هريرة وانس
وجماعة وعنه محمد بن عبد الله ومالك واهزون وثقة ابن معين وابو حاتم
وعنه **الحجر** بضم الميم وسكون الجيم وكسر الميم الثانية اسم فاعل
من الاجهار علي المشهور ولفظ الجيم وشذ الميم الثانية من التخيير قال
الحافظ وصيف هو وابوه بذلك لكونهما كانا يجزان سجدا للنبي صلى الله
عليه وسلم وزعم بعض العلماء ان وصف عبد الله بذلك حقيقة ووصف
ابنه نعيم بذلك مجاز فيه نظر فقد جزم ابراهيم الحارثي بان نعيم
كان يباشر ذلك وقال السيوطي كان عبد الله يحجر المسجد اذا قصد
عمر علي المنبر وقيل كان من الذين يحجرون الكعبة زاد غيره وقيل كان عبد
الله يحجر المسجد النبوي في رمضان وغيره ولا مانع من الجمع **انه سمع ابا**

هريرة قال ابن عبد البر قال مالك وغيره كان ابو لغيم يوقف كثيرا من
احاديث ابي هريرة ومثل هذا الحديث لا يقال من جهة الراي وهو مسند و
معناه من الحديث ابي هريرة وغيره ياتوا بغيره ياتوا بغيره ياتوا بغيره
وضوءه بآتيانه بغير وضوءه وسنته وقضائيه ويجتنب منه ثمانية ثم خرج
عامدا الى الصلاة اي قاصدا لها دون غيرها فانه في صلاة الي في
حكمها من جهة كونها مأمورا بترك العتق وفي استعمال الخشوع وللوسا بل حكم
المقاصد وهذا الحكم مستمر مادام **بعد** بكسر الميم يقصد وراوا معنى وما صلب
عمد كقصد وفي لغة قليلة من باب فرخ **الى الصلاة** اي مادام مستمرا على ما
يقصده ثم المراد ان يكون باعتباره وجه قصد الصلاة وان عرض له في خروجه
امرد بنوي فقتضاه والمدار على الا خلاص فحسب وفي معناه ما روي للحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا اذ انوضا احدكم ثم اتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع
فلا يفعل هكذا وشك بين اصابعه وركبي احد وابدود وود والترمذي
وصححه ابن خزيمة وابن خبان عن كعب بن عجرة مرفوعا اذ انوضا احدكم فاحسن
وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشك بين يديه فانه في صلاة
والله بفتح الهمزة وكسرها يكتب له باحدى خطونه بضم الخاء ما بين القدمين
وبالفتح المرة الواحدة قاله الجوهري وجزم البصري انها هان يا تفسخ
وضبطها الفزطي والحافظ بالضم وهي اليميني حسنة ويحيى عنه
اي باليسري **سبينة** قال الباجي يحتمل ان الخطاء حكمين فليكتب له ببعضها احسان
ويحكي عنه ببعضها سيئات وان حكم زيادة الحسنات غير حكم نحو السيئات
وهذا ظاهر اللفظ ولذا فرق بينهما وذكر قوم ان معنى ذلك واحد وان كتب
الحسنات لم يجزئ منه نحو السيئات وقال غيره فيه تكثير السيئات مع رفع الدرجات
لانه قد يجتمع في العمل سيئات احدا ما رافع والاخر مكثرت كل منهما باعتبار ولا
اشكال فيه ولا تاويل كاطن وفيه اشعار بان هذا الجزم لما شئ لا للمراكب
اي بلا عذر وذكروا رجلا غالبي فبذلها في حق فاقدها مثلها وروي الطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر رفعه اذ انوضا احدكم فاحسن الوضوء
ثم خرج الى المسجد لا يتزعه الا الصلاة لم تزل رجلا اليسري نحو اعنه سبينة
وتكتب له اليميني حسنة حتى يدخل المسجد ورواه ابو داود والبيهقي عن سعيد
ابن المسيب عن بعض الانصار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
نوضا احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى الصلاة لم يرفع قدمه اليميني الا كتب
الله عز وجل له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا حط الله عنه سبينة فليقرب
احدكم اولي بعد قال العراقي خص تحصيل الحسنة باليميني لشرف جهة اليمين
وحكمة ترتيب الحسنة على رفعها حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتيب خط
السبينة على وضع اليسرى مناسبة للوضع فلم يترتب خط السبينة على رفع
اليسرى كما فعل في اليميني بل على وضعها او يقال ان قاصدا المشي للعبادة
اول ما يبدأ برفع اليميني المشي فترتبا لاجر على ابتداء العمل **ناذا سمع احدكم**
الاقامة للصلاة وهو ما شئ اليها **فلا يسرع** اي لا يسرع ولا يعجل في

مستببه بل يمتشي على هيئته ليلا يخرج عن الوقار المشروع في اثبات الصلاة ولا
تقل به الخطا وكثر نقامه عن فيه لكتيب الحسنات ونحو السيئات كما ذكر
فان اعظمكم اجرا بعدكم دارا من المسجد قالوا نعم اي لا يمشي بالدار
هريرة بعد الدار اجرا **قال من اجل كثرة الخطا** بضم الخاء وفتح الظاهر
خطوة بالضم وفيه فضل الدار البعيدة عن المسجد وقد روي الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن ابن عباس
كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد
فتزلت هذه الآية انا نحن بخي الموتي وتكتب ما قدموا واشارهم فقال
البيهي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا ايا عما لهم المذبح
فيها اثار خطاهم ولا يعارضه ما ورد ان من سئوم الدار بعد ها عن المسجد
لان سئومها من حيث انه قد يودي الى نقوبت الصلاة بالمسجد وفضلها
بالمنسبة الي من يتحمل المشقة ويتحمل المسافة لادراك الفضل بسئومها
امر ان اعتبارا كان فلا تنافي **مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد**
ابن المسيب يسأل عن الوضوء من الغائط بالماء فقال سعيد انه
ذلك وضوء النساء قال ابن نافع يريد ان الاستنجار بالماء يجزي الرجل
واما يكون اي يتعين الاستنجاء بالماء للنساء وقال الباجي يحتمل انه اراد ان
ذلك عادة النساء وان عادة الرجال الاستنجار وان يريد عيب الاستنجاء
بالماء فكفوله صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء وهذا لا يراه مالك
ولا اكثر اهل العلم **مالك عن ابي الزناد بكسر الواو اي عبد الله بن ذكوان**
القرشي مولاهم المديني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة
ان رسول الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب قال الحافظ كذا الموطا
والمسنون عن ابي الزناد من رواية جمهور اصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف
لغة يقال ولغ يبلغ بالفتح فيهما اذا شرب بطرف لسانه او ادخل لسانه
فيه فخره وقال ثعلب هو ان يدخل لسانه في الماء وغيره من كل ما يعبر به
مراد ابن دستويه شرب اولم يشرب قال مكلي فان كان غير ما يعبر به يقال لغفه
وقال المطرزي فان كان فارغا يقال حسه وادعي ابن عبد البر ان لفظ شرب
لم يروه الا مالك وان غيره رواه بلفظ ولغ وليس كما ادعي وقد رواه ابن خزيمة
وابن المنذر من طريقين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة
بلفظ اذا شرب لكن المسنون عن هشام بن حسان بلفظ اذا بلغ اخرجه
ابو عبيد في كتاب الطهور له عن اسماعيل بن عمر عنه ومن طريقه اورد الاسما
وكذا اخرجه الدارقطني في الموطا من طريق ابي علي الحنفي عن مالك ورواه
في نسخة صحيحة من سنن ابن ماجه من رواية روح بن عباد عن مالك
ايضا وكان ابا الزناد حدث به باللفظين لتقاربهما في المعنى لكن الشرب
كما بينا اعم من الولوج فلا يفوق مقامه ومهور الشرب في اذا ولغ يقتضي
قصر الحكم على ذلك في اي من كتابي رواية او التقدير بلسان ما في انا احدكم

عجلي

ظاهره العموم في الآية والاضافة يلغي اعتبارها لان ذلك لا يتوقف على ملكه وكذا قوله **فليقتله** لا يتوقف على ان يكون هو القاتل وراى علي بن منبه عن الاعمش والي صالح والي رزين عن ابي هريرة فليرقه رواه مشيخ والنسائي كايلا لا احلم احدا تابع علي بن منبه علي زيادة الاعمش وقا فليرقه وقال حمزة الكاظمي انها غير محفوظة وقال ابن عبد البر لم يذكرها الحفاظ من اصحاب الاعمش وقال ابن منبه لا تعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه الا علي بن منبه قال الحافظ ورد الامر بالاراقة ايضا من طريق خطا عن ابي هريرة مرفوعا اخرجه ابن عدي لكن في رفعه نظر والصحيح انه موقوف وكذا ذكر الاراقة حماد بن زيد عن ابوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة موقوف واسناده صحيح اخرجه الدارقطني وعنه **سبع مرات** قال الحافظ لم يقع في رواية مالك الترتيب ولا ثبتت في شيء من الروايات عن ابي هريرة الا عن ابن سيرين علي ان بعض الصحابة لم يذكر عنه وروي ايضا عن الحسن والي رافع عند الدارقطني وعبد الرحمن والد المدي عند البزار واختلفت الرواة عن ابن سيرين فسلم وغيره من طريق هشام ابن حسان عنه او لا من بالتراب وفي رواية الاكثر عنه وفي حديث ابي رافع وللشافعي عن ابن عيينة عن ابن سيرين او لا من اخرجه وقال قتادة عن ابن سيرين او لا من عند الدارقطني ولا يروى عن قتادة عنه السابعة بالتراب انتهى فخاصه انما شاذ وان صح اسناده فلذلك لم يقل مالك اصله مع قولهم باستحباب التشيع في ولوعه في الما فقط على المشهور وقول الحافظ اوجب المالكية التشيع على المشهور وعندهم ولم يقولوا بالترتيب لانه لم يقع في رواية مالك تنبع فيه قول جماعة انه ظاهر المذهب ولكنه ضعيف وقول الشهاب القراني صحت الاحاديث بالترتيب فالحجب منهم كيف لم يقولوا بها مدفوع بانما شاذ وان صحت كما افاده الحافظ بما قدمته عنه وقال بعده بكثير لو سلكتنا الترجيح في هذا الباب لم نقل بالترتيب اصلا لان رواية مالك بدونه ارجح من رواية من اثبته وهذا الحديث اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك انه بلغه** جاهدنا صاحبنا مسند من حديث ابن عمر وعند ابن ماجه والبيهقي الا ان فيه واعلموا ان من افضل اعمالكم الصلاة ومن حديث نوبان اخرجه الحافظ احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه علي شرطهما والبيهقي الا ان فيه واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة وسائرهم يلفظ الموطن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **سقيتموا** اي لا تزيغوا وتميلوا عما سن لكم وفرض عليكم ولستم تطيقون ذلك قاله ابن عبد البر وقال غيره اي الزين المنهج المستقيم بالمحافظة على ايضا حقوق الحق ورعاية حدوده والرضا بالفتن **ولن تحضروا** ثوابا لا استقامة ان استقامت قاله مطرف قال تعالى وان تغدوا فغدوة الله لا تحضوها اولن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لعمرها كما اشار له ابن عبد

البر بقوله ولستم تطيقون اولن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم بل بالله واستقيموا على الطريق الحسي وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة في الاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير ومال وهذا معنى قول الباجي اي لا يمكنكم استيعاب اعمال البر من قوله تعالى علم ان لن تحضروا انتهى وكان المقصد فيه تنبيه المكلف على روية التقصير وتحريضه على الجود لئلا يشك على عمله ولذا قال البيضاوي اخركم بعد الامر بذلك انهم لا يتدرون على ايها حقة والبلوغ الي غايته لئلا يفلحوا عنه فكانهم يقول لا تتكلموا على ما ترون به ولا تبأسوا من رحمة ربكم فيما تدرون عجزا وقصورا لا تقصروا وقال الطيبي قوله ولن تحضروا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعتراض في تفعلوا بين الشرط والجزائي قوله ولن تحضروا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانما كانه صلى الله عليه وسلم لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تدارك بقوله ولن تحضروا رحمة وراقة منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فانفقوا الله ما استطعتم بعد ما انزل انفقوا الله حق ثقاته اي واجب ثقتهم **واعملوا** الاعمال الصالحة كلها **وخبر** اعمالكم **احصوها** اي انها اكثر اعمالكم اجرا فذلك كانت افضل الاعمال لجمعها العبادات كقراءة وتسبيح وتكبير وتتمليل عن كلام البشر والمفطرات وهي معراج المؤمن ومقرئته الى الله فالزموها وافتواحدوها سيما مقدمتها التي هي شرط الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها الا المؤمن واسخ الغد في التقوى كما قاله **ولا** وفي رواية **ولن يحافظ علي الوصو** الباطني والباطني الامور كامل الايمان فلا يديم فعله في الكاره وغير منافق فالظاهر في ظاهره والباطني طهار السر عن الاعياد والمحافظة على المجاهدة التي تكون بها تارة غالبة وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة في نظهر سرهم ولكن جاهدوا في نظره مرة بعد اخرى كقضية الحديث مرة بعد اخرى قائم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين الاستظهار بالربوبية فتلونون بين رعاية واهمال وتقصير واحمال ومراقبة واعمال وبين جد وتور كما انكم بين حدث وظهور وفيه استحباب اداء الوصو وتجديده ان صلى به لان تجديده من المحافظة الكاملة عليه ومن سواه هذا الحديث ايضا قوله صلى الله عليه وسلم **استقيموا** او **تقوا** ان استقامت وحيث انما لكم الصلاة ولن يحافظ علي الوصو الامور من قوله ابن ماجه عن ابي امامة الطراني عن عبادة بن الصامت **ما جاء في المسح بالراس والاذنين** **مالك عن** **ابن عمر** ان عبد الله بن عمر كان يأخذ الماء باصبعيه لاذنير قال عيسى اي يقبض اصابعه من كلتا يديه ويحسبها زنيين ثم يمسح بهما اذنيه من داخل وخارج قاله ابن حبان من الفعل قال الباجي ويحتمل انه يأخذ الماء باصبعين من كل يد ويمسح بهما اذنيه بخبر حديث ابن عباس ان باطن الاذنين مسح بالسبابة وظاهرهما بالابهام **مالك انه بلغه** ان جابر بن عبد الله **النضاري** سئل عن المسح على العمامة فقال لا مسح بجميع الشعر بالامام

مت

لأن الله تعالى وأمهوا برؤسهم والماسح على العمامة لم يمسح برأسه قال ابن عبد
البرروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على عمامته من حديث عمرو بن أمية
وبلال والمغيرة وأنس وكلها معلولة وأخرج البخاري حديث عمرو وقد بينا
فناد أسناده في كتابنا لا جوبة عن المسائل المستفزة من البخاري وأجاز
المسح عليها أحمد ولا ذاعي ودأود وغيرهم لأننا روي قيسا على الحنفين ومنه
مالك والشافعي وأبو حنيفة لأن المسح على الحنفين مأخوذ من الآثار لأن
القياس ولو كان منه لجاز المسح على الققازين وقال الخطابي فرض الله مسح
الرأس وحديث مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتن المحتمل وقيل
بعيد لمستقة نزعها بخلها ونقصانها **باب الآية لا تنفي الاقتضار على**
المسح لا سيما عند من يحفل المشترك على حقيقته ومجازه لأن من قال قبلت
رأسك لأن يصدق ولو على جليل وثان المجازين لا يقتضيان مسح العمامة بشرط
فيه مستقة نزعها كالحق ورد الأول بأن الأصل حمل اللفظ على حقيقته ما لم
يؤد نص صريح بخلافه والنصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وأمر بمسح الرأس
فمحتمل روايته مسح العمامة على أنه كان لعذر بدليل المسح على الناحية معها
كما في مسلم **مالك عن إسحاق بن عروة بن الزبير كان يترفع العمامة**
ويضع رأسه بالياء إذا توضأ **مالك عن نافع أنه رأى عيسى بن عطاء**
عبد بن سعد الثقفي امرأة عبد الله بن عمر تزوجها في حياة أبيه وأصدقها
عمر عنده أربع مائة درهم وزاد لها مائة درهم وولدت له مائة وأربعين ابنة
وعبد الله وعمر وخصه وسودة قال ابن مندة أدركت النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تشع منه وأنكر الدارقطني وذكرها العملي وابن حبان في ثقات التابعين
وأجمع في الأصابة بأنما ولدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوها صحابي
فيجعل بني الإدراك على إدراك السماع وكانها لم تميز إلا بعد الوفاة النبوية
وقد حدثت عن عمر وخصه وعائشة وأم سلمة وعنهما سائر الروايات نافع
مولدة وعبد الله بن دينار وموسى بن عتبة وأسنث فكانت تطوف على
راحلة **نزع خمارها بكسر المعجمة** ما تقطع به رأسها **وتسم على رأسها بالياء**
وقال أبو سعيد صغير لم يبلغ ولد أراه أو فيه يقول رواية الصغير إذا زوجها
وكذا الكافر إذا روي بعد سلامه وسئل مالك عن المسح على العمامة
والخمار للرجل والمرأة فقال لا ينبغي أي لا يجوز أن يمسح الرجل والمرأة
على عمامة ولا خمار ولا ينبغي أن يقع الخمار على رأسه قوله **ويجسها على رؤسها**
بالجمع كواحدة توالي تسعين نحو قد صنعت قلوبكما **وسئل مالك عن رجل**
توضأ فغشي رأسه على رأسه حتى حفت وصنوه قال أرى يفتح اليمن
اعتقد أن يمسح برأسه وحده ويقع وضوءه لأن النور إنما يجتمع مع الذكر
لا مع النسيان قال الباجي فإنه ذكره بحضرة الوضوء أو قد يمسح برأسه وما
بعده ليحصل الترتيب المستوعب في الطهارة **وإن كان قد صلى أن يعيد الصلاة**
بعد مسح رأسه وهو بالتركه وضوءه من الوضوء والله أعلم بالصواب

ماجا في المسح على الحنفين
نقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الحنفين عن الصحابة لخلاف
لأن كل من روي عنه منهم أنكره روى عنه أسناده وقال ابن عبد البر لا أعلم
أحد أنكره إلا مالكا في رواية أنكرها أكثر أصحابه والروايات الصحيحة عنه
مصرحة بآنيته وموطأه ليعهد للمسح في الحضرة والسفر وعليها جميع أصحابه
وجميع أهل السنة وقال الباجي رواية الآثار في الغيبة وظواهرها المنع منه وإنما
معناها أن الفضل فضل من المسح قال ابن وهب أخر ما فارقته مالكا على المسح
في الحضرة والسفر وقال ابن أصمغ المسح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأجر
أصحابه في الحضرة أثبت عندنا من أن تتبع مالكا على خلافه يعني في الرواية
الثالثة جواز المسح في دون المقيم وهي مقتضى المذونة وبها جزأ ابن الحاجب
والمستور لا إطلاق وصرح الباجي بأنه الأصح وصرح جمع من الحفاظ بأن المسح
على الحنفين متواتر وجمع بعضهم روايته كجوازها والثاني من منهم الغيرة
وروي ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري حديثي سبعون من الصحابة
بالمسح على الحنفين واتفق العلماء على جوازها إلا أن قوما أتبعوا كالحجارج
فقالوا المرء به الفزان والشيعة لأن عليا امتنع منه ورد بأنه لم يثبت
على باسناد موصول يثبت به مثله كما قاله البيهقي وثواتر عن المصطفي
الشيخي وقال الكرخي خاف الكفر على من لا يرى مسح الحنفين **مالك عن ابن نهشل**
الزهري عن عباد يفتح الممالة وسئل الموحدة **بن زياد** أخى عبيد الله بن
زياد المعروف بابن أبيه ويقال له ابن أبي شفيان تلى عباد أبا حشر
وكان والي سحستان سنة ثلاث وخمسين وثقة ابن حبان وروى له مسلم
وأبو داود والنسائي مات سنة مائة وقوله **من ولد المغيرة بن شعبه**
وهم من مالك وإنما هو مولى المغيرة قاله الشافعي ومصعب الزبيري وأبو حاتم
والدارقطني وابن عبد البر قالوا أنفرد يحيى وعبد الرحمن بن مهدي بوجه
ثان فقال **عن أبيه** ولم يقله من رواية الموطأ غيرهما وإنما هو مروي
وأنما يقولون عن **المغيرة بن شعبه** ثم هو منقطع بعباد لم يسمع المغيرة
ولأراه وإنما يرويه الزهري عن عباد عن عروة وعمر بن المغيرة عن أبيهما
وربما حدث به الزهري عن عروة وحده قال الدارقطني فوجه مالك في
أسناده في موضعين أحدهما قوله عباد من ولد المغيرة والثاني في أسناده
عروة وعمر قال ورواه إسحاق بن راهوية عن روح بن عباد عن مالك عن
الزهري عن عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة كان كان روح حفظه عن
مالك فقد أتى بالمصواب عن الزهري قال وبعض الروايات عن الزهري يقال عن
عروة بن المغيرة عن أبيه لم يذكر عباد أو الصحيح قول من ذكر عباد أو عروة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة أي لغضاضة الإنسان
وفي مسلم فبشر صلى الله عليه وسلم قبل الغايظ فخلت معه أذواة قبل صلاة
الغنى ولا بن سعد عن المغيرة لما كتب بين الحجر وتونك ذهب لحاجة وتبعته

بما بعد الفجر ويجمع بان خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح في
غزوة تبوك اخر مغازيه صلى الله عليه وسلم بنفسه بمنع الصوف للثانين
والعلمية كذا قال ابو يونس وتبعه في الفتح ولحقه بانته سمولان على منعه
كونه على مثال الفعل كقول والمذكر والمؤنث في ذلك سواء كان بينه وبين
المدينة من جهة الشام اربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة
وسميت بذلك في احاديث صحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون
غدا غن تبوك فقتضاه قدم تسميتها بذلك وقبل سميت به لقوله
عليه الصلاة والسلام وقد راى قوما من اصحابه يكون عمن الماء يدخلون
فيها القدح ويحركونه ليخرج الماء ما زلتم يتكلموا بواكا **قال المغيرة قد هبت**
معه بواء في اداة وللجاري في الجهاد وغيره عن مسروق عن المغيرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم امره ان يتبعه بالاداة فانطلق على ثواري عنى فقتني حاجته
ثم اقبل فتوصا وفي رواية احمد ان الماء اخذ له المغيرة من اعرابية صبيته
له من فرجة من جلد مينة فقال له صلى الله عليه وسلم سلها فان كانت
دلفتها فهو طهورها فقالت اي والله لقد دلفتها وفنه فتول حبرا الواحد
في الاحكام ولو امرأة سواء كان مما تقيم به اليهودي ام لا لقوله خبر
الاعرابية **فجار رسول الله صلى الله عليه وسلم** بعد فقتنا حاجته **فكبت**
عليه الماء فغسل وجهه اذ في رواية احمد ثلاث مرات وفي هذه
الرواية اختصار فغسل احد من طريق عباد بن زياد المذكور انه غسل كفيه
وله من وجه اخروي فغسلهما فاحسن غسلهما وبالكباري في الجهاد
وتمضمض واستنشق وفي سلم فلما رجع اخذت ابريق على يديه من الاداة
وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم **ذهب بخروج يديه من ثوبه**
لثوب جثته وهي ما قطع من الثياب مشرقا له في المشارق وللبحاري
وعليه جبه شامية ولا يجد اود من صون من جباب الروم قال القرطبي
فمن ان الصوف لا يخمس الموت لان الشام اذ ذاك كانت دار كفر وما كود
اهلها المشرك كذا قال **فلم يستطع من ثوبه كتي الحنة** اخراج يديه
وفيه التثنية في السفر واللبس الثياب الضيقة فيه لا بها عون عليه
قال ابن عبد البر بل هو مستحب في العز والشمير والتاسي به صلى الله عليه
وسلم ولا يامر به عندي في الحضر **فاخرجهما من تحت الحنة** زاد مسلم والبخاري
الحية على منكبيه **فغسل يديه** ولا حد فغسل يديه النبي ثلاث مرات وبدة
النسري ثلاث مرات **وسمى براسه** وفي رواية سلم وسمى بناصيته وعلى العانة
وفيه وجوب تغطى الرأس لانه كمل بالاسم على العانة وكانه لعدو ولم يكتف بالمع
عليها بقي **وسمى على الخفين** محل الشاهد من الحديث وفيه الرد علي من
زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس في غزوة تبوك في غزوة الربيع
وهذه القصة في غزوة تبوك بعد ما ياتفاق اذ في اخر البخاري ثم
المسح على الخفين خاص بالصوف لا مدخل للفساد فيه باجماع **فجاء**

صلى

صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف يومهم وفي مسلم قال اي المغيرة
فاقبلت معه حتى خد الناس قد قدموا عبد الرحمن ولا بن سعد فاسم الناس
بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن **وقد صلوا لهم راحة** من
صلاة الفجر كما في مسلم وابي داود زاد احمد قال المغيرة فاردت ثاخر عبد
الرحمن فقال صلى الله عليه وسلم دعه وعند بن سعد فاستنينا الى عبد الرحمن
وقدر كرم راحة تسبح الناس له حين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا
يقتلون فجعل عبد الرحمن يري ان يتكلم فاشاره صلى الله عليه وسلم ان ابنت
فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولم الركعة التي تمت عليهم** لفظ مسلم
وابي داود فضلي ورا عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن
فقام صلى الله عليه وسلم في صلاة ففرغ المسلمون فاكثروا الشيع لا ثم سبقوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة فلما سلم قال لهم اصيتم واحستم وفي رواية
ابن سعد فضلنا الركعة التي ادركنا وقضينا التي سبقنا فقال صلى الله عليه
وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن ما قبض بي فط حتى صلى خلف رجل صالح من
امته **ففرغ الناس** سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة واكثر الشيع
ركبان يشير لهم هل يعودون بها معه ام لا لظنهم انه ادركها من اولها وان قيامه
لا مرحدث كما هم ظنوا الزيادة في الصلاة لنصر حجة في رواية ابن سعد بانهم
علموا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين دخل معهم تسبخوا حتى كادوا يقتلونه
فلما فقي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة قال احسبتم اذ جمعة الصلاة
لوقتها ويحتمل انه اراد ان يسكن ما بهم من الفزع قاله الاصل وقد زاد مسلم
ليغبطهم ان صلوا الوقتها بالتشد يد اي يجملهم على القبطه لاجل ذلك ويجعل
هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه وان روي بالتحفيف فيكون قد غبطهم بتقديم
وسبقهم الى الصلاة قاله ابن الاثير قال ابن عبد البر وفي قوله احستم انه ينبغي
شكر من يادرا الى ادا فرضه وعمل ما يجب عليه وفضل عبد الرحمن اذ قد صام
الصعبة بد لا من بينهم صلى الله عليه وسلم وفيه اقتداء الفاضل بالمفصول
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض امته وروي البزار عن الصدوق
مرفوعا ما قبض بي حتى يومه رجل من امته وتقدم حديث المغيرة واما بقا
عبد الرحمن وناخراني بكر ليقتدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق ان عبد
الرحمن كان قد كرم راحة فترك صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا يخلل ترتيب
صلاة القوم بخلاف صلاة النبي بكونه لا يخلل فيها لان الامام انما هو
المصطفى وابو بكر انما كان يسمع الناس وفرق ايضا بانه اراد ان يبين لهم
حكم قضاء المسبوق بفعله كما بينه بقوله نعم روي الترمذي وصححه عن
جابر والنسائي عن ابي بكر قال لا اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثوب واحد متوسحا به خلف ابي بكر واخرج الترمذي وقال حسن
صحيح والنسائي عن عائشة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر
في مرضه الذي مات فيه قاعدا وروي ابن حبان عنهما ان ابا بكر صلى بالناس

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف خلفه واستشككت هذه الاحاديث
بما في الصحيح عن عائشة قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات
فيه حضرت الصلاة اذن فقال مروا ابائكم فليصلوا لنا من غير ان يخرجوا ابائكم
يصلون فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج بها في رجلين
كان في انظر رجله تحيطان من الوجع فارادوا بوبكر ان يتأخر فاما اليه ان
مكانك ثم اتى به حتى جلس الي جنبه فقيل للاعشى فكان صلى الله عليه وسلم
يصلون بوبكر يصلون بصلاته والناس بصلاته الي بكر فقال نعم ولمسلم
عن حبان بن خوة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام وابوبكر كان
ما موما ويسمع الناس تكبيره وجمع ابن حبان بانه صلى في مرضه صلاتين في
المسجد جماعة كان في احدهما موما والاخرى اماما بديلان في خبر عبيد
الله عن عائشة خرج رجلين يريد باحدهما العباس والاخر عليا وفي خبر مسروق
عنها خرج بين بريرة ونوبة يعني بنون وموحدة واختلف في انه رجل او
امراة وكذا جمع اليه في دين ان الصلاة التي صلاها ابوبكر موما
صلاة الظهر والتي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفه هي صلاة الصبح
يوم الاثنين وفي اخر صلاة الظهر صلاها وكذا جمع ابن حزم فقال انهما
صلاتان متفارتان بلا شك احدهما التي رواها الاسود عن عائشة
وعبيد الله عنها وعن ابن عباس صفتها انه صلى الله عليه وسلم ام الناس
والناس خلفه وابوبكر عن يمينه في موقف المأموم لسمع الناس تكبيره
والثانية التي رواها مسروق وعبيد الله عن عائشة وخميد عن ابن صنفها
انه صلى الله عليه وسلم كان خلف ابي بكر في الصف مع الناس فارتفع الاشكال
حملة قال وليست صلاة واحدة في الدهر فيحمل ذلك على التعارض بل في كل
يوم خمس صلوات ومدة مرضه صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما في ستون
صلاة او نحو ذلك انتهى فقد ثبت بهذا كله انه صلى خلف ابي بكر وابن عوف
في ذلك على قول عياض لا يجوز له ان يركع في يومه لانه لا يجوز التقدم بين يديه
في الصلاة ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك
ولا يكون احد شافعا له وقد قالوا بمتكم شفعاوكم وقد قال ابوبكر ما كان ابن
ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله عليه وسلم وحكاه عنه صاحب
الا نموذج وقال انه من خصا بصبه ويمكن ان يجازي بان معناه لا يجوز
لاحد ان يركع ابتداء ولولعذر اما اذا ام غيره فجاءوا ببقاء صلى الله عليه وسلم
فيجوز بدليل فضني ابي بكر وعبد الرحمن فاما الصدوق فاما ام غيره لعينته لمرضه
واستخلافه اياه علي الامامة واما ابن عوف فاما ام لعينته لفضا حاجته
بالتقدم الناس لم حين كانوا طلوع الشمس لهذا لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
مهم كل منهما ان ينكس حتى اشار له ان اثبت والله اعلم ثم حديث الباب مع هذا
شك وان وقع في اسناده الوهمان السابقان وقد خرج مسلم من عدة طرق
بالفاظ متقاربة وخرج البخاري بعضه في مواضع من طريق وهو موافق للمعنى

ابن شعبه ذكر ان الزار انه رواه عنه سنون رجلا ما لك عن نافع وعبد الله بن دينار
العدوي مولا لم المدني ابي عبد الرحمن روي عن مولا ابن عمر واسد عن الثوري
وابن عبينه ومالك وشعبة قال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة تسبع
وعشرين ومائة **انما اخباره اي ما كان عبد الله بن عمر بن الخطاب قدم**
الوفقة علي سعد بن ابي وقاص مالك الزهري وهو اميرها من قبل عمر فراه عبد
الله بن عمر يسبح علي الحفنين فانكر ذلك عليه لانه لم يبلغه مع قدم صحبته
وكثرة روايته اذ قد يخفى علي قد يم الصحة من الامور الجليلة في الشرع ما يطلع
عليه غيره ويحتمل انه انكر عليه المسح في الحضرة في السفر على ظاهرها هذه القصة
واما السفر فكان ابن عمر يعلوه ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابي
خيثمة وابن ابي شيبة عن سالم عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسبح علي الحفنين بالما في السفر فقال له سعد سل اباك اذ اذ وقت عليه
المدنية **فقدم عبد الله فسي ان يسال عمر بن دينار حتى قدم سعد**
فقال لابن عمر لزالة النكار وانما دته الحكم اسالت اباك فقال لا واحد
من وجه اخر فلما اجتمعنا عند عمر قال لي سعد سل اباك **فساله عبد الله**
ولا بن خزيمة عن ابوب عن نافع عن ابن عمر فقال عمر كنا ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم نسمع علي اخافنا لا نري بذلك باسنا فقال عمر اذا دخلت
رجليك في الحفنين ومما لا مهران طهارة كاملة ما يتيه فامسح عليهما
قال عبد الله وان جاء احدنا من الغايبة فقال عمر نعم وان جاء احدكم من
الغايبة وفي البخاري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر عن سعد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح علي الحفنين وان ابن عمر سارا اياه عن ذلك فقال
نعم اذ احرك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسال عنه غيره
وللا سيما علي اذ احرك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسال عنه غيره
شيئا لقوة التوقيف بنقله ففنه تعظيم عظيم من عمر لسعد وفيه علي ات
النصاات الموجبة للترجيح اذ اجتمعت في الراوي كانت من جملة القرائن التي
اذا حقت خبر الواحد قامت مقام الاستحاض المتعددة وقد يفيد العلم
عند بعض دون بعض وان عمر كان ينقل خبر الواحد وما ينقل عنه من التوقف
انما كان عند وقوع ريبه له في بعض المواضع واحتج به من قال بمتفاوت
رتب العدالة ودخول الترجيح في ذلك عند التعارض ويمكن ابداء الفرق في ذلك
بين الرواية والشهادة ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال في السوق ثم
توسا فقل وجهه ويد يده ومسح راسه ثم دعي لجانزة **النصلي عبيد**
حين دخل المسجد النبوي فمسح علي خفيه لانه كان قد لبسها على طهارة
ثم صلى عليهما قال ابو عمر تاخر مسح خفيه محمولا عند اصحابنا انه سني
وقال غيره لانه كان برطيه علة فلم يمكنه الجاوس في السوق فجلس ومسح
والمسجد فرب من السوق وقال البا جي يحتمل انه شي وانما اعتقد جوازا

تفريق الطهارة وأنه لم يجر الماعن الكفاية وقد قال ابن القاسم في المجموعة
 لم يأخذ مالك بفعل ابن عمر في تأخير المسح مالك عن سعيد بن عبد
 الرحمن بن ليس يضم الراوي بالثقاف والسيز العجوة مصغرا لا شعري
 الاسدي المديني ثقة من صغار التابعين انه قال رايت ابن مسعود
 ابي قبا بنم الثقاف فيار ثم اتي وضوءه بالفتح ما يتوضي به فتوضا فغسل
 وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه ومسح على الخفين ثم حاء
 المسح فغسله والغرض من ذكر هذا وما قبله ان المسح عليهما مأمور به
 عند الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم بالمدينة وغيرها فلو كان منسوخا
 كما زعم الخوارج ما عملوا به وقولهم انه خلاف القرآن وعسي ان يكون القرآن
 نسخا مردودا في مسلم وعزم ان جري من عبد الله الجلي بال ثم توضا ومسح
 على خفيه فغسل ففعل هذا فقال نعم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بال ثم توضا ومسح على خفيه قال ابراهيم النخعي فكان يجهم هذا الحديث
 لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة وفي لفظ ان جريرا قال ما اسلمت الا
 بعد نزول المائدة وكان اسلامه في سنة عشر وقيل اذ سنة احدى عشر
 قال يحيى وسئل مالك عن رجل توضا وضوء الصلاة ثم لبس خفيه ثم
 بال ثم نزعها ثم ردها في رجله ايستأنف الوضوء فقال لينزع خفيه
 وليغسل رجله لان المسح عليهما بطل بنزعهما وانما مسح على الخفين من
 ادخل به خفيه في الخفين ومما طامرتان بطهر الوضوء كما روي البخاري
 عن المعتمر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاموت لا نزع خفيه
 فقال دعهما فاني ادخلتهما طامرتين ولا يداود فاني ادخلت القدمين
 الخفين ومما طامرتان فمفهومه قول الامام واما من ادخل رجله في الخفين
 ومما غير ما طامرتين بطهر الوضوء فلا يمسح على الخفين لان الحديث جعل
 الطهارة قبل لبسها شرط لجواز المسح وسئل مالك عن رجل توضا وعليه
 خفيه فغسل عن المسح على الخفين حتى جف وضوءه وصلى قال المسح
 على خفيه وللعبد الصلاة وهو بالانه صلاها بوضوء ناقص ولا
 يعيد الوضوء لان المورد والمواالة انما تشترع مع القدوة والذكر والسؤال
 انه سئل وسئل مالك عن رجل غسل قدميه اي جلبيه ثم لبس خفيه
 ثم استأنف الوضوء فقال لينزع خفيه ثم لينوضا وليغسل رجله
 لانه لم يلبس الخفين على طهارة كاملة والله تعالى اعلم
الفصل في المسح على الخفين
 اي صفة وما يجزي منه مالك عن هشام بن عروة انه راى ابا بصير علي
 الخفين قال هشام وكان عروة لا يزيد اذ مسح على الخفين على ان يمسح
 ظهورهما ولا يمسح بطولهما لان ظهر الخف محل لوجوب المسح اتفاقا وظاهر
 المذهب وجوب استيعابهما فان مسح اعلاه دون اسفله اعاد في الوقت

فتح عليهما

وعكس

وعكسه يعيد ابدان قال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالواي لكان اسفل الخف
 اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر
 خفيه وقال المعتمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظهر الخفين مالك
 انه سئل ابن شهاب عن المسح على الخفين كيف هو اي كيف صفتها
 المسخنة فادخل ابن شهاب احدى يديه اي اليسرى تحت الخف للرجل
 اليمنى والاخرى اي اليد اليمنى فوقه فترامهما على جميع الخف حتى استوعبه
 واختلفوا هل الرجل اليسرى كذلك او يجعل اليد اليسرى فوقها قال مالك وروى
 ابن شهاب اي فعله المذكور احب ما سمعت في ذلك وكيف مسح اجزاءه اذ روي
ما جاء في الرعاف
 مصدر راعف قال المجد كضر ومنع وكرم وعني وسع خرج من انقه الدم راعف
 ورعاف كغراب والرعاف ايضا الدم بعينه ويقع في شح سفينة والقي لاجو
 لها في السخ العتيقة المروية ويلزم عليها انه تروم الكسبي ولم يذكره وكان
 اصلها ما مشر فادخله اناس جهملا مالك عن نافع ان عبد الله بن
 عمر كان اذا راعف يفتح العين وضعا الضرف من صلاته فتوضا
 اي غسل الدم ثم رجع الى مصلاه فبني ماصلي ولم يتكلم جملة طائفة اذ لو
 تعلم بلا عذر بطلت مالك انه بلغه ان عبد الله بن عباس كان يعرف
 بضم العين وفخها فيخرج فيغسل ارم عنه ثم يرجع فيبني على ما قد
 صلى لان وضوءه لم ينتقض ولم يحصل منه مناف والرعاف ليس بناقض
 مالك عن يزيد بن حجة قتل الراي بن عبد الله بن سبيد بقاء ومهلين
 مصغرين اسامة الليثي ابي عبد الله المديني روي عن ابي هريرة وابن عمر وجمع
 وثقة الشياي وابن شهاب وغيرهما وروي له الجميع وما في سنة اشير وعشرين
 وما ية وله تسعون سنة انه راى سعيد بن المسيب راعف وهو
 يصلي فاني حجرت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانها اقرب
 موضع الى المسح ليقبل المشح في اننا الصلاة فاني تضم الهمزة بوضوءها
 ما الوضوء فتوضا اي غسل الدم ثم رجع فيبني على ما روى فافاد ففعل هو لا
 ان الرعاف ليس بناقض للوضوء وانه اذا خرج لفعله ولم يتكلم ولم
 يجاوز اقرب مكان يبني على ماصلي والمسألة فيود في المروع

العمل في الرعاف
 وهو كثير يخرج الى غسله وقيل فيقتله باصابعه حتى يجف ويتماذي على
 صلاته واختصاصه بالانامل اقلها قليل والكثير ان ليسيل ويقطر لقوله
 تعالى او دامسوقا فيقطع صلاته وليستأنف بعد الغسل لانه طام
 نجاسة قاله الباقي مالك عن عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة
 بفتح المهملة وتنقيط النون الاسلمي ابي حرملة المديني صدوق روي له
 مسلم واصحاب السنن ان سنة خمس واربعين وما ية انه قال رايت
 سعيد بن المسيب يراعف فيخرج منه الدم حتى تحتب اصابعه
 من الدم الذي يخرج من انقه ثم يصلي ولا يتوضا لان وضوءه لم
 ينتقض مالك عن عبد الرحمن بن الحجاج تضم الميم وفتح الجيم والموحدة

القتيلة لانه سقط فانكسر فخبروا به ايضا عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب انه راي سالما بن عبد الله يخرج من انفه الدم حتى يختضب
اصابعه ثم يفتله بكسر التاء يحركه ثم يصلي ولا يتوضأ لبقا وصونه
وفي موطن محمد بن الحسن اخبرنا مالك اخبرنا عبد الرحمن بن المجمر بن عمر
ابن الخطاب انه راي سالما بن عبد الله بن عمرو يدخل اصبعه في انفه او اصبعيه
ثم يخرجهما وفيها شيء من دم فيفتله وينفضه ثم يصلي ولا يتوضأ
المعكل في من غلبه الدم من جرح او رعا
مالك عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه ان المنور بكسر الميم
واسكان المهمله وفتح الواو ثم رآه بن مخزومه يفتح الميم واسكان الخاء المعجمة
ابن نوفل بن ابيب بن عبد شنان بن زهر بن الزهري له ولا يبه صحبة مات
سنة اربع وستين اخبره انه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي
طلع فيها من ابي لؤلؤة فيروز النصارى عبد المغيرة بن شعبة قال
الباجي وهذا يقتضي ان الصبح من الليل لان عمر طعن في صلاة الصبح
وروي عيسى عن ابن القاسم عن مالك ان عمر مات من يومه الذي طعن به
وعند مالك ان الممار من طلوع الفجر **فايقظ عمر لحلاة الصبح** قال
ابو عمر قال ابن عباس لما طعن عمر اخمئلته انا ونفر من الانصار حتى اظهنا
منزلهم فلم يزل في غشيته واحدة حتى اسفر فقال رجل انكم لن تفرغوه بشي
الا بالصلاة قال فقلنا الصلاة يا امير المؤمنين فسمع عني ثم قال
اصلي للناس قلنا نعم فقال **عرفهم** يفتحن اي استنقظ وكبر فكلون
اي نعم ما ايقظني اليه **ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة** فلدبا
بها وبجمل ان علي ظاهره اي لا يفتنع بسائر الاعمال او اراد لا يحضره
قاله الباجي وقال ابن عبد البر يفتن ان يريد لا كبر حظه في الاسلام فخير
لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ولا ايمان لمن لا امانة له وليس يسكن
بالطوائن وهو كلام خرج علي ترك الصلاة لا على جوده او قال السيوطي اخذ
بطاهره من كبر ترك الصلاة تكاسلا وهو مذهب جميع من الصحابة وقال به
احمد واسحاق ومالك اليه الحافظ المنذري في ترجمته **فصلي عمر وجرحه**
يتعبد ما بمثلثة ثم عين مفتوحة قال ابن الاثير اي يجزيه وقال في
العين اي يتجر مالك عن يحيى بن سعيد ان سعيد بن المسيب قال
ما تزون في من غلبه الدم من رعا قلم يتقطع عنه وهو يصلي
قال مالك قال يحيى بن سعيد الا يضاري ثم قال سعيد بن المسيب
اراي ان يومي براسه ايماء مخافة تلويث ثيابه بخامسة الدم ويجلس
وضع سجوده قال مالك وذلك **احب ما سمعت** التي في ذلك لان
الايماء اذا جازل في الطين فمن غلبه الدم اولى ولم يختلف قول مالك في
ايماء من غلبه الرعا فاختلف قوله في الصلاة في ايماء الطين وفيه سوال
العالم وطرحه على تلاميذه وجلسا به السائل واسله في له صلى الله عليه وسلم
اخبروني بخبر الحديث **الوضوء من المذي**

علمه

بفتح

بفتح الميم وسكون الدال المعجمة وتخفيفا لبا على الافصح ثم بكسر الدال وسند
الكيا ثم الكسر مع التخفيف ما ابيض رقيق لزوج يخرج عند الملاعبة او تدكر
الجماع او ارادته وقد لا يحسن بخروجه **مالك عن ابي النضر** بالصاد المعجمة سالم
ابن ابي اسمة الفزني مولا هو المدي ثقة ثبت من رجال الجميع وكان يرسل
روي عن انس والسائب بن يزيد وغيرهما وعنه الليث والسفيانان
ومالك وجماعة مات سنة تسع وعشرين ومائة **مولي عمر بن عبد الله**
بضم العين ابن معمر بن عثمان بن عمرو بن سعيد بن تميم بن مرقة الفزني التميمي
كان لحد وجوه فربيش حووا سرفها جواد امه حاشيا عاله في الجود والسخاء
اخبر شهيرة مات بد مسقوسة اسير ومنا من وحده مع صحابي ابن عم
ابي تحافة والد الصديق **عن سليمان بن يسار** الهذلي المدي مولد بموت
وقيل امر سلمة ثقتة فاضل كثير الحديث احد الفقهاء السبعة بالمدينة
وعلمها ما وصلها بمات سنة اربع ومائة وقيل سنة سبع وقيل
سنة مائة وقيل قبلها سنة اربع وتسعين غز ثلاث وسبعين سنة
عن المقداد بن الاسود بن عبد يعوث الزهري ثبناه وهو صغير
فغرف به وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهري يفتح الموحدة والراء
قبيلة من قضاعة ثم الكندي يخالف ابوه الكندي ثم الزهري صحابي
من السابقين شهد المشاهد كلها وكان فارسا بوريه ولم يثبت انه
شهد لها فارس غيره وروي عنه علي وابن مسعود وابن عباس وجماعة
مات سنة ثلاث وتسعين اتقاوا وهو ابن سبعين سنة وفي الاسناد
انقطاع سقط منه ابن عباس لان سليمان بن يسار لم يسمع المقداد
لان ولد سنة اربع وثلاثين بعد موت المقداد سنة وفدا حزره
مسلم والنسائي من طريق ابن وهب عن مخزومه بن بكير عن ابيه عن سليمان
ابن يسار عن ابن عباس ان **علي بن ابي طالب** امره ان يسال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الرجل اذا ادنا فرب من اهله حليته يخرج
منه المذي ماذا عليه وذكر ابو داود والنسائي وابن حزيمة سبيل السؤال
من طريق اخري عن علي قال كنت رجلا مدام فحلفت اغتسل منه في الشتاء
حتى تستقظري وفي الصحيحين عن ابن الحنفية عن علي فامرت المقداد
ان يسال وكذا مسلم عن ابن عباس عنه والنسائي ان عليا امر عمارا ان يسال
ولا بر حبان والاسماعيلي ان عليا قال سالت وجمع ابن حبان ان عليا
امر عمارا ان يسال ثم امر المقداد بذلك ثم يسال بنفسه قال الحافظ
وهو جمع جيد الاخر لانه مغاير لقوله قال علي فان عندي **اسنة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استحي ان اساله وللبخاري
فاستحييت ان اسال لمكان ابيته ولمسلم من اجل فاطمة قال الحافظ
فتعين حمله على المجاز بان بعض الرواة اطلق انه يسال لكونه الامر
بذلك ولجهد اجزم الاسماعيلي ثم النووي وبوبه انه امر كلا

من المقداد وعمار بالسؤال ما رواه عبد الرزاق عن عاصم بن النضر قال تذاكر
علي والمقداد وعمار الذي فقال علي اني رجل مذل فاستبلا عن ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فعلاه احد الرجلين وفتح ابن بشكو ان المقداد هو
الذي تولى السؤال وعليه فتسبته الى عمار مجاز ايضا لكونه قصده
لكن تولى المقداد السؤال دون عمار **قال المقداد فسالت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا اذا وجد ذلك احدكم فليضغ
كذلك يحيى ورواه ابن وهب والقعبي وابن بكير فليفسل والنضر لغة الرث
والفسل فزواية يحيى بمجلة يفسرها رواية غيره قاله ابو عمر كاي يفسل
فرجه بالماء اي يتغيب فيه المادون الاحجار لان ظاهره تغيب الفسل
والمعنى يقع الامتنان الابه قاله ابن دقيق العيد وهو مذهب مالك
قال ابن عبد البر وليس في احاديث المذاهب على كثرتها ذكر الاستحباب وصحة
النوي في شرح مسلم وصح في كتابه جواز الاحجار الخافه بالبول
وحمل الامر بالماء على الاستحباب وعليه انه خرج مخرج الغالب وفيه ايضا
وجوب غسله كله عملا بالحقيقة لا محل المخرج فقط كالبول وقدر
الباحي الخافه بالبول بانه ما يخرج من الذكر بلذة فوجب به غسل
يزيد على ما يجب بالبول كما في قال في النهاية يرد النضح بمعنى الغسل
والا زالة راحله الرشح ويطلق على الرشح وضبطه النووي بكسر الصاد
واتفق في بعض مجالس الحديث ان ابا حيان قرأه بفتح الصاد فقال
السراج الدمشقي وضبطه النووي بالكسر فقال ابو حيان حق النووي
ان يستغيد هذا مني وما قلته هو القياس قال الزركشي وعلام الجوهر
يشهد للنوي لكن نقل عن صاحب الجاه ان الكسرة لغة وان الافضل
الفتح **وليتوضا وضوءه للصلاة** اي كما يتوضا اذا اقام لها الا انه
يجب الوضوء بغير حروجه كما قال به قوم ورد عليهم الطحاري بما رواه عن
علي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي فقال فيه الوضوء وفي النبي
الغسل فعرف انه كالسور وغيره من نوافل الوضوء لا يوجب الوضوء
بحجده قال الرازي وفي قوله وضوءه للصلاة قطع احتمال حمل الوضوء
على الوضوء الحاصلة بغسل الفرج فان غسل العضو الواحد قد يسمى
وضوءا كما ورد ان الوضوء قبل الطعام يعني الغفر والمراد غسل اليد وفي
رواية للشيخين توضا وغسل ذكره والمعنى واحد فيجوز تقديم غسله
على الوضوء وهو اولي وتقديم الوضوء على غسله لكن من يقول بنقض
الوضوء بمس الذكر ليشترط ان يكون ذلك مجاهلا واستدل به علي بقول
خير الواحد وعلي جواز الاعتماد على الظن مع القدرة على المقطوع به وفيها
نظر لان السؤال كان بحضرة علي وروى النسائي عنه فقلت لرجل جالس
اي جني فساله وقد اطبق اصحاب الاطراف والمسانيد على ابراهه
الحديث في مسند علي ولو علموا علي انه لم يحضر لا ورده في مسند

المقداد ثم لو صح ان السؤال كان في غيبة علي لم يكن دليلا على المدعى لاحتمال
وجود الفزايين التي تحف الخبر فترقية عن الظن الي القطع قاله عياض وقال
ابن دقيق العيد المراد بالاستدلال به علي فتولوا الواحد مع كونه خروا احد
انه صورة من الصور التي نزلت وهي كثيرة تقوم بالحجة بجلتها لا بغير معين
معين منها وفيه جواز الاستئابة في الاستغناء وفيه ما كان عليه
الصحابة من حفظ حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره واستعمال
الادب في ترك المواجهة بما يستحق منه عرقا وحسن العشرة مع الاصحاب
وذكر ذلك ما يتعلق بجماع الملة ونحوه بحضرة اقاوم واستدل به البخاري
لمن استغنى فامرغره بالسؤال لان فيه جمعا بين المصلحتين استعمال الحجة
وعدم التفریط في معرفة الحكم **مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم العدي**
مولي عمر بن الخطاب عن مولاة النبي بكرو عمر وعثمان ومعاذ وعمر بن عبد الله
ونافع والقاسم بن محمد وروى ابن مندة عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن حبه انه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم سمرتين قال في المصاحبة
والعروة ان عمر استري اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكره ابن
اسحاق وغيره قال ابنه زيد مات اسلم وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة
وصلى عليه مروان بن الحكم **ان عمر بن الخطاب قال اني لاحد محمد بن**
مثل الخنزيرة بحامصة ثم را فتحتة بزاى منقوطة تصغير حررة
بفتحة الخواص وفي رواية مثل المصاحبة بضم الجيم وهي اللولة **فاذا وجد**
ذلك احدكم فليغسل ذكره وليتوضا وضوءه للصلاة قال الباجي
يريد اذا وجدته على غير هذا الوجه ويحتمل انه خصهم بهذا الحكم وان كان
هو غير داخل فيها اذا كان خروجه منه على غير وجه اللذة ويحتمل انه امرهم
وحكمه جلهم وقال ابن عبد روي عن عمر قال اني لاحد يتخذ مني الخان في التفت
اليه ولا ابا اليه وهذا يدل على انه كان استكحه ذلك **يعني المذي** بيان
للتصريح بقوله اني لاحد **مالك عن زيد بن اسلم عن جندب** بضم الجيم
وسكون النون وبفتح الدال وتضم **مولي عبد الله بن عباس** بفتح عا
ابن ابي ربيعة الخزرجي قال ابن الخزازي **انه قال سالت عبد الله بن عمر**
عن المذي فقال اذا وجدته فاعسل فرجا وفوضا وضوءا للصلاة
واستدل بهذا الحديث على وجوب الوضوء على من به سلس المذي لا مزا الوضوء
لمن قال كنت مذاهب بصيغة المبالغة الدالة على الكثرة وتعبه ابن دقيق العيد
بان الكثرة هنا ناشئة عن غلبة الشهوة مع صحة الحسد بخلاف صاحب
السلس فانه يبينها عن غلبة في الحسد وقال ابن عبد البر عن المغيرة بن عبد
الرحمن كان يخرج مني المذي فرما يتوضا المراتب الثلاث بحيث القاسم
ابن محمد فقال انما ذلك من الشيطان قاله عنه فلهوت عنه فانقطع
مني وترجم مالك اثر هذا الباب **الرخصة في ترك الوضوء من المذي**
اي الخارج من فساد وعلة فلا وضوء فيه عند مالك وعلماء بلده لان لا ينقطع

يتحد

لا وجه للوضوء منه مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
انه اي يحيى سمعه ايمسعدا ورجل يساله فقال اي الرجل اني لا اجد البذل
وانا اصلي فلنصرفه اقطع صلاة في قتال له سعيد بن مسعود عن علي بن محمد
ما انصرف حتى اقفني انصرفا في لان مذهبه ان البذل لا يبطل الوضوء
في الصلاة وان قطر وسال وحمله مالك على سلس الذي قاله الباقي وقال
ابن عمر معناه ان كثرة الذي وحشده في البدن والتوب لا يمنع المصلي
اتمام صلاته وان كان يوم يغسل الفاحش قبل دخوله في الصلاة في رواية
ابن القاسم عن مالك في هذا الحديث قال يحيى بن سعيد واخبرني من كان عند
سعيد انه قال للرجل فاذا انصرف الى اهلك فاعسل ثوبك قال يحيى واما
انا فلم اسمعه منه وهذه الرواية تؤيد ما ذكرنا ومذهب مالك ان ما خرج
من سبي او مذي او بول على وجه السلس لا ينفذ الطهارة خلافا لابي
حنيفة والشافعي قالوا يتوضا لكل صلاة وان لم ينقطع كما يصلي والبول
ويخرج لا ينقطع فذلك يتوضا واستدل بهم بان الشارع امر بالتوضوء
من المذي ولم يستفصل في ذلك على عموم الحكم **مالك عن الصلت** بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام وفوقية **ابن زييد** بضم الزاي ومثنان
تحت مصفر زيدا وزيد الكندي ونفع العجلي وغيره وروى عن سليمان
ابن يسار وغير واحد من اهله وعنه مالك وعنه العزير بن ابي سلمة
قال بن الحذايق بن ابي كثير بن الصلت وروى الصلت هذا فقصنا المدينة
انه قال سالت سليمان بن يسار عن البذل اجد فقال انص ما
تحت ثوبك اي ازارك او سروالك بالماء والله عنه امر من لم يمسح برض
اي استغسل عنه بغيره دفعا للوسواس وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا توضا
فانقع رواه ابن ماجه عن ابي هريرة اي لدفع الوسوسة حتى اذا خشى بطل
قدر انه بقية الماء لئلا يتوشش الشيطان فكره وينسلط عليه وروى احمد
وابوداود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم عن الحكم بن سفيان مرسلا كان
صلى الله عليه وسلم اذا توضا اخذ كفا من ماء فنفخ به فرجه قبل ان يفعل
لدفع الوسوسة وقد اجبر منها نفعها لامة او ليرتد البول فان الماء البارد
يقطعه والنضج الرئ والفصل قال القرطبي وبه يعرف ان الوسوسة تدل
على قلة الفقه

الوضوء من مش الفرج

اي وجوبه وقال به عمر وابنه والبراء وجار وجماعة من الصحابة والتابعين
وعليه الامة الثلاثة ولم يرد ذلك على وعمار وغيرهما من الصحابة وغيرهم
وعليه ابو حنيفة فحدث طلق بن عمار قال قال رسول الله ما نرى في مش الرجل
ذكره بعده ما يتوضي فقال وهل هو الا بصقة منك واجيب **بانه** منسوخ
حديث بسرة لانها اسلمت عام الفتح وطلق قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم
وبويعي المسجد ثم رجع الى قومه **مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو**
ابن حزم الانصاري المديني قاضيهما من الثقات مات سنة خمس وثلاثين ومائة

بالمدينة وهو ابن سبعين سنة وصحف يحيى بن محمد فقال عن محمد بن عمر قال ابن
عبد البر وهو خطا منه بلا ساند وليس الحديث لمحمد بن محمد عن واحد من اهل الحديث
ولا رواه بوجه من الوجوه وقد حدث به ابن وضاح على الصحة فقال ابن **انه**
سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم بن ابي العاصي
ابن امية الاموي المديني لا تثبت له صحة ولى الخلافة في آخر سنة
اربع وخمسين ومات في رمضان سنة خمس وثلاث او احدى وستين
سنة **فتذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن من اذكر**
الوضوء في اربعة ما علمت هذا قال ابن عبد البر هذا مع منزلة من
العلم والمفضل دليل على ان الجمل ببعض المعلومات لا يدخل تقيصة على
العالم اذا كان عالما بالسنن اذا لاحاطة بجميع المعلومات لا يسئل اليها
فقال مروان بن الحكم اخبرني بسرة بضم السين الكوحدية وسكون المهملة
بنت صفوان بن نوفل بن اسد بن عبد العزي لاسدية صحابة لها
سابقة ومجرة عاشت الى خلافة معاوية **انما سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره بلام جليل بطن الكف
لحديث من افشى بيده الى فرجه ليسر وبه حجاب والافضا لفة السريطن
الكف **فليتوضا** وفي رواية الترمذي فلا يصلي حتى يتوضا الى لا تنقا
وضوئه فهذا نص في موضع النزاع وقد رواه ايضا الشافعي واحمد
واصحاب السنن وابن خزيمة وابن الجارود والحالم الثلاثة في صحاحهم
وصرح احمد وابن معين والترمذي والحاكم والدارقطني والبيهقي
والخازني بانه حديث صحيح وهو على شرط البخاري بكل حال وان كان
المخالف يقول **انه** من رواية مروان ولا ضعية له ولا كان من التابعين
باحسان فقد قال الخافض في مقدمته فتح الباري يقال له رواية فان
ثبت فلا يعرج على من تكلم فيه والافقد قال عروة كان مروان لا يتم
في الحديث وقد روي عنه سهل بن سعد الانصاري المصاطبي اعتمادا على صدق
واما نفعنا عليه انه روي طهارة بن عبيد الله يوم الجمل بسهم فقتله ثم شتم
السيف في طلب الخلافة حتى جري ما جري فاما قتل طهارة فكان ماثلا ولا كما
فرقة الاسما على وغيره واما بعد ذلك فاما جملته سهل وعروة وعلي بن
الحسان وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهو لا اخرج البخاري احاديثهم
عنه في صححه لما كان امير اعندهم بالمدينة قبل ان يبيدوه في الخلافة
علي ابن الزبير ما بدا وقد اعتمد مالك على حديثه والياقوت سوي مسلم
وكان ابن حنبل يصف حديث بسرة هذا ويغني به وقال ابن معين لو لا رواه
مالك لقلت لا يصح في مس الذكر سني وذكر احمد حديث ام حبيسة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فرجه فليتوضا وقال
هو حسن الاسناد وقال غيره فيه انقطاع لان ما يحول رواه عن عبيدة
ولم يسمع منه وصح ابن السكن حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

من

وجعل جهور السلف الفيلة من الملازمة وهي غير اليدوان كانت في الغل
 باليد فنعناها الثقا البشريتين فاي عضو كان مع السهوق فهو الملازمة
 التي تعني الله تعالى ذكره ابو عمر **مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود**
كان يقول من قتل الرجل من اضافة المصدر لفاعله امراته مفعوله الوضوء
 لانها من مشهور ولا مستم الشا وقدك مالك بالذمة وبان يكون في غير الفم الا
 لوداع او رحمة **مالك عن ابن شهاب انه كان يقول من قتل الرجل امراته**
الوضوء لانه ملازمة وزيادة واللامس والملبس في الوضوء نقيه والوقل داو لغيره
 التذ من التذ منهما وللشافعي في الملوس قولان الوضوء نقيه والوقل داو لغيره
المسألة في غسل الجنابة
 قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا كما قال في النساء ولا جنبا الا
 عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الشافعي في الامر فرض الله تعالى الغسل مطلقا
 لم يذكر فيه شيئا يبيد به قبل شي فكيف ما جابه المغتسل اجراه اذا ان يغسل
 جميع يديه والاحتياط في الغسل ما روت عائشة ثم روي حديث ابان عن
 مالك بسنده قال ابن عبد البر هو احسن حديث روي في ذلك فان لم يتوضأ
 قبل الغسل ولكن عم جسده ورأسه ونواه فقد ادى ما عليه للاختلاف لكنهم
 يجمعون على استحباب الوضوء قبل **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه**
عن عائشة بالهمز وعوام الحديثين بيد لونها يا ام المؤمنين بنصروا واحد
 امهاتهم وهل هن امهات الوضوء ايضا قولان مرجحان **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم كان اذا اغتسل اي شرع في الغسل او اراد ان يغتسل من الجنابة
 اي لاجلها من سنته **يد يغسل يديه** قال الحافظ يحتمل للتنظيف من
 مستند روي في حديث ميمونة ويحتمل انه الغسل المشرع عند القيام
 من النوم ويدل عليه زيادة ابن عيينة في هذا الحديث عن هشام قبل ان
 يدخلهما في الانارواه الشافعي والترمذي وزاد ايضا ثم يغسل فرجه
 وكذا السليم من رواية ابي معاوية والي داود من رواية حماد بن زيد كلهما
 عن هشام وميز زيادة جليلة لان يتقدم غسله يحصل الامن من مسه في
 أثناء الغسل **ثم توضأ كما توضأ الصلاة** اجترار عن الوضوء الدعوي
 وهو غسل اليدين وظاهر ان يتوضأ وضوءا كاملا وهو مذهب مالك
 والنسائي في قال النكاهاني وهو المشهور وقل يوتر غسل قدميه الي بعد
 الغسل لحديث ميمونة وقيل ان كان موضعه وسخا اخذوا الا فلا وقال
 الحنفية ان كان في مستنقع اخذوا الا فلا وظاهره ايضا مشروعية التكرار
 ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض لم يات في شيء من الروايات في وضوء
 الغسل ذكر التكرار وقد قال بعض شيخو خا ان التكرار في الغسل لافضلية
 فيه ورد الحافظ بانه ورد من طريق واحدة اخرجهما النسائي والبيهقي من طريق
 ابي سلمة عن عائشة اما وصفت غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة
 الحديث وفيه ثم تمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ونعقته الا في ابواب

احالها

احالها على وضوء الصلاة يقتضي التثليث ولا يلزم من انه لا فضيلة في عمل
 الغسل ان لا يكون في وضوءه ومن شيخو خا من كان يفتي سائله بالتكرار وقيل
 معنى التثنية انه يكتفي بغسلها في الوضوء عن اعادته وعليه فيحتاج الي ثنية غسل
 الجنابة في اول وضوءه وانما قدم غسل اعضا الوضوء لتبريها لها والحصول للصورة
 الطهارتين الصغرى والكبرى قال ابن عبد البر واجمعوا على انه ليس عليه ان يعيد
 غسل اعضا الوضوء في غفلة لانه قد غسلها في وضوءه وانما بدأ بتلك
 الاعضا خاصة للسنة لانه ليس في الغسل رتبة وكذا قال ابن بطال قال
 الحافظ وهو مردود فقد ذهب ابو ثور وداود وجماعة الي ان الغسل لا يوجب
 عن الوضوء للحديث انتهى وادرد ابن دقيق العيد ان الحديث يدل على ان الغسل
 يحصل الغاية من حيث انه شبه الوضوء الواقع مفسولة عن الجنابة اذ لو
 كانت للوضوء بجمع التثنية لعدم المعايير واجاب **بجواب** حصول الغاية
 من حيث انه شبه الوضوء الواقع في ابتدا غسل الجنابة بالوضوء للصلاة
 المعتاد المشرع بنفسه في غير الغسل وبان وضوء الصلاة له صورة معوية
 ذهنية فتشبه هذا الفرد الواقع في الخارج بتلك الصورة المعهودة في
 الذهن **ثم يدخل اصابعه في الماء فيغسل بها** اي اصابعه التي ادخلها في
 الا **انما صور الشعر** اي شعر راسه لرواية حماد بن سلمة عن هشام عند
 البيهقي يخللها شق راسه الا سر كذلك وقال القاضي عياض اخذ به
 بعضهم على تحليل شعر اللحية في الغسل اما العموم قوله اصول شعروا واما
 بالقياس على شعر الراس فزيادة التحليل ايصال الماء الى الشعر والبشرة
 ومباشرة الشعر باليد ليحصل نقيته بالماء وتانسيس البشرة ليلا يصبها
 بالصبي ما تنادي به وهذا التحليل غير واجب اتفاقا الا ان كان الشعر
 ملدأ بشي يحول بين الماء وبين الوصول الى اصوله في رواية مسلم ثم ياخذ الماء
 فيدخل اصابعه في اصول الشعر وللترمذي والنسائي من طريق عيينة ثم
 يشرب شعوه **الماء ثم يصب** ذكرته بلفظ المضارع وما قبله بلفظ الماضي
 وهو الاصل لارادة استحضار الحال صورة الحال للمسامعين **علي راسه**
ثلاث غزوات بيد يفتح الراجم غرفة على المشهور في جمع القلة
 والاصل في ميمونة الثلاثة ان يكون من جموع القلة ووقع لرواة البخاري
 عزوف جمع كثرة اما القيامه مقام جمع القلة او بنا على قول الكوفيين
 انه جمع قلة كعشر سور ونما في حج والتثليث خاص بالراس كما هو مدلول
 راسه وهو المشهور عند المالكية قال الفرطبي وحمل التثليث في هذه
 الرواية على رواية القاسم بن عايشة ان كل غرفة في جهة من جهات
 الراس **ثم يفيض اي يسيل الماء على جلده** اي بدنه وقد يكتفي بالجلد
 عن البدن قاله الرافعي واخذه من لم يشترط ذلك لان الا فاضة
 الاسالة وقال الماذري لا حجة فيه لان فاض بمعنى غسل فالحل لا فيه فائيم
كله آله دلالة على انه عم جميع بدنه بالغسل بعد ما تقدم دفع

قد وهبوا التحليل الذي هو ركن
 اصابعه في الماء افادته فابعد الاستحباب
 وانما هو مندوب لا يوجب عليه ان يتكلم
 الذي هو اصيل الماء الى اصول الشعر واجب
 على من هو مندوب مالك لا يوجب ان يغسل
 بطن الكف او ظهرها فاعلم ان الغسل
 عن واجب اتفاقا بل يختلف فيه الا
 والتبدي فيتحقق على وجوبه وعل هذا
 اقرب بدليل الاستشهاد
 مؤلف

لتؤم اطلاقه على كثره تجوز فقيد استجاب كمال الوضوء قبل الغسل ولا يوجب
غسل الرجلين الى فرائغه وهو ظاهر قولها كما ينو ضا للصلاة وهذا محفوظ
في حديث عائشة من هذا الوجه ولما سلم من رواية ابو معاوية عن هشام
فقال في اخوه ثم اخاض على سائر حسده ثم غسل رجله وهذه الزيادة تفرد
بها ابو معاوية دون اصحاب الشام قال البيهقي هو غريبة صحيحة قال
الحافظ لكن لم يوافقوا هذين من رواية الى سلة عن عائشة بلفظ فاذا فرغ غسل
رجليه رواه ابو داود فاما ان يحمل قولها كما ينو ضا للصلاة اي كثره وهو
ما سوي الرجلين ويحمل على ظاهره ويستدل برواية ابو معاوية على جواز
تفريق الوضوء ويحمل ان قوله ثم غسل رجله اي اعاد غسلهما لاستيعاب
الغسل بعد ان كان غسلهما في الوضوء فوافق حديث الباب ورواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف وابوداود والترمذي والنسائي عن فتيبة كلاهما
عن مالك به وتابعه ابو معاوية وجريرو علي بن مشهور وابن عمر وكيع كلهم
عن هشام عن مسلم قايلا وليس في حديثهم غسل الرجلين الا في حديث ابو
معاوية يعني فزوايته شاذة كما علم ثم الشاذ وانما هو في حديث عائشة
هذا والا فهو ثابت في حديث يميمون في الصحيحين وجمع بينهما بانه فعل
عند كل منهما ما حدثت به فبحسب اختلاف الحالين اختلف نظم العلماء تقدم
والله اعلم **مالك عن ابن شهاب** محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن العوام
كذا رواه الثوري صاحب الزهري عنه وخالفهم ابراهيم بن سعد فزواه عنه عن القاسم
ابن محمد اخرج النسائي وروح ابو زرعة الاول ويحتمل ان للزهري فيه شكين
فان الحديث محفوظ عن القاسم ومحمد بن طريق اخري عن عائشة ام المؤمنين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اناء اذ اذن الى ذيب
واحد من قبح وكذا في رواية سفيان كلاهما عن ابن شهاب ولما سلم من رواية
شام عن عروة من ثور من شبه وكذا قال ابن النضر كان هذا الاناء من شبه
بفتح المعجمة الموحدة **هو الفرق** بفتحين عند جميع الرواة وهو الصحيح
الايجي فزواه لسكون الراقيه الباجي وقال النووي الفتح اقصع واسم وزعم
الباجي انه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان قال الحافظ لعل مستند الباجي
قول تغلب وغيره الفرق بالفتح في كلام العرب والمحدثون بسكونه حكاه
الزهري وقد حكى الاسكان ابو زيد وابن دريد وغيرهما من اهل اللغة انتفى
والظاهر ان قول الباجي هو الصحيح يعني في الرواية لكن يحيى تفرد بالاسكان
دون سائر الرواة لامر حيث اللغة واما مقداره في الرواية فلمسلم قال
سفيان يعني ابن عيينة الفرق ثلاثة اصع قال النووي كذا قال الجماهير
وقيل صاعان لكن نقل ابو عبيد الا اتفاق على ان الفرق ثلاثة اصع وانه
سنة عشر رطلا ولعله يريد اتفاق اللغويين والافق قد قال بعض الفقهاء
انه ثمانية ابطال ويوجد كونه ثلاثة اصع ما رواه ابن حبان من طريق
عطاء عن عائشة بلفظ سنة افساط والقسط بكسر افاذ نصف صاع

باتفاق امل اللغة وانتفى اعلى انه ستة عشر رطلا وحكي ابن الاثير انه بالفتح
سنة عشر رطلا وبالا سكان مائة وعشرون رطلا وهو غريب **من الجنابة** اي بسبب
الجنابة وهذا الحديث اخرج مسلم عن يحيى وابوداود عن الفخري كلاهما عن مالك
به وتابعه ابن ابي ذئب عن البخاري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد عن سلم
ثلاثتهم عن الزهري به زيادة وكنت اغتسل انا وبني الاناء الواحد **مالك عن عائشة**
ان عبد الله بن عمر كان اذا اغتسل من الجنابة اي يسببها بيدا فافزع اي صب
الماء على يده **البيهقي** فغسلها ثم غسل فرجه بشماله ثم مضى بيمينه واستنشق
بشماله بعد ما استنشق بيمينه في رواية محمد بن الحسن مضى واستنشق
بيمينه ومما استثنان في الغسل عند مالك والشافعي والجمهور وقال ابو
حنيفة واجبتان في الغسل لا في الوضوء احمد واجبتان فيهما **ثم غسل**
وجده ونظف ارجل الماء في عيبيه قال ابن عبد البر لم يتابع ابن عمر
على النضج في العيينين احد قال وله شذاذ شذوذها حمل عليها الورع
قال وفي اكثر المواضع سئل مالك عن ذلك فقال ليس عليه العمل وحديث
ابي هريرة مرفوعا ان شربوا عيينكم من الماء عند الوضوء رواه ابو يعقوب وابن
عدي قالوا الذين العراقي سنده ضعيف بل قال ابن الصلاح ونبه النووي لم
يخذه اصلا اي يعتد به **ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى** مع المرتفين ثم
غسل راسه واقاض عليه الماء تفسير لا يغتسل وفي رواية محمد بن الحسن ثم
غسل راسه واقاض الماء على جلده **مالك انه بلغه** وبلاغاته صحيحة قال
سفيان اذا قال مالك بلفظي فهو اسناد قوي **ان عائشة سئلت عن غسل**
المرأة من الجنابة فقالت لا تحسن بكسر الفاء على راسها ثلاث خففات بفتح
الفاء مثل سجدة وسجدات والفعل كضرب وهي يدي اليدين **من الماء ولتغسل**
باسكان الضاد وفتح العين المعجمة من باب يقع ومثله قال ابن الاثير الضفت
معالجة شعور الراس باليد عند الغسل كما هنا تخلط بعضها ببعض ليدخل في الفسوف
والمار اسمها **بدها** قال مالك ليذا خله الماء ويصل الى بشرة الراس لان الفرس
استيعاب البشرة بالغسل نقله الباجي وقال ابن عبد البر قال مالك اغتسل المرأة
من الخيض كاعتسائها من الجنابة ولا تنفض راسها قال وفي قولها انكار قول
من راي تنفض شعرا راسها عند غسلها لان الذي عليها بل شعرها وايضا لما الي
اصوله وقد انكرت عائشة علي عبد الله بن عمرو بن العاصي امره النساء ان ينفضن
رؤسهن عند الغسل وقالت ما كنت اريها اذ افرغ على راسي ثلاث غزفات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تام سلة يا رسول الله انفض راسي
عند الغسل قال يكفينك ان تضبي على راسك ثلاث غزفات والله اعلم
واجب الغسل اذا التقى الختانان
المراد بهذه التثنية ختان الرجل وهو قطع خدته كثرته وخاض المرأة وهو
قطع خديته في اعلا فرجها تشبه عروق الديك بينها وبين مدخل الذكر
جلدة رفيقة وانما ثانيا بلفظ واحد تغلبها وله نظائر وقاعدته رد الغسل

الي الاخف والادني الى الاعلى مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
اذا مس الختان اي موضع القطع من الذكر الختان اي موضع فرج الانثى
وهو مشاكلة لانه انما سمي خفاضاً لانه كفوله صلى الله عليه وسلم اخفضي فقد
وجب الغسل وان لم ينزل والمراد باللس واللتقاء في خبر اذا التقتا المجاورة
لرواية الترمذي يلفظ اذا جاوز وليس المراد حقيقة السرا لانه لا يتصور عند
غيبه الخشقة فلو وقع من بلا ايلاج لم يجب الغسل بالاجماع وصدر الاسام
بهذا الخبر اشارة لرفع ما رواه زيد بن خالد الجهني انه سأل عثمان اذا جامع
الرجل فلم يمس قال عثمان يتوضا كما يتوضا للصلاة ويغسل ذكره سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد فسالته عن ذلك علياً والزبير وطهعة
وابي بن كعب فامروهم بذلك رواه الشيخان واللفظ للبخاري وللإسماعيلي
فقالوا بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد حديث معلول
لانه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوي بخلاف هذا الحديث وقال علي بن الدني انه
شاذ قال ابن عبد البر ومحمد بن اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقاط الغسل
من التقتا الختانين ثم ثبتوا بايجابه واجاب الحافظ وغيره بان الحديث ثابت
من جهة اتصال اسناده وحفظ روايته وليس هو ذرا ولا يقدح فيه اثارهم بخلاف
لانه ثبت عندهم ناسخه فذهبوا اليه فكم من حديث منسوخ وبوجه من حيث
الصناعة الحديثة وقد ذهب الجمهور الى نسخته بحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبتي امر اربع ثم جهدها فقد وجب الغسل
رواه الشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجه وحدثت عائشة نحوه مرفوعة في مسلم
وعنه وروى احمد والشافعي والنسائي وابن ماجه والتزمذي وقال حسن صحيح
وابن حبان وصححه عن عائشة مرفوعة اذا التقتا الختانان فقد وجب الغسل
ومما رواه احمد وابوداود وغيرهم عن سهل بن سعد حديثي ابي بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يفرغ من المارضة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصاً
في اول الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد صمغ ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما قال
الحافظ علي بن حديث الغسل وان لم ينزل ارجح لانه بالمنطوق من حديث الامام
لانه بالمشهور او بالمنطوق ايضا لكن ذلك اصرح منه وروى ابن ابي شيبة وغيره
عن ابن عباس انه سأل عن رجل جامع على صورة مخصوصة وهي ما يقع في المنام من روية
الجماع وهو تاديل يجمع بين الخدين من غير تقارص انتهى وحدثنا ابن عبد البر
حديث الامام الملاحية فيه لانه لا يدفع ان يكون المام التقتا الختانين ولا
خلاف ان الماء من الماوقا ابن عباس انما الما في الاختلام يريد لانه لا يجب
في الاختلام على من رايه بجامع ولم ينزل غسل وهذا خلاف فيه انتهى وفيه
عندي وقفة فقي مسلم عن ابي سعيد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين الى قبا حتى اذا كنا بين بني سالم وقف صلى الله عليه وسلم على باب غيبان
فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل ففان غيبان يارجل

الله من الوجه ولم يمس فلا يصح قولهما انه لا يدفع كونه من التقتا الختانين وهو ايضا
متأكد لجله على روى المنام فالصواب انه منسوخ ولذا عفت مسلم هذا الحديث
بما رواه عن ابي عبد الله بن الشيخ قال كان صلى الله عليه وسلم يشق حديثه بعينه
بعضاً كما يشق القرآن بعضه بعضه والله اعلم مالك عن ابي النضر بالسنون
والصاد المجهة سالم بن أمية مولى عمر بن عبد الله بضم الميم عن ابي سلمة
اسماعيل بن عبد الله واسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عمرو انه قال سالت
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب الغسل فقالت ثلاث طهارة وتغسل
هل تدري ما مثل ما ابا سلمة فكانه قال لا قالت مثلك مثل الفروج
قال المحمد كنتور ويضم كسوتور فخرج الدجاج فصرخ بضم الراء فيصيح فصرخ صه
بسمع الراء بكة بركة غيبة جمع ديك وجمع ايضا على ديك ذكر الدجاج
بصرخ بضم الراء فيصيح فصرخ صه قال ابن عبد البر عاتبته بهذا الكلام لانه
قلده من لا علم له به لانه كانت اعلم به كما ينما من النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان ابو سلمة لا يغتسل من التقتا الختانين لروايته عن ابي سعيد حديث
المام من الماء قلده لك نقرته عنه وقال الباجي يحتمل انه كان في زمن الصبا قبل
البلوغ يسال عن مسائل الجماع وهو لا يعرفه الا بالسماع كالنروج يصح
لسماع الديكة وان لم يبلغ حد الصراخ ويحتمل انه لم يبلغ مبلغ الكلام في
العلم لكنه يسمع الرجال يتكلمون فيه فيسكن معهم اذا جاوز الختانان
فقد وجب الغسل وهذا رواه الامام احمد والتزمذي من وجه اخر عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ واخرجه الطبراني الكبير عن ابي امامة
وعنه يرفع بن خديج والشيخان في الاكتاب عن معا ذ بن جبل كلهم مرفوعا
به مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري ولفظ صحيح عن سعيد
ابن المسيب بن حزن التابعي الكبير ولا يبيده وحده صحيحة ان ابان موسى عبد الله
ابن قيس الانصاري الصحابي المشهور في عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لما فقدت شيئا صعب علي اختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في اموري لا عظم الفم واكبر ان استغسلك واجهدك به لكونه مما يستحق من
ذكره للنساء فقالت ما هو فانه لا حياء في الدين ثم انشده بقولها ما كنت
سائلا عنه امك فسكني عنه زادت في مسلم فانما انا امك فقال ابو موسى
الرجل يصيب اهله يجتمع حليلته ثم يمسك ولا ينزل بضم الميم وكسر السين
من اكسل او يفتح الياء والسين من تسلسل من باب فرج يفرح قال ابن الاثير اكسل
الرجل اذا جامع ثم ادركه فتور ولم ينزل ومعناه صار ذاكسل وفي كتاب العيني
كسل الخجل اذا فرغ من الضراب وفي القاموس اكسل التثاقل عن الشيء والقور فيه
كسل فرح الي ان قال واكسله الامرفقالت اذا جاوز الختانان فقد
وجب الغسل قال ابن عبد البر هذا وان لم ترفع ظاهرا ان يدخل في المرفوع بالمعنى
والنظر لانه محال ان تزي عائشة نفسها في رايها حجة قال الصحابة المختلفين فيه
ومحمد بن اسمعيل ابو موسى لها قولها في رايها وقد خالفها صحابة بواهم وكلوا حاله

ليس حجة على صاحبه في الراس فلم يبق الا ان ابا موسى علم ان ما احققت به
كان من النبي صلى الله عليه وسلم **فقال ابو موسى لا شعري لا اسار عن**
هذا الحد بعدك ابدا وتقدم انه ورد عنها مرؤعا بهذا اللفظ في الزمان
واحد واخرج مسلم عن ابي موسى قال اختلف في ذلك هبط من المهاجرين
والانصار فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الماء وقال المهاجرون بل اذا
خالط فقد وجب الغسل قال ابو موسى فانا استقيم في ذلك ففقت
فاستأذنت على عائشة فاذا لي فقلت لها يا امه او يا ام المؤمنين
اني اسالك عن شيء واني استحييتك فقالت لا تسخني ان تسال عما كنت
لسايل عنه امك الذي ولدتك فاما انا امك قلت ما بوجوب الغسل
قلت علي الخير سقطت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها
الاربع ومثل الختان ففقد وجب الغسل واخرج ايضا من روايته
ام كلثوم عن عائشة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجامع اهله هل عليه ما الغسل وعائشة جالسة فقال صلى الله عليه وسلم
اني لا افعل ذلك انا وهذه ثم يغتسل **مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد**
الله بن كعب الحميري الذي **مولي عثمان بن عفان** صدوق روي له مسلم
والنسائي **ان محمود بن لبيد** يفتح اللام وكسر الواو ابن عتبة بن ارفع
الانصاري الارسي الاسدي ابا نعم الذي صحابي صغير وجعل روايته عن الصحابة
مات سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وله سبع وتسعون سنة **سالم**
زيد بن ثابت احد كتاب الوحي عن الرجل يصيب اهله ثم يكل ولا
ينزل فقال **زيد بن جابر** فقال له **محمود بن ابي بن كعب** قال **الابوي**
الفصل فقال له **زيد بن ثابت** ان **ابي بن كعب** نزع بؤن وزاي كف واقلع
ورجع عن ذلك **قبل ان يموت** وفي رجليه دليل على انه صح عنه انه منسوخ
ولولا ذلك ما رجح عنه قاله ابن عبد البر ومروان ابني اروي الاسر
بالاعتقال عن المصطفى وروي عن ابني شيبه والطبراني باسناد حسن
عن رفاعه بن رافع قال كنت عند عمر فقبل له ان زيد بن ثابت يعني
الناس في المسجد بانه لا غسل على من جامع ولم ينزل فقال علي به فقال
يا همد وتفسه اوبلغ من امرك ان تغني براك قال ما فعلت يا امير
المؤمنين وانما حدثني عمومي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
عمومتك قال ابي بن كعب وابو ايوب ورفاعة فاننت عمر الي اوقاف
ما تقول قلت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عمر
الناس فانفقوا علي ان لا يكون الا من الماء الاعلى ومعاذ فقال لا والله
الختان ففقد وجب الغسل فقال عمر قد اختلفتم وانتم اهل يد رفق
على امر سلا وراج النبي صلى الله عليه وسلم لم فارس الى حفصة فقالت لا اعلم
فارس الى عائشة فقالت اذا جاؤ الختان ففقد وجب الغسل
فخطم عمري تغيظ وقال لا اوتي باحد فعله ولم يغتسل لانه كنه عقوبة

فلم

فلعل افنا زيدا لمحمود بن لبيد بقوله يغتسل كان بعد هذه القصة الا انه
يشكل عليها ما صح عن ابي بن كعب ان الماء من الماء رخصة كان رخص لها النبي صلى
الله عليه وسلم اول الاسلام ثم امر بالاغتسال كما مر الا ان يقال لم حاضرا مع الناس
الذين جمعهم عمر وكان حاضرا وحشي على زيد لانه سيع منه الرخصة ولم يسمع
منه الشئ فاراد ابي ان يشهر الشئ لعله بان عمر بحث عن ذلك وينتبه والله
اعلم **مالك عن نافع بن عبد الله بن عمر كان يقول اذا جاؤ الختان**
الختان ففقد وجب الغسل ومروان اربعة من الصحابة روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا اللفظ وذكر الشافعي ان كلام العرب يقتضي ان الخيانة
تطلق حقيقة على الجماع وان لم ينزل فان كل من حوط بان فلانا اجنب
من فلانة عقل انه اصابها وان لم ينزل وقال الطحاوي يجمع المهاجرون
والخلفاء قالوا ولا خلاف ان الزنا الذي يجب به الحد هو الجماع وان لم ينزل
وقال الطحاوي يجمع المهاجرون والخلفاء الاربع على ان ما اوجب الحد والرجم
اوجب الغسل وعليه عامة الصحابة والتابعين وجمهور فقهاء الامصار
وقال ابن العربي ايجاب الغسل اطبق عليه الصحابة ومن بعدهم الا داود
ولا عبرة بخلافه وتفق **يقول الخطابي** قال بنفسي جماعة من
الصحابة فسمي بعضهم قال ومروان التابعين لا غشرا انتهى وثبت ذلك
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن في سنن ابي داود باسناد صحيح وعن هشام
ابن عروة ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح وروي ايضا عن عطاء بن نطيب
نقشي اذا لم ينزل حتى اغتسل من اجل اختلاف الناس لاخذ بالعرف الوثقي
قال النسائي في حديثه ما من الماناب لكنه منسوخ وخالفنا بعض البخاريين
فقالوا لا يجب حتى ينزل انتهى فغرف بهذا ان الخلاف كان مشهورا بين التابعين
ومن بعدهم لكن الجمهور على ايجاب الغسل وهو الصواب والله اعلم
وضوء الجنب اذا اراد ان ينام او يطعم
يفتح اوله والعين من باب فرح اي ياكل الطعام وهو يقع على ما يساغ حتى الماء
وذوق الشئ وفي التنزيل ومن لم يطعمه فانه مني وقال صلى الله عليه وسلم في نذر
انما طعام طعم اي يشبع منه الانسان والطعم بالضم الطعام قال الشاعر
واوتر غيري من عيالك بالظم اي بالطعام وفي التنزيل الطعم بالضم
الحب الذي يلتقي للطير واذا اطلق اهل الجاهل لفظ الطعام عنوانه البر خاصة
وفي العرف الطعام اسم لما يوكل كالشراب لما يشرب **مالك عن عبد الله**
ابن دينار هكذا اتفق عليه رواية الموطا ورواه مالك خارج الموطا عن
رافع بن رافع بن دينار قال ابو علي الجبالي والحديث محفوظ لا يرد عنه جميعا
وقال ابن عبد البر الحديث لما لك عنهما لكن المحفوظ عن ابن دينار وحديث
نافع غريب ونقبة الحافظ بانه رواه عن مالك عن نافع خمسة اوسنة
فلا عزابة وان ساقه الدارقطني في غريب مالك فمن اداه ما رواه خارج
الموطا في عزابة خاصة بالنسبة للموطا ثم روايته الموطا **اشهر عن عبد**

عن ابن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتضاه
 انه من مسند ابن عمر كما عتد كثر الرواة ورواه ابو نوح عن مالك فزاد فيه عن عمر وقد
 بين النسيب سبب ذلك من طريق ابن عيون عن نافع قال اصاب ابن عمر جناية فاني
 عمر فذكر ذلك له فاني عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستنصره فقال لي نوضا ورقدا
 وعلي هذا فالصبر في قوله **انه يبعثه** لا يزعم جناية من الليل اي في الليل
 كقول من يوم الجمعة اي فيه ويحتمل انما لا يتد الغاية في الزمان اي ابتداء
 اصابة الجناية الليل كما في قوله تعالى من اول يوم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نوضا يحتمل ان يكون ابن عمر كان حاضرا فوجه الخطاب
 اليه ويحتمل ان الخطاب لعمر في غيبة ابنه جواب استفتائه ولكن يرجع
 الى ابنه لان استفتائه عمر انما هو لاجل ابنه **واعسل ذكرك** اي اجمع بينهما
 فالاول لا ترتيب وفي رواية ابو نوح عن مالك اعسل ذكرك ثم نوضا وكذا
 قال ابو عمر هذا من التقديم والتأخير اذ اعسل ذكرك وتوضا وكذا
 روي من غير طريق بتقديم غسله على الوضوء قال الحافظ وهو ردي على من جعله
 على ظاهره فقالوا يجوز تقديم الوضوء على غسل الذكرك لانه ليس بوضوء يرفع
 الحدث وانما هو للتقيد والجناية اشد من مس الذكرك وتبين من رواية ابي
 نوح ان غسله مقدم على الوضوء ويمكن ان يوجر عنه بشرط ان لا يمسه
 على القول بان مسه ينقض **واعسل ذكرك** ثم نوضا فيه من المبدع جناك
 التصحيح وجاه هذا الحديث بصيغة الامر وجا بصيغة الشرط في البخاري
 من طريق جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال استفتي عمر النبي صلى الله عليه وسلم
 اينام احدا وهو جنب قال نعم اينام اذا توضا قال ابن دقيق العيد وهو متمسك
 لمن قال بوجوبه وقال ابن عبد البر ذهب الجمهور الى انه للاستنجاب وهو قول مالك
 والشافعي واحده وذهب اهل الظاهر الى وجوبه وهو سدد وقال ابن العربي
 قال مالك والشافعي لا يجوز للمجنب ان ينام قبل ان يتوضا وانكر عليه انما
 لم يتوضا بوجوبه ولا يعرف عنهما وقد نص مالك في المجموعه على ان هذا الوضوء
 ليس بواجب واجيب بان مراده بقوله لا باحة المستنوية الطرفين
 لا اثبات الوجوب او اذانه من انك لا استنجاب بدليل انه قال بله بقوله اجيب
 هو واجب وجوب المايض واستدل ابن خزيمة وابو عوانة لعدم الوجوب
 بقوله صلى الله عليه وسلم انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة وقدح في هذا
 الاستدلال ابن رسله ووضح ثم جمهور العلماء ان الوضوء هنا الشرعي وحكمته
 تخفيف الحدث عن تلك الاعضاء وقد علله سداد بن اوس الحكماني بانه نصف
 غسل الجناية رواه ابن ابي شيبة ورجاله ثقات وقيل حكمته انه ينشط الى
 العود الى غسل ابل اغضاه وقيل لم يثبت على احدي طهارتين خشية ان
 يموت في منامه وقد روي الطبراني في الكبير بسند لا بأس به عن عيمونة بنت
 سعد قالت قلت يا رسول الله هل ياكل احدنا وهو جنب قال لا ياكل حتى يتوضا
 قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد وهو جنب حتى

توضا

يتوضا فاني احتج ان يتوضا فلا يحضره جبريل وفي الحديث ان غسل الجناية
 ليس على الفور وانما ينقض عند القيام الى الصلاة واستنجاب التنظيف
 عند النوم قال ابن الجوزي وحكمته ان الملايكة تنبذ عن الوسخ والريح الكريهة
 بخلاف الشياطين فانما تقرب من ذلك واخرجه البخاري عن عبد الله بن
 يوسف ومسلم عن يحيى وابوداود عن القعني والنسائي عن قتيبة الاربعة
 عن مالك به **مالك عن مشام بن عمرو عن ابيه عن عابشة زوج النبي**
صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول اذا اصاب احدكم المرأة اي جاسعا
من اصاب بعينته فالحق ان ينام قبل ان يغسل فلا يتم حتى يتوضا
وضوه للصلاة وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من طريق ابى سلمة عن عابشة
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضا وضوه للصلاة
 قبل ان ينام قال ابن عبد البر اردف مالك حديث ابن عمر بقوله عابشة
 هذا الا فائدة انه مثله خلافا لمن ذهب الى ان الوضوء لما موربه غسل
 الاذي وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف قال مالك في المجموعه ولا
 يبطل هذا الوضوء ببول ولا غائط ولا يبطل بشئ الا بمعودة الجماع
 ونظمه القاسم **الصل**
 اذ استيئت وضوء ليس ينفضه سوى الجماع وضوء النوم للجنب
 مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا اراد ان ينام او يطعم **واجب**
غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح راسه ثم اطعم او نام قال ابن عبد
 البر اتبعه بفعل ابن عمر انه كان لا يغسل رجله اعلا ما بان هذا الوضوء ليس واجب
 ولم يجب مالك فعل ابن عمر انتهى ويحتمل على انه كان لعذر وقد ذكر بعض العلماء
 انه دفع في خير في رجله فكان يضربه غسله ما في فتح الباري ونقل الطحاوي
 ان ابا ذهاب الى عدم الاستنجاب ونسكه بما رواه ابو اسحاق السبيعي عن الاسود
 عن عابشة انه كان صلى الله عليه وسلم كان يجنب ثم ينام ولا يغسل ما رواه ابو
 داود وغيره ونقص بان الحافظ قالوا ان ابا اسحاق غلط فيه وبانه لو
 صح حمل على انه ترك الوضوء لبيان الجواز لئلا يعقد وجوبه او ان المعنى
 لم يغسل بالليل وقد اورد الطحاوي من الطريق المذكورة عن ابي اسحاق ما يدل
 على ذلك ثم جرح الطحاوي الى ان المراد بالوضوء التنظيف واحتج بان ابن عمر
 واوي الحديث وهو صاحب الفضة كان يتوضا وهو جنب ولا يغسل رجله
 كما في الموطا **واجب** بانه ثبت تقيد الوضوء بانه كوضوء الصلاة
 من روايته ومن رواية عابشة كما تقدم فيعتمد ويحتمل ترك ابن عمر على عذر ولا يحكي
 البيهقي باسناد حسن عن عابشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جنب فاراد
 ان ينام توضا او نيم يحتمل ان التيمم هنا عن عرو وجود الماء انتهى قال مالك
 والشافعي ليس ذلك على المايض لانها لو اغتسلت لم يرتفع حدثها بخلاف
 الجنب قال مالك ياكل الجنب مالا وضوء الباجي بان النوم وفاة فشرع له نوع
 من الطهارة كالنوم بخلاف الاكل الذي يراد للحياة وقوله عابشة كان صلى

طهارة
 ونظف السوطي فقال
 قال للفتية والفتية وقال في باع ما يبيع
 ما قلت في سقضي فدها بالاسم السدي
 لا تنقضون وضوءه مما تقولون لا يريد
 وضوءه لم ينقض الا بالاجاج حديث
 انتهى قال شيخنا المحدث
 الحديث المحدث المحدث المحدث
 هو ان هذا الوجه لا يوجب
 وضوءه لا ينقض الا بالاجاج حديث
 بوابه منه في فتاوى السدي

الله عليه وسلم اذا كان جنباً فارد ان ياكل او يشرب فوضا وضوه للصلاة اخرج به
مسلم عن الاسود عنها اوله البايع بانها ارادت انه يتوضا للدوم الوضوء الشرعي
وللاكل غسل يديه من الاذي فلما اشتركا في اللفظ جمعت بينهما لقوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة
وعما انتهى يعني لما رواه النسائي عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يشرب
وهو جنب توضا واذا اراد ان ياكل او يشرب غسل يديه ثم ياكل ويشرب
اعادة الجنبة للصلاة وغسله اذا صلى ولم يذكر
من الذكر يضم الذال وارد كثيرا وان كان المتبادر انه من الذكر كبرها لانه يصير
محملا ان معناه لم يتكلم وليس بهما لان المعنى ان الجنبة اذا صلى ناسيا للجنابة
وجب عليه الغسل واعادة الصلاة **وعسل ثوبه** اي ما يراه فيه من النجاسة
ونفخ ما شك فيه **مالك عن اسماعيل بن ابي حاتم** القزني مولا حم المديني
روى عن ابن المسيب وعروة والقاسم وغيرهم وعنه مالك وابن اسحاق وثقة
ابن معين والنسائي وروى له هو ومسلم وابوداود وابن ماجه وكان عاملا
لعمرو بن عبد العزيز مات سنة ثلاثين ومائة له مرفوع في الموطا اربعة
احاديث **ان عطاء بن ريسا** راخا سليمان وعبد الله وعبد الملك موالى
ميمونة ام المؤمنين كانت تهمهم وكلهم اخذ عنه العلم وعطاء اكثرهم حديثا
وسليمان اكثرهم والاخوان قليلا للحديث وكلهم ثقة رضي **اخبر** مرسلا
رواه الشيخان وابوداود والنسائي من طريق الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
بمخوة واخرجه ابوداود من حديث ابي بكرة **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم في صلاة من الضلوات هي الصلوة روي ابوداود وابن حبان عن ابي
بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في صلاة الفجر فذكر ادي اليهم وبغارضه
ما في الصحيحين عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم خرج وقد اقيمت الصلاة
وعذت الصفوف حتى اذا قام في مصلاه انتظروا ان يكبر فانصرفوا في رواية
فلما قام في مصلاه وذكر انه جنب فقال لنا ما كنا نعلم فظاهره انه انصرف قبل
ان يدخل في الصلاة ويمكن الجمع بينهما بحمل قوله كبر على انه اراد ان يكبر
وبانما واقعتان ابراه عياض والقرطبي احتملا وقال النووي انه لا ظر
وحزمه ابن حبان كما انه ثبت في الا فاني الصحيح اصح كذا في الفتح
وقال ابو عمر من قال انه كبر زاد وزيادة حافظ يجب قبولها **اشاد الله**
بيده ان امكثوا مثله في رواية الى هرق عن عبد الله اسماعيل بن قنوله في
رواية الصحيحين فقال لنا ما كنا نعلم من اطلاق القول على الفعل ويحتمل
انه جمع بين الاشارة والكلام **فذهب** ثم رجع **وعلى حله** **اشاد الله** في
حديث ابي هريرة ثم رجع فاقبل ثم رجع اليه **بسط** فذكر في رواية
فكنا على هيتنا حتى خرج اليه **اسد** ينظف ماء وقد اغتسل وفي رواية
صلى بهم كما في الصحيحين زاد الدارقطني فقال اني كنت جنباً فستيت اذا غتسل
وفيه جواز النسيان على الانبياء في امر القيادة للتشريع وطهارة الماء المستعمل

وجواز الفصل بين الاقامة والصلاة لان قوله فذكر وقوله فصلى بهم ظاهر في ان
الاقامة لم تغدوا الظاهر انه مفيد بالضرورة وبما من خروج الوقت وعن مالك
اذا بعدت الاقامة من الاحرام تقاد ويغني حمله على ما اذا لم يكن عذر كذا في
في الفتح وقال النووي هذا محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من اعادة
الاقامة قاله ويد على قرب الزمان في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم مكانكم
وقوله وخرج اليه وراسه يقط قال ابو العباس القرطبي مذهب مالك ان التفرقة
ان كان لغرض عذر ابتداء الاقامة طالا التفرق او لا كما قال في المدونة في المصلي
يتوب بخير يقطع الصلاة ويستأنف الاقامة وكذا قال في الفقه وان كان
لغرض فان طال استأنف الاقامة والا يستأنفها وفيه انه لا حيا في الدين وسيل
من غلب ان ياتي باسهم كان يمسك بانقضاء لعمومهم انه عرف وفيه انه لا ياتي
قبل الخروج من المسجد خلافا للنوري واسحاق وبعض المالكية من نام في
المسجد فاضله وجب عليه التيمم قبل الخروج واجمع به الشافعي ومن
وافقه على جواز تكبير المأموم قبل الامام لانهم لم يكبروا بعد تكبيره الا
بعد ما اغتسل بل انشؤا بتكبيرهم او لا وقال علي عن مالك هذا خاص بالنبي صلى
الله عليه وسلم ودعوى ابن بطال ان الشافعي نافق اصله في الاحتجاج بالمرسل
منقبة يانه لا يرد المرسل مطلقا بل يجزئ منه بما اعتقدوه هناك ذلك لاعتقاده
بحديث ابي بكرة وفيه تخصيص ما رواه مسلم وابوداود وغيرهما عن ابي
هريرة انه راى رجلا قد خرج من المسجد بعد ان اذن المأذون فقال ما هذا
فقد عصي ابا القاسم من ليست له ضرورة فبلغ بالجنب المحدث والمراعاة
والحافق وخوم وكذا امر يكون اما بمسجد اخر وقد رواه الطبراني في الاوسط
فصرح برفعه وبما التخصيص فقال عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يسمع النداء في مسجد يخرجه منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق
مالك عن هشام بن عروة عن زبيد بضم الزاي ومثنانين من تحت
ابن الصلت بن معدي كرب الكندي اخو كثير بن الصلت المولود في العهد
النبيوي وقدم عمومته على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا ورجعوا اليه اليمن
ثم اريدوا وقتلوا من الصدوق وهاجر كثير واخوه زبيد وعبد الرحمن
الي المدينة فسكنوها روي زبيد عن ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم قال ابن الحذا
هو قاضي المدينة من هشام بن عبد الملك قال الحافظ وهو بصيدواظن
قاضي المدينة ولده الصلت بن زبيد يعني شيخ مالك تقدمت روايته
عنه في المدي انه **قال خرجت مع عمرو بن الخطاب الي الحرف** بضم الحميم
والراوقال الرافي على ثلاثة اميال الي المدينة من جانب الشام كذا ضبطه
بضمين الحافظ والسوطي وغيرهما وانتصر المحدث على انه يسكن الراوقا
المصباح فقال الحرف بضم الراوقا يسكن للتحقيق ما جوفته السبل واكلته
من الارض وبالمخفف سمي ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو من ثلاث
اميال فنظري ثوبه كافي الرواية التالية فاذا هو **راي** في

منامه روي اي اري في ثوبه انزل الاختلام وصلي ولم يغتسل بعد رويته
لذلك قبل الصلاة فقال **رايت ما اراي الا احتلت وما شعرت بفختين**
اي علمت وصليت وما اغتسلت قال فاعنسل وغسل ما اري من اثر
الاختلام ونصحت اي رشي ما لم يرفيه اذ الاله شك هل اصابه المني ام لا ومن
شك في اصابه الحجاسة لتوب وجب تطيبا للنفس ومدافعة
للسيطان فيه دليل على نجاسة المني عنده ولو لم يكن عليه الا حروجه
من مخرج البول والمذي والودي كفي وفول الرافعي يحتمل ان يغسله ان يستحي
بالجروانه كان تطيبا ولذا وضع ما لم يرفيه شيئا لانه في التطيب يتاخر
مدهبه من طهارة المني وفي احتماليه بعد اذ لم يكن يشتغل بفعل شئ ظاهر
قبل الصلاة خصوصا وكان الوقت قد ضاق لان وقت الغائبة ذكرها وقد
قال **واذن واقام بالسك ثم صلي بعد ارتفاع الضحى متمكنا في الارتفاع**
هذا ظاهره وقال ابو عبد الملك يريد متمكنا في غسله وفي فعله كله **مالك عن**
اسماعيل بن ابي حنبل السابغ عن سليمان بن يسار الهلالي الذي احد
العقبا السبعة ان عمر بن الخطاب غدا ذهب اول النهار الى ارضه بلحجرون
فراي في ثوبه اختلاما فقال لقد ابتليت بالاختلام منذ ولدت امر
الناس قال ابو عبد البر ذلك والله اعلم لا شغاله بامورهم ليلادونه اعر
الناس فذكر عليه الاختلام وقال الباجي يحتمل ذلك ويحتمل ان ذلك كان وقتا
لا يتلايه لعين من المعاني ووقته بما ذكر من ولايته فاعنسل وغسل ما اري
في ثوبه من الاختلام وهو المني وهذا صريح في دفع احتمالي الرافعي في
سابقه ثم صلي بعد ان طلعت الشمس وعلت في ارتفاعها كافي الذي
قبله مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب
صلي بالناس الصبح فصرح في هذا الطريق بان صلاته كانت بالناس ثم
غدا الى ارضه بلحجرون فانه الامام ومن روي شيئا من امر المسلمين له ان
يتعاهد ضيعته وامور دينه وروي بن حبيب عن مالك لا بأس بيطلع
القاضي ضيعته ويقوم في اصلاحها يومين وثلاثة **والثرفوج في ثوبه**
اختلاما اثره وهو المني فقال انما احسبنا الودك لفختين دسم
اللحم والشحم وهو ما يتجلب من ذلك لانت العروق فتنشأ من ذلك
الاختلام قبل ان يمر كان يطعمه الوفود وياكل معهم استنبلا فاوالله
عنه انه لم يتغير عن حاله وانه لم يصنع لهم الا ما كان ياكله نعليهما مصر
وانكار السن ويحتمل ان يكون الناس قبل ذلك في جهدهم من الحذب
فامتنع من اكل الودك والسنن ليكون حاله في القلة كالمسلمين حتى ضر
بطنه وقال لغزوني على اكل الزيت مادام السمن يباع بالاواني وجعل
على نفسه ان لا ياكل سمننا حتى ياكله الناس ثم اخضب الناس فغاد فاكل
السمن والودك الباجي **فاغتنسل وغسل الاختلام من ثوبه وعاد**
بصلاته اي اعادها بطلانها في اعادته وحده دون من صلي خلفه

دليل على انه لا اعادة على من صلي خلف جنب او محدث اذ لم يعلموا وكان الامام
ناسيا فان كان عالما بطلت صلاتهم وقال الشافعي وابن نافع صححة في
الوجهين اذ لم يعلموا الا انهم لم يكلوا علم حال الامام وباعثه في العذر لا السهو
وقال ابو حنيفة باطله في الوجهين لا ارتباط صلاة المأمور بصلاة الامام
قال الباجي وابن عبد البر ذكر مالك حديث عمر من اربعة طرق ليس في شئ منها
انه صلي بالناس الا في طريق يحيى بن سعيد وهو احسنها انتهى لكن هذه
الطرق الثلاثة واقفة واحدة بخلاف الرابعة فقصة اخرى وهي التي
ذكرها بقوله **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن يحيى بن عبد الرحمن**
ابن حاطب بن ابي بلنعة بفتح الموحدة والفوقية بينهما لام ساكنة منهلة
تابعي ثقة روي له مسلم والاربعة مات سنة اربع ومائة ولا ينفذ عبد
الرحمن روية وعدوه في كبار ثقات التابعين من حيث الرواية وحده
صحا بي شهر يدري قال ابو عبد الملك هذا مما عدا ان مالكا وهما فيه
لان اصحاب هشام الفضل بن فضالة وحماد بن سلمة ومعا قالوا
عن هشام عن ابيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه فسقط لانه
عن ابيه انه اعتمر **عمر بن الخطاب** في اي معرك بفتحهم **عمر بن العاصي**
بالياء وحذفها والصحيح بالياء وان عمر بن الخطاب عرس بمولات منقلا
نزل اخر الليل للاستراحة ببعض الطريق قربا من بعض المياه رفقا
بالركب **فاخلم عمر وقد كاد ان يجمع فلم يجوع** مع الركب ما يغسل فيه
ويغسل ثوبه **فركب حتى جاء الى الما الذي عرس بقرية ففعل يغسل ما اري**
من ذلك الاختلام حتى اسفر فصار له عمر بن العاصي صحت
دخلت في الصباح ومعنا ثياب قدع ثوبك يغسل بتمامه والبس
ثوبا من ثيابنا فقال عمر بن الخطاب واخي مالك يا عمر بن العاصي لئن
كنت بفض تاء الخطاب تجد ثيابا افكل الناس يجد ثيابا والله لو فعلت
اذا كانت سنة طريقة اتيه فيها فيشق على الناس الذين لا يجدون
ثيابا قال الباجي نزل عمر ذلك لعله بمكانه من قلوب المسلمين ولا ستمار
قوله صلي الله عليه ولم علم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعد يفتني
التضييق على من ليس له الا ثوب واحد **بل اغسل ما اري وانت واقف ما**
لم اري ارضه وهو عند الفلما طهر لما شك فيه كانه دفع للوسوسة
واباه بعضهم وقال لا يزيد النسخ الا انتشارا قاله ابن عبد البر وقال
الباجي مقتضاه وجوب النسخ لانه لا يشتغل بالصلاة بالناس مع ضيق
الوقت الا بامرو واجب مانع للصلاة وقال ابو حنيفة والشافعي لا ينسخ
بالسك وهو على طهارته **قال مالك في جاحد في ثوبه اثر**
اختلام ولا يدري متى كان ولا يذكر شيئا اري في منامه قال بغسل
من اخذت اقربا يخر ثوبه فانه كان صلي بعد ذلك النور
الاخير فليعد ما كان صلي بعد ذلك النور لا ما صلاه قبل النور

الاخر فلا اعاد ولا ندم من طرا بعد كمال الصلاة وبراة الذمة منها فلا يوتر
فيما لم يوتر بعد تنقذ سلامة العبادة وتعد ذلك اي عدم اعادته ما
صلاه قبل اخر يوم بقوله من اجل ان الرجل ربما احتلم راي انه يجامع ولا يرى
شيئا اي منيا ويرى في نومه ولا يحتلم لا يرى انه يجامع فاذا اوجده في نومه
ماء فعليه الغسل وجوبا وذلك ان عمر اعاد ما كان صلى لاخر يوم نام به
ولم يعد ساكنا قبله ولا فرق بين ان يكون لا ينام الا في ذلك التوبة الذي
راي فيه المنيا او كان ينام فيه في بعض الاوقات لان الذي ينام فيه اجد
ينفق ان ماصلي بعد اخر يومه على حدث وشك فيما قبل وكذا في حال
ما دام فيه مرة وفي غيره اخري قاله البايجي والله تعالى اعلم
عن غسل المرأة اذا ارادت في المنام مثل ما يرى الرجل
مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان ام سلمة كذا الوواة الموطا
ولابن ابي اويس عن ام سليم وكل من رواه عن مالك لم يذكر فيه عايشة الا ابن نافع
وابن ابي الزبير ورواه عن مالك عن الزهري عن عروة عن عايشة ان ام سليم
احزجه ابن عبد البر وقالنا لهما معنى وعبد الملك بن الجاشون وحياب
ابن حنبله وتابعهم خمسة عن ابن شهاب وتابعه مسافع الحجبي عن عروة عن عايشة
وقد احزجوا مسلم وابوداود من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة
ان ام سلمة **قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم** ولمسلم من رواية اسحاق
ابن ابي طلحة عن اسحاق بن عمار عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له وعائشة عنده برسول الله **المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل**
ولا احد من حديث ام سلمة انها قالت يا رسول الله المرأة اذا رأت المرأة ان
زوجها يجامعها في المنام **فغسل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم**
فغسلت اذا رأت الماء كما في تاليه وعند ابن ابي شيبة فقال هل تجد شهوة فقلت
لعله فقال هل تجد بدلا قالت لعله قال فلتغتسل فليقمتها بالشهوة فقلت
ففتحنينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لا تهني حتى اعلم في حل
انا ام حرام فقيم وجوبا لغسل على المرأة بالانزال في المنام وتقي ابن بطال الخلاف
فيه لكن رواه ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي واساده جدي فندفع استبعاد الزهري
صحته عنه وكان ام سلمة لم تسمع حديث الماء او سعيته وتوهمت خروج المرأة
من ذلك لندور نزول الماء منها ورواه عنهما فقالت يا رسول الله وهي المرأة
ماء فقال هن شفايق الرجال قال لا راي في نظايرهم وامثالهم في الخلق **فقلت**
لها عايشة ان ذلك قال عياض اي استخفارا وهي كلمة تستعمل في الاقوال
والاستخفار وقبل النخعي والكروامة قال البايجي وهي هنا بمعنى الانكار قال
ابن العرواني ولا مانع من انها على بائنها اي انها تفخرت من ذكر ذلك وكروهنه
واستغذرت ذكره بحضرة الرجال قال عياض اصل الاق وسخ الاظفار
وقيل وسخ الاذن وهو بضم الهمزة وكسر الفاء وضما ففتحها بالسكون وتركه
فمنه سنة واقه بالها واو بكسر الهمزة وفتح الفاء او بضمها وسكون الفاء

واي بضم الفتح والقصر قال السيوطي بل فيه خواريعين لغة حكاها ابو حيان وغيره
ومثل هذا في رواية اسحاق عن اشعث عن سلم وله عن قتادة عن اشعث قالت
ام سلمة واستخيت هل يكون هذا وله عن ام سلمة فقالت ام سلمة يا رسول
الله وتحتلم المرأة فقال تربت يدك مما يشبهها ولدها وجمع عياض باحتمال
ان عايشة وام سلمة كلتا ما انكرتا على ام سليم فاجاب كل واحد منهما بما
اجابها وان كانا مل الحديث يقولون الصحيح منها ام سلمة لا عايشة وهو
جمع حسن كما في الفتح **وهو نزي ذلك** كبر الحان **المرأة** قال الولي العرواني
انكرت عليهما بعد جواب المصطفى لانه لا يلزم من ذكر حكم النبي تحققت
وقوعه فالقها يد لرون الصورة الممكنة ليعرفوا حكمها وان لم تقع بل قد
يصورون المستحيل لتجديد الازهار انتهى وقال ابن عبد البر فيه دليل
علي انه ليس كل النساء يحتلمن والا لما انكرت عايشة وام سلمة ذلك وقد يوجد
عدم الاحتلام في بعض الرجال لان ذلك في النساء اوجدا وكثر وعكس
ذلك ابن بطال فقال فيه دليل على ان كل النساء يحتلمن قال الحافظ والظاهر
ان مراده الخوار لا الوقوع اي فتهن قابلة ذلك قال السيوطي واي مانع
ان يكون ذلك خصوصية لازواجه صلى الله عليه وسلم امهن لا يحتلمن كما ان
من خصا بص لا نبيا لا يحتلمون لانهم من الشيطان فلم يسلط عليهم وكذا لا
يسلط على ازواجه نكرت له قلنت المانع من ذلك ان الخصا بص لا تنبت
بالاحتمال وهو كغيره لم ينبت ذلك للانبيا بالدليل وقد قال الحافظ واي مانع
الدين العرواني تحت بعض اصحابنا في ادرس منع وقوعه من ازواجه صلى الله
عليه وسلم بانهم لا يطعن غيره لا نقطة ولا مناما والشيطان لا يمتثل به ونبتة نظر
لانهم قد يحتلمن من غير روية كما يقع لكثير من الناس او يكون سبب ذلك شعاع
او غيره والذي يتبعه بعض العلماء وقوع الاحتلام من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انتهى **فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولمسلم عن انس فقالت
عايشة يا ام سلمة فضحت النساء تربت يمينك فقال صلى الله عليه وسلم بل انت
تربت يمينك قال النووي في هذه اللفظة خلاف كثير منتشر جدا للسلف
والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوي الذي المحققون في معناها ازاها
افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها
فيقولون تربت يدك وقاتله الله ما افضحه ولا ام له ولا اب له وتكلمته
امته وويل امته وما اسبه هذا عند نكار الشيء او الرجوع عنه او الذم عليه
او استغظا منه او الحث عليه او الالعاب به وقار عياض هذا اللفظ وما
اشبهه يجري على السنة العربية غير قصيد الدعاء وقد قال البديع في رسالته
قد يوحش اللفظ وكله ود وبكره الشيء وليس من فعله بذكر
هذه العرب تقول لا اب لك للشيء اذا اشم وقاتله الله ولا يبردون الدم
وويل امه للامر اذا اشم وللالباب في هذا الباب ان ينظر الى القول وقابله
فان كان وليا فهو لولا وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان خشن وقال البايجي

الظاهر انه صلى الله عليه وسلم خاطبها على عادة العرب في مخاطبتها من استعمال
هذه اللفظة عند الانكار لمن لا يريدون فقره وان كان معناها افتقرت
يقال نرب فلان اذا افتقر فلصق بالتراب وانرب اذا استغنى وصار ماله
كالتراب كثر ولذا قال عيسى بن دينار ما اراه اراة الاخر وما لا تراب الا
الغنى فزاي انه منه وانما هو من التراب ويحتمل انه قال ذلك لها تاديبا
لانكارها ما اقر عليه وهو لا يقول الا على الصواب وقد قال اللهم ايما مومن
سبينته فاجعل ذلك فربة اليك فلا يمنع ان يقول لها ذلك لنوحير
وليكفر لها ما قالته انتهى ويوسف **عن** ان عائشة قالت لام سليم نربت
بميمك فرد عليها بقوله بل انت نربت بميمك كما قدمت من مسلم او قيل
معناه ضعف عقلك اتجهلين هذا او افتقرت بذلك من العلم اياها جهلت
مثل هذا فقد قل حظك من العلم وقال لا سمعي معناه الخس على تعلم مثل هذا
وقال ابو عمر معناه اصابتها التراب ولم يدع عليها بالفقر **ومن اين يكون الشبه**
بفتح السين والياء بكسر السين وسكون اليا اي شبه الابن لاحد ابويه او قاربه
فلما رآه ما تدفعه عند اللذة الكبرى كالرجل ما يدفعه عندها وفي مسلم
عن انس فقال بي الله نعم من اين يكون الشبه ان ما الرجل غليظ ايضا وما
المرأة رقيق اصفر من ايها علا او سبق يكون منه الشبه وفي رواية لمسلم
ايضا عن عائشة فقالت وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ما وهما
ماء الرجل شبه الولد احواله واذا علا ما الرجل ماءها شبه اعمامه وفي مسلم
ايضا عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم اجاب اليهود عن ذلك بقوله ماء
الرجل ابيض وما المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكر
باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انشا باذن الله فذلك مجموع الحديثين
علما انه اذا سبق ما الرجل ما الولد ذكر او شبه اعمامه واذا سبق ما المرأة حائتي
واشبه احواله والشاهد تدفعه لانه قد يكون الولد ذكر او يشبه احواله وقد
يكون انثى وشبه اعمامه فتعين تاويل احد الحديثين قال القرطبي والذي يتعين
تاويل حديث ثوبان فيقال ان ذلك العلو معناه سبق الماء الى الرحم ووجه ان
العلو لما كان معناه الغلبة والسابق غالب في اندائه في الخروج قبل غلبه علاه
ويوم انه روي في غير مسلم اذا سبق ما الرجل ما المرأة اذكر او اذا سبق
ما المرأة ما الرجل انشا وبشكل عليه قوله في رواية مسلم السابقة فمن ايها
علا او سبق يكون منه الشبه وكلون ويجوز ان يقال الذكور والانثى شبه
ايضا باعتبار الجنسية وفي الحديث **عن** علي بن ابي طالب **عن** علي بن ابي طالب
لشبه في الصورة وسيفه مقتضيا للشبه في الجنسية وفي الحديث رد علي من
نعم ان الولد من ماء المرأة فقط وان ما الرجل عاقله كالانثى للبر بل هو
مخلوق من الماين جميعا وفتنة القياس لان معناه من كان منه انزال الماء عند
الجماع امكن منه انزال الماء عند الاحتلام فانها انزال عند الجماع بليل وهو
الشبه وقاس عليه انزال الاحتلام ذكره الحافظون في الدين **مالك عن هشام**

استعمال

ابن

ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومية
ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب
وروت عنه وعن امها وعن عائشة وغيرهم وعنها انها ابو عبيدة بن عبد الله
ابن ربيعة وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة وعلي بن الحسين وغيرهم وماتت
سنة ثلاث وتسعين وحضر ابن عمر جنازتها فبال ان يحج ويموت بجله **عن امها**
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة
عند مسلم ان المراجعة وقعت بين ام سليم وعائشة كما مر قال الحافظ ونقل
القاضي عياض عن اهل الحديث ان الصحيح ان الفضة وقعت لام سلمة لعائشة
وهذا يقتضي ترجيح رواية هشام اي علي رواية الزهري وهو ظاهر صنيعه
البخاري لكن نقل ابن عبد البر عن الذهلي بذا لولم انه صح الروايتين معا
وانما ابوداود والي نفوذ رواية الزهري بان مسافع بن عبد الله تابعه عن
عروة عن عائشة واخرج مسلم ايضا رواية مسافع واخرج ايضا عن
انس قال جات ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة
عنده وروي احمد عن اسحاق بن عبد البر عن حمزة ام سليم وكانت تجاوزة لام
سلمة فقالت ام سليم يا رسول الله الحديث وفيه ان ام سلمة هي التي راجعتها
وهذا يقوي رواية هشام قال النووي في مسلم اي تبعا لعياض يحتمل ان
تكون عائشة وام سلمة جميعا انكرا على ام سليم وهو جمع حسن لانه لا يمنع
حضور ام سلمة وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد وقال
في شرح المذهب يجمع بين الروايات بان ام سلمة وعائشة وام سلمة حضروا الفضة
قال الحافظون الذي يظهر ان ام سلمة لم يحضرها وانما تلقاها عن امه ام سلمة
وفي مسلم من حديثه ما يشير الى ذلك وروي احمد عن ابن عمر عن الفضة وانما
تلقاها ابن عمر عن ام سليم او غيرها **انما قالت جات ام سلم** بضم السين وفتح
اللام بنت لحيان بكسر الميم ابن خال لالا نصارية يقال اسمها سلمة او سلمية
او سلمكة او انيقة وهي القميصا بعين معجمة او الرميضا وكانت من الصحابيات
الفاضلات ما انت في خلافة عثمان **امراة ابى طلحة** زيد بن سهل البصري
الأنصاري البخاري من كبار الصحابة زاد ابوداود وروى امراس بن مالك **الى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **وقال** يا رسول الله **لا يستحي** بيا بن لغة الحماز
ويا واحدة لغة نعيم **من الحق** اي لا يامر بالحيا فيه ولا يمنع من ذكره امتناعه
الاستحي قاله الباجي وغيره اي لان الحيا تغير وانكسار وهو يستحيل في حق الله
تعالى وقال الرازي معناه لا يتركه فان من استحي من شيء تركه والعين ان الحيا
لا ينبغي ان يمنع من طلب الحق ومعرفته قال ابن دقيق العيد قد يقال انما يحتاج
الى التأويل في الاثبات كحديث ان الله حي كبر واما النبي فاستحالات على
الله تعالى تنفي ولا يشترط ان يكون النبي ممكنا وجوابه انه لم يرد النبي على
الاستحيا مطلقا بل ورد على الاستحيا من الحق فيقتضي بالمعوم انه يستحي
من غير الحق فقاد الى جانب الاثبات فاحتج الى تاويله قاله الباجي وغيره

وقد مت ذلك بين يدي قولها لما احتاجت اليه من السؤال عن امر يستحي النساء
من ذكره ولم يكن لها بد منه قال الولي العراقي وهذا اصل فيما يفعله البلغا
في ابتداء كلامهم من التمهيد لما يأتون به بعده ووجه حسنه ان الاعتذار
اذ تقدم ادركته النفس صافيا من العيب فتدفعه واذ اتاخر استقبلت
النفس المعتذرة عنه فادركت فتحه حتى يرفع العذر والدفع اسهل من الرفع
مل على المرأة من زيادة وسقطت في رواية اسماعيل بن ابي اويس غسل اذا هي
احملت فتغلت من الخلق بضم المهلة وسكون اللام وهو ما يراه النائم في
نومه يقال حلم والحلم والمراد هنا امر خاص منه وهو الجماع ولا حرج من امر سليم
انها قالت بارسول الله اذ ارات المرأة ان زوجها يجامعها في المنام اغتسل
وفي ربيع الاخر عن ابن سيرين قال لا يجنم ورجع الاعلى اهله **فقال نعم اذ ارات**
الماء اي المني بعد الاستيقاظ راد البخاري في رواية ابي معاوية عن هشام
ام فطمت امرأة سلة يعني وجهها وقالت يا رسول الله او تجنم المرأة قال نعم
تزيت يمينك فم يمينها ولدها وهو عطف على مفرد يظهر من السياق
اي اتركي المرأة الماء وتجنم وكذلك روي هذه الزيادة اصحاب هشام
عنه سوي مالت فلم يذكرها وللبخاري ايضا من طريق وكيع عن هشام
فقال لها ام سلة يا رسول الله ففحمت النساء وكذا الاحمد من حديث امر
سليم وهذا يدل على ان كتمان ذلك من عاداتهن وفيه وجوب غسل المرأة
بما تزل في المنام وروي احمد ان ام سلة قالت يا رسول الله وهل للمرأة ماء
فقال من سقاها الرجل ولعمري الرزاق فقال اذ ارات احد اكن الماء كما يراه
الرجل وفيه رد على من عزم ان ما المرأة لا يبرز وانما يعرف انزلها لثبوتها وحمل
قوله اذ ارات لما اي علمت به لان وجود العلم هنا متقدرا لانه ان اراد به علمها بذلك
وسى نائمة فلا يثبت به حكم لان الرجل لو راي انه جامع وعلم انه انزل في النوم
ثم استيقظ فلم يربلا لم يجب عليه الغسل اتفاقا فكذلك للمرأة وان اراد به
علمها بذلك بعد ان استيقظ فلا يصح لانه لا يستمر في اليقظة ما كان في النوم
الا اذا كان سنا هذا الحمل الرويا على ظاهرها هو الصواب وفيه استغناء المرأة
بنفسها وسياق صور الاحوال في الوقايح الشرعية وجواز التمسك في النجس
وقد سالت عن هذه المسألة ايضا خولة بنت حكيم عند احمد والنسائي
وابن ماجه وفي حديثها فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليها غسل حتى تنزل
كما ينزل الرجل كما ليس على الرجل غسل اذ اراي ذلك ولم ينزل وسهلة بنت
سكيم سبيل عند الطبراني في نسخة بنت صفوان عند ابن ابي شيبة ذكره الحافظ
وفي الحديث ما كان عليه النساء من الاهتمام بامر دينهن والسؤال عنه
وقال صلى الله عليه وسلم شفاء العي السؤال وقالت عائشة رحم الله نسائها انصار
لم يمنعن الحيا ان يسألن عن امر دينهن واخرجه البخاري في الطهارة عن عبد
الله بن يوسف وفي الادب عن اسماعيل كلاما عن مالك به وتابعه ابو
معاوية وغيره عن هشام في الصحيحين والله تعالى اعلم

جامع غسل الجنابة
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يقول لا بأس لي بحوران يغتسل بغسل
المرأة ما لم تكن حائضا او جنبا فيكون عنده وذو جمهور الصحابة والتابعين
في الجواز بل كراهة وعليهم فيها الامصار الا ابن حنبل فكرهه اذا خلت به وحجته
بجمهورها صح عن عائشة كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا
واحد من الجنابة كما تقدم وفعله مع ميمونة وغيرها من ازاوجه قال ابن عبد
البر والناصري معناه متواترة **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يقول**
يقف الراكع في رشح جلد في النوب وهو جوف ثم يصلي فيه لان عرق
الجنب طاهر باتفاق في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقنه في بعض طريق المدينة وهو جنب فاغتسل منه فذهب فاغتسل
ثم جاء فقال ابن كثر يا ابا هريرة قال كنت جنبا فكرمت ان احال سلك
وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا يجس وتمسك بمفهومه
بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر يجس العيين وقوله تعالى انا
المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر لا اعضا
لا اعتياده بحائضه النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عنها وعن الامة
بالمعاد انهم نجس في الاعتقاد والا مستغذرا ولا نه يجيب اجتهادهم بالنجاسة
اولا ثم لا يتطهرون ولا يجنبون النجاسة فهم ملاسبون لها غالبا وحجة
الجمهور ان الله تعالى اباح تكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرفهم لا يسلم
منه من ايضا جعفر ومع ذلك فلم يجيب عن الغسل من الكناينة الا مثل ما يجب
عليه من السلة فدل على ان الذي ليس بنجس العيين اذ لا فرق بين النساء
والرجال **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يغسل حواريه وجلبته**
قال سحنون كان يفعل ذلك في الوضوء وفي العتبية عن اشهب سئل مالك الا
يجاز ان عمر انه لم يسق الا ما كان يفعل ذلك الا لشفط او ضعف يعني فلم
يقصد الذلة ولم يجدها فليس بلمسها فضر **ويطهين الخمر** بضم الخاء
وسكون الجيم قال الطبراني في مصلى صغير يقول من سعت الخمر يعمل سبي بذلك
يسقها الوجه والكفين من حر الارض ويردها فان كانت كبيرة سميت حصيرا
وكذا قال الزهري وصاحبه ابو عبيد البروي وجماعة بعد ذلك في النهاية
ولا تكون خمر الا في هذا المقدار وسميت خمر لان خبوطها مستورة بسقفها
وقال الخطابي هي السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت خمر لانهما تقطع
الوجه قال وحديث ابن عباس في الفارة التي جرت لتتيلة حتى القتها على
الخمر التي كان صلى الله عليه وسلم قاعدا عليها صريح في اطلاقها على ما روي
فدر الوجه **وهي حبيض** بضم الحاء وشدة الياء جمع حايض لان عرقها وكل عضوها
منها لا نجاسة فيه طاهر وفي مسلم عن ابي هريرة بينهما النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد قال يا عائشة ناو لي في النوب فقالت ابي حايض فقال ان حبيضتك

ليس في ذلك فناء ولله وقول النبي قوله وهن حيض خلاف قوله ما لم تكن
حائضا فهنا خلاف قول ابن عمر وسهولا خلافا للموضع فالاول كره
الاغتسال بفضل اغتسال الحائض وهذا الثاني انما كان الحيض يغسلان
رجليه بغير فضل اغتسالهن وسئل مالك عن رجل له نسوة وجواري
للمريط من جميعا قبل ان يغتسل فقال لا بأس اي جوار بان يغيب
الرجل جاريته او جواريه قبل ان يغتسل ولكن يغسل فرجه استحياءا
فقبل الوطى الثاني فاما النساء الحائضات فيجب لهن الغسل في كل مرة
في يوم الاخرى كراهة تخريم الا ان تاذن وحديث طوافه صلى الله عليه
وسلم على نسائه في غسل واحد خاص به اذ لا يجب عليه الغسل على مذهب المذهب
وان كان يفعل تكميلا او اجن له ذلك او فعله حين قدم من سفره وغواه
في يوم ليس لواحدة معينة ثم دار عليهم بالغسل على وجوب الغسل
عليه كغيره فاما ان يبسبب الحائض في يومين فيجب الاخرى وهو واجب فلا
باس بذلك ولكن يبسبب له غسل ذكره قبل العود حلالا لقوله صلى الله
عليه وسلم اذ اني احكم اهلها ثم اراد ان يعود فليستوضا اخرجه مسلم
واصحاب السنن زاد ابن حبان فانه انشط للمعود على غسل الموضع لقوله
في رواية اخرى فليغسل فرجه اي لان فيه تنقية العضو وانما اللزوم
وعبر ذلك وسواء عاد للموطوء او الاولي او غيرها على ظاهر النص خلافا
لمن قال يجب غسل الذكران وعلى غير الاولى لئلا يدخل فيها نجاسة غيرها
وسئل مالك عن رجل جنب ومعه ماء يغتسل به فادخل اصبعه
فيه لم يصب من الماء من برودة قال مالك ان لم يكن اصاب اصبعه اذى
فلا اذى اغتسل بذلك يغتسل عليه الماء بل هو طهور باتفاق وان كان
اصابه اذ او الماء الكثير لم يتغير فكذا كان قلده كان لا يتغير بوضع
اصبعه فكذا على المذهب فان كان يتغير بوضع اصبعه احتال
فيما يتناول به الماء غسله فان لم يمكن تركه وتيمم كدام الماء والله تعالى اعلم
هذا باب في التيمم

هذه

هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمس لم يعطهن احد من الانبياء
قبل يضرى بالرعب مشيرة شهر وجعلت لي الارض سجدا وطهورا فاما
رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل الحديث في الصحيحين عن جابر بن عبد
الله بن عمر في رواية البيهقي من حديث ابي امامة فاما رجل من امتي اتى الصلاة
فلم يجد ماء وجد الارض طهورا وسجدا ولا يجد فعنده طهور ومسجد مالك
عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدوق القاسمي التميمي ابي محمد
المديني روي عن ابيه واسلم مولى عمرو سعيد بن المسيب وعدة وعنه مالك
وسماك بن حرب وابو الزناد والزهري وحديث الطويل والسفيان بن داود
وكان ثقة جليلا قال ابن عيينة كان افضل زمنا نه مات بالسنام سنة
ست وعشرين ومائة وقيل بعدها عن ابيه القاسم بن محمد ابي عبد
الرحمن المديني احد الفقهاء قال ابن سعد ثقة رفيع عالم فقيه
امام ورع كثير الحديث قال يحيى بن سعيد ما ادر كنا بالمدينة احدا
فصله عليه وقال ابو الزناد ما رايت احدا اعلم بالسنة منه وما كان
الرجل بعد رجلا حتى يعرف السنة وقال ابو داود ما رايت افضل منه مات
سنة ست ومائة على الصحيح عن عابشة ام المؤمنين انها قالت رجا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في التيمم يقال
انها عزاء بني المصطلق في سنة ست وقيل خمس وحزم بذلك في
الاستدكار وسبق ابن سعد وابن حبان وعزاة بني المصطلق
هي عزاء المريسيع وفيها وقعة قصة الافك لعائشة وكان ابتداء ذلك
بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما حزموا به فانا حمل على انه سقط
منها في تلك السفرة مرتين لاجل اختلاف القسطين كما هو بين في سياهما
وذمت جماعة الى تعدد ضياع العقد وان هذه كانت بعد قصة الافك
محتجين بما رواه الطبراني عن عائشة لما كان من امر عقد يما كان وقال اهل
الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزاة اخرى
فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال ابو بكر بن عبيد
في كل مرة تكونين عنه وبلا على الناس فأتى الله اية التيمم فقال ابو
بكر انك مباركة فيه فخرج بان ضياع العقد كان مرتين وبذلك حزم
محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقدها في عزاة بني المصطلق وفي
ذات الرقاع واختلف اهل المغازي في انها كانت اولا وروي ابن ابي
شيبه عن ابي هريرة لما تولت اية التيمم لم ادر كيف اصنع ففقه دلاله
على تأخرها عن بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السابعة
وهي بعدها بلا خلاف حتى اذا كنا بالبيداء اوتدات الجيش بفتح الجيم
وسكون القنة وسنن محجة بوضع على ريد من المدينة وبينها وبين العقين
سبعة اميال قاله ابو عبيد البركي في محجة والعقن من طريق مكة
لان طريق خير فقولوا لبيداء وذات الجيش بين المدينة وخير فنه نظر

وبوب الاول رواية حميد عن سفيان عن هشام عن ابيه عروة عن
عائشة ان القلادة سقطت ليلة الالبوا والابوا بين مكة والمدينة
وللنسي وجعفر الزبيري عن طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عنها
وكان ذلك بمكان يقال له الضلزل بمهملتين مضمومتين ولا من اولها
ساكنة وبرجل عند ذي الحليفة ذكره البكري في الصاد المهمة ورواه
مغلطاي فزعم انه ضبطه بالمعجمة وقلده بعض الشراح فزاده ومأذره
كله الحافظ وقال غيره والشك من عائشة **القطع عقلي** بكسر المهملة
كلما يعتقد ويعلق في العنق ويسمى قلادة وللبخاري من وجه اخر سقطت
قلادة لي بالبيد او خن داخول المدينة فاناخ صلى الله عليه وسلم ونزل
وهذا مشعر بان ذلك كان عند قريش من المدينة ولا يري داود وغيره من
حديث عمار بن ياسر ان العقد كان من جزع ظفار وجزع بفتح الحيم وكون
ولاي خريز عني وظفار مدينة بسواحل اليمن بكسر الظا المعجمة مفترق
او قضيها والنبابورن قطام واطرافها اليها لكونه في يدها ونصرها
فلا يخالف رواية البخاري وغيره عن عروة عنها انها استعاره من اسما
اختارنا على انحاء القصة ومي اظهر من دعوي تعددها **فاما رسول الله**
صلى الله عليه وسلم على التماسه اي لا حلا طلبه **واقام الناس معه**
وليسوا على ماء وليس معهم ماء ففيه اشارة الى نزك اضاعة المال
واعتنا الامام يحفظ حقوق المسلمين وان قلت فقد روي ان من العقد
كان اثني عشر درهما ويحق بتخصيل الضايح الامامة كالحاق المنقطع ودفر
الميت ويحذ ذلك من مصلح الرعية واستدله على جواز الاقامة في مكان
لا مافيه وسلك طريق لا مافيه ونظر فيه الحافظ بان المدينة كانت قريبة
منهم وهم على قصد دخولها قال ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم بعد
الماء مع الركب وان علم ان المكان لا مافيه ويحتمل ان قوله وليس معهم ماء
اي الوضوء وان الشرب فيحتمل انه معهم والاول محتمل لجواز ارسال المنظر
او نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم كما وقع في مواطن اخرى
فاتي الناس الى امرهم فقالوا لا نري بهمة الا استفهام ما صنعت
عائشة اقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على
ماء وليس معهم ماء استد الفعل اليها لانه كان يسببها وفيه شكوي للمرأة
لا يهتما وان كان لها زوج وكا ثم انما شكوا له لانه صلى الله عليه وسلم نائم
وكا نوا لا يوقظونه قاله الحافظ واخاوا تعيظه لشدة محبة المصطفى
لها قاله بعض شيوخه **قالت عائشة لما ابوا رسول الله صلى الله**
عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام ففيه جواز دخول
الرجل على بنته وان كان زوجها عندها اذا علم رضاه بذلك ولم تكن حالة
مباشرة **فقال حبست منعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس
عليه ماء وليس معهم ماء وفيه ضرر شديد **قالت عائشة نعم** اني ابوك لم تقل

الي

الي لان قضية الابوة المحنود العتاب بالقول والتاديب بالفعل مغاير لذ الذي
الظاهر فانزلته منزلة الاجني **وقال ما شاء الله ان يقول** فقال حبست
الناس في قلادة وفي كل مرة تلون من عناء وبلاء على الناس **وجعل يلعن يده**
بعض العين وكذا جميع ما موحى واما المعنوي فبالفتح على المشهور فيهما
وحكي الفتح فيهما معا في المطالع وغيرها والضم فيهما صاحب الجامع **في خاصر**
هي لتاكله وخصر الانسان بفتح المعجمة وسكون المهملة وسطة كما في
وقية ناديب الرجل بنته ولو متروجة كبيرة خارجة عن بيته ويخلق به
تاديب من له تاديبه ولو لم ياذن الامام **فلا يمنعني من التجرد الا مكان**
اي كونه واستقرار **رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي** فاردت
بالمكان هنا الكون والاستقرار فلا يرد ان التجرد هو المكان فلا معنى
للجمع بينهما وفيه استحباب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة ويحصل به
التشويش لنائم وكذا المصل او قارن او مستقل يعلم او ذكر فنام **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم حتى اصبح دخل الصباح **علي غير ماء** متعلق بنام واصبح
فتنازعافيه هكذا الرواية في الموطا حتى وهي رواية مسلم عن يحيى والبخاري
في فضل ابي بكر عن قتبية كلاهما عن مالك ورواه في التميم عن عبد الله بن بريدة
بلفظ حين بخنية ويون قال الحافظ ومفاهما متقارب لان كلاهما يدل
على ان قيامه من نومه كان عند الصبح وقال بعضهم ليس المراد بقوله حتى اصبح
بيان غاية النوم الى الصباح بل بيان غاية فقد الماء الى الصباح لانه قيد
الغاية بقوله على غير ماء اي الى امره الى ان اصبح على غير ماء واما رواية
عمرو بن الحارث فلفظها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
الصباح فان عربت الواو حالية كان دليلا على ان الاستيقاظ وقع حال
وجود الصباح وهو الظاهر واستدل به على الرخصة في ترك التجرد
في السفر ان ثبت انه كان واجبا عليه وعليه ان طلب الماء لا يجيب الا بعد
دخول الوقت لقوله في رواية عمرو بن عبد الله فحضرت الصبح فالتفت
الماء فلم يجد **فانزل الله نبارك ونعالى اية التيمم** قال ابن العربي
هذه مفضلة ما وجدت لدا بها من دوا لا نال فعل اي لا يتين عننت
عائشة وقال ابن بطال هي اية النساء والمائدة وقال القرطبي هي اية النساء
لان اية النساء المائدة تسمى اية الوضوء واية النساء لا تروى الوضوء فيها
واورد الواحد في اسباب النزول هذا الحديث عند ذكر اية النساء قال
الحافظ وخفي على الجميع ما ظهر للبخاري انها اية المائدة بل انزود لرواية
عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد البخاري في التيمم اذ قال
فيها فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية قال واستدل
به على ان الوضوء كان واجبا قبل نزول الآية ولذا استغفروا انزلوا لهم علي
غير ماء ووقع من ابي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن عبد البر معلوم

عند جميع أهل المغاربة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت الصلاة
إلا بوضوء ولا بدفع ذلك إلا جامل أو معاند قال وفي قوله آية التيمم
إشارة إلى أن الذي طهر الله من العلم حينئذ حكم التيمم لأحكام الوضوء
قال ولحكمه في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فوضه منلو
بالترتيب وقال غيره يحتمل أن أول آية الوضوء نزل قديما فعملوا به ثم نزل
بغيرها وهو ذكر التيمم في هذه القصة وإطلاق آية التيمم على هذا إطلاقا
الكل على البعض لكن رواية عمرو بن الحارث تدل على أن الآية نزلت في هذه
القصة فالظاهر ما قاله ابن عبد البر انتهى وقد ثبت في رواية محمد بن الحسن
وعبد الله التميمي وحكي التيمم قوله **تيمموا** وسقط من رواية يحيى وغيره
قال الحافظ يحتمل أنه خرج عن فعل الصحابة أي تيمم الناس بعد نزول
الآية ويحتمل أنه حكاه لبعض الأئمة وهو لا مفر في قوله **تيمموا** أصعبا طبيا
بيانا لقوله آية التيمم أو بدلا واستدل بالآية على وجوب السنة في التيمم
لان معناه اقتصدوا كما تقدم وهو قول فقهاء المصنوعين **قال أسيد**
بضم الهاء وقع السنين **ابن حنبل** بضم المهملة وفتح الصاد المعجمة ابن سنان
الأنصاري الأسناني أبو يحيى الأنصاري الحليل مات سنة عشرين أو إحدى
وعشرين **ما يري بأول بركتكم يا آل أبي بكر** في مسبوقة بغيرها من البركات
والمراد باله نفسه وأهله وأتباعه وفي رواية عمرو بن الحارث لقد بارك
فيكم وللخاري من وجه آخر **قال أسيد** لعائشة جزاك الله خيرا والله ما
نزل بك أمر بركته الله إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا وفي لفظ
له إلا جعل الله لك محزا وجعل للمسلمين فيه بركة وإنما قال ذلك أسيد دون
غيره لأنه كان رأس من بعث في طلب العقد الذي ضاع وفي تفسير إسماعيل
التميمي من طريق أبي بن مبيكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
ما كان أعظم بركة قلادتك **قال فيفتنا** أي اثرتنا **البعير الذي كنت راكبة**
عليه حال السير **فوجدنا العقد تحت** هذا ظاهر في أن الذين توجهوا في
طلبه أولا لم يجدوه وفي رواية عروة عن عائشة في البخاري فبعث وهو صلى
الله عليه وسلم رجلا فوجدها أي القلادة وللبخاري ومسلم فبعث ناسا
من أصحابه فطلبوها ولا في داود فبعث أسيد بن حضرة وناسا معه وطريق
الجمع بين هذه الروايات أن أسيد كان رأس من بعث لذلك فلذا سمي في
بعض الروايات دون غيره واستدل واحد منهم في رواية دون غيره وهو
المراد به وكانهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا أدركت الآية وأرادوا الرجوع
وأناروا للبعير وجده أسيد فتولاه في رواية عروة فوجدوها أي بعد جميع
ما تقدم من التفتيش وغيره وقال النووي يحتمل أن فاعل وجدها النبي صلى
الله عليه وسلم وقد بالغ الداودي في توهم رواية عروة ونقل عن أسيد بن مالك
أنه حمل الوهم فيها على عبد الله بن عمرو أو بها عن هشام عن أبيه وقد بان أن لا

تخالف

تخالف بينهما ولا وهم ذكره الحافظ وحديث الباب أخرجه البخاري هنا وفي الذكاح
عن عبد الله بن يوسف وفي المناقب عن قتيبة بن سعيد وفي التفسير والمجاهدين
عن أسيد بن مسلم عن يحيى الأربعة عن مالك به قال الحافظ ولم يقع في سني سن
طرق حديث عائشة هذا كيفية التيمم وقد روي عمار بن ياسر فضمنها هذه
لكن اختلفت الرواة عنه في كيفية فورد بالافتقار على الوجه والكفين
في الصحيحين ويزكر المرفقين في السنن وفي رواية إلى نصف الذراع وفي
رواية أخرى إلى الإبط فإما رواية إلى المرفقين وكذا نصف الذراع فبينما
مقال وأما رواية إلى الإبط فقال الشافعي وغيره إن كان وقع ذلك بأمر النبي
صلى الله عليه وسلم فكل تيمم صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم فهو ناسخ له وإن كان
بغير أمره فالحجة فيما أمر به ومما يقوي رواية الصحيحين في الافتقار
على الوجه والكفين كون عمار كان يقضي بعده صلى الله عليه وسلم بذلك ورأى
الحديث أعرف بالمراد من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد انتهى **وسئل**
مالك عن رجل تيمم لصلاة حضرت ثم حضرت صلاة أخرى فأتى تيمم
أم يكفي تيممه ذلك فقال بل يتيمم لكل صلاة لأن عليه أن يقضي بطلب
الماتل صلاة على ظاهر قوله تعالى فليحذر وأما **فمن أتى المأكل فجد**
فانه يتيمم إذا التيمم للصلاة لرافع الحديث على المشهور فيطلب لكل
صلاة بذلك التيمم **وسئل مالك عن رجل تيمم يؤم أصحابه وهم على**
وصوء قال يؤمهم غيره أحب إلى ولو أنهم هم أريد لك ناسا أي أنه
جائز مع الكرامة ودليل الجواز ما رواه أبو داود والحاكم عن عمرو بن العاصي
قال دخلت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل واستغثت أن اغتسل
فأهلك وبميت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فخيرته بالذي منعني من الغسل
وقلت أي سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل يشيا وأسناده قوي **قال مالك**
في رجل تيمم حين لم يجد ماء فقام وليرود في الصلاة فطلع
عليه إنسان معه ماء قال لا يقطع صلاته بل يتيمم بالتييمم وليؤمنا
وليستقبل من الصلوات لأنه لم يثبت في سنة ولا إجماع ما يوجب قطع
صلاته وهو ممن وجب عليه صوم ظهرا وأقبل فصام ألززه ثم أيسر لا يعود إلى
العتوبة قال الشافعي وداود وقال أبو حنيفة وأحمد وغيرهما يقطع الصلاة
ويؤمنا ويستأنف للاجماع في المفطرة بالسهرور يعني أكلها ثم تحبص أنها
تستقبل عدتها بالحض وأما إن وجد الماء قبل الدخول في الصلاة فعليه
الوضوء أجماعا عند ابن عبد البر وقد قال أبو سلمة ليس عليه الوضوء وإنما
وجد بعدها فلا إعادة عليه لم يور وممن من استحبها في الوقت قال
مالك من قام في الصلاة فلم يجد ماء ففعل بما أمره الله من التيمم
بنوله فلم يجد ماء فتميم أصعبا طبيا فقد أطلع الله لأنه فعل ما أمر به

وليس الذي وجدنا ما باطرنه يعني في الاجزالي في المضيعة كذا قاله الباجي
والظاهر خلافه لا سيما مع قوله ولا اتم صلاة فالمعني ان كل واحد منهما تامة
الطمان في تادية فرضه لا سيما امر جميعا فكل عمل بما امره الله به
العمل بما امر الله به من الوضوء وجدا والماء والنييم لمن لم يجد الماء قبل
ان يدخل في الصلاة فان دخل فلا قطع الاناسيه وبعد هاهنا اعادة كافر
وقال مالك في الرجل الحنبلي ان ينييم ويقرأ حزبه من القرآن ويتنفل
تبعاً للفرض بعد ما لم يجد ماء فان وجدته منع حتى يفتسل وانما ذلك في الماء
الذي يجوز له ان ينييم فيه بالنييم وهو عدم الماء حقيقة او حكماً وهو عدم القدح
على استعماله
في النيم
ما نك عن نافع انه اقبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في موضعين
موضع على ثلاثة اميال من المدينة كما تقدم حتى اذا كانا بالماء بكر اليم وسكون الرا
وموحدة مفتوحة ومملة على ميل او ميلين من المدينة قاله الباجي ومما قولان
جزءا لما فطيانا على سيل وغيره بانه على ميلين عن عبد الله بن نعيم سعيدا طبيا
بوجهه ويرويه الى المرفقين ثم سئل قال ابن محبوب في شرح الموطاع عن ابيه
معناه ان ابن عمر كان على وضوء انه روي انه كان ينو صا لكل صلاة فجعل النيم
حين عدم الماء عوضا من الوضوء وقال الباجي فيه النيم في الحضر لعدم الماء اذ من
فرضه على السفر لا يجيزه الا في مسافة فرض وليس بين الجوف والمدينة مسافة الفرض
قال محمد بن مسلمة وانما نيم بالماء لانه كان في الوقت يعني المستحب وروي
يعني في البخاري انه دخل المدينة والشمس مرتفعة ولم يجد ماء فحتمل ان تكون
مرتفعة الا ان الصفرة دخلتها او لعله راي انه في ضيق من الوقت ثم تبين
غير ذلك وقال ابو بويحيى ان نيم بيري حل النيم بدخول الوقت وانه ليس عليه
الناخير انتهى والى جواره في الحضر ذهب مالك واصحابه وابو حنيفة والشافعية
لانه شرع لا دراك الوقت فاذا لم يجد الماء نيم والاية خرجت على الغالب
ان المسافر لا يجد الماء كما ان الغالب ان الحاضر يجده فلا مضمون لها وقال ابو يوسف
وزنوا يجوز النيم في الحضر بحال ولو خرج الوقت حتى يجد الماء وعلى النيم في الكوفة
الاعادة روايتان المشهورة اعادة قياسا على المسافر والمرئض كما مع انه
شرع لهما الادراك الوقت فيلحق بهما الحاضر اذا لم يجد الماء في عدم الاعادة
كما لحق بهما في النيم والرواية الثانية وجوب الاعادة وقال بها ابن عبد الحكم
وابن حبيب والشافعية في ذلك مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر
كان ينييم الى المرفقين ليجمع بين الفرض والسنة او ان مذهبه انه فرض اليهما
وسئل مالك كيف النيم واي يبلغ به فقال يضرب ضربة للوجه
وضربة للبرص ليجمع بين الفرض والسنة فلو اقتصر على ضربة واحدة لهما
كفاه ولا اعادة على المذهب وبمسحهما الى المرفقين تحصيلاً للسنة ولو
مسحهما الى الكوع صح ويستحب الاعادة في الوقت فاحبس رحمه الله
لغاي بالصفة الكاملة وان كان الواجب عنده ضربة لهما والى اللوعين

لما في

لما في الصحيحين من حديث عمار انه اجنب فتمتع اي تمزغ في التراب وصلى وقال
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان يكفك هكذا فضررت صلى
الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وفي رواية
فقال صلى الله عليه وسلم يكفك الوجه والكتفين فغسله فعلا وقولا فكفيه
ان الزايد عليهما ليس بفرض واليه ذهب احمد واصحاب الحديث والشافعية
في القديم وانكره الماوردي وغيره قال النووي في شرح المذهب وهو انكار
مردود فقد رواه عنه ابو نورو وغيره وابو نورا امام فقه هذا الفراء وان
كان مرجوحا عند اصحابه فهو القوي في الدليل وقال في شرح مسلم جوابا
عن حديث عمار بان المراد به بيان صورة الضرب للتعلم لبيان جميع ما
يجب به النيم قال الحافظون نفعه بان سياق الفضة يدل على
ان المراد جميع ذلك لانه الظاهر من قوله انما يكفك واما ما استدرك به
لا شرط بل هو السخ الى المرفقين بان ذلك شرط في الوضوء في اوجه
انه قياس مع وجود النقص فهو فاسد الاعتبار وقد عارضه من لم يشترط
ذلك بغيره سواخر وهو الاطلاق في اية السرقة ولا حاجة لذلك مع وجود هذا
النقص انتهى وذهب ابو حنيفة والشافعية في الجريد وغيرهما الى وجوب
ضربتين ووجوبه الى المرفقين حديثا في داود انه صلى الله عليه وسلم نيم
بضربتين مسح باحدهما وجهه وروي الحاكم والدارقطني عن ابن عمر مرفوعا
النيم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ونفعه
بان الصواب وقعه علي بن عمر وخير ابي داود ليس بالقوي ولو ثبت بالامر
دل على النسخ فيلزم قبوله لكن انما ورد بالفعل فيعمل على الاكمل جمعاً بين حديث
عماراه

نيم الجنب

مالك عن عبد الرحمن بن حرملة ان رجلاً سأل سعيد بن المسيب عن الرجل
الجنب ينييم ثم يورك الما فقال سعيد اذا ادرك الما فغسل غسله بالانيم
من الصلوات وقد قال صلى الله عليه وسلم الذي اجنب فلم يصل معه عليك بالصعبة
فانه يكفك ثم ما وجد الماء اعطاه انا من ما قال اذا ذهب فارعه عليك كما في
الصحيحين لانه وجد الماء فبطل نيمه قال مالك فمن احتلم وهو في سفر ولا
يقدر من الماء الا على قدر وضوئه وهو لا يطمش حتى ياتي الما قال
يفتسل بذلك الما فوجهه وما اصابه من ذلك الا الذي تم نيم سعيد
طبياً طامراً كما امره الله اذ ليس معه ما يكفيه لفعله وسئل مالك عن رجل
اراد ان ينييم فلم يجد تراباً الا تراب سحجة بمهمة وموحدة ثم محبة مستوطنة
ارض ملحة لا تكاد تثبت ولذا اوصفت الارض قلت ارض سحجة بالوحدة
اي ذات سباح هل ينييم بالسباح ومن تكروه الصلاة في السباح قال
مالك لا بأس بالصلاة في السباح اي يجوز والنيم منها وبه قال جماعة
الفقهاء الا اسحاق بن راهوية قاله ابن عبد البر زاد الباجي وهو مروي عن
مجاهد انتهى واحتج ابن خزيمة لجوازه بالسحجة يقول صلى الله عليه وسلم

اي ففوت والعامه تستعمل الوضوء بمعنى المبادرة والمساورة **وبعضه**
خوف من وصول شيء من دمها اليه او خافت ان يطلب الاستمتاع بها فذهبت
لتتاهب لذلك او تقدرت نفسها ولم ترضها لصا عنه فلذا اذن لها
في العود قاله النووي **فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك**
اي حدث لك حتى وبتت قال ابو عمر فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم من
الغيب الا ما علمه الله تعالى **لعلك تقنيت** بفتح النون وكسر الهمزة على الميم
في الرواية وهو المصحح المشهور لغة اي قضت واما الولادة فبضم النون
وقال الاصمعي وغيره الوجهين فيها واصله خروج الدم وهو ليس بنفسا
قاله النووي لكن قال الحافظ بنسبتي روايتا بالوجهين ففتح النون وضمها
يعني الحيضة بالفتح المرة من الحيض تقسم من بعض الرواة للام والطلاق
تقست عليها وعلى الولادة لغة **فقالتم نعم** تقست **قال سفيان**
ازارك ثم عودي الي مضجعتك بفتح الميم والهمزة موضع مضجعتك والجمع
مضاجع قال ابن عبد البر لم يختلف رواية الموطأ في ارسال هذا الحديث والاعلم
انه روي بهذا اللفظ من حديث عائشة البتة ومتصل معناه من حديث
ام سلمة وهو في الصحيح وغيره يعني ما اخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن
ام سلمة بيانا لما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجعة في خيمته اذ حضت
فانسلت فاحدث ثيابا بيضا قال انقست قلت نعم فمدني فاضطجعت
معه في الخيمة وفيه جواز التيمم مع الحيض في ثيابها والاضطجاع معها في
الحاف واحد واستجاب اتحاد المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة **مالك عن**
نافع ان عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ابا
بكر المدني سئلت عن امرأة ماتت سنة ست ومائة **ارسل الي عايشة**
يسئلهن بيا شر الرجل امراته وهي حايض فقلت لتشد بكسر
اللام وسد الدال المتوخة اي لتربط **ازارها على اسفلها** اي ما بين سرتها
وركبتها **بيا شرها** الرجل بالعناق ونحوه فالمراد بالباسق هنا النقاء
الشرين لا الجماع **ان شاء** اي اراد فاشتت بما كان يفعله صلى الله عليه
وسلم مع امراته كما في الصحيحين عنها وعن ميمونة ام المؤمنين ايضا
مالك انه بلغه ان سالم بن عبد الله احد الفقهاء السبعة **وسلمان**
ابن يسار احدهم ايضا **سئلا عن الحايض هل يصبر زوجها اذا رأت**
الطهر اي علامته بقصة او خوف **قلت ان تقنيت** **فقالا** اي كل منهما لا
اي لا يصبر **حتى تقنيت** لقوله تعالى ولا تقربوا من حيضتكم حتى يفرغ
الحكم وبيان لغايتيه وهو ان تقنيت بعد الاغتسال ويدل عليه صريح
قراءة يطهرن بالشدة يد بمعنى يقنيتن والتمساق قوله فاذا تطهرن فاقربوا
فانه يقتضي تاخر جوارز الاغتسال عن الغسل وبهذا قال مالك والشافعي
واحمد وزفر وجمهور الفقهاء وحكي بحاق بن راهوية اجماع علماء التبايعين
عليه وسوا انقطع دمه لا كثر دم الحيض اذ لا قله وقال ابو حنيفة ان انقطع

لا كثره

لا كثره وموعشرة ايام جاز وطوها قبل الغسل وان انقطع قبل ذلك منع حتى
تقنيت او يحكم بطهرها بحج لغو وهو وقت الصلاة قال ابن عبد البر وهذا الحكم
لا وجه له وقد حكوا اي الحنفية للحايض بعد انقطاع دمها يحكم الحايض في
العدة وقالوا لزوجها عليها الرجعة ما لم تقنيت قال فان قيل قال الله تعالى
حتى يطهرن وحتى يجيء فيما بعد ما بخلافها **فقال** فان قوله تعالى فاذا نظروا
دليل على المنع حتى يطهرن بالمالا يطهرن بالانقطاع كقوله تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا ويريد الاغتسال بالماء وقد يقع التحريم لشيء ولا يزول
بزواله لعله اخري كقوله في الميتة فلا تخله من بعد حتى تنكح
زوجا غيره وليس ينكح الزوج حتى يطلها الزوج وتعتد **باب الحيض**
مالك عن علقمة بن ابي علقمة واسمه بلال المدني ثقة علامة روي له الجميع
ما ت ستة بضع وثلاثين ومائة **عن امه** واسمها مرجانة مولاة عاتبة امر
المومنين وتكنى ام علقمة وثقها ان حبان **انما قالت كان النساء يفتن**
الي عايشة امر المومنين بالدرجة بكسر الدال وفتح الراء والهمزة جمع درج
يقم فسكون كذا يرويها صحابا الحديث قاله ابن بطال وضبطه ابن عبد
البر بالضم ثم السلوك قال انه تاسيت درج قال وكان الاخضر يرويه
هكذا ويقول جمع درج مثل نرسه وترس وضبطه الباجي بتقتين
وتورع فيه بانه لم يرو به ذلك ولا تساعد عليه اللغة والرادوعا او خروقة
فيما الكرسف بضم الكاف والسين المهملة بينهما راسا كثة ثم يالنا القطن
فيه اي الكرسف **الحصق** الحاصلة **من دم الحيضة** بعد وضع ذلك
في الفرج لاختبار الطهر واخترن القطن لبياضه ولا نه ينشف الرطوبة
فيطهر فيه من ان اثار الدم ما لا يظهر في غيره **بسالها عن الصلاة** **فتقول**
عايشة **لكن لا تغلن** بالفتحة او التفتحة جمع الموش خطايا وغيبة
كالي الكواكب **حتى تزين** غاية لغوها لا تغلن باعتبار معناه وهو اهلن
او غاية لمحدوف موبل اهلن بالانغسال والصلاة حتى تزين **القصة**
البينا بفتح الباء والقاف وسد الصاد المهملة ما ابيض يد فغرة الرحم
عند انقطاع الحيض قال مالك سالت النساء عنه فاذا ابرأ من معلوم
عند من يرويه عن الطهر **زيد** **بذل الطهر من الحيضة** سبعت
القصة كيبا ضها بالقص وهو الحيض ومنه قصصت الدار اي حصصتها
بالحيض قال الهروي وينبغي في النهاية ان يخرج القطن او الخزفة
التي تحتها الحايض كما تها فضة بيضا لا يجالطها صفره قال عياض كانه
ذهب بها الى معنى الجفوف وبينهما عند النساء اهل المعرفة فرق بين زاد
غيره لان الجفوف عدم والقصة وجود وهو ابلغ من عدم وكف والرحم
قد يحيف في انسا الحيض وقد تنظف الحايض فيجيد رحمها ساعة والقصة
لا تكون الا طهر **مالك عن عبد الله بن ابي بكر** بن محمد بن عمر بن حزم **عن**

عنه قال ابن الخزازي عن بنت حزم عمة جد عبد الله بن أبي بكر وقيل
لما عمنه مجازا ونعتبه الحافظان عن عمرة صحابية قديمة روي عنها
جابر الصحابي في روايتها عن بنت زيد بن ثابت بعد ما كانت ثابتة
أي لوقوع رواية الأكا بر عن الأصغر في رواية عبد الله عنها منقطعة
لأنه لم يدركها وحصل أن المراد عمته الحقيقية وهي أم عمرو وأم كلثوم
انتهى والأصل للحمل على الحقيقة وعلى هذا المدعى العمدة المجازية
بيان الرواية التي فيها دعواه خصوصا مع ما نزل على قوله من انقطاع
السند والأصل خلافه **عن ابنة زيد بن ثابت** قال الحافظ ذكرها
لزيد بن ثابت من البنات حسنة وعمره وأم كلثوم وعمره من ولما روي
منه رواية الألام كلثوم وكانت زوجة سالم بن عبد الله بن عمر فكانها هي
المهمة هنا وزعم بعض الشراح أنها أم سعد قال ابن عبد البر ذكرها
في الصحابة وليس في ذكره كفا دليل على المدعى لأنه لم يقل أنها صاحبة
هذه القصة بل لم يأت لها ذكر عنده ولا عند غيره إلا من طريق عنبسة
ابن عبد الرحمن وقد كذب وكذا مع ذلك يضطرب فيها فتادة يقول
بنت زيد بن ثابت وقادة يقول امرأة زيد ولعمري ذكر أحد من أهل المعرفة
بالنسب في أولاد زيد من يقال لها أم سعد انتهى فالعجب من جزم السويطي
بأنها أم سعد أنه بلغها أن ساكن يدعون أبي جابر بالمصاحح الشراح
من جوف الليل ينظرون إلى ما يدعون على **ابنة زيد بن ثابت**
ذلك عليهم ويقول ما كان النساء أي نساء الصحابة فاللام للمعبر بها
في الفتح يصنعون هذا وإنما غابت عليهم لتكلمهم بما لا يلزم وإنما يلزم
النظر إلى الظاهر إذا ردت النور وإذا فتن لصلاة الصبح قاله مالك في
المسبوط ذكره الباجي وقال ابن بطلان وغيره لأن ذلك يقتضي الخروج
والاستطعم وهو مذكور وقال ابن عبد البر يكون ذلك كان في غير وقت
الصلاة وهو جوف الليل قال الحافظ وفيه نظر لأنه وقت العشاء ويحتمل
أن العيب يكون الليل لا ينبغي فيه البياض الحاصل من غيره فيجب أن
يظهر وليس كذلك فيصليان قبل الظهر **سئل مالك عن الحائض**
نظروا لأحد ما هل يتيم قال نعم لتتيم فإن مثلها مثل الجنب
إذا لم يجدوا التيميم من باب قياس لا فارق
جامع الحجة
مالك أنه بلغه أن عابسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت في المرأة
الحامل ترى الدم أنها تدع الصلاة لأنها حائض وآي أن الحامل تحيض
ذهب ابن السيب وابن شهاب ومالك في السهورة عنه والناس في الجريد
وعنهم محتجين بقول عابسة المذكور من غير نكير فكان إجماعا سكونيا
وبأنه كما جازا لتفاسر مع الحمل إذا تأخر أحد التومين فكذلك الحائض
وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد والثوري إلى أنها لا تحيض وأقوي

حجهم

حجهم إن استبرأ الأمة اعتبر بالحض فلو كانت الحامل تحيض لم تتم المرأة بالحض
واجب بان دلالة على براءة الرحم على سبيل الغالب وحض الحامل قليل
والنادر لا ينادى لا يناقض فيه الغالب وأما التعلق لم يجدت الصحيحين
عن ابن مرفوعا أن الله وكل بالرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب علقة يارب
مصغة فإذا أراد أن يفضي خلقه قال ادكرام أنتي أشقي أم سعيد فما الرزق
فما الأجل فيكتب في بطن أمه ويضئ أي يتم خلقه وللطرا في بسند
صحيح عن ابن مسعود إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا يقول
يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة بحملها الرحم وما فقالت
الحافظ في الاستدلال به على أن الحائض لا تحيض نظر إذا لا يلزم من كون ما
يخرج من الحامل هو السقط الذي لم يصور أن يكون الدم الذي تراه من يستمر
حملها ليس بحيض قال وما ادعاه المخالف من أنه رشح من الولد أو فضله
عذابه أو دم فساد وعله لمحتاج إلى دليل وما ورد في ذلك من خبر أو اثر
لا يثبت به لأن هذا دم بصفات الحوض وفي زمن مكانه له حكم دم الحوض
ومن ادعى خلافه فعليه البيان قال واستدل ابن المنير على أنه ليس بدم
حيض بأن الملك موكل برحم الحامل والملايكة لا تدخل بيتا فيه قدس ولا
يلامها ذلك **واجب** بأنه لا يلزم من كون الملك موكل به أن يكون
حالا فيه ثم هو مشترك في الألام لأن الدم كله قد رما لك **أنه سأل ابن**
شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم قال تكف عن الصلاة والصوم
وعنهما من كل ما تمتع منه الحائض **قال مالك** وذلك المذكور من قول عائشة
وابن شهاب **الامر عندنا بالمدينة** أي أنهم اجتمعوا عليه واجماعهم حجة
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عابسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ولما قالت كنت أرحل بضم الهمزة وسد الميم مشطرا أي شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرحه لأن التزجيل للشعر وهو
تسريحه وتنظيفه بالمراس وهو من مجاز الحذف ومن أطلق الحمل على الحائض
مجازا **وأنا حاكم** أي حكمة أسمية كالتبة ففيه دلالة على طهارة بدن الحائض
والحق عروة بها الجنب وهو قياس رجلي لأن الاستعداد بالحائض أكثر من الجنب
والحق أيضا الخدمة بالتزجيل كما في البخاري عنه قال ابن عبد البر في تزجيله
صلى الله عليه وسلم لشعره وسواكه وأخذه من ساربه ونحو ذلك دليل على
أن خلاف النظافة وحسن الهيئة في اللباس والزينة ليس من الشريعة
وأن قوله صلى الله عليه وسلم البزادة من اللباس أراد به أطراح الستور
والسهرة للباس الداعي إلى التبختر والنظر لفتن معاني الآثار ولا يتضاد
ومن هذا منه صلى الله عليه وسلم عن التزجيل لا عيبا بوبد لغیر الحاجة لئلا
يكون نارا أو اس شعثه كانه شيطان كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انتهى
وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود
والترمذي والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك بن مالك **عن هشام بن**

عروة عن أبيه كذا يحيى وحده وهو خطا بين منه وغلط بلا سلك ولم
يرد عن فاطمة شيئا وإنما هو في الموطات لهشام عن امراته فاطمة وكذا
كل من رواه عن هشام مالك وغيره قاله ابن عبد البر **عن فاطمة بنت**
المستدر بن الزبير بن عوف امرأة ابن عثمها هشام الراوي عنها وكانت
اسم منه ثلاث عشرة سنة روت عن جدتها وأم سلمة وعنهما زوجها ومحمد بن
إسحاق ومحمد بن سوقة وثمنا العجلي وروي لها الجميع **عن أسماء بنت أبي**
بكر السدوسي أسلمت قديما وهاجرت وروي عنها ابنها عبد الله وعروة
وأبو عيسى وجماعة وماتت بمكة بعد ابنها عبد الله بقليل سنة ثلاث
وسبعين أو أربع وسبعين وقد جاوزت المائة ولم يسقط لها سن ولم يكن
لها عقل وهي جدة هشام وفاطمة لا يورثها أبوها **سالت امرأة رسول**
الله صلى الله عليه وسلم في رواية سفيان بن عيينة عن هشام عن فاطمة أن أسماء
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجها الساق في قال الحافظ وأغرب
النووي فضعف هذه الرواية وهي صحيحة الإسناد لا غلة لها ولا جدي
أن يجهل الراوي اسم نفسه كما في حديث في فضة الرقية بما تحته الكتاب
انتهى وظاهره أن مراد النووي بالضعف لسند وذهو هو مخالفة سفيان
الحفاظ من أصحاب هشام لا تقا فهم على قولهم سالت امرأة فاطمة فهاهم سفيان
فقال أن أسماء قالت سالت رالي هذا السار إليهم في بقوله الصحيح سالت
امراة فاشار اليها أن فاعل سالت سقط من روايته فإهم أنها السائلة والساذ
ما خالف فيه السنة الملائمة أو ما اقترده الراوي وقارار ارفعي يمكن أن تقضي
في رواية مالك نفسها ويمكن أنها سالت عنه وسأل عنها أيضا فيرجع كل
رواية إلى سوال قال وذكر البيهقي أن الصحيح سالت امرأة يعني بالإسقام
فكانت أرايت استقها بمعنى لا سر لا ستر كما في الطلب أي خبرني
وحكمة الغدول سلوك الأدب وجيب لهذه التاذالم تنقل بها الكات
ما يجب لها مع سائر الأفعال من تذكير وتأنيت وثنية وجمع **أخذا إذا**
أصاب ثوب إذا نصب مفعول **الدم** بالرفع **من الخبيصة** بفتح الخاء وفي
رواية يحيى القطان عن هشام جات امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تقالت
أرايت أخذا تخيض في الثوب **كيف نضع فيه فقال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم إذا أصاب ثوب أحدكم الدم من الخبيصة بفتح الخاء أي
لخيض وقال الباقون في يجوز الكسر ويجوز الحالة التي عليها المرأة ويجوز القح وهي
المرأة من الخيض قال وهذا أظهر انتهى وظاهر كلام غيره أنه الرواية **فلترصد**
بفتح الراء وتخفيفها رواه يحيى ولا كثر رواه الفقيه بكسر الراء وتشديد بها
ومعناه تأخذ الماء وتغمز بأصبعها للفعل قاله الباغي وذكر الشيخ وفي الدين
أن الرواية الأولى أشهر وأنه بالصناد الممثلة على الروايتين وأنه يحتمل أن
يقصد به غيرة ماء أما مع البيهقي أو ببل قليل لا يستعمل غسل ولا تصح
ويحتمل أن قوله الثاني بالما متعلق بهما وهو لا يظهر لأن في روايته إلى داود

مرط بن حماد بن زيد وحماد بن سلمة وعيسى بن بولس ثلاثهم عن هشام
خنيه ثم أقرضه بالمائة الفحيه انتهى بمعناه والثاني قريب من المتعين لأن
الروايات تبين بعضها بعضا وعليه أكثر الشراح وفي فتح الباري بالفتح واسكان
واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين كذا في روايتنا وحكي القاسمي عاشر
وعنه الضم وفتح القاف ونسب يد الراء الكسوة أي تدرك موضع الدم باطراف
أصابعها ليحطل بذلك ويخرج ما تشربه الثوب منه انتهى وقال النووي
معناه تقطعه باطراف الأصابع مع الماء ليحطل ولا يرد عليه أن تفسيره
بالقطع مجاز إذا القطع انما هو معنى القرض بالصاد المحجمة فلا حاجة إلى تفسيره
بالقطع ثم تأويله بأن المراد أنها تخوزه وتجعه في محل واحد كما تقوم به بعض
أصحابه لا أنه بالصاد المهملة بمعنى القطع أيضا قال أبو عبيد فرصته
بالتشديد أي قطعته وفي المحكم في الصاد المهملة المقرض بالقطع الملقح
بين شيئين وقد فرصته وفرصته يعني بالتحفيف والتسقيط ثم **لتنقى**
بالماء بفتح الصاد المحجمة أي ينقله قاله الخطابي وابن عبد البر وابن بطال
وغيرهم وقال القرطبي المراد به الرشح لأن غسل الدم استقيد من قوله
تقرصه وأما المنقع فهو لما سكت فيه من الثوب ورده الحافظ بأنه يلزم منه
اختلاف الصماير لأن ضمير تنقحه للثوب وتقرصه للدم وهو خلاف الأصل
ثم أن الرشح على المنكوك فيه لا يقيد شيئا لأنه أن كان طامرا فلا حاجة إليه
وإن كان نجسا لم يطرأ بذلك فالاحسن ما قاله الخطابي انتهى لكن القرطبي
بناه على مذهبه أنه إن سأل في أصابة الجاسة لثوب وجب نظره ونظير
بذلك والحافظ لم يجهل ذلك إنما قال فالاحسن ليوافق الضمير والحل
الحديث على صورة منق عليها ثم **نقصي** بفتح النون بلام الأمر عطف على سابقه
وفيه إشارة إلى امتناع الصلاة في الثوب النجس وجوابا عن استقنا المرأة بنسبها
ومما فهمتها الرجل فيما يتعلق بأحوال النساء ويستقي من ذكره والافصاح بذكرنا
يستقدر للصورة وندب فرك الجاسة اليابسة لم يور غسلها وفيه كما قال
الخطابي أن الجاسات إنما تزال بالماء دون غيره لأن جميع الجاسات بمثابة
الدم لا فرق بينه وبينها أجماعا لم يور أي تقين المالا زالة الجاسة
وعن أبي حنيفة وأبي يوسف يجوز نظير الجاسة بكل ما يبع ومن جنتهم حديث
عائشة ما كان لاحدا أن لا ثوب واحد يخيض فيه فإذا أصابه شيء من دم الحيض
قالت بريقتها تصفته بظفرها ولا يبي داود بيلته بريقتها وحده المحجة منه
أنه لو كان الريق لا يطرأ لزادت الجاسة واجب **باحتمال أن تكون قصت**
بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك ذكره الحافظ والحديث أخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف وأبو داود عن الفقيه كلاهما عن مالك به وسلم حديثي
أبو الطاهر أخبرني ابن وهب قال أخبرني في يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك
ابن أنس وعمر بن الحارث كلهم عن هشام به والبخاري وسلم من طريق يحيى بن سعيد
القطان عن هشام ومسلم أيضا من طريق وكيع وعبد الله بن عمر عن هشام

فقد تابع ما كان عليه خمسة
 ومي التي لا يركاد حوضها قاله ابن سيدة وقال الجوهري وغيرهما استحييت
 المرأة أي استمرها الدم بعد أيامها في مستحاضة وقال الأزهري والهرودي
 وغيرهما الحوض جريان دم المرأة في أوقات معلومة برحبه فعور حها بعد
 بطوعها والاستحاضة جريانها في غير أوانه بسيل من عروق في أدنى الرحم
 دون فقره يقال استحيضت المرأة بالنبأ المنقول في مستحاضة وانما أصل
 الكلمة من الحوض والزوائد التي لحقتها اللبابة تخا يقال قري في المكان ثم يزداد
 للبالغة فيقال استقر واعتش ثم يزداد للبالغة فيقال اعتشوث **مالك عن**
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت
قالت قاطمة بنت أبي حبيش بضم الحاء المهملة ومقح الموحدة وسكون التحتية
 ومجزة واسم قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي
 وهي غير قاطمة بنت قيس القرشية الفهرية التي طلقت ثلثنا خلافا لغير
 بعضهم أنها هي والصواب أنها غيرهما كما نبه عليه في الفتح **يارسول الله إلى**
 قال الباجي أي لا ينقطع عني الدم وفي رواية أبي معاوية عن هشام أن امرأة
 استحاضت فلا أطهر قال الخافض فنبهنا بالسب وكان عندها أن تطهر
 الحائض لا تطهر إلا بانقطاع الدم فقلت بعدم الطهر عن إرساله وكانت
 قد علمت أن الحائض لا تنقض فطنت أن ذلك الحكم مقتضى جريان الدم من النزح
 فأرادت تحقيق ذلك فقالت **أفادع الصلاة** أي أتزكها والعطف على
 فقد روي بعد التمسح لأن لها صدر الكلام أي يكون في حكم الحائض فانترك الصلاة
 أو أن الاستقام ليس للنبي بل للمنفق ببرقالت صدر ريتها لكن ينافي هذا
 أن التفرير حمل المخاطب على الاعتقاد بما رواه استقر عنده فيؤكد وينقض أيضا
 أن يكون عالما وهي هنا ليست عالمة بالحكم قال الكرماني أو التمسح أو توسطها
 جاز بين المعطوفين إذا كان عطف جملة على جملة لعدم استحباب حكم الأول
 علي الثاني **فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم** زاد في رواية أبي معاوية
 لا أي لا تدعيها **أما ذلك بكسر الكاف** عرف بكسر العين ليس بالعادل بمسألة
 وذلك المجتهد وليس بالحضنة بفتح الحاء كما نقله الخطابي عن أكثر المحدثين
 أو كلهم وإن كان قد اختاروهوا الكسر على إرادة الحالة لكن الفتح هنا أظهر
 أي الحوض وقال النووي هو مقتضى أو قريب من المقتضى لأنه صلى الله عليه وسلم
 أراد اثبات الاستحاضة ونفى الحوض قال وأما ما يقع في كتب الفقه
 أنما ذلك عرق انقطع أو انجرق أي بآفة لا تعرف في الحديث وإن كان لها
 معنى **فإذا أقبلت الحيضة** قال النووي يجوز هنا الكسر الفتح جواز أحسن
 قال الخافض والذي في روايتنا بفتح الحاء في الموضعين **فأترك الصلاة**
 تضمن نفى الحائض عن الصلاة وهو للتعزيم وتقضي فساد الصلاة
 بالاجماع وكان بعض السلف يرى للحائض الغسل ويأمرها أن تنقض
 وقت الصلاة وقد كراهه مستقلة التمسح قاله عتبة بن عمار وقال

مكحول

مكحول كان ذلك من هدي سناء المسلمين وقال معرب لغني أن الحائض كانت
 تؤمر بذلك عند كل صلاة واستحسن ذلك عطاء قال ابن عبد البر وهذا
 أمر متروك قال أبو قلابة سألنا عنه فلم يجد له أصلا وجماعة الفقهاء يكرهونه
فإذا ذهب قدرها أي قدر الحيضة على ما قدره الشرع أو على ما تراه المرأة
 بلجتها دها أو على ما تقدم من أعادتها في حيضتها احتمالات للباجي
فاعلى عندك الدم وصلى أي بعد الاغتسال كما صرح به في رواية أبي أسامة
 عن هشام عند البخاري بلفظ ثم اغتسل وصلى ولم يذكر غسل الدم وهذا
 الاختلاف واقع بين أصحاب هشام منهم من ذكر غسل الدم ومنهم من ذكر
 الاغتسال دون غسل الدم وكلهم ثقات واحاد يثبتهم في الصحيحين فيحمل
 علي أن كل فريق اختصر أحدا الأمرين لوضوحه عنده وفيه اختلاف آخر هو
 أن أبا معاوية راد في آخره ثم توفى لكل صلاة ولم يفرق بذلك فقد رواه
 النسائي من طريق حماد بن زيد عن هشام وأدعي أن حماد انفرد بهذه الزيادة
 وأبو أيوب مسلم وليس كذلك فقد رواها الدارمي من طريق حماد بن سلمة
 والسراج من طريق يحيى بن سليم كلاهما عن هشام وفي الحديث دلالة على
 أن المرأة إذا ابتعدت دم الحيض من دم الاستحاضة تغتبر دم الحيض وتغسل
 على أقباله وأدعياره فإذا انتقض قدره اغتسلت منه ثم صار حكم دم
 الاستحاضة حكم الحيض فتتوضأ لكل صلاة لكنها لا تغسل بذلك
 الوضوء لأن من فرضه واحدة مؤداة أو مقضية لظا قوله ثم توفى
 لكل صلاة وهذا قال الجمهور وعند الحنفية أن الوضوء يتعلق بوقت
 الصلاة فلما انقضت به الفريضة الحاضرة وماشات من الغوايت مالم
 يخرج وقت الحاضر وعلي قولهم المراد بقوله توفى كل أي لوقت كل
 صلاة فغيره مجاز الحذف ويحتاج إلى دليل وعند المالكية يستحب لها
 الوضوء لكل صلاة ولا يجب إلا بعد ثلث آخره قال أحمد وإسحاق إن
 اغتسلت لكل صلاة فهو أحوط ذكره في الفتح وقال ابن عبد البر ليس
 في حديث مالك هذا ذكر الوضوء لكل صلاة على المستحاضة وذكر
 في حديث غيره فلذا كان مالك يستحب لها ولا يوجبها كالأبواب
 على صاحب السلس وأخوجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو
 داود عن القعني والترمذي والنسائي عن قتيبة النلافة عن مالك
 به وله في الصحيحين وغيرهما طرق عن هشام **مالك عن نافع عن سليمان**
ابن يسار عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر
 هكذا رواه مالك وأيوب ورواه الليث بن سعد وصحور بن جويرية
 وعبيد الله بن عمر عن نافع عن سليمان بن يسار أن رجلا أخبره عن أم
 سلمة فدخلوا بينهما وبين سليمان رجلا وقال النووي في الخلاصة حديث
 صحيح رواه مالك وأبو داود والنسائي بإسناد علي بن
 البخاري ومسلم انتهى فلم يعرج على دعوي لا تقطع إذ قد ثبت أن سليمان

ملا

من رجل عن ام سلمة ثم سمعه منها فحدث به علي الوجهين **ان امرأة** قال ابوب
السختيا في هي فاطمة بنت ابى جبيش وناذعه ابن عبد البر بانها حديثان
متقاربان **كانت تهراق** بضم التاء وفتح الهاء **الدماء** بالنصب قال
الباجي يريد انها من كثرة الدم بها كما كانت تهريقه وقال ابن الاثير
جا الحديث علي بن لم يسم فاعله اي تهراق هي لما منصوب علي التفسير وان
كان معرفة وله نظائر اي كثرة تهراق في نفسه وهو مظهر عند
الكوفيين وساد عند البصريين اي اجري تهراق لهرج مجري ففست المرأة
غلاما ونج الفرس مر اقال ويجوز الرفع بتقدير تهراق دماها والبرد
من الاضافة كقولنا او عينا الذي بيده عقدة النكاح اي عقدة نكاحها
قال والها في هراق بدل من ممة اراق يقال اراق الما يريقه ويرقه ليريقه
ينفخ الها مراقة وقال ابو حيان في شرح التسهيل احاز بعض المتأخرين
تشبيه الفعل اللازم بالمتعدي كما شبه وصفه باسم الفاعل المتعدي مستدلا
بحديث تهراق الدماء وصفه السلوبين وقال لا يكون ذلك الا في الصفات
وتاول الحديث علي انه علي سفاط حرف الجر اي بالدماء او علي اصناف فاعل اي
يريق الله الدماء منها قال ابو حيان وهذا هو الصحيح اذ لم يثبت ذلك من لسان
العرب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاستفتت لها ام سلمة** باموها
ابلهما بذلك وفي رواية الدارقطني ان فاطمة بنت ابى جبيش استخضت حتى كان
المركن ينقل من تحتها واعلاه الدم قال فامرت ام سلمة ان تسال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في هذه الرواية وفي حديث عائشة السابق ان فاطمة
هي السائلة ولا بد لابي داود عن عروة كذا عن فاطمة نفسها انها قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ان اسماء بنت عميس سألت لها قال
الحافظ ولي الدين العراقي في لعل الجمع بينهما ان فاطمة سألت كلام ام سلمة
واسما ان سال لها فسالتا مجتمعين او سألت كل واحدة منهما مع عدم
علمها بسؤال الاخرى وهو اطلاق السؤال علي فاطمة باعتبار امرها بالسؤال
وانها حضرت معها فلما بدانا بالكلام تكلمت بي حينئذ انتهى وهو مبني علي
تسلم ان هذه المرأة المهمة فاطمة وقد قال ابن عبد البر قال ابوب
السختيا في هذه المرأة هي فاطمة المذكورة في الحديث الاول وهو عندنا
حديث اخر وكذا حمله ابن حنبل غير الاول فانه في امرأة عرفت اقبال
حيضها وادبارها وهذا الحديث في امرأة كان لها ايام معروفة فزادها
الدم واطبق عليها فلم يميزها فامرها صلى الله عليه وسلم ان تترك الصلاة قدر
ايامها من الشهر فقال **لستظن اني بعد النساء والايام التي كانت تخبض**
من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها فلم تترك الصلاة والصوم ونحوها
قد روي عن ابن عمر واجاب ابن العربي بالمدان مع ان المهمة فاطمة فلعلها
كانت لها احوال كانت في بعضها مميزة وفي بعضها ليست مميزة واما الجوابان
لها باعتبار حالها قال وفيه نصريح بانها لم تكن مستدانة بل كانت لها عادة

تقرنها

تقرنها وليس فيه بيان كونه مميزة ام لا فاحتج به من قال المستحاضة
المستدانة تزد لعادتها مميزة ام لا وفق تميزها عادتها وخالها وهو مذهب
ابي حنيفة واحد قولنا لسانا في لسان الروايتين عن احمد وهو ما خذ من قاعن
ترك الاستفصال فانه صلى الله عليه وسلم لم يميزها اهل بيته ام لا واصح
قولنا لسانا في وهو مذهب مالك انها اما تزد لعادتها اذ لم تكن مميزة
والا ردت الي تميزها ويذكر له قوله في حديث فاطمة بنت ابى جبيش
اذا كان دم المحض فانه دم اسود يعرف رواه ابو داود واجاب عن هذا
الحديث باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم انها غير مميزة فحكم عليها بذلك
والذي اضطرهم الي حمله علي ذلك معارضة الحديث الاخر له والجمع بين
الدينين ولومن وجه اولي من طراح احدهما ومتى ردت الي العادة ممة
مطلقا الي الحديث الاخر بالكلية **فاذا خلقت ذلك** بفتح الخاء والميم واللام
الثقله والتا اي تركت ايام الحيض الذي كانت تفعله وراها **فلنغتسل**
ثم لنستنشر بفتح النون الفوقية واسكان السين المهملة وفتح النون الفوقية واسكان
الميملة وكسر التا اي تشد فرجها **بثوب خرقه** عريضة بعد ان تحتشي
قطنا وتوثق طرفي الخرقه في شئ تشده علي وسطها فيمنع بذلك سيل
الدم ما خوذ من ثقل الدابة بفتح الف التي جعل تحت ذنبها وقيل ما خوذ
من الثوب باسكان الفاء وهو المرح وان كان اصله للسباع فاستقر لغيرها
قال ابو عبد الملك رواه الاكثر عن مالك بمسألة ورواه مطرف عنه
لنستد فربذا المعجمة بدل اي تحققت الدم بالخرقة **ثم لتغسل** بالثبات
الياء للاستيعاق كقوله تعالى انه من يتقى ويصبر كذا قاله الشيخ ولي
الدين العراقي لا يقال فيه نظر لانه امر لا نبي لا نقول هو ليس خطأ
وانما هو مستند لصير الغاييب اي لغسل في مكان الواجب حذف الياء
لام الامر في مال الاستيعاق فحذف الجازم يا الملة والموجودة استيعاق
وفيه ان حكم المستحاضة حكم الطاهرة في الصلاة وغيرها كصيام واعتكاف
وقراءة ومسرح مصحف وحمله سجود تلاوة وسائر العبادات وهذا امر
جمع عليه وانما اختلف في اباحه وطهها والجهر علي الجواز وقد استدل
الشافعي بالامر بالصلاة علي جواز الوطئ قال لان امرها غير الها ايضا
واذا في انبائها طاهرا فلما حكم صلى الله عليه وسلم للمستحاضة بحكم الطاهر
في ان تغتسل وتغسل ذلك علي جواز وطهها وفي البخاري عن ابن عباس
وبانيتها زوجها اذا صلت الصلاة اعظم وفيه ان العادة في الحيض تثبت
بمرة لانه صلى الله عليه وسلم ردها الي الشهر الذي يلي شهر الاستحاضة
وهو الاصح عند المالكية والشافعية ولا يرد انه قال كانت تخبض
لان الصحيح في الاصول ان كان لا تدرك علي تكرار الفعل ولادوامه وهذا
الحديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن مسleme والنسائي عن قتبية بن سعيد
كلما عن مالك به وتابعه ابوب السختيا في عند ابى داود وعبيد الله

لاحد وانما هو من طهر الى طهر وقت انقطاع الحيض وتعتقد ابن العزالي
 بان له معنى لانه اذا استقطعت غسلها لكل صلاة فلا اقل
 من الاغتسال مرة في كل يوم عند الظهر وقت دفن النهار وذلك
 للتنظيف انتهى قال ابن المواقى وقوله لا اعلمه فولا لاحد فيه نظر
 لان ابادود نقله عن جماعة من الصحابة والتابعين ولعل الخطابي يري انه
 حرى القيل عنهم كما حرق عن ابن المسيب لكن يرد دعوى التخريف وروى مثله
 عن عايشة بلفظ تقتل كل يوم وفي رواية عنها تقتل عند الظهر حكاه
 ابوداود وكذا رواه ابن ابي شيبة عن الحسن البصري بلفظ تقتل من صلاة الظهر
 الى صليها من الغدا انتهى **وتوضا لكل صلاة** وجوبا عند الجمهور واستحبابا
 عند مالك **فان غلبها الدم استغفر** هكذا رواية مالك في الموطأ
 وكذا الشافعي عنه بالمثلثة بين الفوقية والفاذري ابوداود والقعني
 عن مالك بلفظ استغفرت بنوب بدو المعجمة بدل المثلثة فقتل انه
 مثل الاستغفار فليست لثاذا لا وهو التفرغ والذفر وقيل معناه فليست
 طيبا تزيل به هذا الشيء عنها والذفر يقع المعجمة والفاكل راحة من طيب
 او ثمن وسمي الثوب طيبا لقيامه مقامه في ازالة الرائحة وان روي بالذال
 المهملة فمعناه يدفع عن نفسه الذفر باسكان الفاء وهو الراححة الكريمة
 فان قيل سئل ابن المسيب عن كيفية اغتسال المستحاضة فاجاب
 بذكر وقتها قلت وفيه من جملة صفاته وهياتة وكيفية اغتسالها بالجملة
 كيفية اغتسال غيرها وانما يخالف غيرها في الوقت فاجاب بذكر ما
 خالف فيه غيرها او انه فم من السائل استبعاد اغتسالها مع جريان الدم
 منها كاجريها فله منها لا يمنع من اغتسالها في وقتها وهو وقت صلاة الظهر
 عنده وغايتها لا اقرى عليها الدم وعليها استغفرت ذكره العلامة الوالي بن
 العراقي **مالك عن شام بن عروة عن ابيه انه قال لس على المستحاضة**
ان تستل عند انقضاء المدة التي كانت تحيض فيها قبل الاستحاضة غسلا
واحدا لانه الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة واحاديث امرها
 به لكل صلاة روي من وجوه كلها ضعيفة كما صرح به ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما
 وانما فعلها في ذلك من عند نفسها كما قاله الارزهرى والليث والشافعي وغيرهم
 فلا حجة فيها لمن ذهب انه يجب عليها الاغتسال لكل صلاة خلافا لابن حزم
 حيث صححها وزعم انه قال بها جماعة من الصحابة فقد رده عليه الوالي العراقي
ثم توضا بعد ذلك لكل صلاة وجوبا عند الجمهور واستحبابا عند مالك
 محتجا لعدم الوجوب بقوله ذلك عرق والعرق لا يجب منه الوضوء قال
مالك الاسر عندنا ان المستحاضة اذا صلت ان تزوجها ان يصيبها
 وبه قال جمهور العلماء في البخاري عن ابن عباس روي انها تزوجها اذا صلت الصلاة
 اعظم قال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحضة
 فاذا لم تكن حيضة فما يمنع ان يصيبها ويصلي قال سليمان بن يسار والزهري

والنخعي

والنخعي وابن سيرين وطائفة لا يصيبها وروي عن عايشة وقال احمد احبالي
 ان لا يطاق الا ان يطول **وكذا النفس اذا بلغت انفسها** النفس
 بالنصب مفعول فاعله **الدم** اي لا يصيبها واقتضاه عند مالك وبه اخذ
 اصحابه سهران سوز يوما وقال اكثر العلماء اربعون يوما وقيل غير ذلك
فان رأت الدم بعد ذلك فانه يصيبها زوجها وانما هي بمنزلة المستحاضة
 وقد علم اجماع اهل المدينة على جواز اصابته لها قال مالك **الامر عند**
في المستحاضة على حديث شام بن عروة عن ابيه عن عايشة المتقدم
اولا وهو احب ما سمعت الى في ذلك قال ابن مودة في صحيحه بعد
 اخراجه من طريق مالك هذا اسناد مجمع على صحته وقال الاصيلي هو اصح
 حديث جائي المستحاضة وقال احمد بن حنبل في المحض ثلاثة احاديث
 حديثان ليس في نفسي منهما شيء حديث عايشة في فضة فاطمة بنت
 ابي حبيش وحديث ام سلمة والثالث في قلبي منه شيء وهو حديث حمدة
 بنت جحش قال ابوداود وما عدا هذه الثلاثة احاديث ففيها
 اخلاص واضطراب وعد في فتح الباري المستحاضات من الصحابيات
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن بنات جحش الثلاثة علي ما تقدم
 وفاطمة بنت ابي حبيش المتقدمة وسودة بنت زمعة وحديثها
 عند ابوداود معلقا وابن خزيمة موصولا وام سلمة وحديثها في سنن
 سعيد بن منصور واسما بنت عميس رواه الدارقطني وهو في ابوداود
 لكن على التردد مل هو عنها او عن فاطمة بنت ابي حبيش وسهيلة
 بنت سهل ذكرها ابوداود ايضا واسما بنت مرسد ذكرها البيهقي
 وغيره وبداية بنت عيلان ذكرها ابن مودة وروي البيهقي والاصيلي
 والاسماعيلي عن زينب ابنة ام سلمة استحضت لكن الحديث في ابوداود
 من حكاية زينب عن غيرها وهو اسبه فانها كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم
 صغيرة لانه دخل على امها في السنة الثالثة وزينب ترضع وقد كثر عن
 جحش زينب بنت ابي سلمة انتهى ونظم السيوطي في فلا بد انما لا يستحاض
 قد استحضت في زمن المصطفى تسع شاة قد رواها الراوية
 بنات جحش سودة فاطمة زينب اسما سهيلة وبادة
 فعدت بنت ابي سلمة واسقاط ام سلمة واسما بنت عميس او بنت مرسد لا يستحاض
 لان النظم فيها اسما واحدة وبما انتان فلو قال
 قد استحضت في زمن المصطفى بنات جحش سهيلة وبادة
 وهذا اسما سودة وفاطمة وبنت مرسد رواها الراوية
 لوني بالفتحة وسلم من عند زينب ابنة ام سلمة واسما بنت عميس والله تعالى اعلم
ما جاني بول الصبي
 مالك عن شام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المؤمنين وفي نسخة
 وروح النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت اي بضم الهمزة وكسر التاء رسول الله

فقار

عليه وسلم **بصبي** قال الحافظ يظهر لي انه ابن ام فليس المذكور بعده ويحتمل انه
الحسن او الحسين بن علي فقد روي الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن امر
سنة قالت بالاحسن او الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه
حتى قضى بوله ثم دعا بما دفعه عليه ولا حرج عن اي ليلي نحو ورواه
الطحاوي من طريقه قال في بحري بالحسن ولم يزد وكذا الطبراني عن اي امانة
واما رخصته انه غيره لان في البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام ابني النبي
صلى الله عليه وسلم بصبي يحكه فبال علي نوبه واما الحسن فبال علي بطنه صلى
الله عليه وسلم ولا طبراني عن زينب بنت جحش انه جاء وهو يحبو النبي صلى الله عليه
وسلم فقام قصده على بطنه ووضع ذكره في سترته فذكر الحديث بتمامه فظهرت
التفرقة بينهما وزعم العيني ان اظهر الاقوال انه عبد الله بن الزبير لان امه
قالت فاخذته اخذ اعنيما فقال صلى الله عليه وسلم انه لم ياكل الطعام فلا يضر
بوله وفي لفظ لم يطعم الطعام فلا يقدر بوله انتهى وليس في قوله انه ذلك
ما يقتضي بانه لا يظهر وقيل المراد به سليمان بن هشام حكاها الزركشي
فبال علي نوبه اي نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فدعا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بما فأنفعه بفتح الفتح وسكون القوقية وفتح الهمزة
اية اي اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الذي علي النوب الما بصبه
عليه فالضمير المنفصل للبول والمنفصل للماء يجوز عكسه لان اتباع الماء البول
هو النفع دون الفصل زاد مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن هشام ولم يفعله
وللطحاوي من رواية زيد النقي عن هشام فصب عليه للماء هذا الحديث
اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وثنا به عبد الله بن عمر
وجبر وعيسى فلا يثبتهم عن هشام نحوه في مسلم **مالك عن ابن شهاب عن عبد الله**
بن عمار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح القوقية **ابن مسعود**
لهذا في الحديث ثمة ثمة فقيه من كبار ائمة بعين كثير الحديث احد السبعة
مات سنة اربع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك **عن ام قيس**
بنت حفص بكسر الميم واسكن الخا وفتح الصاد المهملة قال ابن عبد البر
سمها جذامة يعني بالجيم والذال المحجمة وقال السهيلي اسمها امته وحكي مثله
بوالقاسم الجوهري في مسند المطا اسكت قريظة بكاء وهاجرت ولها احاديث
وقد زاد مسلم من طريق بوش وكانت من المهاجرات الاورالا في بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكا سنة من حفص احدي بني سدر بن خزيمية **انها**
انتبا بن لها بفتح قال الحافظ لم اقف على اسمها ومات في عهد رسول الله عليه
وسلم وهو صغير كما رواه النسائي عنها قالت ثوفي ابن لي فجزعت فقلت للذي
يفعله لا تفعل ابني بالماء البار وفعله فذكر ذلك عكا سنة للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال لها طار عرها قال فلا تعلم امرأة عن ما عرفت **لم ياكل الطعام** قال
بن التين يحتمل انها اوردت لم يتفوت بالطعام ولم يستغن به عن الرضاع
ويحتمل انها جات به عند ولادته لم يحكه صلى الله عليه وسلم فيحمل النقي على عومه
وبوين

رواية البخاري في العقيقة التي يصبى يحكه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم **فما حله في حرم** بفتح الحاء في الاشتهر وتكرس ونظم كما في المحكم وغيره
الحضن اي وصفه ان قلنا كان كما ولد ويحتمل ان الخلو حصل منه على
العادة ان قلنا كان في سن من حرم كما في فضة الحسن **فبال علي نوبه**
اي نوب النبي صلى الله عليه وسلم واعزب ابن شهاب من المالكية فقال المراد
نوب الصبي والصواب الاول كذا قال الحافظ ولتقف **بانه فهم**
ان الثاني خطأ وليس كذلك فمعناه ان ابن بال علي نوب نفسه وهو في حجره
صلى الله عليه وسلم فنضح الما عليه خوفا ان يكون طار علي نوبه منه شي
ولهذا يكون دليلا للقائلين بخا سنة بوله وان لم ياكل الطعام **فدعا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فأنفعه صلبا عليه ولم يفعله
اي ولم يعركه والنفع لغة يقال للرش ولصبت الما ايضا كقوله صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بنا حنمها البحر بها حي من العرب
لواتام رسولنا رموه بسهم ولا حجر قاله ابن شهاب البراءة في الاصل ان قوله
ولم يفعله مدرج من اشهاب وان المرفوع انتهى بقوله فنضحه قال وكذلك
روي بمر عن ابن شهاب فقال فنضحه ولم يزد وكذا اخرج ابن ابي شيبة عن ابن
عبيدة عن ابن شهاب قال فرسده ولم يزد على ذلك قال الحافظ ليس في سياق
ممر ما يدرك على الادراج وقد اخرج عبد الرزاق بخوسياق مالك كثره
لم يقل ولم يفعله وقد قالها مع ذلك الليث وعمرو بن الحارث وبوش بن
بريد كلهم عن ابن شهاب اخرج ابن خزيمة والاسماعيلي وغيرهما من طريق ابن
وهيب عنه وهو في مسلم عن بوش وحده فغير في رواية بمر قال ابن شهاب
فحضت الستة على ان يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية فلو كانت
هذه الزيادة هي التي زلادها مالك ومن تبعه لامتكن دعوي الادراج لكنها
غيرها فلا ادراج وانما ما ذكره عن ابن ابي شيبة فلا اختصار له بذلك
فانما لفظ رواية ابن عبيدة عن ابن شهاب في مسلم وغيره وليست بخالفعة
لرواية مالك وفي هذا الحديث من الفوائد الدرب الى حسن المعاشرة والنوا
والرقوب بالصغار وتحنين المولود والترك بالمفضل وحمل الاطفال
اليهم حال الولادة وبعدها وحكم بولهم والغلام والجارية قبل ان يطعما
وهو مفصود الباب واختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب اصحها
عند السانعية الاكتفا بالنضح اي الرش في بول الصبي لا الصببة وهو
قوله علي وعطاء والحسن والزهرى واحمد واسحاق وابو وهب وغيرهم وروا
الوليد بن مسلم عن مالك لكن قال اصحابه هي رواية سادة والثاني يلغي
النضح فيها وهو مذهب الاوراعي وحكي عن مالك والنسائي وحفص بن
العرني النقل في هذا بما اذا كان لم يدخل في اجوافها شي اصلا والثالث
مما سواني وجوب الغسل وهو المشهور عن مالك واي حنفية واتباعها
ربه قال جماعة قال ابن عبد البر واحاديث التفرقة بين بول الصبي والصبي

ضع

ليست بالقوية وقال الحافظ في الفرق احاديث ليست على شرط الصحيح
منها حديث علي بن مرفوعا ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية اخرجه احمد
واصحاب السنن الا النسائي ورزي موقوفاً ومنها حديث لبانة بنت الحارث
مرفوعاً انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر اخرجه احمد وابن
ماجه وصححه ابن خزيمة وغيره ومنها حديث ابى السيمخ بن جوه بن روه ابو
داود والنسائي وصححه ابن خزيمة ايضا قلاد بن دقني العبدوني وجه التفرقة
بينهما اوجه ركبة واقواها ما قل ان النفوس علق بالذكر منها بالاناث يعني
فحصلت الرخصة في الذكر للثمة المستقرة وقد اخرج الحنفية والمالكية بان
الغسل منهما هو القياس والاصل في ازالة النجاسة وقياس الصبي على الصبية
الاتفاق العلماء على استواء الحكم فيهما بعد اكل غير اللبن فلا بد من غسل بولهما
بالاجماع واجابوا عن هذا الحديث باجوبة تقدمت الاشارة الي بعضها
احدها ان المراد بالنفح الغسل ولا ذلك معروف في لسان العرب ومنه
الحديث السابق اني لاعرف قرية ينضح الجربيا حنة او قال صلى الله عليه
وآله في المذي فليتنضح زجره رواه ابو داود وغيره والمراد الغسل كما في
مسلم والقصة واحدة كما راوي وحديث اسماء في غسل الدم والنضج
وفدج الرش واريده الغسل كما في الصحيح عن ابن عباس لما حكى الوضوء النبوي
قال اخذ عذرة من ماء ورس على رجليه اليمنى حتى غسلها واراد بالرش هنا
الصبي قليلا قليلا وتاولوا قوله ولم يغسله اي غسلا مبالغا فيه كغيره
وتوبيره رواية عن مسلم من طريق يوشن بن بريد ولم يغسله غسلا فذلك
بالمصدر الموزن على نفي الكثير البليغ مع وجود اصل الغسل نائهما ان
معنى ولم يغسله لم يركه فاريد بالغسل العرك قال ابن العربي والغسل
في كلام العرب هو عرك الغسل وقد يسمى رارا القدر غسلا وان لم يتصل
به عرك وذلك مجاز بدليل قول الرازي ولم يغسله وانما لم يفتح هنا اي
عرك لان البول اذا اتبع بالماء بقرب ملاقاته الثوب خرج منه من غير عرك
نألهما ان ضمير علي توبه عابدا على الصغير كما مررا فبها ان قولها ما ياكل
الطعام ليس علة للحكم وانما هو وصف حال وحكاية قضية كما قال
في الحديث الاخر رضيع واللبن طعام وحكمه حكمه في كل حال فاي شيء
فرق بينه وبين الطعام والنبى صلى الله عليه وسلم لم يعمل بهذا ولا اشار
اليه فنكل الحكم فنه اليه كما مسها ان لا يهري نقل عن مالك ليس هذا
الحديث بالمتواطي عليه اي على العمل به واما احاديث التفرقة بين
بول الانثى يغسل وبول الصبي ينضح فليست بقوية وعلى محققها
فالمراد بالنفح الغسل قال الطحاوي واما فرق بينهما لان بول الذكر يكون
في موضع واحد لضعف بخرجه وبول الجارية يتفرق لسعة بخرجه
فامر في بول الغلام بالنفح يريد صب الماء في موضع واحد واراد بغسل

الجارية

الجارية ان ينضح بالماء لانه يقع في مواضع متفرقة **قال الخطابي**
ليس بخير من جواز النفح بمعنى الرش من اجل ان بول الصبي غير نجس ولكنه
للتخفيف نجاسته انتهى وجزم ابن عبد البر وابن بطال وغيرهما بان النجاسة
واحدة لا يطهار تدر بانه لا يعرف عنهما قال النووي هذه حكاية باطلا
وكا يتم اخذوا ذلك من طريق اللان ورواها صاحب الذهب اعلم بمراده من غيرهم
انني نعم تغسل الطحاوي عن ثور القول بطهارة بول الصبي قبل الطعام
وحديث الباب اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وابوداود عن
عبد الله بن مسلمة والنسائي عن قتيبة الثلاثة عن مالك بن نويرة
ابن عيينة والليث ويوشن كلهم عن ابن شهاب بن جوه عند مسلم
ما جاء في البول قائما وغيره
مالك عن يحيى بن سعيد مرسل وصله البخاري من طريق ابن المبارك
ومسلم من طريق عبد العزيز بن محمد الرازي والشيخان معا من طريق
يحيى القطان نلا عنهم عن يحيى بن سعيد الانصاري **انه قال** سمعت
ابن مالك قال **دخل اعرابي** حكى ابو بكر التماري عن عبد الله بن ارفع
المدني ان هذا الاعرابي هو الاقرع بن حابس التميمي فخرج ابو موسى المدني
في الصحابة من طريق محمد بن عمرو عن عطاء بن سليمان بن يسار انه ذوالخويصر
اليماي وكان رجلا جافيا وهو مرسل وفيه راويناهم واخرجه ابو زرعة
الدمشقي بهذا السند قال ولبيد ذوالخويصر التميمي وهو معروف
ابن زهير الذي صار بعد ذلك من رواس الخوارج وقد فرق بعضهم بينه
وبين اليماي ونقل عن ابى الحسن بن فارس انه عيينة بن حصن ما علم عند
الله تعالى قاله الحافظ وتوقف الحافظ في الدين في انه ذوالخويصر اليماي
فقال كيف يستقيم ذلك وذوالخويصر منافق وهذا مسلم حسن الا سلام
لرواية ابن كاسه وابن حبان عن ابى هريرة فنفها فقال الاعرابي بعد اذ فقه
في الاسلام فقام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باي راي فلم يؤمنني ولم
يسبني وهريد علي سلامة صدره وعدم احاطة بهذا الحكم حين صدر
منه ما صدر لا على نفاقة وكذا يدل عليه رواية الدارقطني عن ابن مسعود
جا اعرابي الي النبي صلى الله عليه وسلم شيخ كبير فقال يا محمد متى النساء
قال ما اعددت لها قال لا والذي بعثك بالحق ما اعددت لها من كبير
صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله قال فانك مع من احببت
قال فذهب الشيخ فاخذه البول في المسجد فتر عليه الناس فاقاموه
فقال صلى الله عليه وسلم دعوه عسى ان يكون من اهل الجنة فصبوا علي
بوله المائة قال ابن العربي فبين ان البائل في المسجد هو الشايل عن
الساعة المسهود له بالجنة انتهى **مسجد النبوي** زاد ابن عيينة
عند الترمذي وغيره في اوله انه صلى لعتين ثم قال اللهم ومحمد ولا ترحم
معنا احدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد نخرت واسعا فلم يلبث

ان بال في المسجد واخرجه ابوداود والنسائي والبخاري من طريق الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة بنقصة الدعاء فقط واخرجه ابن ماجه وابن حبان بتمامه من
رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وتجرى اي ضيق من رحمة
الله ما وسعته اذ خصصني وخصصتها لخاصة نفسي دون غيرنا مع انما نسبح
كل شئ فهو تخرق فعل من الجحرا منع هكذا افسره الجمهور **الكشف عن حرجه لبيول**
فما اح الناس به زجرين له **حتى علا الصوت** ارتفع وفي رواية فخره النار
والخري فتاولة الناس واخرى فتاولة الناس واخرى فتاولة اليه وكلها
في البخاري وللإسماعيلي فارد اصحابه ان يمنعوه وسلم من طريق اسحاق عن
ابن فضال الصحابة منه **مقال رسول الله صلى الله عليه وآله** ان
بيول لابي يودي قطع البول الى ضرير كبير يحصل له وقد يغلبه قبل الخروج من
المسجد لنبوي الى انتشار النجاسة فيه وتنجيس مكان واحد اخذ من تنجيس
اما كن وايضا قد يغلبه فيجوز في تنجيسه فيؤدي الى تنجيسها وتنجيس بدنه
ذكره البخاري المارني وفي حديث ابي هريرة عن البخاري فقال لعلي بن
صلي الله عليه وسلم دعوه واهربوا علي بوله سحلا من ماء واذنوا من ماء فانما
يعتق منسرين ولم يتجسسا معسرين **فتركوه نبال** في طائفة المسجد كما
في البخاري اي في قطعة من ارضه والطائفة القطعة من الشئ والسلا
ما حنة في المسجد **امر رسول الله صلى الله عليه وآله** لما قضى الاعراب بوله من ماء
يفتح اذال النجاسة قال الخليل هو اذ لوملاي ماء وقال ابن فارس اذ لو
العظيمة وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من المني ولا يقال لها مني فارتة
ذئوب وقال **فصب على ذلك الماء** زاد مسلم من طريق اسحاق بن ابي
طالح عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم دعاه فقال له ان هـ
المساحدا لا تصلح لشي من هذا البول ولا القدر انما هي لذكر الله عز وجل
والصلاة وقراءة القرآن قال الحافظ وظاهر الحصر في الثلاثة لكن
الاجماع على ان مفهوم الحصر منه غير معمول به ولا ريب ان فعل غير المذكورات
وما في معناه في خلاف الاولي وفي الحديث من التوايلا احتراز من النجاسة
كان مفررا في نفس الصحابة ولذا بادروا بالانكار بحضوره صلى الله عليه وسلم
فبلا سببا انه لما تقرر عندهم من الامور العرف والشي عن المنكر وفيه
جواز التمسك بالعموم حتى يظهر الخصوص قال ابن دقيق العيد والظاهر
تختم التمسك عند احتمال التخصيص عند المجتهد ولا يجب التوقف
عن العمل بالعموم لذلك لان على الامصار ما يرجوا يقتون بما بلغهم من
غير بحث عن التخصيص وهذه الفتنة ايضا اذ الرشد صلى الله عليه
وسلم عليهم ولم نقل لهم نهيتهم الا عرابي بل امرهم بالكف عنه للمصلحة
الراجحة وهي دفع اعظم المفسدين باحتمال ايسرهما وتخصيل اعظم
المصلحتين بنزل ايسرهما وفيه المبادرة الى إزالة المفسد عند زوال
المانع لا امرهم عند فرائغه بصب الماء وتغيب الماء لزالة النجاسة اذ لو كفي

الحفاف بالريح والشمس لما طلب الدلو وان لا يقتطرح حفرها مطلقا خلافا للحنفية
في انه لا بد من حفرها اذ كانت صلبة والقائل ان لا يفرعها
واسفلها بخلاف الرخوة التي لم يفرعها الماء فلا حفر وفيه رافة المصطفى حسن
خلقه وتكظيم المسجد وتزمية عن الاقدار **مالك عن عبد الله بن دينار**
انه قال رايت عبد الله بن عمر يقول قايما لان مذهبه جوازه بلا كرامة
وبه قال ابو زيد بن ثابت وابن المسيب وابن سيرين والحنفي واحمد وقال
مالك ان كان في مكان لا يتطير عليه منه شئ بلا بأس به ولا كراهة وكرومه
تتزيها عامة العلماء وفي الصحيحين وغيرهما عن حذيفة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سبابة قوم قبال قايما قال ابن حبان لانه لم يجد مكانا يصلح
للفقد فقام فكون المكان الذي يليه من السبابة غاليا فامن ان يرتد اليه
شي من بوله وقيل لان السبابة رخة يتخللها البول فلا يرتد اليه لبايل
شي من بوله وقيل انما قال قايما لانها حالة يوم من معها خروج الريح بصوت
فعل ذلك لكونه قريبا من الديار وبيول **مداد** ابو عبد الرزاق عن معمر
قال البول قايما احصن للبر وقيل سبب ذلك ما روي عن الشافعي
واحمد ان العرب كانت تستشي به لوجع الصلب فلعله كان به وروي
الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة وقال انما بال صلى الله عليه وسلم لوجع كان في
ما بينه وهو من مسكنة فوحدة فمخنة باطن الركبة فكان لم يتمكن
لا حله من الفقد ولو صح هذا الحديث لا غني عن جميع ما تقدم لكن ضعفه
الدارقطني والبيهقي والظاهر انه فعل ذلك لبيان الجواز وكان اكثر
احواله البول قايما وروى عن ابي عمار ابو عوانة وبن شاهين ان البول عز قيام
منسوخ واستدل بحديث عائشة ما بال صلى الله عليه وسلم قايما بعد ان
انزل عليه القرآن رواه ابو عوانة والحاكم وحديثها من حديثكم انه كان
بيول قايما فلا يصدقوه ما كان بيول الا قايما والصواب الذي منسوخ
وحديث عائشة مستند اليه علمها فيجعل على ما وقع منه في البيوت فلم تطلع
هي على بوله قايما وقد حفظه حذيفة وهو من كبار الصحابة وكان ذلك
بالمدنية فينضمم الرد على ما نقلته من انه لم يقع بعد نزول القرآن وقد
ثبت عن عمرو وابنه وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم انهم بالواقي ما وهو دال
على الجواز من غير كراهة اذ امر الرسل وليرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في النهي عنه شي ذكره في فتح الباري **قال يحيى وسئل مالك عن**
عسل الفرج من البول والغايط مل جا فيه **ثرفقال بلغني ان بعض**
من مضي كانوا يتوضون اي يغسلون الدر من الغايط قال في الاستدراك
عن ابن عمر بن الخطاب لان من روايته عنه يعني سابقا انه كان يتوضا
بالماء تحت ازاره وقد روي في قصة امل قبا انهم كانوا يتوضون من
الغايط بالماء **وانا احب ان اغسل الفرج من البول ايضا** وان جاز بالحجر
ما حان السواك



بكسر السين على الاقحع مذكروا فيل مونت وانكروه الا زهرى مشتق من سالك اذا كان
او من جات الابل تشاؤك هذا لا اي تتمايل ويطلق على الفعل وهو ما اراد هنا
الالة ونحو زارادنه بنقذ برمصاف اي استعماله والفيه لتعريف الحقيقة لا
للاستغراق اول العهد لان السواك كان معهودا لهم على هبات وكيفيات فبجمل
العود اليها والاول اقرب **مالك عن ابن شهاب عن عبيد بن عمير** يضمن العين بلاضافة
ابن السباق بسين مهيمة وموحدة المدني اي سعيد من ثقات التابعين
واسواقهم روي له الستة وذكر في التقضي انه من بني عبد الدار بن قصي وفي الترمذي
وعنه انه نقفي وهو مرسل وقد وصله ابن ماجه من طريق صالح بن ابي الاحض
عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال في يوم الجمعة يضمن الميم لغة الحجاز ونقصها لغة نعيم واسكانها لغة عقيل
ولها قول الاغثن من الجمع جمع جمعة ونجم ايضا جمعات مثل عرفة وعرفات
في رحوها واما الجمعة فيكون الميم فاسم لا يام الاسبوع واولها السبت واول
الايام يوم الاحد هكذا عند العرب قاله ابن الاعراب **يا معشر المسلمين**
قالا النبوي العشر الطائفة الذين ليتم لهم وصف بالشباب معشر والشيوخ
معشر والنساء معشر والانبيا معشر وما اشبهه **ان هذا يوم جعله الله عبدا**
لهذه الامة خاصة جزم به ابو سعد في شرح المصطفى وابن سراقه وذلك
انه سبحانه خلق العالم في ستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص
كل يوم بصنف من الخلق او جده فيه وجعل يوم كمال الخلق مجمعا وعبد المؤمنين
يجتمعون فيه لعبادته وذكره والفرع لشكره والاقبال على خد مته
وذكر ما كان في ذلك اليوم وما كان من العباد قال الراغب والتعب ما يعاد
مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيوم الاصل والفضل وما كان ذلك اليوم
مجهولا في الشرع للشر واستعمل الميم في كل يوم ميم ايا ما كان قال
ابن عبد الله ان من حلف ان يوم الجمعة يوم عبد لم يحث وكذا لو حلف
على فعل شيء يوم عبد ولا نية له بفعله يوم الجمعة لكن قال عبد الحق في
شرح الاحكام العروا لا يقتضيه **فاغتسلوا** استنابا موكدا **ومن كان**
عنده طيب فلا يخرجه ان يمس منه اذ هو مستحب للمقادير عليه وقد
كان يعرف خروجه صلى الله عليه وسلم الى الصلاة براحة الطيب اذ استني
واوجبة ابو هريرة يوم الجمعة ولعله ايجاب سنة وادب وان كان
حقيقة فالجمهور على خلافه قاله ابو عمر **وعليكم بالسواك** اي الزين
لتأكد استحبابه قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على اول
ما يبدا بالسواك وسمعتة يقول السواك مطهر للضمير وحرارة للرب
وكان ربما استاك في الليلة مرارا وقد علم ان هذا الحديث مرسل وان ابن
ماجه وصله بذكر ابن عباس لكن عورض بما في الصحيح انه ذكر عند
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة وان لم
تكونوا جنبا واصيبوا من الطيب قال ابن عباس اما الغسل فنعيم واما الطيب

فلا ادري فكيف ينبغي روايته مع روايته هذا الحديث ومكان عنده طيب
الح واصلح بن ابي الاخضر الذي رواه عن الزهري موصولا ضعيف وقد خالفه
مالك فرواه عن الزهري عن عبيد مرسل قال الحافظ فان كان صالح حفظه
ابن عباس احفظ ان يكون ذكره بعد ما نسبته او عكس ذلك **مالك عن ابن شهاب**
بكسر لادى ونقضا لكون **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هريرة عن ابي هريرة **ان**
الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اسق اي انقل يقال سقت عليه اذا
ادخلت المسقة اسق سقا بالفتح **علي امي** كذا رواه يحيى الليثي ورواه
رواة الموطا على الموصين ورواه كثير منهم لولا ان اسق علي امي او علي الناس
بالمسك وللبخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك لولا ان اسق علي امي او لولا
ان اسق علي الناس قال الحافظ ولم اقف عليه بهذا اللفظ في شيء من
الروايات عن مالك ولا عن غيره وقد اخرجنا الدارقطني في الموطا ان
من طريق الموطا لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ او علي الناس
فلم يغير قوله لولا ان اسق **لامرهم بالسواك** اي باستعماله لا الالة زاد
البخاري مع كل صلاة ولم ارها ايضا في شيء من روايات الموطا الا عن
ابن عيسى لكن بلفظ عند كل صلاة وكذا اللبني عن قتبية عن مالك ولذا
رواه مسلم من طريق بن عيسى عن ابي الزناد وخالفه سعيد بن ابي هلال
عن الاعرج فقال مع الوضوء بدلا للصلاة اخرجنا احمد قال البضاوي لولا
كلمة تدل على انتفاء الشيء لبوت غيره والحق انهما مركبة من لوالدة على
انتفاء الشيء لا تنقاه غيره ولا النافية دل الحديث على انتفاء الامر لبوت
المسقة لان انتفاء الشيء لبوت فيكون الامر متفقا لبوت المسقة فيه
وفيه دليل على الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفي الامر مع لبوت
الندبة ولو كان للندب لما جازا لنفي نفيهما انه جعل الامر مسقة
عليهم وانما يتحقق اذا كان للوجوب اذا الندب لا مسقة فيه لانه جاز
النك وقال البخاري بواحق في شرح المع في الحديث دليل على الاستدقا
على جهة الندب ليس بامر حقيق لان السواك عند كل صلاة مندوب اليه
وقد اخبر السارح انه لم يامر به انتهى ويؤيده قوله في رواية سعيد
الغفيري عن ابي هريرة عن عبد السلامي بكلف لفرقت عليهم بدلا امرتهم
وقال الشافعي فيه دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا
لامرهم به شق عليهم ولم ينسق انتهى والى القول بعد وجوبه صار اكثر اهل
العلم يراونهم في الاجماع لكن حكى ابو حامد وشيعة الماوردي عن
اسحاق بن راوية انه قال هو واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت
صلاته وعن داود واجب لكن ليس بضرط واجب من قال بوجوبه بورود الامر
به فنقد ابن ماجه عن ابي امامة مرفوعا فسقوا لولا احد يحون من حديث
العباس ولا يثبت شيء منها وعلى تقدير الصحة فالمسقى في مفهوم حديث
الباب الامر به مفيدا بكل صلاة لا مطلق الامر ولا يكون من نفي المقيد

في المطلق ولا من يثبت المطلق المتكدر كما قال من اخبر به علي ان الامر يقف حتى
تتكرر لان الحديث دل على كون المسئلة هي المانعة من الاسر بالسؤال
ولا مسئلة في وجوبه مرة وانما المسئلة في وجوب التكرار وفيه نظر لان
التكرار لم يوجبها من مجرد الامر وانما اخذ من تقبيده بكل صلاة وقال
المطلب فيه ان الندوات ترتفع اذا خشي منها الخرج وفيه ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم عليه من المسئلة على امته وجواز اجتهاده فيما لم ينزل
عليه فيه نص لا يوجب المسئلة سببا لعدم امره فلو توقف الحكم على النص
لكان سبب انتفاء الوجوب عدم ورود النص لا وجوب المسئلة وفيه
بحث لجواز انه اخبار منه صلى الله عليه وسلم بان سبب عدم ورود
النص وجود المسئلة فيكون معنى الامر ان لا يوجب الله بانه واجب انتهى
قال السويطي في الحديث اختصار من اثباته واخره فقد اخرج الشافعي
في الام عن سفيان عن ابي الزناد بسنده لولا ان اسق على امتي لا امرتهم
بتأخير العشاء والسؤال عند كل صلاة وقد علم ان هذا الحديث رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف والنسائي عن قتبية بن سعد كلاهما عن مالك
به وتابعه سفيان بن عيينة عند مسلم **مالك عن ابن شهاب عن حماد**
بنهم الميمونة ابن عبد الرحمن بن عوف المذاهبي المديني من كبار التابعين
نقله من رجال الجميع ما في سنة خمس ومائة على الصحيح **عن ابي هريرة**
انه قال لولا ان اسق وفي نسخة لولا ان اسق على امته صلى الله عليه
وسلم وان صدر رية في محل رفع على لا ينداء الخبر بخبر وجوب اي لولا
المسئلة موجودة **لا امرهم** صلى الله عليه وسلم على نسخة يسق وفي نسخة
لا امرهم على نسخة اسق **بالسؤال مع كل صلاة وضوء** اي مصاحبا
كقوله في رواية عند كل وضوء ويحتمل ان معناه لا امرتهم به كما امرتهم
بالوضوء وهذا الحديث يوفق لفظا مرفوعا كما قال ابن عبد البر وهذا
الحديث يدخل في المصنف اجماعا لم يرفع لا نصا له من غيره وجه لما يدل
عليه اللفظ قال وهذا اللفظ رواه يحيى وابو مصعب وابو بكر والقبلي
وابن القاسم وابن وهب وابن نافع واكثر الرواة ورواه عن ابن عيسى
وابو بربن صالح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم عن مالك عن الزمري
عن حماد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اسق
على امتي لا امرتهم بالسؤال مع كل وضوء انتهى وكذا اخرج الشافعي في
مسنده مصرجا برفعه والبيهقي واخرجه الطبراني الاوسط باسناد
حسن من حديث علي مرفوعا بهذا اللفظ ولما ذكره البيهقي عن ابي
هريرة رفعه لولا ان اسق على امتي لمضت عليهم السواك مع ابي هريرة
قال الحاكم صحيح على شرطهما وليس له علة وفي مسنده احمد من حديث قثم
ابن العباس وعطاء بن العباس لولا ان اسق على امتي لمضت عليهم السواك
كما مضت عليهم الوضوء وروى البزار والطبراني في المعجمين والحاكم عن العباس
ابن عبد

9
ابن عبد المطلب مرفوعا لولا ان اسق على امتي لمضت عليهم السواك عند كل صلاة
كما مضت عليهم الوضوء ولا بن ماجه عن ابي امامة ما جاني جبريل الا وصابني
بالسواك حتى خشيت ان يفرص علي وعلي امتي ولولا اني اخاف على امتي لمضت
عليهم ولست بعد من منصور من مرسى مكحول لولا ان اسق على امتي لا امرتهم
بالسواك والطيب عند كل صلاة ولا في نعم عن ابن عمر بن 7 لعاصي لولا ان
اسق على امتي لا امرتهم ان يستاكوا بالسواك ولست بعوم هذه الاحاديث
كلها من تكرار السواك للصائم بعد الزوال لدخول الصائم فيها وغيره
شهر رمضان وغيره وهو جلي والله تعالى اعلم
ما خاف في الصلاة
اي الاذان لها قال تعالى اذا تودى للصلاة من يوم الجمعة وقال سبحانه واذا
ذاقتم الى الصلاة اتخذوها هزا وادعاء ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال
ابن شهاب قد ذكر الله التاذين في هذه الآية رواه ابن ابي حنيفة في اللينين
امارة الي ابتداء الاذان كان بالمدينة لان ابتداء الجمعة كان بها وذكر اهل
التفسير ان اليهود لما سمعوا الاذان قالوا القدا بدعت يا محمد سبنا لربنا
فيما مضى فنزل واذا ناديتكم الى الصلاة الالية والراجح انه شروع في السنة
الاولى من الهجرة وقبل النامية وروى ابو النضر عن ابن عباس قال الاذان
ان نزل على رسول الله مع فرض الصلاة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال مغطاي اي مع فرض الجمعة
قال الكرماني صلاة الافعال تختلف بحسب مقاصد الكلام ففقد في
قوله تعالى الى الصلاة معنى الانتهاء في قوله للصلاة معنى الاختصاص
قال الحافظ ويحتمل ان اللام بمعنى الى او العكس قال ومن اعزب ما وقع في
بدء الاذان ما رواه ابو النضر بسند مجهول عن عبد الله بن الزبير قال
اخذ الاذان من اذان ابراهيم واذن في الناس بالحق الآية قال فاذا نزل
الله عليه وسلم وما رواه ابو النضر في الطيبة بسند فيه كما ميل ان جبريل نادى
بالاذان لادم حين اهبط من الجنة انتهى وهو كالاقامة من حصار
هذه الامة ولا يسكل بما رواه الحاكم وابو عيسى وابو نعيم باسناد فيه
مجايل ان ادم لما نزل بالهند استوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان
لان سيرة وعينه للصلاة هو الخصوصية على فرض صحة المروي
مالك عن يحيى بن سعد الانصاري انه قال مرسل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كثرت الناس قد اراد ان يتخذ خشية ههنا
الناس وهو خشية طويلة تضرب خشية اصغر منها صوت كما في الفخ
وغيره يضرب بها ليجتمع الناس للصلاة قال ابن عمر كان المسلمون
حين قدموا المدينة يجتمعون فيخيمون الصلاة ليس ينادي لها
فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا قوسا مثل ناقوس النصارى
وقال بعضهم بل يوقم مثل قرن اليهود والحديث في الصحيحين وقال انس

لما ذكر الناس ذكره وان يعلموا وقت الصلاة بشي يعرفونه ان يوروا نارا
او يضيروا نارا فسادوا البخاري وسلم وفيه اخضرار وروى في ابني داود
وغیره باسناد صحيح عن ابني عيسى بن اشر عن عمومة له من الانصار اهتم
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف جمع الناس لها قبل له انصب
راية فاذا اهلها الناس اذن بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك فذكر له
الفتح اي شيور اليهود فقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو
من امر النصارى وكان كرهه اولاً ثم امر بجمعه فقي ابني داود عن عبد
الله بن زيد لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب
به للناس ليجمعوا للصلاة طافني وانا نائم رجل يحمل ناقوساً فادري عبد
الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ابو محمد **الانصارى ثم من بني الحارث**
بن الخزرج فقال له الخزرجي الحارثي شهد العقبية وبيدرا قال التزمذي
لا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شي الا هذا الحديث الواحد في
الاذان وكذا قال ابن عدي قال في الاصابة واطلق غير واحد انه ماله
غيره وهو خطأ فقد جات عنده احاديث ستة او سبعة جمعتها في جزء
معه ومات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن اربع وستين وكان وصلي عليه
عثمان قاله ولده محمد بن عبد الله نقله المدائني وقال الحاتم الصحيح انه
قتل باحد الروايات عنه كلها منقطعة وخالف ذلك في المستدرک
خبرني في اليوم متعلق باري فقال **ها تين لخير مما يور رسول**
الله عليه وسلم ان جمع به الناس للصلاة **فقتل الا تودنون للصلاة**
واسمعه الا تودون فاستيقظ فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استيقظ فذكر له ذلك فقال انها الروايات شاء الله فامر رسول
صلى الله عليه وسلم **بالاذان** كذا ورد الحديث برسلا مختصراً كما سمعه
من يحيى بن سعيد قال ابن عبد البر فضة عبد الله بن زيد هذه في
بدء الاذان جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة ومعادن متقاربة
والاسانيد في ذلك متواترة وهي من وجوه حسن انتهى واخرج
ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان وصحاحه من حديث محمد بن عبد الله بن زيد قال حدثني ابني لما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس
ليجتمعوا للصلاة طافني وانا نائم فوجد رجل يحمل ناقوساً في يده
فقلت يا عبد الله ان تبع الناقوس قال وما تضع به فقلت ندعو
به الى الصلاة قال افلا ادلك علي ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال
نقول الله اكبر فذكره مربع التكبیر بلا تزجیع قال ثم استأخر
عني غير بعيد فقال نقول اذا قمنا الى الصلاة فذكر الاقامة
مربعة وثني قد قمنا من الصلاة فلما اصبحنا استر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها الروايات ان شاء الله

فقم مع بلال فالتفت عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندي منك صوتك
فقم مع بلال فجعلت الفقه عليه واذن به قال فسمع بذلك عمر
ابن الخطاب وهو في بيته فخرج بجبرده نيقول والذي بعثك بالحق
يا رسول الله لقد رايت مثل ما راى فقال صلى الله عليه وسلم فله الحمد
لفظ ابني داود وما كوالشرح لم رسل الموطا ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
الذهلي بن الروام ان هذه الطريق اصح طرقه وشاهده حديث عبد
عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل ان عبد الله بن
زيد قال يا رسول الله اني رايت فيما يرى النائم ولوقلت اني لم اكن نائماً
لصدقت رايت شخصاً عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال الله اكبر
فذكر الحديث وعند ابني داود في حديث ابني عمر بن اشر عن غوثه من الانصار
وكان عمر قد راه قبل ذلك تكلمه عشرين يوماً اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبغتني عبد الله بن زيد فاستحييت طائراً
يعارض ما قبله قال الحافظ ولا مخالفة لانه يحمل على انه لم يخبر بذلك عقب
اخبر عبد الله بن زيد بل من اخبر عنه فقول ما منعك ان تخبرني اي
عقب اخبر عبد الله فاعتذر به استحياء فدل على انه لم يخبر علي النوراني
وبعد لا يخفى مع قوله فسمع عمر يخرج يقول يا رسول الله لقد رايت مثل
ما راى فجعله حالاً من فاعل يخرج اي قابلاً في حال خروجه لكنه لا يمنع الجمع
بين الحديثين مع صحتهما والطريق في الاوسط ان اياكوا انصاراً في الاذان
وذكر الحلي في شرح التبيين انه راه اربعة عشر رجلاً وانكروا ابن الصلاح
فقال احده بعد انما اعان البحث ثم المؤري قال في تنقيح هذه البس
بنايت ولا معروف وانما لنا بت خروج عمر بجبرده وفي سيرة
مغلطاي عن بعض كتب الفقهاء انه راه سبعة من الانصار قال الحافظ
ولا يثبت شي من ذلك الا لعبد الله بن زيد وفضة عمر جات في بعض
طرقه وفي مسند الحارث بن ابني اسامة بسند واهي عن كثير الحصري
قال اول من اذن بالصلاة جبريل في السماء الدنيا فسمعه عمر وبلال
فسبق عمر بلالاً فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاب بلال فقال له سبقك
لها عمر قال وقد استشكل ائبان حكم الاذان برواية عبد الله بن زيد
لان رويها عن الانبياء لا ينبغي علمها حكم شرعي واجيب باحتمال مفارقة
الوحي لذلك اولاً انه صلى الله عليه وسلم امر بتفني الرواية ليطراش على ذلك
ام لا سيما لما راي نظرها يبعد دخول الوساوس فيه وهذا ينبغي على القول
بحوز اجتهاده في الاحكام وهو المنصور في الاصول ويؤيد
الاول ما رواه عبد الرزاق وابوداود في الراسل عن عبيد بن عمير احد
كبار التابعين ان عمر لما راى الاذان جال يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد الوحي قد ورد بذلك فما اذعه الا اذان بلال فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وهذا اصح مما حكى الراوي عن ابي اسحاق

ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يجبره عبد الله بن زيد بن جابر
ايام وجات احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها للطبراني
عن ابن عمر قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه الاذان فعلمه
بلال وفي اسناده طلحة بن زيد وهو متروك وللدارقطني عن ابن جبريل
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف
ايضا ولا بن مردويه عن عايضة مرفوعة لما اسري بي اذن جبريل فظننت
الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت وفيه من لا يعرف وللبيهقي
عن علي لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بالبراق فركبها
الحديث وفيه اذ خرج ملك من الحجاب فقال الله البر في اخره فاحذ
الملك بيده فام بامل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر ابو الجارود
وهو متروك ايضا ويمكن على تقدير الصحة ان يحمل على تعدد الاسرار
فيكون وقع ذلك بالمدنية وقول القرطبي لا يلزم من كونه سمعه ليلة
الاسرار ان يكون مسروعا في حقه فيه نظر لقوله اوله لما اراد الله ان يعلم
رسوله الاذان وكذا قول المحب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسرار
على الاذان اللغوي وهو الاعلام فيه نظرا ايضا لمخرجه بصيغة المفعول
والحق انه لا يصح شي من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر بان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بالاذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى
المدينة الى ان وقع التشاور في ذلك على ما في حديث عن عمرو بن عبد
عبد الله بن زيد انتهى ومن الروايات ايضا ما لا ينسبها لابن ساهين عن زياد بن المنذر
حديثي العلا قال قلت لابن الحنفية كنا نقدر ان الاذان روي بها
رجل من الازهار ففرغ وقال عذرتني الى احسن دينكم فزعمتم انه كان رويها هذا
والله الباطل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به انتهى الى مكان
من السماء وقف وبعث الله ملكا ما يراه احد في السماء قبل ذلك اليوم
فعلمه الاذان فعلمه كما رايته زياد بن المنذر متروك وقد صرح الحافظ
الذهبي بان هذا باطل قال الحافظ وقد حاول السهيلي الجمع فتكلف
وتعسف والاخذ بما صح اولي فقال باني على صحة الحكمة في محي الاذان
على لسان الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه فوق سبع سموات
وهو اقرب من الرخي فلما تأخر الاذان عن فرض الصلاة واداد اعلام
بالوقت راي الصحابي المنام فقصه فوافق ما كان صلى الله عليه وسلم سمعه
فقال انما الرواية باقية وعلم حينئذ ان مراد الله بما اراه في السماء ان يكون
سنة في الارض وتقر بذلك بموافقة عمر لان السكينة فتطق على لسانه
والحكمة الهما في اعلام الناس به على غير لسانه صلى الله عليه وسلم التنويه
بقدره والرفع لذكره بلسان غيره ليكون اقربا لامره وانحر لسانه انتهى
ملخصا والثاني حسن بدعي ويؤخذ منه عدم الاكتفاء بروية عبد
الله بن زيد حتى اصنف اليه عمر للتقوية التي ذكرها ولم يقتصر على عمر

لبشير

لصبري في معنى الشهادة وقد جاني رواية ضعيفة ما ظاهره ان بلالا
راي ايضا لكنها موهولة فان لفظها سبقك بها بلال فيحمل على مباشرة
التاذين برواية عبد الله بن زيد ومما يلزم السؤال عنه هل باشر النبي
صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه وقد روي الترمذي باسناد حسن
عن يعقوب بن مرة النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في سفره
وصلي باصحابه وهم على رءسهم اتوا من السماء من فوقهم واليلة من اسفلهم
قال السهيلي فترع الناس بهذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم اذن
بنفسه لكن روي الحديث الدارقطني بسند الترمذي ومثله وقال
فيه فامر بلالا اذان فقام الموزنا اذن والمفضل يقتضي على المجهل المحتمل
انتهى ونسب هذا البعض النووي لجزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن
مرة في سفر وعزاه للتزمذي وقواه وتفقته لقاوفا فقال ولكن
وجدنا الحديث في مسند احمد من الوجه الذي اخرج منه الترمذي
يلفظ فامر بلالا اذان ففرغ ان في رواية الترمذي اخضارا وان يعني
اذن امر بلالا به كما يقال اعطى الخليفة العالم الفلاني الفا وانما باشر
المطاع ثم ونسب الخليفة لكونه امر به انتهى وانتصر بعض النووي
تبعنا لبعض بان هذا انما يصار اليه لولم يحتمل تعدد الواقعة امسا
اذا امكن فيجب المصير اليه ابقالا اذن على حقيقته عملا بقاعدة
الاصول انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته وهو مردود بان ذلك انما
يجمع اذا اختلف سند الحديث ومخرجه اما مع الاتحاد فلا ويجب
رجوع المجهل الى المفضل عملا بقاعدة الاصول واهل الحديث قال
لبعض المحدثين لو لم تكن الحديث من شيوخهم ما عفتناه لاختلاف
الرواية في الفاظه ونحوها نعم قال السيوطي في شرح البخاري قد
ظفرت بحديث اخر مرسل رواه سعيد بن منصور حديثا اومعاونة
حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الفرشي عن ابن ابي مليكة قال اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حي على الفلاح قال وهذه رواية
لا تقبل لنا وبل انتهى فهذا الذي يجوز منه بالتعدد لا اختلاف
سنده وانظر ما احسن قوله اخر لكن لم يبين هل كان في سفر او حضر
مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد بن جابر عن ابي الليثي المدني
نزيل الشام من ثقات التابعين ورجال الجميع مات سنة خمس اربع
ومائة وقد جاوز الثمانين ولا يبي عوانة من روايته ابن وهب عن مالك
وبولس عن الزهري ان عطاء بن زيد اخبره ولا يبي عوانة **عن ابي سعيد**
سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الاضاري **الحذري** له ولا يبي
صحة واستصغرها خدم شهد ما بعد ها روي الكثير ومات بالمدينة
سنة ثلاث اواربع اواخر سنين وقيل سنة اربع وسبعين **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء الاذان سمي به لانه

فذا الى الصلاة ودعا اليها **فقولوا مثل ما يقول المودن** ادعي من وضاح ان
قوله المودن مدرج وان الحديث انتهى بقوله ما يقول وتقف
بان الادراج لا يثبت بمجرد الدعوي وقد انقثت الروايات في الصحيحين
والموطا على ابناءنا ولم يصب صاحب العدة في حذفها وظاهر اختصاص
الاجابة بمن سمع حتى لو راى المودن على المارة مثلا في الوقت وعلم انه
يؤذن لكن لم يسمع اذ انه ليعدا وصم لا تشرع له المتابعة قاله النووي
في شرح المهذب وقال مثل ما يقول او لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه حبيبه
بعد كل كلمة مثل كلمتها قاله الكرماني والصريح في ذلك ما رواه النسائي
عن ام حبيبة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل ما يقول المودن حتى
يسكت وقال ابو الفتح العمري ظاهر الحديث انه يقول مثل ما يقول
غيب فراع المودن لكن الاحاديث التي تضمنت اجابة كل كلمة عقبها دللت
على ان المراد المساوفة وظاهره ايضا انه يقول مثله في جميع الكلمات
كثني حديث عمر ايضا وحديث معاوية في البخاري وغيره دلا على انه
يستثنى من ذلك حتى على الصلاة وحج على الفلاح فيقول بدلها لا حول
ولا قوة الا بالله وهو المشهور عند الجمهور وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون
ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا وحكي عن بعض اهل الاصول
ان الخاص والعام اذا امكن الجمع بينهما اوجب اعمالهما فلم لا يستحب السامع ان
يجمع بين الخفيفة والخفيفة وهو وجه عند الحنابلة واجيب عن المشهور
من حيث المعنى بان الاذان والازمنة على الخفيفة يشترط فيها السامع
والمودن في نواهما واما الخفيفة فمقصودها الدعاء الى الصلاة وذلك يحصل
من المودن فعوض السامع عما فات من نواها بنواها الخفيفة ولتقابل ان
يقول يحصل للحبيب النوايا لا مثاله الامر ويمكن ان يزداد استيفاء ظاهرا
واسرا على القيام الى الصلاة اذ انكر على سمعه الدعاء اليها من المودن
ومن نفسه فتصل في الحديث دليل على ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة
من كل جهته لانه لا يطلب برفع الصوت المطلوب وقبحه بحث لان المائدة
وفقت في القول لاني صفتها والضروري ان المودن قصد الاعلام فاذا
لرفع الصوت والسامع مقصوده ذكر الله فكفي السرا والجهر لا يرفع
صوت نفسه لا يكفي جراه على خاطره من غير تلفظ لظاهر الامر
بالقول وفيه اجابة المودن في الصلاة عملا بظاهر الامر ولان المجد
لا يقصد مخاطبة واستدراكه على وجوب اجابة المودن حكاه الطحاوي عن
قوم من السلف وبه قال الحنفية والظاهرية وابن وهب واستدل الجمهور
بحديث مسلم وغيره فانه صلى الله عليه وسلم سمع مودنا فلما اكبر قال على
الفطرة فلما تشهد قال اخرج من النار فلما قال صلى الله عليه وسلم غير ما قال
المودن علم ان الامر للاستحباب وتقف بان انه ليس في الحديث انه لم
يقول مثل ما قال يجوز انه قاله ولم ينقله الراوي التقاء بالعادة ونقل

جواز

القول الزائد وبانه يحتمل ان ذلك وقع قبل صدور الامر وان يكون لما امر له بورد
ان يدخل نفسه في عموم من حو طرب بذلك انتهى والحديث أخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بنه قال الحافظ واختلف
على الزهري في اسناده وعليه مالك ايضا لكنه اختلف لا يفتح في صحته
فرواه عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن ابي هريرة أخرجه النسائي
وابن ماجه وقال ابو حاتم واحمد بن صالح والترمذي وابوداود حديث
مالك ومن تابعه اصح ورواه يحيى الفطنان عن مالك عن الزهري عن السائب
ابن يزيد أخرجه مسدد في مسنده وقال انه خطأ والصواب الرواية
الاولى وفيه اختلاف اخرون كما ذكرنا نطلب به انتهى **مالك عن سمي**
بضم السين المهملة بلفظ التصغير **مولي ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث**
ابن هشام عن ابي صالح ذكر ان الشمان لانه كان يجتر في السمن والزيت
فلذا قيل له الزيات ايضا **عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال لو يعلم الناس وضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار العلم قاله
الطبري **ما في النداء** اي الاذان ومجروا بانه يشرعن عمر عن مالك عند الاستدراج
والصف الاول زاد ابو الفتح من طريق الاخرج عن ابي هريرة من الخبر
والبركة وقال الطبري اطلق مفعول يعلم وهو ما ذكره بين الفضيلة
ما يلفظ ضريامن الباء لانه مما لا يدخل تحت الوصف والاطلاق
انما هو في قدر الفضيلة والافتقار في رواية بالخبر والبركة قال الباجي
اختلف في الصف الاول هل هو الذي يلي الامام او المنكر السابق الى المنكر
قال القرطبي والصحيح انه الذي يلي الامام قاله فان كان بين الامام والناس
حائل كما احدث الناس المتأصرون فالصف الاول هو الذي يلي المقصورة وقال ابن
عبد البر لا اعلم خلافا فان من يكرهوا انتظار الصلاة وان كره يصل في الصف الاول
افضل من تاخر وصلى في الصف الاول وفي هذا ما يوضح معنى الصف الاول
وانه ورد من اجل الكبر والبر والقدرة وقال صلى الله عليه وسلم ائتموا الصف القديم
ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الخرج **لم يجد** واسيا من وهو الاول
بان يقع الشاوي ما في الاذان فبان يستنوا في معرفة الوقت وحسن الصوت
وتحذ لك واما في الصف فبان يصلوا دفعة واحدة وينساوا في الفضل
الا ان يستموا اي يقتنعوا **عليه** اي على ما ذكر من الامر من ليشمل الاذان
والصف وقال ابن عبد البر الها عابدة على الصف الاول لا على النداء هو
وجه الكلام لان الضمير يعود الى اقرب مذكور ولا يعود عنه الا بديل
وناعه القرطبي وقال يلزم منه ان يفي النداء ايضا لا فائدة له قال
والضمير يعود على معنى الكلام المتقدم ومثله قوله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اتاما اي جميع ما ذكرنا الحافظ وقد رواه عبد الرزاق عن مالك
بلفظ لا ستموا عليه فانه من مفعول بالمراد من غير تكلف **لا ستموا**
ومنه قوله تعالى فساهم فكان من المدحفين قال الخطابي وغيره قيل له

استهنام لا يهتم كما يؤايلتو زاهام على ستهام اذ اختلفوا في شيء فمن خرج
اسمه على واستدل به بعضهم لمن قال بالافتقار على مؤذن واحد وليس
بظاهر لصحة استهنام اكثر من واحد لان الاستهنام على اذن متوجه
من جهة القولية من قبل الامام ثمانية من المزية وزعم بعضهم ان المراد بالانها
التراخي بالسهم وان خرج يخرج المبالغة واستالس بجديت النجاء وادعاه
بالسيوف لكن فهم البخاري ان المراد اقترعوا اولى لرواية مسلم كانت فزعة
وقد روي سيف بن عمر في كتاب الفتوح والطبراني عن عبد الله بن شبرمة عن
سفيان وهو ابو داود قال افتتحنا القادسية صدر النهار فترا جينا وقد
اصيب المؤذن فتشاح الناس في الاذان بالقادسية والقادسية مكان
معروف بالعراق نسب الي قادم من رجل نزل به وحكي الجوهر ان ابراهيم الخليل
قدس على ذلك المكان فلما صار متزلا للحاج وكان بها وقفة مشهورة كل من
مع الفرس في خلافة عمر ستة عشر سنة وكان سعد بن مسعود الامير على الناس
ولو جئتموه في النجاء اي التبرير الى الصلوات اي كما صلاة كانت قاله
الجوهر وغيره قال ابن عبد البر التبرير معروف وهو البدار الى الصلاة
او درقها وقيل وانتظارها قال تعالى فاستبق الخيرات وقال صلى الله عليه وسلم
منتظر الصلاة في صلاة ما انتظرها وحسبك بهذا فضلا وسمي صلى الله
عليه وسلم انتظار الصلاة بعد الصلاة رباطا وارباط يوم خرم من
حيام شهر انتهى وحمله الخليل والباقي وغيرهما على ظاهره فقالوا المكرا
لا تيان الى صلاة الظهر في اول الوقت لان التبرير مشتق من الحاجة
وهي سدة الحرب نصف النهار وهو اول وقت الظهر والى ذلك مال البخاري
قال الحافظ ولا يرد على ذلك مسروعة الامر بالايراد لانه اريد به الفرق
واما من ترك قابلية وفقد الى المسجد لينظر الصلاة فلا يجزيه
من الفضل **لا يستغفر الله** اي التبرير قال ابن ابي حنيفة المراد الاستباق
معنى لا جبالا ان المسابقة على الاقدام حثا تقتضي السرعة في السجود هو
ممنوع انتهى **ولو بعد اتمة العتمة** اي العتمة وثبتت النهي عن تسمينها
عممة هذا الحديث ببيان الجواز وان النهي ليس للتخريم او استعمال العتمة
هنا للصحة وتقي مضادة لان العرب كانت تستعمل العتمة في المغرب فلو
قال ما في العتمة لعلها على المغرب ففسد المعنى وفان المطلوب فاستعمل
العتمة التي يعرفونها ولا يسكنون فيها وقوا عدا شرع متظاهرين على
احتمال اخف الفسادين لدفع اعظمها قاله النووي **والصحيح** اي نواب صلاتهما
في جماعة **لا توفوا ولو جئتموه** بفتح المهملة وسكون الموحدة اي مشايخ الاديان
والركبتين او على مقعدته ولا يراى بشيعة من حديث ابي الدرداء ولو جئوا
على المرافق والركب قال الباقي خصها بتن الصلاة تنبذ ذلك لان السعي اليها
اسبق من غيرهما ثمانية من تنهض اول النوم واخره وقال ابن عبد البر لا تار
فيها كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم انقل الصلاة على المناقعة صلاة

العشا وصلاة المغرب وقال ابو الدرداء في مرض موته اسمعوا بلفوا حافظوا على
هاتين الصلاتين يعني في جماعة والصبح ولو تغفلون ما فيها لا تيموها وروى
جواري مرا فقلتم وركبتم وكذلك قال عمر وعثمان وروى عن عاصم بن مولاة
العشا خير من قيام نصف ليلة وسهود صلاة الصبح خير من قيام ليلة
وقال ابن عمر كنا اذا افقدنا الرجل في صلاة العشا وصلاة المغرب اساننا ثم الظن
انتهى وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن
عن مالك بن مالك عن **العلان بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني عن ابيه**
وهو تابعي لم يره **واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة** احسنه مالك روي
عنه منا بواحدة **اي العتمة** اي العتمة **اي العتمة** اي العتمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذ توب بالصلاة** بضم الكسرة وشدة
الواو وموحدة قال ابن عبد البر اي قيم واصلا بارجع يقال تاب الى المضي
جسمه فكان المؤذن رجح الى ضرب من الاذان للصلاة وقد جاء هذا الحديث
عن ابي هريرة بلفظ اذا اتممت الصلاة وهو يبين ان التوب من الصلاة
انتهى وهي رواية الصحيحة من وجه اخر عن ابي هريرة وفي رواية لها
ايضا اذا سمعتم الاقامة وهي احسن من قوله في حديث ابي قتادة عنهما
ايضا اذا اتمت الصلاة لكن الظاهر ان الحافظ انما من مفهوم الواقعة
لان المسرع اذا اتمت الصلاة يترجى ادراك فضيلة التكبيرة الاولى
وتجوها مع ذلك نهى عن الاسراع فغير ممنجا قبل الاقامة لا يحتاج الى
الاسراع لانه يتحقق ادراك الصلاة كلها فينبغي ان يابى ولي لحظ فيه
بعضهم معنى اخر فقال حكمة المفتيد بالاقامة ان المسرع اذا اتمت
الصلاة يصل اليها وقد يقب فقرا وهو يتلك الحالة فلا يحصل له تمام
الحشوع في التزجيل وغيره بخلاف من جاء قبل ذلك فلا تقام الصلاة
حتى يستريح لكن فضيلة هذا انه لا يكره الاسراع لمن جاء قبل الاقامة
وهو مخالف لصريح قوله اذا اتمت الصلاة لانه يتناول ما قبل الاقامة
وانما قيد بالاقامة لانها الحاملة غالبا على الاسراع انتهى **فلا تأتوها**
وانتم تسعون تستنون بسرعة وتطلق على العمل خوفا من ارادة الاخرة وسعي
لها سعيها وهو موم ان سعيكم لشيء وعليه حمل قوله تعالى فاسعوا الى
ذكر الله كقوله وان ليس للانسان الا ما سعى او المراد الذهاب فليس معنى
الاسراع قال الطبراني وانتم تسعون حال من صمير لفاعل وهو يبلغ في النهي
من لا تسعوا وذلك لانه مناف لما هو اولى به من التوقار والادب وعقبه
بما يدل على حسن الادب بقوله **وانتوها** **عليكم السكينة** ضبطه الفرطبي
بالنصب على الاعراض والنوي بالرفع على ما جملة في موضع الحال زاد غيره
او السكينة منبها عليكم خبر وذكر الحافظ العراقي في شرح الترمذي
المشهور في الرواية الرفع ووقع في رواية الحافظ ابي ذر الهروي البخاري
بالسكينة بالياء استشكل بانه متعدي بنفسه عليكم انفسكم وفيه

نظر لنبوت زياتها في احاديث صحيحة لحديث عليكم برخصة الله وحديث
عليه بالصوم فانه له وحديث علي بن ابي طالب قال لا يطيح في قصة
صفية وحديث عليكم بقيام الليل وحديث علي بن ابي طالب بحبسة نفسك وغير
ذلك وتقليل هذا العتزل لا يوفي بمقصوده اذ لا يلزم من تقديم نفسه
استماع تقديمه بالبا اذا ثبت ذلك فيدل على ان فيه لغتين زاد في الصحيحين
من وجه اخر عن ابي هريرة والوقار عباض والفرطى هو معنى السكينة وذكر
للقائيد وقال ليووي لظاهرا ان بينهما فرقا وان السكينة التي في المركات
واجتنابا للعبث والوقار في الهيئة كفض البصر وخفض الصوت وعدم
الالتفات ذكره الحافظ وقد منع الرضى لا غتر اصاب اسم الانعاب
وان كان حكمها في التقدي واللزوم حكم الافعال التي بمعناها لكن كثيرا ما
تراد الباء في مقولها لضعفها في الهمل **فما ادرككم** الفاجواب شرط محذوف
اي اذ اقلتم ما امرتكم به من السكينة فما ادرككم **فصلوا** مع الامام
وما فاتكم معه فاموا اي اكلوا وفي رواية فافضوا والاولى كثر رواية
واعمل مالك في المشهور في مذهبه الروايتين فقال يقضي القول وبني
الفعل وعنه باينا فيهما عملا برواية فاموا وعليها الشافعي جلا لرواية
فافضوا على معنى الاداء والفراغ فلا يغير قوله فاموا لانه اذا اخذ يخرج
الحديث واختلف في لفظة منه وامكن رد الاختلاف الي معنى واحد كان
اولي وهناك ذلك لان القضاء وان كان يطلق على الغائبة غالبا لكنه
يطلق على الاداء ايضا ويرد بمعنى الفراغ لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة
وعنه يكون قاضيا فيهما وبه قال ابو حنيفة وفي هذا تنبيه لدفع توهم ان
الني نفا لولم لم يخف ثوب الصلاة فصرح بالنها وان فاتت من الصلاة
ما فات وبين ما يفعل في ما فات بقوله فاموا قال ابن عبد البر الواجب اي
المطلوب اتيان الصلاة بالسكينة ولو خاف نواتها لامره صلى الله عليه
وكم بذلك وهو الحجة خلا لاجوز السعي لحوق الفوات وقد كذا ذلك
ببيان الصلة بقوله **فان احركم في صلاة ما كان** مده كونه بعد بكسر
اليم يقصد **الي الصلاة** اي انه في حكم المصلي فينبغي له اعتماد ما ينبغي
للمصلي اعتمادا واجتناب ما ينبغي له اجتنابه ونبه هذا على انه لو لم
يدرك من الصلاة شيئا كان محصلا لمقصوده لكونه في صلاة وعدم
الاسراع ايضا مستلزم كثرة الخطا وهو معنى مقصوده لذا انه وجات
فيه احاديث تقدمت مني منها وفي الصحيحين عن ابن ابي سلمة ارادوا
ان يخولوا عن منا زلهم فنبهوا فربما من النبي صلى الله عليه وسلم فلكره
ان يفرروا منا زلهم فقال يا بني سلمة لا تخشون منكم ان اناكم
فاقاموا وسلم عن جابر فقالوا ما سبنا انا كنا نخولنا واستدل به
للمجهور على حصول فضل الجماعة باذراك اي جزء من الصلاة لقوله
فما ادرككم فصلوا ولم يفصل بين فكل وكثير وقيل انما يدرك فضلها

بركة وهو مذهب الحديث السابق مراد ذلك ركعة من الصلاة قيا ساعلي
الجمعة واستدل به ايضا على طلب لدخول مع الامام في اي حاله وحديثها
واصرح منه ما اخرج ابن ابي شيبة عن رجل من الانصار من فوعا من وحديث
قائما اورا كعا وساحدا فليكن معي على طائفتي التي انا عليها واستدل به ايضا
على ان مراد ذلك الامام راكعا فليكن له تلك الركعة للامر بتمام ما فاتته وقد
فاته الوقوف والقراءة فيه وهو قول ابي هريرة وجماعة واختاره ابن
خرزيمة وغيره وقواه التقي السكي وحجة الجمهور حديث ابي بكر لما ركع
دون الصف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا نغدر
ولم يامر بما عدا ذلك الركعة وقد تابع ما كان في رواية هذا الحديث
عن العلاء اسماعيل بن جعفر قال اخبرني العلاء رواه مسلم بلفظه وهو
في مسند احمد والكتب الستة من طرق عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
يلفظ اذا اقيمت الصلاة فلاتا تؤها وانتم تسعون وابوها واستمر
تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاموا وله طرق
كثيرة والفاظ متقاربة واخرجه الشيخان ايضا من حديث ابي قتادة بلفظ
اذ اقيمت الصلاة فعليكم السكينة والبا في نحو **ما كان** عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي صعصعة بمهمات مفتوحات الا العين الاولى فاموا
فما كنت عمرو بن زيد **الانصاري** **ثم المازني** بالزاي والنون من بني مازن
ابن الحارث من الثقات ما تفي خلافة المنصور عن ابيه عبد الله المدني من
ثقات التابعين مراد ابن عبيدة وكان ينيما في حجر ابي سعيد وكانت امه
عند ابي سعيد اخرجه ابن خزيمة وثبات ابو صعصعة في الجاهلية وابنه
عبد الرحمن صحابي **ثم اخرجه ان ابا سعيد** سعد بن مالك بن سنان الفها
ابن الصحابي **ثم قال** اي لعبد الله بن عبد الرحمن **الي اراك**
تجب الغنم والبادية اي لاجل الغنم لان مجيها يحتاج الي اصلاحها
بالمرعى وهو في الغالب يكون في البادية وبني الصحاح التي لا تمار في
فاذا كنت في غنمك او بادية يتك بحمل ان اوسك من الراوي وانها للتوبيخ
لان الغنم قد لا تكون في البادية حيث لا غنم قاله الحافظ وغيره **فاذا كنت**
بالصلاة اي اعلت بوقتها وفي رواية للبخاري للصلاة باللام بدل
الموحدة اي لاجلها **فارفع صوتك بالنداء** بالاذان وفيه اشعار بان
اذ ان مراد الصلاة كان مقرا عديم لا فتضار على الامر بالرفع دون
اصل التاذين وفيه استحباب اذان المنفرد وهو الرابع عند الشافعية
والمالكية ان سافرتا على ان الاذان حق الوقت ولو لم يرح حضور
من يصلي معه لانه ان فاته دعا الصلوات لم تقفه شهادة من سمعه من غير
وقيل لا يستحب بناء على انه لا استدع الجماعة ومنهم من فصل بين
من يرحو الجماعة فيسحب ومن لا فلا فانه **لا يسمع** **مدا** ينفخ المبر
والغصن اي غاية **صوت المؤذن** قال ايضا وفي غاية الصوت يكون

في

المصطفى اخفى من ابتداءه فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه شتمه صوته
فلان يشهد له من دنا منه وسمع مبادي صوته **اولي جن** قال الراقي يشبه
ان يريد موسى الجن واما غيرهم فلا يشهدون للمؤمن بل يزورون ويتفرون
من الاذان **ولا انش** قيل خاص بالمؤمنين واما الكافر فلا شهادة له قال
عباس وهذا لا يسلم لقائله لما جازي الاثار من خلافه **ولا انش** ظاهر يشمل
الحيوانات والجمادات فهو من العام بعد الخاص وبوجه رواية ابن خزيمة
لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حي ولا جن ولا انس وله ولا يري داود والنسائي
من طريق يحيى عن ابي هريرة بلفظ المودن لغفرله مدى صوته ويشهد له
كل طرب وياس ونحوه للنسائي من حديث البراء وصححه ابن السكن قال
الخطابي مدى السمع غايته اي انه يستكمل له المغفرة اذا استوفى وسعه
في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت او انه
كلام تمثيل ونسبية يريد ان المكان الذي ينتمي اليه الصوت لو قدر ان
يكون بين اقضاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب عملا تلك المسافة
غفرها الله له واستشهد المندري لقوله الاول برواية لغفرله مدى صوته
بشهادة الاله اي بقدر مد صوته قال الحافظ فلهذا الاحاديث تبين
المراد من قوله ولا انش وتكلم بعض من لم يطلع عليها في تأويله على ما يقتضيه
ظاهره فقال القرطبي المراد بالانش الملائكة والتعقيب بانهم دخلوا في الجن
لانهم يستصفون عن الابصار وقال غيره المراد كلما يسمع المودن من الحيوان
حتى ما لا يعقل لانه الذي يسمع ان يسمع صوته دون الجمادات ومنهم من
حملة على ظاهره ولا يمنع ذلك عقلا ولا شرعا قال ابن بريزة تقر في
العادة ان السماع والشهادة والتبيين لا يكون الا من حي ففضل ذلك حكاية
على لسان الحال لان الموجودات ناطقة بلسانها بجلال بارئها وهو على
ظاهره ولا يمنع عقلا ان الله يخلق فيها الحياة والكلام ونقد من البحث
في ذلك في قول النار اكل بعضي بعضا وفي مسلم عن جابر سمع مرفوعا
ابي لا عرو حجار بركة كان يسلم على قبل ان ابعث ونقل ابن التين عن ابي
عبد الملك ان قوله هنا ولا انش نظير قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
وتعقيبه بان الآية مختلفة فيها وما عرفت وجه هذا التعقيب فانها لو
في الاحتمال ونقل لا خلافا لان يقول ان الآية لم تختلف في كونها على عمومها
واما اختلف في تسبيح بعض الاشياء هل هو على الحقيقة او المجاز بخلاف الحديث
لا يشهد له يوم القيامة قال الزين بن النضر الشافعي هذه الشهادة مع
انها تقع عند عالم الغيب والشهادة ان احكام الآخرة جرت على احكام
نفس الخلق في الدنيا من توجيه الدعوي والجواب والشهادة وقال الترمذي
المراد من هذه الشهادة اسما المنيهود له يوم القيامة بالفضل ولو بالوجه
وكان الله يفضي بالشهادة فكذلك يكرم بالشهادة اخرين وقال الباكي فائدة
ذلك ان من يشهد له يوم القيامة يكون اعظم اجرا في الآخرة من اذن ولم

الصحيح انه لا يشهد له
نقد من البحث

ليسمع

ليسمع من يشهد له **قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اي هذا الكلام الاخر وهو انه لا يسمع الخ فقد رواه ابن خزيمة من رواية ابن عيينة
بلفظ قال ابو سعيد اذ كنت في البوادي فارفع صوتك بالنداء فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع فذكره ورواه يحيى بن سعيد القطان
عن مالك بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنت فارفع صوتك
فانه لا يسمع فذكره قال الظاهر ان ذكر الغنم والبادية موقوف خلافا لبراد
الرافعي الحديث في الشرح بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع
انك رجل تحب الغنم وسياقة الى اخره وسبقه الى ذلك الغزالي وامام
الحرمين والقاضي حسين وغيرهم ونفقهم لنودي واجاب ابن الرقعة
بانهم فهموا ان قوله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عابدا الى كل
ماد كرو ولا يخفى بعده ذكره الحافظ بل تمتعه روايتا ابن عيينة والقطان
وقد خالف الراقي نفسه فقال في شرح المسند قوله سمعته انه لا يسمع الخ
انتهى وهو الصواب وفي الحديث استحباب رفع الصوت بالاذان ليذكر من
يشهد له ما لم يجده او يتأذى به وفيه ان حب الغنم والبادية ولا سيما عند
تدول الفتنة من عمل السلف الصالح وفيه جواز التندري ومساكنة الاعراب
ومشاركتهم في الاسباب بشرط حفظ من العلم وامر غلبة البغيا قال ابن عبد
البرية اباحة لزوم البادية ولكن في البعد عن الجماعة والجمعة مما فيه من
البعد عن الفضائل لان الرومان اذا كثرت فيه الشر وتعدت فيه السلامة
طابت الغزلة وهي خير من خطب السوء والجلس الصالح خير من الوحدة
وقال صلى الله عليه وسلم لم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها سف
الجمال ومواضع القطر يغربد بينه من الفتن وهذا الحديث اخرج
البخاري عن عبد الله بن يوسف في بدء الخلق عن قتيبة بن سعيد ولا سيما
عن مالك به ولم يخرج مسلم **مالك عن ابي الزناد** عبد الله بن زوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن مومن عن ابي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ولم قال اذ نودي للصلاة اي لا جلهما والنسائي عن قتيبة عن مالك
بالصلاة وهي رواية لمسلم ايضا ويمكن حملها على معنى واحد **اد بر الشيطان**
ابليس على الظاهر ويدل عليه كلام كثير من السراخ ويحتمل ان المراد جنس
الشيطان وهو كل مفرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة
له ضابط جملة اسمية وقعت حالا بدون والوصول لا ارتباطا بالضمير
وفي رواية للبخاري وله بالواو قال عباس بن علي بن ظاهره لانه جسر
منقذ يصح منه خروج الرج ويحتمل انه عبارة عن سدة تقاربه ويقربه
رواية مسلم له حصان بمهمات مفطور الاول وفرو الاصمعي وغير بشدة
العدول وقال الطبري شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت
الذي يحل السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضابطا **حتى لا يسمع الله**
اي الناذين كما هو رواية التميمي لموطا ومسلم من رواية الغيرة عن ابي الزناد

والمعنى واحد قال الحافظ ظاهره انه يتبعه اخراج ذلك اما يستعمل بسماع الصوت
 الذي يخرج عن سماع الموزن او يصنع ذلك استخفافا كما تفعله السفهاء عند
 سماع الاذان او ليتناول ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث ويحتمل ان لا
 يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان سدة خوف يحصل له ذلك الصوت
 يسببها وفيه استحباب رفع الصوت بالاذان لانه ظاهر في انه بعيد الى
 غاية ينبغي فيها سماعه للصوت وقد بينت الفاية في رواية مسلم من حديث
 جابر فقال حتى يكون مكان الروح حاقا سليمان يعني لا تمش فساتته اي ابا
 سفيان رواية عز جابر عن الروح حاقا اي من المدينة ستة وثلاثون ميلا
 وقد ادرج هذا الحاق عن ابن ابي ربيعة في مسنده فقال حتى يكون بالروح حاقا
 ستة الخ والمعنى الاول **فاذا قضى النداء** بضم القاف اي فرغ وانتهى منه
 ويروي بفتح القاف على حذف النون والمراد النادى اي اذ قضى النادى النداء
اقبل زاد مسلم في روايته اي صالح عن ابي هريرة في رواية **انوب بالصلاة**
ادبر بضم الميم والمراد هذا الاقامة وبه جزم ابو عوانة والخطابي والبيهقي
 وغيرهم وقال الفرطبي نوب بالصلاة اي اقيمت واصلة انه رجع الى ما يشبه
 الاذان وكل مردود صوته فهو منوب ويدل عليه رواية مسلم من طريق ابي
 صالح عن ابي هريرة اذ سمع الاقامة ذهب وزعم بعض الكوفيين ان المراد
 بالتثويب قول الموزن بين الاذان والاقامة حي على الصلاة حي على الفلاح
 قد قامت الصلاة وحكاها ابن المنذر عن ابي يوسف عن ابي حنيفة وزعم
 انه لقى به لكن في سنن ابي حنيفة اذ عن ابن عمر انه كره التثويب بين الاذان
 والاقامة فهذا ايدى على ان له سلفا في ذلك في الجملة ويحتمل ان يكون الذي
 نقره به القول الخاص قال الخطابي لا تفرق الاقامة والتثويب الا قول الموزن الصلاة
 خير من التثويب لكن المراد به هنا الاقامة **حتى اذا قضى التثويب** بالرفع نايب
 الفاعل والنصب مفعول **اقبل حتى يحضر** بفتح الحاء وكسر الهمزة كما ضبطه
 عياض عن المتنين وقال انه الوجه ومعناه يوسوس واصلة من خطر
 البعير بذهابه اذ حركه فضر به فحذبه قال وسمعه من اكثر الرواة
 بضم الطاء ومعناه المرواي يذنبه فيمربيه وبين قلبه فيشغله عما هو
 فيه ولهذا سمع الشارحون للموطا وبالا ولفسر الخليل وضعف الهروي
 في نوادره الضم وقال هو يخطر بالكسر في كل شيء **بين المروى ونفسه** اي
 قلبه وكذا هو البخاري من وجه اخر في بدء الخلق قال البخاري المعنى انه
 يحول بين المروى وبين ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها
يقول الشيطان اذكر كذا اذكر كذا او في رواية للبخاري ومسلم يوا العطف
 واذكر كذا والبخاري في صلاة السجود اذكر كذا وكذا **المالك** يكره اي لا ي
 ينبغي له ان يذكره قبل دخوله في الصلاة وفي رواية لمسلم لما لم يكن يذكر
 من قبل وله ايضا من رواية عبد ربه عن الاعرج فنهاه ومناه وذكره

المكسرة قدس
 كتابه ارجع
 وقيل من ثوب
 مع

من حاجاته ما لم يكن يدركه من ثمر استنبط ابو حنيفة للذي شكر اليه انه
 دفن ما لا يتم له ميتة لكانه ان يصلي ويحضر على ان لا يحدث نفسه بشي من
 امر الدنيا ففعل فذكر مكان المار في الحال **فبطل** خصه بما يعلم دون ما
 لم يعلم لانه يعلم بما لم يعلم اكثر لتحقيق وجوده والذي يظهر انه اعم من
 ذلك فيذكره لما سبق له به علم ليشغل باله ولما لم يكن سبق له ليقف في
 الفكرة فيه وهذا اعم من ان يكون في امور الدنيا او في امور الدين كما علم
 لكن هل ينمل ذلك التذكر في معاني الايات التي يتلوها لا بعيد ذلك
 لان غرضه تفقير خشوعه واخلاصه باي وجه كان **حتى يظلم الرجل**
 بالظا المحجمة المفتوحة رواية للجمهور ومعناه في الاصل انضام الخبر
 عنه بالخبر فصار لكنها بمعنى يصير وينبغي وفي رواية بالصاد الساقطة
 مكسوة اي ينبغي ومنه ان تضل احدا مما او يخطي ومنه لا يضل بي ولا ينبغي
 ومفتوحة اي يخبر من الضلال وهو الخيرة والسيور الاول **ان يدرك**
 بكسر ياء ان النافية بمعنى لا وفي رواية التقيسي لا يدري وروي بفتح الهمزة
 ونسبها ابن عبد البر لا كثر رواية الموطا ووجهها بما تقدم عليه جماعة
 وقال الفرطبي ليست رواية الفقه بفتح ياء الامع رواية الصاد الساقطة
 فتكون ال والفعل يتاويل المصدر ومفعول ضل ان يأسقاط حرف
 الجر اي يضل عن درايته وكذا قال عياض لا يصح فتحها الا على رواية يضل
 بكسر الصاد فتكون ال والفعل مفعوله اي يحمل درايته وينتهي عدد ركعاته
كم صلى وللبخاري في بدء الخلق من وجه اخر عن ابي هريرة حتى لا يدري
 ان لا ناصلي ام اربعاء واختلف العلماء في حكمة هروب الشيطان عند
 عند سماع الاذان والاقامة دون سماع الفزان والذكر في الصلاة
 فقل حتى لا يشهد للموزن يوما القيامه فانه لا يسمع صوته حين
 ولا انش الا شهد له كما تقدم وقيل نفور عن سماع الاذان ثم يرجع
 موسوسا ليفسد على المصلي صلاته فصار جوعه من جنس فراره والخام
 بينهما الاستحقاق وقيل لان الاذان دعا الى الصلاة المشتبهة
 على السجود الذي اياه وعصى بسببه واعترض يانه يعود قبل السجود
 فلو كان هروبه لاجله لم بعد الا عند فراغه واجيب **بانه يهرب**
 عند سماع الدعاء كذلك ليغالط نفسه يانه لم يخالف امر الله يرجع
 ليفسد على المصلي سجوده الذي اياه وقيل انما يهرب لان اتفاق الجميع
 على الاعلان بشهادة الحق واقامة الشريعة واعترض بان الاتفاق على
 حاصل قبل الاذان وبعد من جميع من يصلي واجيب **بانه يهرب**
 اخر من الاتفاق فان الاعلان المختص بالاذان لا يشترك فيه غير
 من الشجر بالتكبير والشهادة مثلا ولذا قال لعبد الله بن زيد الفقه على
 بلال فانه ان يذنبك صوتا اي اقعد بالمد والاطالة والاسماع ليم
 الصوت ويطول امداد التاذين فيذكر الجميع وينفون على الشيطان

مقصوده من اقامتها في جماعة واخراجها عن وقتها
او وقت فضيلتها في حينه وقد يبين ان يرد به عما اعلوه ثم يرجع لما طبع
عليه من الاذان الى الوسوسة وقال ابن الجوزي على الاذان هيبه ليستد
انزعاج الشيطان بسببها لانه لا يكاد يفتح في الاذان ربا ولا عقلة عند
لان النفس لا تحضره بخلاف الصلاة فان النفس تحضر فيها فيفتح لها الشيطان
ابواب الوسوسة وقد ترجم عليه ابو عوانة في صحيحه الدليل على ان المودن في اذانه
واقامته سقي عنه الوسوسة والربا لتباعد الشيطان عنه وقتل لان الاذان
اعلام بالصلاة التي هي افضل الاعمال بالفاظ هي من افضل الذكر لا يزداد فيها ولا
ينقص منها بل يفتح على وقت لا يفرق من سماعها واما الصلاة فلما يقع من كثير الناس
فيها من التقرب تمكن الحبيث من الفرط فلو قد وان المصلي في جميع ما امر به فيها
لم يفرقه فيها اذا كان وحده وهو نادروا وكذا اذا اقامت اليه من موثقه وهو نادرا
اليه ابن ابي جعفر قال ابن بطال وشبه ان يكون الرجوع عن الخروج عن المسجد بعد الاذان
من هذا المعنى لئلا يكون منتهيا بالشيطان الذي يفر عند سماع الاذان وفهم
بعض السلف من هذا الحديث الا تبيان بصورة الاذان وان لم يوجد فيه
شرط الاذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك ففي مسلم من رواية شبيب
ابن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا وصاحب لنا فناداه
مناد من حائط باسمه فاسترني الذي علي الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي
فقال لو شعرت انك تكتفي بهذا لم ارسلك ولكن اذ سمعت صوتا فناد بالصلاة
فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ن
يؤدي بالصلاة ولي وله خصاص وقال ابن عبد البر قال مالك استعمل
زيد بن اسلم على بعد بن بن سليم وكان لا يزال يضرب فيه الناس من الجن فلما
ولهم شكوا ذلك اليه فامرهم بالاذان وان يرفعوا اصواتهم به ففعلوا فارتفع
ذلك عنهم فمر عليه حتى اليوم قال مالك العجبي ذلك مرة كان من يد
وذكرت الفيلان عند عمر بن الخطاب فقال ان شيئا من الخلق لا يستطيع ان
يقول في غير خلقه ولكن للجن سحق كما للانس بحرة فاذا احشتم من
ذلك فاذا نوا بالصلاة وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك به ورواه في السهو عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج به
ومسلم من طريق العبرة الخزازي عن ابي الزناد به من طريق الاعرج وشيبه
فلا يما عن ابي صالح عن ابي هريرة بن جحوه **مالك عن ابي حازم** به ملة وراي
سلة **بن دينار** الاعرج للذي العابد لثمة من رجال الجميع قال ابو عمر
كان ابو حازم هذا احدا الفضلاء لثما الثقات الاثبات وله حكم في هذا
ومواعظ ورفائق ومقطعات ومات سنة اربعين ومائة على الاصغر وقيل
غير ذلك عن **سبل بن سعد** بن مالك بن خالد الانصاري الخزازي **السائي**
ابي العباس الصحابي مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد
جاوز المائة **انه قال ساعتان** قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف عند جماعة

يكن

رواة الموطا ومثله لا يقال بالراي وقد رواه ايوب بن سويد ومحمد بن مخلد
واسماعيل بن عمرو عن مالك بن مرقا وروى من طرق متعددة عن ابي حازم عن
سهيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ساعتان يفتح لهما ابواب السما**
اي فيهما او من اجل فضيلتهما وقيل داع نزل عليه **عونه** اخبار بان الاجابة
في هذا الوقتين هي الاكثر وان رد الدعوى شرط من شرط طاهر هو ولا يكاد
فيهما يندروا لا يفتح قاله الباقي فاشار بقوله قل الى انما قد ترد لغوات شرط
من شروط الدعاء او ركن من اركانه او نحو ذلك وقال السيوطي قل هذا للمنفى
المحض كما هو احدا استعمالنا قال ابن مالك في التسهيل وغيره نزل قل للمنفى
المحض فترفع الفا على بصفة متلوا بصفة مطابقة نحو قل رجل يقول ذلك
وقل رجلان يقولان ذلك ومي من الافعال التي منتهى الصرف **حضرة النداء**
للصلاة اي الاذان والصف في سبيل الله اي في قتال الكفار لا عدا
كله الله وقد روي الطبراني والمالك في المستدرر للوالد بن الجوزي عن سبل
به مرقا وروى ابو نعيم في الحلية عن عابسة زفنه ثلاث ساعات
للمر المسلم ما دعا فيهن الا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم او ما ثما
حين يؤذن المودن بالصلاة حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى
يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن **وسئل مالك عن النداء يوم**
الجمعة هل يكون قبل ان يحل الوقت فقال لا يكون الا بعد ان نزول
الشمس لان وقتها زوال الشمس كالظهر عند جمهور الفقهاء واجاز احمد
صلاهما قبل الزوال وهو شد ود قال مالك لو خطب قبل الزوال وصلى
بعده لم تجز ويعيدون الجمعة بخطبة ما لم تقرب الشمس فقله ابن حبيب
عن مطرف عنه وقال ابن سحنون يصيدون الظهر ابداء اذا **وسئل**
مالك عن تشيئة النداء والاقامة ومن يجب القيام على الناس حين
تقام الصلاة فقال لم يبلغني في النداء والاقامة الا ما ادرت الناس
عليه وهو شفع الاذان لما في البخاري عن ابي قحافة امريلاد ان يشفع
الاذان ويوتر الاقامة قال الزين بن المنير وصف الاذان بانه شفع
بغير قوله مني اي مرتين مرتين وذلك يفتي ان يستوي جميع
الفاظه في ذلك لكن لم يختلف ان في كلمة التوحيد التي في اخره مفردة
فيحمل قوله مني على ما سواها انتهى ففيه دليل على ان التكبير ليس
مربعا وكذا قوله صلى الله عليه وسلم الاذان مني مني اخبره ابو
داود الطيالسي عن ابن عمر ورواه ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة
وغیره من حديث ابي عمر بلفظ مرتان مرتان **فاما الاقامة فاما**
لا تنفي حتى قد قامت الصلاة بل نقره وذلك الذي لم يزل عليه
امل العلم ببلدنا المدينة مع تاييده بالحديث الصحيح وامثا
قوله قد في رواية ايوب السخيتاني عن ابي قحافة عن ابي سنان
الاقامة الا الاقامة اي قد قامت الصلاة فالمثبت غير المنفي

فهو مدرج من قول ابوب وليس من الحديث كما جزم به الاصيلي وابن مندة فان
اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا خالد بن الحارث عن ابي قلابة عن انس قال امر
بلال ان يسمع الاذان ويوتر الاقامة قال اسماعيل قد ذكرته لا يوب فقال
الا الاقامة رواه البخاري ومسلم ونظر فيما قاله الحافظ بان عبد الرزاق
رواه عن معمر عن ابوب بسنده بلفظ كان بلال يثني الاذان ويوتر
الاقامة الا قوله قد قامت الصلاة والاصح ان ما كان في الخبر فهو
منه حتى يقوم ردليل على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل لان مصلها ان خالد
كان لا يذكر الزيادة وابوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن ابي قلابة عن
انس فكان في رواية ابوب زيادة حافظ تقبل انتهى لكن انما يتم له هذا النظر
لو صرح ابوب بروايته له عن ابي قلابة لا ذكر له اسماعيل رواية خالد ولو انما
قال الا الاقامة فثبتا درمنه انه اخبار عن رايه واما رواية عبد الرزاق فلا
دليل فيها على عدم الادراج لانها محل النزاع وقد دلت رواية اسماعيل على
الادراج ثم هذا الحديث حجة على من قال ان الاقامة منسأة وزعم
بعض الحنفية ان افرادها كان اولاً ثم نسخ الحديث الى محذورة عند اصحاب
سنة وفيه تشية الاقامة وهو ما خرج عن حديث انس فيكون ناسخاً
وعرض بان في طرق حديث ابوي محذورة المحسنة التزييع والتزجيج فكان
يلزمهم القول به وقد انكر احد علي من ادعي النسخ حديث ابوي محذورة واجتج
بانه صلى الله عليه وسلم رجع بعد النسخ الى المدينة وافرد بلالا على افراد الاقامة
وعلمه سعد بن الفزظ فاذا ن به بعده كما رواه الدارقطني والحاكم وقال ابن عبد
بر ذهاب احدوا سحاق وداود وابرجير الى ان ذلك من الاختلاف المباح
فان رجع التكبير الاول في الاذان او ثناء او رجع في التشهد او لم يرجع انتهى
ونبي الاقامة او افرادها كلها والاقامة قد قامت الصلاة فالجميع جائز قبل
الحكمة في تشية الاذان وافراد الاقامة ان الاذان لا اعلام الغايين
فكر يكون اوصل اليهم بخلاف الاقامة فللمحاضرين ومن ثم استحب ان يكون
في مكان عال بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان ارفع منه في
الاقامة قال الحافظ وهذا توجيه ظاهر واما قول الخطابي كوسوي بينهما
لا تشية الامر في ذلك وصار يفوت كثير من الناس صلاة الجماعة ففيه
نظروا لان الاذان يستحب على مرتفع ليشتبك فيه الاسماع وان يكون مرتلاً
والاقامة مسرعة ويؤخذ حكمة الترجيع مما تقدم واما اختصار التشهد
لانه اعظم الفاظ الاذان والله اعلم واما قيام الناس حين تمام
الصلاة فاني لم اسمع في ذلك بعد قيامه وما في الصحيحين عن ابي
قنادة قال صلى الله عليه وسلم اذا قئمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني
خرجت فهي مني عن الاقامة القيام قبل خروجه ونسوي له عند رويته وهو
مطلق غير مقيد بشيء من الفاظ الاقامة ومن ثم اختلف في ذلك فقال
مالك الا اني اري ذلك على قدر طاقة الناس فان منهم الثقيل

والخفيف

والخفيف لا يستطيعون ان يكونوا اكرجوا واحداً ومبالا اكثر اليهم اذا
كان الامام معهم في المسجد لم يقوموا حتى تفرغ الاقامة واذا لم يكن في
المسجد لم يقوموا حتى يروى وعن الشراة كان يقوم اذا قال المودن قد
قامت الصلاة رواه ابن المنذر وغيره ورواه سعيد بن منصور من طريق
ابي اسحاق عن اصحاب عبد الله وعن سعيد بن المسيب اذا قال المودن الله
اكبر وجب القيام واذا قال حي على الصلاة عدلت الصفوف واذا قال
لا اله الا الله كبر الامام وعن الحنفية يقومون اذا قال حي على الملاح
فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام والحديث حجة على هؤلاء المفضلين
قال القرطبي ظاهر هذا الحديث ان الصلاة كانت تقام قبل ان يخرج
صلى الله عليه وسلم من بيته وهو معارض لحديث جابر بن سمرق عند
مسلم ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما
بان بلالا كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاول ما يراه يرفع
في الاقامة قبل ان يراه غالب الناس ثم اذا رآه قاموا ولا يقوم في
مقامه حتى تقتدل صفوفهم قال الحافظ ويشهد له ما رواه عبد
الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب كانوا ساعة يقول المودن الله اكبر
يقومون الى الصلاة فلا ياتي النبي صلى الله عليه وسلم حتى تقتدل
الصفوف واما حديث ابوي هريرة في البخاري بلفظ اقيمت الصلاة
فسوي الناس صفوفهم فخرج صلى الله عليه وسلم ولقظه في مستخرج
ابي نعم وصف الناس صفوفهم ثم خرج علينا ولقظه في مسلم
اقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فاتي مقام مقامه فيجمع بينه وبين حديث ابوي قنادة
لان ذلك ربما وقع لبيان الجواز اربان صنيعهم في حديث ابوي هريرة
كان سبب النبي في حديث ابوي قنادة وانهم كانوا يقومون ساعة
تقام الصلاة ولو لم يخرج صلى الله عليه وسلم فقامهم عن ذلك لاحتمال
يبطل فيه عن الخروج فيشتق عليهم انتظاره ولا يرد هذا الحديث انس في
انه حجج انه قام في مقامه طويلاً في مناجاة بعض القوم لاحتمال
وقوعه نادرا وادفعه لبيان الجواز انتهى وسئل مالك عن قوم حضروا
ارادوا ان يجتمعوا للثبوت فارادوا ان يقيموا ولا يؤذوا قازمانك
ذلك محجزي عنهم اذ الله اذن ليس بشرط في صحة الصلاة عند جمهور
الفقه خلافاً لعلوا واما في مساجد الجبل التي تجمع
فيها الصلاة وجوب السجدة الواحدة على المذهب واما في المصروف واجب
كفاية فلما تفقوا على تركه اغتوا وتولوا عليه لانه شعار الاسلام ومن
العلامات الفرفة بين دار الاسلام والكفر وفي الصحيحين واللفظ مسلم
عن انس كان صلى الله عليه وسلم لم يغير اذ اطلع الفجر وكان يستمع الاذان
وان سمع اذا ناسك والا غار وسئل مالك عن مسلم المودن على امام

ودعا يه اياه للصلاة ومن اول من سلم عليه فقال لم يبلغني ان التسليم
كان في الزمان الاول قال الباقي اي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
واي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وانما كان المودن يؤذن فان
كان الامام في شغل حال المودن فاعلمه باجماع الناس دون تكلف ولا
استعمال فاما ما يتكلف اليوم من وقوف المودن بباب الامير والسلام عليه
والدعاء للصلاة بعد ذلك فانه من المباهة والتكبر والصلاة تنزه
عن ذلك وقد قال القاضي ابواسحاق في المبسوط عن عبد الملك بن الماجنون
كيفية السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته الصلاة
يرحمك الله قال اسماعيل بن رويان عن ابي بصير عن ابي محمد عن دعاء اياه الى
الصلاة واول من فعله معاوية وقال ابن عبد البر اذن من فعل ذلك معاوية
امر المودن ان يشعره ويناديه فيقول السلام على امير المؤمنين الصلاة
يرحمك الله وقبل اول من فعله المفيرة بن شعبة والاول اصح انتهى ورواه
ابن ابي شيبة عن مجاهد قال لما قدم عمر مكة اناه ابو محذورة وقد اذن
فقال الصلاة يا امير المؤمنين حي على الصلاة حي على الفلاح قال ويجلس
المجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوتنا ما ناتيك حتى تاتنا وفي
الاول للعسكري من طريق الواقدي عن ابن ابي ذيب قال قلت للزبيري
من اول من سلم عليه فقبل السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله فقال معاوية يا لشام
ومروان بن الحكم بالمدنية وروي بن سعد في طبقاته عن محمد بن عمار بن سعد
القرظ قال كنا نؤذن على عمر بن عبد العزيز في داره للصلاة فنقول السلام
عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح
وفي الناس الفقهاء فلا يتكبرون ذلك ولهذا اكله نعلم ضعف ما في خطط
القرظي قال الواقدي وغيره كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الاذان فيقول السلام عليك يا رسول الله فلما ولي ابو بكر
كان سعد القرظ يقف فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله
الصلاة يا خليفة رسول الله فلما ولي عمر ولفق امير المؤمنين كان المودن
يقف على بابيه ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين الصلاة يا امير
المؤمنين ثم ان عمر امر المودن فترادفها رحمتك الله ويقال ان عثمان
هو الذي ادها وما زال المودنون اذا اذنبوا اسلموا على الخلفاء وامرا
الاعمال ثم يقتبسون الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة والامير فيصلي
فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بني امية ثم مدة بني العباس
حتى ترك الخلفاء الصلاة بالناس فنترك ذلك انتهى الواقدي منزلة
ولعل غيره تبعه والله اعلم وسئل مالك عن مودن اذن لقوم ثم اتوا
هل ياتيه احد فلم يات احد فقام الصلاة وصلى وحده ثم جاءه
الناس بعد ان قرع العيد الصلاة معهم فقال لا يعيد الصلاة

ومن جاء بعد اصرافه فراغه من الصلاة فليصل لنفسه وحده قال ابن نافع
معناه ان المودن هنا هو الامام الوائب ولم يرد المودن فان لم يكن الامام الوائب
فلا بأس ان يجتمعوا تلك الصلاة ويعيدها المودن معهم ان شاء قال ابن عبد
البر وهذا التفسير حسن على صفة قول مالك المسجد الذي له امام راتب
لا يجتمع فيه صلاة واحدة مرتين وبه قال سفيان الثوري واجاره استنبه
وقال الباقي اذا كان المودن اماما راتبا فكما قال مالك لان الاعتبار
في الجماعة بالامام دون المامور لما في ذلك من مخالفة الامة ومفارقة
الجماعة ولان ذلك يؤدي ان لا تراعى اوقات الصلاة ويؤخر من شأ
ويصلي في جماعة وان لم يكن المودن اماما راتبا فقال ابن نافع حكمه
حكم الفرد قال عيسى ك الجماعة ويظهر لي ان قول عيسى في مسجد له مودن
راتب وليس له امام راتب لتعلق حكم الجماعة به دون المودن وقال عبد
البر ولا اصل لهذه المسئلة الا المنع من الاختلاف على الامة وردع اهل
البدع لينزكو اظهار بدعتهم لانهم كانوا يرعبون عن صلاة الامام ثم يأتون
فيجمعون بامامهم وقال ابو حنيفة والثاني والجمهور لا بأس ان يجمع في المسجد
مرتين ولم يره الله عنه ولا رسوله ولا اتفق عليه العلماء ودليل الجواز
حديث انه صلى الله عليه وسلم صلى احدي صلاتي في العشاء فلما سلم دخل رجل
لم يدرك الصلاة معه فاستقبل القبلة ليصلي فقال صلى الله عليه وسلم
الارجل يتصدق على هذا فنصلي معه فقال رجل من صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم فليصلي معه انتهى والجواب ان هذه واقعة حال محتملة فلا تنهض
حجة في عدم الكراهة وسئل مالك عن مودن اذن لقوم ثم تنقل قال
ان يصلي باقامة غيره فقال لا بأس بذلك اقامته واقامته غيره
وهذا اقال ابو حنيفة وقال الليث والثوري والثاني والراجل الحديث
من اذن فهو يقيم الحديث عبد الله بن الحارث الصدي قال انتبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الصبح امرني فاذا نت ثم قف امر
الي الصلاة فجاء بلال ليقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان اخا صدار اذن
ومن اذن فهو يقيم قال ابن عبد البر انفراد به عبد الرحمن بن زياد الا في
وليس حجة عندهم وحجة مالك حديث عبد الله بن زيد حين اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبالا اذن فامره ان يليقته على بلال وقال انه
اندي منك صوتا فلما اذن بلال قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن زيد اقم انت فاقام وهذا الحديث احسن اسنادا قال مالك
لم تزل صلاة الصبح ينادي لها قبل الفجر في اول السدس الاخير
من الليل قاله ابن وهب وسحنون وقال ابن خبيب نصف الليل وحجة
العمل المذكور حديث ابن عمر الاتي بلالا ينادي بيل وبه قال
الجمهور والامة الثلاثة وقال ابو حنيفة وطائفة لا يؤذن لها
حتى يطلع الفجر فاما غيرهما من الصلوات فانما لم نرها ينادي لها

الا بعد ان يحل وقتها الحرمته قبل الوقت في غير الصبح قال الكرخي من الحنفية
كان ابو يوسف يقول يقول اني حنيفة لا يؤذن لها حتى في المدينة
فرجع الي قول مالك وعلم انه علمه المتصل قال الباغي يظهر لي انه ليس في الاذان
ما يقتضي ان الاذان قبل الفجر لصلاة الفجر فان كان الخلاف في الاذان
ذلك الوقت فالأذان رحمة لمن استبته وان كان الخلاف في المقصود به فحتاج
الي ما يبين ذلك من ابطال الاذان الي الفجر او غير ذلك مما يهدى عليه مالك
انه بلغه ان المؤذن جالس في عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجه
نايما فقال الصلاة خير من النوم فاسره عمر ان يجعلها في نداء الصبح
هذا البلاغ اخرج به الدارقطني في السنن من طريق وكيع في مصنفه عن عمر بن
عمر بن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب عن نافع عن
ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال المؤذن اذا ابلغت حي على الفلاح فقل الصلاة خير
من النوم الصلاة خير من النوم ففرض ابن عمر البرية قوله لا أعلم هذا روي عن عمر
من وجه صحيح به وتقدم صحته وانما اخرج ابن ابي شيبة من حديث هشام بن
عروة عن رجل يقال له اسماعيل لا يعرفه قال والتؤيب محفوظ معروف
في اذان بلال واني محذورة في صلاة الصبح للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
هنا ان نداء الصبح موضع قوله لا هنا كانه كره ان يكون منه نداء اخر عند
باب الامير كما احدثت الامراء الا فالستؤيب اشهر عند العلماء والعامة من
ان يظن بعمر انه جمل ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره مؤذنيه
بلالا بالمدينة واما محذورة بمكة انتهى ونحوها وبلده قول الباغي يحفل ان عمر
قال ذلك انكارا لاستعماله لفظة من الفاظ الاذان في غيره وقال انه اجعلها
فيه يعني لا تقلها في غيره انتهى وهو حسن متعين فقد روي ابن ماجة من طريق
ابن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الفجر
فقبل هو نايما فقال الصلاة خير من النوم مرتين فافترق في تاذين الفجر
فتبث الامر على ذلك وروي بغير يوحدة ابن مخنف عن ابي محذورة قال كنت
غلاما صبييا فاذت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر يوم حنين فلما
انتهيت الي حي على الفلاح قال الحق فيها الصلاة خير من النوم وقال مالك
في مختصرين شعبان لا ينزل المؤذن قوله في نداء الصبح الصلاة خير
من النوم في سفر ولا حضر ومن اذن في صوته متحججا عن الناس
فقر له فلا بأس واحب الي ان ياتي به مالك عن عمر بن الخطاب في سبيل بضم
السين واسمه نافع بن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الا يصح انه قال
ما ان سئما اذركت عليه الناس يعني الصحابة الا النداء بالصلاة
فانه باق على ما كان عليه لم يدخله تغيير ولا تبدل بخلاف الصلاة فقد
اخرت عن اوقاتها وسائر الاعمال فدخلها التغيير فانكر اكثر افعال اهل
عصره والتغيير يمكن ان يلحق صفة الفعل كاخرا الصلاة وان يلحق الفعل
جملة ترك الامر بكسر من المعروف والمعنى عن المتكلم مع علم الناس بذلك

قاله

لشريح

قاله الباغي وقال ابن عبد البر فيه ان الاذان لم يتغير عما كان عليه وكذا قال
عطاما اعلم تاذينهم اليوم يخالف تاذين من مضى وفيه تغيرا لحوال عما كانت
عليه من الخلفاء الاربع في اكثر الاشياء واجتمع هذا بعض من لم يعمل اهل الحديث
حجة وقال لا حجة الا فيما نقل بالاسانيد الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن الخلفاء الاربعة ومن سلك سبيلهم مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر
سمع الاقامة وهو باليمن فاسرع المشي الي المسجد بدون جري لان الامراء
المنهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فلا تؤفها وانتم تشعرون هو الجري لانه
بينية الوقار الم شروع في الصلاة وفي قصدها واما ما لا ينافي الوقار فجايز
وكذا في مالك يجوز ان يخرجك الفرس من سماع الاذان لم يدرك الصلاة يريد
تخزيكه للاسراع في المشي دون جري ولا خروج هذا الوقار قاله الباغي وقال
ابن عبد البر الواحد ان ياتي الصلاة بالسكينة خافوا فاعلموا لم يخف لا سره
صلى الله عليه وسلم بذلك وهو الحجة قال وقال بعض اصحابنا ان ابن عمر
لم يزد على مشيه المعهود لان الاسراع كان عادته لبعده من الزهراء وليس
بين لان نافع مولاة قد عرف مشيه ثم اخبر انه لما سمع الاقامة اسرع
ولا يخالفه قول محمد بن زيد كان ابن عمر اذا استنى الي الصلاة لو شئت معه
ثلاثة ما سبقوا لانه في حال لا يخالف فيها فوات بني من الصلاة وهو اهل الحوائط انتهى
النداء في السفر وعلى غير وضوء
كذا زاد يحيى في الترجمة وعلى غير وضوء ولو يتأبى لبعده احد على زيادته ولا في الباب
ما يدل عليه وانما فيه اذان الركب قاله ابو عمر مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر اذن بالصلاة في ليلة ذات برد ورجح وكان مسافرا فلان يجعل يقال
له صبحان بفتح الصاد المعجمة وسكون الجيم ويؤتى بينهما الفزة فعلان
غير مضروب قال في الفائق جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا ولهذا
يطابق الترجمة وقد اخرج ابن البخاري من طريق عبد الله بن عمر قال حدثني
نافع قال اذن ابن عمر في ليلة باردة بصبخان **فقال لا صلوا في الرحال**
جمع رحل وهو المنزل والسكن قال الرافي وقد سمي ما يستصحب الانسان
في سفر من الالات رحلا وقال الباغي لفظ في الرحال يدل على السفر فاذا
لهم ان يصلوا بصلاته اذا كان اما وحيدا او مع اذن لهم ان يصلوا
لئلا اذا او يوم كل طائفة رجل منهم **ثم قال ابن عمر ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم كان يامر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر
يقول لا صلوا في الرحال فقاس ابن عمر الرجح على المطر والعلية الجامعة
بينهما المسقة اللاحقة قاله الباغي وفوقه هذه الرواية وفي البخاري
في الطريق التي ذكرتها واخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمروا
بؤذن ثم يقول على اثره **لا صلوا في الرحال في الليلة الباردة او المطرة في**
السفر قال الحافظ او للتبويب لا للسكوت وظاهره اختصاص ذلك في السفر ورواية
مالك مطلقة وهذه اخذ الجمهور لكن قاعدة حل المطلق على المنعقد يقتضي ان يخص

ذلك بالسافر مطلقا وليحق به من يلحقه بذلك مستقاة في الحضرة من لا
يلحقه قال وفي صحيح أبي عوانة ليلة باردة أو ذات مطر أو ذات ريح وورد ذلك
عليان كلا من الثلاثة غدر في التأخر عن الجماعة ونقل ابن بطال فيه الإجماع
لكن المعروف عند المالكية والتأنيدي أن الريح غدر في الليل فقط وظاهر
الحديث اختصار الثلاثة بالليل لكن في السنن من طريق ابن إسحاق عن
نافع في هذا الحديث في الليلة المطيرة والغداة القفرة وفيها باسناد صحيح
من حديث أبي المليح عن أبيه أنهم مطروا يومًا فحضرهم ولم يأت في شيء من
الأحاديث التي تخص بعدد الريح في النهار صريحًا لكن القياس يقتضي الحاجة
وقد نقل ابن الرفعة وجهًا قال أعني الحافظ وصريح قوله ثم يقول على أثره
أن القول المذكور كان بعد فراغ الأذان وقال القزطبي لما ذكر رواية مسلم
بلفظ يقول في آخره أنه يحتمل أن المراد في آخره قبيل الفراغ منه جمعًا
بينه وبين حديث ابن عباس يعني المروي في الصحيحين عن عبد الله بن الحارث
خطبنا ابن عباس في يوم رزح بنفخ الحنين الوادئ ساكن الزاوي ومنهم من
أي غم بارد فيه مطر قليل وفي رواية في يوم مطر فلما بلغ المودن حي على
الصلاة أمر أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم إلى بعض
فقال فلماذا من هو خير مني وحمله ابن خزيمة على ظاهره وأنه يقال بدلا
من الجملة نظرا إلى المعنى لأن معناها ملأوا إلى الصلاة ومعنى صلوا في
الرحال تأخروا عن المجيء فلا يناسب إيراد اللفظين معًا لأن أحدهما يقتضي
الآخر ويمكن الجمع بينهما ولا يلزم منه ما قال لأنه نداء في المجيء من أراد استكمال
المضيئة ولو تحتمل المسئلة ويؤيده حديث جابر في مسلم خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فخطبنا فقال لبصل منكم من شأني رجله وقال
المؤوي في حديث ابن عباس أن هذه الكلمة فقال في الأذان وفي حديث
ابن عمر أنها تنقل بعده والأمر أن جاز أن كما نص عليه الشافعي لكن بعده
أحسن لنتم نظم الأذان فذكر كلامه عليهما ليست بدلا من حي على الصلاة
بخلاف كلام ابن خزيمة وورد الجمع بينهما في حديث رواه عبد الرزاق وغيره
باسناد صحيح عن نعيم بن الحزام قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
للصبح في ليلة باردة فتمت لوقال ومن بعد فلا يخرج فلما قال
الصلاة خير من النوم قالها انتهى وقال ابن عبد البر جاز قوم بهذا الحديث
الكلام في الأذان إذا كان لا بد منه وخص فيه قوم مطلقا منهم أحمد
وكرمه مالك كره السلام وتضمنت العاطس فان فعل أساوي وقال
الشافعي وأبو حنيفة وجماعة ولم يقل أحد فيهما علمت بأعادته لمن
نكلم فيه إلا ابن شهاب باسناد فيه ضعف انتهى وهذا الحديث رواه البخاري
في صلاة الجماعة عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن جبي كلاهما عن مالك بن
وتابعه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع بن خزيمة كما مر عند البخاري هنا
ومسلم في الجماعة مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يزد على إقامة

في السفر لأنه لا معنى للتأخير إلا ليجتمع الناس والمسافر سقطت عنه الجماعة
فكذا الجماعة إلا في الصبح فإنه كان ينادي يؤذن فيها ويقيم أظن أن
لشعار الإسلام لأنه وقت الأمانة على الكفار وكان صلى الله عليه وسلم
في ذلك الوقت ليغير إذا لم يسمع الأذان ويمسك إذا سمعه ويحتمل أن ابن عمر
كان في السفر الذي قال فيه الأذان في الرحال أمر أن ينادي في السفر الذي لم يزد
فيه على الإقامة غير أنه قاله الباجي وقال ليوني أنه لا علام من نفعه من
نايم وغيره بطلوع الفجر وسائر الصلوات لا تخفى عليهم وكان يقول إنما
الأذان للإمام الذي يجتمع إليه الناس وفيه رواية عبد الرزاق
باسناد صحيح عن ابن عمر أنما التاذين لجيش أو ركب عليهم أمير لينادي
بالصلاة ليجتمعوا لها فاما غيرهم فاما ينادي الإقامة وحكي نحوه عن مالك
والشهور من مذهبه وعليه الأئمة الثلاثة وغيرهم مشروعية الأذان لكل
أحد وبالغ عطا فقال إذا كنت في سفر فلم تؤذن ولم تقم فاعدا الصلاة
ولعله كان يراه شرطًا في صحة الصلاة أو استحباب الاعادة لا وجوبها قال
ابن عبد البر والحجة لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لمضاي
السفر والحضر ويأمر بذلك واجتمعوا على جواز المسافر وأنه ما جوري أنه
واجتمعوا على الأذان في الأمصار فلا تسقط تلك السنة في السفر لأنهم
لم يجمعوا على سقوطها فدل على إبطال قول من زعم أنه لا معنى له إلا ليجتمع
الناس بل له فضل كثير جاز به الآثار مالك عن هشام بن عروة أن أبا
قال له إذا كنت في سفر فإن شئت أن تؤذن لتحصل المسقط الوارد
به السنة فعلت وإن شئت فأقم ولا تؤذن لأنه لا خلاف في مشروعية
الإقامة في كل حال قال ابن عبد البر وكان عروة يختار لنفسه أن يؤذن
لفضل الأذان عنده في السفر والحضر قال يحيى سمعت مالك يقول
لا بأس أن يؤذن الزاوي وهو راك قال ابن عبد البر كان ابن عمر يؤذن
عليه ليقيم ويقرأ فيقيم وأجاز الحسن أن يؤذن ويقيم على راحلته ثم ينزل
فيصلي ولا أعلم خلافا في أذان المصلي راكبا أو كرها عطا الأمن علة أو ضرورة
ومن كرمه المقيم لم يرد عليه إعادة الأذان وكره مالك والأوزاعي أن
يؤذن قاعدا وأجازه أبو حنيفة وقالوا بل بن حجر سنة ومسونة إلا
يؤذن إلا وهو قائم ولا يؤذن إلا وهو على ظهره وأبى مالك في قوله سنة
يدخل في المسند وذلك أدل من الراي انتهى وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم
قال يا بلال اقرأ فاذن قال ابن المنذر وابن خزيمة وعياض فيه حجة لشرع الأذان
قائما وتفق عليه المؤوي بأن المراد بقوله ثم أذهب إلى موضع بارز فتأدبه
بالصلاة ليس معك الناس وليس بينه ففرص للقيام في حال الأذان قال الحافظ
وما نفاه ليس يبعد من ظاهر اللفظ فإن الصيغة مخفلة للامرين وإن كان
ما قاله أرحم ونقل عياض أن مذهب العلماء كافة أن الأذان قاعدا لا يجوز إلا أبا
نور وأبا الفرج المالكي وتقتضيه بان الخلاف معروف عند الشافعية وغيرهم

وانه لو اذن قاعدا صح والصواب قول ابن المنذر ان تقوى اهل ان القيام من السنة
مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري عن سعيد بن المسيب انه كان
يقول من صلى بارض قلاة يذنه حصاة لاما فيها والجمع في كحصى جمع الجمع
افلا مثل سبب واسباب صلى عن عيينه ملك وعنه مالك ملك يحتمل انهما
الحافظان وان ذلك مكانهما من المكلف في الصلاة وغيرها ويحتمل
ان هذا حكم يختص بالملائكة وحكم الامميين مخالف لذلك فانه لو صلى
معهم رجلا ن قاما وراه الحديث انك انك فقلت انا واليقيم وراه والجمهور وراه
من وراه ورايتا ويحتمل ان يبلغ بالملكين درجة الجماعة اذا كان بموضع لا يقدرون
عليهما وهو راي غريب فاما فان اذن واقام الصلاة واقام كذا رواية يحيى
باب في رواية ابي مصعب فان اذن واقام صلى وراه من الملائكة مثل
الحياض وهذه الرواية عندي هي الاصل ورواية يحيى تحتمل الشك وتحتمل
التقسيم والظاهر رواية غيره وفيه ان الجماعة الكثيرة من الفضيلة ما
ليس لليسيرة والافلا فائدة لهذا المصلي في ذلك قاله الباجي وفي
التسوية هذا الحديث مرسل له حكم الرقع وقد ورد موصولا ومرفوعا
فاخرج النسائي من طريق داود بن ابي هند عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل في
ارض في فقام الصلاة صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه
من الملائكة ثمانية اراه طرفاه يركون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون
عليه عاينه ورواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي من طريق
سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن سليمان موقوفا واستدل به
الحناطي من الشافعية على انه لو خلف من صلى في فضاء من الارض منفردا
باذن واقامة انه صلى بالجماعة كان بارا في عيونه ولا كفارة عليه
ووافقه السكي في الحلبيان واستدل به بحديث الموطا هذا انتهى وفيه
نظرا لان الايمان مهينة على العرف والله تعالى اعلم

فقد السحر من النداء

مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي اي يودن ويدي رواية الاصيل في البخاري
بليلى اي فيه فكلوا واشربوا فيه اشعار بان الاذان كان علامة
عندهم على دخول الوقت فبين لم ان اذان بلال بخلاف ذلك حتى ينادي
بن ام مكتوم اسم عمر وزيد كان اسمه للحصن فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ولم عبد الله ولا يمنع انه كان له اسمان وهو فرشي عامري اسم
قديم ولا شهر في اسم ابيه فليس بن زائدة وكان صلى الله عليه وسلم
يكلمه ويستخلفه على المدينة وشهد القادسية في خلافة عمر
واستشهد بها وقتل اجمع الى المدينة فان وقولنا لا ينادي المذكور في سورة
عبس واسم امه عاتكة بنت عبد الله المخزومية وزعم بعضهم انه ولد

اعني

اعني فكنيت امه به لاقتتام نور بصم والمعروف انه عني بعد بد ربستين
كذا في فتح الباري ونقبت بان نزول عيسى بكفة قتل البقرة فالظاهر
والله اعلم بعد البعثة لبستين وقد روي ابن سعد والبيهقي عن ابي
ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن ام مكتوم فقال
متي ذهب بصرك قال وانا غلام ولقط البيهقي وانا صغير فقال قال
الله تعالى اذا ما اخذت كريمة عبي لم احده له جزاء الا الجنة وفي
الحديث جواز الاذان قبل الفجر واستجاب اذان واحد بعد واحد وراه
اثنان معا فتح منه قوم وقالوا اول من احدثه بنو امية وقال الشافعية
الا يكره الا ان حصل من ذلك نهو يش وجواز اتخاذ مؤذنين في مسجد واحد
واما الزيادة علمها ما فلس في الحديث نفرض له وقد روي علي عن مالك
لا بأس ان يؤذن للمؤم في السفر والحضر والركب ثلاثة واربعة وفي
المسجد اربعة وخمسة وثلاثة بن حبيب بما اذا اتسع وفيه كالصبح
والظهر والعشاء يؤذن الواحد وفيه جواز كون الاخي يؤذن اذا كان
له من يعلمه بالاذقات وجواز تقليد للبصر وجواز العمل بجبر الواحد
وان ما بعد الفجر من النهار قبل وجواز الاكل مع السك في طابوع الفجر لان
الاصل بقاء الليل وفيه نظر فان السك مع اخبار الصادق انه يؤذن بليل
فلا يرد على قول مالك بحرمته وجوب القضاء وفيه جواز اعتماد الصوت
في الرواية اذا كان عارفا به وان لم يشاهده الراوي وخالف في ذلك
سبعة لاحتمال الاشتباه وجواز نسبة الرجل الى امه اذا اشتهر بذلك
واحتج اليه واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله هذا السناد اخر لما ذكر في
هذا الحديث قال ابن عبد البر لم يختلف علي مالك في الاسناد الا ذلك انه
موصول واما هذا فراه يحيى واكثر الرواة مرسلا وصله القيني فقال
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووافقه علي وصله جماعة
منهم ابن ابي اوسر وابن نافع وابن مهدي انتهى ورضيته انه في الموطا
وقال الدارقطني تفرد القيني بروايته اياه في الموطا موصولا عن مالك
ولم يذكر غيره من رواية الموطا فيه ابن عمر ووافقه علي وصله عن مالك
خارج الموطا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وروح بن عباد وابو
قزة وكامل بن طلحة واخرون ورواه عن الزهري جماعة من حفاظ اصحابه
ان بلالا ينادي بليلى فيه اشعار بان ذلك كان من عادة المستقر وزعم
بعضهم انه ابتداء ذلك باجتهاد منه وعلي نقد برصحة فقد اقره النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك فصار في حكم المأمور به فكلوا واشربوا حتى
ينادي بن ام مكتوم وفي صحيح ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان
وعنه من طريق حديث انيسة مرفوعا ان ابن ام مكتوم ينادي بليلى
فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال وادعي ابن عبد البر وجماعة من الائمة

انه منقول وان الصواب حديث البلب قال للحافظ وقد كنت اسئل الى
ذلك الى ان رايت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين اخرين عن
عائشة رضي الله عنها بعض الفاظ ما يبعد وقوع الوهم فيه وهو قوله اذا اذن
عمره فانه ضرب البصر فلا يعرفكم واذا اذن بلالا فلا يطعن احد واخر
احمد وجا عن عائشة انها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول انه غلط
اخرج ذلك البيهقي من طريق الدارود عن هشام عن ابيه عنهما فوجعا
ان ابن ام مكتوم يؤذن بلبيل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلالا قالت عائشة
وكان بلالا يؤذن حتى يبصر الفجر قال وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر
انتهى وهذا مما يفضي منه العجب ففي صحيح البخاري من طريق القاسم بن محمد
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا يؤذن بلبيل فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وكذا اخرج
مسلم فقد جاء عن النبي رفع الصحيح مثل رواية ابن عمر فكيف تخطئه فانظروا
ان تلك الرواية وهو من بعض الرواة عنها والله اعلم قال الحافظ عقب
بامرو وقد جمع ابن خزيمة والصحيح بين الحديثين باحتمال ان الادان
كانت بيا بين بلال وابن ام مكتوم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
ان الادان الاول منهما على الاحرار وعلى الصائم شيئا ولا يدل على دخول وقت
الصلاة بخلاف الثاني وجزم ابن حبان بذلك ولعمري انه احتمالا وانكر
ذلك عليه الضياء وغيره قال السيوطي قد ورد ذلك قال ابن ابي شيبة حدثنا
عفان حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت عتي يقول
وكانت حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله عليه وسلم يقول
ان ام مكتوم ينادي فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال وان بلالا ينادي بلبيل
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم انتهى قال الحافظ وقيل لم يكن نوباً
واما كانت لهما حالتان مختلفتان فان بلالا كان في اول ما شرع في الادان
يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر وعلى ذلك تحمل رواية عمرو
عن امرأة من بني الحجاز قالت كان بلال يجلس على بيتي وهو على بيت في
المدينة فاذا راى الفجر تخطى شراذم لخرجه ابوداود واسناده حسن وروايته
حميد عن اشران سائلا عن وقت الصلاة فامر صلى الله عليه وسلم بلالا
فاذن حين طلع الفجر للحديث لخرجه النسائي واسناده صحيح ثم اردت بان
ام مكتوم فكان يؤذن بلبيل واستمر بلال على حاله الا في ذلك تنزل
رواية انيسة وغيرهما في اخر الامور ابن ام مكتوم تضعفه ورواه
من يراعي له الفجر واستقر اذان بلال بلبيل وكان ذلك ما روي انه
كان ربما اخطى الفجر فاذا قبل طلوعه وانما خطا مرة فامر صلى الله عليه
وسلم ان يرجع الان الصبح تام يعني ان غلبة النوم على عينيه منتهية من تبين
الفجر وهو حديث اخرجه ابوداود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن ابوب
نافع عن ابن عمر من طريق عامر موصولا ورواه ثقات حفاظ لكن اتفق ائمة الحديث

علي بن

علي بن المهدي واحمد البخاري والذهلي وابو حاتم وابوداود والنسائي
والاثرم والدارقطني علي بن حماد الخطابي رلفه وان الصواب وقفه
علي بن عمر الخطابي انه هو الذي وقع له ذلك مع مودته وان حماد انفراد
به ومع ذلك فقد وجد له مناع اخرجه البيهقي من طريق سعيد بن زريق
وهو يفتح الراي وسكون الراء لها موحدة ثم بالكتاب النسب فزواه عن
ابوب موصولا لكن سعيد ضعيف ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابوب
ايضا لكنه اعضله فلم يذكرنا فاعادوا ابن عمر وله طريق اخر يفتح نافع
عن الدارقطني وغيره اختلف في رفعها ووقفها ايضا واخرى رسالة
من طريق بوش بن عبيد وغيره عن حميد بن هلال واخرى من طريق
سعيد بن قتادة من رواية ابوب يوسف عن سعيد بن كراش
فهذه طرق يقوي بعضها ببعض قوة ظاهرة فلهذا والله اعلم استفد
بلال يؤذن الاذان الاول انتهى **قال وكان ابن ام مكتوم رجلا غمي**
ظاهرة على رواية الفقهين ان فاعل قال هو ابن عمر وبه جزم الشيخ موفق الدين
الحنبلي في المغني وفي البخاري في الصيام ما يشهد له وصرح الحمدي
في الجمع بان عبد العزيز بن ابي سلمة رواه عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه
انه قال وكان ابن ام مكتوم فثبتت صحة وصله لكن رواه الاسماعيلي
عن ابي خليفة والطحاوي عن يزيد بن سنان كلاهما عن الفقهين فثبت ان
فاعل قال ابن شهاب وكذلك رواه اسماعيل بن اسحاق ومعاذ بن المسني
وابو مسلم الكشي الملاثة عند الدارقطني والخزاعي عند ابي النخعي وثمان
عند ابي نعيم وثمان الدارمي عند البيهقي كلهم عن الفقهين ورواه البيهقي
من رواية الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن بوش والليث جميعا عن ابن
شهاب وفيه قال سالم وكان رجلا ضرب البصر قال الحافظ ولا يمنع كون
ابن شهاب قاله ان يكون شيخه قاسم قاله وكذا شيخه ابن عمر ايضا
ولا بن شهاب فيه شيخ اخر رواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن المسيب
وفيه الزيادة قال ابن عبد البر هو حديث اخر لابن شهاب وقد افق اسحاق
معمر انه عن الزهري **لا ينادي حتى ينال له اصوات بصوت** بالتركيب
للتاكيد اي دخلت في الصباح هذا ظاهره واستشكل بانه جعل اذانه
غاية للاكل فلم يؤذن حتى يدخل الصباح للزمن منه جواز الاكل بعد طلوع
الفجر والاجماع على خلافه الا من شذ كالاعمش واجاب **ابن حبيب**
وابن عبد البر والاصيلي وجماعة من الشراح بان المراد قارب الصباح ويعكر
على هذا الجواب ان في رواية الربيع التي قد مناهها ولم يكن يؤذن حتى يقول
الناس حين ينظرون الى بزوغ الفجر اذن واخرج من ذلك رواية البخاري
في الصيام حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وانما قلت
انه المبلغ لكون جميعه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فتقوله ان بلالا
يؤذن بلبيل ليس عن ابن ام مكتوم بخلافه ولانه لو كان قبل الصبح لم يكن

بينه وبين بلال فرق لصداق ان كلا منهما اذن قبل الوقت وهذا الموضع عندي
في غاية الاشكال واقترب ما يقال فيه انه جعل علامة لتجريم الاكل وكان له
من براعي الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وهو المارد
بالبروز وعند اخره في الاذان يعترض الفجر في الاذن ثم يظهر في ان لا يلزم
من كون المراد بقوله اصبحت اي قارب الصباح وقوع اذانه قبل الفجر
لاحتمال ان قولهم ذلك يقع في اخر جزء من الليل واذانه يقع في اول جزء من
طلوع الفجر وهذا وان كان مستبعدا في العادة فليس مستبعدا من مودت
النبي صلى الله عليه وسلم الموبد بالملائكة فلا يشترط فيه من لم يكن يتكلم الصفة
وقد روي ابو قرة من وجه اخر عن ابن عمر حديثا فيه وكان ابن ام مكتوم يروي
الفجر فلا يخطئه ذروة الحافظ ولا عطر بعد عرس قال رحمه الله تعالى
وفيه جواز اذ ان الاذن اذ كان له من خبره بالوقت لانه في الاصل مبني على
المسماة وعلى هذا القيد يحمل ما روي عن ابي شبة وابن المنذر عن ابن مسعود
وابن الزبير وغيرهم انهم كانوا ان يكون الودان اعني ونقل النووي عن ابي
حنيفة وداود ان اذان الاعني لا يضع نفيه السروجي بانه غلط على ابي
حنيفة نعم في المحيط الحنفية كراهته وفيه جواز تقليد البصري في
دخول الوقت وجواز ذكر الرجل بما فيه من العاهة اذ كان لقصد التقرب
وكونه والاذان قبل الفجر واليه ذهب الجمهور وخالف النوري ابو حنيفة
ومحمد يكتفي به واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واصحابهم وخالف ابن
خزيمة وابن المنذر وطائفة من اهل الحديث وادعي بعضهم انه لم يرد في
شي من الحديث ما يدل على الاكتفاء بنفيه مجرد بيان مسعود في العاصم
مرفوعا لا يمتنع احد كما اذ ان بلال من محورة فانه يوزن بليل ليرجع
قائمكم وليسته نائمكم واجيب بان مسكوت عنه فلا يدل على التزل
فحمله اذ لم يرد خلا فدهنا قد ورد حديث ابن عمر وعائشة بما يشهد بعدم
الاكتفاء بنفيه حديث زياد بن الحارث عن ابي داود يدل على الاكتفاء
فان فيه انه اذن قبل الفجر بامر الله صلى الله عليه وسلم وانما استاذنه في
الاقامة فمنعه الى ان يطلع الفجر فامرته فاقام لكن في اسناده ضعف لا يثبت
فهو واقعة عين وكانت في سفر ومن ثم قال القرطبي انه مذهب واضح على
ان العمل المتقول بالمدينة على خلافه فلم يرد الا بالعمل على قاع
المالكية وادعي بعض الحنفية ان السند قبل الفجر لم يكن بالفاظ الا اذان
واما كان تذكر او تنحيز كما يقع للناس اليوم وهذا مردود لان الذي
يضعه الناس اليوم محذور قطعاً وقد نظرت الطرق على التحجير بلفظ الاذان
فحمله على معناه الشرعي مقدم ولا اذان الا ولو كان بالفاظ مخصوصة
لما التبس على السامعين وساق الخبر يقتضي انه خفي عليهم الالتباس وادعي ابن
القطان ان ذلك كان في رمضان خاصة وفيه نظر ونسك الطحاوي بحديث ابن
مسعود هذا المذهب فقال قدما خبرنا ذلك لئلا نكون لما ذكرنا للصلاة

وتعقب

وتعقب بان قوله لا للصلاة زيادة في الخير وليس فيه حصر فيما
ذكر فان قيل تقدم في تعريف الاذان الشرعي انه اعلام بدخول وقت
الصلاة بالفاظ مخصوصة والا اذن قبل الوقت ليس اعلاما به فالجواب
ان الاعلام بالوقت اهم من ان يكون اعلاما بانه دخل او قارب ان يدخل
واما الحنفية الصبح بذلك من بين الصلوات لان الصلاة في اول وقتها
مرغب فيه والصبح ثانيا في ثلثا عتب يوم فثاسب ان ينصت بوقظ الناس
فلدخول وقتها ليتامسوا ويدركوا فضيلة اول الوقت انتهى وهذا
الحديث رواه البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن عبد الله علم
افتتاح الصلاة
مالك عن ابن شهاب عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن
ابيه عبد الله بن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة
رفع يده حذو بجملة وذال محبة ساكنة اي مقابل **متكبيه** تشبه
منكب ولا يجمع عظم العضد والكتف وبهذا اخذه مالك والشافعي والجمهور وذهب
الحنفية الى حديث مالك بن الحويرث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم
رفع يده حتى يجازي بها اذنيه رواه مسلم وفي لفظه حتى يجازي بهما فروع
اذنيه ولا يبي داود عن وائل بن حجر حتى خاذ با اذنيه ورجح الاول بكونه اصح
اسنادا ثم الرفع يكون مقارنا للتكبير وانتهاه مع انتهائه لرواه شعب
عن الزهري في هذا الحديث عند البخاري برفع يده حين تكبير وروى ابو
داود عن وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم رفع يده مع التكبير وقضيه
المقارنة انه ينتهي بانتهائه وهذا هو الاصح عند الشافعية والمالكية وحا
تقدم الرفع على التكبير وعكسه اخرجهما مسلم فعنده من رواية ابن جريح
وعنه عن ابن شهاب بلفظ رفع يده ثم كبر وله في حديث مالك بن الحويرث
كبر ثم رفع يده وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح برفع يده تكبير
لان الرفع صفة ثبتي تكبير يا غير الله والتكبير اشياء ذلك له والنفي
سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة قال الحافظ وهذا مبني على ان حكمة
الرفع ما ذكر وقد قال فريق من العلماء الحكمة في اقتراهما انه يراه الاصح
وسمعه الا عني وقيل لا بشاره في صرح الدنيا والاقبال بكيته على العبادة
وقيل الى الاستسلام والانتقاد لينا سب ففعله قوله الله اكبر وقيل
الى استعظام ما دخل فيه وقيل الى تمام القيام وقيل الى رفع الحجاب بين
العبد والمعبود وقيل ليستقبل جميع يديه قال القرطبي هذا اشبهها
وقال الربيع قلت للشافعي ما معنى رفع اليد قال تعظيم الله واتباع سنة
نبيه انتهى وقال ابن عبد البر رفع اليد من معناه عند اهل العلم تعظيم الله
وعبادته واتباع اليه واستسلام له وخضوع في حاله والوقوف بين
يديه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يقول لكل شيء رتبة
ورتبة الصلاة التكبير ورفع اليد وقال عتبة بن عاصم بكل بشاره عشر حركات

بكل اصبع حسنة انتهى وهذا رواه الطبراني بسند حسن عن عتبة قال كنت
في كل اشارة ليسيرها الرجل بيده في الصلاة بكل اصبع حسنة او درجة
موقوف لقطر مرفوع حكما اذا دخل للراي فيه وهذا الرفع مستحب عند
جمهور العلماء عند افتتاح الصلاة لا واجب كما قال الاوزاعي والحميدي
شيخ البخاري وابن خزيمة وداود وبعض الشافعية والمالكية قال ابن عبد
البر وكل من نقل عنه الوجوب لا تبطل الصلاة بتركه الا في رواية عند
الاوزاعي والحميدي وهذا شذوذ وخطا وقيل لا يستحب حكاية الباجي عن كثير
من المالكية ونقله الحميدي رواية عن مالك ولذا كان اسلم العبارات قول اي عن
العلماء اجمع العدل على حوازي رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن النضر
لم يختلفوا انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة **واذا**
رفع راسه من الركوع رفعهما اي يديه كذلك اي حذو منكبيه
كذا يحيى والقنبري والشافعي ومسنون ويحيى النيسابوري وابن نافع
وجماعة قلم يذكروا الرفع عند الانحطاط للركوع ورواه بن وهب وابن القاسم
وبن ميمون ومحمد بن الحسن وعبد الله بن يوسف وابن نافع وجماعة غيرهم
في الموطا بآبائه فقال واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع رفعهما كذلك
ايضا قال ابن عبد البر وهو الصواب وكذلك لمساير رواه عن ابن شهاب
فقال جماعة ان ترك ذكر الرفع عند الانحطاط اثم الى من مالك وهو انه ترك
او هم فيه لان جماعة خالفوا عنه الوجهين جميعا واختلف في سرور عنه
وزوي ابن القاسم عن مالك لا يرفع في غير الاحرام وبه قال ابو حنيفة وغيره
من الكوفيين وروى ابو مصعب وابن وهب واسهب وغيرهم عن مالك انه
كان يرفع اذا ركع منه على حديث ابن عروة قال الاوزاعي والشافعي واحد
واسحاق والطبري وجماعة اهل الحديث وكل من روي عنه من الصحابة ترك
الرفع فيما روي عنه فعلة الا ابن مسعود وقال محمد بن عبد الحكم لم يرو احد
عن مالك ترك الرفع فهما الا ابن القاسم والذي ناخذه الرفع الحديث بن
عمر انتهى كلام ابن عبد البر وقال الاصيل لم ياخر به مالك لان نافع اوقفه
عليه بن عمرو وهو احد الاربع التي اختلف فيها سائر نافع نافع بن باع
عبد الله مال في الباب والباب الثالث الناس كابل كل مائة لا تكاد تجد فيها
را حلة والاربع فيما سئت السما والعيون العشر فرفع الاربعة سائر
ووقفها نافع انتهى وبه يعلم تحامل الحافظ في قوله لم ار للمالكية دسلا
على تركه ولا تمسكا لافضل ابن القاسم انتهى لان سائرنا نافع لما اختلفا
في رفعه ووقفه ترك مالك في المشهور القول باستحباب ذلك لان الاصل
صيانة الصلاة عن الانفعال قال الحافظ واما الحنفية فقولوا على رواية
مجاهد انه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يديه بانهما بان في اسناده عن مجاهد
مثلا لا وعلى تقدير صحته فقد استب ذلك سائر نافع وغيرهما عنه والعدد
الكثير والي من واحد لا سيما وهم متنبئون وهو نافع مع ان الجمع ممكن بانه لم يره

واجبا

واجبا ففعله قارة وتركه اخرى يد اعلى ضعفه ما رواه البخاري في جزء رفع اليدين
عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان اذا راى رجلا لا يرفع يديه اذا ركع واذا ارفع
رأسه بالحصى احتجوا ايضا بحديث ابن مسعود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يرفع يديه عند الافتتاح ثم لا يعود اخرجه ابو داود ورواه الشافعي بانه
لا يثبت قال ولوثبت لكان المقتضى مقوما على الثاني وقد صححه بعض اهل
الحديث لكنه استدل به على عدم الوجوب ومقابل هذا قول بعض الحنفية
انه يبطل الصلاة ونسب بعض مناخري الفارسية فاعله الى البدعة وبه قال
بعض حنفيهم ورواه هذه المسئلة لكن قال البخاري في جزء رفع اليدين
من زعم انه بدعة فقد طعن في الصحابة لانه لم يثبت عن احد منهم تركه ولا اساس
اصح من اساس الرفع **وقال سمع الله من حمدة** قال العلماء معني سمع هنا
احباب ومعناه ان مر حمدة متفرضا لثوابه استحباب الله تعالى له واعطاه ما
يقرض له فانما نقول بذلك الحمد لتخصيص ذلك **ربنا ودد الحمد** قال العلماء
الرواية بمنزلة الروايات وحي زيادة وقيل عاطفة على محذون اي حمدناك
وقيل محذوا والحال قاله ابن الاثير وشف ما عداه واستدل به على ان
الامام تجمع بين اللفظين لان غالب احواله صلى الله عليه وسلم الامامة وعليه
الشافعي وابو يوسف ومحمد وجماعة ان الامام والمأمور والقد يقول اللفظين
وقال مالك وابو حنيفة يقول الامام سمع الله من حمدة فقط والمأمور ربنا
لك الحمد فقط لحديث اذا قال الامام سمع الله من حمدة فقولوا ربنا لك
الحمد فقط الامام على قول ذلك والمأمور على الاخر وهو في خمسة منافية
للمشركة كحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر واجابوا عن هذا
بحمله على صلاته صلى الله عليه وسلم منفر او على صلاة النافلة تؤقتا بين
الحديثين والمنفرد بجمع بينهما على الاصح **وكان لا يفعل ذلك** اي رفع يديه
في السجود لا في الهوي اليه ولا في الرفع منه كما صرح به في رواية ابن شبيب
عن الزهري بلفظ حين يسجد ولا حين يرفع راسه وهذا يشمل ما اذا نهض
من السجود الى الثانية والاربعة والتشهد بن وسئل ما اذا قام الى الثالثة
ايضا لكن بدون تشهد لكونه غير واجب واذا قلنا باستحباب جلسة
الاستراحة لم يرد لهذا اللفظ على نفي ذلك عن القيام منها الى الثالثة
والاربعة لكن روي يحيى القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا
الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني في الغرائب باسناد
حسن وظاهر النفي عما عدا المواطن الثلاثة لكن روي البخاري من رواية
عبيد الله عن نافع وابو داود من رواية بخارب بن دثار كلاهما عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله
سواء قدم من حديث علي وابي حميد الساعدي اخرجهما ابو داود وحكما
ابن خزيمة وابن حبان وقال البخاري في جزء رفع اليدين ما زاده ابن عمر وعلي
وابو حميد في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لانهما

لم يحلوا صلاة واحدة فاختلوا فيها وانما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة
من اهل العلم وقال ابن بطلان هذه الزيادة يجب فتبطل بها بقول بالرفع وقال الخطابي
لم يقل به الشافعي وهو لا يروى وقد قلنا في قوله صلى الله عليه وسلم في قولنا الزيادة وقال ابن
خزيمة موصلة وان لم يذكره الشافعي فالسناد صحيح وقد قلنا في قوله صلى الله عليه وسلم
قولي وقال ابن دقنق العبد قيا سر نظر الشافعي ان يستحب الرفع فيه لانه ثبت
الرفع عند الركوع والرفع منه لكونه زائدا على ما اقتصر عليه عند الافتتاح
والحجة في الموضعين واحدة واول مراض سيرة من يسيرها قال والصواب
اثباته ولما كونه مذهب الشافعي لقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي فثبت نظرنا
اي لان محل العمل به اذا علم انه لم يطلع على الحديث اما اذا عرف انه اطاع عليه
ورده او تاوله بوجه فلا والامر هنا محتمل واطلق النووي في الروضة انه يضر
عليه لكن الذي في الامر خلافه لقوله ولا نامم بالرفع الا في هذه المواضع الثلاثة
المذكورة في حديث ابن عمر يعني حديث الباب وهو متواتر ذكره البخاري في جرد رفع
اليدين انه ممن رواه سبعة عشر رجلا من الصحابة وذكر الحاكم وابن مندة ممن
رواه العشرة المبشرة وذكر شيخنا ابو الفضل الحافظ انه تتبع من رواه من الصحابة
فبلغوا خمسين رجلا ذكره في فتح الباري والحديث رواه البخاري عن القنبري
عن مالك بن نجوه **مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب**
الهاشمي عن العابد بن ثقة بنث عابد فقيه فاضل مشهور من رجال الجميع
قال الزهري ما رايت قرينيا افضل منه مات سنة ثلاث وتسعين وقيل
غير ذلك **انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره في**
الصلاة كلما خفض للركوع والسجود ورفع راسه من السجود لامن الركوع
لان كما يقول سمع الله من احده كما مر في حديث ابن عمر **قلتم تزل تلك صلاة**
حتى لا يسهو قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا بين رواة الموطا في لرسالة هذا
الحديث ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن مالك عن ابن شهاب عن علي بن ابي
موسى ورواه عبد الرحمن بن خالد بن نجيع عن ابيه عن مالك عن ابن شهاب
عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب ولا يجمع فيه الا ما في الموطا من رواه
محمد بن مصعب فرواه عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابيه ولا يصح فيه
هذا الاسناد والصواب عندنا ما في الموطا **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وم مالك عن يحيى بن سعيد عن سفيان بن يسار احدا لفقها التابعي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة رواه شعبة
عن يحيى بن سعيد عن سليمان كذلك من سلا بل فقط كان يرفع يديه اذا كثر
لاقتتاح الصلاة واذا رفع راسه من الركوع **مالك عن ابن شهاب عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف التابعي بن الصحابي ان ابا هريرة كان يسلمهم
اي لا يجلهم اما ما روينا في رواية بهم بالبا **فذكر كلما خفض ورفع** بخديدا للتمسك
في اثنا الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية المأمور بها في اول الصلاة
مقرونة بالتكبير التي كان حقا ان يستحبها في اخر الصلاة قاله الناصر المنير

وظاهر

وظاهر الحديث عموم في جميع الانتقالات لكن حصر منه الرفع بالا جماع فانه
يسرع فيه التحديد وقد جاء بهذا اللفظ العام ايضا من حديث ابي موسى عند
احمد وابن مسعود عند الدارمي والطحاوي وابن عمر عند احمد والنسائي وعبد
الله بن زيد عند سعيد بن منصور ورواي بن حجر عند ابن حبان وجابر عند الزائر
وعمران بن حصين في البخاري وسلم انه صلى مع علي بالبصرة فقال ذكرنا هذا
الرجل صلاة كنا نصليها مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا انه كان يكبر كلما
رفع وكلما وضع ورواي احمد والطحاوي باسناد صحيح عن ابي موسى الاشجوري
قال ذكرنا على صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما نسيناها
واما نركناها عند اوضه اشارة اليان التكبير المذكور كان قد ترك ولا احد
عن عمران اول من ترك التكبير عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته
وهذا محتمل اراة ترك الجهر للطبري عن ابي هريرة اول من تركه معاوية
ولا يبي عبدا اول من تركه زياد ولا يني ما قبله لان زياد ان تركه بترك معاوية
وكانه تركه بترك عثمان وقد عمل جماعة من العلماء على الاخفاء لكن حكى
الطحاوي ان قوما كانوا يتركون التكبير في الخفض والرفع قال وكذلك
كانت بنو امية تفعل ورواي بن المنذر نحوه عن ابن عمر وان بعض السلف
كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام ورفق بعضهم بين الفذ وعنه ووجهه
بانه شرع للاداء بحركة الامام فلا يحتاج اليه الفذ لكن استقر الامر
على مشروعية التكبير في الخفض والرفع لكل مصل وللجمهور على سنية ما عدا
تكبيرة الاحرام وعن احمد وبعض اهل الظاهر يجب كله قال ابن بطلان ترك
الا تكار على من تركه يدعي ان السلف لم يتلفوه على انه ركن من الصلاة
وقال ابن عبد هذا يدل على ان السلف لم يتلفوه على الوجوب ولا على السنن
الموكدة وقد قال اخلف في تاركه فقال ابن القاسم ان اسقط ثلاث
تكبيرات سجد لسهو ولا بطلت وواحدة او اثنتين سجد ايضا فان لم يسجد
فلا شيء عليه وقار عبد الله بن عبد الحكم واصبغ ان سجد فان لم يسجد
فلا شيء عليه وعمدا سا وصلاة صحيحة وعلى هذا فتها الامصار الشافعيين
والكوفيين واهل الحديث والمالكيين الامن ذهب منهم مذهب ابن القاسم
فاذا انصرف من الصلاة **قال والله في لا شتمكم بصلاة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في تكبيرات الانتقالات والاثبات بما قاله لرافعي هذه
الكلمة مع الفعل لما في به نازلة منزلة حكاية فعله صلى الله عليه وسلم
استتم وقد جاء ذلك عنه صريحا في الصحيحين من روايته ابن شهاب اخبرني
ابو بكر بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول كان صلى الله عليه وسلم اذا
قام الي الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع من حمد
حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يروي
ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يسجد فيقوم من اثنتين بعد الجلوس
وهذا الجلوس رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم عن يحيى كانه ما عن مالك به

البرم

ما كان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يكره الصلاة
كلما خفف ورفع زاد استهيب ويحفظ بذلك صوتة قال ابن عبد البر لم يقله
عن مالك عن من الرواة وقال الامام احمد يروي عن ابن عمر انه كان لا يكره
صلي وحده ورواية مالك اولى الا ان تحمل على الحمل والمفسر فتكون رواية
مالك اذا صلى اماما او مأموما واحدا اذا صلى وحده **مالك عن نافع**
ان عبد الله بن عمر كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه
نقل ابن عبد البر وغيره ان هذا الاحد لا حديث الا ربعة التي وقفها نافع عن
ابن عمر ورفعها سالم عن ابيه والقول قول سالم ولم يلقه الناس فيها
الي نافع ونقل الحافظ ان البخاري اشار الى رد هذا بانه لختلف على نافع
في رفعه ووقفه ورواه مالك وغيره عنه موقوف ورواه ايوب عنه عن ابن
عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه واذا ركع واذا رفع راسه من
الركوع والذي يظهر لي ان السبب في هذا الاختلاف ان نافعا كان يرويه
موقوفاً ثم يعقبه بالرفع فكانه احيانا يقصر على الموقوف او يقصر عليه
بعض الرواة عنه والله اعلم بالصواب **واذا ارفع راسه من الركوع رفعها**
دون ذلك كذا رواه مالك عن نافع واخرجه من طريقه ابو داود وبعارضه
قولا بن جريج قلت لنافع اكان ابن عمر يجعل الاولي في موضعين ارفعين قال لا
ذكره ابو داود ايضا وقال لم يذكر رفعها دون ذلك عن مالك فيما اعلم انتهى
ومعارضته بذلك لا تنهض اذ مالك اثبت من ابن جريج لاسيما في نافع كثر
ملازمته له على انه يمكن الجمع بان نافعا نسي لما ساله ابن جريج فاجاب
بالنسي ولما حدث به مالك كان متذكرا فحذره به فانما قصد وكل من
روايته واما زعمه الى داود ونحو مالك بزيادة دون ذلك فغير مستلهم
لا يتعدح لا يمار باء من نعمة حافظ غير منافية فيجب قبولها كما هو مقرر
في علم الحديث **مالك عن ابي نعيم وهب بن كيسان** القريشي مولاهم المديني
العلم ثقة اروي له الجميع عن جابر بن عبد الله انه كان يعلم اي اصحاب
التابعين التكبير في الصلاة قال وهب فكان جابر يامرنا كلنا
حفظنا اي هبطنا للركوع والسجود ورفعنا من السجود وفي هذا ما قبله
من الرواية نضيف ما رواه ابو داود عن عبد الرحمن بن ابي صليته خلف
البيهي صلى الله عليه وسلم فلم يمت التكبير وقد نقل البخاري في التاريخ عن ابي
داود الطيالسي انه قال هذا عندنا باطل وقال الطبري والبرز انقرة به الحسن
ابن عمارة وهو مجهول والمراد لم يمت الجهر به اولى **مالك عن ابن شهاب**
انه كان يقول اذا ادرك الركعة مع الامام قبل رفع راسه من الركوع
فلم يكبر واحدة اجزائه عنه تلك التكبير ظاهره وان لم يتبعها تكبير الاحرام
قال مالك وذلك اذا نوي بذلك **التكبير افتتاح الصلاة** قال ابن عبد
البر ليس في قول ابن شهاب كذا دليل على تفسير مالك بل هو معروف من مذهبه
ابن شهاب ان تكبير الافتتاح ليست فرضا ففسر مالك على مذهبه كانه

قال

قال وذلك عندنا وقال الباجي عن مالك روايتان احدهما انه يبتدئ بها
والثانية يتمادي ويعيد لئلا يبطل عملا اختلف في اجزائه لقوله تعالى
ولا تبطلوا اعمالكم انتهى وتكبيره الاحرام ركن عند الجمهور ومنهم الامة الاربعة
وقيل شرط وهو عند الحنفية ووجه للشافعية وقيل سنة قال ابن المنذر
لم يقل به غير ابن شهاب ونقل ابن عبد البر عنه وعن ابن المسيب والحسن
والحكم وقتادة والاوزاعي انهم قالوا انما تجزيه تكبير الركوع قال في فتح
الباري وكذا نقل عن مالك ولم يثبت عن احد منهم النضر ع بالسنية انما قالوا
نعم ادرى الامام راكعا تجزيه تكبيره الركوع نعم نقله الخوحي من الحنفية
عن ابن علية والي بكر الاصم ومخالفتهما للجمهور كثيرة واما وجوب السنية
للصلاة فلا خلاف فيها **وسئل مالك عن رجل دخل مع الامام نسي تكبير**
الافتتاح وتكبير الركوع حتى صلى ركعة ثم ذكر انه لم يكن تكبيرا الافتتاح
وكسر الركوع وكبر في الركعة الثانية قال يبتدي صلاته احب اليه
احب للوجوب فانه قد يطلقه عليه احيانا قاله ابن عبد البر قال وقد اضطر
اصحاب مالك في هذه المسألة وفرقوا بين تكبيره الاحرام الداخل للركوع
دون الاحرام بين الركعة الاولى والثانية بما لا معنى لايرواه **ولو نسي**
الافتتاح وكبر في الركوع الاول رايت ذلك محزبا عنه اذا نوي بها
تكبير الافتتاح وحكم من وقع منه ذلك في اي ركعة كذلك واما حال التقيد
لكونها جوازا للسؤال والمسئلة مبسوطة في الفروع وهذا كله في المأموم
فقط لا للمفرد ولا للامام فضلا بما باطله كما قال **مالك في الذي صلى**
فنسي تكبير الافتتاح انه رستا نق صلاته لبطاها بنزل وكن
وهو تكبير الاحرام وقال مالك في امام ينسي تكبير الافتتاح حتى يفرغ
من صلاته قال اري ان يعيد ويعيد من خلفه الصلاة لبطاها
وان كان من خلفه قد كبر واقامهم يعيدون لان كل صلاة بطلت على الامام
بطلت على المأموم الا في مسائل ليست من هذه منها
الفقرة في المغرب والعشاء
اي تقدر برما فيها لكونها جهريتين وقد هما على ترجمة القراءة في الصبح لان
السبل سابق النهار ولم يذكر القراءة في الظهر والعصر ترجمة لانها سرية
لم تسع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومن ترجم لهما ارايات القراءة فيها
وقد ترجم البخاري لهما وروي في الترجمة حديث ابي قتادة كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر فاتحة الكتاب وسورة سورة
وليسعنا الآية احيانا وحدث ابي بصير قال قلت لابي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلت باي شيء كنتم تعملون فزاته
قال يا صخر اب حنيفة واورد على الاول ان العلم بقراءة السورة في السرية انما
يكون بسمع كلها واجيب باحتمال انه مأخوذ من سماع بعضهما مع قيام

القرنية على قراءة باقها واحتمال انه صلى الله عليه وسلم كان يجزئهم عقب الصلاة
واعمالا غائبا بقراءة السورتين وهو يقيد احدا قاله ابن دقيق العيد وعلى
الثاني ان اضطر بالحاجة لا يمين القراءة لحصوله بالذکر والدعاء واجب
بانهم نظروا بالجهرية لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذکر والدعاء اذا
انضم الى ذلك قولاً في قنادة كان يسمعون الاية احياها قوي الاستدلال
وقال بعضهم احتمال الذکر ممكن لكن جزم بالصحابي بالقراءة مقبول لانه
اعرف باحد المختلدين فيقبل تفسيره واستدل به البيهقي على ان الاسرار
بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون لا بتجزيك اللسان
والسنتين بخلاف ما لو اطلق سفتيه وحرك لسان بالقراءة فانه لا يضطر
بذلك لحينه قال الحافظ وفيه نظر لا يخفى **مالك عن ابن شهاب عن**
محمد بن جبير يضم الجيم وفتح الموحدة **ابن مطعم** القرشي النوفلي ابى سعيد
المدني ثقة من رجال الجميع عارف بالانساب مات على رأس المائة **عن ابيه**
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف صحابي اسلم يوم فتح مكة
وقبل قبله وكان احدا لا شران ومن حلهما قرش وساداتهم عارفا بالانساب
مات سنة ثمان وتسعين وخمسين **ابن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال اني نسخ الموطأ ومثله في البخاري من رواية ابن يوسف عن مالك
قرا بلفظ الماضي وفي فتح الباري قوله قرا في رواية ابن عسار في قرا وكذا هو
في الموطأ وسلم **بالطوري في المغرب** والبخاري في الجهاد من طريق معمر
عن الزهري وكان جاني اساري يدروا بن جبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري
في فداهل مدروا زاد الاسما على من طريق معمر وهو يومئذ مشرك والبخاري
في المغازي من روايته معمر ايضا وذلك اول ما وفر الايمان في قلبي للطبراني
من طريق اسامة بن زيد بن كحوة وزاد في اخره فاخبرني من قرأته الكبر لسعيد
ابن منصور عن هشيم عن الزهري فكا كما صرح قلبي حين سمعت القرات
واستدل به على صحة ادا ما تحمله الراوي في حال الكفر وكذا المنقذ ادا
في حال العدالة وقوله بالطوري بسورة الطور وقال ابن الجوزي ان البايعني
من كقوله تعالى يشرب بها عباده الله واستدل بالطحاوي لذلك بما رواه
من طريق هشيم عن الزهري فسمعتة يقول ان عذاب ربك لواقع قال فاخبر
ان الذي سمعه من هذه السورة هو هذه الاية خاصة قال الحافظ وليس
في السياق ما يقتضي قوله خاصة مع ان روايته هشيم بخصوصها مضعفة
بل جاني روايات اخرى ما يدل على انه قرا السورة كلها فثبت البخاري في التفسير
فلما بلغ هذه الاية ام خلنوا من غير شيء ام لم خلنوا ام خلنوا السموات والارض
بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسطرون كاد قلبي يطير بخوف نفاس
ابن اصبح ولا للطبراني وابن جبان سمعته بقرا والطور وكتاب مسطور ومثله
لا بن سعد وزاد فاستمت قرأته حتى خرجت من المسجد انتهت ورواه يزيد بن
حبيب عن الزهري فجعل موضع المغرب العتمة ورواه سفيان بن حسين عن

الزهري

الزهري عن محمد بن ابيه ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كله في اساري بدر
فوافقتة وهو يصلي باصحابه المغرب والعشا وهو يقرأ وقد خرج صوته من
المسجد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكا كما صرح قلبي اخبرهما ابن عبد
البرق ما رواه السك فالحصيص منه المغرب وما رواه القتمة فضعفة
لانها من رواية ابن حصيص عن يزيد كما قال ابن عبد البر يعني ابن حصيص لا يخفى
به اذا انفرد قلبي اذا خالف والمحموظ عن الزهري عند حفاظ اصحابه المغرب
وقد اخرج البخاري عن عند الله بن يوسف وسلم عن يحيى كلاهما عن مالك
به **مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن مسعود** احدا الفقهاء **عن عبد الله بن**
عباس الخبر الزمان ان امه **ام الفضل** اسمها اليانة بضم اللام وتخفيف
الموحدة بن بنت الحارث بن حزن بفتح الهاء وسكون الزاي بعدها نون
المقلالية زوج القياس وامر بنيه الستة النجباء ولدت بميمونة ام المؤمنين
لها صحبة ورواية وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عند ها ويقال
انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة ورد بانها وان كانت قدعية الاسلام
لكنها سبقتهما ام عمار وام بلال وغيرهما قال في الفتح هنا والصحيح اي
في اول من اسلم بعد خديجة فاطمة أخت عمر زوج سعيد بن زيد كما في
الناقب من حديثه لغدرا بنتي وعمر موقتي واخوته علي الاسلام قال ابن
حبان مات بعد القياس في خلافة عثمان **سمعتة** وهو اي عبد الله
ابن عباس **بقرا** جملة حاله وفيه التفات من الخاض الى الغائب لان القياس
سمعتني وانا افرأ **المرسلات عرفا** اي الرياح متتابعة كرهف الغرس
يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال **فقال له يا بني** يضم الموحدة مصغر
لقد كنتني ابتد الكاف شيئا سئته **بقرا** لك هذه **السورة** منصوب
بقراءة عند البصريين ويدر في عند الكوفيين **انها لا خرا** سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم **بقرا** لها في المغرب زاد البخاري في الوفاة النبوية
من رواية عقيل عن ابن شهاب ثم ما صلى لنا بعد ها حتى قبضه الله والبخاري
عن عائشة ان الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في مرض
موته كانت الظهر ولجمع بينهما ان التي حكمتها عائشة كانت في المسجد والتي
حكمتها ام الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي لكن قلعه روى رواية ابن
اسحاق عن ابن شهاب في هذا الحديث بلفظ خرج اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عاصب راسه في مرضه فصلى المغرب الحديث اخرج الزهري
ويمكن حمل قولها خرج اليها اي من مكانه الذي كان راقد فيه الي من في البيت
فصلى بهم فالتيم الروايات قاله الحافظ واستدل به من الحديث على امتداد
وقت المغرب وعلى جواز القراءة فيها بغير قصر الفصل وفي البخاري عن مروان
ابن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت مالك لقرا في المغرب بقصار الفصل وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بطول الطولين وان شأ طول الطولين

تثنية طولي اي باطول السورتين الطويلتين وفي رواية ابن خزيمة والله لقد
كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما سورة الاعراف في الركعتين جميعا وانفتحت
الروايات على تفسير الطولي بالاعراف وفي تفسير الاخرى بالمائدة والاعوام
او بولس روايات المحفوظ منها الاعوام وفي حديث سليمان بن يسار
عن ابي هريرة ما رواه ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن ابي هريرة
قال سليمان فكان يقرأ في الصبح بطول الفصل وفي المغرب بقصا
الفصل اخرج النسائي وصححه ابن حبان وطريق الجمع بين هذه الاحاديث
انه صلى الله عليه وسلم كان احيا يطيل القراءة في المغرب ما لبيا الجوار
واما القلم بعد المسئلة على المؤمنين وليس في حديث جابر دليل على
ان ذلك تكرره واما حديث زيد بن ثابت ففيه اشعار بذلك لكونه
اكثر على مروان الواظية على القرآن بقصا والفصل ولوعلم مروان انه صلى الله
عليه وسلم واظب على ذلك لا حتى به على زيد لكن لم يرد زيد مثله المواظية
على القراءة بالطول وانما اراد منه ان يتعاهد ذلك كما رآه من النبي صلى
الله عليه وسلم وفي حديث ام الفضل اشعار بان صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ في الصلوة باطول من المرسلات لكونه حال سدة مرضه وهو مظنة
التخفيف وهو يدعي الى اوداد عاتق النطويل لانه روي عن جابر حديث
زيد بن ثابت عن عروة انه كان يقرأ في المغرب بالقصا وقال وهذا يدل
على نسخ حديث زيد ولم يبين وجه الدلالة وكانه لما راي عروة راوي الحديث
عمل بخلافه حمله على انه اطلع على ناسخه ولا يخفى بعد هذا العمل كيف يجمع
دعوى النسخ وام الفضل تقول اخر صلاة صلاها بهم قرا بالمرسلات قال
ابن خزيمة هذا من الاختلاف المباح لجابر لم يصلي ان يقرأ في المغرب وفي الصلوة
كلها بما احب الا انه اذا كان اماما استحب له تخفيف القراءة وهذا الذي
من قول القرطبي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التقصير وعكسه
فهو متروك انتهى ونقص الترمذي عن مالك انه كره القراءة في المغرب
بالطور والمرسلات ونحوهما وعن الشافعي لا اكره ذلك بل استحبته عن
المعروف عند المالكية والشافعية انه لا كراهة في ذلك ولا استحباب
بل هو جائز كما قال ابن عبد البر وغيره نعم المستحب تقصيرها بالعمل بالمدينة
وبغيرها قال ابن دقيق العيد استمر العمل على تطويل القراءة في الصبح ثم
وتقصيرها في المغرب والحق عندنا ان ما صح عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك
ونبتت مواظبته عليه فهو مستحب وما لم تنبت مواظبته عليه فلا كراهة
فيه واستدل الخطابي وغيره بالاحاديث على امتداد وقت المغرب الى التسليم وفيه
نظرا من قال ان لها وقتا واحدا لم يجده بقراءة معينة بل قالوا لا يجوز تأخيرها
عن اوجزها السمس وله ان يطول القراءة فيها الى التسليم ومنهم من قال ولو غاب
التسليم رحله الخطابي على انه يوقع ركعة في اول الوقت ويديم الباقي ولو غاب
السنن ولا يخفى ما فيه لان تعدد اخرج الصلاة عن الوقت ممنوع ولو جازت فلا عمل

ما ثبت

ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وحديث ام الفضل اخرج البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك عن ابي عبد**
بضم العين مصغر المذحجي قبل اسمه عبد الملك وقيل حي وقيل يحيى وقيل
خوي بضم المهملة وفتح الواو وبعد ها تحية ثقيلة روي له مسلم وابو داود
والنسائي وعلق له البخاري **مولي سليمان بن عبد الملك بن مروان** احد
ملوك بني امية وحاجبه **عن عباد بن عباد** بضم العين والتخفيف وها اخرج في
بضم النون وفتح المهملة الحنفية الكندي الشامي قاضي طبرية ثقة فاضل
قال في مات سنة ثمان عشرة ومائة **عن قيس بن الحارث الكندي** الحنفي ثقة
من ائمة البعير **عن ابي عبد الله الصائغ** بضم الصاد المهملة وثقة النون
قال في فوحدة فمهمة اسمه عبد الرحمن بن عسيلة بضم الميمين مصغر المرادي
ثقة من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بجمعة
ايام ومات في خلافة عبد الملك **قال قدمت المدينة في خلافة ابي بكر الصديق**
فصلت وراه المغرب فقرأ في الركعتين الاولين بام القرآن وسورة
سورة من قصار الفصل وهذا اول الصافات او الجاثية او الفلق او المجرات
اوقاف او الصفا او تبارك او سبح او الصي الى اخر القرآن اقول اكثرها مستغرب
والراجح عند المالكية والشافعية المجرات ونقل المحب الطبري قوله ساذ ان
الفصل جميع القرآن ثم **قام في الثالثة فدون منه حتى ان شياجه لتكاد**
ان تنس ثيا به فسمع قرا بام القرآن وهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا
نمنا عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يلتقي بنا كما زاعت قلوب اوليك **لعمري**
مدد بتنا ارشدتنا اليه **وهب لنا من لربك من عندك رحمة** تثمينا
انك انت الوهاب قالوا لبا حتى قرأته في الثالثة في هذه الآية ضرب من
القنوت والدعا لما كان فيه من اهل الردة واجاز جماعة من العلماء الفتوى
في المغرب وكل صلاة ومنهم من لا يراه اصلا وقال ابن عبد البر قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم في المغرب بالطور والمرسلات وفي العسا بالمتن والذين يتنون
وقراءة ابي جابر ذلك من المباح يقرأ بما شامع ام القرآن ما لم يكن اماما
فلا يطول على من خلفه وتخفيفه صلى الله عليه وسلم مرة ومر بما طول بد على
ان لا توقفت في القراءة بعد الفاتحة وهذا اجماع وقد قال من ام الناس
فليخفف ولم يحد شيئا اجمعوا على ان لا صلاة الا بقراءة وكان الشافعي
يسجداد تسقط القراءة عن من نسي فان النسيان موضوع ثم رجع عن ذلك
بمصر واظنه كانت دخلت عليه الشهية بما روي ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ
يقرا فذكر له ذلك فقال كيف كان الركوع والسجود قيل حسن قال لا بأس اذا
وهذا حديث منكركان مالك ذكره في الموطا من سلامه من كتابه وصح ان
عمر اعاد تلك الصلاة باقامة وقال لا صلاة الا بقراءة وروي استهزأه مالك
انه انكر ان يكون عمر فعله وقال يري الناس عمر يفعل هذا في المغرب فلا يسبحون له
ولا يجبرونه **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى وحده اي سقرا**

يقرا في الأربع من ركعات الصلاة جميعا أي في جميع من لا في بعض من زاد في رواية
محمد بن الحسن من الظهر والعصر في كل ركعة بام القرآن وسورة من القرآن
طويلة أو قصيرة وهذا لم يوافق عليه مالك ولا الجمهور بل كرهوا قراءة شيء بعد
النافحة في الآخرين وقال لئلا المغرب لما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأولى بام القرآن وسورتين
وفي الركعتين الآخرين بام الكتاب ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في
الثانية وهكذا في العصر وكان يقرأ أحيا نأ بالسورتين والثلاث في الركعة
الواحدة من صلاة الفريضة ويجوز ذلك قال الأئمة الأربعة وغيرهم وفي
الصحيحين عن ابن مسعود لقد عرفنا نظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بينهم فذكر عشرين آية من المفصل سورتين في كل ركعة ويقرا في الركعتين
من المغرب كذلك بام القرآن وسورة سورة بيان المراد به بالتشبيه مالك
عن يحيى بن سعيد بن قيس أن أنصار بني عدي بن نابت الأنصاري الكوفي ثقة روي
له الجميع وروي بالمشيخ مات سنة ست عشرة ومائة عن البراء بن عازب الصحابي
ابن الصحابي أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء زاد البخاري
من رواية شعبة عن عدي في سفر زاد الأسماعيلي كعب بن قيس فقرأ فيها بالقرآن أي
سورة البقرة والفرقان زاد النسائي في الركعة الأولى وفي كتاب الصحابة لا يركن
في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من أهل الإمامة أنه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فأتينا به لغرض علينا السلام فاسلمنا واسلم لنا وقرأ في الصلاة بالستين
والزيتون وأنا أنزلناه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن أن كانت في الصلاة
التي عن البراء إنما العشاء أن يقال قرأ في الأولى بالستين وفي الثانية بالعدد
وأما قرأ فيها بقصار المفصل لكونه مسافرا والسفر يطلب فيه التخفيف
وحدث أبي هريرة في الصحيحين أنه قرأ فيها إذا الشما استنقذت بحملى على
الحضر فلذا قرأ فيها بأواسط المفصل والبخاري من رواية مسعود بن عدي عن
البراء زيادة ما سمعت صوتا أحسن منه أو قراءة ولمسلم من هذا الوجه صوتا
أحسن منه بدون شك

المفصل في القراءة

مالك عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حسين بن بقم الهاشمي وفتح
السود الهاشمي مولا هم المدي في التناهي قال سعد كان ثقة كثير الحديث
روي له الجميع ومات بعد المائة عن أبيه عبد الله ثقة التابعي المتوفى
في أول أمارته يزيد روي له الجماعة وفي الاستاد ثلاثة من التابعين
يروى بعضهم عن بعض وهو من اللطائف عن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم أبي الحسن من الشافعين الأولين وروى جماعة أنه أول من أسلم
أمير المؤمنين مناقبه كثيرة جدا حتى قال أحمد والنسائي وأسماء بن القاضي
لم يرد في حق أحد بالأسانيد الجيدة ما ورد في حق علي مات في رمضان سنة
اربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالارض بإجماع أهل السنة
وله ثلاث وستون سنة على الأصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لحق عن لبس القسي بفتح القاف وكسر السين وتحتية مشددة قال ابن
وقب ثياب مضلعة أي مخططة بالحرب كانت تعمل بالفس موضع بمصر
تلى القرما قاله الباجي وفي مسلم عن أبي بردة قلت لعلي ما القسي قال
ثياب انتقام من مصر والفس مضلعة فيها حرب أمثال الانزج وقال
أبو عبيد أهل الحديث بكسرون القاف وأهل مصر يفتخون بها نسبة إلى بلد
علي سأل البحر يقال لها القسي بقرب دمياط وقال الخطابي الكسر غلط لأنه
جمع قوس وقال ابن الأثير في ثياب من كتان مخلوط بحرب يوتي بها من مصر
نسبت إلى قرية علي سأل البحر فزيبا من تنيس يقال لها القسي وبعض
أهل الحديث بكسرها وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب إلى القز
وهو ضرب من الأبرسيم قابد من الزاي سين وقيل منسوب إلى القسي
وهو الصقيع ليأضاه وفي رواية أبي مصعب والقسي ومعن وجماعة
زيادة والمصفر والنهي للتزنية على المشهور ففي المدونة كره مالك
المصفر المقدم للرجل في غير الأحرار والمقدم بضم الميم وسكون الفاء
وفتح الدال المهملة القوي الصبيح المسبح الذي يرد في العصفرة بعد أخري
وأما المصفر غير المقدم والمرعفر فيجوز لبسهما في غير الأحرار نص علي
الأول في المدونة وعلي المرعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمرعفر لغير
الأحرار وكنت البسه وعن عطاء بن رباح عن محمد بن يحيى عن محمد بن يحيى
وعن قراءة القرآن في الركوع والسجود كما زاده معمر بن ابن شهاب عن
إبراهيم عن أبيه عن علي بن عبد الله عن ثكروة الفزاة فيهما عند الجميع لهذا
الحديث والجمهور مسلم عن ابن عباس مرفوعا إلا أني قد نهيت عن القراءة
في الركوع والسجود فأما الركوع فعظوا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا
في الدعاء فممن أن يستجاب لكم وحديث الباب رواه مسلم في اللباس عن يحيى
والترمذي في الصلاة عن فتية ومن طريق معن الثلاثة عن مالك بن
وتابعه الزهري في شيخه نافع عن إبراهيم عن أبيه عن علي بن مسلم أيضا
مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي بقرينة
فقتية نسبة إلى تيمم قرين عن أبي حازم بمهملته وزاي التمار اسمه
دينار قولي لا يضار كذا في رواية للنسائي وله في أخري موكي الفقاريين
وقد قيل أنه موصل إلى ريم الفقاري وذكر حبيب بن إبراهيم عن مالك
أن اسمه بيسار موكي قيس بن سعد بن عبادة وقال الأئمة في ثياب
داود أبو حازم التمار حدث عنه محمد بن إبراهيم من هو قال هو الرجل الذي
من بياضه وقيل هما اثنان التمار موكي أبي رهم الفقاري والبياض موكي
الأنصار مختلف في صحبته عن البياض بفتح الموحدة وضاد معجمة
اسمه فروة بفتح الفاء وسكون الواو ابن عمر بفتح العين ابن ودقة بفتح
الواو وسكون الدال المهملة بعدها قان كما ضبطه الداني في أطراف
الموطا قال ومي لروضة ابن عبيد بن غانم بن بياضه فخذ من الخرج

الا نصاري شهد العتبة ويدر او ما بعدها واخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مخزوم العامري وروي عبد الرزاق عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث فزوة بن عمرو وحزول الخلفاء فاذا دخل الحائط حب ما فيه من الاقنعة ضرب بعضها على بعض على ما يري فيها فلا يحطى وذكره في كتاب الردة ان فزوة كان ممن قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسين في سبيل الله وكان يتصدق في كل يوم من ثلثه بالف وسق وكان من اصحاب علي يوم الجمل وزعم ابن مزيان ووضح ان مالكا سكنت عن اسمه لانه كان ممن اعان علي بن عثمان قال ابن عبد البر وهو لا يثبت ولا وجه لما قال من ذلك ولم يكن قابله هذا علم بما كان من الانصار يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون وفي رواية حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد ان ذلك كان في رمضان والنبي صلى الله عليه وسلم معتكف في قبة على بابها حصير والناس يصلون عضبا عضبا اخرج ابن عبد البر **وقد علت اصواتهم بالقراءة فقال ان المصلي يناجي ربه** قال ابن بطال مناجاة المصلي ربه عبارة عن احضار القلب والخشوع في الصلاة وقال عياض في خلاص القلب ونفريغ السريذرة وتخمينه وتلاوة كتابه في الصلاة وقال غيره مناجاة المعبود ربه ما يقع منه من الافعال والاقوال المطلوبة في الصلاة ونزك الافعال والاقوال المنهي عنها ومناجاة الرب لعبده اقباله عليه بالرحمة والرضوان وما يقع عليه من العلوم والاسرار وفيه كما قال الباجي تنبيه على معنى الصلاة والمقصود بها ليكثر الاحتراز من الامور المكروهة للدخلة للنقص فيها والاحتراز على امور الطاعة الممنوعة لها **فليتنظر بما يناجي به** اذا التحذير من ان يناجي به القرآن على وجه مكروه وان كان القرآن كله طاعة وزينة **ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن** لان فيه اذا وسع من لا يقابل على الصلاة ونفريغ السريذرة مما يناجي به ربه من القرآن ولذا منع رفع الصوت بالقرآن حينئذ لاذي المصلين فيجهر من الحديث وغيره او لما انتهى وقال ابن عبد البر واذا انتهى المسلم عن اذني المسلم في عمل الرتبة تلاوة القرآن فافاره في غير ذلك استدرجيا وقد ورد مثل هذا الحديث من رواية ابي سعيد الخدري اخرج ابوداود عنه قال اعتكف صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستور وقال لا ان كلهم يناجي ربه فلا يؤذي بعضكم بعضكم بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة او قال في الصلاة قال ابن عبد البر حديث البيهقي وفي سعيد ثابتان صحيحان قال وقد روي بسند ضعيف عن علي قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل صوته بالقرآن قبل العشاء وبعد ما يغلط اصحابه وهم يصلون قال السيوطي وكثيرا ما يسأل عما اشتهر على الائمة ما انصفا لقاري المصلي ولا اصل له ولكن هذا مصوله **مالك عن حماد** يضم الحاء الى ابي حميد البصري يكنى ابا عبيدة مولى طلحة بن عبد الله الخزاعي الذي يقال له طلحة الطلحات واسم ابيه طهمان او غير ذلك في نحو عشرة اقوال وهو من الثقات المتفق على الاحتجاج

١٢٢
هم الا انه كان يدلس حديثه انشروا كان سماع اكثره من ثابت وغيره من اصحاب انس قال شعيب لم يسمع حميد من انس الا اربعة وعشرين حديثا والباقي سمعها من ثابت او ثبتته فيها او عابه زائفة لدخوله في سني من امر الخلفاء وجملة الذي رواه مالك في الموطا عنه سبعة احاديث مات وهو قائم يصلي في جهاد في الاولى سنة اثنين ويقال ثلاث واربعين ويقال ستة واربعين ومائة ولقب **الطويل** قيل لطول يديه وقال الا سمعني رايتك ولم يكن بالطويل ولكن له جار يعرف بحميد القصير ففعل حميد الطويل ليعرف من الاخر **عن انس بن مالك انه قال قت وراي بكر وعمر وعثمان** قال الباجي اي وقفت مستقبل القبلة القيام المعتاد في الصلاة على رجليه جميعا فيقفنهما ولا يحركهما **فكلمهم كان لا تقرب اسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة** قال ابن عبد البر هكذا في الموطا عند جماعة رواية فيما علمت موقوفا ورواية طائفة منهم الوليد بن مسلم وموسى بن طارق واسماعيل بن موسى السدي عن مالك عن حميد عن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم والي بكر وعمر وعثمان فكلمهم الخ وليس ذلك بمحفوظ وكذلك رواه ابن ابي زهير عن حميد عن عبد الله بن وهب قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن مالك وابن عيينة عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهو خطا عندهم من ابي ابي بن وهب في رفعه ذلك عن حميد عن مالك والصواب عنه ما في الموطا خاصة وذكر الحافظ في تكمته علي بن الصلاح ان حميدا سمع هذا الحديث من انس وقنادة الا انه سمع الموقوف من انس ومن قنادة عنه الرفوع قال ابن ابي عدي فكان حميدا اذا قال عن انس لم يرفعه واذا قال عن قنادة عنه رفعه انتهى ولا يعارضه ما رايت ان طائفة رواته عن مالك فرفعه بدون ذكر قنادة لقول ابي عمر انه ليس بمحفوظ لغمر رده عليه رواية ابن عيينة والعمرى له بدون ذكر قنادة فان ابا عمر لم يعلمها لكن قد اعلمها غيره ايضا قال ابن عبد البر وقد روي هذا الحديث عن انس ثابت وقنادة وحميد ايضا من طرق كثيرة باسناد صحيح كظم ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم لكن اختلف عليهم في لفظة اخلافا كثيرا مضطربا متدافعا منهم قال كانوا لا يقولون بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من قال كانوا لا يجهرون بها وبعضهم قال كانوا يجهرون وبعضهم قال كانوا لا يتركونها ومنهم من قال كانوا يفتخرون القراءة بالحمد لله رب العالمين وهذا اضطراب لا تقوم معه حجة لاحد من الغفها قال الحافظ طريق الجمع بين هذه الالفاظ حمل نفي القراءة على نفي السماع على نفي الجهر ولا يلزم من قوله كانوا لا يفتخرون بالحمد وهو تضم الدال على الحكاية انهم لم يفتخروا بالسبلة سرا ويؤيدوه ان في رواية الحسن عن انس عن ابي خزيمة كانوا لا يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فان دفع بهذا القليل من اعلاه بالاضطراب كابن عبد البر

لا الجمع اذا امكن المصير اليه انتهى ولا يخفى نفسه فانه لم يذكر واروايته كانوا
يجمرون ورواية كانوا لا يتركونها على نفي الجهر ويقدم عليه رواية من انبته
مع كون النسخ صحيح النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم صحب بابكر وعمر وعثمان
حسبوا وعشرين سنة فلا يسمع الجهر بها منهم في صلاة واحدة وهذا من البعد
يمكن وتاثيره بما جاء ان سعيد بن يزيد سأل اسحاق عن ذلك فقال انك انما تلت
عن شي لا احفظه ولا سألني عنه احد قبلك رواه ابن خزيمة وغيره وبه اعمل
حديث الباب ليس بنا مضل لان احاديث اسناد الصحيحين ان قتادة سأل اسحاق
مثل سؤال سعيد فاجابه بقوله صليت خلفا النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر
وعمر وعثمان فلم يكونوا يفتخرون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم واخرجه ابو يعلى
والسراج وغيرهما وروي ابن المنذر عن قتادة سالت انس بن مالك الرجل بسم الله
الرحمن الرحيم فقال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان
فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وجمع بينهما بانه اجاب
قتادة بالحكم دون سعيد فلعله تذكر لما سألته قتادة بدليل قوله في رواية
سعيد ما سألني عنه احد قبلك او قال لهما معا لحفظه قتادة دون سعيد
فان قتادة احفظ منه بلا نزاع ولا يضاد قول السيوطي قد كثرت الاحاديث
الواردة في السبيلة انبأ تادقيا وكلا الامرين صحيح انه صلى الله عليه وسلم قرأ
لها وتركها وجهر لها واخفاها والذي يوضح صحة الامرين وبطل الاستسكال
من شكك على الفرقين معا اعني من اثبت انها اية من اول الفاتحة وكل سورة
ومن بقي ذلك قايلا ان القرآن لا يثبت بالظن ولا يفتي بالظن ما اسناد اليه
طائفة من المتأخرين ان اثباتها ونفيها كلاهما قطعي ولا يستغرب ذلك
فان القرآن نزل على سبعة احراف ونزل مرات متكررة فتزل في بعضها زيادة
وفي بعضها محذوف كقراءة ملك ومالك وتخري تختها ومن تحتها في براءة وان
الله هو الغني الحميد وان الله الغني في سورة الحديد فلا يثبت احد ولا يثبت
في ان القرآن باثبات الالف ومن وهو ويحذف ذلك متواترة قطعية الاثبات
وان القراءة محذوف ذلك ايضا متواترة قطعية المحذوف وان ميراث الاثبات
والحذف في ذلك سواء وكذلك القول في السبيلة المفانزلت في بعض الاحرف
ولم تنزل في بعضها فاثباتها وحذفها قطعي وكل متواتر وكل في السبع فان
نصف القرآن السبعة فزوايا اثباتها ونفيها لزوايا محذوفها فزوايا السبعة
كلها متواترة فمن قرأها فهي باثبات في حرفه متواترة اليهم ثم منه البناء من قرأ
محذوفها محذوفها في حرفه متواتر اليه ثم منه البناء والظن من ذلك ان
نافع له روايات قرأ احد ما عنه به والآخر محذوفها فزوايا الامرين
تواتر اعنده بان قرأ بالحقين معا كل باسناد متواترة فهذا التقرير
اجمعت الاحاديث المختلفة على كنه كل جانب منها ولا يخفى الاستسكال وزال
التشكيك ولا يستغري الاثبات مما ثبت والنفي من نفي وقد اسناد الى
بعض ما ذكرته اسناد المتأخرين الامام شمس الدين بن الجزري فقال

بعدان حكى خمسة اقوال في كتابه النشر وهذه الاقوال ترجع الى النفي والاثبات
والذي نعتقد ان كليهما صحيح وان كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيه
كل اختلاف القرآن انتهى وقرره ايضا باسبغ منه الحافظ فيما نقله الشيخ
برهان الدين البقاعي في معجمه انتهى وسبقنا الى ذلك ابو امامة القاسم
مالك عن عمار بن سليمان اسمه نافع **بن مالك عن ابيه** مالك بن عمار
انه قال كنا نسمع قراة عمر بن الخطاب عند دار ابي جهم بفتح الجيم واسكان
الها واسمه عمار وقيل عبيد بن حذيفة صحابي قريشي عدوي من سبيلة الفتح
ومشجئة قريش ومعهم حضربنا قريش للكعبة في الحيا مليمة وبنو ابن الزبير
لها وواحد من ترك الجهر في الجاهلية خوفا على عقله **بالبلال** بفتح الموحدة
بنية سمع موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبدط كما في القاموس قال
ابن عبد البر وكان عمر مريدا الصوت فيسمع صوته حيث ذكر وفيه نفس الجهر
لا يجهر به صم على بعض بالقرآن انه في السفرد بن واما قراءة الامام في الكتوبة
او غيرها فلا وقال الباجي لا باس ان يرفع الامام راسه فيما يجهر فيه من
القرآن يرضى وكذا الوافل وقد روي سبغ عن مالك لا باس ان يرفع المتفل
ببيته صوته بالقراءة ولعله انشط له واقوي **مالك عن نافع ان عمار**
ابن عمار كان اذا فاته شيء من الصلاة مع الامام فمما جهر فيه
الامام بالقراءة انه اذا سلم الامام قام عمار بن عمار فقرأ لنفسه
فيما يقضي وجهه قال الباجي يحتمل ان يكون جهره فيما يقضي لانه يرى ان
الامام يفتي على نحو ما فاته من القراءة والجهر مثل رواية ابن القاسم عن مالك
وهذا الظاهر يحتمل انه يرى ان ما ياتي به اخر صلاته ان تقوته ركعة من
الصبح او ركعتان من المغرب او ثلاث من العشاء فان الخلاف يرتفع هنا ولا
يدلنا مومر الجهر في الفتا على القولين **مالك عن يزيد بن رومان**
المدني الثقة المتوفي سنة ثلاث ومائة انه قال كنت اصلي الى جانب
نافع بن جبير بن مطعم المتوفي التابعي الثقة الفاضل المتوفي سنة تسع
وتسعين **فيحضر في تكبير الميم** كضرب يسير الي **نافع عليه وحن نصلي**
وهذا قال مالك في تحضر عبد الحكم واسمب وابن حبيب وفيه جواز
النسخ على الامام بالاولى من اجازة النسخ على من ليس معه في صلاة لانها
تلاوة قرآن في صلاة والاصح وبه قال ابن القاسم بطلان صلاة على من
ليس معه في صلاة لانه وان كان في فلاة قرآن لكنه في معنى المكاملة
وكره الكوفيين النسخ على الامام واجازه مالك والشافعي واكثر العلماء لان
الله لم ينه عنه ولا رسوله من وجوه يحقق به وقد نزل د صلى الله عليه وسلم
في اية فلما اضرب فقال الم يكن في التوراة ان يزيدي الفتح عليه
الفترة في الصبح
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق هذا منقطع لان
عروة ولد في اوائل خلافة عثمان لكنه ورد عن ابيه وعنه فله عروة حمله

عن النسي وغيره صلى الله عليه وسلم في قراءة البقرة في الركعتين كلتيهما
فقبل له حين سلم كادت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين فحما
في حديث آخر وأما طول لعله برضى من خلفه وادخل مالك هذا هذا للدلالة
على ان قراءة الصبح طويلة وهذا يصح استعماله لا نأري في التفسير والاسفار
ما يصح لانه معلوم ان ابا بكر لم يدخل فيها الا مغلطاً ثم طول حتى اسفر
على ان حديث عائشة السابق اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي الصبح
فينصرف النساء من خلفه من موطن ما يعرف من الغلس يدل على التعجيل
وكره مالك ان يقسم المصلين سورة بين ركعتين في الفريضة لانه لم يبلغه
انه صلى الله عليه وسلم فعله ذكره ابن عبد البر **مالك عن هشام بن عروة عن**
ابيه زيادة في الاسناد خالف فيها مالك اصحاب هشام ابا اسامة ووكيعا
وحناناً فقالوا عن هشام اخبرني عبد الله بن عامر ولم يقولوا عن ابيه قاله
مسلم **انه سمع عبد الله بن عامر بن ربعية** العنزي حليف بني عدي ولد علي
عبد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه العجلي وابوه صحابي مشهور **يقول** صلينا
ورأى عمر بن الخطاب الصبح فقرأ فيها سورة يوسف وسورة الحج
قراءة بطيئة قال عروة **فقلت والله اذا القدر كان يقوم في الصلاة**
اي يبتدئها حين يطلع الفجر قال اجل جواب كتم الا انه احسن منه
في التصديق وتعم احسن منه في الاستفهام مالك عن يحيى بن سعيد
وربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدوق عن ابي عبد الله
ان الفرافصة بضم الفاء قاله ثنائياً فصادفهم مكة ابن عمر بنهم
العين الحنفى نسبة الى بني حنيفة قبيلة من العرب المد في رقة العجلي وازجهان
روي عن عمرو عثمان والزبير وعنه يحيى وربيعة والقاسم وعبد الله بن ابي
بكر وقد وافق اسمه اسروا الزوجة عثمان التي كانت عنده حين قتل واسمها
نايلة بنون قالت فيما هموزة بنت الفرافصة من الاحوص بن عمر بن عبد
الكلبية كذا روى عن شيه فهو غير هذا الراوي لان ابيه عمر بن عبد
الحنفى فافترقا كما بينه في تحصيل المنفعة **قال ما احذرت سورة يوسف**
الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها
لنا اي يكررها بحيث لا يذكر ذلك الحديث ايذنه له ونشره بالجنة على بلوي نصيبه
وسورة يوسف فيها الملوحي قاله ابو عبد الملك قال ابو عمر لا اسئل ان ابا
بكر وعمر وعثمان كانوا يعرفون من حرص من خلفهم ما يجعلهم على التطويل احيانا
وفي ذلك استحباب طول القراءة في الصبح وقد استخذه مالك وجماعة وذلك
في الشتاء اكثر منه في الصيف واما اليوم فواجب التحفيف لقوله صلى
الله عليه وسلم من ام الناس فليخفف وان فهم الضعيف والسقيم والكبير
وذو الحاجة ومن صلى لنفسه فليطول ما شاء وقال لعاذ افنان انت بامعاذ افرا
باسم ربك والشمس ونحوها وذلك وقال عمر لعرض من طول من الائمة لا يتقفل
الله الى عبادته وهذا امر بالتحفيف في الزمان الاول فما ظنك باليوم **مالك**

عن

عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقرأ في الصبح في السجدة بالعشر السور
الا **اول من المفصل** يعني انه يقرأ فيه بسورتين منه كما افاده قوله في كل
ركعة بام القرآن **وسورة** فدفع هذا ما اومعه او كلامه انه يقرأ العشر
في الركعتين ولم يذكر الامام في هذه الترجمة حديثاً مرفوعاً وفي البخاري
ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بطور ورفه عن ابي رزة انه صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين واحداً ما بين السنين الى المائة وفي مسند
عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح بقرآن وفي رواية له بالصادق
والتكامل بالواقعة والسراج بسند صحيح باقصر سورتين في القرآن وهذا
الاختلاف بحسب اختلاف الاحوال قال ابن الزبير المنير ذهب مالك الى ان
المصلي يقرأ في كل ركعة بسورة كما قال ابن عمر لكل سورة حقها من الركوع
والسجود ولا يقسم السورة في ركعتين ولا يقتصر على بعضها ويتروك الباقي ولا
يقرأ بسورة قبل سورة تخالف ترتيب الصحف وان فعل ذلك كله خالف الاول
وردد بما يخالف هذا لا يخالف ما قال مالك لانه محمول على بيان الخواص
والذي يظهر ان تكرير السورة اخف من قسمها في ركعتين قال الحافظ وسبب
ذلك فيما يظهر ان السورة يرتبط بعضها ببعض فاي موضع قطع فيه
لم يكن كانهما ياتي الى اخر السورة فانه ان قطع في وقف غير تام كانت الكرامة
ظاهرة وان قطع في وقف تام فلا يخفى انه خلاف الاول وفي قصة الانصاري
الذي رماه العبد وبسهم فلم يقطع صلاته وقال كنت في سورة فكرهت
ان اقطعها واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى
ما حله في ام القرآن
اصل القرآن كما قيل ام القرى مكة لانها اول ما يقرأ في الصلاة وكرهت طائفة
ان يقال ام القرآن وقالوا فاختة الكتاب ولا وجه لكرهتهم لذلك قاله
ابن عبد البر اي لانه قد نطق به لك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ام القرآن
هي السبع المثاني والقرآن العظيم رواه البخاري عن ابي هريرة **بلفظ** هذا
اللفظ قال الحافظ فيه رد على ابن سيرين في قوله لا يقال ام القرآن بل
فاختة الكتاب وام الكتاب اللوح المحفوظ وام السجدة سميت
بذلك لانها اصل القرآن وفصل لانها مقدمة كما هنا قوله **مالك عن**
الغلام بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني ان ابا سعيد قال لا يقرأ عبد البر هو
تابعي مدني لا يوقف على اسم وفي تهذيب المزي انه روى عن ابي هريرة الحسن
البصري ولم يذكر له ما قاله من ان من الرواة عن مالك من قال عن ابي عبد
الرحمن ان ابا سعيد مولى عامر بن ابي بن كعب يقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم ناداه اخرجنا لتمام قال الحافظ وهو ابن الاثير حيث ان ابا سعيد هو ابن العلاء
فانه صحابي انصاري مدني وهذا تابعي مكي يوالي قريش كما قال **مولى عامر بن ابي**
بضم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي البصري
صحابي من سلالة النخع وعاش حتى قدم البصرة على ابنه عبد الله وله صحبة

لما كان اميراعليها من جهة عثمان وقد خلف فيه علي العلاء فخرجه الترمذي من طريق الدررورد في النسي من طريق روح بن القاسم واحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن عيسى عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي كعب الحديث واخرجه الترمذي بن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والقاسم بن طريق شعبة كلاهما عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة الترمذي انه من مسند ابي هريرة انتهى ولكن حيث صححت الطريق عن ابي بن كعب اجاب فاي مانع من كونها جميعا روايا الحديث **اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي وفي حديثه هو ابي هريرة خرج صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال ابي بن كعب فالتفت فلم يجبه ثم صلى فحفف فلما فرغ من صلاته لحقه زاد في رواية الهرويرة فقال سلام عليك يا رسول الله قال وحيك ما سئلت اذ دعوتك ان تجيبني او ليس بخبر فيما اوحى الله الي ان استجبوا لله وللرسول الاية قلت بلي يا رسول الله لا اعود ان ساء الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده للتايسر وتوكيد الود وهذا يستحسن من الكبير للصغير وهو يريد ان يخرج من المسجد فقال لا في لا رجوان لا يخرج من المسجد حتى تغد سورة اي تعلم من حلقها ما لم تكن تعلم قبل ذلك والا فقد كان عالما بالسورة وحافظا لها واعتبارا رجوعا على معنى التسليم لامراته والا قرار بقدرته وانه وان كان يعلم ذلك ليسيرا الا انه لا يقطع بتمامه الا ان يعلمه الله بذلك قاله البا حى وقار غيره قال العلماء الرجا من الله ومن نبيه وفي حديث ابي هريرة ان تحت ان اعلمك سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل زاد في رواية الهرويرة ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن عبد البر يعني في جميع المعاني الخبر لان فيها الشا على الله بالخبر الذي هو له حقيقة لان كل خير منه وان جددنا غيره فاليه يعود فيها التعظيم له وانه الرب للعالم اجمع ومالك له بنا والاخرة المعبود المستعان وفيها الدعاء الي الهدى ومجاينة من ضل والدعاء بالعبادة فهي اجمع سورة المعجز قبل معناه تجزي في الصلاة دون غيرها ولا يجزي غيرها عنها وليس هذا بناويل مجمع عليه وقال البا حى ذكر بعض تشبوه خا ان معنى ذلك انها تجزي من غيرها في الصلاة ولا يجزي منها غيرها وسائر السور يجزي بعضها من بعض وهي سورة تسبها الله بينه وبين عبده ويحتمل ان تكون هذه من الصفات التي تختص بها ولها مع ذلك صفات تختص بها من انما السبع المثاني وغير ذلك من كثرة نواب او حسنه وابده السويطي بما اخرججه عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه فاختة الكتاب تغد بل في القرآن ولم يرد في سورة مثلها ذلك وانما ورد ان قل هو الله احد تغد ثلث القرآن وفي قل يا ايها الكافرون الفاربع القرآن انتهى وفيه نظر فقد وفي السبع في السبعين ابي هريرة يرفعه من قرأ تسيرة فكانما قرأ القرآن عشر مرات وقد اورد ه في جامعيه وقال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيره واستدل به علي جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاسعري وجماعة لان المفضل نافض عن درجة الافضل**

واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقض فيها واحبي **باز معني التفاضل** ان ثوابه بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويوبد التفضيل قوله تعالى فان خير منها او مثلها وقد روي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال بخير منها اي في المنفعة والرفعة وفي هذا روي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال بخير منها اي بخير وهو كقوله من جبال الجنة فله خير منها لكن قوله في الآية او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد **قال ابي هذا لشعربان** يا سعيد هل الحديث عن ابي جعلنا باطلي في المسبح رجاء ذلك قال لا ودي ابطاوه خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم من النسيان **ثم قلت يا رسول الله علمني السورة التي وعدتني قال كيف** **نقرأ اذا افتتحت الصلاة قال ابي فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى انتهت على اخرها** قال ابن عبد البر استدله بعض اصحابنا على ان السئلة ليست منها ولا حجة فيه لان الحمد لله رب العالمين اسم لها كما يقال قرأت بس وغيرها من اسماء السور انتهى **وتعقب** بانما نسمي سورة الحمد ولا نسمي الحمد لله رب العالمين واحبي **بان هذا الحديث** برز هذا التعقب ورد بقوله **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة** وقد فرأها بلا بسئلة على المتبادر الظاهر منه فثبت المدعي لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم **ومى السبع المثاني** المذكورة في قوله تعالى ولقد آتيناك اسما من المثاني فالمراد السبع الاي لانها سبع ايات سميت مثاني لانها تنقي في كل ركعة اي تعاد او لانها يثني بها على الله او لانها استشيت لهذه الامة ولعن تنزل على من قبلها ه وروي النشاي والطبري والحاكم باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى اخر الاعراف ثم ربه والطبري وفي لفظ الطبري البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الرازي وذكر السابعة فنسبتهما وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبيل بن يونس وعندهما الحكم انها الكهف وزاد قتل له ما المثاني قال تنشي فيهن القصص وقيل غير ذلك في تفسيرها وروى ابن جرير المولا الاول للصححة الخرفية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلامعده عنه وقال ابن عبد البر وهو الصحيح والانيت عن ابن عباس وقد روي الطبري باسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ فاتحة الكتاب ثم قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فقال هي فاتحة الكتاب ثم ادعى عمر بن الخطاب في كل ركعة ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع بن اسد عن ابي العالمة السبع المثاني فاتحة قلت للربيع انهم يقولون انما السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية وما انزل من الطول شي **والقرآن العظيم الذي اعطيت** مبتدأ وخبر اي هو الذي اعطيتنه فهو معطوف على قوله ومي السبع وليس معطوفا على السبع لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاقه عليها لانها منه لكنها ليست هي القرآن كله وقد روي ابن ابي حاتم من طريق اخر عن ابي هريرة الحديث يلفظ **والقرآن العظيم الذي**

اعطيتوه اي هو الذي اعطيتوه فيكون هذا هو الخبير ذكره الحافظ وقال ابن عبد
البرمقناه عنده في السبع المثاني وخرج والقرآن العظيم على معنى التلاوة
انتهى لكن فيه انه قال اعطيت فلا يكون مجرد تلاوة فتعني انه من عطف
الجمل وعلم انه لا حاجة لقول الباجي انما قيل بها القرآن العظيم على معنى التخصيص
لها بهذا الاسم وان كان كل شئ من القرآن عظيما كما يقال الكلمة بيت الله
وان كانت البيوت كلها لله وكذا على سبيل التخصيص والتعظيم لها انتهى
وقد روي البخاري عن ابي سعيد بن العلي قال كنت اصلي في المسجد فذكر عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الجهر في رواية فلم انه حتى صليت ثم
انتهى فقلت في كنت اصلي فقال لم يقل الله استجبوا لله وللرسول
اذ ادعاكم لما يحبيكم ثم قال لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قبل
ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت له لم تقل لا علمك
سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين في السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي رتبته وجمع اليه في بان القضية وقت لا يترك
ولا يبي سعيد بن العلي وبتعني الصير في ذلك لا اختلاف يخرج الحديثين
ولخلاص ما فيها كما رأيت وفي الحديث من القوائد استعما لصيغة المهور
في الاحوال كلها واجزا لفظ المهور على جميع مقتضاه وان لفاص والعام اذا
تقابل كان العام منزلا على الخاص لا نه حرم الكلام في الصلاة على المهور ثم
استثنى منه اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قاله الخطابي قال
ابن عبد الجبار على تحرير الكلام في الصلاة بد على خصوصية النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك وكذا قال القاضي عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابته فيها فرض
بعضي المراءاة انه حكم بحقن به وصرح جماعة بان الصلاة لا تنظر بذلك
وهو المعتمد عند الشافعية والمالكية ومجت فيه الحافظ لاحتمال ان
اجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مسلما او غير مسلم اما كونه يخرج
بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيجوز
ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جمع بعضهم
وهل يخفف هذا الحكم بالنذر او يشمل ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سال
فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابته للصحابة في فطنة ذي البدين
كان كذلك مالك عزاني نعيم وهب بن كيسان انه سمع جابر بن
عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن لم يصل
لا نه ترك ركنا من الصلاة وفيه وجوبها في كل ركعة الا و الامام ائمة صلى
ففيه انها لا تجب على المأمور قال احمد بن محمد اصحابي نا و قوله صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب على ما اذا كان وحده فقله الترمذي
يعني وكان اما لان الاستسنا معيار المهور وقال ابو عبد الملك هذا
الحديث موقوف على جابر وقد اسند بعضهم اي رفعه ورواه الترمذي من طريق
عز عن مالك به موقفا وقال حسن صحيح

القرأة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقرأة
قال الباجي الترجمة انما هي على قول ابي هريرة اقرأتماني في نفسك ولا يجوز ان
يكون على قوله خراج لان القرأة فضيلة وخراج محمول على غير التمام مالك
عن الامام ابن عبد الرحمن بن يعقوب هكذا في الموطا عن جميع الرواة عن
العلاء والقرء مطرف في غير الموطا ورواه عن مالك عن ابن شهاب عن ابي السائب
بلفظ الموطا سوا وليس بمحفوظ قال الدارقطني عن يسم بروه غير مطرف قاله
ابو عمر انه سمع ابا السائب الا بصاري الذي قال الحافظ بئنا اسمع عبد
الله بن السائب ثقة روي له مسد والاربعة والبخاري في خبر القرأة
مولي هشام بن زبارة ويقال مولي عبد الله بن هشام بن زبارة ويقال
مولي بني زبارة روي عن ابي هريرة وابي سعيد والمغيرة بن سفيان وعنه
الزهري وسريك وجماعة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن
النافعة لا يملكها الله او لنفذهها عليه كانهما تومر او لا شئها على المعاني
التي فيها من الشئ على الله والتعبد بالامروا النبي والوعد والوعيد وذكر
الذات والصفات والاعمال والمباد والمعاد والمقاس بطريق الاجمال وفيه
روى عن كرم شئتمها ام القرآن ولعله وقت عند لفظ ام واذا ثبت النص
النبوي سقط ما دونه ففي خراج بكسر الخاء المجهمة ودال المهملة قال الفحيم
اي ذات خراج اي نقصان في خراج في خراج ذكره ثلاثا للتأكيد
يقال خرجت النافعة اذا اقلت ما في صحتها ولدها قبل وان الساج
وان كان تام الخلق واخذ حخته اذا ولدت ناقصا وان كان التمام الولادة
هذا قول الخليل والاصمعي وابي حاتم واخرين وقال جماعة من اهل اللغة
خرجت واخرجت اذا ولدت لغير تمام غير تمام تأكيد فهو حجة قوية على
وجوب قرائتها في كل صلاة لكنه محمول عند مالك ومن وافقه على الامام
والفقه لقوله صلى الله عليه وسلم واذا قرأ فادعوه ارواه مسلم قال ابن عبد
البربر عن من لم يوجب قرائتها في الصلاة ان قوله خراج يدل على جوازها لان
الصلاة الناقصة جائزة وهذا حكم فاسد لان الناقص لم يتم ومن خرج من
صلاته قبل ان يتمها فله اعادة تمامها كما امر ومن ادعى انها تجوز مع اقراره
بنقصها فله الدليل قال ابو السائب فقلت يا ابا هريرة اني احيا نا
ايكون ورا الامام قال فخر ذراعي قال الباجي هو على معنى ان شئتمها
وتبسمه على فهم مراده والبعث له على جمع ذهنه وفيه جوابه ثم قال
اقرأتماني في نفسك يا فارسي قال الباجي اي بتجربتك للناس بالتحكم
وان لم يسمع نفسه رواه سعيد بن عن ابن ابي قتادة سمع في العتبية قالوا لو اسع
نفسه لسرا كان احياي وقال عيسى بن نافع ليس العمل على قوله اقرأتماني
في نفسك ولعله اراد اجراها على قلبه دون ان يقرأها بلسانه ورد بان
ليس بقراءة لجوارحه للجنب وقيل معناه تدرها اذا سمعت الامام يقرأها

أي هو موصوف بذكره دائما كفا فالذنب فصح وفوقه صفة المعرفة بقول الله
محمد في عبدي أي عظمي زاد مسلم وقال مرة فوض إلى عبدي قال العلماء إنما
قال محمد في وأني على محمد في لأن الحمد التناجس لجملة الفعل والتجديد التنا
بصفات الجلال ويقال أنا في عليه فيهما ولهذا جوابا للرحمن الرحيم لا يشمل
اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية **ويقول العبد أياك نعبد** أي
نخصك بالعبادة من توحيد وغيره وقدر العولاقادة للاختصاص
والحصر **وأياك نستعين** نطلب العونة على العبادة وغيرها **هذه الآية**
ولمسلم قال هذا **يعني وبين عبدي** قال الباجي معناه أن بعضها تعظيم لله
وبعضها استعانة للعبد على أمر دينه ودنياه انتهى فالذي لله منها أياك
نعبد والذي للعبد وأياك نستعين **ولمسلم** ما سأل من العون قال
بعض الصوفية ومن هو العبد حتى يقول الله تعالى يقول العبد كذا
فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والفضل الرباني لما وقع الاشتراك
في المناجاة **يقول العبد اهتدنا الصراط المستقيم** أي ارشدنا إلى المنهاج
الواضح الذي لا اعوجاج فيه ويبدل منه صراط الذين أنعمت عليهم بالهداية
ويبدل من الذين بصلته **غير المعصوب عليهم** وهو اليهود ولا يعني غير
الضالين وهم النصارى وثلاثة البدل لقادة أن المهتدين ليسوا يهود
ولا نصاري **فهو لا** الآيات وللمسلم قال هذا **العبدي** أي يقول الآيات
مختصة به لأنها دعاؤه بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليهم والعصمة
من صراط المعصوب عليهم والضالين قال عياض هذا بدل أن من اهتدنا
إلى آخرها ثلاث آيات وأن صراط الذي أنعمت عليهم آية وهو عدد
المدنيين والصريين والشاميين وبه تنتم القسمة المنقذة ولو
كانت على عدد الكوفيين والمكيين أن صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها
آية واحدة وجعلوا السابعة البسمة لم يصح تلك القسمة لأن أربعا
أولا لله تعالى وواحدة مشتركة وثلاث للعبد **ولمسلم** ما سأل
من الهداية وما بعدهما قال بعض العارفين وإذا حققت وجدت الآيات
كلها لله تعالى فانك إنما عبدته بإرادته ومشيئته ومعونته إذا عبد
لأحواله ولا قوة ولا إرادة إلا بحول الله وإرادته وقال البخاري في كتاب
خلق أفعالا لعباده وقد بين بهذا الحديث أن القراءة غير المقر والقراءة
بما للتلاوة والتلاوة غير المتلوفين أن سवाल العبد عن ما يعطيه الله
وأن قول الغير كلام الرب والقراءة فعل العبد انتهى وهذا الحديث أخرجه
مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن نويرة عن جريح عن مسلم ورواه
أيضا عن طريق سفيان بن عيينة عن العلا عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
بعض الفاظ قد بينتها لك فيه تعلم أن للعلا فيه يخبر بما أبوه وأبو
النسابة وبه مرجح في رواية أبي هريرة قال أخبرني العلا قال سمعته من أبي
ومن أبي النساب وكانا جليسين لا يهرون قال قال أبو هريرة فذكره مثل

أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى
سميت الصلاة أي الفاتحة سميت صلاة لأنها لا تصح إلا بها كقول
الحج عرفة أولا إنما في معنى الدعاء قاله ابن عبد البر وجماعة من العلماء وقال
المنذري أي قرأها بدليل تفسيره لها وقال غيره الصلاة من أسماء الفاتحة
وهي المعينة في الحديث والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول
تحميد الله وتوحيد وتنا عليه ونفوس إليه والنصف الثاني سؤال
وتضرع وافتقار **يعني وبين عبدي** قدم نفسه فقال بيني له واجب
الوجوب لنفسه وإنما استفاد العبد الوجود منه **بنصفين** كذا في نسخ
صححة بالبا قبل النون وفي أخرى جردتها وهي التي في مسلم عن قتيبة عن مالك
والبا يحفل أنما زائدة وإنما اللابسة أي ملتبسة قسمها بنصفين باعتبار
المعنى لا اللفظ لأن نصف الدعاء يزيد على نصف التنا فلا ضير في ذلك
لأن كل شيء تحت نوعان فاحد ما نصف له وإن لم يتجدد عدد ما أو المراد
قسمين والنصف قد يراد به أحد قسمي الشيء **فخصها في خاصته** وهو
الثلاث آيات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين **ونصها**
لعبدي وهو من اهتدنا إلى آخرها وأياك نعبد وأياك نستعين بينه وبين عبدي
ولمسلم ما سأل أي سألوه مني الأعطاء **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
أقول يقول العبد ولمسلم من رواية ابن عيينة عن العلا استقراط هذا
الجملة وقال عقب قوله سأل فاذ قال العبد الحمد لله رب العالمين فيه حجة
قوية على أن البسمة ليست من الفاتحة قال النووي وهو من أوضح ما احتجوا به
لأنها سبع آيات بالأجاء فثلاثة في أولها ثلثا أوها الحمد لله وثالث دعا
أولها اهتدنا والسابعة متوسطة وهي أياك نعبد وأياك نستعين
ولأنه لم يذكر الجملة فيما عده ولو كانت منها لذكرها وأجيب
بان التخصيص عايد على جملة الصلاة لا إلى الفاتحة هذه حقيقة اللفظ
أو عايد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة والأول تقسيف باطل
سببه الحامية المذهبية لانا أجمعنا على أن المراد بالصلاة الفاتحة أو
قرائنها ولا يصح إرادة الحقيقة بوجه بعد قوله فاذ قال العبد الحمد لله رب
العالمين والثاني أن عوده إلى ما يختص بالفاتحة دليل لنا على أنها ليست
منها إذ هي بدو ما سبع آيات باجماع كما قال وقال البيهقي أيضا أن معنى
يقول العبد الحمد لله أي إذا انتهى إلى ذلك وهذا يجاز لا دليل عليه وبعد
ذلك لا دلالة فيه على أن البسمة منها **يقول الله تبارك وتعالى محمد في**
عبدي أي على جملة الفعل وبما أنا أهله **ويقول العبد الرحمن الرحيم**
أي الوصف بحال الانعام **يقول الله تبارك وتعالى** على عبدي جعل جوابا لما لا شئ له
اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية **يقول العبد مالك يوم الدين**
أي الجزاء يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ميل ظاهريه لاحد إلا الله
تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فعناه مالك الأمركة في يوم القيامة

حديثهم رواه مسلم ايضا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقرأ
خلف الامام فيها لا يجهر فيه الامام بالقراءة ولا يقرأ فيما جهر فيه مالك
عن يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة
كفعل عروة وبها من الفقهاء مالك عن يزيد بن عتيبة اوله ابن رومان بضم
الراء نافع بن جبير بن مطعم التميمي بن الصحابي كان يقرأ خلف الامام
فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة ولا يقرأ فيما جهر قال مالك وذلك ان
ما سمعت في ذلك اي انه اجتهداه ووافقا اجتهداه ههنا التلاوة
التابعين فيما فعلوه وترجم بمفهوم ما ذكره فقال
ترك القراءة خلف الامام فيما جهر فيه
مالك عن نافع بن عبد الله بن عمر كان اذا سئل هل يقرأ احد خلف
الامام قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه أي كانه قراءة الامام
ولا يقرأ بقوله صلى الله عليه وسلم واذا قرأوا فاضتوا واذا صلى وحده فليقرأ فاعلم
منه وجوب ما عند علي الامام والقراءة قال وكان عبد الله بن عمر لا يقرأ خلف
الامام قال ابن عبد البر ظاهر هذا انه لا يقرأ في سر الامام ولا في جهره
ولكن مالك قيده بترجمة الثيابان ذلك فيما جهر به الامام بما علم من
المعنى ويدل على صحته ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن سالم
ابن عمر كان يصمت للامام فيما جهر فيه ولا يقرأ معه وهو يدل على انه كان
يقرأ معه فيما اسرفه قال يحيى سمعت مالك يقول لا امر عندنا بالمدنية
ان يقرأ الرجل وراء الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة ويترك القراءة
فيما يجهر فيه الامام بالقراءة قال ابن عبد البر ترجمته قوله تعالى واذا قرأ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون في هذا المعنى دون غيره
ومعلوم انه في صلاة الجهر لا يسمع فرد على انه اراد الجهر خاصة
واجتمعوا على انه لم يرد به كل موضع يستمع فيه القرآن وانما اراد الصلاة
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في الامام واذا قرأوا فاضتوا صححه
ابن حنبل فابن المذني عن السنة وظاهر القرآن قال ابو حنيفة حمزة
كانوا يتكلمون في الصلاة حتى نزلت الآية قال ابراهيم بن مسلم قلت
لابي عياض لقد كنت اظن ان احدا لا يسمع القرآن لا يستمع قال الا انما
ذلك في الصلاة فاما في غيرها فان سببت استمع وانصت وان شئت
مضيت ولم تستمع ولهذا قال جماعة من التابعين ان الآية في الصلاة
وزاد مجاهد وقتادة والضحاك وخطبة الجمعة مالك عن ابن شهاب
عن ابن ابي عمير بضم الهمزة وقع الكاف مصفحة واسم عمارة بضم الهمزة
والتحفيف والها وقيل عمار بالفتح والتحفيف وقيل عمرو بفتح العين
وقيل عمار الليثي ابي الوليد المدني ثمة مات سنة احدى ومائة وله تسع
وسعين سنة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من

صلاة

صلاة جهر فيها بالقراءة وعند ابن عبد البر طريق سفيان عن الزهري سمعت
ابن ابي عمير يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله
الله عليه وسلم صلاة الصبح ورواه ابو داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري
بسند له فقال نطق انما صلاة الصبح فقال هل قرأ معي منكم احد انما
يعد اوله وكسر اللون اي قريبا فقال نعم انا يا رسول الله قرأت قال ابو هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انا زرع القرآن ومعني
التثريب واللوم لمن فعل ذلك قال ابو عبد الملك اي اذا جهرت بالقراءة
فان قرأتهم وراي فكما تنازعوني القرآن الذي قرأوا ولكن انصتوا وقال
البايعي ومعني تنازعتم له ان لا يقرءوه بالقراءة ويقرأ معه من التنازع
بمعني التجاذب وقوله فانه انتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما جهر فيه لا فيما اسرفه رسول الله عليه وسلم بالقراءة حين
سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعله اكثر رواية ابن شهاب
من كلام ابن شهاب ومنهم من يجعله من كلام ابي هريرة وعمور الحديث فيقتضي ان لا
يخوز القراءة مع الامام اذا جهر بام القرآن ولا غيرها قاله ابن عبد البر
وبسط الكلام على ذلك في التمهيد والحديث رواه الترمذي عن طريق عن مالك به وقال
حديث حسن
ما جاء في التامين خلف الامام
مصدر من بالتشديد بذي قال امين وهي بالمد والتخفيف في جميع الروايات
وعن جميع القراء وهي الواحدة عن حمزة والكسائي الامالة وفيها ثلاث لغات
اخرى شاذة القصر حكاة ثقل وانشد له شاهد وانكره ابن درستويه
وطعن في الشاهد بانه لصورة الشعر وجي عياض من تبعه عن ثعلب انه انما
اجازته في الشعر خاصة والتشديد مع المد والقصر خطأ مما جماعته من اهل
اللغة ومي من اسماء الافعال مثل صه للسكوت ونفق في الوصل لا مبنية فك
بالا تفاق مثل كيف وانما لم تكتب لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه اللهم سمح
عند الجمهور وقيل غير ذلك ما يرجع جميعه الى هذا المعنى كقول من قال معناه
اللهم امننا بخبر وقيل كذلك يكون وقيل رجة في الجنة تجب لتايلها وقيل لمن
استجيب له كما استجيب للملائكة وقيل هو اسم من اسماء الله رواه عبد الرزاق
عن ابي هريرة باسناد ضعيف وعن هلال بن يساف التميمي عن ابي ثعلبة عن جماعة
وقال من مدوشده معناه قاصد بن اليه ونقل ذلك عن جعفر الصادق وقال
من قصر وشده دومي كلمة عبرانية او سريانية عند ابي داود من حديث ابي عيسى
الصحابي ان امين مثل الطابع على الصحيفة فذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان
ختم بامين فقد اوجب ذكره في فتح الباري مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف التميمي بن الصحابي وكذا اسعيا
اخرا ظاهره ان لفظة ما واحد كذا في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة مغيرة قليلة
لفظ الزهري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ الامام
ظاهري ان الامام من وراءه قال مالك في رواية المدنيين والسلف في الجمهور ولتعب

باب حديثي في الخبر الذي ذكره
ابن ابي عمير في قوله ما ينبغي ان
يخطب في صلاة النوافل والصلوات
المكملات في غير الامام

لا بما قضية شرعية واجيب بان التعبير باذ شيعر تحقيق الوقوع وقال مالك
في رواية ابن القاسم وهي المسنونة لا يومس الامام في الجهرية وعنه لا يومس مطلقا
واجاب عن حديث ابن شهاب بانه لم يره في حديث غيره وهي علة لا تنقدح فابن
شهاب لا يضره النقص مع ان ذلك جازي حديث غيره ايضا ونحو بعض المالكية
كون الامام لا يومس من جملة المعنى بانه راع قناسيب ان يختص المأموم بالتأمين
وهذا يجي على قولهم قراءة على المأموم اما على قولين اوجهما فله ان يقول كما اشتركا
في القراءة ينبغي ان يشتركا في التأمين ومنهم من اول قوله اذا امن معناه دعا وتسمية
الداعي مومنا سابعة كما في قوله اجيبت دعوتكما وكان موسى داعيا وهارون
مومنا رواه ابن مردويه من حديث اسود بن عاصم الملازمة فلا يلزم من تسمية
المومن داعيا عكسه قاله ابن عبد البر والحد يشلا يصح ولو صح فكون هارون داعيا
لتقليل وقيل معنى امن بلغ موضع التأمين كما يقال اخبر بلغ خجرا وان لم يدخلها
وقال ابن العربي هذا بعيد لغة وشرعا قال ابن دقيق العيد هذا محال فلا وجه
دليل يرجح عمليه انتهى ودليله الحديث التالي اذا قال الامام ولا الضامن فتولوا
امين فالجمع بين الروايتين يقتضي هذا من على الجواز **فاموا** اي قولوا امين **فانه**
من وافق ولا يزعمونه في البخاري ويونس في مسلم كلاما عن ابن شهاب فان
الملايكة تؤمن من وافق **تأمينه** **تأمين الملايكة** في القول والزمان كما دلت
عليه رواية الصحيحين المذكورة خلافا لمن قال المراد الموافقة في الاخلاص
والخشوع كما بن حبان فانه لما ذكر الحديث قال يريد موافقة الملايكة في الاخلاص
بغير المحاب وكذا جرح اليه غيره فقال ونحو ذلك من الصفات المحمودة او في
اجابة الدعاء بالطاعة خاصة او المراد بتأمين الملايكة استقراءهم للمؤمنين
وقال ابن المنبر الحكمة في ايثار الموافقة في القول والزمان ان يكون المومن
على نقطة اللاتيان بالوظيفة في محلها لان الملايكة لا عقله عندهم فنوا انهم
كان متيقظا مظاهرا وان المراد بالملايكة جميعهم واختاره ابن بريزة وقيل
منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير الحفظة والذي يظهر ان المراد
هم من يشهد تلك الصلاة من الملايكة من في الارض او في السما الحديث الاتي
وقالت الملايكة في السما وفي رواية مسلم فوافق ذلك قول اهل السما وروي عبد
الرزاق عن عكرمة قال صفوا هذا الارض على صفوا اهل السما فاذا وافق امين
في الارض امين في السما عقر العبد ومثله لا يقال بالاراي فالمصير اليه اولى ذكر
الحافظ **عقره ما تقدم من ذنبه** قال الباجي ظاهره جميع عقران ذنوبه المتقدمة
قال الحافظ وهو محمول عند العلماء على الصغار قاله ووقع في اما في الجرجا في عن ابي
الجمهور في المنتقى عن جبريل يرضى عنهما عن كايون وما تاخروا به زيادة سادة
نقد رواه ابن الجارود في المنتقى عن جبريل نصير بدونها وكذا مسلم عن جبريل يرضى
ابن عبد الاعلى كلاما عن ابن رباب يرضى عنها وكذا في جميع الطرق عن ابي هريرة الا في
وجوه في بعض نسخ ابن ماجه عن هشام بن عمار وابي كبر في شبهة كلاما
عن ابن عيينة بان شامتا ولا يصح لان ابا بكر رواه في مسنده ومسنقه بدو عنهما

ابن وهب عن

وكذا حفاظ اصحاب ابن عيينة الحميري وابن المديني وغيرهما قال **ابن شهاب** وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول امين هذا امر سهل وصله حفص بن غمره لم يثبت مالك
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به اخبره الدارقطني في الغريب
والعلل وقال نفرد به حفص وهو ضعيف وقال ابن عبد البر لم يتابع حفص على هذا
اللفظ بهذا الاسناد ورواه روح بن عباد عن مالك بلفظ قال ابن شهاب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضامن جهر بامين اخبره السراج
ولا بن حبان من رواية الزبيدي عن ابن شهاب فاذا فرغ صلى الله عليه وسلم من قراءة
القرآن رفع صوته وقال امين والحمد لله من طريق سعيد المقبري وابي داود وابن ربيعة
ابن عبد الله بن عم ابي هريرة كلاهما عن ابي هريرة نحو بلفظ اذا قال ولا الضامن رفع
صوته وقال امين حتى يسمع من يليه من الصف الاول فقد اعتضد هذا المرسل
بالمسند لكن قال بعضهم انما كان صلى الله عليه وسلم يجهر بالتأمين في ابتداء السلام
ليعلمهم فاما الى نسخه ورد بان ابا داود وابن حبان وروايان وابن حجر صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم لم يجهر بامين وروايان اخر الاسلام والجواب
انه جهر بامين الجواز وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم
عن يحيى كلاما عن مالك به **مالك عن سمي** بضم المهملة وفتح الميم وشدا التثنية
مولي ابي كبر عبد الرحمن بن الحارث عن **ابن صالح** ذكر ان **التيان عن ابي كبر**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا
الضامين فتولوا ايها المأمون امين فيه حجة ظاهرة على ان الامام لا يومس
وهو الحامل على صفة قوله اذا امن عن ظاهره لان الاحاديث يفسر بعضها بعضا
والامر للذهب عند الجمهور وحكي ابن بريزة عن بعض العلماء جوبه على المأموم
لظاهرا لمرقا ووجه الظاهرية على كل مصل ورد بتحديث المسي صلاته
حيث اقتضاه صلى الله عليه وسلم على الفريض ولرب يدرك له التأمين ولا غيره فدرا على
انه استحباب واستدل به القرطبي على تعيين قراءة الفاتحة للامام كالاخصا
التأمين بما مقتضى السابق ان قرأتموها كانت امرا معلوما عندهم وعلى المأموم
ليس عليه ان يقرأها جهر فيه امامه وقد اتفقوا على انه لا يقرأها حاله خسرة
الامام لها وقال ابن عبد البر فيه دليل على ان المأموم لا يقرأ خلف الامام اذا جهر
بام القرآن ولا غيرها لان القراءة بها لو كانت عليهم لامرهم اذا فرغوا من الفاتحة
ان يومس كل واحد بعد فراغه من قراءته لان السنة في من قرأ ايام القرآن انه يومس
عند فراغه منها ومعلوم ان المأموم اذا استقلوا بالقراءة خلف الامام لم يسمعوا
فراغه من قراءة الفاتحة فكيف يومسون بالتأمين عند قوله ولا الضامن ويومنون
بالاستخار عن سماع ذلك هذا لا يصح وقد اجمع العلماء على انه لا يقرأ مع الامام
فيما جهر فيه بغير الفاتحة والفتيا بان الفاتحة وغيرها سواء لا عليهم اذا فرغ
اما هم منها ان يومسوا فوجب ان لا يستقلوا بغير الاستماع انتهى **فانه من وافق**
قوله قول الملايكة عقره ما تقدم من ذنبه من الصغار والكبار على ظاهره لكن
ثبت ان الصلاة الى الصلاة كفاية لما بينهما ما اجتمعت الكتاب يقرأها كانت الفريض
لا تكفرها قالوا في التأمين المستحب واجيب بان الكفر ليس بالتأمين الذي هو فعل

المؤمن بل وفاق الملائكة وليس في ذلك الى صنعته بل فضل من الله وعلامة على سعادة
الموافق قاله الناج السكي في الاشياء والنظائر ولا يدع عليه انه عليه السلام
عين ايقاع التامين قبلون فابدين الموافقة لانه لم يجز مر بانه موافق الملائكة
بل امر به فان وافق غفر وذلك ليس من فعله والحق انه عام خض منه ما يتعلق بخلاف
الناس وفيه فضل التامين قال ابن المنير واي فضل اعظم من كونه قولاً ليس
كله فيه ثم قد ركب عليه المغفرة قال ابن عبد البر وفيه ان اعمال البر تقضي بها
الذنوب كقولهم تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال الباغي تقدم حديث التوضي
يخرج نقياً من الذنوب وان مشي الى المسجد وصلاته نافذة فالذي يعترف بقول اسير
قال الداودي بخلافه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث قبل قوله في الوضوء بخلاف
انه قاله بعده قبلون بعنايه انه يغفر له ما يحدث له في مشايه من الذنوب وهو
الحديث اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسleme من رواية سميل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة به فمنا بعة لما لك في سجيته **مالك عن ابي الزناد** عن عبد الله بن ذكوان
عن الاعمش عن عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
اذا قال احدكم امن عقب قراة الفاتحة في صلاة او غيرها على مقتضى طلاقه
كلن في مسلم من هذا الوجه اذا قال احدكم في صلاته فحمل المطلق على التمتع ثم في
رواية تمام عن ابي هريرة عن ابي هريرة فامروا فحمل المطلق على اطلاقه
فيستحب التامين لكل من سمعه من مصل او غيره والتفيد على تقييده الا ان سواد
بالفاري الامام اذا قرأ الفاتحة فاح الحديث واحدا خلفت الفاظه فيبقى
التقييد على حاله ذكره الحافظ وغيره **وقالت** هكذا بالواو في النسخ الصحيحة
من الموطا وهو الذي في البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق غيره فاتيح في نسخ
من اسقاط الواو ليس بشيء لانه ليس بجواب السطر اذ جوابه غفر له ولا يستقيم
المعنى على خلفها **الملائكة في السما امن فوافقت احداهما الاخرى** اي وافقت
كلتا تامين احدكم كلمة تامين الملائكة في السما وهو يفيد ان الملائكة لا تختص
بالحفظ كما صدر في مسلم من وجه اخر فوافق قوله قولاً مل السما ولا احد واخر فمئة
وعبرهما فوافق ذلك قولاً مل السما **غفر له** اي للقاتل منكم ما تقدم من ذنبه
اي ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهر ان الراد السما حقيقة
وحمله ابن عبد البر على ما هو اعم منها وان المراد كلها علا قايلا لان العرب تسمي
الطرسم لتزوله من علو والربيع ايضا سما لتزوله من مطر السما وتسمي السني
باسمها قرب منه وجاوزه وقال الساعدي
• اذا نزل السملة بارض فزوم رعيها وان كانوا اعضاباً •
والله اعلم بمراد رسوله بقوله في السما انتهى وفيه شيء والحديث رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نفع عن المغيرة عن ابي الزناد به عنده مسلم
مالك عن ابي هريرة عن ابي عبد الرحمن عن ابي صالح **السما امن عن ابي هريرة** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اذا قال الامام سم الله** لمن حده باجابه
دعائه قال الباغي لا ظهر عندي ان معناه التزعيب في التخميد وقال ابن شعبان
هو علي

قال ابن عبد البر
في قوله
فوافق
الملائكة
في السما
امن فوافقت
احدهما الاخرى
اي وافقت
كلتا تامين
احدكم

هو علي يعني الدعاء وقال ابن عبد البر معناه تقبل الله حمد من حده ومنه قوله
سمع الله دعاء ابي جابه وتقبله **فقولوا اللهم ربنا** اي يا الله بار بنا فغنيه
تذكار الله **الحمد** وفي رواية ذلك بالواو قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله
اي سمع الله لمن حده ربنا فاستجب دعاءنا ولك الحمد على هذا بينا وفيه رد على
ابن القيم حيث جزم بانه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك الحمد وقال ابن دقيق
العيد كان اثبات الواو دال على معنى زائد لان تقديره مثلاً ربنا استجب
ولك الحمد فيستعمل على معنى الدعاء ومعنى الحمد وهذا بينا منه على الواو عاطفة
وقد تقدم ان ابن الاثير قال ان الواو والحال وضعف ما عده وروى ابن القاسم
عن مالك انه يقول اللهم ربنا ولك الحمد بالواو وروى عنه اشهب اسقاط
الواو واختار كل روايته وقال لا تروى سمعت احمد يثبت الواو ويقول ثبتت
فيه عدة احاديث وفيه دلالة ظاهرة لقول ابي حنيفة ومالك ان الامام لا يقول
ربنا ولك الحمد والمأمور لا يقول سمع الله لمن حده لانه جعل التسميع الذي هو
طلب التخميد للامام والتخميد الذي هو طلب الاجابة للمأمور لانه المناسب
لحار كل منهما وهذه فتحة منافية للشركة كتحريم البينة على المدعي واليمين على
من انكر ويقويه حديث ابي موسى عنده وسلم وغيره واذا قال سمع الله لمن حده
فقولوا ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم واجابوا عن حديث جمعه صلى الله عليه وسلم
بينهما بانه كان منفرداً او في نافذة جمعاً بين الحدين سلمنا انه كان اما ما
لانه غالب احواله فجمع بينهما الميان الجواز **فانه** **واقول قوله قولاً للملائكة**
اي حده حمدهم غفر له ما تقدم من ذنبه وفيه استعارة ان الملائكة تقول ما يقول
المأمورون وقال ابن عبد البر الوجه عندي في هذا والله اعلم تقطع فضل الذكر
وانه يحيط الاوزار ويغفر الذنوب وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة بانهم يستغفرون
للمؤمن امنوا فمن كان منه من القول مثل هذا باخلاص واجتهاد ونية صادقة
ونوبة صحيحة غفرت ذنوبه ان شاء الله قاله ومن هذه الاطادب المشكلة
لمعاني البعيدة التاويل عن مخارج لفظها واجب ردها الى الاصول المتجتم علىها
والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن كالا عن مالك
وقابع سميت اسمي عن ابيه ابي صالح عنده وسلم
• **الحمد في الجلوس في الصلاة** •
مالك عن مسلم بن ابي هريرة واسمه نيسار المدني في قول الاضمار عن ابن عمر وابي
سعيد وجماعة وعنه شعبة والسفيانان وابن جريج ومالك واخرون وثقة
ابوداود والنسائي وابن معين وانني عليه مالك وقال كان رجلاً صالحاً
يهاج رفع الحديث وروي له البخاري ومسلم ومات في خلافة المنصور
عن علي بن عبد الله **الحمد في** يضم الميم وتفتح العين وبعد الالف واو قال
ابن عبد البر ينسب اليه معارضة فخذ من الاضمار تا بعني مدني ثقة روي
له مسلم وابوداود والنسائي انه قال راي عبد الله بن عمر بن الخطاب وانا
اعتت بالحسن صغار الحصى **فكما في الصلاة فلما انقرفت بها** عن ذلك

لكرهته كما لم يترك شيئا ولم يامر بالعادة لان ذلك كان يسيرا لا يشغل عن
صلاته وحاجته في حديثه في ذروا مع الحصباء واحدة وتركها خيرا من حصر النعم
قال ابو عمرو في رواية ابن عيينة عن مسلم عن علي فلما انصرف وصرة قال فرغ
من صلاته قال لا تغلب الحصباء كان تغلب الحصباء وقال لا تصنع كما كان له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكم يصنع قال كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليسرى
ويضع يده اليمنى على فخذه اليسرى في الصلاة التي تلي الامام وفي السجدة زاد سفيان
ابن عيينة عن مسلم باسناده المذكور وقال هو مذهب الشيطان لا يسهوا احكم
ما دام ليشير باصبعه ويقول هكذا قال الباجي فيه ان معنى الاشارة رفع السهو
وقمع الشيطان الذي يوسوس وقيل ان الاشارة هنا معناه التوحيد ووضع
كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال في ذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
ان علي بن ابي طالب في الصلاة يستقل به فيها فكان ابن عمر اشغلهما بما في
السنة ولا يغيب الحصباء قال ابو عمرو في الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك
به ورواه ايضا من رواية سفيان عن مسلم بن ابي مريم وقال في حديث مالك
ولم يسبق لفظه وقد اخرج وساقه ابو عمرو باسناده وفيه زيادة كان علي رواية
مالك كما رايت مالك عن عبد الله بن دينار عن سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابي جهم عن رجل عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
ضربان احدهما ان يخالف بين رجله فيصنع رجله اليمنى تحت ركبته اليسرى ورجله
اليسرى تحت ركبته اليمنى والثاني ان يترجع ويضع رجله في جانب واحد فتكون
رجله اليسرى تحت فخذه ويساقه اليمنى ويضع رجله اليمنى فيكون عند السجدة
اليمنى ويسبقه ان تكون هذه هي التي كانها كما قال فلما انصرف عبد الله عاب
ذلك عليه لان التزج لا يجوز للرجال الا صحا في جلوس الصلاة واختلف
فيه للنساء فقال الربيع فانك تفعل ذلك فقال عبد الله بن عمر فاني استنكي
قال الباجي لانه كان قدع جبينه فلم تقدر رجلاه الى ما كانا نتاعله مالك عن
سدة بن يسار الخزري عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
وماية عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم
يجمع في حديثه في الصدور قد مر به فلما انصرف فرغ من صلاته ذكره
قال ابن عمر انما ليست الصلاة وانما هذا من اجل ان
النبي فلا افتد علي فعل السنة للعذر مالك عن عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن
المدني التميمي الشقة سمي باسم ابيه وكني بكنيته وكان وصيا ابيه ومات
سنة خمس ومائة انه اخبرني ابي عبد الرحمن هذا صريح في انه حمله عنه بلا
واسطة وفي رواية مرسلة عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعه من ابيه عنه ثم لقينه اوسعه منه
معه وثبته فيه ابوه ذكره الحافظ انه كان يرى عبد الله بن عمر يترجع في

السنة اذا جلس للشهادة قال ففعلته اي التزج وانا ابو عبد الله بن
صغير ففعلته اي وعبد الله بن ابي وقال انما السنة الصلاة هذه الصيغة حكمها
الرفع اذا قالها الصحاوي ولو بعد النبي صلى الله عليه وسلم بزمان كما هنا ان
يتصب رجلان اليمنى وتنتهي فتفتح اوله وجعلت اليمنى لم يبين ما يصنع بعد
ثنيها هل يجلس فوقها او يتورك وقدينيه في رواية القاسم الا حقه انه
جلس على وركه الا يسير لا فوقها فتكلم فانك تفعل ذلك فقال ابن جهم
لا حرج في يتند يد النون ويجوز التحفيف ورجلي سيد الياء بلا الف رواية
الاكثر وفي رواية حكاه ابن النين رجلاي بالالف على لغة من يلزم الشئ الف
او ان بمعنى نعم استانفا وغير ذلك مما قيل في فزاة ان هذان لساخران
قال ابن عبد البر لختلفوا في التزج في السجدة وفي الركعة للربيع فاما
الصحيح فلا يجوز له التزج باجماع العلماء ولعله اراد بنفي الجواز اثبات الكرامة
وروي ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال لان افتد علي رصفتين احب الي من لا افتد
من ريقا وهذا يشعر بخبره عندهم ولكن السهولة عند الثر العلماء ان صفة الجلوس
في الشهادة مستحبة وهذا الحديث رواه البخاري عن القعني عن مالك به مالك
عن يحيى بن سعيد ان القاسم بن محمد راى ابا عبد الرحمن بن القاسم في الشهادة فنصب
رجله اليمنى ونهى رجله اليسرى وجلس على وركه الا يسير ولم يجلس على
قدمه ثم قال راى في هذا الجلوس عبد الله بن عمر بن الخطاب وحديثه ان ابا
كان يفعل ذلك فتبين من رواية ابن القاسم ما اجل في رواية ابنه عبد الرحمن
ولهذا في الاما من هذا قال وتلك لم يكنف بهده لتصرح الاولي بانه السنة المتقدمة
للرفع بخلاف هذه لحسن منه ذكرها معا. **الشهادة في الصلاة**
اي لفظه وهو تفعل من تشهد سمي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق
تقليبا لها على بنية اذكاره لسرها واما حكمه فلم يوجه مالك وابو حنيفة
وجماعة بل قال مالك سنة وارجبه احمد وجماعة في الجلوسين معا وارجبه
الشافعي في الامور خردون الاول ورواه عن مالك ابو مصعب وقال من تركه
بطلت صلاته واستدلوا للوجوب بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احكم
فلسنل واجام بعض المالكية بالامر لا تختم للوجوب الا ترى ان الشئ
في الركوع والسجود مندوب وقد امر به صلى الله عليه وسلم لما نزل فسمع باسم
ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعك الحديث فكذلك الشاهد والصارف
له عن الوجوب حديث النبي صلاته وان لم يذكر له الشاهد والله اعلم مالك
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن القاري
بن عبد الله بن ابي نسيبة الي قارة بطن من خزمية بن مدركة المدني عامل عمر على بيت
المال يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي في ثقة التابعين
واختلف قول الواقدي فيه قال قارة له صحبة وقارة ثابتي مات سنة ثمان
ومائة نين انه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يقول في الشهادة قال في
الا ستد كما مر اورد مالك عن عمر وابنه وعائشة حكمه الرفع لان من العلوم

انه لا يقال بالواي ولو كان رايه يمكن ذلك القول من ان كواي زعمه من
سائر الازكار فلم يبق الا ان يكون توفيقا وقد رفعه غير ذلك عن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم **يقول قول النجيات** جمع نخبة ومعناها السلام او البقاة
او العظيمة او السلامة من الاقات والنقص او الملك **له** وقال ابو سعيد الخدري
لمست النخبة الملك نفسه لكنها الكلام الذي يحكي به الملك وقال ابن قتيبة
لم يكن يحكي الا الملك خاصة وكان كل ملك نخبة تخضه فلم يجمع وتكون
المعنى النجيات التي كانوا يسلمون بها على الملوك كقولهم انتم صلواتنا وبيت
اللعن وعش كذا سنة كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البقوي ولم يكن في
نجياتهم شيء يصلح للنسبة على الله فلهذا اهتمت الفاظها واستعمل منها معنى التظيم
فقال قولوا النجيات لله أي انواع النسا والتظيم له وقال الحبيب الطبري
يحمل ان لفظ النخبة مشترك بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام
انتهى هنا **الركبات** قال ابن جبيب هو صالح الاعمال التي يزكو لصاحبها
النواب في الآخرة **الطيبات** أي ما طاب من القول وحسن أي ينسب به علي
الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يجربون به وقبل الطيبات ذكر
الله وقبل الافعال الصالحة كالادعاء والتنازل والاعمال الصالحة وهو أعم **الصلوات**
للجنس أو ما هو أعم من الرأبض والنوافل في كل سريرة أو العبادة كلها أو الدعوات
أو الرحمة لله على عباده وقبل النجيات العبادة القولية والطيبات الصدقات
المالية والصلوات العبادات الفعلية **السلام** قال النووي يجوز فيه وفيما بعده
حذف اللام وانها تنافي الاثبات افضل وهو الوجود في روايات الصحيحين
وقال الحافظ لم ينفع في شيء من طريق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف
في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم قال الطبري في التفسير للعهد
التقوي أي ذلك السلام الذي وجهه إلى الأنبياء والرسل **عليك أي النبي**
ورحمة الله أي إحسانه **وركاته** وأما الجنس بمعنى حقيقة السلام الذي يبرقه
كل واحد وعزم من رصده وعليه من يتوكل عليك ويجوز ان يكون للعهد الخارجي إشارة
إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قالوا لا شك ان هذه التقديرات
أولى من نقد برائته لان اصل سلام عليك سلمت سلاما عليك ثم حذف الفعل
وأنت المصدر مقامه وعدل عن النصب إلى الرفع على الاستدلال على
ثبوت المعنى واستقراره انتهى وذكر صاحب الألبان عن أبي حامد أن التكرار
فيه للتظيم وهو وجه من وجه الترجيح لا يفتقر عن الوجوه المتقدمة **السلام**
الذي وجهه إلى الامم الشالفة من الصلوات **عليها** يريد به المصلي بنفسه والحاضر
من الامام والمؤمنين والملائكة وفيه استحباب البداية بالنفس في الدعاء
وفي الترمذي صحيحا من حديث أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه وأصله في مسلم ومنه قول نوح وإبراهيم
كما في التزبل **وعلى عباده الله الصالحين** جمع صالح والاشهر في تفسيره
انه القيام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى ومن حقوق عباده وتفاوت درجاته

قال الترمذي الحكيم من اراد ان يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في صلاتهم
فليكن عبدا صالحا والاخر هذا الفضل العظيم وقال لقاها في ينبغي المصلي
ان يستحضر في هذا المحل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين لتوافق لفظه
مع قصده وقال البيضاوي عليهم ان يفرغوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشره
ومن يدخفه عليهم شر عليهم ان يخصوا أنفسهم أولا لان الاهتمام بها اسم ثم
امرهم بتعمم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون
شاملا لهم **اشهد ان لا اله الا الله** راد في حديث عائشة التي وحده لا شريك
له **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** وقد اختار ما كان اصحابه يشهدون به
لكونه كان يعلمه الناس على المنبر والمصاحبة متوافرون فلم ينكره عليه أحد
فرد ذلك على انه افضل من غيره وتغيب بانه موقوف فلا يلحق بالمرجوع
ورد بان ابن مردويه رواه في كتاب الشهد مرفوعا واختار السافعي الشهد
ابن عباس وهو ما رواه مسلم واصحاب السنن عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان
يقول النجيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **اشهد ان لا اله الا الله**
واشهد ان محمدا رسول الله وهذا قريب من حديث عمر لا اله الا الله
الركبات بالمباركات قال الحافظ وكانها بالمعنى واختارها بوحقيقة واحد
واصحاب الحديث واكثر العلماء يشهد ابن مسعود وهو ما أخرجه الأئمة
الستة عنه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على
الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على قلائد وفلان فالتقت اليينا
رسول الله فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل النجيات لله
والصلوات لله والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابك كل عبد صالح في
السموات والارض **اشهد ان لا اله الا الله** **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** قال
الترمذي هذا اصح حديث في الشهد وقال البراء لما سئل عن اصح حديث
في الشهد هو عندي حديث ابن مسعود روي من نيف وعشرين طريقا
فترسروا كثرها وقال لا اعلم في الشهد منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر
رجالا قال الحافظ ولا خلاف بين أهل الحديث في ذلك ومن جزم بذلك
البقوي في شرح السنة ومن يخاف انه متفق عليه دون غيره وان الرواة
عنه من الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره والله تلقاه تلقينا
فروي البخاري عنه قال اخذت الشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقنته كلمة كلمة وفي البخاري عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم الشهد وكفى بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن ورجح ايضا ثبوت
الواو في الصلوات والطيبات وهو يقتضي المقابلة بين المعطوف والمعطوف
عليه فيكون كل جملة مستقلة بخلاف حذفها فيكون صفة لما قبلها ونقد

الثاني الاول صريح فيكون اني ولو قيل ان الواو مقدرة في الثاني وبانه ورد بصيغة
الامر بخلاف غيره فمجرد حكاية ولا حمدا عنه انه صلى الله عليه وسلم علمته
التشهد وامره ان يعلمه الناس فدل ذلك على مرتبة انتهت وقد ورد حديث
عمر بن الخطاب ايضا ما رايت فدا ذلك مع عدم انكاره على المرتبة وهذا الاختلاف
كله انما هو في الافضل وكذا قال ابن عبد البر كل حسن متقارب المعنى انما فيه كلمة
زائدة او ناقصة وتسلم الصحابة لعمركم ذلك مع اختلافه واما تتم دليل
عليه لا باحة والنوسعة **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يشهد**
فبقول بسم الله في اوله كذا وقع موقوفا عليه ووردنا ايضا في حديث ابيه
عمر بن الخطاب منام بن عروة عن ابيه عند سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما
وعورض برواية مالك عن الزهري حديث عمر وليست فيه وفي حديث جابر
المرفوع عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
باسم وبالله التحيات الي آخره وصححه الحاكم لكن ضعفه الحافظ البخاري
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم وقالوا ان رايه اخطا
فيه وبدل على ذلك انه ثبت في حديث ابي موسى مرفوعا فاذا قلنا حاكم
فليكن اول قوله التحيات لله رواه عبد الرزاق وغيره وقد انكر ابن مسعود
وابن عباس وغيرهما على من زادها اخرجها البيهقي وغيره وبالجملة لم يصح
زيادة البسملة كما قاله الحافظ ولذا قال في المدونة لم يعرف مالك في اوله
بسم الله اي لم يعرفه في حديث صحيح مرفوع فلا يثبت في انه قد رواه هنا
عن ابن عمر موقوفا **التحيات لله الخصال** لا يجوز ان يفسد ما غيره
او بعبارة عن فساد اخلاصه **الزاكيات لله** وفي حديث ابن عباس
المباركات بدلا لزاكيات وهو مناسب لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة
طيبة **السلام على النبي** كذا وقع باستفاضة كان الخطاب ولفظا ايما قال
في فتح الباري ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضي الخاتمة بين
زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وبعده بلفظ الغيبة فروي
البخاري في الاستبذان من طريق ابي عمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث
التشهد قالوا وبين ظهرا بيننا فلما اقتض قلنا السلام يعني على النبي ورواه
ابو عوانة والسيراج والجزقي وابو نعيم الا صحتها في البيهقي من طرق متقدمة
من طريق ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما اقتض قلنا السلام على النبي
بحذف لفظ يعني وكذا رواه ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي نعيم وهذا صحيح
بل ارب وقد وجدت له منا يوافق ياقا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني
عطا ان الصحابة كانوا يقولون والبي هي السلام عليك ايما النبي فلما مات
قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح ومارواه سعيد بن منصور من طريق ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التشهد
فذكره هكذا قال ابن عباس انما قلنا نقول السلام عليك ايما النبي اذا كان حيا

فقال

فقال ابن مسعود هكذا علمنا وهذا تعلم فظاهره ان ابن عباس قاله بخشا وان
ابن مسعود لم يجع اليه لكن رواية ابن مسعود ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه
والاستاد اليه مع ذلك ضعيف انتهى **رحمة الله اي احسانه وبركاته**
اي زيادة من كل خير **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** استنبط
منه السبكي ان في الصلاة حق للعباد مع حق الله وان من تركها اخل بجميع
المسلمين من مضى من مجالي يوم القيامة لقوله السلام علينا الخ وفي فتاوى
الفقهاء تركها ينقض جميع المسلمين لان المصلي يقول ذلك في التشهد فيكون
التارك مقصرا في خدمة الله وفي حق نفسه وفي حق كافة الناس وهذا
عظمت المعصية بتركها **شهدت ان لا اله الا الله** **شهدت ان محمدا رسوله**
الله هذا محال لم يروى في الاحاديث الصحيحة بلفظ الشهادة في المصنفين
وهو الذي عليه المولود والعمل **يقول هذا** ابن عمر في التشهد الواضع
بعد **الركعتين الاولى** **ويروى عن ابن عمر اذا نسي تشهد المذکور**
بما بدا له واجازته مالك في رواية ابن نافع والمذهب رواية علي وغيره عنه
كذا هبة الدعا في التشهد الاول لان الطلوع تقصيره فاذا جلس في
آخر صلاته تشهد كذا **لك ايضا الا انه يقدر ان تشهد ثم يدعى**
بما بدا له من امر الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود بعد
التشهد ثم يتخير من الدعاء محبة اليه فيدعوه وخالف في ذلك طاووس
والحنفي وابو حنيفة فقالوا لا يدعوا في الصلاة الا بما في القرآن كذا
اطلق ابن بطال وجماعة عن ابي حنيفة والموجود في كتب الحنفية
انه لا يدعوا في الصلاة الا بما في القرآن او ثبت في الحديث او كان ما نورا
اعم من ان يكون مرفوعا او غير مرفوع لكن ظاهرا الحديث مرد عليهم وكذا
يرد على قول ابن سيرين لا يدعوا في الصلاة الا بما في القرآن واستثنى
بعض الشافعية ما يقع من امر الدنيا فان اراد الفاحش من اللفظ فحتمل
والا فلا شك ان الدعاء بالامور المحرمة مطلقا لا يجوز ذكره الحافظ فاذا
ففي تشهد وارا ان يسلم قال **السلام على النبي ورحمة الله وبركاته**
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذه زيادة تكرر في التشهد
كان ابن عمر اختاره ليختمه بالسلام على النبي والصالحين لانه فصل بين
التشهد والسلام بالدعاء وروي علي عن مالك موقوفا استحباب ذلك
قال الباجي ولا يثبت **السلام عليكم عن عبيدة** تسليمه التحليل ثم يرد
على الامام فان سلم عليه **اجبر عن يسار** بان كان مصليا مع الامام ردد
عليه ولعل ما كان ذكر حديث عمر هذا الموقوف عليه لما فيه من ان المأمور
يسلم فلانا ان كان علي يساره احد لان المشهور من قول مالك وقال
الائمة الثلاثة وغيرهم على كل مصل تسليمتان عن عبيدة وسماه ولو
ما موما والا فالك لا يقول بما في خبر ابن عمر هذا من البسملة في اوله
وابرال تشهد بشهدت والدعا في التشهد الاول واعادة السلام

بحق

علي النبي والصالحين بعد الدعاء قبل السلام ولا بد ان عليك ايها النبي بالسلام على النبي
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عاتبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انما كانت تقول اذا استشهدت في الصلوات الطيبات الصلوات الزاكية لله
فتسقط لفظ الله عقب الصلوات بخلاف ما في حديث عمرو بن مسعود
وابن عباس عن ابيهما وهي برفوعة فتقدم على الموقوف **اشهد ان لا اله الا الله**
وزاد في حديث عمرو **وحده لا شريك له** وكذا ثبتت هذه الزيادة في حديث
ابي موسى مرفوعة عنده مسلم وكذا في حديث ابن مسعود عن ابي بن حنيفة وسند
ضعيف وقد روي ابو داود ومن وجه صحيح عن ابن عمر في التشهد اشهد ان لا اله الا الله
قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وهذا ظاهره الوصف **والله اعلم**
ورسوله لم يختلف الطرق عنهما ولا عن ابن مسعود في ذلك وكذا في حديث ابي
موسى وابن عمر وجابر بن عبد الله الطحاوي وغيره وروي عبد الوزاق عن ابن جريح
عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس التشهد اذ قال رجل وان
محمد رسول الله وعبد الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت عبد الله قبل ان يكون رسولا
فلعبه رسول الله طاله ثقات وهو مرسل وفي حديث ابن عباس عنده مسلم
وغيره واشهد ان محمد رسول الله ومنهم من حذفوا اشهد ورواه ابن ماجه
بلفظ ابن مسعود **السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته** قال
النور بن يحيى السلام بمعنى السلامة كالمقام والقائمة والسلام اسم من اسماؤه
الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه ساله من كل عيب
واقفة ونقص وفساد ومعنى السلام عليك الدعاء اي سلمت من الكارهة وقيل
معناه السلام عليك كانه برك عليه باسم الله فان قيل كيف شرع
هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع انه منهي عنه في الصلاة **والله اعلم**
ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم **السلام علينا وعلى عباد الله**
الصالحين القائلين بحق الله وحق المباد نعم بعد تخصيص السلام
عليكم للخروج من الصلاة **مالك عن يحيى بن سعيد** الا نصاري عن القاسم بن
محمد انه اخبره ان عاتبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول
اذا استشهدت في الصلاة **التحيات الطيبات الصلوات الزاكية لله**
اشهد ان لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله واشهد ان محمد عبده
الله ورسوله **السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته** سأل الطيبي
عن حكمة العدول عن الغيبة الى الخطاب في هذا مع ان لفظ الغيبة هو مقتضى
السياق كان يقول السلام على النبي فيستقل من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية
النفس ثم الى الصالحين واحاب بما حاصله من تتبع لفظ الرسول بعينه الذي
علمه للصوابه ويحتمل ان يقار على طريقة اهل القرآن ان المصلين لما استفتحوا
باب اللكوت بالتحيات اذن لهم بالدخول في حرم المولى الذي لا يموت فقوت اعينهم
بالمساجاة فنهوا على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة مناجاته فالتفتوا
واذا الحبيب في حرم الحبيب حاضرا فقلوا عليه قائلين السلام عليك ايها

النبي

النبي ورحمة الله وبركاته وقدح الحافظ في وجه هذا الاختصار بما تقدم انه
صح المغايرة بين حياته صلى الله عليه وسلم فنقول بالخطاب وبعد مما تته
فنقول على النبي بلفظ الغيبة انتهى لكن المقدر في الموضع انما يقال السلام
عليك ايها النبي ولو بعد وفاته اتباعا لامره ونقله فثبت ثلثه ثم
قال فان قيل لم يعدل عن الوصف بالرسالة الى الوصف بالنبوة مع ان
وصف الرسالة اعم في حق البشر احاد **لعضهم** بان حكمة ذلك
ان يجمع له الوصفين لانه وصف بالرسالة في آخر التشهد وان كان الرسول
البشر يستلزم النبوة لكن التصريح بما ابلغ قيل وحكمة فقد يرد وصف
النبوة انها كذلك وحديث في الخارج لنزول قوله تعالى قذابا سم ربك
فقبل قوله يا ايها المشرقة فاما تذر **السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**
السلام عليك قال ابن عبد البر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم
بالتسليم واحدة من طرق معلولة لا تضع لكن روي عن الخلفاء الاربعة وابن عمر
وابن عمر واسن و ابن ابي اوفى وجمع من الثنا بعين انهم كانوا يسلمون واحدة
ولخلف عن الثم وروي عنهم تسليمتان كما رويت الواحدة والعمل المشهور
المتواتر بالمدينة التسليمة الواحدة ومثله يصح الاحتجاج به لوقوعه في كل
يوم مرة واحدة له قوله صلى الله عليه وسلم لم تحلبها التسليم والواحدة تقع
عليها اسم التسليم وعنه صلى الله عليه وسلم تسليمتين من وجوه تيرة مما ح
مالك انه سأل ابن شهاب وناقصا مولى ابن عمر عن رجل رجع الامام في
الصلاة وقد سبعة الا ما بركعة **اشهد الله في الركعتين والاربع**
وان كان ذلك وثائقا لا يشهد معه قال مالك وهو الامر عندنا
بلد بنية وهذا مما لا تراعى فيه الحديث اما جعل الامام ليومته به فلا تختلفوا عليه
ما يفعل من رفع راسه قبل الامام
مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي الذي روي عن ابيه وناقصا مولى
سلمة بن عبد الرحمن وعنه مالك وشعبة والسفيانان وجماعة وثقة لساني
وابن المديني وابو حاتم وغيرهم وروي له الائمة الستة ومات ستة خمس
واربعين ومائة على الاصح وقيل قبلها عن مكي بن عبد الله السعدي عن ابي
هريرة انه قال الذي يرفع راسه من الركوع والسجود ويغضه فيهما قبل الامام
فاما ناصيته بيد شيطان قال الباجي معناه الوعيد لمن فعل ذلك واخبار
ان ذلك من فعل الشيطان به وان انقياده له وطاعته اياه في المبادرة
بالخفض والرفع قبل امامه انقياد من كانت ناصيته بيده وقال في القيس
ليس للتقدم قبل الامام سب الا طلب الاستجبال ودواه ان يستحضر انه
لا يسلم قبل الامام فلا يستعمل في هذه الافعال قال ابن عبد البر هذا
الحديث رواه مالك موقوفا ورواه الدراودي عن محمد بن عمرو عن مكي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وخرجه الزرار قال الحافظ وخرجه
عبد الرزاق من هذا الوجه موقوفا وهو المحفوظ وقد روي الائمة الستة

ويبيد ما يضا ابراد
الوعيد بالمستقبل
وبا للظلال
على تغيير البنية
الخاصة

عن ابي هريرة مرفوعا ما احتجني احدكم اذ رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه
راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار واختلف في ان ذلك معنوي فان
الحمار موصوف بالبلادة فاذا استعمل هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من متابعة
الامام ويرجح هذا المجاز ان الخويل لم يقع مع ثمة الفاعلين او حقيقيا اذ لا مانع
من جواز وقوعه قال ابن دقيق العيد لكن لا دلالة في الحديث على انه لا بد من وقوعه
وانما يدل على ان فاعله منغرض لذلك وكون فعله ممكنا لان يقع ذلك الوعيد
ولا يلزم من النغرض للسني وقوع ذلك السني وقال ابن بريزة يحتمل ان يراد بالخويل
للسخ او خويل الطهينة الحسنة او المعينة او سمعا قال الحافظ ويقوي حمل علي
ظاهر رواية ابن جبران ان يحول الله راسه راس كلب **فمن اراد ان يجعل المجاز لا يتقار**
المناسبة التي ذكرها من بلادة الحمار لان البلادة حاصلة في فاعله ذلك عند
فعله فلا يحسن ان يقال كئيب ان ذاع ذلك ان يصير ملبدا مع ان فعله اعم من البلادة
قال مالك فمن سئى فرفع راسه قبل الامام في ركوع او سجود ان السنة في ذلك
ان يرجع راسا او ساكنا ولا ينتظر الامام حتى يرفع وذلك خطأ من فعله
يقضي انه فعله عامر لان السأى لا يقال فيه انه خطأ لرفع الاثر عنه قاله ابن
عبدا تبارك **لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام اما اليوم**
به ليقضي به في احوال الصلاة فتستفي القارئة والسابقة والمخالفة كما
قال فلا تخلفوا عليه والرفع قبله والخفض من الاختلاف عليه فيرجع ليرفع
بعد رفعه ويخفض بعد خفضه وقال ابو هريرة الذي يرفع راسه ويخفضه
قبل الامام انما ناصيته شعر مقدم راسه **بيد شيطان** يحجره منها الى
الحث شيئا فوقعه في حرمة التقدم على الامام كما هو ظاهر الحديث وحديث
اما احتجني لانه يؤخذ عليه بالسجود وراشد العقوبات والجمود الحرمة للعامد
ومحنة الصلاة ولا اعادة وقال الظاهرية واحدا في رواية تبطل صلاة
المتعمد بناء على ان النهي يقتضي الفساد وفي المعنى قال احمد في رسالته لا صلاة
لن سبق الامام للحديث ولو صحت صلاته لرجي له الثواب ولم يحش عليه العقاب
وكذا قال ابن عمر لا صلاة لمن خالف الامام

ما يفعل من سلم من كفتين ساهيا
مالك عن ابي هريرة بن ابي ثيمة بوقية وممين بينهما ختنة ساكنة ثمها
راسه كيسان **السختيان** بفتح السين المهملة على الاصح وحكي ضمها وكسرهما
واسكان الخا المعجمة ووقية مفتوحة ثم ختنة خفيفة قال لغنون نسبة
الى السختيان وهو الجدل لانه كان يبيعه بالبصرة كما جزم به ابو عمر وقال غيره
ليبع او عملا بصريا في كرفنة ثبت حجة من كبار الفقهاء العبادي اش بن
مالك وروي عن سالم ونافع وسعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وغيرهم وعنه
السفيانان والحمادان ومالك وخلق قال سبعة كان سيدا الفتن ما رايت
مثله مات سنة احدى وثلاثين ومائة وله خمس سنون **عن محمد بن سيرين**
ابن الحرة لا يضاري مولاهم المصري روي عن مولاة اش وابي قتادة وسعيد

وال

ابن مبررة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ثابت وابوب وثنا دة وخلق وثقة
احد وحكي وغيرهما وقال ابن سعد كان ثقة مامونا عالما فقيها اماما كثير
العلم ورعا وكان به صمم قال ابن جبران كان من اروع امل البصر فقيها فاضلا
متقنا يعبأ الروايات لا يتر من الصحابة مات في سنو سنة عشر ومائة
بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن سبع وسبعين سنة **عن ابي هريرة ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم افترق اي سلم من اثنين اي ركعتين فقال له ذو
الدين اسمه الخزيق بكسر الخا المعجمة وسكون الراء بعد هامو حة قال فظاف
ابن عمر والسلمي بضم السين ففي مسلم من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة فقام
اليه رجل من بني سليم وله من حديث عمران بن حصين فقال اليه رجل يقال له
الخزيق وكان في يده طول بناء على اتحاد حديثي ابي هريرة وعمران ورجحه
الحافظ وقيل ان ذا الدين غير الخزيق وطول يده يحول على الحفيضة ويحمل
انه كناية عن طولها بالعلم وبالميل قاله القرطبي وجزم ابن قتيبة بانه
كان يعمل بيده جميعا وزعم بعض انه كان قصيرا ليدى وكان ظن انه حميد
حميد الطويل فهو الذي فيه الخلاف وقال جماعة كان ذا الدين يكون بالبادية
فيجي نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم **افترق** بضم القاف وكسر المهملة على البناء
للمفول **الصلاة** اي افترقا الله وبفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل
اي اصارت قصيرة قال النووي وهذا كذا وارجح **ام فسيت يا رسول الله**
فاستفهم لان الزمان زمان نسخ وفيه دلالة على ورجع الصحابي اذ لم يجز ربي
بغير علم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذوالدين فيما قال**
فقال الناس اي الصحابة الذين صلوا معه **نعم** صدق وفي مسلم ابن
عيسى عن ابوب قالوا صدق لم نصل الاركتين وفي الصحيحين عن ابي سلمة
عن ابي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة احق ما يقول فقالوا نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من وجه اخر ثم سلم ثم
قام الى خشيته في مقدم المسجد فوضع يده عليهما وفيهم ابي بكر وعمر فهما يا ان
يكلماه فلذا قيل معنى قام اعتدل وقيل القيام عن الدخول في الصلاة
وقال ابن المنبر فيه اجمالا انه احرم ثم جلس ثم قام قال الحافظ وهو بعيد
حد اولا بعد فيه فضلا عن قوته او غاية ما قاله يما **وقصلي ركعتين**
اخرين بختنتين بعد ابرا **سلم ثم كبر** قال القرطبي فيه دلالة على ان التكبير
للاحرام لا نية بتم التغطية للتراخي فلو كان التكبير للسجود لكان معه
وقد اختلف هل يشترط السجود السهو بعد السلام تكبيرة احرام او يكتفي
بتكبير السجود فالجمهور على لاكتفاء ومذهب مالك وجوب التكبير لانه تبطل
بركته وامانية اتمام ما بقي فلا بد منها **فسجد** للسهو **مثل سجوده**
للمصلاة **او اطول ثم ركع من سجوده ثم كبر فسجد ثانيا** **مثل سجوده** للمصلاة
او اطول منه ثم رفع من السجدة الثانية ولم يذكر انه تشهد بعد سجدي
السهو وقد روي البخاري نلوهذا الحديث عن سلمة بن علقمة قال قلت

محمد بن سيرين في سجدة في السهو فتشبه قال ليس في حديث أبي هريرة وفيه
انه ورد في حديث غيره وقد روي ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق
اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين عن خالد بن الحذاف عن ابي قلابة عن ابي
المطلب عن عمارة بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهم فسمي سجدة محمد بن
ثم تشبه ثم سلم صححه الحاكم على شرطهما وقال لا يروى في صحيحه
البيهقي وابن عبد البر وغيرهما ورواه ابو داود في نسخة له اشعث بن الحذاف عن غيره من
الحفاظ عن ابن سيرين فان المحفوظ عنه في حديث عثمان بن يساف في ذكر التشبه
وكذا المحفوظ عن خالد بن الحذاف لا سناد لا ذكر للتشبه فيه كما اخرج
مسلم وصارفة زيادة اشعث بن شاذة لكن قد رجا التشبه في سجود السهو
عن ابن مسعود عن ابي داود والنسائي عن الحيرة عن عبد الله بن مسعود في اسنادهما
ضعف الا انه باجماع الاحاديث الثلاثة ترتفع الى درجة الحسن قال العلوي
وليس ذلك ببعيد وقد روى ذلك عن ابن ابي شيبة عن ابن مسعود من قوله
وهذا الحديث اخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك ونا بعه
سفيان بن عيينة وحامد وغيرهما عن ابوب جهم في الصحيحين وغيرهما
مالك عن داود بن الحسن يهملان مصفرا لاموي بولاهم الذي رتبه
ابن معين وروي له الستة وقال ابن حبان من اهل الحفظ والانتان وروي
براي الفوارج ولكن لم يكن داعية قال ابو حاتم لولا ان ما كاد روي عنه لترك
حديثه مات ستة وخمسون سنة عن ثنتين وسبعين سنة **عن ابي**
سفيان اسمه وهب قال له الدارقطني وقال غيره اسمه فرمان بضم الفاء
واسكان الزاي قال ابن سعد ثقة قتل بالحديث روي له الستة **مولي عبد**
الله بن ابي احمد بن محسن الفرسي الاسدي الصفي وابنه عبد الله ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة في ثقات التابعين **انه قال سمعت ابا**
هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رواه يحيى وزاد ابن
وهب والتعشيبي والسافعي وابن القاسم وقتيبة لنا فيه بضرع مجذور
ابي هريرة القصة **صلاة العصر** حرم به في هذه الرواية ولمسلم عن ابي
سلمة عن ابي هريرة بينهما انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الظهر وفي البخاري ومسلم من وجه آخر الظهر او العصر بالسك ولمسلم احدي
صلاتي العتيق قال ابن سيرين سمعها ابو هريرة ولكن نسيت انا وللبخاري
عن ابن سيرين واكثر ظني انها العصر قال الحافظ والظاهر ان الاختلاف
من الرواية والبعيد من قال يحتمل على ان الفضة وقعت مرتين بل روي النسائي من
طريق ابن عون عن ابن سيرين ان السك من ابي هريرة ولفظه صلى الله عليه وسلم
احدي صلاتي العتيق قال ابو هريرة ولكن نسيت فالظاهر ان الله ابا هريرة
روي الحديث تثير اعلم السك وكان رجلا غلب على ظنه انها الظهر فحرم بها وقارة
غلب على ظنه انها العصر فحرم به وطرا السك في ثقيبينها ايضا عن ابن سيرين
وكان السبب في ذلك الاهتمام بما في القصة من الاحكام انتهى وكذا اقامت

الولي بن العوالي الصواب انها قصة واحدة وان السك من ابي هريرة لرواية
النسائي المذكورة واسنادها صحيح وان السك طرا على ابن سيرين ايضا **فقال**
في ركعتين فقام السجدة والحدوث في السكلي بضم السين **فقال**
افقت بفتح الفاء وضم الصاد اي صادت قصرة وفي رواية بضم القاف
وكسر الصاد اي اقصرها والاولى ان تروا رجح كما قال النووي **بارسول الله ام**
نسبت ولم يرب السवाल لانه غلب عليه حرصه على تعلم العلم فاستصحب
حكيم الانام وان الوقت قابل للشيخ وبغية الصحابة نزود وابل الاستصحاب
وتجوز الشيخ فسكنوا وهاب الشيخان التاكيد لانه غلب عليهما اخراجه
وتظيمه مع علمهما انه يبين بعد ذلك والشرعان بنو اعلى الشيخ فخر حوا
ليقولون قصرت الصلاة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ذلك لم يكن**
اي لم اسر ولم تقصر كما في اكثر طرق حديث ابي هريرة وهو يورد قول اصحاب
المعالي لفظ كل اذا تقدم على النبي كان نفيا لكل فرد لا لمجموع لانه من باب
تقوية الحكم فيعيد التاكيد في المسند والمسد اليه ولا يصح ان يقال فيه
بل كان بعضه بخلافه اذا انا خروا قبل لم يكن كل ذلك اذا تاكيد فيه فيصيح ان
يقال بل كان بعضه وكذا اجابه ذوالندين **فقال قد كان بعض ذلك بارسول**
الله واجابه في رواية اخري بقوله بل قد نسبت لانه لما نفى الامر من وكان
مقدرا عند الصحابي ان السهو لا يجوز عليه في الامور الملائمة جزم بوقوع
النسيان لا القصور ورجحة لمن قال لا يجوز السهو على الانبياء فيما طرقت
التشريع وان كان عياض حكي الاجماع على عدم جواز دخول السهو في الاقوال
التلقينية وحض خلافه لا نعال لكنهم تقبوه نعم انتقم من جوز ذلك على
انه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك اما متصلا بالفعل كما في هذه القصة
واما غير متصل **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **عليه وسلم** **عليه وسلم** **عليه وسلم**
صكوا اسمه **فقال اصدقوا** والدين نجما قال **فقالوا اسم صدق**
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فانتم بشدائم كل ما نفى لكم** **فقال**
وهو الركنان ثم **سجد سجدتين** للسهو مثل سجدة للصلاة او طول كما في الحديث
بعد السك وهو **حاجب** فيه ان الامام اما يرجع عن يقينه ككثير المأمومين
لانه صلى الله عليه وسلم سلم من ركعتين معتقدا الكمال فلم يرجع الا باخبار الجميع
وجواز السك على الصلاة لمن اتي بالناسي سهوا وقال سحون انما يبي من سلم
من ركعتين كما في قصة ذي الين لان ذلك وقع على غير التماس فيقتصر به
على مورد الزم بقصر ذلك على احدي صلاتي العتيق فيمنعه مثلا في الصبح
والذين قالوا بجواز البناء مطلقا فندوه بما اذا لم يطل الفصل واختلفوا
في قدر الطول فقتل بالعرف والخروج من المسجد او قدر ركعة وعن ابي هريرة
قدرا الصلاة التي وقع فيها السهو وفيه ان السلام ونية الخروج من الصلاة
سهوا لا يقطع الصلاة وان سجود السهو بعد السلام اذا كان لزياة
لان زاد السلام والكلام وان الكلام سهوا لا يقطع الصلاة خلافا

للحنفية وزعم بعضهم ان قصة ذي اليمين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة
ضعيف فتدبر سنو راي هريز للقصة كما تقدم وسندها عمران بن حصين
وكلاهما متاخران لا سلام وردي معاوية بن جندب ومعه وحييم مصغرا قصة
اخرى في السهو وقع فيها الكلام ثم البنا اخرجها ابو داود وابن خزيمة وعنه
وكان اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهر وقال ابن بطال يحمي ان يكون
قول زيد بن ارقم وحيينا عن الكلام اجمالا اذ وقع عند المصلحة الصلاة فلا يعارض
قصة ذي اليمين وفيه ان تقدم الكلام لا صلاح الصلاة لا يبطلها وتقف
بانه صلى الله عليه وسلم اما تكلم ناسيا واما قوله ذي اليمين له قد كان بعض ذلك
اي بلى قد نسيت وقول الصحابة له صدق فائهم تكلموا معتقدين للشيخ في
وقت تمكن وقوعه فيه فتكلموا اظنا انهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد
لانهم تكلموا بعد قوله صلى الله عليه وسلم لم تقصروا والجواب بانهم لم يتطفؤا
واما او ما واكا في رواية لابي داود والطلاق القول علي الاشارة لمجاز سابع
مدفوع بان هذه خلاف ظاهر روايات الاكثرين وبقول ذي اليمين بلى
قد نسيتا وكان بعض ذلك فتزج كونهم يتطفؤوا انفصل عنه من قال
كان نطقهم جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يتطلى الصلاة وفيه
ان اليقين لا ينزك الا باليقين لان ذي اليمين كان علي يقين انما اربع فلما اقتصر
علي اثنين سألوا لم يتكلم عليه سوا له وان الظن قد يصير يقينا بخبر اهل
الصدق بناء على انه صلى الله عليه وسلم رجح خبر الجماعة وفيه ان الامام
يرجع لقول المأمورين في افعال الصلاة ولو لم يتذكر اذ اكثر واحدا يجب
بغير خبرهم العلم وبه قال مالك واحد وغيرهما وفيه غير هذا مما بطرك
واخرجه مسلم عن قتبية بن سعيد عن مالك به **مالك عن ابن شهاب عن ابي بكر**
قال ابن عبد البر لا يوقف له على اسمه هو من ثقات التابعين عارف بالنسب
ابن سليمان بن ابي حنيفة ينفق الحاء المهملة واسكان المثلثة ابر غائم العدوي
وفي الاصابة ابو سليمان له رواية وحده ابو حنيفة صحابي من مسئلة الفتح
قال بلغني قال ابو عمر حديثه هذا منقطع عند جميع رواة الموطا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين من احد صلاتي النهار لا يخالف رواية
من روى احد صلاتي العشي لان العشي يفتح العين وكسر الميم وشذ الباء
من الزوائد وقد قال النظار او القصر بالسك وتقدم ما فيه مسلم من اثبتين
اي من ركعتين فقال له ذوالشمالين رجل من بني زهرة بن كلاب
اي من خلفائهم وهو خراعي واسمه عمرو بن عبد واستشهد يوم بدر قال الحافظ
اتفق ائمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على ان الزمري وهم في ذلك
لانه قتل ببدر وهي قبل اسلام ابي هريرة باكثر من خمس سنين وانما هو ذا اليمين
عاش مدة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وحدث بهذا الحديث كما اخرج الطبراني
وغیره وجوز بعض الائمة ان يكون القصة وقعت لكل من ذي الشمالين وذي
اليمين وانما ابريرة روي الحديثين فامسح احداهما وقصة ذي الشمالين شاهد

التالي وهو قصة ذي اليمين وهو محتمل في طريق الجمع وقبل حمل على ان ذا الشمالين
كان يقال له ايضا وذي اليمين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه قال
ودهب الاكثر ان اسم ذي اليمين الحزبي اذ اعتمد على ما في مسلم عن عمران
ابن حصين فقام اليه رجل يقال له الحزبي وكان في يده طول وهذا اصنع
من توحيد حديث ابي هريرة بجديت عمران وهو الراجح في نظري وان كان ابن
خزيمة ومن تبعه جنحوا الي التقدم لا خلافا لسياق في حديث ابي هريرة
انه سلم من اثنتين وانه صلى الله عليه وسلم قام الي خشية في المسجد وفي
حديث عمران انه سلم من ثلاث ركعات وانه دخل منزله لما فرغ من الصلاة
فاما الاول فقد حكى العلوي ان بعض شيوخه حمله على ان المراد به انه سلم
في ابتداء الركعة الثالثة واستبعده ولكن طريق الجمع يكتفي فيها يا دني
مناسبة وليس يا بعد من دعوي تقدم القصة فانه يلزم منه كون ذي اليمين
في كل مرة سأل انقصت الصلاة ام نسيت وان النبي صلى الله عليه وسلم
استفهم الصحابة عن صحة قوله واما الثاني فلعل الراوي لما رواه تقدم من
مكانه الى جهة الخشية ظن انه دخل منزله لان الخشية كانت في جهته فان
كان كذلك والادوية ابي هريرة ارجح لموافقة ابن عمر له على سياقة كالحرج
الشافعي وابدوا ابو داود ابن ماجه وابن خزيمة ولموافقة ذي اليمين نفسه
على سياقة كما اخرج ابو بكر لا تزمرو عباد الله بن احمد في زياد ان المسند
وابو بكر بن ابي خزيمة وغيرهم وفي الصحيحين عن ابن سيرين ما يدل على انه
كان يري التوحيد بينهما وذلك انه قال في اخر حديث ابي هريرة ثبتت ان
عمران بن حصين قال ثم سلم انتهى وفيما رجه نظر فان حمله على انه سلم
في ابتداء الركعة الثالثة لا يصح لان السلام وقع وهو جالس غيب الركعتين
فان ابتداء الثالثة والحاية ما يمكن تصحيحه بتقدير مضاف هو في ارادة ابتداء
الركعة الثالثة فلم يسهو افضل القيام ولا دليل عليه وقوله ليس يا بعد من دعوي
التعدد للزوم وقوع الا استفهام في المراتين من ذي اليمين والنبي صلى الله
عليه وسلم مردود بانه لا بعد فيه ولولزم ذلك اذا استفهام دعوي ذي اليمين
اولا لا يمنع استفهامه تايبا لانه زمان نسخ لا سيما وقد اقتصر عمران على قوله
انقصت الصلاة يا رسول الله كما في مسلم وكذلك استفهام المصطفى الصحابة
قوله ذي اليمين في المرة الاولى لا يمنع ذلك في المرة الثانية بان الصلاة
لم تقصر وقد سلم معتقدا الكمال والامام لا يرجع كما عن يقينة لقول المأمورين
الا لكثير منهم جدا بل عند الشافعي ولا لكثير منهم جدا ولا ريب ان هذا القرب
من اخراج اللفظ عن ظاهره الخوج الي تقدير مضاف بلا قرينة وكونهما حديث
ابي هريرة لا ينفصل لا خلافا لخرج ابي الصماني ثم ما اذا يصنع بقول عمران في حديثه
فصلي ركعة ثم سلم وفي رواية فصلي الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجدة في
السهو ثم سلم وكلاهما في مسلم وتصحيحه بحسن الركعة ينسب عنه القام نبوا
ظاهرا فدعوي التعدد اقرب من هذا بكثير وموافقة ابن عمر وذي اليمين لا يبي

هريرة على ساقه لا يمنع الجمع بالتعدد الذي صار اليه ابن خزيمة وغيره وليس في
قول ابن سيرين نبييت ان عمران قال تروى دالة قوية على انه يري اتحاد
لحديثين اذ غاية ما افاده ان عمران قال في حديثه ثم سلم فففيه اثبات السلام
عقد سجدة في السهو العالي منه حديث ابن مبررة وبعد ذلك هل هو متحد
مع حديث ابن هريرة او حديث اخر مسكوت عنه واما قوله لعلمه ظن انه دخل
منزله فبعد جدا او ممنوع لما يلزم عليه ان عمران اخبر بالظن وهو قد
شاهد الفضة كيف وقد قال انه صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات
من العصر ثم قام قد دخل الحجرة فقام رجل بسط اليدين فقال اقض الصلاة
يا رسول الله فخرج مفضيا فصلى الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدة
السهو ثم سلم اخرجه مسلم عن عمران افلا يعلم الحق من الحشبة التي في المسجد
وتؤول بذاك السائل المتكسف فرارا من دعوى التعدد مع انه اقرب من
هذا لا ريب **افترض الصلاة يا رسول الله ام نسيت فقال له رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ما افترض الصلاة وما نسيت فصرح بنفيهما
معانته وهو ليس المراد بقوله في الرواية السابقة كل ذلك لم يكن من انه نفي
لكل واحد منهما لا لجموعهما ولذا اجابه **فقال له ذو النعمين الشامي**
كان بعض ذلك يا رسول الله وفي رواية بلي قد نسيت لانه لما نفي الامرين
وكان يفرض عند الصفاي انه لا يجوز السهو عليه في الامور البالغة حزم
بوقوع النسيان لا القصر **فما ساء** جوارا لسهو في مثل هذا بيان الحكم
الشرعي اذ وقع مثله لغيره وفيه حجة لمن جوز السهو على الانبياء فيما طرقة الترخيل
ولكن لا يفرض عليه واما قول من يخرج بينهما من منع السهو وطلقا فالجواب عن
هذا الحديث بانه نفي النسيان ولا يلزم منه نفي السهو وهذا قول من فرق بينهما
وهو مردود ويكفي فيه قوله بلي قد نسيت واقره على ذلك وبيان قوله وما
نسيت على ظاهره وحقيقته وكان يتعد ما وقع منه من ذلك لينفع التمسك
بالفعل لانه ابلغ من القول وبيان معنى وما نسيت اي في اعتقاده لا في نفس
الامر ويستفاد منه ان الاعتقاد عند فقد اليقين يقوم مقامه وتغيب
حديث ابن مسعود في الصعيين اما انا بشر اني كنا ننشون فانبت القلة
قبل الحكم بقوله اما انا بشر ولم يكتف بانبات وصف النسيان حتى دفع
قوله من عساه يقول ليس نسيان كنسيا ننا فقال كنا ننشون وهذا الحديث
يرد ايضا قوله من قال معنى قوله ما نسيت انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه
حيث قال انا لا انسي ولكن انسي وانكار للفظ الذي اكره على غيره بقوله
بشيئا لا حدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولتقبوا هذا ايضا بان
حديث ابن مسعود من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة واما الاخر فلا
يلزم من ذم اضافة نسيان الالية ذم اضافة كل شيء فان الفرق بينهما
واضح جدا وقيل قوله وما نسيت راجع الى السلام اي سلمت فصدا بانينا
على اعتقادي اي صليت اربعا وهذا حديثان في الالهيين فمما العموم

فقال بلي نسيت فادفع قوله شك احتاج معه الى الاستنبات من الحاضر
فاقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو والمدن فقالوا
نعم يا رسول الله صدق لم نقل الاركتين وهذا التفسير يندفع ايراد من استدل
كون ذي الالهيين لم يقبل خبره بمفرده فسبب التوقف فيه كونه اخر ما يتعلق
بفعل المسؤل مغاير لما في اعتقاده وهذا الجيب عن من قال من اخبر يا مبر
حسي بحضرة جمع لا يحتمل عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ ولا حامل لفعل على
السكون عنه ثم لم يذكر به انه يقطع بصدقه فان سبب عدم القطع
كون خبره معارضيا باعتقاد المسؤل خلافا لما اخبر به وفيه ان النسيان
اذ انفرد بزيادة خبر وكان المحل مستورا ومنعت لعادة غفلتهم عن
ذلك فانه لا يقبل خبره **فانتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بنى من**
الصلاة ثم سلم قال الباجي لم يذكر ابن شهاب في حديثه هذا سجدة السهو
وقد ذكره جماعة من الحفاظ عن ابن هريرة والاخذ بالزيادة او لا اذا كان راويا
ثقة وقال ابو عمر كان ابن شهاب اكثر الناس رجحا عن هذا الشأن فكان
ربما اجتمع له في الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن احدهم ومرة
عن بعضهم على قدر نشاطه حين تخطيته وربما دخل حديث بعضهم في
حديث بعض كما صنع في حديثه لا فله وغيره وربما كل فلم يسند وربما
اشرح فوصل واسند على حسب ما نفي به المذاكرة فلذا اختلف عليه صحابه
اختلفا فالكثير اوجب ذلك روايته حديث ذي الالهيين رواه عنه جماعة مرة
بذكر فيه واحد ومرة اثنين ومرة جماعة ومرة جماعة غيرهما ومرة يصل
ومرة يقطع انتهى **مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب وعنه ابي**
سلمة بن عبد الرحمن سنا ذلك المنقذ عن ابن شهاب عن ابي بكر بن سليمان
بلاغ قال ابن عبد البر اضطرب الزهري في هذا الحديث اضطرابا اوجب عند
اهل النقل تركه من روايته خاصة ثم ذكر طرقه وبين اضطرابها في
المسند والاسناد وقال انه لم يقم له متنا ولا اسناد او ان كان اما
عظما في هذا الشأن فالملط لا يسلم منه بشر والكمال لله وكل احد يوحى
من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى لكن رواية مالك عنه
غاية ما فيها انه في هذه اثنا مئة ارسله وهو ثابت من طرق عن ابي سلمة
عن ابن هريرة واحال لفظها على لفظ الاولي وقد جمع فيها بين ذي الشمالين
وذي الالهيين ونقدرا احتمالا ان ذي الالهيين يلقب بهما او عكسه وان الفضة
وفقت لهما وارسل ابو هريرة حديث ذي الشمالين وشاهد حديث
ذي الالهيين ولم يذكر فيها سجود السهو وليس بكبير علة وجعل الاسناد
بلاغا حسيما حدثه شيخنا ابو بكر بن سليمان وهو متصل من وجوه
صحيح **قال مالك كل سهو كان نقضا من الصلاة** كترك الجلوس
الوسط فان سجدة قبل السلام كما فعل صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن جينة الا في وكل سهو كان زيادة في الصلاة فان سجدة بعد السلام

كفعله صلى الله عليه وسلم في قصة ذي الريدن لانه زاد سلا ما وعمل لا وكلاما
وسجد بعد السلام وبهذا قال المازني وابو نوري وقال النوري وهو اقوى المذهب
وقال ابن عبد البر انه اولي الاقوال للجمع بين الخبرين وهو ان من ادعا النسخ قال
وهو موافق للنظر لان في بعض النسخ جبر فينبغي ان يكون قبل الخروج من الصلاة وفي
الزيادة نزع الشيطان فينبغي ان يكون بعد الفراغ منها قال ابن دقنق العبد لاسك
ان الجمع اولي من الترجيح وادعا النسخ وينزع الجمع المذكور بالمناصفة المذكورة
ولذا كانت المناصفة ظاهرة وكان الحكم على فقها كان علة فيعمل الحكم في جميع حالها
فلا يخصص الا بنص ونقفت بان كون سجود الزيادة نزع الشيطان
فقط ممنوع بل هو جبر ايضا للخلل لانه وان كان زيادة فهو نقص في المعنى
وهو مردود فانه لم يدع انه نزع فقط كما زعم المتعقب وكونه نقصا في المعنى
لم ينظر اليه وانما نظر الى الحسني ليجعل التعارض بين الاخبار فيضطر الى
دعوى النسخ بلا دليل او الترجيح بلا مرجح ومذهب المحدثين والاصوليين
والفقهاء مني امكن الجمع بين الحديثين وجب الجمع وعند الحنفى سجود السهو كله
بعد السلام وعند الشافعي كله قبل السلام ونقل ابن عبد البر والماوردي وغيرهما
الاجماع على صحته قدم اواخر ونقفت بان الخلاف موجود عند اصحاب المذاهب
الاربعة واجيب بان الاجماع قبل حدوث هذه الاراء في المذاهب بين اهلها
وقال احمد بسجد كما سجد صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين بعد السلام
كفعله ذي الريدن وكذا اذا سلم من ثلاث كحديث عمران وفي البخاري بعد السلام
لحديث ابن مسعود وفي القيام من اثنين قبل السلام لحديث ابن جهمية رضي الله
عنه بنى على اثنين ويسجد قبل السلام لانه يتم ما نقص من صلاته ولو الاحاديت
لرايت السجود كله قبل السلام وزعم بعضهم ان هذا اقوى المذاهب لاستعماله
كل حديث فيما ورد فيه وتقدم عن ابن دقنق المبرور وقال اسحاق مثله
الا انه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق فيه بين الزيادة ونقصه والنقص فغلبه
فجبر مذهبه من قول مالك واحمد وزعم بعض انه اعدل المذاهب فيما يظهر
واما ما ورد في علي طاهر بنه فقال لا يشرع سجود السهو الا في الموضع
للحس الذي سجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقط

انما المصلح ما ذكر اذا شك في صلاته
مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن جميع الرواة وتابع ما كا
علي رساله النوري وحمض بن ميسرة ومحمد بن جعفر وداود بن قيس في رواية وصلة
الوليد بن مسلم ويحيى بن راشد المازني كلاهما عن مالك عن زيد بن عطاء عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد وصله مسلم
من طريق سليمان بن بلال وداود بن قيس كلاهما عن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد بهوله طرق في النسيان ما جده عن زيد موصولا ولذا قال ابو عمر
هذا الحديث وان كان الصحيح فيه عن مالك الارسل فانه منفصل من وجوه
ثابتة من حديث من تثبت لادته لانهم حفاظ فلا يضر نقص من قدر

في وصله وقد قال لا اثر له لا احمد بن حنبل انه ذهب الى حديث ابي سعيد قال نعم
قلت انهم يختلفون في اساده قال انما فخر به مالك وقد اسنده عدة منهم ابن
عجلان وعبد العزيز بن ابي سلمة **اذا شك احدكم في صلاته فلم يذكره صلى**
الله عليه وسلم اربعاً فليصل كذا ما ليا للاشيا كقول من يتقي ريباً ركعة وفي
رواية مسلم فليطرح الشك وليس عليه ما استيقن **وليسجد سجدة واحدة** وفي
الحال قبل التسليم فان كانت الركعة التي صلى فيها ركعة شفعها بها بين
السجدة اي ردها الى الشفع قال الباغي فيتم ان الصلاة سهية على
الشفع فان دخل عليه ما يوترها من زيادة وجب اصلاح ذلك بما يشفعها
وان كانت ركعة واحدة فالسجدة واحدة اي غاطة واذلال **السلطان** قال
النوري المعنى ان السلطان ليس عليه صلاته وتدارك ما لبسته عليه فارغم
الشيطان ورد خاسماً بعد اعن مراده وكملت صلاة ابن ادم وامثال امر الله
نغالي الذي عصي به ابليس من امتناعه من السجود قال ابن عبد البر وفي الحديث
دلالة قوية لقول مالك والشافعي والثوري وغيرهم ان الشاك يبني على
اليقين ولا يجزئ به التخري وقال ابو حنيفة ان كان ذلك اول ما شك استقبل
وان اعتراه غير مرة تخري وليس في شيء من الاحاديث فرق بين من اعتراه
ذلك اول مرة او مرة بعد مرة وقال احمد السلك على وجهين اليقين والتخري
فمن رجع الى اليقين اني الشاك وسجد قبل السلام على حديث ابي سعيد
واذا رجع الى التخري وهو انزل الوهم سجد للسهو بعد السلام على حديث ابن
مسعود الذي يرويه منصور وما وجدته معلول وقارها علة التخري
هو الرجوع الى اليقين وعلى هذا يصح استغفار التخري بمعنى واحد واي تخري
يكون لمن اضرب وهو شك غير متيقن ومعلوم ان من تخري على غلب ظنه ان
شكبه من السلك لقضيه **مالك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن**
الخطاب المدني نزول عسقلان ثقة روي له الشيخان وغيرهما مات قبل سنة
خمسين ومائة عن مسالو بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا
شك احدكم في صلاته فليتوخ اي يتخري الذي يظن انه نسي من صلاته
فليصله قال ابن عبد الملك هو عندي البناء على اليقين وتناوله من قال
بالتخري اراد العمل على اكثر الظن وتاويلنا احوط واين لانه امره ان
يصل ما ظن انه نسيه ويعصده حديث ابي سعيد ثم **ليسجد سجدة واحدة**
السهو وهو جالس وقد روي ابن عبد البر من طريق اسماعيل بن ابي اويس
عن احمد عن سليمان بن بلال عن عمر بن محمد عن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم فلم يذكر صلى الله عليه وسلم نلانا امراراً فليركع ركعة بحسن ركوعها
وسجودها ثم ليسجد سجدة واحدة او عمر لا يصح رفعه لان ما كراهه موقفاً
ولم يرفعه من يوثق به فاسماعيل واخوه صفيان وانما ذكرته ليعرف مالك
عن عفيف بن عمرو بن السيب السهمي مقبول عن عطاء بن يسار انه قال
سالت عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي بن الصحابي ولعباً لا حصاراً

ملجأ العلماء الخيري من كبار التابعين عن الذي يشاء في صلاته فلم يرد
اننا انما اربعاً قتلنا ما قال لمصلي ركعة اخرى وايضا على ما تبين
يسجد سجدة ثالثة وهو جالس كما في حديث ابي سعيد وروى احمد وابن ماجه
والحاكم والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا اذا شك احدكم في الاثنين والواحدة
فليجعلها واحدة واذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين واذا شك
في الثلاث والاربع فليجعلها ثلاثا حتى يكون اليوم في الركبة ثم ليتم ما بقي
من صلاته ثم يسجد سجدة ثالثة وهو جالس قبل ان يسلم **ما لك من فائدة ان يسجد**
الله بن عمر كان اذا سئل عن النسيان في الصلاة قال لينو خا احدكم الذي
ينسى من صلاته فليصله وهذا ظاهر في انه ينبغي على المتيقن وزاد في
رواية سالم المتقدمة ثم ليسجد سجدة في السهو وهو جالس والله اعلم
من قام ركعة الا تمام او في الركعتين
مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن عبد الله بن ابي بجنة بضم الواو فتح
الحاء المهملة وسكون التحتية ونون اسم امه او امرأته فينبغي كتابته ابن ابي بنة
واسم امه مالك بن ابي القتب بكسر القاف وسكون المعجمة وموحدة الازدي
ابي محمد حليف بني مطلب صحابي معروف مات بعد الحسن **انه قال صلى لنا**
اي بنا اولاجلنا وللخاري من رواية شبيب عن الزهري صلى الله عليه وسلم ومن رواية
ابن ابي ذيب عن ابن شهاب صلى بنا **رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين**
زاد عبد الله بن يوسف ويحيى التميمي من بعض الصلوات وباتي في الحديث
الثاني انما اظهر ثم **قام ثم يجلس** فنزل الجلوس والتمتع زاد الصحاح بن
عثمان عن الاعرج فسجدوا به حتى فرغ من صلاته اخرج ابن خزيمة وفي حديث
معاوية عند النسائي وعقبة بن عامر عند الحاكم نحو هذه الفضة هذه الزيادة
فقام الناس معه قال الباجي يخفون ان يكونوا قد علموا حكم هذه الحادثة وانه
اذا استوي قايما لا يرجع الى الجلسة لانها ليست بفرض ولا محلا للفرايض
وان يكونوا لم يعلموا فسجدوا فاشار اليهم ان يقوموا وقد قام المفترضة من
ركعتين فسجد به فاشار اليهم ان يقوموا ثم قال هكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انتهى وفي الحديث ان تارك الجلوس الاول اذا
قام لا يرجع له فان رجع بعد استوائه قايما لم تنفس صلاته عند
جمهور الفقهاء ومنهم مالك لا نه رجع الي صل ما كان عليه ومن زاد في صلاة
سأهت لم تنفس فان الذي يقصد الي عمل ما استقطه من عملها اخري ونفل
ينبطل وهو مذهب السافعي وفيه ان التمتع الاول سنة اذا كان فرضا
لرجع حتى ياتي به كما لو ترك ركعة او سجدة اذا فرض لستوي فيه العهد والسهو
الا في الاثر فلما قضى **صلاة** اي فرغ منها ونظرا اي انتظروا وفي رواية
شبيب ونظر الناس **تسليمه** كرسجد سجدة ثالثة زاد في رواية الليث
عن الزهري يلبس في كل سجدة وهو جالس جملة حاله متعلقة بقوله سجدة اي
انشاء السجود جالسا في رواية الليث عن ابن شهاب وسجد ما الناس معه

مكان ما نسي من الجلوس رواه البخاري ومسلم **قبل التسليم** ثم سلم بعد ذلك وزعم
بعضهم انه يسجد في هذه القصة قبل السلام سهوا بوجه قوله ونظرا تسليمه
او ان المراد بالسجدة ثالثة سجدة الصلاة او المراد التسليم الثانية ولا يخفى ضعف
ذلك وبعده وفيه مشروعية سجود السهو وانه يسجدتان وانه يكبر لهما كما تكبر
لغيرهما من السجود وفيه ان يسجد السهو قبل السلام اذا كان عن نقص ورد على من
زعم ان جميعه بعد السلام واقبله واستدل به علي لاكتفاء بالسجدة ثالثة للسهو
ولو تكرر لان الذي فات التتميم والجلوس وكل منهما لو سجد عنه المصلي على انزاده
يسجد لاجله ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم سجدة في هذه الحالة غير سجدة ثالثة
وتفتت بانه ينبغي على ثبوت مشروعية السجود لتزك ما ذكر ولم يستدلوا
عليه بغير هذا الحديث ويستلزم اثبات الشيء بنفسه وفيه ما فيه وقد صرح
في تقنية الحديث بان السجود مكان ما نسي من الجلوس بغير حديث ذي البربر
دال لذلك واحتج بهذه الزيادة علي ان السجود خاص بالسهو فلو تفرد ترك سجد
مما يجبر بالسجود لم يسجد عند الجمهور وفيه ان المأمور يسجد مع الامام اذا سجد
الامام وان لم يسه المأمور ونقل ابن خزيمة الاجماع والحديث اخرج البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاما عن مالك به زيادة من بعض
الصلوات كما مر وله طرق عند مالك **عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن**
ابن مريم بضم الهاء والميم وسكون الراءينهما ثم راي منقوطة الاعرج **عن**
عبد الله بن بجنة انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
فصرح بالصلاة المهمة في الرواية الاولى وبه صرح ابن شهاب ايضا في رواية
الليث عنه **فقام في اثنتين ولم يجلس فيهما اي بينهما وهي رواية التميمي فكما**
فلما قضى صلاة سجدة ثالثة للسهو وسجد ما الناس معه ثم سلم بعد
ذلك اي بعد السجدة ثالثة من غير تشهد بعد ما كسجود النلاوة واستدل
به من قال بالسلام ليس من فريض الصلاة حتى لو احدث قبل ان يجلس وقبل
ان يسلم تمت صلاته وهو قول بعض الصحابة والتابعين وبه قال
ابو حنيفة وتفتت بان السلام لما كان للخليل من الصلاة كان المصلي اذا
انتهى اليه كن فرغ من صلاته ويدل على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من
طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد حتى اذا فرغ من الصلاة الا ان
يسلم فدل على ان بعض الرواة حذروا الاستئناس لوضوحه والزيادة من الحافظ
مقبولة والحديث اخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتابعه
جماد بن زيد عن يحيى بن سعيد نحوه في مسلم **قال مالك في من سجد في صلاة**
فقام بعد تمامه الاربعة في الرباعية وكذا الثلاث في الثلاثية في الغيب
والاثنتين في الصبح فقام ثم ركع فلما رفع راسه من ركوعه ذكر انه قد كان
انتم الصلاة انه يرجع **ليجلس ولا يسجد** فان سجدة بطلت ولو سجدا وحدي
السجدة ثالثة قبل التذكرة لم اران يسجد الاخرى بل ان سجدة بطلت قال ابن
عبد البر اجمعوا ان من زاد في صلاته شيئا وان قل من غير ان ذكر المباح فسدت

صلاته واجماعهم على هذا ليصح قوله مالك ثم اذا قضى صلاته فرغ منها بالشهادتين والسلام فليسجد سجدة واحدة وهو جالس بعد التسليم للزيادة والا صلى في ذلك حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقتل له اذيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدة واحدة بعد ما سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلاة شيء ابا تكلم به ولكن انما انا بشئ مثلكم انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكر في واذا نسيت احدكم في صلاته فليختر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدة واحدة رواه الشيخان ولا يعارضه حديث ابن مسعود السابق فدل ان يسلم لحمل الصورتين على حالتين واما الصورة الواقعة له صلى الله عليه وسلم فانفق العلماء على انه بعد السلام لانه لم يعلم بالشهو فلا حجة فيه لمن قال جميعه بعد السلام

النظر في الصلاة الى ما يشغل عنها

يقع الياء والغين ويضم اوله وكسر الغين اي بلبسك قال المحدث شغله كنعته يتغلا ويضم واشغله لغة جيدة او قليلة اوردت مالك عن علقمة بن ابى علقمة واسمه بلال ويقال له ايضا علقمة بن ام علقمة واسمها مرقانة مولاة عائشة بلا خلاف واما ابو ه فقال مالك انه مولاها ايضا وقال الزبير بن بكار مولى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف كان علقمة ثقة مأمونا روي عنه مالك وغيره من الائمة قال مصعب الزبير عن ابيه تعلمت الخوفي كتاب علقمة بن ابى علقمة وكان بخوفا عن امه مرقانة روت عن عائشة ومعاوية وثقفها ابن حبان ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم يتابعه عليه احد قاله ابن عبد البر قالت ام ري ابو جهم بنق الجهم وسكون الها ويقال فيه ابو جهيم بالقنبر ابن حذيفة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عبيد بن جوح بن عدي بن كعب القرظي العدوي قال البخاري وجماعة اسمه عامر وقال ابن سعد والزبير بن بكار وغيرهما اسمه عبيد بالضم صحابي من مسلمة الفتح كان من معمر بن قيس وشيخته ونسبهم حضربنا الكعبة حين بنتها فزئش وحين بناها ابن الزبير وهو المذكور في حديث واما جهم فلا يضره عن عائشة قيل انه كان ضرابا للنساء ذكر ابن سعد انه مات في اخر خلافة معاوية لكن ذكر ابن بكار عن عمه مصعب ان ابا جهم حضربنا ابن الزبير الكعبة وهذا يدل على تاخر موته الى اوائل خلافة ابن الزبير ويؤيده ما روى انه وفد على يزيد بن معاوية ثم علي بن الزبير بعد ذلك كرسول الله صلى الله عليه وسلم بنق الخاء المعجمة وكسر الميم وصادحه كسار قيق مربع ويكون من خزاوصون وقيل لا تشي بذلك الا ان تكون سودا مظلمة سميت حميصة ليلها ورقتها وصفر جحرها اذا طويت ما خوذ من الخضر وهو ضمور البطن وفي التمهيد الحميصة كسار قيق قد يكون بعلم وبغير علم وقد يكون لها ابيض معلما وقد يكون اصفر واحمر واسود وهي من لباس اشراف العرب شامية لها بالتائيت على لفظ حميصة وفي رواية له بالتذكير على معنى انها كسا علم

في رواية عروة عن عائشة في الصحيحين له اعلام فالمراد الجنس فشهد فيها الصلاة اي صلى وهو لا يسرها فلما اذنت قال لعائشة ردي هذه الحميصة الى ابي جهم فاني نظرت الى علمها وفي حديث عروة عن عائشة صلى في حميصة له اعلام فنظر الى اعلامها فنظر في الصلاة فكان يقبضني ليقع اوله من التلا في اي يسغلني عن خشوع الصلاة وفيه ان الفتنة لم تقع فان كان يقبضني القرب ويمنع الوقوع ولذا قال بعض العلماء لا يحلف البرق بصر احد لقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم ولذا اقول له في رواية الصحيحين فانها الحميصة عن صلاتي بان المعنى قاربت ان تلبسني بالطان الالهامبالغة في القرب لا لتحقق وقوع الالهام وفيه من الفتنة ثبوتها بيا وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها وبها كلها والهدية مستحبة ما لم يسلك بها طريق الرسوة لرفع حق او تحقيق باطل واخذ على حق يجب القيام به وان الواهب اذ اردت عليه عطيته من غير ان يكون هو الراجع فيها فله قبولها بلا كراهة وان كمالا يسفل المر في صلاته ولم يمنع من اقامة فراصها واركانها لا يفسدها ولا يوجب عليه اعادة ما بدرت به صلى الله عليه وسلم الى مصلح الصلاة ونفي ما علة يحدث فيها واما بعثه بالحميصة الى ابي جهم فلا يلزم منه ان يلبسها في الصلاة ومثله قوله في حلة عطار د حيث بعث بها الى عمر في لم ابعت لها اليك لنفسك رحمتك ان يكون ذلك من جسر قوله كل فاني انا جي لا تناجي وقال الطبيب فيه ايدان بان للصور والاشيا الظاهر ان في القلوب الظاهرة والنفس الزكية يعني فضلا عن من دونها وقال ابن قتيبة انما ردها صلى الله عليه وسلم لانه كرها ولم يكن بيعت اليه مكرهه لنفسه وقد قال لعائشة لا تصدقي بما لا تاكلين وكان اقوي الخلق علي دفع الوسوسة لكن لما علم ابو جهم بما ناله فيها دل على انه لا يلبسها في الصلاة لانه احري ان يحسني على نفسه الشغل بما عن الخشوع ويحفل انه اعلم بما ناله لتطيب نفسه وبزيه عنه ما يجد من ردها عنه قال البايع اوليقتدي به في ترك لبسها من غير تخريم انتهى واستنبط الامام من الحديث كراهة النظر الى كل ما يشغل عن الصلاة من صبغ وعلم ونفوس وخوها لقوله في الترجمة النظر الى ما يشغلك عنها فعلم ولم يقيد بحميصة ولا غيرها واستنبط البايع منه صحة المعاطاة لعدم ذل الصيغة وهذا الحديث في الصحيحين من رواية الزمري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حميصة له اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخيصتي هذه الى ابي جهم وايوني بالجمانية ابي جهم فانها الحميصة انما عن صلاتي مالك عن هشام بن عروة عن ابيه كذا ارسله جميع الرواة الا معن بن عيسى فقال عن عائشة كذا قال كل اصحاب هشام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حميصة لها علم واذا ابن ابي شيبة من رواية وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة فكان يتشاغل بها في الصلاة في الصلاة ثم اعطاها ابا جهم واخذ من ابي جهم الجمانية

عن عروة

ان الصلاة بالمعاطاة اذا وردت
اقتضى من الابن عند الوالد الحد

بفتح الميم وسكون النون وكسر الواو وحقة الجيم فالفتون فباد نسبة
كسا عليظ لا علم له وقال ثعلب يجوز فتح ميمته وكسرها وكذا الواو
قال ابو موسى الدين الصواب ان هذه النسبة الى موضع يقال له انجان لا الي
منبع بالميم البتة اعرافا بالشام وبه رد ثولاني حاتم السجستاني لا يقال
كسا انجاني وانما يقال منجاني وهذا مما تحطى فيه العامة ورد ايضا بان
انجانية كما في الحديث لان روايته عرب فصحا ومن النسب ما لا يجري على
فتايل موضع انه منسوب الى منجى له فقال **يا رسول الله ولم تقلت هذا**
فقال اني نظرت الى علمها في الصلاة زاد في رواية البخاري ثعلبنا عن
هشام عن ابيه عن عائشة فاحاوان تفتني وذكر ابن الجوزي في الحديث
سوالنا حرمها كيف يحاوان لاقتنا نعلم من لم يلتفت الى الاكوان بليدة
ما راع البصر وما طغى واجاب **بانه كان في تلك الليلة خارجا**
عن طباغة فاشبه ذلك نظره من ورايه فاذا رد الى طباغة اشرفه
يوثر في البشر الثاني المراقبة في الصلاة شملت خلقا من اتباعه حتى
انه وقع السقف الى جانب مسلم بن يسار ولم يعلم واجاب
بان اولئك كانوا يخذلون عن طباغة ثم يغيبون عن وجودهم وكان السارح
يسلك طريق الخواص وغيرهم فاذا سلك طريق الخواص غلوا الكمل فقالوا لست
تأخذكم واذا سلك طريق غيرهم قالوا انما انا بشر فزاد الى حالة الطبع يستن
به في ترك كل ساعل انتهى وهذا الحديث اخرجه احمد وابن أبي شيبة ومسلم وابو
داود من طريق هشام عن ابيه عن عائشة بخوه **مالك عن عبد الله بن ابي بكر**
ابن محمد بن عمرو بن حزم قال ابن عبد البر هذا الحديث لا اعلم يروى عن غير
هذا الوجه وهو منقطع ان ابا طلحة الانصاري يروي سهل كان يصلي
في حايطة وفي نسخة في حايطة ابيستان **فطاره بشي** بضم الراء
المهلة واسكان الموحدة وسين مهلة قال ابن عبد البر لبينة اليمامة
وقيل هو اليمامة نفسها وقال الدويري منسوب الى ديس الرطب لانهم
يعيرون في النسب **فطفق بكسر الفاجعل يتردد ويشتت مخرجا قال**
الباجي يعني ان انسانا في الغل وانضال جواردها كانت تمنع الدبسي من الخروج
فجعل يتردد ويطلب المخرج فاعجبه ذلك سرورا بصلاح ماله وخسراته
فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته بالاقبال عليها وتفرغ نفسه
لنماها فاذا هو لا يدري كرمي **فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة**
اي اختيارا واختيرا في هذا المال فشغلت عن الصلاة وقال ابو عمر كل من صابته
مصيبة في دينه فقد فتن **والفتنة لغة على وجوه** **فيما الى رسول الله صلى**
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي صابه في حايطة من الفتنة وقال
يا رسول الله هو صدقة لله ففعله حيث شئت قال الباجي اراد اخراج
ما فتن به من ماله وتكثير اشتغاله عن صلاته قالوهذا يدل على ان مثل
هذا كان يفعل منهم ويعظم في نفوسهم وصرف ذلك الى اختياره صلى الله عليه

ولم لعلمه بافضل ما يصرف اليه الصدقة وقال الغزالي كانوا يفعلون ذلك
قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جري من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا
القاطع لمادة العلة ولا يعني عنه غيره وقال ابو عمر فيه ان كل ما جعل لله مطلقا
ولم يبين وجهه ان الامام والمحاكم الفاضل ان يضعها حيث راي من سبل البر
وينفذ يلغظ الصدقة لله وليست الهبة والعطية والمخة كذلك
مالك عن عبد الله بن ابي بكر الانصاري المدي قاضيهما ان رجلا من الانصار
كان يصلي في حايطة له باليقف بضم القاف وبالفاء المشددة **واو من اورد**
المدنية في زمان النمر بن قيس بن النخعي بالرفع **قد دلت اي مالت**
النمر لغير اخيهما لانما عظمت وبلغت حد النضج **في مطوقة اي مستديرة**
قطون كل شيء ما استدار به بتمرها بفتح المثلثة والميم مفرد نمار وبضمها وضم
الميم جمع نمار مثلث وكتاب وهو الحبل الذي يخرج من شجرة وسوا الكرام لا تكما
يقال نمر النخل والعنب يقال نمر الاراك ونمر العوسج وقال ابو مالك البوني تليلها
انها اذا طابت ودنا جودها تقتل عراجهما بما فيها من فتونها ليزيل بذلك النمر
فيصير نمر اذا قيلت العراحين لغفت وتذلت فتوانها بالتمزج حول الجريد
مستديرة بها فمذا تطويها وذلك ايضا ما اخذ من طرق القمص الدائر
حوله قال عيسى كانوا يفعلون ذلك لئلا يتمكن لهم الخصر فيها وقتل يكون
اظهر عند البيع **فمنظرا ليهما فاعجبه ما راي من نمرها ثم رجع الى صلاته**
فاذا هو لم يدرك صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة اي اختصار
وتكون بمعنى السبل عن الحق قال ثعلبي وان كادوا ليمتنونك **فيما الرجل عثمان بن**
عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك الذي اصاب في حايطة وقال هو صدقة
فاجعله في سبل بضم السين جمع سبل **الخريف فباعه عثمان بن عفان بخمسين**
الفا قال ابو عمر لانه فهم مراد الانصاري فباعه ونصدق بتمنه ولم يجعله ونفا
واختلف في الا فضل منها وكلاهما حسن والرايم كالعيون احسن وهو جاي
لصاحبه ما لم تقوره افة وافات الدهر كثيرة وفيه ان الصلي يقتل على صلاته
ولا يلتفت بمينا ولا شملا **نسي ذلك المال الحسن** بلوغ ثمنه خمسين الفا
كما سمي الفيوم بلوغ خراج كل يوم الف دينار قاله ابن حبيب

العمل في الشبه

مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا قام يصلي
الصلاة الشرعية اعم من ان تكون فرضة او نافلة **جاه الشيطان فليس بحجة**
الموحدة المفتوحة على الصحيح اي خلط عليه امر صلاته ومضارعه بكبرها
من باب ضرب قال ثعلبي ليسنا عليهم ما يلبسون وامام من اللباس فبا به
سمع حتى لا يدري كرم صلى فاذا وجد ذلك احكم فليسجد سجدة
تزعما للشيطان لما لبس عليه وليس عليه انقل من السجود للحقة من
سخط الله لامتناعه من السجود لادم وهو جالس بعد السلام كما في حديث

عبد الله بن جعفر مرفوعاً عن سفيان في صلاة فليست سجدة تين بعد ما سئل رواه احمد
وابوداود والنسائي وقزاد ابن اسحاق وابن ابي الزهرى كلاهما عن ابن شهاب
في حديث الباب قبل ان يسلم ثم يسلم لكن اعلم ابوداود وغيره بان الحفاظ من
اصحاب ابن شهاب ابن عيينة ومعمراً والليث وما كان يقولوا قبل ان يسلم وانما
ذكره هذان وليس حجة على من لم يذكره قال ابو عمر هذا الحديث محمول عند مالك
والليث وابن وهب وجماعة على المستح الذي لا يكاد يترك عنه ويكثر عليه
السهو ويغلب على ظنه انه قد انسى لكن الشيطان يوسوس له فيجزئه ان يسجد
للمسحود وان يأتي بركعة لانه لا يامن ان يتوبه مثل ذلك فيما يأتي به وامان
غلب على ظنه انه لم يكمل صلاته فيبني على يقينه فان اعتراه ذلك ايضا فيبني
لحي عنه ايضا كما قاله ابن القاسم وغيره والديلم على احدثه في مريضة هذا غير
حديث البناء على الثمين ان ابا سعيد راوي حديث البناء على الثمين المتقدم
روي ايضا حديث اذ صلى احدكم فلم يدرك ادا من نقص فليسجد سجدة تين وهو قاعد
رواه ابوداود ومحمد بن بكر بن معاذ واحد لا خلافا لفظهما بل تكررا احدهما
موضع كما ذكرنا انتهى وظاهر الحديث سوا كانت الصلاة فريضة او تطوعا
فيغيب ما ذهب اليه الجمهور من ان السهو في النافلة كالسهو في الفريضة الا في
في مسائل وخالف في ذلك ابن سيرين وقتادة وعطاء فقالوا لا يسجد في السهو
في النافلة وقد اختلف في اطلاق الصلاة عليهما هل هو من استترك اللفظ
او المعنى واليه ذهب جمهور الاصوليين لجامع ما بينهما من عدم التباين في بعض
الشروط التي لا يترك وما لا يترك في الاصلين لهما من التباين في بعض
الشروط لكن طريقة من عمل المشترك في معانيه عند التخرج ويفتني دخول النافلة
ايضا في هذه العبارة فان قيل حديث ابوداود في الصلاة واذا توب
بالصلاة فريضة في ان المراد الفريضة احب بان ذلك لا يمنع تناول
النافلة لان الاتيان حينئذ بها مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم حين كل اذ ين
صلاة وعندي في ورود هذا السؤال من اصله وقفة اذ حديث النافلة الصلاة
لا يخص حديث السهو بالفريضة لان جواب الشرط فلا تاؤها وانما
تسعون لادالة فيه على تخصيص بوجه والحديث رواه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه سفيان بن عيينة
والليث بن سعد كلاهما عن ابن شهاب نحوه في مسلم **مالك انه بلغه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا انسى ولا انسى ولا انسى قال ابن عبد البر لا اعلم
هذا الحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنداً ولا مقطوعاً من غير هذا
الوجه وهو احد الاحاديث الاربعة التي في الموطا التي لا توجد في غير
مسند ولا مرسله ومعناه صحيح في الاصول انتهى وما وقع في فتح الباري انه
لا اصل له فعنه يخفى به لان البلاغ من اقسام الضعيف وليس معناه انه
موضوع معاذ الله ان البلاغ موضوع عند اهل الفن لا سيما عن مالك كيف
قد قال سفيان اذا قال مالك بلغني فهو اسناد صحيح وقال البخاري في الحديث

للشك عند بعضهم وقال عيسى بن دينار وابن نافع ليست للشك ومعنى
ذلك اني انما انسى الله تعالى قال ويحتاج هذا الى بيان لانه اضاف
احداً للنسيان اليه والثاني الى الله تعالى وان كنا نعلم انه اذا نسي فان
الله هو الذي انساه ايضا ذلك يحتمل معنيين احدهما ان يريد ان يترك
في اليقظة وانسي في النوم فاضاف النسيان في اليقظة اليه لانه حاله التذكر
في غلبة حوالا للناس واضاف النسيان في النوم اليه لانه حاله لا يفكر
فيها الحذر ولا يمكن فيها ما يمكن في حال اليقظة والثاني ان يريد ان يترك
على حسب ما حوت العادة به من النسيان مع السهو والذم والوعظ الامر
وانسي مع تذكر الامر والا فبالعليه والفرق له فاضاف احداً للنسيان اليه نفسه
لما كان كالمضطرب في الشغل العياض قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي
ان لا انسى ولكن انسي لاسي اي بلا النافية عوضاً لام التاكيد في الرواية
الاولى وقال قبل ذلك بل قد روي لست انسي ولكن انسي لاسي انتهى في ثلاث
روايات ترجع الى اثنين النفي والاثبات ولا منافاة بينهما لان نسيته اليه
باعتبار حقيقة اللغة ونفيه عنه باعتبار انه ليس موجداً له حقيقة
والموجد الحقيقي هو الله كما يقال مات زيد واماته الله حيث انبت له
النسيان اراد قيام صفته وحيث نفاه فباعتبار انه ليس بايجاد ولا
من مقتضى طبعه والموجد له هو الله **مالك انه بلغه ان رجلاً سأل**
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدوق فقال اني اثم في صلاتي انهم
اني نقصتها ركعة مثلاً مع غلبة ظني بالامام فكثير ذلك علي بحيث
اصير مستحجاً فقال القاسم بن محمد امض في صلاتك ولا تفعل علي
هذا الوهم فانه لن ينقصك حتى تنصرف وانت تقول ما اتممت
صلاتي فلا ينبغي لك صلاة اصلاً قال ابن عبد البر اردن ما للحديث
اي مريضة يقول القاسم اسأله الى انه محمول عند علي المستح الذي لا يكاد يترك عنه ولا يحذر
المعمل في غسل يوم الجمعة
مالك عن سمي بضم الميم وقفع الميم مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان بايع السمن عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يدخل فيه كل من يصح التقرب منه من ذكر او انثى
حر او عبد يوم الجمعة غسل الجنابة بالنصب نغت لمقدراً موزوناً يغسل
كف الجنابة وهو قول لا يروى في رواية ابن جريج عن سمي عن عبد الرزاق
فاغتسل احدكم كما يغتسل من الجنابة وظاهره ان التشبيه للكيفية لا للحكم
كقوله تعالى وبني نمر من السحاب وقيل اسارة الى الجماع يوم الجمعة ليغتسل
فيه من الجنابة والحكمة فيه ان تسكن النفس في الرواح الى الصلاة ولا تمتد
عينه الى شيء يراه وفيه ايضا حمل المارة على الاعتسالة ذلك اليوم وعليه حمل ما قيل
في حديث من غسل وغسل المخرج في لسن علي رواية غسل بالسنشد يد
قال ابو داود ذهب بعض اصحابنا الى هذا وهو ضعيف وباطل والصواب الاول

لنقته الحافظة بانه حكاية ابن قدامة عن احمد وثبت ايضا عن جماعة من التابعين
وقال القزطحي انه انسب الاقوال فلا وجه لادعائه بطلانه وان كان الاول ارجح
ولعله عني انه باطل في المذهب قال السيوطي ويؤيد حديث ابن حجر اجماعهم ان
يجمع اهل مكة في كل يوم جمعة فان له اجر من اجرة غسله واجر امراته اخرجه
البيهقي في شعب الايمان من حديث ابي هريرة **في الساعة الاولى فكانا**
قرب بدة اي تصدق بها مستقربا الي الله تعالى وقيل المراد ان للمبادرين اول
ساعة نظير صاحب البدة من الثواب من سارع له القربان لان القربان لم
يسرع لهذه الامة على الكيفية التي كانت للامم السالفة وفي رواية ابن جريج
عن سمي فله من الاجر مثل الجزور وظاهره ان المراد ان الثواب لو تجدد قدر الجزور
وقبل ليس المراد بالحدث الايمان تفاوت المتبادرين الى الجمعة وان سبقت الثانية
من الاول نسبة البقرة الي البدة في القيمة مثلا ويدل عليه ان في مرسل طاروس
عبد الرزاق كفضل صاحب الجزور على صاحب البقرة وفي رواية الزهري عن
البحاري بلفظ كمثل الذي يهدي بدة فكان المراد بالقربان في رواية الباب
الاهدا الى الكعبة قال الطبري في لفظ الاهدا جمع معنى التظيم للجمعة
وان المبادر اليها كمن ساق الهدى والمراد بالبدة البعير ذكره اوانني والمها
فيه للوحدة لا للتأنيث وحكي ان التثنية انما كانا كان يتعجب من تخص البدة
بالانثى وقال الازهرى البدة لا تكون الا من الابل وضع ذلك عن عطاء واما
المهدي فمن الابل والبقر والغنم هذا لفظه وحكي النووي عنه انه قال البدة
تكون من الابل والبقر والغنم وكان خطا نشأ عن سقط وفي الصحاح البدة
نافقة او بقر تدرج بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها انتهى واستدل
عليان البدة تختص لا ينافي قلت بالبقرة عند الاطلاق ونسب النبي لا يكون
فيهم اشار الى ذلك ابن دقيق العيد **ومرأج في الساعة الثانية فكانا**
قرب بقر ذكره اوانني فالتا للوحدة لا للتأنيث **ومن رآج في الساعة**
الثالثة فكانا قرب كذا ذكره ابن قدامة في النور في وصفه به لانه اكلوا حسن
صورة ولا فرق بينهما يتفق به **ومن رآج في الساعة الرابعة فكانا قرب**
دجاجة بفتح الدال ويجوز الكسر والضم وعن محمد بن حبيب انما بالفتح من الحيوان
وبالكسر من الناس **ومن رآج في الساعة الخامسة فكانا قرب بيضة**
واستحل التغير فيها وفي دجاجة بقر قوله في رواية ابن شهاب كالذي
يهدى لان المهدي لا يكون منها واجاب عياض شهاب لا يبطا
بانه لما عطفه على ما قبله اعطاه حكمه في اللفظ فهو من الاتباع كقول
سينا وحكا نقضه ابن المنبر بان شرط الاتباع ان لا يصرح باللفظ في
الثاني فلا يسوغ ان يقال متفلا اسبقا ومتفلا ربحا والذي يظهر انه من
الشاة الى ذلك اشار ابن العربي بقوله وهو من شاة الشئ باسم
قرينه وقال ابن دقيق العيد قوله قرب بيضة وفي الرواية الاخرى
كالذي يهدى يدل على ان المراد بالتقرب الهدي وينشأ منه ان المهدي

يطلق

يطلق على مثل هذا حتى لو التزم هديا لم يكن فيه ذلك اولا انتهى والصحيح من
المذاهب الاربعة الثاني وهذا يعني على ان النذر يسلك به سلك جابر السرخ
او واجبه فعلي الاول يكفي قل ما يتقرب به من ذلك الجنس ويقوي الصحيح ايضا
ان المراد بالهدي هنا التصديق والنساي من طريق الليث عن ابن عجلان عن سمي
زيادة مرتبة بين الدجاجة والبيضة وهي العصفور وله ايضا من طريق عبد الاعلى
عن معمر عن الزهري زيادة بطة فقال في الرابعة فكانا قرب بطة وجعل الدجاجة
في الخامسة والبيضة في السادسة لكن خالفه عبد الرزاق فلم يذكرها وهو انشأ
منه في معمر قال النووي في الخلاصة هاتان الروايتان وان وضع اسنادهما فمما
شاذ ان لهما في الروايات المشهورة **فاذا خرج الامام في الجامع عما كان**
مستورا فيه من منزله او غيره قاله الباجي فلا دليل فيه لما استنبطه الاورد
منه ان الامام لا يستحب له المبادرة بل يستحب له التأخير لوقت الخطبة
قال ويدخل المسجد من اقرب ابوابه الى المنبر ونقته الحافظة بان ما قاله
بار لا يظهر لامكان ان يجمع بين الامور بان يكر ولا يخرج من المكان المعد
في الجامع الا اذا حصل الوقت او احتمل على من ليس له مكان بعد **حضرت**
بفتح الضاد انفع من كسرها **الملائكة يستمعون الله** ما في الخطبة
من المواعظ وغيرها ومن غير الحفظة وظيفتهم كناية خاضري للجمعة وفي رواية
للشيخين من طريق الزهري عن عبد الله الا عن ابن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم
الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتنون الاول فالاول فذكر الحديث
الي ان قال فاذا جلس الامام طوى الصحف وقرأوا يستمعون الذكر ونحوه في
رواية ابن عجلان عن سمي عند النساي فكان ابتداء طي الصحف عند ابتداء
خروج الامام وانتهاءه بجلسه على المنبر وهو اول سماعهم للذكر وفي رواية
العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عند ابن خزيمة على كل باب من ابواب المسجد
ملك يكتنن الاول فالاول فكان المراد بقوله في الزهري على باب المسجد
حشد الباب ويكثرون من مقابلة المجموع بالمجموع فلا حجة فيه لاجاز التغير
عن الاثنين بلفظ الجمع واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا اذا
كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور واقلام من نور والحديث
فيمن صفة الصحف ودل على انهم غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي
صحف الفضائل المتعلقة بالمتبادر الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة
وادراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتنن الحافظان
قطعا وفي حديث الزهري عند ابن ماجه فمن جابه ذلك فانه يجرى بحق
الصلاة وفي رواية ابن جريج عن سمي زيادة في اخره مني ثرا اذا استمع
وانصت عقر له ما بين الجمعين وزيادة ثلاثة ايام وفي حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض
ما حسن فلا تفتقروا اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان قفرا فاغنه
وان كان مريضا فاعافه وفي الحديث من الغواير غير ما تقدم للحض على الفصل

يوم الجمعة وقضاه وفضل السنو اليها وانه انما يحصل لمن جمعها وعليه يحمل ما اطلقه
في باقي الروايات من ترتيب الفضل على السنو من غير تنقييد بالفضل وفيه اثبات
مراتب الناس في الفضل حسب اعمالهم وان القليل من الصدقة غير مختص في الشرع
وان التقرب بالابل افضل من التقرب بالبق وهو بائناق في المهدى وفي الصحاح
خلاف فالأكثر كذلك وقال مالك الا فضل في الصحاح الغنم قال ابو عمر لانه صلى
الله عليه وسلم صلى بكبشين اميين واكثر ما صلى به الكلباش وقال نفاي وفدياه
بذبح عظم ولو كان غيره اعظم منه لفدي به ولو لم يكن من فضل الكلباش الا انه اول
قربان تقرب به الى الله في الدنيا وانه فدي بني كريع من الذبح وقال الله فيه بذبح
عظم ذكر عبد الرزاق مر النعمان بن ابى قطبة على النبي صلى الله عليه وسلم بكبش
اعين اقرن فقال صلى الله عليه وسلم ما انتبه هذا الكلبش بالكلب الذي ذبحه
ابراهيم فاشترى معاذ بن عمرو كبشاً اقرن اعين فاهواه الى النبي صلى الله عليه
وسلم ففخى به وقال الزين بن النيرفوق مالك بين التقريين باختلاف المصنوعين
لان اصل سرورية الاصححة التذكير بفضيلة الذبيح وهو قد فدي بالغنم
والمقصود بالهدى التوسعة على المسكين فناسب البدن واختلف في المراد
بالساعات فذهب الجمهور وابن حبيب الى انما ساعات النهار من اوله فاستحبوا
المسرة اليها من طلوع الشمس وذهب مالك واصحابه الا القليل وامام الحرمين
والقاضي حسين الى انها لحظات لطيفة اولها زوال الشمس واخرها تقود الامام
على المنبر لان الساعة تطلق على جزء من الزمان محدود ونقول جيت ساعة كذا
وقوله في الحديث ثم راح بذل على ذلك لا حقيقة الرواح من الزوال الى آخر
النهار والغد ومن اوله الى الزوال قال الله تعالى غدوها سنه ورواحها شهر
وقال المازري فتمتلك مالك بحقيقة الرواح وتجوز في الساعة وعكس غير انتهى
وقال غيره حملها على ساعات النهار الزمانية المنتظمة الى ان يشر جزاء تبعده
احالة الشرع عليه لا احتياجه الى حساب ومراجعة الا ان تدل عليه ولا نه
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد ملايكة
يكثرون الاول فالاول فالمهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث فان قالوا قد تستعمل
المحاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه جمعاً بينه وبين لفظ ساعة قلنا
ليس اخراجها عن ظاهرها باولي من اخراج الساعة عن ظاهرها فان تساوي على
زعمكم فيجازنا الرجح لانه عمل الناس جيل بعد جيل لم يوزان احداً من الصحابة
كان ياتي المسجد لصلاة الجمعة من طلوع الشمس ولا يمكن حمل حاله على ترك
هذه الفضيلة العظيمة وبانه يلزم عليه اشكال قوي وهو صحة الجمعة قبل
الزوال لانه قسم الساعات الى خمس وعقب بخروج الامام فيقتضي انه يخرج
في اول الساعة السادسة وانه قبل الزوال واما زيادة ابن
عجلان العصفور في حديث سمي فسأدة كما قال الموزي لان الحفاظ
من اصحاب سمي لم يذكروها وقد نقضوا الجواب عن هذا بما لا يخلو عن نظر
وقول الامام احمد كراهة مالك التنكير خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحان الله الي اي شيء ذهب والنبي صلى الله عليه وسلم قال كالمهدي جزوراً وكله يدي
كدام تدفع بقوله اول الحديث المذكور فالتمسوا الى الجمعة وهذه اللفظة مخلو
من الهاجرة والمهجور ذلك وقت النهوض الى الجمعة وليس ذلك عند وقت
طلوع الشمس لانه ليس وقت حاجته ولا هجير وتولاً بن حبيب انه مخرب
في تاويل الحديث ومحال ان تكون ساعات في ساعة واحدة والشمس انما
تزول في الساعة السادسة وهو وقت الاذان وخروج الامام الى الخطبة
فدل ذلك على انما ساعات النهار المعروفة فبدأ بها فقال من راح في السابعة
الاولى فكانا قرب بدنة ثم قال في الخامسة بيضة فشرح الحديث بين
في لفظه ولكنه حرف في وجهه وشرح بالخلف من القول وبما لا يكون وزهد
سارحه بذلك الناموس فيما رغبهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان ذلك
كله يجتمع في ساعة واحدة عند زوال الشمس قال ابن عبد البر هذا غلط منه
عليه مالك فانه قد قال ما انكره وجعله تحريفاً في التاويل غلطاً من القول قال
ابن وهب سالت مالك عن هذا فقال انما اذا ساعة واحدة تكون فيها هذه
الساعات ولو لم يكن كذلك ما صليت الجمعة حتى يكون تسع ساعات وذلك
وقت العصر اقرب منه وقول مالك هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة
مع ما صحبه من عمل المدينة فان ما كانا كانا الساعات ومساها الوقت خروجه
الى الجمعة فلو كانوا يخرجون اليها مع طلوع الشمس ما انكره مع حرصه على اتباعهم
ثروي باسأئده احاديث تشهد لقول مالك والاطال النفس في ذلك الحديث
الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم عن قتبية بن سعيد كلاماً
عن مالك به **مالك عن سعيد بن ابى سعيد كيسان القنبري** يضم الموحدة
وتحتها كان بجوار الفترة فنسب اليها المدي السابغ المتفق على توثيقه روى له
الجميع كبروا خلط قبل موته باربعة سنين ومات ثلاث وعشرين ومائة **عن ابى**
هشيرة انه كان يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ كفيل
الجنابة في الصفة لا في الوجوب لكن هذا على رأي الجمهور انه سنة مؤكدة وهذا
قد رواه مالك موقوفاً كما تروي على ابى هريرة وقد حكى ابن المنذر عنه عن عمار بن
ياسر وغيرهما الوجوب الحقيقي وهو قول الظاهرية درواية عن احمد فلا يوزل
قولا ابى هريرة لانه مذهبه قال في التمهيد وقد رفعه رجل لا يجتمع به عن عبد الله
ابن عمر عن سعيد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **مالك عن ابن شهاب**
عن سالم بن عبد الله بن عمر كذا رواه الاكثر عن مالك مرسل لم يقولوا عن ابيه
ورواه روح بن عباد وجوزية بن اسما وابو عاصم النبيل وابن مهدي وابراهيم
ابن طهمان وحكي بن مالك بن اسحق وغيرهم عن مالك موصولة فقالوا عن ابن عمر
وقد اخرج البخاري من طريق جوزية بن اسما عن مالك وسلم من طريق ابن
وهب عن يونس كلاهما عن الزهري عن سالم عن ابيه وكذا وصلة معمر عن الزهري
عند احمد وابو داود ليس عند قاسم بن اصبغ بذكر ابن عمر قال **دخل رجل من اصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هو عثمان بن عفان كما سماه ابن وهب وابن القاسم عن مالك

دة

عة

في رواية الموطا وكذا اسماء ميمون عن الزهري عند السافعي وعبد الرزاق وابن وهب
في رواية عن اسماء بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر وكذا اسماء ابو هريرة عند
مسلم قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا في ذلك **المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب**
يخطب وفي رواية جويرية ان عمر بعثها بوقام في الخطبة في الخطبة اذ دخل رجل
من المهاجرين الاولين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فناداه عمر فقال **عمر ان**
ساعة هذه يستد الختية ثابت اي يستقيم بها والساعة اسم لجزء من الزمان
مقدر ويطلق على الوقت الحاضر وهو المراد هنا وهذا استقمار تويج وانكارا كانه
يقول لم تأخرت الي هذه الساعة وقد ورد التصريح بالانكار في رواية ابن مبررة
بلفظ فقال عمر لم يجنبسون عن الصلاة ولمسلم ففرص به فقال لما بار رجال
يتأخرون بعد الله فقال للحافظ والذي يظهر ان عمر قال ذلك كله في حفظ
بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ومراة عمر السليح الي ساعات التنبيه التي وقع التزغيب
فيها وانما اذا انقضت طوت الملائكة الصحف وهذا من احسن التقرينات وارسق
الكنايات وفهم عثمان ذلك فبادر الي الاعتذار عن التأخير فقال **يا امير المؤمنين**
انقلب اي رجعت من الشوق روي اسمع عن مالك في الغيبة ان الصحابة كانوا
يكرهون ترك العمل يوم الجمعة على نحو تعظيم اليوم السبت والنصارى الاحد
فسمعت اي لا اذ ان بين يدي الخطيب وفي رواية جويرية اني شغلت فلم
انقلب الي اهلي حتي سمعت التاذين **فما زلت علي ان نوضات** اي لم استغفل
شيئ بعد ان سمعت النداء بالوضوء فقال **عمر** انكارا اخر علي ترك السنة الواحدة
ومني **الفصل الوضوء** بالنصب اي تنوضوا الوضوء مقتض على وبالرفع متندا
حذف خبره اي تقتض عليه او خبر مبتدأ محذوف اي كفايتك الوضوء وقال
ابن السكيت يروي بالرفع علي لفظ الخبر والصواب ان الوضوء بالمد علي لفظ
الا استنهام كقولهم تعال يا الله اذن لكم ففتح الاستنهام داخله علي همزة
الوصل هكذا رواية الموطا والوضوء بالواو وباستفاد لفظ عمر ومسلم بانيات
ابن اسحاق عن مالك فقال والوضوء بالواو وباستفاد لفظ عمر ومسلم بانيات
عمر والواو وبالنصب كما اقتض عليه النووي عطفا علي الانكار الاول اي
والوضوء ايضا اقتضت عليه او احتزته دون الغسل واقتضت علي الوضوء
الفرطي الوقع علي انه مبتدأ حذف خبره اي والوضوء تقتض عليه واغرب استهلي
فقالا تنق الرواة علي الرفع لان النصب يخرج الي معنى الانكار يعني والوضوء لا ينكر
قال الحافظ وجوابه ما تقدم اي من عطفه علي الانكار الاول والظاهر ان الوار
عاطفة وقال الفرطي في موضع عن حمزة الاستنهام كقراءة ابن كثير قال فرعون واستنم
به وتلقبه في المصايح بان تحنط المرق بابا لها واراضع في الآية لوقوعها
مفتوحة بعد ضمة واما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتح
فلا وجه لا بد لها فيه واو لو جعله علي حذف الهمزة ايا وخض الوالحي علي
مذهب الاخفش في جواب حذفها قياسا عند من اليسر والقزينة الحالية المتقضية
لانكارها هذا بذلك فلا ليس انتهى وهو مبني علي اسقاط لفظ عمر في رواية

البخاري

البخاري ما علي ثباتها كما في مسلم فتوجه الفرطي وجيه ايضا مصدر راض
ببصر اذا عاد ورجع اي لم يكفك ان فانك فضل المبادرة الي الجمعة حتي اصغت
اليه ترك الغسل والحال انك قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يا امرأ الغسل كذا في جميع الروايات لم يذكر المأمور الا ان في رواية جويرية
عن نافع عن ابن عمر عند الطحاوي وغيره ان عمر قال اما علمت ان كان يوم من ولطحاوي
عن ابن عباس ان عمر قال له لقد علمت اننا امرنا بالغسل قلت انتم ايها المهاجرون
الاولون ام الناس جميعا قال لا ادري رواه ثقات الا انه معلول وفي رواية اي
هرقة في الصحاح وغيرهما ان عمر قال لم يستعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا راح احدكم الي الجمعة فليغتسل وهذا ظاهري في عدم التخصيص بالمهاجرين
الاولين ولم ارف في شيء من الروايات علي جواب عثمان عن ذلك والظاهر انه
سكت عنه استغناء بالاعتذار الاول لانه قد اشار الي انه كان ذا هلا عن الوقت
وانه باد رغب سماع النذر وانما ترك الغسل لانه تقارضه عند ادراك سماع الخطبة
والاشتغال بالافتشال وكل منهما مرغ فيه فان سماع الخطبة ولعله كان يري
مريضته فلذلك اشره قاله الحافظ قال في هذا الحديث من الفوائد القيام في
الخطبة وعلي المنبر وتفقدا الامام رعيته وامره لهم بمصالح دينهم وانكاره علي
من اخل بالغسل وان كان عظيم المحل ومواجهته بالانكار ليدفع عن دونه بذلك
وان الامر بالحدود والهي عن المتكر في انشا الخطبة لا يفسد ها وسقوط الانفا
عن مخاطب بذلك والاعتذار الي دولة الامور وابطاحة السفل والضرب يوم
الجمعة قبل النداء لو افضي الي ترك فضيلة الكبر الي الجمعة لان عمر لم يرفع
السوق لاجل هذه القضية واستدل به مالك علي ان السوق لا يمنع يوم الجمعة
قبل النداء لكونها كانت في زمان عمر والذهب اليها مثل عثمان وشهود الفضل السوف
ومعناه الخبر فيها وان فضيلة النواحي الي الجمعة انما تحصل قبل التاذين قال عياض
وفيه ان السعي انما يجب بسماع الاذان وان شهود الخطبة لا يجب وهو مقتضى قول
الكثير المالكية وتفقيد بانه لا يلزم من التأخير الي سماع النداءات الخطبة
بل قول عثمان ما زلت علي ان نوضات يشعربا انه لم يفته شيء من الخطبة وعلي
انه فانه شيء منها فلا دلالة فيه علي انه لا يجب شهودها علي من تنفقه به الجمعة
واستدريه علي ان غسل الجمعة واجب لقطع عمر الخطبة وانكاره علي عثمان تركه
وهو متعقب لانه انكر عليه ترك السنة وهي التنكير الي الجمعة فيكون الغسل
كذلك وعلي ان الغسل ليس شرط لصحة الخطبة انتهى وقال الباغي راي عمر
استقاله بسماع الخطبة والصلاة او لي من حوجه للغسل ولزام يا مبره ولا انكر
عليه فقود مقتضى ذلك اجماع الصحابة علي ان غسل الجمعة ليس بواجب وقال
ابن عبد البر قد روي هذا الحديث مرفوعا ثم اخرج من طريق محمد بن ابي عمر العدي
قال حدثنا بشر بن السري عن عمر بن الوليد الشني عن عكرمة عن ابن عباس قال
حارجل والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بل هو احدكم حتي اذا كادت الجمعة تقوته جانت خطي رقاب الناس يؤذونهم

فقال ما فعلت يا رسول الله ولكن كنت راقدًا ثم استيقظت وقت فتوضأت ثم أتيت
فقال صلى الله عليه وسلم أو يوم مروضه هذا قال أبو عمر كذا روي مرفوعاً وهو عندي
وهم لا أدري من رواه إنما الغنزة محفوظة لعملاً للنبي صلى الله عليه وسلم **مالك عن**
صفوان بن سليم بضم السين المدني أبي عبد الله الزهري مولى أبي نجيعة
مفتي ما بين سنة اثنين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة
عن عطاء بن يسار بفتح الهمزة وخة المعلقة **عن أبي سعيد** سعد بن مالك بن سنان
الحدري صحابي أبي إسحاق وقد تابع مالكاً على روايته الدراوردي عن صفوان
هكذا أخرجه أبو حبان وخالفهما عبد الرحمن بن اسحاق فرواه عن صفوان عن
أبي هريرة أخرجه أبو بكر المروزي في كتاب الجمعة له قال له الحافظ وقال
الدارقطني في العلل رواه عبد الرحمن بن صفوان عن عطاء عن أبي هريرة وأبي سعيد
معاً ومنهم من قال عنه بالشك ورواه نافع القاري عن صفوان عن أبي هريرة ورواه
رواه عنه والصحيح صفوان عن ابن يسار عن أبي سعيد **ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة ظاهره ما روي في اليوم من الغسل لليوم
لا للجمعة وهو قول جماعة ومذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم أنه
للصلاة لا لليوم وقد روي مسلم هذا الحديث بلفظ الغسل يوم الجمعة وكذا
رواه الشيخان من وجه أخر عن أبي سعيد وظاهره أنه حيث وجد الغسل فيه
كفي لأنه جعل اليوم ظرفاً للغسل ويحتمل أن اللام للمعه فتشقق الروايتان
وأجاب أي مسنون متأكد قال ابن عبد البر ليس المراد أنه فرض بل هو موقوف
أي واجب في السنة أو في المرة أو في الأوقات لجملة كفول العرب وجب حقه
ثم أخرجه بسنده عن أسد بن مالك سئل عن غسل يوم الجمعة أوجب أم قال
هو حسن وليس بواجب وأخرج عن ابن وهب أن مالكاً سئل عن غسل يوم الجمعة أوجب
هو قال هو سنة وموقوف وقيل إن في الحديث واجب قال ليس كل ما جاء في الحديث
يكون كذلك **عليه السلام** أي بالغ وإنما ذكر الأختلاف لكونه الغالب فدخل النساء
وتفسره بالغ بالغ محال لأن الاختلاف يستلزم البلوغ والقرينة الماتعة عن
الحل على الحقيقة الاختلاف إذا كان معه الإزالة موجب للغسل سواء كان يوم
جمعة أم لا ونقل ابن المنذر والخطابي عن مالك فرضية الغسل حقيقة رده عياض
وغيره بأن ذلك ليس بمعروف في مذهبه وقال ابن دقيق العيد نص مالك على
وجوبه فله من لم يمارس مذهب علي ظاهره وأبى ذلك أصحابه قال وأبى النسبة
ذهبوا لأنهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد رويوا صيغة
الامر على الذب والوجوب على التاكيد كما يقال أكرامك علي واجب وهو تأويل
ضعيفاً إنما يضار إليه إذا كان المعارض إجماعاً على هذا الظاهر وأقوى ما عارضوا
به حديث من توضأ يوم الجمعة فيها وبعث ومن اغتسل فالغسل أفضل
ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث قال ورعاً أولو تأويل مستكراً
كمن حمل الوجوب على السقوط قال الحافظ فأمّا الحديث فنقول على المعارضة به
كثير وجه الدلالة منه قوله فالغسل أفضل فإنه يقتضي اشتراك الوضوء

والغسل

والغسل في أصل الفضل فيستلزم إجراء الوضوء وهذا الحديث طرق أشهرها وأقوىها
رواية الحسن عن سمرة أخرجهما أصحاب السنن الثلاثة وأبو خزيمة وابن حبان
وله عتات أحدهما عن سمرة الحسن والأخر أنه اختلف عليه فيه وأخرجه ابن
ماجه عن ابن أبي الطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة والبخاري عن أبي سعيد وابن عدي
عن جابر وكلهما ضعيفة وعارضوا أيضاً بأحاديث منها حديث أبي سعيد
في الصحيحين من وجه أخر أشهر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وإن لم يغتسل وإن لم يغتسل طيباً إن وجد قال
القرطبي ظاهره وجوب الاستئذان والطيب لذكرهما بالعطف والتقدير الغسل
واجب والطيب كذلك وليس بواجبين اتفاقاً فدل على أن الغسل ليس بواجب
أدلاً بجمع تشريك ما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد وسبقه إلى ذلك
الطبراني والخطابي ولحقه بن الجوزي بأنه لا يمتنع عطف ما ليس بواجب
على الواجب لا سيما ولم يقع المخرج بحكم المعطوف وقال ابن المنذر إن سلم
أن المراد بالواجب الغرض لم يرفع دفعه بعطفه ما ليس بواجب عليه
لا مكان أنه خرج بدليل فبني بآدمه على الأصل على أن دعوى الإجماع في
الطبيب مردودة فقد روي سفيان بن عيينة في جامعه بإسناد حسن عن أبي
هريرة أنه كان يوجب الطبيب يوم الجمعة وقال بعض أهل الظاهر ومنها حديث
أبي هريرة مرفوعاً من توضأ فاحسن الوضوء ثم إلى الجمعة فاستمع وانصت
عقوله أخرجه مسلم قال القرطبي ذكر الوضوء وما معه مرتبطاً عليه النواب
المقتضى للصحة يدل على أن الوضوء كان واجباً **باب** يأنه ليس فيه نفي
الغسل وقد ورد من وجه آخر في الصحيحين بلفظ من اغتسل فحتمل أن ذكر
الوضوء لمن تقدم غسله على الذهاب فاحتاج إلى إعادة الوضوء ومنها حديث
ابن عباس أنه سئل عن غسل يوم الجمعة أوجب أم قال لا ولكنه أظهر لمن
اعتقل ومن لم يغتسل فليس بواجب عليه وسأخبركم عن بد الغسل كان الناس
مجهودين يلبسون الصوف ويعملون وكان مسجدهم ضيقاً فلما أذى بعضهم بعضاً
قال صلى الله عليه وسلم أياها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا قال ابن عباس
ثم جاء الله بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع المسجد أخرجه أبو
داود والخطابي وإسناده حسن لكن الثابت عن ابن عباس خلافه ففي البخاري
عن طاووس قلت لأبي عبد الله ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا
يوم الجمعة واغتسلوا وسلم وإن لم تكونوا جنباً وأصيبوا من الطيب قال ابن
عباس أما الغسل فتعم وأما الطيب فلا أدري وعلى تقدير الصحة فالمرفوع
منه ورد بصيغة الأمر الدال على الوجوب وأما نفي الوجوب فهو موقوف
لأنه من استناب طاب بن عباس وفنه نظراً لا يلزم من زوال السبب زوال
السبب كما في الزم والمجارى على تسليمه فلم يضر الوجوب على من به راحة
كريمة أن يمتسك به وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف
وعبد الله بن سلمة عن مالك به ومسلم عن يحيى بلفظ الغسل يوم الجمعة الخ

مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم
باضا فله احد في ضمن الجمع وذلك ليعلم الرجال والنساء والصبيان والشهوان
مذهب مالك وهو رواية ابن القاسم عنه ان الغسل ليس لمن في الجمعة
من يجب عليه اولاً من مسافر او عبد او امرأة او صبي اذا اتوها وما كان في المحضر
ان من لا تتركه ان حضرها لا يتغافل عن الغسل وسائر اداب الجمعة
وان حضرها لا مراعاة في او لمجرد الصلاة فلا الجمعة اي الصلاة او المكان
الذي تقام فيه وذكر المحي لكونها الغالب والا فالحكم بما لم يكن كان مقبلاً
بالجماع **فليغتسل** قال للتعقيب فظاهر ان الغسل يعقب المحي وليس بمرد
وانما المراد اذا اراد احدكم ان ياتي الجمعة فليغتسل رواه بهذا اللفظ الليث
عن نافع عن مسلم وقطرب قوله تعالى اذا جاءكم الرسول فخذوه وبين يدي
كما صدقته فان معناه اذا اردتم المناجاة بلا خلاف ويقوي رواية
الليث حديث ابن عمر ان الغسل يوم الجمعة ثم راح فهو صريح في
تأخير الرواح عن الغسل وهذا اجل فساد لقول من حله على ظاهره وتمسك به
على ان الغسل لليوم وللصلاة لان الحديث واحد ومخرجه واحد وقد بين
الليث في روايته المراد وقواه حديث ابن عمر في معناه وهو قوله اذا جاء
الجمعة وروى عن ابن القاسم لا يشترط لمن لم يحضر الجمعة خلافاً للحنفية وقد صرح
بالمعنى في رواية ابن واقد عن نافع بلفظ ومن لم ياتها فليس عليه غسل كما ياتي
في رواية نافع لهذا الحديث مشهورة جداً وقد اعني مخبر طرفة ابوعوانة
في صحيحه فساقه من طريقين سبعين نفساً روه عن نافع وقد تتبع ما فاته
وجعت ما وقع لي من طريقه في جزء مفرد لغرض اقتضي ذلك فبلغت اسماء من
رواه عن نافع مائة وعشرين نفساً فيها استنفاد منه فساداً كرسب الحديث
في رواية اسماعيل بن امية عن نافع عن ابي عوانة وقاسم بن اصبغ كانا الناس
يبدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاوا وعليهم ثياب متغيرة فكشوا ذلك
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاءكم الجمعة فليغتسل ومنها ذكر
محل القول في رواية الحكم بن عيينة عن نافع عن عمر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على اعوانة هذا المنبر بالمدينة اخبره يعقوب الحماص في فوائده
من رواية اليسع بن قيس عن الحكم وطريق الحكم عند النسي وعنه عن
شعبة عنه بلفظ حديث الباب الا قوله جاء فعنده راح ومنها ما يدل على تكرار
ذلك في رواية صخر بن جويرية عن نافع عن ابي سلمة الكوفي بلفظ كان خطب
يوم الجمعة قال الحديث ومنها زيادة في المتن في رواية عثمان بن واقد عن نافع
عن ابي عوانة راي خزيمة وابن حبان في صحيحهم بلفظ من في الجمعة من الرجال
والنساء فليغتسل ومن لم ياتها فليس عليه غسل ورجاله ثقات لكن قال ابن ابي ابي
ان يكون عثمان بن واقد وممن يروي عنه في المتن والاسناد ايضا اخرج
ابوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم من طرق عن فضل بن فضالة
عن عياض بن عباس عن ابي بكر بن عبد الله الاصح عن نافع عن ابن عمر عن

حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل محتلم وعلى كل
راح الي الجمعة الغسل قال الطبراني في الاوسط لم يروه عن نافع بزيادة
حفصة الا بكبر ولا عنه الا عياض تفرد به بفضل قلت رواه ثقات فان
كان محفوظاً فهو حديث آخر ولا مانع ان يسمعه ابن عمر من النبي صلى الله عليه
وسلم ومن غيره من الصحابة ولا سيما مع اختلاف المتن قال ابن دقيق العيد
في الحديث دليل على تعليق الغسل بالمحي للجمعة ولقد ابعدا لظاهره
العبارة كما ان يكون مجزئاً بطلانه حيث لم يشترط تغسل الغسل على
صلاة الجمعة حتى لو اغتسل قبل الغروب كفي عنده تعلقاً باضافة الغسل الي
اليوم وقد تبين من بعض الروايات ان الغسل لازالة اراجه الكريمة وفيهم
منه ان المقصود عدم تأذي الحاضرين وذلك لا يتأتى بعد اقامة الجمعة
الجمعة انتهى وقد حكى ابن عبد البر الاجماع على ان من اغتسل بعد الصلاة
لم يغتسل للجمعة ولا فعل ما امر به وادعى ابن حزم انه قول جماعة من الصحابة
والتابعين واطال لي تقرير ذلك بما هو بصدر المنع والرد ويقضي الي
التطويل بما لا طائل منته ولم يورد عن احد من زمر النضرين باجرا الغسل
بعد الجمعة وانما اورد عنهم ما يدعي ان الغسل لا يشترط اتصاله بالذهاب
فاخذ هو منه انه لا فرق بين ما قبل الزوال وبعد والفرق بينهما ظاهر
كالسفر انتهى لمختصاً من فتح الباري والحديث رواه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك به وتابعه الليث عن نافع بنحوه عن مسلم **قال مالك**
من اغتسل يوم الجمعة اول النهار وهو يرد بذلك غسل الجمعة فان ذلك
الغسل لا يجزي بفتح اوله لا يكفي عنه حتى يغتسل لرواحه ودليل ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر الذي روي عنه نافع عنه
اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فعلق الغسل بالمحي للجمعة فتبين ان شرطه اتصال
بالذهاب اليها لان المعلق على شيء انما يوجد اذا وجد وهذا الاستدلال جلي وقد
وافق مالكاً على استراط ذلك الليث والاوزاعي وقال الجمهور مجزئ من بعد المحي
ولا فضل تأخيره وغاية ما استدلوا به حديث اغتسلوا يوم الجمعة وليس
يقوي الدلالة لانه يحمل تحمله على هذا المبين اولى وهو مقتضى النظر ايضا
لان حكمة الامر به التطييف لرعاية الحاضرين من الفاذي بالزواج الكريمة
فلحظ ذلك مالك ومن وافقه فشرط اتصال الغسل بالذهاب للحصول الامر
بما يعاير التطييف فدل المعنى على انه لا يعتد به اذا لم يتصل بالذهاب
قال ابن دقيق العيد والمعنى اذا كان معدوماً كالنصر قطماً او ظناً مقارباً
للفظ فاتباعه وتعلق الحكم به اولى من اتباع مجرد اللفظ انتهى ويقوي ذلك
حديث عائشة في الصحيحين قالت كان الناس يتناوبون يوم الجمعة من
منارهم ومن العواني فيأتون في العبا ويصيبهم الغبار فيخرج منهم لريح فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عذري فقال صلى الله عليه وسلم
لو انكم نظروا لي يومكم هذا في رواية فغسل لهم لواء غسلة يوم الجمعة **قال**

له

مالك ومن اغتسل يوم الجمعة سوا كان **مجتلا** بكسر الجيم اي ذاهبا لها قبل الزوال ولو بكسر مرتبنا المكروه او موخر بكسر الخاء اي راجعا لها في الوقت لان امدار انما هو علي انضاله بالروح ويجوز فتح الجيم والحاء علي انه صفة مصدر اي غسلا مجتلا كن الاول انب بقوله وهو ينوي بذلك **غسل الجمعة** جملة حالية لا فائدة القيد فاصابه ما يتقضى ونحوه من نوافض الوضوء **فليس عليه الا الوضوء وغسله** ذلك مجزي عنه وقد كان عبد الرحمن بن ابي الصالح يفتسل يوم الجمعة ثم يحدث وينوضا ولا يمسد الفضل رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح .
ما حاشي الانصات يوم الجمعة والامام يخطب .
اشار بهذا الي انه علي من جعل وجوب الانصات من خروج الامام لان قوله في الحديث والامام يخطب جملة حالية تخرج ما قبل خطبته من غير خروجه وما بعد الي ان يسرع في الخطبة بغير الافضل ان يصمت لما ورد من الترغيب فيه **مالك عن ابي الزناد** بكسر الزاي وخفة النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم بن كهذا رواه يحيى وجماعة من الرواة ورواه ابن وهب وابن القاسم ومعه وسعيد بن عفير في الموطا عن مالك عن ابي سفيان عن سعيد بن المسيب والحديث صحيح من الوجهين وكل من سعيد والاعرج عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر او عمرو بن عامر ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك** الذي تخاطبه اذ ذاك او جليستك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب او كونه الاغلب **انصت** استكن عن الكلام مطلقا واستمع الخطبة وقول اخر يرمي عن مكالمته الناس دون ذكر الله فعقب بانه لا يلزم منه جواز القراءة والذرحال الخطبة وهو خلاف الظاهر ويحتاج الي دليل ولا يلزم من جواز النجاسة عند من قال بها ليلها الخاص جواز الذكر مطلقا **والامام يخطب** جملة حالية تفيد ان وجوب الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام كما يقوله ابن عباس وابن عمر ابو حنيفة قاله ابن عبد البر **يوم الجمعة** ظرف لقلت ومفهومه ان عمر يوم الجمعة مجتلا ذلك **فقد لغوت** بالواو ومثله في رواية الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة في الصحيحين وسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **فقد لغيت** قال ابو الزناد ومي لغة ابي هريرة وانما هي فقد لغوت لكن قال الكرماني ظاهر الفزان يقتضيهما اذ قال والقوانين وهو من لغى يلغي ولو كان يفتل لقال لغوا بضم الغين انتهى قال الضرير شمل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعك وقيل صارت جمعك ظهرا قال الحافظ ويشهد للثالث ما رواه ابو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو فروعا ومن لغوا تخلف رقاب الناس كانت له ظهرا قال ابن وهب احذر رواه عنه اجازات عنه الصلاة وحرمة فضيلة الجمعة ولا حرج من حديث علي مرفوعا ومن قال صة فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولا يبي داود ونحوه لاحد والبرار عن ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انص

له انصت ليست له جمعة وله شاهد قوي في جامع حماد بن سلمة عن ابن عمر مرفوعا قال لعلمنا معنى لا جمعة له كاملة للاجماع علي اسقاط فرض الوقت عنه وحكي ابن التين عن بعض من حوز الكلام في الخطبة انه تاوّل قوله فقد لغوت اي امرت بالانصات من لا يجب عليه وبوجود شاهد يدل لان الانصات لم يختلف في مطلوبيته تكليف يكون من امر بما طلبه الشرع لا غيا بل النهي عن الكلام ماخوذ من الحديث بدلالة الموافقة لانه اذا جعل قوله انصت مع كونه امرا مجزوا لغوا فغيره من الكلام اولى ان يسمى لغوا ولا حرج من رواية الاعرج عن ابي هريرة في اخر هذا الحديث بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك انتهى وقال الباجي معناه المنع من الكلام وكذلك بان من امر غيره بالانصات حينئذ فهو لا يخالف لانه قد اتى من الكلام بما ينهي عنه كما ان من اتى في الصلاة مصليا عن الكلام فقد انصد علي نفسه صلاة وانما نص علي ان الامر بالصمت لاغ تشيها علي ان كل مكلم غيره لاغ واللغوري الكلام وما لا خيرة فيه انتهى وقال الاحتش اللغوي الكلام الذي لا اصل له من الباطل وشبهه وقال الحسن بن عرفة السقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل الاثم لقوله تعالى واذا امر را باللغو مروا كراما وقال الزين بن المنير انصت اقوال المنسرين علي ان اللغو ما لا يحسن من الكلام واعرب ابو عبيد اللهي في الغريب فقال معنى لغوا تكلم كذا اطلق والصواب التقيد قال الحافظ اقوال اهل اللغة متقاربة المعنى واستدل بالحديث علي منع جميع انواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور في حق من سمعها وكذا الحكم في حق من لم يسمعها عند الاكثر قالوا واذا اراد الامر بالمعروف فلم يجعله بالاشارة واعرب ابن عبد البر فنقل الاجماع علي وجوب الانصات علي من سمعها الاغن قليل من التابعين ولفظه لا خلاف علمته بين فقهاء الامصار في وجوب الانصات علي من سمعها في الجمعة وانه غير حاي ازان يقول لمن سمعه من الجهال يعكروا الامام يخطبا نصت ونحوها اخذا بهذا الحديث وروى عن الشعبي وناس قليل انهم كانوا يتكلمون الا في حين قراءة الامام في الخطبة خاصة وفعلمهم ذلك مرد ودعوا ما اكرم واحسن احوالهم ان يقال انه لم يبلغهم الحديث انتهى وللشافعي في المسألة قولان مشهوران وبناهما بعض اصحاب علي الخليل في ان الخطبتين بدل عن الركعتين ام لا فعلى الاول يحرم لا علي الثاني وهو الاصح عندهم فمن ثم اطلق من اطلق منهم ابا حنيفة الكلام حتى سنع عليهم من سنع من المتألفين وعن احمد ايضا روايتان وعنه ايضا التفرقة بين من سمع الخطبة ومن لا يسمعها والذي يظهر ان من سمع وجوبه اراد انه لا يشترط في صحة الجمعة بخلاف غيره انتهى وفيه نظر اذا القايلون بوجوب الانصات لا يجعلونه شرطاً في صحة الجمعة وعلي ما ذكره يكون الخلفان لفظاً وليس كذلك وقد قال هو قبل ذلك كما مر في حديث علي مرفوعا عند احمد ومن قال صة فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ما نصه قال العلماء

معناه لاجتماعه كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه انتهى ثم قال
اعني الحافظ ويدل على الوجوب في حق السامع ان في حديث علي المشار اليه انما
ومن دنا فلم ينصت فان عليه كتمان من الورد لان الورد لا يترتب على من فعل
مباحا ولو كره تنزيها واحقا من استدلاله من اجاز مطلقا من فضة السابيل
في الاستسقاء ونحوه ففيه نظر لانه استدلال بالاحصر على الاعم فممكن ان يخص
عموم الامر بالانصات بمثل ذلك كما مر عارض في مصلحة عامة وقد استثنى من
الانصات في الخطبة ما اذا انتهى الخطيب الى كل مالم يشرع في الخطبة مثل الدعاء
للسلطان مثلا بل جزم صاحب التمهيد بان مكره وقال النووي بحمله اذا
حكاه جازف والا فالدعاء لولاية الامر مطلوب انتهى ويحمل الترتك اذا لم يخف الضرر
والا فيباح للخطيب اذا احتج على نفسه **مالك عن ابن شهاب عن ثعلبة بن ابي**
مالك الفرزلي بضم الفاء وبالفاء الموحدة حليف الانصار مختلف في صحته
قال ابن معين له رواية وقال ابن سعد قد مر مالك واسمه عبد الله بن عامر
من اليمن وهو من كندة فترج امرأه من قريظة ففرق بهم وقال مصعب كان
ثعلبة ممن لم يثبت يوم قريظة فترك كما ترك عطية ونحوه وله رواية عن
النبى صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان والعملي في ثقات التابعين وقال
ابو حاتم هو تابعي وحديثه مرسل ورواه في الاصابة بان من ثقل ابوه
بقرية ويكون هو يصعد القتل لولا عدم الابنات لا يمنع ان يصح سماعه
من النبي صلى الله عليه وسلم **انه اخره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب** اي في
خلافة بصلون يوم الجمعة النوافل حتى يخرج عمر فاذا اخرج عمر وجلس على
المبر واذن المودن قال ثعلبة جلسنا نتحدث نتكلم بالعلم ونحكيه لا بكلام
الدنيا قال ابن عبد البر هذا موضع شبه فيه على بعض اصحابنا واكثر ان يكون الاذان
يوم الجمعة بين يدي الامام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر وان
ذلك حدث في زمن مسام بن عبد الملك وهذا قول من قبل علمه قال ابن السائب
ابن يزيد كان النداء يوم الجمعة اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم والي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزور اخرج
البخاري وسماه ثالثا باعتبار الاقامة لا بانداء الى الصلاة قال وقد ربح الاسكال
فيه ابن اسحاق عن الزمري عن السائب قال كان يودن بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة والي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر
الناس زاد النداء على الزور اقال ابن المسيب اراد ان يسمي الناس الى الجمعة فيزدان
بعض في ان الاذان كان بين يدي الامام وعليه العمل بالامصار **فاذا سكنت المردون**
اي وزعوا من اذانهم وقام عمر بن الخطاب **انصتنا فلم نتكلم منا احد** ذكر الامام
هذا تنقيح لما فهمه من مفهوم الحديث وهو ان منع الكلام انما هو اذا خطب
لا بمجرد خروجه قال ابن شهاب **خرج الامام يحقطع الصلاة** اي بالسروخ
بينها ولامه تقطع الكلام قال ابن عبد البر هذا يدل على ان الامر بالانصات
وقطع الصلاة ليس باري وانه سنة احتج بها ابن شهاب لانه خبر عن علمه

لا عن

لا عن راي اجتهده بل هو سنة وعمل مستفيض في زمن عمر وعنه مالك عن ابي النضر
بالمجتهد سأل عن ابي امية المدني ثقة ثبت روي عن ابن عمر بن الخطاب في الساب
ابن يزيد وكان مالك يصفه بالفضل والمباودة **مولي عمر بن عبد الله بن عمر النخعي**
ثم قرئ عن مالك بن ابي عامر الاصحى جوا الامام من ثقات التابعين **ان عثمان بن**
عثمان كان يقول في خطبته قل ما يدع اي يترك ذلك القول اذا خطب والقول هو
اذا قام الامام بخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا وان لم تسمعوا فاصبروا وبعد
فان المنصت الذي لا يسمع من الخطب المنصب من الاجر مثل المنصت السامع قال
الراودي يعني اذ لم يدر في التهجير قال الباخي والظاهر ان اجريا في الانصات واحد
وتبين اجريا في التهجير وتلك قرينة اخرى عن الانصات فاذا قامت الصلاة فاعدوا
سواوا فتموا **الصغوف وكذا وبالناكب فان اعتدال الصغوف من تمام الصلاة**
قال ابو عمر هذا امر مجمع عليه والاثار فيه كثيرة منها قول الشافعي انتم الصلاة فانسل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه قبل ان يكبر فقال نزلوا واصفوا فكلوا في
اراك من وراء ظهري وقوله صلى الله عليه وسلم سواوا صغوفكم فان ذلك من تمام الصلاة
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي الذين يصلون
الصغوف وقال البراء بن عازب كان صلى الله عليه وسلم اذا قمت الصلاة مسح صدره
وقال رسوا المناكب بالمناكب والا قد ادم بالاقرام فان الله يحب في الصلاة ما يحب
في القتال كأنهم بنيان مرصوص وتعدل الصغوف من سنة الصلاة وليس بشرط في صحتها
عند الامية الثلاث وقال احمد وابو ثور من صلى خلف الصغوف بطلت صلاته
ثم لا يكبر عثمان حتى ياتي به رجال قد وكلهم بخفة الكاف ونشد بدها بنسوة
الصغوف فيخبرونه ان قد استوت فبكرا اراد ان يستوي حالهم فلا يكون الامام
في صلاة والقوم في عمل وفيه جواز الكلام بين الاقامة والاحرام وانه العمل
بالمدينة مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر راي عمر بن الخطاب **ان والامام**
يخطب يوم الجمعة فحصبهم كراما بما بالحصا ان اصمتا فيه تعظيم كيفة لا تكار
لذلك وان ذلك لا يفسد عليه ما صلاهما لانه لم يامر بما بالعادة قاله ابو عمر
قال عيسى بن دينار العمل على حصبه ولا بأس ان يشيرا اليهما قال الباخي مقتضى مذهب
مالك ان لا يشيرا اليهما لان الاشارة بمنزلة قوله اصمتا وذلك لغو مالك
انه بلغه ان رجلا عطس بفحنتين من باب ضرب ونصر يوم الجمعة والامام يخطب
فسمته انسانا الى جنبه فسأل عن ذلك سعيد بن المسيب فنهاه عن
ذلك وقال لا تغد قال ابن عبد البر انما قال سعيد ذلك للسائل بعد السلام من
الصلاة وقد منعه كود السلام اكثر اهل المدينة ومالك وابو حنيفة والشافعي
في القديم وقال في الجديد سئمت وبرد السلام لانه فرض واكره ان يسلم عليه
احدا انتهى واستدل في الام بحديث الحسن البصري رحمه مرسلا اذا عطس الرجل
والامام يخطب يوم الجمعة فسمته ولا يسميه عن ابراهيم النخعي قال كا سوا
بردون السلام يوم الجمعة والامام يخطب ويسمئون العاطس وهذا اعراض

لان الشافعي انما يحتج به اذا اعتقد لكن قال الحافظ العراقي في راسيل الحسن عند
المحدثين شبه الوجع لروايته عن كل واحد **مالك انه سأل ابن شهاب عن الكلام يوم**
الجمعة انه انزل له امام من المنبر فقال ان يكبر فقال ابن شهاب بذلك اي يجوز لفراغ
الخطبة التي امر بالا ستماع اليها عليه العمل والفتيا بالمدينة خلافا لما ذهب اليه
قبل فراغ بلال من الاقامة والامر فيه عندي مباح كذا قال ابو عمر

ما جاء فيمن ادرك ركعة يوم الجمعة
سالك عن ابن شهاب انه كان يقول من ادرك ركعة من صلاة الجمعة ركعة
فليصل اليها اخرى بعد سلام الامام قال ابن شهاب وبني اي صلاة اليها اخرى
السنة فان لم يدرك ركعة صلى اربعاً قال مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم
ببطلان المدنية وبه قال ابن مسعود وابن عمر والنسائي وغيرهم من الصحابة والتابعين
والثلاث الشافعي واحمد ومالك ودليل ذلك بيان قول ابن شهاب هي السنة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كما تقدم مسند في الوفوت من ادرك
من الصلاة ركعة فقد ادرك الصلاة وهذا المهور لشمس الجمعة وغيرها
زاد في رواية الا انه يقتضي ما فاته خلافا لقول مجاهد وعطاء وجماعة من التابعين
من قاتلة للخطبة صلى اربعاً واخبروا بالاجماع ان الامام لو لم يخطب لم يصليوا
الا اربعاً وقال ابو حنيفة وابو يوسف وجماعة ان احرم في الجمعة قبل سلام
الامام صلى ركعتين حديث ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاموا وقد ادرك جزءاً
قبلاً لسلام وهو ما مورداً لدخول معه والذي فاته ركعتان فيقضيهما الا اربعاً
قال مالك في الذي يصيبه زحام يوم الجمعة فيركع ولا يقدر على ان يصلي
حتى يقوم امام او يفرغ الامام من صلاته انه ان قدر على ان يسجد
ان كان قد فرغ من صلاته اذا قام الناس وتتم صلاته وان لم يقدر على ان
يسجد حتى يفرغ الامام من صلاته فانه احب اليه ان يركع ركعة
ظهر الرخا وجوباً لانه لم يتم له مع الامام ركعة ولا ادرك معه ركعة فينبني
عليها واحب هنا على معنى اختياره من مذهب من قبله وذلك واجب عنده وعند
اصحابه قاله ابن عبد البر

ما جاء فيمن عرف يوم الجمعة
قال مالك من عرف بفتح العين وضمها يوم الجمعة والامام يخطب فخرج
لفصل الدم فلم يرجع حتى فرغ الامام من صلاته فانه يصلي اربعاً بانفاق اذ لم
يدرك شيئاً قال مالك في الذي يركع ركعة مع الامام يوم الجمعة ثم عرف
بضم العين وفتحها من باب الضرر مع بفتح لفسل الدم فيا في اي يرجع وقد صلى
امام الركنين كلتيهما انه يصلي ركعة اخرى ما لم يتكلم ولم يطأ نجساً
ولم يستدبر بلا عذر ولم يجاوز اقرب مكان كان قال مالك ليس على من رجع
او اضاع امره لا بد من الخروج كالحديث والامام يخطب ان يستأذن الامام
يوم الجمعة اذا اراد ان يخرج وبه قال جمهور الفقهاء لانه يسبق على الناس
خصوصاً مع كثرتهم وكبر المسجد وما في الدبر من حرج وتناولوا قوله تعالى واذا

كانوا

كانوا معدياً امر جامع لم يذهبوا حتى ليستأذنه على السرايا لا يخرج من المسجد الا
بأذن الامام وقال جماعة من التابعين لا يخرج في الجمعة حتى يستأذن الامام
وتناولوا عليه الاية وقال ابن سيرين كانوا يستأذنون الامام يوم الجمعة
وهو يخطب في الحديث والرفاع فلما كان من زيادته ذلك فقال زياد من اخذه
ما نفعه فهو اذن

ما جاء في السعي يوم الجمعة
الواجب المستدل عليه بقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي
ذكر الله لان الامر بالسعي يدل على الوجوب اذ لا يجب الا الى واجب والاكثر انما
تأخرت بالمدينة ويؤيده ان الاية مدنية وقال الشيخ ابو حامد ورضت بمكة
وهو غريب قال الترمذي بن المنبر وجه الدلالة من الاية الكريمة على وجوبها من ركعة
النداء اذا اذن من خواصر الفرائض وكذا النهي عن البيع لانه لا ينبغي من
المباح يعني نهى تجزير الا اذا افضى الى ترك واجب وبهذا في ذلك التوجيه على
قطعها مالك انه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اذ نودي للصلاة اذن لها عند فقود الامام على المنبر من يوم الجمعة وبيان
وتفسير لاد اوقبل من معني في فاسعوا الي ذكر الله موعظة الامام بالخطبة والسلام
او سماع اي سألته عن معني فاسعوا فقال ابن شهاب معناه فامضوا لانه كان عمر

ابن الخطاب يقرأها اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الي
ذكر الله والزهرى لم يدرك عمر وقد وصله عبد بن حميد في تفسيره اخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال لقد نوت في عمر وما نقرأ هذه الاية
التي في سورة الجمعة الا فامضوا الي ذكر الله واخرج مثله عن ابي وابن مسعود
وكان يقولون فامضوا فاسعوا السعي حتى يسقط رد اي قال ابن عمر فينه دليل
على الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان على جهة التفسير وان لم يقطع بانه
كتاب الله كالسنن الواردة بنقل الاحاد وقال الباجي ما جاء من الفرائد مما ليس
في المصحف يجري عند جماعة من اهل الاصول مجرى الاحاد سواء اسندوها وقال
آخرون انما تجري مجرى الاحاد اذا اسندت الى النبي صلى الله عليه وسلم والافني بمنزلة
قول القاري لاحتمال انه اتي بها على وجه التفسير وقال ابو بكر بن الطيب لا يجوز

القراءة بها ولا العلم بمضمونها وما بين **قال مالك وانما السعي في كتاب**
الله العمل والفعل وان اطلق لغة على ذلك وعلى الاسراع والخروج لمحدث
اذ انوب بالصلاة فلاننا نؤنها وانتم تسعون يقول الله تبارك وتعالى واذا
نودي بالصلاة فاسعوا اليه **سعي في الارض** لفساد فيها وبذلك الحرف والتسل
روي ابن ابي حاتم عن ابن عباس لما اصبحت السرية التي فيها غاصم ومروث قال
رجلان من المنافقين يا وبي هو لا الفتونين الذين هلكوا لاهم بعدوا في اهلهم
ولا هم ادوار رسالة صاحبهم فانزل الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحكمة
الدينا الاية واخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الاحمرين شريق
افبل الى النبي صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام فاعجبه ذلك منه ثم خرج فصر
بزرع لقوم من المسلمين وصر فاحرق الزرع وعمر الحرق فانزل الله الاية لكن كتاب

الاخضر بعد ذلك وحسن اسلامه وشهد حينئذ وقال تعالى **واما من جاء ليس**
حال من فاعل جاء وهو محض الله حال من فاعل يسعي وهو الاعشى وقال **واما من جاء ليس**
عن الايمان يسعي في الارض بالنسبة **وقال ان سعيكم عنكم** لشيء مختلف
ففاعل المحنة بالطاعة وعامل النار بالعصية **قال مالك فليس السعي الذي**
الله في كتابه بالسعي على الامام ولا الاشتداد اي الجري وانما غني العمل
والفعل ومن ذلك ايضا قوله تعالى ومن اراد الآخرة فليصبر عليها وقوله
الذين صلبهم في الحياة الدنيا وهو كثير في القرآن فكونوا بآية الجمعة مثله
ما جاء في الامام ينزل القرية يوم الجمعة في السفر
كذا ترجم يحيى لم يذكر تحتها شيئا جازي ذلك انما ذكر الحكم فقال **قال مالك**
اذ انزل الامام القرية نخب فيها الجمعة والامام مسافر لم يخطب وجمع
بهم فان اهل تلك القرية وغيرهم يجمعون معه لان المستحب ان يصلي بهم
الامام دون الوالي لانه انما ينوب عنه فاذا حضر كان اخو بالصلاة فان صلى
الوالي جاز كما لو استخلف في وطنه قاله الباكي واصد ذلك انه صلى الله عليه
ولم في سفر الحج لما خرج من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار اذ كانت الجمعة في بني
سالم بن عوف فصلاها بجمعهم فشيء مسجد الجمعة وهي اوجعة صلاها ذكره ابن
اسحاق **قال مالك وان جمع الامام وهو مسافر في القرية لا يخطب فيها الجمعة**
علي اهلها لفتقد شروطها فلا الجمعة له ولا اهل تلك القرية ولا من جمع
معه من غيرهم وليتم وفي نسخة فليتم بالادغام اصل تلك القرية وغيرهم فمن
ليس بمسافر الصلاة قال الباكي يحتل معنيين احدهما ان يعود الى الامام والثاني
ان يتوكل على ما تقدم من صلاتهم وهو الظاهر من اللفظ لانه لو اراد المعنى الاول لقال وليعد
جميع المصلين معه فليتم التيم ويقصر المسافر فلما خص المقيمين بالذكركان الاطهران
صلاة المسافرين جائزة وقد اختلف في ذلك فروي عن القاسم عن مالك في المدونة
والجموعة ان الصلاة لا تجزي الامام ولا غيره ومن معه وروي ابن نافع عن مالك
بخبريه ولا تجزي احدا من اهل القرية حتى يتوكل عليها ظهرا بغيره قال ابن عبد البر
مذهب الوطاني اهل القرية يبينون على الركعتين اللتين صلوا معه ظهرا وليس عليهم ان
يبنوا ويجزى كل مسافر معه صلاة سفر لاجتماع الصواب رواية ابن نافع وليس
جمعه من تعدد العباد لانه متناول لتمامي المدونة **قال مالك ولا**
جمعة على مسافر لاجتماعه صلى الله عليه وسلم ليس على مسافر جمعة رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر **ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة**
اي التي يجاب فيها الدعاء **عن ابن ابي رزنا** عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن عمر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة
فقال **ساعة** ايهاها هنا كهيئة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى
تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وقد روي ان لكم في ايام دهركم نعمات
الا فتعزوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع
نهاره متفرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والفزع عن وساوس

الدنيا فغشاها ان يحفظ بشئ من تلك النعمات **لا يوافيها اي يضادها** وهو اعلم من
ان يقصد لها ان يتفق وقوع الدعاء فيها **عند مسلم ومروا** جملة اسمية حالية
بشيء جملة فعلية حالية **يسال الله شيئا مما يليق ان يدعوه** المسلم للتجاري
في التلاوة عن ابن سيرين ومسلم عن محمد بن زياد كلاهما عن ابي هريرة يسال الله
خيرا والحمل صفات ثلث اعربت احوالا ويحتمل ان يكون طالع منه لا تضاهيه بقاء
ويسال حال مرادفة او متداخلة **الا اعطاه اياه** ولا احد من حديث سعد بن
عبادة مالم يسال انما او قطيعة رحم وهو كخبره او القطيعة من الاثم وهو من عطف
الخاص على العام للاتمام به وافاد ابن عبد البر ان قوله قائم يصلي سقط من
رواية ابي مصعب وابن ابي اويس ومطرف والتنبسي وقتيبة قضاوا وهو يسالك
الله فيها شيئا الا اعطاه وبعضهم يقول اعطاه اياه وابنه الباقون قال
وهي زيادة محفوظة عن ابي الزناد من رواية مالك وورقا وغيرهما عنه وكذا
رواه ابن سيرين عن ابي هريرة قال الحافظ وحكي ابو محمد السيد عن محمد بن وضاح
انه كان يامر بحدتها من الحديث وكان مسبب ذلك انه يشك على اصل الاحاديث
الواردة في تعيين هذه الساعة وما حد يثان احدهما انها من جلوس الخطيب
على المنبر الى انصرف من الصلاة والثاني انها من بعد العصر الى غروب الشمس
وقد اخرج ابو هريرة عن علي بن سلام لما ذكر له القول الثاني بانها ليست ساعة
صلاة وقد ورد النص بالصلاة فاجابه بالنص الاخر ان منظر الصلاة
في حكم المصلي فلو كان قوله قائم يصلي عند ابي هريرة ثابتا لا يخفى به لكن سلم له
له الجواب وارضاها وافقني به بعده واما الاسكال على الحديث الاول فمن
جملة انه يتناول حال الخطبة كله وليست صلاة على الحقيقة وقد اوجب
عن الاسكال بحمل الصلاة على الدعاء او لا تنظر ويحمل القيام على الملازمة
او المواظبة ويؤيد ذلك ان حال القيام في الصلاة غير حال الركوع والسجود
والشهادة مع ان السجود مظنة اجابة الدعاء لو كان المراد بالقيام حقيقة لاخرجه
فدرك على ان المراد بحال القيام وهو المواظبة ومنه قوله تعالى لا مادمت عليه
قايما فلي هذا يكون التقدير عن المصلي بالقيام من باب التقدير عن الكل بالجزء والتمسك
فيه انه اشهر احوال الصلاة انتهى ولا يظهر قوله فعلى هذا لان الحديث جمع
بينهما فقال وهو قائم يصلي **واسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة**
يقولها تزعيها فيها وحضا عليها لیسارة وقتها وغزارة فضلها قاله الزين بن المنبر
والتجاري من طريق سلمة بن علقمة عن ابن سيرين عن ابي هريرة ووضع اغملة
على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدا وبين ابو مسلم الكجي ان الذي وضع هو
بشر من الفضل رواية عن سلمة بن علقمة وكانه فسرا لیسارة بذلك وانما
ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب اخره وهذا يحصل الجمع بينه
وبين قوله يزهدا اي يقلها وسلم في رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة وهي
ساعة حقيقة والظاهر في الاوسط في حديث اسروهي قدر هذا يعني
فمنه وفي الحديث فضل يوم الجمعة لا يختص به ساعة الاجابة وانما

افضل ساعة قال الباجي والقضايل لا تدرك بقياس وانما هذه الساعة
وليلة القدر بعث الرواعي على الاكثار من الصلاة والدعاء ولين لا تكل الناس
على ذلك وتركوا ما عداها فالجواب بعد ذلك من يجتهد في طلب تحديدها
انتهى فان قيل ظاهر الحديث حضور الاجابة لكل داع بشرطه مع ان الزمان
يختلف باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة
متعلقة بالوقت فكيف تتفق مع الاختلاف اجيب **بالحق** ان ساعة
الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظير في ساعة الكراهة ولهذا
ما يدره جعل الوقت المحتدم مظنة لها وان كانت حقيقة ويحتمل ان يكون غير
عن الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جوار الغطية او الصلاة ويحذر ذلك واستدل
بالحديث على بقاء الاجال بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتفتت بان الخلاف
في بقاء الاجال في الاحكام الشرعية لا في الامور الوجودية كوقت الساعة
فهذا لا خلاف في اجماله والحكم الشرعي المتعلق بساعة الجمعة وليلة القدر
وهو تخصيص الافضية يمكن اوصولا اليه والعمل بمقتضاه باستيعاب اليوم
والليلة فلم يبق في الحكم الشرعي اجمال وهذا الحديث رواه البخاري عن القنبري
ومسلم عن يحيى وقتيبة بن سعيد الثلاثة عن مالك به ثم ذكر الامام حديثا
فيه بيان الساعة المهمة في الاول وذلك من حسن التصنيف فقال **مالك**
عن يزيد بن عتيبة اوله **ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد** فنسبوا به الى جده
الليثي ابن عبد الله المدني روي عن عمير بن ابي الحكم ونعيلة بن ابي مالك وخلق
وعنه مالك والنوري وعنه اخرون وثقة السبائي وابن معين وابن سعد
وروي له السنة مات بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة قال ابن عبد البر لا
اعلم احدا ساق هذا الحديث احسن سياقه من يزيد بن الهاد ولا اتم معنى فيه منه
الا انه قال فيه فلفيت بقرين الى بصرة ولم يتابعه احد عليه وانما المعروف فلفيت
ابا بصير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث القتيبي من يتم قرين عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي التميمي المدني عن ابي هريرة **انه قال خرجت الى السوق**
قال الباجي مولعة كل جبل الا انه في الشرع جبل بعينه وهو الذي كلمه فيه موسى
وهو الذي عني ابو هريرة **فلقيت كعبا** جمع جبر كسر الحاء ونظما وضاف
اليه كالا ولما ذكره كناية بالخير او معناه ملجاء العلماء وقولا المحرك كعب الخير
ولا نقل الا جارية فيه نظر فقد اشته غير واحد ويكفي قول مثل ابي هريرة
الاحبار وهو كعب بن مالك بعوفية الجعيري ادرك الزمن النبوي واسلم في خلافة
عمر بن الخطاب **فجئت معه فحدثني عن التوراة** وحديثه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثني **ان قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ولا خير يوم قال القرطبي خير وشرب ليعلان للفاصلة ولغيرها فاذا كانت
للفاصلة فاصلها اخر واشترط على وزن افضل روي هنا للفاصلة غير انها مضافة
لكثرة موصوفة بقوله **طلعت عليه الشمس يوم الجمعة** استدله على انه
افضل من يوم غيره والاصح ان يومه افضل وجمع بانه افضل ايام السنة

ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع **فيه خلق آدم في اخر ساعة وفيه اهبط**
من الجنة وسلم من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه دخل
الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وله من وجه
اخر عن ابي هريرة وخلق آدم في اخر ساعة من يوم الجمعة قال الحافظ بن كثير
فان كان يوم الجمعة خلقه يوم اخر اجمعه وقتنا الايام الستة لئلا يامر
تقد اقام في الجنة بعض يوم من ايام الجمعة الدنيا وفيه نظر وان كان لخرجه
في غير اليوم الذي خلق فيه وقتنا ان كل يوم من ايام الستة كما قال ابن عباس
وبما مر والصحاح واختاره ابن جرير فقد لبت هناك مدة طويلة انتهى
وفيه تيب عليه بالناس الممغول والفاعل معلوم **وفيه مات** وله الف سنة
كما في حديث ابي هريرة وابن عباس مرفوعا وقيل الاسبوعين وقيل الاثنين وقيل
الا اربعين قيل بمكة ودفن بقار ابي قبيس وقيل عند مسجد الحنف وقيل
بالهند وصححه ابن كثير وقيل بالقدس راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
الحليل **وفيه** ينقضي اجل الدنيا **تقوم الساعة** اي القيامة وفيه يحاسب
الله الخلق ويدخل امر الجنة الجنة وامل النار النار وقول القاضي عياض الظاهر
ان هذه القضايا العدد ليست لذكر فضيلة لان الاخراج من الجنة وقيام
الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع من الامور العظام وما سيق لتمام
العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نعمة مردود بقول ابن
العربي في الاحوذ في الجميع من القضايل وخروج آدم من الجنة سبب لوجود
الذرية وهذا النسل العظيم وجود المرسلين والانبياء والاولياء والصالحين
ولم يخرج منها طرفة ابل لقضا الوطاره ثم يعود اليها واما قيام الساعة فاسب
لتجليل جزا النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وشرفهم
وما من دابة الا وهي مصوفة بالصا والمهمة والها المهمة اي مستقيمة بصفية
وروي بالسين قال ابن الاثير والاصل الصا **يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع**
الشمس شفقا حوفا من الساعة كانا علمتا انها تقوم يوم الجمعة تتخاف من
قيامها كل جمعة وفيه الها اذا طلعت عرفت الدابة انه ليس ذلك اليوم ففيه
ان قيامها بين الصبح وطلوع الشمس وليس فيه علم متى تقوم لان يوم الجمعة
مستكرم ايام الدنيا وقد قال تعالى **انما علمها عند ربي** وقال لا تاتينكم الا بغتة
وقال صلى الله عليه وسلم **لم يجز بل بالسور** عنهما با علم من الشايل **الالجن والانس**
قال الباجي استننا من الجنس لان اسم الدابة يقع على كل ما دب ودرج قيل
وجه عدم اشتقاقهم انهم علموا ان بين يدي الساعة شروطا ينتظر ومنها
وليس بالسن لا نأخذ منهم من لا يصبح ولا علم له بالشروط وقد كان الناس
قيل ان يعلق بالشروط لا يصحون قال ابن عبد البر وفيه ان الجن والانس
لا يعلمون من امر الساعة ما يعرفه غيرهم من الدواب وهذا امر يقصر عنه
القوم وقال الطيبي وجه اضافة كل دابة وهي لا تغفل ان الله يلهمها ذلك

ولا يحب عند قدرة الله سبحانه وحكمة الاخفاء عن السفليين انهم لو كوشفوا
بذلك اخلفت قاعدة الاستلا والتكليف وحق القول عليهم ووجه اخر انه تعالى
يظهر يوم الجمعة من عظام الامور وجلال الشؤن ما تكاد الارض تمتد بها
فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كأنها مصيخة للرعب الذي داخلها سقيا كقيام
الساعة وفيه ساعة لا يصاد فيها بوقها **عبد مسلم** فصدوها وانفق له وقع
لدعائها وهو يصلي بيسار الله سبحانه يلق بالمسلم سواه وفي رواية اخرى **الاعطاء**
اياه ولا بن ماجه من حديث ابي امامة مالم يسأل خراما **قال كعب** ذلك في كل
سنة يوم فقلت بل في كل جمعة للنظر النبوي **فقر كعب** **التوراة فقال**
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر فيه ان العالم عظمي ورجما قال
علي الكثر ظنه فيخطئه ظنه وان العالم اذ ارد عليه طلب لتثبت فيه **قال**
ابو هريرة فقلت **بصرة** في بصرى الغفاري بفتح الهمزة وسكون الصاد
المهملة صحابي بن صحابي والمحموط الحديث لو انه ابي بصرى حبل يضم الحاء
المهملة مصغرا بن بصرى ولذا قال ابن عبد البر الصواب فقلت ايا بصرى قال
والفلم من يريد لا من مالك قال المزني في التمهيد بيب له هذا الحديث الواحد
وذكر ابن سعد في من تزل من الصحابة وقار هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه عنه وتوفي بمصر دفن بالقطر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختص بها دارا وله من عشرين احاديث وفي الاصابة في الحام المهمة
حبل بالنصفي ابو بصرى بن ابي بصرى الغفاري قال علي بن المديني سالت شيحا
من غفاري هل يعرف فيكم حبل بن بصرى قلته بفتح الحيم فقال صحفت يا سيع انما
هو حبل بالنصفي والمهمة وهو جد هذا الغلام واسار الي غلام معه
وقال مصعب الزمري حبل وبصرى وحده ابو بصرى صحابة قال ابن السكن شهد
جده ابو بصرى خبير مع النبي صلى الله عليه وسلم وحبل يكنى ابا بصرى ايضا **فقال من**
ابن اقبلت فقلت من الطور فقال لو اذ لك قبل ان تخرج اليه ما خرجت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغفل المطي اي لا تتركها وفي رواية اخرى
من وجه اخر عن الزهري والبيهقي لا تشد الرحا **الا في ثلاثة مساجد** استثنى
مفرغ اي الى موضع للصلاة قبل هذه الثلاثة وليس المراد انه لا يسافر اصلا
الا انها قال ابن عبد البر وان كان ابو بصرى راها ما فلم يره ابو هريرة الا في الواجب
من التكراما في التبرك كالمواضع التي يتبرك بشهودها والمباح فكزيارة الاخ
في الله وليس بدخل في الهوى ويجوز ان يخرج ابي هريرة الى الطور لحاجة عنت
له وقال السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لما احتج بسافر اليها لذلك
الفضل غير هذه الثلاثة وما عداها فلا يسافر اليها لانه انما يل المعنى فيها من
علي او جهاد او نحو ذلك فلم تقع المسافة الى المكان بل الى من في ذلك المكان **الى**
المسجد الحرام بدل ما عادة الجار لان الجاهلية قال تعالى ويصلي لتاسر البيت
والى مسجدى هذا لانه اسس علي التقي **والى مسجد ايليا** بكسر الهمزة وسكان
القنينة ولا مكنسورة تخفية قال في ممدود حكي قصره وشدا ليا بيت المقدس مغرب

او قال الى بيت المقدس بد لاسم ايليا **يشك** الراوي في اللفظ الذي قاله
وان كان المعنى واحدا وفي رواية الصحيحين والمسجد لافضي قال البيضاوي
لما كان ماعدا الثلاثة من المساجد متساوية الاقدار في الشرف والفضل
وكان التنقل والارتحال لاجلها عشا ضائعا يفتي عنه ينبغي للانسان ان يستقل
الا بما فيه صلاح ديني وافي وفلاح اخروي والمقتضي لشرف الثلاثة انما انية الانبياء
ومستفاد انهم قالوا الطيبي واخرج الهني يخرج الاخبار لانه ابلغ اي لا ينبغي ولا
يستقيم ذلك **قال ابو هريرة** ثم **قلت عبد الله بن سلام** بالتحقيق انرايلي
ابا يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله مشهور له احاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلاث
واربعين في رنة بجلسي مع كعب الاخبار وما حدثت انا به وفي نسخة
وما حدثتني في يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم قال
قال عبد الله بن سلام كذب كعب اي غلط ومنه قول عباد في الموطا كذب
ابو محمد وفيه ان من سيع الخطا وجب عليه انكاره ورده على كل من سمعه اذا
كان عنده في رده اصل صحيح قاله ابن عبد البر فقلت ثم **قر كعب** **التوراة**
فقال بل في كل جمعة فقال **عبد الله بن سلام** صدق كعب لانه الواقع
قال ابو عمر فيه دليل على ما نوا عليه من انكار ما يجب انكاره والرجوع الى الحق
ثم **قال عبد الله بن سلام** قد علمت ان ساعة هي فيه دليل على ان العالم
ان يقول قد علمت كذا اذ لم يكن على سبيل الخبر والسعة وما الخبز بالعلم
الا تحدث بنبوة الله تعالى قاله ابن عبد البر **قال ابو هريرة** فقلت له
اخبرني بما لا تضن علي اي لا تخجل بفتح الضاد وكسرها كما في القاموس
وغير **فقال عبد الله بن سلام** هي اخر ساعة في يوم الجمعة وروي ابن
ماجه من طريق ابي النضر عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا التجدي في كتاب الله ساعة فقال
صلى الله عليه وسلم او بعض ساعة قلت نعم او بعض ساعة الحديث وفيه
قلت اي ساعة فذكر قال الحافظ وهذا يحتمل ان يقابل قلت عبد الله بن
سلام فيكون مرفوعا ويحتمل انه ابو سلمة فيكون موقوفا وهو الارح لنظر
في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بان ابن سلام لم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في الجواب احزبه ابن ابي خيثمة بغير رواه ابن جرير من طريق العلا
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا انما اخر ساعة بعد العصر
يوم الجمعة ولم يذكر الفضة ولا ابن سلام ورواه ابو داود والنسائي والحاكم
باسناد حسن عن جابر مرفوعا وفي اوله ان النمارا ثنتا عشرة ساعة
قال ابو هريرة فقلت وكيف يكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصار فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
ساعة لا يصلي فيها عن ذلك فقال عبد الله بن سلام لم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة اي يحكمها

جبه

حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت لي اي بل قال ذلك فان هو ذلك اي مثله قال
السوطي هذا مجاز ليعبد ويومهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولا نه
لا يقال في انتظار الصلاة قائم يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ
قائم يشعر بجلاسة الفعل انتهى لكن بعد ثبوت الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا يلحق التشقيب عليه بمثل هذا لا سيما وقد تناظر فيه الصحابة
فتعد رجل يصلي على الحقيقة وقد اطلق البلغا على ان المجاز ابلغ منها ولا يوهن
حملة عليه ان لا انتظار شرط في الاجابة لانه لم يعلق على ذلك وقائم وان شعر
بجلاسة الفعل لكنه بطل على من عزم على التلبس بالفعل ولا ريب ان الداعي
في اخر ساعة عازم على صلاة المغرب وقد ذهب جمع على ترجيح قول ابن سلام
هذا بخلاف الترمذي عن احمد انه قال اكثر الاحاديث عليه وقال ابن عبد البر انه
ابتنى في هذا الباب وروي سعيد بن منصور باسناد صحيح الى ابي سلمة بن عبد
الرحمن ان ناسا من الصحابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم اقرروا فلم يختلفوا
انها اخر ساعة من يوم الجمعة ورجح كثير من الامة ايضا كاحمد واسحاق بن راووية
والطبروسي من ائمة المالكية وحكي العلوي ان شيخه الزمكا في شيخ السافعية
في وقته كان يخبره ويحكيه عن نصر السافعي وذهب جزون الى ترجيح حديث ابي
موسى الذي رواه مسلم وابوداود من طريق حمزة بن بكير عن ابيه عن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول في ما بين ان
يجلس الامام الى ان تنتفي الصلاة وروي البيهقي ان مسلما قال حديث ابي
موسى اجود شي في هذا الباب واحسنه وبذلك قال البيهقي وابن العربي وجماعة
وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وقال النووي هو
الصحيح بلا صواب وجزم في الروضة بانه الصواب ورجح ايضا بكونه مرفوعا
بصاوي في احد الصحيحين واجاب الاولون بان حديث مالك هذا صحيح
على شرط الشيخين رواه احمد وابوداود والنسائي والترمذي فلا يصح وجع
ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال علي بن شريط ما وسلمه الذهبي وورد في الساعة
بانه اخر ساعة مرفوعا نصا كما مر قال الحافظ والترمذي بما في الصحيحين واحدا
انما هو حيث لا يكون مما انتقده الحافظ كحديث ابي موسى هذا فانه اصل
ما لا تقطاع والاضطراب اما الانقطاع فلان حمزة بن بكير لم يسمع من ابيه
قاله احمد عن حماد بن خالد عن حمزة نفسه وكذا قال سعيد بن ابي مرجم عن موسى
ابن سلمة عن حمزة وزاد انما هي كتب كانت عند نافع قال علي بن المديني لم اسمع
احدا من اهل المدينة يقول عن حمزة انه قال في شيء من حديثه سمعت ابي
ولا عن حمزة بانه لم يسمع من ابيه كان في دعوي لا تقطاع واما الاضطراب
فتدروا ابو اسحاق واصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن ابي بردة
من قولهم هؤلاء من اهل الكوفة وابو بردة كوفي فهم اعلم بحديثه من بكير المديني
وهم عدد وواحد وايضا لو كان عند ابي بردة مرفوعا لم يثبت فيه براه
بخلاف المرفوع ولهذا جزم الدارقطني بان الموقوف هو الصواب وسلك صاحب

المهدي مسلما اخر فاختر ان ساعة الاجابة مقصورة في احد الوقتين المذكورين
وان احدهما لا يمارض الاخر لا ختم لان يكون صلى الله عليه وسلم دلي على احدهما
في وقت وعلى الاخر في وقت اخر وهذا القول ابن عبد البر الذي ينبغي الاجتهاد
في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق الى اخذ ذلك الامام احمد وهو لو في طريق
الجمع ذكر في فتح الباري بعد ان بسط الكلام على الاقوال فتذكره وان طار
لنوايد لا نه كقولهم مستقل قال رحمه الله تعالى اختلف اهل العلم من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم في هذه الساعة هل هي باقية او رفعت وعلى البناء هل
هي في كل جمعة او جمعة واحدة من كل سنة وهل هي في وقت من اليوم معين او مبهم
وعلى النفي هل تستوعب الوقت او يتهم فيه وعلى الامام ما ابتدأه وما انتهاه
وعلى كل ذلك هل تستمر وتتصل وعلى الاقوال هل تستغرق اليوم او بعضها
وها انا اذكر تلخيص ما نقل الى من الاقوال مع ادلتها ثم اعود الى الجمع بينهما او
الترجيح قال اول انهما رفعت حكاه ابن عبد البر عن قوم وزيفه وقال عياض
رده السلف على قايله وروي عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرني داود بن ابي عامر
عن عبد الله بن يحيى عن مولى ابي معاوية قال قلت لابي ابرهة انهم زعموا ان الساعة
التي يستجاب فيها الدعاء رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت فني في كل جمعة
قال نعم اسناده قوي وفي المهدي ان اراد قايله انما كانت معلومة فزنع
علمها عن الامة فصارت مبهمة احتمل وان اراد ان حقيقتها رفعت فهو مردود
على قايله الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة من كل سنة قاله كعب
الاحبار لابي هريرة فزنع عليه فزجع اليه رواه الموطا واصحاب السنن الثالث
انها مخفية في جميع اليوم كما اخفيت ليلة القدر في العشر روي ابن خزيمة
والحاكم عن ابي سلمة سالت ابا سعيد عن ساعة الجمعة فقال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عنما فقال اعلمتها ثم انسيها كما نسيت ليلة القدر
وروي عبد الرزاق عن معمر انه سأل الزمري فقال لم اسمع فيها شي الا ان كعبا
كان يقول في جمعة من الجمع من اول النهار الى وقت معلوم لو ان انسانا
فسم جمعة في جمع لا في علي تلك الساعة قال ابن المنذر معناه يريد ان يدعو
في جمعة من الجمع من اول النهار الى وقت معلوم ثم في جمعة اخري بيته
من ذلك الوقت الى وقت اخر حتى ياتي على النهار قال وكعب هذا هو كعب
الاحبار قال وروى بن عازم عن ابن عمر انه قال ان طلب حاجة في يوم ليسير قال
ومعناه انه ينبغي المداومة على الدعاء في يوم الجمعة كله ليرى بالوقت الذي
يستجاب فيه الدعاء انتهى والذي قاله ابن عمر يصلح لمن لغوي على ذلك والا
فالذي قاله كعب سهل على كل احد وقضية ذلك انما كانا يريان انهما
غير معينة وهوقضية كلام جمع كالرافعي وصاحب المعنى وغيرهما حيث
قالوا يستجاب ان يكثر من الدعاء يوم الجمعة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة
ومن جهة هذا القول تنبيهها ليلة القدر والاسم الاعظم وحكمة
ذلك بقضاء العباد على الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة

بخلاف لو تحقق الامر في شيء من ذلك لا تقتضي الاقتصار عليه واما ما عده الرابع
 المتأخر في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة معينة لا ظاهرة ولا مخفية قالوا ان
 هذا شبه الأقوال وذكره الاثر ما احتجوا به ان عساكرهم وقادهم المحب الطبري
 انه لا ظهر وهذا لا ينافي ما قاله كتب في الجزم بتخصيلها الخامسة اذا اذن المؤذن
 لصلاة الغداة ذكره شيخنا الحافظ ابو الفضل في شرح الترمذي وشيخنا ابن اللعين
 في شرح البخاري ونسبناه لشيخنا ابن أبي شيبه عن عايشة وقد رواه الروابي عنهما
 فاطلوا الصلاة ولم يقيدوها ورواه ابن المنذر الرازي عن لبيد بن ربيعة عن عمار بن
 عيسى بن مبرزة فقيده بصلاة الجمعة الساعة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن
 عساكر من طريق ابن جعفر الرازي عن لبيد بن ربيعة عن عمار بن عيسى عن ابي هريرة قوله وحكاية
 المحب الطبري وابن الصباغ وياض والفرطبي وغيرهم وبعبارة بعضهم بين طلوع الفجر
 وطلوع الشمس الساعة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه سعيد بن منصور
 عن خلف بن خليفة عن لبيد بن ربيعة عن عمار بن عيسى عن ابي هريرة ولبث ضعيف
 وقد اختلف عليه فيه كما ترى الساعة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن
 المنذر عن ابي بكر بن عمار عن ابي هريرة قال لا تنسوا الساعة التي يجاب فيها
 الدعاء يوم الجمعة في هذه الاوقات الثلاث فذكرهم الساعة الاولى ساعة بعد
 طلوع الشمس حكاية الجيلي والمحب الطبري لما شرع عند طلوع الشمس حكاية الفزالي
 وغيره الزين بن المنذر بقوله ما بين ان ترتفع الشمس شبرا الى ذراع وعذاه
 لا في ذراع الحادي عشر في اخر الساعة الثالثة من النهار حكاية صاحبنا الحنفى
 وهو في مسند احمد من طريق علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة مرفوعا يوم الجمعة فيه
 طبع طيبة ادم وفي اخر ثلاث ساعات منه من دعا الله فيها استجاب له وفي
 اسناده لرجل بن فضالة وهو ضعيف وموهن ضعيف وعلى له ربيع من ابي هريرة
 قال المحب الطبري قوله في اخر ثلاث ساعات يحتمل ان المراد الساعة الاخيرة
 من الثلاث الاولى وان المراد ان في اخر كل ساعة من الثلاث ساعة اجابة
 فيكون فيه يجوز لاطلاق الساعة على بعضها الثاني عشر من الزوال الى ان يصير
 الظل نصف ذراع حكاية المحب الطبري والمنذري الثالث عشر مثله لكن قال
 ان لا يصير الظل ذراعا حكاية عياض والفرطبي والنووي الرابع عشر بعد
 الشمس يسير الى فداغ رواه المنذر وابن عبد البر باسناد قوي عن ابي ذر روى له
 ما خذ القولين بعد الخامسة عشر اذا زالت الشمس حكاية ابن المنذر عن ابي
 العالوية وورد نحوه عن علي بن ابي رزاق عن الحسن انه كان يخرجها عند زوال
 الشمس ولا يصح عن قتادة كما نوافرون الساعة المستجاب فيها الدعاء
 اذا زالت الشمس وكان ما خذهم في ذلك انها وقت اجتماع الملائكة وابتداء دخول
 وقت الجمعة وابتداء الاذان ويحذر ذلك السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة
 الجمعة رواه ابن المنذر عن عايشة قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تنفع فيه
 ابواب السماء وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه قبل ان ياتي
 ساعة قالت اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة وهذا يغاير ما قبله من حيث

لمر لا زاب
 مؤلف

ان الاذان قد يتأخر عن الزوال قال الزين بن المنذر وينبغي حمله على الاذان بين يدي
 الخطيب السابع عشر من الزوال الى ان يدخل الرجل في الصلاة ذكره ابن المنذر
 وحكاية ابن الصباغ بلفظ الى ان يدخل الامام الثامن عشر من الزوال الى ان يخرج
 الامام حكاية القاضي ابو الطيب الطبري التاسع عشر الى ان تقام الصلاة رواه
 ابن المنذر عن الحسن الحادي والعشرون عند خروج الامام رواه حميد بن
 زنجويه عن الحسن الثاني والعشرون ما بين خروج الامام الى ان تنقضي الصلاة
 رواه ابن جرير عن السفياني بريدة بن ابي موسى من قولهما وبن عمرو بن ذلك الثالث
 والعشرون ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل رواه ابن المنذر وغيره عن الشعبي قوله
 ايضا قال الزين بن المنذر وحده انه احضار حكام الجمعة لان لعقد باطل عند الأكثر
 فلو اتفق ذلك في غير هذه الساعة بحيث ضاق الوقت فتشاغل اثنان بعقد
 البيع فخرج وفاتت تلك الصلاة لا تأول بيطل البيع الرابع والعشرون ما بين
 الاذان الى نقض الصلاة رواه ابن زنجويه عن ابن عباس الخامس والعشرون ما
 بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة رواه مسلم وابوداود عن ابي موسى
 مرفوعا وهذا القول يمكن ان يتقدم الذي قبله السادس والعشرون عند
 التنازل وعند تذكير الامام وعند الاقامة رواه ابن زنجويه عن عوف بن مالك
 الصحابي قوله السابع والعشرون مثله لكن قال اذا اذن واذا رقي المنبر واذا اقيمت
 الصلاة رواه ابن أبي شيبه وابن المنذر عن ابي امامة الصحابي قوله قال الزين بن
 المنذر ما ورد عند الاذان من اجابة الدعاء فثبتا كدوم الجمعة وكذلك الاقامة
 واما زمان جلوس الامام على المنبر فلانه وقت استماع الذكر والاشهاد في المقصود
 من الجمعة الثامن والعشرون من حين يفتتح الامام الخطبة حتى يفرغها رواه ابن عبد
 البر عن ابن عمر مرفوعا واسناده ضعيف التاسع والعشرون اذا بلغ الخطيب
 المنبر واخذ في الخطبة حكاية الفزالي الثلاثون عند الجلوس بين الخطبتين حكاية
 الطبري الحادي والثلاثون عند نزول الامام من المنبر رواه ابن أبي شيبه وابن
 زنجويه وابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن ابن ابي ربيعة قوله وحكاية الفزالي
 بلفظ اذا قام الناس الى الصلاة الثاني والثلاثون حين تقام الصلاة حتى
 يقوم الامام في مقامه حكاية ابن المنذر عن الحسن وروى الطبري عن ميمونة بنت
 سعد نحوه مرفوعا باسناد ضعيف الثالث والثلاثون حين تقام الصلاة
 الى الاشارة منها رواه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
 عن ابيه عن جده مرفوعا وكثير ضعيف ورواه البيهقي بلفظ ما بين ان ينزل
 الامام من المنبر الى ان تنقضي الصلاة ورواه ابن أبي شيبه باسناد قوي عن ابي
 بريدة قوله وان ابن عمر استحسن ذلك منه وبارك عليه وسمع علي راسه الرابع
 والثلاثون هي الساعة التي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة رواه
 ابن عساکر بسند صحيح عن ابن سيرين وهذا يغاير ما قبله من جهة اطلاق ذلك
 وتقييد هذا وانه اخذ من جهة ان صلاة الجمعة افضل صلوات ذلك اليوم
 وان الوقت الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه افضل الاوقات وان جميع ما تقدم

من الزوال الى ان يحل
 حكاية ابن الصباغ
 عن الحسن الحادي
 عشر

من الاذان والخطبة وغيرها وسائر صلاة الجمعة هي المقصودة بالاذان وبوجه
ورود الامر في القرآن بتكليم لذكر حال الصلاة في قوله اذ انودي للصلاة من يوم
الجمعة الى قوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وليس المراد اذ انودي بالاذان
وان عطف عليه وانما المراد تكليم لذكر المسار اليه في اول الالية الخامسة والثلاثون
من صلاة العصر الى غروب الشمس رواه ابن خزيمة عن ابن عباس موقوفا عن ابي سعيد
مرفوعا بلفظ ما نكسوها بعد العصر واذ ان مندة اعتل يابكون الناس وذكرا بن
عبد البر ان قوله فالنكسوها مدرج من قول ابي سلمة رآه عن ابي سعيد ورواه
الترمذي عن ابن مرفوعا بلفظ بعد العصر الى غيبوبة الشمس واسناده ضعيف
السائد والثلاثون في صلاة العصر رواه عبد الله بن رزاق عن عبيد بن اسحاق
ابن ابي طلحة مرسلا مرفوعا السابع والثلاثون بعد العصر الى خروفت الاختيار
حكاها القزالي الثامن والثلاثون بعد العصر مطلقا رواه ابن عساکر عن ابي هريرة
وابن سعيد مرفوعا بلفظ وفي بعد العصر وذكر عبد الرزاق عن ابن عباس
منه فقبل له لا صلاة بعد العصر قال يلى لكن من كان في مضلعه من جن نصف
الشمس الى ان تغيب رواه عبد الرزاق عن طاووس قوله وهو قريب مما بعده
الحادي والاربعون اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود والحاكم باسناد حسن
عن جابر مرفوعا وهو في الموطا وغيره عن ابن سلام الثاني والاربعون من حين
يغيب نصف قرص الشمس او من حين تدلى الشمس للغروب الى ان يتكامل غروبها
رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في العلل والبيهقي عن فاطمة عن ابيها صلي
الله عليه وسلم وفي اسناده اخلاق وفي رواية من لا يعرفه **هذا جميع ما**
افضل الي من الاقوال مع ذكر دلالتها وبيان حالها في الصحة او الضعف والرفح
والوقوف والاشارة الى ما خذ بعضها وليس كلها متغايرة من كل جهة بل كثير
منها يمكن ان يتجدد مع غيره وقال صاحبنا العلامة الحافظ شمس الدين الجزري
في كتابه الحصن الحصين واذن لي في روايته عنه ما نصه والذي اعتقده
انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى ان يقول امين جميعا في الاحاديث
التي صحت كذا قال ويحدث عنه انه يقول على الداعي حينئذ الانصات لقراءة الامام
ولأنك اذا رجح الاقوال حديث ابي موسى وحديث عبد الله بن سلام واختلف في ايها
ارجح كما تقدم وتعارضهما حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم ليسهما بعد ان علمها
لا احتمال انهما سمعا ذلك منه قبل ان ينسب اشارته اليه في وما عداها اما موافق
ليها او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف استند قائله الى جهتها دون
توقيت قال الرب بن النسيرو ذكرهما مر عشرين اقوال تبطل لاجل جرحها
فكلون ساعة الاجابة واحدا منها لا يبينها فيصا فيها من اجتهاد في الدعاء
في جميعها وليس المراد من اكثرها انه يستوعب جميع الوقت الذي عين بل المراد انها
تكون في اشابه لقوله فيما معنى يقلها وقوله وفي ساعة حفيضة وقابرة ذكر
الوقت انها تستعمل فيه فيكون ابتداء مظهرها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاءه انتها
الصلاة وكان كثير من القائلين غير ما اتفق له وقوعه فيه من ساعة في انشاء

وقت من الاوقات المذكورة فهذا التقريب نقل لا انتشارا جدا انتهى بعض اختصار
ولم يظهر لي عدة القول الثاني انها جمعة في كل سنة مع انه ليس بقوله انما
كان خطا من كتب ثم رجع الى الصواب وقال السيوطي الذي اختاره انا من هذه
الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب المروعة تشهد له اما حديث ميمونة
فصرح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى انها ما بين ان
يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة لانه صادق بالاقامة بل منحصر فيها لاث
وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء وقت الصلاة غالبة ليس وقت دعا
ولا يظن ارادة استغراق الوقت قطعا لا بما حفيضة بالضرورة والاجماع به
ووقت الخطبة والصلاة منسج وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند
الاذان غل على هذا فيرجع اليه ولا يتناهي وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك
الصحابي قال اني لارجو ان تكون ساعة الاجابة في احدى الساعات الثلاث
اذ اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة واقوي شامدا لقوله
وهو قائم يصلي فاحملوه وقائم على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلي على الحال
المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرط في الاجابة وانما مختصه بمن شهد الجمعة
ليخرج من خلف عنها هذا ما ظهر لي انتهى وفيه نظر لا يخفى فانه بعد ان استبعد
حمل ابن سلام وموافقة ابي هريرة له قوله وهو قائم يصلي على المجاز اضطر اليه
فيما اختاره هو ثم جره ذلك الى دعوي التخصيص بدون تخصيص ولا دليل وعجب منه
مع من يحفظه وبناهنه بعد عن النص النبوي في حديثين صحيحين ويختار قوله
ضعيفا ويحجج له بحديث ميمونة بنت سعد وعمرو بن عوف مع ان كلا منهما
اسناده ضعيف كما مر عن الحافظ واما ايماده الى نقوية ذلك بقوله عمرو بن عوف
اني لارجو الخ فليس سبي اذ هو اجتهاد منه كما اشعر به لفظه وهو مما يفوق
ضعف حديثه المرفوع انها عند اقامة الصلاة اذ لو سمع ذلك من النبي صلي
الله عليه وسلم لجرم به وما نزل في انها في احدى الساعات الثلاث والله اعلم

الهيئة وغنطى الرقاب واستقبال الامام يوم الجمعة

مالك عن عبيد بن سعيد انه بلغه وصلة ابن عبد البر من طريق عبيد بن سعيد
الاموي عن عبيد بن سعيد الانصاري عن عمه عن عاتبة عن عاتبة عن عاتبة عن عاتبة
عن مشام بن عروة عن ابيه عن عاتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما على احدكم استنهام يتضمن التثنية والتوبيخ فيقال ان اهل شيا او قصر
فيه او غفل عنه ما عليه لو فعل كذا الجاي في بي الحقة من ضر او عيبا وعار او نحو
ذلك لو اتخذ ثوبين فمنصر ورد الوجه وردا قال ابن عبد البر فقصر من
نظر في المراد بالثوبين **الحقيقة زاد في رواية مشام عن عروة عن عاتبة**
او عده **مولى ثوبين مهنته قال ابن الاثير لا يري بدلته وخدمته والرواية**
ينق الميم وقد تكسر قال النحشي والكسعي لا يثبت خطأ قال الاصمعي المهنة
بفتح الميم هي الخدمة ولا يقال مهنة بالكسر وكان القياس لو قيل مثل جليلة
وخدمته الا انه جاء على فعله واحدة وقال ابن عبد البر المهنة بفتح الميم الخدمة

واجاز غير الاصمعي كسر الميم قال وفيه النذب لمن وجد سعة ان يتخذ الثياب
الحسان للجمع وكذا الاعياد ويخجل لها وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
ويقيم ويتطيب ويلبس احسن ما يجد في الجمعة والعبد وفيه الاسوة الحسنة وكان
يامر بالطيب والسواك والدمان وفي فتح الباري في اسناد ابن عبد البر هذا الحديث
عن عمرة عن عايشة نظر فقذروا ابو داود ومن طريق عمر بن الخطاب وسعيد بن منصور
عن ابن عيينة وعبد الرزاق عن النوري فلا تتم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
ابن حبان مرسل او وصله ابو داود وابن ماجه من وجه اخر عن محمد بن يحيى بن عبد
الله بن سلام وحديث عايشة طريق اخر عن عبد بن خزيمة وابن ماجه انتهى
وقد يقال لا نظرا لان الاموي راويه عن الانصاري عن عمرة ثقة زوي له السنة
واي مانع من كون يحيى الانصاري له فيه شيخان عمر عن عايشة ومحمد بن يحيى
مرسل او قد حصلت المتابعة للانصاري في عمرة حيث رواه عمرو عن عايشة
وايد ذلك بحديثه من طريق غيره وروى ابن ماجه وابن عبد البر عن عايشة قالت
خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الجمعة فراي عليهم ثياب النمار فذكره
وهو بالثوب كساد فيه خطوط بيض وسود قال ابن الاثير كانها اخذت من لون
النمر ورواه ابن عبد البر عن عبد الله بن سلام خطبنا رسول الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال وما علي احدكم لو استنزي ثوبين لجمعتهم سوي ثوبي مهنته وله من وجه اخر
عن يوسف بن عبد الله بن سلام مرفوعا لا يضر احدكم ان يتخذ ثوبين للجمعة
سوي ثوبي مهنته **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يروح الي الجمعة الا**
اذ من استعمل الدمن لازالة سفت الشعر به وتطيب فيجمع بينهما اسنارة
للغزير وحسن الراحة ذلك اليوم **ان يكون خراسا** اي محرم ما يحج او عمرة
فلا يفعلها وفي الصحيح عن سلمان مرفوعا لا يفتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او مسح من طيب بينه ثم يخرج فلا يفرق
بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين
الجمعة الاخرى **مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** قنسب
ابوه الى جده الاعلى لشهرته الانصاري المدي في السنة القاضيات سنة
حشر وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة **عن من حدثه عن ابي هريرة**
انه لا يقول لا يصلي احدكم يظهر له بفتح الحاء المهملة والراء الثقيلة
ارض ذات حجارة سود كما انها احرق بالنا ربطها بالمدنية خبره من ان
يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جا تخطف رقاب الناس يوم الجمعة قال
ابن عبد البر هذا المعنى مرفوع ثم ساق ما اخرجه احمد وابوداود وصححه ابن حبان
والحاقم عن ابي سعيد واني مررت قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة
واستن ومس طيبا ان كان عنده وليس من احسن ثيابه ثم خرج حتى اتى المسجد
ولم يتخط رقاب الناس فخرج ما شاء الله ان يركع ثم انصت اذا خرج الامام
فلا يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة ما بينهما وبين الجمعة الاخرى
واخرج احمد وابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال صلى الله عليه وسلم

يجوز

الجمعة ثلاثة نفر جل حضها يلقون ويوحظه منها ورجل حضها يدعوه فهو رجل
دعا الله ان شاء اعطاه وان شأ منعه ورجل حضها بانصت وسكون ولم
يتخط رقبته مستم ولم يوحدا فهو كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة
ايام وذلك بان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى ابوداود
والبيهقي عن ابن عمر ايضا مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته
ان كان لها وليس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يبلغ عتد
الموعظة كانت كفارة ما بينهما ومن لم يغتسل رقاب الناس كانت له ظهرا
قال مالك السنة عندنا ان يستقبل الناس الامام يوم الجمعة
اذا اراد ان يخطب من كان منهم نبي القنات وعنه الشافعي والسمع
موعظته ويندبروا كلامه ولا يستقبلوا غيره ليكون ادعي الى انتفاعهم
لعملوا بما علموا قال ابن عبد البر لم يختلفوا في ذلك ولا اعلم فيه حديثا من هذا
الا ان السعبي قال من السنة ان يستقبل الامام يوم الجمعة وقال عدي بن ثابت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب استقبله اصحابه بوجوههم
وروي البيهقي ان ابن عمر كان يفرغ من سبخته يوم الجمعة قبل خروج الامام
فاذا خرج لم يقعد الامام حتى يستقبله وروي نعيم بن حماد باسناد صحيح عن
السناء انه كان اذا اخذ الامام في الخطبة استقبله بوجهه حتى يفرغ من الخطبة
قال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا بين العلماء وحكي غير عن سعيد بن المسيب
والحسن شيئا محتملا وقال الترمذي يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء
يعني صريحا وقد استنبط البخاري مما رواه عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس يوما على المنبر وجلسنا حوله ان جلوسهم حوله لسماع كلامه يقتضي
تظلم اليه غالبا ولا يشكر عليه القيام في الخطبة لانه محمول على انه كان يتخذ
وهو جالس على مكان عال وهم جلوس اسفل منه واذا كان ذلك في غير حال
الخطبة كان حالها اولى لورود الامر بالاستماع لها والانصات عندها
الفراة في صلاة الجمعة والاحتيا من تركها من غير عذر
ويجمع الظاهر والشافعي بنوب او غيره وقد يكون باليد قال ابو عمر كذا ترجم
يحيى وكثيرا لرفيه شيئا وفي رواية ابن بكير وغيره مالك انه بلغه ان عبد
الله بن عمر كان يجتنب يوم الجمعة والامام يخطب قال ولم يرو عن احد من الصحابة
خلافه ولا روي عن احد من التابعين كرامة الاحتيا يوم الجمعة الا وقد روي عنه
جوازه وخرج ابوداود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاحتيا يوم الجمعة
والامام يخطب قال ابوداود كان ابن عمر واسر وشريح وصعصعة بن صوحان
وابن المسيب والنخعي ومكحول يجتنبون يوم الجمعة وهو مذهب الامة الاربعة
وغيرهم وقال المهاجي روي ابن نافع عن مالك لا بأس ان يجتنب الرجل والامام
يخطب وان يمد رجله لان ذلك معونة فليقلع من ذلك ما هو ارفق به
ومن تركها من غير عذر من الاعذار المقررة في الفرع مالك عن ثمرة
بفتح الحاء وسكون الميم **ابن سعيد** بفتح السين ان ابي حنيفة بمهمله ثم نون

محمد بن ابراهيم عن عابسة فامرني ان انصب له حصيرا على باب حجرتي ففعلت
فخرج الحديث قال النووي معنى كحجر يحيط موضعاً من المسجد بحصير يستتره
ليصلي فيه ولا يمر بين يديه ما رنيت فحشوه وينقر قلبه ونفقه
الكوما في بيان لفظ الحديث لا يدل على احتجازه كان في المسجد ولو كان كذلك لزم
ان يكون تاركاً للفضل الذي امر الناس به بقوله صلوا في بيوتكم فان افضل صلاة
المري في بيته الا المكتوبة ثم اجاب بان مع انه كان في المسجد فهو اذا
احضر صار مكانه بيت مخصوصه او ان سبب كون صلاة التطوع في البيت افضل
عدم شوبه بالربا غالباً والنبي صلى الله عليه وسلم منزله عن الرواية في بيته وغير بيته
فصلي بسلام ناس نزل صلى الله عليه وسلم في القبلة الثالثة وللجاري من هذا الطريق من
القابلة وبعض رواته من القابل بالند كبراي الوقت ولا حرج من رواية ممر
عن ابن شهاب من الليلة المتتلة **فكفر الناس ثم اخرجوا من الليلة الثالثة**
او الرابعة بالشك في رواية مالك وسلم من رواية يونس عن ابن شهاب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس
يذكرون ذلك فذكر اهل المسجد من الليلة الثالثة فصلوا بمصلاته فلما كانت
الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله ولا حرج من رواية ممر عن الزهري مثلاً المسجد
حتى اغتصوا به وله من طريقين سفيان بن حسين عنه فلما كانت الرابعة اغتص المسجد
فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية احمد عن ابن جريج عن
ابن شهاب سمعت ناساً منهم يقولون الصلاة وفي رواية سفيان بن حسين فقالوا
ما شأنه وفي رواية حديث زيد بن ثابت ففقدوا صوته وظنوا انه قد تاجر
فجعل بعضهم يتخفخ ليجري اليهم وفي لفظ عن زيد بن ثابت ففقدوا صوته وظنوا انه قد تاجر
رواهما البخاري قال ابن عبد البر نفق هذه الليالي المذكورات في حديث عابسة
بما رواه النعمان بن بشير قال فمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
ليلة ثلاث وعشرين في ثلث الليل ثم فمنا معه ليلة خمس وعشرين في نصف
الليل ثم فمنا ليلة سبع وعشرين حتى ظننا ان لا ندرك الفلاح وكانوا يقولون
به السحور اخرجهم النسيان وما عدد ما صلى في حديث ضعيف عن ابن
عباس انه صلى عشرين ركعة والوتر اخرجهم ابن ابي شبة وروي ابن حبان
عن جابر رضي الله عنه في شهر رمضان عشرين ركعة لم اذكر في سني
من طرقه اي حديث عابسة ببيان عدد صلاته في ذلك الليالي لكن روي في خزيمة
وابن حبان عن جابر رضي الله عنه في شهر رمضان عشرين ركعة
ثم اوتر فلما كانت القبلة احقنا في المسجد وجونا ان يخرج اليها حتى اصبحنا
ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فان كانت القضية واحدة احتمل ان
جابر امر جاني الليلة الثالثة فلذا اقتصر على وصف ليلتين وما في مسلم عن انس
صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحيت فحيت في جنبه فاجل فقام حتى كنا
رهطاً فلما احس بنا تجوز ثم دخل رجل الحديث فالتظا ما ان هذا كان في قصة
اخرى فلما اصبح قال **يا ايها الذي صنعت** من حرصكم على الصلاة معي في
رواية

حيث

ومما كان من ركعاته في شهر رمضان

رواية للبخاري فلما فقي صلاة الفجر اقتبل على الناس فشهد فقال اما بعد فانه
لم يحض علي مكانكم وفي مسلم شأنكم **ولم يغني عن الخروج اليكم الا اني كنت**
ان نزل من علي صلاة الليل فتجروا عنها كما في رواية يونس عن مسلم ونحوه
في رواية عقل عند البخاري اي تنشق عليكم فتتركوها مع القدرة عليها
وليس المراد التجر الكلي لا نه يسقط التكليف من اصله وقد استشكلت
هذه الحثية مع قوله سبحانه من حمس ومن حمسون لا يبدل القول
لدي فاذا من التنزيل كيف يخاف من الزيادة واجاب **الخطابي** بان
صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وافعاله الشرعية يجب
على الا قد اياه فيها عند المواظبة فتترك الخروج اليهم لئلا يدخل ذلك
في الواجب بطريق الامر لا فتدابه لا من طريق الشافرض حد يد
زاد على حمس وهذا كما يوجب المراء على نفسه صلاة نذر فيجب عليه
ولا يلزم زيادة فرض في اصل الشرع وباحتمال ان الله لما فرض الصلاة
حسن ثم حط معظمها بشفاعته بعبه فاذا عادت الامة فها استوب
لها وان لم تمت ما استغنى لهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم لم يتكروا في بيت
ذلك فرضاً كما التزموا سراً لهيأية من قبل انفسهم ثم غاب الله عنهم
التقصير فيها بقوله فما رعوها حق عابها حتى نفي صلى الله عليه وسلم
او يكون سبيل اولئك فقطع الكمل شفقة عليهم انتهى وتبعه
جماعة من الشراح وهو يني على وجوب قيام الليل ووجوب الا قد اياه
في كل شيء وفي كل من الامر نزاع وجواب الكرماني بان حدث الاسرا
بدل على ان المراد الامن نقصني ولم يتقصر للزيادة فيه نظر لان ذكر
المصنف بقوله من حمس ومن حمسون اشارة الى عدم الزيادة ايضا
لان التضعيف لا ينقص عن العشر ورفع بعضهم في اصل السؤال
بان الزمان قابل للتشيع فلا مانع من حثية الا فراض فيه نظر لان قوله
لا يبدل القول لذي خبر ولا يدخله التشيع على الراجح وليس كقوله مثلاً
صوموا الدهر ابدافاً انه يجوز فيه التشيع وقال الباغي قال القاضي ابو بكر
يحتمل ان يكون اوجي الله اليه انه ان واصل الصلاة معهم فرضها عليهم
ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم ظن ان ذلك سيفرض عليهم لما جرت به
عادته بان ما دام عليه علي وجه الاجتماع من القرب فرض على امته
ويحتمل ان يريد بذلك انه كان ان يظن ان احداً من امته بعده اذا اوم
عليها وجوبها والى الثالث في القرطبي فقال قوله ان يفرض عليكم اي نظونه
فرضا فيجب علي من ظن ذلك كما اذا ظن المحمدر حل شيء او حرمنه فيجب
عليه العمل به وقيل كما حكمه صلى الله عليه وسلم اذا اطلق على شيء الا قال
واقتدى به فيه انه يفرض عليهم انتهى ولا يخفى بعده فقد اطلق علي
روايت الفرائض ونابعه اصحابه وكم تفرض وقال ابن بطال يحتمل ان
هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضاً عليه دون

امته فحشيت ان يخرج اليهم والتموه معه ان يسوي بينهم وبينه في حكمه لان اصل
الشرع المساواة بين النبي وامته في العبادة ويحتمل انه حشي من مواظبتهم
عليها ان يضعفوا عنها فيقصي تاركها بترك اتباعه صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ وحديث من حسن وما حسن لا يبذل القول الذي يدفع في صدور
هذه الاجوبة كلها وقد دفع الباري ثلثة اجوبة سواها احدها انه
خان جعل التجدد في المسجد جماعة شرط في صحة التثفل بالليل وبوي
اليه قوله في حديث زيد بن ثابت خشيتم ان يكت عليكم ولو كتب عليكم ما
فتمت به فصلوا ايما الناس في بيوتكم فتمت من التجميع في المسجد استقاما
عليهم من اشتراطه وامر مع اذنه في المواظبة على ذلك في بيوتكم من
اقتراضه عليهم ثانياً انه خاف ان تراضه كفاية لا عيناً فلا يكون زائداً
على الحسن بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العيد ويخوها نالها انه خان فرض
قيام رمضان خاصة كما قال **وذلك في رمضان** وفي رواية سفيان بن
حسين خشيتم ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر فعلى هذا يرتفع الاشكال
لان قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدر الزيادة على
الحسن فلا واقوي هذه الثلاثة في نظري الاول وفي الحديث تدب قيام الليل
ولا سيما في رمضان جماعة لان الحشية المذكورة امتت بعده ولذا اجمعهم
عمر كما في الحديث الثاني وفيه ان الكبير اذا فعل شيئاً خلاف ما اعتاده
اتباعه ان يذكر لهم عذره وحكمه وسفقتة صلى الله عليه وسلم على امته
ورافة بهم وترك بعض المصالح لحوق المفسدة وتقديم اهم المصالح وجواز
الاقتداء بمن ينو الامانة وفيه نظر لان نفي النية لم يقتل ولم يطلع عليه
بالظن وترك الاذان والاقامة للنوافل اذا صليت جماعة واخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك عن ابن شهاب**
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ورواه عقيل ويونس وشعيب
وعنه عن الزهري عن حميد بن ابي سلمة وصح عنه البخاري الطريقتان فاخرجه
على الاول واخرجه النسائي من طريق جويرية عن مالك عن ابن شهاب عن حميد
واي سلمة جميعاً **عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب**
بضم اوله وفتح الروايشد الغين المحجمة المكسورة **في قيام رمضان** اي صلاة
الترادج قاله النووي وقال غيره بل مطلق الصلاة لما صل بها قيام الليل
كالتمجد سر واعرب الكرماني في قوله اتفقوا على ان المراد بقيام رمضان صلاة
الترادج **من عن ابي امامة** اي من غير ان يوجه بل امر ندب وترغيب
وشبه بصيغة تقتضي ترغيباً وندباً دون الايجاب بقوله **فمقول**
من قام رمضان قال ابن عبد البر اجمع رواية الموطا على لفظ قام وتدخله
مالك في قيام رمضان ويصح ذلك اي يقويه قوله كان يرغب في قيام
رمضان وتابع ما كان عمر ويونس وابو ابيس كلهم عن ابن شهاب بلفظ قام
ورواه ابن عيينة وحده عن الزهري بلفظ من صام اي بالصاد من الصيام

وكذا رواه محمد بن عمرو ويحيى بن ابي كثير ويحيى بن سعيد الانصاري فلا تنتم عن
ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ من صام رمضان ورواه عقيل عن الزهري بلفظ
من صام رمضان وقامه انتهى والظاهر انه كان عند ابن شهاب باللفظين
عن ابي سلمة فتارة يرويه بلفظ قام وتارة بلفظ صام لان الرواية المذكورة
عن ابن شهاب كلهم حفاظ ويؤيد ذلك رواية عقيل عنه لجمع بينهما **امانا**
تصدق بقاءه حتى مقتدا فضيلته **واحبنا** طلبا لنواب الاحرة
لا لربا ونحوه مما يخالف الا خلاص طبيب النفس به مستقبل لفتيا مه
ولا مستطيل له ونصيهما على المصدر او الحال **عفله ما تقدم من ذنبه**
اي ذنبه المتقدم كله فمن للبيان لا للتبسيط اي الصغير لا الكبير
كما قطع به امام الحرمين والفننا وعنه عياض لاهل السنة وجز من
المندريان يمتنا ولهما وقال الحافظ انه ظاهر الحديث وقال ابن عبد
البر اختلف فيه العلماء فقال قوم يدخل فيه الكبار وقال اخرون
لا تدخل الا ان يقصد التوبة والندم ذكروا لها وقال بعضهم يجوز ان يخفف
من الكبار اذا لم يصاد في صغيرة وزادها مدبر يحيى عن سفيان بن عيينة
عن الزهري باسنا ده في هذا الحديث وما تخرروا ابن عبد البر وقال
معي زيادة منكرة في حديث الزهري ودفعه الحافظ بانه تابعه على الزيادة
فتبين بن سعيد عن سفيان عند النسائي في السنن الكبرى والحسين
المروزي في كتاب الصيام له وهشام بن عمار في فوائده ويوسف القاضي
في فوائده كلهم عن ابن عيينة ووردت ايضا عند احمد من طريق ابي سلمة
عن ابي هريرة وعن ثابت عن الحسن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ووردت ايضا من رواية مالك بن نسه اخرجها ابو عبد الله الجرجاني في اماليه
من طريق جويرية عن ابن وهب عن مالك ويونس عن الزهري ولم يتابعه جويرية
على ذلك احد من اصحاب ابن وهب لامن اصحاب مالك ولا يونس سوى ما قدماه
وقد ورد في غفران ما تقدم وما تخرجه احاد بثب جفتها في كتاب مفرد
واستشكل بان المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتاخر من الذنوب لم يات فكيف
لغفر واجيب بان ذنوبهم لفتح مغفون وقيل هو كناية عن حفظ الله
ايامهم في المستقبل عن الذنوب كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما ستعتم فقد عفرت لكم وعورض الاخر بورود
النقل بخلافه فقد شهد مسطح بدر او وقع منه في عابثته ما وقع كما في
الصحيح وقصة نعمان مشهورة **قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى**
الله عليه وسلم والامر على ذلك اي ترك الجماعة في صلاة التراويح وفي رواية
ابن ابي ذيب عن الزهري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس على
القيام رواه احمد وادرج ممر قول ابن شهاب في نفس الخبر رواه الترمذي
وما رواه ابن وهب عن ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الناس
يصلون في ناحية المسجد فقال ما هذا فقيل يا سبيلى هم ابي بن كعب فقال

اصابوا واثم ما صنعوا ذكره ابن عبد البر فنيه سلم بن خالد وهو ضعيف والمختار
 ان عمر هو الذي جمع الناس على ابي بن كعب قاله الحافظ وقال الباجي هو مرسل
 من ابن شهاب ومعه ان حاز الناس على ما كانوا عليه في زمنه صلى الله عليه
 وسلم من ترك الناس والندب الى الفياض وان لا يجتمعوا على امام يصلي بهم
 خشية ان يفرض عليهم ويضع ان يكونوا لا يصلون الا في بيوتهم وان يصلي
 الواحد منهم في المسجد ويضع ان يكونوا لم يجتمعوا على امام واحد ولكنهم
 كانوا يصلون او زاعما متفرقين **ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر**
الصدوق رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر بن الخطاب بنصب
عمر واعطى على خبر كان وفي نسخة بالحفظ عطف على خلافة قال ابن
 عبد البر اختلف رواية مالك في اسناد هذا الحديث فرواه يحيى بن يحيى
 متصلا هكذا وتابعه يحيى بن بكير وسعيد بن عفير وعبد الرزاق وابن القاسم
 ومعن وعثمان بن عمر عن مالك به ورواه الفقيه ابو مصعب ومطرف
 موصولا اصحاب ابن شهاب وتابع ابن شهاب علي وصلة يحيى بن ابي كثير
 ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة فتبين بذلك صحة رواية يحيى ومن تابعه دون
 رواية من من ارسله وانهم لم يقيموا الحديث ولم يتفقوه اذ ارسلوه وهو
 متصل صحيح قال وعند الفقيهين ومطرف والنسائي واي نافع وابن بكير
 واي مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسا باغفر
 له ما تقدم من ذنبه هكذا رواه في الوطاء ليس فيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يرغب في رمضان من غير ان يامر بعزيمة كما في حديث ابي سلمة
 وليس عند يحيى أصلا رواية حميد وعند النسائي رواية حميد لا ابي سلمة
 وذكر البخاري رواية حميد من حديث مالك اي فقال احمد بن عبد الله بن
 يوسف اخبرنا مالك وكذا مسلم قال احمد بن يحيى بن يحيى قال قرأت علي
 مالك قد كراهه قال وقد رواه جويرية بن اسماعيل عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة
 وحميد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
 واحتسا باغفر له ما تقدم من ذنبه وتابعه ابن وهب على ذلك في رواية
 احمد بن صالح وهو ان ثبت الناس في ابن وهب ثم اسنده ابن عبد البر من طريقه
 وحاصله ان ابن شهاب نبه شيخه ابا سلمة حديثه كما به وحميد حديثه
 مختص فكان الزهري يحدث به علي الوجهين ثم مالك بعده حدث به
 بالوجهين ايضا فن رواية من روي حديث ابي سلمة ومنهم من روي
 حديث حميد ومنهم من روي جمع بينهما وهو جويرية وابن وهب لكن ذكر
 ما انفق عليه وهو لفظ الحديث دون القصة ودون قوله كان يرغب
 الخ وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وصح الطريقين والله تعالى اعلم
ما جاء في قيام رمضان
 ونسب التراجم جمع ترويجة وفي المرة الواحدة من الراحة كسيلة من

السلام سميت الصلاة جماعة في ليالي رمضان تراويح لانهم اول ما اجتمعوا عليها
 كانوا يستريحون بين كل تسليمتين قال الليث قد رما يصلي الرجل كذا ركعة
 مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن النخعي
 بلا اضافة القاري بشد اليها الضمنية نسبة الى الفارة بطن من خزيمة
 ابن مدركة انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان الي
المسجد النبوي فاذا الناس اوزاع بفتح الهمزة وسكون الواو قال
فغن بملة جماعة متفرقون فقلت لفظي للتأكد مثل فحة واحدة
 لان الازواع للجماعات المتفرقة لا واحد له من لفظه قال ابن عبد البر
 وبم الغزون قال ثعالي عن اليماني وعن الشمال عن وفي الحديث ما لي اراكم
 عزين وذكر ابن فارس والجوهري والمجد ان الازواع للجماعات ولم يقولوا
 متفرقين فعليه يكون الفتى للتخصيص اراد انهم كانوا يتنفلون في
 المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين **بصلي الرجل لنفسه فيصلي الرجل**
بصلاة الرهط ما بين الثلاثة الى العشرة وهذا بيان لما اجمله اول بقوله
 اوزاع فقال عمر **والله اني لا اراي من الراي لوجه ولا يله قاري واحد كان اكل**
 لانه انشط لكثير من المصلين ولما في الاختلاف من اقتراف الكلمة قال
 الباجي وابن التين وغيرهما استنبط عمر ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه
 وسلم من صلي معه في تلك الليالي وان كان كره ذلك لغيره فائما كرهه
 خشية ان يفرض عليهم خشية ان يفرض عليهم فلما مات صلى الله عليه وسلم
 امر بذلك وقال ابن عبد البر لم يسن عمرا لا ما رخصه صلى الله عليه وسلم فلما سن
 ذلك عمر اقامها واجياها في ستة اربع عشرة من الهجرة وجد علي انه لم يمتعه من
 المواظبة عليه الاخشية ان يفرض على امته وكان بالموسمين روافجا فلما سن
 ذلك عمر اقامها واجياها في ستة اربع عشرة من الهجرة وبدل علي انه صلى الله عليه
 وسلم سن ذلك قوله ان الله فرض عليكم صيام رمضان وتسننت لكم قيامه فمن
 صامه وقامه ايمانا واحتسا باغفر له ما تقدم من ذنبه **فجمعهم على اني بن كعب**
 اي جعله امامهم قال ابن عبد البر واختار ابي لقوله صلى الله عليه وسلم يوم
 القوم افروهم وقوله صلى الله عليه وسلم افروهم اي وقارهم علي فضا نا
 واي اقرانا وانا لترك اسما من قراءة الي قال عبد الرحمن القاري **خرجت**
معه ليلة اخري والناس يصلون بصلاة قاريهم اي امامهم قال ابن عبد
 البر فنيه ان عمر كان لا يصلي معهم امثال السفلة بامور الناس واما لا يقراده بنفسه
 في الصلاة فقال عمر **ففت البدعة هذه** وصفها ببعث لان اصل ما فعله
 سنة واما البدعة الموعظة خلاف السنة وقال ابن عمر في صلاة الفجر لئمت
 البدعة وقال ثعالي ورهبانية ائمتوها ما كتبنا عليها علم الا بتخارصوا ان الله واما
 ابتداء الاشياء من عمل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وقال الباجي لئمت الشا
 علي مذهب البصريين لان نعم فعل لا يتصل به الا الشا وفي نسخ نعم بالها وذلك على
 ونسب الكوفيين وهذا الضم منه بان اول من جمع الناس في قيام رمضان علي امام واحد كان البدعة

ما ابتدأ بفعلها المبتدع ولم يتقدمه غيره فابتدعه عمر وتابعه الصحابة والناس
إلى هلم جوا وهذا بين صحة القول بالترائي والاجتهاد انتهى فسموها بدعة
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يسن الاجتماع لها ولا كانت في زمان الصديق ومي لغة
ما أحدث على غير مثال سابق وتطلق شرعا على مقابل السنة وهي ما لم يكن في
عهد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم إلى الأحكام الخمسة وحديث كل بدعة ضلالة
عام مخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعت البدعة وهي كلمة تجمع الحاسن كلها كما أن
يشير تجمع المساوي كلها وقد قال صلى الله عليه وسلم أقفوا بأول الذين من بعدي أبي
بكر وعمر الصلابة علي ذلك مع عمر زه العينة اسم البدعة **والتي تنامون** بوقفة
أي الصلاة والخشية أي الفرقة التي كساها بغيره **الصلوة التي تقر**
بوقفة وخشية أي الفرقة التي كساها بغيره **بمعنى آخر الليل** وهذا يصرح منه بأن
الصلوة آخر الليل أفضل من أوله وقد انتهى إليه على الاستغفار بالاستسحار وقال
أهل التأويل في قول يعقوب سون استغفر لكم زلي أخرم إلى آخره لأنه أقرب
للإجابة وبأن حديث ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين ينفي بكث الليل **وكان الناس**
مرون أوله ثم جعل عمر في آخر الليل لقول بن عباس رعاي عمر أعدي معه في
رمضان يعني السحور فسمع هبة الناس حين انصرفوا من القيام فقال عمر
أما إن الذي بقي من الليل أحب إلي مما مضى منه فبني دليل على أن قيامهم كان أول
ثم جعله عمر في آخره فكان كذلك إلى زمن أبي بكر ثم حرم كما يأتي أنه يستعمل
الخدم بالطعام مخافة الخمر قاله أبو عمر وهذا الحديث رواه البخاري حديثا
عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك به **مالك عن محمد بن يوسف الكندي**
المدني الأعرج ثقة ثبت مات في حدود الأربعين ومائة عن السائب
ابن زيبر بن سعيد بن ثمانية الكندي صحابي له أحاديث وجم به في حجة الوداع
وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة ومات سنة إحدى وتسعين وقبل قبلها
وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة أنه قال امر عمر بن الخطاب أبي بن كعب
أبا المنذر سيد القراء **وحيي** هو ابن أوس بن خازجة **الديري** كذا يرويه يحيى
وابن بكير وغيرهما بالاختية بعد الدال ورواه ابن القاسم والفقيه والأثر الذي
بالف بعد الدال كلاهما صواب لا اجتماع الوصفين فيه فباليا نسبة إلى دركان
فيه عثم قبل إسلامه وقتل إلى قبيلة وهو بعيد شاذ وبال نسبة إلى جده
الأعلى الدارن هاني عند الجمهور وقتل إلى دارين مكان عند البحرين قال في المطالع
وليس في الموطأ والصحاحين داري ولا ديري ولا عثم وبكفي بارقة بقات
مصغر شهر اسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم سكن بيت المقدس بعد قتل
عثمان سنة أربعين **ان يقول للناس بأحد عشرين ركعة** قال الباغي لعل
عمر أخذ للناس صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث عائشة أنها سألت
عن صلاته في رمضان فقالت ما كان في رمضان ولا في غيره عن أحد عشر ركعة
وقال ابن عبد البر روي غير مالك في هذا الحديث أحد عشر وعشرون وهو الصحيح
ولا أعلم أحدا قال فيه أحد عشر إلا مالكا وحتمل أن يكون ذلك أولا ثم خفف

عنه

عنه طول القيام ونقلهم إلى أحد عشر وعشرين إلا أن الأغلب عندي أن قوله أحد عشر
وهم انتهى مع أن الجمع بالاختمال الذي ذكره قريب وبه جمع البيهقي أيضا قوله أن
مالك انفرد به ليس كما قال فقد رواه سعيد بن منصور عن عمرو بن محمد عن وجه
آخر عن محمد بن يوسف فتا لا أحد عشر كما قال مالك وروي سعيد بن منصور عن عمرو
أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي بالرجال وكان عثم الدار يصلي بالنساء
ورواه محمد بن نصر عن عمرو فتا لا بدل عثم سليمان بن أبي حمزة قال لما قضا لعل
ذلك كان في وقتين قال السائب **وقد كان النخاري يقرأ بالمئين بكسر الميم**
وتدقق والكسر النسب بالمفع وهو مائة وكسر الميم واسكان التختية أي السور
التي نزلت في سبع الطوال والتي أولها مائتي لكيف لزيادة كل منهما على مائة آية أو
التي فيها القصص وقيل غير ذلك حتى كنا نعتد بول على المعص بكسر الميم
والصا والمملة جمع عصي لقوله تغاي وعصيم وفي نسخة حتى يعتمد
بختية واستقاط لفظ كنا أي القاري فعلى المعص بالافراد من طول القيام
لان الاعتماد في النافلة لطول القيام على حيايط أو عصي جاز واد قدر على
القيام وما كنا ننصرف إلا في زرع الخمر قال الباغي هي أو ابلة وأول ما
يبد منه مالك عن يزيد بن جهم بن زومان بضم الميم في السنة التي في
سنة ثلاثين ومائة أنه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب
في رمضان ثلاث وعشرين ركعة وجمع البيهقي وغيره بين هذا وسابقة
بأنهم كانوا يقومون بأحد عشر ركعة واحدة منها وتر ثم قاموا بعشرين وأدركوا
ثلاث قال الباغي فامرهم ولا تطويل القراءة لانه أفضل ثم ضعف الناس
فامرهم ثلاث وعشرين لخفف من طول القراءة واستدرك بعض الفضلة
بزيادة الركعات انتهى وروي ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر كلن ضعفة
ابن عبد البر والبيهقي يراويه أبي شيبة جدا بن أبي شيبة قال الباغي وكان
الامر على ذلك إلى يومئذ فقتل عليهم القيام فنقصوا من القراءة وزادوا
الركعات فجعلت ستا وثلاثين غير الشفع والوتر وذكر ابن حبيب أنها كانت
أولا أحد عشر كما نوا يطيلون القراءة فقتل عليهم فقصوا القراءة وزادوا
في عدد الركعات فكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة
متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات ستا وثلاثين غير الشفع
والوتر ومضى الأمر على ذلك وروي محمد بن نصر عن داود بن قيس قال أدركت
الناس في إمارة أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يعني بالمدينة يقومون
بست وثلاثين ركعة ويوترون ثلاث وقال مالك هو الأمر القديم عندنا
مالك عن داود بن الحصين بمملتين مصغر أنه سمع الأعرج عبد الرحمن
ابن هرم يقول ما أدركت الناس قال الباغي أي الصحابة وقال ابن عبد البر
أدرك الأعرج جماعة من الصحابة وثلاثين وهم يلبسون اللق في رمضان
في قنوت الوتر أقتدا بدعا به صلى الله عليه وسلم في القنوت على ركعة وكان

وبقي الحيات الذين قتلوا الصحابة بيوم معونة وفيه اباحة لعن الكفرة كان لهم دمة
ام لا عضيا لله وروى المدنيون وابن رجب عن مالك ان الامام كان يقنت في
النصف الاخر من رمضان بلعن الكفرة ويوم من خلفه وروى ابن نافع عن مالك
ان الفتوت في الوتر واسع ان شاء فقل وان شئت ترك وروى ابن القاسم عنه ليس
عليه العمل ومعه عندي ليس بسنة لكنه مباح وذكره ابن عبد البر لكن روي
المصريون ان مالكا قال لا يقنت في الوتر الا في رمضان ولا في غيره وهو المذهب
وقد قال ابن القاسم كان مالك بعد ذلك يتكبر انكارا شديدا ولا يري ان يعمل به
قال وكان القاري ينسب سورة البقرة في ثمان ركعات الحديث افضل الصلاة
طولا والقيام فاذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة راي الناس انه قد خفف وجلة
المؤلاة لاحد في مبلغ القراءة وقد قال صلى الله عليه وسلم من ام الناس فلينكف
وقال لمعاذ لما بعثه الي اليمن واطل القراءة على قدر ما يطيقون لا يملون امر الله
ولا يكرهونه هذا في الفرائض فكيف في التوافل قاله ابو عمر **مالك عن عبد الله**
ابن ابي حنيفة عن محمد بن عمرو بن حزم عن الامصاري الذي قال سمعت ابي ايكبر اسمه
وكنته واحدا وقيل يكنى ابا محمد الانصاري البخاري الثقة الذي قال في فاضلها يقول
كتابنا في رمضان زاد في نسخة من القيام **فمن فعل الحرام** مع ما دام بالضعاف
للسجود **تحفة الخيال** لان عمر كان جعل القيام في اخر الليل فاستمر الى زمن ابي بكر
هذا بعد ان كان اول الليل كما مر **مالك عن هشام بن عروة** عن ابيه ان ذكوان
بذل محبة ابا عمرو المدني ثقة روي له البخاري وابو داود والنسائي **وكان عبد**
لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته عن دبر منها كان يقول **فيها**
لها في رمضان اي يصلي لها اماما قال ابو عمر لا خلاف في جواز امامة السيد البالغ
بما عدا الجمرة اي لانها لا تجب عليه وروى ابن ابي شيبة وغيره عن ابي مليكة
عن عايشة انها اعتقت غلاما لها عن دبر فكان يومها في رمضان في المصعب
وروي النسائي عن عبد الرزاق عن ابن ابي مليكة انه كان ياتي عايشة الاذابوه
وعبيد بن عمير والمصور بن محرزة وناس كثير منهم ابو عمر مولي عايشة وهو يومئذ
غلام لم يعتق **ما جاء في صلاة الليل**

ابن عبد

ابن عبد الله المدني الثقة الفاضل عن سعيد بن جبير الاسدي يولاهم الكوفي ثقة
ثبت فقيه احد الاعلام فثله الحاج ظلم سنة خمس وتسعين وهو ابن سبع وخمسين
وقيل تسع واربعين قال يميم بن مهران لقدمان وساعلي وجه الارض احدا والا وهو
محتاج الي علمه **عن رجل عنه** رضى قال ابن عبد البر قيل انه الاسود بن يزيد النخعي
فقد اخرج النسائي من طريق ابي جعفر الرازي عن محمد بن المنكر عن سعيد بن جبير
عن الاسود بن يزيد عن عايشة به ورواه النسائي ايضا من وجه اخر عن ابي جعفر
عن ابن المنكر عن سعيد بن عاصبة بال واسطة وخير الحافظ بان روايته عن
عايشة وابي موسى ونحوهما رسالة قال الحافظ العراقي وقد جاء من حديث ابي الدرداء
بموجود بث عايشة اخرجها النسائي وابن ماجه والبراز باسناد صحيح انه اخبره ان
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله عليه وسلم قال **ما**
نافية من زائدة امرئ مجرد لفظ امرئ فوع اسم ما ان جعلت حجازية وعلي
الا ابتدا ان جعلت نيمية تكون له صلاة بليل بغلبه عليها نور قال الباغي
هو علي وجهين احدهما ان يذهب به التور فلا يستيقظ والثاني ان يستيقظ
ويمنع غلبة النوم من الصلاة فهذا حكمه ان ينام حتى يذهب عنه مانع النوم
الا كتب الله له اجر صلاة التي اعتادها وغلبة النوم احيانا مكافاة له
علي بنيته قال الباغي وذلك يحتمل ان له اجرا غير مضاعف ولوعلمها الصوغف
له اجرها اذ لا خلاف ان الصلي اكمل لئلا لا يحتمل ان يريد له اجر نيته وان له
اجر من نيتي ان يصلي في الصلاة او اجرنا سفة علي ما فاتة منها واستظهر
غير الاول اي اجر نيته لا سيما مع قوله **وكان نومه عليه صلاة** قال الباغي
يعني انه لا يجنس به ويكتب له اجر المصلين وقال ابن عبد البر فيه ان المرد
يجازي علي ما نوي من الخير وان لم يعمل كما لو عمله فضلا من الله تعالى اذ الم
يجنس به عنه شغل دنيا وكان المانع من الله وان النية يعطي عليها كما لذي
يعطي علي العمل اذ اهيل بينه وبين ذلك العمل بنوم او نسيان او غفلة ثلاث
من الموانع وقد قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر
شر من عمله وكل يعمل علي نيته ومعناه ان النية بلا عمل خير من العمل بلا نية
لان العمل بدونها لا ينفع والنية الحسنة تنفع بلا عمل ويحتمل ان يريد
ان نية المؤمن في الاعمال الصالحة اكثر مما يقوي عليه منها انتهى **مالك عن**
ابي نصر يفتح النون وسكون المعجمة واسمه سالم بن ابي امية مولي عمر بن الخطاب
ابن عبيد الله بن صغير العبد النبي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت اقام بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلة جلة حالية اي في مكان سجوده
فاذا سجد غمزني اي طعن باصبعه في لا تقبض رجلي من قبلته وقبل معناه اسنار
والاولاوي لان معناه جاء في رواية قاله الحافظ البرهان في شرح البخاري
فقبضت رجلي بشدة الياسني فاذا قام بسطها بالثنية وكذا رواه الاكثر
في البخاري ولبعض رواة وبسطها بالافراد فيهما قالت **والبيوت يومئذ**

وهط خديجة ام المؤمنين سلمت وبايعت **لا تتام الليل** نضلي كما زاده احمد ومسلم
من رواية يحيى القطان عن مشام وفي مسلم من طريق الزبيري وزعموا انها لا تتام الليل
وهذا يوافق رواية ان عائشة حلت ذلك عن غيرهما **قلوه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الله عليه وسلم حتى عرف الكرامية بخة النبي **وجهه** قال الباغي نغني انه روي في
وجهه من التفتيب وغير ذلك ما عرفت به كراهية لما وصفت به وسلم من رواية
الزبيري فقال لا تتام الليل **ثم قال ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا** بفتح الميم فبما قال
ابن عبد البر ان من مل من مل قطع عنه جزاؤه فعبر عنه باللال لانه جذاؤه وجواب
له فهو لفظ خرج علي مثال لفظ والعرب تفعل ذلك اذا جعلوه جوابا له او جزا
ذكروه مثل لفظه وان كان مخالفا له في المعنى لقوله تعالى وجزاسية سية مثلها
ومن اعندي عليكم فاعندوا عليه بمثلما اعندي عليكم ومكروا ومكروا الله ونحو مستهزون
الله يستهزئ بهم ويكيدون كيدا وكيدا وقال الحافظ الملال استنفا لالسبي ونحو
الفسر عنه بعد محبته وهو محال علي الله تعالى باتفاق قال الاسماعيلي وجماعة
من المحققين انما اطلق هذا علي جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال الله تعالى
وجزاسية سية مثلها وانظاره وقال الفرطى وجهة مجازة انه تعالى لا كان
يقطع ثوابه عن من قطع العمل مالا لا عبر عن ذلك بالملا لانه من تسمية الشيء
باسم سبه وقال الهروي معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا مساو له فترهروا
في الرغبة اليه وقال غيره معناه لا يتناهي حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهي
جهدكم وهذا كله بناء علي ان حتي علي ياتي في انتهاء الغاية وما يترتب عليها
من المفهوم ووجه بعضهم الي ناولها فقبل معناه لا يمل الله اذا ملتم وهو مستعمل
في كلام العرب يقولون لا افعل ذلك حتي يبيض الفار وحتى يبيض الغراب ومنه
قولهم في البليغ لا ينقطع حتى ينقطع خصومه لانه لو انقطع لم يكن له عليهم
منية وهذا المثال اسبه من الذي قبله لان شيب الغراب ليس ممكنة عادة بخلاف
الملل من العايد وقال المازري قيل حتي بمعنى الوار فالنقد بل لا يمل ويمتلون فتني عنه
الملل واشبهه بهم قال ابو ثوبان ما ورد في بعض طرق حديث عائشة ان الله لا يمل
من الثواب حتي تملوا من العمل اخرجه ابن جرير لكن في مسنده موسى بن عبيدة
وهو ضعيف وفي بعض طرقه التي لا ينهيها للمخاطب ان يعرفنا لقصدها يخاطب
به الائمة وهذا را به في جميع المتشابه **اكلوا** يسكون الكا وفتح اللام اي خذوا
وتخلوا من العمل اي عمل البر من صلاة وغيرها **ما لكم به** اي بالادومة عليه **طاقة**
قوة فمنطوقه الامر بالاقتضار علي ما يطاق من العبادة ومنه قوله النبي عن
تخلف ما لا يطاق وقال عياض يحتمل وروده خاص بالصلاة كقولهم **طاقة**
ان هذا خاص بصلاة الليل ويحتمل انه عام في الاعمال الشرعية قال الحافظ
سبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر وغيره بقوله اي في حديث
عائشة عليه السلام بقوله هنا اكلوا مع ان المخاطب النساء طلبا للتفهم فقلت
الذكر علي لانا انتي وقال الباغي الاظهر انه اراد به عمل البر لانه ورد علي سبه
والصحة وهو ان لعل ان اللفظ الوارد علي سبب غير مقصور عليه ولا لفظ

ورد من الشارع فوجب ان يجعل علي الاعمال الشرعية وقد اخذ بظاهر الحديث جماعة
من الائمة فقالوا يكره قيام جميع الليل و به فلا مالك منزه ثم رجع فقال لا بأس به
بالم يضر بصلاة الصبح فان كان ياتي ويؤاخر فلا يفعل وان كان غابا بركه كسلا
وقصور فلا بأس بذلك وقال قال الشافعي لا الرهه الا من خشي ان يضر بصلاة الصبح
مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله
حتى اذا كان من آخر الليل **يقظ اهل الصلاة** اي لا يزال شي من صلاة السجود
والاستغفار فيه ويحتمل ان يكون ايضا لصلاة الصبح وايضا لانه امثل لانية
وفيه انه لم ينعمله امور السبل من صلاة الليل لفصل التمجيد وانه لم يكلف
اهله منه ما كان هو يفعل **يقول لهم الصلاة الصلاة** بنصبهما ثم يتلوا هذه
الاية وامر اهل الصلاة واصطبر اصبر عليهما لا تسالك لا تكلمك رقا
لنفسك ولا لغيرك **عن رزقك والعاقبة الحسنة** للتعري اي كاهلها وعاقبة ذرية
عن ابي قال حين نزلت هذه الاية كان صلى الله عليه وسلم ياتي باب علي فيقول
الصلاة رحمتكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا
مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب كان يقول بكرة النوم قبل العشاء
لما فيه من لغرضها للنعمة **والحديث** بعدها المنفعة من صلاة الليل وقد اخص
في ذلك من تحدث مع صنف او علان او امرسا والمسا فرقا له الباغي وهذا البلاغ
مرفوع روي الشيخان عن ابي رزة بفتح الهمزة والراي بينهما راء ساكنة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
قال الترمذي كره اكثر اهل العلم النوم قبل صلاة العشاء وخص فيه بعضهم وخص
بعضهم فيه في رمضان خاصة انتهى قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة كبرت
عنه في اكثر الروايات بما اذا كان له من يوقظه او عز من عادته انه لا يستغفر
وقت الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا ان علة النهي خشية خروج الوقت
وجهد الطهاري الرخصة علي ما قبله وحول وقت العشاء والكولفة علي بعدد حوله
مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يقول بلاغه صحيح وقد رواه ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج ان محمد بن عبد الرحمن بن قزمان
حدثه انه سمع ابن عمر يقول **صلاة الليل والنهار** اي التنقل فيه اذ لا يقال للظهر
ولا للعصر **من شئ** بفتح الميم اي اثنين اثنين **يسلم من كل كفتين** قال ابو عمر
هذا تفسير حديث بعد هذا في الموطا مرفوعا صلاة الليل مني مني قال
الشافعي هو حديث خرج علي جواب سائل كانه قيل كيف صلاة الليل فاذ مني مني
ولو سألته عن صلاة الليل النهار لقال مثل ذلك لقول ابن عمر هذا هو يسرد
علي الكوفيين في اجازتهم عشر ركعات ونمايا دستاواربعين بغير سلام وروي ان عمر
كان يتطوع بالنهار اربعالا يفصل بينهما وهذا الوجه احتمل ان يكون لا يفصل بينهما
ينفذهم عن موضع ولا تاخر وجوب طوبى وكلام وقد روي ابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هار ركعتين وقبل العصر ركعتين وبعد المغرب

ركعتين وكان أشد الناس امتثالاً له صلى الله عليه وسلم فكيف يقبل مع هذا أن ابن
عمر كان يتطوع بالنهار أربعاً لا يفصل بينهما قال مالك وهو الأمر عندنا بالنية
الذي لم يجمعوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم **في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر**
يكسر الواد الفرم ويفقهما الشاروي في لغة مترادفات ما نك عن ابن شهاب عن عمرو
ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة زاد يوشد الأوراعي وابن أبي ذئب
عن الزمري بإسناده يسلم من كل ركعتين يوتر منها بواحدة فإذا فرغ اضطجع على
شقه الأيمن للاستراحة من طول القيام هكذا التفت عليه رواية الموطأ وأما
أصحاب ابن شهاب فهو هذا الحديث عنه بإسناد صحيح والاضطجاع بعد ركعتي
الوتر لا بعد الوتر فقالوا فإذا أتيت له الفجر وجاءه المؤذن ركع ركعتين خفيفتين
ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للأقامة وزعم محمد بن يحيى الذهلي
بإدخاله ولا م ر غيره أنه الصواب دون رواية مالك ورده ابن عبد البر بأنه لا يدفع
ما قاله مالك لموضع من الحفظ والاتقان ولو تفته في ابن شهاب وعلمه بحديثه
وقد قال يحيى بن معين إذا اختلفت أصحاب ابن شهاب فالقول ما قال مالك فهو
أثبتهم فيه وأحفظهم لحديثه ويحصل أن يضطجع مرة كذا ومرة كذا والرواية
مالك شاهد وهو حديث ابن عباس الأتي أن اضطجاعة كان بعد الوتر وقبل ركعتي
الفجر فلا يتكرر الحفظ ذلك مالك في حديث ابن شهاب وإن لم يثبت عليه انتهى
أي لأنه إما من تلق ومسلم عن يحيى عن مالك به وزاد حتى يأتيه المؤذن فيصلي
ركعتين خفيفتين يعني ركعتي الفجر ثم يوتر بعد من طريق عمرو بن الحارث وبوش
عن ابن شهاب بسنده وفيه أن الاضطجاع بعد ركعتي الفجر فاستأجر إلى الروايتين
محفوظتان لأن شرط الشذوذ لقد رجع وقد أمكن بما قال أبو عمر مرة كذا ومرة
كذا وبأنه لا يلزم من ذكر الاضطجاع في أحد الوقتين لفي الآخر فكان يفعله قبل
وبعد ورجح هذا بأنه لم يثبت ترك الاضطجاع مالك عن سعيد بن أبي سعيد
كيسان المقرري يفتح الميم وستكون القان وضمت الموحدة وفقهنا نسبة إلى القن
لأنه كان مجاوراً لها عن أبي سمرة اسماعيل أو عبد الله أو اسمه كنيته بن عبد
الرحمن بن حوثر الزمري التابعي بن الصحابي أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم كيف كان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقال
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غير علي أحدي
عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر كما في رواية القاسم عنها وفيه أن صلاته كانت
متساوية في جميع السنة ولا ينافي ذلك حديث مالك صلى الله عليه وسلم إذا دخل
العشر تهجد فيه ما لا يتهجد في غيره لأنه عمل على التطويل في الركعات دون الزيادة
في العدد وما رواه ابن أبي شبيب عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
عشرين ركعة والوتر فاستاده ضعيف وقد عارضه هذا الحديث الصحيح مع كون
عائشة أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من غيره ما قال الحافظ وظهر لي أن الحكمة
في عدم الزيادة على إحدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر مختص بصلاة الليل وفي بعض

النهار

النهار الظهور وبما روي في العصر وبما روي في المغرب وهي ثلاث وتزال النهار فناسب
أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جملة وتفصيلاً وأما مناسبة
ثلاثة عشر فبضم صلاة الصبح لكونها إلى ما بعدها انتهى ولتفت
بأن الصبح مما روية لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض
من الخط الاسود والمغرب ليلية لحديث إذا قبل الليل من ها هنا فقد افطر
الصائم ويرد بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب وتزال النهار فأنزوا
صلاة الليل استاده صحيح كما قاله الحافظ العوا في ما صنفنا في النهار لو تفرعها
عقبه في ما روية حكماً ليلية حقيقة كما ياتي قريباً يصلي أربعاً فلا تنال
عن حسن بن وطولصن أي أنه في ثمانية من كمال الحسن والطول مستغنياً
بظهور ذلك عن السؤال عنه ثم يصلي أربعاً فلا تنال **عن حسن بن وطولصن**
يعني أربعاً في الطول والحسن وترتيب القراءة وخود ذلك فلا ينافي أنه كان
يجلس في كل ركعتين ويسلم لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى
ومحال أن يامر بسني ويفعل خلافه وأبي هذا ذهب فقها الحجاز وجماعة
من أهل العراق وذهب قوم إلى أن الأربع لم يكن بينهما سلام وقال بعضهم ولا
جلوس إلا في آخرها ويرد عليهم أن في رواية عمرو عن عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم كان يسلم من ركعتين ذكره في التمهيد ثم يصلي ثلاثاً يوتر منها بواحدة
كما في حديثه فوته والركعتان شفع فكانت عائشة فقالت بفا العطف على
السابق **باب رسول الله اتنام قبل أن توتر بهنم** الاستغناء والاستغناء لا ينافي
لهم نفراً النوم قبل الوتر لأن أباها كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر أول الليل
فكان يفرأ عندها أن لا نوم قبل الوتر كما جاءها صلى الله عليه وسلم بأنه ليس كغيره
فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي لأن القلب إذا خربت حياته
لا ينام إذا قام البدن ولا يكون ذلك إلا للأنبياء كما قال صلى الله عليه وسلم
أنا معاشراً لا نبياً تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا وكذا قال ابن عباس وغيره
من العلماء ورواه الألبيارجي ولوسط النوم على قلوبهم كانت روياً روياً من
سواهم ولذا كان صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ويسمع غبطة ثم يصلي
ولا يتوضأ لأن الوضوء إنما يجب بعدة النوم على القلب لا على العين ولا يعارض
نومه بالوادي لأن روية الفجر متعلق بالعين لا بالقلب كما مر مبسوطاً قال
ابن عبد البر في هذا الحديث تقديم وتأخير لأن السؤال بعد ذكر الوتر وبما
أنه كان ينام قبل صلاته وهذا يدل على أنه كان يقوم ثم ينام ثم يقوم ثم ينام
ثم يقوم فيوتر ولذا قال الحديث أربعاً ثم أربعاً ثم ثلاثاً لأن ذلك والله
أعلم من أجل أنه كان ينام بينهما فقالت أربعاً ثم أربعاً ثم بعد نوم ثم
ثلاث بعد نوم ولذا قالت اتنام قبل أن توتر وقد قالت أم سلمة كان يصلي
ثم ينام قد مر ما صلى ثم يصلي قد مر ما ينام ثم ينام قد مر ما صلى الحديث يعني فهذا
شاهد لخبرها نسبة على ما ذكر وأخرجه البخاري في الصلاة عن عبد الله
ابن يوسف وفي الصور عن اسماعيل وفي الصفة النبوية عن القعني ومسلم

عن يحيى وأصحاب السنن الثلاثة عن قتيبة ومن طريق ابن القاسم وابن مهدي والثر
من طريق معز النعمانية عن مالك بن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أم المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث
عشرة ركعة ظاهره يخالف ما قبله من رواية أبي سلمة عنهما ما كان يزيد في
رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة فيحتمل أنها أضافت إلى صلاة الليل
سنة العشا لأنه كان يصليها في بيته وما كان يفتتح به صلاة الليل كما في
مسلم من طريق سعد بن هشام عنهما أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين وهذا
ارجح في نظري لأن رواية أبي سلمة الدالة على الحصر جازية في صفتها يصلي أربعاً أو ثلثاً
ثم ثلاثاً أو ثلثاً على ما لم تنفرض للركعتين الخفيفتين ونقصت لهما هنا في رواية
عروة وازيادة من الحفاظ مقبولة وفي الصحيح عن مسروق سألت عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبعاً وأحد عشر
سوي ركعتي الفجر ومراها أن ذلك وقع منه في أوقات مختلفة منها الوتر
وركعتي الفجر فتارة سبعاً وتارة إلى آخره ورواية القاسم عنها في الصحيحين
كان يصلي ثلاث عشرة ركعة قال القرطبي اشككت روايات عائشة منها التواتر
وركعتي الفجر محمولة على أن ذلك كان غالب حاله وهذا يجمع بين الروايات
قال القرطبي اشككت روايات عائشة على كثير من العلماء حتى نسب بعضهم
حديثها إلى الاضطراب وهذا إنما يتم لو كان الراوي عنها واحداً واخترت عن
وقت واحد والصواب أن كل شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب النشاط وسياح الجواز ذكره في فتح الباري وقال
الباجي ذكر بعض من لم يتأمل أن رواية عائشة اضطربت في الحج والرضاع
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وفطر الصلاة في السفر قال وهذا
غلط من قاله فقد أجمع العلماء على أنها احتفظ الصحابة أي من احتفظم فكيف يفرهم
وأنما حمل على هذا قلة معروفة بما في الكلام ووجوه التناوب لما في الحديث الأول
اختبار عن صلاة تامة المعتادة الغالبة والثاني أخبار عن زيادة وقعت في بعض
الأوقات أوضحت ما كان يفتتح به صلاة من ركعتين خفيفتين قبل إحدى
عشرة وقارا بن عبد البر ذكر في روضة هذا الحديث عن هشام أنه كان يوتر
من ذلك بحسن لا يجلس في شيء من الحسن ركعتاً إلا في آخره رواه حماد بن سلمة
وأبو عوانة ووهيب وغيرهم وأكثر ألفاظه روه عن هشام كما رواه مالك والرواية
المخالفة له إنما حدث بها عن هشام أهل العراق وما حدث به هشام قبل حروجه
إلى العراق أصح عندهم ثم يصلي إذا سمع النداء أي إذا كان بالصبح ركعتين خفيفتين
وعبتي الفجر وفي رواية عمر عن عائشة حتى لا يقول هل قرأ أم الكتاب أم لا
ولختلف في حكمه تخفيفها قبل البياد إلى صلاة الصبح في أول الوقت وقبل
ليستغ صلاة النهار بركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلاة الليل ليحل
في الفرض وما سألته في الفضل بشأط أو استعذ أدت أم والله أعلم وهذا
الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود عن القتيبي والثلاثة

عن قتيبة ثلاثاً عن مالك بن مالك عن مالك عن محزمة باسكان الخافض عن هاشم بن سلمان
الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني روي عن ابن الزبير واسم بنت أبي
بكر وعدة وعنه جماعة وثقة ابن معين وغيره قال الواقدي ثلثة للحرورية
بفتيد سنة ثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة عن كريب بن عبد الله الكوفي
الرازي عن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني يكنى بأبي ريشدين **مولى بن عباس**
عن مولاة وابن عمرو بن ثابت وأسماء وعائشة وميمونة وأم سلمة
وعنه مولاة ريشدين ومحمد وبكير بن الأشج ومكحول وموسى بن عافية وآخرون
وثقة ابن معين وابن سعد والنسائي وأخت به الجماعة مات سنة ثمان وتسعين
أن عبد الله بن عباس الحبر واسع العلم فقهنا وحديثنا وعربية وإسبانياً
وشعراً ونفسيراً وروياً للطريق الكبير عنه دعا في صلى الله عليه وسلم فقال نعم
ترجى أن القرآن أنت دعاء جبريل مرتين وعنه وضع صلى الله عليه وسلم
يد يده على كتفي أو منكبي ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل رواه أحمد
والطبراني برجال الصحيح وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على
صدره فوجد ردها في صدره ثم قال اللهم احش جوفه علما وحلما وعنده
صمعي صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتاب
رواها البخاري **أخبره أنه يات ليلة عند سيمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
ولم يخاله زاد شريك بن أبي نعيم عن كريب عن مسلم فزيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يصلي إذا دعاه من هذا الوجه لليل وللمسلم
من طريق عطاء بن ابن عباس قال بعثني العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد النسائي من طريق حبيب بن أبي نعيم عن كريب في إبل أعطاه إياها من الصدقة
أي صدقة النطوع أولئذ في صرفه في مصالح غيره ممن يحل له أخذ ذلك واللا
قال العباس هاشمي لا يصلي صدقة الفرض ولا في عوانة عن علي بن عبد الله بن
عباس عن أبيه أن العباس بعثه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة قال فوجدته
جالساً في المسجد فلم استطع أن أكلمه فلما صلى المغرب قام فركع حتى أذن المؤذن
بصلاة العشا ولا بن خزيمة عن طلحة بن نافع عنه كان صلى الله عليه وسلم وعد
العباس ذوداً من الأهل فبعثني إليه بعد العشا وكان في بيت سيمونة وهذا يخالف
ما قبله ويجمع بأنه لما لم يكن في المسجد عاد إليه بعد العشا وفيه جواز تفاخي الوعد
وأن كان من وعده مخطوفاً وبه ومحمد بن بكر من طريق محمد بن الوليد عن كريب
فقال لي يا بني بت الليلة عندنا وفي رواية حبيب المذكورة فقلت لأنام حتى أنظر
ما يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في صلاة الليل ولمسلم عن الصادق
ابن عثمان عن محزمة فقلت لميمونة إذا قام صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فإنه
عزم في نفسه على السهر ليطلع على الكيفية التي أرادها ثم خشي أن يعليه النوم
فوصي سيمونة أن توقظه وفيه فضل ابن العباس وفوة فمه وحرصه على تعلم
أمرا دين وحسن تأنيه في ذلك **قال فاضطجت** أي وضعت جني الأرض في عرض
بفتح العين على المشهور وبضمها أيضاً وذكره الباجي نقلاً ومعنى قال لأن العرض

مولجاني وهو لفظ مشترك ورد في العسقلاني بما انه لما قال في طولها تعين
 المراد وقد صحت به الرواية فلا وجه للانكار **الوسادة** ما يوضع عليه الرأس
 للنوم ولمحمد بن نصر وسادة من ادم حتىها ليف **واضطجع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها اي الوسادة قال ابن عبد البر كان ابن عباس
 والله اعلم مضطجعا عند ارجلها او عند راسها وقال الباجي هذا ليس بالبين
 لانه لو كان كذلك لقالت نوسدت عرضها وقوله اضطجعت في عرض يقتضي
 ان العرض محل الاضطجاع وفي رواية طلحة بن نافع عند ابن خزيمة ثم دخل مع
 امراته في فراشها وكانت ليلى خايبا وفيه مبيت الصغير عند محرمه
 وان كان زوجها عند راسها والاضطجاع مع الحاضين وتزك الاحتشام في ذلك
 بحضرة الصغير وان كان ميمرا بل مراهقا وللبخاري في التفسير من روايته شرك
 عن كريب فتحدث صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ولا في زرعة الرازي
 في العلل عن ابن عباس اني خالتي ميمونة فقلت اني اريد ان ابني عندك كبر
 فقلت كيف تبني وانما الفراش واحد فقلت لا حاجة لي بفراشك افرش
 نصفنا راوي واما الوسادة فاني اضع راسي مع راسكما من وراء الوسادة
 فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحدثته ميمونة بما قلت فقال هذا
 شيخ فريش **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انصف**
الليل وقبله بقليل او بعده بقليل قال ابن عبد البر فيه التحري في الالفاظ
 وفي المعاني وللبخاري عن القعني عن مالك حتى انصف الليل او قربا منه
 ولا عن شريك عن كريب لم يثبت الليل الا خيرا قال الحافظ وجمع بينهما
 بان الاستيقاظ وقع مرتين في الادب نظر الى التمام ثم تلي الايام ثم
 عاد لمضجعه فنام وفي الثانية اعاد ذلك ثم توفي وصلي وبني ذلك
 محمد بن الوليد في روايته المذكورة وفي رواية الثوري عن ابي سلمة بن كهيل
 عن كريب في الصحيحين فقام من الليل فاني حاجته ثم غسل وجهه ويديه
 ثم نام ثم قام فاني القربة وفي رواية سعيد بن مسروق عن سلمة عنده مسلم
 ثم قام فومنة اخري وعنده من رواية شعبة عن سلمة بن ابلد فاني
 حاجته استيقظ **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان جعلت اذا ظرفية
 فقبله ظرف لا استيقظ اي استيقظ وقت الانتصاب او قبله وان جعلت
 شرطية فنعلق بفعل مقدروا استيقظ جواب الشرط اي حتى اذا انتصف
 الليل او كان قبله او بعده استيقظ **فجلس** حال كونه **ممسح النور عن وجهه**
 قال الباجي يختم انه اراد ازالة النور وانه اراد ان الكسل بمسح الوجه بيده
 بالافراد اي مسح بيده عينية من اطلاق اسم الحار على المحل لان المسح انما يقع
 على العين والنوم لا يمسح او المراد يمسح اثر النوم من اطلاق السبب على السبب
 قاله الحافظ ونعقب بان اثر النوم من النوم لانه نفسه ورد بان الاثر
 غير الموت فالمراد انما الجفون من النوم ومحوه **ثم قرأ** صلى الله عليه وسلم **العشر**
ايات من اضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد والمضاف نحو

الثلاثة **الايات** **الحوائيم** بالنصب صفة العشر من سورة **ال عمران** اولها ان في
 خلق السموات والارض الى اخر السورة قال الباجي يختم ان ذلك لم يندى بقطعه
 يذكر الله كما ختمها بذكره عند نومه ويختم ان ذلك ليذكر ما تدب اليه من العبادة
 وما وعد على ذلك من الثواب فان هذه الايات جامعة لكثير من ذلك ليكون
 تنشيطا له على العبادة قال ابن عبد البر فيه قراءة القرآن على غير وضوء ولا خلاه
 فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحجزه عن قراءة القرآن الا الجنابة وعليه
 جمهور العلماء وشذ قوم فاجازوا قرأته للمجنب وهم يحججون بالسنة وقال ابن
 بطلال فيه دليل على من كره قراءة القرآن على غير طهارة لانه صلى الله عليه وسلم
 قرأ هذه الايات بعد قيامه من النوم قبل ان يتوضا ولتقنية ابن النير وغيره
 بان ذلك مفرغ على ان نومه ناقض وليس كذلك لقوله ان عيني تنامان ولا
 ينام قلبي واما وضوءه عقبه فله عدة خبر يدور احدث بعد ذلك فتوضا
 قال الحافظ وهو تعقب جيد بالنسبة الي قول ابن بطلال بعد قيامه من النوم
 لانه لم يتعين انه احدث في النوم لكن لما عقب ذلك بالوضوء كان ظاهرا في انه
 احدث ولا يلزم من كون نومه لا ينقض وضوءه ان لا يقع منه حدث وهو يابى
 نعم خصوصيته انه ان وقع شعره بخلاف غيره وما ادعوه من الخبر يدور عن
 الاصل عدمه وقد سبق الاسماعيلي الى معنى ما ذكر ابن المنير **ثم قام الى شئ متعلق**
 بنفق الشين وشذ النون قرينة خلقة من ادم وذكر الوصف باعتبار لفظه
 او الادم او المجلد او السقا او الوعا وفي رواية للبخاري من هذه الوجه معلقة
 بتأنيث الوصف لارادة القرينة **فتوضا منه** اي الشئ وللبخاري منها اي القرينة
 ومحمد بن نصر من طريق محمد بن الوليد عن كريب ثم استفرغ من الشئ في انام توضا
 وفيه جواز الاغتران من الما القليل لان الانا المذكور كان قسعة او خمسة **واحسن**
وضوءه اي اتمه بان اتي بمندوباته ولا بن خزيمة ومحمد بن نصر فاسبغ الوضوء
 وللبخاري من رواية عمرو بن دينار عن كريب فتوضا وضوا خفيفا وجمع بينهما
 برواية الثوري في الصحيحين فتوضا وضوا بين وضوين لم يكن ذلك بلغ
 ولمسلم فاسبغ الوضوء ولم يمس من الما الا قليلا وزاد فيها وسنوك **ثم قام**
بصلي ومحمد بن نصر ثم اخذ برذاه حصرميا فتوضا ثم دخل البيت فقام
 بصلي **قال ابن عباس فتمت فتمت مثل ما صنع** يقتضي انه صنع جميع
 ما ذكر من القول والنظر والوضوء والنواك والنوشح ويختم ان يجعل على
 الاغلب اذ لا يلزم من اطلاق التلبية المساواة من كل جهة وزاد سلمة عن
 كريب في الدعوات من البخاري في اول الحديث فتمت فتطيت كراهية ان
 يري اني كنت ارفقه وكانه خشي ان يترك بعض عمله لما جري عاداته صلى
 الله عليه وسلم انه كان يترك بعض العمل خشية ان يفر عن علي امته ثم ذهبت
 فتمت **الى جنبه** اي لا يسر وظاهره المساواة **فوضع رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يده اليمنى على راسي قال ابن عبد البر يعني انه اداره فجعله عن
 يمينه وهذا ذكره الثوري والرواية في هذا الحديث ولم يذكره مالك رضي مسلم

فثبت عن يساره فاداري من خلفه حتى جعلني عن يمينه **واخذ باذي** بضم الفتح والمجعة
اليمني حال كونه **يقف** اي يدركها زاد محمد بن نصر فعرفت انه انما صنع ذلك
ليؤتي بيده في ظلمة الليل ولمسلم فجعلت اذا اغتبتنا خذ بسجدة اذ في وفي
هذا رد علي من رجم ان اخذ الاذن انما كان حال ادارته له من اليسار الي اليمين به
متمسكا برواية البخاري في التفسير بلفظ فاخذ باذي فاداري عن يمينه لكن
لا يلزم من ادارته علي هذه الصفة ان لا يعود الي منك اذ نه لما ذكر من تاتيه
وايقاظه لان حاله يقتضي ذلك لصغر سنه وفيه جواز قتل اذن الصغير
لتأنيبه وايضا ظاهرا وقد قيل ان المتعمدا انقومه قتل اذ نه كان اذ في نفسه
وفي ان قليل العمل في الصلاة لا يفسد ها **فصل في ركعتين ثم ركعتين**
ثم ركعتين ثم ركعتين ذكرها ست مرات فالجمله ثلثا عشرة ركعة
وظاهره انه فصل بين كل ركعتين وبه صرح في رواية طحاة بن نافع عن ابن
عباس عن ابن خزيمة قال يسلم من كل ركعتين ولمسلم من رواية علي بن عبد الله
ابن عباس عن النضر بن جهم بالفصل ايضا وانه استاك بين كل ركعتين الي غير ذلك
نقرا ورواه في رواية البخاري ثلثا عشرة ركعة وسلم فتكملت صلاته ثلاث عشرة
ركعة وللبخاري ايضا من وجه اخر عن كريب رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع
حتى اتاه الموزن بلال كما في رواية البخاري وله في اخرى ثم اضطلع فنام حتى
نقح ثم قام **فصل في ركعتين خفيفتين** الفجر قبل الصبح **فصل في الصبح** بالجماعة
وانفق الثا صخاب كريب علي انه صلى ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وفي رواية
شريك عنه عن البخاري رضي الله عنه في صلاة ركعة ثم اذن بلال رضي الله عنه في ركعتين
ثم خرج فحالف شريك الا ثم روي روايته مقدمة علي روايته لما معهم من الزيادة
ولكونهم حفظ منه وحمل بعضهم الزيادة علي الركعتين بعد العشاء وبعده لا يخفي
لا سيما مع رواية حديث الباب وحمله علي انه اخرهما حتى استيقظ يعكر عذبه
رواية المنهال لانيته قريبا واختلف علي سعيد بن جبير ايضا للبخاري في التفسير
من طريق الحكم عنه رضي الله عنه في ركعات ثم نام ثم صلى خمس ركعات وحمل محمد بن
خضر هذه الاربع علي سنة العشاء لوقوعها قبل النوم يعكر عليه ما رواه هو من
طريق المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس بلفظ فصل العشاء ثم صلى
اربع ركعات بعده حتى لم يبق في المسجد غيره ثم انصرف فانه يقتضي انه صلى
الاربع في المسجد لا في البيت ورواية ابن جبير ايضا تقتضي الاقتصار علي خمس ركعات
بعد النوم وفيه نظر وظهر في رواية اخرى ما يرفع الاستحالة ويوضح ان رواية
الحكم وقع فيها نقص فعند النسا في طريق عبي بن عبد الله بن سعيد بن جبير
فصل في ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر خمس لم يجلس بينهما فهذا
جميع بين روايتي سعيد وكريب واما ما فيها من الفصل والوصل فزواية سعيد
صريحة في الوصل ورواية كريب محتملة فتأمل علي رواية سعيد وقوله في رواية
طحاة بن نافع يسلم من كل ركعتين بحقل تخصيصه بالثمان فيوافق رواية سعيد
ويوافقه رواية يحيى بن الجراح لانيته ولم ارني شي من طريق حديث ابن عباس مخالف

ذلك لان اكثر الرواة عنه لم يذكر واحد او من ذكره لعدد منهم لم يزد علي ثلاث عشرة
ولم ينقص عن احدى عشرة الا ان في رواية علي بن عبد الله بن عباس عن مسلم ما يظنهم
ان فيه فضلي ركعتين اطال فيها ثم انصرف فنام حتى نقح ففعل ذلك ثلاث مرات
يست ركعات كل ذلك يستاك وينوضا ونفرا هؤلاء الايات يعني لخرال عمران ثم اوتر
بثلاث فان الموزن فخرج الي الصلاة فزاد علي الرواة تكرار الوضوء وما معه
ونقص عنهم ركعتين واربعاء ولم يذكر ركعتي الفجر ايضا واظن ذلك من الراوي عنه
حبيب بن ابي ثابت فان فيه تقالا وقد اختلف عليه في اسناده ومنته ويحتمل
انه لم يذكر الاربع كما لم يذكر الحكم النمام كما تقدم واما الفجر فقد ثبت ذكره في
طريق اخري عن علي بن عبد الله عن داود والحاصل ان فضة مبيت بن عباس
يغلب علي الظن اتخاذها فينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها ولا شك
ان الاخذ بما اتفق عليه الاكثر والاحتفاظ اذ في ما خالفهم فيه من هود ونهم ولا سيما
ان زادوا نقصا والمحقق من عدد صلاته تلك الليلة لحدوي عشرة واثنا رواية ثلاث
عشرة فيحتمل ان تكون سنة العشاء وبوافق ذلك رواية ابي جهم عن ابن عباس عن
البخاري كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يعني بالليل ولعمري هل
سنة الفجر منها الا لا وبقيتها يحيى بن الجراح عن ابن عباس عن النسا بلفظ كان يصلي
ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يعكر علي هذا الامر
الظاهر سياق حديث الباب فيمكن حمل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين اي قبل ان
ينام ويكون منها سنة العشاء وقوله ثم ركعتين الخ اي بعد ان قام وجمع الحديث بين
مختلف روايات فضة ابن عباس هذه باختمال روايته ذكر الفجر الذي اقتديا بن
عباس به وفصله كما لم يقتدي به فيه وبعضهم ذكر الجميع مجعلا كذا في فتح الباري لا يخفي
ما في جمعه هو من التكلف البعيد والله اعلم والحديث اخرجه البخاري عن اسماعيل
وعن القمبي وقتيبة والقمبي ومن طريق معمر بن عبد الرحمن بن مهيدي ومسلم عن يحيى
السبعة عن مالك به **مالك عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** الانصاري
المدني نا فيها الثقة المتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وله سبعون سنة عن ابيه
اي بكر اسمه وكنيته واحدا وقيل يكنى ابا محمد ثقة غابر نقدا غير مرة **ابن عبد الله بن قيس**
ابن محقة بنع الميم واسكان الخا المعجمة وفق الروا الميم الثانية ابن المطلب بن عبد
سنان المطلب قال العسكري راي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن ابي خيثمة والبقوي
وابن شاذان في الصحابة وابن ابي حاتم وابن حبان في كبار التابعين وابوه صحابي
روي هو عن ابيه وزيد بن خالد بن ابي مبررة وابن عمر وعنه ابنه محمد والمطلب اسحاق
ابن يسار والدمي صاحب لسيرة ولغة النسا وعمل لعبد الملك بن مروان علي العراق
واستقصاه الحجاج علي المدينة سنة ثلاث وسبعين ومائة سنة ست وسبعين
اخبره عن زيد بن خالد **الجهني** المدني صحابي شهر مات بالكوفة سنة ثمان وستين
او سبعين وله خمس وثلاثون سنة **انه قال** هذا هو الصواب ووقع في رواية ابي اويس
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله بن قيس قال لا رمقن رواه ابن ابي خيثمة وهو
خطا وهو ابو اويس كثير الروم فسقط منه الصحابي وسماع ابي اويس كان مع مالك فالعدة

علي رواية مالك وفي الصواب وقد اخرج مسلم واصحاب السنن من طريق مالك بن عبد
الاسناد عن يزيد بن خالد انه قال **لا رمق** يقع للفرقة واسكان الواضع الميم في
الفتاوى والنون الثقيلة واصلة النظر الى الشيء شذرا نظر العداوة واستعير هنا
لمطلق النظر وعدا عن الماضي فلم يقل رمقت استحضرا لتلك الحالة الماضية
ليتمرها للشامع ابلغ تقريرا لا نظرك **المبيلة صلاة رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال فتوسدت عنيته اي غشيت بابه اي جعلتها كالوسادة
يوضع راسي عليها **او فسطا طه** بضم الفاء وكسر هاء بيت من الشعر قال الياحي
والخبر بالنفس والاولا شبهه ويحتمل ان ذلك سلك من الراوي وقال غيره هو
محمول على ان ذلك حين سمعه قام يصلي لا قبل ذلك لانه من الخسوف المنهي عنه
واما تركه للصلاة فمحمود **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ركعتين**
طويلتين طويلتين كذا في رواية يحيى ثلثا وسابرا واصحاب الموطأ
قالوا ذلك مرتين فقط يعني بذلك المبالغة في طولهما كذا قال الياحي والذي قاله
ابو عمران يحيى قال طويلتين مرتين وغيره يقول ثلاث مرات وهو الصواب
فان في رواية مسلم وغيره من طريق مالك ثلاثا **ثم صلى ركعتين ومما دون**
الثلثين قبلها يعني في الطول قال ابن عبد البر لم يتابع يحيى على هذا احد من الرواة
والذي في الموطأ عند جميعهم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين
طويلتين طويلتين فاستطاع يحيى كرا الركعتين الخفيفتين وذلك خطأ واضع لان
المحموط عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث زيد وغيره كما يشهد انه كان يفتتح
صلاة الليل بركعتين خفيفتين وقال ايضا طويلتين مرتين وغيره يقول
ثلاث مرات فوهم يحيى في الموضعين وذلك مما عده عليه من سقطه وغلطه
والغلط لا يشك منه احد **ثم صلى ركعتين ومما دون الثلثين قبلها** في الطول
ثم صلى ركعتين ومما دون الثلثين قبلها ثم صلى ركعتين ومما دون الثلثين
قبلها ثم صلى ركعتين ومما دون الثلثين قبلها فذكر مما استمرات اولها
خفيفتين على الصواب ثم التالفة اطولها ثم الاربع التي بعدها كل ركعتين اقصر
مما قبلها **ثم اوتر واحدة فثلث ثلاث عشرة ركعة** ذكر ذلك مع استفادته من
العد لئلا يسقط ركعتان مثلا والحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة
وابوداود عن القنبري والترمذي ايضا من طريق معن وابن ماجه من طريق عبد الله
ابن نافع اربعتهم عن مالك به كلام مسلم رواية للجمهور عنه الا انه لم يقع عند مسلم
فوله فتوسدت عنيته او فسطا طه **الامر بالوتر**

لم يختلف على مالك في اسناده الا ان في روايته مكى بن ابراهيم عن مالك ان نافعاه
وعبد الله بن دينار اخبراه كذا في الموطأ انت للدارقطني واورد به الباقون بالعقبة
عن عبد الله بن عمران رجلا سأل لما رقت على اسمه وللطبراني في الصغير انه ابن عمر
لكن يعكر عليه رواية عبد الرحمن بن شقيق عن ابن عمر عن مسلم ان رجلا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم وانا بينه وبين السائل الحديث وفيه ثم سأل رجل علي راس
الحول وانا بد لك المكان منه فما ادري هو ذلك الرجل او غيره وللنسائي من هذا
الوجه ان السائل من اهل البادية ولحماد بن نصر في كتاب احكام الونر وهو كتاب
نفس في مجلد من رواية عطية عن ابن عمران اعرابيا سأل فحتمل ان يجمع بتعدد
من سأل **رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل** وللبخاري من رواية
ابو يعن نافع عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو خطيب فقال
كيف صلاة الليل فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى**
مثنى اي اثنين اثنين لا يصرف لتكرار العدد فيه قاله الكشاف وقال اخرون
للعدد والوصف واعادة مثنى مبالغة في التاكيد ولمسلم عن عقبة بن الحارث
قلت لا بن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم من كل ركعتين وفيه رد على من زعم من الخفيفة
ان معني مثنى يشهد بين كل ركعتين لان راوي الحديث اعلم بالمراد به وتغييره
هو المتبادر الى الفهم لانه لا يقال في الرباعية مثلا انما مثنى ومثنى من
الجواب ان السؤال عن عدد هاهنا وعن الفصل والوصل ولحماد بن نصر عن ابوب
عن نافع عن ابن عمر قال رجل بارسل الله كيف تامة ان نصلي بالليل وقول ابن زبيرة
جوابه بقوله مثنى مثنى على انه ضم ان السائل طلب كيفية العدد لا مطلق
الكيفية فيه نظر واول ما فسر به الحديث من الحديث وفيه نعمنا الفصل
بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر الحصر المتبادر في
الخبر وحمله الجمهور على انه لبيان الافضل لما صرح من فعله صلى الله عليه وسلم
بجلافة ولم يتعين ايضا كونه كذلك بل يحتمل انه للارشاد الى الاخف
اذ السلام من كل ركعتين اخف على المصلي من اربع فافهم انه من الراحة
غالبيا وفضا ما يعرض من امرهم ولو كان الوصل لبيان الجواز فقط لم يواظب
عليه صلى الله عليه وسلم ومن ادعى اختصاصه به فعليه البيان وقد صرح عنه
الفصل كما صرح عنه الوصل فعند ابن داود ولحماد بن نصر باسناد علي بن رطل السنجي
عن عاتبة كان صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين ان يفرغ من العشاء الى الفجر
احدي عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين واجتنب بمخومه علي ان الافضل في صلاة
النهار ان تكون اربعا ومو عن الخفيفة واسحاق بن علقم **بانه مفهوم لقت**
وليس بحجة على الراي وعلي تقدير الاحتياط به فليس بمخصص في الاربع وبانه خرج
جوابا للسؤال عن صلاة الليل فتد الجواب بذلك مطابقة للسؤال
وبانه قد تبين من رواية اخري ان حكم المسألة عنه حكم المنطوق به ففي السنن
وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الرازي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل
مثنى مثنى لكن يعقب هذا الاخبار بان اكثر ائمة الحديث اعلاوا زيادة النهار

بان الحافظ من اصحاب ابن عمر لم يذكرها وحكم النسي على رايها بانه اخطا فيها
وقال يحيى بن معين من علي اذني حتى اقبل منه وادع يحيى بن سعيد الانصاري
عن نافع ان ابن عمر كان يتطوع بالنهار اربعا لا يفصل بينهما لو كان حديث
الاذني صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتباعه رواه عنه مضر بن محمد
في سوانه لكن روي ابن وهب باسناد قوي عن ابن عمر قال صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى موقوف اخرجه ابن عبد البر من طريقه فلعن الاذني اختلط عليه
الموقوف بالمرفوع فلا تكون زيادة صحيحة على راي من يشترط في الصحيح ان
لا يكون شاذ او روي ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يصلي
بالنهار اربعا وهذا موافق لنقل ابن معين **فاذا احتج احدكم بالصحيح** أي
قوات صلاته **صلي ركعة واحدة** وللشافعي راي ابن وهب وسكينة ابراهيم
ثلاثتهم عن مالك فليصل ركعة اخرى الدارقطني في الموطات هكذا
بصيغة الامر وكذا في الصحيحين من وجه اخر عن ابن عمر مروعا صلاة
الليل مثنى مثنى فاذا اردت ان تنقص فاركع ركعة وفيه ان الوتر
واحدة وان فضله او في من وصله ورد بانه ليس صحيحا لاحتمال ان معني
ركعة واحدة مضافة الي ركعتين مما مضى ويجوز لا يخفى **نوتر له ما**
قد صلى من النفل ففيه ان الركعة الاخيرة هي الوتر وان كل ما تقدمها
شفع وسبق الشفع شرط في الكمال لا في صحة الوتر وهو المعتمد عند المالكية
خلافا لقول بعضهم شرط صحة وقد صح عن جمع من الصحابة انهم اوتروا بواحدة
دون تقدم نفل قبلها وروي محمد بن نصر وعنه ان عثمان قرأ القرآن ليلة
في ركعة لم يصل غيرها وفي البخاري ان سعدا اوتر بركعة وان معاوية اوتر
بركعة وصوبه ابن عباس وقال انه فقيه وفي كل هذا رد لقول ابن النعمان
لم ياخذ الفقهاء بعمل معاوية واعتذار الحافظ عنه بقوله لعنه الله اراد فقها
المالكية لا بجمع لان المعتمد عندهم صحته بركعة واحتج بعض الحنفية
لما ذهبوا اليه من ثنتين الوصل والاقتضار على ثلاث بان الصحابة اجمعوا
على ان الوتر ثلاث موصولة حسن جازوا واختلفوا فيما عداه فاخذنا بما
اجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتعقبه محمد بن نصر بما رواه عن ابي
هريرة مروعا وموقوف لا نوتروا بثلاث لشيء هو الصلاة المغرب وقد صححه
الحاكم واخرج هو ابن حبان وابن الحكم وصححه من وجه اخر عن ابي هريرة مروعا
كراهة الوتر بثلاث وعن سليمان بن يسار انه كره ذلك ولا وقال لا يشبه
التطوع المبرأة فمن اكله بقدر في الاجماع الذي زعمه قال ابن نصر
لم يجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خرا صحيحا فائنا انه اوتر بثلاث موصولة
ومفصلة نعم ثبت انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الذي هل في موصولة
ومفصلة ورد عليه ما رواه الحاكم عن عابسة انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر
بثلاث لا يقعد الا في اخرها وروي النسي عن ابي بكر كذا صلى الله عليه وسلم

اربعاً

يوتر بربع اسم ربك الا على وقل يا ايها الكافرون وقل موا الله احد ولا يسلم
الا في اخرها وبين في عدة طرق ان السور ثلاث لثلاث ركعات الا ان
يقال يجزئ انهما لم يثبتا عند ابن نصر على النبوت فقتل ذلك لبيان الجواز
فانما النزاع انما هو في ثنتين الثلاث موصولة والاخبار الصحيحة ثابته
واستدل بحديث الباب على انه لا صلاة بعد الوتر في مسلم عن عابسة
كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس اليه ذهب
بعض العلماء وجعلوا الامر في قوله اجعلوا اخر صلاة تكم بالليل وتر
مختصا بمن اوتر آخر الليل واجاب **من لم يقل بذلك بان الركعتين المذكورتين**
بما ركعتا الفجر وحمله الثوري على انه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان جواز التنفل
بعد الوتر وجواز التنفل جالسا وقد ذهب الاكثر الى انه يصلي شفعا
ما اراد ولا ينقض وتره لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة رواه
النسائي وابن خزيمة وغيرهما باسناد حسن عن طلق بن علي واخرج حديث
الباب البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة
والوحدة الثقيلة ابن مسعود الانصاري له في ثقة فقيه روي له الجماعة
مات سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن اربع وسبعين سنة عن عبد الله
ابن حبان بن ميم ومهمله ورواه اخره راي منقوطة مصغرة من جنادة بن وهب
الجعي بضم الجيم وفتح الميم فمهملة التي كان يثبته في حجر ابي مخزومة بمكة
ثم نزل بيت المقدس عابدة ثقة روي له السنة ومات سنة تسع وتسعين
وقبل قبلها ان رجلا من بني كنانة **يذكرني المحن** جي بيم مضومة ومجتمعة
ساكنة وفتح الدال المهملة وكسر هاء جيم فتخية اخره منسوب
الي مخدع بن الحارث كذا في الترتيب وقار ابن عبد البر لقب وليس ينسب
في شيء من قبائل العرب قار وهو مجهول لا يعرف بغير هذا الحديث وقيل
اسمه رفيع **سمع رجلا بالشام يكنى بابا محمد** الانصاري صحابي قار في الإصابة
وقيل اسمه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم وقيل مسعود بن زيد بن سبع م
وقيل اسمه قيس بن عامر بن الحارث الخولاني حليف بني حارثة من الاوس
وقيل مسعود بن يزيد عداة في الشاميين وسكن داريا وقيل اسمه
سعد بن اوس وقيل قيس بن عباية قال ابن يونس شهد فقه مصر وقال
ابن سعد مات في خلافة عمر وزعم ابن الكلبي انه شهد بدر اشر
شهد مع علي صفين وفي كتاب قيام الليل لمحمد بن نصر من طريق عبد الله
ابن حبيب عن رفيع قال نذاكرنا الوتر فقال رجل من الانصار يكنى ابا
محمد من الصحابة **يقولان الوتر واجب** وبه قال ابن المسيب وابو عبيدة
ابن عبد الله بن مسعود والضحاك رواه ابن ابي شيبة عنهم واخرج
عن مجاهد الوتر واجب ولم يكن وقيل ابن العربي عن اصبع وسحنون
وكا نهما اخذاه من قول مالك من تركه اوجب وكان جرحه جرحه في شهادته

نين

كذا في الفقه وقال ابن زرقون قال سمعوني يخرج تارك الوتر وقال اصنع يودب
 تاركه فجعله واجبا وقال ابن عبد البر العول بان الوتر سنة وليس بواجب
 يكافون اجماعا لشذوذ الخلاف فيه **فقال الخليل في حديثه الى عباد بن**
الصامت بن قيس الانصاري الخزازي المديني احدا لتقيا البدرى مات
 بالرملة سنة اربع وثلاثين وله شنتان وسبعون سنة وقيل عاش الى
 خلافة معاوية قال سعيد بن عفير كان طول عمره عشرا فاعترضت
 اي تضديت له وتظلمته وهو راجع الى المسجد فاخبرته بالذي قال
 ابو محمد لان الوتر واجب **فقال عباد كذب ابو محمد** قال الباجي اي وهم وعظ
 والكذب ثلاثة اوجه احدها على وجه السهو فيما حفي عليه ولا اثم فيه
 ثانيا ان يعده فيما لا يحل فيه لصديق كان يفسد عن رجل يراى قتله ظمما
 فيجب الكذب ولا يخبر بموضعه والثالث يا اثم فيه صاحبه وهو قصد
 الكذب فيما يحرم فيه فصدقه **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
خمس صلوات كتبهن اي فرضهن في رواية لا يرد وغيره عن عباد بن
افترضهن الله عز وجل على العباد فاذا جهر المني في الخبر انه لم يكتب
 غيرهن ومنه الوتر فمن جأهن لم يصنع من شيئا **استخفا فاجاب** قال
 الباجي احتراز من السهو والسيان الذي لا يمكن احدا الاحتراز منه الا من خصه
 الله بالعصمة وقال ابن عبد البر ذهبت طائفة الى ان التخصيص للصلاة
 المشار اليها هنا ان لا يقيم حدودها من مراعات وقت وطهارة واتمام
 ركوع وسجود ويحذرك وما مع ذلك يصليها انتهى وبوب عليه رواية
 للترمذي وابي داود ومن وجه اخر عن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس
 صلوات افترضهن الله من احسن وضوء وصلاة من لوقتهن والتركون
 وسجودهن وخشوعهن **كان له عند الله عهد ان يدخل الجنة** مع الشاقيين
 او من غير تقدم عذاب ولا في داود والترمذي والنسائي من الوجه الآخر
 عن عباد كان له على الله عهد ان يغفر له **والجسلة في هذا قوله في**
حديث الباب ان يدخل الجنة خبر متين مقدر اي هو ان الخ او صفة عهد
 او بدار من عهد وهو الامان والميثاق وعهد الله واقف لا محالة لن يخلف
 الله وعده **ومن لم يأت بهن على الوجه المطلوب شرعا فليس له عند الله**
عهد ان شاء عذبه عذابه **وان شاء ادخله الجنة** برحمته فضلا
 وفيه ان تارك الصلاة لا يكفر ولا يختم عذابه بل هو تحت المشيئة
 ينص الحديث وقد اخرج احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه من طريق
 مالك وصححه ابن حبان والحاكم وابن عبد البر وجه اخر عن عباد بن عوف في
 ابي داود والترمذي والنسائي البيهقي وله شاهد عند محمد بن نصر من حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاصي **ما لك عن ابي بكر بن** يضم المين جميع رواية الموطا
 ومنهم يحيى بن الصواب وثقه المين وزادوا ورواهم قاله ابن عبد البر وقال هو ابو
 بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يوفقه على اسم القريش القريش

اهل القريش

القريش العدوي المديني من الثقات ليس له في الموطا ولا في الصحيحين سوى هذا
 الحديث الواحد **عن سعيد بن قيس** السبيعي وكذا العين **ابن بسا** بن خثية مخفف المسين
 التميمي الثقة المديني اختلف في ولايته الامن هو وقيل هو سعيد بن مرجانة
 ولا يصح ما من سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة روي له الجماعة انه قال
 كنت اسير مع عبد الله بن عمر بن الخطاب بطريق مكة قال سعيد فلما احتشيت
 الصبح نزلت عن كروبي فاورت على الارض ثم ادركته فقال لي عبد الله بن عمر
 ابن كنت فقلت له خشييت الصبح اي خفت طلوع الفجر ففوات الوتر واخروفته
 المختار الفجر كصلاة الليل واخروفتها الضروري ما لم يصل الصبح فنزلت
 فاورت فقال عبد الله النبي لك في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمتها
 قدوة وفيه ارشاد العالم لرقيقته ما قد يخفى عليه من السنن فقلت بلى
 والله فيه الحلف على لا موالذي يراى تاركه **فقال ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كان يوتر على البعير ففيه دلاله على ان الوتر ليس بواجب لثبوت
 احكام النافذة فيه وهو فعله على البعير وان كان الا فضل فعله على الارض كذا
 امره من صلى على راحلته في الليل استحب له ان ينزل للوتر قاله الباجي وقال
 ابو عمر اجمعوا على انه لا يصلي الفرض على الدواب الا في شدة الجوف خاصة
 او غلبة مطر بان كان المافرة وتخته ففيه خلاف فلما اوتر صلى الله عليه وسلم
 على البعير علم على انه سنة انتهى **واجيب** بان محل الوجوب بالحضر بدليل
 وجوب الوتر ابتداء راكم في السفر هذا مذهب مالك ومن وافقه والقاتل
 بوجوبه عليه مطلقا قال يحتمل خصوصية ثمانية له او انه لتشرع للامة
 بما يليق بالسنة في حقهم فضلا على البعير كذلك وهو في نفسه واجب
 عليه فاحتمل الركوب فيه لصحة التشرع وبعده لا يخفى والاول فيه ان
 الخصائص لا تثبت بالاحتمال وهذا الحديث رواه البخاري عن اسماء بنت سلم
 عن يحيى بن كلاب عن مالك بن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
 بكسر الياء فتحها **انه قال كان ابو بكر عبد الرحمن بن عثمان الصدوق اذا اراد ان ياتي**
فراسته قبل ان ينام وكان عمر بن الخطاب يوتر اخر الليل بعد تحجده فغني
 فقلهما اياحة تقديم الوتر وتأخيره وهو امر مجمع عليه لان الوتر من صلاة
 الليل ولا وقت لها محدود فالليل كله وقت له واجمعوا على ان مبداه مقبب
 استيق بعد صلاة العشاء في الصحيحين عن عائشة كل الليل اوتر صلى الله عليه
 وسلم وانتهى ونثره الى السحر ولا في داود والترمذي عنهما اوتر اول الليل واسطه
 واخره ولكن انتهى ونثره حين مات الى السحر فعمل ان ابتداء اوله واسطه لبيان
 الجواز وختم ان ذلك لا خلاف في الاحوال فثبت اوتر اوله لعله كان وجعا
 وفي وسطه مسافرا وكان غالب احواله ونثره آخر الليل لما عرف من موافقته
 على الصلاة في اكبر الليل **قال سعيد بن المسيب** فاما انا فاذا اجبت فرأيتني
 اوترت كمن فعل ابي بكر اخذ بالحزم وغلبت المؤمر واوصي صلى الله عليه وسلم ايا الرثاء
 وايا داروايا مريية ان لا ينام احدهم الا على وتر روي انه ذكر له فعل العمرين فقال

قلت استدل بان يوتر
 على الله عليه وسلم
 فليصله رايهم

حذر هذا قوي هذا يعني عرو لم يفضل فعل واحد منهما وكل وجه قاله ابن عبد البر
وجاء انه قال لا يكره ان يقرأ الحمد والحزب بالقرآن والقوة ولا معارضة بين وصيته
لله ولا بين قول عائشة وانتهى وتوجه الى السجود الاول لارادة الاحتياط
والاخر من علم من نفسه قوة ووثق بالانتباه كما ورد عن عمر وعلي وابن مسعود
وعنه انه افضل واليه ذهب مالك والجمهور لما في مسلم عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم من طمع منكم ان يقوم اخر الليل فليوتر من اخره فان صلاة اخر الليل
مشهورة وذلك افضل ومن كان منكم ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر من اوله
مالك انه بلغه ان رجلا سار عبد الله بن عمر عن الوتر واجب هو فقال عبد الله بن
عمر قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادتر المسلمون فجعل الرجل يردد عليه
يكبر السوال وعبد الله بن عمر يقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر
فاخبره انه سنة معمول بها ولو كان واجبا عنده لافصح بوجوبه وقال ابو
عبد الملك خشي ابن عمر ان قال واجب يظن السائل وجوب الغرض وان قال
غير واجب يتهاون به ويتركه وروي احمد عن معاذ بن عمرو عن ابي ربي صلاة
وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر وفي اسناده ضعف وكذا في حديث
خارجة بن حذافة في السنن واجتبه من قال بوجوب الوتر ليس صحيحا في الوجوب
قال ابن عبد البر لان الزيادة ليست بموجبة للفرض كحديث ان الله جعل لكم ثلث
اموالكم زيادة في اعمالكم ومعلوم ان ما هو لنا خلافا لما افترض علينا ويصح قوله
نفاي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ولو كانت سنة لم يكن فيها وسط
وقول الاعرابي يا رسول الله هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع والاثار بمنزل هذا
كثيرة جدا انتهى واما حديث بريدة رفعه الوتر حتى تم لم يوتر فليس منا واعاد ذلك
ثلاثا في سنة ضعف وعلى تقدير قبوله فيحتاج من احتج به ان يثبت ان لفظ
حق بمعنى واجب في عرف الشرع وان لفظ واجب بمعنى ما ثبت من طريق الاحاد
مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول من خشي
ان ينام حتى يصبح اي يدخل في الصباح بطلوع الفجر الثاني فليوتر قبل ان ينام
حتى لا يفته الوتر الاختياري للوتر ومن رجا بان يثبته على نفسه بجادته ان يستيقظ
اخر الليل فليوتره لان ذلك افضل كما تقدم عنه صلى الله عليه وسلم في مسلم
عن جابر قال اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وترادوا البخاري وغيره واحتج به
بعض من قال بوجوبه ورد بان صلاة الليل ليست بواجبة فلذا اخره وبيان
الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله ما لا عن نافع انه قال كنت مع عبد الله
ابن عمر بمكة والسماء سقيمة محيط بها السحاب فخشى عبد الله الصبح فاوتر
بواحدة ثم انكشف الغيم فزاي ان عليه ثيابا تسفع بواحدة قال الباكي يحتمل
انه لم يسلم من الواحدة تسفعها باخري على راي من قال لا يحتاج في نية او الصلاة
الى اعتبار عدد الركعات ولا اعتبار وتر ولا تسفع ويحتمل انه سلم ثم صلى بعد ذلك
ركعتين ركعتين فلما خشي الصبح اوتر بواحدة روي عنه عن علي وعثمان وابن مسعود
واسامة وعروة ومكحول وعمر بن ميمون واختلف فيه عن ابن عباس وسعد بن ابى وقاص

وهذه مسألة يعرفها اهل العلم بمسئلة نفق الوتر وخالف في ذلك جماعة منهم ابو بكر
كان يوتر قبل ان ينام ثم ان قام صلى ولم يعد الوتر وروي عنه عن عمار وعائشة وكانت
تقول وتران في ليلة انكار ذلك وهو قول مالك والاوزاعي والشافعي واحدا في
ثور ومن التايعين علقمة وابي مجلز وطاوس والبخاري وحجهم قوله صلى الله عليه وسلم
لا وتران في ليلة فان قالوا ان تسفعها بركعة لم يوتر وترين قيل لهم محال ان تسفع
بركعة قد سلم منها وقام مصليا وتر على ترها هذا لا يصح في قياس ولا نظر قاله
ابن عبد البر وفي فتح الباري ذهب اكثر اهل ان من اوتر وتراد ان يتنفل له ان يصلي
تسفعاما اراد ولا يتنقض وتره عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فهو
حديث حسن اخرجه الشافعي وابي خزيمة وغيره ما عن طلق بن علي واغايبه بن قنص
الوتر عند من قال بمشروعية التنفل بركعة واحدة غير الوتر وروي محمد بن نصر
عن سعيد بن الحارث انه سأل عمر عن ذلك فقال اذ كنت لا تخاف الصبح ولا النوم
فاستغنى ثم صل ما بدا لك ثم اوتر ولا فضل علي وترك الذي كنت اوترت وفي
رواية فقال ابن عمر واما انا فاصلي مني فاذا انضرفت ركعت واحدة فقبل ادايت
ان اوترت قبل ان تنام ثم كنت من الليل تسفعت حتى اصبح قال ليس بذلك
باس مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعتين والركعة في الوتر
حتى يام ببعض حاجته ظاهره انه كان يصلي الوتر موصولا فان عرضت له حاجة
فضل ترني علي ما مضى وهذا دفع لقول من قال لا يصح الوتر الا موصولا
واصرح من ذلك ما رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارجل لنا ثم قام فاوتر بركعة
وروي الطحاوي عن سالم عن ابيه انه كان يفصل بين تسفعه وتره بتلبية
واخبار ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله واسناده قوي ولم يجزئ الطحاوي عنه الا
باحتمال ان المراد بقوله تسليمة ان التسليم في التشهد ولا يخفى بعد هذا
التاويل كذا في فتح الباري وفي دعواه ان ظاهره وصلة وان رواية سعيد اصرح
في ذلك وقفه بل ظاهر رواية مالك انه كان عادته فصله لا تباينه بكان
وحرر المصارعة وحكي الغاية لعدم لوعه بحسين بدل حتى كان ذلك
ظاهره واما رواية سعيد فحتملة مالك عن ابن شهاب ان سعد بن ابى وقاص
مالك الزمري احدا العشرة كان يوتر بعد العتمة اي بعد صلاة العشاء بواحدة
وكذا صرح عن عثمان ومعاوية وصوبه ابن عباس كما مر قال مالك وليس على هذا
العمل عندنا بالمدينة ولكن ادني اقل الوتر ثلاث ركعتي التسفع المصنوعتين
منه فالعني بكرة الا فتصارع على الواحدة التي هي الوتر دون ان يصلي قبلها
التسفع هذا اعلى المذهب وان كان خلافا لظاهر الوطاف قد روي ابو داود والشافعي
وصححه ابن حبان والحاكم عن ابى ايوب مرفوعا الوتر حتى تم شيئا او تر بحسن ومن ساء
بتلات ومن ساء بواحدة **مالك عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر**
كان يقول صلاة المغرب وتر صلاة النهار اصبغت لبيه لوقوعها عتمة
وفي نهارية حكما وان كانت ليلية حقيقة قال ابن المنير سميت المغرب لانه اسم

قول بلام التأكيد ان ايام القرآن ام لا قال القرطبي ليس معناه انها سكت في قراءة
الفاخرة وانما معناه انه كان يطيل القراءة في التوافل فلما خفف قراءة الخبر صار
كالم يقرأ بالنسبة الى غيرها من الصلوات انتهى فلا تمتك لمن زعم انه لا قراءة
في ركعتي الفجر اصلا بل قول عابثة ذلك دليل على ان قراءتها كان امرا مقرا عند
وفيه انه لا يزيد في ركعتي الفجر على الفاخرة وهو قول مالك وطائفة وقال الجمهور
يسحب قراءة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد لما في مسلم عن ابي هريرة انه صلى
الله عليه ولم يقرأ في ركعتي الفجر بها والترمذي والنسائي عن ابن عمر رقت النبي
صلى الله عليه وسلم سيرا فكان يقرأ بها وللمزمدي عن ابن مسعود مثله بلا قيد
ركعة للبرار عن اسد ولا بن حبان عن عابثة كان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين
قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وفي مسلم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي
الفجر قولوا امنا بالله التي في البقرة وفي الاخرى التي في الزمران وبه وما قبله
استدل على الجهر بالقراءة في الفجر لاجته فيه لاحتمال ان يكون عرف بقراءة بعض
السورة وقد روي ابن الجنيبة عن عابثة كان صلى الله عليه وسلم ليس فيها
القراءة صححه ابن عبد البر وذهب بعضهم الى اطالة القراءة فيها وهو قول
النجفي واكثر الخفية وفيه حديث مرسل عند البيهقي وسنده واهي وحظه
بعضهم من فاته شيء من قراته في صلاة الليل فيسند ركعته في ركعتي الفجر
ونقل ذلك عن ابي حنيفة والحسن البصري مالك عن شريك بن عبد الله بن
ابي عمير بن النون وكسر الميم المديني قال في التمهيد صالح الحديث وهو في عداد
السيوخ روي عنه جماعة من الائمة ومات سنة اربع واربعين ومائة لمالات
عنه حديثان انتهى وقد وثقه ابن مسعود وابوداود وقال ابن معين والنسائي
لا بأس به وقال النسائي ايضا وابن الجارود ليس بالقوي وكان يجبي الغطان لاجته
عنه وقال الشافعي كان يري بالقدر وقال ابن عدي اذ روي عنه ثقة فلا بأس
برواياته وقد احتج به الائمة السنة الا ان في روايته لحديث الاسرار مواضع شاذة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال سمع قروم من الصحابة لا قامه تقاموا بصلوات
قال ابن عبد البر لم يختلف رواية مالك في اوساله الا الوليد بن مسلم فرواه عن مالك
عن شريك عن اسد ورواه الدارودي عن شريك عن ابي سلمة عن عابثة ثم اخرج
من الطريقين وقال قد روي عن هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جرحس
وابن بكينة وابو هريرة ثم اخرجهم من روايات الثلاثة فخرج عنهم رسول الله
سلي الله عليه وسلم فقال لا صلوات مع الا ان الاقامة من الصلاة اصلها
معا قال الهادي انكاره ونجى وقال ابن عبد البر قوله ذلك في هذا الحديث
وقوله في حديث ابن بكينة ان قيل هما اربعان في حديث ابن شرجس انها صلواتك
كل هذا انكاره لذلك الغفل فلا يجوز لاحد ان يصلي في المسجد شيئا من التوافل
اذا قامت المكتوبة وذلك في صلاة الصبح في الركعتين اللتين قبل الصبح
ولكن لا الحكم بهما الا اخرجهم مسلم واصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان

عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
زاد في رواية ابن عدي باسناد حسن قيل يا رسول الله ولا ركعتي الفجر ولذا قال
مالك من دخل المسجد واقمت الصلاة فلا يركعها وان لم يدخل المسجد فان
لم يخف فوت ركعة ركعها خارجا لا في اثنائه التي يصلي فيها الجماعة
وان خاف فوت الركعة الاولى دخل وصلى معه ثم يصليها بعد الشمس مالك
انه بلغه ان عبد الله بن عمر فاتته ركعتا الفجر فقتضاها بعد ان طلعت
الشمس وحلت النافلة مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم
ابن محمد انه صنع مثل الذي صنع ابن عمر من قضاها بعد الشمس قال ابن
عبد البر فيه دليل على انها من موكدات السنن واجاز السافعي وعطاء عمرو
ابن دينار قضاها بعد سلام الامام من الصبح وابي ذلك مالك واكثر
العلماء المنه عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس واحق السافعي بحديث
عمرو بن قيس راي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين
فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتان فقال الرجل اني لم اكن صليت
الركعتين قبلهما فصليتهما الان فسكت صلى الله عليه وسلم
فصل صلاة الجماعة على صلاة الفجر
بضاد معجزة ايجز باده والفضيلة المعجزة المنفرد يقال فذا الرجل من اصحابه اذ انفي
وحده مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلاة الجماعة تفضل بفتح اوله وسكون الفاء ضم الضاد صلاة
الفجر بفتح الفاء وشد المعجزة اي المنفرد ولمسلم من رواية عبيد الله بن عمر
العين عن نافع عن ابن عمر صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده
بسمع وعشرين درجة قال الترمذي عامة من رواه قالوا حسنا وعشرين الا
ابن عمر فقال سمعا وعشرين قال الحافظ لم يختلف عليه في ذلك الا ما رواه عبد
الرزاق عن عبد الله بن بفتح العين العمري فقال احسن وعشرون لكن العمري ضعيف
ولا يحوالة عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فقال
بسم وعشرين ومي شاذة مخالفة لرواية الحافظ من اصحاب عبيد الله
واصحاب نافع وان كان راويا ثقة واما ما في مسلم من رواية الضحاك بن عثمان
عن نافع بلفظ بضع وعشرون فلا تقاير رواية الحافظ لصديق البضع
بالسمع واما غير ابن عمر فضع عن ابي سعيد في البخاري وابي هريرة وعن ابن مسعود
عند احمد وابن خزيمة وعن ابي بن كعب عند ابن ماجة والحاكم وعن عابثة وانس
عند السراج واما ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ وصهيب وعبد الله بن زيد
وزيد بن ثابت وكلها عند الطبراني وانفق الجميع عند احمد فقال بجمع وعشرين
على خمس وعشرين سوي رواية ابي فقال اربع ارجس بالسك وسوي رواية
لا في هريرة عند احمد فقال بسمع وعشرين وفي اسنادها شريك الفاضلي
وفي حفظه ضعف وفي رواية لا في عوانة بضع وعشرين وليست مغايرة
لصدق البضع على خمس فزجت الروايات كلها الى الخمس والسمع لانها

اذ لا اثر للشك واختلف في ايها ارجح فنقل الحسن لكون روايته وفضل السبع
لان فيها زيادة من عدل حافظ واختلف في مخرج العدد ففي الروايات كلها
التغير بدرجة او حذف الميز الا طرق حديث ابي هريرة ففي بعضها صلاة
وهذا الاخير في بعض طرق حديث اش والظاهر ان ذلك من نظر الرواة
ويحتمل انه من التفتن في العبارة واما قول ابن الاثير انما قال درجة ولم يقل
جزا ولا نصيبا ولا حظا ونحو ذلك لانه اراد ان يثبت من جهة العلو والارتفاع
فان تلك فوق هذه بلذا وكذا درجة لان الدرجات الى جهة فوق فكانه بنا على
ان الاصل لفظ درجة وما عداها من بقية الرواة لكن فيه ورود الجزء مردود
فانه ثابت وكذا الضعف وقد جمع بين رواية الخمس والسبع بان ذكر الغليل
لا ينفي الكثير وهذا قول من لا يعتبر بمفهوم العدد لكن قد قال به جماعة وحكى
عن الشافعي وبانه صلى الله عليه وسلم اخبر بالخمس ثم اعله الله بزيادة الفضل
فاخبر بسبع ورد بانه يحتاج الى تاريخ وبيان دخول الشيخ في الفضائل مختلف
فيه لكن اذا فرضنا على الدخول نقض تقدم الخمس على السبع لان الفضل من الله
يفضل الزيادة لا النقص وجمع ايضا بان اختلاف العدد بين اختلاف مخرجها
وعليه فنقل الدرجة اصغر من الجزء ورد بان الذي روي عنه الجزء روي عنه
الدرجة وفضل الجزء بالدرجة في الآخرة وهو مبني على التقاير وبالمشرق بين قرب
المسجد وبغده وبالمشرق بحال المصلي كان يكون اعلم واختم وبابقاعها في المسجد
او في غيره وبالمشرق بين المنتظر للصلاة وغيره وبالمشرق بين اكلها كلها او بعضها
وبكثرة الجماعة وقلتها وبيان السبع مختصة بالخبر والعشاء والعجرو والعصر
والخمس بماء اذ لك وبيان السبع مختصة بالجمهورية والخمس بالسرية وهذا
الوجه عند اوجهها للطلب الانصاف عند قراءة الامام والاشتماع لها ولانما منه
اذ اسعده ليوافق تامين الملازمة ثم الكلمة في هذا العدد الحاضر غير محققة
المعنى ونقل الطيبي عن التوربشتي ما حاصله ان ذلك لا يدرك بالاراي بل
مرجه الى علم النبوة التي قصرت علوم الانساع عن ادراك حقيقتها كلها انتهى
وقال ابن عبد البر الفضل لا تدرك بقيا سر ولا مدخلها للنظر وانما هي بالتوقن
قال وقد روي عن عابا ساد لا احفظه الا ان صلاة الجماعة تفضل صلاة اهرم
باربعين درجة وقال الباجي هذا الحديث يقتضي ان صلاة المأمور بقدر ثمانية
وعشرين من صلاة الفذ لا منها تساوينا وتزويد عليها سبعا وعشرين وهذا الحديث
اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به
مالك عن ابن سنان عن سعيد بن المسيب هكذا الجميع رواية الموطا ورواه عبد
المالك بن زياد النخعي ويحيى بن محمد بن عباد عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة
ورواه الشافعي وروح بن عباد وعمار بن مطر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة
احدكم وحده خمسة بالتساوي رواية بخلافها وعشرين جزا ولا يد من تقدير
اي صلاة احكم في جماعة والافظ مرة ان صلاة كل جماعة افضل من صلاة الواحد

الاجماع
اي المتفلا

وليس

وليس بمراد وبدل على التقدير رواية صلاة الرجل وفي رواية جويرية بن
اسماعين مالك لهذا الاسناد وفضل صلاة الجماعة على صلاة احدكم خمس
وعشرون صلاة ومعنى الدرجة او الجزء حصول مقدار صلاة المنفرد بالعدد
المذكور للجميع لما في مسلم في بعض طرقه بلفظ صلاة الجماعة تفرد خمسة
وعشرين من صلاة الفذ وفي اخرى صلاة مع الامام افضل من خمس وعشرين
صلاة يصليها وحده ولا حد يسند حسن عن ابن مسعود نحوه وقال في اخر
كلها مثل صلاةة وهو مقتضى لفظ ابي هريرة في البخاري ومسلم حيث قال
تضعف لان الضعف كما قال لا زهري المثل اي ما زاد وليس بمقصود على
المثلين يقال هذا ضعف النبي اي مثله او مثله فصاعدا لكن لا يزداد على
العشر ونظا هو قوله تضعف وقوله في رواية اخرى تزيد ان صلاة الجماعة
تساوي صلاة المنفرد وتزويد عليها العدد المذكور فيكون المصلي الجماعة ثواب
ست او ثمانية وعشرين صلاة من صلاة المنفرد قال ابن عبد البر يحتمل لفظ
الحديث صلاة النافلة والمتخلف عن الغرضة لعذر والتخلف عنها بلا عذر
لكن لما قال صلاة المري ببيتة افضل من صلاةة في مسجد هذا الا المكتوبة
علم انه لم يرد النافلة ولما قال من عليه على صلاةة يوم كسبه له اجرها وقال
اذا كان للعبد عمل يعمل فمعه منه مرض امر الله كاتبيه ان يكتب ما كان
يعمل في صحته وما في معناه ذلك من الاحاديث علم ان المتخلف لعذر لم يقصد
لفضل غيره عليه فاذا بطل هذا الوجهان صح ان المراد من تخلف بلا عذر
وانه لم يغافل بينهما الا وما جاز ان غير احدما افضل من الاخر انتهى
ومر الجمع بين هذا وما قبله بانني عشر وجهها وان ذلك لا يدرك يقينا
قال التوربشتي ولعل الفائدة هي اجتماع المسلمين مصطفىين كصوفى الملايكة
والافتد بالامام واظهار شعائر الاسلام وغير ذلك ونعقد
بان هذا لا يفيد المطلوب لكن اشار الكرماني الى احتمال ان اصله كون المكتوبات
خمس فاديد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمسا وعشرين ثم
ذكر للسبع مناسبة ايضا من جهة ركعات عدد الفرائض وروايتها وقال غيره الحسن
يعشر للمصلي منفرد اذا انضم اليه احر بلغت عشرين تزويد بقدر عدد الصلوات
الخمس او بعد ايام الاسبوع قال الحافظ لا يخفى ساد هذا وقيل الاعداد عشرات
ومئين والوف وغير الامور الوسط فاعتبرت المائة والعدد المذكور روي عنها وهذا اشد
فساد اعماقه وقال السراج البلقيني ظهري في هذا العدد من شيء لم استق اليه
لان لفظ ابن عمر صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ ومعناه الصلاة في الجماعة
كما في حديث ابي هريرة صلاة الرجل في الجماعة يعني في بعض طرقه في البخاري
وغيره قال وعلي هذا فكل واحد من المأمور له بذلك صلى في جماعة وان الاعداد
التي تحقق فيها ذلك ثلاثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد منهم في
جسنة وهي بعشر فتحصل من مجموعها ثلاثون فانشر في الحديث على الفضل
الرايد وهي سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي اصل ذلك انتهى قال الحافظ

المطهر في الجمع بين المحدثين ان اقل الجماعة امام وما مورفوكا ان الامام ما سمي الامور ما ترو
وكذلك عكسه فاذا تفصل الله على من صلى جماعة بزيادة خمس وعشرين درجة حمل
الخبر الوارد بفضلها على الفضل الزائد والخبر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الاصل
والفضل وقد خاص في تعيين الاسباب المتقنية للدرجات المذكورة وما جوا
بطايل قاله ابن الجوزي كذا في حديث ابي هريرة اشارة الى بعضها يعني قوله
وذلك انه اذا نواضا فاحسن الوضوء فخرج الى المسجد لا يخرج الا الصلاة
لم يخط خطوة الا رفعت له يما درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم ترتب
الملائكة تضي عليه ما دام في مصلاته اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم
في صلاة ما انتظر الصلاة رواه الشيخان وبيان الى امور اخرى وردت
في ذلك وقد تحققت ما لا يختص بصلاة الجماعة فاولها اجابة الورد
بنية الصلاة جماعة والتكبير اليها في اول الوقت والمشي الى المسجد ودخول
المسجد داعيا وصلاة التيمم عند دخوله كذلك بنية الصلاة في الجماعة
وانتظار الجماعة وصلاة الملائكة عليه وشهادته له واجابة الاقامة والسلامة
من الشيطان اذا انفرد عند الاقامة حادي عشر بها الوقت منظر الاحرام للامام
او الدخول معه في اي هيئة وجعل عليها ثانيا عشرها ادراك تكبيرة الاحرام
لذلك ثالث عشرها تسوية الصفوف وسدسها رابع عشرها جواب
الامام عند قوله سمع الله لمن حمده خامس عشرها الامن من السهو غالبا وتنبه
الامام اذا سمي بالشيع او الفتح عليه سادس حضور الخشوع والسلامة مما
يلهي غالبا سابع عشرها تحسين الهيئة غالبا ثامن عشرها احتفاء الملائكة به
تاسع عشرها التدرب على تجويد القراءة وتعلم الارقان والابحاض العشر
اظهار شعار الاسلام الحادي والعشرون ارغام الشيطان بالاجتماع على
العبادة والتعاون على الطاعة ونشاط المتكاسل الثاني والعشرون السلامة
من صفة النفاق ومن سائة غيره الظن بانه تارك الصلاة راسا الثالث
والعشرون بنية السلام على الامام الرابع والعشرون الانتفاع باجتماعهم
على الدعاء والذكر وعود بركة الكامل على النافض الخامس والعشرون قيام نظام
اللائحة بين الجيران وحضور تعاهد في اوقات الصلوات فله خمس وعشرون
حصة ورد في كل منها امر او ترغيب يخصه وبقي منها امران يختصان بالجمهورية
وهما الانصات عند قراءة الامام والاستماع لها والتأمين عند تأمينه ليوافق
تأمينه تامين الملائكة ولهم ان يترجم ان السبع تختص بالجمهورية ولا يرد على
الحضار المذكورة ان بعضها يختص ببعض من صلى جماعة دون بعض كالتكبير
في اول الوقت وانتظار الجماعة وانتظار احرام الامام ومحو ذلك لان اجر ذلك
يحصل لقاصده بمجرد النية ولو لم يرفع ومنه في الفضل المذكورة لخصائص التصفية
بالمسجد وهو الراجح في نظري وعلي تقدير ان لا يختص بالمسجد فانما يستطاع ما ذكرته
ثلاثة المشي والدخول والتيمم فيمكن ان نفوض من بعض ما ذكره ما يستعمل على حصة
مقتل بنص انما نقام حصة واحدة كالاخيرين لان منفعة الاجتماع

علي

على الدعاء والدكر غير منفعة عود بركة الكامل على النافض وكذا فائدة قيام نظام
اللائحة غير فائدة حصول التقيد وكذا فائدة امن المأمونين من السهو غالبا غير
فائدة تنبيه الامام اذا سمي بهذه ثلاثة نفوض لها الثلاثة المذكورة
يحصل المطلوب قاله ابن حجر في الباب على نسخا وفي الجماعات في الفضل سوا
كثرت او قلت لانه ذكر فضيلة الجماعة على المنفرد بغير واسطة فيدخل فيه
كل جماعة قاله بعض المالكية يعني ابن عبد البر وقواه بما رواه ابن ابي شيبة
باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا صلى الرجل مع الرجل فلهما جماعة
لها التضعيف وهو مسلم في اصل المصنف لكنه لا ينبغي مزيد الفضل لما كان
الكثرة سيما مع وجود النص المصريح به وهو ما رواه احمد واصحاب السنن
وصححه ابن خزيمة وغيره عن ابي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل
ان كان من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ان كان من صلاته مع الرجل
وما اكثر فهو احب الي الله وله شاهد قوي في الطبراني من حديث قباث
ابن اشيم وموفق القاف والوحدة وبعد الالف مئة واياه بمحمته
بعد ما تحتانية بوزن احمر وروي ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال الفضل
صلاة الجماعة على صلاة المنفرد خمس وعشرون درجة فان كانوا اكثر فعلى
عدد من في المسجد فقال رجل وان كانوا عشرة الا ان قال نعم وهذا موقوف
وله حكم الرفع لانه لا يقال بالراي لكنه غير ثابت انتهى وهذا الحديث
الخبره مسلم عن يحيى عن مالك به ورواه الشيخان من رواية شقيب عن الزهري
عن ابن المسيب واي سلة عن ابي هريرة به بزيادة علت **مالك عن ابي الزناد** عبد
الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن ممر عن **ابي هريرة** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال **والذي نفسي بيده** فممن كان صلى الله عليه وسلم يقسم به كثيرا
والمعاني نفوس العباد بيد الله اي يقدره وتديره وفيه جوار القسم
على الامر الذي لا سلك فيه بينهم على عظم شأنه وان ارد على من كره الحلف بالله
مطلقا **لقد هممت** اللام جوابا القسم والهمم العزم وقيل وانه وزاد مسلم
في اوله انه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال **لقد**
هممت فاذا سبيل الحديث ان **امر يحط** بالفا والنصب عطف على
المنصوب وكذا لا فعال الواقعة بعده قال الحافظ اي يكسر ليسهل اشتغال
الشاربه ويحذف له اطلاق عليه ذلك قبل ان ينصف به بخوار يعني انه
سنصف به ونفقت يانه لم يقل احرم من اهل اللغة ان معنى **يحط** يكسر
بل المعنى **يجمع** ثم **امر** بالموضع الميم **بالصلاة** فيؤذن لها ثم **امر** **رخلا**
فيوم الناس ثم **خالف** الى رجال اي اتهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى
فلان اي اتاه اذا غاب عنه والمعنى خالف الفاعل الذي اظهرت من اقامة الصلاة
فانكره واسير اليهم او اختلفهم في اي منعوا بالصلاة عن قصد اليهم
او معنى خالفه اي اختلف عن الصلاة في قصد المذكورين والتقييد برجال
يخرج للنساء والصبيان فاخرق عليهم **يوتهم** بالنار عقوبة واحرق لينشد

لأنه كثير والمبالغة في الخرق وفيه أسعار بان العقوبة ليست قاصرة
على المال بل المراد تحريق المفسودين والبيوت تبع للقاطنين بها وسلم من
طريق أبي صالح عن أبي هريرة فاحرق بيوتنا على من فيها **والذي نفسي بيده**
أعاد الجبين مبالغة في التأكيد لو يعلم أحدكم أنه يجزي عظمًا سميت
والتنقيص عرقًا سميت بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف قال
الخليل العرق العظم بلا لحم فان كان عليه لحم فهو عرق وفي المحكم عن الأصمعي
العرق يسكون الواقطة لحم وقال الأزهري واحد العراق ومنى العظام التي
يؤخذ منها هبر اللحم ويبقى عليها لحم رفق فكسر ويطبخ ويؤكل ما على
العظام من اللحم رفق ويشتد العظام وتؤخذ الأصمعي هو اللابق ههنا
أو من عاتق بكسر الميم وقد تفتح تشنية مرماه قال الخليل هي ما بين ظلمي
الساعة من اللحم حكاه أبو عبيد وقال لا ادري ما وجهه ونقل المسنبي
عن الفريري عن البخاري المرماه بكسر الميم مثل منسأه وميضاه ما طلع
الشاه من اللحم قال عياض فالميم على هذا الأصلية وقال الاخفش المرماه لعبة
كانوا يلعبون بها بنصاب محدود يرمونها في كور من تراب فأيهم أثبتتها في الكور
غلب ويبعدان هذا مراد الحديث لأجل التشنية وحكي الخري عن الأصمعي
أن المرماه سهم الهدى قال ويؤيده ما حدثني ثورساق حديث أبي هريرة
بلفظ لو أن أحدهم إذا شهد الصلاة معي كان له عظم من ساة سمينة
أو سهمًا لفعل وقيل المرماه سهم يتعلم به الرمي وهو سهم رفق مستور غير محدود
قال ابن المنذر يدل على ذلك التشنية فأنما مشعرة تتوارى الرمي بخلاف
السهم المحدود الحربية فأنما لا يتكرر منها وقال الزمخشري تفسير
المرماه بالسهم ليس بوجهه وبدفعه ذكر الفرق معه ووجهه ابن الأثير
بأنه لما ذكر العظم السمين وكان مما يؤكل اتبعه بالسمين لأنها مما يتلبي به
انتهى ووصف العظم بالسمين والمرما يتن بقوله **حسنت** أي ملحتين
ليكون ثم باعث نفسي في علي تحصيلها وهذه إشارة إلى دم المتخلفين
عن الصلاة بوصفهم بالحرص على الشيء المحتر من مطعوم أو معلوب
به مع التقرب فيما يحصل رقيق الدرجات ومنازل الكرامة **لشهاد**
العشاء أي صلاتها فالضاد محذوف وفيه إشارة إلى أنه يسمى إلى الشيء المحتر
في ظلمة الليل فكيف يرغب عن الصلاة وفيه إيما إلى أن الصلاة التي وقع
التهديد بسببها هي العشاء وسلم رواية يعني العشاء في رواية لأجل التفرج
بتعيين العشاء في الصحيحين من رواية أبي صالح عن أبي لا يما إلى أنها العشاء
وللسراج من هذا الوجه آخر العشاء ليلة فخرج فوجد الناس قليلًا نقض
فذكر الحديث ولا بن حبان يعني لعشاء القعدة وتساير الروايات عن أبي
هريرة بالاهتمام وما لعبد الرزاق عن أبي هريرة أنها الجمعة فصنف لشذوذ
وبدل على وهم راويها رواية أبي داود والطبراني أنه قيل ليزيد بن الأصم الجمعة
عنا أو غيرها قال صفت إذا نأى أن لم أكن سمعت أبا هريرة بأثره عن رسول الله صلى

الله عليه ولم يذكر جمعة ولا غيرها فظهر أن الراج في حديث أبي هريرة أنها لا
تختص بالجمعة نعم في مسلم عن ابن مسعود الخمر بالجمعة وهو حديث مستقل
لأن أخرجه مفاير حديث أبي هريرة ولا يتدح أحدهما في الآخر لجله على أنهما
واقفتان كما أشار إليه النووي والمحبا الطبري وقد وافق ابن أم مكتوم أبا
هريرة على ذكر العشاء أخرج أحمد وابن خزيمة والحكم عنه أنه صلى الله عليه
وسلم استقبل الناس في صلاة العشاء فقال لقد سمعت أن أبي هريرة الذي
يتخلفون عن الصلاة فاحرق عليهم بؤنهم فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله لقد
علت ما بي وليس لي قايذ زاد أحد وأن يئني وبين المسجد سحرًا ومخلًا ولا أقدر
علي قايذ كل ساعة قال لا تمنع الإقامة قال نعم قال فاحضرها ولم يرخص
له ولا بن حبان عن جابر قال لا تمنع إلا إذا كان نائمًا أو نائمًا أو نائمًا
العلماء على أنه كان لا يسبق عليه الشيء وحده لكثير من تأخرها بالخبر عن أبي هريرة
كتاية العميان واحتج بهذا أو حديث الباب على أن الجماعة فرض عين إذا لم
كانت سنة لم يمد وتاركها بالخبر عن فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول
ومن معه واليه ذهب الأذاعي وعطا وأحمد وأبو ثور وابن خزيمة وابن المنذر
وابن حبان وبالغ داود واتباعه فجعلوها شرطًا في صحة الصلاة ورد بان
بأن الوجوب قد ينقش عن الشرطية ولذا قال أحمد وغيره أنها واجبة غير
شرط وذهب الشافعي إلى أنها شرط كفاية وعليه جمهور من قدمي أصحابه
وكثير من الحنفية والناكبة والشافعية عند الباب فأنها سنة مؤكدة واجبا
عن ظاهر حديث الباب بأنه دال على عدم الوجوب لأنه لم يرفع
فلو كانت فرض عين لما عفي عنهم وتركهم قاله عياض والنووي وضعفه ابن
دقيق العيد لأنه صلى الله عليه وسلم إنما هم بما يجوز فعله لو فعله وترك
لا يدل على عدم الوجوب لأحقالهم أنزجروا بذلك وتركوا التلطف الذي
الذي ذمهم بسببه على أنه بين سبب الترك فيما رواه أحمد من طريق سعيد
المقبري عن أبي هريرة بلفظ لو لما في البيوت من النساء الذرية لا تمت
صلاة العشاء ومرت فتيا في جرفون الحديث وأجيب أيضا بأن الحديث
دال على أن لا وجوب لأنه صلى الله عليه وسلم لم يبال بتوجهه إلى المتخلفين فلو كانت
فرض عين لما يتركها إذا توجه وضعفه ابن خزيمة بأن الواجب يجوز تركه
لما هو واجب منه وبأنه لو فعل ذلك قد يتأذى لها في جماعة آخرين واجاب
ابن بطال وغيره بأنها لو كانت فرضا لقال لما توجه عليها بالأحراق من تخلف
عن الصلاة لم تجزه صلته لأنه وقت البيا نورد ابن دقيق العيد بان
البيا قد يكون بالنص وقد يكون بالدلالة فلما قال لقد سمعت الخ دال على وجوب
الحضور وهو كاف في البيا وقال الباغي وغيره الحديث ورد بورد الزجور
ليست مرادة وإنما المراد المبالغة في تركه إلى ذلك وعدمه بعقوبة الكفار
والإجماع على منع عقوبة المسلمين به ورد بان المنع وقع بعد نسخ التخييب
بالنار وكان قبل ذلك جائزا كما دل عليه حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره فلا

يحتج حمل التمديد على حقيقته فانه اجوبة اربعة خامسها ان المراد بالتمديد
قوم تركوا الصلاة راسا لا مجرد الجماعة ورد بان في رواية لمسلم لا يشهدون
الصلاة اي لا يحضرون ولا يجدوا يشهدون العشا في الجمع اي الجماعة وفي ابن
ساجه عن اسامة مرفوعا لينتبهن رجال عن تركهم للجماعات او لا حرفن بيوتهم
سكادسها انه ورد في الحديث على خلاف فعل المناقنين والتخدير عن النسبة
بفعلهم لا بخصوص ترك الجماعة اشار اليه الزين بن النير وهو قريب من
جواب الباجي المنقذ من ساءلها انه ورد في المناقنين فليس التمديد
لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل ورد باستيعاد الاعتناء بتاديب
المناقنين على ترك الجماعة مع العلم بانه لا صلاة له وانه صلى الله عليه
وسلم كان معرضا عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطوبتهم وقد قال لا تحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ومنع ابن دقيق العيد هذا الرد بانه انما يتم اذا
كان ترك عقاب المناقنين واجبا عليه فاذا ثبت انه محذور فليس في اعتناهم
عنهم دليل على وجوب ترك عقوبتهم ناسها ان فرضية الجماعة كانت اول اسباب
تخلف عن الصلاة على المناقنين ثم نسخ حكمه عما مضى ويقويه نسخ الوعيد
المذكور وهو الخريق بالنار وكذا نسخ ما تضمنه الخريق وهو جواز العقوبة بالاد
وبدل على نسخ احاديث فضل الجماعة على صلاة الفرد لان الافضلية تقتضي
الاستزاد في اصل الفضل ومن لا ربه الجواز تا سها ان المراد بالصلاة للجمعة
لا باقي الصلوات ونصر القرطبي ونقبت بالا حاديث المصرفة بالعشا وبحت
فيه ابن دقيق العيد باختلاف احاديث في الصلاة التي هدد بسببها هل
للجمعة او العشا او الصبح والعشا مقافا فان لم تكن مما حاديث ولم يكن بعضها
ارجح من بعض والا وقف الاستدلال وتقدم ما فيه عاشرها ان التمديد
المذكور يمكن ان يقع في حق تارك فرض الكفاية كشرع عنه مقاتلة تاركه
وتعقب بان الخريق الذي قد يفيض الى القتل اخص من المقاتلة وبان المقاتلة
انما تشرع اذا اتى بالجميع على الترك قال الحافظ والذي يظهر لي ان الحديث ورد في
المناقنين لحديث الصحيح ليس صلاة انقل على المناقنين من صلاة العشا
والخمر ونحوه لو يعلم احدهم الخ لان هذا الوصف لا يتفق بالافق لا بالمرس
الكامل لكن المراد به تفاد المعصية لانفاق الكفر لرواية احمد لا يشهدون
العشا في الجمع وفي حديث اسامة لا يشهدون الجماعة واصرح منه رواية ابي
داود عن ابي هريرة ثم اتى قومنا يصطلون في بيوتهم ليست بهم علة فهذا يدل
على ان نفاقهم تفاد المعصية لا كفر لان الكافر لا يصلي في بيته انما يصلي في المسجد
ربا وسمعة فاذا خلا في بيته كان كما وصفه الله من الكفر والاستهزاء به عليه
القرطبي ايضا فنوله في رواية المغيرة لولا ما في البيوت من النساء والذرية
يدري على انهم لم يكونوا كفارا لان الخريق بينت الكافر اذا اتى من طريقا الى العلبة
عليه لم يمنع ذلك وجود النساء والذرية في بيته وعلى تقدير ان المراد نفاق الكفر
فلا يدري على عدم الوجوب لثبته ان ترك الجماعة من صفات المنافق وقد

نهينا

نهينا عن التشبه بهم وسياق الحديث يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من
تخلف عنها قال الطيبي خروج المؤمن من هذا الوعيد ليس من جهة ان التخلف
ليس من شأنهم بل هو من صفات المنافقين ويدل عليه قول ابن مسعود لعند
رايتنا وما تخلف عن الجماعة الا منافق رواه مسلم وروى ابن ابي شيبه وسعيد
ابن منصور باسناد صحيح عن عمر بن ابي بن النضر عن ابي بن النضر قال قال
صلى الله عليه وسلم ما يتهمدهما منافق يعني العشا والخمر وهذا يقوي ما ظهر لي
ان للرد بالنفاد تفاد المعصية لانفاق الكفر فعلى هذا الذي خرج هو المؤمن
لا العاصي الذي يجوز اطلاق النفاق عليه مجازا لما دل عليه مجموع الاحاديث انتهى
والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نافع عن سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عن مسلم **مالك عن ابي النضر** عن ابي مية تابعي
صغير ثقة ثبت **مولى عمر بن عبد الله** بضم العين ابن عمر البجلي القرشي عن **ابن**
بضم الموحدة واسكان المملة **ان زيد بن ثابت** بن النضر الا نصاري البخاري
احد كتاب الوحي من الراشدين في العلم **قال الفضل** **صلاة** **صلاة** **صلاة**
لبعدها عن الربا وتفصل تبركة في البيوت فتزول فيها الرحمة ويخرج منها
الشيطان وعليه فيمكن ان يخرج بقوله في بيوتكم بيت غيره ولو من الربا كما في
الفتح **الصلاة المكتوبة** اي المفروضة فليست في البيوت افضل بل في
المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها فالحمل اولى وظاهره لئلا نقل لكنه محذور على
مالا يشرع له التجميع كالترادج والعبد من وما تشرع له الجماعة او ما يفوت اذا رجع
المصلي الى بيته ولم يعلمه وما لا يخص المسجد كالنية قال الحافظ ويحتمل انه
اراد بالصلاة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فلا تدخله القبلة او انه لم يرد
بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع له الجماعة وفيما وجب بعرض كندورة احتمال
قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف في جميع المواضع على زيد ومرفوع من
وجوه صحاح وليس تخيل ان يكون رايا لان الفضائل لا يدخل للراي فيها
انتهى واخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي من طرق عن ابي النضر
عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت مرفوعا به وبه قصة هي بسبب الحديث
وروي الخطيب من طريق اسماعيل بن ابيان حديثا عن ابي بن مسهر حديثا
مالك بن ابي النضر عن زيد بن ثابت قال قال صلى الله عليه
وسلم خصلتكم صلاتكم في بيوتكم الا صلاة الفريضة قال ابن جوصام يتابع
احد اسماعيل بن ابيان علي رفع هذا الحديث اي عن مالك ولكن لم يذكر اسماعيل
يخرج لاني اللسان ولا في الميزان قال ابن عبد البر وفي هذا الحديث دليل على ان
الاجماع الا في الفريضة وان اعمال البر في السر افضل وقال بعض الحكماء اخفا العلم
هكلة واخفا العمل عجا وقال تعالى في الصدقات وان تحقرها وتوتوها الفقراء يخرجكم

ما جاء في العفة والصبر

مالك عن عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة بفتح المهملة وتسجيل النون **اشلى**
المدني صدوق بما اخطا في التمهيد صالح الحديث ليس به باس وروي عنه مالك وابن

عبيية وغيرهما من الائمة ولم يكن بالحافظ وكان يحيى النيطان بغيره ثم روي
بسند عنه قال كنت سبي الحفظ فرحض لي سعيد بن المسيب في الكتابة
والحرمة والده صحبة ورواية وما ن عبد الرحمن في خلافة السباح وقيل
سنة خمس واربعين ومائة ومالك عنه في الوطاح من احاديث انتهى راجع
به مسلم واصحاب السنن **عن سعيد بن المسيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال بيننا وبين المنافقين اية وعلامة ثمرة العشا والصبح
قال ابن عبد البر كذا يحيى وقال جمهور ررواة الوطاح صلاة العمة والصبح
على طبق الترجمة وفيه جواز تسمية العشا عمة ويعارضه حديثه نقلتكم
الاعراب على اسم صلاتكم هذه انما هي العشا وانما يسمونها العمة لانهم
يعتقون بالابل ويشهد لهذا احاديث فيها تسمية العشا بالعمة فيجوز ان
تسمى بالاسمين جميعا ولا خلاف بين الفقهاء اليوم في ذلك قال وقوله لا يستطيع
او نحو هذا شك من الحديث انتهى وقال الباجي شك من الراوي او توفى في العبارة
وقال الرافي يعني نعم لا يشهد ونما امتثالا للامر ولا احتسابا بالاجر وشغل
عليهم للضرورة في وقتها فينقلون وقال في التمهيد هذا الحديث مرسل في الوطاح
لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة
وفي الاستدكار هو مرسل في الوطاح وهو مسند من طريق وفي معناه ثوله
صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح والعشا كما يشهد به ما نقل وقال ابن
عمر كنا اذا قلنا الرجل في هاتين الصلوات انما ساءنا به الظن العشا والصبح
وقال شداد بن اوس من احب ان يجعله الله من الذين يرفع الله بهم العذاب غزاهل
الارض فليحافظ على صلاة العشا وصلاة الصبح في جماعة ومعناه عندي
ان من شهد بها في جماعة اخرى ان يواظب على غيرها وفي ذلك تأكيد على شهود
للمجاعة وان من علامات اهل الفسق والنفاق المواظبة على التفلف عنها بلا عذر
ما لك عن سبي يضم السين المهملة وفتح الميم **مولى** اي بكر من عبد الرحمن بن الحارث
ابن مسهم بن العيرة القرشي الذي عن ابي صالح ذكروا الشمان عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الميم واسمه بين فاسبت فتحة
النون فصارن التا وزيدت الميم ظر في زمان مضى والجملة من فعل وفاعل
او مبتدا وخبر وهو هنا رجل التلوة المخصصة بالصفة وهي بمعنى بطريق
اي فيها اذ وجد غرض **شكوك على الطريق** فاحره عن الطريق **شكوك**
له قال الحافظ اي رضي فعله وقبل منه فغفر له وقال الباجي يحتمل ان يريد جازاه على
ذلك بالعفة او اني عليه ثناء اقتضي المغفرة له او امر المؤمنين بشكوه والثناء عليه
بجميل فعله قال ومثني تعلق نزع الشكوك من الطريق بالترجمة انه غفر له مع ترواة
هذا الفعل قلف با ثبات العشا والصبح ونفسه لا يخفى وعلى تقدير تسميته
في هذا قلف يصنع بالحديث بعده ونبه ابن المنبر في هذا التوجيه واعتز
لعدم مناسبة الثاني فانما ادي الامام هذه الاحاديث على الوجه الذي سمعه
وليس غرضه منه الا الحديث الاخر وهو لو يعلمون ما في العمة والصبح لانها هاد

حيوا

حيوا قال ابن العربي تزي الجمال يقتضون في تدويلها ولا تعلق للاول والثاني
منها بالباب اصلا قال ابن عبد البر وفي الحديث ان ذلك من اعمال الرواها
توجب الغفران فلا ينبغي للمؤمن ان يقل ان يحتقر شيئا من اعمال البر فيعاقب
له باقها وقد قال صلى الله عليه وسلم لايمان بصنع وسبعون شعبة اعلاها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق والحيا شعبة من الايمان
وقد قال تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال الشاعر
ومني بفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لافله
وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد المذكور **الشهادة خمسة** بينها بقوله المطعون
الميت بالطاعون وبوعدة كفدة البعير يخرج في الاباط والمراق والمبطون الميت
بمرض البطن او الاستسقا او الاسهال **والفرق** يقع المجاعة وكسر لراوقان الميت
بالفرق **وصاحب الهدم** يقع فسلون الميت تحت **والشهادة** الذي نقل في سبيل
الله فكانه قال المتوفى فغير عنه بالشهادة وبوبه قوله في رواية جابر عن عتيك
عند المصنف فيما ياتي الشهادة سبعة سوا القتل في سبيل الله فلا يلزم منه حمل
الشيء على نفسه فكانه قيل الشهادة هو الشهيد لان قوله خمسة خير للمبتدا
والمعدود بعده بيان له **واحب** ايضا بانه من باب ثوله انما ابوا النجم
وشعري شعري وبان الشهيد مكر في كل واحد منها فكلون من التفصيل
بعد الاجمال وتقدر الشهادة المطعون والشهادة كذا في اخره ثم الذي يظهر
انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالافضل فاعلم زيادة على ذلك فذكرها في وقت اخر
ولم يقصد الاتم المحصر في شيء من ذلك فلا ياتي في بين سبعة وخمسة ولا بين
ما ورد من عشرين فصلة شهادة بطريق جيدة وتبلغ بطريق منها نصف ازيد
من ثلاثين وسكون لنا ان شاء الله تعالى عودة لذكرها في الجنازة **وقال**
ايضا صلى الله عليه وسلم **لو جعل الناس ما في الدنيا الا الاذان وهي رواية بشر بن عمر**
عن مالك عند السراج والصف الاول من الخير والبركة كما لا ياتي الشيخ من رواية الأعمش
عن ابي هريرة **نقل عن جابر** واسباب من وجوه الاولوية بان يقع التساوي **الا ان يستعملوا**
اي يقتنعوا عليه لا يستعملوا اي اقتنعوا وفي رواية عبد الله بن زريق عن مالك لا يستعملوا
عليها فمضى عليه في هذه الرواية عابد على ما ذكر من الاذان والصف **وقال**
يعلمون ما في التهجير المبادر الى الصلاة اول وقتها وقبله وانتظارها
لا يستغفروا اليه استنبا قامعويا لا حسييا لا فتضاية سرعة المسير والوعظ
ولو يعلمون ما في العمة اي العشا **والصبح** اي ثواب صلاتها في جماعة
لا تؤها ولو حبوا على المرافق والركب كما في حديث ابي الدرداء عن ابن ابي سبينة
قال ابن عبد البر هذه ثلاثة احاديث في واحد احدها نزع الغرض والثاني
الشهادة والثالث لو يعلم الناس اني اخبر الحديث هكذا برويها جماعة ررواة
الوطاح لا يختلفون في ذلك عن مالك وكذا هي محفوظة عن ابي هريرة وكذا
رواه ابن وضاح عن يحيى وسقط الثالث من رواية ابنه عبيد الله عنه هنا
وهو ثابت عنده في باب النداء انتهى والصواب انما الثالث هنا حقي

يكون في الاحاديث واحد مطابق للترجمة فساقتها الامام كما سمعها وان كان غرضه
منها واحدا وهو الاخير اللذان قبله ليسا بمقصودين وكان ابن يحيى لا يراى بالثالث
تقدم ظن ان ذكره تكرار محض فاستقطعه وما دري عدم مطابقة ما ذكره للترجمة
ولا شك في تقدم رواية ابن وضاح لانه حافظ ووافقه جميع رواة مالك
عليه فان لم يكن بلحاظ وقد اخرج البخاري عن قتبية بن سعيد عن مالك به
بتمامه **مالك عن ابن شهاب عن ايوب بن سليمان بن ابي حنيفة** بفتح الهمزة
واسكان المثلثة ثقة عارف بالنسب لا يعرف اسمه كما مر ان **عمرو بن الخطاب فقد**
اباه سليمان بن ابي حنيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عويج بن عدي بن لعب
ابن لؤي القرشي العدوي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن مندة ذكره في
الصحابة ولا يصح وقال ابو عمر رجل مع امه الى المدينة وكان من فضلا المسلمين
وصالحهم واستعمله عمر على السوق وجمع الناس عليه في قيام رمضان وذكره
ابن سعد في راي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وذكره في مسند الفقه
في صلاة الصبح وان عمرو بن الخطاب غدا الى السوق وسكن سليمان بن
السوق والمسجد النبوي ولذلك استعمله عليه لقربه **فرغم على الشفا**
بكسر السين المعجمة وبالفتح الخفيفة كما ضبطه ابن نقطة قال ابن الاثير والمدرو قال
غيره والقصر بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية العدوية **ام سليمان**
الذكر قبل اسمها اليوا الشفا لقب اسلمت قبل الهجرة وبايعت ومي من المهاجرات
الاول وكانت من عقلاء النساء وفضلها من وكان صلى الله عليه وسلم يزورها في
بينهما ويفعل عندها وانحرفت له فراسا وازارها في فم يزل ذلك عندها ولها
حتى اخذ منها مروان بن الحكم وقال لها صلى الله عليه وسلم علي حفصة رقية
الثمالة واعطاها دارا عند الحكماء كين المدينة فترتها مع ابنتها سليمان
وكان عمر يقدرها في الراي ويرعاها ويفضلها ويرعاها ولا هاسيا من امر السوق
روي عنها ابنتها سليمان وابناه ابو بكر وعثمان وحفصة ام المؤمنين وغيرهم
فقال لها امر سليمان في الصبح فيه تفقد الامام رعيته في شهود الخبر
ولا سيما قرأته **فقال انه بان يصلي فخلبته عيناه فقال عمر لان اشهد**
صلاة الصبح في الجماعة احب الي من ان **اقوم ليلة** لما في ذلك من الفضل
الكبير روي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سليمان بن ابي حنيفة عن امه
الشفا قالت دخل علي عمر وعندي رجلان نايمان تغني زوجها وابنتها سليمان
فقالا ما صليا الصبح قلت لم يزايا يصليان حتى اصبحنا فصليا الصبح
وناما فقال لان اشهد الصبح في جماعة احب الي من قيام ليلة قال ابو عمر
خالف معمر ما كان في اسناده والقول قول مالك انتهى اي لانه قال
عن الزهري عن ايوب بن سليمان او عمر ومعمر قال عن الزهري عن سليمان
عن امه فهي مخالفة ظاهرة وسياق منته فيه خلف ايضا لان يقول ان
كان محفوظا احتمل ان هذه مرة اخرى مع ابيه فيما فقتنا فلا خلف
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي

عن **عبد الرحمن بن ابي عمرة** واسمه لشير وقيل بشير وقيل بعلينة الانصاري
الخزازي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابوه صحابي مشهور واسمه
هند بنت القوم من عبد المطلب صحابية بنت عمر النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره مطين وابن السكن في الصحابة وقال ابو حاتم لا صحبة له قال
ابن سعد ثقة كثير الحديث **انه قال جاعلان بن عفان الى صلاة**
العشا فزاي اهل المسجد قليلا فاضطجع في موخر المسجد ينتظر ان
ان يكثروا قالوا لاجي لان من اداس الائمة ورفعتم بالناس انتظامهم
بالصلاة اذا تآخروا وتكلموا اذا اجتمعوا وقد فعله صلى الله عليه وسلم
في صلاة العشا فاناه **ابن ابي عمرة** في الثقات **فجلس اليه فسأله من هو**
والاصل فابنته فقلت وهكذا فخره **فقال ما معك من القرآن فاجرم** بامعه
فقال له عثمان من شهد اي صلي العشا في جماعة فكأنما قام نصف
ليلة ومن شهد الصبح اي صلاها في جماعة فكأنما قام ليلة قال القرطبي معناه
انه قام نصف ليلة اوليلة لم يصل فيها العشا والصبح في جماعة اذ لو صلي
ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام وقال البيضاوي ترك صلاة
كل من طر في الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثوابه من قيام
الليل كله لان هذا تشبيه مطلق مقدار الثواب ولا يلزم من تشبيه الشيء
بالشيء اخذه بجميع احكامه ولو كان قدر الثواب سواء لم يكن لصلي العشا
والصبح جماعة متفقة في قيام الليل غير التقب وهذا الحديث وان كان
موقفا فاعلم حكم الرفع لانه لا يقال بالراي وقد صح من فوعا اخرج مسلم وابوداود
والترمذي من طريق سفيان الثوري عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
قال دخل عثمان المسجد فتعد وحده فتعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلي العشا في جماعة كان كقيام نصف
ليلة ومن صلي العشا والصبح في جماعة كان كقيام ليلة واخرج احمد ومسلم
من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن قال دخل عثمان
ابن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فتعد وحده فتعدت اليه فقال
يا ابن اخي سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلي العشا في جماعة
فكأنما قام نصف ليلة ومن صلي الصبح في جماعة فكأنما صلي الليل كله

اعادة الصلاة مع الامام

مالك عن زيد بن اسلم العدوي مولا هم المديني عن رجل من بني القيل بكسر
الدال وسكون الياء عند النساء راي عبيد ومحمد بن حبيب وغيرهم وقال
الا صمعي وسيبويه والاضحى وابوحاتم وغيرهم الدليل بضم الدال وكسر الهمزة
وهو ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة **فقال له ليس بضم الهمزة** وسكون
الهمزة في رواية الجهمور عن مالك والثر الرواة عن زيد بن اسلم والثوري عن
زيد بكسر الواو ومعه قال ابو نعيم والصواب ما قال مالك بن نجيح
بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح الجيم ونون تاي صديق عن ابيه **محمّد بن كبر**

وسكون المهمة ابن أبي مخنف الذي صحابي قتل الحديث قال ابو عمر معدود في اهل
الدين زوي عنه ابنه بسرويقا انه كان في سرية زيد بن حارثة الجني بني
حماد في الاولى سنة ست وبذلك جزم ابن الخزاز في رجاله **لو كان في**
محلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بالصلاة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي ثم رجع ونحن في مجلسه لم يصل معه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تقضي مع الناس الذين صلوا معي المست
رجل سلم قال الباجي يحمل الاستقناء ويحذف التوبيخ وهو الاظهر ولا يقتضي
ان لم يصل مع الناس ليس بسلم اذ هذا لا يقوله احدنا هذا كما نقول للفرسي
مالك لا تكون كرميما الست بفرسي لا يزيد بغيره من فريش انما توجه على ترك
اخلاقهم **قال بلي بارسول الله ولكن قد صليت في اهلي ولعله كان سمع**
لا صلاتين في يوم ولم يعلم بالاعادة لمضلل الجماعة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ اجبت فضل مع الناس وان كنت قد صليت فيه ان من قال
صليت يو كل الى قوله لقوله صلى الله عليه وسلم منه قوله صليت قاله ابن عبد
البر وهذا الحديث اخذه البخاري في الادب المفرد والنسائي وابن خزيمة والحاكم
كلهم من رواية مالك عن زيد بن واخرج الطبراني عن عبد الله بن سرجس مرفوعا
او احدي بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم وتكون له نافلة
مالك عن نافع ان رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال اي اصلي في بيتي ثم ادرك
الصلاة مع الامام افاصل معه فقال له عبد الله بن عمر نعم صلى الله فقال
الرجل انتمما اجعل صلاة في فقال له ابن عمر او ذلك الذي اغاذ لك الى الله جعل
ايتهما شاء قال ابن حبيب معناه ان الله يعلم الذي يتقبلها فاما علي وجه
الا عندنا في الاولى ومقتضاها ان يصلي صلاتين بنية الفرض ولو صلى
احدهما بنية النفل لم يسلك في ان الاخرى فرض قاله الباجي وقال ابن الماحض
وغیره معنى ذلك الى الله في القول لانه قد تقبل النافلة دون الفريضة وتقبل
الفريضة دون النافلة على حسب النية والاخلاص قال ابن عبد البر وعلي هذا
لا يتناقض قوله من قال الفريضة هي الاولى مع قوله ذلك الى الله قال وروي ابن ابي
ذئب عن نافع ان ابن عمر قال ان الصلاة صلا في هي الاولى وطايره مخالف لرواية
مالك فيحتمل ان يكون شك في رواية مالك ثانيا له ان الاولى صلاته ترجح من
شكك اليه غير علم ومحال ان يرجع الى شك مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا
سأل سعيد بن المسيب فقال اي اصلي في بيتي ثم اتي بمسجد فوجد
الامام يصلي انا صلي معه قال سعيد نعم فقال الرجل فابها صلا في فقال
سعيد ارا انت تجعلها اغاذ لك الى الله فاجاب سعيد سائله بمثل جواب
ابن عمر سائله وقد روي ذلك عن مالك وروي عنه ايضا ان الاولى فرض والثانية
نفل قال الباجي ومما سئلان على صحة فرض الصلاة بعومها كان قلنا لا نرى نقض
قالا في فرضه وان قلنا نرى نقض حان ان يقال بالتوال الاول وقال ابن عبد البر
اجمع مالك واصحابه ان من صلى وحده لا يوم في تلك الصلاة وهذا الوجه ان

الاولي

الاولي فرضه وعليه جماعة اهل العلم واختارت طائفة من اصحاب مالك ان تكون
الثانية فرضه وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم وتكون له نافلة اي فضيلة تقوله
نفاي نافلة لك اي فضيلة نافذة في فرضه وانما لم يوم فيها لانه لا يدرى ايها
صلاته حقيقة فاحتمل ان لا يوم احدا **مالك عن عفيف بن عمرو** يفتح العين
السهي مقبول في الرواية عن رجل من بني اسد انه سأل ابا ايوب خالد بن زيد
ابن كليب **الانصاري** العدري من كبار الصحابة مات غاريا بالروم سنة خمسين
وقبل بعدها فقالا في اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي فاصلي
معه فقال ايوب نعم **فضل معه فان من صنع ذلك فانه له سهم جمع** قال
ابن وهب اي يصف له الاجر فيكون له سهمان منه وقال غيره جمع هنا اي جيش
قال نفاي سهم من ملحق وقال فلما نزل الجحان قال ابن عبد البر اي له اجر في الغار في
في سبيل الله والاولا شبه واصوب واوصى المندل بن الزبير لفلان كذا ولفلان
كذا ولفلان سهم جمع قال مصعب بن الزبير في سالت عبد الله بن المندل بن الزبير
ما معني سهم جمع قال يصبى رجلين وهذا هو المعروف في الصحاح **الارب**
جمع مثلك من الراوي وقال الباجي يحفل عندي ان ثوابه مثل سهم الجماعة من الاجر
ويحفل مثل سهم من يبيت بمزدلفة في الحج لان جمعا اسم مزدلفة حكاة سمون
عن مطرف ولم يعجبه ويحتمل ان له سهم الجمع بين الصلاتين صلاة الفجر
وصلاة الجماعة ويكون في ذلك اخبار له بانه لا يصنع له اجر الصلاتين
وقال الراوي يروي فان له سهما جمعا بالتقوين اي يصنعه له الاجر مرتين
قال الباجي والصحيح من الرواية والمعنى ما ذكرنا **مالك عن نافع ان عبد الله**
ابن عمر كان يقول من صلى المغرب والصبح ثم ادركهما مع الامام فلا يعد لهما
للشي من الصلاة بعد الصبح ولان النافلة لا تكون وتراوي هذا ذهب
الاوراعي والحسن واليوري ولا يرد النهي عن الصلاة بعد العصر لان ابن
عمر كان يحمله على انه بعد الاصفى روي عن ابي موسى والنعمان بن مقرن
وطائفة الى ما قال مالك **ولا اهرى باسا ان يصلي مع الامام من كان قد**
صلى في بيته او خلوة او مدرسة او حانوت فالما يصلي من غير اجمع الصلوات
الا صلاة المغرب لا يعيدها فانه اذا اعادها كانت **سنة** فيناي ماسر
انما وتر صلاة النهار وزاد اصحابه العشا بعد الوتر وعلل محمد بن الحسن عدم
اعادة المغرب بان الاعادة نافلة ولا يكون النافلة وترا قال ابو عمر هذه
العلة احسن من تقليل مالك وقال الشافعي والميزة تعاد الصلوات كلها
لعموم حديث بخن اذ لو خص صلاة من غيرها وحدها لبيد اورد وغيره عن
زيد بن الاسود شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة فضليت معه
الصبح فلما قضى صلاته اذا برجلين لم يصليا معه قال ما منعكما ان
تصليا معا قالوا صلينا في رجالنا قال فلا تفعلوا اذا صليتما في وطائرا
ثم اتيتما مسجد فصليا معهم فانها نافلة وقال ابو حنيفة لا يعيد الصبح
ولا العصر ولا المغرب قال محمد بن الحسن لان النافلة بعد الصبح والعصر لا تجوز

ولا تكون النافلة وتزاد اجابوا عن حديث ابي داود بما رخصته لغيره انتهى والمناخ
مقدم وبجمله على ما قيل انتهى جمعا بين الادلة ١٠
المسألة في صلاة الجماعة
مالك عن ابي الزناد بكسر الزاي وخفة النون عبد الله بن ذكوان عن الامام
عبد الرحمن بن مريم عن ابي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم**
بالناس اما فليخفف مع التمام قال ابن دقيق العيد المقلوب والتحقيق من
الامور الاضافية فقد يكون الشيء خفيفا بالنسبة الى عادة قوم طويل بالانسية
الى عادة اخرى قال وقول الفقهاء لا يزيد الامام في الركوع والسجود على ثلاث
تشبيحات لا يجال لداود عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يريد على ذلك لان رغبة
الصعوبة في الخير تقتضي ان لا يكون ذلك تطويلا قال الحافظ واوي ما اخذ به حد
التخفيف حديث ابي داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت امام قومك واذا رايتهم باضعهم اسناد حسن واصله في مسلم
فان منهم الضعيف طفلة والسقيم من مرض والكبير سنا قال ابن عبد البر اكثر
رواة الموطا لا يقولون والكبير وقا لاجماعه منهم يحيى وقتيبة وفي مسلم مروجه
اخر عن ابي الزناد والضعيف والكبير وزاد الطبراني في حديث عثمان بن ابي
العاصي والحامل والرضع وله من حديث عدي بن حاتم والعمري السيل وفي
البخاري عن ابي مسعود الانصاري مرفوعا ان منكم منفر من فاكم ماصلي بالناس
فليخفف فان بهم الضعيف والكبير وذو الحاجة وبني اسفل الاوصاف المذكورات
ثم الجميع يقلل الامر بالتخفيف ومقتضاه انه متى لم يكن منهم منصف بصفة من
المذكورات لم يضرب التطويل لكن قال ابن عبد البر ينبغي لكل امام ان يخفف
جهده لأمره صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وان علم الامام قوة من خلفه
فانه لا يدرى ما يحدث عليهم من حادث وشغل وعارض حاجة وحادث يول
وغیره وقال العمري الاحكام انما تنشا طمعا بالمبالاة بالصورة النادرة فينبغي
للائمة التخفيف مطلقا قال وهذا كما شرع الفرض في السفر وعلى بالانسية
وهي مع ذلك تشرع ولولم يشق علما بالمبالاة لانه لا يدرى ما يطرا عليه
وهناك ذلك **واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء** ولمسلم فليصل كيف
شاء اي خففا او مطولا واستدل به على طائفة القراء ولخرج الوقت وصحة
الشائعية وفيه نظر لا ند بعارضه عموم حديث ابي قتادة في مسلم واما الترتيب
ان تؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الاخرى واذا انقضى وقت الصلاة في
القال بالتطويل ومفسدة اتباع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة تلك
المفسدة اولى وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن
مالك عن نافع النخعي قال قلت لابي عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات
وليس معه احد غيري فخالف عبد الله بيده فجلت حذاءه بكسر الهمزة ومجدة
معدود كما اي محاذيا له عن عينة لانه يوقت المأمور الواحد كما فعل صلى الله عليه
وسلم مع ابن عباس مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا كان يوم الناس بالعتيق

موضع معروف بالمدينة فاسل اليه عمر بن عبد العزيز فقهاه عن الامامة قال
مالك واغماها لانه كان لا يعرف ابا فله ان يتخذ اماما راتبا وعنده عند
مالك انه يصير معرضا لكلام الناس فيه فيأمنون بسببه وقيل لانه ليس له
غالب اس يفتحه في الدين فيقلب عليه الجمل وقار الباجي لان موضع الامامة
موضع رفعة وتقدم في اهم امور الدين وبني مما يلزم الخلفاء ويقوم بها لامرا
فكره ان يتقدم لها من فيه نقص وقال ابن عبد البر هذه كناية كانت تخرج
انه ولدوا فأكبره ان يصب اماما خلفه من نطفة خبيثة كما يعاب من جعلت
به امه حاصلا او من سكران ولا ينبغي عليه في ذلك قال وليس في شيء
الا نارا ما يدل على مراعاة نسب في الامامة وانما فيها الدلالة على الفقه
والقراءة والصالح في الدين **صلاة الامام وهو حائس**
مالك عن ابن شهاب عن اسحق بن مالك قال ابو عمر لم يختلف رواية الموطا في
سند ورواه سويد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن الامام عن ابي هريرة وهو
خطا لم يتا له عليه احد **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسقا**
في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة افاده ابن حبان **فرض** بضم الصاد وكسر
الراء وسقط عن القوس والتنوين ومعن فرض عنه وفي ابي داود وابن
خزيمة بسند صحيح عن جابر بن عبد الله عليه وسلم فرسا بالمدينة ففرضه
على جذع نخلة **فحش** بضم الحيم وكسر الحاء المهملة اي خدش وقيل المحش
فوق الخدش وحسب انه لم يقدرا ان يصلي قائما قاله ابن عبد البر والخدش
فشر الجبل **سنة الامين** بان فشر جلده ولعمري الزاقي عن ابن جريج عن
الزهري ساقه الامين وليست مصحفة كما زعم بعضهم لموافقة رواية حميد
لها وانما هي مفسدة لمحل الخدش من الشق الامين لان الخدش لم يستوعبه **فصل**
صلاة من الصلوات قال القرطبي اللام للعهد ظاهرا والمراد الفرض لانها
التي يعرف من عبادتهم انهم يجتمعون لها بخلاف النافلة وحكي عياض عن ابن القاسم
انها كانت نقلا وتعقب بان في ابي داود وابن خزيمة عن جابر بن الخزيم بانها
مريض قال الحافظ لكن لم اقف على تعيينها الا ان في حديث اسحق بن عمار بن ميمون
فكانها بدارية الظهر او العصر **وهو قاعد** قال عياض بحتمل انه اصابه من السقط
رض في الاعضاء فنه من القيام قال الحافظ وليس كذلك وانما كانت قدومه
منقلة كما في رواية بشر بن المفضل عن حميد عن اسحق عن الاسما على وكذا في داود
وابن خزيمة عن جابر ففرضه على جذع نخلة فانككت قدمه ولا ينافيه حش سنة
الامين لا خيال وقوع الامر **وصلى وراه نفودا** ظاهره يخالف حديث
عائشة بعده ولجمع بينهما ان في رواية اخضر او كانا فقصر على ما ازال اليه الخات
بعد امه لهم بالموسر وفي الصحيحين عن حميد عن اسحق ففرض عليهم جالسوا وهم
قيام وفيها ايضا اخضر لانه لم يذكر قوله لهم اجلسوا ولجمع بينهما
انهم ابتدوا الصلاة قياما فاما ما اليهم ان يتعدوا فقصر او اقتل كل من
الزهري وحميد احدا لامين وجمعهما عابسة وكذا جابر في مسلم وجمع القرطبي

باحتمال ان بعضهم قد من اول الال وهو ما حكمه الشرع بعضهم قام حتى اشار اليه
بالجلوس وهو ما حكمه عائشة ونعفت **باب استبعاد قعود بعضهم بغير اذنه**
صلى الله عليه وسلم لا يستلزمه الشخ بالاجتهاد لان فرض القادر في الاصل القيام
وجمع اخرون باحتمال تعدد الوقعة وفيه بعد لان حديث اسنان كان سابقا
لزم الشخ بالاجتهاد وان كان من آخر المخرج الى عادة انما جعل الامام الخ لا يتم
استلوا امره السابق وصلوا قعود القعود وفي حديث جابر عن ابي داود
انهم دخلوا يعبدونه مرتين فصرى بهم فيهما لكن بين ان الاولى كانت نافلة
واخرى على القيام وهو جالس الثانية كانت فرضية وابتدوا فيها ما اشار
اليهم بالجلوس وخرج في رواية بشر عن حميد عن اسن عن ابي سماعيل **فما انصرف**
من الصلاة **قالا فاحصل الامام** اما **اليونغر** فيقتدي به به ويشجع ومن شان
التابع ان لا يسبق مشيوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه بل يراقب
احواله ويأتي على اثره بقوله وقفت في ذلك ان لا يخالفه في شيء من الاحوال
قاله ايضا ويذكر غيره قال في الاستنكار زاد معنى في الوطا عن مالك فلا
تختلفوا عليه ففيه حجة لقول مالك والثوري واني حقيقة واكثر الناس بعين
بالمدينة والوقوف ان من خالفته نيته نيته امامه بطلت صلاة المأموم
اذلا اخلافا انشد من اخلافا في النيات التي عليها مدار الاعمال انتهى وفي
التمهيد روي الزيادة ابن رهب ويحيى بن مالك وابو علي الحنفي عن مالك عن
الزهري عن اسن وليست في الوطا الا في بلاغات مالك وقدره من روى
قصة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعة انتهى ثبتت
زيادة عن هذه في رواية همام عن ابي هريرة في الصحيحين وافادت ان
الامر بالا يتباع يوم جميع المأمومين ولا يكفي اتباع بعض دون بعض **فازا صلي**
قايما فصلوا قايما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فاركعوا واذا اقام فاركعوا
اي اجاب الدعاء عن حمده **فركعوا واذا ركع فاركعوا** بالواو لجميع الرواة في حديث
اسن هذا الا في رواية شقيق عن الزهري فلبعض رواية البخاري به ونهاه رجم
انبا قايما في رواية حديث عائشة واني مريفة على ذلك ايضا وان فيها
معنى زايد لانها عطفة على محذوف تقديره ربنا استجب اوربنا اطعناك
ولك الحمد فتشتمل على الدعاء والشتم معا ورجح قوم حذفها لان الاصل عدم التقدير
فتفسير عطفة على كلام غير تام قال ابن دقيق العيد والاول اوجه وقال
الزوري ثبتت الرواية بانبات الواو وحذفها الوجهان جائزان بغير ترجيح
وراد في بعض طرق حديث عائشة عند البخاري وغيره **واذا سجد فاسجدوا**
واذا صلى جالسوا فصلوا جالسا ظاهره صحة امامة الجالس المعذور بعلمه
وجلوس مأمومه القادر معه لكن الثاني منسوخ قاله الشافعي وغيره
وقال الباغي متضمن سياق الحديث انه معناه اذا صلى جالسا في موضع الجلوس
ان يقتدي به في جلوسه في التشهد وبين السجدة من لانه وصف
افعال الصلاة من اولها فصلا فصلا وانتقل الى الايتام به في حال

الجلوس وهو موضع التشهد فامران يقتدي به فيهما وايد يانه ذكر ذلك عقب
الرفع من الركوع فيجعل على انه لما جلس للتشهد قاموا تعظيما له فامرهم بالجلوس
نواصعا وقد شبه علي ذلك بقوله في حديث جابر ان كدتم انفا ففعلوا ففعل
فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ورواه ابو داود وابن خزيمة
باسناد صحيح واستبعد ذلك ابن دقيق العيد بان سياق طرق الحديث ياباه ويانه
لو كان الامر بالجلوس في الركن لقالوا اذا جلس فاجلسوا ليناسب قوله واذا
سجد فاسجدوا فلما عدل الى قوله واذا صلى جالسا كان لقوله واذا صلى قايما
والمراد به ذلك جميع الصلاة وتوبته قول اسن وصلينا ورواه قعود **اجمعون**
بالواو في جميع طرق حديث اسن تأكيد الصبر اما على قوله فصلوا وخطا
من ضعفه فان المعنى عليه واختلفوا في رواية همام فقال بعضهم اجمعين بالياء
نصب على الحال اي جلوسا مجتمعين او على التأكيد للصبر ومقدور منصوب
كانه قيل اعينكم اجمعين وفيه سر وعية ركوب الخيل والتدريج على خلافها
والثاني لم يحصل منها سقوط وخوة بما اتفق له صلى الله عليه وسلم
في هذه الواقعة وبه الاسوة الحسنة وفيه انه يجوز عليه ما يجوز على البشر
من الاستقام ومحوها من غير نقص في مقداره لذلك بل ليزداد قدره رفعة
ومضيه جلالة واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم من طريق
معن كلاهما عن مالك به **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة**
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو شاك في خفة الكا بوزن قاجن من الشكاية وهي للرضو سببه ما في
حديث اسن قبله انه سقط عن فرض وطا صل الفضة ان عائشة انها اهتمت
الشكوي وبين اسن وجا برسيها وهو السقوط عن الفرس وعن جابر كان
في بعض طرق حديثه عند الاسماعلي العلة في الصلاة قاعدا وهي تفكك
القدم **فصلي حال كونه جالسا وصلي وراه قوم** حال كونهم قايما وسلم
من رواية عبدة عن هشام قد دخل عليه ناس من اصحابه يعودونه الحديث
وسمي منهم اسن كما سري حديثه وابو بكر وجابر عن مسلم وغيره وعمر كالعبد
الرزاق من مرسل الحسن **فاشار اليهم ان اجلسوا** بلفظ الي من الاشارة لجميع
رواة اللوطا وتا بعد يحيى لفظا عن هشام عند البخاري في الطب وهو لا كثر
رواة البخاري في الصلاة من طريق اللوطا ولبعضهم عليهم بلفظ علي من الشورة
والاول اصح فقد رواه ابوب عن هشام بلفظ فاوما اليهم وعبد الرزاق عن عمر
عن هشام بلفظ فاخلف بيده يومئذ اليهم في مرسل الحسن ولم يبلغ عينا
الغاية زاد في رواية عبدة عن هشام عند مسلم فجلسوا **فما انصرف** من الصلاة
قالا فاجعل اي نصب واتخذ الامام او التقدير اما **اليونغر** فيقتدي به
فاذا ركع فاركعوا قال ابن المنير مقتضاها ان ركوع المأموم يكون بعد ركوع الامام
اما بعد تمام الخنا بيه واما بان يسبقه الامام باوله فيشرع فيه بعد ان يشرع
واذا رفع فاركعوا زاد في رواية عبدة عن هشام واذا سجد فاسجدوا ورواه

ان يتفضل به وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن افضل الصلاة فقال طولها القنوت
والمراد صلاة النافلة لان الفرض ان اطاق القيام فتمت ففضلته باطله عند
الجميع عليه اعادتها فكيف تكون له نصف فضل صلاة بل هو عاص وان عجز عنه
فرضه الجالس انما قال لان الله لا يكلف نفعا الا وسعها فليس القيام بافضل
منه لان كلا دي فرضه على وجهه وقال لباي برها جبر الصلاة لان الصلاة
لا تتبع هذا وان كان عاما لكن المراد بعض الصلوات لان القيام ركن باتفاق
فهو فيمن صلى الفريضة غير مستطيع للقيام او نافلة مطلقا وعن ابن الماجشون
انه في المريض يستطيع القيام لكن القعود ارفق به فاما من افتقره المرض في فريضة
او نافلة فنوابه مثل ثواب القيام والا فلا ظهر وقال اسماعيل القاضي الحديث
ورد في التوافل ويحتاج الى دليل انتهى ونقصه الحافظ انه ان اراد انه لا
يستطيع القيام الا بمسقة فذاك والا فقد ابي ذلك اكثر العلماء وحكي ابن النجاشي
وعنه عن ابي عبد الله وابن الماجشون واسماعيل القاضي وابن سفيان والاسماعيلي
والداودي وغيرهم انهم حملوا الحديث على المنتقل وكذا نقله الترمذي عن سفيان
الثوري قال واما المحدث وراذلي جالس فله مثل اجر القائم وفي الحديث ما يسهل
له ليشير اليها اخرجها البخاري عن ابي موسى رفعه اذ مرض العبد او سافر كتب
الله له صالح ما كان يعمل وهو صبيح مقيم وسوا هذه كثيرة ويروى عدة
لغريب فضل الله تعالى وقبول عذر من له عذر والله اعلم **ما لا عن ابن شهاب**
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب هو منقطع كما قال ابن عبد البر وغيره لان الزيادة
لرسالة ثمان وخمسين واثني عشر ومات بعد الستين فلم يلقه **انه قال الماذني**
المدينة نالنا وبالمدة سرعة الموت وكثرة في الناس من وعدهم بفتح الهمزة
وسكون العين قال اهل اللغة الوعد لا يكون الا من الخي وروى سائر الامراض قاله
ابن عبد البر **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يجلسون في**
سجدهم فقاموا يعني فالتفتهم قال صلى الله عليه وسلم في الامر الذي يخرجون
الصلاة صلوا الصلاة لوقتها واجلوا صلاتهم معهم سجدة اي نافلة فيه
بدليل علي ان الحديث قبله في النافلة قاله ابن عبد البر فقال **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد مثل اجر نصف صلاة القيام
لان الصلاة لا تتبع ولا تضاعف دون سائرهما وقد علم ان هذا محمول
عند اكثر علي النافلة ولا يلزم منه ان لا تزداد صورة ذكرها الخطابي وهي
ان يحمل الحديث على مريض مفترض بكماله الفتيان بمسقة فجعل اجر القاعد
علي النصف ترغيبا له في القيام مع تعوده وشيئه له ما رواه احمد بن حنبل
ابن جريج عن ابن شهاب عن انس قال قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
وهي حجة فحم الناس فدخل صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يجلسون في قعود
فقال صلاة القاعد نصف صلاة القيام رحاله ثقات وله متابيع في الشاي
من وجه اخر وهو وارد في المعذور فيعمل علي من تكلف القيام مع مسقته عليه
ولم يبين في الاحاديث صفة القعود فيجوز من اطلاقه جواز علي صفة

سنة المصلي واختلف في الافضل فغل الاية الثلاثة يصلي من ثوبا وتبلى به
يجلس مفترشا وهو موافق لغز الشافعي في مختصر الرزي وصححه الرازي ومن
تبعه وقيل متوركا وفي كل منها احاديث والله تعالى اعلم
ما جاء في صلاة القاعد في النافلة
مالك عن ابن شهاب عن الشايب بن يزيد بختية نراي ابن سعيد الكندي يخر
من مات في المدينة من الصحابة سنة احدى وتسعين او قبلها عن **المطلب بن**
ابي وداعة يفتح الواو والذال الحارث بن صبيحة بمهملة ثم موحدة ابن سعد
بالنقصير **السهمي** ابي عبد الله صحابي سلم يوم الفتح وتزل المدينة ومات بها
وامه اروي بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم صحابية
ها شمية ذكرها ابن سعد وغيره عن حفصة **زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
فيه من لطايف لسانه ثلاثة صحابة يروي بعضهم عن بعض انها كانت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجته يضم السن وسكون الوجة
سميت النافلة بذلك لانها لها على السج من لسمية اهل باسم بعضه
وخضت به دون الفريضة قال ابن الاثير لان الشبهات في الفريضة تنقل
وفي التوافل يلزم انها توافل في مثلها **قاعدة** فقط بل قام حتى توفيت قدماه
حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته **قاعدة** ابقا على نفسه
ليستدبر الصلاة **ويقرأ بالسورة** في ثوبها يقرأها بفهم وتزسل بفتح مع
ذلك التذبر كما امره الله تعالى وتزل القرآن تزيلا ولذا كانت قرأته صلى الله
عليه وسلم حرفا حرفا كما قالت ام سلمة وغيرها **حتى تكون اطول من اطول منها**
اذ قرئت بلا ترتيب وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى والترمذي من طريق
مع عن مالك به وقابله بوش ومعه عن الزهري لهذا الاسناد غير انها قال
لعام واحدا واثنين كما في مسلم اي بالسك ولا ريب ان الجازم مقدم على الشاك
لا سيما ومالك انت ومقدم حضورا في ابن شهاب علي غيره وقد جزم عنه
بعام مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة **زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
ولم انها اخبرته انها لم تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل
حال كونه **قاعدة** حتى استن اي دخل في السج وفي رواية للبخاري حتى كبر
وبيت حفصة ان ذلك قبل موته بعام قال ابن النجاشي فبقت بصلاة
الليل يخرج الفريضة ويختار سن انه انما فعل ذلك ابقا على نفسه ليستدبر
الصلاة وانه كان لا يجلس عما يقينه من ذلك فكان يقرأ في صلاة **قاعدة**
حتى اذا اراد ان يركع قام فقرأ من ثلاث او اربعين آية قايما ثم ركب
وفي الطريق لثلاثة انه كان يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك واو تحمل
السك من الراوي انها قالت عائشة والها قال لهما معا بحسب وقوع ذلك منه
مرة كذا مرة كذا او بحسب طول الايات وقصرها والحديث رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وقابله بوش ومعه عن الزهري بن ميمونة
وكيع وعبد الله بن عمرو بن يحيى القطان كلهم عن هشام عن عبد الله بن مالك عن

الا بلي لا يعترض علي انما العصر بقول البراء قد اخبرتك الخ لاحتمال لا في النسخ الضيق
يلفظ العصر وقد اشار البراء الى الاحتمال بقوله قال الله اعلم مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو
بنق العيين بن رافع العدوي ولا هم الذي مقبول انه قال كنت اكتب مصحفا لخصه
ام المؤمنين فقلت اذا بلغت هذه الآية فاذا لي اعلمي حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغت اذنتها بفتح الهزة وسكون
الميم وفتح اللام الضعيفة من املي او بفتح الميم واللام مشددة من املي على الجاء
علي يقال امليت الكتاب املا لا القيت عليه وامليت عليه املا لا في لغة
الحجاز وبني سدة والثانية لغة بني تميم وقيل رجا الكتاب العزيز بها ولعل الذي
عليه الحق في تلا عليه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر
بالواو وقوموا لله قانتين وروي تجذوا الواو وزعم بعضهم ان ابيات الواو وسوطها ساكنة
انا الملك القرم و ابن الهكاه وليت الكتيبة في المزدحم
اراد القرم وقوله من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجميع رسله وسكان
يريد وملائكته جبريل وميكال وفيهما فأكهة ونخل ورمان اي فأكهة نخل ورمان
وحول هذا تفصيل في ذلك ومالك روي حديث حفصة موقفا ورواه هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر وقد ذكره وزاد عن حفصة هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره ابن عبد البر وروى اسما عيل بن اسحاق وابن المنذر
من طريق عبيد الله عن نافع ان حفصة امرت بوليها ان يكتب لها مصحفا
فذكر مثله وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها قال
نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيها الواو قال ابو عمر سادته صحيح قال
الحافظ وحديث عائشة وحفصة من حج من قال انما غير العصر لان العطف
يفتضي المغيرة فتكون العصر غير الوسطى واجيب باحتمال زيادة الواو
وتوبده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو واحتمال انها
عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان
في مصحف عائشة والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وقال الحافظ صالح
الدين العلاحي حاصل دلة من قال ان الوسطى غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع
احدها تنقيص بعض الصلابة وهو معارض بمثله من قال منهم انما العصر ونحوه بالاض
المرفوع واذا اختلف الصلابة لم يلبس قول بعضهم حجة علي غيره فتبقى حجة المرفوع
قائمة نائبا معارضة المرفوع بالتاكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح
والعشا كما تقدم وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد بالوارد
في ترك العصر ونقدرا ايضا تأكيدها ما جاء عن حفصة عائشة من قراءة وصلاة
العصر فان العطف يفترض المغيرة وهذا يرد عليه اثبات لقرا نجر الاحاد
وهو مستبعد وكونه يتنزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا
للصريح الصريح فليس العطف صريحا في اقتضا المغيرة لوروده في فضل الصفات
كقوله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن كذا قال ويرد الاول بان ما قال

انما النص

انه النص يحتمل كما ياتي عن الباقي والثاني بانه وان مع الذي ثبوت العصر كما عايناه
وماله لكن لم يرد وصف تارك الجماعة فيها بالنفاق كما في الصبح والعشا والثالث
بانه لم يثبت القرآن خبر الاحاد انما هو بمنزلة الحديث فيصح به اذا صرح القاري
به برفعه كما هنا على الاصح وجعله على زيادة الواو وجعله من عطف الصفات الاصل
والظاهر وقد علم ان ما قال انه نص صريح لم يسلم مالك عن اود بن الحصين
بمئلتين مصغر عن ابن بربوع المخزومي هو عبد الرحمن بن سعيد بن بربوع نسب
الي حده تابعي ثقة وقيل بربوع ابيه والصواب انه حده قاله الدارقطني
انه قال سمعت زيدا بن ثابت يقول **الصلاة الوسطى صلاة الظهر** وجزم زيد
بذلك لقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة
استد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فتركت حافظوا على الصلوات
الاية رواه عنه ابو داود وروى الطيالسي عن زهيرة بن معبد قال كنا عند زيد
ابن ثابت فارسلوا يسألونه عن الصلاة الوسطى فقال روي الظهر ورواه من رجه
اخر وزاد كان يصلي الله عليه وسلم يصلي الظهر بالبحر فلا يكون وراه الا الصنف او
الصفان والناس في قائلتهم فنزلت وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انما الظهر
اخرجه ابن المنذر وغيره وبه قال ابو حنيفة في رواية فقول اسما عيل القاضي
من قال انما الظهر ذهب الى وسط النهار او لعل بعضهم روي في ذلك انما فتبعه
تقصير شديد لان زيد بن ثابت اعتمد على نزول الآية في الظهر مالك انه بلغه
ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان **الصلاة الوسطى صلاة**
الصبح روي ابن جرير عن طريق عيون الامم اني عن ابي رجا العطاردي قال صليت
خلف ابن عباس الصبح فقصت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى
التي امرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه اخر عن ابن عمر واما
علي فالمعروف عنه انما العصر رواه مسلم عن طريق ابن سيرين ومن طريق عبيدة
الستلاني عنه والترمذي والنسائي عن طريق زر بن جبير قال قال لعبيد
سئل عليا عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نري انما الصبح حتى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوم يوم الاحزاب سفلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر كذا في الفقه وسبقه في التمهيد الى ذلك وزاد وقد قال قوم ان ما في الموطا
هنا عن علي اخذته من حديث حسين بن عبد الله بن هزيمة عن ابيه عن جده عن علي
انه قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح لانه لا يوجد الا من حديث حسين وهو
متروك كذا قال وفيه نقل لما علم ان بياض مالك صحيح وحسين ممن كذبه مالك
ومحال ان يعتمد علي بن كاذبه **قال مالك وقول علي بن عباس انها الصبح احب**
ما سمعت الي في ذلك وقال به ابي بن كعب واسحق وجابر وابو العالية وعبيد بن
عمير وعطاء وكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم وروى ابن جرير عن ابي
الغالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت
لهم ما الصلاة الوسطى قالوا اي هذه الصلاة وهو قول مالك كذا روي وهو
الذي نص عليه الصافي في الام واحتمل بان فيها الفتوت وقد قال نقلي

وقوموا لله قانتين وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وبانها
لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي ظهر وصلاة في سركا لا ينقصني سواد من
وبياض من النهار وهي أكثر الصلوات ثبوت الناس رواه اسماعيل القاضي قال وبدا
علي ذلك قوله تعالى وقرآن العجرا قرآن العجرا كان مشهودا فخصت بهذا النص مع
انها مختصة بوقتها لا يشتركها غيرها فيه ووضحه البايعي فقال ووقتها اولي بان
يوصف بالتوسط لانها لا تشترك لا فلو جعلناها العصر لكانت فصلناها من
مشاركتها الظهر واصفنا الي الظهر ما لا يشتركها وهي الصبح واما قوله صلى الله
عليه لم يوم الخندق وشغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر فمحملة ان يريد به
الوسطى من الصلوات التي يسفل عنها وهي الظهر والعصر والغروب لانها وسطى هذه
الثلاث لئلا تكون فضلها عن الصلوات التي لا يسفل عنها ولا يدرك ذلك على انها افضل
من الصبح واما الخلاف عند الاطلاق انتهى وذهب أكثر علماء الصحابة كما قال
الترمذي وجمهور السامعين كما قال الماوردي وأكثر علماء الأئمة كما قال ابن عبد البر
الي انما العرو قال به من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطاءية وهو الصحيح
عند الحنفية والحنابلة وذهب اليه أكثر الشافعية بخلافه نص ما هم في
لصحة الحديث فيه وقد قال اراهم الحديث فهو مذهبهم قال ابن كثير لكنهم
جماعة من الشافعية انها الصبح قوله واحد انتهى اي لا نه نص الشافعي وقد علم
ان كون الحديث مذهبه محله اذا علم انه لم يطلع عليه اما اذا احتل اطلاعة عليه
وانه محله على محمل فلا يكون مذهبه وهذا محتمل ان يكون محله على نحو ما قال البايعي
وقيل الغريب رواه ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس وازجر بر عن قبيصة بن
ذئب وجنهم انها معتدلة في عدد الركعات وانما لا تقصر في السفر واذ العمل
مفني على ما رواه اليما والقبيل بها في اقل ما تفرق الشمس ولا قبلها صلواتا سر
وبعدا صلواتا جهر وقيل العشاء نقله ابن التين والقرطبي واخرج له بانها
بين صلاتين لا يفصلان ولا ينافقان عند النوم فلذا امرنا بالمحافظة عليها
واختاره الواحدي وقال البايعي وصف الصلاة بالوسطى بخلاف ما يعني فاضلة
نحو ذلك جعلناكم امة وسطا اي فاضلة قالوا وسطهم وان وقتها يتوسط
اوقات الصلوات وان توصف بذلك للتخصيص وان كانت صلاة وسطى على
هذه الوجوه الثلاثة فكل صلاة يصح ان توصف بانها وسطى لكن من جهة
الفضيلة الصبح احتيا بدلك لئلا تفضيلها اذ ليس في الصلوات اشتق
منها لا ينافي اوقات النوم ويترك لها كما لا يضطجع والدق ويقوم في سنة
البرد ويتناول البارد ووقتها اولي بان توصف بالتوسط لانها لا تشترك انتي
وقيل الصبح والعصر مع القوة الاولى فظاهرا لقرآن الصبح وظاهرا السنة
العصر قال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلاة الوسطى انما هو في هاتين
الصلواتين وغیر ذلك ضعيف وقيل جميع الصلوات الخمس قاله معاذ بن جبل
واخرجه ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عمر والحجة له ان قوله حافظوا على الصلوات
يتناول الغرايض النوافل فغطف عليه الوسطى وازيد بها كل الغرايض تأكيدها

واختاره

واختاره ابن عبد البر وقيل الجمعة ذكره ابن حبيب واحتج بما خفف به من
اجتماع والخطبة وقيل الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح
والعشاء مع الحديث الصريح انما نقل الصلاة على المناقبتين واختاره الايري من
المالكية وقيل الصبح او العصر على التردد وهو غير المتقدم الجازم بان كلاهما
يقال لهما الوسطى وصلاة الجماعة او الخوف او الوتر او صلاة عيد الاضحي
او صلاة عيد الفطر او صلاة الضحى او واحدة من الخمس غير معينة او التوقف
فقد روي ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يختلفون في الصلاة الوسطى هذا او سبيل بين اربعة او صلاة
السبل فبعضهم عشرون قوله واذ بعض المتأخرين انها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قالا القرطبي وصاروا اليها ابيهم جماعة من العلماء المتأخرين وهو الصحيح لتعارض الادلة
وعسر الترجيح انتهى فان اراد ابيهم في الخمس فهو القول الحكيم وان اراد ابيهم فيما رواهم
من الخمس فيكون زائدا وقد ضعف القرطبي القول بانها الصلوات كلها لانه يورد في
خلاف اعادة النصح لانهم لا يذكرون شيئا مفضلا مبينا ثم يذكرونه بحمل يدل
يذكرون النبي بحملا او كليهما ثم يفصلونه وايضا لا يطلقون لفظ الجمع ويفضون
عليه احدا فراده ويريدون بذلك الفرد ذلك الجمع اذ زال غاية في الالباس وايضا
فلو اريد ذلك كما كانه فيلجأ فظروا على الصلوات والصلوات ويريد بانها في
الاول وهذا ليس فصيحيا في لفظه ولا صحيحا في معناه اذ لا يحصل بانها في تأكيد
الاول لانه معطوف عليه ولا ينبغي معنى اخر فيكون حشو الخلل كلام الله تعالى
على شيء من هذه الثلاثة غير سايغ ولا جازم كذا قال وهو مبني على فهمه ان المراد
بالصلوات خصوص الخمس وليس كذلك بل يتناول الغرايض والنوافل فغطف
الوسطى مراد بانها الغرايض للتأكيد والنصر في قدمنا وهذا سايغ جازم
وبعد وردت عن صحابي قال في المصطفى انه اعلم بالمال والحر لا يلقى التثنية عليه بمثل هذه
الامور العقلية **الرخصة في الصلاة في التوب الواحد**
كان الخلاف في منع الصلاة فيه قد يروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال لا يصلي
في توب واحد وان كان اوسع ما بين السماء والارض ونسب ابن بطلان ذلك لابن عمر
ثم قال لم يتابع عليه ثم استقر الاجماع على الجواز ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه
وفي رواية يحيى القطان عن هشام حدثني ابي عن عمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد
الاسد المخزومي صحابي صغير ربيب النبي صلى الله عليه وسلم امه هند ام سلمة
ام المؤمنين وولدت في الحبشة في السنة الثانية وامة علي بن ابي طالب على البحر
وماتت سنة ثلاث وثمانين على الصحيح بالمدينة ووم من قال قتل بوا الجميل
فمعهما وفي رواية ابي اسامة عن هشام عن ابيه ان عمر بن ابي سلمة اخبره
انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في توب واحد حال كونه **مستحيا**
به في بيت ام سلمة ظرف ليصلي او مستحيا او لما حال كونه واضعاط فيه بالنسبة
الي التوب على عاتقه صلوات الله وسلامه عليه قال البايعي يريد انه اخذ طرف
توبه تحت يده اليمنى ووضعها على كتفه اليسرى واخذ الطرف الاخر تحت يده

اليسري فوضع على كتفه اليمنى وهذا نوع من الاستئمان يسمى التوشع ويسمى الاصطباغ
وهو مباح في الصلاة وغيرها لا يمكنه اخراج يده للسجود وغيره دون كشف
عورته وقد تابع مالك في رواية هذا الحديث عن هشام عبيد الله بن موسى وعبي
القطان عند البخاري وابو اسامة عنه وعند مسلم وحامد بن زيد ووكيع عند
مسلم وحامد بن زيد ووكيع عند مسلم حنيفة عن هشام ورواه مسلم ايضا من طريق
الليث عن يحيى بن سعيد عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن ابي سلمة **مالك**
عن ابن سنان عن سفيان بن المسيب عن ابي هريرة ان سائلا قال الحافظ لم اقف
على اسمه لكن ذكر الائمة السجدة الحنيفة في كتابه المبسوط ان السائل ثوبان
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد وفي رواية في
الثوب الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اولئككم ثوبان** استقام
انكالي ابطالي وقال الخطابي لفظه استخبار ومضاه الاخبار عاظم عليه من قلة
الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الغوري كانه يقول اذا علمتم ان ستر
العورة من الصلاة والصلاة لازمة وليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف
لم تقولوا ان الصلاة في الثوب الواحد جائزة اجمع مراعات ستر العورة
به وقال الخطابي مضاه لو كانت الصلاة مشروطة في الثوب الواحد لكانت
لمن لا يجد الا ثوبا واحدا انتهى وهذه الملازمة ممنوعة للفرق بين القادر
وعنمو السؤال عما هو عن الجواز وعدمه لا عن الكراهة انتهى وقال الباجي في
الجواب مع السؤال اشارة الى ان عدم اكثر من الثوب الواحد مرسايج والضرورة
اذا كانت سابقة كانت الرخصة بها عامة الانزي الى غالب حال السفر المستقة
فتمت رخصته من لا تحقه مستقة فيه ولما ندرت في الحضر لم تدرك الرخصة
فيه من تركه المستقة ولما كان عدم الثوب الواحد نادرا لم يحجز الصلاة ودونه
مع التمكن منه والثوبان افضل لمن وشيع الله عليه انتهى وهذا الحديث
رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به ورواه
ابن حبان من طريق الكاظمي عن ابن سنان لكن قال في الجواب لينتفع به
ثم يصلي فيه قال الحافظ فيتحمل ان يكونا حديثا واحدا في الرواية
وهو الاظهر **مالك عن ابن سنان عن سفيان بن المسيب انه قال** سئل ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فقال نعم فقبل له **مل** **فقبل انت ذلك**
اني لا يصلي في ثوب واحد وان ثيابي لعلي المشرب **كسرتهم وسكون الائمة**
ونفع الجيم فوجدت عيدا **نظم** **روسا** **ويخرج بين قواعها** **توضع عليها اليك**
وعزها **قال ابن سيدة الشيب** **والسحاب حشيات** **ثلاث** **يعلق عليها الراعي**
دقوه **وستاه** **ويقال في المثل** **فلان** **كاستحيب من حيث قصدته** **وحدته**
قال الباجي اقتصر على الجاهل دون الافضل لبيان جوازه فيقتدي به في قول
رخصة الله تعالى ولعل التاكيد لا يحد ثوبين فارد فطيب نفسه
واعلامه بصحة ذلك وانه يفعل مع القدرة على ثوبين فكيف بمن لا يقدر
اواخره بفعله النادر او بفعله في منزله دون المساجد قال مالك في

المبسوط

المبسوط ليس من امر الناس ان يلبس الرجل الثوب الواحد في الجماعة فكيف
بالمسجد وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال السدي هي ما يوارى
العورة والاظهار انه الردا او ما يتجمل به من الثياب **مالك انه بلغه ان جابر بن**
عبد الله كان يصلي في الثوب الواحد قال محمد بن المنكدر رايته جابر بن عبد الله
يصلي في ثوب واحد وقال رايته النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد البخاري
وعنده من وجه اخر عن ابن المنكدر قال صلى جابر في ازار قد عقد من قفاه وثيابا
على المشجب فقال له قائل انصلي في ازار واحد فقال انما صنعت ذلك ليراني احق
ملك واني انا كان له ثوبان على عمه النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم ان القائل
عبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت وفي رواية ان سعيد بن الحارث
سأله ولعلهما جميعا سالا له والمراد بالاحق الجاهل لقله في رواية اخرى له
احبت ان تزا في الجهل منكلم رايته النبي صلى الله عليه وسلم يصلي كذا والحق
وضع السئي في غير موضعه مع العلم بقبحه كما في النهاية والغرض بيان جواز
الصلاة في ثوب واحد ولو كانت الصلاة في ثوبين افضل فكانه قال
صغته عمه البيان الجواز اما ليقضي به الجاهل ابتداء ويكرهني فاعلمه
جوازه وانما اغلظ لهم في الخطاب زجرا عن الانكار على العلماء وحشا لهم على البحث
في الامور الشرعية **مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان محمد بن عمرو بن**
حزم كان يصلي في القميص الواحد مراده من سياق نحو هذا ان العمل استمر
على ذلك **مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله** وهذا حديث محفوظ عنه من
رواية اهل المدينة اخبره البخاري من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث
عن جابر ومسلم من طريق حاتم بن اساميل عن ابي هريرة عن عبد الله بن الوليد عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصلي باثني **اليا**
للا سباع كقوله تعالى من يتقي في ثوب واحد قال الباجي يحتمل من قال بدليل
الخطاب ان يمنع من الصلاة بثوب واحد من وجوب ثوبين ويحتمل ان يكون علي
معني الا فضل فيتعلق المنع المهور من دليل الخطاب بالتفضيل دون التخيير
ملتحفا به قال الزمري الملحق بالتوشع وهو المخالف بين طرفيه على عاقبته
وهو الاستئمان على منكبيه ثملة البخاري قال الباجي فحل الالتئان هو التوشع
والمستهور لغة ان الالتئان هو الالتئان وقد حصر منه استئمان الصما وفي الفتح
الذي يظهر ان قوله وهو المخالف الى اخره من كلام البخاري **فان كان الثوب**
قصيرا فليترربه لان المقصد الا صلى ستر العورة وهو يحصل بالانزاد
ولا يحتاج الى الا تخاف عليه المخالف للاعتدال الماور به هكذا الرواية
بارغام الامة المدعومة تاتي التار هو يرد على الصريين حيث جعلوه خطأ
وان صوابه فليترربه بالهمز قال مالك **احب الي ان يجعل الذي يصلي في**
القميص الواحد على عاتقيه ثوبا وعمامة لقوله صلى الله عليه وسلم لم لا يصلي

به

احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء رواه البخاري حدثنا ابو عاصم
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة .
الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار
قال ابو عمر ترجم بذلك لود قول مجاهد لا تنضلي المرأة في اقل من اربعة اوتاب درع
وخمار ملحفة وازاد ولم يقله غيره فيما علمت انتهى وقال ابن المنذر بعد ان حكى عن
المهروان الواجب على المرأة ان تنضلي في درع وخمار المراد بذلك ثيابها
وراسها فلو كان الثوب واسعا فغطت راسها بفضلها جاز قال وما رويناه عن
عطاء انه قال تنضلي في درع وخمار وازاد عن ابن سيرين مثله وزاد ملحفة فافظنه
محمولا على الاستحباب **مالك انه بلغه ان عاتبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
كانت تنضلي في الدرع بدل المملة القمص مذكر بخلاف درع الحديد فوثقت على الابر
فيما حكى ابن سيده ثابت درع المرأة وتذكر درع الحديد **والخمار بمجمة** يزنه
كتاب ثوب تنضلي به المرأة راسها وجمعها خمر كتبت **مالك عن محمد بن زيد بن قنفذ**
نقم القان والفا بينهما نون ساكنة النبي الذي نقتة روي له مسلم والاربعة
عن امه امر حرام بمملة ورا قال في التقريب بقا اسمها آمنة **انما سالت ام سلمة**
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا انضلي فيه المرأة من الثياب فقالت تنضلي في
الخمار والدرع القمص السابع انما تراها غيب ستر قد مملأ لهما في الموطا
موقوف ورفع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد عن امه عن ام سلمة انما
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انضلي المرأة في درع وخمار وليس عليهما ازار قال اذا
كان الدرع سافا يغطي ظهور قد مملأ رواه ابو داود ومما اخرج من طريق مالك موقوف
وقالتا بعد علي ونفقه بغير مضر وحض بن عياض واسما عبد بن جعفر وابن اسحاق
يعني فرواية عبد الرحمن شاذة وهو وان كان صدوقا لكنه عظمي فلهذا اخطا في
رفعه **مالك عن النقة عنده** هو الليث بن سعد ذكره الدارقطني وقال منصور
ابن سلمة هذا ما رواه مالك عن الليث ذكره ابن عبد البر وقال اكثر ما في كتب مالك
عن بكير يقول اصحابه وهب وغيره انه اخذه من كتب بكير كان اخذها من مخرمة
ابنه فنظر فيها انتهى لكن هذا لا ياتي هنا قوله عن النقة عن بكير بضم الواو
ابن عبد الله بن الاخ مولي بني مخزوم المدني تزيل بصريقة لاري له السنة مات سنة
عشرين ومائة عن بسر بضم الواو واسكان المملة **ابن سعد** المدني العابد نقة
حافظ من رجال الجميع عن عبيد بضم العين ابن الاسود ويقال ابن الاسود ببيت ميمونة
الحوالي نقة روي له الشيطان **وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**
ان ميمونة كانت تنضلي في الدرع والخمار ليس عليهما ازار لان ذلك جائز وان كان
الافضل ان يكون تحت الثوب ميزر قال ابن حبيب **مالك عن هشام بن عروة عن**
ابيه ان امرأة استمنته فقالت ان المنطق يكسر الميم وسكون اللون وفتح الطا
وقان ما يشد بها الوسط قال ابو عمر المنطق والحفوا الازار والسر اويل يعني واحد يشق
على افاضلي في درع وخمار فقال نعم ان كان الدرع سافا يغطي ظهره فلهذا اخطا
وعن ابي حنيفة ليس عليهما سترهما والله سبحانه وتعالى اعلم .

الجمع بين الصلاة في الحضر والسفر
مالك عن داود بن الحصين بمملتين مصغرا الذي نقة لم تثبت عنه بدعة عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرم نقة من خيار التابعين مات سنة سبع وعشر ومائة
بالاسكندرية **عن ابي هريرة** هكذا روي عن يحيى مسند داود روي عنه مرسلا لمجهور
رواة الموطا قاله ابن عبد البر في التقيي وقال في عميده رواه اصحاب مالك
مرسلا الا ابا مصعب في غير الموطا ومحمد بن المبارك الصوري ومحمد بن خالد
واسماعيل بن داود فقالوا عن ابي هريرة وذكره احمد بن خالد عن يحيى مسند داود
وجدناه عند سفيو خنا مرسلا في نسخة يحيى وروايته ويكنى ابا وضاح طرح
ابا هريرة من روايته عن يحيى لانه راجع بالناسم وغيره من انتهت اليه روايته
لموطا قد ارسل الحديث فظن ان روايته يحيى غلط لم يتابع عليه فري ابا هريرة
وارسل الحديثان فتح قول ابن خالد والاصح منه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ولم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك جمع تقديم ان ارتحل بعد زوال
الشمس وجمع تاخير ان ارتحل قبل الزوال علي ما روي ابو داود وغيره عن معاذ ولم
يذكر المغرب والعشا وهو محفوظ من حديث معاذ وغيره كما في الحديث الثاني **مالك**
عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن ندراس بفتح الموقية وسكون المملة وضم الالاسد
مولاهم **الملك** صدوق روي له الجميع وله في الموطا ثمانية احاديث ومات سنة
ست وثمانين وعشرين ومائة **عن ابي الطفيل** بضم الطاء المملة وفتح الفا عامر بن الحلة
بمثلة ابن عمر والليثي وروى عن عمر ولد عامر احاديث راي النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي بكر عن بعده وعمراني مات سنة عشر ومائة علي الصحيح وهو اخر من
مات من الصحابة قاله مسلم وغيره **ان معاذ بن جبل** بن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي
مسنون من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعده ما كان اليه المني في العلم بالاحكام
والقران مات بالشام سنة ثمان في عشرين **اخبره انهم** اي الصحابة **خروجهم رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عام نبول يمنع الصر لوزن الفعل كقول **فكان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشا اي جمع تاخير
كذا جملة الباقي وروي ابو داود والترمذي واحدا وزجنان من طريق الليث عن
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة
شول اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى يجمعها الي العصر فيصليهما جميعا
واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا لكن اعلاه جماعة من ائمة الحديث
وله طريق اخر عن داود بن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل
عن معاذ وهشام يخلف فيه وقد خالفه الحفاظ من اصحاب ابي الزبير كما لا
وسميان النوري وثقة بن خالد وغيرهم فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم
وبه اخرج من ابي جمع التقديم وجا فيه حديث اخر عند احمد عن ابي عيسى سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا زاعت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل ان يركب
واذا لم ترع في منزله ركب حتى اذا كان العصر تركل جمع بين الظهر والعصر فيه واذا ضعيف
لكن له شاهد عن ابن مسعود اعلمه الامر فوما نحوه رواه البيهقي برجال ثقات

اي احاديث من البيهقي
كما ذكرته شيخنا مرر

الا انه مشكوك في رفعه والمحفوظ وقعه ورواه البيهقي ايضا من وجه اخر
بلجزم بانه موقوف على ابن عباس وقد قال ابو داود ليس ليس في تقدم الوقت
حديث قديم **قال فاخر الصلاة يومنا ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعا**
جمع تاخير وحله بعضهم على الجمع الصوري بان صلى الظهر في آخر وقتها والعصر في
اوله وتعتبه الخطابي وابن عبد البر وغيرهما بان الجمع رخصة فلو كان صوريا
لكان اعظم ضيقا من الاتيان بكل صلاة في وقتها لان اوابل الاوقات واخرها
مما لا يدركه اكثر الخفة فقة فصلا عن العامة ومن الدليل على ان الجمع رخصة
قوله ابن عباس اراد ان لا يخرج علي امته رواء مسلم وايضا فصرح الاخبار
ان الجمع في وقت احوال الصلواتين وهو المتبادر الي القوم من لفظ الجمع ثم **دخل**
ثم خرج فصلي المغرب والعشاء جميعا قال الباجي مقتضاه انه مقيم غير سائر
لانه انما يستعمل في الدخول الى الحيا والخروج منه وهو الغالب لان يرد دخل
الي الطريق مسافرا ثم خرج عن الطريق للصلاة ثم دخل المسير وفيه بعد وكذا
نقله عياض واستبعده وقال ابن عبد البر هذا وضع دليل على رد من قال لا يجمع
الا من جده السحر وهو قاطع للاتباس انتهى فقيه ان المتأخر له ان يجمعها ولا
وساير او كانه فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وكان اكثر عاده ما دل
عليه حديث انس في الصحابين وغيرهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ارتحل قبل ان يربط شتره صلى الظهر في وقت العصر ثم يجمع بينهما اذا
راحت قبل ان يربط صلى الظهر ثم ركب وعند الاسماعيلي واذا رأت صلى
الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل وقال الشافعية والمالكية ترك الجمع للسان
افضل وعن مالك رواية براهنة وفي هذه الاحاديث تخصص حديث الاوقات
التي بينهما جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وبينها النبي للاعرابي بقوله في اخرها
الوقت ما بين هذين ثم **قال انكم سنا نون عودا ان شاء الله** تتركها وامتثالا
للآية **عن نبوتك التي بها فيه دليل على قدر نعمتها** بذلك لوقوع هذا القول
قبل اتيانها بيوم واثم **لنا نؤتها حتى يضي النهار** يرتفع قويا فمن جأها اي قبل
بدليل قوله **فلا يس من ما يسا حتى** بالمداحي قال الباجي وفيه ان للامام
المنع من الامور العامة كالاموال والصلحة **فجئناها وقد سبقنا اليها رجلا**
والعين تنبض بضاد مهملة رواء يحيى وجماعة اي تفرق ورواه ابن القاسم بن
والقنبري بحجة اي تفتقر وتنبض يقال ينض الما وضبط على القلب بمعنى الوجان
معاصيها **لبي من ماء** يشير الي تقليد انتهى وقال ابو عمر رواية العيصية
المشهور في الموطا تنبض بضاد المنقوطة وعليها الناس **فساها رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هل مسسها بكسر السين الاولى على الافصح وتقف من ما بها
شيئا **فقالا نعم** قال الباجي لانها لم يعلمتا منه او حمله على الكراهة او سياه
ان كانا مومنين وروى ابو بشر الدرواني انها كانا من المنافقين **فسبها رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول لتفاقهما والحمد لله
على الكراهة فان كانا لم يعلما او نسياه فكانا سبها اذا كانا سببا لغوات ما اراده

من اظها

من اظها المعجز كما بسب الساهي والناسي ويلا مان اذا كانا سببا لغوات محروس
عليه انتهى ثم **عزوا بايديهم من العين قليلا قليلا** بالنكوار دليل على نهي
القلة حتى اجتمع الماء الذي عرفوه في سبي من الاواني التي كانت معهم ولا قلب
فيه وان اصله عن قواي شي حتى اجتمع ما كثر كما تقوم ثم **غسل رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فيه اي الشئ ايا لانا **وجده ويد به للبركة** والظاهر ان صغيره لما
اي به وعبر بني المناكفة قوله ثم **اعاده فيها خبز العين** بكسر الهمزة في مسلم عباد
منه او قال عزير شك ابو علي اي واويه عن مالك **فاستقى الماشريوا** واستواذواهم
فهو اخبار عن كثرة الماوم حينئذ كثير عددهم ثم **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يوشك يقرب ويسرع من غير بطو **يا معاذ ان طالت بك حياة** اي ان اطال
الله عمرك ورايت هذا المكان **ان تزي لعينك فاعل يوشك** وان بالغت مصدر
ما موصولا الذي **ها هنا** إشارة للمكان **قد سبى بالبنا المنقول** ونابيه الضير
اي هو **جنا** نصب على التمييز بكسر الجيم جمع جنة بفتحها اي يكثر ماوه ويحضب
ارضه فيكون بسا تن ذات اشجار كثيرة وغار وقال الباجي وهذا اخبار بغيب
قد وقع وخض معاذ ابد لك لانه استوطن الشام وبها مات فعلم صلى الله عليه
وسلم ولولم يكن له حجرة من هذه لتبين صدقه بالوحى انه سيري ذلك الموضع
كما ذكرناه يمتلي جنا بركته صلى الله عليه وسلم ولولم يكن له حجرة من هذه
لتبين صدقه وظهرت حجة وقال ابن عبد البر قال بن وضاح انا رأيت ذلك
الموضع كله حوالي تلك العين جنا خضرة نضرة ولعله يتبادر الي قيا الساعه
وهكذا النبوة واما السحر فلا يبقى بعد مفارقة صاحبه انتهى وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد الله بن عبد
الرحمن الدارمي قال حدثنا ابو علي الحنفي قال حدثنا مالك سوي السك
الذي ذكرته **مالك عن نافع** ان عبد الله بن عمر قال كان **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اذا حجل يفتح العين وكسر الجيم اسرع وحضره السرو ونسبته الفعل الي السرو
بجاز وتوسع **يجمع بين المغرب** جمع تاخير ففي الصحيح من رواية الزهري عن سالم
عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا حمله السير في السفر يوتر المغرب
حتى يجمع بينهما وبين العشاء وتعلق به من استرط في الجمع الحديث السير
ورده ابن عبد البر بانه انما حلي الحال التي راى ولم يقل لا يجمع الا ان يجده
فلا يعارض حديث معاذ قبله ولم يعين غاية الناحية بينه وبينه مسلم من طريق
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بانه بعد ان يغيب الشفق ولعبد الرزاق
عن معمر عن ابوب وموسي بن عتبة عن نافع فاخر المغرب بعد ذهاب الشفق
نزول فضلي المغرب والعشاء حتى ذهب هوب من الليل والبغاري في الجهاد من طريق
اسلم عن ابن عمر حتى كان بعد غروب الشفق نزول فضلي المغرب والعشاء جميع بينهما
ولا يرد اود من رواية ربيعة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في هذه القصة
فسا حتى غاب الشفق ونصوبنا الخوم نزول فضلي للصلاة جميعا وجات
رواية اخرى عن ابن عمر انه صلى المغرب في اخر الشفق ثم اقام الصلاة وقد توارى

السفوق فضلي العشا اخرجها ابوداود من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن نافع
ولا تقارض بينه وبين ما سبق لانه كان في واقعة اخرى وهذا الحديث رواه
مسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه عبيد الله عن نافع بن جابر عن مالك عن ابي الزناد
محمد بن مسلم **المكي عن سعيد بن جبير** بضم الجيم مصغر عن عبد الله بن عباس
انه قال صلى الله عليه وسلم **لا يصلي العشا في غير حوق ولا سفر** قال مالك **اروي بضم الهمزة** اي اظن ذلك
كان في مطر وواقعه على ما ظنه جماعة من اهل المدينة وعندها منهم الشافعي قال
ابن عبد البر لكن روي الحديث مسلم واصحاب السنن من طريق حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ من غير حوق ولا مطر واجاب **البيهقي**
بان الاولي رواية الجمهور ورواه في قال وقد روي بن عباس ورواه عمر بن الخطاب
وهو يوبدان اول واجاب عنه بان المراد لا مطر كثير او لا مطر مستدام
فلعله انقطع في اثنا الثانية وقيل للجمع المذكور المريض وقواه النووي قال
الحافظ وفيه نظر لانه لو جمع له لما صلي معه الا مريضه المرض والظاهر انه صلي
الله عليه وسلم جمع باصحابه وبه صرح ابن عباس في رواية وقيل كان في غيم فضلي
الظهر ثم انكشف الغيم فبان ان وقت العصر دخل فصلاها وابطله النووي لانه
وان كان فيه ادنى احتمال في الظهر فلا احتمال فيه في العساين وكان فيه
الاحتمال مبني على انه ليس للغرب الا وقت واحد والاحتياط عنده خلافة وهو الراجح
يمتنع الى العشا فالاحتمال قائم وقيل للجمع صوري بان يوقع الظهر اذ وقتها والعصر
في اول وقتها قال النووي وهو ضعيف او باطل لانه مخالف للظاهر مخالفة لا يخل
لكن هذا الذي ضعفه استحسنه المزني ورجحه قبله امام الحرمين ومن القداما
ابن الماجنون والطحاوي وقواه ابن سيد الناس بان ابا الشعثا راوي الحديث
عن ابن عباس قد قال به وذلك فيما اخرجنا الشيخان من طريق ابن عيينة عن عمرو بن
ديناذ فذكر هذا الحديث وزاد قلت يا ابا الشعثا اظنه اخر الظهر وعجل العصر
واخر المغرب وعجل العشا قال وانا اظنه وراوي الحديث ادري بالمراد من غيره قلت
لكن لم يجوز بذلك ولم يستمر عليه بل جواز ان يكون للجمع بعد المطر كما في الصحيح
لكن يفوي الجمع الصوري ان طرق الحديث كلها ليس فيها صفة للجمع فاما ان تحمل
على مطلقها فيستلزم اخراج الصلاة عن وقتها المحدود وبلا عذر واما ان تحمل على
صفة مخصوصة ولا يستلزم اخراج ويجمع بها بين مقتضى الاحاديث والجمع
الصوري ادري وذهب جماعة من الائمة الى الاخذ بظاهر الحديث فجوزوا الجمع في
الحضر والحاجة مطلقا لكن بشرط ان لا يتخذ ذلك عادة ومن قال به ابن سيرين
وربيعة واشهب وابن المنذر والفقهاء الكبار وجماعة من اصحاب الحديث واستدلهم بما
في مسلم في هذا الحديث عن سعيد بن جبير فقلت ابن عباس لم فعلت قال اراد ان لا يخرج
احد من ائمة والنسائي من طريق عمرو بن مهران عن ابي الشعثا ان ابن عباس صلى بالنجوة
الاولي والعصر ليس بينهما شيء والمغرب والعشا ليس بينهما شيء فدل ذلك من سفل وفيه
رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم عن عبد الله بن شقيق ان شغل ابن عباس كان

بالخطبة

بالخطبة وان خطب بعد العصر الى ان بدت الخوم ثم جمع بين المغرب والعشا فيه
نضد بقا الى ميرة لابن عباس في رفعه وما ذكره ابن عباس من التقليل ينفي الخروج
ظاهرا في مطلق الجمع وجامعه عن ابن مسعود قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين
الظهر والعصر وبين المغرب والعشا فقليل له في ذلك فقال صنعت هذا لئلا يخرج
امتي رواه الطبراني وراودة نفي الخروج تقدم في جملة على الجمع الصوري لان العشا
اليه لا يخلو عن خرج انتهى والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به وله طرق في
الصحيحين **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا جمع الامام جمع امير**
بين المغرب والعشا في الطرح معهم لانه مستحب لادراك فضيلة الجماعة
مالك عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر
في السفر فقال نعم لا بأس بذلك اي يجوز بلا كراهة وان كان الفصل
تركه **الم نراي صلاة الناس بعرفة** بالجمع بين الظهر جمع تقدم تقاس
سالم المختلف فيه على المتفق عليه بجامع ان العلة السفر وفي مسلم عن جابر
انه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر ولو لم يرد من فعله الا هذا كان ذلك
دليل على جواز جمع التقديم في السفر وان لم يجز به السير ذهب كثير من
الصحاب والتابعين والنوري ومالك في رواية مشهورة والشافعي واحمد واسحاق
واشهب وقال الليث ومالك في المدونة يختص من حقه السير وقيل يختص بالسائر
دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل بمن له عذر وقيل يجوز التاخير لا التقديم
وروي عن مالك واحد واختاره ابن حزم وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقا الا بعرفة
ومزدلفة وهو قول الحسن والخفي والي حنيفة وصاحبيه وقول النوري انهما
خالفاه رده عليه السروجي في شرح الهداية وهو اعز من مذهبه واجابوا عن
الاحاديث بانه جمع صوري وتقدم رده قال امام الحرمين ثبت في الجمع احاديث
نصوص لا يتطرق اليها تاويل ودليله من حيث المعنى الاستنباط من الجمع بعرفة
ومزدلفة فان سببه احتياج الحاج اليه لا شتغالهم بمنا سلكهم وهذا
المعنى موجود في الاسفار ولم تنقيد الرخص كالقصر والعطرية لسلك الجان
قال ولا يخفى على منصف ان الجمع ارفق من القصر فان القيام الى الصلاة لا يسبق
عليه ركعتان يضمهما الى ركعتيه ورفق للجمع بمن حقه السير **مالك انه**
يلغوه عن علي بن زين العابدين بن حسين بن علي بن ابي طالب انه كان يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر
والعصر جمع فقد يقران سائرهما لزال وتاخير ان سار قبله واذا اراد ان
يسير ليلة جمع بين المغرب والعشا قال ابن عبد البر هذا حديث متصل من
رواية مالك من حديث معاذ بن جبل وابن عمر معناه وهو عند جماعة من اصحاب

فصل الصلاة في السفر

لفتح القاف مصدر يقال قصر الصلاة بقصتين مخففتين وقصرهما بالقصر
تقصيرا وقصرتها اقصارا والاول اسهل في الاستعمال والمراد به تخفيف الركبة
الى ركعتين ولا قصر في الصبح ولا المغرب اجماعا وعقبة بما قبله لان الجمع قصر

بالنسبة للزمان ويجمعها الرخصة للعدو **ما لك عن ابن عباس عن رجل من آل خاند**
بن أسيد هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن فتح الحنفية وكسر السين على الانص
وفيل بضمها وفتح السين ابن أبي العيص بكسر العين المهملة المكي ثقة روي له السائي
وابن ماجه قال ابن عبد البر لم يقم مالك اسناد هذا الحديث لاهما من الرجل
ولا انه اسقط منه رجلا فقد رواه معمر والليث بن سعد وبنو يونس بن ريد عن ابن
سهاب عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله بن خالد انتهى
ومن طريق الليث أخرجه السائي وابن ماجه انه قال عبد الله بن عمر فقال
يا أبا عبد الرحمن كنيته أنا بخد صلاة الخوف وصلاة الحضر في السفر ولا
عبد صلاة السفر أي قصر الصلاة في سفر الامن لان الله تعالى قال وإذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ثم قال فاذا أطأتم فتم فأنتم الصلاة أي أنتموها فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله
عن رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم ولا نعم شيئا فأنما نفعل كما
وأبناه يفعل فنبيل له ان القصر في سفر الامن ثابت بالسنة لا بالقرآن وفي
رواية فقال ابن عمر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم عن يعقوب بن أمية
قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد امن الناس فقال عجيب مما عجبت منه
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقة فان الله صلى الله عليه وسلم في الشوط في الآية لبيان الواقع وقت النزول
فلا مفهوم له وقال ابن عباس صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة ونحن امنون لا تخاف شيئا وكنتين ركعتين قال الباجي فثنا وعمر وابنه
والسائل لهما ان الآية تدل على القصر الذي هو رد الرباعية الى ركعتين وقال ابن
حبيب وغيره احدى معنى القصر في الآية في الخوف والترتيب وتخفيف الركوع
والسجود والقرأة والا ولا ظهر في عن اللغة **ما لك عن صالح بن كيسان**
بفتح الكاف وسكون الختية المدي مودب عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه
مات بعد سنة ثلاثين او اربعين ومائة له في الموطأ حديثان مسندان
وذكر الحاكم انه عاش مائة ونيّف وستين سنة وفي جماعة من الصحابة ثم بعد
ذلك تلمذ للزهري وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة قال الحافظ في تهذيب
المتذيب وهذه مجازفة نتيجة مقتضاها ان يكون صلح ولد قبل بعث النبي
صلى الله عليه وسلم وما ادري من اين وقع ذلك الحاكم ولو كان طلب العلم كما حدث للناظم
لكان قد اخذ عن سعد بن أبي وقاص وعائشة وقد كان ابن المديني انه لم يلحق
عقبة بن عامر انتهى عن عمرو بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم **انما قالت ذهبت احصاة وللتنبي من الله الصلاة حين فطرهما ركعتين**
رحمن بالكلية ولا فادة عموم التنبيه لكل صلاة **الحضر والسفر زاد ابن**
الحق قال احمد بن صالح بن كيسان المدي بهذا الاسناد الا المغرب فأنما كانت ثلاثا
أخرجه احمد من طريقه **انما صلاة السفر ركعتين ركعتين وزيد في صلاة**
بعد الهجرة في البخاري من رواية الزهري عن عمرو بن عمار عن عائشة ذهبت الصلاة

ركعتين

ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فقصت اربعا وروي ابن عمر عنهما اربعتان واليهما
من طريق السعبي عن سروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين
ركعتين فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واحسان زيد في صلاة الحضر
ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر لطول القرأة وصلاة المغرب لانهما
وتر النهار واحتج بظاهر هذه الحنفية وموافقهم علي ان القصر في السفر عزيمة
لا رخصة واستدلوا بقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة لان نفي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر انما يكون من شئ طول منه
وقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فالغرض الرابع الا انه
رخصه باذركعتين واجابوا عن حديث عائشة بانه غير مرفوع وبانه لم ينشأ
زمان فرض الصلاة قاله الخطابي وغيره قال الحافظ وفيه نظر لانه مما لا مجال
للراي فيه فله حكم الرفع وعلي تسليم انما اخذته عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن صحابي ادرك ذلك وقول امام الحرمين لو ثبت لتقل متواترا فيه نظر ايضا
لان التواتر في مثل هذا لا يلزم والذي يظهر به تجتمع الادلة ان الصلاة
فرضت لدلة الا سار ركعتين ركعتين الا المغرب وثبتت ثم زيدت بعد الهجرة
الا الصحيح ثم بعد ان منقروا من الرباعية تخفف منها في السفر عند نزول فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الاثير في شرح
المسند ان فرض الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو ما حوّد من قول
غيره ان نزول الآية الخوف كان فيها وذكر الدوالي ان القصر كان في ربيع الاخر
من السنة الثانية وذكر السهيلي بلفظ بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل
بعد الهجرة بربعين يوما فعلى هذا المراد بقول عائشة فانزل صلاة
السفر باعتبار ما ازاله الامر من التخفيف لانهما استمرت منذ فرضت
فلا يلزم من ذلك ان القصر عزيمة كما يفعله الحنفية وقد ائتمروا على قاعدة
اذا عارض رأي الصحابي رواية فالبيرة عندهم براهبه لا يبروه وخالفوا
ذلك هنا فقد ثبت ان عائشة كانت تتم في السفر والجواب عنهم
ان عمرو الوادي عنها قال لما ساله الزهري عن اتمامها في السفر انما تأولت
كما تأول عثمان فزوايتها صحيحة ورايها مبني على ما تأولت فلا تعارض
بينهما وقد اختلف فيما تأولا فقتل واياها صلى الله عليه وسلم انما قصر اخذ
بالايسر من ذلك على اتمه فاحذوا انفسهم بالسنة صحيحة ابن بطال وجماعة
احزهم القزطبي وروي ابن خزيمة ان عائشة كانت تتم فاذا احتجوا عليها
تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في جرب وكان يخاف منل فقاموا انتم
وروي البيهقي بسند صحيح عن عمرو بن عمار ان عائشة كانت تفضل في السفر اربعا
فقلت لها لو صليت ركعتين فقالت يا ابن أخي لانه لا يشق علي وهذا
بدل علي انها تأولت ان القصر رخصة وان الاتمام لمن لا يشق عليه افضل
وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون ان عثمان وعائشة ربا القصر
جائزا والا تمام جائزا فاحذوا باحد الجازين وهو الا تمام انتهى وروي

الطبراني وابو يعلى باسناد جيد عن ابي هريرة انه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر وعمر وكلمهم كان يصلي ركعتين من حين يخرج من المدينة الى مكة حتى جمع
الي المدينة في السفر وفي القامركة وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال **سالم بن عبد الله ما اشد ما رايت ابا ان ابن عمر اخر المغرب في السفر**
قال الباجي يريد ان يعرف اخر وقتها المختار فقال سالم عز بن الشمس وعز بن ذات
الجيش فضي المغرب بالفتوح وبينهما اثني عشر ميلا وقال ابن وضاح سبعة
اميال وقال ابن وهب ستة وقال الفخيني ذات الجيش على بردين من المدينة
ورقع هذا الاثر هنا وهو من معني الباب قبله قاله في الاستاذة وفي المتن
وهذا لك على المعروف من سبعة من جهة وقال البوي في رواية يحيى وبينهما ميلان
او اكثر قليلا وفي رواية ابن القاسم عشرة اميال وفي شرحي الموطا لا ينسحبون
واين حبيب عن ابن القاسم شرحه لا ينسحبون عن ابن وهب انما اخر ابن عمر
المغرب لا القامركة هذا يدل على ان ابن عمر لا يتم في اول الوقت اذا رجا الماوما
معرفة انه يتم للمصراوي الوقت فلانه قد رآه لا يدخل المدينة الا بعد الاصفار
او كان على وضوء وكان يستحب الوضوء لكل صلاة فلما عدم الما يتم على ما ذكره
او انه بري جواز التقديم والتأخير للراجح .
ما يجب فيه قصر الصلاة
اي ليس موكد ايقرب من الواجب ان المعروف من قول مالك انه ستة مال من
نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا خرج حائجا او معتمرا قصر الصلاة بدني
الحقيقة قال الباجي خص سفرهم بما لا يما لا خلا في القصر فيه وقال ابو عمر
كان ابن عمر يترك بالواضع التي كان صلى الله عليه وسلم يتركها ويحمل بعله بكل ما يمكنه
ولما علم انه صلى الله عليه وسلم قصر العصر بدنا بالحقيقة حين خرج في حجة الوداع فعل
منه واما سفر ابن عمر في غير الحج والمعرة فكان يقصر اذا خرج من بيوت المدينة
ويقصر اذا رجع حتى يدخل بيوتها كما رواه عنه نافع ايضا **مالك عن ابن شهاب**
عن سالم بن عبد الله عن ابيه انه ركب لي ربيع بكسر الراء واسكان الخفيفة
وميم نقصر الصلاة في مسيرة ذلك قال مالك وذلك نحو اربعة برد
من المدينة ولعبد الرزاق عن مالك نلاثون ميلا من المدينة قال ابن عبد البر
واراهما وما بخلاف ما في الموطا ورواهما عقيل عن ابن شهاب وقال هو نلاثون
فيحمل ان ربيع موضع متسع كالاقليم فيكون نقدر مالك عند اخره
وعقيل عند اوله وقال بعض شعرا المدينة .
قدم من حق بين المفتي . الى اخذ الى جنات ربيع
فقار جنات ورجا كانت بعيدة الاقطار **مالك عن نافع عن سالم بن عبد الله**
ان عبد الله بن عمر ان القصب يضم النون موضع قرب المدينة
نقص الصلاة في مسيرة ذلك قال مالك وبين ذات القصب والمدينة
اربعة برد وكذا رواه الشافعي عن مالك ورواه عبد الرزاق عن مالك فقال بينهما
ثلثين

ثمانية عشر ميلا **مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يسافر الى خيبر فينقص**
الصلاة يضم الصاد وبين خيبر والمدينة ستة وتسعون ميلا وروي عبد
الرزاق عن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر كان اذا نفي ما نقصر الصلاة فيه ما له بخير
قال ابن عبد البر ومالك انبت في نافع من ابن جريج فالتقدمون في حفظ حديث
نافع مالك وعبيد الله بن عمر وابو بوب واما ابن جريج فنجد هؤلاء **مالك عن ابن**
شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقصر الصلاة في
مسيرة اليوم الثام ونقد بذلك بالسيرة الحديث نحو اربعة برد قاله ابن عبد
البر وقال ابن الموارم انه في الصيف وحدا السير **مالك عن نافع انه كان**
يسافر مع ابن عمر البربر فلا يقصر الصلاة قال الباجي سمي الخروج الى
البربر وخو سفا مجازا اذا انشأ أولا يطلق عليه اسم السفر حقيقة في كلام
العرب ولا يفهم من قولهم سافر فلان الخروج الى المدين والملائكة ان هذا لفظ نافع
وليس من العرب وروي انه كان من نطقه **لكنه مالك انه بلغه ان عبد الله**
ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف وبينهما ثلاثة
مراحل او ثمان وفي مثل ما بين مكة وعسفان وبينهما ثلاثة مراحل
ونونه زائدة ويذكر ويؤث وفي مثل ما بين مكة وجدة يضم الميم ساحل
البحر مكة قال الباجي كثر ما ذكرنا ان الصفاة للم يصب عنه في ذلك
توقف من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **قال مالك وذلك** المذكور من هذه الماكن
اربعة برد قال الحافظ روي هذا عن ابن عباس مرفوعا اخرجه الدارقطني وابن
ابي شيبه من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه وعطاء عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل مكة لا تقصر الصلاة في ادنى من اربعة برد
من مكة الى عسفان واسناده ضعيف من اجل عبد الوهاب وروي عبد الرزاق
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لا تقصر الصلاة الا في اليوم ولا تقصر
فيما دون اليوم ولا في ابي شيبه من وجه اخر صحيح عنه قال لا تقصر الصلاة
في مسيرة يوم وليلة ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان مسافة اربعة برد
يمكن سيرها في يوم واحد **وذلك احب ما نقصر في فيه الصلاة من**
الا قول المنتشرة الى نحو عشرين قولا فاحب عايد لا اختياره يعني انه لا يقصر
في اقل منها وهي ستة عشر فرسخا ثمانية واربعون ميلا والى هذا ذهب الشافعي
واحد وجماعة وعن مالك مسيرة يوم وليلة قال ابن القاسم رجع عنه قال
عبد الوهاب وهو وفاق فانما رجع عن التخييد بيوم وليلة الى لفظ ابن منه
وقال ابو حنيفة لا تقصر في اقل من ثلاثة ايام لحديث الصحيحين لا تسافر
المرأة ثلاثة ايام الا مع محرر واحبيب **بانه لم يسبق لبيان مسافة القصر**
بل للمي المرأة عن الخروج وحدها ولذا اختلفت الفاظه وروي يوما وليلة ومسيرة
يومين ويريدوا ايد بان الحكم في بني المرأة عن السفر وحدها متعلق بالزمان فلو
قطعت مسيرة ساعة واحدة في يوم لعلق بها النبي بخلاف المسافر لوقطع مسير
نصف يوم مثلا لم تقصر فافترقا على ان تمسك الحنفية بالحديث مخالف لقاعدتهم

ان الاعتبار برأي الصحابي لا بما روي فلو كان الحديث عنده لبيان اقل مسافة القصر
 لما خالفه وقصر في مسيرة اليوم والنام وقالت طائفة من اهل الظاهر يقصر في كل
 سفر ولو ثلاثة ايام مياال لظاهر قوله تعالى واذا حضرتم في الارض ولم تجدوا المسافة
 وروي مسلم وابوداود عن اشكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة اميال او
 ثلاثة فراسخ قصر الصلاة وهو اصح ما ورد في بيان ذلك واصرحه وقد حمله من
 خالفه على ان المراد به المسافة التي بينه وبينها القصر لا غاية السفر قال الحافظ ولا
 يخفى بعد هذا الجمل مع ان البيهقي يروي ان يحيى بن يزيد قال سالت اشاعن قصر
 الصلاة وكنت اخرج الى الكوفة يعني من البصرة فاصلي ركعتين ركعتين حتى ارجع
 فقال من ذكر الحديث فظهر انه سالت عن جواز القصر في السفر لا عن الموضع
 الذي بينه وبين القصر الصحيح انه لا يتقيد بمسافة بل بمجاورة البلد الذي
 يخرج منه ورواه القرطبي بانه مشكوك فيه فلا يحتج به في التحديد بثلاثة
 اميال فسلم لكن لا يمنع ان يحتج به في التحديد بثلاثة فراسخ فان الثلاثة
 اميال مندرجة فيها فيؤخذ بالاحتياط **قال مالك لا يقصر الذي**
يريد السفر الصلاة حتى يخرج من بيوت القرية كلها وهذا يجمع عليه واختلف
 فيما قبل الخروج من البيوت فمن بعض السلف اذا اراد السفر قصر ولو في بيته
 ورواه ابن المنذر بانه لا يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر في سفره من اسفاره الا
 بعد خروجه عن المدينة وحديث الصحابي عن اشكان صلى الله عليه وسلم عليه
 ولم يظهر بالمدينة اربعاء والعمر بذي الحليفة ركعتين دليل على ذلك ولا دلالة
 فيه على القصر في السفر القصر لان بين ذي الحليفة والمدينة ستة اميال لانها لم
 تكن متنتي سفر بل كان ذلك في خروجه لحجة الوداع فتزل بها فقصر العصر واستقر
 يقصر حتى يرجع ولا يتم حتى يدخل **ول بيوت القرية لو يقارب ذلك وكذا رواه**
ابن القاسم في المدونة وروي في المجموعة عن مالك حتى يدخل منزله وروي
مطرون وابن الماجشون يقصر الى الموضع الذي يقصر منه عند خروجه
صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا
 من اجمع على الامر عزم وصمم بتعدي بنفسه كقوله مكثا ويعلى وقوله تعالى اجعلوا
 امركم وشركاكم اي وادعوا شركاكم لانه لا يقال اجمعوا شركاكم والمعنى اجمعوا مع
 شركاكم على امركم قاله المحمدا السرازي **مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد**
الله بن عبد الله بن عمر كان يقول اصلي صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا اقامة
فان حبسني منفي ذلك اثنتي عشرة ليلة لان حكم السفر لم يقطع مالك
عن نافع ان ابن عمر اقام بمكة عشرة ليال يقصر الصلاة لانه لم ينو اقامة
الا ان يصليها مع الامام فيصليها تامة بصلاته اي الامام
صلاة المسافر اذا اجمع مكثا
 هذه الترجمة مفهوم التي قبلها **مالك عن عطاء بن ابي مسلم** يسفر وقيل عبد الله
 الحراساني ابي عثمان بن ابي الهلب بن ابي صفرة على الاشهر وقيل مولى لزيد
 اصله من مدينة بلخ من خراسان وسكن الشام ولوسنة خمسين وكان فاضلا عالما
 بالقرآن

بالقرآن عاملا وثقة ابن معين وروي عنه مالك ومعمروا والا وراعي وسعيد بن
 عبد العزيز وغيرهم ومات سنة خمس وثلاثين ومائة وادخله البخاري في الضعفا
 لنقل القاسم بن عاصم عن ابن المسيب انه كذبه ورواه ابن عبد البر بان مثل
 القاسم لا يجوز بروايته مثل عطاء احدا لعلم الفضل وقد قال يحيى بن معين
 مالك عن عطاء القاسمي وعطاء ثقة سمع ابن عمر انه سمع **سعيد بن المسيب**
قال من اجمع عزم ونوي اقامة اربع ليال وهو مسافر اتم الصلاة لقطع
ذلك حكم السفر قال مالك وذلك احب ما سمعتني من الخلفاء في
ذلك وبه قال الشافعي وابو نوري ودارود وجماعة وحجتهم حديث العلاء بن
الحضري رفعه بمكث المهاجر بعد قصتنا نسكه بمكة ثلاثا ومعلوم ان مكة
لا يجوز لها جري ان يتخذها دارا اقامة فابان صلى الله عليه وسلم من نوي
اقامة ثلاث ليس بمقيم وما زاد عليها له حكم المقيم وقال الثوري وابو حنيفة
اذا نوي اقامة خمسة عشر يوما انقروا ونما قصر وروي عنه عن ابن عمر
وابن عباس قال الطحاوي ولا يخالف لهما من الصحابة وقيل غير ذلك وسئل
مالك عن صلاة المسافر لا يسير فقال مثل صلاة المقيم فتم الا ان يكون مسافرا
فيقصر ص صلاة المسافر اذا كان اماما او كان وراء امام
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان اياه عمر بن الخطاب كان
اذا قدم مكة صلى بهم اماما لانه للحليفة ولا يوم الرجل في سلطانه ركعتين
ثم يقول يا اهل مكة امنوا صلاتكم فانما قوم سنن يقف فسكون يجمع مسا
كواكب وركب قال ابو عمر امثل عمر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران
ابن حصين شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقه فاقام بمكة ثمان
عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لا صلا لبلد صلوا اربعا فانما سفر
انتهى وهذا رواه الترمذي وفي اسناده ضعف **مالك عن زيد بن اسلم عن**
ابيه عن عمر بن الخطاب مثل ذلك فله طريقان عن عمر كل منهما صحيح وذكر
 الامام هذه الطريق في الحج قال الباقي كان ابن عمر لا يستوطن مكة لان المهاجري
 ممنوع من استيطانها لانه قد هجرها لله تعالى وكان امير المؤمنين والمستحق
 للامامة ومحذوكون الا فضل بقدر غير المسافر في الامامة في غير موضع الامر
 او الامام والراي **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام**
بما اربعا لوجوب متابعة الامام ونزول الخلاف له وان اعتقد الامام وان
القصر افضل لكن فضيلة الجماعة اكد للاتفاق عليهما والاختلاف في القصر
فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين على سنته لانه مسافر مالك عن ابن شهاب
عن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن صفوان بن امية القرشي السبيعي انه قال
جا عبد الله بن عمر لم يود عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف المحمي
المكي ولا علي عبد النبي صلى الله عليه وسلم وابوه صحابي مشهور وقتل عبد الله
مع ابن الزبير وهو متعلق باسار الكعبة سنة ثلاث وسبعين ذكره
ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين فصلي ابن عمر لنا اي بنا اماما

فر

٣

وكثيرين لانه مسافر ثم انصرف سلم من الصلاة فتمنا فانتمنا لانهم يقيمون
ولا كراهة في امانة المسافر للمقيم لان صلاته لم تتغير بخلاف عكسه كذا
قاله البايعي والمذهب كراهة التطور بينهما ان عكسه اقوي فلهذا اراد
لا كراهة اكيدة وانما امر ابن عمر الحظريين لانه اعلمهم وافضلهم
صلاة النافلة في السفر بالليل والنهار روي في رواية بن وضاح والليل بالصلوة على
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر
شيئا قبلها ولا بعدها لان السفر مشقة فشرع فيه قصر الفريضة للتخفيف
فالليلة والنافلة روي مسلم عن حفص بن غاصم صحبت ابن عمر في طريق مكة وصلى لنا
ركعتين ثم اقبل واقبلنا معه حتى جازحله وجلسا معه لحانت من النفاضة
فراي ناسا قيا صا فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا
لا تمتت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على
ركعتين وصحبت ابا بكر وعمر وعثمان كذلك اي فلم يزد كل على ركعتين
ركعتين ثم ترا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واخرج البخاري
منه المرفوع فقط وجاءت اثار عنده صلى الله عليه وسلم انه كان ربما تنقل
في السفر قال لا يرا سافرت مع رسول الله ثمان عشرة سفرا فماذا ينترك
الركعتين قبل الظهر رواه ابوداود والنسائي والترمذي والبيهقي جميع السلف
جواز به قال الامية الاربعة قال النوري واجابوا عن قول ابن عمر
هذا بان الفريضة مختصة فلو شرعت نافلة ليجتمع انماها واما النافلة
فاليخيرة المصلي فالرفق به ان تكون مشروعة وخير فيها انتهى وتعقب
بان مراد ابن عمر بقوله لو كنت مسجعا لا تمتت انه لو كان مخيرا بين الاتمام
وصلاة الراتبة لكان الاتمام احبا اليه لكنه فهم من القصر التحفيف فلذا
كان لا يصلي الراتبة ولا يتم الا من جوف الليل فانه كان يصلي على الارض
وعلى راحلته حيث توجهت به الي مقصده للقليل او غيرها فصور الطريق
بدل من القبلة قال البايعي لا خلاف بين الامية في جواز التنقل للمسافر بالليل
قال علم بن ربيعة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته
حيث توجهت رواه الشيخان مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد بن
الصدوق وعروة بن الزبير بن العوام وابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام المخزومي والثلاثة من ائمتها كانوا يتنقلون في السفر ظاهره
ليلا ونهارا قال يحيى وسئل مالك عن النافلة في السفر فقال لا بأس بذلك
بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم كان يفعل ذلك اي التنقل
بالليل والنهار ما لك قال تليغي راد ابن وضاح عن نافع ان عبد الله بن عمر
كان يري ابنه عبيد الله بن عمر العيين بن عبد الله بن شقيق سالم ثقة ثبت فقيه
يتنقل في السفر فلا يتدبر عليه قال البايعي يحتمل ان يراه يتنقل بالليل فلا
يتدبره لانه مذهبه ويحتمل بالنهار فلا يتدبره لكثرة من خالفه فيه وهذا انشه
مالك عن عروة بن الزبير بن العوام في الايضاري مدني ثقة عن ابي الغيا ب

بضم

بضم المهمة وموحدتين سعيد بفتح السين ابي رالمدي ثقة متقن مات
سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة عن عبد الله بن عمر انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على جمل لم يتابع عمر بن حبي واما
يقولون على راحلته قاله النسائي اي في حديث ابن عمر فالعرون المحفوظ فيه
على راحلته وبين الصلاة على الدابة والصلاة على الراحلة فرق في التمكن
لا يجمل واما غير ابن عمر وروى جابر كان يصلي الله عليه وسلم يصلي انما كان
وجهه على الدابة وقال الحسن كان الصحابة يصلون في اسفارهم على دوابهم
انما كانت وجوههم قاله في التمهيد لكن لرواية عمر وشاهد عن يحيى بن سعيد
عن انس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على جمل وهو ذاهب الى خيبر
رواه السراج باسناد حسن وهو متوجه الى خيبر فمعه اوله ورا اخره زاد
الحسين عن مالك خارج الموطا ويروي ايما اي للركوع والسجود اخفض منه
تميزا بينهما وليكونا ليدل على وفق الاصل وهذا الحديث يخرجه مسلم
عن يحيى عن مالك به مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته نافلة التي تصلح لان ترحل في
السفر حيث توجهت به مفهومه انه يجلس عليها على هيئتها التي يركبها
عليه وليستقبل بوجهه ما استقبلته الراحلة فتقدمه الى حيث توجهت
متعلق بصيلي ويحتمل تعلقه بقوله على راحلته لكن يورد الاول
رواية للبخاري بلفظ وهو على الراحلة يسبح قبل اي وجه توجهت قاله
ابن التين في رواية البخاري يروي براسه قال عبد الله بن دينار وكان عبد
الله بن عمر يفعل ذلك عقب المرفوع بالموقوف مع ان الحجية قائمة بالمرفوع
ليبان ان العمل استمر على ذلك ولم يتطرق اليه نسخ ولا معارض راجح وقد جمع
ابن بطال بين هذا وبين ما سبق ان ابن عمر كان لا يصلي الرواتب ويقول كان
صلى الله عليه وسلم لا يزيد في السفر على ركعتين بان ابن عمر كان يمنع التنقل
على الارض ويقول به على الدابة وقال النوري نفع الفهر لعل النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر اوله تركها
في بعض الاوقات ليبان الجواز وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى بن قباصة
عبد العزيز بن مسلم عن ابن دينار عن البخاري واخرجه ايضا من رواية
هو يري بن اسامة عن نافع ومن رواية ابن شهاب عن سالم الثلاثة عن ابن
عمر نحوه مالك عن يحيى بن سعيد الايضاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في السفر وهو يصلي التطوع على جمل وهو متوجه الى غير القبلة
يركع ويسجد ايماء لكل منهما والسجود اخفض من غير ان يتنفع يده على
شي بردعة او غيرها اذا البخاري ومسلم عن ابن سيرين عن انس انه قال
لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم افعله قال المذهب
هذه الاحاديث تحضر قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وتبين ان قوله تعالى فايما تولوا فتم وجه الله في النافلة اخذ بعضهم

فتمت الامصار الا ان احدهما با نور استجاب ان يستقبل القبلة بالتكبير حال
ابتداء الصلاة فلما رواه ابو داود واحمد والوارقطين عن اسر كان صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يتطوع في السفر استقبل بياقة القبلة ثم صلى حيث
توجهت ركابه واختلف في السفر الذي لا يقصر فيه الصلاة فاحياه
لجمهور في كل سفر وحضه مالك في المشهور عنه لسفر القصر وحجته ان
هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه انه
سافر سفر اقصر فضع ذلك والله اعلم **مسألة الضحية**
مالك عن موسى بن ميسرة الديلمي بكسر الدال وسكون الحنة مولا ام ابي عروة
المدني ثقة كان مالك يثني عليه ويصفه بالفضل مات سنة ثلاث وثلاثين
وماية عن **ابي مرزة** اسمعيل بن زيد بن جندب وراي وقيل عبد الرحمن المدني من
الثقة من رجال الجميع **مولى عقيل** بفتح العين **ابي طالب** الصحابي الشهير
ويقار مولى اخته ام هاني والصحيح الاول قاله في التمهيد وقال الحافظ
مومولي ام هاني خفيفة ونسب الي ولا عقيل بحجاز ابادني ملاينة لانه
اخوها لانه كان يكثر ملازمة عقيل **ام هاني** بكسر الهمزة فتمت بنت
ابي طالب الهاشمية اسمها فاختة علي الاسير وقيل فاطمة وقيل هند
صحابة لها احاديث ماتت في خلافة معاوية اخبرته **ابن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **مولى عام الفتح** كذا في **كلمات** بكسر الهمزة وفتح اليا معقول
صلى الله عليه وسلم **توب واحد** وذلك في الحديث بعده **مالك عن ابي**
القاسم بفتح القاف وسكون المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله
بضم العين **ابا مرق** بضم الميم وسند الرامولي **عقيل بن ابي طالب** حفيظة او حجازاه
والاوسي والقيني والتقي مولى ام هاني اخبره انه سمع ام هاني بنت ابي
طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فمكة في رمضان
سنة ثمان فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسترته **بتوب** جملتان مائتان
وفيه ستر المحارم عند الاغتسال وذلك مباح حسن وفي الصحيح عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة
واغتسل وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع
والسجود غير ان فظا هذا ان الاغتسال وقع في بيتها قال الحافظ وجمع
بينهما بان ذلك تكرر منه ويورد ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام
هاني ان ابا ذر ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية ان فاطمة سترته ويحتمل
انه نزل في بيتها باعلام مكة وكانت هي في بيت اخويكة فجات اليه فوجدته
يفتسل فقص القولان واما الستر فيحتمل ان احدهما ستره في ابتداء الغسل
والاخر في آتائه **قالت سلمت عليه فقال** بعد رد السلام ولم يذكر
للعلم به قال ابو عمر فنه جواز السلام على من يغتسله ورده اليه **من هذه**
بدل على ان الستر كان كشيء اعلم انما امارة لان ذلك الوضع لا يدخل عليه
فيه الرجال واحتج به من رد سبادة الامي لانه صلى الله عليه وسلم لم يميز صوت

امها في مع علمه بما قاله لباحي ولا حجة فيه لان من يجيز ذلك لا يقول ان كل من
يسمع يميز صوته **فقلت ام هاني بنت ابي طالب** فيه ايضاح للجواب غاية
التوضيح كما في ذكر الكنية والنسب هنا **فقال مرحبا بام هاني** بينا الجدر
وفي رواية بام هاني بينا النداء الاول في رواية الاكثر كما في المشارف
اي لغيت رحبا وسعة وفيه كرم الاخلاق وتاثير الامل **فلما فرغ من**
غسله بضم الغين **قام فصلى ثمان ركعات** بكسر التاء وفتح اليا مفعول
فصلي حال كونه ملقفا اي ملتقا في **توب واحد** زاد كريب عن ام هاني
ليس من كل ركعتين اخبره ابن خزيمة وفيه رد على من عتله به لصلاة ثمان
موصولة سواء صلى ثمانيا او اقل وللطبراني عن ابي ابي انه صلى ركعتين
فسالته امراته فقالان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما الفتح وركعتين
وران ام هاني بفتحة التمان وهذا يقوي انه صلاها مفصولة **ثم انصرف**
من صلاته **فقلت يا رسول الله** **وعمر** اي قالوا وادعي **ابن ام علي** وهي شقيقة
امها فاطمة بنت اسد بن هاشم لكن خصت الام لانها اكد في القرابة ولانها
بصدد الشكاية في اخبار دمشق ذكرت ما بعثها على السكوي حيث اصبحت
من محل يقتضي ان لا تصاب منه لما جرت العادة ان الاخوة من جهة الام
اسد في الثمان والرعاية من غيرها قال ابن عبد البر كانوا يسمون كل شقيق
بابن ام دون الاب ليدلوا على قرب المحل من النفس وجمعهم بطن واحد
قال هارون بن ابراهيم لاننا اخذ بلحيتي ولا يراسي واهل ام ان المؤمن استضعفوني
ومما شقيقتان **انه قال رجل اخبرته** بالواي امنته وفيه اطلاق اسم
الفاعل على من وهم عمر على التلبس بالفعل وفي تاخيرها سوال حاجتها حتي
فقي صلاته جميل ادب وحسن تناول **فلان** بالنصب بدل من رجلا ومن
الصغير المنصوب وبالرفع بنقد ير هو فلان **ابن هبيرة** بضم الهاء وفتح الهمزة
ابن ابي وهب بن عمرو المخزومي زوج ام هاني ولدت منه اولاد منهم هاني الذي
كنيت به قال الحافظ عند احمد والطبراني من طريق اخري عن ام مرة عن ام
هاني اني قد اجرت حوبن في قال ابو العباس بن شريح وغيرهما جعدة
ابن هبيرة ورجل اخر من بني مخزوم كانا فتمن قاتل خالد بن الوليد ولم
يقبلا الايمان فاجارتهما ام هاني فكانا من احبابها وقال ابن الجوزي ان كان
ابن هبيرة منها فهو جعدة كذا قال وجدة فيمن له روية ولم يصح له صحبة
وذكر من حيث الرواية في الفا بعين البخاري وابن حبان وغيرهما فكيف
ينها لهذا سبيله في صفو السن ان يكون عام الفتح مقانا لا حتي يحتاج
الي الايمان ثم لو كان ابن ام هاني لم يسم علي بقوله لانها كانت قد اسلمت
وهرب زوجها وترك ولدها عند هارون بن عبد البر ان يكون ابنا
لحبيرة من غيرهما مع نقله ان اهل النسب لم يذكروا الحبيرة ولدا من غير
ام هاني وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بان اللذين اجارتهما
هاني هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية المخزوميان وروى الاثر في

رويتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فتقدم من روي عنه من الصحابة الانيات
اشتهى وبه يعلم ان قول ابن عبد البر حديث معاوية عن عائشة منكر غير صحيح
حديث الباب معناه لصحة ما انفق عليه الشبان وليس مراده بتقصينه
الحق في فسقط لقب السبوطي منه وان لا سبيل الي عدم صحة ما في مسلم وذهب اخرون
الي الجمع قال البيهقي عندي ان المراد بقولها ما ارادته بسببها اي يدوم عليها
وقولها واني لا سببها اي ادوم عليها وكذا قولها وما احسن الناس شيئا يعني
المداومة عليها قال وفي بقية الحديث اشارة الي ذلك حيث قال **وان يكسر**
فكسرون مخففة من الثقيلة اي وانه كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يفتح اللام اي يترك الهمزة **ويجيب ان يمله حشة** بالنصب اي اجل حشة
ان يعمل به الناس فيفرض عليهم بالنصب عطف على يعمل وليس مراده تركه
اصلا وقد فرض عليه او ندبه بل ترك الامر به ان يعلم معه لما امرهم لما اصبوا
في رمضان للتحمد معه لم يخرج اليهم في الليلة الرابعة ولا ربيعا انه صلى الله عليه
وسلم صلى حربه تلك الليلة وجمع ارجحان بين قولها ما كان يصلي الا انجي من
معيه وقولها كان يصلي ربيعا يزيد ما شاء الله بان لا يولي بحمولة على صلاته
اياها في السجدة والثاني على البيت قال ربيع عليه حديث الباب **ويجيب**
عنه بان المتني صفة مخصوصة وقيل عياض وغيره قولها ما صلاها معناه ما ارادته
ببيلها والجمع بينهما بين قولها كان يصليها انما اجرت في لا تكارعنا ههنا
وفي الانيات عن غير هار جمع ايضا باحتمال انها نفذت صلاة الضحى المهدودة حينئذ
من هيئة مخصوصة بعد مخصوص وان صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا
قدم من سفر لا بعدد مخصوص كما قالت كان يصلي ربيعا وما شاء هذا حديث
يدل على ضعف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الضحى كانت واجبة
عليه وعداها جماعة من حضائمه لذلك لم يثبت ذلك في حديث صحيح وقول
الماوردي انه صلى الله عليه وسلم واطب عليها بعد يوم الفتح الى ان مات فيكر
عليه ما في مسلم في حديث ام هانئ انه لم يصليها قبل ولا بعد ولا بعد ان نفي
ام هانئ في يلزم منه العدم لا نافي بقول يحتاج من اثبته الي دليل ولو وجد
لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا اثبته فلا تستلزم الواظية
علي هذا الوجوب انتهى وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
وسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع عن ابن ابي ذيب عن ابن شهاب في البخاري
وغیره مالك عن زيد بن اسلم عن عائشة انها كانت **تصلي الضحى ما في** يا مفتوحة
وكانت تقول لو شئ بضم النون اخي لي ابو بكر وام رومان **ما**
تكنهن اي لثمان ركعات قال البخاري كخلف انها كانت تفعل ذلك بحجر منقول
عن النبي صلى الله عليه وسلم كخبر ام هانئ ولذا اقتصر على هذا العدد ويحتمل
ان هذا العدد هو الذي كان يملكها المداومة عليه قال وليس صلاة الضحى الصلوات
المحصونة بالعدد فلا يبراد عليها ولا ينقص منها ولكنها من الرغائب التي يفعلها
الانسان منها ما يمكنه ان يفتي والمذهب عندنا ان اكثرها ثمان لان ذلك اكثر ما ورد

من فعله صلى الله عليه وسلم وما ذكره الباقي من انه لا حد لكثيرها اختيار له واليه
ذهب قوم منهم ابن جرير ومن الشافعية للحملي والرويان وصوبه السيوطي
قابلا فلم يرد في شيء من الاحاديث ما يدل على قصرها في عدد مخصوص وروي
سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي قال قال رجل الاسود بن زيد كراما صلى
الضحى قال كراما شئت واخرج عن الحسن سئل هل كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلون الضحى قال نعم كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي اربعا
ومنهم من يصلي نصف النهار واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان ابا سعيد الخدري
كان من اشدهم الصهاية توحيا للعبادة وكان يصلي عائة الضحى واخرج ابو نعيم
في الحلية عن عبد الله بن غالب انه كان يصلي الضحى مائة ركعة وقد قال
الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي لم ار عن احد من الصحابة والتابعين
انه قصرها في اثني عشر ركعة ولا عن احد من ائمة المذاهب كالشافعي واحمد
واعاد ذكر ذلك الرويان في فقط فنتجه الرويان في ثم النووي انتهى في فتح الباري
قال في الروضة افضلها ثمان واكثرها اثني عشر ركعة ففرق بين الاكثر والافضل
ولا يتصور ذلك الا فمن صلى الاثني عشر ركعة بفسليمه واحدة فاما من فصل
فككون ما زاد على ثمان فلا مطلقا فككون الاثني عشر افضل في حقه من ثمان
لاننا اني بالافضل وزاد ثم قال وذهب اخرون الى ان افضلها اربع ركعات
لكثرة الاحاديث الواردة في ذلك الحديث الى داود واويلى وذر عند الترمذي
مرفوعا عن الله تعالى ابن ادم اركع في اربع ركعات من اول النهار اكفك اخر
ورود بخوة عن ست من الصحابة ومن حديث عائشة عند مسلم والطبراني
عن ابى امامة مرفوعا انه روى قوله واهم الذي وني قال في عمل يومه
باربع ركعات الضحى وروى الحاكم عن عقبته بن عامر قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحى بسور منها الشمس وضحاها والضحى ومنا سية
ذلك ظاهرة جدا انتهى **جامع سبعة الضحى**
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن ابن مالك
الصحابي السهري **ان جودته ملكة** بضم الميم وفتح اللام على الصواب وقول الجمهور
وعن الاصيلي يفتح الميم وكسر اللام هذا عن زيد بن ردد قاله النووي قال الحافظ
ضمير جودته يعود على اسحاق جزم به ابن عبد البر وعبد الحق وعياض وصححه النور
وجزم ابن سعد وابن مندة وابن الحصار بانها جودته الضحى وهو مقتضى كلام امام
الحرمين في النهاية ومن تبعه كلام عبد الغني في العدة وهو ظاهر السياق ويؤيد
ماورينا في فوايد العراقيين لا يخفى من طريق الناسم بن يحيى المعدي عن عبد
الله بن عمر عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس قال ارسلني جدني الي النبي صلى
الله عليه وسلم واسمها ملكة فجاءنا فحضرت الصلاة الحديث وقال ابن سعد
في الطبقات ام سلم بنت ممان فساقت نسيمها الي عدي بن النجار قال
وهي الغصا ويقال لرميصا ويقال اسمها سيلة ويقال بيقة اي بنون
وقامصفة ويقال رمسية واسمها ملكة بنت مالك بن عدي فساق نسيمها

الي مالک بن النخعي قال تزوج ام سليم مالك بن النضر فولدت له انس والبراء ثم
خلف عليها ابو طلحة فولدت عبد الله وابا عبد الله وعبد الله هو والد اسحاق
راوي هذا الحديث عن عمه اخي ابيه لامة انس بن مالك ومقتضى كلام من اعاد
صفر جده الي اسحاق ان يكون اسم ام سليم ملكة ومستندهم ما رواه ابن عيينة
عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس قال صفقت انا وبيتي في بيت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم وامى ام سليم خلفنا هكذا اخرجها البخاري والقصة واحدة طولها
مالك واخضرها سفيان ويحتمل بقدرها فلا تخالف ما تقدم وكون ملكة جرة
انس لا ينبغي كونها جرة اسحاق لما بيناه لكن رواية الدارقطني في غرائب مالك
بلفظ صفت ملكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاكل منه وانا معه ظاهرة
في ان ملكة اسم ام سليم نفسها وقال في الاصابة قوي ان الانبياء قولهم اعاد
صفر جده الي اسحاق بان اسما لم يكن في جداته من قبل ابيه ولا امه من ثمى تسمى
ملكة قلت وهذا في مردود فقد ذكر العدي في نسب الانصار ان اسم والدته
ام سليم ملكة فظهر بذلك ان صفر جده لانس وهي امه وبطل قول من جعل
الصفر لاسحاق وبني عليه ان اسم ام سليم ملكة انتهى **دعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم لطعام اي لاجله زاد النبي صفة **واكله منه** قال ابن عبد
البرزاد فيه ابراهيم بن طهمان وعبد الله بن عون وموسى بن ابي عمير مالك
واكلت معه ثم دعا بوضوء فتوضا ثم قال فرتوضا ومرا العوز فلتوضا
ومر هذا اليتيم فليتوضا انتهى يعني فلا دليل فيه على ترك الوضوء مما مست
النار **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا فلا صلي بكسر اللام** ومنهم
الهمزة وفتح اللام وسكونها قال ابن مالك وجه ان اللام عند فتح اليا
لام كي والفعل بعد ما منصوب بان مصفوخ واللام وصحوليها خبر مستند
محدزون والتقدير ففتياكم لاصلي ويجوز على مذهبنا لا خفي ان الفاء ايدة
واللام متعلقة بفوموا وعلى رواية سكون اليا يحتمل انها لام كي ايضا وسكت
اليا تخفيفا لام الامر ونبتت الياء في الجزم اجرا للمعتل بحري الصحيح كقراءة قبل
من يتقي ويصبر وروي يجوز اليا فاللام لام الامر وامر المتكلم نفسه بفعل مقرون
باللام فضع قبل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ولعل خطاياكم وحكي ان قول
عن بعض الروايات فليصلي بالنون وكسر اللام والجزم واللام على هذا الام الامر
وكسرها لغة معروفة وقيل ان في رواية فاصل جودا اللام واخرى فلا صلي
بفتح اللام مع سكون اليا على انها لام ابتداء للتاكيد لوام امر فوجب على لغة بني سليم
ونبتت الياء في الجزم اجرا للمعتل بحري الصحيح او جواب قسم محدزون والفا جواب
شرط محدزون اي ان لم يتم في الله لاصلي لكم قال ابن السيد وهو غلط لانه لا وجه
للقسم اذ لو اريد القسم لقال لا صليين وانكر الحافظ ورود الرواية بهذا
ومقابلته **لكم** اي لاجلكم قال السهيلي الامر هنا بمعنى الجزم هو كقوله تعالى
فلم يد له الرحمن يد او يحتمل انه امر لهم بالا تمام لكنه اختلف الى نفسه
لا ارتباطا فلو لم يفعلوا فموا ويدر اصل الله عليه وسلم في هذه القصة بالطعام

قبل

الصلاة وفي قصة عتبان بالصلاة قبل الطعام لانه يداني كل منهما باصل ما دعي
لاجله **قال انس فقمت الحصر لنا قد اسود من طول ما ليس بضم اللام وكسر الواو**
اي استعمل وليس كل شئ يحسبه فيه ان الا فتراش لسي لبنا واستدل به على
منع افتراش الحصر لغوم انتهى عن لبسه ولا يرد ان من حلف لا يلبس حريرا
لا يحتج بافتراشه لان الايمان مبناها العرف وقال ابن عبد البر فيه ان من
حلف لا يلبس ثوبا ولا نية له ولا يسا ط فانه يحتج بافتراشه لانه
ليس لبنا **ففتحته بماء** ليلين لا لحاسة قاله اسماعيل القاضي وقال
غيره النض طهور لما سلك فيه لتطهير النفس كما قال اغسل ما رايت
وانض ما لم تر قال ابو عمر ثوب السلم محمول على الطهارة حتى تنشق النجاسة
فالنض الذي هو الدش لقطع الوسوسة فيما سلك فيه وقال الباوي
الظاهر انما ينضه لما خاف ان يباله من النجاسة لانهم كانوا يلبسون
ومعهم صبي فطم وقال الحافظ يحتمل ان النض لتليين الحصر ولتطهير
ولا يصح الجزم بالاخير بل المتبادر غيره لان الاصل الطهارة **فقام عليه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الصلاة على الحصر وما رواه ابن ابي
سبينة وغيره عن شريح بن هانئ انه سأل عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي على الحصر والله تعالى يقول وجعلناهم للكافرين حصيدا فقالت
لم يكن يصلي على الحصر فنهى يزيد بن المقدم عن هذا الخبر شاذا
مردود لعارضه لانه هو اقوي منك حديث الباب وما في البخاري عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له حصر بسيطه ويصلي عليه وفي مسلم عن
ابي سعيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حصر **وصفت**
انا واليتيم بالرفع عطفا على الصبر المرفوع وبالنصب مفعول معه اي مع
اليتيم **وراه** اي خلفه وهو ضيقة بن ابي حمزة يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم كذا اسماء عبد الملك بن هبيب وجزم البخاري بان اسم ابي حمزة سعد
الحمري ويقال سعد بنسبه ابن حبان ليشيا وقبل اسمه روح وكذا اوسم بن قال
اسم اليتيم روح كانه انتقل ذهنه من الخلاق في اسم ابيه اليه وكذا اوسم بن
قال اسم سليم كابينه في الفتح **والعجز من وراينا** هي ملكة المذكورة
اولا جزم به الحافظ وقال التوري هي ام انس ام سليم انتهى والمتبادر الاول
لطف **في** روى السهيلي في الطيور بان تبسدة ان ابا طلحة زوج
ام انس قال لهما من يضربها فقال انس ليخلصها وقال له خل عن العوز
فقالت له انقول العوز عجز الله ركنك **فصلي لئلا كفتين ثم انضرب**
اي الي بيتيه او من الصلاة واعترض اذ حال هذا الحديث في سبعة الضم
وليس فيه ما يدل على ذلك وقد قال انس انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضم الا مرة واحدة في دار الانصار الضم الذي دعا به يصلي
في بيته ليقدم مكانه مصلي رواه البخاري واجاب **الباوي** بان
مالك اعله بلغه الحديث ملكة كل ضحي او لعقد انس ان المقصود منها التعليل

لا الوقت فلم يعتد لها صلاة حتى واجاب ابن العربي في النفس بان ما كان
نظرا الى كون الوقت الذي وقعت فيه تلك الصلاة هو وقت صلاة الصبح فحمله
عليه وان انسا لم يطلع على انه صلى الله عليه ولم يؤي بتلك الصلاة صلاة
الصبح انتهى والجوابان متقاربان لكن لم يحظهما مختلف وفي هذا الحديث
اجابة الدعوى وان لم يكن عرسا ولو كان الداعي امرأة لكن حيث تؤمن الفتنة والكل
من طعام الدعوى وصلاة النافلة جماعة في البيوت وكان صلى الله عليه ولم
اراد تعليمهم انما الصلاة بالنسبة لاجل المرأة لانها قد خفي عليها بعض
بعض النقصان لبعدها موفقتها وفيه تنظيف مكان المصلي وقيام الرجل مع
النصي صفا وتاخير النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة صفا وحدها اذا لم
يكن معها امرأة عزها وجازان صلاة المنفرد خلفا للصف والجمعة فيه لان سنة
المرأة ان تنفرد خلفا للرجال وليس لها القيام معهم في الصف وفيه للاختصار
في نافلة النهار على ركعتين خلافا لمن اشترط اربعاً وصحة صلاة الصبح المجرى
ووضوئه وان محل الفضل الوارد في صلاة النافلة منفردا حيث لا يكون
هناك مصلحة بل يمكن ان يقال هو اذا كان افضل ولا سيما في حقته صلى الله
عليه ولم رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن عبيد بن حمزة عن
به مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عمار عن عبد الله بن عتبة
بضمها عن ابيه عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بن اخي عبد الله بن مسعود
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة وهو من كبار التابعين
مات بعد السبعين انه قال دخلت على عمر بن الخطاب في موضع لا يستاذن
فيه او انه استاذن ولم يذكر لعلم السامع بالهاجرة وقت الحرف في حديثه
فقتل وراه حتى جعلني حذاءه بكسر الحاء فتح الذال والمداي بمقابلته صادقا
عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بن اخي عبد الله بن مسعود
الفاويز وابداله حاجب عمرادك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة ابي بكر وله
ذكر في الصحاح في قصة منازعة العترة وعلي في صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **تاخرن فصفنا اي فوقفنا وراه اي خلف عمر قال البخاري**
راي مالك حكم الهاجرة حكم صلاة الصبح والهاجرة وقت الحرف وراي
زيد بن ارقم فوما يصلون من الصبح فقال لقد علموا ان الصلاة في غير هذا الوقت
افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاذان حين ترمض الفضل
وفيه جواز الامامة في النافلة قال مالك وابن حبيب لا بأس ان تفعل في الخاصة
والنفرة القتل نحو الرجلين والثلاثة من غير ان يكون كبيراً مشهوراً بالليل والنهار
في غير نافلة رمضان وقال ابن عبد البر فيه ان عمر كان يصلي الصبح وكان ابنه
يتكبرها ويقول للصبي صلاة وكذا كان لا يقتت ولا يعرف الفتوى وروي
الفتوى عن ابيه عمر من وجوه وكان ابن عمر يصلي بعد العصر ما لم تصفر الشمس
وتدنو الغروب وكان عمر يحضرنا لنا سر عليها باكدرة ومن هذا الخبر من اخلافهما
والله سبحانه وتعالى اعلم **التشديد في ان عمر احاديث بين يدي المصلي**

مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري سعد بن
مالك الا بصاري الخزرجي ثقة روي له مسلم والاربعة مائة سنة اثنتي عشرة
ومائة وله سبعة وسبعون سنة عن ابي الصالح بن عبد الله بن وهب
عن مالك عن زيد بن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال اذا كان احدكم يصلي زاد الشيخان من رواية ابي صالح عن ابي سعيد
الي شئ يستزله فلا يدع ينزك احدكم بين يديه ولا بين شبيهة عن ابن
مسعود ان المرور بين يدي المصلي يقطع نصف صلاته ولو راه وللبخاري
يدفعه ولمسلم يدفعه في تحريمه استطاع قال القرطبي اي بالاشارة والبطون
المنع فان **اي فليقتله** بكسر اللام الجازمة وسكونها قال القرطبي اي تزني في
دفعه الثاني استند من الاول واجهوا على انه لا يلزمه ان يقتله بالسلاح
لما قلنا ذلك لقاعدة الاقبال على الصلاة والاستغفار بها والخشوع
فيها وقال ابو عمر احسبه خرج على التخليط فاذا دفعه مدافعة يقصد بها
قتله فان قال دية في ماله وقتل على عاقلة وقيل هو دور ولا فودلان اصله
ساح انتهى واطلق جماعة من السانعة ان له قتله حقيقة واستبعد في النفس
وقال المراد بالمقاتلة المدافعة وقال الباغي يحتمل ان يريد فليبعنه كما قال قتيل
الخراسون وقال نقالي قاتلهم الله الي يوقنون قيل معناه لعنهم ويحتمل ان يريد
يواخذه على ذلك بعد تمام صلاته ويؤنبه وقيل معناه وليد دفعه دعوا
استند من الدور وسي ذلك مقاتلة مبالغة للاجماع على انه لا يجوز ان يقتله
مقاتلة تفسد صلاته ونقبت **بان اللعن يستلزم التكلم في الصلاة وروى**
مطل جلال في الفعل اليسير ويمكن ان اراد ان يبلغه داعي لا محاطا للكرنفل
الصحابي بخالفه وهو ادري بالمراد ففي الصحيح عن ابي صالح وابت ابا سعيد
الخدري في يوم الجمعة يصلي الي شئ يستزله فاراد شاب يجتاز بين يديه
ودفع ابو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساعا الا بين يديه
فغاد ليختار فدفعه ابو سعيد استند من الادري وقد رواه الاسماعيلي بلفظ
ما ان ابي فليجعل يده في صدره وليدفعه وهو صريح في الدفع باليد ونقل ابن بطال
وعمره الا تنافق على انه لا يجوز له الشئ من مكانه ليدفعه ولا العمل الكثير في
مدافعة لانه استند في الصلاة من المرور وذهب الجمهور الى انه اذا روم يدفعه
فلا يرد لانه فيه إعادة للمرور قال النووي لا علم احد من الفقهاء قال بوجوب
هذا الدفع بل صرح اصحابنا بانه مندوب وصرح اهل الظاهر بوجوبه وكان
النووي لم يراجع كلامهم ولم يعتد بخلافهم فانما هو فعل الشيطان اي
فعله فعل الشيطان لانه اني الا التشويش على المصلي والمراد شيطان
من الاسرار والاطلاق الشيطان على المار من الاشياء من شايخ كقولهم
نفاي شياطين الاسرار والجن وقال ابن بطال فيه اطلاق لفظ شيطان
على من يقتل في الدين وان الحكم للمعاني دون الاسماء لا سيما ان يصير
المار شيطانا محمداً ورواه قال اللما فظ وهو شئ على ان لفظ شيطان يطلق

عن أبي النصر لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي فحمله بعضهم علي ما اذا قصر
المصلي في دفع المار او صلي في الشارع فحتمل ان قوله والمصلي بفتح اللام اي
يدي المصلي من داخل ستره وهذا الظاهر **يا ذا عليه** زاد الكشيحي من رواية البخاري
من الاثر قال الحافظ وليست هذه الزيادة في شيء منه وكذا رواه ما في السنة
واسحاب السانيد والمخرجات يدعون ما لم اراها في شيء من الروايات مطلقا
لكن في مصنفان في شئبة يعني من الاثر فيحتمل ان تكون ذكرت حاشية فظنها
الكشيحي اصلا لانه لم يكن من اهل العلم والاحتفاظ وقد عزاها المحب
الطبري في الاحكام للبخاري واطلق فريب ذلك عليه وعلي صاحب الهدى في امانه
لما في المعصين انتهى وجملة ما ذاه عليه في محل نصب تشاؤم سادة مسد
معقولي يعلم وجواب لو قوله **كان ان يقف** اي قوفه **اربعين** بالنصب
خبر كان وفي رواية بالرفع علي انه اسمها وسوغ الاستدلال بالثبوت كونها موصوفة
قاله ابن العربي في محفل ان اسمها ضمير الشأن والجملة خبر هاله **من ان يمر** **بدر**
حتى لا يلحقه ذلك الاثر وقال الكرماني جوابه ليس هو الذكور بل التقدير
هو يعلم ما عليه لو قف اربعين ولو قف اربعين كان خيرا له وابهم للمحدود
لنحتمل الامر ونظما قال الحافظ ظاهر السياق انه عين المعدود لكن سنك
الراوي فيه ثم ابدى الكرماني تخصيصا بالذكور حكيتين احدهما كون الاربعية
اصل جميع الاعداد فلما اريد التكرار ضربت في عشرة فابهم كون كمال اطوار
الانسان باربعين كالنطفة والعلقة والمضغة وكذا ابوع الاسود
ويحتمل غير ذلك انتهى وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة كان
ان يقف مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها وهذا مستفاد ان اطلاق
الاربعين للمائة في تعظيم الامر لا مخصوص بعد معين واحتج الطحاوي الي
ان التقيد بالمائة وقع بعد التقييد بالاربعين والمقام مقام زجر وتخويف
فلا يناسب ان يتقدم ذكر المائة علي الاربعين بل المناسب ان يتاخر ويمنز
الاربعين ان كان هو السنة ثبت المدعي او ما دونها فلما بالدي قال **لا ينظر**
ادري اقل بفتح الهمزة الاستفهام بسنن سعيد **اربعين يوما او شهرا او سنة**
وللبزار من طريق احمد بن عبدة الضبي عن ابن عيينة عن ابي النصر كان ان يقف
اربعين خريفا وجعل ابن القطان الجزري طريق ابن عيينة والسلك في
طريق غيره **والاعلي** التقدري قال الحافظ لكن رواه احمد وابن ابي شيبه وسعيد
ابن مسعود وغيرهم من الحفاظ عن ابن عيينة عن ابي النصر بالشك ايضا ويبعد
ان الجزم بالسلك وقعا من رواه في حالة واحدة الا ان يقال لعله تذكر
في الحال الجزم وفيه ما فيه وفي الحديث دليل علي تحريم المرور فان معناه
التهي لأكبر والوعيد الشديد علي ذلك ومقتضاه ان يعبد في الكبار
وفيه اخذ القرني عن قريشه ما فاتة او استنباتة فيما سمع منه والاعتماد
علي خبر الواحد لان زيد انقصر علي النزول مع القدرة علي العلوا انتقار بسوله
المذكور احتقاد انه ارسله ليعلم هل عنده علم فلقاه فباخذ عنه رواه الباقي

بأنه أرسل يسأله ماذا سمع ولم يرسله يسأله ما سمع وفيه استعمال لوني الوعيد
ولا يدخل ذلك في النهي لأن محله أن يشعر بما يعاند القدر واستنبط أن يطال
من قوله لو يعلم أن الأمر يخص بمن يعلم بالنهي وإتاكبه قال الحافظ وأخذه
من ذلك فيه بعد لكن معروف من أدلة أخرى وظاهر الحديث أن الوعيد يختص
بمن مر لا بمن وقف عامدا مثلا بين يدي المصلي أو قد عدا ووقد لكن أن كانت
العلة فيه التثنية على المصلي فهو في معنى المار وظاهر عموم النهي في كل صل
وخصه بعض المالكية يعني بن عبد البر بالامام والمنفرد لأن المأمور لا يضره
من يهرين يديه لأن ستره امامه ستره له أو امامه ستره له والتفصيل
المذكور لا يطالب المدعي لأن السترة تفيد رفع الحرج عن المصلي لا عن المار
والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن
مالك به **مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار** بنحبة وخفة المهمة
أن كعب الأحبار قال لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه **كان**
أن يخفف به خبره من أن يمر بين يديه لأن عذابا له شيئا بالخفف أسهل
من عذابا لا ثم وهذا يحتل أن يكون من الكتب السابقة لأن كعبا حبرها
وظاهر هذا الحديث قبله بدو على منع المرور مطلقا ولو لم يجد مسلما
يلتقي حتى يفرغ المصلي من صلاته ويؤديه فضة إلى سعيد فإنها
فتطر الساب فلم يجد مسافقا وقسم المالكية أحوال المار والمصلي في الأثم
وعدمه أربعة أقسام ما ثم المار دون المصلي وعكسه يأثم جميعا
وعكسه فالأدنى إذا أصلي إلى ستره والمار مندوحة فيأثم دون المصلي
الثانية إذا أصلي في مشرع سلوك بلا ستره أو متياعا عنها ولا
جد المار مندوحة فيأثم المصلي لا المار الثالثة مثل الثالثة لكن جدد
المار مندوحة فيأثم جميعا الرابعة مثل الأولى لكن لا يجد المار مندوحة
فلا تأثم مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يكره أن يمر بين يدي
النسائي عن يمينين قال الباجي خض النساء لمن في آخر الصفوف وكره
المرور بين يمينين وأن تزي في طريقته لدخوله المسجد وخروجه منه وقال أبو عمر
فيه كراهة المرور بين يدي المصلي وإن لم يكن بحيث تساوله يديه لأن صفوف
النساء كان بينهما وبين صفوف الرجال شيء من البعد **مالك عن نافع بن عبد**
الله بن عمر كان لا يمر بين يدي أحد يصلي ولا يرفع أحد يمين يديه
وهو يصلي قال الباجي ينفق المنع من المرور بالمأخذ الحديث أبي جهم وبالمرور بين
يديه حديث أبي سعيد في أمره بمنعه ومن المرور بين يديه من أدلة النبي بين
يديه لأنه مما يقطع الإقبال على صلاته وإنما منع المرور لهذا المعنى وروى ابن
القاسم عن مالك أنه كره أن يكلم من بين يمين المصلي من على يساره
الرخصة في المرور بين يدي المصلي
قال الباجي الرخصة في الأشرع الأباخة للضرورة وقد تستعمل في أباخة نوع من
جنس ممنوع فالرخصة هنا تناولت بعض أحوال المصلين وهو أن يكون مأموما

مالك عن ابن سنان عن الزهري عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عتبة بن ربيعة
وفريقته مالك بن مسعود أحوال الفقهاء السبعة قال ابن عبد البر لم يكن عبد الصحابة
إلى يومنا هذا إنما علمت فقته اشعر منه عن عبد الله بن عباس أنه قال لا قبلت
راكبا على اتان بفتح الحاء الأني من الخيل ما يومئذ قدنا موت أي قارب
الاختلاف للرواية بالبوغ الشرعي **ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي**
للناس يميني بالصف أجود من عدمه سميت بذلك لما عني بها أي يراق بها من
الدما والأجود كتابتها بالالف قال الحافظ كذا قال مالك وأكثر أصحاب الزهري
ومسلم بن رواية ابن عيينة بعرفة قال النووي يحمل ذلك على أنها قصتان
وتعقب **بان الأصل عدم التقدير** ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث فالحق
أن قوله بعرفة شاذ ولمسلم أيضا من رواية معمر بن الزهري وذلك في حجة
الوداع أو الفقه وهذا الشك من معمر لا يعول عليه والحق أن ذلك كان في حجة
الوداع ورأى البخاري من رواية اسماعيل بن مالك إلى غير جداري إلى غير ستره
أصلا قاله الشافعي وسياق الكلام يدل عليه لأن ابن عباس أورد في معرض
الاستدلال على أن المرور بين يدي المصلي لا يقطع صلاته ويؤديه رواية
الزهري والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس بشيء يستتره **فروث بين يدي**
بعض الصف أي قد أرفأ لتغير باليد مجازا إذ الصف لا يدل له قال الكرماني
يحمل أن يواد به صف من الصفوف أو بعض من أحد الصفوف انتهى والبخاري
من رواية ابن أبي الزهري حتى يرت بين يدي الصف الأول **فتركت فامسكت**
الأتان ترزع بفوقيتين وضم العين أي تأكل ما تشاء وقبل تسرع في المشي وجاء
أيضا بكسر العين بوزن تمعل من الوعى وأصله ترتع أي تلهو حدثت البيا
تحقيقا والأول أصوب لرواية البخاري في الجملة نزلت عنها فترقت **وصلت**
في الصف الأول فلم يترك ذلك على أحد قال ابن دقيق العيد استدلاله بن
عباس بترك الانكار على الجواز ولم يستدل بترك أعادتهم للصلاة لأن ترك
الانكار الكفر فائدة قال الحافظ وجهه أن تركه لإعادة يد على صفها فقط
لا على جواز المرور وترك الانكار يدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا وليست
منه أن ترك الانكار حجة على الجواز بشرطه وهو انتفا الموانع من الانكار وبشرط
العلم بالاطلاع على الفعل ولا يقال لا يلزم مما ذكر اطلاع النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك لا حتما لأن يكون الصف حايلا دون روية النبي صلى الله عليه
وسلم لانا نقول أنه صلى الله عليه وسلم كان يري في الصلاة من وراءه يخبري من
امامه وللبخاري في الجملة أنه مر بين يدي بعض الصف الأول فلم يترك حايلا
دون الروية ولو لم يرد شيء من ذلك لكان توفيرا وإعفاء على سواه صلى
الله عليه وسلم عما يحدث لهم كالحفا في الدلالة على اطلاعه على ذلك واستدراجه
على أن مرور الحمار لا يقطع الصلاة فهو نا سخر الحديث أي ذرني مسلم أن مرور الحمار
يقطع الصلاة وكذا المرأة والكلب لا سود وتعقب **بان مرور الحمار** يحقق
في حال مرور ابن عباس وهو راكبه وذلك لا يضر لأن ستره الامام ستره لم خلفه

د

وامام ربه بعد ان نزل عنه فاحتاج الي نقل وقال ابن عبد البر حبيب بن عمار هذا
يخص حديث ابي سعيد اذا كان احدا لم يصلي فلا بدع احدا غير بين يديه فان ذلك
مخصوص بالامام والمنفرد فاما الامور فلا يضر من بين يديه صلوات الله عليه
هذا قالوه هذا كله لا خلاف فيه بين العلماء وكذا نقل عياض الاتفاق علي ان
الامور بين يصلون الي ستره لكن اختلف هل سترتهم ستره الامام او سترتهم
الامام نفسه لكن نقل علي الاتفاق ما رواه عبد الرزاق عن الحكم بن عمرو القفاري
الصحابي انه صلى الله عليه وسلم يا صحابه في سفر وبين يديه ستره فمر حبيب
بيدي اصحابه فاعاد بهم الصلاة وفي رواية انه قال لهم انما لم تقطع صلواتي
ولكن قطعت صلواتكم وحديث ستره الامام ستره لمن خلفه رواه الطبراني في
الاوسط من طريق سويد بن عبد العزيز عن عاصم عن انس مرفوعا وقال
نقرد به سويد عن عاصم انتهى وسويد ضعيف عندهم ووردت ايضا في حديث
موقوف علي ابن عمر اخبره عبد الرزاق ونظير ان نزع الخلا الذي نقله عياض فيما
يوين يدي الامام احرف علي من يقول ستره الامام ستره لمن خلفه لغير
صلاته وصلاته علي قول من يقول الامام ستره لمن خلفه لغير صلاته ولا لغير
صلاته انتهى وحديث ابن عباس رواه البخاري عن شيخه اسماعيل وعبد الله بن
يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى فلا يثبت عن مالك به **مالك انه بلغه ان سعد**
ابن ابى وقاص مالك احد العشرة كان يحرم بين يدي اي قدام بعض الصنف
والصلاة قائمة فدعا علي جواز ذلك والعمل به قال مالك وانما اري ذلك
واسعا ايجازا اذا اقيمت الصلاة وبعد ان يحرم الامام ولم يحرم المرء
مدخلا الي المسجد **الابن الصنف** قال ابو عمر هذا مع الترجمة فيقتضي
ان الرخصة عنده لمن لم يحرم من ذلك بدا وغيره لا يري بذلك باسناد الحديث
ابن عباس ولا انار الدالة علي ستره الامام ستره لمن خلفه وهو الظاهر
مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب قال لا يقطع الصلاة شيء مما يحرم بين يدي
المصلي وهذا البلاغ رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح عن علي وعفان بن قوف
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول
لا يقطع الصلاة شيء مما يحرم بين يدي المصلي رواه مالك موقفا
واخرجه الدارقطني من وجه اخر عن سالم عن ابيه مرفوعا لكن اساده ضعيف
وجا ايضا مرفوعا عن ابي سعيد عند ابى داود وعن الشرايين امامة عند
الدارقطني وجا رعا الطبراني في الاوسط وفي اسناد كل منهما ضعف
وقال قوم تقطعها للمرأة والحمار والكلب الا سود قال عبد الله بن الصامت
يا ابا ذر ما بال الكلب الا سود من الكلب الاحمر والكلب الا صفر قال يا ابن
اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني فقال الكلب الا سود
شيطان رواه مسلم وله ايضا عن ابى هريرة مرفوعا تقطع الصلاة المرأة
والحمار والكلب وبني مثل موخرة الرجل ورواه الطبراني عن الحكم بن عمر
وابن ماجه عن عبد الله بن مخنف نحوه من غير تقييد بالا سود ولا في دود

عمر ابن

عن ابن عباس من مثله لكن قيد المرأة بالحائض واختلف العلماء في العمل بهذه الاطاريث
فما بال الحماوي وغيره الي ان حديث ابى داود وما وافقه منسوخ بحديث
عائشة في الصحيحين انه ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار
والمرأة فقالت سئمتوننا بالحمار والكلاب والله لقد دأبت ابني صلى الله
عليه وسلم يصلي واخي علي السريين وبين القبلة فمكة مصطبة وقالت
ميمونة كان ابني صلى الله عليه وسلم يصلي وانا نائمة الي جنبه فاذا سجد
اصابني ثوبه وانا حائض وتقف **بان الشيخ** انما يصار اليه اذا
علم التارخ وتقدر الجمع والتارخ ههنا لم يتحقق والجمع لم يتعد رومال
السافعي وغيره الي تاويل لقطع في حديث ابى ذر ينقص الحشوع
لا الخروج من الصلاة ويؤيده انه سال عن حكمة التقييد بالا سود
فاجيب بان شيطان وقد علم ان الشيطان لو مر بين يدي المصلي لم
يفسد صلاته كما سبق حديث انا ثوب بالصلاة اذ بر الشيطان فاذا
ففي التوب قبل حتي يحطرب بين المرء ونفسه وفي الصحيح ان الشيطان
عروض لي فسد علي الحديث وللنساء فاخوته فصرعته ولا يرد انه قال
في هذا الحديث انه جاء ليقطع صلاته لانه بين في رواية مسلم سبب
القطع انه لما شهاب من نار ليجعله في وجهه واما مجرد المرور فقد حصل ولم
نفس الصلاة وقال احد يقطع الصلاة الكلب الاسود وفي النفس من الحمار
والمرأة سئ ووجهه ابن دقني العبد بانه لم يجد في الكلب الا سودا ما يعارضه
ورجدي في الحمار حديث ابن عباس وفي المرأة حديث عائشة ونار ع بعضهم في
الاستدلال به من وجوه احدها ان العلة في قطع الصلاة بها ما يحصل من
النشوي وقد قالت البيهقي يومئذ لم يكن فيها ما يصح فاستقي المأول
بانساق علة نائما ان المرأة في حديث ابى ذر مطلقة وفي حديث عائشة
مقيدة بكونها زوجة فقد حمل المطلق علي المقيد ويقال بتقييد القطع
بالاجنبية لحسية الفتنة بما جلال الزوجية فانها حاصلة عنده
فالتمها ان حديث عائشة واقعة حال تنطرق اليها الاحتمال بخلاف حديث
ابى ذر فانه مسوق مساقا للشرع وقد اشار ابن بطال الي ان ذلك من
خصا يصح صلى الله عليه وسلم لانه كان يقدر من يملك اربه ما لا يقدر عليه
غيره وقال بعض الجنبلة يعارض حديث ابى داود وما وافقه احاديث صحيحة
عن صريحة وصرحة غير صحيحة فلا يترك العمل بحديث ابى ذر المصحح الصريح
بالاحتمال يعني حديث عائشة وما وافقه والمزق بين المار وبين المتائم في القبلة
ان المرور حرام بخلاف الاستقرار نائما كان ام غيره فكذا المرأة يقطع مرورها دون لئها

ستره المصلي في السفر

مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحتيه اذا صلى حيفة ان يبر
بين يديه احد ويحتمل انه استحسن وفي الصحيحين من رواية عبد الله بن عمر
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبر من راحلته فيصلي اليها قلت افرأيت اذا

ذهبت الركاب قال كان ياخذ الرجل فيصلي الى اخرته او قال في موخره
وكان ابن عمر يفعل او يعرض بشدا را يجعلها عرضا ويعد بفتح الياء يسكنون العين
وكسر الهمزة يفتح ثلثا وجهه واخرته بقضات بلا مد وجوز للمد والراحلة
قال الجوهري الناقة التي تضلع لان بوضع الرجل عليها وقال الارزهر في الرحلة
المركب الخفيف ذكر كان او استي وانما المبالغة قال الفرط في هذا الحديث
دليل على جواز التستر بما يستقر من الحيوان ولا يعارضه انتهى عن الصلاة في
معاطن الابل لان المعاطن مواضع اقامتها عند الماء وكراهة الصلاة حينئذ
عندها اما السدة تنهانا واما لانهم كانوا يتخللون بينها مستترين بها وقال
غيره علة النبي عن ذلك كونها خلقت من الشياطين فصلى صلاته اليها في
السفر على حالة الضرورة **مالك عن هشام بن عروة ان اياه كان يصلي في**
الصحرى الى غير سنة لانه لا يخشى مرور احد بين يديه وفي الصحيح
عن ابى حمزة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فاني بوضو
فتوضا به وصلى لنا الظهر والعصر وبين يديه غزاة والمرأة والماء عرو من وراءها
مسح الحصى في الصلاة
مالك عن ابى جعفر القاري بالهمز المدنى المخزومي مولاهم اسمه يزيد بن القفيع
وقيل جندب بن فيروز وقيل فيروز بن ثعلبة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل
سنة ثلاثين انه قال **رايت عبد الله بن عمر اذا اوى لبيح مسح الحصى**
لموضع جهته مسحا خفيفا ليزيل شغله عن الصلاة بما يتأذى به وبما يحصل
على جهته من التراب وان كان الاختيار تركه للتواضع وحكي النوري اتفاق
العلماء على كراهة مسح الحصى وغيرها في الصلاة وفيه نظر لحكاية الخطابي
عن مالك انه لم يرويه باسا وكان يفعل مرة واحدة مسحا خفيفا كفعل
ابن عمر ويزجي انه لم يبلغه الخبر بعيد جدا او ممنوع مع ذكره حديث ابى ذر وان
كان موقوفا بقوله **مالك عن عبي بن سعيد انه يلقنه ان ابا ذر كان يقول**
مسح الحصى في تشوية الموضع الذي يسجد عليه انما يجوز مسحة واحدة
في الصلاة وتركها والافعال على الصلاة **خير من حمر النعم** يشلين
النعم لا غنم من الحمر الابل وهي احسن الوانها ايا عظم اجراما لو كانت
له فنضد في لها او حمل عليها في سبيل الله قاله سحنون ومن قبله الاوزاعي
وقيل معناها ان التراب الذي يناله بترك الحصى يجب ان يكون اسود
منه حمر النعم لو كانت له ملكا دايما متنتي وهذا ورد مرفوعا اخرج احمد وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان عن الزهري عن ابى
الاوصان انه سمع ابا ذر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
الى الصلاة فان الرحمة تزاحمه فلا يمسح الحصى وروي عبد الله بن ابي
النوري عن ابى لبيد عن ابى ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء
حتى سالت عن مسح الحصى قال واحدة اودع را اخرج احمد عن جابر
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى فقال واحدة ولا

تمسك عنها خيرون مائة ناقة كلها سود الحداق وقال ابن جرير قلت
لعطاء كانا يشددون في المسح على الحصى الموضع الجبين ما لا يشددون
في مسح الوجه من التراب قال اجل قال الخافض الزبي العواتي وتقبيل
المسح بالحصى غالبي لكونه كان فراس مساجد وم ايضا هو مهور لقب
فلا بد لتعليق الحكم به على نفسه عن غيره من كل ما يصلي عليه من خورمل
وتراب وطين وقدر العقيل في قوله فان الرحمة تزاحمه زيادة
في تأكيد النبي وتبيينها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة واعلاما
للمصلي بعظم ما يواجبه فيها فكانه يقول لا ينبغي لها قل يلقي تلك
النفقة الخطيرة بهذه النقطة الحفيرة انتهى والمسح اذا
قام الدخول في الصلاة فلا ينبغي عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى
ان يفعل ذلك حتى لا يشتغل بالله وهو في الصلاة وقدر روي السجنان
واصحاب السنن عن معيقب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي
التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فاحدة وفي رواية الترمذي فمرة
واحدة **ما جاء في تشوية الصفوف**
وهو اعتدال القامة بها على سمت واحد ويراد بها ايضا سد الخلل الذي
في الصف وقد ورد في ذلك احاديث كثيرة اجمعها حديث ابن عمر
صلى الله عليه وسلم قال قال فيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل
ولا تذر دافرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
قطعه الله رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم **مالك عن نافع ان عمر**
ابن الخطاب كان يامر بتشوية الصفوف فاذا جاوه فاحذروه ان قد
استوت كبر قال الباجي مقتضاه انه وكل من يسوي الناس في الصفوف
وهو مندوب روي البخاري وغيره عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تشووا صفوفكم فان تشوية الصفوف من اقامة الصلاة وسلم وابي
داود وغيرهم من تمام الصلاة حتى تؤعد عليه فقال صلى الله عليه وسلم
لنكون صفوفكم اوليها فنسأله بين وجوهكم رواه البخاري وغيره
واخرج احمد وابوداد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اموا الصف الاول ثم الذي يليه فان كانت
نقص فليكن في الصف المؤخر واختلف في ان الوعيد المذكور على حقيقة
تشويه الوجه بخويل خلقة عن وضعه يجعله موضع التقاوي وذلك من
نظر الوعيد لمن رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار وفيه من
اللطائف وقوع الوعيد من جنس البناية وهي مخالفة وبوبه حديث
ابي امامة لستون الصفوف او لستون الوجوه واخرجه احمد باسناد
فيه ضعف ومجاز ومغناه يوقع بينكم العداة والبغضا واختلاف القلوب
لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة في قلوبهم واختلاف الظواهر سبب
لاختلاف البواطن وبوبه رواية بين قلوبكم روي ابو داود وصححه ابن خزيمة

عن عثمان بن بشير قال قال صلى الله عليه وسلم علي الناس بوجهه فقال
انتموا صنفكم ثلاثا والله لنقيمن صنفوكم اوليها من الله بين قلوبكم قال
فلقد رايت الرجل من اهل البيت منكم يمشي صاحب كعبه وكعبه بكعبه وقال الفرطبي
معناه يفتنون فياخذ كل واحد وجهه غير الذي اخذ صاحبه لان تقدم الشخص
علي غيره مظنة الكبر المفسد للقلب الداعي الى القطيعة **ما كان عن عبد الله بن عجل**
بضم السين واسمه نافع **ابن مالك عن ابيه** مالك بن ابي عامر الاصبغي سمع من عمر
وهو من كبار التابعين ثقة روي له الجميع مات سنة اربع وتسعين على الصحيح
انه قال كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلاة وانا اكل في ان
بعض من ينفذ اوله وكسر لراي في العظام من بيت المال فلم ازل اكله وهو يسوي
الخصا بغيره لسجود او غيره قاله الباجي حتى جاءه رجال قد كان وكلامهم
بخفة الكاف وشدها بنسوبة الصفوف فاحبروه ان الصفوف قد استوت
فقال في استوي الصف ثم كبر بكسر الباء امر وقتها خبراي عثمان ولذا روي عن
حبيب عن مالك انه يلزم الامران يتربص بعد الاقامة ليسرا حتى تغتسل
الصفوف وفيه جواز الكلام بعد الاقامة وقبل الاحرام وبه قال فيها الامصار
غير اهل الكوفة فمنعوه وحجج الجماعة حديث انس فتمت الصلاة والبي صلى الله
عليه ولم يباي رجل في جانب المسجد فاقام الى الصلاة حتى قام القوم قال ابو عمر
الاناري تنسوبة الصفوف متواترة صحاح
وضع الدين احمد ما على الاخرى في الصلاة
اي المعنى على السري واحدي بد من الدين مالك عن عبد الكريم بن ابي المخارق
بضم الميم وبالحاء المجبة الى امية العلم البصري يزيد مكد واسم ابيه قيس وقيل
طارق قال في التمهيد ضعيف منزول باللفظ اهل الحديث لقبه مالك بكة وكان
مؤدب كتاب حسن السمعة فمعه منه سنة ولم يكن من اهل بلده فيعرفه نروي
عنه من الروافع في الوطأ هذا الحديث الواحد فيه ثلاث احاديث مرسله تنقل
من غير روايته من وجوه صحاح ولم يرو عنه حكاه اماري عنه تزيينا وفضلا به
وكذلك عن ائمتنا في من ابراهيم بن يحيى خذقه ونبأ عنه فروي عنه وهو مجمع
علي ضعفه لكنه ايضا مجمع به في حكم ائمة به انتهى باختصار وقد روي البخاري
لعبد الكريم هذا في قيام الليل ومسلم في مقدمة صحيحة واصحاب السنن الا
ان النسائي يرويه الا قليلا مات سنة ست وعشرين ومائة **انه من كلام**
النبوة اي مما اتفق عليه شرايع الانبياء لانها في اولها ثم تتابع
بقينها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه القبول
اذالم نسخت فاصنع ما شئت قال ابن عبد البر لفظه امر ومفاه الخبر بان لم
من لم يكن له خيار يحرم عن محارم الله فسوا عليه فعل الصغار والكبار ومنه
حديث المغيرة مرفوعا من باع للمسلم فليست نقص الخنازير وقال ابو دلف
اذالم نقصن عرضا ولم تخش خالفنا . ونسختي مخلوقا فاشيت فاصنع
وفيه معنى التحذير والوعيد على قلته الحيا ومنه اخذ القائل

اذالم تخش عاقبة الميالي . ولم تسختي فاصنع ما تشاء .
فلا والله ما في العشر خير . ولا الدنيا اذا ذهب الحياء .
وقيل معناه اذا كان الفعل مما لا يستحي منه شرعا فافعله ولا عليك من الناس قال
تاويل ضعيف والا ولد هو المعروف عند العلماء المشهور بخرجه عند العرب والغصا
وهذا الحديث اخرجه البخاري وابوداود وابن ماجه من طريق منصور بن ربيع بن
حراش عن ابن مسعود عتبة بن عمرو الانصاري المديني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبادرك الناس من كلام النبوة الا وحي الا وحي لا نسختي فاصنع ما شئت
ورواه بلقظ فافعل ابن ابي شيبة وليس في رواية البخاري الا وحي قال في فتح الباري
الناس بالرفع في جميع الطريق ويجوز النصب اي بما بلغ الناس قال وهو امر بحسن الخبر
او هو للمنفذ يد اي فان الله يجزيك او معناه انظر الي ما تريد فعله فان كان مما
لا يستحي منه فافعله والا فده او المعنى انك اذا لم تسختي من الله من شيء يجب ان لا
يستحي منه من امر الدين فافعله ولا تنال بالخلق اولاد الخش على الحيا والتوبة به
بفضلته اي لالم يجوز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستغيا **وضع الدين احمد ما**
على الاخرى في الصلاة وقوله **وضع الدين احمد ما على الاخرى** قاله ابو عمر
المحدث وهو امر مجمع عليه في هيئة وضع الدين احمد ما على الاخرى قاله ابو عمر
في التقضي قال بن حبيب ليس لذلك موضع معروف وقال عبد الوهاب المذهب
وضعها تحت الصدر دون السرة وقال ابو حنيفة السنة وضعها تحت السرة
ويفيض منها على الكوع وبعض المعصم من السري ولا ينفذ عليها قال العلماء
الحكمة في هذه الهيئة انه صفة السائل الذليل وهو امنع من العتب واقرئ
الى المستوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية والعادة ان من احترق
علي حفظ شيء جعل يديه عليه وروي اسثب عن مالك لا بأس به في النافلة والرضية
وكذا قال اصحاب مالك الذين وروى مطرف وابن الماجنون ان مالك استخسه
قال ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وهو قول جمهور
الصحاب والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الوطأ ولم يحك ابن المنذر وغيره
عن مالك غيره وروي ابن القاسم عن مالك الارسل وصار اليه اكثر الصحابة
وروي ايضا عنه ايا حصة في النافلة لطول القيام وذكره في الرضية ونقل ابن
الحاجب ان ذلك حيث تمتد سعة الفخذ الراحة **وتجيب الفطر والاسيت**
بالسجود اخرج الطبراني في الكبير بسند صحيح عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء امرنا بتجيب فطرنا وتاخير سجودنا وان نضع
ايما لنا على شئنا بلينا في الصلاة وروى الطبراني عن ابن الدرداء ابن عبد البر عن ابي
هريرة رفعه ثلاث من اخلاق النبوة تجيب الفطر وتاخير السجود ووضع اليدي
على السري في الصلاة ورواه سعيد بن منصور عن عائشة وللطبراني عن علي
ابن مرة رفعه ثلاث مجبها الله عز وجل تجيب لافطار وتاخير السجود وضرب
الدين احدا ما بالاخرى في الصلاة **مالك عن ابي حازم** مائة وراي سلمة
ابن دينار المديني الثقة عن سعد بن سعد يسكنون المها والعين ابن مالك

ابن خالد لا نصاري الخزرجي الساعدي الصحابي مات سنة ثمان وثمانين
وقيل بعدها وقد جاوز المائة **انه قال كان الناس يومرون** قال الحافظ هذا
حكمه الوقع لانه محمول على ان الامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم **ان يضع الرجل**
اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة المهر موضع من الذراع وفي حديث
ابن عدي عن ابي داود والنسائي ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على ظهر كفه
اليسرى والرسغ من الساعد وصححه ابن خزيمة وغيره واصله في مسلم والرسغ
بضم الراء وسكون المهملة ومعجمة هو الفضل بين الساعد والكف ولم يذكر ايضا
محلها من الجسد ولا بن خزيمة عن ابل انه صلى الله عليه وسلم وضعها على صدره
وللبزار عند صدره في زياد ان المسند من حديث علي انه وضعها تحت الشرة
واسناده ضعيف **قال ابو حازم لا علم الا انه** اي سهلا **يحي ذلك** بفتح
وله وسكون النون وكسر الميم اي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وحكي في المطالع
ابن الفخيني رواه بضم اوله من يحي قال وهو غلط ورد بان الرجاء وابن دريد وغيرهما
حكوا غيب الحديث وانسيته ومع ذلك فالذي ضبطناه عن العقبي بفتح اوله
من الثلاثي فلعن الضم راية العقبي في الموطا قال لا مل للغة يقال غيب الحديث
ونحنه واسناده وصرح معن بن عيسى وعبد الله بن يوسف وابن وهب ثلاثتهم
عن مالك عند الدارقطني بلفظ يرفع ذلك ومن اصطلاح اهل الحديث اذا قال
ابو اي يحي مراده يرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولوم بفتح الهمزة الداني
في اطراف الموطا فقال هذا معلول لانه ظن من اي حازم ورد بان ابا حازم لم يقل
لا علم الا كان في حكم المرفوع لان قول الصحابي كنا نؤمر بذلك يصرف بطايره الى من له
الامر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابي في مقام تقرير الشرع فيجعل على
من صدر عنه السرخ ومنه قوله عايشة كنا نؤمر بقضا الصور فان محمول على ان الامر
بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم واطلق البيهقي انه لا خلاف في ذلك بين اهل
التفصيل قبل لو كان مرفوعا ما احتاج ابو حازم الى قوله لا علم الا وصوابه انه
اراد الانتقال الى التصريح فلا ولا يقال له مرفوع وانما يقال له حكم الرفع وقد
ورد ما يستلزمه على تعيين الامر والمأمور في سنن ابي داود والنسائي وفتح
ابن السكن باسناد حسن عن ابن مسعود قال راي النبي صلى الله عليه وسلم واضعا
يدي اليسرى على اليمنى فترجعا ووضع اليمنى على اليسرى انتهى وقال ابن عبد البر
رواه عمار بن مطر عن مالك عن ابي حازم عن سهل قال قال امرنا ان يضع اليمنى على
اليسرى في الصلاة انتهى وحديث الباب رواه البخاري عن العقبي عن مالك انه نثر
قال وقال اسماعيل يميني ذلك ولم يقل يميني اي قاله اسماعيل بن ابي اويس بضم اوله
وفتح الميم بلفظ المجهول فغلبه الها ضمير لسان مرسل لان ابا حازم لم يعين من
نماه له وعلي رواية غيره بفتح اوله وكسر الميم يكون متصلا لان الضمير سهل شيخه تقدم

القنوت في الصبح

اي لا في غيرها من الصلوات والمراد به هذا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام
وذكر ابن العربي انه يطلق على عشر معان نظما الحافظ زكريا بن قيس فقال

ولفظ

ولفظ القنوت اعدد معانيه بخمسة مائة على عشر معانيه
• دعا خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقزازه بالعبودية •
• سكوت صلاة والقيام وطوله • كذلك دوام الطاعة الرابع القنوتية •
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلاة بل روي عنه
انه بدعة قال البا جيم يدخل في الترجمة ما فيه قنوت علي معتقده من القنوت في
الصبح بل ادخل فعل ابن عمر مخالفا لمعتقده وقال ابن عبد البر لم يذكر في روايته يحي
غير ذلك وفي اكثر الموطات بعد حديث ابن عمر مالك عن هشام بن عروة ان اياه
كان لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر الا انه كان يقنت في صلاة العجر قبل
ان يركع الركعة الاخيرة اذا قضى قرائته انتهى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لم يزل
يقنت في الصبح حتى فارقا لانيارواه عبد الرزاق والدارقطني وصحح الحاكم ثبت
عن ابي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد
وحكي الحافظ العراقي ان من قال بذلك الخلفاء الاربعة وابو موسى وابن عباس
والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيد الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن
المسيب وطاوس وغيرهم ومن الائمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوراعي
ولا يرد انه روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم انهم لم يكولوا يقنتون لانه اذا انقضى
ايات ونفي قد مر الاثبات على النقي وفي المصنفين سئل الشافعي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصبح قال نعم قبل ائت قبل الركوع قال بعد الركوع ليس لوفيهما
ايضا عن عاصم بن سليمان الاحول قال سالت الشافعي عن مالك عن القنوت فقال
فكان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فان قلنا اخبرني
عنك انك قلت بعد الركوع قال كذب انما قنت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهر اراه كان بعث قوما يقاتلهم القراؤها سبعين رجلا الى قوم من المسلمين
وكان بينهم وبين رسول الله محمد فقد رومهم وقتلواهم فقنت صلى الله عليه وسلم
شهر يدعو عليهم وفي ابن ماجه باسناد قوي عن انس انه سئل عن القنوت فقال
قبل الركوع وبعده وروي في النذر عن انس ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قنتوا في صلاة العجر قبل الركوع وبعضهم بعده وروي محمد بن نصر عن انس ان اول من
جعل القنوت قبل الركوع اي دايما عنان كبي يدرك الناس الركعة قال الحافظ ومجموع
ما جاء عن انس من ذلك ان القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلافة عنه في ذلك واما
غير الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك والظاهر
انه من الاختلاف المباح قال في صحيح ابن خزيمة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقنت الا اذا دعى لمؤمرا ودعي على قوم وكان محمولا على ما بعد الركوع بنا على ان
المراد بالحصر في قوله انما قنت شهر اي متواليا وفي الصحيحين عن انس قال كان
القنوت في العجر والمغرب وسلم عن البراء نحوه وعنده به البخاري وفي ترك القنوت
في الصبح قال لانهم اجمعوا على نسخها في المغرب فيكون الصبح كذلك انتهى ولا يخفى
ما فيه وعارضه بعضهم فقال اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
ثم اختلفوا هل ترك فمستك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه

المعنى عن الصلاة والالسان يريد حاجته

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن الارقم بن عبد بن عمرو بن زبرب
ابن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري صحابي معروف ولاء عمر بيت المال ومات في
خلافة عثمان قال ابن عبد البر لم يختلف علي مالك في هذا الاسناد وقابله زمير بن
معاوية وسفيان بن عيينة وخصم بن عياث ومحمد بن اسحاق وسجاع بن الوليد وماد
ابن زياد ووكيع وابو معاوية والفضل بن فضالة ومحمد بن كنانة كلهم روه عن هشام
كما روه مالك ورواه وهيب بن خالد واسم بن عياض وسعيب بن اسحاق عن هشام عن
ابيه عن رجل حدث عن عبد الله بن الارقم فدخلوا بين عروة وبين عبد الله بن
الارقم رجلا ذكره ابوداود ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابوبن موسى عن هشام
عن عروة قال خرجنا في حج او عمر مع عبد الله بن الارقم الزهري فاقام الصلاة
ثم قال صلوا وذهب لحاجته فلما رجع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اقيمت الصلاة واراها حركم الغايط فليبد بالغايط فهذا الاسناد
يتمد بان رواية مالك ومن تابعه متصلة لنسب حجة بان عروة سمعه
من عبد الله بن الارقم وازجرج واثبتت ان كان يوم اصحابه
وفي رواية ابن عبد بن عبد البر من طريق حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عن عبد
الله بن الارقم انه كان يسافر فكان يوذن لاصحابه ويومهم **فحضرت الصلاة**
يومها وفي رواية حماد فتوب بالصلاة يومها فقال ابوكم فذهب
بالحاجة ثم رجع فقال في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اراد احدكم الخطاب وان كان جيبا للفظ المحاضر كن لكم عام لان حكمه
علي الواحد حكم علي الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكمه تتناوله للنساء المانيظ
فليبد به قبل الصلاة ليفزع نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشيته
واخل خضوع قلبه فقيه انه لا يصلي احد وهو حاقن فان فعل فقال ان القاسم
عن مالك احب ان يصلي في الوقت ولجده وقال ابو حنيفة والساجدة اعادة
ان لم يترك شيئا من ايضها قال الطحاوي لا خلاف انه لو شغل قلبه شيء من الدنيا
لم يستحب الاعادة فكذلك ابو عمر احسن شيء في هذا الباب حديث عبد الله
ابن الارقم هذا وحديث عابنة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يصلي احدكم بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الا خبثان رواه ابوداود ورجعوا
علي انه لو صلى بحضرة الطعام فاكل الصلاة انها تجزئه فكذلك الحاقن وان كان يكن
لحاقن صلاته كذلك فان فعل وسلمت صلاته اجزاء وبين ما صنع وما روي
مرقوعا لا يحل لموس ان يصلي وهو حاقن جدا لاجته فيه لضعف اسناده ولو
مع نفعه انه كاتن لم ينهيا له اكل الصلاة على وجهها انتهى **مالك عن زيد**
ابن اسلم ان عمر بن الخطاب قال لا يصلي احدكم وهو ضام بين وركبيه
من شدة الحر ورخص في ذلك جماعة والله اعلم

انتظار الصلاة والمعنى اليها

مالك عن ابي الزناد بكسر الزاي ونون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج

عبد الله

عبد الرحمن بن مريم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملايكة

الحفظة او السابرة او اعم من ذلك كل احتمال قاله الحافظ العراقي وشعبه تليده في
فتح الباري وقال غيرهما الجمع المحلى باليعني الاستقراق **صلى على احد امرائهم**
له قبل عبر بقصبي لئلا سب الجزا او العمل **مادام في مصلاه الذي صلى فيه صلاة**
تامة لانه صلى الله عليه وسلم قال للمسي صلاته ارجع فضل فانك لم تفضل قاله ابن
الرحمة زاده في روايته للبخاري ينتظر الصلاة ومفهومة انه اذا انصرف من مصلاه
انقضى ذلك لكن مقتضى الحديث بعده ان ينتظر حكم المصلي سواء بقي في مجلسه
ذلك من السجدة او غزل الي غيره فيمكن حمل قوله في مصلاه على المكان المعد للصلاة
لا الموضع الخاص الذي صلى ولا فلا تخالف بين الحديثين قاله في الفتح وقال في موضع
اخر ومصلاه المكان الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكانه خرج يخرج الغالب
والا فلو قام الي بقعة اخرى من المسجد مستمرا على نيته انتظار الصلاة كان ذلك
انتهى بل في الاستدكار مصلاه المسجد وهذا هو الغالب في معنى انتظار الصلاة
ولو تقدمت امرأة في مصلي بينهما تنتظر وقت صلاة اخرى لم يبعد ان تدخل في
معنى الحديث انها حبست نفسها عن النظر رغبة في الصلاة ومن هذا قيل
انتظار الصلاة رباط لان الرباط حبس نفسه عن المكاسب والنظر ارضا
للمعدو وقال البايع عن السبوط سئل مالك عن رجل صلى في غير جماعة ثم فقد
بموضعه ينتظر صلاة اخرى اتراه في صلاة بمنزلة من كان في المسجد كما جا
في الحديث قال نعم ان شاء الله ارجوا ان يكون كذلك **ما يحدث** فسطر ذلك
ولو استمر جالسا وفيه ان الحديث في المسجد اشدد من التمامة لان لها كفارة وهي
د فنهولم يذكر هنا كفارة بل عومل صاحبه بحرمان استغفار الملايكة **اللهم**
اغفر له علي اضرار قائلين او تقول وهو بيان لقوله تعالى قال ابو عمر في
سياق الحديث ان صلاة الملايكة الدعاء **اللهم ارحمه** زاد ابن ماجه اللهم تب
عليه وهو مطا بقوله تعالى والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض قبل السرفه انهم يطعمون على احوال بني دم وما فيها من المعصية
والخلل في الطاعة فيقتضون على الاستغفار لهم من ذلك لان دفع المعصية
مقدم على جلب المصلحة ولو فرض ان فيهم من يجف من ذلك فانه يعوض من المعقر
بما يقابلها من الثواب واستدل بالحديث على افضلية الصلاة على غيرها
من الاعمال لصلاة الملايكة عليه ودعائهم له بالمعقر والرحمة والتوبة
وعلى تفضيل صالح الناصر على الملايكة لانهم في تحصيل الدرجات لعبادتهم
والملايكة مستغفرون بالاستغفار والدعاء **قال مالك لا اري قوله ما لم**
يحدث الا الاحداث الذي ينقض الوضوء لان القاعد في المسجد على غير
وضوء لا يكون منتظرا للصلاة وقيل معناه هنا الكلام القبيح وهذا ضعيف
لان الكلام القبيح لا يخرج من ان يكون منتظرا للصلاة قاله ابن عبد البر
قال البايع وقد روي ابو هريرة مثل قول مالك وقال الحديث فسادا وضرا في
فتح الباري المراد بالحديث حدث الفرج لكن يؤخذ منه ان اجتناب حدث اللسان

والبدن باب اولي لان الاذي منهما يكون اشتدا سارا الى ذلك ابن بطال ويخبر
من قوله في مصلاه الذي صلى فيه ان ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة
اخرى وتفتتد الصلاة الاولى يكونها مجزية اما لو كان فيها نقص فاما
تجبر بالنافلة كما ثبت في الخبر الاخر انتهى وهذا الحديث رواه البخاري حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن وهيب عن وهيب عن مالك عن ابن الزوار
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
احدكم في صلاة اي في ثوابها الا في حكمها لا في حيل له الكلام وغيره مما سمع
في الصلاة ما كانت وفي رواية ما دامت الصلاة تحبسه اي مدة دوام
حبس الصلاة قال الباجي سوا انتظر رفتهما او اقامتهما في الجماعة لا يمنع ان
يتقلب يرجع الى اهله الا الصلاة لا غيرها وهذا يقتضي انه اذا صار ذنبه
عن ذلك صار ان اخر انقطع عند الثواب وكذلك اذا اشار ذنبه الى انتظار
امر اخر وهو يحصل ذلك لمن بينه ايقاع الصلاة في المسجد ولولم يكن ذنبه
الظاير خلافة لانه رتب الثواب المذكور على المجموع من النية وسغل البقعة
بالعبادة لكن المذكور ثواب يحسنه ولعل هذا مراد البخاري عقب هذا
الحديث حديث سبعة بطلهم الله وفيه رجل قلبه متعلق بالمساجد ذكر
الحافظ وقار غيره محتمل الحديث العموم في كل صلاة سوا الشكر كما في الوقت
كانتظار العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب اولم يشتركا كما لبا في خلافا
لباجي حيث خصه بالمشتركتين انتهى وباتي له من يد قريبا وهذا الحديث
والذي قبله رواه البخاري حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك بن فضالة
حدثنا واحدا والموطا كما نرى جعلها حديثين وان اخذ اسنادهما قال
الحافظ ولا حجة في ذلك واخرج مسلم هذا الثاني عن يحيى بن يحيى عن مالك بن
مالك عن يحيى بن عمار السبيعي وفتح الميم مولى ابي بكر بن مولا ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام احدا فقها كان يقول من غدا ذهب وقت
الغدوة اول النهار او راح من الزوال الى المسجد لا يريد غيره لتعلم خيرا
من غيره او ليعبد يستد اللام هو لغرض ثم رجع الى بيته كان كالحاج الى مكة
سئل الله رجع غائما قال ابن عبد البر معلوم ان هذا لا يدرك بالرواية والاحتياط
لانه قطع على غيب من حكم الله وامره في نواياه انتهى وقد ورد من رعا عن سهل
ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل مسجد في هذا البيت لم يجز له
كان كالحاج هادي في سئل الله وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا
الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه الناس كان كالحاج فاما حجة الجرح
الطراي واسناد كل منهما حسن كذا قال الثوري والسيوطي وانما يوافق الحديث
الاول رواية الموطا بقياس بقية المساجد على المسجد النبوي واما الثاني فحديث
اخر جعل نواياه كالحج كالحجاء ما لا ينفك عن النون بن عبد الله المحمدي
بضم الميم وسكون الحيم وكسر الجيم لثانية صفة لغفم ولا به ايضا كما تقدم انه
صح اياه بن يونس اذ اصلى احده فرضا او نفلا لان اخذ الفعل يؤذن

بالعموم

بالعموم وقد ذكرك ابن ابي حنيفة ثم جلس في مصلاه لم تنزل الملائكة فصلى عليه
تدعوا له قائلين اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه فجلس في
المسجد ينتظر الصلاة لم ينزل في صلاة حكم من الثواب حتى يصلي قال ابن
عبد البر هذا مثل حديثه المرفوع قبل الا ان في هذا ان من قام من مجلسه لا يخرج
من ثواب المصلي اذا كان منتظرا للصلاة الا انه لا يقال ان الملائكة تصلي عليه
كما تصلي على الذي في مصلاه قال وهو في الموطا موقوف وقد رفعه عن مالك بهذا
الاسناد ابن وهب عن ابن الجارود وعثمان بن عمرو والوليد بن مسلم عن النساب
واخرج ابن عبد البر من رواية اسماعيل بن جعفر عن مالك عن نعم عن ابي سلمة عن
ابي هريرة مرفوعا ما لا شك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الذي صدق
ما من سنة يصنع وتلاين ومائة عن ابيه عبد الرحمن الجني المدي في نسخة عن ابي
هريرة او رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفتح المصلي في صلاة الا يفتحها
تنبه ينفذ تحقيق ما بعده لتزكيا من الفهم ولا النافذة وفتح الاستفهام
اذا دخلت على النبي فادت التحقيق اخر كرم بما يحو الله به الخطايا قال
الباجي كناية عن غفرانها والعفو عنها وقد يكون محوها من كتاب الحفظه دليل على
عموه نفالي عن كتيبت عليه ورفع به الدرجات اي المنازل في الجنة ويحتمل
ان يريد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجليل وفي الاخرة بالثواب الجزيل وقال ابو
عمر هذا الحديث من احسن ما يروى في فضائل الاعمال وفيه طرح المسئلة على المتعلم
زاد في رواية سلم قالوا ابو يار رسول الله قال لا يجرى جوابهم ببلي يدري ان لا في الا
نافذة دخلت عليها الف لا استقام ويحتمل انما للاستفتاح اسباع الوضوء
اي اكماله واتمامه واستيقاب اعضائه بالما قال نفالي واسبع عليكم نعمه اي انما
واكملها عند الكاره جمع مكرومة بمعنى الكثرة والمسئلة قال ابو عمر في صلاة البر وكمل
حال بكرة المرء فيها نفسه على الوضوء قال عبيد بن عمير من صدق الايمان وبره
اسباع الوضوء على الكاره ومن صدق الايمان ان يخلو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها
لا يدعها الا لله وقار الباجي من الكاره شدة برد وعللة جسم وقلة ماء وحاجة
الى النوم ومجيلة الى امرهم وغير ذلك ولثرة الخطا بالضم جمع خطوة بالفتح والضم
ما بين القدمين الى المساجد وهو يكون بين الدار عن المسجد ويكون بفتح النون
عليه قال البصري وفيه ان الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبي سلمة
وقد ارادوا ان يتجولوا قربا من المسجد يا بني سلمة دبارك تكتب اذا ركن وقال
الابي عن الثوري عن عبد السلام لا يجوز الى المسجد من ابعد طريقه ليكثر الخطا
لان الغرض للحصول الى المسجد هو يحصل بالتقريبه قال والحديث انما هو
تتمشيط لمن بعد تداره ان لا يكل ومن نحو ما ان لا يوثر ابعد المسجد من
منه بالصلاة فيه مع ما جال الصلاة لجار المسجد الا في المسجد وقالت عائشة
يا رسول الله اني جاري في ابيها اهدي قال اني اقرهما اذا امام المسجد
لا يمنع اخذ المرتب من ثواب تكره اليه اليه انتهى وانتظار الصلاة بعد
الصلاة قال الظهري اذا صلى بالجماعة ينتظر صلاة اخرى متعلق ذكره لها

اما بان يجلس في المسجد ينتظرها او يكون في بيته او يستغل بلبسه وقلبه متعلق
بها ينتظر حضورها فكل ذلك داخل في هذا الحكم ويؤيده حديث ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه انتهى وقال الباجي هذا انما يكون
في صلاة نيتين العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب واما انتظار الصبح بعد
العشاء فلم يكن من عمل الناس وكذا انتظار الظهر بعد الصبح واما انتظار
المغرب بعد العصر فلا ذكر فيه نصا وحكما عندي كالصبح بعد العشاء والظهر
بعد الصبح لان الذي ينتظر صلاة ليس بينهما وبين التي صلى اشتراك في وقت
قال في ظني اني رايت رواية لابن وهب عن مالك ولا اذكر موضعها الا في رفق
الابي بانه ليس في الحديث ما يدعي على المشتركين لولا ما ذكره انه ليس من عمل
الناس وهو بناء على انه يعني بالانتظار الجلوس بالمسجد قال ابن العربي في محفل
ان يريد به تعلق القلب بالصلاة فبعض الخنس قال لا يخفى ان عرفة جلوس
الامام في المسجد تنتظر الصلاة بعد ذلك مستغنة الرجوع لبعدها ومطر
لا يمنع من ميل النواب المذكور وفي انتظار الامام ذلك بالدعوة التي بالجامع
نظرا انتهى **فذكر** المذكور من الثلاثة عند الطيبي وابن عرفة او الاشارة
لا انتظار الصلاة كما عليه ابن عبد البر وقال لا يبي ان لا يظهر **الرباط** المغرب
فيه لانه رباط نفسه على هذا العمل وجسمها عليه ويحتمل ان يريد تفضيل
هذا الرباط على غيره من الرباط في التفرغ لذلك قال **فذكر** الرباط اي انه
افضل انواعه كما يقال جهاد النفس بالجهاد اي انه افضله ويحصل
ان يريد الرباط الممكن المنسب وقد قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ان
ذلك من الفاظ المحصر **فذكر** الرباط ذكره فلانا على معني التعظيم لسانه
اولا بتمام او غير ذلك قاله الباجي وقيل اراد ان نوابه كنواب الرباط وقال
ابن العربي يعني انه تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال ابو
عمر الرباط ملازمة المسجد لا انتظار الصلاة قال صاحب العين الرباط
ملازمة التعويذ والرباط ملازمة الصلاة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا لم يكن الرباط على عهد صلى الله عليه
وسلم ولكن نزلت في انتظار الصلاة وقال محمد بن كعب القرظي اصبروا على
دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتم ورابطوا عدوي وعدوكم انتهى وقال
الطيبي في قوله فذكر الرباط معني حديث رجينا من الجهاد الاصغر الجهاد
الكبير لا نبيانه باسم الاشارة الى عدم منزلة المنار اليه في مقام
التعظيم وانما الرباط المحلي بلام الجنس خبر الاسم الاشارة كما في قوله
تعالى ألم ذلك الكتاب لذ الترفيع في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك
مزيد فنرى بردها تمام بشا انه كرهه فلانا وتخصيصها بالثلاث لان اعمال
المذكورة في الحديث ثلاث واني باسم الاشارة الى تقييده بالبعد
وهذا الحديث رواه مسلم من طريق معن عن مالك به وتابعه اسماعيل
وسبعة كلاهما عن العلاء الا انه ليس في حديث شعبة ذكر الرباط وفي رواية

اسماعيل فذكر الرباط مرة وفي حديث مالك مرتين كذا قال مسلم بناء على رواية
معن عنده والا فاكثر الموطان ثلاثا وكذا أخرجه الشافعي واحمد والترمذي
والنسائي كلهم من طريق مالك ثلاثا **ما لك الله بلغه ان سبب المسبب قال**
يقال لا يخرج احد من المسجد بعد النداء لانه دعاء للصلاة للجماعة فمن خرج
حينئذ فقصده خلافتهم وتفرق جماعتهم وهذا ممنوع باتفاق **الا احاديث**
الرجوع اليه وقد نزلت به ضرورة حدث او غيره فان كانت ظاهرة كركات
منفتحة سوا الظن به وان كانت باطنة فتصلي على انفة كالرمان **الاماني**
يريد ان ذلك من افعال المناقبين وهذا ما لم يكن صلى تلك الصلاة جماعة ولا
خرج عند النداء والاقامة فان كان صلاها فذا فقال ابن المحدثون لانه
يخرج ما لم تقم الصلاة فيلزمه اعادة الجماعة قاله كله الباجي قال ابن عبد
البر هذا لا يقال مثله من جهة الراي ولا يكون الا توقيفا انتهى وقد صرح مرفوعا
اخرج الطبراني برجال الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسمع النداء في سجدي هذا ثم يخرج منه الا الحاجة ثم لا يرجع
اليه الا منافق وفي مسلم وابو داود واحمد عن ابي الشعثا قال كنا نقود في
المسجد مع ابي هريرة فاذن المؤذن فقام رجل من المسجد يعني فاتبه ابو
هريرة بصر حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصي ابا
القاسم صلى الله عليه وسلم زاد في رواية احمد ثم قال ابو هريرة امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نتم في المسجد فنؤدي بالصلاة فلا يخرج احكم
حتى يصلي قال ابن عبد البر قال مالك دخل اعرابي المسجد واذن المؤذن فقام يحل
عقال فاقته فاصيب في جسده ليخرجه فنهاه سعيد بن المسيب فلم ينته
فما سارت به غير ليسير حتى وقفت به فاصيب في جسده فقال سعيد
قد بلغنا انه من خرج بين الاذان والاقامة لغير الوضوء انه يصاب
مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي ابي الحارث المدني
ثقة عابد مات سنة احدى وعشرين ومائة **عن عمرو بن قنبر** العيني بن سليم
بضم السين ابن خلدة تسكون اللام الانصاري **الزري** بضم الزاي وقع
الرابعد ها قاف ثقة من كبار التابعين مات سنة اربع ومائة ويقال
له رواية **عن ابي قتادة الانصاري** اسمه الحارث ويقال عمرو والنعمان
ابن ربيعة بكسر الراء وسكون الواو المتحدة بعد هامة السلي بفتحين المدني
شهر احدا وما بعدها ولم يبع شهوده بدر او مات سنة اربع وخمسين وقيل
سنة ثمان وثلاثين والاول اصح واشهر **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال اذا دخل احدكم المسجد وهو منووض فليركع اي فليصل من اطلاق
الخبر واردة الكل **فذكر** هذا العدد لا مشهور لا كثره بانفاق واختلاف في اقله
والصحيح اعتباره فلا يتبادر في هذا المستحب باقل من ركعتين **قال ابن عجلان**
فانه خالف وجلس لم يسرع له الفذرك كذا قال الجماعة وفيه نظر لما رواه
ابن حبان عن ابي ذر انه دخل المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ركعت

ركعتين قال لا قال قمر فاركمما نزع عليه ابن جابر في صحبه تخية المسجد لا تقرب
بالجلوس ومثله في قصة سليل وقال المحب الطبري يختم ان يقال وقتها قبل
الجلوس وقت فضيلة بعده وقت جواز او يقال وقتها قبله اذ بعده فضا
ويختم ان تختم مسرور عنتها بعد الجلوس على ما لم يطل الفصل وانفق ائمة الفتوي
على ان الامر للندب وقال الظاهرية للوجوب ومن ادلة عدم مقوله صلى الله عليه
ولم الذي رآه بخطه اجلس فمما ذيت ولم يامر بصلاة كذا استدله الطحاوي
وعيره قال الحافظ وفيه نظر وقال الطحاوي ايضا الاوقات التي نهى عن الصلاة
ليس هذا الامر به اخل فيها قلت هما نحو ما ن تعارض الامر بالصلاة لكل داخل
من غير تفصيل والني عن الصلاة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد
المؤمنين فذهب جمع الى تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم والاصح عند الشافعية
وذهب جمع الى عكسه وهو مذهب المالكية والحنفية انتهى وحضر منه ايضا
اذا دخل والامام يصلي الفرض او شرع في الاقامة او قرنها الحديث اذا اقيمت
الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وان دخل المسجد لم يركع فيه فقال مالك ليس
عليه تخية لقوله قبل ان يجلس وهذا لم يرد الجلوس وهذا فيما عدا المسجد
الحرام فتخية الطواف وتندرج التخية تحت ركعتي الطواف والحديث
اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن
وقد ورد على سبب وهو ان ابا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا بين اصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تترك قال رايتك جالسا
والناس جلوس قال فاذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين اخرج
مسلم **مالك عن ابي النضر سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن عمر** فيهما
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال له اي لابي النضر الم ارضاك
اي عمر بن عبد الله بن عمر النخعي يتم ركعتي اذا دخل احدكم المسجد قبل ان يركع
قال ابو النضر يعني بذلك عمر بن عبد الله الذي هو له اسماء صاحبه ويحب
ذلك عليه ان يجلس اذا دخل المسجد قبل ان يركع التخية بدل من اسم
الاشارة قال ابن عبد البر اعجاب عليه فقصره عن خط نفسه في استعمال
السنة مع قدرته عليها الا ان ذلك كان واجبا عنده **ولذا قال مالك وذلك**
حسن اي مستحب وليس بواجب وعلى هذا جماعة الفقهاء ووجب هذا الظاهر
على كل من دخل المسجد طاهرا في حين تجوز فيه النافلة ان يركع ووجب لبعضهم
ذلك في كل وقت وقالوا نعلنا الخ لا يمنع منه الا بدليل معارض له ولم يقرروا
بالجمل ودليلنا للجماعة انه صلى الله عليه وسلم امر رجلا دخل المسجد وهو
يحط يوم الجمعة ان يركع وامر الذي رآه بخطه قاتل الناس بالجلوس
ولم يغل له اركع واستعمال الاحاديث لا تكون الا على ما قال مالك وقال زيد
ابن اسلم كان الصحابة يدخلون المسجد ثم يجزؤون ولا يصاؤون قال ورايت
ابن عمر يفعل وكذا سالم ابنه وكان الناس من محمد يدخل المسجد فيجلس ولا
يصلي وفي قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال في الصلوات الخمس هل علي

غيرها

غيرها قال لا الا ان تطوع ما يرد قول اهل الظاهر انتهى وكذا انظر لطلال
عن اهل الظاهر الوجوب وتوقف الحافظ فيه بان ابن خزمصرح بعدمه ولا
توقف لانه وان كان ظاهرا لا يمتنع ان يخالفهم في مسائل كثيرة من مقتضى الامة
وضع اليد عن غير ما يوضع عليه الوجه في السجود
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الذي يضع
عليه جهنمه لانه السنة ولان اليد من مما يرفع ويوضع في السجود كالوجه
بخلاف سائر الاعضاء يستحب ان يباشر جهنمه الارض قاله الياحي **قال نافع**
ولقد رايت في يوم من ايام ابي عبد الله انه يخرج كفيه من تحت برنس له حتى
يضعهما على الحصا تخصيصا للافضل حتى روي انه كان يخرجهما وانما يقطران
دما وكان سائر وقادة وغيرهما يباشرون بالقدم الارض وامر بذلك عمر
وكان جماعة من التابعين يسجدون وايديهم في ثيابهم وحديث صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عبد الاشثل فرأته واضعا يديه في ثوبه
اذا سجد ضعيف لان رواية اسماعيل بن ابي حبيبة لا يفتح يده اذا انقرد
لضعفه قاله ابو عمر **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع**
جهنمه بالارض فليضع كفيه على الذي يضع عليه جهنمه لان ذلك
ما موره مرغبه فيه ثم ان رفع فله فعهما لان رفعهما فرض عند الجميع ان
لا يعتدل من لم يرفعهما ولا اعتدال في الركوع والسجود والرفع منها فرض
لامره صلى الله عليه وسلم بذلك وفعله له وقوله صلوا كما رايتني اصلي
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى من لا يقيم صليته في
ركوعه وسجوده ولا خلان في ذلك انما الخلان في الطهارة بعد الاعتدال ولم
لقد قول ابي حنيفة وبعض اصحابنا خلا فالانهم مجزؤون بالاثار وروى عليه
للجمهور كذا قال ابن عبد البر **وان اليد من السجود ان كما يسجد الوجه** نقل
للامر بوضعهما على الارض وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ان تسجد على سبعة اعضاء ولا تكتف شعرا ولا ثوبا للجهنم واليد من
ولمسلم والكفاين والركبتين واليد من الرجلين وفي الصحيح ايضا عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على
اليهنة واسار بيده على انقه واليد من الركبتين واطراف القدمين ولا تكتف
الشباب والشعر والله سبحانه ونفالي اعلم
الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة
مالك عن ابي حازم عن حملة وراي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
الخزرجي الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس لحد قبيدني الانصار ومما الاوس والخزرج
وبنو عمرو وبن كبر من الاوس فيه عدة احياء كانت تذاكرهم بقبيلهم بنهم
لان رجلا من منهم تشاجر اكا في رواية المسعودي عن ابي حازم والنسائي عن طريق
سفيان عن ابي حازم عن سهل قال وقع بين حيين من الانصار كلام وللخاري

من رواية محمد بن محمد عن أبي جازم عن سهل ان امل قبا اقتتلوا حتى تزاوا بالحجارة
فاخبر سولا الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا اذهبوا بنا نصلح بينهم ولم
رواية ابن عثان عن أبي جازم عن محمد بن موسى الطبراني في اناس من اصحابه وسمي الطبراني منهم
من طريق موسى بن محمد عن أبي جازم عن أبي بكر بن محمد بن سفيان بن عيينة عن
عمر بن علي عن أبي جازم عن الخبر جازم بذلك وقد اذن بلال بصلاة الظهر وللخارج
من طريق حماد بن زيد عن أبي جازم انه ذهب اليهم بعد ان صلى الظهر قالوا الباجي
فيه جواز اصلاح الامام والحكم بين الناس وان يذهب بانفسهم فيما اختلفوا
الي مشاهدته من الفضل با وقال غيره فيه فضل الاصلاح بين الناس وجمع كلمة
القبيلة وحكم مادة القطيعة وتوجه الامام بنفسه واستنبط منه توجه
الحاكم السماع دعوى بعض الخصوم اذا رجع ذلك على استحضارهم **وحانت**
الصلوة اي صلاة العصر كما في البخاري من رواية حماد عن أبي جازم في الموضع
بلال الي بكر الصديق ولاحد والي داود وابن حبان من طريق حماد فقال
صلى الله عليه وسلم لبلال ان حضرت العصر ولم اترك قمرا يا بكر فليصل بالناس
فلما حضرت العصر اذن بلال ثم اقام ثم امر يا بكر فتقدم ونحوه للطبراني من رواية
موسى بن محمد عن أبي جازم ولا يخالف قوله **فقال نصلي بالناس** لانه استقامه
على ياد راول الوقت او ينتظر قليلا ليا في النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرج عند
الي بكر للبادرة لانها فضيلة متحققة فلا تترك لفضيلة متومة ذكره
لحافظ **فاقيم** بالنصب جوابا لاستنهام وجوز الرفع خبر محذوف
هو فانا اقيم **قال لغزو** زاد البخاري من رواية عبد العزيز بن أبي جازم عن
ابيه ان شئت وانما فرض له ذلك لاحتمال ان عنده زيادة علم من النبي صلى
الله عليه وسلم **فصلى ابو بكر** اي دخل في الصلاة وللبخاري من رواية حماد
العزيزي ونقد ما ابو بكر فذكر للطبراني من رواية السعدي عن أبي جازم فاستفتح
ابو بكر الصلاة **فما رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة** جملة
حالية قال الحافظ وهذا ايجاب عن الفرق من اللقائم حيث استمعوا ابو بكر هذا ان ليس
اماما واستمر في مرض موته صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية
من الصبح كما صرح به موسى بن عفيقة في المغازي فكان له لما مضى معظم
الصلوة حسن الاستمرار ولم يحضر منها الا اليسير لم يستمر وكذا وقع لعبد
الرحمن بن عوف حيث صلى النبي عليه وسلم خلفه الركعة الثانية من الصبح
فاستمر في صلاته اما ما لهذا المعنى **فخلص حتى رقت في نصف الاول**
قال للعهد قاله الباجي وللبخاري من رواية عبد العزيز بن أبي جازم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسي في الصفوف يشقها شقا حتى تام في الصف الاول وتسلم فخرق
الصفوف حتى قام عند الصف المتقدم وفيه جواز سبق الصفوف والنبي بين
المصلين لقصد الوصول الي الصف الاول لكنه مقصور على من يليق ذلك
به كالامام او من كان يصعدا ويحتاج الامام الي استخلافه او من اراد
سروجة في الصف الاول او ما يليه مع ترك من يليه سدها ولا يعدل

ذلك

ذلك من الاذي قال المطلب ولا تقارص بين هذا وبين النبي عن الخطي لان النبي
صلى الله عليه وسلم ليس كغيره في امر الصلاة ولا غيرها لان له ان يتقدم لبيب
ما يتز عليه من الاحكام واطال في تفقير ذلك وتفقير بان هذا ليس
من الخضاب وقد اشار به الي المعتمد في ذلك فقال انش في ذلك سني في الذي
والجنا الذي يقع في الخطي وليس من سبق الصفوف والناس جلوسا فيه من
تخطي رقابهم وقال الباجي هذا اصل في من راي فرجة في الصف المتقدم ان
سبق الصفوف اليها روي عن القاسم عن مالك لا بأس ان يخرج صفا الي
فرجة يراها في صف اخر وقال ابو عمر فيه تحلل الصفوف ودفع الناس
والتحلل بينهم للرجل الذي يليق به الصلاة في الصف الاول حتى يصل
اليه ومن شأنه ان يكون فيه هذا الفضل والعلم بحجود الصلاة لغزله صلى الله
عليه وسلم ليليني يتم امل الاحلام والنبي يريد ليحفظوا عنه ما يكون منه
في صلاته وتذكر ان ينبغي ان يكون من فيه يصلح للاستخلاف ان ناب
الامام سني من يعرف اصلاحها **فصنف الناس** وفي رواية عبد العزيز
فاخذ الناس في التضييق قال سهل ان تدرون ما التضييق هو التضييق
وهذا يدل على تدارفها عنده فلا يلتفت الي ما يخالف ذلك **وكان ابو**
بكر لا يلتفت في صلاته لعله بالنبي عن ذلك وقد صرح انه اخلاص
يخلصه الشيطان من صلاة العبد فلما **الناس من التضييق** قال
الباجي يريد صنف منهم العدد الكثير لا ان كل واحد منهم التضييق في
رواية حماد بن زيد فلما راي التضييق لا يملك عنه **الفتن ابو بكر** انه
لا يبطل الصلاة ولا خلاص فيه ويكره لغيره سب قاله الباجي قال ابو عمر
لانه لو افسدها لامره صلى الله عليه وسلم بالاعادة لحكم ما اقر عليه حكم ما
اباحه قوله وعلا **فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه**
الله صلى الله عليه وسلم فيه ان الاشارة في الصلاة باليد والعين وغيرهما
جائزة في الصلاة وقد روي عبد الرزاق عن انس وابن عمر ان النبي صلى الله عليه
ولم كان يسير في الصلاة **ان املت مكانك** وفي رواية عبد العزيز فاشار
اليه يامره ان يصلي وفي رواية عمرو بن علي فدفع في صدره ليتقدم فابى فرفع
ابو بكر يد به فحمد الله على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذلك الوجهة في الدين وظاهره انه تلفظ بالحمد كمن في رواية الحميري
عن سفيان فرفع ابو بكر راسه الي السماء شكر الله ورجع الغنكري وادعي
ابن الجزري انه اشار بالشكر والحمد لله ولم يتكلم وليس في رواية الحميري
ما يمنع انه تلفظ بقرئيه رواية احمد بن محمد بن عبد العزيز الاحشون
عن أبي جازم يا ابا بكر لم رفعت يديك وما منعك ان تذبذبت حين استوت
اليك قال رفعت يدي لاني حمدت الله على ما اوتيت منك وفيه رفع اليدي
في الصلاة عند الدعاء والشا والحمد لله لجددت له لغة في الصلاة ولا لفتا
للحاجة وان مخاطبة المصلي بالاشارة اولي من العبارة **ثم استأخر ابو بكر**

ت

اي تاخر من غير استدبار للقبلة ولا اخرا عن غيرها حتى استوي في الصف
الذي يليه ففيه ان العمل القليل في الصلاة كما يزعمون **وقدم رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فصلتي بالناس فوضه جواز صلاة واحدة بامان واحد منها
بعد الاخر وان الامام الراي اذا غاب يستخلف غيره فاذا حضر بعد ان دخل
نائبه في الصلاة خيرين ان ياتم به او يؤتم به ويصير النائب ماموما من
غير قطع الصلاة ولا ينقطع بذلك صلاة احد من المامومين وادعي ابن عبد البر
ان ذلك من خصا يصح صلى الله عليه وسلم وادعي الاجماع على عدم جواز ذلك
لغيره ونوقض بان الخلاف ثابت والصحيح المشهور عند السانفة الجواز
وعن القاسم في الامام يحدث فيستخلف ثم يرجع فيخرج المستخلف ويتم
الاول ان الصلاة صحيحة كذا في فتح الباري وهو مخالف فان عبد البر لم
يدع ذلك ولم يطلق الاجماع اما قال هذا موضع خصوص عند جمهور العلماء
لا اعلم بينهم خلا فان المامومين في صلاة واحدة من غير عذر حدث يقطع
صلاة الامام ويوجب استخلافه لا يجوز وفي اجماعهم على هذا ليل على خصوص
هذا الموضع لفضله صلى الله عليه وسلم ولا نه لا نظيره في ذلك ولا ان الله
امران لا يتقدموا بين يدي الله ولا رسوله وهذا على عموميه في الصلاة
والفتوى والامور كلها الا ترى قولنا ان يكون ما كان لا بن ابي خنيفة في فضيلة
الصلاة خلفه صلى الله عليه وسلم لا يجعلها مسلم ولا يجعلها احدا واما
سائر الناس فلا ضرورة بهم الى ذلك لان الاول والثاني سواء لم يكن عذر
وموضع الخصوص من هذا الحديث استخار الامام لغيره من غير حدث يقطع
الصلاة فقد ذكرنا نقل عن ابن القاسم من رواية عيسى عنه قانت تراه في
الخصوصية بقوله عند جمهور العلماء **فيلبس** لا دعوى بقوله وفي اجماعهم
يعني اجماع الجمهور لا مطلقا كما فهم المعترض ومن سبغه الى عدم ذلك خصوصية
يجي بن عمر راداه على قول ابن القاسم وقال الباغي انه لا يظهر **ثم انصرف من الصلاة**
فقال يا ابا بكر ما منعك ان تبيت على امامتك **اذ حين امرتك** بالامارة
ففيه انها تقوم مقام النطق لما تبت على مخالفة اشارته وفيه انه لو صلى بهم
جاز لان محل النهي عن التقدم بين يديه الا بامر كما قاله ابن عبد البر وفيه ان
الكبير بمخاطبته بالكنية **فقال ابو بكر ما كان لا بن ابي خنيفة** بضم
القاف وخفة الحاء المهملة عفا بن عامر اسلم في الفقه وتوفي سنة اربع
عشر في خلافة عمر وعمر بذلك دوران يقول ما كان لي ولا لي بكر تخير الله
واستصفا المرنبة **ان يصلي بين يدي رسول الله** وفي رواية حماد بن
الماجشون ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم ففيه ان من اكرم بكرامة
يخير بين القول والترك اذا فهم ان الامر ليس على اللوم وكان القزينة
التي بيتت لا يبي بكر ذلك انه صلى الله عليه وسلم شق الصفوف حتى انتهت
اليه فقام ان مراده ان يوم الناس فان امره اياه بالاستمرار في الامانة
للاكرام والتزوي به بقدره فسلك موطن في الادب ولذا لم يرد صلى الله عليه وسلم

ان

ب

اعتذاره وفيه جواز امامة المفضل للفاضل وسوال الرئيس عن سبب مخالفة
امره **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رايتكم التزم من التضييق** بالخا
المهمة اي التضييق كما قاله سهل راوي الحديث فاما معني واحد وبه جزم
الخطابي وابو علي القايي والجوهري وغيرهم وادعي ابن حزم نفي الخلاف
ونقن **بما حكاه عياض في الاكمال** انه بالخاضب ظاهرا حدي
البدن علي الاخرى وبالقاف باطنها علي باطن الاخرى وقيل بالخاضب
باصعين للانداز والتشبه وبالقاف لجميعها للهو واللعب واغرب الدودي
فزع ان الصحابة ضربوا باكتهم على الخاذهم قال عياض كانه اخذه من حرب
معاوية بن الحكم عند مسلم فقيه فجعلوا يضربون بايديهم على الخاذهم
من نابه اي صابه شي في صلاة فليسيح اي فليقل سبحان الله كما
للبخاري عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم رفته جواز التسيح في الصلاة
لانه من ذكر الله ولو كان مراد المسح اعلام غيره بما وقع له خلافا لما قال
بالبطال واستنبط منه ابن عبد البر جواز الفتح على الامام لان التسيح اذا
جاز جازت الخلاوة من باب ابي **فانه اذا سبغ التفت اليه** بضم الفوقية
مبنى للمجهول وفي رواية يعقوب المذكورة فانه لا يسجد احدا حين يقول
سبحان الله الا التفت **واما التضييق للنساء** اي هو من شغلن في
غير الصلاة قاله علي حجة الذم له فلا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا
امراة بل التسيح للرجال والنساء جميعا العموم قوله من نابه شي ولم
يحضر رجالا من نسا هكذا تاوله مالك واصحابه ومن واقعهم على كراهة
التضييق للنساء وتعبه ابن عبد البر بزيادة ابي داود وغيره عن حماد
وابن زيد عن ابي حازم عن سهل في آخر الحديث اذا نأبكم شي في الصلاة
فليسيح الرجال وليصنف النساء قاله في هذا قاطع في موضع الخلاف برفع
الاشكال انه لا فرق بين حكم الرجال والنساء وقال الفرطبي القول
بمشروعية التضييق للنساء هو الصحيح خبرا ونظرا لانها مأمورة بخفض
صوتها في الصلاة مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومنع الرجال من التضييق
لانه من شأن النساء وهذا الحديث اخرجنا البخاري عن عبد الله بن
يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك عن قافع**
ان ابن عمر لم يكن يلبس في صلاة لانه كان شديدا لا يتباع للمصطفى
وقد اخرج ابن عبد البر عن قافع قال سئل ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يلبست في الصلاة قال لا ولا في غير الصلاة وهو مذكور في اجماع الجمهور
عليها للتزوي وقال اهل الظاهر يحرم الا للضرورة وفي البخاري عن
عائشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة
فقال هو اخلاص يختلس الله لسيطان من صلاة العبد وروى احمد
وابن حزيمة والبود اود والنسائي عن ابي ذر رفته لا يزال الله مقتلا
علي العبد في صلاة ما لم يلبست فاذا صرف وجهه عنه انصرف وجهه عن الله

انه اذا قل لا يفسد الصلاة **مالك عن ابي جعفر القاري** بالهمز تقدم الخلان
في اسمه وهو واحد القرا المشهور **انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر**
وراي ولا اشعر به فالتفت رادي رواية مصعب فوضع يده في فخا
نقروني فيبين انه غمره في فخاه اشارة الى منهيه عنه وسبب كراهة
الالتفات بحمل النفس الخشوع او لترك استقبال القبلة ببعض البدن والراد
ما لم يشهد بر القبلة يصدره ويعتقه عند قومه

ما يفعل من جاء الامام راكع

مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بضم الميم اسم اسعد وقيل سعد بن
بنغ فكون **بن حبيب** بضم الميملة وفتح النون الانصاري معروف بكنيته
مقدود في الصحابة لان رويته ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم مات
سنة مائة وله اثنتان وتسعون سنة وابوه صحابي شهيد من اهل بدر **انه**
قال دخل ربيع بن ثابت المسجد فوجد الناس روعا فزع ثم ركبني وصل
الصف راكعا **مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يركع راكعا قال**
ابوبكر لا اعلم لها مخالفا من الصحابة الا ابا هريرة فقال لا تركع حتي تاخذ مقامك
من الصف **قال وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم** واستخسره النسا في قال فان
فعل فلا شيء عليه واجاز مالك والليث للرجل رخص ان يركع ويمضي الي الصف اذا
كان قريبا قد رما يلحق راكعا قاله اسماعيل القاضي ورواه ابن القاسم وكرويه
ابو حنيفة والنوري للواحد واجازه للجماعة قال الباجي قال ابن القاسم عن مالك
والقريب في ذلك موصفين او ثلاثة

ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة لغة الدعاء قال تعالى صل عليهم اي ادعهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعا
مسئلة فالعبادة ادع كالسائل وبما فسره قوله تعالى ادعوني استجب لكم اي اطعوني
انكم واسألوني اعظم وترد بمعنى الاستغفار كقوله صلى الله عليه وسلم اني بعثت
الي اهل البقيع لاصلي عليهم فسر في رواية امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ولا
تجرب الصلاة فكذلك الصلاة بحسب حال المصلي والمصلي له والمصلي عليه
وتقل البخاري واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي العالية احد كبار التابعين صلاة الله
علي نبيه لناوه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة الدعاء ورجح الشافعي القاري
انما من الله المغفرة وقال الرازي والامدي الرحمة **ولفتق** ياندها ربيهما في قوله
اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة
ومن الامم ومنهم من الملايكة والجن الركوع والسجود والدعاء والشيخ ومن الطبري
والهوامر التوسيع قال تعالى كل قد علم صلاته وتوسيعه **مالك عن عبد الله بن**
ابى بكر بن حزم بفتح الميملة واسكان الزاي بسنة لحدوه في رواية ابن وضاح وغيره
عن الجاهل بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي اصل **عن ابيه** اي بكر اسمه وكنيته واحد وقيل
يكنى ابا محمد **بن** بفتح الميم **بن** بضم السين **الزوي** بضم الزاي وفتح الراء وكسر
القاف **انه قال** اخيه في الافراد ابو محمد بضم الحاء **الساعدي** الصحابي الشهير

اسمه النذير بن سعد بن المتذر او ابن مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل
عمر وسند احدا وما بعد هاوعاش الي اول سنة ستين **انهم** اي الصحابة
قالوا يا رسول الله قال الحافظ وفقت من تعيين من باشر السؤال على
جماعة لي بن كعب في الطبراني وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خزيمة
الانصاري عند النسا وطبعة بن عبيد الله عند الطبراني والي هريرة عند
الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة
وكعب بن عجم عند ابن مردويه قال فان ثبت تعدد السائل فواضع وان ثبت انه
واحد فالنكير بصيغة الجمع اشارة الي ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه
ومن وافقه على ذلك وليس هو من النكير عن البعض بالكل بل حله على طائفة
من الجمع هو الغند لما ذكره **كيف نفسي عليك** اي كيف اللفظ الذي يلحق ان
يضي به عليك كما علمت السلام لاننا لا نعلم اللفظ الا بيقبك ولذا غير بكلف
التي يسأل بها عن الصفة قال الباجي انما سألوه صفة الصلاة ولم يسألوه
عن جنبها لانهم لم يوروا بالرحمة وانما امروا بالادعاء وقال ابن عبد البر فيه
ان من ورد عليه خبر محقق لا يقطع فيه بشيء حتي يتحقق على المراد به ان وجبا اليه
سبيل فسالوه لما احتمل لفظ الصلاة من المعاني وفي الترمذي وغيره عن كعب
ابن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته لا ية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام
فكيف الصلاة **فقال قولوا اللهم صل على محمد** صلاة تليق به **واذ واجه**
وذريته من كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة عليه من ولده وولد لولده قاله
الباجي **صليت على ابراهيم** قال ابن عبيد البر يدخل فيه ابراهيم وال
محمد يدخل فيه محمد ومن هنا جاءت الانا رقة يا ابراهيم ومرة يا ابراهيم
وربما جاء ذلك في حديث واحد ومعلوم ان قوله تعالى ادخلوا الفردوس اشرك
العذاب ان فرعون داخل معهم **وبارك على محمد وازواجه وذريته** قال
العلامة معني البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي بمعنى التطهير
والتركية اي طهرهم وقد قال تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كبر
تطهيرهم وقيل تكثير الثواب فالبركة لغة التكثير قاله الباجي وقيل المراد بان
ذلك ودوامه من قولهم بركت الابل اي بنتت على الارض وية جزم ابو اليمن
ابن عسكرو فقال وبارك اي اسبغت لهم وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة
قال البخاري ولم يصح احد يوجب قوله وبارك على محمد فيما عدا عنا عليه غير
ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال علي المروان يبارك عليه
ولو مرة في العمر فظا بكلام صاحب المعنى من الجنبلة وجوبها في الصلاة قال
المجد الشيرازي والظاهر ان احدا من المتقدمين لا يوافق علي ذلك **كما باركك علي**
ابراهيم **انك محمد** فاعل من الحمد يعني متحول وهو من محمد ذاته وصفاته
او المستحق لذلك او بمعنى حامدا يحمدا فعلا عبادا حوله للمبالغة وذلك
مناسب لزيادة الافضال واعطاه المراد من الامور العظام **محمد** يعني ما احد
من المجد وهو الشرف واستشكل بان المشبه دون المشبه به والواقع انما عكس

[illegible]

لان محمد اوجده افضل من ابراهيم واله وقصة ذلك ان الصلاة المطلوبة
 له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره **واجيب** بانه قال ذلك قبل
 علمه انه افضل من وفي مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير
 البرية قال ذاك ابراهيم **وتعقب** بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة
 عليه بعد علمه انه افضل **ورّد** بانه لا تلازم بين علمه بانه افضل وبين التقدير
 لان يقاد ذلك لا يستلزم تقصيا فيه بل التقدير قد يوهم تقصيا لابراهيم
 قال ذلك تواضعا وشرعا لامته ليتسبوا به الفضيلة او التشبيه انما هو
 لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بل لقوله انا اوحيا اليك
 كما اوحيا الى نوح ومنه واحسن كما احسن الله اليك ورحمه في الفهم وقوله اللهم
 صل على محمد مقطوع عن التشبيه فهو متعلق بقوله وعلى آل محمد **وتعقب** بانه
 يخالف لقاعدة الاصول في رجوع المتعلقات الى جميع الجمل وبان التشبيه قد
 جاء في بعض الروايات من غير ذكر الال وبان غير الانبياء لا يمكن ان يساوا الانبياء
 فكيف يطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقت لابراهيم والانبياء من اله
ورّد بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لا جميع الصفات التي كانت سببا للثواب
 او ان يكون المشبه به ارفع من المشبه لا يطرد بل قد يكون بالمثل بل بدون
 لقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح واربع نور طاقه فيها مصباح
 من نور المليم الفتح لكن لما كان المراد من المشبه ان يكون شياطا هو واضحا
 للسمع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تقويم ابراهيم
 والابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان
 يطلب لمحمد واله بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم واله ويؤيده
 حتم الطلب المذكور بقوله في العالمين ولذا لم يقع في العالمين الا في ذكر
 ابراهيم دون ذكر آل محمد علي ما في الحديث التالي وقال عياض اظهر الاقوال
 انه سأل ذلك لنفسه ولا هل بيته ليم الثمة عليهم كما اعلم علي ابراهيم واله
 وقيل بل سأل ذلك لانه وقيل بل ينبغي له ذلك دائما الى يوم القيامة ويجعل
 له به لسان صدق في الاخرين كما ابراهيم وقيل سال صلاة يتخذ بها خذلا
 كما اتخذ ابراهيم وقيل هو علي فامره والمراد جعل لمحمد واله صلاة بمقدار
 الصلاة التي لابراهيم واله والمسور فقابلية الجملة بالجملة فان المختار في الاول
 انهم جميع الاتباع ويدخل في آل ابراهيم خلايق لا يحصون من الانبياء ولا يدخل
 في آل محمد بني فطلب لما قال هذه الجملة التي قبلها بي واحد بتلك الجملة
 التي فيها خلايق من الانبياء قال النبوي وهذا كون السائرنة في اصل الصلاة
 لا قدره لو كون المسول له مثل ابراهيم واله هم آل محمد لا نفسه هي الاقوال
 الثلاثة المختارة وقال ابن القيم الاحسن ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل
 ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا
 وآل ابراهيم قال محمد بن آل ابراهيم ونظير حسن تداندة التشبيه وان المطلوب
 له ليجد اللفظ افضل من المطلوب لغيره من الالفاظ وقال الخليلي سبب

قبل الجمعة اربعاً وبعدها اربعاً وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري
وغیره وقال الاثر انه حديث واخي روي بن ماجه باسناد واخي عن ابن عباس
مثله وزاد لا يفصل في شيء من قال النوري في الخلاصة حديث باطل وعن ابن
مسعود مثله عند الطبراني وفيه ضعف وانقطاع ورواه عبد الرزاق عنه
موقوفاً وهو الصواب انتهى ببعض اختصار الحديث رواه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك به ورواه مسلم وغيره **ما لك عن أبي الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن عمر عن أبي هريرة **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال اتروا بفتح التاء واللام استفهام انكاري اي اتظنون قلتي اي تعاملتي
ومواجهتي **ها هنا** فقطلان من استقبل بشيء استدبر ما وراءه فبين ان رويته
لا تختص بحجة واحدة **فوالله ما يخفى على خشوعكم** اي في جميع الاركان
ويحتمل ان يريد به السجود لان فيه غاية الخشوع وصرح بالسجود في رواية
لمسلم قاله الحافظ وغيره وعلى الاول فنؤله **ولا ركنك** من الاخصر بعد الاعم
امثالاً لان التقصير فيه كان انما ولا نه اعظم الاركان من حيث ان المسبوق
يدرك الركعة بتمامها بادران الركوع **اي لا اراكم** بفتح الهمزة بدل من جواب
الغشم وهو ما يخفى اوبى ان له **من وراظه** يرويه خفيفة اخض لهما عليكم
وهو تنبيه لهم على الخشوع في الصلاة لانه قاله لهما لاراهم يلتفتون وهو
مناق لكمال الصلاة فيكون مستقبلاً واجباً لانه لم يامرهم بالعادة وحكي
النوري الاجماع على عدم وجوبه وتفق **يا** في الزملا بن المبارك
عن عثمان بن ياسر لا يكتف للرجل من صلاته ما سمي عنه وفي كلام غيره احد
ما يقتضي وجوبه ثم الخشوع تارة يكون من فعل القلب كخشية وتارة من
فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما كما هو الوازي في تفسيره وقال
غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف يلازم بقصود
العبادة ويدل على انه من عمل القلب حديث علي الخشوع في القلب اخرج
للآم واما حديث لو وضع هذا خشع جوارحه فاشارة الى ان الظاهر عنوان
الباطن قال الحافظ اختلف في معنى الرواية فقيل المراد بها العلم لما بان بوجه كيفية
فعلهم ولما بان يلهم وفيه نظر لانه لو لم يعلم لم يقيد بقوله من وراظه
وقيل المراد انه يري من عن يمينه ومن عن يساره من تدركه عينه مع التفتات يسير
فادبراً وبوصف من هناك بانه وراظه وهذا الظاهر الخلف وفيه عدول
عن الظاهر بلا دليل والصواب المختار انه محمول على ظاهره وان هذا الابطار
ادراك حقيقي خاص به اختلفت له فيه العادة وعلى هذا عمل البخاري فاحس
الحديث في علامات النبوة كذا نقل عن الامام احمد وغيره ثم ذلك الادراك
يجوز ان يكون بروية عين اخرجت له العادة فيه فكان يري من غير مقابل لان
الحق عند اهل السنة ان الروية لا يسترط لها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا
قريب وانما تلك امور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلاً ولذلك حكوا
بحوز روية الله تعالى في الدار الآخرة خلافاً لاهل البدع لوقوفهم مع العادة وقيل

كانت له عين خلف ظهره يري بها من وراه دائماً وقيل كان بين كتفيه عينا
مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبها ثوب ولا غيره وقيل كانت صورهم تنطبع في
حايط قبلته كما تنطبع في المرأة فتري امثلتهم فيها فيشاهدوا فعالهم وظواهر
الحديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واقفاً في جميع احواله
وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكي بن نفي بن محمد انه صلى الله عليه وسلم كان
كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضواء انتهى وتفق **تخصيصه بالصلاة**
بان جعاً من المتقدمين صرح بالعموم وعلوه بانه انما كان يبصر من خلفه لانه
كان يري من كل جهة وقال ابن عبد البر دفعت طائفة من اهل الزيد هذا قالوا كيف
يقبل مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم الذي كعب دون الصف فقال ابو بكر اننا
فقال زادك الله حرصاً ولا تفسد مع صلى الله عليه وسلم الذي انتهى الى الصف
فقال الحمد لله حميداً كبراً طيباً مباركاً فيه فقال من المنتكح الحديث اذ لو كان يري
ما سال والجواب ان فضايله صلى الله عليه وسلم كانت تزيد في كل وقت
الاثر انه قال كنت عبداً قبل ان اكون نبياً وكتب نبياً قبل ان اكون رسولا
وقال لا يقولن احدكم اني خير من يونس وقيل له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم
حتى نزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولم يغفر له ما قبله سا
تقدم من ذنبه قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي البيهقي داود عن معاوية ما يروى
علي ان ذلك كان في اخر عمره والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم
عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك به الا ان لفظ مسلم في الله ما يخفى
على ركوكم ولا سجودكم **ما لك عن نافع** كذا يحيى بن القعنبي وابن وهب واسحاق
الطباع وقال رجل الرواية عن عبد الله بن دينار قال ابن عبد البر والحديث صحيح
لما عنهما **عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبلاً**
بضم القاف وموحدة ممدودة عنهما اكثر اللغويين قال الشاعر
الابيت شعري هل تغيرت قد ناء قبا وهل زال العقيق وحاضره
وانكر بعضهم قصه لكن حكاها صاحب المين قال الكبرى من القرب من يركوه فيضنه
ومنه من بونته فلا يصرفه في المطالع على ثلاثة اميال من المدينة وقال ياقوت
على ميلين على يسار قاصدة مكة وهو من عوالي المدينة سمي باسم يرها قال
ابو عمر اختلف في سبب انبائه فقيل لزيادة الانصار وقيل للتفرج في حيطانها
وقيل للصلاة في مسجد ها هو الاشبه وفي مسلم من رواية ابن عيينة والبخاري
من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابي عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي مسجد قبائل سبت **راكبا** تارة **وما سببا** اخري يجب ما تيسر والواد
بعتي اوزاد مسلم من رواية عبد الله بن عمار عن نافع فيصلى فيه ركعتين وزاد الشيخان
في الطبراني المذكورة وكان عبد الله بن عمر يفعلها وحصل السبب لاجل موصلته
لاهل قبا ونفقته لخال من تاخر منهم عن حضور الجمعة معه صلى الله عليه وسلم
في مسجده بالمدينة قال ابو عمر لا يعارضه حديث لا تدخل المظلي الا ثلاثاً ساجداً
لان معناه عند العلماء في التذرا اذا نذر احد الثلاثة لزمه ان ياتيه اما ان ياتى مسجد

ي

قبا وغيره نظوا بآبائنا تدر فيجوزوا أعمال المطي معناه الكلفة والمونة والسقفة وقال
الباجي ليس ثيان قبا من المدينة من أعمال المطي لانه من صفات الاسفار المعجزة ولا
يقال لمن خرج من داره الى المسجد راكبا انه عمل المطي ولا خلاف في جواز ركوبه الى
مسجد قريب منه في جمعة او غيرها ولو اتى احد الى قبا من بلد بعيد لا ركب المني
قال الحافظ في الحديث فضل قبا ومسجدها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت
في ذلك دضعيف بخلاف المساجد الثلاثة وروى عن شعبة في اخبار المدينة
ما ساد صحيح عن سعد بن ابى وقاص قال لا يصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي
من اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه كباد الابل انتهى
روى النسائي وقاسم بن اسمعيل عن سهل بن حنيف مرفوعا من توفاه حسن
رضوه ثم خرج حتى ياتي مسجد لا يخرج منه الا الصلاة قبا لا تصلي فيه ركعتين
فصل في فيه كان له عدل عمره في رواية عند قاسم ثم خرج عامدا الى مسجد قبا
لا يخرج منه الا الصلاة في مسجد قبا كرمه والجهره انه المراد بقوله تعالى المسجد
اسس على التقوي وذهب قوم منهم ابن عمر وابو سعيد وزيد بن ثابت الى انه
مسجد المدينة ومجته قوية فقد صح مرفوعا ايضا اخرج مسلم عن ابى سعيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوي فقال هو مسجدكم
هذا واحده والترمي عن ابى سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس
على التقوي فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو
مسجد قبا فانبا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسالا عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذلك خير كثير واخرجه احمد عن سهل بن سعد نحوه ومن روجه اخر عن
سهل عن ابى بن كعب مرفوعا وهذه الاحاديث وصحتها جزم مالك في العتبية
بانه مسجد المدينة وقال ابن رشتة في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والمقران كلا
منهما اسس على التقوي وقوله تعالى في بنية الانية فيه رجال يجيئون ان ينظروا
يويدان المراد مسجد قبا ولا يداوديا ساد صحيح عن ابى هريرة مرفوعا نزلت
رجال يجيئون ان ينظروا في اهل قبا وعلي هذا فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم
بانه مسجد رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا قال الداودي وغيره ليس
هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوي وكذا قال السهيلي وزاد لكن
قوله من اول يوم يفتنني مسجد قبا لان تاسيسه في اول يوم رحل النبي صلى
الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك عن ابن
دياربه وتابعه عبد العزيز بن مسلم في البخاري واسماعيل بن جعفر سفيان
ابن عيينة في مسلم ثلاثتهم عن ابن دياره وتابعه في روايته عن نافع ابوب
السخيتاني في الصحيحين وعبد الله بن عمرو بن عجلان كلاهما في مسلم **مالك**
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن النعمان بن مرة الانصاري الزرقي المدني
نقمة من كباد التائبين وروى عنده في الصحابة قال العسكري لاصحبه له
وذكر ما البخاري في التائبين وقال ابو حاتم حديثه مرسل وقال ابو عزمي يختلف
رواة مالك في ارسال هذا الحديث عن النعمان وروى النعمان عن علي وجري

وانس

وانس وعنه ايضا محمد بن علي الباقولي ليس النعمان عند مالك غير هذا الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تزون في الشارب للمحر والسارق
والزاني وذ لك قبل ان ينزل فيه شيء وقال الباجي فيه اخبار ومسائل العلم على حسب ما يجتبر
لان الشارب لم ينزل فيه شيء وقال الباجي فيه اخبار ومسائل العلم على حسب ما يجتبر
به العالم اصحابه ويحتمل ان يريد تنزيه التعليم عليهم تقصدا ان يعلمهم الاخلال
بتمام الركوع والسجود كبيرة وهو اسواهما فنظر عندهم وسواله عن ذلك قبل ان
ينزل فيه شيء صريح في جواز القلم بالراي لانهم انما سألهم ليقولوا فيه **قالوا الله ورسوله**
اعلم فيه حسن ادب الصحابة رضي الله عنهم حيث لم يبدوا راياعنده صلى الله عليه
وسلم بل رددوا العلم الى الله ورسوله **قال من فواحش ما فحش من الذنوب** كما يقال خطا
فاحتش اي شديدا وذو حرما لله الفواحش ما ظهر منها وما بطن **وبين عقوبة**
وروي ما قد دون الكبار فيكم قالوا الشرك والزنا والسرقة وسر بالخر قال هن كباير
وبين عقوبات **واسوا السرقة** رواية الموطا بكسر اللواي سرقة الذي كما قال تعالى
ولكن البر من آمن بالله اي بر من آمن وروى بفتح الراجع سارق كما سبق وقسمة قاله
ابن عبد البر فاسوا **الذي** على حذف مضاف اي سرقة الذي **يسرق صلاته**
قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله **قال لا يتم ركوعها ولا سجودها**
اعاد لاد فقا لتوهم الاكتفاء بالطهانية في احدهما قال الباجي حصها لان الاخلال
غالبا انما يقع بهما رساه سرقة على معنى انه جنابة فيما اوتمن على اداها قال الطيبي
جعل جنس السرقة نوعين متعارف وغير متعارف وهو ما ينقص من الطهانية والجنوع
فجعل غير المتعارف اسوا من المتعارف ووجه كونه اسوا ان السارق اذا وجد
مالا الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستغل صاحبه او يجد فينجوا من عذابه لاجرة
بخلاف هذا فانه سرق حتى نفسه من النوب واهد منه الغناب في العقبي وهذا
الحديث وان رواه مالك مرسل فهو صحيح مسند من وجوه من حديث ابى
هريرة وابى سعيد قاله ابن عبد البر وروى احمد والطيا لسي وابو يعلى بن اساد
صحيح عن ابى سعيد المدني مرفوعا اسوا الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا
يا رسول الله وكيف يسرقها قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وروى
الطبراني مثله من حديث ابى هريرة وعبد الله بن مفضل واحمد والطائم وصححه
عن ابى قتادة والبخاري في الادب المفرد من حديث عمران بن حصين **مالك**
عن مسام بن عمرو عن ابىه ان رسول الله مرسل عنه جميع الرواة وقد
اخرجه البخاري ومسلم وداود ومن طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر انه **صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم في سجدة**
لتنزل الرحمة فيه والبعيد عن الربا قال ابو عمر قيل لنا طلة وقيل المقتوبة لتقدم
الامل حدود الصلاة معاينة وهو ائبت احيا ناسم التعليم بالقول ومن الاول
زائدة وعلى الثاني تنبيهية قاله في التمهيد وقال في الاستدكار قيل لنا طلة
وقيل المقتوبة لتقدميكم اهلوكم ومن لا يخرج الى المسجد ومن يلزمكم تعليمهم
كما قال تعالى فوالا نفسم واهلكم ناراي علوه هو والصلاة اذا اطلقت انما يراد

المكتوبة فلا يخرج عن حقيقة معناها الا بدليل لا يحتمل التأويل وقال صلى الله عليه
والم صلاة الجماعة تفصل صلاة الفرد بمسور وعشرين درجة ولم يخص جماعة من جماعة
وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم انتهى فاما الى ترجيح ان المراد
الفريضة وقال الباكي الصحيح النافذة كما ذكره ابن مزين عن عيسى بن دينار وابن نافع
اذ لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم انكر التخلّف عن الجماعة في المساجد والنساء يخرج
اليها في ذلك الزمان فيتعلمن وايضا فقد يعلم امله بالقول وقال الفرطبي في التبيين
والمراد المؤاخذ لما رواه مسلم عن جابر مرفوعا اذ افترقوا بعد ركعة الصلاة في مسجد فليجل
لبيتهم نهيّا من صلاة قال الحافظ وليس فيه ما ينبغي الاحتفال وقد حكى عياض
عن بعضهم ان معناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليعتدي بكم من لا يخرج الى
المسجد من نسوة وغيرهن وهذا وان كان محتملا لكن الاول هو الراجح وبالغ النزول
فقال لا يجوز حمل علي الفريضة انتهى وكانه لحديث الصحيحين ايها الناس صلوا
في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته المكتوبة مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر كان يقول اذا لم يستطع المريض السجود او ما برأسه ايما الى الارض
ولم يرفع اليه شيئا يسجد عليه فيكره عند اكثر العلماء واجازه ابن عباس
وعروة وعن ام سلمة انها سجدت على مرفقة لرمضان كان بها قاله ابو عمر مالك
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر كان اذا جاء المسجد وقد صلى
الناس بدا بصلاة المكتوبة ولم يصل قبلها شيئا لانه راي ليدابا للفرق اولي
قال الباكي ان ضاق الوقت عن الفريضة وناقلة قبلها بدا بالفرضة ولم يجز التخلّف
قبلها وان اتسع فهو بالخيار مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو
يصلي فسر عليه فرد الرجل كلاما فرجع اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا
سلم بضم السين على احدكم وهو يصلي فلا يتكلم برد السلام لانه مفسد
للمصلاة عند جمهور العلماء كالايمية الاربعة ولينشر بيده وقال قتادة
والحسن وطائفة من التابعين يجوز مرده كلاما ابو عمر اجمعوا على انه ليس
عليه ان يسلم على المصلي واختلفوا في جوازه فتعنه بعضهم لانه في شغل عن رده
واما السلام على من يمكنه الرد والحديثان في الصلاة سغلا واجازة بعضهم
لحديث كان الانصار يدخلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويسلمون
فيرد عليهم اشارة بيده ونحوه لانه كان يسير عليهم ان لا يفعلوا فيه بعد
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من شئ صلاة فم يذكرها الا هو
مع الاماء فلا يقطع لانه من مساجين الامام فخذ وجوابا لشرط لعله من قوله
فاذا سلم الاماء فليصل الصلاة التي شئ بانتفاق ثم ليصل بعدها الاخرى
التي صلاحها مع الامام وهذا اقل الائمة الثلاثة وقال الشافعي لعينه بصلاته مع
الامام وينبغي التي ذكرها مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان
بفتح الميملة وشهد الموحدة ابن منقذ الانصاري الذي في التناهي ثمة فتيه مات
سنة احدى وعشرين ومائة وهو اربع وسبعين سنة عن عمه واسم بن حبان
ابن منقذ بن عمرو الانصاري الذي في صحيح ابن حبان وقيل بل من كبار الثقات

نه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر مسند ظهره الى حدار القبلة فيه جواز الاستناد
اليها لئلا يبينني لاحد ان يصلي واجها غيره وابصر عمر رجلا واخر مستقبله فصر
جميعا فلما قضيت اتممت صلاتي انصرفت اليه من قبل تكبر ففتح جمة سني
الايسر فقال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك قال فتأت
رايتك فانصرفت اليك قال عبد الله فانك قد اصبحت ان قايلا يقول
انصرف عن يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت ان شئت عن يمينك
وان شئت عن يسارك والا فضل عند اكثر الانصار عن اليمين لحدوث الشئ
كان صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه ولا دلالة فيه على انه لا ينصرف الا عن
يمينه وقد قال ابن مسعود انما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف
عن شماله واما حديث كان يجب النية في امره كله في طهوره وانتقاله فقد
حصر ما استحب ذلك فيه ولم يذكر الا انصار وقد كان ينصرف عن يمينه
وسمائه قاله ابو عمر مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين
لم يري به باسا انه سار عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي ابن الصحابي
اصل في عطن الابل بروكها عند الما خاصة ولها شربتان فقطعها بروكها
بينهما وقيل ما رواها مطلقا فقال عبد الله لا تنزل فيها ولكن صل في مراح الغنم
بضم الميم مجتمعا اخرها لها موضع بينها قال ابن عبد البر من هذا من العرف
بينهما لا يدرك بالواي وروي هذا الحديث بوسن بن بكير عن هشام عن ابيه عن عبد
الله بن عمرو مرفوعا صلوا في مراح الغنم ولا تنزلوا في عطن الابل وبوسن
لا يخرج به عن هشام فيها خالفه فيه مالك اذ لا يقا ربه وليس بالحافظ والمصحيح
في اسناد هشام رواية مالك نفعها من حديث ابي هريرة والبروجا بن سمرة
وعبد الله بن معقل وكلها باسا بنيد حسان واحسنا توازنوا احسنا حديث
البراء وحديث عبد الله بن معقل رواه خمسة عشر رجلا عن الحسن وسامع بن ابر
مفضل صحيح وفيه دليل على ان ما يخرج من مخرجي الحيوان المأكول لحمه ليس نجس
واصح ما قبل في الفرق ان الابل لا تكاد تهد ولا تقتر في العطن بل تنور رجا
قطعت على المصلي صلاته وفي الحديث انها خلفت من جن فبين علة ذلك
والقول بانه كان يستتر بها عند الخلا لا يعرف في الاحاديث المسندة بل فيها
غيره روي ابو داود عن البراء سئل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الابل
فقال لا تنزلوا في مبارك الابل فانما من الشياطين وسئل عن الصلاة في
مراح الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وللنساء وغيره عن عبد الله بن معقل
مرفوعا صلوا في مراح الغنم ولا تنزلوا في عطن الابل فانما خلفت من
الشياطين وفي بعض الآثار فانما خلفت من جن انتهى حديث جابر بن سمرة
في مسلم وابي هريرة في الترمذي وجاه ايضا من حديث سمرة بن مسعود عن ابن
ماجه وفيها كلها التيسير يعاطى الابل قال في الفتح وقرئ بعضهم بن الواحد

منها فيجوز وبين كونهما محبة لما طيفت عليه من الثناء والمضي الى تسوية قلب
الصلي بخلاف الصلاة على الركوب منها لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
النافلة وهو على بعيره او الى جهة واحدة وهو معقول **مالك عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بكسر الهمزة **قال** **ما**
صلاة يجلس بالناس المفعول في كل ركعة منها فيه طرح العالم على جلسائه
ويحييهم عما وفقوا عنه ثم قال سعيد بن المسيب **المغرب اذا اقامتلك منها ركعة**
لا خلاف عند العلماء في ذلك وكذا اذا ادركت منها ركعة الا ان جندب بن
عبد الله الصماني ادرك هو وسروق ركعة من المغرب فاما سروق فقعد
فيهن واما جندب فلم يقعد بعد الامام الا في اخرهن فذكر ذلك لابن
مسعود فقال كلا كما تحسن ولو كنت صائغا لصنعت كما صنع سروق وتولى
سعيد وكذلك سنة الصلاة كلها يريد اذا اقامت المأمور منها ركعة ان
يقعد اذا قضيا هالانها اخر صلاة قاله كله ابن عبد البر قال الباغي واما
تصير الرباعية كلها خلوسا اذا اقامت منها ركعة ثم ادرك اثنا ثنية
ثم فائتة بنية الصلاة برعا في اخره اذا ادرك مقيما من صلاة سافر ركعة
جامع الصلاة

كان مغايرة هذه الترجمة للنسبة التي قبلها العمل في جامع الصلاة اعتبارية وهي ان
الاحاديث التي اوردناها في تلك تتعلق بذات الصلاة ومنه نذب ايقاعها
مجرد قبا هذه تتعلق بما ليس من دأبها كحمل الصبية وقفا قبا ملائكة
وتقديم الافضل لامامة وغير ذلك **مالك عن عمار بن عبد الله الزبير**
ابن العوام القزويني الاسدي **ابن الحارث** **اللدني** **التابعي** **ثقة** **عامة** **دانت**
سنة احدى وعشرين وماينة عن عمرو بن حفص **ابن العيين** **بن سليم** **بضم السين**
بن في **بضم الفاء** **وقال** **الرواق** **الانصاري** **ابن قنادة** **الحارث** **ويقال** **عمرو** **والشاعر**
ابن ربيع **كامل** **ابن اسكون** **الموحدة** **فهملة** **الانصاري** **صحابي** **سهمير** **ابن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امه **بضم الهمزة** **وسمى** **تحقيق**
الميم **كانت صغيرة في عهد** **صلى الله عليه وسلم** **ونزولها على بعد فاطمة**
بوصية منها ولم تعقب **والشهور في الروايات** **تنوين** **حامل** **وبصيا** **امامة**
وروي بالاضافة **كما فري قوله** **يقال** **ان الله بالغ امره بالوجهين** **ويظهر**
انزما في قوله **بنت زجب** **تستغنى** **وتكسر** **بالاعتبار** **ابن بنت رسول الله صلى**
الله عليه وآله **البريانية** **والاضافة** **بمعنى** **اللام** **فاظهر في العطور** **وما قول**
ولا في **الناس** **ما هو مفتر في العطور** **عليه** **قاله** **الكرما** **في** **واشار** **ابن** **الخطاب**
الي ان حكمة ذلك **كون** **والامامة** **كان** **اذ** **المشرك** **كانت** **نسبت** **الي** **امها** **تتبعها**
علي **ان** **الولد** **ينسب** **الي** **اشرف** **ابويه** **دينا** **ونسبا** **ثم** **بين** **انما** **ثبت** **الي** **القاص**
تتبعها **الحقيقة** **نسبها** **قال** **الحافظ** **وهذا** **السياق** **لما** **لك** **وحد** **وقدر** **رواة**

غيره عن عامر بن عبد الله فتنسبها الي ايها ثم بينوا انما بنت زينب كما في مسلم
وغيره ولا احد من طريق المقرئ عن عمرو بن سليم يحمل امامة بنت ابي القاسم
واسمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعل عانقه وكذا رواه
عبد الرزاق عن مالك باسناده تزد على عانقه وكذا مسلم وغيره من
طريق اخري ولا احد من طريق جريح على رقبته **ابن ربيعة** **لذا** **الحج** **وجهور**
الرواة **ورواه** **حكي** **بن بكير** **ومعن** **بن عيسى** **وابو مصعب** **وغيرهم** **ابن** **الربيع**
وهو **الصواب** **واذ** **في** **الا** **صلي** **انه** **ابن** **الربيع** **بن** **ربيع** **فنسبه** **الي** **جده**
ورده **عياض** **والقزطبي** **وغيرهما** **لا** **طابق** **النسابة** **بن** **علي** **خلافه** **ثم** **نسبه** **الي**
جده **في** **قوله** **ابن عبد شمس** **وانما** **هو** **ابن** **عبد** **العزي** **بن** **عبد** **شمس** **طابق**
النسابة **ابن** **ايضا** **واسم** **ابي** **القاسم** **وقيل** **مقتسم** **وقيل** **القاسم** **وكيل** **شمس**
وقيل **هشيم** **وقيل** **ياسر** **اسلم** **قبل** **الفتح** **وما** **جرور** **عليه** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
زينب **وما** **انت** **معه** **وانني** **عليه** **في** **مصابرة** **وتوفي** **في** **خلافة** **الصدق** **فاذا**
محمد **وضمها** **كذلك** **المالك** **ايضا** **وسلم** **من** **طريق** **عمان** **بن** **ابي** **سليمان** **ومحمد**
ابن **عجلان** **والنسا** **ي** **من** **طريق** **الزبيدي** **واحد** **من** **طريق** **جريح** **وان** **حبان**
من **طريق** **ابي** **الميس** **كلم** **عن** **عامر** **شيخ** **مالك** **اذا** **ركع** **وضمها** **واذا** **اقام**
حملها **وسلم** **فاذا** **اقام** **حملها** **اعادها** **واحد** **من** **طريق** **جريح** **واذا** **اقام**
حملها **فوضمها** **على** **رقبته** **ولا** **ي** **داود** **من** **طريق** **المقرئ** **عن** **عمرو** **بن** **سليم** **حتى**
اذا **اراد** **ان** **يركع** **اخذها** **فوضمها** **ثم** **ركع** **وسجد** **حتى** **اذا** **فرغ** **من** **سجوده**
وقام **اخذها** **فردّها** **في** **مكانها** **وهذا** **ما** **رجح** **في** **ان** **فعل** **الحمل** **والوضع** **كان**
منه **لا** **منها** **بجلائ** **ما** **اوله** **الخطابي** **وابن** **دقني** **العبيد** **بان** **الفعل** **الصّادر**
منه **هو** **الوضع** **لا** **الرفع** **لتعلقها** **به** **اذا** **سجد** **في** **منه** **ض** **فتبقى** **بحولة** **حتى**
يركع **فينضمها** **فيقل** **المراد** **اختلف** **العلماء** **في** **قاريل** **هذا** **الحديث** **لانه** **عمل**
كثير **فروى** **ابن** **القاسم** **عن** **مالك** **انه** **كان** **في** **النافلة** **واستنبه** **ه** **المازري**
وعياض **والقزطبي** **ما** **في** **مسلم** **رايت** **لنبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يوم** **الناس**
وامامة **على** **عائقة** **قالا** **المازري** **امامته** **بالناس** **في** **النافلة** **ليست** **معجودة**
ولا **ي** **داود** **بينما** **نحن** **ننتظر** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **في** **الظهور**
العصر **وقد** **دها** **بلال** **الي** **الصلاة** **اذا** **خرج** **الي** **الينا** **وامامة** **على** **عائقة** **فقام**
في **مصلاته** **فقمنا** **خلفه** **فكبر** **وكبرنا** **وهي** **في** **مكانها** **انتهى** **لكن** **اعل** **ذلك** **ابن**
عبد **البرهان** **ابا** **داود** **رواه** **من** **طريق** **ابن** **اسحاق** **عن** **المقرئ** **وقدر** **رواه** **الليث**
عن **المقرئ** **فلم** **يقبل** **في** **الظهور** **والعصر** **لا** **دلالة** **فيه** **عليه** **انه** **في** **فريضة** **ورواية**
الليث **اخرجها** **البخاري** **في** **الادب** **والاستنباح** **لا** **يمنع** **الوقوف** **وقد** **امر** **في** **النقل**
في **فرضي** **ملكه** **وعثمان** **وغيرهما** **عند** **الزبير** **بن** **يحيى** **روثبه** **السهمي** **اذ** **ذلك**
نظروا **تحت** **لم** **يجد** **من** **يكنيه** **امر** **ها** **وقال** **بعض** **اصحابه** **لانه** **لو** **نزل** **كها** **لبكت**
وسفلت **سره** **في** **صلاته** **ان** **من** **سفل** **بجملها** **وقال** **الباغي** **ان** **وجد** **من** **يكنيه**
امر **ها** **في** **النافلة** **دون** **الفريضة** **وان** **لم** **يجد** **جاريها** **قالا** **القزطبي** **وروي**

عبد الله بن يوسف عن مالك بن الحديث مسوخ قال الحافظ روي ذلك الاسماعيلي
لكنه غير صحيح ولفظه قال التميمي قال مالك بن الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
ما سجد ومسوخ وليس العمل على هذا وقال ابن عبد البر له نسخ بتجريم العمل
في الصلاة وتفق **باب السج** لا يثبت بالاحتمال وبان هذه القضية
كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لتغلا نه كان قبل الهجرة
عدة مد يد وود لوعياض عن بعضهم انه من خصائصه لمصمته من ان يتوكل
وهو ما ملها ورد بان الاصل عدم الاختصاص وبانه لا يلزم من ثبوته في امر
ثبوته في غيره بل دليل ولا دخل للفتيا في مثله وحمله اكثر العلماء على انه
عمل غير متوازن لوجود الطمانينة في اركان صلاته وقال النووي ادعي بعض
المالكية انه مسوخ وبعضهم من الخصايص وبعضهم انه لصورة وكذا دعاوي
باطلة مردودة لا دليل عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع الا دعي
طامروما في خوفه معفو عنه ونياب لا طفل واجسادهم محمولة على
الطهارة حتى تثبت النجاسة والاعمال في الصلاة لا تبطلها اذا قلت او
تفرقت ودلائل الشرع منتظمة على ذلك وانما فعله صلى الله عليه وسلم
ليسان الجواز وقال الفاكهاني كان السرفية دفع ما الفتنة العرب من كراهة النبات
وحملهم فيها حتى في الصلاة للبالغة في ردعهم والبيان بالفعل انهم
القول وفيه ترجيح العمل بالاصل على الغالب ورده ابن دقيق العيد بان كليات
الاحوال لا عموم لها اي لا حتم ان امامة كانت حينئذ قد غسلت وجواز ادخال
الصبيان الساجد وصحة صلاة من حمل ادنيا وتواضعه صلى الله عليه وسلم
وسقته على الاطفال وكرامه لهم ولو ادبرهم انتهى في التمهيد حمله العلماء
على ان امامة كانت عليها ثياب طاهرة وانه امن منها ما يحدث من الصبيان
من البول والحديث رواه البخاري في الصلاة عن عبد الله بن يوسف ومسلم
عن عبد الله بن مسلمة وفتية يحيى التميمي اربعتهم عن مالك واتباعه عثمان
بن سليمان وابن عجلان عن عامر عن مسلم **مالك عن ابي الزناد بكسر**
الزاي وخفة النون عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن ابراهيم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم
اي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تقوم الاولي عقب الثانية قال ابن عبد البر
وانما يكون التعاقب بين طائفتين او رجلين ياتي هذه من وعقبه هذا
ومنه تعقيب الحيوش وتوارد جماعة من السراج وواقفهم ابن مالك على ان
الواو علامة الفاعل المذكور المجموع على لغة بني الحارث القائلين كلوني ابرعت
وهي فاسية حمل عليها الاختصاص وسروا الجوى الذين ظلموا قال القرطبي وتفتت
بعض النخاة ورد ما للبدل وهو تكلف مستغنى عنه لاستهانة تلك اللغة
ولها وجه من الفتيا سواها وقال غيره في تاويل الآية واسروا عبادي الناس
اولا والذين ظلموا وحكاية التوركي بدل من الضمير وقيل تقديره لما قبل
واسروا الجوى قبل من هم قال الذين ظلموا وحكاية التوركي والاول اقرب

وم

ولم يختلف عليهما للخي لفظ يتعاقبون فيكم ملائكة وتابعه عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن ابيه اخرجه سعيد بن منصور عنه والبخاري في بدء الخلق من طريق
شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد بلفظ الملايكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار والنسائي من طريق موسى بن عقبة عن ابي الزناد بلفظ ان الملايكة
يتعاقبون فيكم فاختلف فيه علي ابي الزناد كالظاهر انه كان قارئة بذكره هكذا
وقارئة هكذا فيقوي قولنا في بيان هذه الطريقة خضرها الراوي وبوت
ان غير الاعرج من اصحاب ابي هريرة رواه ثامنا واخرجه احمد ومسلم من طريقهما
ابن منبه عن ابي هريرة مثل رواية موسى بن عقبة لكن بجدة فان من اوله لابن
خرزيمة والسراج والبراز عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ان لله ملايكة يتعاقبون
ولذا استوحى ابو حنيفة في العزو للبراز بان العزو للخطابي للخطابي المختارة مع الطريق
التي وقع القول فيها اولى من طريق مفارقة لها فليس في البخاري والنسائي قاله الحافظ
ملخصا **ملائكة بالليل وملائكة بالنهار** يتكلمون بما لا فائدة ان الثانية
غير الاولى كما قيل في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انه استيناف بان
العسر مستوعب بيسرا خروذا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين فاعسر معروف
لا يتعدد سوا كان للمهدد او المحبس واليسر متكرر فيراد بالسائي فرديفا يرسا
يريد بالاول وتقل عياض وغيره عن الجمهور انهم الحفظة وتروى فيه ابن بزيرو وقال
القرطبي لا ظهر عندي انهم غيرهم وقواه الحافظ بانهم لم ينقل الحفظة بفارقون
المسؤولان حنطة الليل غير حفظة النهار وبانه لو كانوا هم الحفظة لم يقع
الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي
وتعقبه السيوطي بقوله بل نقل ذلك اخرج ابن ابي زينة في كتاب السنة
بسند عن الحسن قال الحفظة اربعة يعقبونه مكان بالليل ومكان بالنهار
تجتمع هذه الاملاك الاربعة عند صلاة العجوة وقوله ان قرآن العجر
كان مشهودا واخرج ابو الشيخ في كتاب العظة عن ابن البارك قال وكل به
حسنة املاك مكان بالليل ومكان بالنهار يجيئان ويذهبان وملاك
خامس لا يفارقه ليل ولا نهارا واخرج ابو نعيم في كتاب الصلاة عن الاسود
ابن بزيرو الخفي قال يلقي الحارسان عند صلاة الصبح فيسلم بعضهم على بعض
فتسعد ملايكة الليل وتلبث ملايكة النهار وفيه نظر للحافظ ذكر الاسود
بعد ذلك وحمله على ان المراد بالخامس ملايكة الليل والنهار وياتي كلامه
ومثله يحل حرا للحسن لقوله يتعقبون فيهما بمعنى حديث الباب المختلف
في المراد بالملايكة فيه وكذا الظاهر من ابن البارك لقوله يجيئان ويذهبان
على ان الظاهر ان المراد بالحافظ لم ينقل في المرفوع بل نقل فيه خلافة والحفظة
انما تفارق الانسان حين فضا الحاجة وافضائه اليه **وجمعت في صلاة**
العصر وصلاة الفجر اي الصبح قال الزين بن النير التعاقب مغاير للاجتماع لكن ذلك
منزل علي حالي قال الحافظ وهو ظاهر وقال ابن عبد البر الاظهر انهم شهدون
معهم الصلاة في الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيرها كما يحتمل ان التعاقب يقع

طائفتين دون غيرهم وان يقع التقارب بينهم في النوع لا في الشخص قال ايضا
وحكمة اجتماعهم في هاتين الصلاتين من لطف الله تعالى بعباده واكرامه لهم
بار جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عبادته لتكون شهادتهم لهم باحسن
الاستمادة وفيه سني لانه رجع انهم الحفظة ولا شك ان الصاعدين كانوا مقربين
عندهم مسا مدين لا عمالهم في جميع الاوقات فالاولى ان يقال حكمة كونه تعالى
لا يسألهم الا عن الحالة التي تكونون عليها ما ذكرتم بحمل ان يقال الله تعالى يستر
عنهم ما يعملونه فيما بين الوقتين لكنه بناء على انهم غير الحفظة وفيه إشارة
الى الحديث الاخر الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما فاذ وقع السؤال من كل
طائفة عن اخر سني فارقوم عليه ثم **يعرج الذين بانوا اليكم اليها المصلون** و
فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم اي المصلين من الملائكة فخذ صلاة افضل التفصيل
قال الحافظ الخلف في سوال الذين بانوا دون الذين ظلموا فقتلوا من الاكتفاء ذكر
احد المسلمين عن الآخر كقوله تعالى فذكر ان نعتت الذكري اي وان لم تنفع
وسرايل تفتك الحراي والبر واسناد اليه ابن النين وغيره ثم قيل حكمة الاقتضاي
ذلك ان حكم طريقي النهار يعلم من حكم طريقي الليل فلو ذكره كان تكرارا وحكمة
الاقتضاي على هذا السبق دون الاخر ان الليل مظنة المعصية فلام تقع فيه مع
امكان دواعي الفعل من الاخفا ونحوه واستغفروا بالطاعة كان النهار اولى
بذلك فالسؤال عن الليل ابلغ من النهار لانه محل الاستهانة وقيل ان ملائكة
الليل اذا صلوا الفجر عرجوا في الحال وملائكة النهار اذا صلوا العصر لبثوا الى اخر
النهار لضبط يقية عمل النهار وهذا ضعيف لانه يقتضي ان ملائكة النهار لا
يسألون عن وقت العصر وهو خلاف ظاهر الحديث ثم هو مبني على انهم الحفظة
وفيه نظر وقيل بنا ايضا على انهم الحفظة انهم ملائكة النهار فقط ولم يبرحوا
عن ملازمة بني آدم وملائكة الليل هم الذين لم يبرحوا ويتعاقبون ويوتد
ما رواه ابو نعيم في كتاب الصلاة وملائكة النهار عند صلاة الصبح فيسلمون
بعضهم على بعض فتصعد ملائكة الليل وتلبث ملائكة النهار وقيل بخلاف
العروج انما يقع عند صلاة الفجر خاصة واما النزول فيقع في الصلاة مع
وفيه التقارب وصورته ان تنزل طائفة عند العصر وتلبث ثم تنزل طائفة
ثانية عند الفجر فتجتمع الطائفتان في صلاة الفجر ثم يعرج الذين بانوا فاقعة
ويستمر الذين نزلوا وقت الفجر الى العصر فتتزل الطائفة الاخرى فيحصل
اجتماعهم عند العصر ايضا ولا يصعد منهم احد بل تلبث الطائفتان ايضا ثم
يعرج احدي الطائفتين ويستمر ذلك فتضع صورة التقارب مع اختصار الزوال
بالعصر والعروج بالفجر فذا حصل السؤال بالذين بانوا فقل قوله ويجمعون في صلاة
العصر وصلاة الفجر وهم لانه ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في صلاة الفجر
غير صلاة العصر كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في انشا
حديث قال فيه ويجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر قال ابو
هريرة واقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا وللمتريذني والنسائي مزوجه اخر

باسناد

باسناد صحيح عن ابي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يستشهد
ملائكة الليل والنهار وروى ابن مردويه عن ابي الدرداء امر فوعا نحوه قال ابن عبد
العبد ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر فلا يلزم من عدم ذكر العصر
في الآية والحديث الاخر عدم اجتماعهم في العصر لان المسكون عنه قد يكون في حكم
المذكور بدليل اخر قال ويحتمل ان الاقتضاي وقع في الفجر لانها جهرية وبحيثه
الاول متجه لانه لا سبيل الى دعوي نوحم الراوي الثقة مع امكان التوفيق
بين الروايات ولا سيما والزيادة من الله الصابط مقبولة لم لا يقال رواية
من لم يذكر سوال الذين اقاموا في النهار فتصير بعض الرواة ويجعل قوله ثم يعرج
الذين بانوا على اعم من المبيت بالليل والاقامة بالنهار فلا يختص ذلك بدليل دون
نهار ولا عكسه بل كل طائفة منهم اذا تصعدت سبيلت غايتها انه استعمل لفظ
بانوا في اقام مجاز او يكون قوله فيسألهم اي كلام من الطائفتين في الوقت الذي
تصعد فيه ويدل على هذا الخبر رواية موسى بن عفيف عن ابي الزناد عن
النسائي ولفظه ثم يعرج الذين كانوا على هذا لم يقع في المتن اختصار ولا
اقتضاي وهذا اقرب الاجوبة وقد دفع لنا هذا الحديث من طريق اخرى ايضا
وفيه التصريح بسؤال كل من الطائفتين وذلك فيمارواه ابن خزيمة والسراج
عن الامم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم لم تجتمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار
وتثبت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي الحديث وهذه الرواية
تزيل الاشكال وتفي عن كثير من الاحتمالات المقدمة فهي المقدمة وبحملنا
نفسها على تفسير من بعض الرواة انتهى فاكثروا بعبادة **كيف تركتم عبادي**
المذكورين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ووقع السؤال
عن اخر الاعمال لان الاعمال بخواتمها قاله ابن ابي حنيفة قال عباد هذا السؤال
على سبيل التقيد للملائكة كما امروا ان يكتبوا اعمال بني آدم وهو سبحانه اعلم بالجميع
من الجميع وقال غيره الحكمة فيه استدعا شهما دهم لبني آدم بالخير واستغفارهم
بما يقتضي لتعطف عليهم وذلك لاطهار الحكمة في خلق نوع الانسان في
مقابلة من الملائكة التحمل فيها من يفسد فيها ويسفل الدما ونحوه سبح
مجدك ونقدس لك قال في اعلم ما لا تعلمون اي قد وجد فيهم من يسبح ويقدس
منكم بشهادتهم **فمنقولون نوكنا بهم وهم يصلون** الواو للحال ولا يلزم منه
انهم فارقوم قبل اقتضا الصلاة فلم يشهدوا معهم والخير باطيق بانهم
يشهدون بها لانه محمول على انهم شهدوا الصلاة مع من صلاها اول وقتها وشهدوا
من دخل فيها بعد ذلك ومن شرع في اسباب ذلك قال ابن النين وقال غيره ظاهره
انهم فارقوم عند شروعهم في الصلاة سواء تمت او منع مانع من انجاستها وسوا سرع
لجميع فيها ام لا لان المنتظر في حكم المصلي ويحتمل ان المراد بقوله وهم يصلون اي
ينتظرون صلاة المغرب وبدوا بالتزك قبل الاقبات مطابقة للسواك
فلم يراعوا التزك في الجودي ولان الفجر به صلاة العباد والاعمال بخواتمها

س

فنا سبأ خبرهم عن آخر علمهم قبل اوله ثم زادوا في الجواب لظهور فضيلة المصلين
والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا **وانما هم وهم يصلون** زادوا بن
خرمية فاعترف لهم يوم الدين قالوا بن ابي حمزة اجابت الملائكة بالكره فماتوا عنه
لعلمهم انه سوال يستدعي التقطع فزادوا في موجب ذلك قال وفيه ان الصلاة
اعلى العبادات لان علمها وقع السوال والجواب واسارة الى عظمها نيز الصلابة
لا اجتماع الطائفتين فيها وفي غير ما طاب بعة راحة والي شرف الوقتين المذكورين
وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان الاغار ترفع آخر النهار فمن كان في
طاعة يورك في رزقه وفي علمه وبن نبي عليه حكمة الامر بالمحافظة علمها والاسما
بها وفيه تشريف هذه الامة على غيرها وليستلزم تشريف نبيها على غيرها والاخبار
بالقبول وبن نبي عليه زيادة الايمان والاخبار بما عمن فيه من ضبط اخوانها
حتى يتقسطر تحتفظ في الامور والنواهي وتخرج في هذه الارقات بقدر ما رسل
ربنا سوال ربنا عنا وفيه اعلامنا بحب الملائكة لنا لئلا نزداد فهم حقا وتقترب
الي الله بذلك وكلام الله مع ملايكته وفيه غير ذلك واحسن خبر البخاري عن عبد
الله بن يوسف في التوحيد عن اسماعيل وسلم عن يحيى بن يحيى الثلاثة عن مالك
به **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه**
وسلم هكذا رواه جماعة عن مالك موصولا وهو في اكثر نسخ المطاير مرسلا ليس فيه
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لما استند
مرضه كما في الصحيحين من وجه اخر عن عائشة **مروا** بصفتين يورن تكلوا من غيرهم
تقنيا **ابا بكر** الصديق فليصل بسكون اللام الاولى ويروي بكسرهما مع زيادة
يا مفتوحة بعد الثانية **لناس** باللام وفي رواية بالباء وفيه ان الامر بالامر بالسكون
يكون امر به وهي سلة معروفة في الاصول واجاب **ابا بكر** بان المعنى بلغوا
ابا بكر ان امرته وفصل النزاع ان الثاني ان اراد انه ليس امر حقيقة فليس اذ ليس
فيه صيغة امر للناس وان اراد انه لا يستلزم فردا فقال **لنت عائشة** ان **ابا بكر**
يارسول الله زاد الاسود عن عائشة رجل اسيف كما في الصحيحين في معنى فاعل
من الاسف شدة الغزن والمراد رفيق القلب وفي رواية ابن عمر وروي موسى بن الصبح
فقال عائشة انه رجل رفيق اذا فرغ اقبله البكا اذا قام في مقامك وفي رواية
يجد في لم يسمع **الناس من البكا** لوقته قلبه **مروا** عن الخطاب فليصل بكسر
اللام الاولى وكسر الثانية بعدها يا مفتوحة وفي رواية بلا يا واسكان اللام
الاولى **لناس** باللام والبا قال **مروا** **ابا بكر** فليصل **لناس** باللام وموحدة ههنا
يدلها قال عائشة فقلت لحفصة بنت عمر قولي له صلى الله عليه وسلم ان يا
ابا اذا قام في مقامك **لناس** من البكا فزادته **مروا** فليصل بالبكر
لناس بموحدة اولام ففعلت حفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
البخاري من هذا الطريق ممة اسم فعل مبني على سكون زجر بمعنى كفي لا تكن لانت
موجب **يوسف** جمع صاحبة والمراد انهن مثلن في اظهار خلوق ما في البواطن
والجواب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به عائشة فقط كما ان صواب جمع والمراد ليخا

فقط وجه السابعة ان زليخا استدعت السوف واظهرت لهن الاكرام بالضيافة
ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظر الى حسن يوسف ويعذرهما في محنته
وان عايشة اظهرت ان سبب ارادتها صرف الامانة عن ايها كونه لا يسع الناس
القراءة ليكاية ومرادها هي زيادة على ذلك وهو ان لا يتشتت امر الناس به ورحمت
هي بعد ذلك به ففالت لغدر اجتهته وما جعلني على كثر مراجعته الا انه لم يفع
في قلبي ان يجب الناس لبعده رجلا قام مقامه ابدا كما في الصحيحين وهذا القدر
يندفع اسكال من قال لم يفع من صواب يوسف اظهار ما يخالف ما في البواطن
وفي اما لي بن عبد السلام انهن اثنان لمرارة الغزير يظهرن نفسيهما ونقصودهن
في الباطن ان يدعوا يوسف الى انفسهن وليس في سياق الآية ما يبيح عدمها
قال ذكره الحافظ وقال الباجي اراد انهن قد دعوا الى غير صواب كما دعين فهن
من جنسهن فانكروا صلى الله عليه وسلم مراجعتهم يا من تكرر سماعه ولم يره فذكرهما
بفسا دراي من تقدم من جنسهن وفيه جواز القول بالرأي ولذا اقرهما علي
اعتراضهما بالرأي بعد نصته على الحكم وقال ابو عمر اراد جنس النساء انهن سبعين
الي صرف الحق وقد روي في غير هذا الحديث انن صواب يوسف وداد وجريج
وفي الحديث انهن ما يلات ميلات وفيه ما تركت بعد في فتنة اصر على حال
من النساء وخرج كلامه على حمة الغضب على ازاره ومن فاضلات واراد
غيرهن من جنس النساء **مروا** **ابا بكر** فليصل **لناس** ففالت حفصة لعائشة
ما كنت ابيب منك خير لان كلامها صاد في المرة الثانية من المعادة وكان
صلى الله عليه وسلم لا يرجع بعد ثلاث فلما اشار الي لانكا رعلها بما ذكر رجوت
حفصة في نفسها لان عائشة هي التي امرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها
ايضا معها في قصة الخافق قاله الحافظ وقال ابو عمر فيه ان المكرب رعا قال
قولا يحمله الحرج لانه معلوم ان حفصة لم تقدم من عائشة خيرا اذ كانت
هذا في السلف فاحري من دوهم وزاد الدور في في مسنده من وجه اخر **ابا بكر**
هو الذي **مروا** عائشة ان تشير على النبي صلى الله عليه وسلم بان يا من عمر بالصلاة
وكذا في مرسا الحسن عند ابن ابي خنيفة زاد الاسود عن عائشة في الصحيحين خرج
ابو بكر فضلي ولما ايضا من وجه اخر فاناه الرسولاي بلاك فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تضلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رفيقا يا عمر
صل بالناس فقال له عمر انت احق بذلك قال الحافظ لم يرد ابو بكر عند ما ارادته
عائشة قال ابو بكر ناداه بعضهم على انه قاله نواضعاد ليس كذلك بل قاله للغير
المذكور وهو انه رفيق القلب كثير البكا فحسني ان لا يسم الناس انتي ويحتمل انهم
من الامة الصغرى لالامة المطي وعلم ما في تحملها من الخطر وعلم قوة عمر على ذلك
فاختاره ويوتده انه عند البينة اشار عليهم ان يبايعوا عمر او ابا عبيدة
والظاهر انه لم يطلع على المراجعة المتقدمة وفهم من الامر به ذلك تفويض الامر له
سوا باشر بنفسه او استخلف قال القرطبي يستفاد منه ان المستخلف في الصلاة
ان يستخلف لا يتوقف على ان خاص له بذلك انتهى قال ابو عمر استدراكا لهما

لذلك علي انه اولي بالخلافة فزوا الدنيا منهم من رضىه صلى الله عليه وسلم لو منهم وما
منعه ان يصرح بخلافته الا انه كان لا ينطق في دين الله بهواه بل بما يوحى اليه ولم يوح اليه
في الخلافة بشئ وكان لا يتقدم بين يدي ربه الا انه كان يجب ان يكون ابو بكر خليفة
فأمرهم بتقديمه للصلاة موضع اختياره فحار الله ذلك للمسلمين فقاموا نكاحا
الردة وقام بأمر الله وقام عمر الانصار يوما السقيفة انشد بهم الله ما يقولون انه صلى
الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا نعم قال ايكم تطيب نفسه ان يزيله
عن مقام اقامه فيه صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب نفسه بذلك قال ان
مسعود فكان رجوع الانصار لكلام عمر انتهى واخرج البخاري في الصلاة عن
عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل كلاهما عن مالك به **مالك عن ابن شهاب**
عن عطاء بن ريد اللبيدي الذي تزيل النمام نقة من رجال الجميع مات سنة خمس اربع
ومائة وقد جاور النمام بن عبيد الله بن عدي بن عدي بن الحباب بكسر المعجمة وخفة
الختبية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي الذي قتل ابوه ببهرو كان
موت في الفتح بميراث في الصحابة لذلك وعنده العجالي وغيره في نقات كبار التابعين
من حيث الرواية ومات في اخر خلافة الوليد بن عبد الملك وخرج له الشجاعة وابو
داود والنسائي **انما قال** كذا ارسله جميع رواية الموطا الارواح بن عباد فرواه عن
مالك موصولا فقال عن رجل من الانصار ورواه الليث بن ابي الزهري عن الزهري مثل
رواية روح عن مالك سوا ورواه صالح بن كيسان وابو اويس عن الزهري عن عطاء عن
عبيد الله عن عبد الله بن عدي الانصاري عن رجل منهم ذكره ابن عبد البر واسند
هذه الطريق كلها قال **بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس**
اذ جاء رجل هو عتيان بن مالك فسار به فم يذرك باليهو ايا ساره به حتى جهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو ليسا دة في قتل رجل من المنافقين هو مالك
ابن النختم كذا ذكر البخاري وابو عبد البر ثم ساق حديث عتيان بن مالك المروي في
الصحيحين وفي اخره فحبسناه على خربة صنفنا هاله فاجتمع رجال فقال قاتل
ابن مالك فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقل ذلك الحديث قال الحافظ وليس فيه دليل على ما ادعاه من ان الذي ساره عتيان
واعرب بعض المتأخرين فنقل عن ابن عبد البر ان القاتل في هذا الحديث ذلك منافق
هو عتيان وليس فيه تصريح بذلك وقال ابن عبد البر لم يختلف في شهود مالك بدر او
الذي اسر سميل بن عمرو ثم ساق باسناد حسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمن نكحوا فيه اليس قد شهد بدر او في معازيما بن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم بمات
مالكا هذا ومع بن عدي فخر قاسم بن الضرر قد روي عن علي بن ابي طالب عن ابيهم به من النفاق
او كان قد اقلع عن ذلك او النفاق الذي اتم به ليس يتناق الكفر وانما انكر الصحابة
عليه تودده للمنافقين ولعل له عذر في ذلك كما وقع لحاطب فقال **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم حين جهر اليس بشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تراه قد قال لا اله الا الله وكان الرجل منهم من الاستهتام ان لا جرهم بذلك فقال الرجل
علي ولا شهادة له لانها بالظاهر فقط وفي البخاري قال الله ورسوله اعلم فاننا نرى

وجهه ونصيحته الى المنافقين فانما اسندوا على نفاقه بميله ونصحه للمنافقين
فلم ير المصطفى ذلك يسبح دمه فقال صلى الله عليه وسلم **ليس يصلي قال بلي**
ولا صلاة له حقيقة فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يهاين الله عنهم
ليلا يقولوا اناسا انه يقتل اصحابه كما في حديث اخري فتتفرق قلوب الناس
عن الاسلام قال البخاري يعني فقام عن قتلهم لعني الايمان وان جاز ان يلزمهم القتل
بعد ذلك بما يلزم سائر المسلمين من المصاض والحرد **مالك عن زيد بن اسلم**
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري
وشنا بعيدا قال البخاري دعاوه بذلك التزام للعبودية وروى اشهب عن
مالك انه لذلك كره ان يرفق في المسجد قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك
في ارسال هذا الحديث واسند البزار عن عمر بن محمد عن زيد بن عطاء عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله **اشهد غضبا لله على قوم**
اتخذوا قبورا بنبيائهم مساجد محفوظ من طرق كثيرة صحاح وتمر بن محمد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب من نقات اشرف المدينة روي عنه مالك والنوذي
وليمان بن بلال فالحديث صحيح عن من يخرج به براسيل النقات وعند من قال
بالمسند لاسناد عمر بن محمد له بلفظ الموطا سوا او ممن تقبل زيادته وله
شاهد عند العقلي من طريق سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة رفعه اللهم لا تجعل قبري وشنا لعن الله قوما اتخذوا قبورا
انبيائهم مساجد قيل معناه النبي عن السجود على قبور الانبياء وقيل النبي عن
اتخاذها قبورا يصلي اليها واذ اذامع ذلك في قبره فساير اناره اخري بذلك
وقد كره مالك وغيره طلب موضع شجرة بيعة الرضوان مخالفة لليهو ووالبصار كي
مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الانصاري الخزرجي ابي
محمد المدني صحابي صغير وجر روايته عن الصحابة ابو عمر فولجى محمود بن لبيد غلط
بين لم يروه احد من اصحاب مالك ولا من اصحاب ابن مالك سنها لا عن محمود بن الربيع
ان عتيان بكسر المعجمة ويجوز ضمها وسكون الفوقية **بن مالك بن عمرو بن الجحان**
الانصاري السلمي صحابي ميميات في خلافة معاوية **كان يوم نومه وهو اعشى**
اي حين لقيه محمود وسمع منه الحديث لاحين سواه للبيدي صلى الله عليه وسلم
وبينه قوله في رواية يعقوب فحيث الى عتيان وهو شيخ اعشى يوم فومه فلا خلاف
رواية ابراهيم بن سعد ومهر والليث عند البخاري ويونس بن مسعود والبيهقي والدارقطني
في الطريق كلهم عن الزهري انه قال للبيدي صلى الله عليه وسلم قد انكرت بصري بالبطران
من رواية ابي اويس لما ساء بصري وللاسما عيسى بن بطريق عبد الرحمن بن عمر جمل بصري
يكل وكل ذلك ظاهري انه لم يكن بلغ العمى اذ كان ويو يد هذا الخبر رواية ابن ماجه
من طريق ابراهيم بن سعد ما انكرت بصري وقوله في مسلم من طريق سليم بن المغيرة عن
نابت عن انس عن عتيان اصابني في بصري بعض النبي فانه ظاهري انه لم يكل عماء لكن
سلم من طريق حماد بن سلمة عن نابت بلفظ انه عمي فارسل وجمع ابن خزيمة بن رواية
مالك وغيره من اصحاب ابن شهاب فقال قوله قد انكرت بصري هذا اللفظ يطلق على من

املح

في بصره سؤوان كان يبصر بصرًا ما وعلي من صارا عجمي لا يبصر شيئا انتهى والاوليات
يقال اطلق عليه العجمي لقربه منه ومنسارفته له في فوان ما كان يقدره في حال
الصحة ولهذا اتا الف الروايات **وانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ظامره مشافهة وهو ايضا ظاهرا رواية الليث انه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يسم في رواية ثابت عن انس عن عتيان انه بعث الي النبي فيجمل انه نسب اتان رسول
الي نفسه مجازا للكن في الطر في عتيان ابي اوس عن ابن شهاب بسنده انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة لو اتيتني يا رسول الله وفيه انه اتاه مرة ولبث اليه اخري
اما متقاضيًا وامامًا ذكر **الحا تدين الظلمة والمطر والسيل** في رواية
الليث رانا اصلي لقوي فاذا كانت الامطار سال في الوادي الذي بيني وبينهم استطع
انا في مسجد من قاصليهم **وانا رجل ضرب الصراي** اصا بني من مصر فهو كقول
انكوت بصري قال ابو عمر اي ناقصه فاذا عجمي اطلق عليه ضمير من غير تعقيب بالضم
وذكر هذه الاربعة وان كفي كل واحد منها في عذر ترك الجماعة لبيان كثرة موافقه
وانه حريص على الجماعة **فصل يا رسول الله في بني مكانا بالنصب على**
الظر فيقوان كان محرودا في النوغلة في الابهام فاشبه خلف ونحوها او علي نزع
الحافض اي في مكان **الخنزة** بلجزم في جواب الامر اي ان تصل الخنزرة موضعا
للصلاة وبالرفع والحيلة في محل نصب صفة مكانا او مستانفة لاجل لها
منصلي بضم الميم موضعا للصلاة **فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية
الليث ثمة علي رسول الله وابوبكر زادا لاسما علي بالغد ولم يذكره جمهور الرواة
عن ابن شهاب غيره حتى ان في رواية الاوزاعي فاستاذنا فاذت لها لكن في رواية
ابي اوس ومعه ابوبكر وعمر وسلم عن انس عن عتيان فانابي ومن سناد الله في اصحابه
وللطبراني في تفر من اصحابه قال الحافظ فيجمل الجمع بان ابابكر صحبه وحده في ابتدا
النزوح ثم عند الدخول اقبله اجتمع عمر وغيره فدخلوا معه **فقال ابن خث**
ان اصلي من بيتك فاشار عتيان له صلى الله عليه وسلم الى مكان من البيت معين
فصل في نه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الليث فلم يجلس حين دخل
البيت ثم قال ابن خث ان اصلي من بيتك فاشرت الى ناحية من البيت فقام فكب
فتمنا فصفقنا فاضلي ركعتين ثم سلم وفي رواية يعقوب عند البخاري والطبراني
فلما دخل لم يجلس حتى قال ابن خث وهي بين في المراد لان جلوسه انما وقع بعد
صلاته بخلا وما وقع منه في بيت مكينة جلوس فاكل ثم صلى لانه هناك دعى الى طهارة
طعام فدا به وهناد عجمي في الصلاة فدا بها وفيه امامة الاعجمي واخبار المرو
بعاهة نفسه ولا يكون من الشكوي والتخلف عن الجماعة لعذر واتخاذ موضع
معين للصلاة والتمني عن ابطان موضع من المسجد معين عند ابي داود ومحمول
علي ما اذا استلزم مررتا ونحوه وفيه غير ذلك واخرجه البخاري عن اسماعيل
ابن ابي اويس حديثي مالك به ورواه مسلم وغيره وله طرق كثيرة بزيادات علي
ما هنا في الصحيحين وغيرهما **مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يعقوب عن عبد الله بن**

يوم السبت فظاهره
ان مخاطبة عتيان
بدل من صم

ابن عجم بن عزيمة الانصاري المازني المدني تابعي ثقة وقيل له رواية
عن عمه هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني اخي ابيه لامة انه راى ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مستلقيا على ظهره **في المسجد**
النبي حال كونه **واضع احد رجليه على الاخرى** قال الحافظ الظاهر
انه فعل ذلك ليبارك الجواز وكان ذلك في وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس
لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار والنام ولا
معارضة بينهم وبين حديث جابر في الصحيحين في صلى الله عليه وسلم
ان يصنع الرجل احدي يديه على الاخرى وهو مستلق على ظهره وجمع اليه في
والعقوي وغيرهما بان النبي حيث يجثي بدو العورة والجوار حيث يوسن
ذلك وهو اولى من جزم ان بطل ومن معه بانه منسوخ ومن يجوز المازني
اختصاصه به لان الخصايص لا تثبت بالاحتمال انتهى ولذا جوزه الباجي
قال لكن فعل عمر وعثمان يد علي العموم قال الخطابي وفيه جواز الاتكا في
المسجد والاصطجاع وانواع الاستراحة وقال الدارودي فيه ان الاجر الوارد
للأبث في المسجد لا يختص بالجالس بل يحصل للمستلقي ايضا واخرجه
البخاري وابوداود عن عبد الله بن مسلمة ومسلم في الباب من عجمي كليهما
عن مالك به وثا بعد ابن عيينة وبونس ومعه كلهم عن الزهري مثله كما في مسلم
مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان
ابن عفان رضي الله عنهما كانا يتفعلان ذلك قال ابو عمر اردى المرفوع
بفعلهما كانا نه ذهب الي انه منه مشوخ فاستدل علي بن خنيد بعلمهما
واقل احوال الاحاديث المتعارضة ان تستقطر يرجع الي الاصل والاصل
الاباحة حتى يرد منع بدليل لا معارض له انتهى ولا يتعين ما قال بل يجوز
انه اشارة الى ان النهي للمتنزيع او حيث خشي ظهور العورة وانه لو كان للتنجيم
او مطلقا لم يفعلوا للخليفتان وزاد الجدي عن ابن مسعود ابا بكر الصديق
مالك عن يحيى بن سعيد قال ان عبد الله بن مسعود قال لا شأن لم يسم
انا في زمان كثير بالجر صفة جرت علي غيري له والرفع خبر لقوله فقاوه
المستشطون للاحكام من القرآن كما هو المعلوم من حال الصحابة **قليل**
بالرفع والحفظ كسابقه **قراوه** للخالون من معرفة معانيه والفقه فيه فلم يرد
ان قرا القرآن قليل في زمانه بل مدح زمانه بكثرة الفقه وجل نفهم انما هو من
القرآن والاستنباط منه وان من يقرأه بلا فقه قليل ومحال ان يستنبط منه
وان يوصف بالفقه من لا يقرؤه بلا فقه قليل وان يقصد ابن مسعود
مع فضله ومجمله من تلاوة القرآن ان يمدح زمان الصحابة بقلّة القراة
فيه وهم كانوا اجمع الناس به لما رواه من تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم من تعلمه
وعلمه وتقديمه في الهدى من كان اكثر اخفا للقرآن وندا به اصحابه يوم حنين
ابن اصحاب سورة البقرة ابن الذي يجبل عن الفرار صاحبها وانما يدعوا بذلك

العدد الكبير اذا لا ينقطع في مواطن الشدايد الامم فقرأ القرآن او اكثره بالواحد
والاكثر ولا يكاد يكون من اصحاب سورة البقرة الامم فقرأ القرآن او اكثره فثبت
ان تلاوة القرآن وحفظه من افضل المناقب ولا يجوز ان يعاب به فيجب
تاويل قول ابن مسعود بما قلنا **حفظ فيه حدود القرآن** باقامتها والوقوف
عندها باظهار الحق واحكام القرآن على ما يقتضيه وذلك عام بين راعى
فيه ومحول عليه من منافق او مشرك على نفسه بمنزلة المصطفى وان هذا
الصنف لا يفرونه وان التزموا احكامه خوفا من الصحابة والمعتلوا وهذا
مراده بقوله **ونقص حروفه** فلا يجوز حمله على ظاهره لان ترك الحروف
لا يخلو ان يزيد من نحو الفولام او يزيد لغاته وفيه نقص احد الامرين
من حفظه ولم يرد ان فضلا الصحابة يضيغون حروفه اذ لو ضيعوها
لم يصل احد الى معرفة حدوده اذ لا يعرف ما تضمن من الاحكام الامم فالكرون
دعوى معانيها قاله كذا الباجي وقال السيوبي ان المحافظون على حدوده اكثر
من المحافظين على التوسع في معرفة انواع الفرائض وقال البوي في ان تعلم
حدوده واجب وحفظ حروفه اي الفرائض السبع مستحب **قليل من يسال**
المال لكثرة المنفقين **كثير من يعطي** لكثرة المتصدقين وقيل اراد من يسال
العلم لان الناس كانوا كلهم فقهاء **يطيلون فيه الصلاة** اذ اذا ارجاعه
لشرطه **وبقصرون** بضم اوله وكسر الثاني من اقصر وبفضله وضمها من قصر
الخطبة اي يطيلون بالسنة قال ابو عمر كان صلى الله عليه وسلم يامر بذلك فيبلغه
وكان يخطب بكلمات قليلة طيبات وكثره الشدق والموعود انما يغنيها حفظ
وذلك لا يكون الا مع القلة وقال ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السامة قال الباجي وفيه معنى اخر ان الخطبة وعظا الصلاة
عمل يريد ان عملهم كثير وعظم قليل **اعمالهم قبل الهوايم** قال الباجي اي
اذ اعرض لهم علم روهي بدوا بعمل ابر وقدموه على ما هم بوعود وقال ابو عبد الملك
هو مثل قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة الاية فاذا تكا نوا في استغاثهم وسمعوها
بدا الصلاة قاموا اليها ونزكوا استغاثهم وقال ابو عمر مروج ابن مسعود بذلك
زمانه وقوله خير القرون المهدوح على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان نقص حروف
القرآن ليس به باس **وسيا في على الناس زمان قليل ففهموا** لا استغاثهم بحفظ
انفسهم عن طلب العلم **كثير قراءه** يحفظونه حروف القرآن ونقص حدوده عاب
اخر الزمان بان قراءه لا يفهمون ولا يعملون به وانما غاب عنهم تلاوته وفيه ان كثرة
القراءة دليل على تغير الزمان وقدر روي مرفوعا انما فني امي فزادها وقال مالك
قد نقر القرآن من لا خرفه واليمان في اسهل هذا الزمان على صحة معنى هذا الحديث
كان يرهان قاله ابو عمر **كثير من يسال** لقلة الصبر والتعفف **قليل من يعطي** لكثرة تسخ
الاعنياء ومنهم يطيلون فيه الخطبة **وبقصرون الصلاة** مخافة للسنة او عظم
كثير وعلمهم قليل **يبعدون فيه الهوايم** قبل اعمالهم حبلا لا يتبع الهوي **مالك عن**
عبي بن سميد الانصاري انه قال **لغني** ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد اي

حينئذ

الاشارة

لاسان حرا كان او عبدا رقيقا ذكر او انثى يوم القيامة **الصلاة المفروضة** وهي
للنفس لا بما اول ما فرض بعد الايمان وهي عليه ورابة الايمان سلام فان قلت
منه نظر فيما بقي من عمله لانها ام العبادات **وان لم تقبل منه لم ينظر في سائر**
شئ من عمله وهذا لا يكون الا بالوقوف وقدر روي مرفوعا من وجوه قال ابو عمر
واقربها الى حفظه ما اخرج الطبراني في الاوسط وصححه الضياء عن اسير رفته
اول ما يجاب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله
وان فسدت فسدت سائر عمله واخرج ابو داود وابن ماجه والترمذي واللفظ
له عن ابى هريرة مرفوعا ان اول ما يجاب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته
فان صلحت فقد افرغ وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر ان انتقص من فريضته
شئ قال الرب تبارك وتعالى انظر اهل العبد من تطوع فيكمل بها ما انتقص
من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثله للثوروي الحاكم في الكنى عن ابى عمر مرفوعا
اول ما اقترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس واول ما يرفع من اعمالهم
الصلوات الخمس واول ما يستلون عن الصلوات الخمس فمن كان صانع بها يقول
الله انظر اهل يجدون لعبد ينافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة
وانظروا في صيام عبي شهر رمضان وان كان صانع شيئا منه فانظر اهل يجدون
لعبد ينافلة من صيام تتمون ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبي فاذا كان
صانع شيئا منها فانظر اهل يجدون نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة
فيؤخذ ذلك على فرايض الله وذلك برحمة الله وعدله فاذا احدثت فاضع في
ميزانه وقيل ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ امرت به الربانية فاحزنا
بيده وجلية ثم قدن في النار قال ابن عبد البر وسعي ذلك عندي فيمن سعي عن
فريضة او نسيها اما تركها عمدا فلا يكمل له من تطوع لانه من الكبائر لا يكفر بها
الا الاثنيان ها وهي توبته **مالك عن يسام بن عروة عن ابيه عن عائشة**
روح النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان احب العمل الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم روي برفع احب اسم كان ونصبه خبره الاسم قوله الذي تدور
بواظ عليه **صاحبه** وان قل كما في الصحيحين من طريق ابى سلة عن عائشة لانه
يكون منه اكثر من الكثير الذي يفعل مرة او مرتين ثم يترك ويترك العزم عليه
والعزم على العمل الصالح مما يثاب عليه قاله الباجي وقال الثوري بدوام القليل
نستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله بخلاف الكثير المشاق
حتى ينمو القليل العوام بحيث يزيد على الكثير المتقطع اضعا فاكثرة قال ابن الجوزي
انما احب الذايم لمعين احدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بقدر
الوصل وهو متعرض للدم ولذا ورد الوعيد في حق من حفظ اية ثم نسيها وان
كان قبل حفظها لا يتغنى عليه نائهما ان مداوم الحزم ملازم الخدمة وليس من
لازم الباب في كل يوم وقتا ما كن لا زمر يوما كما لا تقرأ انقطع وهذا الحديث
يوضح ان حديث عبيك من الاعمال ما تظيفون فوالله لا يمل الله حتى تكونوا كان
احب الدين اليه تا داوم اليه صاحبه صغيرا اليه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية

للتشيخين ايضا وكان احب الدين الى الله ولا خلف بينهما فكان احب الي الله كان احب
الي رسول الله واخرجه البخاري حديثا قتيبة عن مالك به مالك انه بلغه عن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه قال كان رجلا من اخوان قبيلك ايماءات
وهي لفظة ليست مستكرة في كلام العرب والزمن القديم قال تعالى حتي اذا هلك
فاما الا ان فاستغلوها فمن مات كافرا او ظاهرا او خورا فلا يجوز استعمالها الا ان
في المسلم الميت احد من قبل صاحبها باربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الشا على الميت والاخبار بفضلها ومنه
الحديث انتم شهداء الله في الارض وانما يجوز النساء بفعله ولا يخبر بما يصير اليه
لان امر مغيب عنا واما التي فان خيف فتنة بذكر محاسنه منع لقوله صلى الله
عليه وسلم اذ سمع رجلا يفتي علي رجل ويظهره في المذبح اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل
وان لم يخف جاز لقوله صلى الله عليه وسلم لم ابيد يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده
ما لتفك الشيطان سالكا في الا سلك في غير فحك قاله الباجي فقال صلى الله
عليه وسلم لم يكن الاخر كبر للنا المتاخري في الوفاة وفنحها ايجالاخ الذي ناخرت
وفاته عن اخيه مسلما قالوا بلي يا رسول الله وكان لا بأس به قال الباجي هذه
اللفظة تستعمل في الخطاب فيما يقرب معناه ولا يراد بالمبالغة بتقصيله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما بلغت به صلاة في الاربعين
ليلة التي عاشها بعد اخيه انما مثل الصلاة كمثل من يخرج المذبح وسكون الميم
اي كثيرا عذب بباب احكام يتحكم فيه كل يوم خمس مرات فا ترون ذلك
يبقي بالبالا لكون قاله ابو عمر من دونه اي وسخه فاكم لا تدرون ما بلغت به
صلاة اعاده زيادة تأكيد في البعد عن التفصيل بلا علم قال ابن عبد البر
فيه دلالة علي ان العذب استدانقا للدرن كان الكثير اشد انقا من الكثير اليسير
قال ابو زرعة الرازي خطر بيالي تقصيري في الاعمال فكبر علي فرايت في منامي
نبا اتاني فضرب بين كفتي وقال قد اترت في العبادة اي عبادة افضل من
الصلوات الخمس في جماعة قال عني ابن عبد البر لا تحفظ قصة الاخوين من حديث
سعد الا في بلاغ مالك هذا وقد انكره البراد قطع بانه لا يوجد من حديث سعد
النبوة وما كان ينبغي له ذلك لان مراسيل مالك اصولها صحاح وجاز ان يروي هذا
الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن رجب عن محزمة بن بكير عن ابيه عن عامر بن سعد
عن ابيه مثل حديث مالك سواء ظن مالك اخذه من كتب بكير واخبره به عنه
محزمة ابنه فان ابن وهب انزه به لم يروه احد غيره فيما قال جماعة من اهل الحديث
وتحفظ قصة الاخوين من حديث طلحة بن عبيد الله واي مريضة وعبيد بن
خالد انتهى مالك انه بلغه ان عطاء بن يسار كان اذ امر عليه بعض من بيع
في المسجد عاه فسا له مما معك وما تريد فان اخبره انه يريد ان يبيعه
قال عليك سوق الدنيا فانما هذا سوق الآخرة اخذ من قوله تعالى يرجون
تجارة لن تنور والصلاة افضلها وكذلك انتظا رها قال صلى الله عليه وسلم اذا
رايت الرجل يشتد الصلاة في المسجد فمقوا لاردها الله عليك وقال تعالى في

بيوت اذن الله ان ترفع الآية قاله ابو عمر مالك انه بلغه كذا يحيى وغيره مالك عن
ابي النضر مولي عمر بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان عمر بن الخطاب بي حجة
في ناحية المسجد تسمى البطيحا بضم الباء رفع الطاء اسكان الحنة ومهمله
تصغير بطحا وقال من كان يريد ان يلفظ بفتح اوله ونالته تتكلم بكلام فيه
جلبة واخلاط ولا يتبين او يشتد شعرا ويرفع صوتا فيخرج الى هذه
الرجبة تقطعا للمسجد لانه انما وضع للصلاة والذكر قال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع الآية قال ابو عمر عارضه بعضهم بحديث ابي مريضة ان عمر
انكر علي حبان انشاد الشعر في المسجد فقال قد كنت انشد فيه مع من هو خير
منك فسكت عمر وحده هذا الشعر الذي ليس فيه منكر وحسبك ما ينشده لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واما ما فيه الفخر بآباء كفا والتشبيب بالنساء او شئ من
الحنا فلا يجوز في مسجد ولا غيره والمسجد اولى بالتزينة من غيره والشعر كلام
موزون حسن حسن وقبحه قبيح وفي الحديث ان من الشعر حكمة وروي ابو داود
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم ان تناسد الا شعرا في المسجد وعن البيهقي
والشرا في المسجد الا ان الشعراء كان حسنا فلا ينبغي ان يشتد في المسجد الاغنيا
لان الشاد حسان كذلك كان وقال الباجي لما راي عمر كثرة جلوس الناس في المسجد
في المسجد ورعا اخرجهم ذلك الى اللفظ وانما انشدوا اننا ذلك بني البطيحا
ليخلص المسجد لذكر الله ولم يرد ان ذلك محرم فيه وانما هو لتزينة المساجد سيما
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جامعة التزينة في الصلاة
مالك عن عمه ابي سهيل بضم السين نافع بن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الا بصي
انه سمع طلحة بن عبيد الله بضم العين ابن عثمان القرشي التيمي احد العشرة بنوا
جابر قال ابن عبد البر وابن بطال وعياض وابن العربي والمندري وغيرهم
هو ضامن بن ثعلبة واقدي بن سعد بن بكر قال الحافظ والحامل لهم على ذلك
ايراد مسلم قصة عقيب حديث طلحة ولان في كل منهما انه يروي وان كلاهما
قال في اخر حديثه لا اريد علي هذا ولا انقص لكن نفعه القرطبي بان سياقهما
مختلف واسئلتهما متساوية قال ودعوى انهما قصة واحدة دعوى شرط
وتكلف شطط من غير ضرورة قال في المقدمة وهو كما قال في رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امل مجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما ارتفع من تمامة الى اخر
العراق كما في العباب وغيره ثابرا بملئمة اي متفرق شعر الراس من ترك الرفاهية
ففيه اشارة الى قرب غمده بالوفادة فخذوا الضاف للقرينة العقلية او وقع
اسم الراس علي لشعر اصابا لفة اولان الشعر منه يثبت وثابرا برفع صفة
ويجوز نصبه علي الحال ولا تضارضا فانه لهما لفظية قال عياض فيه ان ذكر
مثل هذا علي غير وجه التقدير ليس لفظية يسمع بالياء المضمومة علي الباء
المفعول وبالنون المفتوحة علي الجمع دوي بفتح الدال وكسر الواو وشدة الباء والرفع
او نصب صوتا قال عياض وجاعندا في البخاري بضم الدال والمواو بالفتح

ولا يفتقه بالنون والياء انهم ما يقول قال الخطابي الدوي صوت يرتفع متكرر
لا يرفعون وانما كان كذلك لانه نادى من بعد حتى دنا الى قرب فبينما ذاد هو
يسئل عن الاسلام اي عن اركانها وشرايعها بعد التوحيد والتصدق او عن
حقيقته واستبعد بعد المطابقة بين السؤال والجواب وهو فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خمس صلوات وخمس صلوات ويجوز
الجريد لا من الاسلام فظهر ان السؤال وقع عن اركان الاسلام وشرايعه
ووقع الجواب مطابقا له ويؤيده رواية اسماعيل بن جعفر عن ابي بصير
عند البخاري انه قال اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال الصلوات
الخمس وليست الصلوات عين الاسلام فقيه حذف تقديره اقامة خمس
صلوات في اليوم واليلة فلا يجب شي غيرها خلا فلما اوجب التواتر وكفى
الفجر او صلاة الضحى او صلاة العشاء او الركعتين بعد المغرب ولم يذكر
الشهادة لانه علم انه يعلمها او علم انه انما يسأل عن الشرايع الفعلية او ذكرها
فلم ينقلها الراوي لشهرتها واما الحج فلا نه لم يكن فرضا ولا نه واه غير مستطيع
او اختصره الراوي ويؤيده رواية البخاري في الصيام من طريق اسماعيل قال
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فدخل فيه باقي المفروضات
بل والمدرويات كما قال عياض ويا في رده قال اهل على غير من قال لا ان تطوع
بشد الطوا والوا واصله تنطوع فادعت احدي التارين ويجوز تخفيف الطاعلي
حذف احدها وفيه ان الشروع في التطوع يجب اتمامه لا الاستئنا متصل قال
القرطبي لانه بقي وجوب شي اخر والاستئنا من التني انبات ولا قاييل بوجوب
التطوع فنعين ان المراد الا ان تشترع في تطوع فيلزمك اتمامه ونعقبه الطيبي
بانه مخالطة لان الاستئنا من غير الجنس لان التطوع لا يقال فيه عليك
وكانه قال لا يجب عليك شي الا ان اردت ان تطوع فذلك لك وقد علم ان التطوع
لا يجب فلا يجب شي اخر اهلا قال في الفتح كذا قال وحرق المسئلة داير على
الا استئنا فمن قال انه متصل تمسك بالاصل ومن قال منقطع احتج الى دليل
ودليله ما للنسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيا نايوي صوم
التطوع ثم يفطرو في البخاري انه اسجور بنية ينت الحارث ان تقطرو يوم الجمعة
بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم اتمام نصائي
الصوم وقيا سائي الباقي ولا يرد الحج لانه امتاز عن غيره بالمضي في فاسده كليف
في صححه انتهى وفيه نظر فاما امره لجور بنية فيحتمل انها صامت بغير اذنه
واحتج لهوا ما فعله فلعله لعذر واذ اختلف ذلك سقط به الاستدلال
لان الغرض من وقايح الاحوال التي لا عموم لها وقد قال القائل ولا تبطلوا اعمالكم
وفي المواطن كناب الصيام ومسندا احد عن عائشة اصبحت انا وحفصة صائمتين
فاهديت لنا شاة فاكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا قضيا يوما
مكنا والامر للوجوب فدل على ان الشروع ملزم قال رسول الله عليه وسلم
وصيام شهر رمضان ان بالرفع عطف على خمس صلوات قال اهل على غير
قال

قال لا الا ان تطوع فيلزمك اتمامه على الاصل من الانضار ويؤيده الآية او فلا
يلزمك اتمامه اذ اشترعت فيه على لا تقطاع قال الحافظ وفي استدلال الحنفية
نظروا لهم لا يقولون بفرصة الا تمام بل بوجوبه واستئنا الواجب من الغرض منقطع
لتنباينهما وايضا فالاستئنا عندهم من التني ليس لانيات بل سكوت عنه قال
الراوي طلحة بن عبيد الله وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة وفي
رواية اسماعيل بن جعفر قال اخبرني ما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فقصت هذه الرواية ان المقصة انما اجلت
فيها بيان نص الزكاة فانما لم تقتصر في الروايتين فقال اهل على غيرها قال لا الا
تطوع قال طلحة فادبر من الادبار اي يؤي الرجل وهو يقول جملة حاله والله وفي
رواية اسماعيل والذي اكرمك وفيه الخلف من غير استئنا ولا ضرورة وحوان
الحلف في الامر المهم لا ازيد على هذا ولا انقص منه شيئا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افع الرجل اي فاز قال نقاي فاوليك هم الفاعون والقلاح ايضا
اليف والمرا ديه شرعا البقا في الجنة قاله الباقي انه صدق في كلامه قال ابن بطال
دل على انه ان لم يصدق فيما التزم لا يفلح وهذا الحديث بخلاف قول المرجعية فان قيل
كيف اثبت له القلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات
واجاب باحتمال ان ذلك قبل ورود ذرايض النبي ونفي الحافظ منه
لجزمه بان السائل ضمام وقد قد ستة خمس وقيل بعد ذلك واكثر المنهيات وقع
قبل ذلك والصواب ان ذلك داخل في عموم قوله في رواية اسماعيل فاخبره
بشرايع الاسلام وسبقه لذلك عياض قايلا ان هذه الرواية ترفع الاسكال
ونعقبه الابي بر جوع لفظ شرايع الى ما ذكر قبله لان العام المذكور عتب خاص
يرجع الى ذلك الخاص على الصبح انتهى واقره عليه السلام على الحلف مع ورود
التكبر على من حلف لا يفعل خير قال نقاي ولا ياتل او لو الفضل منكم وقال صلى الله
عليه وسلم لمن حلف ان لا يحيط عن عمره تاتي على الله قال الباقي لا حتمال ان
سويح في ذلك لانه في اول الاسلام واجاب عنه بان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص فان قيل ما فلاحه بانه لا ينقص فواصح واما بان لا
يزيد فكيف يصح ولان فيه تسويغ التماضي على ترك السن وهو مذموم
اجاب النووي بانه اثبت له القلاح لانه ابي بما عليه وليس فيه انه اذا
زاد لا يفلح لانه اذا افلح بالواجب فلاحه بالمندوب مع الواجب اولى وبانه
لا شرع على غير تارك الفرائض فهو مفلح وان كان غير اكثر فلاحا منه ورده
الابي بانه ليس الاسكال في نبوت القلاح مع ترك السن حتى يجاب بانه
حاصل اذ ليس بعاص وانما الاسكال في ان يتونه مع عدم الزيادة على الفرض
لتسويغ لترك السن وقال القرطبي لم يسوغ له تركها دائما ولكن لتبرعه
بالاسلام الكفني منه بالواجبات واخره حتى ياتر ويشترج صدره ويجوز على
الغرض فيسهل عليه المندوبات وقال الطيبي يحتمل انه مبالغة في التصديق
والقول اي قبلت كلاما قبول لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان

فيه من جهة القول وقال ابن المنير يحتمل تعلق الزيادة والنقص بالبلاغ لانه
كان وافق قومه لينعم ويعلم وقال غيره يحتمل لا غير صفة الفرض كمن يتقصر الظن
مثلا وكعة او يزيد المغرب ورد للحافظ الاحتمالات الثلاث بقوله في رواية
اسماعيل بن جعفر لا تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا وقال الباجي
يحتمل لا ازيد وجوبا وان زاد تطوعا او على اعتقاد وجوب غيره او في البلاغ قال
ورواية مالك اصح من رواية اسماعيل عند مسلم افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة
وابيه ان صدق ولا في داود مثله لكن جذا او جمع بينه وبين النبي عن الحلف
بالا يا لانه كان قبل النبي او بانه كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف
كاجري على لسانهم عقرى خلق وما اشبه ذلك او فيه اصحار اسم الرب كانه قال
ورب ابيه وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عن الحلف بالا يا لانه
هو خوف تعظيم غيره الله وهو صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك قال
الحافظ ويحتاج الى دليل وحكي السهيلي عن بعض مشايخه انه تصحيف وانما كان
الله فقصرت الامان واندوه القرطبي وقال انه يخرج من الثقة بالروايات
الصحيحة وعقل الفرائض فادعي ان الرواية بلفظ وابيه لم تقع لانها ليست
في الوطأ وانه لم ير جواب فقد دل الى رد الخبر وهو صحيح لا مربة فيه واقرني
الاجوبة الاول ان قال الباجي وادخل مالك هذا الحديث في الترغيب في
الصلاة فان اراد قوله الا ان تطوع كان ترغيبا في النافلة وان اراد افلح ان
صدق كان ترغيبا في المحس انتهى والظاهر انه اراد ما معا فالترجمة مطلقة
واخرجه البخاري عن اسماعيل بن ابي اويس ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما
عن مالك به وقابله اسماعيل بن جعفر عن ابي سهيل في الصحيحين بنحوه **مالك**
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن مريم عن ابي برة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقد الشيطان كان المراد به الجنس
وفاعل ذلك الفريز او غير موطن ابلوس ويجوز ان نسبة ذلك اليه لانه الامر
به الداعي اليه ولذا اورد البخاري في صفة ابلوس من يده الخلق **على قافته راس**
احدكم اي موخر عنقه وقافية كل شيء موضح ومنه قافية القصيدة وفي النهاية
الفتاوى قبل موخر الراس وقيل وسطه وظاهر قوله احركم التميم في المخاطبين
ومن في معناه ويكن ان يخص منه من صلى العشاء ولا سيما في الجماعة لما ثبت
مرفوعا من صلى العشاء في جماعة كان كمن قام بصف ليلة لان مسمى قيام الليل
يحصل للمؤمن بقيام بعضه فيصدق على من صلى العشاء جماعة انه قام الليل
وبين ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالا نبياء ومن تناوله قوله تعالى ان
عبادي ليس عليهم سلطان وكثر قراية الكرسي عند نومه فقد ثبت انه يحفظ
من الشيطان حتى يصبح **اذ ابونا** ولبعض رواة البخاري نائم بوزن فاعل
والاول اوصوب وهو الذي في الوطأ قاله كلف الحافظ **ثلاث** بالنصب معمول
عند بضم العين وفتح القاف جمع عقدة يضرب بيده مكان كل عقدة
اي عليها تأسد واحكاما لاقبالا **عليك** بالرفع ولا في مصعب

لكم

بالنصب

بالنصب ومجي رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند مسلم قال عياض رواية الاكثر
بالنصب على الاعراب ومن رفع فعلى الا بندا اي باق عليك اربا ضار فعل اي تني عليك
وقال القرطبي الرفع اولى من جهة المعنى لانه الامكن في العرو من حيث انه خبر
على طول الليل ثم يامر بالرفاد بقوله **قارقد** واذا نصب على الاعراب لم يكن فيه الاثر
بملازمة طول الرفاد وحسينه يضيغ قوله فارقد ونقصود الشيطان لتوفيقه بالقيام
والالباس عليه وظاهره اختصاص ذلك بنوم الليل ولا بعد ذلك في نوم النهار
كالنوم حالة الابرار مثلا لا سيما على نفسه البخاري ان المراد بالحديث الصلاة
المفروضة وقيل معنى يضرب تحريك الحرس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قضا
على انهم اي حجبنا الحسن ان يلج في اذانهم فينبهوا وفي حديث ابي سعيد
ما احدينا ما الاضرب على ساحة بجور معتود اخرجه المخلص في فوائده
وسماخ بكسر الميملة ويقال بالاضاد واخره معجمه وسعيد بن منصور بسند
جيد عن ابن عمر ما اصبح رجل على عروتر الا اصبح على راسه جريد ريعين
ذراعا واختلف في ان هذا العقد على الحقيقة كما يقع الساحر من سحره والكر
من يفعله النساء اخذ احدا من الخيط فتقعد منه عقدة وتكلم عليه بالسحر
فتناثر السحور عند ذلك ومنه قوله ومن شر النفات في العقد وعلى هذا
فالتقصود شئ عند قافية الراس نفسها وهل العقد في سفر الراس او في غيره
الا قرب الثاني اذ ليس لكل واحد شعور وبوبه رواية ابن ماجه ومحمد بن نصر
من طريق ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا على قافية احركم جيل فيه ثلاث
عقد ولا احد عن الحسن عن ابي هريرة بلفظ اذ انام احدكم عقدة على راسه
يجري ولا ينخرم ولا ابن حبان عن جابر مرفوعا ما من ذكر ولا اني الا على
راسه جريد معتود حين يرقد الحديث وجريد يفتح الحليم هو الحبل وفهم
بعضهم منه ان العقد لازم له ويرده المصريح بانها تحل بالصلاة
اعادة عندها فابهم فاعله الحديث جابر وفهم في حديث غيره او هو مجاز
شبه فحل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يفتح
لعقده ذلك فصرف من مجاز والعقد كان هذا مسئله من الشيطان للنائم
او المراد به عقد القلب وتضميمه على الشئ كانه يوسوس له بانه يقو من الليل
قطعة طويلة فيناخر عن القيام والخلال لعقد كناية عن علمه بكذبه فيما
رسوسيه او العقد كناية عن تنبيط الشيطان للنائم بالقول المذكور ومنه
عقدت فلانا عن امراته اي منغته عنها او عن تنقيله عليه النوم كانه قد
شد عليه شدا او قيل المراد بالعقد الثلاث الاكل والشرب لان من اكثرهما
كثر نومه واستبعدة المحب الطبري لان الحديث يقتضي ان العقد يقع
عند النوم وفي غيره قال القرطبي حكمة الاقتصار على ثلاث ان اغلب
ما يكون الانتباه في السحور فان رجع الى النوم ثلاث مرات لم تنقض الثلاثة
الا وقد ذهب الليل وقال البيضاوي المنقييد بالثلاث اما للتاكيد
اولا انه يريد قطعه عن ثلاث الذكروا الوضوء والصلاة وكانه منه

عن كل واحد منها بعقد عقدها على راسه وكان تخصيص الفقهاء للثلاثة محل الوسم ومحار نصرته وهو اطوع القوي للشیطان بكل ما صدق عليه الذكر ويدخل فيه ثلاثة القرون واسرعها اجابة لدعوته **فاذا استسقط من نومه فذكر الله اخلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ اخلت عقدة** ثانية فان صلى فريضة او نافلة **اخلت عقدة واحدة من الثلاث** كلها بالجمع رواه ابن وضاح وكذا في البخاري وبالا فزاد لبعض الرواة وكلاهما صحيح والجمع اوجه لاسما ورواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد والخلاف في الاخرة فقط قاله في المشارق وفي الفقه بلفظ الجمع يغيب خلاف في البخاري وبوبه رواية البخاري في بدء الخلق اخلت عقده كلها ورواية مسلم اخلت العقد لبعض رواة الموطأ بالافراد ويؤيده رواية احمد فان ذكر الله اخلت عقدة واحدة وان قام فتوضأ اطلقت الثانية فان صلى اطلقت الثالثة وكأنه محمول على الغالب وهو من يحتاج الى الوضوء اذا انتبه فيكون لكل عقدة شيء يجلبها وظاهر رواية الجمع ان العقد تخل كلها بالصلاة وهو كذلك في حق من لم يجتهد في طهارة كمن نام متمكنا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكر او ينظر فان الصلاة تجزئ به في حل العقد كلها ان كان المراد به من لا يحتاج الى وضوء فظاهر وان كان من يحتاج اليه فالمعنى اخلت تجمله العقد كلها بالا خلا لاخرة التي بها يتم اخلال العقد وقد زاد ابن خزيمة فخلوا عقد الشيطان ولو بركنين **فاصبح شيطان السوء** بما وقفه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زاد الله من عقده للشيطان **طبيب النفس** لما بارك له في نفسه من هذا النصف الحسن كذا قيل والظاهر ان في صلاة الليل سرا في طبيا النفس وان لم يستحضر المصلي شيئا مما ذكر وكذا عكسه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان ناسية الليل هي شد وطأ واقوم قبلا واستنيط بعضهم منه ان من فعل ذلك من قام عاد الى النوم لا يعود اليه الشيطان بالعقد المذكور نائما واستثنى بعضهم من يؤمر ويذكر ويتوضأ ويصلي من لم يسه ذلك عن الحسنة بل يفعل من غير ان ينقلع والذي يظهر فيه التفصيل بين من يفعل ذلك مع الذم والتوبة والمزمع على الاقلاع وبين المصير **والابان ترك الذكر والوضوء والصلاة اصبح خبيث النفس** بتركه ما كان اعتاده او اراده من فعل الخير كذا قيل ونقدم ما فيه **كسلان** بمنع الصبر للوصفية وزيادة الاتف والنون لبقا اثر تشييط الشيطان وسوء تربيته وظفر الشيطان به بنفوسه الخط الا وفر من قيام الليل فلا يكاد تجب عليه صلاة ولا غيرها من القربات وحضر الوضوء بالذكر لا نه الغالب والا فالحجب لا يجعل عقدة الا الغسل وفي قيام التيمم مقام الوضوء والغسل لم يساغ له بحت والا ظهر جزاؤه ولا شك ان في الوضوء عونا كبيرا على طرد النوم لا يظهر منه في التيمم ومقتضى قوله والا انه لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصح خبيثا كسلان وان في بعضها وهو

كذلك

كذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والحفة فمن ذكر الله متلا اخف من لم اصلا وفي حديث ابي سعيد عند المخلص فان قام فصلى حلت العمدة كل من وان استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل صبحت العقد كلها كهنه ما قال ابن عبد البر هذا الذي يختص من لم يغير الى صلاته وضيعها اما من كانت عادته القيام الى الصلاة والنافلة بالليل فغلبته عينه فقد ثبت ان الله يكتب له اجر صلاته ونومه عليه صدقة كما مر قال وزعم قوم ان هذا الحديث يقارض قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبت نفسي وليس كذلك لان النهي انما ورد عن اضافة للمرء ذلك الى نفسه كراهة هذه الكلمة وهذا الحديث وقع ذما لتعله وكل من الحديث وجه وقال الباجي ليس بين الحديثين اختلاف لانه مني عن اضافة ذلك الى النفس لان الخبت بمعنى فساد الدين ووصف بعض الاحوال بذلك تحذيرا منها وتنقيها قاله الحافظ وتقريرا لاشكال انه صلى الله عليه وسلم لم يني عن اضافة ذلك الى النفس وكلما يني المؤمن ان يضيعه الى نفسه يني ان يضيعه الى اخيه المؤمن وقد وصف صلى الله عليه وسلم هذه الصفة قبل مر جواز وصفها له بذلك لمحل التناسي والجواب ان المني محمول على ما اذا لم يكن هناك حامل على الوصف بذلك كالتنقيير والتحذير ولا يفار من بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة في الصحيح ان قاري اية الكرسي لا يفر به شيطان لان المحل انما حمل على الامر المسموي والتعريف على الامر الحسي وعكسه فلا اشكال ان لا يلزم من سحره اياه مثلا ان يماسه كما لا يلزم من محاسنه ان يفر به بسرفة او اذى في جسده وعو ذلك وان حملا على المعنويين او الحسين فيجاب بادعاء المخصوص في عموم احدهما والا قربان المخصوص حديث الباب بما خصه ابن عبد البر بمن لم ينو القيام فيحتمل ايضا بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان فلهذا رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نافع عن ابن عيينة عن ابي الزناد عن مسلم **الفصل في غسل العيدين** عيد الفطر وعيد الاضي مستق من العود لتكرره كل عام او لعود السرور بعبوده او لكثرة عوايد الله على عباده فيه وجمعه اعياد باليا وان كان اصله بالواو للزومها في الواحد والفرق بينه وبين عواد الخشب والنداء فاما اي الاذان والاقامة فهما مالك انه سمع عن واحد من علماءهم يقول **لم يكن في عيد الفطر وفي عيد الاضي ندان سمي ندانا** لانه دعا الى الصلاة لا عند صعود الامام المنبر ولا عند غزوه **ولا اقامة** عند نزوله ولا عند غزوه **منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم** وهذا وان لم يسنده الا انه يجري عنده مجرى التواتر وهو اقوي من المسند قاله الباجي وفي البخاري عن ابن عباس وسلم وجابر لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضي وسلم عن جابر فدا صلى الله عليه وسلم بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ولا يداود عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى العيد بلا اذان ولا اقامة اساده صحيح وفي النسي عن ابن عمر خرج صلى

الله عليه وسلم يوم عيد فصلي بغير اذان ولا اقامة **قال مالك وثلث السنة التي لا اختلا فيها عندنا** بالمدنية ولا خلا في غيرها الا مزار قاله الباغي واختلف في اول من ياتي اذان فيها فروي عن ابي سبيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب انه معاوية وللشافعي عن الثقة عن الزهري مثله وزاد فاحدثه للحاج حين امر على المدينة ولا بن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن اول من احدثه زياد بالبصرة وقال الراودي مروان وكل هذا لا ياتي فيه معاوية وقال ابن حبيب اول من احدثه هشام وروي المنذري عن ابي قلابة اول من احدثه عبد الله بن الزبير وفي البخاري ان ابن عباس اخره انه لم يكن يؤذن لها بالبنا للجهول لكن في ابي سبيبة ان ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم فلما سادتا بينهما اذن واقام ابي ابن الزبير في مسلم عن جابر قال لا اذان للصلاة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء وبه اخذ المالكية والجمهور على انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واستدل الشافعي على استحباب قول ذلك بما رواه عن الثقة عن الزهري كان صلى الله عليه وسلم يامر الموزنين في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سئل عنه القياس على صلاة الكسوف لتثبت ذلك فيها **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يفتل يوم الفطر قبل ان يغدو الى الصلوة** تابع مالك على روايته عن نافع موسى بن عقبة وروى ابو يعلى عن نافع ما رايت ابن عمر اغتسل للعيد فطاف بيوت في المسجد ليلة الفطر ثم يغدو منه اذا صلى الصبح الى الصلوة ويختل ان يفعل هذا عند اعتكافه بيدين ذلك مبيته في المسجد ورواية مالك في غير اعتكافه والا فرواية مالك ومن تابعه اولي وهو مستحب عند علماء المدينة وجماعة من اهل العراق والشام وقال غيرهم ان فعله فحسن والطبيخ يزيده قاله الباغي **الامر بالصلاة قبل الخطبة في العيد** **مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الفطر يوم الاثنين قبل الخطبة** مرسل من فضل من وجوه صحاح فاخرجه الشيخان من طريق عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الفطر والااضي ثم يخطب بعد الصلاة ولما عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة **مالك انه بلغه ان ابا بكر وعمر كانا يفعلان ذلك** بلاغه صحيح ففي الصحيحين عن ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعثمان فكلما كانوا يصلون قبل الخطبة واختلف في اول من اذن في ذلك ففي مسلم عن طارق بن شهاب اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان وفي ابن المنذر بسند صحيح عن الحسن البصري اول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى بالناس ثم خطبهم اي على العادة فزاي ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الصلاة وهذه العلة غير التي اعتلها مروان لان عثمان راى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة واما مروان فزاعى مصلحة من لا يستحق السب والافراط

في مدح بعض الناس في هذا انما راى مصلحة نفسه ويحتمل ان عثمان فعل ذلك احيانا بخلاف مروان فواظب عليه وقد استألفه وروي عن عمر مثل فعل عثمان قال عياض ومن تبعه لا يصح عنه وفيه نظر لان عبد الرزاق وابن ابي شيبة روياه جميعا عن ابن عبيدة عن يحيى بن سعيد الاصبغ عن يوسف بن عبد الله بن سلام وهذا السناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس وابن عمر فان جمع يوفق ذلك منه فادرا الا في الصحيحين اصح واخرج الشافعي عن عبد الله بن محمد بن زيد بن جوحديث ابن عباس وزاد حتى قدم معاوية فقدم للخطبة وهذا السير الى مروان انما فعل ذلك تبعاً لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهة وروي عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري ان من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية وروي ابن المنذر عن ابن سيرين اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض ولا يخالف في هذين الاثرين واثر مروان وزيد كان عاملاً لمعاوية ففعل على انه ابتداء ذلك وتبعه عماله **مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد** بضم العين اسم سعد بسكون العين ابن عبيد الزهري تابعي كبير من رجال الجميع ويقال له ادراك **مولي عبد الرحمن ابن ارم** عن عوف الزهري المدي صحابي صغير مات قبل الهجرة وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وفي رواية جويرية والزبير بن عبيد الله عن مالك عن الزهري مولى عبد الرحمن بن عوف قال لما بن عبد البر في البخاري قال ابن عبيدة من قال مولى ابن ارم فقد اصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب اي لا حتمالا انما مشترك في ولايته او احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز بما لا رمت احد مما الحمدنة او للاخر عنه او انتقله من ملك احدهما الى ملك الاخر وجزم الزبير بن بكارب انه مولى عبد الرحمن بن عوف فطلبه فنسبته الى ابن ارم من المجازية ولعلها بسبب انقطاعه اليه بعد موت ابن عوف قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب **فصلى فزاد عبد الرزاق عن عمر عن الزهري قبل ان يخطب بلا اذان ولا اقامة ثم انصرف فخطب الناس** فزاد عبد الرزاق فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان تاكلوا منكم بعد ثلاث فلا تاكلوه بعد هذا قال ابو عمر اظن ما لكا انما حذف هذا لانه منسوخ فقال ان هذا من فيه تغليب لان الغاييب يشار اليه بذلك فلما ان جمعها اللفظ غلب الحاضر على الغاييب فقال هذين يومان **نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما** يعني يومين يوم بالرفع اما على انه خبر تحذوف اي احدهما او على البدل من يومين وفي رواية للبخاري ما احدهما فيوم فطر **يوم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسلكم** بضم السين ويجوز سكونها اي من اصحبكم قال ابو عمر فيه ان الصحابيا نسك وان الهدي منها مستحب كهدي النطوع اذا بلغ محله قال تعالى فكلوا منها واطعوا البائس الفقير والنافع والمعترا بنني وفايدة وصف اليومين الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما ومن الفصل من الصوم واظهار تمامه وحده بفطر ما بعده والاخر لا حمل

النفس المتقرب بذبحه لمؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن شرعية الذبح فيه معنى
فغير عن عملة التقرير بالاكل من النفس لانه يستلزم التمرير بزيادة التثنية
على التقليل **قال ابو عبيد** ثم شهدوا العيد مع عثمان بن عفان **فما فعل**
ثم انصرف فخطب وقال في خطبته انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان
من احب من اهل العالية هي القرية المجتعة حول المدينة قال مالك بين العديها
وبين المدينة ثمانية اميال **ان ينظر الجمعة** فلننظرها حتى يصليها ومن احب
ان يرجع فقد اذنت له فيجوز اذا اذن الامام ربه قال مالك في روايته على
وايزد هب ومطرف وابن الماخشون واكثر روايته ابن القاسم بالمنع وبالجواز
قال السافعي وابو حنيفة ووجه ما يلحق من السنة وهي صلاة سقط
لزمها بطول المسافة وبالسنة ومن جهة الاجماع وان الجمعة تلزمهم على كل حال
قال ولم يبلغني ان احدا اذن لهم غير عثمان ووجه عموم قوله تعالى فاسمعوا للذكر
الله وان الفرائض ليس للائمة الاذن في تركها وانما ذلك بحسب العذر وانما
يندر على عثمان لان المختلف فيه لا يجب انكاره على ان بعضهم قال ليس في كلام
عثمان هذا نصريح بعدم العود الى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على
سقوطها اذا وافق العيد يوم الجمعة ويحفل انهم لم يكونوا ممن تلزمهم الجمعة
بعد منارهم عنها انتهى **قال ابو عبيد** ثم شهدوا العيد مع عثمان بن ابي
طالب وعثمان محصورين في الحظيرة **ثم انصرف فخطب** قال ابو
عمر اذا كان من السنة ان تقام صلاة العيد بلا امام فليجعة اولي ربه قال
مالك انه في ارضه فرائض لا يسقطها موت الوالي ومع ابو حنيفة كالحدود
لا يقيمها الا السلطان وقد صلى بالناس في حصار عثمان طلحة وابو ايوب
وسهل بن حنيف وابو امامة بن سهل وغيرهم وصلى بهم صلاة العيد فقط
والحديث رواه الشيخان في الصوم البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم
عن يحيى كلاهما عن مالك به لكنهما انقضا على المرفوع المنتهي في قوله من نسلك
ولم يذكر ما بعد ثم اخرج البخاري في الاضاحي من طريقين ليس معروفا عن ابن شهاب بن نافع
فهما متبايعان لذلك **الامتنع بالاكل قبل الغدو في العيد**
اي الى صلاة العيد **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان ياكل يوم**
عيد الفطر قبل ان يغدو الى الصلاة افتدا بفعله صلى الله عليه وسلم ولم يروي
البخاري عن اشركان صلى الله عليه وسلم لا يغدو ويوم الفطر حتى ياكل تمرات
وياكلهن ونزاقا **ابن عمار** الباجي فيستحب ان يكون تمران وجده وكونه
وترا وقال المهلب جعلهن ونزاقا إشارة الى الوحدة بنية وكذا كان صلى الله عليه وسلم
يفعل في جميع اموره تتركها بذلك والحكمة في استحباب التمر لما في الحلوى
تقوية البصر الذي هو ضعفه الصوم ولان الحلوى بما وافق الايمان ويعبر
به في المنام ويرق القلب وهو ليس من غيره ومن ثم استحب بعض التابعين
ان يصطر على الحلوى مطلقا كما لعسل رواه ابن ابي شيبة عن معاوية بن مرة وابن سيرين
وعنه ما يروي عن ابن عون انه يحبس البول هذا كله في حق من يغدو على ذلك والا

فينبغي ان يفطر ولو على الماء يحصل له شبه ما من الاتباع اشتار اليه ابن ابي جمرة
مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه اخبر ان الناس كانوا يومرون
بالاكل يوم الفطر قبل الغدو الى الصلاة العيد ليل لا يظن ظان لزوم الصوم حتى
يصلي العيد وكانه اريد سده هذه الزريعة قاله المهلب وقال غيره لما وجب الفطر
عقب وجوب الصوم استحب تعجيل الفطر بمبادرة لا مثالا امر الله وليس بعد ذلك
انقضاه صلى الله عليه وسلم على التقليل ولو كان لغدا لا مثالا لا كقدر الشيع
اسار له ابن ابي حنيفة وقال بعض المالكية لما كان المتحكما المتكف لا يتم اعتكافه
حتى يغدو الى المصلي قبل ان يغدو الى بيته حتى ان يغدو في هذا الجزء من
النهار باعتبار استحباب الصوم ما يغدو من استحباب الاعتكاف فتقر بينهما
بشرعية الاكل قبل الغدو وقيل لان الشيطان الذي يحسر في رمضان لا يطلق
الا بعد صلاة العيد فاستحب تعجيل الفطر بدرا الى السلامة من وسوسته
قال مالك ولا اري ذلك على الناس في الاضاحي بل من شاف فعل ومن شاف ترك هذا
مقتضى قوله ويؤيده حديث الصحاح ان ابابرة اكل قبل الصلاة يوم
الخرتين له النبي صلى الله عليه وسلم ان التي ذبحها لا تجزيه صحبة واقره على
الاكل منها وغيره يستحب ان لا ياكل يوم الاضاحي حتى ياكل من صحبته ولو من
كدها فلما كان عليه يوم الفطر اخراج حق قبل الغدو الى الصلاة وهو زكاة
الفطر استحب له ان ياكل عند اخراج ذلك الحق كان عليه يوم الاضاحي حفا
يجزاه بعد الصلاة وهو الاضحية فاستحب له ان ياكل ذلك الوقت قاله ابن
عبد البر وروي الترمذي والحاكم عن يريدة كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم
الفطر ولا يطعم يوما الاضاحي حتى يصلي ويخو للبرار عن جابر بن سمرة وللطراي
عن ابن عباس قال من السنة ان لا يخرج يوم الفطر حتى يخرج الصدقة ويطعم
شيا فقل ان يخرج وفي كل من سائدهما فقال الزبير بن المنير وقع اكله صلى الله
عليه وسلم في كل يوم من العيد بين الوقت المشرع لاجراج صدقتها الخاصة بهما
فاخراج صدقة الفطر قبل الغدو الى المصلي واخراج صدقة الاضحية بعد دعائها
فاختمها من جهة واقترقا من اخري واختار بعضهم تفصيلا اخر فقال من كان له
ذبح استحب له ان يبدا بالاكل يوم الغدو منه ومن لم تكن ذبح يجزى
ما حان في التذكير والقراءة في صلاة العيدين
مالك عن صفرة بن يحيى المعجزة وسكون اليم **سعد الانصاري الناري** ثقة
روي له مسلم والا ربيعة عن عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عيسى
ان عتبة بعضهم وفوقية ساكنة **بن سعد** الهذلي احوال فقهاهما **ان عمر الخطاب**
امير المؤمنين سال **ابا واد** بالقاف **الليثي** الصحابي قتل اسمه الحارث بن مالك
وقيل ابن عوف وقيل اسمه عوف بن الحارث مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس
ومائة بن علي الصحيح وعبيد الله لم يروى عنه فقيه ارسال لكن الحديث صحيح بلا
شك وقد صرح بانصالة في رواية مسلم من طريق قايح عن صفرة عن عبيد الله
عن ابي واقد قال سألني عمر قال لا تروى هذه منضلة فانه ادرك ابا واقد بلا شك

وسمعه بلا خلاف **ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة**
والفطر قالوا لا يجزئ كقولنا نبي الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاستثنى أو أراد اعلام الناس بذلك
وقال النووي يحتمل انه سئل في ذلك فاستثنى أو أراد اعلام الناس بذلك
او نحوه هذا من القاصد قالوا وببعد ان غر لم يعلم ذلك مع شهود صلاة
العبد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مران وقربه منه **فقال كان يقرأ**
والقرآن المجيد في الركعة الاولى واقتربت الساعة وانشق الغم في الثانية
قالوا الحكمه ذلك ما استعملنا عليه من الاخبار عن القرون الماضية واهلاك
الكذبين ونشبه ببروز الناس للعبد ببروزهم للبعث وخروجهم من الاجداث
كانهم جراد منقشوقا لا يزعمون العلم بعلوم الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
يوم العيد لسورتي شتي وليس في ذلك عند الفقهاء شيء لا يتعدي وكلمه يجب
ما روي اكثرهم وجهه وهم سبع وهل اتاك حديث الشافعي في الغاشية ثوانا روايات
بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سمرة واثني واثني عاشر وما علم
روي قراءة قاف اقتربت منه في غير حديث مالك واخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن مالك بن عبد الله بن قيس عن صفرة اخرجته مسلم ايضا **مالك**
عن نافع بن عبد الله بن عوف انه قال شهدنا الصلاة في الفطر مع أبي
نجرم مرة فقرأ في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرة
خمس تكبيرات قبل القراءة وهذا لا يكون راي الا توفيقا يجب التسليم له
وقد جاء ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من طرق حسنة وبه قال مالك والشافعي
الا ان مالك اعاد في الاولى تكبير الاحرام وقال الشافعي سواها والفقهاء
على ان الحسن في الثانية غير تكبيرة القيا مرقاله ابن عبد البر **قال مالك**
وهو الامر عندنا بالمدينة وروي احمد وابوداود وعبد الله بن عمر بن
العاصي مرفوعا التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الاخرة والقراءة
بعد ما كليتها قال الترمذي في العلل سالت عنه محمد بن ابي عمار فقال
صحيح وروي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة به اخذ ابو
حيفة كثر في اسناده كذاب ولذا قال ابن حبان هو اضعف حديث
في جامع الترمذي قال بعض العلماء حكمه هذا العدد انه لما كان للونزية
ان عظم في التذكير بالوثر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها محل
عظيم في الشرع جعل تكبير صلاة العيد وتراو جعل سبعا في الاولى لذلك
وتذكيرا باعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والحجار وتوثيقا اليها لان النظر
الي العيد الاكبر ثم تذكيرا بما لا يوجد بالانفكار في افعاله العروفة
من خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما من الايام لانه خلقها في
سنة ايام وخلق آدم في السابع يوم من جملة ما لا يشارع بالارتق
لحد الامه ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الحجة اقرب وترا الي
السبعة مذكرونها جعل تكبير الثانية حسانا لذلك وقال ابن زرقون قال
بعض اصحابنا حكمه زيادة التكبير احدى عشر ايمانا بعد تكبير ركعتين

فكانه استدراك فضيلة اربع ركعات في صلاة الكسوف بالركوع
الذي فيها قلت واستدراك ذلك في الجمعة بالخطبة ولذا جعلت
خطبتين مقام ركعتين ولا يقال هلا جعلت الخطبة في العيد لاستدراك
ذلك لان الخطبة ليست بشرط في صحة صلاة كما هي شرط في صلاة
الجمعة انتهى **قال مالك في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلاة يوم**
العيد انه لا يصلي صلاة في المصلي ولا في بيته لان صلاة العيد عنده
سنة للجماعة الرجال الاحرار فمن فاته تلك السنة لم تلزمه صلاة بها قاله
ابن عبد البر **وانه ان صلى في المصلي او في بيته لم اربد ان يات بها او يجوز**
خلافا لجماعة قالوا لا تصلي اذا فاته **وتكبر سبعا بالاحرام في الاولى**
قبل القراءة وخمسا غير تكبيرة الاحرام القيام في الثانية قبل القراءة
على سننها جماعة خلافا لقول النووي واحدا من صلاتها وحده صلى
اربعا وسلمها قول ابن مسعود من فاته العبد مع الامام صلى اربعا
رواه سعيد بن منصور قال الزين بن المنير كانهم قاسوها على الجمعة لكن
الفرق ظاهر لان من فاته الجمعة يعود لفرضه من الظهر بخلاف
العيد وحده ابو حنيفة بين الفعل والنزك وبين التثنية والاربع
ترك الصلاة قبل العبدن وبعدهما
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوما الفطر قبل الصلاة
لا بعدها لانه من اشد الناس اثبا على المصطفى وفي الصحيحين عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما لفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما وبعدهما
وفي ابن ماجه باسناد حسن وصححه الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يصلي قبل العيد شيئا فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين قال ابن المنذر
عن احمد الكوفيون يصلون بعدها قبلها والاصحابون قبلها لا بعدها والذين
لا قبلها ولا بعدها والاول قال الحنفية وجماعة والثاني الحسن وجماعة
والثالث احمد وجماعة واما مالك فمتعه في المصلي وعنه في المسجد روايتان
نروي ابن القاسم ينتقل قبلها وبعدها وابن وهب وانتهى بعدها لا قبلها
وقال الشافعي لا كرامة في الصلاة قبلها ولا بعدها قال الخافض كذا في شرح مسلم
للنووي فان حمل على المأمور والافوض لا نقول لشافعي في الام يجب للامام
ان لا ينتقل قبلها ولا بعدها وتيده في البويطي بحال المصلي وقد نقل بعض المالكية
الاجماع على انه لا ينتقل في المصلي وقال القرطبي ابن العربي ينتقل في المصلي لو عمل
لنقل ومن اجاره اي انه وقت للصلاة ومن تركه راي انه صلى الله عليه وسلم لم يفعله
ومن اقتدي به فقد اهتدي بنقي والحاصل ان صلاة العيد لم يثبت لها
سنة قبلها ولا بعدها خلافا لما سها على الجمعة واما مطلق النقل فلم يثبت
فيه منع بدليل خاص الا ان كان ذلك في وقت الكراهة الذي في جميع الايام انتهى
وفي الاستدكار اجماعا على انه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها
فالتاسر كذلك والصلاة فقل خبر فلا يمنع منها الا بدليل لا معارض له **مالك**

ن

لغة ان سعيد بن المسيب كان يغدو الى المصلي بعد ان يصلي الصبح
ظلم الشمس لا يستحب ذلك للناس بخلاف الامام فيغدو ويغدو ما يبلغ
المصلي وقد حلت الصلاة كما ياتي
الرخصة في الصلاة قبل العبد ولعدهما
 كذا ترجم عقب الاولى وليست الرخصة في الباب الثاني من الباب الاول في سعي
 اذ لا خلاف في جواز المنفل قبل الغدو الى المصلي لمن لا يخل النافلة فيستقل
 ثم يغدو اليها قاله الباقي وابو عمر مالك عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
 بن ابي بكر الصديق ان ابا القاسم احدا القضاة كان يصلي قبل ان يغدو الى
المصلي اربع ركعات في المسجد بعد طلوع الشمس مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه انه كان يصلي يوما الفطر قبل الصلاة في المسجد قبل ان
 يغدو الى المصلي قال ابو عمر فعل القاسم وعروة خلاف فعل ابن المسيب لانهما
 كانا يركعان في المسجد قبل ان يغدوا الى المصلي والركوع انما يكون حين تبين
 الشمس ولا يكون اثر صلاة الصبح وروي عن ابن عمر كقول ابن المسيب وكذا يباح ولا حرج
 فيه **عن روا الامام يوم العيد وانتظار الخطبة**
 من اضافة المصدر لفعوله اي انتظار الناس سماع الخطبة **قالت مالك مضت**
السنن التي لا اختلاف فيها عندنا بالمدينة في وقت الفطر والاعي
ان الامام يخرج من منزلة قدر ما يخرج من صلاة وقد حلت الصلاة
 بان ارتفاع الشمس فتدريج ويزاد على ذلك قليلا لاجتماع الناس ويحي من يغدو اخر
 وقتها زوال الشمس لا وقتها غرة قال الباقي قال ابن بطال اجمع الفقهاء على ان العيد
 لا ينصلي قبل طلوع الشمس ولا عند طلوعها وانما يجوز عند جواز النافلة لحديث عبد
 الله بن بسر خرج مع الناس يوم فطر واخصي فالتوا بطا الامام وقال لا ركنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين الشيع رواه احمد
 ابو داود والحاكم وصححه وعلفنا البخاري قال الحافظ ولا نته على المنع ليست
 بظاهرة وتعد على كفاية الاجماع اطلاق من اطلق ان اول وقتها عند طلوع
 الشمس واختلف هل عيده وقتها للزوال او لا قال يحي وسئل مالك عن
رجل صلى مع الامام صلاة ان ينصرف قبل ان يسمع الخطبة فقال
لا ينصرف حتى ينصرف الامام اي يكره ذلك لمخالفة السنن
صلاة الخوف
 اي صفتها من حيث انه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل في غيره ومنه ان الماخرون
 في الحضرة تعلقتا بمفهوم قوله تعالى واذا ضربتم في الارض واجازها الباقين وقال
 ابو يوسف في احاديث الروايتين عنه وصاحبه الحسن بن زياد اللؤلؤي وابراهيم
 ابن علية والمزني لا ينصلي بغيره صلى الله عليه وسلم لمفهوم قوله تعالى واذا كنت
 فيهم واحتج عليهم باجماع الصحابة على فعلها بغيره وبفعله صلوا كما رايتوني
 اصلي فظنوه مقدم على ذلك المفهوم وقال ابن العربي وغيره شرط كونه فيهم
 انما ورد لبيان الحكم لا لوجوده اي بين لهم بفعله لانه اوضح من القول نحو

الاصل ان كل عذر طرأ على العبادة فهو على التساوي كالغرض والكيفية ووردت
 لبيان الحذر من العذر وذلك لا ينفي ان تخصيص يقوم دون قومه وقال الزين
 ابن المنذر الشرط اذ اخرج مخرج التعليل لا يكون له مفهوم كل خوف في قوله تعالى
 ان تغضروا من الصلاة ان خفتكم ان تفتكم الخوف كقول او جاني صفتها او جدي كقوله
 قال في النفس كما انه صلى الله عليه وسلم صلاها اربع وعشرين مرة اصحابها ست
 ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها وبينها العراقي في شرح الترمذي وزاد
 وجها اخر قال لكن يمكن ان تتداخل وقال صاحب الهدي اصولها ست صفات
 وبلغها بعضهم اكثر وهو لا كلاما واختلف الرواة في قصة صلوا ذلك
 وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال الحافظ والاصل
 هو المعتد والبيه اشار شيخنا العراقي بقوله يمكن تداخلها وحكي ان انقضاء رانه
 صلاها عشرين مرات وقال الخطابي صلاها في ايام مختلفة باسكال منبانية بخبري
 فيهما ما هو الا حوط للصلاة والابلغ للحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى
مالك بن زيد بن مروان يظم الرازي الذي مولى الزبير مات سنة ثلاث ومائة **عن**
سالح بن خوات بنفخ الخا الحجة وشذ الواد قال في فوفية ابن جبير النعمان
 الانصاري الذي تايي بقة وابوه صحابي جليل اول مشاهير احد وقيل
 شهيد بمات بالمدينة سنة اربعين **عن من صلى مع رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قبل هو سهل بن ابي حنيفة الحديث الثاني قال الحافظ والراجح انه ابو
 خوات بن جبير كما جزم به النوري في تهذيبه وقال انه محقق من رواية مسلم
 وغيره وسبقه الغزالي وذلك لان ابا اويس رواه عن يزيد شيخ مالك فقال
 عن صالح عن ابيه اخرجه ابن مندة ويحتمل ان صالح سمعه من ابيه ومن سهل
 فابهم تارة وعينه لكن قوله **يوم ذ ان الرقاع** يعين ان المهم ابو اذ ليس في
 رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وبوبه ان سهلا
 لم يكن في سن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم ان لا يرويهما فزواجه
 اياهما سهل صحابي فلهذا يغوي تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
بجوات صلاة الخوف سميت ذات الرقاع لان اقدام المسلمين نقت من الخفا
 فكانوا يلبسون عليها الخرق او لانهم رنموا راياتهم فيها لان ارضها ذات الوان
 تشبه الرقاع او لشجرة نزلوا تحتها او جبل هناك فيه بياض ورجح وسواد
 وقول ابن حبان لان خيلهم كان بها سواد وبياض لعله نصف عليه جبل بجبل
 ورجح السهيلي الاول لانه الذي قاله ابو موسى الاسعري في الصحيحين وكذا
 النووي ثم قال ويحتمل انها سميت بالمجموع لوجود هذه الامور كلها فيها **ان**
طائفة صفت هكذا في اكثر السنن وفي بعضها صلت قال النووي وبما
 الصحاحان معه صلى الله عليه وسلم **وصفت طائفة** بالرفع اي اصطفاوا يقال
 صفت الفوم اذا صاروا صفاء **وجاه** بكسر الواو وضمتها اي مقابل العدو **وصلي**
بالتي معه ركعة ثبت حال كونه قايما **واموا** اي الذين صلى بهم الركعة
لا انفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصر اوجاه العدو وجات الطائفة

او خوي التي كانت وجاء العدو فسلميهم اربعة التي بقيت من صلاة ثم
ثبت حالنا لم يخرج من صلاته وانما هم اربعة الركعة الاخرى ثم سمعهم
عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث رواه البخاري عن قتيبة بن سعيد وسلم
عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن نويرة عن قتيبة بن سعيد عن
الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدوق عن صالح بن خوات الانصاري
المتقدم في الاول فقيه ثلاثة تابعون مدبتون في نسخ يحيى والقاسم وصالح
ان سهل بن ابي حمزة بنق لنا المهمة وسكون السنة كما في الفتح وقال غيره المثلثة
واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حمزة جدته واسمه عامر
ابن ساعدة الانصاري من بني الحارث بن الخزرج حدثنا ان صلاة الخوف ايضتها
ان يقوم الامام زاذني رواية يحيى بن سعيد القطان عن يحيى الانصاري
باسناده هذا مستفيل القبلة ومعه طائفة من اصحابه وطائفة مواجهة
العدو ائمن جهته وفي رواية القطان وطائفة من قبل العدو وجوههم
الي العدو فركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه وفي رواية القطان فبصلي
بالذين معه ركعة ثم يقوم فاذا السجود قايما ساكنا او داعيا ثبتوا او الاستسجود
الركعة الثانية في مكانهم ثم يسلمون وينصرفون والامام قايما فيكون
وجاه بكمال الوافوضها من قبل العدو وفي رواية القطان ثم يذهب هولا
الي ثغرا اوليك ثم يقبل الاخرين الذين لم يسيروا فيلزمون وفي رواية
في ركعة التي بقيت عليه ويسجد بهم ثم يسلم فيقومون فيركع
لا تفترق الركعة الباقية عليهم وفي نسخة الثانية ثم يسلمون وفي الطريق
الاولي انه صلى الله عليه وسلم ثبت حالنا وانما لا تفترق الركعة ثم قال ابن عبد
البر وهو الذي يرجع اليه مالك بعد ان قال يحيى بن زبير بن رومان وانما
اختاره ورجع اليه للقياس علي سائر الصلوات ان الامام لا ينتظر المأموم
وان المأموم انما يفتضي بعد سلام الامام فالله هذا الحديث موقوف عند رواية
الموطا ومثله لا يقال راي او قد جاء مرفوعا مستدا انتهى وتابع ما كان علي
وفقه يحيى بن سعيد القطان وعبد العزيز بن ابي حازم كلاهما عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن البخاري ورفع يحيى القطان في روايته عن شعبة عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حمزة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف فضعف خلفه ضعفين فصلي بالذين
يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قايما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم نفض دما
وتأخر الذين كانوا قد امهم فصلي بهم ركعة ثم تعد حتى صلى الذين خلفوا ركعة
ثم سلم رواه الشيخان واللفظ للمسلم فاما البخاري فاما قال بعد سياق
اسناده مثله قال ابن عبد البر وعبد الرحمن بن القاسم اسن من يحيى بن سعيد
واجل انتهى فهو مرسل صحابي قال الخافض لان اهل العلم بالاخبار انفقوا
علي ان سهلا كان صغيرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وتفقوا اما ذكر ان
خاتم عن رجل عن ولد سهل انه حدثه انه تابع تحت الشجرة وشهد المشاهدة

الابن

الابن وكان الدليل ليلة احديان هذه الصفة كالبية وبهذا جزم الطبري
اما بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وموا بن ثمان سنين وبهذا جزم الطبري
وارحبان وابن السكيت وغيرهم مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا
سئل عن صفة صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث
لا يبلغهم سهام العدو وفيه يسميهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه
اي الامام ومن معه وبين العدو ولم يسلوا الحرس العدو فاذا صلى الذين معه
ركعة اختاروا مكان الذين لم يصلوا فلبثوا في وجه العدو ولا يسلمون بل
يسلمون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا للامام فيصليهم
ركعة ثم ينصرفون الطائفتين فيصلون لا تسلم ركعة ركعة بالكثير
بعد ان ينصرف الامام من الصلاة فيكون كل واحد من الطائفتين قد
صلوا ركعتين قال الخافض لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا وظاهره انما
في حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التقارب وموا الرايح من حيث المعبد الا انهم
ضياح لمراسنة المطلوبة وافراد الامام وحده ويرجحه ما رواه ابو داود عن
ابن مسعود ولفظه ثم سلم تمام هؤلاء الطائفة الثانية ففعلوا لا تفترق
ركعة ثم سلوا ثم ذهبوا ورجع اوليك الي شفاهم ففعلوا لا تفترق ركعة ثم سلموا
وظاهره ان الثانية والت بين ركعتيهما ثم اتت الطائفة الاولى بعد ذلك
واختار هذه الصفة اشبه والاوزاعي ومي موافقة لحديث سهل بن ابي حمزة
واخو بما في حديث ابن عمر هذا الخفيفة ورجحها ابن عبد البر لفقته اسنادهما
الاصول في ان المأموم لا يتم صلاته قبل سلام امامه فان كان الامر خروفا
هو اسناده ذلك قلة العدد وخيف من فترتهم لذلك صلوا على الامكان
رجالا قايما على اقدامهم ففسر لقوله رجلا زاد مسلم بن طريق موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر نوحا بجماعة او رجلا ناعيا واهم جمع راكب كما قال نفعي
فان خفتم من رجلا او رجلا فاستقبلوا بجماعة او غير مستقبلين وبهذا قال
الجمهور ولكن قال المالكية لا يصنعون ذلك حتى يحشروا في الوقت فان كان
قال نافع اري بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر رواه اي هذا الحديث
الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري في تفسير
البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن عيسى السكيت في رفعه قال ابن عبد
البر ورواه عن نافع جماعة ولم يسلموا في رفعه منهم ابن ابي ذيب وموسى بن
عقبة وابوب بن موسى وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعا ورواه
خالد بن معدان عن ابن عمر مرفوعا سنن ورواية موسى بن عقبة عن نافع في
الصحيحين وكذا فيها رواية سالم عن ابيه ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر مرفوعا في قوله فان كان خوف مثل هو مرفوع او موقوف كرايح
كله بغير شك اخرج ابن ماجه باسناد جيد قال الخافض واختلف في
قوله فان كان خوف مثل هو مرفوع او موقوف والرايح الرفع مالك عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله

فقه

صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس عتدا
للسفل بالقتال كما في حديث أبي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن الظهر والعصر والعرب وصلوا بعد هوي من الليل وذلك قبل ان ينزل
الله في صلاة الخوف فزجلا لا اوركبانا وفي الترمذي والنسائي عن ابن مسعود انهم
سفلوا عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله وفي قوله
اربع يجوز لان العتاد نقت ومقتضى حديث علي وجابر في الصحيحين وغيرهما
انه لم يفت غير العصر لما لا يرزح اليه الترجيع فقال انه الصحيح وجمع النوري
بان رفعة الخندق بقيت اياما فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها وقيل
اخرها شيئا لا اعمدا واستبعد وقوعه من الجميع واما اليوم فلا يجوز تاخير
الصلاة عن وقتها بسبب القتال بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال **مالك**
وحديث القاسم بن جابر عن سالم بن خوات احب ما سمعت في صلاة
الموت يقتضي انه سمع في كنيستها صفاة متقدمة وهو كذلك فقد جامعنا
صلى الله عليه وسلم فيها صفات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال واخرون
على التوسع والتخفيف ووافقه على ترجيع هذه الصفة الساقية واحمد داود
لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الجرب مع تجوزهم الصفة التي
حديث ابن عمر وظاهر كلام المالكية امتناعها وقيل عن الساقية انها منسوخة
ولم تنسب عنه واختلفوا في رواية سهل في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم
قبل ان تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا
معه وبالأول قال المالكية ولا فرق عندهم بين كون العدو في جهة القبلة ام لا
وفرق الشافعية والجمهور حملوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة
فكذلك اصلي كل طائفة وحدها ركعة امتا اذا كان في جهتها فيكبر الامام بالجميع
وركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف كما في حديث زبعر بن جراح
سلم عز جابر صفتنا صفين والمركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلي اختلف
لنفسها في الترجيع فتالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بنظر القرآن وقالت
طائفة عيئند في طلبا خيرها فانه الناسع لما قبله وطائفة بوخذ باصحابها
نقلوا واعلاها رواية وطائفة بوخذ جميعها على حسب اختلاف احوال الخوف
فاذا اشتد اخذوا يسرها قاله في فتح الباري **الشمس**
معدركسفت الشمس بفتح الكاف وحكي ضمها وهو نادر في مسلم عن عروة لا نقول
كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت لكن الاحاديث الصحيحة تخالف لثبوتها
لفظ الكسوف في الشمس من طرق كثيرة والمسنون في استعمال لفظها ان
الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوزي انه اوضح
وقيل منعتهم عن بعضهم عكسه وغلطه عياض لقوله تعالى وحسف القمر
وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جازنا الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف
لفعة غير مدلول الخسوف لان الكسوف التغير الى سود والخسوف التقصان او

الذل

الذل فان قيل في الشمس كسفت وخسفت لا تما تتغير بل يحتمل التقصير ساغ
وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترداد فيما وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء
وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالحاء لبعضها وقيل بالحاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم اهل الحوية ان كسوف الشمس لا حقيقة له فاما لا تتغير
في نفسها واما القمر فيكون بيننا وبينها وبورها باق واما كسوف القمر فحقيقة
فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بجباله ظلال الارض بين الشمس وبينه
بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البنية فحسوفه ذهاب صورته حقيقة
وابطله ابن العربي باهم زعموا ان الشمس اصناف القمر كجذبه فليس يحجب الاصف
الاكبر اذ اقبله وفي الكسوف فوايد ظهور القمر في هذين الخلفين العظيمين
وارعاج القلوب بالفاصلة وايضا ظاهرا ويرى الناس غروب القيامة وكونها
يفعل بهما ذلك ثم يعاد ان فيه تنبيه على خوف الكرورجا العفو والاعلام بانه
قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب **مالك عن هشام بن عروة عن**
ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت بفتح
الخاء والسين لازم الشمس ونجوز الضم وكسر السين على انه متعذر وحكي ابن
الصلاح سغه ولم يبين دليله **في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اي زمه فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فيه انه كان يحافظ
على الوضوء فلم يرجع له حينئذ وفيه نظر لان في السياق حذفنا في رواية
ابن شهاب عن عروة في الصحيح خسفت فخرج الى المسجد فصف الناس وراه
وفي رواية عروة خسفت فمر بين الحجر ثم قام يصلي واذا انتهت هذه الافعال
جاز ان يكون ايضا حذف فتوضا ثم قام فصلى فلا دلالة فيه على انه على وضوء
فقام فاطم القيام بطول القراءة وفي التائي نحو من سورة البقرة وفي رواية
الزماري فاقرأ قراءة طويلة **فركع فاطم الركوع** لم ار في شيء من الطرق
بيان ما قال فيه الا ان العلماء اتفقوا على انه لا قراءة فيه وانما فيه الذكر من
تسبيح وتكبير ونحوهما **قام فاطم القيام** وفي رواية ابن شهاب ثم قال سمع
الله من حده ففيه نذب الذكر المشرع في الاعتدال واستشكل بانه قيام
قراءة لا اعتدال لا تناف من قال بزيادة ركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة
وان خالف محمد بن مسلمة والجواب ان صلاة الكسوف جاز على صفة
مخصوصة فلا دخل للفتيا سفيها بل كل ما فعله صلى الله عليه وسلم فيها فهو شرع
لانها اصل براسه قاله الحافظ **وهو دون القيام الاول** الذي ركع منه ثم
ركع فاطم الركوع بالتسبيح ونحوه **وهو دون الركوع الاول** ثم رجع راسه
من الركوع الثاني **حد** ولم يذكر في هذه الرواية ولا السنين بعدها تطويل
السجود فاحتج به من ذهب اليه انه لا طول فيه كما لا لان الذي شرع فيه تكراره
كالقيام والركوع ولم يشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وحكمة
ذلك ان القيام والركوع يمكنه رواية الانجاء لاجل الساجد فان الآية علوية
فنا سب طول القيام لا السجود ولا في تطويله استرخا الاعضاء فقد يقتضي

للمجمع مجمع

اليوم وكل هذا مردود بنسبة الاحاديث الصحيحة تطويله في الصحيحين
عن عائشة ما سجدت سجدة فافظ كان اطول منه ولا ركعت ركوعا قط كان اطول منه
وفي رواية ثم سجد فافظ السجود ونحوه في حديث اخيهما اسماء في الصحيحين وفي
النسائي عن ابن عمر ورواي بريرة وسجد فافظ السجود وللشيخين عن ابي موسى اطول
قيام وركوع وسجود ولا في داود والنسائي عن سمرة كان طول ما سجدنا في صلاة
قطر من نرقا مالك في المشهور انه يطيل السجود كالركوع **فصل في الصلاة**
بين السجدة تين اجماعا ثم فعل في الركعة الاخرة بكسر الخاء اي الثانية **فصل في**
وفسره ذلك في رواية عمرة الانية وذكر الفاكها في ان في بعض الروايات تفيد
القيام الاول بنحو البقرة والثاني بنحو عمران والثالث بنحو النساء والرابع بنحو
المائدة ولا يشكل بان المختار ان القيام الثالث اقصر من الثاني والنسائي اطول
من عمران لانه اذا اسرع بقرائنها ورتل عمران كانت اطول لكن تعقب
بان الحديث الذي ذكره لا يعرف انما هو قولنا لغتها وان كان اوله حديثا بن عباس
الا في نسخة لدارقطني عن عائشة انه قرأ في الاول بالعينين والروم وفي
الثانية ببيت **ثم انصرف** من الصلاة **وقد خلت** بوقفة وشدة اللام
شس اي صفت وعاد نورها اي دلالاتها قد تجلت قبل انصرافه ففي
رواية ابن شهاب واخلى الشمس قبل ان ينصرف وللشاي ثم تشهد وسلم
فصل في وعظمهم وذكرهم واعلمهم بسبب الكسوف واخبرهم بابطال
ما كانت الجاهلية تعتقده **ثم دعا الله** **واثنى عليه** زاد النسائي عن سمرة وشهد
انه عبد الله ورسوله واجتمع بظاهرة الشافعي واسحاق واكثر اصحاب
الحديث على استحباب الخطبة كالجمعة والمهورة عند المالكية والحنفية
لا خطبة لها نعم يستحب الوعظ بعد الصلاة وهو المراد كما مر اذ ليس
في الاحاديث ما يقتضي انها خطبتان كالجمعة وان استعملت على الحمد
والثناء والوعظ وغير ذلك وفيه ان الاخلا لا يسقط الوعظ خلافا لما لو
اخلى قبل الصلاة فيسقطها والوعظ فلو خلت في اثباتها ففي تمامها علي
صفتها او كالتواضع المعتادة قولان **ثم قال في الشمس والقمر ايتان اي**
علامتان من ايات الله الدالة على وحدانيته تعالى وعظم قدرته اربع
تخويف العباد من بابه وسطوته وبود قوله تعالى وما ارسل الا باليات
الاخوة ايضا قال العلماء الحكمة في هذا الكلام ان بعض الجاهلية الضلال
كانوا يعطون الشمس والقمر فيبين انهما ايتان مخلوقتان لله لا صنع لهما
بل هما كسائر المخلوقات بطرا عليهما التقصير والتفكير كغيرهما اذ في رواية
يخوف الله بهما عباده **لا يخسفان** بفتح خسكون ويجوز ضم اوله وحكي بن
الصالح منعه **لوق احمر** وذلك ان ابنه صلى الله عليه وسلم مات فقال
الناس ذلك كما في رواية البخاري وعند ابن عباس فقال الناس انما كسفت
لموت ابراهيم ولا حمر والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحيان عن
النعمان بن بشير فلما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج

فزعوا يجرؤ به حتى في المسجد فصلى حتى اخلت فلما اخلت قال ان الناس يزعمون
ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من المعظم وليس كذلك
وفائدة قوله **ولا يخسفان** مع ان السباق انما ورد في حق من ظن ان ذلك
لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من بقاء كونه
سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فغفم لدفع هذا التوهم وفيه ما
كانت الجاهلية تعتقده كان عليه صلى الله عليه وسلم من السفينة على منه
وشدة الخوف من ربه وابطارا ما كانت الجاهلية تعتقده ان الكسوف يوجب
حدوث تغير بالارض من موت او ضرر فاعلم انه اعتقاد باطل وانما خلقت
سبحان لا سلطان لهما في غيرهما ولا قدرة على الرفع عن انفسهما **فاداراهم**
الكسوف في احدهما لا يستحالة كسوفهما معا في وقت واحد عادة وان
كان ذلك جائزا في قدرة الله **فادعوا الله وكبروا ونصدقوا** وفتح الاسر
بالصدقة في رواية هنام هذه دون غيرها قاله الحافظ **ثم قال بالادلة**
الحمد فيه معني الاستغاثة كما يخاطب الواحد ولده اذا استغنى عليه بقوله
يا بني وكما في قصبة ذلك ان يقول يا امي لكن بعد وله عن المضمر الي المظهر
حكمة ولعلها ان القام مرغا مخذبر وتخويف لما في الاضافة الي المضمر
من الاستعارة بالثبوت ومثله بافاطمة بنت محمد لاني قال لا اغني عنكم
من الله شيئا **والله** اي باليمين لارادة تأكيد الخبر وان كان لا يرتاب فيه **سا**
من احمر بالنصب خبر ومن زائدة ويجوز الرفع على لغة غنم او هو بالمفص
بالفتحة صفة لاحد والخبر محذون اي موجود **غير من الله** افضل تفصيل
من الفيرة بفتح الحجة وهي لغة تحصل من الحمية والانية واصلة في الزوجين
والاهلين وكل ذلك محار على الله تعالى لانه منزه عن كل تغير ونقص فتعين
حملة على المجاز ففعل لما كانت تمنع الفيرة صور الحرير ومعهم وزجر من يقصد
اليهم اطلق ذلك لانه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده فتوس
تسميه الشيء بما ينزب عليه وقال ابن قورن المعنى ما احمر زجرا عن
النواحي من الله وقال غيره غير الله ما يغير حال المعاصي باستقامته منه
في الدنيا والاخرة اذ في احدهما ومنه قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا وما يبايئهم وقال ابن قورن العبد اهل التنزيه في مثل هذا
على قولين اما ساكت واما ما ولد بان المراد بالغيرة شدة المنع والحماية
فهو من مجاز الملازمة وقال الطيبي وغيره وجه اتصال هذا بقوله
فلما ذكر الله الخ من جهة انهم لما امروا باستدفاع البلا بالذكور والصلاة
والصدقة تاسب روعهم عن المعاصي التي هي سبب جلب البلا وحض
منه لئلا لا يعظمها في ذلك وقتل لما كانت هذه المعصية من
اقتح المعاصي واشدها تائيدا في اثاره النفوس وغلبة النفس تاسب
ذلك تخويفهم في هذا القام من مواجزة رب لعزة **ان يري عبده** **ان يري**
الله متعلق باخبر وحذون من قبل ان يبايئهم مستمر وتخصيصهما بالذكر

رعاية لحسن الادب مع الله لنزله عن الزوجة والا مل من يتعلق بهم الغيرة غالباً
تكرر النداء فقال يا امة محمد ويوحى منه ان الواعظ ينبغي له حال وعظه
ان لا ياتي بكلام فيه وعظ نفسه بل يبالغ في التواضع لانه اقرب الى انتفاع
السامع والله لو تفكرون ما اعلم من عظيم قدرة الله وانتقامه من اهل
الحرام وشدة عقابه واموال القيام وما يفدها وقيل معناه لو دام علمكم
كما دام علي لان علمه متواصل بخلاف غيره **تصحبكم قليلاً ولبيتم كثير**
لتفكرتم فيما علمتموه وقتل معناه لو علمتم من سعة رحمة الله وحلمه وغير ذلك ما
اعلم بكميتكم علي ما فاستكم من ذلك قيل معنى العلة هنا العدم اي لتزكتم الصفوح
اولم يتع منكم الاناد بالقلبة الخوف واستنبال الحزن وقول المطلب المحاط بذلك
الا نصار لما كانوا عليه من محبة الله والفتا لا دليل عليه ومن اراد انهم
المخاطبون دون غيرهم والفضة كانت في اخر زمنه صلى الله عليه وسلم حيث
المدينة بامل مكة ووفود العرب وقد بالغ الزين بن المنير في الرد عليه والتشيع
وفي الحديث تزجج الخويف في الوعظ علي التوسع بالترخيص لما في الترخيص
من ملائمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة والطبيب الحاذق يقابل العلة
بضدها لا يزيدها وان لصلاة الكسوف هيئة تخصها من زيادة التطويل
علي المادة في القيام وغيره وزيادة ركوع في كل ركعة ووافقه عابسة علي رواية
ذلك ابن عباس وابن عمرو في الصحيحين واسما بنت ابي بكر وجابر في مسلم وعلي عند
احمد وابو هريرة في النسائي وابن عمر في البزار وام سفيان في الطبراني وفي رواياتهم
زيادة رواها الحفاظ الثقات فالاخذ بها الحق من القايما وبدل ذلك قال جمهور العلماء
منهم الائمة الثلاثة وقال الخفي والنوري وابو حنيفة انهما ركعتان خالجتا
من الدعاء حتى تجلي واجاب بعض الحنفية عن زيادة الركوع بحمله علي رفع الرأس
لرواية الشمس هل اخرجت ام لا فاذا لم يرها اخرجت رجع الي ركوع ففعل ذلك مع
او مرار فظنه بعض من رآه يفعل ذلك ركوعاً زائداً وتعقب بالاحاديث
الصحيحة الصريحة في انه اطال القيام بين الركوعين ولو كان الركوع لروية
الشمس فقط لم يجز الي تطويل ولا سيما الاخبار الصريحة بانه قال
ذكر الا عند ان تفرع في القراءة فكل ذلك يرد هذا العمل ولو كان كما زعم
هذا القائل لكان فيه لخراج فعله صلى الله عليه وسلم عن العبادة المشروعة
اولزم منه نيات هيئية في الصلاة لا عهد بها وهو ما فرسته والحديث
رواه البخاري عن عبد الله بن مسلة الفخري ومسلم عن قتيبة بن سعيد
كلاهما عن مالك به **ما لك عن زيد بن اسلم** العدوي مولا ام الدرداء عن عطاء
ابن يسار بن جثينة ومهمل خيفة عن عبد الله بن عباس **انه قال اخسفت**
بنجات الشمس زاد الفخري علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصلي**
الله علي الله عليه وسلم وصلي الناس معه فنه مشروعية الجماعة فيها **قيام**
قياماً طويلاً غوامس سورة البقرة فيه ان القراءة كانت سراد كذا قول
عائشة في بعض طرق حديثها فخررت فزادته فزادت ان قرأ سورة البقرة

وقول

وقول بعضهم كان ابن عباس صغيراً قوامه اخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة
مردود بنقول ابن عباس سفت الي جانب النبي صلى الله عليه وسلم فما سمعت منه حرفاً
قاله ابو عمر **قال ثم رجع ركوعاً طويلاً نحو القراءة ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياماً**
طويلاً وهو دون القيام الاول بنحو الاعمى ان فيه ان الركعة الثانية اقصر من الاولى
ثم رجع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد سجدتين فاطا لفيهما
نحو الركوع علي ما دللت عليه الاحاديث كما مر ثم قام قياماً طويلاً بنحو النساء وهو
دون القيام الاول ثم رجع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ويحتمل ان يريد الركوع الذي يليه واي
ذلك كان فلا حرج ان شاء الله تعالى قاله ابن عمر البروق قال الباجي انما يريد القيام
الذي يليه فانه ابين ولا نه ان صرف الي القيام الاول لم يعلم ان كان تقدير الثاني
الترتبة فامانته الي ما يليه ابي وفي فتح الباري قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى
بقياها وركوعها اكثر من الثانية بقياها وركوعها وقال النووي انتقوا علي ان القيام
انتقوا علي ان القيام الثاني وركوعه فيها اقصر من القيام الثاني الاول وركوعه فيها
واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه هل هما اقصر من القيام الثاني من الاول
وركوعه او هما سواء قيل وسبب هذا الخلاف فهمم في قوله وهو دون القيام الاول هل
المراد به الاول من الثانية او يرجع الي الجميع فيكون كل قيام دون ما قبله ورواية الاساطي
تقيل الثاني ولفظه الاول في الاول ورجحه ايضا انه لو كان المراد بقوله القيام
الاول اول قيام من الاول لكان القيام الثاني والثالث سكوناً عن مقدارهما
فالاذا كثر فزيادة انتهى ثم رجع من الركوع **فقام قياماً طويلاً** نحو ما يدره وهو
دون القيام الاول ثم رجع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد سجدتين
ثم اضر من الصلاة والحال انما قد خلت الشمس قبل انضائه من
الصلاة وذلك بين جلوسه في التشهد والسلام كما في حديث ابن عمر في الصحيحين
ثم جلس ثم جلس عن الشمس **فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يجفان**
بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين ويجوز ضم اوله وفتح السين **لون احدو الحياة**
بل هما مخلوقان لا تاثير لهما في انفسهما فضلاً عن غيرهما فنبه بيان ما يحتمل
اعتقاده علي غير الصواب ورد علي من زعم ان للكواكب تاثيراً في الارض لا تنقش
عن الشمس والقمر فكيف بما دونهما **فاذا رايتهم ذلك فاذكروا الله قالوا رايتك**
تناولت شياً في مقامك هذا وفي حديث جابر عن ابي سنان حسن فلما فقي
الصلاة قال له ابي بن كعب شياً صغرة في الصلاة لم تكن تصنعها فذكر نحو حديث
ابن عباس الا ان في حديثه انه كان في الظهر او العصر فان كان محفوظاً في قصة اخري
ثم **رايتك تكلمت** بتأوله وكان من مفتوحتين بعد كل عين ساكنة اي تاخرت
او تقهرت وقال ابو عبيدة ككلمته فتكلمك وهو يدعي ان ككلمك متعدي وتكلمك
لازم وككلمك تنقضي معقولا اي رايتك ككلمت نفسك وسلم رايتك ككلمت نفسك
بما ابر خفيقتين من الكف وهو المنع **فقال** صلى الله عليه وسلم **اني رايت الجنة**
روية عن ابن كشاف له دونها فراها علي حقيقتها وطوبت المسافة بينهما حتي امكنه

جی

جاء بالنار حيراني في تأخرت في مقامي وزاد فيه ما من شيء توعده وانه الا
مخافة ان يصيبني من لحيها وفيه ثم جي بالجنة وذلك حين لا يتو في نقدت
حققت في مقامي وزاد فيه ما من شيء توعده وانه الا قد رايت في صلاتي
هذه ولا بن خزيمة عن سيرة لقد رايت منذ قدمت اصلي ما انتم لا تؤمن في
ديناكم واخرتكم **فلم اركا اليوم** اي الوقت الذي هو فيه **سخطا انطب بارقط**
زاد في رواية المغنبي اقطع افق واسنع واسواصفة المنسوب اي لم
او منظر امثل منظر رايت في اليوم فحدث الماري وادخل التنبيه على اليوم
للمشاعة ما راى فيه وتبعه عن النظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير
ما رايت مثل منظر هذا اليوم منظر **اورايت انرا اهلها النساء** استشكل
مع حديث ابي هريرة ان ادني اهل الجنة منزلة منزله زوجتان من الدنيا
فمنعه ان النساء لثا اهل الجنة واجيب بحمله على بعد خروجهن من النار
او انه خرج كخرج التغليظ والتخفيف وعورض باخباره صلى الله عليه
ولم بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر والترمذي رايت فيها النساء اللاتي
ان اتمن الفشتين وان سيعلن بخن وان سألن الحفن وان اعطين لم يسكن
فدرا على ان المري في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة **قالوا لم يارسول الله**
قال لكفر من بلام هنا وفي لم والمغنبي م بالباء يه ما واصله ما باله حذقت
تحقيقا قبل **يكفرون بالله** تعالى ثم لا استنهم **قال ويكفرون العشر** اي
الزوج ايا احسانه لذي الحجي وحده بالواو ولم يرد ها غيره والمحموظ عن
مالك من رواية سائر الرواة بلا واوقاله ابن عبد البر وكذا في مسلم من رواية
حفص بن غيرة عن زيد بن اسلم بغير واوقال الخافظ انفقوا على ان الواو غلط
من يحيي فان كان المراد من تغليظه انه خالف غيره من الرواة فهو كذلك واطلق
على الشدة وغلطا وان كان المراد نساء المعني فليس كذلك لان الجواب طابق
السؤال وزاد انه اطلق لفظ النساء فاعلم المومنة منهن والخاصة فلما قيل يكفرون
بالله فلجاب بقوله ويكفرون الخ كانه قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره لان
منهن من يكفرون بالله ومنهن من يكفرون الاحسان وقالا بن عبد البر وجد رواية
يحيي ان يكون الجواب لم يقع على وفق سؤال السائل لاحاطة العلم بان من النساء
من يكفرون بالله فلم ينجح الى جوابه لان المقصود في الحديث خلافة قال
الكرما في لم بعد كفر العشر بالباء كما عدا الكفر بالله لان كفر العشر
لا يتضمن معني الاعتراف **ويكفرون الاحسان** كانه بيان لقوله يكفرون
العشر لان المراد كفر احسانه لا كفر ذاته فالجمل فمع الواو مبينة للاولى
عوا مجنبي زيد وكم مراد بكفر الاحسان تغليظه او محده ويدل عليه
قوله **لو احسنت الى احدا من ادبر نصب على الظرفية كله** اي مدة
عمر الرجل او الزمان مبالغة ثم **رايت منك شيئا** قليلا لا يوافق غرضه
من اي نوع كان فالننون للتقليل **قالت ما رايت منك خيرا قط** بيان للتفظة

المذكورة ولو شرطية لا امتناعية قال الكرماني ويحتمل انما امتناعية
بان يكون الحكم ثابتا على النفيين والمطروق المتكسوا المسكوت عنه اولى من
المذكور وليس المراد خطاب رجل بعينه بل كل من يتاقي ان يخاطب فهو خاص
لقطاع عام معني وفي الحديث المبادرة الى الطاعة عند رؤية ما يحذر منه
واستدفاع البلاء بذكر الله تعالى وانواع طاعته ومعجزه ظاهرة للنبي
صلي الله عليه وسلم وما كان عليه من نفع امته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم
ما يضرهم ومراجعة النظم للعالم فيما لا يدركه فهمه وجواز الاستغناء عن
علة الحكم وبيان العالم ما يحتاج اليه تليده والتحذير من كفر الشفوق وجوب
شد المنع وجواز اطلاق الكفر على ما لا يخرج من الملة وجواز تقذيب اهل
التوحيد من اهل المعاصي والعمل القليل في الصلاة والجنة والشار
مخلوقتان موجودتان اليوم وان في صلاة الكسوف زيادة ركوعين في الركعتين
وكذا اجازي حديث عائشة وغيرها كما مروا زيادة على ذلك من طرق اخرى
فليس من وجه اخر عن عائشة واخر عن جابر ان في كل ركعة ثلاث ركوعات
ولا يداود عن ابي بن لعب والبزار عن علي في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو
اسناد منها عن علي بن الحسين بن عبد البر ونقل صاحب الهدى عن الشافعي
واحمد البخاري انهم عدوا الزيادة على ركوعين في كل ركعة غلطا من بعض الرواة
فان اكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ومجموعها ان ذلك كان يوم سوت
ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم واذ اتحدث القصة تميم الاخذ بالراجح وجمع بعضهم
بين هذه الاحاديث بتعدد الواقعة وان الكسوف وقع مرارا فتجوز هذه
الوجه كلها والى ذلك نحي اسحاق لكن لم يثبت عنده الزيادة على اربع ركوعات
وقال ابو عمر قد يكون ذلك اخلافا باحة وتوسعة فانه صلي الله عليه وسلم
صلي الكسوف مرارا فحكى كل واحد ما راي وكلهم صادق جعلهم المصطفى كالجموع
من اقتدي بابهم اهندي وروي حديث الباب البخاري عن العقبني ومسلم بن طريق
اسحاق بن عيسى كلاهما عن مالك به **مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس** الانصاري
عن عمرة بفتح العين وسكون الهم يثبت عبد الرحمن بن سعد بن زائدة الانصاري
المدنية ماتت قبل المائة وقيل بعدها واكثر عن عائشة زوج النبي صلي الله
عليه وسلم **ابن يهود** في رواية مسروق عن عائشة عند البخاري دخل سحورا
من يهود المدينة فقالت ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فذكر بينهما قال
الحافظ وهو محمول على ان احدهما تكلمت واقترعما الاخرى فتنسب القول لهما مجازا
والا فزاد على الكلمة ثم افت على اسم واحدة منهما **جاءت نساها شيئا** فظيها لها
فقال اعاد لنا الله من عذاب القبر دعامن اليهودية لعائشة على عادة
السؤال **فسالت عائشة رسول الله صلي الله عليه وسلم** مستفهمة لكونها
لم تملك قبل العذاب للناس في قبورهم **بضم الياء** بعد من الاستفهام **فقال**
رسول الله صلي الله عليه وسلم عايد بالله **قال ابن السيد** مضمون على المصدر

الذي

الذي يحيى على مثال فاعل كقولهم عوفي عافية او على الحال الموكدة الثانية مثاب
المصدر والعامل فيه محذوف كانه قال اعوذ بالله عايدا وليريد كالفعل لان
الحال ثابتة عنه وروي بالرفع اي انا عايد بالله **من ذلك** اي من عذاب القبر
وللبخاري عن مسروق فسالت عائشة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن عذاب
القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق قالت فما رايته بعد صلاة الا تقود من
عذاب القبر في مسلم عن عروة عن عائشة دخلت على يهودية وهي تقول هل
شعرت انكم تقتلون في قبوركم القبور فارتاب صلي الله عليه وسلم وقال انما
يقتل يهود فلبثنا ليا لي ثم صلي الله عليه وسلم اوجي الي انكم تقتلون في القبور
فسمعتهم يستعيدون عذاب القبر ويبينها بين الروايتين بخلاف لانه صلي
الله عليه وسلم في هذه انكر على اليهودية وفي الاولى اقرها وجمع الطحاوي وغيره
بانها قصصتان انكر قول اليهودية اولها علم به ولم تعلم عائشة فجات اليهودية
مرة اخرى فذكرت لها ذلك فانكرت علمها مستعدة الى الانكار الاول فاعلمها
صلي الله عليه وسلم بان الوحي نزل يا نبينا انه وقول الكرماني يحتمل انه صلي الله
عليه وسلم كان يقود سرا فلما راي استغراب عائشة حين سمعته من اليهودية
اعلم به كانه لم يقف على رواية مسلم المذكورة الا عن عروة الموافقة لرواية
عمرة هذه في انه صلي الله عليه وسلم لم يكن علم بذلك واصرح منه ما رواه احمد
باسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي عن عائشة ان
يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت
اليهودية وقال الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب
قال كذبت يهود لا عذاب الا يوم القيامة ثم ملكت ما شاء الله فخرج ذات
يوم نصف النهار وموينا دي باعلا صوته اليها الناس استعيدوا بالله من
عذاب القبر فان عذاب القبر حق ففي هذا كله انه اعلم بعذابه بالمدينة
في اخر الامر في صلاة الكسوف واستشكل بقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
ويقوله النار ليعرضون عليها غدوا وعشيا فانها مكتبان واجيب بان
عذاب القبر انما يؤخذ من الآية الاولى باليهوم في حق من لم يتصف باليمان
وبالمنطوق في الثانية في حق الفرعون ومن الخلق بهم من الكفار له حكمهم
فالذي انكره صلي الله عليه وسلم انما هو نوع العذاب على الواحد من شر
اعلم بان ذلك قد يقع على من شاء الله منه فخرمبه وحذر منه وبالع في
الاستعاذة منه تعليميا لامنه وارشادا فان تنفي التعارض بحده وفيه
ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف السؤال ففنه خلاف **ثم**
ركب رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات غداة من اضافة المسي الى اسمه
او ذات زائدة **فخسفت** بفتح الخاء **فتسفت** بفتح السين **فرجع** من الجارة **ففي** بضم المعجمة
مقصود من ارتفاع اول النهار **فبين ظهري** بالتثنية وفي رواية ظهر لي
بفتح المعجمة والنون على التثنية ايضا **الحجر** بضم الحاء **بضم المعجمة** وفتح الهم جمع حجرة قتل
الراد بين ظهر والنون والياء زيادة وقيل الكلمة كلها زائدة والمراد بين الحجر اي

ثم كسفت الخاف ليل
من اية الصبح

يو تازواجه وكانت لاصفة بالمسجد وفي مسلم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
عن عمه عن عاتكة خرجت في نسوة بين ظهري الحجر في المسجد فأتى صلى الله عليه وسلم
من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه ثم قام يصلي صلاة الكسوف
وقام الناس وراءه يصلون فقام قريبا طويلا نحو البقرة ثم ركع ركوعا طويلا
فبقي من القيام ثم رفع فقام قريبا طويلا وهو دون القيام الأول نحو الخمران
ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول بفرد من القيام الذي قبله
ثم رفع فسجدتين بغير التقريب ففعله أنه لم يطل في الاعتدال بعد
الركوع الثاني ثم قام من سجوده قريبا طويلا نحو سورة النساء وهو دون
القيام الأول الذي قبله وهو الثاني على مختار الباجي وغيره ثم ركع ركوعا
طويلا يقرب من قيامه وهو دون الركوع الأول الذي يليه ثم رفع فقام
قريبا طويلا نحو البقرة وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون
الركوع الأول ثم رفع رأسه للركوع ثم سجدتين طويلتين ثم انصرف من
صلاته بعد التتميم بالسلام فقال ما شأنا الله أن يقول ما تقدم بيانه
في الرواية الأولى عن عاتكة والناس يفترون عن عاتكة ثم امرهم أن يتعبدوا
من عذاب القبر قالوا لا نرى من غير مناسبة ذلك أن ظلمة النهار والكسوف تشابه
ظلمة القبر وإن كان هذا والسبب الذي يذكر في هذا من هذا كما يحذف من هذا فجعل
الاتفاظ بهذا في التمسك بما يجي من غايلة الآخر فيه أن عذاب القبر حق وفي
صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا في قوله فإنه له معيشة ضحكا قال عذاب
القبر وفي الترمذي عن علي ما روي في ذلك في عذاب القبر حتى تزلت الهائم النكار
حتى زلزل القبر وفارقناه والربيع بن أنس في قوله سنعذبهم مرتين أحدا
في الدنيا والآخرة عذاب القبر والمحدث أخرجهما بخاري عن النبي والأول
كلهما عن مالك به وقا به سليمان بن بلال وسفيان وعبد الوهاب النخعي
الثلاثة عن يحيى بن سعيد عن مسلم ما جاني صلاة الكسوف
غير ما تقدم مالك عن هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت عمه المذر
ابن الزبير عن العوام عن جدتها الأيوبيا أسما بنت أبي بلال الصديقي ذات
الخطافين زوج الزبير ماتت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة
ولم ينفط لها سن ولم يتغير لها عقل أنها قالت أنبت عاتكة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين حست الشمس بفتح الحاء والسين ذهب ضوءها كذا
أو بعضه فاذ الناس قيام يصلون للكسوف قائمة فصلت ما للناس
قائم من مضطربين فرعين وفي رواية وهيب ما شأن الناس فأنشأت عاتكة
بيدها نحو السماء فقالت كسفت الشمس وقالت سبحان الله فقلت أية
وبالرفع خبر منبدا كذا في هذه علامة للعذاب كأنها مقدمة له قال تعالى
وما من سلاية الا تخزيها وعلامة لغرب زمان قيام الساعة ويجوز حذف من
الاستفهام وأنها ما شارت برأسها باليود ويروي بالياء ما حرق نقس
بها اسم ففتت في الصلاة حتى جلا في بوقته وجيم ولا م تقبله

اي عطا في الغني يفتح العين واسكان السين المعجنتين وخفة الباء بكسرة
السين وشدة الياء طرف من الاغما من طول نغمة الوقوف والمراد به هنا الحالة
القريبة منه فاطلقت مجازا ولذا قالت وجعلت أصب فوق رأسي لما أي
في تلك الحال لمذهب فان توليها الصب يد على ان حواسها كانت مدركة
مدركة وذلك لانغض الوضوء وروى من قال ان صحتها كان بعد الاقامة
قال ابن بطال الغني مرض يعرض من طول الثقب والوقوف وهو ضرب من الاغما
الا انه دونه ولو كان شديدا كان كالاغما وهو ينغض الوضوء بالاجماع
فحمد الله ولا ين اي اويسر ولا ين يوسف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه عطف عام على خاص ثم قال ما من شيء من الاشياء
كنت لم اره الا قد رايت روية غير حقيقة في نفاي بفتح الميم دغفة صفة
لما في وثقت من جعله خير محذوف اي هو هذا المشار اليه حتى الجنة والنار
صنط بالحركات الثلاث فيهما كما قال الحافظ وغيره فالرفع على ان حصى اندايتة
والجنة منبدا محذوف الخبر اي مريية والنار عطف عليه والنصب على انما
عاطفة على الضمير المضروب في رايته وكجر على انها جارة او عاطفة على المحرور
السابق وهو شئ وان لزم عليه زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه لانه
يعتبر في التابع ما لا يقتصر في المتنوع ولا في القدر ليس كالمفوض به
ومناد الاغيا انه لم يرها قبل سماعه رايته ليلة العراج وهو قبل الكسوف
بزمان واجيب بان المراد هنا في الارض بدليل قوله في مقامه لوباختلاف
الرؤية ولقد ارجح الي انكم تقتنون تحتون وتخترون في القنوم قال
الباجي يقال انه اعلم بذلك في ذلك الوقت قال وليس الاختبار في القبر
بمثلة التكليف والعبادة وانما منعناه اظهار العمل واعلام بالمداد والعاقبة
كاختبار الحساب لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت بل لا تنوي او
قريبا لا تنوي من قسمة الرجال الذباب قال الكرماني ووجه السبه بين
الفتن السدة والعمود والهموم وقال الباجي بينهم ما لشدتها وعظمتها
الجنة بها وقلة النبات معها قالت فاطمة لا ادري بينهما بتختية فتوتية
اي لفظ مثل او قريبا فقالت أسما هكذا الرواية السهوية بترك تنوين مثل
وتنوين قريبا ووجه ان اصله مثل قسمة الرجال فتوتيا اصيف الى مثل
وترك على هيئته قبل الحذف وحاز الحذف دلالة ما بعده عليه كقوله
بين ذراعي وجهه الاسد وفي رواية بترك التنوين في قريبا ايضا
ووجه انه مضان الى فتنة ايضا واظهار حرف الجر بين المضاف والمضاف
اليه جاز عند قوم نقله الحافظ عن ابن مالك وعنه الشافعي والاسماعيلي
عن أسما قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها
الم فلا ذكر ذلك ضع السكون ضجة حالت بيني وبين انهم آخر كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سكنت ضجيجهم قلت لرجل قريب مني
بارك الله فلك ما اذ قال صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد اوجي

انهم يقتنون في القنور قريبا من فتنة الرجال وللبخاري من طريق فاطمة عن اسماء
ايضا انه لفظ سنوة من الانصار والها ذهبت لتسلطن فاستغفمت عابسة
عما قال صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فيصنع بين هذه الروايات بانها اخذت
الي الاستغفام مرتين وانما لما حدثت فاطمة لم تيسر لها الاستغفام الثاني
ولم افقت علي اسم الرجل الذي استغفمت منه عن ذلك الي الان **بويحيى**
في قبره والاني ملكان اسودان ازرقان يقال لهما المنكر والاحقر المنكر
رواه الترمذي وكذا ابن حبان لكن قال لهما منكروا وتكررا والطبراني ايتهما
مثل قدور الحمار وانيابهما مثل صياصي البقر وصواتهما مثل الوعد
زاد عبد الرزاق بغير ان بانيابهما ويطان في استعارهما ممرضة لواجتمع
عليها اهل مني لم يقلوها وورد في الموضوعات حديثا فيه ان فيهم رومان
وهو كبيرهم وذكر بعض الفقهاء ان اسم اللذين ليسا لان المذنب منكر وتكررا
الذين ليسا لان المطيع بشروا وبشير **فيقال ما عملك من اخبر هذا الرجل**
بحديثه صلى الله عليه وسلم ولم يقل برسولا لله لئلا يصير تلقينا الجنة قاعا
فيل يحفل انه مثل البيت في قبره والاظهر انه ليس له انتهي اي لانه الظاهر
التي ادر من قوله في الصحيحين عن اسر فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
محمد وكذا في رواية ابن التكرار عن اسماء عند احمد وعنده عن خطاب الجمع في انكم
تفتنون الي المفرد في ما عملك لانه تفصيل اي كل واحد يقال له ذلك لان
السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلاف الفتنة **فاما المؤمن**
والمؤمن اي المصدق بنبوته **لا ادر اي ذلك** المؤمن او المؤمن **قالت اسماء**
جملة معترضة بينت فاطمة انما سكت من قالت المؤمن او المؤمن قال الباجي والظاهر
انه المؤمن لقوله فاما نادون اي قنا وبقوله لومنا **فيقول هو محمد رسول الله**
حاجبا لبيانات المعجزات الدالة على نبوته والهدى الدالة الموصلة الي البقية
فاجابنا واما وانتبعنا مجذوف ضمير المفعول للمسلم به في الثلاثة اي قبلنا
نبوته مصدقين مشبهين **فيقال له ثم** حال كونك **صالحا مستغفرا عما لك**
اذ الصلاح كوز النبي في هذا لا تنفع قد علمنا ان بالكسر الشان **كنت**
لومنا وفي رواية الاولي لم يبق لوقنا بالقاد واللام عند البصريين
للفرق بين ان المحففة وبين النافذ وعند الكوفيين ان معنى ما واللام
معنى الا اي ما كنت الاموسا لقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اي ما كل نفس
الا عليها حافظ وحكي بن السبن فتح مفرق ان علي جعلها مصدرية اي علمنا
كونك موسنا به ورده بدخول اللام وتقبه في المصاحح بان اللام انما
تمنع اذا جعلت لام الابتداء على اي سبويه ومن تابعه اما على اي الناصبي
وان جني جماعة انها ليست للابتداء اجلبت للفرق بينه وبين الفتح
بل يتعين لوجود التنقي وانتفا المانع قال الباجي اراد بالتون العود
لما كان عليه من الموت نجاه نوما لما سجد من الراحة وصلا حال
انتهى وفي حديث ابني سعيد عند سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة

عروس فيكون في احلا نومة ناما احدي بيوت وللترمذي من حديث ابني مبرة
ويقال له ثم فينام نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهلها اليه حتى يبعث
الله من مضجعه ذلك وفي حديث انس في الصحيحين فيقال انظر الي متحدثك
من النار ابد لك الله به مقعدا من الجنة فترامها جميعا ولا بن حبان وابن
ماجه من حديث ابني مبرة واحمد من حديث عابسة ويقال له علي البقين
كنت وعليه منت وعليه تبعثان بشا الله وفي البخاري ومسلم عن قتادة
ذكر لنا انه يفسح له سبعون ذراعا ويملا حضرا الي يوم يبعثون وفي
الترمذي وابن حبان من حديث ابني مبرة فيفسح له في قبره سبعون ذراعا
في سبعين ذراعا ويور له كالقمر ليلة البدر وفي حديث البراء فيناد
من السماء ان صدق عبد يادرسه من الجنة واقتوا له بابا في الجنة والسوة
من الجنة قال فانني من روحها وطيبها ويفسح له مدبره وزاد ابن حبان
من وجه اخر عن ابني مبرة فيزداد غبطة وسرورا ويغاد الجسد اليها بدا
منه ويجعل روحه في شمس طاب يربط في شجر الجنة **واما المتأفق من امر**
يصدق بقلبه بنبوته او المرتاب الشاك قالت فاطمة **لا بدري انهما**
قالت اسماء قال ابن عبد البر فيه انهم كانوا يراعون الالفاظ في الحديث
المسند واختلف العلماء في ذلك ولم يجز ما لك الاخبار بالمعاني في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم لمن قدر على الالفاظ واجاز ذلك في المساء
اذ كان المعني واحدا ورواه ابن وهب **فيقول لا ادر اي سمعت الناس**
يقولون شيئا فقلت زاد الشيخان من حديث انس فيقولان لا دريت
ولا تليت ولعبد الرزاق لا دريت ولا افلمت وبضربا به بطرفة من حديث
ضربة وفي حديث البر الوضرب عما جبل لصارتا وفي حديث اسماء وسلاط
عليه دابة في قبره معها سوط غمرته حمق مثل عرف البعير تقربه سا
شاء الله لا تسع صوته فترحمه وزاد في حديث ابني مبرة واني سعيد
وعابسة ثم يقع له باب الي الجنة فيقال له هذا مترك لو امتت ربك
واما اذا كبرت فان الله ابد لك هذا ويقع له باب الي النار زاد في حديث
ابني مبرة فتراد حرق ويوروا يضيق عليه قبره حتى تختلف ضلعه
وفي حديث البراء فينادي من السماء فوشوه من النار والسوة من
النار واقتوا له بابا الي النار فيا نية من حرها وسموها قال ابن بطال في
الحديث ذم للتبديد وانه لا يستحق اسم العلم التام علي الحقيقة ورده
ان النيران ما حكى عن حال المجيب لا بد علي انه كان عنده تقليد معتبر
وهو الذي وهن عند صاحبه ولا سنا وشروطه ان يعتقد كونه عالما
ولو شعر بان مستده كوننا من قالوا شيئا قتاله لم يحمل اعتقاده ورجع
سكا فعلي هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لا انه
يكون علي ما عاين عليه وهو في حال الحياة قد قررنا انه لا يشعر بذلك بل
عبارة هناك ان شاء الله منها هاتما من التميم وبالحقيقة فلا بد ان يكون

يل

المصمم اسباب حملته على النظم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير
عن تلك الاسباب كما نقول في المعلوم العادية اسبابها لا تنضب انتهى
واخرجه البخاري عن اسماعيل وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك بن
نابغة عليه جماعة عن هشام في الصحيحين وغيرهما ٢٠

المعل في الاستسقا

اي الدعا للطلب السقيا بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند الحبيب على وجه
مخصوص **مالك عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو** بفتح العين بن حزم
المدني قاضهما **انه سمع عطاء** بفتح الهملة وشهد الوحدة **ابن عيم** بن غزيرة
الا نصاري المازني المدني التابعي ويقال له رواية **يقول سمعت عبد الله بن**
ابن زيد بن عاصم بن كعب المازني مازن الانصار صاحب حديث اوضو لا عبد
الله بن زيد بن عبد ربه صاحب رواية الاذان كما زعم ابن عيينة ورواه
البخاري **يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد** بالصحرا
لانه اطلع في التواضع واوسع للناس **فاستسقى** في شهر رمضان سنة
ست من الهجرة كما افاده ابن حبان زاد سفيا بن عيينة عن عبد الله بن ابي
بكر باسناده وصلى ركعتين وانفق فقها الامصار على مسرعة صلاة
الاستسقا وانما ركعتان يجهر فيهما بالقراءة وقال ابو حنيفة والفتح وطائفة
من التابعين لا يصلي اموامانية يروى للدعا والضرع خاصة لان مالك ونحوه
لم يروا الصلاة قال ابن عبد البر وليس ذلك حجة على من رواها فالجدة في قول
من انبت وحفظ قال واجمعوا على استحباب الخروج الى الاستسقا والبروز
عن المصرو والضراعة في نزول الغيث وحكي القزطبي عن ابي هريرة حنيفة انه لا
يستحب الخروج قال الحافظ وكانه اشتبه عليه بقوله في الصلاة **وحول رداه**
وكان طوله سنة اذرع في عرض ثلاثة وطول اذرع اربعة اذرع وشبرين
في ذراعين وشبر كان يلبيسهما في الجمعة والعيدين ذكره الواقدي وفي شرح
الاحكام لابن بزررة ذرع الرداكا الذي ذكره الواقدي في ذرع الارز والاول
اولي **حين استقبل القبلة** افاد ان التحويل وقع في أثناء الخطبة عند ارادة
الدعا وللبخاري من رواية الزهري عن عباد فقام فدعا الله قائما ثم توجه
قبل القبلة وحول رداه واختلف في حكمة هذا التحويل فجزم المذهب
بانه للتناول بتحويل الحال عما هي عليه وتفتية ابن العربي بان من شرط القول
ان لا يقصد اليه قال وانما التحويل اماراة بينه وبين ربه قيل له حول
رداك ليتحوّلها لك وتفتية بان ما جزم به يحتاج لمقتل وما رده
ورد فيه حديث جابر بن جابر ثقات عن الدارقطني والحاكم ورجح الدارقطني
ارساله وعلى كل حال فهو اول من القول بالنظر وقيل انما حوله ليكون انبت
على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون مستجيبا في كل حال ورد بان
التحويل من جهة اليمين لا يقتضي النبوت على العاقل فالحال على المعنى الاول
اولي من تركه فالاتباع اولي من مجرد احتمال الخصوص ولم افق في شيء من طرق

حديث عبد الله بن زيد على سبب خروجه ولا على صفته صلى الله عليه وسلم حال
الذهاب الى المصلي ولا على وقت ذهابه ووقع ذلك في حديث عائشة عند
ابي داود وابن بطال شيئا للناس الى رسول الله عليه وسلم فخط المطر فامر بمسير
وضعه في المصلي ووعده الناس بوقت يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب
الشمس فتعد على المنبر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد واصحاب السنن
خرج النبي صلى الله عليه وسلم منبذ لا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلي فرفق
المنبر وفي حديث ابي الدرداء عند البزار والطبراني فخط المطر فسالنا بني الله
صلى الله عليه وسلم ان يستسقى لنا فعدا بني الله الحديث ذكره في فتح الباري
وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك وتابعه سفيا بن عيينة
عن عبد الله بن ابي بكر نحوه في الصحيحين **وسئل مالك عن صلاة**
الاستسقا كم هي فنادى كتابان كما صرح في الاحاديث **ولكن بيها امام**
بالصلاة قبل الخطبة كما صرح به في حديث عبد الله بن زيد عند احمد
وكذا في حديث ابي هريرة عند ابن ماجه حيث قال فصلى بنا ركعتين لغير
اذان ولا اقامة وقيل بتقديم الخطبة على الصلاة وهو مقتضى حديث
عائشة وابن عباس السابغين وبه قال الليث ومالك ثم رجع عنه الى ما
في الوطا وهو المرح عند المالكية والسابعة قال القزطبي وبعضه
مشابهتها بالعيد وكذا ما تقر من تقديم الصلاة امام الحاجة قال
الحافظ ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان صلى الله عليه وسلم بدا
بالدعاء ثم صلى ركعتين ثم خطب فانقر بعض الرواة على شيء وبعضهم على
شيء **فصلى ركعتين** وهو اجماع عند من قال بالصلاة ولو كانا في المصلي
ثم **يخطب قائما** خطبتين يجلس بينهما وبه قال الشافعي خلا لابي يوسف
ومحمد بن ابيهما واحدة **ويروى قائما** قال ابن بطال حكمته كونه حال خشوع
وانابة فنا سبه القيام وقال غيره القيام شعار الاغتناء والاهتمام والدعا
اهم اعمال الاستسقا وفي الصحيح عن عبد الله بن زيد انه صلى الله عليه وسلم
خرج بالناس يستسقى فقام فدعا الله قائما ثم توجه قبل القبلة وحول
رداه فسقوا **استقبل القبلة** اذ اخرج من الخطبة رواه ابن القاسم وروي
علي بن ابي اخطبته واختاره اصعب وحمل ابن العربي الاستقبال على حالة
الصلاة ثم قال يحتمل ان ذلك خاص بدعا الاستسقا لا كغيره فيه ويرده
قوله **وحول رداه** **حين يستقبل القبلة ويجهر في الركعتين بالقراءة** لانه
صلى الله عليه وسلم جهر فيهما بالقراءة كما في الصحيح من حديث عبد الله بن زيد
وحكي ابن بطال الاجماع عليه اي اجماع من قال بالصلاة قال الحافظ ولم يقع
في شيء من طرق حديث عبد الله بن زيد صفة الصلاة المذكورة ولا ما
نفرانها والدارقطني عن ابن عباس انه بكبر فيهما سعا وخمسا كالعيد
وانه يقرأ فيهما بسبع وهذا انك وفي اسناده مقال لكن اصله في السنن
بلفظ ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين فاخذ بظاهره الشافعي فقال

يكبر فيها انتهى ولم يأخذ به مالك لضعف الرواية المصروفة بالتكبير ولا يطرق
الثانية من أحمال نقض التثنية **وإذا حوّل رداه جعل الذي على محبته على**
سما له والذي على محبته على محبته كما فعل صلى الله عليه وسلم عند أبي داود
في حديث عبد الله بن زيد يلفظ فجعل عطاؤه الأمين على عاتقه لا لميسر عطاؤه
الأمين على عاتقه الأمين والجمهور على استحباب الخويل فقط بلا تكبير واستحبابه
الشافعي في الجبل يدلي في أبي داود استثنى وعليه خمسة سودا فإراد أن يأخذ
بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما نقلت عليه قلبها على عاتقه لضعفه لولم
تنقل عليه لتكسر ولم يأخذ به الجمهور لا بغيره راويها في حديث ابن زيد
وعن أبي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شي من ذلك **وحول الناس**
أرد يهزم إذا حوّل الإمام رداه لما في حديث عبد الله بن زيد عند أحمد
بلفظ وحول الناس معه عليه السلام **ويستقبلون القبلة وهم قعود** وقال
الليث وأبو يوسف وحول الإمام وحده واستثنى أن المجثون الساقل لا يستحب في حقهم
ما جاني الاستسقا
أي دعائه **مالك عن يحيى بن سعيد الأضاري عن عمر** ويقع العين **ابن شعيب** بن محمد
أبو عبد الله بن عمرو بن العاصي تابعي صدوق مات سنة ثمان في عتق ومائة **أن رسول**
الله رواه مالك وجماعة عن يحيى بن عمرو ومروا ورواه آخرون عن يحيى بن عمرو
عن أبيه عن جده مسنداً منهم النوري عند أبي داود **الذي صلى الله عليه وسلم**
كان إذا استسقى قال اللهم استسقيهم استسقيهم كل ذات أربع من الدواب
وكل حيوان لا يميز في أضافتهما إليه تعالى مزيداً لا يستطاعان فالعباد كالسبب
للسقي والمهيمة ترحم فتسقي في خبر ابن ماجه لولا البهايم لم غطوا **واوئش**
رحمك أبسط مطرك ومناقعه على عبادك تليح بقوله وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما تنطقوا وينثر حننه **واحيي بلدك الميت** بالتحقيق والتشديد
لأنها تسمى كما قلت فاحيينا به بلدة ميتة قال الطبري يريد به بعض البلاد
المعدية عن مظان الماء الذي لا يثبت فيه عشب للحرب فسماه ميتة على
الاستعارة ثم فرغ عليه الأحياء وزاد الطبراني في روايته واستفه من خلقت
انعاماً وأنا سبي كثير **مالك عن شريك بن عبد الله بن أبي بكر** يفتح النون
وكسر الميم الذي صدوق خطي مات في حدود أربعين ومائة وفي التمهيد صالح
الحديث وهو في عود السيوخ روي عنه جماعة من الأئمة مات سنة أربع وأربعين
ومائة لما لك عنه حديثان عن **النس** **مالك** **أنه قال جابر** قال جابر لم
أفت على اسمه في حديث أسير وروي أحمد عن كعب بن مرة ما يمكن أن يفسر هذا
المهم بأنه كعب المذكور وليس في مرسلاً ما يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصين
القراري كمن رواه ابن ماجه عن شريك بن السط أن قال لكعب بن مرة بالكعب
حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال جابر** **الذي صلى الله عليه وسلم**
قال يا رسول الله استسقى الله فزج بديه فقال اللهم استسقا في هذا أنه
غير كعب وفي رواية أسحاق بن أبي طلحة عن أنس أنه اعرابي ويحيى بن سعيد

عن

عن أنس في رجل اعرابي من أهل البادية ولا يعارض ذلك قول ثابت عن أنس فقام
الناس فصاروا احتمالاً لهم سألوا بعد أن سأل الرجل أو تسألهم لموافقة
سؤال السائل ما كانوا يريدونه من دعائه صلى الله عليه وسلم ولا أحد عن ثابت
عن أنس إذا قال بعض أهل المسجد وهو يرجح الاحتمال الأول وزعم بعضهم أنه
أبو سفيان بن حرب وهو لا نه جاني وأفتا خري قبل سلامه وينفي زعمه
قوله يا رسول الله أي أنه لا يقولها قبل سلامه **أي رسول الله صلى الله**
عليه وسلم وفي الصحيحين من طريق اسماعيل بن جعفر عن شريك عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وهو قائم يخطب فاستقبله
فقال يا رسول الله هلكت المواشي لعدم ما تعيش به من الأقوات لحبس
المطروني رواية الأموال والمراد بها المواشي لا الصامت وفي لفظ
الكراع يضم الكاف للحبل وغيرها وفي رواية يحيى بن سعيد هلكت الماشية
هلك العيان هلك الناس وهو من العام بعد الخاص **وتقطعت** بقوتية
وشد الطائ **السبل** بضمين جمع سبل الطرق لأن الأبل ضعفت لقلة الموت
عن السفر ولا ينال الخد في طريقها من الكلام ما يقيم أودها وقيل المراد نفاذ
ما عند الناس من الطعام أو قلته فلا يجدون ما يجلبونه إلى الأسواق وفي
رواية قتادة عن أنس فخط المطربهم القات والطاوحكي بعضهم فكسر
وفي رواية ثابت وأحمر الشجر كناية عن نفس ورقها لعدم شرعها الماء
لا ينتشأ به فيصير الشجر أعواداً بلا ورق ولا حدي رواية قتادة وأحمت
الأرض وهذه الألفاظ يحفل الرجل قالها كلها ويحفل أن بعض الرواة روي
شيئاً مما قاله بالمعنى فأنما متقاربة فلا يكون غلطاً كما قاله صاحب المطالع
وغیره **فادع الله** زاد في رواية اسماعيل بن جعفر يميننا وفي رواية قتادة
أن يستقنا وفي أخرى فاستسقى ربك **فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وفي رواية ابن جعفر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم
اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا **فقطنا من الجنة إلى الجنة** وفي رواية بن
جعفر قال أنس ولا والله ما نرى في السما من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين
سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت
السما انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا وفي رواية أخرى
تخوض الماحي أنبنا مناز لنا وفي مسلم فأمطرنا حتى رأيت الرجل نفسه
نفسه أن يأتي أهله ولا بن خزيمة حتى أهم السحاب القريب الدار الرجوع إلى
أهله **قال فجا** **جل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ظاهره أنه غير الأول لأن
الكلبة إذا تكررت دلت على التمدد وقد قال شريك في آخر هذا الحديث
سالت أنساً أهو الرجل الأول قال لا أدري ومقتضاه أنه لم يجزم بالتقارير
فالظاهر أن القاعدة أغلبية لأن أنساً من أهل اللسان وفي رواية
أسحاق وفتادة عن أنس فقام ذلك الرجل وغيره وهذا يقتضي أنه كان يشك
فيه وفي رواية يحيى بن سعيد عن أنس فجا الرجل فقال يا رسول الله ومثله

لا في عوانة عن حفص عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي
في الجمعة الاخرى واصله في مسلم وهذا يقتضي الجزم بانه واحد فلعن
انسا كان يتردد ذنابة ويجزم اخري باعتبار ما يغلب على ظنه **فقال بازل**
الله يهدى من كثرة السيوف من كثرة المطر والقطوع السبل لتقدر سلوك
الطريق من كثرة الماء فهو بسبب عز الاول وفي رواية اسماعيل هلك الاموال
اي لكثرة الماء انقطع المري **وهلك الماشي** من عدم المري او لعدم ما يمكنها
من المطر ويدل عليه قوله في رواية النسي من كثرة الماء وفي رواية حميد
عن ابي عبد الله بن خزيمة واحتبس الركبان وفي رواية اسحاق هدم البناء وغرق
المال **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اي بالله انزل المطر ظهور**
الجبال اي على ظهور فتنصب توسعا وقد رواه التميمي والادبي بلطف على
والاكام بكسر المعجمة وقد تنقق وعده جمع آكة بفتح التاء قال ابن التبر في هو التراب
المجتمع وقال الدارودي هو الكبر من اللدنية وقال القراري من حجر واحد
وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل
ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الامة اعلى من الرابية **وبطون الودية**
اي ما يحصل فيه الماء لئلا يتنفع به قائلوا لم يسمع افعلة جمع فاعل **فقال الودية**
جمع وادي وفيه نظر **ومنابت الشجر** جمع منبت بكسر الموحدة اي ما حولها
بما يصلح ان ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر زاد ابن ابي اوس
في روايته عن مالك وروى الجبال وفي رواية اسماعيل بن جعفر فرفع صلى
الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب
وبطون الودية ومنابت الشجر **قال انس فانما جنت جيم وموحدة**
عن المدينة الجيا بالثوب اي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لا يسه
وفي المتن قال ابن القاسم قال مالك معناه تدور عن المدينة كما يدور جيب
القميص وقال ابن وهب يعني تقطعت عنها كالقطاع الثوب الخاق انتهى
وفي رواية لما هو الا ان تكلم صلى الله عليه وسلم ثمزق السحاب حتى ما تزي منه
شيئا اي في المدينة ولمسلم فلقد رايت السحاب يمزق كانه الملاحين تطوي
بضم الميم والقصر وقد عيده جمع ملاه ثوب معروف فلقد رايت السحاب يتقطع
وسملا لا يحيطون اي اهل الواحي ولا يحيط اهل المدينة وله ايضا جعل السحاب
يتصدع عن المدينة بربهم الله كرامة نبية واجابة دعوته وله ايضا
فتمكشطت فجعلت تمطر حول المدينة ولا تمطر بالمدينة قطرة واستشكل
بان بقا المطر فيما سواها يقتضي انه لم يرتفع الا هلاك ولا القطع وهو
خلاف المطلوب الشايل يتوله فهدمت البيوت وتقطعت السبل والجواب
انه استمر فيما حولها من اكام وظراب وبطون الودية لاني الطريق السلوك
ولا البيوت ووقع المطر في بقعة دون بقعة كثير ولو كانت مجاورها
واذا اجاز ذلك جاز ان يوجد الماشي اما كن قكنها وترعى فيها حيث لا يضرها
ذلك وفيه الادب في الدعاء حيث لم يدع يرفع المطر مطلقا لاحتمال

الاحتياج

الاحتياج الي استمراره فاحترز فيه بما يقتضي رفع الضرر وابقا النفع ومنه
استنبط ان من انعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له ان يسخطها لعارض يصرف
فيها بل يسال الله رفع العارض وابقا النعمة وفيه ان الدعاء برفع الضرر
لا ينافي التوكل وان كان مقامه الا فضل التقويض لانه صلى الله عليه وسلم
كان عالما بما وقع له من الجذب والخر السوال تقويض الرية ثم اجابهم
لما سألوه بيانا للمحوار وتقرر الستة هذه العيادة الخاصة اشار اليه
ابن ابي حمزة وفيه قيام الواحد بامر الجماعة وانما هو يشار ذلك كما بر
الصحابة لسلوكهم الادب بالتسليم وترك الابتداء بالسوال ومنه قول
انس كان يحبنا ان يحكي الرجل من الابدانية فسأله وفيه علم من اعلام
النبوة في احبته دعائه عقبه او معه ابتداء في الاستسقاء وانتهاء
في الاستسقاء وامثال السحاب مرة بمجرد الاشارة وفيه غير ذلك
واخرجه البخاري عن مالك في مواضع عن سيوخي عبد الله بن مسعود
واسماعيل وعبد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك به وما بعد اسماعيل
ابن جعفر عن شريك عن السجين نخوة وله طرق في الصحيحين وغيرهما
قال مالك في رجل فائتة الاستسقاء وادركه الخبطة فاراد ان يعلبها
في المسجد او في بيته اذ ارجع قال مالك اعاده ليعضل بين النصور
ولكم هو من ذلك في سعة بالفتح فمحة ان سافلي او ترك اذ شال الوافل ذلك
الاستسقاء بالحد مر
سألت عن صالح بن كيسان بفتح فسكون الذي ثقة ثبت فقه تقدم
عن عبيد الله بن عمار بن عبد الله بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن
سمور احد الفقهاء عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهمزة هكذا
يقول صالح لم يختلف عليه فيه وخالفه الزهري فرواه عن عبيد الله بن عبيد
الله فقال عن ابي هريرة اخبرني مسلم عقب رواية صالح فصح الظرفين
لان عبيد الله سمع من زيد وابي هريرة جميعا عدة احاديث منها حديث
السيف وحديث الامة اذ ازلت فلعله سمع هذا منها فحدث به تارة
عن هذا وتارة عن هذا وانما لم يجمعها لاختلاف لفظها وقد صرح صالح
له من عبيد الله عند ابي عوانة قال له لما حفظته **قال صلى الله عليه وسلم**
صلى الله عليه وسلم اي اجلسا او اللام يعني ابا اي صلى بنا وفيه جواز اطلاق
ذلك مجازا وانما الصلاة لله تعالى **صلاة الصبح يا خديجة** بالمهمل
والتصغير بخفة الياء عند المحققين مشددة عند اكثرهم بين يقال
سميت بشجرة حدباء كانت هناك وكان تحتها بيعة الرضوان على اثر بكسر
الهمزة وسكون المنة على المشهور وهو ما يعقب النبي اي على عقب سماء
اي مطروا واطلق عليها سما لتزولها من جهة السما وكل جهة علوي يسمى سماء
السما من الليل بالجمع للاكثر وفي رواية من الليلة بالافراد قلما الشرف
من صلاة او من مكانه **اقبل على الناس** بوجهه فقال لم يدرون

وللادبسي هل تدرون ما قال **ربكم** بلفظ الاستغفار ومعناه التوبة ه
وللمساي من طريق سفيان عن صالح الم شتموا ما قال **ربكم** الليلة قالوا الله
ورسوله اعلم فيه طرح الامام المسألة على اصحابه وان كانت لا تدرك
الابدية نظر واستنبط منه بعض شيوخنا ان اللوي الممكّن من النظر في الاسرار
ان ياخذ عبارات بعينها الى الله تعالى وكأنه اخذها من استغفار النبي صلى الله
عليه وسلم الصحابة وحمل الاستغفار على الحقيقة لكنهم فهموا خلاف ذلك
ولذا لم يجيبوا الا بتقويض الامر الى الله ورسوله قاله الم حافظ **قال قال**
ربكم وهذا من الاحاديث الهلوية وهي تختم ان صلى الله عليه وسلم اخذها
عن الله بلا واسطة او بواسطة **اصبح من عبادي** اضافة نعم بدليل
تفتحه لومين وكافر بخلاف قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اضافة
تشرية **مؤمن وكافري** كفا شرك لما يملكه بالايان او كفر نعمة لا في
سلم قال الله ما انت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافر
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بكافرا بالكواكب
بالافراد وفي رواية بالكواكب بل جمع **واما من قال مطرنا بنوء** بفتح النون
وسكون الواو والهز اي بكوكب **كذا** وفي حديث في سعيد عند الساي
مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم وفتح الدال ومهمله ويقال بضم اوله وهو
الديران بفتح المهمل والموحدة بعدها راقيل سمي بذلك لاستمدادها بالثريا
وهو نجم احمر منير قال ابن قتيبة النوء سقوط نجم في المغرب من النجوم الثمانية
وعشرين التي هي من منازل القمر من ناء اذا سقط وقال اخرون النوء طلوع
نجم منها من ناء اذا انصرف لا خلف بين القزوين في الوقت لان كل نجم منها
اذا اطلع في الشرق طلع اخري في الغرب الى ثمانية وثمانية وعشرين وخلص النجوم
المذكورة نوء غير ان بعضها احمد وغزير من غيره ونجم الديران لا يجد عندهم
انتهى فكان ذلك ورد في الحديث تنبيهنا على ما لغتهم في نسبة المطر الى النوء
ولم يكن محمدا وانتقد فوج ذلك المطر في ذلك الوقت ان كانت القصيدة
واحدة وفي مغازي الواقدي ان القائل ذلك الوقت مطرنا بنوء السفري
عنه الله بن ابي بن سلول **فذلك كافر في مؤمن بالكواكب** يحتمل ان المراد كفر الشرك بقرينة
منا بئنه بالايان ولا احد عن معاوية الليثي مرثعا يكون الناس مجديين فيقول
الله عليهم رزقا من رزقه فيصيحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا ويحتمل
ان المراد كفر النعمة ويرشد اليه قوله في رواية معمر وسفيان عن صالح عن الامام الساي
والاسماعيل وغيرهما فاما من حديث علي سفيان واثني على فذلك مؤمن بكافري وقال
في اخره وكفري او كفر نعمتي وفي حديث ابي هريرة عن مسلم قال الله ما انت على
عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين وله في حديث ابن عباس اصبح
من الناس شاكروهم كافرين وعلى الاول حمله كثير من اعلام السان في قال في
الام من قال مطرنا بنوء كذا او كذا على ما كان لبعض اهل الشرك يعنون من اضافة
المطر الى الله امطر بفتح الدال وكذا بنوء كذا فذلك كفر كما قال صلى الله عليه وسلم

لان النوء وقت الوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قال مطرنا
بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفا وغيره من الكلام احيا
منه يعني جسم المادة وكانوا يظنون في الجاهلية ان نزول الغيث بواسطة
النوء اما يصنعه على زعمهم واما بعلامة فابطله الشرع وجعله كفا وان اعتقد
ان ذلك من قبل التجربة فليس يكفر لكن يجوز في اطلاق اسم الكفر عليه وادارة
كفر النعمة لانه لم يقع في شيء من طرق الحديث بين الكفر والشرك واسطة فحمل
الكفرية على المعنيين ليتناول الامر من ولا يرد الشاكات لان المعتقد قد شكك
بغلبه او يكفر بغلبه هذا فقوله فاما من قال لما هو اعم من النطق والاعتقاد كما
ان الكفر اعم من كفر الشرك وكفر النعمة قال ابن العربي دخل مالك هذا الحديث
في الاستسقا لوجهين احدهما ان العرب كانت تنتظر السفيا في الانواء فقطع
صلى الله عليه وسلم هذه العلامة بين الغلوب والكواكب الثاني ان الناس
اصابهم القحط في زمان عمر فقال للعباس ليربقي من انوار الثريا فقال العباس
زعموا انما لغرض في الافق سبعا فامرت حتى نزل المطر فانتظر المطر من الانواء
وقد ذكر الثريا ونوءها ونوعها ذلك في وقتها ثم من انتظر المطر من الانواء
على انما فاعلة له دون الله فهو كافر ومن اعتقد انما فاعلة بما جعل الله فيها
فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا لله كما قال الاله للخلق والامر ومن انتظرها
ونزل المطر منها على اعمالا دة احراها الله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى
اجري العوايد في السحاب والامطار لمعان تنزل في الخلفة وحيات على
نسق في العادة انتهى وذكر كونه تفضيله الباجي وزاد انه مع كونه لا يكفر في
الثالث لا يجوز اطلاق هذا اللفظ بوجه وان لم يفتقد ما ذكر لورود الشرع
بمنعه ولما فيه من ايهام السامع وهذا الحديث يرواه البخاري وابوداود عن
القاضي والبخاري ايضا عن اسماعيل ومسلم في كتاب الايمان عن يحيى والساي
من طريق ابن القاسم اربعتهم عن مالك به وناجده سفيان وسليمان بن
بلال كلاهما عن صالح عن البخاري **مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال ابن عبد البر اعرف هذا الحديث بوجه في غير الموطا اما ذكره
السان في الام عن محمد بن ابراهيم بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا نشأت جوية ثم استخالت شامية فهو امطر لها قال ابن
ابي يحيى واسحاق ضعيفان لا يجمع بينهما **كان يقول اذا نشأت بفتح الهمزة**
وسكون النون اي ظهرت سحابة جوية اي من ناحية البحر وهو من ناحية المدينة
الغرب ورواه السان في بالنصب كما افاده ابو عمر اي على الحال ثم **نشأت** اي اخذت
كوالسحاب والسم من المدينة في ناحية الشمال يعني اذا مال السحابة من جهة
الغرب الى الشمال دلت على المطر الغزير ولا يحمل ذلك الا الريح النبل التي بين
الغرب والجنوب **فتلك عن عذيقه** بالتون فيهما مصغرة فة قال تعالى
ماء عذقا اي كثير انتهى كلام ابي عمر وقال الباجي قال مالك معناه اذا ضربت
ريح جوية فانشأت سحابة ثم ضرب ريح من ناحية الشمال فتلك علامة المطر

العزير والعين مطرايام لا تطلع وقال سحنون معناه كما يغور من العين قال واهل
بلدنا يرون عذيقه بالتصغير وقراه لنا ابو عبد الله المصري وضبطه لي بخط
يده بفتح العين وهكذا حدثني به الحافظ عبد العتي عن حمزة بن محمد الكنتاني
قال وادخل مالك هذا الحديث انما الاول الي انه لا بأس ان يقول القائل على ما
جرت به العادة كما لو جرت عادة بلد ان تخط بالريح الغربي ثم اخرا بالشرقي
مع اعتقاد ان الريح لا تاتي لها فيه ولا سبب وانما الله هو الفاعل لما يشاء **مالك**
انه بلغه ان ابا هريرة كان يقول اذا اصبح وقد مطر الناس مطرا بنوا
اي ففتح ربنا علينا فاستعمل النور في الفتح الالهى للاشارة الى عدم معتقد الجاهلية
من اسناده للكواكب كان يقول اذا لم تقدر لواعظ فاضفوه الى الفتح
ثم يقولون هذا الاية ما فتح الله للناس من رحمة من رحمة مطر ورق ولا
مسك لها لا يستطيع احد ان يمنعها عنهم وما يمسك فلا مرسل له من بعده
فكيف يصح اضافته للناو وهي مخلوقة والحاصل كما قال الباجي ان المومن من اضاف
المطر الى فضل الله ورحمته لا نه المنفع بالقدرة على ذلك بلا سبب ولا تاتى
وما يدعي من تاتى الكواكب تسمان ان يكون الكوكب فاعلا وان يكون دليلا واذ اهل
حديث يزيد بن خالد بن الربيعين لا يخالفه لما اتفقوا عليه من تكبير من قال الحمد لله
قال تعالى هل من خالق غير الله قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقول بعض الجاهل ليس
الاخبار عن الغيب لانه انما يخبر بالاله الخوم باطل ولو كان كذلك ما تصور غيب
ينفرد به الباري لان ما من سركان ويكون الاو الخوم تد اعليه واما ان قال ذلك
على معنى ان العادة تنزل المطر عند نوره من الايام وان ذلك النور لا تاتى بركه في نزوله
وان المنفرد بانزاله الله فلا تكفر مع ان هذا اللفظ لا يجوز اطلاقه بوجوده وان
لم يفتقد ما ذكرنا لورود الشرع بالمنع منه وما فيه من الهمام الشاع استمر الله اعلم
الشيخ عن استقبال القبلة والانسان على حاجته
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المديني ثقة حجة عن رافع
ابن اسحاق المديني تابعي ثقة مولى لابي الشفاء بكسر الميم والفاء والميم والنقص
كذا يحيى وقور وقال اخرون عن مالك مولى الشفاء هذا وهذا انما جاء من
مالك قاله ابو عمر اي انه كان تارة يقول ال واخري لا يقولها ومي بنت عبد الله
ابن عبد شمس بن خالد صحابية وكان يقال له مولى ابي طلحة ز ايد الانصاري
جد اسحاق الراوي وقال حماد بن سلمة عن اسحاق مولى ابي ايوب انه سمع ابا ايوب
خالد بن زيد بن كليب الانصاري البصري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كبار الصحابة ثل عليه المصطفى لما قدم المدينة وشهد المشاهد وتوفي
بالسنة ثمانية عاشر من الهجرة وقيل بعد ما ومعه بعض يقول
والله ما ادرى كيف صنع بعد هذه الكرابيس المراحض واحدها كرابس
وقيل يخض المراحض الغرق واما المراحض البيوت فاما يقال لها الكنف وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ادم الغايط او البول بالنصب

على التو

بالنصب على التوسع وفي نسخة لغايط او لبول بلام فهما منكرا وفي اخرى الى الغايط
او البول محرفا فهما واصل الغايط المكان المطين من الارض في الغضا كما يقصد
لغضا الخلجة فيه ثم كني به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخاص اسمها وعادة
العرب استعمال الكنايات صوتا لا لستة عما يصان الاسماع ولا بصار عنه
فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية **فلا يستقبل بكسر اللام لان لا**
ناحية القبلة اي الكعبة فاللام للعهد ولا يستدبرها اي لا يجعلها مقابل
ظهره بفتح الجيم اي حال فضا الحاجة جمع بينه وبين رواية مسلم فلا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها ببول وغايط اكراما لها عن الواجهة بالنجاسة وتبني على ذلك الوطي
علي ان منار النبي كشف العورة فيطرح في كل حال تكشف فيها العورة وهو ظاهر قوله
بفتح الجيم في الصحيحين قال ابو ايوب وقد منا الشام نوحنا مراحض بيت
قبل القبلة فتخوفوا وتشفوا به اي تخوفوا عنها وتشفوا بها لان الاستفجار
لثلاثين سنة او من الاستقبال ولعله لم يبلغه حديث ابن عمر الا في ايام سيره
مخصا وحمل ما رواه علي العمور قال ابن عمر وهكذا يجب على من بلغه شي بان يستعمله
على عومه حتى يثبت ما يخصه او يشك في ما يملك عن نافع مولى ابن عمر عن رجل
من الانصار ان رسول الله قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى والصبواب قول
سائر الرواة عن رجل من الانصار عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي ان تستقبل بضم اوله القبلة بالرفع نايب الفاعل لغايط او بول
واللام عهدية فلما راد الكعبة كما مر لا بيت المقدس ومثل سموله حين كان قبلة
الرخصة في استقبال القبلة او غايط
الرخصة شرعا الاباحة للضرورة وقد تستعمل في اباحة نوع من جنس ممنوع
فالرخصة هنا تتناول بعض احوال فضا الحاجة وهي ما اذا كان نواحي البيوت مالك
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن جبان بفتح الميم وسند
الموحدة عن محمد واسع بن جبان والثلاثة مديون وانصار يرون تابعون
قبل لو اصح رواية فلما ذكر في الصحابة وابو جبان بن منقذ بن عمرو ولا يبي
صحبة عن عبد الله بن عمر انه اي ابن عمر كما في مسلم نزع عوده الصغير على واسع
ومم فان يقول ان انا كابي ايوب وابي هريرة ومفضل الاسدي وعمرهم
من بري بعموم النبي في استقبال القبلة واستدبرها يقولون اذا فسد
على ما جئت كناية عن التبريز وخوه وذكر النقود لانه الغالب والافعال القيام
كذلك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس بفتح فسكون فكسر مخفقا وضم
الميم وفتح القاف ومشد الدال مفتوحة وبيت نصب عطفا على القبلة والاضافة
فيه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع قال عبد الله ليس جوابا لواسع
لان ابن عمر ورد القول الاول منكرا ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولذا وقع في رواية التميمي قتال بما السببية فكان عليه ان يقول لقد
ارتقيت الخ لكن الراوي عنه واسع او اذا التاكيد باعادة قوله قال عبد الله لقد ارتقيت
اي صعدت واللام جواب قسم محذوف على ظهر بيت لنا وفي رواية يزيد بن هارون

الوجه

في الرخصة في استقبال القبلة وانما فيه رايته يستقبل بينا القدس فيجعل ان
يؤيد الاستقبال ولا يستد بافاذ الاستقبال بالديتة بيت المقدس فقد استند
مكة فزاعى مالك المعنى دون اللفظ ويحتمل ان تكون القبلة في الترجمة بيت
المقدس لانها كانت قبله فان نسخت الصلاة اليها فاستقبلها وان كان استاده
باقية على ما كانت قبل المنع وقدر وجه المعنى عن استقبالها وان كان استاده
صغيفا فيحتمل ان معناه ما تقدم ويحتمل ان ينهي عن استقباله حين كان قبلة
ثم ينهي عن استقباله على ما يقتضيه الادلثة انتهى وحديث الباب رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمار بن
عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمار بن

النهي عن البصاق في القبلة

بصاد مملعة وفي لغة الراي واخرى بالسين وضعت والبا مضمومة في الثلاث
وهو ما يسلم من الغم **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لم يصب في القبلة البصاق **في جدار القبلة** وفي رواية ابو بصير عن نافع
عن البخاري في قبلة المسجد **فحكه بيده** وفي رواية ابو بصير عن نافع
وفيه اسعار بانراه حال الخطبة وبه صرح في رواية الاسما على وزاد واحسبه
دعا بن عمر ان فلفظه به زاد عبد الوزاق عن معمر عن ابي بصير عن نافع
في المسجد **ثم اقبل على الناس بوجهه الكريم فقال اذا كان احدكم يصلي**
فلا يبصق بالجزم على النبي قبل بكسر القاف وفتح الواو حتى اي قد امر وجهه
قال البخاري خض بذلك حال الصلاة لفضيلة تلك الحال ولانه حينئذ يكون
مستقبل القبلة **فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى** قال الخطابي
معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالفضد منه الى ربه وفضا بالتقدير كان
مقصوده بينه وبين قبلته وقبل هو على خذ مضاف الى عظمة الله او ثواب
الله وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على التقدير لسان القبلة وقد ترجع به بعض
المعتزلة القائلين بان الله في مكان وهو جمل واوضح لان الحديث انه يبرق
تحت قدمه وفيه نفق ما اصلوه وفيه رد على من زعم انه على الأرض بدائه
ومما تاول به جازان يتولاه ذاك وهذا التعليل بدعي على حرمه البراق
في القبلة سواء كان في المسجد ام لا ولا سيما من المصلي فلا يجري فيه الخلاف
في ان كراهة البراق في المسجد هل هي للتنزيه او للتحريم وفي صحيح ابن خزيمة
وابن حبان عن حمزة بن مرفوعة عن ثعلبة بن جابر عن ثعلبة بن جابر عن ثعلبة بن جابر
بين عيينه ولا بن خزيمة عن ابن عمر مرفوعة عن ابي بصير صاحب النخامة في القبلة يوم
القيامة وفيه في وجهه ولا في داود وابن حبان عن الشاب بن خلاد ان رجلا
ام قوما نصق في القبلة فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي لكم
الحديث وفيه انه قال له انا ذيت الله ورسوله والحديث رواه البخاري عن
عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى التيمي عن مالك بن نويرة عن مالك بن نويرة عن مالك بن نويرة
عن عروة عن ابيه عن عاصم بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم راي البصاق في جدار القبلة **بصا ق** او **مخاطا** ما يسلم من الالف

النخامة بضم النون قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل من الواس والنجاسة بالعين
من الصدر كان كذا هو في المطا بالسك وللسماع على من طريق معن عن مالك
او نخامة عبد لمخاطا وهو شبه **فحكه بيده** سواء كان بالة ام لا على ما فهم البخاري
ونارعه الاسماع على فقال اي نولي ذلك بنفسه لا انه باشر النخامة ومخوها
لحديث ابي داود عن جابر انه حملها بعرجون واحبب **بان البخاري مني**
على ما يحتمله اللفظ مع انه لا مانع من فقد الفضة وفي الحديث والذي
قبله تنزيه المساجد من كل ما يستقذر ولو كان طاهرا اذ لو كان نجسا لاسر
بفسله ويايح صلى الله عليه وسلم للمصلي ان يبصق ويتخيم في نوبه وعن يساره
وقار ان احكم اذ اقام الى الصلاة فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين
قبلته فليبصق اذ ابصق عن يساره او تحت قدمه وقال صلى الله عليه وسلم
البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها رواها الشيخان قال عياض
انما يكون خطيئة اذ لم يدفن فدفنوا ما من اراد دفنه فلا ورده النوري
بانه خلاف صحيح الحديث قال الحافظ ومهما عموما تعارض البراق في
المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوري يحجل
الاول عامما ويخص الثاني بما اذ لم يكن في المسجد عياض يحجل الثاني عامما
ويخص الاول بما اذ لم يرد دفنها وقدوافقه جماعة منهم تلميذ القرطبي وغيرهما
وليست لهم بالاجهر باسناد حسن عن سعد بن ابي وقاص مرفوعة من تتخيم
في المسجد فليغيب نخامته ان نصيب جلد مومن او ثوبه فتؤديه ووضح
منه في المقصود بالاجها ايضا والطبراني باسناد حسن عن ابي امامة مرفوعة
من تتخيم في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفنته فحسنة فلم يجعله سيئة الا بقية
عدو الدفن ونحوه حديث ابي ذر في مسلم مرفوعة قال فيه وحدث في مساوي
امتي النخامة تكون في المسجد لا تدفن قال القرطبي فلم يثبت لها حكم السيئة
بجملد ايقاعها في المسجد بل به ونزكها غير مدفونة انتهى وروي سعيد
ابن منصور عن ابي عبيدة بن الجراح انه تتخيم في المسجد لئلا يفسد ان يدفنها
حتى رجع الى منزله فاخذ شملة من نار ثم جالطها حتى دفنتها ثم قال الحمد
له الذي لم يثبت على خطيئة الليلة فذكر على اخضا ص الخطيئة بمن تركها
لا بمن دفنها وعللة النبي ترشد لذلك وهي تاذي المومن بها ومما يدل على ادعوه
مخصوص جواز ذلك في النوب ولو كان في المسجد بلا خلاف ولا في داود عن
عبد الله بن الشخير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبصق تحت قدمه اليسرى
ثم ولكنه بنعله اساده صحيح واصله في مسلم والظاهر انه كان في المسجد
فيؤيد ما تقدم وتوسط بعضهم فحمل الجواز على من له عذر كان لم يتمكن من
الخروج من المسجد والمنع على من لم يتمكن له عذر وهو تفصيل حسن ثم المراد دفنها
في تراب المسجد وخصايه قاله الجمهور وقول الرواية في المراد اخراجها من المسجد
اصلا مبني على المنع مطلقا كما يقول النوري وقد عرف ما فيه انتهى وحديث
البخاري عن عبد الله بن يوسف عن اسما على ومسلم عن قتيبة بن سعيد

عن مالك بن نويرة

حلم

حاتم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
 المسجد بين الباقيتين الى البيت الحرام اي الركنين من شعبة الكعبة باسم البعير
 وتقديره ان الامام نحو من مكانه الى موخر المسجد لان من استقبل الكعبة
 استبريت وهو لودار كما هو في مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف
 ولما نحو الامام نحو الركنين وهذا استدعي على كثير في الصلاة فيجوز
 انه وقع قبل غير العمل الكثير كما كان الكلام قبل غير حرام ويحتمل انه اعتقد
 المصلحة او تنوّل الخطا عند التحويل بل وقعت مفرقة وفي الحديث ان حكم
 الناس لا يثبت في حق الكلف حتى يبلغه لان اهل قالم يومروا بالاعادة
 مع ان الامر باستقبال الكعبة وقع قبل صلاتهم بتلك الصلوات واستنبط
 منه الطحاوي ان من لم يبلغه لادعوه ولم يمكنه استغلام ذلك فالغرض
 الايلزمه وفيه جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما عادوا على
 الصلاة ولم تقطعوه اذ على انه رخص عنهم التماذي والتحول على القطع
 والاشتياف ولا يكون ذلك الا عن اجتهاد كذا قيل وفيه نظر لاحتمال ان يكون
 عنهم في ذلك نص سابق لانه صلى الله عليه وسلم كان مترقيا نحو
 المذكور فلا مانع ان يعلم ما صنفوا من التماذي والتحول وفيه قبول وفيه
 قبول خير الواحد وجوب العمل به ونسخ ما ينقض بطريق الملاية لان صلاتهم
 الى بيت المقدس كانت قطعة لمسا هدمتم صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم الى جهة فتحوّلوا نحو الواحد و**اجيب** بان الخبر المذكور احتقت
 به قرآن ومقدمات اذ ان القطع عنهم بصدق الخبر فلم ينسخ عنهم
 ما يفيد العلم وقيل كان النسخ بخبر الواحد جائزا في زمنه صلى الله عليه وسلم
 مطلقا وانما منع بعده ويحتاج الى دليل وفيه جواز اعلام من ليس في
 الصلاة من هو فيها وان الكلام لسماع المصلي لا يفسد صلاته واخره البخاري
 هنا عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن قتيبة بن سعيد ويحيى بن
 قزعة ومسلم عن قتيبة الثلاثة عن مالك به **مالك عن يحيى بن سعيد**
الانصاري عن سعيد بن المسيب انه قال ارسله في الموطن اسند محمد
 ابن خالد بن عتبة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة لكن انفرد
 به عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن يحيى وعبد الرحمن ضعيف لا يجمع به وقد
 جامناه سندنا من حديث البر او غيره قاله في التمهيد **صلى الله عليه وسلم**
صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا وكذا رواه مسلم
 والنسائي وابوعبادة من طرق اربعة عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
 ورواه احمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجمه النووي وفي البخاري ومسلم
 والترمذي من وجهين عن ابي اسحاق عن البراء ستة عشر شهرا او سبعة عشر
 شهرا بالسنة والميزان والطبراني عن عمر بن عمرو عن ابن عباس سبعة عشر شهرا
 قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والمجمع بينهما سهل بان من جزم بستة عشر
 شهرا ومن شكك نزوده في ذلك لئلا يكون ذلك من شهر القدر وشهر الحويل شهرا

والغايه الايام الزايدة من جزر سبعة عشر عددها معا ومن سلك ترد في ذلك
وذلك ان القدوم في ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب
من السنة الثانية على الصحيح وبه جزر الجهور رواه الحاكم بسند صحيح عن
ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وبلانة ايام هو مبني على ان القدوم
في ربيع الاول ولا ينماجه ثمانية عشر شهرا وهو ساذ كرواية فلافة
عشر شهرا ورواية تسعة اشهر وعشرة اشهر واثني عشر شهرا ويمكن حمل
الاخر على الصواب واسا سند الجمع ضعيف والاعتماد على الثلاثة الاول
فجملتها تسع روايات انتهى وكانه لم يعد رواية السلك والا كانت عشرة
اولم يعد قول ابن حبان لا مكان انه مراد القائل سبعة عشر بالغاء الثلاثة
ايام وكذا لم يعد صاحب النور وعدا لاقوال عشرة فزاد القول بانه بصحة
عشر شهرا او لم يعده الحافظ لانه يمكن تفسيره بليما زاد على عشق **غويبيت**
المقدس يا امر الله تعالى على الاصح وقول الجهور ليجمع بين القبلتين كما عد
من خصا بضمه على الانبياء والمرسلين وتاليا ليهود كذا قال ابو العالبة
خلافا لقول الحسن البصري انه باجتهاده ولقول الطبري خريبيه وبين
الكعبة فاختره طحا في ايمان اليهود ورد بما رواه ابن جرير عن ابن عباس لما
هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود الكواهلما يستقبلون بيت المقدس
امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس فرجت فاستقبلها سبعة عشر شهرا
وكان يجب ان يستقبل قبله اراهم فكان يدعو وينظر الى السماء فتركت الالية
يعني قد نرى قلب وجهك في السماء فقلوليك قبله ترضاها قول وجهك شطر
المسجد الحرام فارتابت اليهود وقالوا ما رلام عن قبلتهم التي كانوا اعلمها فانزل
الله والله المشرق والمغرب فايما تولوا فثم وجه الله وظاهره ان استقباله انما
وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن روي احمد من وجه اخر عن ابن عباس كان صلى الله
عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وجمع الحافظ بانه
لما هاجر امر ان يستمر على الصلاة الى بيت المقدس واخرج الطبري عن ابن
خريج قال صلى الله عليه وسلم اورما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وبمكة
فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم
وجه الله الى الكعبة وتركه في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه
بخالف ظاهر حديث البراءة ان ما جه انه كان يصلي بمكة الى بيت المقدس
محضا وحكي لزهري خلافا في انه كان بمكة خلف ظهره او يجعلها بينه وبين بيت
المقدس فعلى الاول كان يجعل المنزب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركعتين
اليما بينين **وزعم** بن عباس انه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة
استقبل بيت المقدس ثم نسخ وهو ضعيف ويلزم منه دعوي نسخ مرتين والاول
اصح لانه جمع به بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس ولا يخاف
قولا ابن العربي نسخ الله القبلة ونكاح المتعة وخوم الحرم الاهلية مرتين مرتين
زاد غيره والوضوء مما مست النار لان مراد الحافظ ان حضور نسخ بيت المقدس لم ينفذ

وما اثبت ابن العربي نسخ القبلة في الجملة بمعنى انه امر بالكعبة ثم نسخ بيت
المقدس ثم نسخ بالكعبة كما هو مدلوله كلامهما ودل عليه اثر ابن خزيمة ثم حوت
القبلة قبل غزوة بدر **بشهرين** لانها كانت في رمضان والتحويل في نصف
رجب من السنة الثانية واختلف في المسجد الذي وقع فيه التحويل فعند
ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد
المسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار المسلمون ويقال
انه صلى الله عليه وسلم زار ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنفت له
طعاما وحانت الظهر فصلى بها صحابه ركعتين ثم امر فاستداروا الى الكعبة
فسي مسجد القبلتين قالوا قادي هذا عندنا ابنت انتهى واقاد الحافظ
برهان الدين ان التحويل وقع في ربيع الثاني فجلت كلها ركعة للكعبة
مع ان قيامها وقراءتها وابتدأ ركوعها للقدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد
الرفع بعد من الركوع ولذا يذكرها المسوق قبله **مالك عن نافع ان عمر**
ابن الخطاب فيه ارسال لانه لم يلق عمر فلعلمه حمله على ابنه عبد الله
قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذ انوجه لضم التا ولا ين وضاح
بفضها اي المصلي **قبل بكسر ففتح جنة البيت** للكعبة وكذا قال عثمان
وعلى ابن عباس فقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة معناه
اذ انوجه قبل البيت وهذا صحيح لا خلاف فيه وانما تضمنت القبلة على
اهل المسجد الحرام وهي اهل مكة اوسع ثم لاهل الحرم اوسع ثم لاهل الافاق اوسع
قاله ابن عبد البر **ما جاني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم**
اي في فضل الصلاة فيه وان فيه روضة من الجنة ولم يقل والمسجد الحرام لان
حديث الروضة المذكور في الباب لا ذكر له فيها والاول وان دل على فضل
الصلاة لكن ليس فيه نص في العدة كسجده صلى الله عليه وسلم **مالك عن زيد**
ابن رباح بفتح الراء وتحفيف الموحدة وخامسة الذي في السنة المتوي سنة
احدي وثلاثين ومائة **وعبد الله** بضم العين بفتح **ابن عبد الله** الذي
ثقة كلاما عن **ابن عبد الله** سلمان بفتح فسكون **الاخر** بفتح الهمزة والفتح
الحجة وسد الرالد في مولي جنة اصله من اجتهاد ثقة عن **ابن هرون**
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد هذا خير من الف
صلاة تضي فيما سواه قال النووي ينبغي ان يحصر المصلي على الصلاة
في الوضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم ولم دون ما زيد فيه بعد
لان الضعيف انما ورد في سجده وقد اكده بقوله هذا خلاف مسجد
مكة فانه ليشمل جميع مكة بل صحح النووي انه يعم جميع الحرم كذا في الفتح
الا المسجد الحرام بالنصب على الاستئناس وروي بالجر على ان الامعنى غير
واختلف في معناه فقل ان الصلاة فيه افضل من سجده ومثل ان
الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم تقضيه باقل من الف وقال الباقي
الذي يقتضيه الاستئناس ان المسجد الحرام حكمه خارج عن احكام سائر

اي الحديث
الاول

المواطن في العضلة المذكورة ولا يعلم حكمه من هذا الخبر فيصح ان يكون الصلاة
فيه افضل من مسجد هادونه او مساوية وكذا قال ابن بطال ورجح النسائي
لانه لو كان فاضلا او مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المسألة
قال الحافظ دلوليل كونه فاضلا ما أخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء
عن عبد الله بن الزبير بن عواصلا في مسجد في هذا الخبر افضل من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من
مائة صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اخلف علي بن الزبير في
رفعه ووقفه ومن رفعه احتفظوا بنقله لا يقال بالراي وفي ابن
ماجه عن جابر بن مرفوعا صلاة في مسجد في افضل من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام هو صلاة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلاة فيما سواه
وفي بعض النسخ من مائة صلاة فيما سواه فعلى الاول معناه فيما سواه الا
مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة والظاهر
والطريق عن النبي ان رد رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
والصلاة في مسجد في مائة الف صلاة والصلاة في بيت المقدس خمس مائة
صلاة قال ابن ابي اسادة حسن فوضع ان المراد بالاستئذان تفصيل الصلاة
في المسجد الحرام وهو مردنا ويل عبد الله بن نافع وغيره ان معناه الصلاة
في مسجد في افضل من الصلاة فيه بدون الف صلاة قال ابن عبد البر
لفظ دون لئلا الواحد فيلزم ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة
في مسجد مكة بنسب مائة وتسعة وتسعين صلاة وهو باطل ثم التضعيف
المذكور يرجع الى النواب ولا يتقدم في الاجابة لفاق العلماء كما نقله النووي
وغیره فمن عليه صلاتان فضلي في احد مسجد من صلاته لم تجزه الا عن
واحدة وان اومهم كلام ابن بكر التماس في تفسيره خلافة فانه قال
حسب الصلاة في المسجد الحرام فلفت صلاة واحدة عمر خمس وخمسين
سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن التضعيف
بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة لكن هل يجتمع التضعيفان كما تحدد
بجاء واستدل به الجمهور على تضعيف الصلاة فرضا او نفلا في
المسجد بن وخصه الطحاوي وغيره بالمزايا في قوله صلى الله عليه وسلم
افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ويمكن ان يقال كما منع من ان يقال
الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة او مكة
نضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجد بن وان كانت في البيوت
افضل مطلقا انتهى واحصرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك
به واما مسلم فرواه من طريق ابن عيينة ومعه عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة به وروى ايضا من طريق الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة وابي عبد
الله الا عنهما سماعا يا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله افضل من الف

صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فان رسول الله اخرا لنبيا وان سجده
اخر المساجد قال ابو سلمة وابو عبد الله لم نشك ان يا هريرة كان يقول
عن حديث رسول الله فمنا ذلك ان نستثبت حتى اذا توفي ابو هريرة
في الكوفة وتلاومنا ان لا تكون مكانه في ذلك حتى نشده الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فيينا عن علي ذلك جالس عبد الله بن ابي
مذركنا ذلك والذي فرطنا فيه فقال لنا عبد الله استهداني سمعت ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخرا لنبيا وان مسجد
اخر المساجد قال عياض هذا ظاهر في تفصيل مسجد هذه العلة قال
الفرطاني لان ربط الكلام بفاء التعليل يستلزم ان مسجد انا افضل علي
المسجد كلها لانه متاخر عنها ومشوب الي بني متاخر عن الالبيا كلها
فقد بره فانه واضح انتهى **ما لا عن حبيب** نعم الخ المجهدة وموجدتين
بعض ابن عبد شمس بن حبيب بن يساف الانصاري الي الحارث المدي ثقة
مات سنة اثنين وثلاثين ومائة عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
من الثقات **عن أبي هريرة** او عن أبي سعيد الخدري قال ابن عبد البر كذا
رواة الوطاب بالنسك الامع بن عيسى وروح بن عباد فقالا عن أبي هريرة
وانني سمعت علي الجمع لا السك ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال
عن أبي هريرة وحده **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي**
اي قنبري ومنبري لانه روي ما بين قنبري وقيل بيت سكنه علي ظاهره
وهما متقاربان لان قبره في بيته قال الحافظ وعلى الاول المراد احد
بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وللطحاوي الاوسط ما
بين المنبر وبيت عائشة ورواية ما بين قنبري ومنبري اخبرها الطحاوي عن عمر
والبرار بن جلال ثقات عن سعد بن ابي وقاص قال وتقل ابن زبالة ان ذراع
ما بين بيته ومنبره ثلاث وحشون ذراعا وقيل اربع وحشون وسدس
وقيل حشون الا ثلثي ذراع وهو الان كذلك فكانه تفصيلا ادخل بين
الحج في الحدار وقال الفرطاني الرواية الصحيحة بيتي وروى قنبري وكانه
بالعقل لانه دفن في بيت سكنه والموصول متداخلة قوله **روضة من**
ربا من الجنة حقيقة بان تكون تقطعة منها كما ان الحجر الاسود والنبيل
والمرات وسبحان وجنان من الجنة وكذا الثمار الهندية من الورق التي
اهبط بها آدم منها فانقضت الجنة الالهية ان تكون في الدنيا من مياه
الجنة ونزاهها ووالها ليتدبر العاقل فيسارع اليها بالاعمال الصالحة او
ان تلك البقعة تنقل بعينها يوم القيامة فتكون روضة من ربا من الجنة
او من مجاز الاول اي ان الملازم للملحقات فيها بوصلة الي الجنة كخبر الجنة تحت
طلال السيوف ونظيره يانه لا احتضار لذلك بتلك البقعة على غيرها
فالعبادة في اي مكان كذلك ورد يانه سبب قوي بوصل اليها على وجه
انهم من بقية الاسباب او هي سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول

ولم نقالت اني احب الصلاة معك قال قد علمت وصلاتك في بيتك خير من صلواتك
في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلواتك في بيتك دارك وصلاتك في
دارك خير من صلواتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلواتك
في مسجد الجماعة وله شاهد من حديث ابن مسعود عن ابي داود ووجه كون صلواتها
في الاخير افضل تحقق الامن فيه من الفتنة وبتاكد ذلك بعد وجود ما احث
النساء من التبريز بالزينة ومن ثم قالت عائشة ما قالت كما ياتي مالك انه
بلغه بضم الموحدة وسكون المهملة **ابن سعيد** بكسر العين ولعله بلغه من
تلميذه ابن وهب فقد اخرج مسلم والنسائي من طريق عن ابن وهب عن محزمة
ابن بكير عن ابيه عن لسيرين سعيد عن زبيب الثقفي امرأة عبد الله بن
المسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اذا شهدت احدا لك**
اي ارادت صلاة العشاء اي حضور صلواتها مع الجماعة بالمسجد ونحوه
فلا تغرس بنونا لتوكيد التثنية وفي رواية بلانوك **طبيبا** زاد مسلم قبل
الذهاب الى شهودها او معه لانه سبب للفتنة لها بخلافه بعد في
بيتها وفيه استعاريا من كن يحضر المشامع الجماعة وتخصيصها ليس
لاخراج غيرها بل لان تطيب النساء اما يكون غالبا في اول الليل وبلحق به ما
في معناه كما هو واقتصر على التطيب لان الصورة ان الخروج ليلا والحلي ونياب
الزينة مستورة بظلمته ولا ربح له يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك ونكر
طبيبا ليشمل كل نوع مما يظهر ربحه فان ظهر لونه وخفي ربحه فكنوب الزينة
فان فرض انه لا يري لتلفعها وظلمة الليل اخملا ان لا يدخل في النهي
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري **عن عائكة بنت زيد بن عمرو** بفتح
العين **بن نقييل** بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية ولام العودية الصا
من المباحرات اخت سعيد بن زيد احد العشرة امرأة عمر بن الخطاب
ابن عمار وكانت قبله تحت عبد الله بن الصديق وكانت حنا جميلة فادام
بها وشغلته عن مفارقه فامره ابو بطلا فقامت مع ثم عزم عليه حتى طلقها
فتبعها لنفسه فسمعه ابو بطل فبشدها ففرق له وادان له فارتجعا ثم لما مات
في حياة ابيه من سهم اصابه بالطايف مع للمصطفى رثته بايات ثم تزوج
زيد بن الخطاب اخو عمر علي ما قتل فاستشهد باليامة فترجعا فترجعا فترجعا
فترجعا ثم تزوجها الزبير فقتل فترجعا فترجعا فترجعا فترجعا فترجعا فترجعا
عن القتل ويقال ان عبد الله بن الزبير صالحا على ميراثها من ابيه بمائة الف
انها كانت **لنساء** **ذرع** **الخطاب** **الى المسجد** **فيسالت** لانه كان يكره
خروجها للصبح والعشاء فتقول والله لا اخرجن الا ان تمنعني منها كانت
ترجي ان له منعها وتريد ان يكون لها اجر الخروج وان منعت مع نيتها قاله البايع
فلا يمنعها ليلا يخالف الحديث ولانه لا خطبها شرط عليه ان لا يصير بيتا
ولا يمنعها من الحق ولا من الصلاة في المسجد البوي خسر شطت ذلك على الزبير
فتقبل عليها بان كمن لها ما خرجت لصلاة العشاء فلما مر به ضرب على عجزها

فما رجعت قالت انا لله فسد الناس فلم يخرج بعد ذلك ذكره في التمهيد
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري **عن عمرة** بفتح العين وسكون الميم
بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ماتت قبل المائة
او بعدها **عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم** **انها قالت لو**
ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احببت النساء من الطبيب والتجمل
وقلة التستر وتسرع كثير منهن الى المناكر **لمنعهن المساجد** وفي رواية المسجد
بالافراد **كما يمنع** بضم الميم وكسر النون وفتح العين ثم هاضم عابد على
المساجد وذكره باعتبار الموضع وعلى افراد المسجد فهو ظاهر وفي رواية كما
منعت **نساء بني اسرائيل** يعقوب بن اسحاق قال **يحيى بن سعيد** **فقلت**
لعمرة او بفتح الخاء والواو منع نساء بني اسرائيل المساجد **قالت نعم**
منع منها بعد الاباحة للاحداث قال الحافظ كخيل ان عمره نكفت ذلك
عن عائشة وتحتل غيرهما وقد ثبت ذلك من حديث عمر عن عائشة قالت
كن نساء بني اسرائيل يتخذن ارجلا من خث يتشوقن للرجال في المساجد
فحرم الله عليهن المساجد اخرجيه عبد الرزاق باسناد صحيح وهذا وان
كان موقفا فحكمه الرفع لانه لا يقال بالراي وروي ايضا عبد الرزاق عن
ابن مسعود باسناد صحيح قال وتغسل بعضهم بقول عائشة لوراي الخ
في منع النساء مطلقا وفيه نظر اذ لا يترتب على ذلك تغير الحكم لانها
علفنة على شرط لم يوجب بنا على ظن طنته فقالت لوراي منع فقيل عليه
لعمري ولم يمنع فاستمر الحكم حتى ان عائشة لم تفرج بالمنع وان كان كلامها يشعر
بانها تزي المنع وايضا فقد علم الله سبحانه وتعالى ما سجد من فالوجه الى نبيه عنهن
ولو كان ما احثن لستن من منهن من المساجد كان منهن من غيرها كالا سواق
اولي وايضا فالاحداث انما وقع من بعض النساء من جميعهن فان نقي المنع هو
فلكين بمن احثن والاوليان ينظر الى ما يحثي منه الفساد فيجيب لا سارته
صلى الله عليه وسلم الى ذلك بمنع التطيب والزينة ولذلك التقييد بالليل
على رواية من روي ذا الاستاذ ثم ساد كروا الليل الى المسجد فاذنوا الفز ورواية
الاكثر وون بدون بالليل واستنبط من قول عائشة ايضا انه يجوز للناس فيلوي
بقدر ما احثنوا من التجور كما قال مالك وليس هذا من المنسك بالمصالح الميانية
للسرع كما نوههم بعضهم واعماره كمراد عائشة ان يحثوا امراتهن في صول
السرعة فيه غير ما انقضت قبل ذلك الامر ولا عزو في تبعية الاحكام للاحوال
وروي البخاري ان عائشة هذا عن عبد الله بن يوسف عن مالك يرواه مسلم وغيره
الامر بالوضوء لمن من الاقران
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم **ان في الكتاب الذي كتبه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **لمرو بن حزم** **بن زيد بن لوزان** **الانصاري** **يشهد**
لحقه فاما بعدها وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم ولم علي بخران مات بعد الحسين
وقيل في خلافة عمر وهو وهم **ان لا عس القران الاطامرا** اي متوض قال البايع

ابن ابي عمير

هذا اصل في كتابة العلم وتخصيصه في الكتب وفي صحة الرواية على وجه المناوئة
لانه صلى الله عليه وسلم دفعه اليه وامره بالعمل بما فيه وقال ابن عبد البر لا خلاف
عن مالك في ارسال هذا الحديث وقد روي عن مسند من وجه صالح وهو كتاب
شهور عند اهل السير معروف عند اهل العلم معرفة ليستفي لها في شرطها
شهرتها عن الاسناد لانه اشبه المتواتر في كجيبته لتلقي الناس له بالقبول
ولا يجمع عليهم تلقيه الا يجمع انتهى وتابع ما كان على ارساله محمد بن اسحاق عند
البيهقي وهو حديث طويل فيه احكام قال البيهقي ورواه سليمان بن داود
عن الزهري عن ابي بكر بن محمد عن ابيه عن جده موصولا بزيادات كثيرة في الزكوات
والديات وغير ذلك ونقص عما ذكرنا قال مالك ولا عمل احد المصنفين
بقلائقة بكسر العين حاملة التي يحمل بها ولا على وسادة الا وهو طاهر
وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا بأس بذلك ولو جاز ذلك لكان في اخيبته
جلده الذي يجبا فيه مع انه لا يجوز فقبا سبه منه بالعلاقة والوسادة اذ
فارق ولم يذكره ذلك لان اي ليست علة الكراهة بمعنى التحريم لاجل ان
ان يكون في يدي الذي يحمله شيء يدنيه به المصنف اذ لو كان كذلك لجاز
اذا كانتا نظيفتين لا تتسا العلول باستقاء علتها ولكن انما كره ذلك كراهة
تحريم لم يحمله وهو غير طاهر اكراما للقران ونقطة ما له فيستوي في ذلك
من في يده دنس ومن لا قال مالك احسن ما سمعت في هذه الآية التي هي
لا عبثه الا المظنون انما هي بمنزلة هذه الآية التي في عبس كل وجهه
وتولي اعرض وهي قوله تبارك وتعالى كلالا تفعل مثل ذلك انما هي
السورة او الايات تذكرة عظيمة للمخلق من شأده كره حفظ ذلك فانقظ
به في صحف خبرنا لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة
في السما مطهرة منزلة عن مسا الشياطين بادي سفرة كسبة يشخونها
من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملايكة قال الباكي
ذهب مالك في تاويل الآية لا عبثه الا المظنون الي انه خبر عن اللوح المحفوظ
وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى ان المراد به المصاحف التي بادي الناس وان خبر
بمعنى النبي لان خبر الله تعالى لا يكون خلافا وقد وجد من عبثه غير طاهر
فتبين ان المراد به النبي قال وادخل مالك تفسير هذه الآية في هذا الباب
وليس يقتضي تاويله كما بالاسر بالوضو لا حد معينين احدهما انه ادخل اول
الباب ما يدل على مذهبه في الاسر بالوضو ليس القران وادخل اخره ما يجتبه به
مخالفة قاضي به وبين وجه ضعفه والنا في انه تناول على معنى الاحتجاج
لمذهبه لان الله وصف القران بانه كرم في كتاب مكنون لا عبثه الا المظنون
فخطبه والقران المكنون في اللوح المحفوظ هو المكتوب في مصاحفنا فوجب
ان يمثل فيها ما وصف الله القران به انتهى
الرخصة في قراءة القران على غير وضوء
مالك عن ابي بن ابي نجيحة تفتح الفوقية وكسر الميم كيسان التختاني

تفتح

وذهب

تفتح المهمة وسكون المعجمة تفتحون ففتحانية فالفتحون ابي بكر البصري
تفتح تفتح من كبار الفقهاء القضاة مات سنة احدى وثلاثين
وماية وله خمس وستون عن محمد بن سيرين الانصاري البصري تفتح
تفتح عابد كبيرا لقدره لا يري الرواية بالمعنى مات سنة عشر وماية ان عمر
ابن الخطاب كان في قوم ومهم بقرون القران فذهب الحاجة ثم
رجع وهو نفس القران فقال له رجل من بني حنيفة كان امن بمسألة ثم تاب
واسلم ويقال انه الذي قتل زيد بن الخطاب بولدا كان عمر لستين سنة وقيل انه ابو
مريم الحنفي والي ذلك اخرون لان عمر في ايامه لم ير بعض ولا يته قاله ابن عبد
البريا امر المؤمنين اقران القران ولست على وضوء فقال له من افنان هذا
مسألة بكسر اللام الكذاب الذي ادعى النبوة في العهد النبوي وحارب في زمن
الصدق قتل واصل الحجة في الجواز حديث ابن عباس فاستيقظ صلى الله عليه
وسلم وسبح النوم عن وجهه ثم قرأ العشرة الايات من اخر سورة الاعران ثم قام الى
من فتوضا وقار على كان صلى الله عليه وسلم لا يجبه عن تلاوة القران شي
الا الجنابة ولا خلاف في ذلك بين العلماء الا من شد منهم من هو مجروح به
ما جاني تحزيب القران
مالك عن داود بن الحصين بمسألة من مصنف الاموي مولا هم المدني تفتح الا في
عكرمة وروي بري الخوارج وروي له الجميع مات سنة خمس وثلاثين وماية
عن الاموي عبد الرحمن بن مازن عن عبد الرحمن بن عبد بلا اضافة اسم ابيه
القاري بشدة الياسية الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة يقال له
روية وذكره العجلي في ثقات الثنايعين واختلف قول الواقدي فيه فقال
تارة له صحبة وتارة تا بعي مات سنة ثمان وثمانين ان عمر بن الخطاب
قال من فانه حوبه من الببل بخوئوم والغرب الورد يعتاده الشخص من قراءة
او صلاة او غيرهما فقواه حين نزول الشمس الى صلاة الظهر ثم يفته
وقال كانه ادركه بالسك من الراوي قال ابن عبد البر هذا وهم من داود
لان المحفوظ من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك بن عبد الله بن عبد
الله عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن عامر عن حذيفة فقراه ما بين صلاة
العصر وصلاة الظهر ركت له كما قرأه من الليل ومن اصحاب ابن شهاب
من رفعه عنه بسنده عن عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عند العلماء اولي
بالصواب من رواية داود حين جعله من زوال الشمس الى صلاة الظهر لان
ذلك وقت ضيق قد لا يسمع الحزب ورب رجل حربه نصف القران او
ثلثه او ربعه وخو ولا ابن شهاب اتفق حفظا وابنت نقلت انتهى
وقد اخرج مسلم واصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده عن
عمر بنوعا مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال كنت انا ومحمد
ابن يحيى بن حبان تفتح المهمة وشدة الموحدة بن منفذ الانصاري المدني
تفتح تفتح جالسين فدعا محمد رجلا فقال اخبرني بالذي سمعت من ابي

فقال الرجل امرني اني اني ربي نابت بن الصالح بن لوزان الانصاري
البخاري صحابي كتب الوحي قال مسروق كان من الراشدين في العلم مات سنة
خمس او ثمان واربعين وقيل بعد الحسين فقال له كيف تروي في قرة القرآن
في سبعه فقال روي حسن لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر واقرأه
في سبع ولا تزد علي ذلك ولا اقرأه في نصف من الشهر او عشر الي
قال ابن عمر عبد الله بن كذا رواه يحيى واظنه ومما رواه ابن وهب وابن بكير
وابن القاسم ان اقرأه في عشرين او نصف شهر احب الي وكذا رواه شعبه
وسلي بن عبد الله قال قال مالك قال زيد بن اسلم واقتضيه
وليعضده قوله تعالى ليدبروا آياته وقال تعالى وزلزل القرآن ترجيلا وقال
تعالى لتقرأه علي الناس علي ملك وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من
ثلاث لم يغفره وقال لا يحتم القرآن في اقل من ثلاث وقال حمزة بن عباس
اني سريع القراءة اني اقرأ القرآن في ثلاث قال ابن اقر سورة البقرة في ليلة
اتدبرها وارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن كله هذرا كما تقول وان كنت
لا بد فاعلا فاقرا ما تشعه اذ لك ولغيره فليكن وسئل مجاهد عن رجلين قرأهما
البقرة وقرا الاخر البقرة وال عمران فكان ركو عهما وسجودهما وجلسهما سواء
ايهما افضل قال الذي قرأ البقرة ثم قرأ او قرأنا فرقناه لتقرأه علي الناس علي ملك
قالا لبا جي ذهب الجهور الي تفضيل الترتيل وكانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم موصوفة بذلك قالت عائشة كان يقرأ السورة فترتلها حتى تكمل طول
من اطول منها وهو مروي عن الثوري الصحابة يقولون ما لك من الناس من اذا هدر كان
اخف عليه واذا رتل خطا ومنهم من لا يحسن الهدر والناس في ذلك علي ما يحسن عليهم
وذلك واسع معناه انه ليس بخل لكل انسان ملازمة ما يوافق طبعه ويخت عليه
فربما تخلف ما سبق عليه فيقطع عن القراءة او الاكثر منها فلا يجازي الا فضل
الترتيل لمن تساوي في حاله الامران . **ما جاء في القرآن** .
مالك بن ابي نعيم محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن العوام عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي نعيم بن ابي نعيم بن ابي نعيم بن ابي نعيم بن ابي نعيم
عن مدركة من كبار ائمة نعيم وعبد في الصحابة كونه اني به للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو صغير كما اخرج ابو القاسم المغيرة في معجم الصحابة باسناد
لا بأس به انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بكسر الميم لقوراي بن خويلد بن اسد القرشي الاسدي صحابي ومات
قبل ابيه ورثه من زعم انه استشهد بقراءة سورة الفرقان وغلط من قال
سورة الاحزاب علي غير ما اقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا بها وفي رواية عقيل بن عمار بن شهاب فاذا هو يقرأها علي حروف كثيرة لم
يقرئ بها رسول الله قال ابن عمر في هذه الرواية بيان ان اخلافا كان
في حروف من السورة لا في الشورة كلها وهي نفس الرواية مالك لا سورة واحدة
لا تقرأ حروفها كلها علي سبعة اوجه بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ علي سبعة اوجه

الاقليل

الاقليل من كثير مثل ربنا باعد بين اسفارنا وعبد الطاعون وان البقرة تشابه
عليها وعذاب ليس ونحوه فكدت ان اعجل عليه بفتح الهمزة وسكون العين
وفتح الجيم وفي رواية اعجل بضم الهمزة وفتح العين وكسر الجيم مسددة اي خاصية
واظهر بواو وعضي عليه **ثم اهل الله حتى انصرف** من الصلاة ففي رواية
عقيل فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم واساوره بضم الهمزة
وفتح الهمزة اي اخذ برأسه او اوثقه فليس المراد انصرف من القراءة كما زعم
الكرماي ثم **لبيته** بموحودتين او ما مشددة وقال عياض التحف اولي
رواية اخذت بحامعه وجعلته في عنقه وجرت به ليلا تنفلت ما حوذا
من اللبنة بفتح اللام انه يفيض عليها وانما فعل عمر ذلك اعتناء بالقرآن وذا
عنه ومحاذقة علي لفظه كما سمعه من غيره عدول اليها تجوزها العرب مع مكان
عليه من السدة في الامر بالمعروف وزاد في رواية عقيل فقلت من اقرأ
هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها علي غير ما قرأت
وفيه اطلاق الكذب علي عليية الظن فانه انما فعل ذلك اجتهادا منه لظنه
ان ما ما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فحسني ان لا يكون انصرف القراءة ولعل عمر
لم يكن سمع حديث انزل القرآن علي سبعة احرف قبل ذلك **فجئت به رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عقيل فاطلقت به اقوده الي رسول الله
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علي غير ما اقرأها
وفي رواية عقيل علي حروف لم تقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهمزة قطع اي اطلعت لانه كان محسوبا كما معه ثم قال اقرأها ثم اقرأها
سمعة يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم
قال انزلها عمر فقرأها وفي رواية عقيل فقرأت الفرقان التي اقرأت فقال
هكذا انزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم ولم نظبيها لقلب عمر لئلا يتكبر بضروب
الامر من المختلفين ان هذا القرآن انزل علي سبعة احرف جمع حروف مثل فلس
وافلس فاقرأوا ما تيسر منه اي المقل بالشيعة فانه اشارة الي ان كلمة التقدير
التفسير علي القاري ولم يقع في شيء من الطرق التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة
الفرقان لغوا اختلف بعض الصحابة فنزدهم في احرف كثيرة من هذه السورة
كما بينه في التمهيد بما يطول ووقع لجامعة من الصحابة تطهير ما وقع لعمر مع هشام
كاي بن كعب مع ابن مسعود في سورة الفل وعمر بن العاصي مع رجل في اية من
الفرقان عند احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من الاحم رواه ابن حبان والحاكم
واما حديث سمرة رنعه انزل القرآن علي ثلاثة احرف رواه الحاكم قابلا لواترت
الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث فقال ابو سامة يحتمل ان بعضه انزل
علي ثلاثة احرف كجذوة والرهب او اراد انزل ابتداء علي ثلاثة احرف ثم زيد
الي سبعة توسعة علي العباد والاكثر انما محصورة في السبعة وقيل لسبع

حقيقة العدد بل التسهيل والتيسير والشرق والرحمة وخصوصية الفضل
لهذه الامة فان لفظة سبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبعماية في المئين ولا يراد العدد المعين والي هذا جئنا عياض
ومن نتعه ورد حديث ابن عباس في الصحيحين اقراني جبريل علي حرف نزاجته
فلم ار ان استزده ويزيدني حتى انتهى الي سبعة احرف وفي حديث الي عند
سلم ان ربي ارسل الي ان اقر القرآن علي حرف فردوته عليه ان اموز علي اميني
فارسل الي ان اقراه علي سبعة احرف وللنسا ي ا جبريل وميكائيل انبا في فقد
جبريل علي عيني وميكائيل علي يميني فقال جبريل اقر القرآن علي حرف فقال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث الي عند احمد فنظرت
الي ميكائيل فسكت فقلت انه قد انتهت العدة فهذا ابدل علي ارادة حقيقة
العدد واخصاره واختلف في ذلك علي نحو اربعين قولاً غيرها غير مختار قال
العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النخعي هذا من
الشكل الذي لا بدري معناه لان الحرف ياتي لثمان للمجاء والمعلقة واللفظي والمجزة التي
وافتر لها قولان احدهما ان المراد سبع لغات وعليه ابو عبيدة وتقلب والزهري
واخرون وصححه ابن عطية واليهيقي **وتقف** بان لغات العرب اكثر من سبعة
واحيد **بار المراد انفسها** والنا في ان المراد سبعة اوجه من العالي المتفقة
بالفاظ مختلفة نحو اقبل وقل وقل وقل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن
وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء لكن الاباحية المذكورة لم تقع بالمشيقي
وهو ان كل واحد يغير الكلمة بما راد فيها من لفته بل ذلك مقصود علي السماع منه صلى الله
عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهنات اقراني النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الاباحية
بقراءة المراء ولولم لا يسع كل اجماع الصابة زمن عثمان الواقف للعرضة الاخيرة
يمع ذلك واختلف هل السبعة باقية الان بقراها ام كان ذلك ثم استقر الامر
علي بعضها ذهب الاكثر الي الثاني كابن عيينة وابن زهير والطحاوي وهل
استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده الاكثر علي الاول واختاره الباقلاني
وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشتقة نظم
بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الاسرفان لكل ان يقرأ علي حرفه
اي طريقته في اللغة حتى انضبط الامر وتدرجت اللسان وتمكن الناس
من الاقتضار علي لغة واحدة فصار جبريل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
مروني في السنة الاخيرة واستقر علي ما هو عليه الان فنسخ الله تعالى القراءة
المأذون فيها بما اوجبه من الاقتضار علي هذه القراءة التي تلقاها الناس
قال ابو سامة ظن قوم ان المراد القرات السبع الموجودة الان وهو خلاف
اجماع العلماء وانما يظن ذلك بعض اهل الجبل وقارمكي بن ابي طالب من ظن
ان قراءة هؤلاء لعاصم ونافع هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا
عظيما ويلزم منه ان ما خرج عن قرائتهم مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف
ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم وقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القرا انما هو

علي حرف واحد من السبعة وهذا الحديث اخرج عن علي بن عبد الله بن يوسف
وسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **انما مثل صاحب القرآن** اي الذي الف
تلاوته والمصاحبة الموالفة ومنه فلان صاحب فلان واصحاب الجنة واصحاب
النار واصحاب الحديث واصحاب الراي واصحاب الصفة واصحاب ابل وغنم واصحاب
كنز وعبادة قاله عياض **كل صاحب ابل** **المغفلة** بضم الميم وفتح الغين المهملة
والقان الثقيلة اي المشدودة بالعقال وهو الجبل الذي يشد في كنية البعير
انما عر عيها امسكها اي استمر امسكه لها وان اظننها من عقلها ذهبت
اي انقلبت والحصر في انما حصر بخصوصية النسبة الي النسيان والحفظ بالتلاوة
والترك شبهه درس القرآن واستمرار تلاوته يربط البعير الذي يجني منه
ان يشرد فاما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدود
بالعقال فهو محفوظ وحضر الابل بالذكر لانها اشدها الحيوانات الالفة لقارا
رفيه حصن علي درس القرآن وتعاهده وفي الصحيح من رواه تعاهد والقران
قوال الذي نفسي بيده هو اشدها تقصيا من الابل في عقلها وقال صلى الله عليه وسلم
من تعلم القرآن ثم نسبه لقي الله يوم القيامة اجور اي منقطع الحجة وقال
عرضت علي اجور امي حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
انتي فلم ارد بها العظم من سورة من القرآن اوية من القرآن او تهما رجل ثم نسبها
وفي الصحيحين عن ابن مسعود مرفوعا ببس ما احذركم ان يقول لسيت اية كيت
وكيت بل نسيت فانه اشدها تقصيا من صدور الرجال من النعم قال ابن عبد البر
قلوه ان يقول لسيت واباح ان يقول لسيت قال تعالى وما انسا بيه الا الشيطان
وقال ابن عيينة النسيان المدوم هو ترك العمل به وليس من استنهي حفظه ونقلت
منه بنا سر له اذا عمل به ولو كان كذلك ما نسى صلى الله عليه وسلم شيئا منه قال
تقالي سنقر بك فلا تنسي الا ما نسا الله وقال صلى الله عليه وسلم ذكرني هذا
اية السيتما قال ابن عبد البر وهذا معروف في لسان العرب قال الله تعالى يسوا
الله فانسهم اي نزلوا طاعته فترك رحمةهم وقال تقالي فلما نسوا ما ذكروا
به اي تركوا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى
كلاهما عن مالك بن مالك عن عروة عن ابيه عن عابسة **روح**
النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن عستم المخزومي شقيق ابي جهم اسلم يوم
الفتح وكان من فضلا الصحابة واستشهد في فتوح الشام سنة خمس عشرة وقد
كتب الحارث بلا الف تحقيفا **سال رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال الحافظ هكذا
رواه الرواة عن عروة فيجمل ان عابسة حضرت ذلك وعلي هذا عقد اصحاب
الاطراف فاخرجوه في مستند عابسة ويختل الحارث اخبرها بذلك بعد فيكون
من مرسل الصحابة وهو محكوم بوصله عند الجمهور ويؤيد الثاني ما رواه احمد
والبخاري وغيرهما من طريق عامر بن صالح الزبيري عن هشام عن ابيه عن عابسة

عن الحارث بن هشام قال سألت وعامر فيه ضعف لكن له متابع عند ابن مودة
والمشهور الاول **كيف يا تيلك الوحي** اي صفة الوحي بنفسه او صفة حامله او ام
من ذلك وعلى كل تقدير فاسناد الاثيان الى الوحي مجاز عقلي لان الاثيان حقيقة
من وصف حاله وليس مجاز في الاسناد للملايسة التي بين الحامل والمحمول وهو
استقارة بالكناية شبه الوحي برجل واصنف الى المشبه الاثيان الذي هو من خواص
المشبه به وفيه ان السؤال عن الكيفية لصلب الطمانينة لا يتدرج في اليقين وجواز
السؤال عن احوال الانبياء من الوحي وغيره **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا**
جمع حين يطلق على كثير الوقت وقيل له والمراد هنا مجزى الوقت فكانه قال اوقانا
ونضب ظرفا فاعله يا تيلك موخر عنه وفيه ان المسؤل عنه اذا كان في القسم يذكر
المجيب في اول جوابه ما يقتضي التفضيل **في مثل صلصلة** بمثل من مفتوح حتى
بينهما الام ساكنة اصله صوت وقوع الحديد بعصه على بعض ثم اطلق على كل صوت
له طنين وقيل صوت متدارك في اول وهلة **الجرس** يحيم ومهالة للجلل الذي
يلق في روم الدواب واستفاد من الجرس ساكن الراد وهو ليس قبل الصلصلة
صوت الملك بالوحي قال الخطابي يريد انه صوت متدارك لسمع ولا يشبه
اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد ذلك الجرس لا تحصل صلصلة الامتداحة دفع
التشبيه به دور غيره من الات وقيل صوت خفيف اجحة الملك والحكمة في
تقديمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره **وهو اسد على** لان
الفهم من كلام مثل الصلصلة اسد من الفهم من كلام الرجل بالخطاطب اليهود
وقايدة هذه الشدة ما يترتب على الشدة من زيادة الزلف والدراجات
وافهم ان الوحي كله شديد وهذا اسد لان العادة جرت بالمناسبة بين القابل
والشامع وفي هذا اما بانصاف الشامع بوصف القابل فقلت الروحانية وهو
النوع الاول واما بانصاف القابل بوصف الشامع وهو البشرية وهو النوع
الثاني والاول اسد بلا شك وقال السراج البلقي في سبب ذلك ان الكلام
العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام كما في حديث ابن عباس وكان
يعالج من التزبد سنده وقيل انما كان سديدا عليه ليس يجمع قلبه فيكون ادعي
لما سمع وقيل كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد قال الحافظ وفيه نظر
والظاهر ان لا يختص بالقرآن كما في حديث يعلى بن امية في قصة لابس الحبة
المتضم بالطيب في الخ فنه انه رآه صلى الله عليه وسلم حالة تزود الوحي عليه
وانه ليغبط **فيهم** يقع التخيبة وسكون الفا وكسر المهملة اي يقع **سي**
ويجلى ما يعتسا في ويروي بضم اوله من الرباعي وفي رواية بضم اوله وفيه
الصاد على البناء المحمولى واصل الغصم القطع ومنه قوله لا انفصام لها
وقيل الغصم القطع بلا اباية وبالفاء القطع بابا في ذكره بضم بالفاء اشارة
الى ان الملك قاربه ليعود والجامع بينهما بقا العلقة **وقد وعيت** يقع العين
حفظت **ما قال** اي القول الذي جابه وفيه اسناد الوحي الى قول الملك
ولا يما

ولا معارضة بينه وبين قوله تعالى حكاية عن الكفار ان هذا الاقول البشر
لاهم كانوا ينكرون الوحي وينكرون بحج الملك به فان قيل المحمود لا يشبه
بالذموم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشيء الوحي والمشيء به
صوت الملك وهو مذموم لصحة التخيبة والتفكير من موافقة ما هو متعلق
فيه والاعلام بانهم لا يفهمون الملايسة كما في مسلم وابي داود وغيرهما فكيف
شبه فعل الملك بامر تنقصر منه الملايسة **اجيب** بانه لا يلزم في التشبيه
تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في اخص وصف قبل كلف
استراهما في صفة ما فالقصد من بيان الحسن قد كرم الف التامع سماعة تقريبا
لا فهمهم ولما صرح ان الصوت له جنتان جهة ومما وقع التشبيه وجهة
طنين وقع التفسير عنه وعلى يكونه مراد الشيطان واحتمال ان النبي عنه
وقع بعد السؤال المذكور فيه نظر وهذا النوع سببه بما يوحى الى الملائكة كما
الصحيح مرفوعا اذ افضى الله في السما امراضيت الملائكة باجتنابها خضعتا
لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا اقالكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير والطير الى وابن ابي عاصم فوها اذا تكلم الله في
السما صغقوا وخر واستجدوا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من ربه
بما اراد فينتهي به الى الملائكة كلما مر بسما دسا له اهلها ماذا اقالكم فها قال
الحق فينتهي به حيث امره الله من السماء والارض ولا من مردوية مرفوعا اذ تكلم
الله بالوحي يسمع اهل السما صلصلة كصلصلة الصفوان فيقرعون
واحيانا يتمثل بصوري اي لا حيل في الامر بتقليد **الملك** جبريل كما في رواية
ابن سعد فالعمدية **رجلا** نصب على المصدرية اي مثل رجل الوجهة رجله
حال وان لم يتولد بمشتق لدلالة رجل على المصيبة بلاتا ويل او على غير المصيبة
لا يتميز المفرد لان الملك لا اهتمام فيه ويكون يتميز النسبة محول عن الفاعل كقضية
زيد عرقا او الفعول كقهرنا الارض عيون الغائب لا ايم بدليل امتلا اله ناد ماء
او على الفعولية بنضمين يتمثل معني يتحد ايا الملك رجلا مثلا واستبعد
من جهة المعنى لا اتحاد المتخذ والمتخذ ولا تيان بمثالا بل دليل قال المتكلمون
الملائكة اجسام علوية لطيفة تتشكل اي شكل ارادوا زعم بعض الفلاسفة
انها جوارح روحانية قال الحافظ والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه
ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتمثل الصورة تانيسا لمن
يحاط به والظاهر ان القدر لا يزيد ولا ينقص بل يخفى على الراي فقط
وتقدم مزيد لذلك في اول حديث **فيهم** بالكاف والسين في عن القعبي
نعملي بالعين قال الحافظ والظاهر ان تانيسا في الوطار رواية
القعبي بالكاف وكذا اخرجه الدارقطني من حديث مالك من طريق القعبي
غيره **قاعى ما يقول** زاد ابو عوانة وهو اوهونه عني وعثر هنا بالاستئصال
رثما تله بالماضي لان الوحي حصل في الاول قبل الغصم وفي الثاني حال
الكلمة او انه في الاول تليس بصفات الملكية فاذا عاد الى حيلته كان

حافظ لما قيل له فغير بالمأضي بخلاف الثاني فإنه على حاله اليهودية وأورد
على مقتضى هذا الحديث من حصر الوحي في المائتين حالات أخرى ما من صفة
الوحي بحسبه كدوي النخل والنفث في الروح والألغام والرويا الصالحة والنظم
ليلة الأسر بلا واسطة وأما في صفة حامل الوحي بحسبه في صورته التي خلق
عليها له ستمائة جناح ورويته على كوس بين السماء والأرض وقد سجد
الأقوال والجواب مع المصطفى الخالين وحملها على الغالب أو حملها بما فيها من
وقع بعد السؤال لولم تعرض لصفتي الملك المذكورين لندورهما فقد ثبتت
عن عائشة أنها لم يره كذلك الأمرين ولم يأت في تلك الحالة أو اتاه
به وكان على مثل صلصلة الجرس فإنه بين بها صفة الوحي لا صفة حامله
وأما فنون الوحي فدوي النخل لا يعارض صلصلة الجرس لأن سماع الدوي
بالنسبة إلى الحاضرين كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوي كدوي النخل والصلصلة
بالنسبة إلى الله صلى الله عليه وسلم فبهمه دوي كدوي النخل بالنسبة إلى السامعين
وبهمه هو صلى الله عليه وسلم بصلصلة الجرس بالنسبة إلى مقامه وأما
النفث في الروح فيختل أن يرجع إلى أحدي الحالتين فإذا اتاه في مثل الصلصلة
ثبت حينئذ في روعه وأما الألغام فلم يقع السؤال عنه لأنه وقع عن صفة
الوحي الذي يأتي بحامل وكذا النظم ليلة الأسر وأما الرويا فقد يشرك فيها
التمثيل الصلصلة فقال ابن بطال ما تردد لأن السؤال وقع عما يفرده عن الناس
والرويا قد يشرك فيها غير انتهى والرويا الصادقة وإن كانت جزءا من النبوة
حيث باعتبار صدقها لا غير والانساع أن يسمى صاهما نبيا وليس كذلك ويختل
أن السؤال وقع عما في اليقظة وكذا حال المنام لا يخفى على السائل انقضى عما يخفى
عليه أو كما ظهر ذلك له صلى الله عليه وسلم في المنام أيضا على الوجهين المذكورين
لا غير قال الكرماني وفيه نظر وقد ذكر الحليمي أن الوحي كان يأتيه على نسمة
أو أربعين نوعا فذكرها وعلما من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر
انتهى **قالت عائشة** بالأسناد السابق وإن كان غير حرف عطف وقد أجاب
الأدقطنى من طريق عنتق بن يعقوب عن مالك عن هشام عن أبيه عنها بقوله
عن الحديث الأول وكذا أفضلها اسم من طريق أبي إسامة عن هشام ونكتته
هنا اختلافا في الأول آخرت عن مسألة الحارث وفي الثاني آخرت عما
شاهدته تأييد الخبر الأول **ولقد رآته** بواو القسم واللام للتأكيد أي
والله لقد أبصرته **ينزل** ينقذ أوله وكسر ثالثة وفي رواية بضم أوله وفتح ثالثة
عليه الوحي في اليوم الثريد بالبر السند بد صفة جرت على غير ما يله أنه
صفة البر ولا اليوم فيضم يفتح الياء وكسر الصاد أو بضمها وكسر الصاد
من أديم ربا عي وهو لغة قليلة أو مبنى للمجهول روايات كما مر أي يقطع
عنه والجنة بالفتح بالياء ثم النادى فاد صادملة ثقيلة من القصد
وهو قطع العرق لازالة الدم شبه بالعرق المقصوم سبابة في الكثرة أو ليليل
مروا عن زاذ عن هشام بهذا الأسناد عند البيهقي وابن أبي عمير وهو على

نافته

أبو الزناد عن

ناقته فتضرب جراحها من ثقل ما يوحى إليه وفيه دلالة على كثرة معاناة النقب
والكر بعد نزول الوحي لمخالفة الوحي العادة وهو كثرة العرق في سدة البرد
فيشعر بأثر طاري زائد على الطباع البشرية وحكي العسكري في كتاب النصف
عن بعض نسخوه لتقصده بالقاف من التقصيد قال العسكري فإن ثبت فهو
من قولهم تقصد الشيء إذا تكلمت تقطع ولا يخفى بعده انتهى وقد وقع في هذا
المضخيف أبو الفضل بن طاهر بن زرند عليه الموعظ الساجي بالغا فاصر علي
القاف وذكر الذهبي عن ابن ناصر أنه رد على ابن بطال لما مر لها قراها بالقاف
قال فكان ربي قلت ولعله وجهه بما قال العسكري وأخرجه البخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك به وقا به ابن عبيدة وغيره عن هشام
في الصحيحين **مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال** لم يختلف
الرواية عن مالك في إرساله وأخرجه الترمذي من رواية سعيد بن يحيى بن
سعيد عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت **أنزلت**
عيسى ونولي في عبد الله بن أم مكتوم القرشي العامري من بني عامر
ابن لوي وقيل اسمه عمرو وبغض العين وهو الأكلز وهو ابن قيس بن زائدة بن
الأصم ومنهم من قال عمرو بن زائدة لسبه لحده ويقال كان اسمه الحصين
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله حكاه ابن حبان وقال ابن سعد
أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو واسم
أمه أم مكتوم وعاتكة بنت عبد الله المخزومية أسلم قدما بكلة وكان
المهاجرين الأولين قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم على
الأصح وقيل بعد دفعة بدر فقبل وروى جماعة من أهل العلم بالنسب
والسير أنه صلى الله عليه وسلم استخلفه ثلاث عشرة مرة وله حديث في السنن
وخرج في القنادسة فشهد القتال فاستشهد وقيل بل شهد ما ورجع
إلى المدينة فمات بها ولم يسمع له يذكر بعد عمر بن الخطاب وفيه نزول
غيره إلى أن ضرر كما في البخاري وعيسى ونولي **جاء إلى رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بمكة فجعل يقول يا محمد قبل النبي عن نذابه باسمه لأنه نزل
بالمدينة **أسد بن سنان** بين النوفين ورواه ابن وضاح أسد بن سنان
أي أشرك في موضع قريب منك أحسن فيه **وعند النبي صلى الله عليه وسلم**
رجل من سبط جمع عظم **المشركين** هو أبي بن خلف رواه أبو يعلى عن أنس
ولابن جرير عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يناجي عتبة بن ربيعة
وأبا جهل والعباس وله من مرسل فتادة بينا جي أمية بن خلف وحكي ذلك
كله ابن عبد البر وأبا جي خلافا في تفسير المبهم هناك زاد قوله أنه نسبة
إلى ربيعة **فجعل النبي صلى الله عليه وسلم** **يعرض عنه** لغة بما في قلبه
من السلام لا سيما والذي طلبه من التقفه في الدين لا يفوت ففي حديث
ابن عباس فقال علمني مما علمك الله فأعرض عنه **وقيل على الآخر** رجاء سلامه
لأنه كان يحب إسلام الخلق إذ هو مأمور بالانذار وبالرد إلى سبل ربه

بالحكمة والموعظة الحسنة ويقول يا ابا فلان خاطبه بالكنية استنيلانا
هل تري بما اقول يا سنا فتقول لا والذ ما بالمد قال ابن عبد البر روى
طائفة عن مالك بن نعيم الدار اي الاصلان التي كانوا يعبدون ويعظمون
واحدتهما مائة وطائفة بكسر الدال اي دما الهديا التي كانوا يدجونها
عيني لاهتهم قال توبة بن الجهم
علي دما البدن ان كان بعلمها يري لي ذنباً غيراني ازورها
وقالت اخر
اما ودماء المزعجيات الي مني لقد كبرت اسما غير كمور
ما اري بما تنور يا سنا شدة بل هو روح الارواح فانزلت عيسى ونبي
اعرض ان جاءه ابي زادا ابو يعلى عن انس فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك يكومه وفي حديث ابن عباس فكان اذا نظرا اليه بعد ذلك مقبلا بسط
اليه رداءه حتى يجلسه عليه وكان اذا خرج من المدينة استخلفه يصلي
يا سنا حتى يرجع وقالت عائشة عانتا الله نبيته في سورة عبس قالت
ولو كنتم من الوحي شيئا لكنتم هذا واما حصلت صورة القتاب مع ان فله
صلي الله عليه وسلم كان طاعة لربه وتبليغا عنه واستنلا فانه كما شرعه له
لان ابن ام مكتوم بسبب عمه استحق مزيد الرفق والاستفاد من الاية اعلاه
الله تعالى بان ذلك المنصدي له لا يتركه وانه لو كشف له حال الرجلين
الا اختار الاقبال على ابي في فيه الحديث على التزجيب بالفقر والاقبال عليهم
في مجالس العلم وقضا حوائجهم وعدم ايتار الاغنيا عليهم وفي الحديث لا تقتنا
لعلم السيرة وما ارتبط بها من علم نزول القرآن ومتى نزل وفي من نزل وانه حسن
ما له من ريب من اسلم العدو مولا هم الذي عن ابيه اسلم مولي عمر
صلي الله عليه وسلم كان يسري في بعض سفاره وهو سفر الحديبية كما في
حديث ابن مسعود عن الطبراني قال ابن عبد البر هذا الحديث مرسل الا انه
محمول على الاتصال لان اسلم رواه عن عمر وقد رواه جماعة عن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر موصولا انتهى واخرجه البخاري والترمذي والنسائي
من طرق عن مالك به قال الحافظ هذا السياق صورته الا رسال لان اسلم
لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر لقوله في الثاني
قال عمر كنت بعيري وقد جاء من طريق اخري سمعت عمر اخرج جده البرار من
طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك ثم قال لا تعلم رواه عن مالك هكذا
الا ابن عتبة وابن عزيان ورواية ابن عزيان اخرجها احمد عنه واخرجه
الدارقطني في الغرائب من طريق محمد بن حرب وزيد بن ابي حكيم واما حق
الحديثي كلهم عن مالك على الاتصال وعمر بن الخطاب ليس مفعلا لئلا
انفيه ابا حنيفة السير على الدواب لئلا وحمله العلماء على من لا عيني بها نبال
او قل منسيه بما لحق الا انه صلى الله عليه وسلم امر بالرفق بها والاحسان اليها

قاله

قاله ابو عمر فساله عمر عن شي فلم يجبه لاستغفاله بالوحي ثم ساله ثانيا
فاجبه ثم ساله ثالثا فلم يجبه ولعله ظن انه لم يسمعه فقال عمر
تكلمتك بنفع المسئلة وكسر الكاف فقد تكلمت املك يا عمر فقومنا دي جئت
الي او ثبتت في رواية دعي على نفسه بسبب ما وقع منه من الاحاح خوف
عقبه وحرمان فايدته قال ابو عمر قلما اغضب عالم الا حرمت فايدته
وقال ابن الاثير دعي على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا
دعا نزلت بنفع النون والزاي مخففة فاساكنة رسول الله صلي
الله عليه وسلم اي المحت عليه وبألفت في السؤال اوراجعته او انتته
بما يكره من سوائك وفي رواية بتشد يد الزاي وهو على المبالغة اي اقلت
كلامك اذ سالتك ما لا يجب ان يجيب عنه والتخفيف هو الوجه قال
الحافظ ابو ذر الهروي سالت عنه من لقيت اربعين فافروا الي بالتخفيف
نلات مرات كل ذلك كاجيبك ففيه ان سكوت العالم يوجب على المتكلم
ترك الاحاح عليه وان له ان يسكت عما لا يريد ان يجيب فيه قال عمر
لم كنت بعيري حتى اذا كنت امارا بالفتح فذا من الناس وخشيت ان ينزل
في يشد اليها قران فما نشيت بنفع النون وكسر المعجمة وسكون الموحدة
فتوقفة فما لبثت وما تفلقت بشي ان سمعت صارخا لم يستم بصرح
في قال عمر **فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران** قال ابو عمر
اري انه عليه السلام ارسل الي عمر يوليه ويدل على منزلته عنده قال
عمر فحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال بعدد السلام
لقد انزلت علي هذه الآية سورة هي بلام التاكيد احيى في محاطف
عليه السمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما وافضل قد لا يراهم بالفاصلة
ثم قال انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عثارة والبراهون في الحديث بيبية
ودقوع الصالح قال الحافظ فان الفتح لغة فتح العلق والصلح كان مغلما حتى
فتح الله وكان من اسبغ فقه صد المسلمين عن البيت فكانت الصورة الظاهرة
ضما المسلمين والباطنة عز الصوفان الناس للامن الذي وقع فيهم اخلط بعضهم
ببعض من غير تكبر واسمع السلون المشركين القرآن وناظروهم على الاسلام جرة
امنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الاخفية فظهر من كان يخفي
اسلامه فذل المشركون من حيث ارادوا والعزة وقهر وامر حيث ارادوا الغلبة
وقيل هو فتح مكة نزلت مرجعه من الحديبية عدة له بفتحها واتى به ماضيا
للتحقق وقوعه وفيه من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر بهما لا يخفي
وقيل المعنى قضينا لك قضائيتنا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك قابلا
من الفتاحة وهي الحكومة والحق انه يختلف باختلاف المراد من الايات والمراد
بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا لما نزلت على الصالح من الامن ورفع
الحرب وتمكن من كان يخشي الدخول في الاسلام والوصول الي المدينة منه
وتنابع الاسباب الي ان تمل الفتح واما قوله وانا بهم فتحا فربما المراد فتح

خبر علي الصحيح لا يهاهي التي وقع فيها معان كثيرة للسلطان واما قوله اذا جاء
بضائه والفتح وقوله لا يجره بعد الفتح فتح مكة بانفاق فمما يرتفع الاشكال
وتجتمع الاقوال انتهى قال ابن عبد البر ادخل مالك هذا الحديث في باب ما جاء
في القرآن تقريباً يانه ينزل في الاحيان على قدر الحاجة وما يعرف من انتهى
ولا فائدة ان منه ليلى ورواه البخاري في المغازي عبد الله بن يوسف
وفي التفسير عن عبد الله بن مسلمة القعنبي كلاماً عن مالك به **مالك**
عن يحيى بن سعيد الانصاري التلبيح والجره فليس صحبة **عن عبد بن اسلم**
ابن الحارث بن خالد الفرشتي **النبخ** يتم قرئش ابي عبد الله المدني مات سنة
سنة عشرين ومائة على الصحيح وحده الحارث بن المهاجر بن الاولين **عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزمري الذي **عن ابي سعيد** سعد بن
مالك بن سنان الصحابي **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يقول يخرج فيه انفسكم يعني اصحابه اي يخرج عليكم قوم هم الذين خرجوا على
ابن ابي طالب يوم النحر وان قتلهم فمما اصل الخوارج واول خارجة خرجت
الا ان منهم طائفة كانت من قضاة المدينة يوم الدار في قتل عثمان ومما
خارج من قوله يخرج قاله في التمهيد **تفرد** بكسر القاف يستقاون
تفرد صلاتكم مع صلاتهم وصياهم مع صياهم لانهم كانوا يصومون
النهار ويقومون الليل والليل والنهار في رواية البخاري ينزلون كتاب الله رطباً
قال فانهم قد دخلت على قوم لم ارشداً اجنحوا وامنهم **واعمالكم مع اعمالهم**
من عطف العام على الخاص كقوله ولم يدخل بيتي مومناً والمومنين والمومات
تفرد **القرآن** انا الليل والنهار وفي رواية البخاري ينزلون كتاب الله رطباً
لما اظنهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطباً بها وهو من تحسن الصوت بها
ولا يجاوز جناحهم جمع حجرة ومي اخر الخلق مما يلي الكفر وقيل اعلى
الصدر وعند طرف الخلق والمعنى ان قرأتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها
وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يتأبون على قرأتهم فلا يحصل لهم الاسرود
وقيل لا تفقته قلوبهم ويحلقونه على غير المراد به فلا حظ لهم منه الا
مروره على لسانهم لا يصل الى خلقهم فضلاً عن ان يصل قلوبهم فلا
يتدبروه لها وقال ابن رسيق المعنى لا ينتفعون بقرآته كما ينتفع الاكل
والشارب من المأكول والمشروب بالامعاء وحضرته قال ابن عبد البر وكانوا
تكفيرهم الناس لا يقبلون خبر احد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا
بذلك شيئاً من سنته واحكامه المبينة لمجمل القرآن والمحنة عن مراد
الله تعالى في خطابه ولا سبيل الى المراد بما الا ببيان رسول الله الانزي الى قوله
وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم والصلاة والزكاة والجهاد والصوم
وسائر الاحكام اما ذكرت في القرآن مجملة وبينتها السنة فمن لم يقبل اخبار
العدول وصل وصار في غيبها **يقولون** بضم الخاء جوز برعاً من الدين قيل المراد
الاسلام فهو حجة لمن كفر الخوارج وبه جزأ من الغزبي في الاخذ في محتجها

بروالة البخاري يقولون من الاسلام وقيل المراد الطاعة فلاحجة فيه لكفرهم
قال الحافظ الذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما في الرواية الاخرى وخرج
الكلام بخرج الزجر وانهم يفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل **مروق**
النهم وفي رواية كما يقول السهم **من الترمية** بفتح الواو كسر الميم وشد
الخفة وهي الطريقة من الصيد فصيحة من الوي بمعنى مفعولة دخلتها لها
اشارة الي لقبها من الوصفية الا سمية شبه مروقهم من الدين بالسهم
الذي يصيب الصيد فدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لفتح
الراي لا يعلق من جسد الصيد **تنظر ايها الراي في الفصل** بنون فساد
جديدة السهم هل تزي فيه شيئا من انزال الصيد دم او نحوه **فلا تزي شيئا فيه**
وتنماري وتنظر في القدر بكسر القاف وسكون الدال وحامه ملين خشب
السهم او ما بين الرشي والسهم هل تزي انزا **فلا تزي شيئا فيه وتنظر في الرشي**
الذي على السهم **فلا تزي شيئا فيه وتنماري** بفتح الفوقيتين اي تشك في
الوقوف بضم الفاء وهو موضع الوقوف من السهم اي تشكك هل علق به شيء من
الدم وفي رواية وينظر ويتمادى بالتحنة اي الراي والمعنى ان لا يخرجون
من الاسلام بفتنة كخروج السهم اذا رماه راد فوي الساعدا فاصاب ما رماه
فقد لبرقة بحيث لا يعلق بالسهم ولا ينسب منه من المري شيء فاذا اتمس الراي
سهم لم يجده علق بئني من الدم ولا غيره وفي رواية ابن ماجه والطبراني سيجز
قوم من الاسلام خروج السهم من الرمية عرضت للرجال فزموها واغرق سهم
احدهم منها فخرج فاته فتنظر اليه فاذا لم يتعلق بفصله من الدم شيء شتر
نظر الى القدر الحديث زادي رواية الشيخين من وجه اخر عن ابي سعيد
ابنهم رجل اسود احدي عضديه مثل ندي المرأة او مثل البضعة ويخرجون على
خبر فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهدوا لي سمعت هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا على بن ابي طالب فقلتم وانا معه فامر بذلك الرجل
فالتمس فاني به حتى تطرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعتني وفي
رواية مسلم فلما قتلهم على قالوا انظروا علم ينظروا شيئا فقالوا رجوا نوا الله ما كذب
ولا كذبتا ونلائم وجدوه في خربة قال الباجي اجمع العلماء ان المراد بهذا الحديث
الخوارج الذين قاتلهم علي وفي التمهيد ينماري في الوقوف اي يشك وذلك
لوجوب ان لا يقطع على الخوارج ولا على غيرهم من اهل البدع بالخروج من الاسلام
وان يشك في امرهم وكل شيء يشك فيه فسيبيله التوقف فيه دون القطع وقد
قال فيهم رسول الله يخرج قوم من امتي فان صحت هذه اللفظة فقد جعلهم
من امته وقال قوم معناه من امتي بدعواهم وقال علي لم تقا نزل اهل الهرودان
على الشرك وسبيل عنهم الكفارهم قال من الكفر فورا قيل ما تقول قال ان لنا فتنين
لا يدركون الله الا قليلا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فغوا فيها وصموا
وبغوا علينا وحا ربونا وقاتلونا فقتلناهم قال اسماعيل القاضي راي مالك قتل
الخوارج واهل القدر للفساد الداخل في الدين وهو من باب الفساد في الارض ليس

فلا اثم عليه ولم يسجد عمر وزاد نافع عن ابن عمر ان الله لم يفرض علينا السجود الا
ان نشأ قال الحافظ استدلال بقوله الا ان نشأ علي ان المرء مخير في السجود فليكون
ليس بواجب واجاب عن اوجهه بان المعنى الا ان نشأ قراعتا فيجب ولا يخفى بعده
ورده نضرب عن عمر بقوله ومن لم يسجد فلا اثم عليه فان انتفا الاثم عن من
ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه **قال مالك ليس العمل على ان يترك**
امام اذا قرأ السجدة على المنبر يسجد وقال الشافعي لا بأس بذلك ومحمدا
قول مالك انه لا يلزمه النزول قاله ابن عبد البر وقال الباجي روي علي بكه ان ينزل
عن المنبر ليسجد سجدة قراها **قال مالك الا مر عتدنا ان عزائم سجود القرآن**
اي ما وردت العزيمة على فعله كصيغة الامر مثلا بقا علي ان بعض المندوبات
اكد من بعض عند من لا يقول بالوجوب **احدي عشرة سجدة** اخر الاعراف والاصل
في الرعد ويومرون في الخجل وخشوعا في سبحان وبكيا في مريم وان الله يفعل
ما يشاء في الحج ونفورا في الفرقان والعظيم في الخجل ولا يستكبرون في ام السجدة
واناب في صلاته صوب عبودون في فصلت **ليس في الفصل منها شيء** لما في
الصحيحين عن زيد بن ثابت انه قرأ علي النبي صلى الله عليه وسلم والجم فلم يسجد
فيها وحديث عطاء بن يسار سالت ابي بن كعب فقال ليس في الفصل سجدة قال
الشافعي في القديم والي وزيد في العلم بالقرآن كما لا يحمل احد زيدا على
النبي صلى الله عليه وسلم علم ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم من زيدا
ابن عباس علي ابي وهم من لا نشك ان شاء الله انهم لا يقولونه الا بالاحاطة
مع قوله من لقينا من اهل المدينة وكيف يحمل ابي بن كعب سجود القرآن وقد قال
صلي الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
في الحديث بانيات السجود في الفصل قار غيره وما رواه ابو داود وغيره عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من الفصل منذ خولوا المدينة
فضعفه المحدثون لضعفه في بعض رواه واخلاق في اسناده وعلى تقدير
ثبوته فالمثبت مقدم على الثاني ونقدم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في اذان السماء الشفت وفي بعض طرقة في الصحيحين لو لم ار النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد لم اسجد وللزوار والدارقطني رجال ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد فاعه وابو هريرة اما اسم بالمدينة **قال مالك**
لا ينبغي لاحد ان يقرأ من سجود القرآن شيئا فيسجد بعد صلاة الصبح
ولا بعد صلاة العصر فالنظر متعلق بمقدور دليل ذلك ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يقرأ في ذلك الصلاة بعد الصبح حتى تضرع الشمس
وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب كما اسنده الامام بعد ذلك **والسجدة**
من الصلاة فلا ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة في بيتك السجدة بين قال الباجي
منها في الوطا فتاسمها على صلاة النوافل وقال في الدونة رواية ابن القاسم
يسجد لها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تضرع الشمس قراها صلاة الخليل
في وجوبها صلاة الجنائز فتاسمها عليها **قال مالك من قرأ سجدة امرأة**

حاضر نسمع هذا ان تسجد قال مالك لا يسجد الرجل ركعة امرأة او بها طاهر ان
الطهارة الكاملة بالوضوء وحكي ابن عبد البر على ذلك الاجماع وفي البخاري وكان ابن
ابن عمر يسجد على غير وضوء قال الحافظ لم يوافق ابن عمر على ذلك احد الا الشعبي
وابو عبد الرحمن السلمي رواهما ابن ابي شيبة والبيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر قال
لا يسجد الرجل الا ووطا يجمع بينهما بانه اذا الطهارة الكبرى والثاني على
حالة الاختيار والاول على الضرورة **وسئل مالك عن امرأة قرأت سجدة ورجل**
معها يسمع عليه ان يسجد معها قال مالك ليس عليه ان يسجد معها قال
الباجي اي لا يصح له ذلك اذا لا يجوز الا بتمامها فمن استمع القاري فقد اتم به ولو لم يحكم
فان صلح للامامة سجد المستمع **انما تجب السجدة** اي تنس على القوم يكونون
مع الرجل فيباغون به قال الباجي الا بتمام ان يجلس للاستماع منه فسجدوا **السجدة**
فيسجدون معه وليس من سجد بلفظ الماضي ولا بوضوح يسجد مصارع **سجدة**
من الشان اي رجل يقرأها ليس له يا ما ان يسجد تلك السجدة وقال
ابو حنيفة ليسجد الشايع من رجل او امرأة ورديا في سبينة عن زيد بن اسلم
ان غلاما قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فانتظر العلامة النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسجد فلما لم يسجد قارب رسول الله ليس في هذه السجدة سجود قال بلي
ولكنك كنت اماما فيها ولو سجدت سجدنا معلما من رجاله ثقات وردي عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار قال بلغني قد كرهوه وجوز الشافعي ان القاري المذكور
زيد بن ثابت انه قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد ولا لعطاء بن يسار ردي الحديث المذكور
ما جاء في قراءة هو الله خير وبارك الذي يره الملك
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة بصا دين بعد كل عين من محلات
الانصار بالمناز في ثقة مات في خلافة المصور عن ابي بصير عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة التابعي الثقة قال الحافظ هذا هو المحفوظ ورواه جماعة عن مالك
فقالوا عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه اخبره الشافعي والاسماعيلي والدارقطني
وقالوا الصواب الاول **عن ابي سعيد** سعد بن مالك بن سنان **الخوري انه سمع رجلا**
هو قنادة بن النعمان اخو ابي سعيد كاه كما رواه احمد وغيره وبه خبر عن عبد الله
وكانا متجاوزين وفي رواية التنسي عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا فكاكه ايم نفسه
واخاه **يقرأ قل هو الله احد** كلما حال كونه **برودها** لانه لم يحفظ غيرها
اولما رجاه من فضلهما وركبنا قاله ابو عمر فلما اصبح ابو سعيد غدا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه له وكان فعل ما مضى ويشد التوث
الرجل بالضب والرفع الذي جاوز ذكره هو ابو سعيد يتقاضي بشد يد الام
اي يعتقد انما فكليلة في العمل لا في التنقيص والدارقطني من طريق اسحاق بن
الطباع عن مالك فقال ان لي جاز ان يقوم بالليل فانما لا يقل هو الله احد فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انما لنقل تلك القرأت
باغتبار معانيه لانه احكام ولخيار وتوحيد فانه شتمت على الثالث في ثلثه
بهذا الاعتبار واعتضه ابن عبد البر بان في القرآن أي كثيرة اكثر مما فيها من

التوحيد كناية الكرسي واخر الحشرون لم يرد فيها ذلك واجاب ابو القباس
الفرطبي بانها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف
الكمال لم يوجد في غيرها من السور وبما الاحاد الصمد لا يما بدلان على احدى
الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال لان الاحاد لا يشعروا بوجوب
الخاص الذي لا يشتركون فيه غيره والصمد لا يشعروا بجميع اوصاف الكمال لانه الذي
انتهى موده فكان يرجع مرجع المطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه
التحقق الا لما حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام معرفة
الذات وصفات الفعل لذلك وقال قوم معناه لقد رثلت القرآن في الثواب
وصفوه ابن عقبل حديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة وقال اسحاق
ابن راويه ليس المراد ان من قراها ثلاث مرات كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم
ولو قراها ما بقي مرة قال ابن عبد البر فلم يبق الا انها تعد ثلثه في الثواب لان من
قراها ثلاثا كمن قراه كله وهذا ظاهر الحديث وقيل معناه ان الرجل لم يزل يرددها
حتى بلغ نرد يده لها بالكمال الكلمات والحروف والايات ثلث القرآن وهذا انا وبل
بعيد عن ظاهر الحديث ثم قال السكون في هذه المسئلة وشبهها افضل من الكلام
فيما واسم قال السكون في هذا يعني جماعة كابن حنبل وابن راويه وانهم من
المشايخ به الذي لا يدري معناه واية اخبرنا انتهى ونقل ابن السكيت حمله على ابيه
عن القنبر والمفسرين قال لا يبي وهو الاظهر وخبر مسلم بعجز احد كوان يقرأ في ليلة
ثلث القرآن قالوا وكيف قال قل هو الله احد ظاهره بل نص في ذلك وكذا حديث
احمد والابن جهموا قالوا لم يور العلم قراها على عجز السور الطوال المطلوب
التدبر ولا تغاظوا فتناسوا الاحكام وقال الباغي يحتفل بها تعد ثلثه لمن يحسن
غيرها ومنع من تقله عذر ويحتفل ان اجراها مع التضعيف بعد لاجر ثلث
القرآن بلا تضعيف ويحتفل ان لا اعتنا لذلك القاري والقاري على صفة
ما من الحشوع والتدبر ويحذر لا يمان مثل اجر من قرأ ثلث القرآن على غيره هذه
الصفة والله يصاعف لمن يشاء قال عياض ومعني بلا تضعيف اي ثواب
خفية ليس فيها قل هو الله احد قال لا يبي يريدها ان كانت فيها تسلسل وفي
مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لحشدوا فاني ساقراكم
ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله فقرأ هو الله احد ثم دخل
فقال بعضنا لبعض اري هذا خيرا جاءه من السماء فذاك الذي ادخله ثم
خرج نبي الله فقال ابي قلت لكم ساقراكم ثلث القرآن الا انها تعد ثلث
القرآن واذ احمل على ظاهره فسل ذلك ان ثلث معين اي اي ثلث كان فيه
نظروا على الثاني من قراها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وهذا الحديث رواه
البخاري عن عبد الله بن مسعود كلاهما عن مالك به **مالك عن عبيد الله** بن
العين واللفظين ومطرف عن عبد الله بن عبيد الله قال ابن عبد البر والصواب الاول ان
عبد الرحمن بن الثابت بن عمار الذي الثقة عن عبيد بن عبيد بن عبيد بن منصور

حين

حين بن منصور الذي في ابي عبد الله ثقة قليل الحديث مات سنة خمس ومائة
وله خمس وسبعون سنة ويقال اكثر **مولي زيد بن الخطاب** اخي عمر صحابي قد روى
الاسلام وشهد بدره واستشهد باليمامة سنة ثلثي عشرة وحرث عليه عمر بن عبد
رقال سفيان بن الحسين اسلم واستشهد قبلي وقال محمد بن اسحاق والزبير بن بكار
عبيد بن حين بن مولي الحكم بن ابي العاصي **انه قال سمعت ابا هريرة يقول**
اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
السورة بتمامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت نسكاً لله
ما ذا يا رسول الله اردت بقولك وجبت فقال الجنة فقال **ابو هريرة**
فاردت ان اذهب اليه فابشره بهذه البشارة العظيمة الجنة ثم ردت
بكرار احدثت ان يقولني الغرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم ابن
وضاح انه صلاة الغداة ولا يعرف ذلك في كلام العرب وانما الغداة بولكل
بالغداة وقال ابو هريرة يلزم النبي صلى الله عليه وسلم لسمع بطنه فكان يتفدي
معه ويتعشى قاله الباغي **فانثرت الغداة** يعني عجة ذوال مملكة ممدودة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا اضعف عن العيادة لعدم وجود ما اقدي
به لانه كان فقيرا جدا في اول امره **ثم ذهب الى الرجل** لا يشه فاجمع بين
الامر من فوجد **نه قد ذهب** قال الترمذي حديث حديث حسن غريب
لا يعرفه الا من حديث مالك يعني وهو امام حافظ فلا يضره التفرع **مالك عن**
ابن سهاب عن حميد بن حمار بضم الحاء **عن عبد الرحمن بن عوف** الزهري المدني الثنايحي
الكبير احد الثقات الانبيات مات سنة خمس ومائة على الصحيح كذا في الترتيب
وقال في التمهيد توفي سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وقال ابن
سعد سمعت من يذكر انه مات سنة خمس ومائة وهذا غلط وليس يمكن ان يكون
كذلك لانه في سنة دوا في روايته والثواب ما ذكره الواقدي يعني سنة خمس وتسعين
انتهى **انه اخبر ان قرأ هو الله احد تعد ثلث القرآن** وهذا لا يؤخذ
بالرأي بل بالتوقيف ونقدت هذه الجملة في حديث ابي سعيد وما الثانية
وهي **وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها** اي كثرة قراتها
تدفع غضب الرب يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فقامت مقام المجادلة
عنه كذا قال ابن عبد البر ولا مانع من حمله على الحقيقة الذي هو ظاهر الحديث
فاخرج ابن مردويه والطبراني عن اسر مرفوعا سورة في القرآن خاصمت عن
صاحبها حتى ادخلته الجنة تبارك والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها
لقاريمها وتطلب له ان يخيه من عذاب الذي بيده الملك واخرج اصحاب
السنن الاربعة واحمد والحاكم وصححه عن ابي هريرة رفعه سورة من كتاب الله ما
في الاثلاثون آية سفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك فامتها
المجبة من عذاب الله ويخو بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوددت انتم في قلب كل انسان من امتي واخرج سعيد بن منصور

عن عمر بن مروة قال كان يقال ان من القرآن سورة تجادل عن صاحبها في الفتر تكون
ثلاثين اية فتظروا فوجدوها تبارك قال السيوطي تعرف من مجموعها انها تجادل
عنه في القبر وفي القيامة لتدفع عنه العذاب وتدخله الجنة

ملحاح في ذكر الله تبارك وتعالى

ما لك عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وشد التختية **مولى** اي بكر عبد الرحمن
ابن الحارث بن اسام بن المغيرة القرشي المخزومي الذي عن اي صنع ذكوان السماء
كان يجيب النمل الكوفة عن اي مريضة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله قبل التقدير لا اله لنا اوفي الوجود وتغفرت بان بقي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة لا تنافيها مع كل قيد فاذا انقيت مقيدة دلت
على سلب الماهية مع التقييد المخصوص فلا يلزم نفيها مع قيدا اخر واجاب
ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسبي في رجا الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان
العرب فان اله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعي التقدير
فلا بد من خبر للمبتدأ او لان فان لا استغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذ لم يضر
كان نفي الماهية المطلقة فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود فليس يفي لان الماهية
هي نفي الوجود ولا يتصور الماهية عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية
ولا وجود هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عربية
عن الوجود وهو فاسد وقوله الا الله في موضع رفع بدلا من لا اله لاخر له لان لا
لا فعل في المعارف ولو قلنا الخبر للمبتدأ او لا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه
من تكثير المبتدأ ونفي الخبر لكن قال السفاقي اجاب السلوبين ان خبر المبتدأ
يكون معرفة ويسوع الابتداء لتكرار في النفي ثم اكد الخبر المستفاد من لا اله الا الله
بقوله **وحده** شريك له مبني على الفتح وخبر لا متعلق بقوله له مع ما فيه من
تكثير حسنات الذكر فوحده حال مودلة بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك
له حال ثمانية مؤكدة لمعنى الاول **له الملك** بضم الميم **وله الحمد** وهو على **فان**
جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من خبره ووجه الولاية
بمنفرد او كذا له الملك حال من خبر المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات
في يوم مائة مرة كانت له وفي رواية كان اي القول المذكور **عدل** بفتح العين
اي مثل ثواب اعتناق **عشر** قاب لسكون الشين **وكتب له مائة حسنة** وبجبت
عنه مائة حسنة وكانت له حرز انكسر الحاء وسكون الواو بالزاي حصان الشيطان
يوم نصب على الظرفية **ذلك حتى يسي** ولربيات **احد** بضم الهمزة **ما جاء به** الا
احد عمل **الزم** **ذلك** استثنى منقطع اي لكن احدهما اكثر مما عمل فانه يزيد
عليه او متصل بتاويل قال ابن عبد البر فيه تنبيه على ان الماهية غاية في الذكر
وانه قل من يزيد عليه وقال الاحد ليل يظن ان الزيادة على ذلك ممنوعة له
كتكرار العمل في الوضوء ويحتمل ان يريد لا ياتي احد من سائر ابواب السبر
بافضل مما جاء به الا احدهما من هذا الباب اكثر من عمله وخو قوله لقاضي
عباس ذكر الماهية دليل على انها غاية للنواب المذكور وقوله الا احدهما

ان يريد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائه من الفضل بحسب به ليل يظن انه من الحدود
التي هي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد
الطهارة ويحتمل ان يراد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهرا طلاق الحديث يقتضي
الاجز يحصل لمن قال هذا التتميل في اليوم مرتين او موقفا في مجلس ومجالس في اول
النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرز في
جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرز في جميع ليله وهذا الحديث رواه
البخاري في بدء الخلق عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن عبد الله بن مسلمة
وسلم في الدعوات عن يحيى ثلثتهم عن مالك به **ما لك عن سمي مولى** اي بكر عن
ابن صالح ذكوان **السمان** عن **ابي مريضة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال **قال سبحان الله** اي تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك
والصاحبة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر
ويطلق ويراد به صلاة النافلة وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر
لفعل محذوف تقديره سبحان الله سبحان الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا
لامضافا ومضاف اليه المفعول اي سبحان الله ويجوز كونه مضافا الى الفاعل
اي تنزه الله نفسه والمنه والاول وجا عن مضاف في التسبح كقوله سبحان الله
ثم سبحاننا انزله **وجده** الواو والحال اي سبحان الله ملتفنا بحمد ذي له من اجل
توفيقه في التسبيح **في يوم واحد** وفي رواية عن سمي عن مسلم من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله **ومجده مائة مرة** منفردة بعضها اول النهار وبعضها اخره
ومتواليات وهو افضل خصوصا في اوله **خطت عنه خطايا** التي بينه وبين
الله قال الباجي يريد انه يكون في ذلك كفارة له لقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات **وان كانت مثل زبد البحر** كناية عن المبالغة في الكثرة نحو
ما طلعت عليه الشمس قال عياض وقد يشعر هذا بفضل التسبيح على التتميل
نهارا وفضله فيه ولم يات احدا بفضل مما جاء به فيجمع بينهما بان التتميل
افضل مما زيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل من ذلك من عتق
الرقاب قد زيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا جميعا لان ما جاء من عتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل لهذا العتق تكفير الخطايا
عموما بعد حصر ما عود منها خصوصا مع زيادة مائة درجة وما زاد عتق
الرقاب الزايدة على الواحدة وبوتة الحديث الاخر افضل الذكر التتميل
وانه افضل ما قاله هو والنيبون من قبله وموكلة التوحيد والاحلاص وقيل
انه اسم الله الاعظم وجميع ذلك داخل في ضمن لا اله الا الله الحديث السابق
والتتميل صريح في التوحيد والتسبيح منضم له فنطوق سبحان الله تنزيه
ومعنومه تسبيح توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومعنومه تنزيه
فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه بهتنا عنه قال ابن
بطال والفضائل الواردة في التسبيح والتحميد وكذا ذلك انما هي لاهل
الشرف في الدين والحال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان ان من

لا تعد زيدا الجبراضا واصفا المانية
في مقابلة التتميل مع

اد من الذكر واصبر على ما مضى من شؤانه وانتبهك دين الله وحرمانه ان يلتحق بالمرء
الا قدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوي ولا عمل
صالح والحديث رواه البخاري عن القعني ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به
لكن مسلم وصله بالحديث قبله بخلاف اسنادهما بنا على جواز ذلك وقد نقله
البخاري في غير ما حديث كما مر **قال عن ابي عبيد** يضم العبد المذموم **مولي سليمان**
ابن عبد الملك وحاجبه قبل اسمه عبد الملك وقيل حي وقيل حي وقيل حي وقيل حي وقيل حي
مات سنة سبع او خمس ومائة وقد جاز التمامين مات بعد المائة **عن عطاء**
ابن يزيد الليثي المدي تزيل الشام ثقتة من رجال الجميع مات سنة سبع او خمس
ومائة وقد جاز التمامين **عن ابي هريرة انه قال** موقوف قال ابن عبد البر ومثله
لا يدرك بالراي وقد صح من وجوه كثيرة ثابتة عن ابي هريرة وعلي وعبد الله بن
عمر وعبد بن عجم وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **من سبني** اي قال سبحان
الله **من سبني** الدال والموحدة وقد شئت اني عقيب **كل صلاة** طاهره فرضا
او نفلا وحمله اكثر العلماء على الفرض لقوله في حديث كعب بن عجرة عن مسلم
مكتوبة فحملوا المطلقات عليها قال الحافظ وعليه فحملوا الرابطة بعد
المكتوبة فاصلا بينها وبين الذكر ولا يحمل نظر قال ومقتضى الحديث ان الذكر
المذكور يقام عند الفراغ من الصلاة فان اخرج عنه وفل بحيث لا يكون معصيا
او كان ناسيا او متساعفا بما ورد ايضا بعد الصلاة كاية الكرسي فلا يصح
ثلاثا وثلاثين وثلاثين اي قال الله اكبر **ثلاثا وثلاثين** **وحداد** قال المهرشي
ثلاثا وثلاثين هكذا ابتدئ التكبير على التخميد ومثله في رواية لمسلم من حديث
ابي هريرة مرفوعا وفي ابني داود من حديث ابي الحكم وله من حديث ابي هريرة بكبر وحيد
وبسبح وكذا في حديث ابن عمر وفي اكثر الروايات تقدم التسبيح على التخميد
وتقدم تاخير التكبير وهذا الاختلاف دال على ان لا ترتيب فيها ويستأثر لذلك
بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضرك باين بدات لكن يمكن ان
يقال الاولى البداءة بالتسبيح لقضائه بقى التقاين ثم التخميد لقضائه
انبات الكمال له اذ لا يلزم من بقى التقاين انبات الكمال ثم التكبير لا
يلزم من انبات الكمال ونفى التقاين ان يكون هناك كبير اخر ثم تختم بالتكبير
الدال على تفرد نقاتي جميع ذلك كما قال **وختم المائة بلا اله الا الله وحده**
بالنصب على الحال اي منفرد **الحق** له عقلا ونفلا والهم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم قل هو الله احد اما هو اله واحد وغير ذلك من الاي **له الملك**
بضم الميم اي صانف المخلوقات **وله الحمد** زاد الطبراني من حديث المنيرة يحيى بن عبيد
وهو حي لا يموت بيده الغيرة **هو على كل شئ قدير** ومسلم في حديث كعب بن عجرة
والنسائي في حديث ابي الدرداء وابن بكير اربعا وثلاثين ومجا لفه قوله وتحم
للمائة الخ وهو في مسلم من حديث عطاء بن يزيد عن ابي هريرة ومثله لابي داود
في حديث ابي الحكم ولجعفر البرقاني في حديث ابي ذر قال النوري وينبغي ان يجمع
بين الروايتين بان يكبر اربعا وثلاثين ويقول معها لا اله الا الله الخ وقال

غيره بل يجمع بان يحتم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بزيادة لا اله الا الله الخ على ذلك
ما وردت به الاحاديث **عقبت ذنوبه** الصفاير حملا على النظاير ولو كانت
من ربه البحر وهو ما يعول عليه عند مجيانه وظاهره سياق هذا الحديث
انه يسبح ثلاثا وثلاثين متوالية ثم كذلك ما بعدها وقيل يجمع في كل مرة
بين التسبيح وما بعده الي تمام الثلاث والتلاتة واختاره بعضهم للاتبان
فيه بواو العطف فيقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر لكن الروايات الثابتة
للاثر بالا فراد قال عياض وهو ارجح قال الحافظ ويظهر ان كلاما من الامر من حسن
لكن يتميز الافراد بان الذكر يحتاج الي العدد وله على كل حركة لذلك سوا
كانت باصا لبعه او بغيرها نواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث
وفي رواية ان كلاما من التسبيح والتخميد والتكبير احد عشر وفي روايات
عشر اعشر اجمع البغوي باحتمال انه صدر في اوقات متفرقة او كلها
عشر احدى عشرة ثم ثلاثا وثلاثين ثلاثا وثلاثين ويحتمل ان ذلك
على سبيل التخيير ويفترق بافتراق الاحوال وفي حديث زيد بن ثابت وابن
عمر انه صلى الله عليه ولم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويتردد
فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين رواها النسائي وغيره قال بعض العلماء اعداد
الواردة في الاذكار كالذكر عقيب الصلوات اذ رتب عليها نواب مخصوص
فزااد الاي لهما على العدد لا يحصل له ذلك النواب المخصوص لاحتمال ان تلك
الاعداد حكما وخاصة ثقت بمجاوزة العدد ونظر فيه الحافظ العراقي بانه
اي بالقدر الذي رتب عليه النواب على الاتيان به فحصل له نوابه
فاذا زاد عليه من جنسه كيف تزيل الزيادة لذلك النواب بعد حصوله
قال الحافظ ويمكن ان يفترق الحال فيه بالنية فاذا نوى عند الاتيان اليه
امتنال الامر الوارد ثم اتي بالزيادة لم يصح وان نوى الزيادة ابتداء بان
يكون النواب رتب على عشرة مثلا فذكره مائة فينتجه القول الماضي
ربالغ القرائني في القواعد فقال من البدع المكرومة الزيادة في التذويت
المحدودة شرعا لان شان العظم اذا حدوا شيئا ان يوقف عنده وبعد
الخارج عنه شيئا لا دبا تنهي ومثله بعضهم بالدوا يكون فيه مثلا
اوقية سكر في الدوام استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء فلو زيد فيه
اوقية اخرى تخلف الانتفاع به فلو اقتصر على الاوقية في الدوام استعمل
من السكر بعد ذلك ما شاء لم يخلف الانتفاع ويؤكد ذلك ان الاذكار
المتغيرة اذ اورد لكل منها عدد مخصوص مع طلب الاتيان بجميعها متوالية
لم تحسن الزيادة على العدد المخصوص لما في ذلك من قطع الموالاة لاختلاف
ان الموالاة حكمة خاصة نفوت نموانا والله اعلم انتهى **مالك عن**
عائشة بضم الميم لعين المهملة والتخفيف ابن عبد الله بن الصناد بالفتح
والنشد يد فتسبه الي حده المدي الي ايوب ثقتة فاضل من صفار
التابعين وابوه هو الذي كان يقال انه الدجال **عن سعيد بن المسيب انه**

اي عمارة سمع اي سمعاً يقول في الباقيات الصالحات المذكورة في قوله
تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً سميت بذلك لانه تعالى
قابلها بالباقيات الزايلات في قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا
انما قول العبد ذكر او انشئ الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول الا لا حول عن القصبة **ولا قوة الا على الطاعة لا با لله** وهذا قول
الكثير العلماء قاله ابن عبد البر وعطاء بن ابي رباح لجمعها المعارف الالهية
فالتكبير اعتراف بالمصوّر في الاقوال والافعال والتسبيح لقد يسر له عمالا
يلتقي به وتقر به عن التقايص والتحميد سبي على معنى الفضل والافضل
من الصفات الذاتية والاضافية والتتميل توحيد للذات ونفي الند
والصدور والخوفلة تنبيه على النبري على الحول والقوة الاله وفي سلم وغيره
قوله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله والاله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايمن يداك وقال ابن عباس هي الاعمال الصالحات
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال مسروق في الصلوات
الحسن وهن الحسنات يذهبن السيئات ومن يدع التفسير انما البيان **ماله**
عن زباد بن ابي الزباد ميسرة الخزرجي الذي ثقة عابد مات سنة خمس
وثلاثين ومائة خرج له مسلم والترمذي وابن ماجه **انه قال قال ابو**
الدرداء اعوم بصفر وقتل عامر بن زيد بن فليس الانصاري الصاهي الجليل
اول مشاهده احد وكان عابداً مشهور بكينته مات في خلافة عثمان وقيل
عاش بعد ذلك وهذا رواه احمد والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن
عبد البر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لا حرق لتبنيه**
يوكده الجلة المصدرة به اخبركم وفي رواية انبيكم **خير اعمالكم** اي افضلها
لكم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة **واذا كان عند ملككم اي**
انماها واطهرها عند ربكم وما لكم وخير بالحفظ **كم من اعطاني** في روايته اتفاق
الذهب والورق بكسر الهمزة الفضة **وخيركم** بالحفظ ايضا عطف على خير
اعمالكم من حيث المعنى الا اخبركم بما هو خير لكم من بذر البوا لكم ونفوسكم
قاله القاضي الطبري **من ان تلقوا عدوكم** الكفار **فتخربوا** اعنا فتم
وبضرنا اعناقكم يعني تقتلوهم وتقتلهم بسيف او غيره **قالوا اي اخبركم**
وفي رواية ابن ماجه **قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى**
لان سائر العبادات من الا نفاق وقتال العدو وسایل ووسايط يتقرب
لها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسني وراسه لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا والقطب الذي يدور عليه رحي الاسلام والقاعدة التي بني
عليها اركانها الشعبية التي هي اعلا شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره فلان
انا بشر بملككم يوحي الي انما الحكم له واحد اي الوحي مقصور على التوحيد له
المقصود الاعظم من الوحي ووقع غيره تبعاً لذلك اترها الكارئون على جميع
الا ذكاريها من الفواص التي لا تغرق الا بالوحدان والذوق قالوا وهذا المحمول

علي

علي الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب سماع باسل يحصل به نفع الاسلام
في القتال لقل له الجهاد ارغني ينفع الفقرا بما له لقب الصدقة او القادر على الحج
لقبل له الحج او من له ابوان قتل ربهما وبه يحصل التوفيق بين الاخير وقال الحافظ
المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالسكر وتختار
عظمة الرب وهذا لا يعد له شيء وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان
المجود وقال الباجي الذكر باللسان والقلب وهو ذكر عند الاوامر والامتنان لها والمفاصل
باجتها وما ذكر اللسان واجب كالفاتحة في الصلاة والاحرام والسلام وشبهه
ذلك ومنه وب وهو ساير الا ذكرا وقالوا يجب بحتم ان يفضل على سائر اعمال البر
والندوب بحتم ان يفضل لعظم ثوابه وهذه لطريق الخير والبركة تذكره انتهى
ومقتضى هذا الحديث ان الذكر من الملاوة وبما راضه خير افضل عبادة امنى
تلاوة القرآن وجمع القراني بان القرآن افضل للعموم لخلق والذكر افضل للذاهب
الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مقتدر الى تحصيل الا خلاق
وتحصيل المعارف فالقرآن اولي به فان جاوز ذلك واستوى في الذكر على قلبه
فمداومة الذكر اولي فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح في رياض الجنة والذاهب
الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه ممتاً واحداً وذكره ذكراً
واحداً ليدرك درجة الفناء والاستغراق قال تعالى ولذكر الله أكبر واخذ
ابن الحاج من الحديث ان طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والنصدق بما
وايده بما في القوت عن الحسن لا سبي افضل من رفض الدنيا وما في غيره
عنده انه سئل عن رجلين طلبا احدهما الدنيا بجلالها فاصابها فمات في راحة
وقدم فيها نفسه وترك الآخر الدنيا فقال اجتمعا الى الذي جانب الدنيا
قال زباد بن ابي الزباد ميسرة **وقال ابو عبد الرحمن** كنيته **معاذ بن جبل**
ابن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة شهد بدر او ما
بعدها واليه المنتهي في العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمان في
عشرة وهذا قد رواه احمد وابن عبد البر وابو ليلى في طرق عن معاذ عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال **ما عمل ابن ادم** وفي رواية ادمي **من عمل** وفي رواية **علا اخي له من**
عذاب الله لان حظ الفالين يوم القيامة من اعمالهم الاوقات والشاعات
التي عملوها بذكر الله وسائر ما عداه هدر كيف وما رهم شهوة ولومهم استغراق
وغفلة فيقدرون على رهم فلا يجيدون الا ذكر الله زاد في رواية قالوا
يا رسول الله ولا لجهاد في سبيل الله قال ولا لجهاد في سبيل الله الا ان تضرب
لسيفك حتى ينقطع ثم تضرب لسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى
ينقطع قال ابن عبد البر فضائل الذكر كثيرة لا يحيط بها كتابك بقوله تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر اي ذكر الله العبد في
الصلاة أكبر من الصلاة ومعنى ذكر الله العبد ما حوّه من الحديث عن الله
تعالى ان ذكرني عبدي في الصلاة في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا

خير منهم واكرم مالك عن نعيم بن المولى بن عبد الله المحمدي بضم الميم الاولي وكسر
 الثانية بينهما جيم ساكنة والحض صفة لنعم وابيه عن علي بن يحيى بن خلاد
 ابن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي بضم الزاي وفتح الراء ففتح الالف انصارين
 صفار الثالعين مات سنة سبع وعشرين ومائة وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر
 لان نعيم الكريسي من علي واقدم سما عا عن ابيه يحيى بن خلاد الانصاري الذي
 له رواية فذكر في الصحابة لانه قيل حمله النبي صلى الله عليه وسلم مات في
 حدود التسعين وروى عن من قال بعد المائة وهو تابعي من حيث الرواية ثم
 الاسناد ثلاثة من الثالعين في السق وهم من بين ما للروايات في **عن رفاة**
ابن رافع بن مالك بن عجلان الانصاري من اهل يد رمان في اول خلافة معاوية
 وابوه رافع صحابي شهيد العقبة **انه قال كنا يومنا من الايام نصلي وراسول**
الله صلى الله عليه وسلم المغرب كما في رواية النسائي وغيره **فلما رفع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم راسه اي سرع في رفعه **من الركعة وقال سمع الله من حده**
 ظاهره وقوع السمع بعد رفع الرأس من الركوع فيكون من اذكار الاعتدال
 وفي حديث ابي هريرة وغيره انه ذكر لا تتقال وهو المعروف **وجع بان المعني**
 لما سرع في رفع راسه ابتداء القول المذكور وانما بعد ان اعتدل **قال رجل**
 هو رفاعه راوي الحديث قال له ابن بشكوال مستدلا بما في النسائي وغيره من وجع
 اخبر عن رفاعه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم قطعست فقلت الحمد لله
 الحديث ونوزع الاختلاف سياتي السبب والفضة والجواب لا تعارض
 فيعمل وقوع عطاسه عند رفع النبي صلى الله عليه وسلم واهم نفسه لقصده
 اخفاه له او لشيء من الرواة اسمه واما ما عدا ذلك من الاختلاف فاما فيه
 زيادة لعل الراوي اختصرها و**راه رينا ولك الحمد** بالواو **حمدا** نصب بفعل
 مضمر وعليه لك الحمد **كثيرا طيبا** خالصا من الريا والسمعة **بارك** كثير الغزوة
 زاد النسائي وغيره مبارك عليه كما يجب ربنا ويرضي قال الحافظ في قوله
 كما الخ من حسن التقويض الى الله ما هو الغاية في القصد واما مبارك عليه
 فالظاهر انه تأكيد وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقا قال النفاي
 وقد رويها اقواتها فمن رايها سبب الارض لان القصد به الثناء والزيادة
 لا البقا لانه يصعد بالتغير وقال وباركنا عليه وعلى اسحاق فهذا اناس
 الانبياء لان البركة باقية لهم ولما اناس الحمد المعنيان جمعها كذا قيل لا يخفى
 ما فيه **فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال** كافي النسائي
من المتكلم في الصلاة ليعلم السامعون كلامه فيقولوا مثله **انما بالمد**
 وكسر النون يعني قبل هذا ولا يستعمل الا فيما قرب زاد النسائي فلم يتكلم احد
 ثم قالها الثانية فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة فقال رفاعه بن رافع انا قال
 كيف قلت فذكره فقال والذي نفسي بيده الحديث **فقال الرجل انما يارسل**
الله المتكلم بذلك الرجل **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لقد رايت
مخافة **والاين** موافقة لعدد حروفه وهي ثلاثا وثلاثون حرفا والبعض من

ثلاثة الى تسعة ولا يعلم عليه الزيادة المارة لان السناد اليه هو السناد الراوي على
 المعتاد وهو حد اطييا مبارك فيه كما يجب ربنا ويرضي دون مبارك عليه فاعنا
 للتأكيد وسلم عن انس انني عشر وللطبراني عن ابي ايوب ثلاثة عشر وهو
 مطابق لعدد الكلمات على رواية مبارك عليه الخ وحديث الباب لكن على
 اصطلاح النخاعة وفيه رد على من زعم كالجوهري ان البضع يخض بمادون
 العشرين **سلكا** غير الحفظة على الظاهر وبوبه ما في الصحيحين عن ابي
 هريرة مرفوعا ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكرك الحديث
 وفيه ان بعض الطاعات قد يكتننها غير الحفظة **بيند رولها** اي يسارعون
 الى الكلمات المذكورة **اهم بكتنهن** وللنسائي اهم يصعد بها والطبراني
 من حديث ابي ايوب اهم يرفعها ولا تغارض لانهم يكتنونها ثم يصعدون بها
 اول روي بالضم على البناء لا نه ظرفه قطع عن الاضافة وبالنصب على الحال
 قاله السهيلي واما اهم فروبناه بالرفع مبتدأ خبره بكتنهن قاله الطبراني
 وغيره تنعلا في البقا في اعراب قوله تعالى اهم يكمل من بعد قال وهو في موضع
 نصب والعامل فيه ما دل عليه يلقون واي استقنامية والتقدير مقول فيهم
 اهم بكتنهن وبحوز نصب اهم بان يقدر المحذوف ينظرون اهم على قول السهيلي
 اي موصولة والتقدير يبيندون الذي هو بكتنهن اولوا نكره جماعة من
 الصبرين واستشكل تاخر رفاعه احباثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو روي
 ثلاثا من ان اجابته واجبة بل وعلى من سيع رفاعه فانه لم يسأل المتكلم ولا
 من واحد بعينه فكأنهم انتظروا بعضهم لبعض وحلم على ذلك خشية ان
 يبدوا في حقه شيء ظانهم انه اخطأ فيما فعل ودجوا ان يعنى عنه ففهم صلى الله
 عليه وسلم ذلك فقال من القائل الكلمة فانه لم يقل باسأ فقال انا قلنا
 لم ارد بها الا خيرا كما في ابي داود عن عامر بن ربيعة وعند ابن قانع قال رفاعه
 فوددت اني خرجت من مالي والي لم استمد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الصلاة وللطبراني عن ابي ايوب فسكت الرجل وراي انه قد سحر من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على شيء كرمه فقال من هو فانه لم يقل الا صوابا قال
 الرجل انا يا رسول الله قلتمنا ارجو بها الخير ويحتمل ان المصلين لم يعرفوه بعينه
 لا قباهم على صلاتهم اولانه في اخر الصفوف فلا برد السؤال في حقهم قال
 الباجي رمالك العمل على جدا كثيرا طيبا مبارك فيه وكره للمصلي ان يقول
 يريد لم يرها من الاقوال المشروعة كالتكبير وسبع الله من حده وتلك حديث
 رواه البخاري وابوداود في الصلاة عن عبد الله بن مسleme واحمر عن عبد الرحمن بن
 مهدي كلاهما عن مالك به واخرجه النسائي ولم يخرج به مسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

ما جاء في الدعاء

هو من اشرف الطاعات امر الله به عباده فضلا وكرما ونفضل بالاجابة
 فقال ادعوني استجب لكم وروي احمد باسناد لا ياسب عنه ابي هريرة مرفوعا
 من لم يدع الله غضب عليه ولا يعلني عن الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يمت

وهو الذي رواه الطبراني في المعجم الكبير في الدعاء

يروى عن ربه في حديث وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة وقيل
المراد في الآية العبادة لقوله ان الذين يستلبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة
كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا تاوا اجاب **الا** ولون بان هذا
نزل للظلمة وروى قال النبي السبكي الاولي حمل الدعاء على ظاهره واما قوله عن عبادتي
فوجه الربط ان الدعاء اخضر من العبادة فمن استلبر عنهما استلبر عن الدعاء وعلى
هذا قال الوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر
انتهى وتختلف الاجابة انما هو لفقد شروط الدعاء التي منها اكل الحلال
الحال وصون اللسان والفرج واستئط حديث من سئل ذكره من سئل
اعطيته افضل ما اعطى السائلين المغنضي افضل ترك الدعاء حينئذ مع الآية
المقتضية للوعيد الشديد على تركه **واجيب** بان العقل اذا استغرق
في الشاكاك افضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال
الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق فالدعاء اولي لا سيما له على معرفة
الربوبية وذلك المبودية والصحيح استجابة بالدعاء ورجح بعضهم تركه استئط
للقضاء وقيل ان دعاء غيره خسر وان خسر نفسه فلا وقيل ان وجد داعيا للدعاء
استجب والا فلا **مالك عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان عن **الاعرج** عبد الرحمن
ابن هرم عن **ابي هريرة** عبد الرحمن بن صخر او عمر بن عامر ان **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعونها لهذه الدعوة مقطوع فيها
بالاجابة وما عداها على رجا الاجابة على غير يقين ولا وعد وهذا الجيب
عن اشكال ظاهر بما وقع كثير من الانبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبيا
صلي الله عليه وسلم وبيان معناه افضل دعوات كل نبي وله دعوات اخرى وبيان
معناه لكل نبي منهم دعوة عامة مستجابة في امته اما باهل اكهم واما بجاهلهم
واما الدعوات الخاصة فبها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل نبي
دعوة تخصه لدنياه او لآخريه كقول نوح ربي لا تذر علي الارض وقول زكريا
رب هب لي من لدنك وليا وقول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي حكاه ابن التميمي وقال ابن عبد البر معناه عندي ان لكل نبي اعطى امية
بتمنيها لانه محال ان يكون لنبيا او غيره من الانبياء الايجاب من دعاية الدعوة
واحدة وما كان واحدا يحلو من اجابة دعوته اذا اشار به فقال تعالى فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وقال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم لا ترد ولو كانت
من كافر وقال عليه الصلاة والسلام ما من داع الا كان بين احدي ثلاث اما ان
يستجاب له فيما دعا واما ان يدخله مثله واما ان يكفر عنه وجاء في
ساعة الجمعة لا يسأل فيها عبد ربه شيئا الا اعطاه وقال في الدعاء بين
الاذان والاقامة وعند الصف في سبيل الله وعند الغيث وغير ذلك
الحقا اوقات ترجى فيها اجابة الدعاء **قاربان اجبي** يسكنون الجنة وفتح
الفوقية وكسر الموحدة فتح اي **ادخر دعوتي** للقطر ع باجابتها شفاعة
لامني في الاخرة في اوقات حاجتهم فتمت كمال شفقتهم على امته ورافقتهم

بهم واعتناؤه في النظر في مصالحهم جزاء الله عنا افضل ما جزا انبياء امته
قال ابن بطال في الحديث بيان فضيلة نبينا علي سائر الانبياء حيث اثر امته
على نفسه واهل بيته بدعوتهم المجابة ولم يجعلها ايضا دعاء عليهم كما وقع لبعض
من تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لا انه جعل
الدعوة فيما ينبغي ومن كثرة كرمه لانه اثر امته على نفسه ومن صحة نظره لانه
جعلها للمذنبين من امته لكونهم احوج اليها من الطائعين هذا قول بعض سراح
الصايغ جميع دعوات الانبياء مجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على
امته بالاملا ان انا فلم ادع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر
على اذاهم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة لتعظيم النبي بانه
صلي الله عليه وسلم دعا على احياء من العرب وعلى اناس من قريش باسمائهم ودعاهم
رغل وذكوان ومضر والاولى ان يقال جعل الله لكل نبي دعوة تستجاب في خواصه
فناها كل منهم في الدنيا واما نبيا فانه لما دعا على بعض امته نزل عليه لسلك
من الامر سبي او يتوب عليهم فان بقيت تلك الدعوة المستجابة مدخرة للاخرة
وغالب من دعائهم لم يرد اهل اكهم واما اراد ردعهم ليتوبوا قال واما جزاه
اولا بان جميع ادعية الانبياء مجابة ففعلت عن الحديث الصحيح سالت الله
ثلاثا فاعطاني استغفر ومغفر واحدة الحديث انتهى وفيه الثبات الشفاعة
قال ابن عبد البر وسي ركن من اركان اعتقاد اهل السنة قال واجمعوا على ان
قوله تعالى عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو الشفاعة في المذنبين
من امته الا ما روي عن مجاهد انه جلوسه على العرش وروي عنه كالجماعة
فصار اجماعا وقرع نصاعن النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث الشفاعة
متواترة صحاح منها شفاعة اهل الكبار من امتي وقال جابر بن عبد الله
الكبار قاله وللشفاعة ولا ينزع في ذلك الا اهل البدع انتهى وهذا الحديث
رواه البخاري في الدعوات حد ثنا اسماعيل قال حد ثني مالك به ومسلم
من طريق ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة مرفوعا به فمالك فيه اسناد ان **مالك عن يحيى بن سعيد** انه بلغه
قال ابو عمر لم يختلف الرواه عن مالك في سنده ولا في متنه ورواه ابن ابي شيبة
عن ابي خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار ان **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كان يدعوني فاقول وهو مرسل فسلم تابعي **اللهم فاق الاصباح**
قال الباجي اي خلقته وابتداه واظهره **وجاء على النسل سكنا** اي يسكن فيه
قال الباجي للحل لفة الخلق والحكم والشمعة فاذا انقضى لي مفعول واحد
فهو معني الخلق كقوله وحبل الظلمات والنور والي مفعولين فتكون
معني الحكم والشمعة نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن ثانيا ومعني
الخلق كقوله الحمد لله الذي جعلني مسلما فقله وجاعل الليل سكنا يحتمل
الوجهين **والشمس والقمر حسبا** قال ابو عمر اي حسابا اي بحساب معلوم
وقد تكرر جمع حساب كسهاب وشهبان وقال الباجي اي بحسب بهما الايام

والشهور والاعوام قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب **اقض عني الدين** قال ابن عبد البر الا طهر فيه ديون الناس ويدخل في ذلك ديون الله تعالى وفي الحديث دين الله احق ان يقضى **واعني من الفقر** لانه ليس الضجيع وهذا الفقر هو الذي لا يدرك معه القوت وقد اعناه الله تعالى كما قال ووجدك عابلا فاغني ولم يكن عناء اكثر من اتخاذ قوت سنة لنفسه وغيا له والغنا كله في قلبه ثقة بربه وقال اللهم ارزقنا محمد قوتا ولم يردهم الا الفضل وقال ما قل ولا كفي خير مما اكثر والهوى كان يستعبد من فقر منبش وغني مطع ويستعبد من فتنة الغنى والفقر وقال اللهم احيني مسكينا وامني مسكينا واحشري في زمرة المساكين ولا تجعلني حجازا شقيبا والمساكين هنا المتواضع لا السائل لانه صلى الله عليه ولم كره السؤال وغنى عنه وحرمة على من يجده ما يغذيه ويعشيه والناظر في هذا كثيرة وربما تقارص وهذا التناويل يتقارب معانيهما فمن اتاه الله سعة وجب شكره علمها ومرايتها بالفقر وجب عليه الصبر الا ان الفرائض تنوجه على الغنى وهي ساقطة عن الفقير والقيام بها افضل عظم وللصبر على الفقر ثواب جسيم انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وخير الامور او سألها اشار له ابو عمر وقال ابو عبد الملك قيل لارفق النفس وقيل الفقير من الحسنات وقيل الفقير من المال الذي يحسن على صاحبه او السؤالي عليه نسيان الفرائض وذكر الله وجا في الاثر اللهم اني اعوذ بك من فقر يشي وغنى يطفئني وهذا التناويل يدل على ان الكمل من الفقر والغنى لهما بليتان يحتسب الله بهما عبادة **وامتني بسعي** لما فيه من النعم بالذكور وسامع ما ليس **وبصر** لما فيه من روية مخلوقات الله والتدبر فيها وغير ذلك وفيه لغيره تلاوة القرآن في المصحف **وامتني بقوتي** بقوتية قبل اليا واحدة القوي ويروي وقوتي بنون بدلا لقوتية قال ابن عبد البر الاول ان عند الرواة **في سبيلك** قال الباجي يحتمل ان يريد الجهاد وان يريد جميع اعماله من تبليغ الرسالة وغيرها فذلك كله سبيل الله وقد قال مالك من قال مالي في سبيل الله سئل الله تعالى كثيرة ولكن بوضع في الغزو فخصه بالعرف قال ابن عبد البر ولا يعارض هذا ما جاء عن الله تعالى اذا اخذت كرمي عبيد فصبوا لحنث لم يكن له جزا الا الجنة لان هذا من الفرائض والحض على الصبر بعد الوقوع فلا ينافي الدعاء بالامتناع قبل وقوعه لان اقرب الي الشكر قال مطرف بن الشخير لاراعاني فاشكر احب الي من ابتلي فاصبر مالك عن ابي الزناد بكسر الزاي عن الاعرج عبد الرحمن بن مريم عن ابي مريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اذا دعا طلب من الله اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت زادني رواية تمام عن ابي هريرة عند البخاري اللهم ارزقني ان شئت لان التعلق بالمشيئة انما يحتاج اليه اذا كان المطلوب منه مبتلي كراهة على السئ فيخفف

الامر عليه ويعلمه بانه لا يطلب منه ذلك السئ الا برضاه والله تعالى منزله عن ذلك فلا فائدة للتعلق وقيل لان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاولا ولي قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يقول اللهم اعطني ان شئت وغير ذلك من امور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له اذ لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه حمل السئ على التحريم وهو الظاهر رحمه النووي على كراهة التنزيه وهو ولي **ليعزم المسألة** قال الداودي اي يجتهد ويبلغ ولا يقول ان شئت كالمستني ولكن دعا بالبائس الفقير وكانه اشار بقوله كالمستني لانه اذا قالها على سبيل التبرك لا يمنع ويوجد قاله الحافظ وقال الباجي اي يخلي سوطه ودعاه من لفظ المشيئة لانها انما تشترط في من يصح ان يفعل دون ان يشاء لا كراه او غيره فينبغي ان يسأل سوال من يعلم انه لا يفعل الا ما يشاء وقد بين ذلك صلى الله عليه ولم بقوله **فانه** تعالى **لا ملجأ** له بكسر الراء قال ابن بطال فيه انه ينبغي للداعي ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجا الاجابة ولا يقتطع من الرحمة فانه يدعوا لربما قال ابن عيينة لا يمنع احد الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاءه خلقه وهو ابليس حين قال رب انظرني الى يوم يبعثون وفي الترمذي وقال عزيب عن ابي هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه قال الترمذي يعني اي كونوا على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك بان تبارك المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء اذ به حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد والمراء ادعوه مفرقين وقوع الاجابة لان الداعي اذ لم يكن متحققا في الرجا لم يكن رجاوه صادقا واذ المصدق رجاوه لم يكن الرجا خالصا فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل وهذا الحديث رواه البخاري وابوداود عن القسبي عن مالك به وهو في الصحيحين من حديث انس بنخوة **مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد** بضم العين وتنوين الدال واسمه سعد لسكون العين ابن عبيد ثقة من كبار التابعين وقيل له ادراك مات بالمدينة سنة ثمان وتسعين **مولانا** **ازهر** بفتح الهمزة والها بينهما زاي ساكنة اخره را عبد الرحمن الزمري الذي صحابي صغير عن ابي مريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **يستجاب لاحدكم ما لم يعجل** بفتح الخاء والخيم بينهما عين ساكنة من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر **فلم يستجبه عندك مجيب** اي يجاب دعا كل واحد منكم من الامر المضاق فلم للمعوم على الاصح **فتقول** بالفتيان لقوله ما لم يعجل قد دعوت فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم قال الباجي يحتمل ان يريد بقوله يستجاب الاخبار عن وجوب وقوع الاجابة اي تحقق وقوعها او الاخبار عن جواز وقوعها فان اريد الوجوب فهو باحد ثلاثة اشياء فقبل ما سأل او كفر عنه به او يدخر له فاذا قال دعوت الخ بطل وجوب احده

الثلاثة وعري الدعاء عن جميعها وان ارد الجواز فيكون الاجابة بفعل ما دعاه
 ومنعه قوله دعوت ولم يستجب في لانه من ضعف اليقين والتسخط وفي
 مسلم والنومدي عن ابي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم اثم
 قطيعة رحم ما لم يستعجل قبل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت
 فلم يستجب لي فيستخسر عند ذلك ويدع الدعاء ويستخسر مهملات استغفار
 من حسرات اعيان ونقب وتكرار دعوت للاستمرار في دعوت مرارا كثيرة قال
 المظاري من له ملائكة من الدعاء لا يقبل دعاءه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة
 او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يميل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه
 لم يات وقتها واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطي
 عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول ليبلغ ويبلغ في ذلك فان الله يحب
 المحسن في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واطهار القلب
 ومن يكثر قرق الباب بوسنك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء بوسنك ان يستجاب له
 والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن
مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله سلمان بكسر اللام **الاعتر بفتح العين** العجبة
 وسند الر الجيني مولاهم المدي واصله من اصبهان **وعن ابي سلمة بن عبد**
الرحمن بن عوف القزني الزهري **عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه**
وقال ينزل ربنا اخلف فيه فالراسخون في العلم يقولون امنا به
 كل من عند ربنا على طريق الاحوال مسترهمون لله تعالى عن الكيفية والتشبيه
 ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحايد بن الوليد
 والاوزاعي وغيرهم قال البيهقي وهو اسلم ويدعيه اتفاقهم على ان النازل
 المعين لا يجب تخفيفه النقول بلسم وقال ابن العربي النزول راجع الى افعاله
 لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بامر وعنده والنزول حتمي
 صفة الملك المبعوث بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل بفعل ضمن ذلك
 نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة والحاصل انه تاوله بوجهين
 اما ان المعنى ينزل امره او الملك وما انه استعارة بمعنى التلطف بالداعين
 والاجابة بذهم ونحوه وكذا حكى عن حاله انه اوله ينزل رحمة وامره او الملك
 كما يقال فعل الملك كذا اي اتباعه بامره لكن قال ابن عبد البر قال قوم ينزل
 امره ورحمته وليس بشي لان امره بما يشاء من رحمة ونعمة ينزل بالليل
 والنهار بلا توقفت تلك الليل ولا غيره ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه
 ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقال الياجي هو اخبار عن اجابة
 الداعي وغفرانه المستغفرين وتنبيه على فضل الوقت كحديث اذا تقرب الي
 عبيدي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث لم يرد قريب المسافة لعدم انكائه
 وانما اراد العمل من العبد ومنه تعالى الاجابة وحكي ان فورك ان بعض المناجخ
 منبطه بضم اوله على حذف المفعول اي ينزل ملكا قال الحافظ ويقويه
 ما رواه النسائي من طريق الاعرج عن ابي هريرة والى سعدان الله عمل

حتى

حتى يمضي شطر الليل ثم يا مرصاديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث
 وحديث عثمان بن ابي العاصي عند احمد بن ادي مناد هل من داع يستجاب له
 الحديث قال القزطي وهذا يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه حديث رفاة
 الجدي عند النسائي ينزل الله الى سما الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي غربي
 لانه لا يلزم من انزاله الملك ان يسال عنه صنع العباد بل يجوز انه ما مور
 بالمناداة ولا يسال البتة عما بعد هاهنا واعلم سبحانه بما كان وما يكون
 انتهى ولك ان تقول لا اشكال مرفوع حتى علي انه ينزل فيفتح اوله الذي هو
 الرواية الصحيحة وكل من حديثي النسائي واحد يقوي تاويله بانه من محبان
 الحزن والاستفارة وقال البيضاوي لما اثبت من موضع الى موضع اخفض
 منه فالمراد بوجهه اي تنتقل من مقتضى صفة اللال التي تقتضي الغضب
 والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرافة والرحمة **تبارك وتعالى**
 جعلنا من معزضتنا بين الفعل وظرفه **وهو كل ليلة** لما اسند النزول الى ما
 لا يليق اسناده حقيقة البه اعترض بما يدعي على التزوية كقوله تعالى
 ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون **الى السما الدنيا حين ينزل**
ملك الليل الاخر برفعه صفة تلك وتخصيصه بالليل وتلكه لانه وقت
 التجدد وعقله الناس عن الفرض لغفان رحمة الله وعند ذلك تكون البنية
 خالصة والرغبة الى الله تعالى واخره وذلك مظنة القبول والاجابة ولم
 تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلف عن ابي هريرة
 وغيره قال الترمذي رواية ابي هريرة اصح الروايات في ذلك ويقويه ان
 الروايات المخالفة له اختلف فيها على روايتها واخضرت في ستة هذه
 ثانيا اذ مضى الملك الاول تا لهما الملك الاول والنصف رابعها النصف
 الثالث خامسها الملك الاخير والنصف سادسها الاطلاق لجمع بينهما جمل
 المطلقة على المعقودة واما التي باؤها كانت للملك فليجزم مقدم على
 السك وان كانت للتردد بين حالتين فيجمع بان ذلك يقع بحسب
 اختلاف الاحوال لان اوقات الليل تختلف في الزيادة وفي الاوقات
 باختلاف تقدم الليل عند قوم وتأخره عند قوم والنزول يقع في الملك
 الاول والقول يقع في النصف وفي الملك الثاني ويجعل ذلك على وقوعه
 في جميع الاوقات التي وردت بها الاحاديث ويجعل على انه صلى الله عليه
 ولم أعلم باحد الامور في وقت فاخبر به ثم أعلم به في وقت اخر فاخبر به
 فنقل الصحابة ذلك عنه **فنفق لمن يدعوني فاستجب اي احبب له**
 دعاه فليست السين للطلب من ليسا لي فاعطيه مسوله من يستعفي في
فاغفر له ذنوبه بنصب الافعال الثلاثة في جواب الاستغفار وبالرفع
 على الاستغفار وفيها قري من ذا الذي يفرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
 له ولم تختلف الروايات عن الزهري في الافتقار رعاي للثلاثة والفرق
 بينهما ان المطلوب ما رفع المضار وجلب المسار وذلك اما دينوي او دنيوي

العلم ان سجادة من على البيت
 يقع ركنه على الزواجر في السجدة

بني الاستغفار إشارة إلى الأول والدعاء إشارة إلى الثاني والسؤال إشارة
إلى الثالث وقال الكرماني يحتل أن الدعاء لا يطلب فيه والسؤال لا يطلب
ويحتل أن القصد واحد وان اختلف اللفظ انتهى وزاد سعيد المقبري
عن أبي هريرة هل تأييد فأتوب عليه وزاد أبو جعفر عنه من ذا الذي يستغفر
فارزقه من ذا الذي يستغفر لغيره فكشف عنه وزاد عطاء مولي أم صبيحة بضم
الصا والمهملة وموحدة عنه إلا سقيم يستغفر فيسفي رواها للنسائي
ومعاً بينهما داخله فيما تقدم وزاد سعيد بن مرجانة عنه من يقرض غير
عديراً ولا ظلو مراً ولا مسلم ووفيه غرض على عمل الطاعة وإشارة إلى جبريل
نوابها وزاد حجاج بن أبي منيع عن الزهري عند الدارقطني حتى الغزو في رواية
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة حتى يطلع الفجر وعليه اتفق معظم الروايات
والدارقطني والنسائي عن نافع بن جبير عن أبي هريرة حتى تغل الشمس وهي
ساذة وفي الحديث تفصيل آخر للسؤال على أوله وأنه أفضل للدعاء والاستغفار
وليس هذا قوله تعالى والمستغفرين بالأسحار وإن الدعا ذلك الوقت مجاب
ولا يعترض بخلافه عن بعض الداعين لأن سبب وقوع الخلل في شرط من شروط
الدعاء كالأحرار في الطعام والمشرب والملبس والاستحجال الداعي أو بان يكون
الدعا بآتم أو قطيعة أو تحصيل الإجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة الدعاء
أو لأنه يريد الله تعالى هذا وقد حمل المشبهة الحديث وأحاديث التشبيه
كلها على ظاهرها تعالى الله عن قولهم وأما المختلة والخوارج فأكبر وأصحها
جملة وهو مكابرة والعجائبهم أولو ما في القرآن من تحذير ذلك وذكر الأحاديث
جملاً أو عناد أو من العلماء من فرق بين التوايل القريب المستعمل لغة وبين
البعيد المحجور فالجواب في بعض وفوض في بعض وجزم به من المتأخرين ابن دقنق
العبد ونقل عن الإمام قال لا يجزئ مع مالك في الغيبة الحديث بحديث
أهتر العرش لوت سعد بن أبي وقاص وحديث أن الله خلق آدم على صورته
وحديث الشاق وقال ما يدعوا لآلئان إلى أن يحدث به وهو يري ما فيه
من التقدير ولم ير مثله حديث أن الله يضحك وحديث ينزل ربنا
فأجاز الحديث مما قال فيجوز الفرق بينهما بأن حديث التنزل والظلال
أحاديث صحاح لم يظن في شيء منها وحديث العرش والصورة والساق لا
ينبع أحاديثها في الصحة درجة التنزل والضحك وبأن التوايل في حديث
التنزل أقرب وأبين والعدرس سوء التوايل فيها بعد انتهى وأخرج البخاري
في الصلاة عن القعني وفي الدعوات عن عبد الله بن عبد الله الأوبسي وفي
التوحيد عن اسماعيل ومسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى كلهم عن مالك به
مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم بن الحارث
القيمي ثم قرئ بشي أن عائشة أم المؤمنين قال ابن عبد البر لم يختلف
عن مالك في إرساله وهو مسند من حديث الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة
ومن حديث عروة عن عائشة من طرق صحاح ثم أخرجه من الوجهين وطريق الأعرج

أخرجها مسلم وأبو داود والنسائي من طرق عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن
حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت كنت نائمة إلى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته بفتح القاف وفي رواية أنقذته
وبها لفتان يعني عدسته من الليل وفي رواية عروة وكان معي علي بن أبي
فالسنة بيدي وفي رواية فالتفت في البيت وجعلت أطلبه بيدي هر
فوضعت يدي على قدميه زادني رواية وبما منضبتان وهو ساجد
وفيه أن المسر بلا لثة لا ينقص الوضوء واحتمال أنه كان فوق حابل خلان
الأصل فسميته بقول زادني رواية اللهم أني أعوذ برضائك من عطفك
عطفك أي بما يرضيك مما يسخطك فخرج عن حظ نفسه بإقامة حرمة
محبوبه فهذا الله ثم الذي لنفسه قوله ومعافاةك عن عقوقك وفي إضافتها
كالسخط إليه دليل لا ميل السنة على جواز إضافة الشراية تعالى كالحبر
واستغاث بها بعد استغاثته برضاه لأنه يحتمل أنه يرص من جهة حقوقه
وبعاقب على حقوق غيره وبك منك قال عياض ترق من الأفعال إلى المشيئة تعالى
مسا مودة الحق وعينية عن الخلق الذي هو محض المعرفة الذي لا يعبر عنه
قول ولا يضبطه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات إلى غيره وأفراد
بالاستغانة وغيرها قال الخطابي وفيه معنى لطيف لأنه استغاث بالله تعالى
أن يحبره برضاه من سخطه ومعافاة من عقوقه والرضى والسخط ضدان
كالعاقبة والعقوبة فلما ذكر ما لأضله وهو الله سبحانه وتعالى استغاث
به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من عبادته والتأني
عليه ولذا قال لا أحصي ثناء عليك قال ابن الأثير أي لا يبلغ الواجب في الثناء
عليك وقال الراغب أي لا أحصل ثناء لعجز عنده إذ هو نعمة تستدعي شكر
وهكذا إلى غير نهاية وقبل معناه لا أعده كما في الصحاح لأن معنى الإحصاء العدد بالجمع قال
ولست بالأكثر منهم حيي وأما العزة للكاثر
وعليه فهو نفي الملزوم والمعتز عنه بالأحصاء المنسب بالعدو وأراد نفي اللازم
وهو استيعاب المعداد فكأنه قيل لا استوعب فالمراد نفي القدرة على الإنيان
بجميع الثنات أو فرد منها في نعمة من نعمة لا عدها إذ يمكن عد أفراد كثيرة
من الثنات قال ابن عبد البر ويأتى عن مالك أن معناه وإن اجتهدت في الثناء
عليك فلم أحصي نعمك ومنك وأحصائك أنت مبتدأ خبره كما أنبت
أي الثناء عليك هو المائل لئلا يك على نفسك ولا قدرة لأحد عليه
ويحتمل أن أنت تأكيد للكان من عليك باستغارة الضمير التفصيل المتصل
والثنا بتقديم المثلثة والمدا الوصف بالجميل على المشهور لغة واستعماله
في الشرح مجاز وقال المجدد وصف بمدح أو دم أو خاص بالمدح قال ابن عبد
البرقي دليل على أنه لا يبلغ وصفه وأنه إنما يوصف بما يوصف به نفسه
انتهى وقال أبو نؤي فيه اعتراض بالجزع عن الثناء عليه وأنه لا يقدر على بلوغ
حقيقة ورد الثناء إلى المجلدة وكما أنه لا مائة لصفاً له لا مائة للثناء عليه

لأن الشايع للمشي عليه فكل شيء أني عليه به وإن كثروا طال و بولغ فيه فقدر
الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكثر واكبر وفضلته اوسع واسبع **مالك**
عن زيارته بن زياد مبيعة الخزومي مولاهم المدي التفتة العابد قال مالك
كان يلبس الصوف ويكون وحده ولا يجالس احدا لما لفت عنه مرقوعا هذا
الحديث الواحد رواه هنا وفي الحج ونسبه فزاد مولي عبد الله بن عباس بن ابي
ربيع الخزومي **عن طلحة بن عبيد الله** بنضم العن **ابن كرز** بنفخ الكافكر
الراوا سكان النخبة وراي منقوطة الخراعي ابي المطرف المدي وثقة احمد
والنساي وروي له مسلم واصحاب السنن وموت باجي قال الولي العراقي ورده
من ظنه احد العشرة قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارساله ولا اخذه
لهذا الاسناد مسندا من وجه يحتج به وقد جاء مسندا من حديث علي بن عمرو
والفضائل لا يحتاج الي من يحتج به ثم اخرج علي بن طريق ابن شيبه وجا ايضا
من حديث ابي هريرة اخرجه ابو حنبلان يري به اليوم ويحتفلان يريه الحاج
الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء اخبره **دعائهم معرفة** قال الباجي
اجا عظمه ثوابا واقربة اجابة ويحتفلان يري به اليوم ويحتفلان يريه الحاج
خاصة **وافضل ما قلت انا والنبوت من قلبي** ولفظ حديث علي اكبر
دعائهم ودعا الانبياء قلبي بعرفة **لا اله الا الله وحده لا شريك له** زادني
حديث ابي هريرة له المثل وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير وكذا في حديث علي ليس فيه بيده الخير وفي حديث ابن عمر وليس فيه
يحي ويميت وفيه بيده الخير قال ابن عبد البر فيه ان الشاهد عا وفي المروج
ينزل عز وجل من يغفل ذكره من مسألتي اعطينته افضل ما اعطى الشايعين
وفيه تفضيل الدعاء بعينه علي بعض الايام بعضها علي بعض وان ذلك
افضل الذكر لا نها كلمة الاسلام والتقوى وقال اخرون افضل له الحمد لله
رب العالمين لان فيه معنى الشكر وفيه من الاخلاص ما في لا اله الا الله
وافتح الله كلامه به وختم به وبواخر دعوي اهل الجنة وروى كل فرقة
بحاكت احاديث كثيرة وسيا جملة منها في التمهيد ووقع في تحريرها
لرزين بن معارية الاندلسي زيادة في اهل هذا الحديث وفي افضل الايام
يومعرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة
وافضل الدعاء الخ وتقنيه الحافظ فقال حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر
صحابه ولا من خرج به بل درجه في حديث الموطا هذا وليست هذه
الزيادة في شيء من الموطا فان كان له اصل احتفلان يريه بالسنين
التحديدا والمبالغة في الكثرة وعلي كل منهما ثبتت المزية انتهى وفي الحديث
لا ينال القم ما استفاض علي السنة العوام ان وفقة الجمعة لقد استفاض
حجة فباطل لا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من الصحابة
والتابعين انتهى **مالك عن ابي الزبير محمد بن مسلم** **المكي** الاسدي مولاهم
صدوق قال ان معين ثقة وقال احمد لا بأس به وقال ابو عمر ثقة حافظ

متفق

متفق روي عنه مالك والسفيان والبيهقي وابن جرير وجماعة من الامية
لا يلتفت الي قول شعبة فيه وروي له الجميع مات بحلة سنة ست وعشرين
وقيل ثمان وعشرين ومائة **عن طاووس بن كيسان** **المكزي** مولاهم
الفارسي يقال اسمه ذكوان وطا ووس لقب ثقة فقيه فاضل مات
سنة ست ومائة وقبل بعد ما عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن
لتشبه في تحفيظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه
والدرس له والمحافظة عليه **يقول الله ان اعوذ بك من عذاب جهنم**
اي عفو بنهما والاضافة مجازية من اضافة المظروف الي ظرفه **واعوذ بك**
من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التقديب فهو مضافا
الي الفاعل مجازا والاضافة من اضافة المظروف الي ظرفه علي تقدير بي اي
من عذاب في القبر وفيه رد علي من انكره **واعوذ بك من فتنة النخل** والخيار
المسيح يفتح الميم وخفة السين المكسورة وحامهم له وصحف من اعجمها يطلق
علي الدجال وعلي عيسى عليه السلام لكن اذا اراد الا واد قيدا قال **الدجال**
وقال ابو داود المسيح منقل الدجال ويخفف عيسى والشمس والاول ونقل
المستمل عن الفرزي عن خلف عن عمار الهمداني احد الحفاظ لما للمسيح
بالشد يد والتخفيف واحد يقال للدجال ولعيسى لا فرق بينهما بمعنى لا
خصاص لا حرمهما باحد الامر من لقب بذلك لانه مسح العين لاول واحد
شقي وجهه خلق مسحوا لا عين فيه ولا حاجبه اولانه يسح الارض اذا خرج
وقال الجوهري ان خفقه فمسحه الارض ومن شدد فلانه مسح العين
واما عيسى فقبل سمي به لانه خرج من بطن امه مسحوا بالدمان اولان ذكرها
ولا نه كان لا يسح في اعامته الا يري او مسح الارض بسياحه اولان رجلا
لا احص لها اولئك المسحوق وقيل هو بالعبارة ماسح فغرب المسيح وقيل
المسيح الصديق **واعوذ بك من فتنة المحيا** اي ما يرضي الانسان مدة حياته
من الاقتنان بالدنيا والسمنوات والجهالات واعظمها والعباد بالله امر الخلق
عند الموت **وفتنه الممات** قال الباجي في فتنة القبر وقال ابو عمر يحتفلان اذا اختلف
ويحتفلان في القبر ايضا وقال ابن دقيق العيد يجوز انما الفتنة عند الموت اضيفت
اليه لقرنها منه وفتنة المحيا ما قبل ذلك ويجوز انما فتنة القبر وقد صرح انكم
تفتنون في قبوركم مثل اقربيا من فتنة الدجال ولا تتكلم مع قوله عذاب
القبر لان العذاب مرتب علي الفتنة والسبب غير المستب وقيل فتنة المحيا
لا يتلا مع زوال الصبر والممات السؤال في القبر مع الحيرة وهو من العام بعد
الخاص لان عذابا للقبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال داخل تحت
فتنة المحيا وروي الترمذي التحيم عن سفيان الثوري ان الميت اذا اسئل من ربه
تراي له الشيطان فيشير الي نفسه انا ربك فلذا ورد سوال الميت له حين
سالت ثم روي بسند جيد عن عمرو بن مرة كانوا يسبحون اذا وضع الميت

في قبره ان يقول اللهم اعذه من الشيطان وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا اذا
فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتكب من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب
النار ومن قنعة المحيا والممات ومن شتر المسبح الدجال قال الحافظ هذا
يعني ان هذه الاستعاذة بعد الفراغ من التشهد فيكون سائقا على
غيره من الادعية وما ورد ان المصلي للتخير من الدعاء ما شاء يكون بعد هذه
الاستعاذة وقبل السلام انتهى وحديث ابن عباس اخرج في مسلم عن قتبية
ابن سعيد عن مالك به وقال مسلم بعده بلغني ان طائفة لا يبدعون بها
في صلاتك قال لا قال اعد صلاتك لان طائفة ورواه عن ثلاثة او اربعة
وهذا البلاغ اخرج عبد الرزاق بسند صحيح وهو يدعي انه يروي وجوبه
وبه قال بعض اهل الظاهر **مالك عن طائفة عن ابي عبد الله**
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة فرجف
الميل يقول في موضع نصب خبر كان وقال الطيبي الظاهر انه جواب اذا
والجملة الشرطية خبر كان وظاهره انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلاة
ولا يخرجه من طريق قيس بن سعد عن طائفة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم
اذا قام للتشهد قال بعد ما يركب **اللهم لك الحمد** الوصف بالجميل على التقصيل
والرفق للاستغراق **انت نور السموات والارض** اي منورهما وبك يمتدي
من فيهما وقيل معناه انت المنزه من كل عيب يقال فلان منور اي مبرأ من كل
عيب ويقال هو مخرج تقول فلان نور البلد اي مرتبة **ولك الحمد انت قتيام**
بفتح القنة المشددة فالف وكذا في رواية قيس بن سعد الخطي المكي
عند مسلم والي داود بن زينة فقال صيغة مبالغة وفي رواية سليمان الاحول
عن طائفة في الصحيحين قيم ومما والقيوم بمعنى واحد **السموات والارض**
في رواية ومن فيهما اي انت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من احاطت بهما سكت
عليه توقي كلاما به فوائده وتقوم كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك
وفي البخاري قال يجامد القيوم القاييم على كل شئ وقوام القيام اي في اية
الكرسي وكلاهما اي بخلاف القيم فيستعمل في المرح والذم وقيل القيم القيام
بامور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع احواله ومنه فهم الطفل
والقيوم والقيام القاييم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل جود حتى
لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به فمن عرف ذلك استراح عن
كد التدبير ونقب الاستغال وعاش براحة التوحيص فلا يضر كبريه
ولا يجعل في قلبه للدينيا كبر فتممة **ولك الحمد انت رب السموات والارض**
ومن فيهما عبر من نقلها للعقل على غيرهم فهو رب كل شئ ومكبكه وكافله
ومغديه ومصلحه القواد عليه بنعمه وتكرير الحمد للاهتمام بشأنه وليناط
به كل مرة معنى آخر وتقديم الجار والمجرور افادة التخصيص به وكأنه لما خص
الحمد بالله قبل له لم خصصني قال لانك القاييم بحفظ المخلوقات التي غير ذلك
انت الحق اي المتحقق الوجود بلا شك فيه قال القرطبي هذا الوصف له سبحانه

ولقالي

ونقالي بالحقيقة خاسره لا ينبغي لغيره اذ وجوده بنفسه فلم يسفده عدم ولا
يلحقه عدم بخلاف غيره وقال ابن التين يحتمل انت الحق بالنسبة الي من يدعي انه
اله او بمعنى من سماك المضاف اليه فقد قال الحق **وقولك الحق** اي مدلوله ثابت
ووعودك الحق لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وهو من الخاص بعد العام
ولقالي بحق المراد به البعث بعد الموت وهو عبارة عن ما الخلق في الآخرة
بالنسبة الي الجزاء على الاعمال وقيل معناه رويتك في الآخرة حيث لا مانع وقيل
الموت قال النووي وهو باطل هنا قال الحافظ وهذا وما بعده داخل تحت الوعد
لكل الوعد مصدر وما بعده هو الموعود به ويحتمل انه من الخاص بعد العام
والجنة حق والناحق اي كل منهما موجود **والساعة حق** اي يوم القيامة
واصل الساعة القطعة من الزمان واطلاق اسم الحق على ما ذكر من الامور معناه
انه لا بد من كونها وانما يجب ان يصدق بها وتكرر لفظ حق مبالغة في التأكيد
راذ في رواية سليمان عن طائفة عن عبد الشخير والنيون حق وحق وحق
الحق في الثلاثة الاور قال الطيبي المحمدران الله هو الحق الثابت وما سواه
في معرض الزوال قال كسبيد **الاكلمني ما خلا الله باطلا** وكذا قوله وكذا
وعده مختص بالانجاز دون وعده غيره والتكثير في البواقي للتقظيم وقال السهيلي
التقريب للدلالة على انه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى الادارة
وكذا قوله ووعده لان وعده كلامه وترك في البواقي لا بها امور محدثة
والمحدث لا يجب له البقا من جهة ذاته وبقا ما يدور منه علم بخبر الصادق
لان جهة استخالة فناه قال الطيبي وهما سر تبق وهو انه صلى الله عليه
عليه ولم لما نظر الي المقام الالهي ومقر في حصة الربوبية عظم شأنه وفخر
منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها بلام الاستغراق ثم حضر محرابي الله
عليه ولم من بينهم وعطفه عليهم ايدانا بالتفاير وانما يبق عليهم باوصاف
مختصة به فان تفاير الوصف بمنزلة التفاير في الذات ثم حكم عليه استقلاله
بانه حق وجوده عن ذاته كانه غيره وواجب عليه تصديقه ولما رجع الي مقام
العبودية ونظر الي افتقار نفسه نادي بلسان الاضطراب في مطاوي الانكسار
فقال **اللهم لك اسلمت** انقدت وخضعت لامرك ومنيبك **وبك اسلمت**
اي صدقت **وعليك توكلت** رحمت اليك مقبلا بقلبي عليك **وبك ارجأ**
اعطينني من البرهان وبما الفتنتني من الحجة **خاصمت** من خاصمتني من الكفار لو تباين
ونضرك قاتلت **واليك حاكت** كل من حقد الحق وما ارسلتني به لا الي من كانت
لجاهلية تتحاكم اليه من كان من وخوه وقدم جميع صلاة هذه الافعال عليهم
اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وكذا قوله **ولك الحمد فاعف عني ما قدمت**
قبل هذا الوقت **واحرزت عنه** **واسررت اخفيت واعلنت** اظهرت او ما حدثت
به نفسي وتخرك به لساني راذ في رواية للبخاري وما انت اعلم به مني وهو من
العام بعد الخاص وقال ذلك مع انه مغفورا له اما تواضعا وهضم لنفسه
واجلالا ونظما لربه او تعلما لامته ليقتدي به قال الحافظ كذا قيل في الاول

اعطيتك لمنك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم ولو
اجتمع عليهم من بين افطارها حتى يكون بعضهم بهلك بعضا قال ابن عبد البر
دعا صلى الله عليه وسلم في مسجد القبة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلوتين فعرضا البشر في وجهه قال جابر
فما نزلني امره حتى الانوخيت تلك الساعة فاعرف الاجابة ما كان عن زيد
ابن اسلم انه كان يقول ما من داع يدعوا الا كان بين احدي ثلاث امات
ليجاب له بعين ما سال واما ان يدخر له يوم القيامة واما ان يكفر عنه
الذنوب في نظره عاينه قال ابن عبد البر هذا لا يكون راي بل توقف وهو خسر
محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال دعا السلم بين احدي ثلاث امات ان يعطي مسالته التي سال و يرفع عما
درجته او يحط بها عنه خطيئة ما لم يدع بقطيعة رحم او ما نكح او نكح تستجد
قال اخرج ابن جرير وابن ابى شيبة عن ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان دعوت
السلم لا ترد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اما ان نكح له في الدنيا واما ان
تدخر له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء بقدر ما دعاه وهذا من
التفسير المسند لقوله تعالى ادعوني استجب لكم فمدته كلمة استجابة
والله تعالى لا يتقصي حكمته ولذا لا تقع الاجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق
اموام ففسدت السموات والارض ومن فيهن وفي الحديث ان الله يستلي المبرور بحبه ليع
تقرعه انتهى

المسألة في الدعاء

مالك عن عبد الله بن دينار قال راى عبد الله بن عمر بن الخطاب وانا ادعو
واسير يا صبيح اصبح من كل يد قمنا في لان الواجب في الدعاء اما باليدين
وبسطهما على معنى التضرع والرغبة واما ان ليسير باصبع واحدة على معنى
التوحيد قاله الباجي اذ الواجب من جهة الادب والهي ما خوذ من قول سعد
ابن ابى وقاص من النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعوا يا صبيح فقال اخذ اخذ
واشار بالسبابة اخرجه الترمذي وصححه الحاكم ورواه النسائي وانترمذي
وقا حسن وصححه الحاكم عن ابى هريرة ان رجلا كان يدعوا يا صبيح فقام
صلى الله عليه وسلم اخذ اخذ بفتح الهمزة وكسر الهمزة الثقيلة والجرز وكرر
للتاكيد ولا يعارضه خرا الحاكم عن سهل ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
يديه يدعوا على سبوره ولا غيره الا كان يجعل اصبعيه جذاذ مكليه ويدعو
لان الدعاء طالات اولان هذا اخلاص ايضا لان فيه رفع اصبع واحدة من كل
يد اوليان الجواز على ان حديث سعد حمله بعضهم على الرفع والاستغفار لما
في ابى داود عن ابن عباس مرفوعا المسألة دفع يدك خذ ومنليك والاستغفار
ان ليسير يا صبح واحدة والا بينهما ان يد يدك جميعا وزعم بعضهم ان ذلك
كان في الشهود لا دليل عليه مالك عن يحيى بن سعيد بن السبب
كان يقول ان الرجل لم يرفع يده ولا يرفع يده وقال ابى اسير يده خذ مني
اشاره الى انه يرفع الى جهة العلو وهو الدرجة في الجنة قال ابن عبد البر هذا لا يدرك

بالراي وقد جاء بسند جيد ثم اخرج عن ابي هريرة مرفوعا ان المؤمن ليرفع الدرجة
في الجنة فيقول يا رب بم هذا فيقال له يدعوا لك من بعدك وفي رواية باستفاد
انك مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال **انما انزلت هذه الآية** **لما اتى**
بصلواتك **حدا فتقطع وتثبت ولا تخافت** تخفض صوتك لها **وابتغ بين ذلك**
للمهر والمخافة **سبيلا وسطي** **الدعاء** ارسله مالك وتابعه علي ارسله سعيد
ابن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندر عن هشام بن عروة وصله البخاري عن
طريق مالك بن شعير عن هشام عن ابيه عن عاتبة قالت انزل ذلك في الدعاء
قال الخافض وتابعه النوري عن هشام واطلقت عاتبة الدعاء وهو ان
يكون داخل الصلاة او خارجها واخرجه الطبري وابن خزيمة العمري والحاكم
من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد
قال كان اعراب من بني نعيم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ما
وولدوا اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس قال **ورسول الله صلى الله عليه وسلم**
مخفف بمكة كان اذا صلى باصحابه يرفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون
سبوا القرآن ومن انزلهم ومن جابه فقال الله تعالى لنبيه ولتظهر بصلواتك
اي بقرائك لسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا
تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ورجح الطبري حديثا بن عباس قال انه اصح
اسنادا وبتبعه النووي وغيره لكن يحتمل الجمع بينهما نزلت في الدعاء داخل
الصلاة وقد روي جرير عن طريق ابن عباس قال نزلت في الدعاء فوافق
عاتبة وعنده عن عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول وسند عن عطاء ايضا
قال يقول قوم الها في الصلاة وقوم الها في الدعاء ولا يردون عن ابي هريرة
كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فزلت وقيل الآية في
الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم بضرع وخفية انتهى وفي الاستذكار
قال مالك احسن ما سمعت فيه اي لا يظهر بقرائك في صلاة النهار ولا تخافت
بقرائك في صلاة الليل والصبح وهذا نص من مالك ان الصبح من النهار قال
يجي وسئل مالك عن الدعاء في الصلاة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها
واولي في غيرهما بناء من امر دينه ودينه من القرآن او غيره وقال ابو حنيفة ابدع
الاباء في القرآن ولا يطلعت صلاة نه ولنا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه
من الركعة الاخيرة يقول اللهم اخرج الوليد بن الوليد اللهم اخرج المستضعفين من
المؤمنين الحديث وقال عمار بن عبد الله لما واسلم سألها وغير ذلك وكله في الصحيح
مالك انه بلغه ولعبد الله بن يوسف وطائفة مالك عن يحيى بن سعيد
انه بلغه قال ابن عبد البر وهو صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عمار
وابن عباس ونوبان وامامة الباقين ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم كان**
يدعو فيقول اللهم اني اسالك اي اصلب منك **فعل الخير** **والماثورات**
اي الاقدار على فعلها والنو في قوله **وتترك المنكرات** اي المنهيات و**حب**
المساكين يحتمل اضافته الي الفاعل والي المفعول وهو انب بما قبله قال

الباجي وهو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع وفيه ان فعل الثلاثة
انما هو بفضل الله وثوابه **واذا دلت** بتقديم الدال على الراء من الادارة
اوقعت في الناس وروي بتقديم الراء على الدال من الارادة **قصة** بلايا ومحن
فانقضي اليك غير مفتون القصة لغة الاختيار والامتحان وتستعمل عرفا
لكشف ما يكره قاله عياض وتطلق على القتل والاحراق والنجمة وغير
ذلك وفيه اشارة الى طلب العافية واستدامة السلامة الى حسن
الخاتمة **مالك انه بلغه** مما صح من طريق شقي عن ابي هريرة وجرير وغيرهما
ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** **يا من داغ** **دعوا الى هدي** **الى ما**
يهدي به من العمل الصالح وتكره ليشيع فيبتاع الحقير كالمطاة الاذي عن
الطريق **الا كان له مثل اجر من اتبعه** سواء ابتدعه او سبق اليه لان اتباعه
له تولد عن فعله الذي هو من سنن المرسلين **لا ينقص ذلك** الاشارة الى
مصدر كان من **اجورهم سببا** دفع به توهم ان اجر الداعي انما يكون بتقبيل
التابع وضمه الى اجر الداعي فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباسب
يترتب كل منهما على ما هو سبب فعله كالارشاد اليه والحث عليه قال
الطبري الهدي اما الدلالة الموصلة الى البغية او مطلق الارشاد وهو
في الحديث ما يهتدي به من الاعمال وهو محجب لتكريم مطلق سابع في
جنس ما يقال له هدي يطلق على الخير والليل والعظم والحقير فاعظمه
هدي من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه هدي من دعا الى امادة الاذي ولنا
عظم شأن العقبة الداعي المندرج في فضل واحد منهم على الغدابر ولان
نفعه نعم الاشخاص والاعصار الى يوم الدين **وما من داع يدعوا الى ضلالة**
ابتدعها او سبق لها **الا كان عليه مثل اوزارهم** اي من اتبعه لتولد عن فعله
الذي هو من حصا لا لسيطان والعبد يستحق العقوبة على السبب وما تولد
منه كما يعاقب السكران على جنابته حال سكره لمنع السبب فلم يعذر
السكران لان الله يعاقب على الاسباب المحرمة وما تولد منها ولذا كان علي
قابيل القاتل لاختيه كفل من ذنب كل قاتل لانه اول من سب القتل كما في
الحديث **لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا** صميم الجمع فيه وفيما قبله
عابد علي من باعتبار المعنى قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير
سوية ولا مقتضية للثواب والعقاب بذاتها لكنه تعالى اجري عاداته
بربط الثواب والعقاب بها ارتباطا مسييا بالاسباب وفعل ما لا يتأثر
في صدوره بوجه ولما كانت الجنة التي استوجب بها الجزاء غير الجنة التي
استوجب بها المباشرة بنقص اجره من اجره ولا من وزره شيئا انتهى وورد
اذ دعا واحدا الى ضلالة فاتبه لزم كون السيئة واحدة وهي الدعوة
مع ان منا اوزارا كثيرة واجيب بان تلك الدعوة في المعنى متعددة
لان دعوى الجمع دفعة دعوة لكل من اجابها فان قيل كيف التوبة مما تولد
وليس فعله والمراد انما يتوب مما فعله اختيارا اجيب بحصولها بالندم ودفعه

وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس من نغمة فالمراد طلوع مخصوص بالحديث
السابق حتى نيز في رواية ترتفع ويوم هذا أخذ الجمهور وخصه السافعي بما رواه
هو صاحب السنن وصححه ابن خزيمة والترمذي وابن حبان والحاكم عن جبرين
مطعم مرفوعا لا تمتنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلي اية ساعة شتا من ليل او
نهارا قال بعضهم وبين الحديثين عموم مخصوص من وجه فالاول عام في المكان خاص
بالتيهان والثاني بالعكر وليس عموم احدهما على خصوص الآخر باولي من عكسه
وخصه ايضا بما لا سبب له فلا يكره نقل فابيت ونحية مسجد وسجدة
وتحوز لك الحديث الصحيح ان صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة سالت عن
الركعتين بعد العصر فانه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم
فستغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان فيقاس علي ذلك كماله سبب
واجيب بان ذلك خصوصية له كما يشهد به الاحاديث ونقدم
بعضها وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به **مالك عن عبد الله**
ابن دينار عن عبد الله بن عمران عن ابن الخطاب كان يقول هكذا رواه مؤلفنا
ومثله لا يقال راي الحكمه الرفع وقد رفعه ابنه عبد الله اخرج البخاري
ومسلم من طرق عن هشام بن عروة عن ابيه قال حدثني ابن عمر قال قال صلى الله
عليه وسلم **لا تحروا** احدي التان تخفيفا واصله تنحروا اي لا تقصروا
بصلاة تكب بالوحدة **طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع**
قرناه جانباه **مع طلوع الشمس ويغربان** يضم الراءع **غروبها** يعني
انه ينتصب محاذيا لطلوعها ومغربها حتى اذا طلعت او غربت كانت بجزائري
رأسه لتتفع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها فهو بالنسبة الي
من يشاهدها فلوشاهد الشيطان لراه منتصبا عتدها وتمسك به
من قول اهل الهيئة ان الشمس في السما الرابعة والسياطين قد منقوا
ولوح السما ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الملك الرابع والسوات
عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة هكذا في فتح الباري **وكان**
عمر يضرب الناس على وفي رواية عن اي اجل تلك الصلاة بعد العصر
قال ابن عباس كنت اضر الناس مع عمر علي الركعتين بعد العصر **مالك عن ابن**
سنان عن يزيد بن ابي عمير عن الخطاب يضرب المنكر بن محمد بن المنكر
القرشي النبي الذي مات سنة ثمانين في اي بسبب الصلاة بعد العصر
وروي عبد الرزاق عن زيد بن خالد ان عمر اراه وهو خليفة ركب بعد العصر
فضربه فذكر الحديث وفيه فقال عمر يا زيد لولا اني اخشي ان يتخذ الناس
سليما الي القتل حتى لليل لم اضرب فيها وروي عن عويم ادري تحوز لك وفيه
ولكني اخاف ان ياتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر الي المغرب حتى يمشوا
بالساعة التي هي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيها ولعل مراده نهى عن تركه
فلا يبا في احاديث نهيه عن الصلاة بعد العصر فانه للتنزيه
كتاب الجنائز

ردص

الصلاة

بفتح الجيم جمع جنازة بالفق والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجماعة الكسر اضع
وقيل بالكسر للنعتش وبالفق الميت وقالوا لا يقال نعش اذا كان عليه ميت
واورد الامام وغيره هذا الكتاب بين الصلاة والزكاة لتعلقها بما ولان
الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغيرهما اهمه الصلاة عليه لما فيه من
فايدة الدعاء له من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي سيدفن فيه
غسل الميت
مالك عن جعفر الصادق لصدقه في مقاله **ابن محمد الباقر** لانه بغسل الميت
اي شفته ففرق اصله وخفته ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب **عن ابيه**
قال ابن عبد البر ارسله رواية الموطا الا سعيد بن عفير فقال عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص قال واسند في غير
الموطا عن جابر ومرو عن عائشة اصح قال وتحدث مشهور عند العلماء واهل
السيرة والمغازي وقالوا لا يجزئ ان يكون ذلك خاصا به صلى الله عليه
وسلم لان السنة عند مالك في ابي حنيفة والجمهور ان يجرد الميت ولا يغسل
في قميصه وقال السافعي لا يجرد ويغسل فيه وقد قالت عائشة لما ارادوا
غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري ان يجرد من ثيابه كما تجرد
موتانا او تغسله وعليه ثيابه قال في الله عليهم اليوم حتى مامتهم رجل
الا وذكنته في صدره ثم كلهم مكلم من ناحية البيت كما يدرون من هو غسلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه **مالك عن ابوب بن ابي عتبة**
بوقية بلفظ واحدة التاميم واسمه كيسان **السختياني عن محمد بن**
سير الانصاري مولا هم **عن امر عطية** اسمها شبيبة بنون وممالة وجدة
مصغرة علي المشهور وعن ابن معين وغيره فقع النون وكسر السين بنت كعب
ويقال بنت الحارث الانصارية صحابية فاصلة مشهورة مدنية ثم
سكنت البصرة قال ابن المنكر وابن عبد البر ليس في احاديث غسل الميت
اصح منه ولا اعم وعليه قول العلماء **انها قالت دخل علينا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم حين توفيته ابنته وفي رواية عبد الوهاب
الثقفي وابن جريج عن ابوب دخل علينا ونحن لغسل ابنته وجمع يا نه
دخل حين شرع السجدة في الغسل والنسائي من وجه اخر عن امر عطية
ما انت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها والمسيور انما
زينب والدة امانة المنقذمة وبني اكبر ما نه ما انت في اول سنة ماتت
ولمسم عن عاصم الاحول عن امر عطية ما انت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لغسلها الحديث ولا بن ما جه باسناد جيد دخل علينا ونحن
لغسل ابنته امر كلثوم وفي ميممات ابن بشكوال من وجه اخر عن امر عطية
كنت في من غسل امر كلثوم وللدولة في عن عمر ان امر عطية كانت في من
غسل امر كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيمكن ترجيعه لتقدم طرقه
وبه جزم الداودي والجمع بان تكون حصرتما جميعا فقد جزم ابن عبد البر بان

حقوة ازاره والحقوة في هذا على حقيقته وهذا الحديث رواه البخاري
عن اسماعيل بن عبد الله ومسلم والثلثة عن قتيبة بن سعيد وابوداود
ايضا عن القعبي الثلاثة عن مالك به وله طرق في الصحيحين وغيرهما
عن ابوب وعيزة بزبادات ومداره على محمد بن سيرين واخيه حفصة
بنت سيرين عن ام عطية **مالك عن عبد الله بن أبي بكر** بن محمد بن عمرو
ابن حزم الا بخاري الذي قاضها المتوفي سنة خمس وثلاثين وما روى
وله سبعون سنة **ان اسماء بنت عيسى** بضم الميملة واخوه ميملة مضر
الحنفية صحابية تزوجها جعفر بن ابى طالب ثم ابوبكر ثم علي وولدت
كل منهم وماتت بعد علي وهي اخت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين لها
عشت زوجها **ابو الجراح نوفي** ليلة الثلاثاء بقرين من جاد النخ
سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة كما رواه الحاكم وعنه عن عائشة
وبو الصيغ كما في الفقه وغلط في الاصابة من قرايمات في جادي الاولى
اول ليلة خلت من ربيع الاول ولا خلاف في جواز تفصيل المرأة لزوجها وانما
تفصيلها لها فاجازة الجمهور والائمة الثلاثة لان عليا غسل فاطمة
وقال ابو حنيفة والتوري تفصيله لانهما في عدة منه ولا يفصلها
لانه ليس في عدة منها ولا حجة فيه لانهما في حكم الزوجية لافي حكم
البيونة بدليل الارث واعتلوا ايضا بان له ان يتزوج اختها فكذا
لا يفصلها وهذا يقتض يفصلها له واحتجوا بحديث ام عطية لان
زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كان حاضرا وامر المصطفى السوسة
بغسلها وتغيب بان يتوقف على صحة دعويانه كان حاضرا وامر
وعلي بتقدير تسليمه فيحتاج الى بنوت انه لا مانع به ولا اثر النسوة
على نفسه وعلى تسليمه ما فيه ان السوسة اولي منه لا على مفره من ذلك
لواراده ثم **خرجت فسالت من حضرها من المهاجرين فقالت اني امة**
وان هذا يوم شديد البر فدخل علي من غسل فقالوا لا غسل
عليك واجب ولا مسخج لعذرهما بالصوم والبرد واختلف جماعة
من الصحابة والتابعين في وجوب غسل من غسل الميت واختلف فيه قول
مالك فروي ابن القاسم وابن وهب عنه في الحنيفة عليه الغسل ولم
ادرك الناس الا عليه ابن القاسم وهو اوجب الي ولما رآه ياخذ بحديث
اسما وروي عنه المدنيين وابن عبد الحكم انه مسخج لا واجب وهو
مشهور المذهب وبه قال ابو حنيفة قالوا وانما استقطوه عن اسماء
لعذرهما بالصوم والبرد وفي حديث في هريرة مرفوعة عن غسل ميتا
فليغسل رواه ابوداود وبرجال ثقات الا واحد لم يعرف حاله وقال
الشافعي لا غسل عليه الا ان يثبت حديث في هريرة وظاهر الامر
الوجوب لكن مرفعه عنه حديث ام عطية حيث لم يامرهن به فذكر علي
انه للاستحباب واما الاستدلال به على عدم الاستحباب لانه وضع

تعليم

تعليم ولم يامر به فعليه نظر لاحتمال انه شرع بعد ذلك واما قول الخطابي
لا اعلم احدا قال بوجوبه فقال الحافظ كما نه ما دري ان الشافعي علق التور
به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية وصار اليه بعض
الشافعية ايضا وقال ابن خزيمة الظاهر انه مستحب والحكمة تتعلق
بالميت لان الغاسل اذا علم انه سيغتسل لم يحفظ من شيء يصيبه من اثر
الغسل فيبالغ في تنظيف الميت وهو مطين ويحتمل ان يتعلق بالغاسل
ليكون عند فراغه على يقين من طهارة جسده مما لعله ان يكون
اصابه من رشاش ونحوه انتهى **مالك انه سمع اهل العلم يقولون**
اذا ماتت المرأة وليس معها نسأ يغسلها ولا من ذوات المحرم
كاخ وعم وفي نسخة المحارم بالجمع **احد على ذلك** منها فيجوز للمحرم
من فوق الثوب كما قال مالك في المدونة والعقبة **ولا زوج يلى ذلك**
منها ميت كوعيمها فقط كما قال **مسح بوجهها وكفها من الصعيد**
الظاهر قال **مالك واذا هلك الرجل اي مات وليس معه احد**
النساء اجاب بمحمه اي بينا لم يقتضيه فان لم يحارم غسله من فوق
الثوب كما في المدونة وغيرها ابن عبد الحكم عن مالك تغسل المرأة
ذات محرمها والرجل ذات محرمه في درعها ولا يطلع عليها احد منهم علي
عورة صاحبه وقال اسهلب وابو حنيفة والشافعي لا يغسل ذو
المحارم بعضها بعضا ويمسحون **قال مالك وليس يغسل الميت**
عندنا شيء موصوف لا يجوز تقديمه وليس كذلك **صفة معلومة**
ولكن يغسل فيظهر ويستحب ان يبدل في المرة الاولى بغسل راسه
وحينه ثم يجدهه ويبدا ليشفه الايمن ويستحب **ان يوضا**
لحديث ابدان بما منها ومواضع الوضوء منها

ما جاء في كف الميت

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف في ثلاثة احوال
في طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار وردا ولقافة وزاد ابن المبارك
عن هشام بمانية بخفة اليانسية الى اليمن **بيض** فيستحب بياض
الكفن لان الله لم يكن ليختار لنبيه الا الافضل وروي اصحاب السنن
عن ابن عباس مرفوعا البسوا ثيابا لبياض فانها اطهر واطيب وكفوا
فيها موتاكم صححه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث سمع بن حنبل
نحوه باسناد صحيح واسحب الحنفية ان يكون في اخداها ثوب
خبرة لما في ابى داود عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كف في ثوبين ورد
خبره واساده حسن لكن روي مسلم والترمذي عن عائشة انهم تركوها
عنه قال الترمذي وكفنه في ثلاثة احوال **بيض** اصح ما ورد في كفته
وقال ابن عبد البر هذا ابنت حديث في كفته صلى الله عليه وسلم وقال

عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة لفي برد جرف فيه وترع عنه وحديث
الصحيح عن انس كان احب الثياب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة
وهي بكسر الميم وفتح الواو من البرود مخططا لا دلالة فيه لان كونه
احب في حال الحياة لا يقتضي احبته في الكفن **سجوية** بضم السين
ولام ويروي بفتح اوله نسبة الى سجول قرية باليمن وقال الازهرى بالفتح
المدنية وبالضم الثياب وقيل النسبة الى القرية بالضم واما الفتح فنسبة
الي القصار لانه يسجل الثياب اي يتقيها قاله الحافظ وقال الكوفي
السين وضمها والفتح اشهر وهي رواية الاثرين انتهى زاد النوري وابن المبارك عن هشام
من كرسف بضم الكاف والسين اي فطن وبه رد تفسير ابن وهب وغيره السجول
بالفتح **ليس فيما ليس ولا عمامة** معدودان من جملة الثلاثة بل زادان عليها
فلا يخالف قول مالك واي حنفية باستحبابهما ويجوز ان معناه لم يكن مع الثلاثة
شي غيرهما وهو قول الشافعي والجمهور بعد ما استحبهما واما ما هو جابر وقال الحنابلة
بالكراهة والنهي في الحديث نحو ما قل في قوله تعالى يغفر ذنوبنا اي يغفر
اصلا او بعد غير مرتبة وقال بعض الحنفية معناه ليس فيها قميص جد بدو
غسل ما فيه او مكفوف الاطراف والحديث رواه البخاري عن اسمعيل واصحاب
السنن الثلاثة عن قتيبة كلاهما عن مالك به رتا به السفيانان وابن المبارك
رجحوا القطان وغيرهم كلهم عن هشام بن عروة في الصحيحين وغيرهما **ما لا يكره في**
ان سجدته قال يعني ان ايا بكر الصدوق قال العائشة وهذا رواه
البخاري بن طريق وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخلت على ابي
بكر وهو من مرض الموت بمرض السل او بمرض يهودية في حريرة او غيرها
اهدتها له فتقل سنة او باغتساله في يوم بارد ثم خمسة عشر يوما مات
روايات لا منافاة بينهما فقد يكون اكل السم وتقلل الكفن ينقطع وحصل لب
ذلك مرض السل ثم هو في شهر موته اغتسل فخرجت مائت فجمع الله له ذلك
زيادة في الزلفي وزرع الدركات **في كم** محمول مقدم لقوله **كفن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم سالها وان كان اما توفي غسله وتكفينه صلى الله
عليه وسلم اهل علي والعباس واهل الفضل لان ذلك كان في بيتهما فشا هذته
فيلذكرها ابو بكر ذلك بصيغة الاستفهام نونية لها للصبر على فقده
واستنطاقها بما يعلم انه يعظم عليها ذكره لما في بدايته لها بذلك من اذلال
الغير العظم عليها لانه بيعد ان يكون ابو بكر نسي ما سالها عنه لقرب العهد
ويحتمل ان السؤال عن الكفن على حقيقته لانه لم يحضر ذلك لاستغاله باس
السيرة **فقال في ثلاثة اواب** بضم السين بفتح السين **سجوية** بضم السين
او بفتح السين **هذا النوب** بضم النون **ابو بكر** زاد البخاري كان عمره حين قد
اصابه **مشق** بكسر الميم واسكان الشين الكثرة عند اهل المدينة بفتح الميم
والعين ويسكنون العين لقن قاله ابو عبد الملك **اورع** وفي رواية البخاري
به رذ عن زرعة عن **فاسئلوه** لتزول الحرمة التي فيه او علم فيه شيئا والا فالنوب

اللبيس

اللبيس لا يجب غسله قاله سمعون **فكفوني فيه مع نوبين** اخرين موافقة لما
فعل بالمصطفى **فقال عائشة وما هذا** وفي رواية البخاري قلت ان هذا
خلق **فقال ابو بكر الى ابي عبد الله من الميت واما هذا الممسلة**
رواية يحيى بكسر الميم وروي بضمها وروي بفتحها قاله عياض ثم هاسا كنة
ثم لام وبي الصد بد والفتح الذي يذوب فيسيل من الجسد ومنه قيل للحمار
الذياب سهل كما في النهاية قال ابو عمر من ضم الميم شبه الصد بد بفتح الزيت
وهو الممل والممسلة قال الباجي ورواه ابو عبيد واما هو للممل والتراب قال
ويحتمل انه اوصى بتكفينه في هذا الثوب لانه ليسه في الحروب واحرم فيه
وفيه اعتبار وضيعة الميت في كفته وغيره اذا وافق صوابا روي عن مالك
اذا ارصى ان يكفن في سرن كفن منه بالفضة فان لم يوصر وتضاع الورقة
لم ينقص عن ثلاثة اواب من جنس ما كان يلبس في حياته وقال غيره يحتمل
ان ابا بكر اختار ذلك الثوب بعينه لمعني فيه من التبرك به لكونه صار
اليه من النبي صلى الله عليه وسلم او جاهد فيه او تقيد فيه وبوبه سا
رواه ابن سعد قال لا يوبكر كفنوني في ثوبي للذين كنت اصلي فيهما وان
كان ظاهرا ان ابا بكر كان يري عدم المغالاة في الكفن لقوله اما هو للممسلة
وروي ابو داود عن علي قال صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يسلبه
سريعا ولا يدافع قوله صلى الله عليه وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفته
رواه مسلم عن جابر لحمل التحسين على الصفة والمغالاة على التخصر وقيل
التحسين حق للميت فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصدوق وقول ابن
عبد البر الحمد يد والخلق سوا **تقرب** بما مر من احتمال انه اختاره
لمعني فيه وعلى تقدير ان لا يكون كذلك فلا دليل فيه على المساواة
زاد في رواية البخاري وقالها في اي يوم توفي صلى الله عليه وسلم قالت
يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجوا فيما
بين وبين الليل فلم يتوف حتى امسي من ليلة الثلاثاء اودفن من ليلته
قبل ان يصبح قال ابن المنير حكمة تاخروفاته عن يوم الاثنين مع حبه
حبه لذلك لكونه قام في الامر بعد المصطفى فناسب تاخروفاته عن الوقت
الذي نص فيه صلى الله عليه وسلم **ما لا يكره في** عن ابن شهاب عن حماد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري الذي ثقة من كبار التابعين مات سنة خمس ومائة
على الصحيح **عن عبد الله** هذا هو الصواب وغلط يحيى بن سباه عبد الرحمن
ابن عمرو بن العاصي بالياء وبدونها الصوابي ابن الصابي **انه قال الميت** نقص
يلبس القميص وبة قال مالك وابو حنيفة وزاد ابيهم وقال الشافعي لا ينقص
ولا يعم وروي ايضا عن مالك قال الباجي والاول اظهر لانه صلى الله عليه وسلم
كساه عبد الله بن ابي بعد ما ادخل حفرته قميصه وورق يجعل له ازار
وهو ما يشهد به الوسط **ويلف في الثوب** لثاثة فان لم يكن الا ثوب واحد
كفن فيه ولا ينتظر بدنه ان تغاب شي اخر اذ هو الواجب باتفاق

6

وہی

مقبلة المدينة

لما فيه من التقاول بالتأرقاه ابن حبيب قال ابن عبد البر وهو من فعل النظار
ولا ينبغي ان يكتسبه بهم وفي الحديث ان اليهود والنصارى لا يصفون او قال
لا يصفون فخالقوهم مالك عن هشام بن عروة عن حدثه **اسما بنت**
ابي بكر انها قالت لا هلبا اجروا بفتح الحاء واسكن الجيم وكسر الهم يحزروا
يا اي اذ امت ثم حظوني قال الباجي الحنوط ما يجعل في جسد الميت
وقته مزطيط مسك وعسبر وكافور وكلما له ربح لا لون فالقصد صيانة
الميت ليلا يظهر منه ربح مكروهة دون التجميل للون وقال ابو عمر اجاز
الاكثر المسك في الحنوط وكرهه قوم والحجة في قوله صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيب المسك **ولا تذكروا علي كفتي حناطا** بكسر الحاء بزنة كتاب
ويقال ايضا حنوط بزنة رسول كل طيب يخلط للميت خاصة وكرهته
للباهة وذلك لا ينبغي فيه **ولا تتبعوني بنا** وكذا اوصى ابو سعيد

وعمران بن حصين وابو هريرة كما رواه فقال مالك عن سعيد بن أبي مسعدة
كيسان المقيري عن أبي هريرة انه نهى ان يفتح بعد مائة منار قال ابن عبد البر
جا المني عن ذلك عن ابن عمر مرفوعا انه نهى بل وعن أبي هريرة نفسه ففي ابوداود
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتبع الجنابة بصوت ولا نارا ولا يمشي
بين يدي منار ولا بصوت قال ابن القطان حديث لا يصح وان كان
متصلا للجمل بحال ابن عمر راويه عن رجل عن ابيه عن أبي هريرة انه نهى لغيره
بعض الحفاظ ولعله لشواهد **قال يحيى سمعت ما لا يكبره ذلك** اي
انبا عما بناه في مجرى او غيرها لانه من شعار الجاهلية والنصارى ولما فيه من
التفاول ومن تفرقيل يحرم وقال بعض العلماء لا تخلوا اخراذ في قبري نارا
وهو ايضا من السرف والمباهاة واضاعة المال للعود الذي يحرق والله اعلم

التكبير على الجنائز
اختلفا لسلف في عدده ففي مسلم عن زيد بن كبر خساوم رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن مسعود انه صلى على جنازة فكبر خمسا وكان على كبر على اهل
بدر ستا وعلى الصحابة خمسا وعلى سائر الناس اربعا وعن ابن عباس واش
ثلاثا رواها ابن السدرو عن انس ايضا اربعا وجمع بانه كان يري الثلاث
مجزئة والاربع اكمل منها او من اطلق عنه الثلاث لم يذكر الاولى لانها افتتاح
الصلاة فقد جاء عنه التكبير ثلاث فقبل له اربع قال اجل غير ان واحدة
هي افتتاح الصلاة وللمهي عن ابي وابيل كانوا يكبرون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا واربعا فجمع عمر لنا س على اربع كأول
الصلاة قال ابن عبد البر ان تعقد الاجماع على الاربع وعليه فقها الامصار وشذ
ابن ابي ليلى فقال خمسا **مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي**
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النجاشي بفتح النون على المشهور
وقيل تكسر وخفة الجيم واخطا من شذها وتشد بباخرة وحكي المطرزي
التخفيف ورجحه الصفا في وهو لقب لكل من ملك الحبشة واسمه اصحبه بن
اجبر ملك الحبشة اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه وكان
رضا المسلمين فاقوا اصحبه بوزن اربعة وحاطه مهلة وقيل معجزة وقيل
بمودة بدل الجيم وقيل صيغة بلال الف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد
وقيل ميم اوله بدل الالف فنحصل من هذا الخلاف في اسمه سنة القفاظ لم
مجموعة ومعناه بالعربية عطية قاله في الاصابة **للناس** اي اخبرهم بموته
في اليوم الذي مات فيه في رجب سنة تسع قاله ابن جرير وجماعة وقيل
كان قبل الفتح ففيه حوازال اعلام بالجنابة كيجتمع الناس للصلاة والسعي
المنهي عنه هو الذي يكون معه صياح خلافا من تاوله على الاعلام بالموت
للاجماع لجنائزته وفي حديث من صلى على جنازة كان له من الاجر كذا
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احد من المسلمين فيصلي عليه امته من الناس
يباغون مذبة فيشتفون الا شفعوا فيه دليل على الاباحة وشهود الجنائز

خير والدعا الى الخير خيرا جاعا قاله ابن عبد البر وقال ابن عثم العربي بوخذ
من مجموع الاحاديث ثلاث حالات الاولى اعلام الاهل والاصحاب واهل
الصلاح فهذا سنة الثانية دعوة المني للفاخرة فهذا ايكراه الثالثة
الاعلام بالنباحه وخوها **في** ابحر مروني البخاري عن عقيل وصالح
ابن كيسان عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن أبي هريرة نهي **لن**
النجاشي يوم مات فقال استغفروا لخير **وخرج بهم الى المصلي** مكان
بطحان فقوله في رواية ابن ماجه من طريق معمر عن ابن شهاب مخرج واصحاب
الي البقيع اي يفتح بطحان او الراد بالمصلي موضع معد للجنائز يفتح
الفرقة غير مصلي لعبد بن والاول اظهر قاله الحافظ في الصحيحين عن
جابر قال صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فسلم فسلموا
عليه وللنجاشي فقوموا فصلوا اعلى حكم اصحبه وسلم مات عبد الله صلح
اصحبه وفي الاصابة جابر بن زمرعة بن صالح عن الزهري عن يحيى بن سعيد
عن أبي هريرة اصحبه ان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقاه جبريل
فقال ان اخاك اصحبه النجاشي قد توفي فصلوا عليه فزب صلى الله عليه وسلم
ووثبنا معه حتى جاء المصلي **فصف بهم** لازم الباء بمعنى مع اي صف معهم او منعده
والبارابدة للتوكيد اي صفهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا يوصف
بانه صان معهم الاعلى المعنى الاخر ولو ذكرهم صفهم وفي النسي عن جابر
كنت في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ونبيه
ان للصفوف على الجنابة تاثيرا ولو لم يجمع لان الظاهر انه خرج معه صلى
الله عليه وسلم عدد كثير والمصلي فضلا لا يضيق بهم لوصفاته صفوا واحدا ومع
ذلك صفهم وهذا ما فهمه مالك بن هبيرة الصحابي فكان يصف من حضر صلاة
الجنابة ثلاثة صفوف سوا قفوا وكثروا وسفي النظر اذا تعددت الصفوف
والعدد قليل او كان الصف واحدا والعدد كثيرا ايما افضل قاله الحافظ **وكبر**
اربعة تكبيرات ففيه ان تكبير صلاة الجنابة اربع وهو المقصود من الحديث وانعصر
بان هذا صلاة علي جنازة واجيب بان ذلك يفهم بطريق
الاولى وروي ابن ابي داود عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
جنازة فكبر اربعا وقال لم اري سني من الاحاديث الصحيحة انه كبر على
جنازة اربعا الا في هذا قال وانما ثبت انه كبر على النجاشي اربعا واما
على الجنابة هكذا فلا هذا الحديث والظاهر ان خروجه صلى الله عليه
وسلم الى المصلي لغرض تكبير الجمع الذين يصلون عليه واساغته لوته على
الاسلام لان بعض الناس لم يعلم انه اسلم روي ابن ابي حاتم والدارقطني
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى على النجاشي قال بعض اصحابه
صلى على علم من الحبشة فزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما
انزل اليكم في آخر السورة وله شاهد من حديث وحشي في الطراي الكبير
واخر في الاوسط عن أبي سعيد وفيه ان قائل ذلك كان منافقا وفيه الصلاة

على الميت الغائب عن البلد وبعده قال الشافعي واحدا وأكثر السلف وقال الحنفية
والمالكية لا تشترع ونسب ابن عبد البر لا كثيرا لعلماء وانهم قالوا ذلك خصوصية
له صلى الله عليه وسلم قال ودلايل الخصوصية واضحة لا يجوز ان يشتركه فيها
غيره والله اعلم احضر واحد بين يديه اورفت له جنازته حتى مات بها
كما رفع له بيت المقدس حين سألته فريش عن صفته وعمره عن ذلك
بانه كشف له عنه حتى رآه فتكون صلاته كصلاة الامام على ميت رآه ولم يره
المامون ولا خلاف في جوازها وقول ابن دقيق العيد يحتاج هذا النقل
نعتي **بان الاحتمال كافي في مثل هذا من جهة المانع** وبويده ما ذكره
الواحد بلا اسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سور
النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولا بن جابر عن عمران بن حصين فقاموا وصوروا ظهره
وهم لا يظنون الا ان جنازته بين يديه ولا في عوانة عن عمران فصلينا خلفه
وحن لا نرى الا ان الجنازة قد امنا واجيب ايضا بان ذلك خاص بالجنازة
لا ساعة انه مات مسلما او استبلا في قلوب الملوك الذين اسلموا في حياته
اذ لم يات في حديث صحيح انه صلى الله عليه وسلم غاب عنه واما حديث
صلاته على معاوية النبي فاما من طرق لا تخلو عن مقال وعلى تسليم صلاحته
للحجية بالنظر الى مجموع طرقه دفع بما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع
له الحجب حتى شهد جنازته وقولنا انما في قولهم رفع الحجاب عن النجاشي منع
وان اسلم فكأن غابيا عن الصحابة رد بما تقدم انه يصير كالميت الذي يصلي
عليه الامام وهو برأه دون المامون فانه جاز اتفاقا واما ابن العربي
امام المالكية فتعامل عليهم فقال قولهم انما ذلك للمجد قلنا وما عمل به محمد
تخلبه امته قالوا طوبت الارض واحضر الجنازة بين يديه قلنا ان ربنا
عليه لقادرون نبينا لاهل لذلك وكثير لا نقول الامارون يتم ولا تخبر عواحدنا
من عند انفسهم ولا تخبروا الا بالثابتات ودعوا الضعافات فانما سبيل الى ذلك
بالسر له تلاف وقد علمت جوابه بان الاحتمال يكفي في مثل هذا من جهة
المانع خصوصاً وقد جاء ما يورده باسناد من صحيحين من حديث عمران
فما حدثنا الا بالثابتات وقول بعضهم لو فتح باب الخصوص لا نسد
كثير من ظواهر الشرع مع انه لو كان سئى مما ذكره لتوقرت ادواي على نقله
ممنوع فانما جوارنا الخصوصية لانما فضيلة عين ينطق بالحق الاحتمال
اذ لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم غاب عنه ومثل هذا لا يلزم توقف ادواي عليه
واجيب ايضا بانه كان بارض لم يصل عليه بها احد فتثبت
الصلاة عليه لذلك فانه لم يصل على احد مات غابيا من اصحابه ولهذا
جزموا بوداود واستحسنه الرواية في قال الحافظ وهو محتمل الا اني لم اقف
في سني من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلد احوالته وهو مشترك الامام
فلم يزوي سني من الاخبار انه صلى الله عليه وسلم احد في بلده كجزميه ابوداد
ومحمد في انشاء الحفظ معلوم والحديث اخرج البخاري في موضعين هنا

عن اسما

عن اسماعيل وعبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى التلثة عن مالك به وطرفه
كثيرة في الصحيحين وغيرهما عن ابن شهاب **مالك عن ابن شهاب عن ابن ابي امامة**
بضم الهمزة اسمه اسعد بن سميل بفتح فسكون **ابن حنبل** بضم الهمزة وفتح
البون وسكون التختية وبالفاسم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم لما وكده قبل موته
بستين باسم جده لأمه اسعد بن زرارة وكناه ومسح راسه فهو صحابي
من حيث الرواية تابعي من حيث الرواية ومات سنة مائة وابوه صحابي شهير
بدرية **انه اخبره** لم تختلف رواية الموطا في ارساله ووصله موسى بن محمد
القرشي عن مالك فزاد عن رجل من الانصار وموسى متروك ووصله سفيان
ابن حسين عن الزهري عن ابي امامة عن ابيه اخبره ابن ابي شعبة وسفيان
ابن حسين ضعيفان الزهري بانفاق فالصواب عن ابي امامة مرسل نعم
الحديث صحيح جامع رواية جماعة من الصحابة باسناد ثابتة **ان**
مسيكينة وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما انها امرأة سودا
كانت تقف المسجد بقاف مضمومة اي تجمع القامنة وهي الكناسنة وفي لفظ
كانت تنقي المسجد من الاذي ولا بن خزيمة كانت تلتقط الخرق والعبدان
من المسجد وللميت في باسناد حسن عن بريرة ان ام حجن كانت مولعة بلفظ
القذي من المسجد بقاف ومجمة مقصور في العين والشراب ثم استعمل
في كل شيء يقع في البيت وغيره اذا كان قليلا وفي الاصابة بحجنة وقيل ام
حجن امرأة سودا كانت تقف المسجد ذكرت في الصحيحين بالانتمية
مرضت فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قال الباجي فيه اهتباله
باخبار ضعفاء المسلمين ولذا كان يجزئ مرضاهم وذلك من تواضعه وقال
ابو عمر فيه التحدث باحوال الناس عند العالم اذ لم يكن مكروه فيكون غيبة
وكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسال عنهم
لمزيد تواضعه وحسن خلقه ففهم عبادة النساء وان لم يكن محرمان كانت
مجالاة والا فلا الا ان يسال عنها ولا ينظر اليها قاله ابو عمر **فقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فادنوني بالمدا علموني بها لشهود
جنازتها والا ستفقر لها لان لها من الحق في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم
ما لا غنى قاله الباجي فماتت **فخرج جنازتها ليلا** لجواره وان كان
الافضل تاخيرها للمنازل ليلا من يحضرها دون مستقة ولا تكلف فاذا كان
لضرورة فلا بأس به ولا بن ابي شعبة فانوه فوجدوه نائما وقد ذهب الليل
فلربوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم احل لاهل لانه كان
لا يوقظ لانه لا يدري ما يحدث له في نومته زاد ابن ابي شعبة وتخفوا عليه
ظلمة الليل وهو امر الارض قال قد فاضها فلما **اصبح رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اخبرنا الذي كان من **بغائنا** بعد سوله قلنا بن ابي شعبة فذكرنا
اصبح سال عنها وكذا في حديث ابي هريرة في الصحيح وفي حديث بريرة عند
السفيان ان الذي اجابه صلى الله عليه وسلم عن سؤاله عنها ابوبكر الصديق

فقال لم امركم ان تؤذوني بها قال ذلك تكبري لهم بامرهم ومنبأ عن العود لثله
فقالوا يا رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا ونوقظك ولا يناسبه
فقالوا انبئناك لتؤذيك بما فوجدهنا ان نوقظك ونخوفنا عليك
ظلمة الليل وهو امر الارض ولا يناسب هذا قوله في حديث أبي هريرة عن النخاري
انهم كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانهم يصرون امره اذ عاينوا
ربيعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فلا تفعلوا ادعوني لجنابكم رواه
ابن ماجه وفي حديث زيد بن ثابت قال فلا تفعلوا الا بموتن فيكم ميت ما كنت
بين اظهركم الا اذ تخوفني به فانصلي عليه رحمة اخرج احمد **فخرج رسول**
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالناس على قريها فبصرهم وكبرهم
وفي حديث ابن عباس عن الطبراني قال اني رايتهما في الجنة بكفتا القدي
من المسجد وهذا مقصود الترجمة واما الصلاة على القبر فقال بمشروعيته
لجمهورهم الشافعي واحدا بن زهير وابن عبد الحكم ومالك في رواية
شاذة والمسنون عنه منعه وبه قال ابو حنيفة والشافعي وجماعة وعنه ان
دفن قبل الصلاة شرع والا فلا واجابوا بان ذلك من خصايصه وردن ابن
حبان بان ترك اكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر دليل على
جواز غيره وان لم يمس من خصايصه ولتقرب بان الذي يقع بالتبعية
لا ينقض ليلا ولا صلاة والربيل على الخصوصية ما راده مسلم وابن حبان
في حديثي ابي هريرة رضي الله عنه في القبر ثم قال ان هذه القبورة مملوءة ظلمة
عليها اهلها وان الله ينورها لهم بصلا في عليهم وفي حديث زيد بن ثابت
فان صلا في عليه له رحمة وهذا لا يتحقق في غيره وقال مالك ليس العمل على
حديث التود اقال ابو عمر يريد عمل المدينة وما حكي عن بعض الصحابة
والتابعين من الصلاة على القبر انما هي انا ربيعة وكوفية ولم يجد عن
مدني من الصحابة فمن بعدهم ان الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستدل به على رد
التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلي عليه بان الفضة وردت فيمن صلى عليه
ولجيب بان الخصوصية تنسحب على ذلك ابن عبد البر اجمع من
يري الصلاة على القبر انه لا يصلي عليه الا بقرب دفنه واكثر ما قالوا في ذلك
شهر وقال غيره اختلف في امرك ذلك فقيد بعضهم بشهر وقيل بالمثل
الجنة وقيل مختص من كان من اهل الصلاة عليه حين موته وهذا هو الأرجح
عند الشافعية وقيل يجوز ابداء محل الخلاف ما عدا قبور الانبياء فلا يجوز الصلاة
عليها لانهم نكروا من اهل الصلاة عند موتهم قال الامام احمد ورويت الصلاة على
القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستته وجوه حسان كلها قال ابن عبد البر
بأن تسعة كلها حسان وساقها كلها باسناد بيده في تميمه من حيث سهل
ابن حنبل وابي هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وزيد بن ثابت والحنفية في صلاته
على التكبيرة وسعد بن عباد في صلاة الصلوة على امر سعد بعد دفنها بشهر
وحدث الحصين بن خورش في صلاته عليه الصلاة والسلام على قبر صلوة بن

البر ثم رفع يديه وقال اللهم الق طمحة بضحك اليك ونضحك اليه وحدث
الائمة بن تميم انه صلى الله عليه وسلم رجع من بدر وقد توفيت ام ابني امانة
فصلى عليها وحدث ابنه صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة بعد ما دفنت وهو
محمل التكبيرة وغيرها وكذا ورد من حديث زبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم
كاقد منا وهو في المسكنة في عسرة اوجه مالك انه سال ابن شهاب عن
الرجل يدرك بعض التكبير على الجنائز ويقتله بعينه فقال يقضي
ما قاله من ذلك بعد سلام الامام وبه قال مالك واكثر الفقهاء وقال ابن
عمر والحسن وربيعة والا وراعي لا يقضي واختلف الا ولون فقال مالك
والثبوت وابن السيب يقضي سقا بلاد ما بين التكبير وقال ابو حنيفة
يدعون بين تكبير القضا واختلف فيه عن الشافعي ما يقول المصلي على
مالك عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فهما المصلي عن أبيه واسمه
كيسان انه سال ابا هريرة كيف نصلي على الجنائز فقال ابو هريرة انما
لهم الله اي حيا ته اخرجك بزيادة عن سواك ففقيه جواز ذلك اذا اراد
تعليم ما يعلم ان به حاجة اليه انتعها بشدائنا سير معها من اهلها لا في رويت
عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى المسلم على المسلم خمس مرد السلام وعبادة المريض
واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتتميم العاطس رواه البخاري ومسلم ولا في
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بينهما وصلى عليها
ثم يبيتها حتى تدفن كان له قير طمان من اجر كل قير طمان مثل احد رواه الشيخان
واللفظ للمسلم فاذا وضعت كبرت وحدث الله وصليت على نبيه فيه انه لم
يكن بر الفزاة في صلاته ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن اهلك
فيه مزيد لا تستغاث فان شأن الكرام الشاد ان الصلوة عن عبيد هم ولا اكرم
منه عز وجل كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وقد عدت من يشهد بذلك بالجنة ووعدك الحق من كان عفوك لا تغذبه
قل ذلك اللهم ان كان محمدا في احسانه اي ضاعف له الاجر فيما
احسن فيه وان كان سيئا نجما وزعمه نبياته فلا تؤاخذ به اللهم اخونا
اجر اي اجر الصلاة عليه وشهود جنازته او اجر المصيبة بموته فان المؤمن
مصاب باخيه المؤمن ولا تقتننا بما يشغلنا عنك بعده فان كل شاعر عن
الله تعالى قتنة وفيه ان المصلي له ان يشرك نفسه في الدعاء بما شاء مما اتان
الدعوات للمصلي لا للميت مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري
الذي قال سمعت سعيد بن السيب يفتح اليا وكسر ها التابني بن الصحابي
يقول صليت وراي ابي هريرة على صبي لم يمل خطبة فظلمته قبل
البلوغ ما خوذ من حديث رفع القلم عن ثلاث فقد الصبي حتى يحكم وقال
عمر الصغير يكتب له الحسنات ولا تكتب عليه السيئات وسقته بقول
الله اعز من عذابي اقول ابن عبد البر عذاب القبر غير فتنة بذكر كل
من السنة الثابتة ولو عذب الله عباده اجمعين لم يظلمهم وقال بعضهم

ليس المراد لعذاب القبر هنا عقوبته ولا السؤال بل مجرد الام بالنعوذ لله والحمد لله
والوحشة والضغطة وذلك يعلم الاطفال وغيرهم وقال الباجي حقل ان ابا
هريرة اعتقده لشي سمعه من المصطفي ان عذاب القبر عام في الصغير والكبير
وان الفتنة فيه لا تسقط عن الصغير بعد التكليف في الدنيا اي لان
الله تعالى يفعل ما يشاء وقال ابو عبد الله كختم ان قال ذلك على العادة
في الصلاة على الكبير او ظن انه كبير او دعي له على معنى الزيادة كما كانت اشييا
عليهم الصلاة والسلام تدعو الله ان يرحمها ونستغفر **مالك عن نافع**
ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلاة على الجنائز وبه قال ابو
هريرة وجماعة من التابعين وابو حنيفة ومالك وعن ابن عباس رواه
مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسعودي بحومة مشروعيته وابو
قال الشافعي واحمد في البخاري عن طلحة بن عبد الله صليت خلف بن عباس
على جنازة فقرأ الفاتحة وقال انفلوا امناسنة وفي البيهقي عن جابر بن اسد
ضعيف وقرأ ابا الم القتران بعد التكبيرة الاولى

البصلاة على الجنازة بعد الصبح إلى الاستسقاء وبعد العصر

الى الاصغراني فيجوز بلكراهة هذا المشهور ورواية ابن القاسم ورواية ابن عبد
 البر لكلمة حوازيها كل وقت وعند طلوع الشمس وغروبها وهو قول الشافعي
 لان النهي انما ورد في التطوع الواجب **مالك عن محمد بن ابي حرملة** الفرنسي
 مولا هو المدي مات سنة بضع وثلاثين ومائة **مولى عبد الرحمن بن ابي**
سفيان بن حبيب بن عبد العزيز الفرنسي العامري وحبيب صحابي
 شهير **الذئيب بنت ابي سلمة** عبدالله بن عبد الاسد المخزومية ربيعة
 النبي صلى الله عليه وسلم **توفيت** سنة ثلاث وسبعين وحضر ابن عمر جنازتها
 قبل ان يحج ويموت بمكة **وطارق** بن عمرو المكي الاموي مولا ميمون وثقة ابو زرعة
 وروى له مسلم وابوداود والمشهور انه كان من امر الجورمات في حدود القباين
امير المدينة لعبد الله بن مروان فاتي بجنازة **عبد صلاة** الصعي
 فوضعت بالبقيع قال محمد وكان **طارق بن عيسى** بالصعي اي يصلي بمكة
 العنسي اول وقتها قال ابن ابي حرملة فسمعت عبدالله بن عمر يقول لا هلهما
اما نقلوا علي جنازتهما لان كراهة الصلاة عند الاسفار **مالك عن نافع**
ابن عبد الله بن عمر قال يصلي على الجنازة بعد العصر وبعد المغرب اذا اضلنا
بوقتها قال اباجي اي لو وقت الصلاة تنزل المختار وهو في المص الى الاصغر وفي المص
 الى الاسفار وقال الحافظ مقتضاه انهما اذا اخرنا الى وقت الكراهة عنده لا
 يصلي عليهما حينئذ ويبين ذلك رواية محمد بن ابي حرملة التي قبلها عنه فكان ابن
 عمر يري اختصاص كراهة بما عند طلوع الشمس وغروبها لا مطلقا بين الصلاة
 والطلوع والمغرب انتهى وفيه تامل فالظاهر منه عدم الاختصاص وحله علي
 ما قال اباجي ولا ابن ابي سببة عن ميمون بن مهران كان ابن عمر يكره الصلاة على الجنازة
 اذا طلعت وحينئذ قرب وهذا لا يقتضي الاختصاص اذ مولا ينافي رواية نافع

واين الى حرملة كراهتها قبل ذلك من الاصفرار والاسفار وبه قال الاوزاعي
ومالك والكويتون واحمد واسحاق

المصلاة على الجنائز في المسجد

[illegible]

بسند علي بن ابي بصير سمع ابيه وعنده من مدة سبيل الكبر وبه جزم
في الاستيعاب وزعم الواقدي ان سبيل الكبر مات بعد صلى الله عليه وسلم
وقال ابو نعيم اسم ابي سبيل صفوان وهو من سماء سبيل كذا قال ولم يزد
مالك في رواية علي بن ابي سبيل قاله في الاصابة ملخصا واستدركه الجمهور
علي حوز الصلاة علي الجنائز في المسجد وهو رواية المدريين وغيرهم من اهل البيت
وكرهه في المشهور به قال ابن ابي ذيب وابو حنيفة وكل من قال في الجنائز الميت
واما من قال بطهارته منهم فاختشيت التلوين واهل الصلاة علي سبيل
بانه كان خارج المسجد والمصنفون اخذوا ذلك جائزا اتفاقا وفيه نظر
لان غايته استدلت به لما انكروا عليه امرها بمرور جنازة سواد عيني
علي حجرتها لنصلي عليه واخرج بعضهم بان العمل استقر على تزيين المكرن
عني غايته كانتوا اصحابه ورد بانها لما انكرت عليهم لمواظفها فلهذا حفظت
ما تشوه وقال ابن عبد البر لم تزع غايته ذلك منكبر ورائت الحجة فقل النبي
صلى الله عليه وسلم وان انكاره جهلا بسنة الا ترى قولها ما اسرع الناس
تزييد الى انكاره لا يعلمون **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال صلى**
صلى الله عليه وسلم علي عمر بن الخطاب في المسجد وروي ابن ابي شيبة وعنه ابن عمر
صلى علي ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى علي عمر في المسجد ووصفت الجنازة بخاء
النبي قال ابن عبد البر وذلك بحضرة الصحابة من غير تكبير يعني فيكون اجاعا
سكونيا قال واحتاج بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم خرج للصلاة علي
النجاشي الى المصلي غفلة اذ ليس في صلواته علي الجنائز او مصلااة الغيب
في موضع دليل علي كراهتها في موضع آخر

جامع الصلاة علي الجنائز

مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان اذا التورن وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وايا هريرة كانوا يصلون علي الجنائز بالمدينة الرجال والنساء يحضونها
بدون الجنائز فيجعلون الرجال امام النبي الامام والنساء امامي القبلية وعلي
هذا اكثر العلماء وقال به جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس وابر
هريرة وابوقنادة هي السنة وفول الصحابي في ذلك حكم الرفع وقال الحسن وسالم
واقاسم السامعي الى الامام والرجال امامي القبلية واختلف فيه عن عطا
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى علي الجنائز يسلم في يسلم من
بسمه وكذا كان ابو هريرة وابن سيرين وبه قال ابو حنيفة والاوزاعي ومالك
في رواية ابن القاسم وكان علي وابن عباس وابو امامة بن سبيل وابن جبر
والخفي يسرونه وقال به الشافعي ومالك في رواية ويعلم المأمون تخلله
بافراقه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي الرجل علي
الجنازة الا وهو طاهر من الحدث الاكبر والا صغر وفي مسلم مرفوعا لا يقبل
الله صلاة بغير طهور وسمي صلى الله عليه وسلم الصلاة علي الجنائز صلاة في نحو
قوله صلوا علي صاحبكم وقوله في النجاشي صلوا عليه وتقل ابن عبد البر

الاتفاق علي اشتراط الطهارة فيها الا عن الشعبي لا ينادعوا واستغفار
فيجوز بلا طهارة ووافقه ابراهيم بن علقمة وهو ممن يرفع عن كثير
من قوله ونقل عنه ان ابن جبر رواه فقها وهو مذهب شاذ قال ابن المراتب قد
سماها صلى الله عليه وسلم صلاة ولو كان الغرض الدعاء وحده ما اخرجهم
الي المصلي ولدعا في المسجد وامرهم بالدعاء معه او التامين علي غايته ولما صنفهم
خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسبحة وكذا في الصلاة وتكبيره
في افتتاحها وتسليمه في التخلل منها كل ذلك دال علي انها علي الابدان لا علي
اللسان وحده وكذا امتناع الكلام فيها وانما لم يكن فيها ركوع وسجود لئلا
يتوهم بعض الجملة انها عبادة للميت فنصلي بذلك **قال يحيى بن عتيق ما كنا**
يقول لمرار احد من اهل العلم تكبره ان يصلي علي ولد الزنا والله قال ابن
عبد البر ولا اعلم فيه خلافا وروي انه صلى الله عليه وسلم صلى علي ولد زنا
وامه ماتت من نقاسها ونقل الباجي عن قتادة لا يصلي علي ولد الزنا

ما جاء في دفن الميت

مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين كافي
الصحيح عن عائشة واسر ولا خلا في فيه بين العلماء ان سعد في الطبقات
عن علي وعائشة لا تثنى عشرة مضت من ربيع الاول وعنده عن الزهري خبر ان ت
الشمس وفيه فضل الموت في يومه علي غيره كما اشار اليه البخاري وروي الترمذي
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الاوقاه
الله قتلة القبر اساده ضعيف واخرجه ابو يعلى من حديث اسنخوه باسناد
ضعيف قال الزين بن المنير لقيت وقت الموت ليس لاحد فيه لختيار لكن
النسب في حصوله كالرغبة الي الله لقصد التبرك فمن لم يحصل له الاجابة
اثبت علي اعتقاده **ودفن يوم الثلاثاء اخرجه ابن سعد عن علي قال استنكي**
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر وتوفي يوم الاثنين لا تثنى
عشرة مضت من ربيع الاول ودفن يوم الثلاثاء وكذا اخرج دفنه يوم الثلاثاء
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب وعنده عن سهل بن سعد دفن يوم
الاربعاء قال ابن كثير القول بدفنه يوم الثلاثاء غريب والمشهور عن الجمهور
انه دفن في ليلة الاربعاء انتهى ولا غرابة فيه وقد جاء عن علي وابن المسيب
والبيهقي وانما اخرجوا دفنه لا خلاصه في موته اذ في محل دفنه او لا يستغفروهم
في امر البيعة بالخلافة حتي استقر الامر علي الصدوق اولدهم منهم من ذلك
الامر لها بل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله فصار بعضهم كسيد بلاروح
وبعضهم عاجزا عن التطق وبعضهم عن المشي او خوف مجرم عدو او لصلاة جم غفير
عليه **صلى الله عليه وسلم اذا ابومهم اخذوا خرج البیهقي عن ابن عباس وابن سعد**
عن سهل بن سعد وعز ابن المسيب وغيره وللترمذي ان الناس قالوا لابي بكر اضلي
علي رسول الله قال نعم قال وكيف نصلي قال يدخل قوم فیکبرون ويصلون ويبرعون
ثم يدخل قوم فيصلون فیکبرون ويدعون فزادي وابن سعد عن علي قال هو اما تم حيا

وميتا فلا يقوم عليه احد فكان الناس يدخلون رسلهم فلا ينصرون صفافا
ليس لهم امام ويكبرون وعلى قائم بجبال رسول الله يقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما انزل اليه ونصح
لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وعت كلمته اللهم فاجعلنا
من يتبع ما انزل اليه ويثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس امين
حتى يصلي عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان وظاهرا ان المراد بالصلاة
عليه ما ذهب اليه جماعة من خصايصه انه لم يصل عليه اصلا واما
كان الناس يدخلون فيه خلون ويصدقون قال الباكي ولهذا وجه وهو
انه افضل من كل شهيد والشهيد يغنيه فضله عن الصلاة عليه واما
فارق الشهيد في الفصل لانه حذر من غسله ازالة الدم عنه وهو مطلوب
بقاؤه لطيبه ولانه عنوان بشهادته في الآخرة وليس على النبي صلى الله عليه
ولم ما يكره ازلته عنه فافترقا انتهى واجيب بأن المقصود من
الصلاة عليه عود الشريفة على المسلمين مع ان الكامل يقبل زيادة التكبير
وقد قال عياض الصحيح الذي عليه الجمهور ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
ولم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط انتهى نعم لا خلاف انه
لم يرمم عليه احد فقتل تعدي وقيل لييا مشر كل واحد الصلاة عليه
منه اليه وقال السبلي اخبر الله انه وما لا يكتة يصلون عليه وامر كل واحد
من المؤمنين ان يصلي عليه فوجب على كل واحد ان يبشّر الصلاة عليه منه اليه
والصلاة عليه بعد موته من اهل القبيل وايضا فان الملايكة لما في ذلك
ائمة انتهى وقال الشافعي في الامم وذلك لعظم امره صلى الله عليه ولم تتنافس
فمن يتولي الصلاة عليه وقيل لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل لوصيته
بذلك روي البزار والحاكم بسند فيه مجهول انه صلى الله عليه ولم لما جمع اهله
في بيت عابشة قالوا من يصلي عليه قال اذا غسلتوني وكفنتوني فضعوني
على سريري ثم اخرجوا عني فان اول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملائكة الموت مع جنوده من الملايكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا بعد فوج
فصلوا علي وسلموا تسليما وعند ابن سعد فلما فرغوا من الصلاة تكلموا في موضع
فنه فقال ناس يدفن هذا المنبر لان عنده روضة من رياض الجنة فتاسب رفته
عنده وقال اخرون يدفن بالنبيع لانه دفن فيه جماعة من الصحابة **فما ابو بكر**
الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه ولم يقول ما دفن بي
فما الا بي مكانه الذي توفي فيه تحفر له فيه اخرج ابن سعد من طريق
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه
عن عابشة واخرج الترمذي عن ابي بكر مرفوعا ما فضل الله نبي في نبي الا في
الموضع الذي يجب ان يدفن فيه واخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ما مات نبي
الا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
لانه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون من يتوهم ان

ما نوا فيها الى المدفن فالأفضل في حق من عداهم الدفن في الغبرة فمن خصاص
الانبياء كما ذكره غير واحد قال ابن العربي وهذا الحديث يرد قول الاسرا بليّة
ان يوسف نقله موسى من مصر الى ابيه بفلسطين لان يكون ذلك مستثني
ان صاعا ويكون محبة يوسف لدننه بمصر مؤقتة بغضه من ينقله وذكروا
بعضهم ان هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة **فما كان عند غسله ارادوا نزع**
قميصه فيه انه سنة الفصل عندهم اذ لو كان نزعها وابقاوه سوا الذهب اليه بعضهم
كموضع الدفن والحديث قاله الباكي **فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فله**
ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه ولم وهذا اخرجه ابو داود عن
عابشة وابن ماجه عن بريدة قال ابن عبد البر هذا الحديث لا اعلمه يروي علي
هذا الحديث الشق بوجه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة
واحاديث شتى جمعها مالك مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال وصله
ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عابشة قالت **كان بالمدينة**
رجلان احدهما وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري **يلح** بقميصه وله ونا ليه
كفعم ينفع من الحذر ويضم له وكسرا لته من الحديث في جانب القبر والآخر وهو ابو
عبدة بن الجراح **لا يلحد فقاوا اوليها** **اول** بمنع الصنف للوصف ووزن الفعل
وروي اولا بالصنف على انه ظرف **عمله في الذي يلحد اول** **الحديث رسول الله صلى**
الله عليه ولم وروي ابن سعد عن ابي طلحة قال اختلفوا في الشق والحديث النبي صلى الله
عليه ولم فقال المهاجرون سقوا كما تحقوا هلمكة وقالت الانصار الحدوا كما يحفر
بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خزن ليبيك ابعثوا الى عبيدة وابي
طلحة فابهما جافلا لآخر فليعمل عمله فجاء ابو طلحة قالوا لله اني لارجوا ان يكون
قد خزن ليبي انه كان يرى الحد فيحجبه وروي ابن ماجه وابن سعد عن ابن عباس
لما ارادوا ان يحفروا الرسول الله صلى الله عليه ولم كان بالمدينة رجلا كان ابو
عبدة بن الجراح يضح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس رجلا من قائلهم
اذهب الي ابي طلحة عبيدة وقال لاخر اذهب الي ابي طلحة اللهم خزن لرسولك
فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فالحده وتبصر بضاد محبة ابي شقيق
في الارض على لا ستوا فيه جوار الامر وان الحد افضل لانه الذي اخناره
الله لنبية قاله مالك ولا نه استر لميت وفي مسلم عن سعد بن ابي وقاص
الحديث اني لحدوا واضبوا علي الذين تضبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه ولم
وروي ابو داود وغيره عن ابن عباس مرفوعا الحد لنا والسق لعننا قال ابن
العربي اي اهل الكتاب كما في بعض طرق الحديث عند احد والسق لاهل الكتاب
لكن الحديث ضعيف وليس فيه عني عن الشق غايته تفضيل الحد والاجماع على
جوازهما انتهى وقال ابن عبد البر من هذا الحديث كره الشق من كره ولا وجه لكرهه
مالك انه بلغه ان ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه ولم كانت
تقول ما صدقت بموت النبي صلى الله عليه ولم حتى سمعت وقع الكرازين فكان قرا

الله بن عياش بن تخينة ومجته فاذا رجع نحو رها للبهني الطراي من وجه اخر عن الحسن كراهية ان يعلو على راسه فلا تقارض الاخبار الاولى لان اساس هذه لا تقام تلك في الصحة ولان هذا التقليل فمه الراوي والتقليل الماضي لفظه صلى الله عليه وسلم فكانه لم يسمع نكرجه بالتقليل فعلا جتهاده ثم جلس بعد بالبنا على الضم والقيام والجلوس في موضعين احدهما لم يمت به والثاني لم يسمعها يقوم لها حق نوضع والجلوس ناسخ للقيام في الموضعين قاله البايجي وقال البيضاوي يحتمل قوله بعد اي بعد ارجازته وبعدت عنه ويحتمل انه كان يقوم في وقت ثم تركه اصلا وعلى هذا يكون فعله الاخير قرينة في ان الامر بالقيام للندب او نسخ للوجوب المستفاد من ظاهرا الامر الاول ارجح لاحتمال الجواز اولى من دعوي النسخ قال الحافظ والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي انه اشار الى قوم قاموا ان جلسوا ثم حدثهم بالحديث ولما قال بكر اهنة القيام جماعة انتهى وقال مالك جلوسه صلى الله عليه وسلم ناسخ لقيامه واختار ان لا يقوم وقال الشافعي في الام قيامه اما انه منسوخ او قام لعله وانما كان قد ثبت انه تركه بعد فعله والحجة في الاخر من امره والقعود احب اليه قال ابن حزم فعوده يدل على ان امره للندب ولا يجوز انه نسخ لانه انما يكون بني او ترك معه بني قال الحافظ قد ورد المني عن عبادة قال كان صلى الله عليه وسلم يقوم للحجارة حمزة بن جبر من اليهود فقال هكذا تفعل فقالا طيسوا وها لقوم اخرجه احد اصحاب السنن الا النسائي فلو لم يكن اسناد ضعيفا لكان حجة في النسخ وقال عياض ذهب جمع من السلف الى نسخ حديث علي ولفظه النووي بانه انما يصار اليه اذا القدر للجمع وهو هنا ممكن باختلافه ان جلس لبيان الجواز قال والخيار ان القيام مستحب وبه قال المنولي انتهى ورده الاوزاعي بان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقا وهو الظاهر وهذا امر بالقعود من وراء قايما واحتج بالحديث وقال ابن الماجشون وابن حبيب فعوده صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز فمن جلس فهو في سعة ومن قام فله اجر وهذا الحديث رواه مسلم من طريق الليث وغيره عن يحيى بن سعيد مطولا بقصته وساقه بعد امارت الامر بالقيام فقيه بما الى نسخته وبه جزم الترمذي **مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب** بلاغه صحيح وقد اخرجه الطحاوي برجال ثقات عن علي بن ابي طالب **القبور ويضطلع عليها** وفي البخاري قال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور قال **مالك وانما بني عن القعود على القبور** بقوله صلى الله عليه وسلم لا تفقدوا على القبور اخرجه احمد عن عمرو بن حزم عن الانصاري وبقوله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تلتصقوا اليها رواه مسلم عن ابي مرثد الغنوي وبقوله صلى الله عليه وسلم ان يجلس على قبر اخرجه مسلم عن ابي هريرة **فيما نرى** يضم النوراي لظن زاذني رواية ابن وضاح والله اعلم **لله** يريد حاجة الانسان بدليل فعلي على القعود والمشي مثله فلم يبق الا ان ذلك للحاجة وبوبه قول عقبة ما ابالي فقلت حاجتي

علي

علي القبور او في السوق والناس ينظرون يريدون الموتى يجب ان يستحي منهم كلاهما لان ارواحهم على القبور وزعم ابن بطال ان ثابا وبليسا لك يعيد لان الحديث علي القبر افتح من ان يكره وانما يكره الجلوس المتعارف وقول النووي تاويله بعد ابو بطل منغيب بان ما طنه مالك ثبت من مواعين زيد بن ثابت قال انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبر لحديث غايط او بول اخرجه الطحاوي برجال ثقات وقد وافق ما كا على عدم كراهة القعود الحقيقي ابو حنيفة واصحابه كما نقله الطحاوي عنهم واحتج له باثر علي وابن عمر واسندهما برجال ثقات وقال البايجي انه لا يظهر لانه صلى الله عليه وسلم زار القبور وامر بزيارتها وذهب للجهوري كراهة ذلك لظواهر الاحاديث المتقدمة ولرواية احمد عن عمرو بن حزم عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم انما نهي عن قبر فقال لا تؤذي صاحب القبر اسناده صحيح **مالك عن ابي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف** الانصاري لوسي الذي ثقة زوي له البخاري ومسلم والنسائي **انه سمع عه ابا امامة بن سهل بن حنيف** صحابي من حيث الرواية وابوه سهل يدري سهل يقول **كنا شهد الجنازة** **فاجلس اخر الناس حتى يوذوا** بالصلاة عليها وقال الداردي يوذون لهم بالانصار بعد الصلاة قاله البايجي وقال ابن عبد البر رواه ابن المبارك عن ابي بكر بن سريج مالك بلفظ فما ينصرف الناس حتى يوذوا فقال واختلف في ذلك فزوي عمرو وعلي وابي هريرة والسور والنفعي انهم كانوا يصرون حتى يوذون لهم او يبيتوا ذنوا وكان ابن مسعود وزيد بن ثابت وجماعة من الثابتين يصرنون اذا وريت بلا اذن وهو قول مالك والشافعي واكثر العلماء وهو الصواب لحديثهم في ذلك حتى تدفن فله طمان قال البايجي ولان اهل الجنازة لو شاوروا ان يسكوه لم يكن لهم ذلك ومن لم يكن له الامساك لم يفتبر اذنه **المنع عن البكا على الميت** **مالك عن عبد الله بن عبد الله** بفتح العين فيهما وهذا ما وافق فيه اسم الابوابه ابن جابر ويقال جبر بن عتيبة بفتح الميملة وكسر الفوقية وسكون التخنية وكان الانصاري المدني عن عتيبة بن الحارث بن عتيبة الانصاري المدني **وهو جد الراوي عبد الله بن عبد الله بن جابر ابو امامة** اخرجه **ابن عتيبة بن قيس** الانصاري صحابي جليل اختلف في شهوده بدرايات احادي وستين وهو ابن احدي وستين سنة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لعبد عبد الله بن ثابت بن قيس** الانصاري المدني وبقا انه طغري مات في العهد النبوي وقال الواقدي وابن الكلبي دفنه صلى الله عليه وسلم في قميصه وعاش الاب الى خلافة عمر وكانا جميعا شهدا احدا وكذا قال الطبري وابن السكز واخرون وقال بعضهم انه اخو خرمية ابن ثابت قاله في الاصابة **فوجدته قد غلب عليه** اي غلبه الالمر حتى سغه اجابة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه **فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي قال انا لله وانا اليه راجعون لتضيق لنفسه واستغارا لها ان

الحلله وراجع اليه وقال غلبنا عليك قال الباجي يحفل انه اذ ادان المصريح بمعنى
استرجاعه وتاسفه يا ابا الربيع كنيته رضي الله عنه وفيه تكنية الربيع
لمزدونه ولم يتكبر عن ذلك من الخلق الا من حرم التقوي **قضاخ السنة** ولكن
وفيه اياحة البكي على الرريض بالصباح وغيره عند حضور وفاته **فجعل جابر يكتن**
لانده سمع النبي عن البكي فحمله على عمومه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من
يبكين حتى يموت **قد اوجب** فلا تنبكين باكية اي لا ترفع صوتا بالبكاء مع
العين وحزن القلب فالسنة نابتة باياحة ذلك في كل وقت وعليه جماعة
العلماء بكي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وعلى ابنته زينب ابنته وقال
هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده ومريحنا زنة يبكي عليها فانتهر من عمر
فقال دع من فان التفرص صابرة والعين واسعة والعهد قريب قال ابو
عمر **قالوا يا رسول الله وما الوجوب** الذي اردت بقولك فاذا رجب
قال اذا مات فلا تنبكين باكية قال الباجي تشاربه والله اعلم اليك بحضور
وهو ما جرت به العادة من الصباح والديع بالويل والنبور وفي الحديث
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا **او رجم**
واشار الى لسانه فقالت ابنته والله ان كنت لا رجوان تكون شهيد **قال**
كنت قد قضيت اي انتمت جهازك بفتح الجيم وكسرها ما تحتاج اليه في
سرك بلغزو والخطاب لا ييمها قال في الفخ الجهاز بفتح الجيم وتكسر
ومهم من انكره وهو ما يحتاج اليه في السفر وقار في النور بكسر الجيم اقصع من تحتها
بلحن من فتح والذي في الصباح واما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوفى اجره **قد رتبته**
اي على مقدار العمل الذي نواه كما نواه فالنية بمعنى المني ويحتمل ان له
من الاجر مقدار ما يجب لنيته وهذا ظهر من جهة اللفظ والاولا ظهر
من جهة المعنى لان القصد ان يجبر ان ما نواه لم يفته ولو لم يكن من الاجر
الا بقدر النية لما كان لانية في ذلك مراحة قاله الباجي وقال ابن عبد البر
فيه ان المتجهز للفروا اذا حبل بينه وبينه يكتب له اجر الفرو على قدر نيته
والا نار به ذلك متواترة صحاح منها قوله صلى الله عليه وسلم في نبوء ان بالنية
فوما ما سر من مسير او لا تفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم حين
المعدا انتهى وفي مسلم عن اس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطاه ولو لم
نقسه اي اعطى نوابها ولو لم يقتل واخرج منه ما اخرج له لكان بلفظ
من سال القتل في سبيل الله صادقا نزلت اعطاه الله اجر شهيد
والله في من حديث معاذ مثله والحكم من حديث سمعان بن حنيفة مرفوعا
من سال الله الشهادة لصدق بلغه الله منازل الشهداء وان كان على فراشه
وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم زاد ابن ماجه من حديث ابي هريرة ومن وجد اخر من حديث

جابر بن عتيك نفسه ان شهد امتي اذن لقتيل **الشهيد** اسعة سوى القتل
في سبيل الله وتقدم في باب العتمة والصنع من حديث ابي هريرة الشهيد
حنفة فقتل النبي واثمنا با في السبع قال الحافظ وهو بعيد لكن يتر به ان مسلما
روي من حديث ابي هريرة شاهد الحديث جابر بن عتيك هذا وزاد فيه ونقص
من زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد والذي يظهر انه صلى الله عليه
ولم اعلم بالاقل بقرعة زيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر
في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة اكثر من عشرين خصلة وتبلغ
بطرق فيها صنفان يزيد من ذلك **المطعون** الميت بالطاعون **شبهه** وفي الحديث
اننا امتي بالطعن والطاعون قالت عائشة اما الطعن فقد عرفناه فبا
الطاعون قال غدة كعدة البعير يخرج في المراق والاباط والغرق بفتح
الفين وكسر الراء الذي يموت غرقا في الماء **شبهه** وصاحب **ذات الحنب** مرضه
وهو ومرضه يعرض في الغشا المستبطي للاضلاع ويقال هو الشوصة **شبهه**
والمطون قال ابن عبد البر فليل هو صاحب الاسهال وفيل المحبور وقال ابن
الانبار هو الذي يموت بمرض بطنه كالا يستنفا ونحوه وفي كتاب الجنازة لابي
بكر المروزي عن شيخه شريح انه صاحب القول **شبهه** والخرق بفتح فحس
اليت بحرق النار **شبهه** والذي يموت تحت الهد **شبهه** والمرأة تموت بجمع
بضم الجيم وتفتح وتكسر وسكون الهم الميته في النفاس وولدها في بطنها لم تلده
وقدم خلفه وفيل هي التي تموت من الولادة سواء الفت ولد لها ام لا وقيل
التي تموت عذرا والاولا شهروا اكثر كما قال ابن عبد البر والحافظ وزاد وقيل
النية بمزلة وهو خطا ظاهرا انتهى وفي النهاية للجمع بالضم بمعنى المجموع
والمعنى انما مات مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكاره **شبهه**
قال المصنفين **شبهه** سمي بذلك لانه حي فكان ارواحهم شاهدة اي حاضرة وقال
ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وفيل للشهودة عند
خروج روحه ما اعد له من الكرامة وفيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل
لان عليه شاهد اكلونه **شبهه** او قيل لانه لا يشهد له عند موته الاملاكة
الرحمة وقيل لانه الذي يشهد يوم القيامة باطلاع الرسل وقيل لان الملائكة
تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لان الانبياء يشهدون له بحسن الاتباع لهم وقيل
لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه يشاهد الملائكة
عند اخضاره وقيل لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الاخرة
وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لانه عليه علامة شاهدة
اي حاضرة بانها قد نجا وبعض هذه تختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها يعم
بعم غيرهم وبعضها قد يشارك فيه وقد زاد على هذه الثمانية مسلم في حديث
ابي هريرة الميت على فراشه في سبيل الله واحمد من حديث راشد بن حبيش
والطبراني من حديث سلمان والنسائي وكسر الهمزة وشذ الام وروي اصحاب
السنن وصححه الترمذي عن سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو

شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك والنساي عن سويد بن
مقبر مرفوعا من قتل دون مظلومه فهو شهيد ولا يداود والطبراني في المعجم
عن ابي مالك انه شعري مرفوعا من وقصه فترسه او لغيره في سبيل الله
او لا غنته هامة او مات علي اي حنف سواء الله فهو شهيد ولا يداود
عن ابن عباس واليه في عن ابي هريرة والدارقطني وصححه عن ابن عمر والصابري
في المائتين عن جابر مرفوعا من الغريب سماعة واللبطاني من حديث ابن
عباس ان الله يبعث في كل امة نبي والذي يفتريه السبع والخمار عن ابنة
شهيد روي في داود من حديث امر الحرام في البحر الذي يصيبه
القي له اجر شهيد وتقدم قريبا احاديث في من طلب الشهادة بنية
صادقة انه يكتب شهيدا والطبراني من حديث ابن مسعود باسناد صحيح
من تروى من روى الجبال شهيد وفي البخاري من حديث عائشة ليس من
احد يرفع الطاعون فيمكن في بلده صابرا مجتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتبه الله له الا كان له مثل اجر شهيد فنه سبع وعشرون خصلة
زايدة على القتل في سبيل الله ذكر الحافظ ان طرفها جيدة وانهم وردت
خصال اخرى احاديث لم اعرج عليها لضعفها انتهى وروي الدلمي من
حديث انس صاحب الحمي وابن مندة من حديث علي الميت في البحر
وقد حبس فلما اودى الدلمي من حديث ابن عباس الميت عشقا والبزار من حديث ابي ذر
واي هريرة الميت وهو طالب للعلم قال الباجي وتبعه ابن التين هذه ميمات
فيها شدة الا لم تفضل الله تعالى علي امة محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلها
مختصا لذنوبهم وزيادة في امورهم حتى يبلغهم بها مراتب الشهدا قال الحافظ
والذي يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء يد لعليه ما روي احمد ابن حنبل
عن جابر والداري واحمد والطحاوي عن عبد الله بن جني و ابن ماجه عن عمرو بن
عبسه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد افضل قال من عرفه جواده واهريق
دمه وروي الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له باسناد حسن عن علي قال
كل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل وتختص
مما ذكر في هذه الاحاديث ان الشهدا فثمان شهدا الدنيا والاخرة وهو
من قتل في حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهدا الاخرة وهم من ذكر يعني
انهم يعطون من جنس اجر الشهدا ولا تجري عليهم احكامهم في الدنيا ولا حمد
والنساي عن العرياض واحمد عن عتبة بن عبد مرفوعا تختصم الشهدا والموتون
علي فرشم في الذين يتوفون من الطاعون فيقولون انظر والي جراحهم فان اشبهت
جراح المقتولين فائهم معهم فاذا جراحهم فذا شبهت جراحهم واذا انفرد ذلك
فاطلاق الشهدا على غير المقتول في سبيل الله مجاز فيجوز به من جيز اللفظ في حقيقة
ومجازه والمانع يجب بان من عموم المجاز وقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار
لكن لا يكون له ذلك في حكم الاخرة لعارض يمنعه كالاثر او فساد النية انتهى
وهذا الحديث خرجه ابو داود والنساي من طريقين مالك وصححه ابن حبان وقال النووي

هو صحيح باتفاق وان لم يخرج الشهدا ما لا شك في روى الله بن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري عن ابيه عن عمه بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية
لادنية انها اخبرته اي بالكرانها سمعت عائشة ام المؤمنين تقول وقد ذكر
لها من ابن عباس كما في الصحيح ان عبد الله بن عمر يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كما
في الصحيحين من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عمر ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه
انه مقابل الميت ويحتمل القبيلة واللام بدل من الضمير اي حبه اي قبيلته فيوافق
رواية ابن ابي مليكة ببكاء أهله وفي رواية لمسلم من يبكي عليه يعذب ولفظها اعم
وفيه انه ليس خاصا بالكا فرفقت عائشة لعمر الله لا في عبد الرحمن كنية ابن
عمر وهذا من الادب الحسنة قدمته فمهدا ودفعها لما يوجب من نسبة الى النسيان
والخطا اما الله لم يكذب اي لم ينغره حاشاه من ذلك والا فالذب عند اهل السنة
الاخبار عن النبي بخلاف ما هو عند اهل النسيان ولكن الاثم يختص بالعامد وانما سني او خطا
في الغم فحدث بما ظنه صوابا اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود يبي
عليها اهلهما فقال انكم لتكون عليهما وانما النعذب في قبرها بعد اب الكفر لا بسبب
البكا ولم ينفر ابن عمر رواية ذلك بل رواه ابوه وصهيب بن سنان كما في
الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه
فقال ابن عباس لما اصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول واخاه واصاحبا فقال
عمر يا صهيب اتبكي علي وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله
عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت برحم الله عمر والله ما
حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه لكن رسول
الله قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حكمة القران ولا تزر
وزارة وزرا خري قال ابن عباس والله هو اضحك واكثر قال ابن ابي مليكة والله ما
قال ابن عمر شيئا وفي الصحيحين ايضا عن ابي موسى لما اصهيب عمر جعل صهيب يبكي
ويقول يا اخاه فقال عمر ما علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب
ببكاء أهله وفيه دلالة ان صهيبا سمعه من المصطفى ايضا وكان له شهيد حتى ذكره
عمر قال القرطبي ليس سكوت ابن عمر لشك طراله بعد ما صرح برفع الحديث
ولكن احتفل عنده فتوله لتنا ويل ولم ينعين له يحمل بحمله عليه حينئذ او كان
المجلس لا يقبل المماراة ولم تنته في الحاجة اليها حينئذ ويحتمل كما اشار اليه
الكرماي ان ابن عمر فهم من استشهدا ابن عباس بالاية فيقول روايته لانها يمكن ان
يتمسك بها في ان الله له ان يعذب بلا ذنب ويكون بكاءه في علامة علي ذلك
وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمرو ابنه
وليس فيها حكمة عائشة ما يدفع روايتهما فالحيران معا صحيحان ولا منافاة بينهما
فالمت انما يعذب اذا وصلي بذلك في حياته وكان ذلك مشهورا في القرب
موجودا في شعاعهم كقول طرفة
اذا مت فالعبي بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد
وعلي هذا اجل الجمهور حديث عمر وابنه وقال النووي انه الصحيح وجميع راجعوا على المراد

باليكاهنا البكا بصوت وبياحة لا يجوز مع العيين انتهى واعتز بنان القديس
بسبب الوصية بجرد صدورها والحديث دال على انه انما يقع عند امثالها واجبت
بانه لا حصر في السياق فلا يلزم من وقوعه عند الامثال ان لا يقع اذ لم يمتثلوا
وحمل ايضا على من كانت عادته النوح والبكا فمشتي اهله على عادته وحمل
على من اهل في اهله عن ذلك قال ابن المرباط اذ اعلم المراد ما جاني النبي عن النوح وعن
من شان اهله فاعلم ولم يعلمهم بحرمته ولا زجرهم عن تعاطيه فاذا عذب على ذلك
فبفعل نفسه لا بفعل غيره محرم هو بان معني الحديث انه يعذب بنظر ما يليه
به اهله لان الافعال التي يعمدون بها عليه غالبا من الامور الممنوعة فممنوعة
بها وهو يعذب بصغره عين ما مدحوه به وقيل معني القديس نوح الملائكة
له بما ينسب به اهله به كما رواه احمد عن ابي موسى مرفوعا البت يعذب ببكا الحيا اذا
قالت لنا نجة واعصدها وانا صراها واكاسياه حبذا الميت وقيل له انت عذرها
انت ناصرها انت كاسيها ورواه الترمذي واثماجه بنحوه وفي البخاري عن
الغمان بن بشير قال اعني على بن رواحة فجلت اخته تنكي وتقول واجلاه
واكدوا كذا فقال حين فاق ما قلت شيئا الا قبل في انت كذا ذلك وقيل معني
القديس تالم الميت بما يقع من اهله من البياحة وغيرها واختاره ابن جرير
ورجحه ابن المرباط وعياض ونبه جماعة واستشهدوا له بحديث قتيله بنت
محرمة قلت يا رسول الله قد ولدته فقاتل معك ثم اصابتها الحية فمات وترك
عليك اليك فقال صلى الله عليه وسلم يغلب حركه ان يصاحب صويحبه في الدنيا
معرفة فاذا مات استرجع فوالذي نفسي بحريده ان احذر ليكي فيستقر اليه
صويحبه فيا عباده الله لا تغدوا موتاكم للحديث اخرج ابن ابي خيثمة وابن ابي
شبيبة والطبراني وغيرهم قال ابن المرباط هذا نص في المسئلة فلا يعذر عنه واقره
ابن رشيدي بانه ليس نصا في ان المراد صويحبه الميت بل يحتمل انه صاحب الحية وان
الميت يعذب حينئذ ببكا الجماعة عليه وقيل غير ذلك قال الحافظ ويحتمل الجمع
بتنزيل هذه التوجيهات على اختلاف الاشخاص فمن كانت طريفته النوح
فمشتي اهله عليها او بالغ فاصابهم بذلك عذب بصغره ومن كان ظالم
فدب بافعاله الجائرة عذب بما ندب به ومن علم من اهله البياحة واهل بيته
عنها راضيا بذلك التحق بالاول وان كان غريضا عذب بالنوح لانه اهل الهوى
ومن سلم من ذلك كله وخطا فنهاهم شرخا لغوه فغدا به ناله بما يراه منهم
من مخالفة امره واقدامهم على معصيته ربه وهذا الحديث اخرج البخاري
عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن ابي خيثمة فقال سمعت عابشة تقول
انما امر رسول الله عليه وسلم عن قتبية بن سعيد عن مالك بن ابي خيثمة
الحسنة في المصيبة
الحسنة الصبر والنسليم قاله ابو عمر مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سعيد بن المسيب بن حزن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بد
لاحد ذلوا واني **المسلم** خرج الكافر قال الحافظ لكن هل يحصل ذلك لمن مات له اولاد

في الكفر ثم سلم فيه نظروا يد على عدم ذلك حديث ابي سلمة الاسدي قال قلت
يا رسول الله مات لي ولدان فقال من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة
وحديث عمرو بن عبسة مرفوعا من مات له ثلاثة اولاد في الاسلام قتل ان يبلغوا
ادخله الله الجنة رواها احمد **ثلاثة من الولد** يقتلين وهو يشتمل الذكر والانثى
الصليبة على الظاهر لرواية النسا من حديث انس ثلاثة من صلبه وكذا في
حديث عتبة بن عامر في دخول اولاد الاولاد بحث ويظهر ان اولاد اولاد الصلب
يدخلون ولا سيما عند فقد الوسايط بينهم وبين الاب والعتيق بقوله من صلبه
يد على اخرج وكذا لهيات وزاد في الصحيح من حديث انس لم يبلغوا الحنث وكذا
لا في شعبة من حديث ابي هريرة وعلقه البخاري وهو يكسر المملة وسكون النون
ومثله على المحفوظ اي اللحم وحضر الصغير بذلك لان السقفة عليهم اعظم
والحب لهم اشده الرحمة او فر من بلغ الحنث لا يحصل الفايده هذا التواب
الذكر وان كان له اجر ومبدا صرح كثير من قواين بالغ وغيره بانه يتصور منه
العفو المقتضي لعدم الرحمة بخلاف الصغير فلا يتصور منه لعدم خطابه
وقال الزين بن المنبر بل يدخل الكبير بطريق العفو لانه اذا ثبت ذلك في الطفل
الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له
من النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق ونفوي الاول قوله في بقية حديث
انس بفضل رحمة اياه لان الرحمة للصغار انزل لعدم حصول الاثم منهم
وهل يلحق بالصغار من بلغ محمونا مثلا وبقي كذلك حتى مات فيه نظرات
كوبهم لا اشتر عليهم يقتضي الاحاق وكون الامتحان بهم يخف بموتهم يقتضي
عدمه ولم يقع التقييد في طرق الحديث بشدة الحب ولا عدمه والقياس
يقتضي ذلك لما يوجد من كراهة بعض الناس لولده وتبرمه به ولا سيما
من كان ضيق الحال لكن لما كان الولد مظنة المحبة والسقفة بيه به الحكم وان
تخلف في بعض الافراد **فتمسك النار** بالنصب جوابا للنفي **الا تخلد** بتخالف الوقت
وكسر الحاء وشدة اللام اي ما يخل به **الفسم** وهو اليمين اي قوله تعالى وان
منكم الواو اورد ها عند الجمهور وقيل معناه تقبيل امرو زود ها وهذا اللفظ
يستعمل يقال ما ضربته الا تخليلا اذ لم يبالغ في الضرب اي قدر به صيبه منه
مكروه وقيل لا ستنتا بمعنى الواو اي لا تمسك النار كثيرا ولا قليلا ولا تخلد
الفسم وقد جوز الفراء والاحفش محي الا بمعنى الواو وجعل منه لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم وقال الخطابي معني الحديث لا يدخل النار ليعا
ها ولكنه يدخل مجتازا ولا يكون ذلك الجواز الا قدر ما جعل به الرجل عينه
ويدل عليه ما لعبد الرزاق عن معمر بن الزهري في آخر هذا الحديث يعني
الورود وسعيد بن منصور عن ربيعة بن صالح عن الزهري قبل وما تخلد
الفسم قال قوله وان مثل الا وادها وكذا حكاه عبد الملك بن حبيب عن
مالك وسعيد بن منصور عن ابن عدييه وروى الطبراني نحوه عن عبد الرحمن
ابن بشير الا رضاري مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث

فتب

بالتوحيد ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بد من الجواب والحديث ظاهر في النسبة
بين حكم الثلاثة والاثنيين ويتناول الاربعة فماتوا من باب اولي ولذا لم
تسار عمارا على الثلاثة لانه من المعلوم عند ههنا المصيبة اذا كثرت
كان الاجر اعظم وقول القرطبي خست الثلاثة بالذكرا لانهما اول مراتب الكثرة
فتعظم المصيبة بكثرة الاجزاء اما ان زاد عليها فقد جف امر المصيبة لكونها
تصير كالعادة كما قيل • روعت بالبين حتى ما اراع له • جمود شديد فان
من مات له اربعة فقدم مات له ثلاثة ضرورة لانهم ان ماتوا دفعة واحدة
فقدم مات له ثلاثة وزيادة ولا خفاء المصيبة بذلك استخوان ماتوا واحدا بعد
واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بنصر الصادق فيلزم على كلام القرطبي
ان مات له اربع ارتفع له ذلك الاجر مع تحدد المصيبة وكفي بهذا فسادا وان
حبان فقالت المرأة يا ليتني قلت وواحد ولا ينالني شبيهة من حديث ابي سعيد
وابي هريرة ثم لم تسال عن الواحد ولا جرد عن محمود بن لبيد عن جابر مرفوعا
من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قلنا واثنان قالوا اثنان
قال محمود لجابر اراكم لو قلتم وواحد لقال وواحد قالوا انا اظن ذلك وهذه
الاحاديث الثلاثة اصح من حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفقه ثلاثة
فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت امرأتان اثنان فقالوا اثنان
فقلت وواحد فسكت ثم قال وواحد اخرج الطبراني وحديث ابن مسعود
مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يهلكوا الجنة كانهما حصنا حصينا
من النار قال ابو ذر قدمت اثنان قال ابي بن قيس قدمت واحدا قال وواحد رواه
الترمذي وقال غريب وعنده عن ابن عباس من كان له فرطان من امي ارحله
الله الجنة فقالت عاتكة ومن له فرط قال ومن له فرط وليس في شيء من طرف
هذه الثلاثة ما يصلح للاحتجاج به لكن روي البخاري عن ابي هريرة رفعه
يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا قبضت صفة من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهو اصح ما روي في ذلك
اثنان ما خلا من دفع الباري في تعجبه في صلاحية شيء من الثلاثة فيه شيء فقد
قال الترمذي حديث ابن عباس حسن غريب **مالك انه بلغه** قال ابن عبد البر
كذا العامة رواية الموطا رواه معن عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ابي الحجاب
بضم المهملة ومهملتين بينهما الف **سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن مصاب في وادة ذكر او انثى وحائمه
بفتح المهملة والميم المشددة فتوقية اي قرابته وخاصته ومن يجزئه ذهابه
وموته جمع حميم حتى يلقى الله وليست له خطيئة قال الباقى اي يحيط عنه
خطايا به بذلك وحصل له من الاجر ما يزن جميع ذنوبه فهو بمنزلة من لا ذنب له
وهذا من صبر واحتسب كما مر قال ابن عبد البر وفي معناه احاديث كثيرة كقول
صلى الله عليه وسلم لا تزال البلياء بالمومن والمومنة في نفسه وما له وولده حتى يلقى
الله وليست عليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم من برد الله بصب منه

جامع الحسنة في المصيبة
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن الصدوق قال قال ابن عبد البر وزادت طائفة
عن ابيه وقد روي مسندا من حديث سهل بن سعد وعائشة والمسور بن مخرمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليغز بضم الياء من الغز ويقوع الجمل على الصبر
والنسي قال لغالي وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون **المسلمين في مصائبهم المصيبة في** لان كل مصاب به دونها
اذ كل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم واي مصيبة
اعظم من مصيبة من موته انقطع خير السما ومن هور حمة للمومنين ومنهم الذين
وقالت طائفة من الصحابة ما نقصنا ايدينا من تراب قبره صلى الله عليه
وسلم حتى اكبرنا قلوبنا ولا في العتاهية •
• لكل اخي بكل عزاء واسوة • اذا كان من اهل النقي في محمد •
• اصبر لكل مصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير متجلد •
• واذا ذكر مصيبة تسولوها • فاذا ذكر مصابك بالني محمد •
مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ المدي المعروف بربيعة الراي بقعة
لثنيه مشهورات سنة اثنان وثلاثين ومائة على الصحيح وقيل سنة ثلاث
وقال الباقي سنة اثنان واربعين **عن امرئته** هند بنت ابي امية **زوج النبي صلى**
الله عليه وسلم تزوجها سنة اربع وقيل ثلاث وماتت سنة اثنان وستين
وقيل سنة احدي وقيل فلذلك والاول اصح وليرد ركهما ربيعة ولذا
قال ابو عمر حديث يتصل من وجوه شتى لان بعضهم يجعله لام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعله لام سلمة عن ابي سلمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابته وفي رواية لمسلم ما من مسلم
تصيبه مصيبة اي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المومن
فهو مصيبة رواه ابن السني قال الباقي هذا اللفظ موضوع في التحمل اصل
كلام العرب لكل من ناله شر وخسر ولكن يختص في عرف الاستعمال بالزنايا
والكاهن فقال **كما امره الله بالتشاو** والتبشير لقابله وذلك يقتضي تدبره
والمدرب ما مور على المختار في الاصول **انا الله** ملكا وعبيدا يفعل بنا ما شاء
وانا اليه راجعون في الآخرة فيجاء رينا وفي مراسيل ابي داود ان مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عاتكة انما هذا مصباح فقال
كل ما ساء المومن فهو مصيبة وقال الباقي لم يرد لفظ الامر بهذا القول في
القرآن بل تبشير من قاله والتشا عليه فيجوز ان تبشير المومن غير القرآن فهو
خير عن الباري بذلك ولذا وصله بقوله **اللهم اجري** بقصر الهمة وضم
الجيم وسكون الراء عياض يقال اجربا لقصر المد والاكثرا انه مقصور
لا يمد اي اعطني جري جزا صبري وهي في مصيبي واعفني بسكون
العين وكسر القاف بمعنى رواية لمسلم واخلف في بقطع الهمة وكسر اللام
خرا منها **الا فعل الله ذلك به** ولمسلم الا خلف الله له خرا منها وله ايضا

اجره الله في مصيبته واخلف له خير منها قال ابو عمر فيمن في كل من اصاب بمصيبة
ان يفرغ الي ذلك تاسيا بكتاب الله وسنة رسوله قال ابن جرير ما يمنع ان يسبح
على الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها صلوات الله ورحمة
والهدى انتهى والطراي وابن مردويه عن ابن عباس رفته اعطيت امتي شيئا
لم يعط احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وابن جرير
البيهقي عن سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط
لا نبيا مثله انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيه الانبياء لا عطيه يعقوب
اذ قال يا اسفا علي يوسف وظاهر الاحاديث ان المأمور به قول ذلك مرة واحدة
فورا وذلك في الموت عند الصدمة الاولى وخبرنا اذكرها ولو بعد اربعين
عاما فاسترجع كان له اجرها يوم وقوعها زيادة فضل لا تاتي في الاستجاب
بغير وقوع المصيبة **قالت امرأة من بني النضير** عبد الله بن عبد المطلب
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي اخو النبي صلى الله عليه
من رضاع ثوبية وابنه برة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدر
ومات في جمادى الاخرة سنة اربع بعد احدى وفي مسلم عن ام سلمة دخل صلى الله
عليه وسلم علي في سلمة وفد شق بصره فاعترضه وقال ان الروح اذا اقتضت البصر
فوضع ناس من اهله فقال لا تدعوا علي انفسكم الا خير فان الملائكة يومنون
علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونوره
فيه **قلت ذلك المذنب من الاسترجاع وما بعده ثم قلت ومن خير مني**
سأله اي قالت في نفسها ولم تحرك به لسانها ولا انكرت انه صلى الله عليه وسلم
قال حقا ولكن هو سي يحظر بالقلب وليس احد معصوم منه ولو قال ذلك قابل
لمنع العوض كما يمنع الذي يعجل بدعايه الاجابة قاله ابو عبد الملك وفي
مسلم فلما مات قلنا اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيتها جري رسول
الله ثم ابي قلتهما فاخلف الله لي رسوله قال ابو عبد الله الى المعنى
بالسنة اليها فلا يكون خيرا من ابي بكر وعمر لان الاخير في ذاته فذلك يكون خيرا
ويحفل ان يقني انه خير مطلقا فالاجماع على فضل ابي بكر انما هو من تآخرت
وفاته عن النبي صلى الله عليه وسلم اما من مات في زمنه ففقيه خلاف
انتهى والاول ابي فالحلال سأل لا يعتد به **قالت امرأة من بني النضير**
سأله اي قالت في نفسها ولم تحرك به لسانها ولا انكرت انه صلى الله عليه وسلم
فلما مات اتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعطه ولم يعطه ولم يعطه ولم يعطه
قال فولي اللهم اغفر لوله واعقبني منه عني حسنة فقلت فاعقبني
الله من هو خير محررا صلى الله عليه وسلم ولم يعطه ولم يعطه ولم يعطه
الفاطم بن الصديق **قلت امرأة من بني النضير** فقلت اي
القرني بضم القاف المدي ولد سنة اربعين علي الصحيح ووسم من قال
في العهد النبوي فقد قال البخاري ان اياه كان ممن لم يثبت من بني قريظة

مات سنة عشرين ومائة وتقبلها يغري بها فقال انه كان في بني اسرائيل
من انتم علم ما رجمتم في العباد وما قبلها وكانت له امرأة وكان
ها محبا مستحسنا لها راضيا بحماها لها وفي نسخة ولها بالواو محبا
ماتت وجرحن عليها وجرحنا شديدا وفي عليها اسفا تلها
وجرحنا في بيت وعلق بالقتل يد لها لعة قتل على نفسه وجرح
من الناس لم يكن يدخل عليه احد لما عليه من شدة الحزن وان اموات
معت به فحاجة فقالت ان اليه حاجة استغنيه اطلب فتياه فيها
يس جرحني بضم اوله من اجري معني اعني اي يغنيني وفتح اوله من جرحي لقلها
الاختر لفتين معني واحد فقال الثلاثي بلا بمر لعة الحجاز والرباعي المهموز
لعة تميم **قالت امرأة من بني النضير** فقلت اي محب فقلت له قابل انها هنا امرة
ارادت ان تستغنيك وقالت ان نافية اي ما اردت الا مشا فتمت وقد
ذهب الناس وبي لا تغارني الباب فقال لا يدو لها فدخلت عليه
فقلت اي حبيبتك استغنيك في امر قال وما هو قالت اي استغنيت
من جارية في غيبا بفتح فسكون مفرد حلي بضمين فقلت البسه بفتح الباء
بغير ما ناله انهم ارسلوا اليه افاوديه اليهم فقال نعم والله يلزمك
تاديتيه واقسم تاكيد الفتوي فقالت انه قد ملت عذري وما انا فقال
ذلك بكسر الكاف الحق لردك اياه اليهم حين اعاروكيد وما انا فقالت
اي بفتح فسكون نداء للتقريب رحمتك الله افنا سف عني ما اعارك ولا بر
وضاح اعارك الله ثم اخذه منك وهو اخوه منك قال ليبيد
وما المال والاهلون الا ودايع ولا يدريوما ان نزل الودايع
فابصر ما كان فيه **وقد عدا الله بقولها فقيه وعظ العالم وان كان الواعظ دونه**
في العلم فقد يخطي الفاضل ويوفق المذنول قاله الباجي وفي الاستذكار هذا
خبر عن عجب في التنازلي وليس في كل الموطات وما ذكرته من العارضة
للحلي علي جهة ضرب المثل لا يدخل في مذموم الكذب بل ذلك من الامر المحمود
عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بالكاذب من قال خيرا او نعي خيرا
او صلح بين اثنين انتهى وقد ضربت المثل بالعارضة امر سليم لزوجها ابي طلحة
وعلم بذلك المصطفى قافق وذلك لما ملك ابنه منها اليو عمير ونخته في
حائب البيت ولم يكن ابو طلحة فيه فلما جافا كيف الغلام قالت هدايت
نفسه لارجوا انه استراح وفريت له العشاء ثم نظيت وتعرضت له حتى
وافقها فلما اراد ان يخرج قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا امر بيت
عارية فطلبوا عاريتهم المم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحسب انك فغضب
وقال تركيتني حتى تذلحت ثم اخبرني باني وفي رواية فقال ابو طلحة
ليس هو ذلك ان العارضة مودة الى اهلهما فقالت ان الله اعارنا غلاما
ثم اخذه منا فا استرجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان منها

نقشاه

فقال لعل الله أن يبارك لكما في ليلتهما وفي رواية اللهم بارك لهما فاجتبعه الله
ابن أبي طلحة قال بعض الأنصار فرأيت له نشفة لولاد يتقدم النعالي السير
كلهم قد قرأ القرآن كما ذلك مبسوط في مسلم والبخاري وغيرهما وقد علم الآداب
من أسما أولاد عبد الله ممن قرأ القرآن وحمل العلم اسحاق واسماعيل ويعقوب
وعمر وعمر بن محمد وعبد الله وزيد والقاسم نشفة

مَسَاجِدُ فِي الْأَخْتَفَاتِ

ولابن روضاح المحتفي **وهذا التباين** مالك عن **ابن الرجل** بكسر الراء وحقة ليجم مشهور
بهذه الكنية وبني لقب لانه كان له عشرة اولاد رجال وكنيته في الاصل اربع
الرحمن **محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان** الانصاري من الثقات
خرج له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه **عن امه عمرة بنت عبد الرحمن**
ان سمعها تقول ارسله الموطا قال ابن عبد البر واسنده يحيى بن صالح وعبد الله
ابن عبد الوهاب كلاهما عن مالك عن ابي الرجل عن عمر بن عابشة **عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال الباجي الدعبل لغة الابداد وهو مستعمل في الابداد من الخير
الحقفي والمحتفي بالخا المعجمة فهما اسم فاعل قال ابن عبد البر خفيت السنيذ القمرة
واخفيت سترته وفريان الساعناتية اذا خفيها بفتح الهمزة وضمها دقل
خفيت بمعنى سترت واظهرت **يعني نباش القبور** لتفسير مالك ولا اعلم احدا يخاله
في ذلك وفيه تحريم النبش كما لعن شارب الخمر وبايعها واكل الربا وموكله وقال
بعضهم يروي المحتفي بخا معجمة وحاملة والاختفا بالمهمل اقتلاع الشيء وكل
من يتلعه شيئا فهو محتف والذي عليه الناس بالخا المعجمة انتهى **مالك ان ينفذ**
قال ابو عمر كذا الاثر الرواة وبعضهم مالك عن ابي الرجل عن عابشة موفوفا ولا اعلم
احدا رفعه عن مالك ان عابشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول **كسر عظم**
ميتا وهو حي **يعني في الاثم** للاتفاق على حرمة فعل ذلك به في الحياة والوثة
لا في القصاص والدية فمرغوعان عن كسر عظم الميت اجماعا وهذا جامر في الغرض
احمد وابوداود وابن ماجه عن عابشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **كسر عظم الميت** لكسر
عظم الحي حسنة ابن القطان وقال ابن دقاق العبد انه على شرط مسلم ورواه القضاي
من روجه اخر عنهما وزاد في الاثر واخرجه ابن ماجه ايضا من حديث ام سلمة

جامع الجناين

ما لا يعنى شام بن عمرو عن عباد بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان
قاضي مكة زمن ابيه وخليفته اذا حج ان عابشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الموت وهو مستند الى صدرها واصف باكان
الصاد الهللة وفتح العين المجنة اي امالت سمعها اليه يقول وفي رواية قتيبة والبيهقي
الاهم في رواية حماد بن زيد في رواية اخرى انه قال سمعها اليه يقول وفي رواية قتيبة والبيهقي
فان غيرة منه والدعاء بالعبادة لما فيه من الاخلاص والخضوع والضعافة والرجاء
وذلك صريح الايمان والحقي منه قطع بالرفق والاعلى وفي البخاري من رواية ذكوان بن
عائشة محل يقول في الرفق والاعلى حتى يفيض وما لت يده ولاحد من رواية الطلب

عن عائشة فقال مع الرقيق الاعلى مع الدين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله
رفيقا ومعنى كونهم رفيقا نفاوهم على الطاعة وارتفاق بعضهم ببعض
وافرده اشار الى ان اهل الجنة يدخلون على قلب رجل واحد قاله السيلي
فالمراد بالرقيق هؤلاء المذكورون في الآية قال الحافظ وهو المعتمد وعليه
الاكثر وفي حديث ابى موسى عن النبي فقال اللهم الرقيق الاعلى الاسفل
مع جبريل وميكائيل وانسرافيل وظاهره ان الرقيق المكان الذي تحصل
المرافقة فيه مع المذكورين وهذه الاحاديث تزدري عن الرقيق تغيير من
الراوي والصواب الرقيق بالفتح والعين المهملة وهو من اسماء السما وقال
ابن عبد البر هو اعلى الجنة والجومري الجنة ويؤيده ما عن ابن اسحاق الرقيق
الاعلى الجنة وقيل الرقيق الاعلى الله عز وجل لانه من اسمائه تعالى وابي داود
مرفوعا ان الله رقيق يحب الرقيق وهو صفة ذات كالحليم وصفة فعل وعلم
الزهري هذا القول ولا وجه له لان تاويله على ما يلقى بالله ما ينفع قال
السيلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة تضمنها التوحيد
والذكر بالقلب حتى يستقاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر
باللسان لان بعض الناس قد يجمعونه من النطق ما ينفع فلا يصح اذا كان قلبه
عامرا بالذكر قال وفي بعض كتب الواقدي ما تكلم به صلى الله عليه وسلم
وهو مسترضع عند حليلة الله اكبر واخر ما تكلم به في حديث عائشة يعني في
الصحيحين قالت عائشة فكانت اخر ما تكلم بها صلى الله عليه وسلم قوله اللهم
الرقيق الاعلى وروى الحاكم عن انس اخر ما تكلم به جلال ربي الرقيق قد بلغت
توقفني وجمع بان هذا اخر على الاطلاق بعد ما كرر اللهم الرقيق الاعلى قبل جلال
ربي اي اختار جلال ربي الرقيق قد بلغت ما ادحي الي وحديث الباب رواه مسلم
في المناقب حديثنا قتيبة بن سعيد عن مالك به وثنا به ابو اسامة وعبد الله
ابن عمر وعبد بن سليمان كلهم عن هشام به في مسلم ايضا في الصحيحين وغيرهما
مالك انه بلغه ان عائشة اخرجته البخاري ومسلم من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء
اراد ما يشتمل الرسول يموت حتى يخبر بضم اوله مبني للمفعول بين الدنيا والاخرة
قالت سمعت رسول الله في مرضه الذي مات فيه واخذته جثة شديدة
كل في رواية سعد اللهم الرقيق الاعلى فموت انه اذهب وفي الصحيحين
من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لم يقض بني قط حتى يري مفقده ثم يحيى ويخبر فلما حضره الفسق عني عليه
فلما افاق سمع بصرة خوسقف البيت ثم قال اللهم الرقيق الاعلى فقلت اذ لا يخبرنا
وعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي مغازي ابى الاسود عن عروة
الزهري نزل عليه في تلك الحالة فخير وعنه احمد عن ابى موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مفااتيخ خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخرت
بين ذلك وبين القاري والجنة فاخرت لقاري ولعبد الرزاق من مرسل طاووس

رفعه حتى بين ان ابقي حتى اري ما يقع علي امتي وبين التجيل فاخترت التجيل
عن يافع ان عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اد امان عرض عليه مقعده بالعداة والعشي اي فيها قال الباجي العرض لا يكون
الا على حي يعلم ما يعرض عليه ويقيم ما يجاب به قال ويحتمل عداة واحدة وعشية واحدة
واحدة ويحتمل كل عداة وكل عشي وقال المتن يحتمل عداة واحدة وعشية واحدة
يكون العرض فيها ويكون معنى حتى يبعثك اي لا تنظر اليه الي يوم البعث ويحتمل
كل عداة وعشية وهو محمول على انه يجي منه جز لم يدرك ذلك فغير متسع ان نقاد
الحياة الي جزء من الميت او اجزا ونصيح مخا طنبته والعرض عليه قال الحافظ الاول
موافق لا حديث سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد وقال القرطبي يجوز
ان هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جز من البدن قال
والمراد بالعداة العشي وقتها والا فالموقي اصباح عندهم ولا مساقا له هذا في
حق المؤمن والكافر واضح واما المؤمن المخلط فيحتمل ايضا في حقة لا يدخل في الجنة
ثم هو مخصوص بغير السند ويحتمل ان يقال فائدة العرض في حقه تيسر احواله
باستقرارها في الجنة مقترنة باحسانها فان فيه قدرا ايداعا على ما هي فيه
الان ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتخذ فيه الشريط والجز الفظا فلا بد
من تقدير قال التوربشتي التقدير فمقعد من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه
وقال الطبري الشريط والجز اذا اتخذ القطر على النخامة والمراد انه يرى
بعد البعث من كرامة الله ما ينسبه هذا المقعد انتهى وعند مسلم بلفظ ان كل
كان من اهل الجنة فالجنة اي فالمعرض للجنة وان كان من اهل النار فمن اهل
النار اي فمقعد من مقاعد اهلها يعرض عليه او يعلم بالعكس مما يستر به اهل الجنة
لان هذه المترلة طبيعة تبا شيرا اهل السعادة الكبرى ومقدمة تباريح
السفاوة العظي وفي تنعيم لمن هو من اهل الجنة وتقديب لمن هو من اهل النار
بمعانية ما عدله وانتظاره ذلك اليوم الموعود يقال له هذا مقعدك
حتى يبعثك الله الي يوم القيامة كذا في رواية يحيى بلفظ الي والاكثر
بحذفها والحيي النيسابوري وابن القاسم اليه بالضم خكاه ابن عبد البر
قال والمعنى حتى يبعثك الله الي هذا المقعد ويحتمل ان الضم يعود الي الله
فالي الله ترجع الامور والاولا ظهر قال الحافظ ويؤيده رواية الزمري
عن سالم عن ابيه بلفظ ثم يقال هذا مقعدك الذي نبعت اليه يوم القيامة
اخرجه مسلم واخرج الساي رواية ابن القاسم لكن جرد اليه كالا ليرد فيه
اثبات عذاب القبر وان الروح لا تنفي بفناء الجسد لان العرض لا يقع الا على حي
قال ابن عبد البر واستدل به على ان المخرج الارواح على فنية القبر وهو الصحيح
لان الاحاديث بذلك اصح من غيرها والمعنى عندي انما قد تكون على فنية القبر
لانما لا تغار فيها بل هي كاقال مالك بلعني ان الارواح تسرح حيث شاءت والحديث
رواه البخاري عن اسماعيل ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به مالك عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن ابي عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان ادم تاكله الارض اي جميع جسمه وينعدم بالكلية او المراد
انها باقية لكن زالت اعراضها المعهودة قال امام الحرمين لم يرد لقاطع سمعي على نقض
احدهما ولا بعد ان نصير احسا والعباد بصفة احسا من الزاب فترتقا د
بتركيبها الي المعهود **العجب الذب** بفتح العين وسكون الجيم وبالوجهة ويقال
بالهم وهو المصعصع اسفل لعظم الهايط من الصلب فانه قاعدة البدن
كقاعدة الجدار فلان اكله الارض لانه **منه خلق** اي ابتداء خلقه **وفيه ركب**
خلق عند قيام الساعة وهذا اظهر من احتمال ان المراد منه ابتداء الخلق وابتداء
التركيب وبالا ولجزم الباجي فقال لانه اول ما خلق من الانسان وهو الذي
يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه قال ابن عبد البر هذا عموم يراد به المخصوص
لما روي في احسا من الانبياء والسفهاء ان الارض لا تاكلهم وحسبك ما جاني
سند احمد اذ اخرجوا بعد ست واربعين سنة لينة اجسادهم يعني اطرافهم
فكانه قال من تاكله الارض فلان اكل منه عجم الذب واذا جاز ان لا تاكله جاز
ان لا تاكل السفهاء وانما في هذا التسليم لمن يجب له التسليم صلى الله عليه وسلم انتهى
وراد غيره الصدوقين والعلماء العاملين والمؤذن المختصين وحاصل القرائن
العامل به والرابط والميت بالطاعون صابرا محتسبا والمكث من ذكر الله والمحبين
له فتلك عشرة كاملة **مالك عن ابن سهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك**
الا نصاري اي الخطاب المدي من كبار التابعين ويقال ولدي في العهد النبوي وما
في خلافة سليمان انه اخبره ان اباة كعب بن مالك السلمي المدي الصحابي المشهور
احد الثلاثة الذين دخلوا مائة في خلافة علي رضي الله عنهما كان **جده** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **انما المؤمن** بفتح التؤن والسين اي روحه وفي كتاب
الي القاسم الجوهرية الشمة الروح والنفس البدن وانما يعني في هذا الحديث
الروح قال الباجي ويحتمل عندي ان يريد به ما يكون فيه الروح من الميت قبل
البعث ويحتمل انه نسي من محل الروح نفي فيه الروح **طبري يعلق** بالتحية صفة
طبري بفتح اللام رواية لاكثر كما قال ابن عبد البر وروي بضمها قال والمعنى واحد
وهو الاكل والرعي في **شجر الجنة** لتاكل من ثمارها وقال البوي معني رواية الفتح
ناوي والضم ترعي تقول العرب ما ذقت اليوم غلوقا وقال السهلي يعلق بفتح
اللام ينسب اليها ويرى مقعده منها ومن رواه بضم اللام لغنة بصيب
منها الخلقة من الطعام فتد اصاب دون ما اصاب غيره ممن ادرك الرعد
اي العسل الواسع فهو مثل مضروب بضم منه هذا المعنى وان اراد ينطق الاكل
نفسه فهو مخصوص بالشمس فتكون رواية الضم للشمس والفتح لمن دونهم
والله اعلم برادر سوله انتهى واختلف في ان هذا الحديث عام في السند
وغيره اذ لم يجسهم عن الجنة كثيرة ولادين او خاص بالسفهاء او غيرهم لان
القرآن والسنة لا يدلان الا على ذلك الحكم اما ابن عبد البر وذكر بعض دلة الثاني
وقال يحمله على السند يروى ما ظنه قوم من معارضة هذا الحديث للحديث
قبله في عرض المقعد لانه اذا كان ليس في الجنة فهو يراها في جميع احياء وليس

نحوه

كما قالوا انما هذا في الشهادة خاصة وما قبله في سائر الناس واختار الاول اكثر
فقال في هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح الشهداء
ففي حواصل طير خضر تدور في الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
في ظل العرش كما رواه احمد عن ابي عباس مرفوعا في كراكب بالنسبة الى ارواح عمر
المؤمنين فانها تنظر بانفسها فيولبثي لكل مؤمن بان روحه تكون في الجنة ايضا
وتسرح فيها وتاكل من ثمارها وتري ما فيها من البضعة والسرور **رحمها الله**
الي حيدر يوم سيعتبه يوم القيامة قال وهذا حديث صحيح عن عظيم اجتمع
فيه ثلاثة ائمة فرواه احمد عن الشافعي عن مالك به انتهى **مالك عن ابي الزناد**
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
تبارك وتعالى هذا من الاحاديث الالهية فيجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم
تلقاها عن الله بلا واسطة وبواسطة قاله الحافظ **ادريس بن عبد الله**
عند حضور اجله ان عاين ما يجب احب لقاء الله وان عاين ما يكره لم يجب
الخروج من الدنيا هذا معناه كما تشهد به الانوار المرفوعة وذلك حين لا تقبل
توبة وليس المراد الموت لانه لا يخاف من كراهته بني ولا غيره وكثير المذكور من
ذلك ايتار الدنيا وكراهة ان يصير الى الله قاله ابن عبد البر **احب لقاء**
اي احدث له الخير واذا كره لقاء كره لقاء زاد في حديث عبادة بن الصميم
فقلت عايشة انا لتكره الموت قال صلى الله عليه وسلم ليس ذاك وكثير المؤمنين
اذا حضر الموت لبش بوضوان الله وكرامته وليس بشي احب اليه مما امامه
فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر كثر عذاب الله وعقوبته
فليس بشي كره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ولا حذر عن ائمة
مرفوعا اذا اراد الله لعبده خيرا قبض الله له قبل موته بعام ملكا يسده
و يوقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر وراي الى توابه استأقت
استأقت نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله
لعبده شرا قبض له قبل موته بشهر شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال مات بسوء
ما كان عليه فاذا حضر وراي ما اعد الله له من العذاب جرعت نفسه فذلك
حين كره لقاء الله وقال الخطابي معنى محبة لقاء الله ايتار العبد الاخيرة
على الدنيا ولا يجب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على
وجه منها الروية ومنها البعث كقول له تعالى قد خسر الذين كذبوا بآيات الله
اي بالبعث ومنها الموت كقول من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقال
ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله واسبغ المرض به
الموت لان كراهته من ترك الدنيا والبعضها احب لقاء الله ومن اثرها
وكره اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه
وفي الكواكب ان قيل الشرط ليس سببا للخير بل الامور العكس قلت مثله يورث
بالاخبار اي خبره باي احب لقاءه وكذا الكراهة والحديث رواه البخاري
في التوحيد عن اسماعيل عن مالك به **مالك عن ابي الزناد** بكسر الزاي والتحقيق

وكره الله لقاءه صح

عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هكذا رفعه
الكثير رواية الموطا ووقفه القنبي ومصعب وذلك لا يصح في رفعه لان روايته
ثقات حفاظ **قال جل** قال الحافظ قتل اسمه جهمينة وذلك ان في صحيح ابي
عوانة ان هذا الرجل هو اخرا من النار خروجا منها وفي رواية مالك الخطيب
عن ابن عمر اخبرني يدخل الجنة رجل من جهمينة يقول اهل الجنة عند جهمينة الخير
الذين لم يعمل حسنة قط ليس فيه ما ينفي التوحيد عنه والعرب تقول مثل
هذا في الاكثر من فعله كحديث لا يضيع عصاه عن عاتقه وفي رواية لم يعمل خيرا
قط الا التوحيد قاله ابن عبد البر وفي الصحيح من كان فتنكم لبي الظن بعمله
وفي رواية لسرف على نفسه وفي ابن حبان انه كان يباثنا اي يفتن بغير
اكتاف الموي **له** وفي الصحيح من طريق ابن شهاب عن حميد عن ابي هريرة مرفوعا
فلما حضر الموت قال لبيبي **ادامات** **لحقه** وفي رواية الزهري اذ اننا
مت فاحرقوني ثم املحوني **ثم ادروا نعمتي في البرر** **نعمته في البرر** **فرواه**
ابن قنبر **الله عليه** بحقة الدال وشدها من الفدرو وهو القضا لا من الفدرة
والاستطاعة كقول له فظن ان لن نقدر عليه او بمعنى صديق كقوله تعالى ومن
قد بر عليه رزقه وقال بعض العلماء هذا رجل جعل بعض صفات الله وهي
القدرة ولا يكفر جاهل بعضها وانما يكفر من عاند الحق قاله ابو عمر **ليجد بن عذابة**
لا بعد به احد من العالمين الموحدين **فلما مات الرجل فقلوا ما امرهم به فامر**
الله البر فجمع ما فيه وامر بالبر فجمع ما فيه زاد في رواية الزهري فاذا هو قائم
وزاد ابو عوانة في اسرع من طريقة عين وفيه دلالة على رد من رجع عن الخطايا
لروحه لان التخريق والتدريسة انما وقع على الجسد وهو الذي جمع واعيد
ثم قال لم فعلت هذا قال من حشيتك عيارب وانت اعلم اني انما فعلته من
حشيتك اي خوف عقابك قال ابن عبد البر وذلك دليل على ايمانه بالخشية
لانكون الا لمومن بل لما لم قال تعالى انما يحشي الله من عباده العلماء ويستحيل
ان يخافه من لا يوم من به وقد روي الحديث قال رجل لم يعمل خيرا قط الا التوحيد
وهذه اللفظة ترفع الاستكالي في ايمانه ولا اصول بقصد ها ان الله لا يقدر
ان يشرك به وقد **قال بقدره** ولا يعوانة من حديث حذيفة عن الصديق
انه اخرا اهل الجنة دخولا قال ابن كثير ذهب المعتزلة الى ان هذا الرجل
انما عقر له لتوبته التي تابها لان قبولها واجب عقلا عندهم ولا شعري
قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة
عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والفضل
والاحسان اذ لو وجب القبول على الله عقلا لاستحق الذم ان لم يقبل وهو
محال لان من كان كذلك يكون مستكملا بالقبول والمستكمل بالغير ناقص بذاته
وذلك في حق الله محال ولان الذم انما منع من الفعل من يتاذي لسماعه وينفر عنه
طبعه ويظهر له بسببه نقص حاله اما المتعالي عن السهولة والنفرة والزيادة
والنقص فلا يقبل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى ولانه تعالى مدح بقول

عا

التوبة في قوله لم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ولو كان واجبا ما عرج
به لان اداء الواجب لا يفيد المرح والشا والتعظيم قال بعض المفسرين فيقول
التوبة من الكفر بقطع به على الله تعالى اجماعا وهذا الحمل الالهي واما المصنف
فيقطع بانه يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة
الجميع واما اذا عين انسان تائب فبرجى قبول توبته بلا قطع واما اذا
فرصتنا تابيا غير معين صحيح التوبة فقبل بقطع بقبول توبته وعليه طائفة
منها الفقهاء والمحدثون لا نه تعالى اخبر عن نفسه بذلك وعلى هذا يلزم
ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان ذلك يقطع
به على الله بل يقوي في الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر
والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها
انتهى الحديث اخرج البخاري في التوحيد عن اسماعيل ومسلم من طريق روح كلاما
عن مالك به **مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله**
صلى الله عليه وآله قال كل مولود ايم من بني ادم صرخ به جعفر بن ربيعة عن الاعرج
عن ابى هريرة بلفظ كل بني ادم وكذا رواه خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن اسحاق
عن ابى الزناد عن الاعرج ذكرهما ابن عبد البر بولده على الفطرة عام في جميع المولود
على ظاهره وصرح من رواية البخاري ما من مولود الا يولد على الفطرة ولمسلم
ما من مولود الا وهو على الفطرة وحكي عن عبد البر عن قوم انه لا يفتن في العمود
والمراد كل من يولد على الفطرة وله ابوان غير مسلمين تقلاه الى دينهما فالتقدير
كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان مثلا فانهما يهودانه ثم يصير
عنده بلوغه الى ما يحكم به عليه ويلقى في الرد عليهم رواية مسلم عن ابى صالح
عن ابى هريرة ليس من مولود الا على هذه الفطرة حتى يعرب عنه لسانه وصرح بها
رواية كل بني ادم واشهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر
وهو المعروف عند عامة السلف واجمع علماء التاويل على ان المراد بقوله تعالى
تعالى فطرة الله التي فطر لنا سلبا الاسلام واحتجوا بقول ابى هريرة
عند الشيخين في اخر الحديث فزاد ان شتم فطرة الله الالية ومحدث عياض
ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه اني خلقت عبادي خنفا
كلهم فاخانا لهم الشياطين عن دينهم الحديث ورواه غيره فقال خنفا مسلمين
ورجح بقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله لانها اضافة مدح
وقد امر بنيه بلزومها فعلم انها الاسلام وحكي عن عبد البر عن الاوزاعي وحمون
ورواه ابو داود عن حماد بن سلمة ان المراد حين اخذ الله العهد فقال است
بركم قالوا بلى قال الطيبي وبوبه وجوه احدها ان التعريف في الفطرة اشارة
الى اليهود وهو قوله فطرة الله ومعنى فاقم وجهك انبت على العهد القديم
تأنيها محي رواية بلفظ للملة بدل الفطرة والدين في قوله للدين حنيفا فزعم
الملة قال تعالى ديننا قديما ملة ابراهيم حنيفا تأنيها للتشبيه بالمجهر المعان
لفيد ان ظهوره يقع في البيان مبلغ هذا المحسوس قال والمراد تمكن الناس

من الهدي في اصل الحيلة والتمنيو لقبول الدين فلو ترك المرء عليها لاستمر
على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما
يعدل عنه لافقة من الافات البشرية كالنقلية انتهى واليه هذا مال الفرطبي
في المصنف فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم متناهية لقبول الحق كما خلق
اعينهم واسماعهم قابلة للمزيات والسموعات فادامت باقية على ذلك القبول
وعلى تلك الاملية ادركت الحق ودين الاسلام هو الدين الحق ودل على هذا
المعنى بقية الحديث وقال ابن القيم ليس المراد انه خرج من بطنه انه يعلم
الدين لان الله يقول والله اخركم من بطون امهاتكم لا تقولون شيئا ولكن المراد
ان فطرته مقتضية لمعرفة دين الاسلام ومحبته فنفس الفطرة تستلزم
الاتوار والمحبة وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك فانه لا يمتنع ان يولد
الا بدين مثلا بحيث يحجزان الفطرة عن القبول وانما المراد مولود يولد على قراه
بالربوبية فلو خلى وعدم المعارض لم يعد عن ذلك الى غيره كما انه يولد على
محبة ما يلايم بدنه من ارتضاع اللبن حتى يصرفه عند الصارف ومن ثم
شبهت الفطرة ما اللبن بل كانت آياه في تاويل الرويا انتهى وقيل معناه
انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة وسعادة فمن علم الله انه يصير مسلما
ولده على الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولده على الكفر فكان اول الفطرة بالعلم
ونقبت **بانه لو كان كذلك لم يكن لقوله فابواه الخ معنى لفعلمها به ما هو**
الفطرة التي ولد عليها فينا في التمثيل بحال البهيمة وقيل معناه انه تعالى خلق
فيهم المعرفة والانتكار فلما اخذ الميثاق من الذرية قالوا جميعا بلى اما امر السادة
فظوعا واما اهل السفاوة فكلها ونقبت **بانه يحتاج الى نقل صحيح فانه**
لا يعرف هذا التفصيل عند اخذ الميثاق الا عن السدي ولم يسنده وكانه اخذ
من الاسرايليات وقيل الفطرة الخلقة اي بولد سالما لا يعرف كفر ولا ايمانا
ثم لينقد اذا بلغ التكليف ورحمته ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل البهيمة
ولا يخالف حديث عياض لان المراد بقوله خنفا اي على الاستقامة ونقبت
بانه لو كان كذلك لم يقتصر في احوال التبديل على الكفرة ومن ملة الاسلام
ولم يكن لا يستشها دابي هرة بالالية معنى وقيل اللام في الفطرة للمعبد
اي فطرة ابويه وهو منقبت بما ذكر في الذي قبله وحمله محمد بن الحسن البياضي
على احكام الدنيا فادعي فيه النسخ فقال هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل
الفرائض والامر بالمعروف قال ابو عبيد كانه عني انه لو كان يولد على الاسلام
فما قبل ان يهوده ابواه مثلام يورثه والحكم انه يورثه فذكر في تقرير الحكم
ورده ابن عبد البر بانه حاد عن الجواد وفي حديث الاسود بن سريج ان ذلك
كان بعد ذلك الامر بالمعروف وكذا رده غيره والحق انه اخبار من النبي صلى الله
عليه وسلم بما وقع في نفس الامر ولحمرد اثبات احكام الدنيا قال ابن القيم
وسبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة ان القدرة احتجوا بالحديث على ان الكفر
والعصية ليسا بقضا الله بل مما ابتدأ الناس احكامه فحاول جماعة من العلماء

مخالفتهم بتناول الفطرة على غير معنى الاسلام ولا يلزم من حملها عليه موافقة الفطرة
الحل على ان ذلك يقع بتقدير الله ولذا احتج مالك عليهم بقوله الله اعلم بما كانوا
عاملين انتهى روى ابو داود عن ابن وهب سمعت مالكا وقيل له ان اهل الاهوا
يحتجون علينا بهذا الحديث فقال مالك احتج باخيه الله اعلم بما كانوا عاملين
ووجه ذلك ان القدرية استدلوا به على ان الله فطر العباد على الاسلام والله
لا يضل احدا ونما يضل الكافر ابواه فاستار ما لا يرد به لقوله الله اعلم فانه قال
على علمه بما يصرون اليه بعد ايجادهم على الفطرة فهو دليل على تقدم العلم الذي
يذكره علامته ومن ثم قال الشافعي اهل القدر ان ائمتنا العلم خصوصا **افا بواه يهودونه**
ويصطرونه زاد بن سهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة في الصحيحين وسبحانه قال الطبري
انما الله تعقيب او للمسيحية او جزا شرط مقدر اي اذا انقرض ذلك فمن فقير كان
سبب ابويه اما بتعليمهما اياه او ترغيبهما فيه او كونه تبعالهما في الدين يقتضي ان
حكمه حكمهما وحصل الا تبين بالذكر للغالب فلا حجة فيه لمن حكم بالاسلام الطفل الذي
يوت ابواه كافرين كما هو احد قولنا فقد استقر عمل الصحابة فمن بعدهم على عدم
التعرض لاطفال اهل الذمة واستشكل الحديث بانه يقتضي ان كل مولود يتبع
غيره مما ذكر مع ان كثيرا يفتي مسلم لا يقع له شيء **واجيب** بان المراد ان الكفر
ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما يحصل بسبب خارجي فان سلم منه استمر
على الحق **كانت** تفوقية فتون فالف تفوقية نجيم اي بولد **ابن** من **ابن**
بضم الجيم وسكون الميم والد نقت لبهيمية اي لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك
لا اجتماع اعضائها **اهل** بضم اوله وكسر ثانيه اي تصرو في رواية هل تري **فهم**
حدا يقع الجيم واسكان المهملة والمداي مقطوعة الانف والاذن والاطراف
والجلطة صفة احوال اي بهيمة مقول فيها هذا القول اي كل من نظر اليها قال المظهر
سلامتها زاد في رواية في الصحيحين حقونوا انتم تحذرونها قالوا بالاجي بربوا المولود
بولد على الفطرة ثم يغيره بعد ذلك ابواه كما ان البهيمة تولد نائمة لا جوع فيها
من اصل الخلقة فلو ترك كذلك وانما تجزع بعد ذلك ويغير خلقها وقال في
المفهم يعني ان البهيمة تولد المولود كامل الخلقة فلو ترك كذلك كان ربها من العيب
لكن تصرفوا فيه بقطع اذنه مثلا فخرج عن الاصل وهو تشبيه واقع ووجهه
واضح وقال الطبري كما حال من الضمير المنسوب في يهود انه اي يهودان المولود بعد
ان خلق على الفطرة حال كونه سبيها بالبهيمة التي جردت بعد ان خلقت سليمة
او صفة مصدر محذوف اي يغيره مثل تغييرهم البهيمة السليمة وقد تنازع
الافعال الثلاثة في كما على تقديرين **قاوا** **يا رسول الله** **اريت** اي اخبرنا من اطلاق
السب على السب لان مشاهد الاشيا طريقا الى الاخبار عنها اي قد ريت **الذي**
من **هو** **نصف** لم يبلغ الحكم ايدخل الجنة **قال الله** **اعلم** **بما كانوا عاملين** **قال ابن** **قتيبة**
اي لو انقاهم فلا تخموا عليهم بشي وقال غيره اي علم انهم لا يعملون شيئا ولا يرجعون
فيعملون او اخبرهم النبي لو وجد ليف يكون ولم يرد انهم يجازون بذلك في الآخرة لان
العبد لا يجازي بما لم يعمل اعني انه علم انهم لم يعملوا مقتضى تقديم ضرورة انهم غير

مكلفين

مكلفين وقال السجستاني فيه اسارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزم
ان يكون ذراري المسلمين والكافرين لاهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب لهما
اللفظ الرباني والحذر لان الالهى المقدر لهما في الارزاق لا ولي فيهما التوقف وعدم
الجزم بشي فان اعمالهم موكولة الي علم الله فيما يعود الي امر الآخرة من الثواب
والعقاب وقال النووي اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال
فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحدوث
عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي لمنازة صبي من الانصار فقلت طولي له
عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السو ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله
خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلا بآبائهم وخلق النار اهلا خلقهم لها وهم
في اصلا بآبائهم واجابوا عن ذلك هذا بانه لعلمه بما لها من السارعة الى القطع
غير ان يكون عندها دليل قاطع او قاله قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى
واطلق ابن ابي زبير الاجماع في ذلك ولعله اراد اجماع من يعتد به وقال المازري
الخلاف في غير اولاد الانبياء انتهى واما اولاد الكفار فخلق الله لهم ما وجدوا
فيهم على عشرة اقوال احدها انهم في المسينة ونقل عن الحاد بن اسحاق وابن
البارك والشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى ضيع مالك ولا يضر عنه لكن صرح
اصحابه بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار في المسينة والجنة فيه حديث
ابن عباس ورواه في الصحيحين سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المسلمين فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين ثانيا انهم تبع لآبائهم حكاه ابن حزم عن الارزاق
والخوارج ولا حرج عن عائشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار فقلت لم يدرى
الاعمال قال ربك اعلم بما كانوا عاملين لو شئت اسمعتك تصاعيتهم في النار
وهو حديث ضعيف جدا لان في اسناده ابا غنبل يولي بهيمة وهو مشرك
ثالثا انهم في برزخ بين الجنة والنار اذ لاحداث لهريرة خلون بها الجنة
ولاسيات يدخلون بها النار رابعها انهم خديم اهل الجنة روى الطيالسي
وابو يعلى والطبري والبرار من اولاد المسلمين خديم اهل الجنة واسناده
ضعيف خامسها يصيرون ترابا سادسها في النار حكاه عياض عن احمد
وغلظه ابن تيمية بانه قول لبعض اصحابه ولا يحفظ عن الامام صلا
وهو غير الثاني انهم تبع لآبائهم لانه لا يلزم من كونهم في النار ان يكونوا مع
آبائهم كما ان عصاة الموحدين في النار لا مع الكفار سا بها يمتحنون في
الآخرة بان ترفع لهونا رخص دخلها كما نت عليه براد وسلاما ومن ابي
عرب اخبره البراء بن رباح عن ابي سعيد والطبري من حديث
معاذ وقد صحت مسألة الامتحان في حق المحن ومن مات في الفترة
من طرق صحيحة وحكي البهيمة في انه المذهب الصحيح **وتقف**
بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء **اجيب**
بان ذلك لعدم استقرار في الجنة او النار وما في عرضات القيامة فلا

مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا
 يستطيعون وفي الصحيحين أن الناس يوم يرون بالسجود فيصير ظهر المنافق
 طبقة فلا يستطيع أن يسجد تأمنا الوقف تأسعا إلا مساك وفي الفرق
 بينهما دقة عاشرها أنهم في الجنة قال النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي
 صارا إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا المر
 يعذب بالعاقل لأنه لم تبلغه دعوة فأولي غيره انتهى وفي حديث سمرة
 عند البخاري في روى النبي صلى الله عليه وسلم واليخ في أصل السجدة إبراهيم
 والصبيان حولها فالولد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم ولدي
 ابن عبد البر من طريق أبي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سألت
 خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع أبائهم ثم سألت
 بعد ذلك فقال أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استخمد الإسلام
 فزلتولا تزروا ذرة وزرا خري فقال هم على الفطرة أو قال هم على الفطرة في
 الجنة قال الحافظ وأبو معاذ بن سليمان بن أرقم وهو ضعيف ولو صح هذا
 لكان قاطعا للتراع انتهى وحدث الباب له طرق في الصحيحين وغيرهما
 مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول
 يا ليتني مكانه أي ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لعلته
 الباطل وأهله وظهور المعاصي أو ما يقع لبعضهم من المصيبة في أنفسهم أو
 أو دنياه أو لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم
 عن أبي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فينفرخ عليه
 ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ليس به الدين إلا التلا وعنه
 مسعود قال سبابي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يبيع لا اشترا
 وعليه قول الشاعر

وهذا العشر الأخير فيه الاموت ببيع فاشتره
وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب
اهون علي المرء فيمتني امون المصيبين في اعتقاده وذكر الرجل للغالب
والا فالمرأة يمكن ان تمتني الموت لذلك ايضا لكن لما كان الغالب ان الرجل
هم يتلون بالشدايد والكسا محجيات لا يصلين نار الفتنة حصم كاتيل
كتب القتل والقتال عينا. وعني الغانيات جرات ذبول
قال الحافظ العراقي ولا يلزم كونه في كل بلد ولا كل زمن ولا في جميع الناس بل يصلح
على القاعة لبعض في بعض الافطار في بعض الارضان وفي تعليق منته
بالمرور لسعار بشدة ما نزل بالناس من فساد الحال حالتيه اذا المرء قد تمتني
الموت من غير استحضار شيء فاذا شاهد الموتى وراي القبور ونشر بطبعه
ونفرا بجنته من منته فلقوة الشدة لم يصرفه عنه ما شاهد من وحشة
القبور ولا ما فطر هذا النهي عن تمتني الموت لان هذا الحديث اخبار عما يكون

ولمیں

وليس فيه تعرض لحلم شرعي وقال ابن عبد البر لا تعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يتمين أحكم الموت لضربه وقوله خباب لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هنا أن ندعوا بالموت لدعوت به لانه أخا ريشة ما ينزل بالناس من فساد
الدين لا لضرب جسمه بحط خطاياهم وقد قال عتيق الغفاري من الطاعون
خذي إليك فقبل ألم بآت النفي عن تمتي الموت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بادروا بالموت امرأة السهوا وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا
بالدم وقطعة الرحم ونشأ يتحدرون من أمر يقدسون الرجل يفهم بالفرائد
وإن كان ألقم فقها ويصح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أردت بالناس
نقمة فاقبضني إليك غير مفتون وقول عمر اللهم قد ضعفقت قوتي وكبرت سني
وانشئت رعيتي فاقبضني إليك عن مرضيع ولا مفرط انتمى وهو ناظر إلى المعنى
الأول وهو المراد بالحديث ورواه الشيخان في القتن البخاري عن أسامة بن
عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك به **مالك عن محمد بن عمرو** بنفخ العيان بن
طه بن كحاشين مفتوحين ولا من إلا ما ساكتة والثانية مفتوحة
وأما في وضاح **الديلمي** بكسر الدال وسكون الختية المدني عن **عبيد** بن نفخ الميم
وسكون العين وموحدة **بن كحاشين** بكسر الكاف وسكون الختية المدني عن **عبيد** بن نفخ
الحارث ويقال عمرو ويقال النعمان **بن ربيع** بكسر الراء وسكون الواو وعين مهيمة
لسلي المدني شهد أحدا وما بعده ما لم يقع شهوده بدرا ومات سنة أربع
وخمسين وقبل سنة ثمان وثلاثين والأول أصح وأشهر وقال ابن عبد البر
هكذا الحديث في الوطأ إن هذا الأسناد وأخطأه سويد بن سعيد
عن مالك فقال عن **عبيد بن ربيع** عن أبيه وليس بشي **أنه كان يحدث أن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بضم الميم وشهدوا عليه **بجناية** فقال
مستريح **ومستراح** منه قال ابن الأثير يقال أراح الرجل واستراح إذا رحت
إليه نفسه بعد الأعياء انتهى والواو بمعنى دفعي للتوبيخ أي لا تجلوا بن آدم
من هذين العيين فلا يخض بصاحب الجناية **فقالوا يا رسول الله** ما
المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني بأعادة ما قال **العبد المومن**
التي خاصة أو كل مومن **يستريح** من نصب الدنيا بفتحين تقبها ومشتقها
وإذا هادها وهو عطف عام على خاص إلى **رمة** الله تعالى قال مسروق
ما غلبت شيئا الشئ كومن في حده آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا
والعبد العاصي الكافر أو العاصي **يستريح** منه **العبد** أي من ظلمه لصمد وقول
الدودي لما يأتي به من المكفر فإن اندروا داهم وإن تركوه أموارده الباجي
بأنه لا ياتم تارك الانكار إذا ناله أذى ويكفيه أن يتكلم بقلبه **والبلاد**
بما يفعله فيها من العاصي فيحصل الحرب فيملا الحرب والنسل أو لغضبها
ومنها من حضنها **والشجر** لقلعه أيها أغصبا أو غصب ثمرها **والدواب**
لاستعمالها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها وقال الطيبي ما استراح
البلاد والاشجار فإن الله يفقره يرسل السهام درار ويجي به الأرض والشجر

يا طاعون .

والدواب بعد ما حبس لبوم ذنوبه لا مطار لكن اسناد الواحة اليها مجاز اذا الرقة
انما هي لما لكها والحديث رواه البخاري عن اسماعيل ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلما
عن مالك به ما لك عن ابي اسحق بن عمار بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن
العيين القرشي انه قال وصله ابن عبد البر من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم
عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات عثمان بن مظعون
بالظالمية ابن حبيب بن وهب بن خذافة القرشي الجمي اسلم قديما وهاجر
الى الحبشة الهجرة الاولى وروى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول
الله اني رجل تشق علي العزبة في المغازي فتاذن لي في الخصى فاختصني فقال
لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصوم وفي الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص
رواى النبي صلى الله عليه وسلم علي عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لا خفصنا نوري
بعد شهوده بدرا في السنة الثانية من الهجرة وهو اول من مات بالمدينة من
المهاجرين واول من دفن منهم بالمدينة **ومرجعنا ربه عليه ذهبت ولم تلبس**
بجدا فاحدي التان ولا بن وضاح تلبس بتان **منها** اي الدنيا شي كثيرا لانه
تلبس بشي منها لا محالة وفيه مدرج الزهد في الدنيا وذر الاستكثار منها والاشا
علي المراد به وررري الترمذي عن عائشة قتل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون
وهو ميت وهو يبي وعينه تذر فان فلما توفي ابنه ابراهيم قال الحق بلفظ
الصلح عثمان بن مظعون **ما لك عن علقمة بن ابي علقمة** بلال المديني مولى عائشة
وهو علقمة بن امر علقمة ثقة علامة مات سنة بضع وثلاثين ومائة **عن امه**
مرجاة وتكني يا نهارا بعينه ثقة ومي مولا عائشة بلا خلاف **انها** **ت**
سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله
الله عليه وسلم اذا ليلة تلبس ثيابا به تخرج فامرت جاريتي بربرة
بمجموعة مفتوحة وراى بلا نقط بينهما تحتية ساكنة ثم هاضما بية مشهورة
عاشت لي من يزيد بن معاوية **تتبعه** لتتبعه علماء ويحتمل غيره منها ثمانية
ان ياتي بعض حجر نسا به وقد روي ذلك قاله الباكي **تتبعه** حتى جاء البيهقي
بالمجموعة اتفاقا فوق في **دناه** اقرب ما شاء الله ان يقف ثم الضرف
تتبعته بربرة فاخبرني بما فعل فلم اذكر له شيئا حتى اصبح ثم ذكرت
ذلك له فقال اني بعثت الى اهل البقيع **لا صلى عليه** قال ابن عبد البر
يحتفل ان الصلاة هنا الدعاء والاستغفار وان تكون الصلاة على الموتي
خصوصية له لان صلاته على من صلى عليه رحمة فكأنه امر ان يستغفر لهم
والاجراع على انه لا يصلي على قبر مرتين ولا يصلي على قبر من صلى الاجداث
ذلك واكثر ما قبل سنة اشهر قال واما بعينه ومسيره اليهم فلا بدري لخل
هذا علة ويحتفل ان يكون لهم بالصلاة منهم عليهم لانه رجا دفن منهم من لم
يصل عليه كالتسكية ومثلها من دفن ليلا ولم يسير به ليكون مساويا بينهم في
صلاته عليهم ولا يؤثر بعضهم لستم عدله وجاهد بن حسن يدعي ان ذلك
كان منه حين خرج اليه كالمودع للاحياء والاموات ثم اخرجه عن ابي

مولفة

بربرة ان الله قد خيرني في مفاتيح خزائن الدنيا والخرى فيها ثم الجنة اول لقاء لي
باخترت لقاري فاصبح من تلك الليلة فبداه وجهه الذي مات منه صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث رواه النسائي والمحدث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك
به ما لك عن نافع ان **ابا هريرة** قال كذا وقفه جمهور رواة الموطا ورواة الوليد
بن مسلم عن مالك عن نافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع علي
ذلك عن مالك ولكنه مرفوع من طريق ايوب عن نافع عن ابي هريرة ومن طريق
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قاله ابن عبد البر ومن طريق الزهري
رواه البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال **سر عواهمزة قطع بخبايا**
اي بجلها الي قبرها اسرا عا خفيها فوق المشي المعتاد والخبث بحيث لا يشق علي
ضعفه من ثيابها ولا حاملها ولا يحدث مفندة بالميت والامر للاستحباب
بالتقاء العلماء وشذا بن حزم فقال بوجوبه وقيل المراد بشدة المشي وهو
قول الخفية وبعض السلف وما ليعاض الي بقي الخلاف فقال من استخبه اراد
الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه اراد الا فرط كالرمل والخاص
انه يستحب الاسراع لكن بحيث انه لا ينتهي الي شدة يخاف منها حر ووث
مفسدة بالميت ومشفقة على الحامل والشيخ ليلا ياتي المقصود من النظافة
وادخال المسفة على السلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يبطل بالميت عن
الدفن ولا ان البطل رجا اذ جالي النسا به ولا احتفال قال ابن عبد البر وتادله قوم
على تجليل الدفن لا المشي وليس كما ظنوا ويرده قوله تضعونه عن رقابكم وتبعه
النوري فقال انه باطل مردود بهذا ويقضيه الفاكهاني بان الحمل على الرقاب قد
يعبر به عن المعاني كما يقول حماد فلان علي رقبته ديوانا فيكون المعنى استرحوا
من نظركم لا خير فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحملونه قال الحافظ ويؤيده حديث
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسروا
به الي قبره اخرج به الطبراني باسناد حسن ولا ياتي داود عن حصين بن روح مرفوعا
لا ينبغي الجيفة مسلم ان ينبغي بين ظهراني اهله **فاما** **موجر** **تقدمونهم الله**
اي الخبز باعتبار النوايا والاكوام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريبيا
قال ابن مالك وروى اليها بتا نيت الضمير علي تاوي الخبر بالرحمة والحسني
او شر **تضمونهم عن رقابكم** فلا مصلحة لكم في مصاحبتهم لا منها بعينه من الرحمة
ويؤيده من ترك صحبة اهل البطالة وغير الصالحين وفيه نذب المبادرة
بدفن الميت لكن بعد تحقق انه مات اما مثل المطعون والمسبوت والمملوح
فينبغي ان لا يسرع بتجنيهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم بنده عليه ابن
بربرة والله تعالى اعلم

كتاب الزكاة

لغة النما يقال زكي الزرع اذا نمى وبمعني النظير وشرعا بالاعتبارين اما الاول
فلان اخرجها سببا التما في المال فسميت زكاة بما يؤول اليه اخرجها القول يقال
انصرها او بمعني ان الاجر يكثر بسببها او بمعني ان منقلتها الاموال ذات النما كالجماعة

عليها

والزراعة ودليل الاول ما نقص مال من صدقة ولا ينفقها على ما كان الله
يرى الصدقة ولما الثاني فلا ينفقها على نفسه من رغبة البخل وتطهير من الذنوب
ومى الركن الثاني من الاركان التي يبنى الاسلام وكما اسمها الزكاة من قوله تعالى
وانتوا الزكاة والصدقة خذ من اموالهم صدقة والحق وانما حقته يوم حصاد
والنفقة قال ابن فافع عن مالك من قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله والعرف خذ العفو وامر بالعرف قال البايع الزين
الاستعمال في الشرع جري في الفرض بلفظ الزكاة وفي النفل بلفظ الصدقة
وقال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة والندوبة والنفقة والعفو والحق
وتعريفها شرعا عطاء خيري من النصاب الخوي الى فقير ونحوه غير هاشمي والمطلوب
ثم لها ركن وهو الا خلاص وشرط وهو السبب وهو ملك النصاب المؤبد وشرط
من تجب عليه العقل والبلوغ والحرية وله حكم وهو سقوط الواجب في الدنيا
وحصول الثواب في الآخرة وحكمه ومى التطهير من الادناس ورفع الدرجة
واسترقاق الاحرار قال الحافظ وهو جدير لكن في شرط من تجب عليه اختلاف الزكاة
امر مقطوع به شرعا يستغني عن تكلف الاحتجاج له فمن حذر فرضها كفر وانما اختلف
في بعض فرضها وفرضت بعد الحج عند اكثر فقهاء في السنة الثانية قبل رمضان
وقبل في السنة الاولى جزم ابن الاثير بانه في التاسعة وادعي ابن خزيمة انه كان قبل
الهجرة وفيهما نظريتين في فتح الباري بما فيه طول

ما تجب فيه الزكاة

مالك عن عمر بن يحيى تفتح العين واسكان المليم **المار** بكسر الهمزة وسكون الراء
عمارة بن ابي حسن انه قال وللبخاري من رواية يحيى بن سعيد النضاري عن عمرو بن
يحيى انه سمع اباة قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك بن سنان **الحديث** الصحابي
ابن الصحابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق من
حس زود صدقة زاد التنسي من الابل والمواشي ان لا يزداد بفتح الحجة وسكون الواو
بعد هاء ملة قال النووي الرواية المشهورة باضافة خمس الجنود وروي بثنتين خمس
ويكون بلام منه قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحدا له من لفظه
انما يقال في الواحد بعير وقال الذين من المنبر اضاف خمس الى ذود وهو مدرك لانه
يفتح على المدرك الموت واصافه الى الجمع لوقوعه على المفرد والجمع وقول ابن قتيبة
الذود من ثلاثة الى عشرة لا واحدا له وقال ابو عبيد من اسن الى عشرة وهو مختص
بالانا فتوقال سبويه تقول ثلاثة ذود لان الذود موت وانما ابن قتيبة
بالذود الجمع وقال لا يصح ان يقول خمس ذود كما لا يصح ان يقال خمس ثوب وغلظه
العلماء في ذلك لكن قال ابو حاتم السخيتي في تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود
لخمس من الابل كما قالوا ثلاث مائة على غير قياس قال القرطبي وهذا صحيح في ان
الذود واحد في لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يطلق على الواحد
واصله ذاد ذود اذا دفع شيئا فكان من كان عنده دفع عن نفسه معرفة الفقر
وسيرة الفاقة والحاجة **ليس فيما دون خمسة اوسق** بالتثنية نحو ادي من الورق

في الرواية التالية **صدقة** جمع اوقية ومى اربعون درهما بتفاق من المفضة
الخالصة سوا كان مصروبا او غير مصروب وحكي ابن عبيد في كتاب الاموال ان الدرهم
لم يكن معلوما القدر حتى جاء عبد الملك بن مروان فجمع العلماء جعلوا كل عشرة دراهم
سبعة من قبل ورده ابن عبد البر وعياض وغيرهما بانه يلزم منه ان يكون صلي
الله عليه لم حال نصاب الزكاة على امر مجهول وهو مسكول قال عياض والصواب
ان معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن مسمى منها من ضرب الاسلام وكانت مختلفة
الوزن بالنسبة الى العدد ففرض من قبل وزن عشرة دراهم وعشرة وزن ثمانية
فانفقوا على ان تنقش بالعربية ويصير وزننا واحدا وقال ابن زرقون
انما اوجب صلى الله عليه وسلم الزكاة في اوقاق معلومة ولم يوجبها في دراهم
معلومة فلا يضربان تكون الدراهم مختلفة اذا اعتبر بها لا اوقية معلومة
وقال غيرهم لم يتغير النقال في جاهلية ولا اسلام واما الدراهم فاجمعوا على ان
كل سبعة من قبل عشق دراهم ولم يخالف في ان نصاب الزكاة ما يتا درهم
يلغ مائة واربعين مثقالا من الفضة الخالصة الا ابن حبيب فانفرد بقوله
ان اهل كل بلد يتعاملون بدراهمهم وذكر ابن عبد البر اختلاف في الوزن بالنسبة
لدرهم الا ندرس وغيرها من البلاد وخرق بعضهم الاجماع فاعتبر النصاب
بالعدد لا بالوزن **وليس فيما دون خمسة اوسق** جمع وسق بفتح الواو وفتح
من كسرهما وجمعه على الكسر اوساق وجارواية في سلم حمل واحمال وهو
ستون صاعا بتفاق ولا ين ما جبه من اوجه عن ابن سعيد والوسق ستون
صاعا **صدقة** وفي رواية سلم ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر ولا هب
صدقة قال عياض وذكر لا وسق يدعى انه لا زكاة في الحضرة لا لا وسق
ولفظ دون في الواضع الثلاثة بمعنى اقل لانه نفى عن غير الخمس الصدقة كما زعم
من لا يعتد بقوله وان دون بمعنى غير فاستدل به على وجوبها في الثلاثة ولم
ينفرض في الحديث للقدر الزايد على الحد ودوقدا وجمعوا في الاوسق على انه
لا يفيض فيها وكذا الفضة عند الجمهور وعن ابن حنيفة لاسي فيما زاد على ما بقي درهم
حتى يبلغ اربعين فجعل لها وقفا كالمائة واجه عليه الطبري بالقياس على
التمار والحبوب والجامع كون الذهب والفضة يستخرجان من الارض بكلفة
ومونة وقد اجمعوا على ذلك في خمسة اوسق فما زاد وهذا الحديث
أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وابوداود عن القتيبي كليهما عن
مالك به وتا بعد يحيى بن سعيد في الصحيحين وابن خزيمة وابن جرير
عند مسلم كلهم عن عمرو بن يحيى به قال ابن عبد البر وهو صحيح عند جميع اهل
الحديث وقد رواه عن عمرو بن يحيى جماعة من جلة العلماء احتاجوا اليه فيه
ورواه ايضا عن ابيه جماعة وقيل انه لحيات من وجه لا مطعن فيه ولا علة
عن ابن سعيد الا من رواية يحيى بن عماره عنه من رواية ابنه عمرو عنه
ومن رواية محمد بن يحيى بن خبان وهذا هو الغلب الا في وجده من رواية
عنه وقال بعض اهل الحديث لم يروه احد من الصحابة باسناد صحيح عن ابي

غير اني سمعت قال وهذا هو الغلب الا اني وجدته من رواية سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن خالد قال الحافظ ورواية سهيل في الامور
لا يعبى ورواية محمد بن مسلم في المستدرک وخرجه مسلم من وجه اخر عن جابر بن
ابيض من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي وثابت بن عمار عن جابر بن عبد
الله بن جحش اخرج الاربعة الدارقطني ومن حديث ابن عمر اخرج ابن ابي شيبة
وابو عبيد ايضا ما **لك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بصير**
بصادق بن عبد كل عين مهملات الانصاري **المأزني** بالزاي المدي المتوفي
سنة ثمان وثلثين ومائة **عن ابيه** عبد الله هكذا يحيى وجماعة من رواية
الموطا كما نساه في كتب محمد بن ابيه وخرجه لانه عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي
صعصعة وفي رواية التميمي عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
فنسب محمد بن ابيه ونسب جده الى جده هذا وزعم ابن عبد البر ان حديث
محمد بن ابيه عن ابي سعيد خطائي لا اسناد وانما هو محفوظ ليحيى بن عمار عن ابي
سعيد مردود بنقل التميمي عن محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان
وان محمد المذكور سمعه من ثلاثة انفس **عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة قال ابن عبد
البر كان جواب لسايل ساله عن نصاب زكاة التمر فلا يمنع الزكاة في غيره من
الثمار والحبوب بدليل الانار والاجماع **وليس فيما دون خمس اواني** بتشديد
الياء وتخفيفها جمع اوقية بضم الهاء وتشديد الخاء ويقال واق بخلافها كما
في الرواية الاولى وحكي المحياي وقية بخلاف الف وقفع الواو **من الورق** بفتح
الواو وبكسر هاء وبكسر الراء وسكونها اي الله لفظة مطلقا او المضروبة درهم وانما
تطلق على غيرها بخلاف اللقمة والمراد هنا العفنة مضروبة وغير **من النخلة** **وليس فيما**
دون خمسة اوز من الابواب لوزن **صدقة** بالاضافة وبعض الشيوخ يرويه
بالنتوين لا بالاضافة قاله ابن عبد البر وقال عياض رويناه في جميع الامهات
بالاضافة ورواه بعضهم بالنتوين على لبدل قالوا معنى دون اقل اي ليس فيما
في اقل من الخمس شي فنضمن فايد تين سقوط الزكاة فيما دون النصاب وثبوتها
فيه ونقته الا في بان الاولي نصابا لمنطوق والثانية بالمفهوم ان شئت
ففيه اعتبار الدلائل التي اعني لالة النض والمفهوم والمقصود بالدلائل انما هو معرفة
قدر النصاب وفايدة التفسير عنه بذلك انه لو قيل في خمسة اوسق زكاة لنزهر
ان مادونها مما قاربها لذلك لان ما قارب الشيء له حكمه وليس كذلك لانه لا زكاة فيما
دونها وان قل النقص انتهى ويرد بان معنى قول عياض فنضمن اي بالمنطوق والمفهوم
اي سئل فايد تين لا النقص الاصطلاحي كما ظنه الا في وانما ذكر الاما مر هذا الحديث
عقب السابق لما فيه من زيادة قوله من التمر لان الاول ليس فيه بيان المكيل بالاوزن وذكرها
بعض ما يبين به وفي مسلم من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن ابي سعيد
مرفوعا ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر ولا حب صدقة ولزيادة قوله من الورق
وليبيان لزود بقوله من الابل وللإشارة الى صحة اسناده فقيه الرد علي من زعم

انه خطا

المروم ص

نه خطا وقد اخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن مورواه في باب
خر عن قتيبة بن سعيد عن يحيى القطان عن مالك بن مورواه **انه خطا**
وعنه **احد الخلفاء الراشدين كتب الى عامه عني** **سوق بكر الداروقع الميم**
في الصدقة الزكاة اما الصدقة في الحرث والعين والماشية قال ابو عمر
لا خلاف في جملة ذلك وتختلف في تفصيله وقال الباغي لفظا انما المحصر فيجمل
فيها عمار الثلاثة وان جاز ان يكون منها مال زكاة فيه لكنه لم يقصد بيانه
ويجمل انه اوقع الثلاثة على ما يجب فيه الزكاة لانها معظم ما يجب فيه حديث
جاءت في الارض مسجد او نزل بها طهورا فغير عن الارض باسم التراب لانه اعظم
الخراجا قال مالك **ولا تكون الصدقة الا في ثلاثة اشياء في الحرث وهو كل ما**
ينمو ويؤكل بالحرث والعين الذهب والفضة والماشية الابل والبقر والغنم
الزكاة في العين من الذهب والورق
مالك عن محمد بن جعفر بالقاف **مولى الزبير المديني اخي موسى ثقة انه كذا**
لعبد الله بن يحيى ولا ين وضاح عنه انه سال القاسم بن محمد بن ابي بكر عن كتاب
له قاطعه بما عظم قال ابو عمر معنى مقاطعة الكاتب خذ مال محله منه دون
ما كتب عليه ليحمله غنمه **هل عليه فيه زكاة** فقال القاسم ان اباك الصدق لم
يكن ياخذ من مال زكاة حتى يحول عليه الحول والمقاطعة فايدة لا زكاة فيها
حتى يمر عليها عند مستفيدها الحول واجمع العلماء على استراط الحول في الماشية
والقعد دون العشرات قال القاسم بن محمد وكان ابو بكر اذا اعطى الناس عطياتهم
جمع عطايا جمع عطية **يسأل الرجل هل عندك من مال** وجبت عليك فيه الزكاة
بان كان نصابا مر عليه الحول فان قال نعم اخذ من عطايه زكاة ذلك المال
الذي عنده وان قال لا سلم اليه عطاه ولم ياخذ منه شي لعدم الوجوب
مالك عن عمرو بن حسين بن عبد الله الجعفي مولا له ابي قدامة المكي ثقة روي له مسلم
عن عاصبة بنت قدامة الفرشية الحميرية الصهايبية عن ابيها قدامة بن جهم القاني
والتحفيف ابن مظهر بن الظا السائفة الصهايبية البديري **انه قال كنت اذا جئت**
عثمان بن عفان في خلافته اقض عطاي سألني هل عندك من مال وجبت
عليك فيه الزكاة قال قدامة فان قلت نعم اخذ من عطاي زكاة ذلك المال
وان قلت لا دفع الي عطاي كله وفي سؤاله كاي يبرق قولها وان قلت لا الخ دليل على
نقض بني الناس في أموالهم التي فيها الزكاة وجواز اخراج زكاة المال من غيره ولا
يخالف لهما اذا كان من جنسه فان كان ذهباً عن فضة او عكسه فخلاص **مالك عن**
نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا تجب في مال عمو وحض به العشرات لادلة
الخر زكاة حتى يحول عليه الحول رواه مالك موقوفا وخرجه في التمهيد من طريق عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ليس في مال زكاة حتى
يحول عليه الحول وفي اسناده بقرينة بن الوليد مدرس وقد رواه بالعنفنة عن
اسماعيل بن عباس عن عبيد الله واسماعيل ضعيف في غير الشاميين قال
الدارقطني والصحيح وقته كما في الموطا وقد اخرج الدارقطني في الغرائب

مرفوعا وضعفه واخرجه ايضا من حديث الشريفة وضعفه واخرجه ابن ماجه
عن عايشة لكن الاجماع عليه اغني عن استناد مالك عن ابن شهاب انه قال
اول من اخدم من العتية جمع جمع لعتية الزكاة معاوية بن ابي سفيان
قال ابن عبد البر يريد اخذها كانتا نفسها منها لانه اخذ منها عن غيرها مما حال
عليه الحول قال ولا اعلم من وافقه الا ابن عباس ولم يعرفه الزهري فلهذا قال
ان معاوية اول من اخذ قال سعد وزلم ليرج عليه احد من العلماء قال به احد
من ائمة الفتوى وقال الباجي قال ابن مسعود وابن عمر مثل قولهما ثم انقصد
الاجماع على خلافه قال وانما كان معاوية ياخذ من العطاء زكاة ذلك العطا
لانه كان يري حقها واجبا قبل دفعه اليه فكان يراه كالمال المستر لم يره عليه
الحول في حال الاستراة واما ابو بكر وعمر وعثمان فلم ياخذوا ذلك منها
اذ لم يتحقق من اعطىها الا بعد الغنص لان الامام اذا تصرف في غيره بالاختيار
وبخلافه النادر ذكر ابن حبيب **قال مالك السنة التي لا اختلاف**
فيها عندنا بالمدينة ان الزكاة تجب في عشرين دينار عينا كما
تجب في مائتي درهم قال ابن عبد البر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
نصاب الذهب شي الا ما روي الحسن بن عمار عن علي انه صلى الله عليه وسلم
قالها ثمانية اشهر من كل عشرين دينار نصف دينار واربعة اشهر
اجمعوا على ترك حديثه لسو حقه وكثرة خطابه ورواه الحافظ
موقوف على علي لكن عليه جمهور العلماء وما زاد على عشرين فيحسب به قل او كثر
سواء كانت قيمتها مائتي درهم او اقل او اكثر واليه ذهب الائمة الاربعة
وعنه الا ان ابا حنيفة مع جماعة من ملل العراق جعلوا في العين اوقافا
كالناسية وقالت طائفة لا زكاة في الذهب حتى يبلغ صنفها مائتي درهم
فاذا بلغت زكيت كانت اكثر من عشرين دينار او اقل الا ان تبلغ اربعين دينار
فيها دينار ولا يراعي حينئذ الصرف وقال الحسن البصري واكثر اصحاب داود
ورواية عن النوري لا زكاة في الذهب حتى تبلغ اربعين دينار ففيها ربع
عشره وما زاد فيحسب به **قال مالك ليس في عشرين دينار اقص**
بيضة النقصان زكاة لعدم بلوغ النصاب فان زادت حتى تبلغ بزيادة
عشرين دينار زكاة ففيها الزكاة وجوبا وليس فيها دون عشرين دينار
عينا الزكاة ودون بمعنى اقل وليس في مائتي درهم زكاة بزيادة
النقصان زكاة فان زادت حتى تبلغ بزيادة مائتي درهم
وافقة ففيها الزكاة وفي نسخة زكاة بالكتل فان كانت حوزا
الوزان زكاة ففيها الزكاة دنانير كانت او درهم قال الا بهري وابن
القضاة ومعناه انها وزنة في ميزان وفي اخرها فضة فاذا نقصت في جميع الموازين
فلا زكاة وقال عبد الوهاب معناه النقص القليل في جميع الموازين كخمس وخمس
وما جرت العادة بالمساحة فيه في البيع وغيره وعلى هذا جمهور اصحابنا
وهو الاظهر ويحتمل وجهان للشا وهو ان يكون الفرض فيها غايضا للباغض الوازنة

وهو المنهون

وهو المنهون عن مالك وما سواه تاويل وهذا قول اصحابنا العراقيين وحملوا انقصه
على الدنيا نيزوا لدرهم الموزونة والاظهر ان تكون في المعدودة قاله الباجي قال
ابن زريقون ويظهر ان قول ابن القصار والزهري في الموزونة وقول عبد الوهاب
في المعدودة فلا يكون خلافا كذا قال ولا يصح لان نص عبد الوهاب في جميع
الموازين فكيف يقال في المعدود **قال مالك في رجل كانت عنده غنم مائة**
درهم وازنة ودرهما لدرهم بيلده ثمانية دراهم دينارا عينا لا تجب
فيها الزكاة وانما تجب الزكاة في عشرين دينار عينا او مائتي درهم
لان المال انما يعتبر بنصاب نفسه لا بقيمتة فلا تعتبر الفضة بقيمتها
من الذهب ولا عكسه كما لو كان له ثلاثون شاة قيمتها اربعون من غيرها او
قيمتها عشرون دينارا او اربعون دينار فلا زكاة وان نقص النقد وبلغت
قيمة صياغته اكثر من نصاب فلا زكاة قاله الباجي **قال مالك في رجل كانت**
له خمسة دنانير مثلا والمراقد اقل من نصاب من فائدة او غيرها فتجر فيها
فلم يات الحول حتى بلغت ما يجب فيه الزكاة انه يزكيتها وان لم يتم الا قبل ان
يجول عليها الحول يوم واحد او بعد ما يجول عليها الحول بيوم واحد بشر
لا زكاة فيها حتى يجول عليها الحول من يوم زكيت هذا مذهب مالك رحمه الله
ان حوز ربح المال حول اصله وان لم يكن اصله نصابا قياسا على نسل الماشية ولم
يتابعه غير اصحابه وقاسه على ما لا يشبهه في اصله ولا في فرعه وما اصلا
والاصول ترد بعضها الى بعض وانما يرد الفرع الى اصله قال ابو عبيد لا يعلم احد
فرق بين ربح المال وغيره من الفوائد غير مالك وليس كما قال قد فرق بينهما الا وراعي
وابونور واحد لكنهم شرطوا ان يكون اصله نصابا فانما انكر ابو عبيد انه يجعله
كاصله وان لم يكن اصله نصابا وهذا لا يقول غير مالك واصحابه وقال الجمهور
الربح كالفوائد يستأنف بها حول على ما وردت به السنة قاله ابن عبد البر
وقال مالك في رجل كانت له ابي عنده عشرة دنانير فتجر فيها فقال
عليها الحول وقد بلغت عشرين دينار انه يزكيتها مكانه ولا ينتظر
ما ان يجول عليها الحول من يوم بلغت ما تجب فيه الزكاة وهو العشرون
لان الحول قد حال عليها وهي عنده عشرون بالربح وهو يقدر كانه كان فيها
ثم لا زكاة فيها حتى يجول عليها الحول من يوم زكيت وهذا بمعنى ما قبله
غايتة انه فرضها في الاولى في خمسة والثانية في عشرة بحسب سواليه عن ذلك
واجاب فيها حكم واحد وهو ضم الربح لاصله وان لم يكن نصابا قال مالك
الامر المجمع عليه عندنا بالمدينة **في اجارة العبيد وخراجهم وكر**
المساكن وكتابة الكاتبة انه لا يجب في شيء من ذلك الزكاة قل ذلك
او كثر حتى يجول عليه الحول من يوم يقبضه ضاحيه وهو نصاب لا يمنا
فوائد تحددت لاعن ظلاله فيستقبل بها وقاد مالك في الذهب والورق يكون
الشركا ان من بلغت حصته منهم عشرين دينار عينا او مائتي درهم فليها
فيها الزكاة ومن نقصت مسنته عما تجب فيه الزكاة فلا زكاة عليه

الزكاة في المعادن

جمع معدن بكسر الهمزة عن اذا أقام لأقامة الذهب والفضة به أو لأقامة الناس
فيما شأنا وصيغا ما لا عن **ربيعة بن أبي عبد الرحمن** واسمه فروخ المدني أحد
الأعلام عن **عبد الله بن أحمد** مرسل عند جميع الرواة ورواه البزار من طريق عبد العزيز
الدروري عن **ربيعة** عن **الحارث بن بلال** بن الحارث المزني عن أبيه وأبو داود من طريق
نور بن يزيد الديلمي عن عكرمة عن **أبي عمار بن عثمان** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قد
بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد المزني من أهل المدينة وكان صاحب لواء في
يوم فتح مكة وكان يسكن قرا المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاد يه في السنة وصحبه
أبو خزيمة وأبو حبان قال المدائني وغيره مات سنة ستين وله ثمانون سنة **معادن**
القلبة قال ابن الأثير نسبة إلى قتل بفتح الفاق والباء هذا هو المحفوظ في الحديث
وفي كتابي الأمكنة القلبة بكسر الفاق وبعد هالام مفتوحة ثم **بأبي من ناحية**
القرع بضم الفاء والراء كما جزم به السهيلي وعياض في المسارق وقال في كتابه التيهات
هكذا فبده الناس وكذا روينا وحكي عنه الحق عن الأحرار اسكان الرا ولم يذكره غيره
انتهى فانقصر النهاية والنووي في تهذيبه على الاسكان مرجوح قال في الروض
بضمين من ناحية المدينة يقال لها أول قرية مارت اسماعيل وأمه المنيرة مكة
وفيها عينان يقال لهما الرض والخف يستقيان عشرين الف تخله كانت لخرقة بن
عبد الله بن الزبير والرض منبأ لارا في الرمل **قتل المعادن** لا يؤخذ منها
إلى اليوم إلا الزكاة فذلك على وجوب زكاة المعدن **قال مالك** أرى والله أعلم
أن لا يؤخذ من المعادن مما يخرج منها شيء حتى يبلغ ما يخرج منها قدر عشرين
دينارا عينا أي ذهبا أو قدر ما يخرج من فضة وهي خمس أواق ولهذا قال
جماعة وقال أبو حنيفة والنووي وغيرهما المعدن كالركاز وفيه الخمس يؤخذ من قبله

وَكثير

وكثيره وتغيب **بأنه** صلى الله عليه وسلم قال في المعدن جبار وفي الركاز الخمس فإير
بينهما ولو كانا يعني واحد لجمعهما والفرق بينهما أن المعدن يحتاج إلى عمل وموتة ومعالجة
لاستحراجه بخلاف الركاز وقد جرت عادة الشرع أن ما عظم موتته خفف عنه
في قدر الزكاة وما خفف زيد فيه **فأذا بلغ ذلك ففيه الزكاة ربع العشر كما**
يريد عند أخذه من المعدن واجتماعه عند العامل ويحتمل أن يريد عند نصفيته
واققسامه ولا ظهر عند إيان الزكاة تجب فيه عند انفصاله من معدنه كالزرع
تجب فيه الزكاة ببذوق صلاحه قاله الباجي **وما زاد على ذلك أخذ بمساب**
ذلك فإدام في المعدن ينيل فيضم إلى الأول الذي يبلغ النصاب وينزل لأنه
بقية عرقه فأذا انقطع عرقه ثم جابعد ذلك ينيل آخر فهو مثل الأول
بينما فيه الزكاة كما ابتدأت في الأول فإن كان نصا بارئ والاقلا ويضم
بقية عرقه أن بلغ كالاول فلا يضاف الثاني إلى الأول بلغ الاول نصا بالمال كالابيض
زرع عام إلى زرع عام **آخر المعدن** ولا ينوضح والمعادن **بموتة الزرع** لأن
الله يمينته في الأرض كما بينت الزرع **يؤخذ منه** ولا ينوضح منها **صلى ما يؤخذ من**
الزرع ليس المراد بالمثلثة في القدر المخرج بل في تركبته مكانه كما أفاده قوله
يؤخذ منه إذا خرج من المعدن من يومه ذلك ولا ينتظر به الحول كما
يؤخذ من الزرع إذا حصد العشر ونصفه ولا ينتظر أن يحول عليه القول
فاستدل بالقياس على الحكم الذي أعطاه أولا بقوله مكانه وواقفة الشافعي في
القديم وقال في الجديد كالمبيضة لا زكاة حتى يحول عليه الحول لأنه قابضة
بستقبلها **زكاة الركاز**

زكاة الركاز

بالمسار والتخفيف الكاف واخره وايها خوذ من الرزق بفتح الراء يقال رزقه يوزقه
ركا اذا دفعه فهو مكرم وتسمية لما خوذ منه ركا نجارا وباعتبار ان في بعض
صور الزكاة مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بن جرون وعن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الركاز الخمس سوا كان في دار الاسلام او الحرب عند الجمهور ومنهم الائمة الاربع
خلاف الخمس البصري في قوله فيه الخمس وفي ارض الاسلام فيه الزكاة قال ابن المنذر
لا علم احدا فرق هذه النفقة غيره ولا فرق عند مالك والجمهور بين قليله وكثيره
ظاهرا الحديث خلافا لقول الشافعي في الجريد لا يجب الخمس حتى يبلغ النصاب
ولا بين النقيدين وغيرهما كخماس وحويد وجواهره قال احمد وعن مالك ايضا
رواية با يشترط كونه احدا للنقيدين وظاهرا الحديث العموم وهو المشهور
لطيفة وقع ان رجلا راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذهب
الي موضع كذا فاحفر فان فيه ركازا فخذ لك ولا خمس عليك فيه فلما اصبح
ذهب الي ذلك الموضع فحفره فوجد الركاز فاستفتى علما عصره فانفقوه بانيه
لا خمس عليه لصحة الرواية وافتي العز بن عبد السلام بان عليه الخمس وقال الكشي
ما ينزل مناهم منزلة حديث روي باسناد صحيح وقد عارضه ما هو اصح منه
وهو حديث في الركاز الخمس واقتصر الامام هنا فقط هذا الحديث وساقه

المستبصر بالفتح والذكر المستبصر الفاضل
كذلك فليكن في الكتاب لأن الألف في مدح
الدين لا لأن الألف في مدح الدين
فقد راجع في كتابه

مارت
یعنی انت

تأمل في كتاب الديارات باسناد المذکور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج
العجا جبارا والبئر جبارا والمعدن جبارا وفي الركاز الحسن قد اذ لك علي ان مزجه
جواز ذلك وقد رواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف عن مالك به تأملا
قال مالك الامر الذي لا اختلاف فيه عندنا والذي سمعنا من عبد الله بن
يغز لون ان الركاز قد في بئر المدال وسكون القاي شي مدفون كذبح بمعنى مزج
وأما بالفتح فالمصدر ولا يراد منا قاله الحافظ كالركن في وردة الدمامي يانه
يصح الفتح على انه مصدر اراد به المفعول مثل الدرهم ضرب الامير وهذا التوب
نسخ اليمن يوجر في الجا ملية ما اي مدة كونه لم يطلب بما يتفق على اخراجه
ولم يتكلف فيه نفقة عطف تفسير ولا يبرع ولا مونة فهذا الذي فيه
للجنس ساعة يوجد فاما ما طلب بما وتكلف فيه كبر عمل فاصيب مرة
واخطئ مرة فليس ركاز حكما اي بوجه منه الركاة ولا يخص الا فاسم
الركاز نياق عليه وفي هذا افادة الفرق المتقدم بين المعدن والركاز باحتياج
المعدن الى عمل ومونة ومعالجة لاستخراجه بخلاف الركاز وقيل انما جعل في الركاز
الحسن لانه ما لا كافر فتزل واحده متزلة الغائم فكان له اربعة اخماسه وقال الزبير
ابن المنير كان الركاز ما خوذ من اركنة في الارض اذ غرزه فيها واما المعدن فانه يثبت
في الارض بغير وضع واضع هذه حقيقة فاذا افترا في اصلها فذلك في حكمها
مالا ركاة فيه من الحلي والبر والعنبر
اختلف في العنبر فقال الشافعي في الاما خبر في عدم ان يخرج منه انما يخلقه
الله في جنبان البحر وقيل انه يأكله حوت يسمون فيلقبه البحر فيؤخذ فيشتق
بطنه فيخرج منه وحكي ان رستم عن محمد بن الحسن انه ثبت في البحر بمنزلة الحشيش
في البر وقيل هو شجر يثبت في البحر فينلسر فيلقبه الموج الى الساحل وقيل يخرج من عيون
قاله ابن سينا قال وما يحكي انه روث دابة او قتيها او من زبد البحر فيعبد **مالك**
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن الصدوق ان عابسة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلبس ثوبا جديا لا ينها محمد بن ابي بكر قاله
الباجي يتأني في حجرها اي منها الحسن من النصف الحسن الباقى يفتح فتكون مغز
ويضم وكسر الاما وشدا ليا جمع فلا يخرج من حليهن بالالجمع والافراد
الركاة ففته انه لا تجب الركاة في الحلي قال الباجي قوله الحسن تقتضي ملكته له
وان لم ينصرف فيه لكونه من محجورات فقد يملك من لا ينصرف كصغير وسفينة
وينصرف من لا يملك كالوصي والاب والامام مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر كان يجلي بئانه وجواربه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الركاة
قالا الباجي يحتمل ان يملك ذلك ويحتمل ان يزين به وهو على ملكه والذهب
والفضة من الاموال المرصدة للتمية فتجب فيها الركاة ولا يخرج عن ذلك
الا بامر من الصياغة المباحة واللبس المباح وقال ابو عمر ذهب الائمة الثلاثة
والثلاثة الذين الى انه لا ركاة في الحلي وقالت طائفة كابي حنيفة تجب فيه
وتأولوا ان عابسة وابن عمر لم يخرجوا ركاة لانه لا ركاة في ما لا يثبت ولا صغير وتأولوا

في الجوارى ان ابن عمر كان يرى ان العبد يملك ولا ركاة على عبده وهو تادبل لعبد وابن
عمر كان لا يرى ما يحلي به بئانه وليس في هذا ينتم ولا عبده وكان ابن عمر يسلح البت
له على الف دينار يجلبها منه باربائة فلا يركيه واحتجوا بطاير حديث في
الركاة ربع العشر وحديث ليس فيها دون خمس اواق وحديث الذهب في اربعين
دينا را دينا ر ولم يجز حليا من غير وهذا يرده العمل المعمول به في المدينة
ويخصه وقال ابو عبيد الرقة عند العرب الورق المنقوشة ذات السكة
الشائبة بين الناس واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما امته لها في يد ابنتها مسكتان من ذهب
او فضة فقالا لعطين ركاة هذا قالت لا قال ليرك ان يسورك الله بهما يوم
القيامة سوارين ينار فخلعنهما والفتنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما
لله ولرسوله وعن عابسة بخبر هذا وحديث الموطا باسقاط الركاة اثبت اسنادا
وليست تخيل ان تسمع عابسة مثل هذا الوعيد وتخالقه ولو صح ذلك عنها
علم انها علمت النسخ والاصل المجمع عليه في الركاة انما هو الاموال الثمانية
او المطلوب فيها انما بالنصرف **قال مالك من كان عنده ثياب او حلي**
من ذهب او فضة وهو يضاب لا يتنفع به للباس فان عليه فيه الركاة
في كل عام يوارى فيؤخذ ربع عشرة الا ان يتقص من وزن عشرة
دينا واعينا اي ذهبا خالصا او ما ياتي درهم فان نقص من ذلك
فليس فيه ركاة ويعلم من هذا ان وزنه كل عام اذا كان يخرج منه او شي وزنه
انما اذا اخرج عنه من غيره ولم ينس وزنه فيلحق علم وزنه او عام وانما يكون
فيه الركاة اذا كان انما يمسكه لغرض اللبس كما عداه لعاقبة او قينة فاما
البر والحلي المسورا الذي يريد اهلكه اصلاحه وليس فيه فاما ما هو بمنزلة المتاع
الذي يكون عنده اهلكه فليس على اهله فيه ركاة وخالف الشافعي فوجب
فيه الركاة قال مالك ليس في اللؤلؤ وهو مطر الربيع ينفع في الصدق
ولا في المسك الطيب المعروف وفي مسلم من روى عا اطيح المطيب المسك والعنبر
ركاة لانما كسائر العروض لا ركاة في اعيانها اتفاقا واختلف في اللؤلؤ والعنبر
حين يخرجان من البحر فالجمهور لا ينسئ فيهما خلافا لقول الحسن البصري في الحسن
ورده البخاري بانه صلى الله عليه وسلم انما جعل في الركاة والحسن ليس في الذي
يصاب في الماء اي لانه لا يسمى لغة ركاة قال ابن القصار ومعه من الحديث
ان غير الركاة لا حسن فيه ولا سيما اللؤلؤ والعنبر لانهما يتولدان من حيوان
البحر فان شها السمك ولهذا يراد قول ابي يوسف في العنبر وكل حلية يخرج من
البحر الحسن ولا ينسئ في شبيهة شبل ابن عباس عن العنبر فقال ان كان فيه شيء فيه
الحسن وروي الشافعي والبيهقي وابن ابي شيبة ايضا عن ابن عباس ليس العنبر بركاة انما
هو شيء دسره البحر وجمع بينهما بانه كان يرك فيه ثم ينسئ له ما جزم به وقال
ابو عمر امر الله بابتنا الركاة وقال خذ من اموالهم صدقة فاخذ صلى الله عليه وسلم
من بعض الاموال دون بعض فعمل الله تعالى لمربرد جميع الاموال فلا يسبيل الى ايجاب

التجروا وتجروا
يجوز الوجهان
من

زكاة الاما اخذته صلى الله عليه وسلم ووقف عليه اصحابه
زكاة اموال التتامي والتجارة لهم فيها
مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب قال تجروا في اموال التتامي لانها الزكاة
انما قال ذلك لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وفيه مكي
الله عليه وسلم بقوله امرت ان اخذ الصدقة من اغنيائهم واردها على فقرائهم وليس
يخص كبر من صغير وانما الزكاة توسعة على الفقراء في وجدها العتي وجبت
الزكاة به قال الجمهور وقال ابو حنيفة في طائفة من الزكاة في مال يتيم ولا يصير
وتناول بعض اصحابه قول عمر علي ان الزكاة من النفقة كحديث اذا اتفق الم
على اهله كانت له صدقة وتعتب بان اسم الزكاة لا يطلق على النفقة
لغة ولا شرعا ولا يقاس على لفظ صدقة لان اللغة لا تؤخذ بالقياس وايضا
فالصدقة لا تطلق على النفقة وانما وصفت بالصدقة في الحديث لانه يجر
عليها وحجة الجمهور عموم حديث تؤخذ من اغنيائهم فتزدي على فقرائهم والقياس
على زكاة الحث والقطر والولي هو المخاطب بالزكاة فبما تم ترك اخراجها
لا الطفل مالك عن عبد الرحمن بن اسلم بن محمد بن الصديق عن ابيه انه قال
كانت عائشة تليق بتولي امري انا واخي يتيمين في حجرها بعد قتل ابهما
بمصر فكانت تخرج من اموالنا الزكاة وتبني بالمكان العالي من المصطفى فذكر
ذلك علي وجوبها في مال التتامي واحتج له ابو عمر بالاجماع على زكاة حرز التيم
ونماه وعلي وجوب رش جنايته وقيمة ما يتلفه وعلي ان من جرح احبا لنا
والخائض لا يراعي قدر الجنون والحض من الحول فذكر ذلك كله على انه حق المال
لا يكون كالصلاة فتجب الزكاة على من لا تجب عليه الصلاة ومن لا تجب
مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقضي
اموال التتامي الذين في حجرها من يجز لهم فيها ليلا ناكلها الزكاة مالك
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه اشترى اخيه عبد ربه بن سعيد يتامي
في حجره مالا اي شيئا من ماله فبيع ذلك المال بعد بالضم بعد ذلك بمال
كثير بموحدة او مثلية قال مالك لا بأس بالتجارة في اموال التتامي لهم
فيد اول اذا كان الولي مامونا فيد ثانيا في الجواز فان خربت اموالهم او تلفت
فلا اري عليه ضمانا لانه فعل ما هو مأمور به واما ان تسلمها او تجز لنفسه
فلا يجوز الا ان تدعو ضروقه في وقت الي قليل منه ثم يسرع برده وليس كسلف
المودع من الوديعة لان المودع ترك الانتفاع به مع الفدوة عليه فجاز للمودع
الا تنفع على خلاف في ذلك ولا كذلك في مال يتيم لانه مأمور بتفريقه ماله
كالمبضع معه قاله الباكي
زكاة الميراث
مالك انه قال ان الرجل اذا هلك مات ولم يود زكاة ماله الى اريه
ذلك من ثلث ماله ولا يجاوز ثلث لانه ينهمان فقر علي نفسه بالزكاة ليجز
وارثه ماله فلا يشاء احدا يمنع وارثه الامنع وقال وند على الوصايا ناكدة
وقد قال انه يبدا عليها مدبر الصحة وقال بعض اصحابه يبدا عليها صدق الميراث

واراها

واراها بمنزلة الدين عليه ليس على ظاهره لان الدين من راس المال اجماعا وانما اراد
تبدية الزكاة على الوصايا كسيرة الدين عليها كما قال فلذلك رتب ان تبد
على الوصايا ولم يشكل عنده فلم يحصل فيه لمقله قاله ابن عسار لير قال وذلك
اذ الوصي الميت فان لم يوص بذلك الميت ففعل ذلك اهله فذلك حسن
وان لم يفعل ذلك امله لم يلزمهم ذلك وقال الشافعي تبدأ الزكاة قبل
الدون لان من وجبت عليه زكاة ليس له ان يحدث فيه شيئا حتى يجزها وله
التصرف فيه وان مدينيا لم يوقف للمعزها والسنة عندنا التي لا اختلاف
فيها بالمدينة انه لا تجب على وارث زكاة في مال ورثه في دين ولا عرض
ولا دار ولا عبد ولا وليدة اي امة حتى يحول من ماله من ذلك او اقتضي
فصل الحول فاعل يحول من يوم ربا عه وقضيه لانه فائدة قال مالك السنة عندنا
انه لا تجب على وارث في مال ورثه الزكاة حتى يحول عليه الحول لانه فائدة
يستقبل به الحول من يوم يقبض قال ابو عمر هذا اجماع لا خلاف الا ما جاعل ابن عباس
ومعاوية وقد تقدمت انتهى لكن الذي جاعلها انما هو في العطاء تنزيلا له منزلة
المال المشترك لان له حقا في بيت المال بخلاف الارث فلا شركة
الزكاة في الدين
مالك عن ابن شهاب عن الشائب بن يزيد الكندي صحابي صغير ان عثمان بن
عقاف كان يقول وفي رواية البيهقي من وجه اخر عن الزهري قال اخبرني الشائب
ابن يزيد انه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا شهر زكاةكم قبل الانسازة لرجب وانه محمول على انه كان تمام حول المال
لكن يحتاج الي نقل ففي رواية البيهقي المذكورة عن الزهري ولم يسم الشائب
ولم اساله عنه فمن كان عليه دين فليؤد دينه حتى تحصل امواله فتؤد دين
منه بالتذكير اي ما يحصل بعد اداء الدين الزكاة لان ما قابل الدين لا زكاة فيه
مالك عن ابوب بن ابي عجمه واسمه كيسان السخيتي نسبة للسختيان بفتح
السين الجبلد لبيع او عمل احدا لعلام يقال حج اربعين حجة ان عمر بن عبد العزيز
كتب في مال قبضة بعض الولاة ظلموا بامر بده الى اهله وتؤخذ زكاة
لما مضى من السنين لانه على ملك صاحبه يورث عنه وبه قال سفيان الثوري
وزفر الشافعي في قول ثم عتب بعد ذلك بكتاب ان لا تؤخذ منه الا
زكاة واحدة لما مضى السنين فانه كان ضمرا لكسر الضاد غايبا عن ربه لا يقدر
على اخذه الا يعرف موضعه ولا يجرؤه والزكاة انما تتعلق بالموال التي يقدر
على تقيمتها والنامية قال ابن عسار لير وقيل الضمار الذي لا يدري صاحبه يخرج
لم لا وهو اصح وبما خروفي هذا قال مالك والا واعي قال ابن زفر ومنهم مالك
لعرض المختل ببيع بعد سنين فيركبه لعام واحدا انتهى وقال الليث والكوفيون
يستأنف به حولا ونقله ابن حبيب عن مالك وهو احد قولي الشافعي مالك عن زيد
بن حنيفة وزاي ابن حنيفة معجمة ثم مهلة مصغر تستقبله فهو يزيد بن عبد الله
ابن حنيفة بن عبد الله بن يزيد الكندي الذي في ثمة من رجال الجميع انه سال سليمان

ابن يسار احد الفقهاء عن رجل له مال وعليه دين مثله عليه زكاة فقال لا زكاة
عليه وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن له عرض ولا مال غير وللشافعي
قولا اخر ان الدين لا يمنع الزكاة لانها في غير المال والدين في الزكاة قال مالك
الا من الذي لا اختلاف فيه عندنا في الدين ان صاحبه لا يزكيه حتى يقضيه
لانما لا يقدر على تقيته وان اقام عند الذي هو عليه اي المدين سنين ذوات
عدد ثم قضي صاحبه لم تجب عليه الزكاة الا زكاة واحدة ولو وجبت
لكل عام لادى الى ان الزكاة تستهلك وهذه العلة لم تطلب في اموال القنية لان
الزكاة مواساة في الاموال الممكنة تقيتها فلا تقيتها الزكاة تعالى فان قضي من
شيء لا تجب فيه الزكاة لفقضه من النصاب فانه ان كان له مال سوى الذي قضي
تجب فيه الزكاة فانه يزكي بالنسبة للمعول ولا بد من وضاح يزكيه مبنيا للفاعل رها
الضمر مع ما قضي من دينه ذلك وكذا ان كان ماعنده اقل من نصاب قد حال
عليه لكونه قضي ما اذا اضافه اليه ثم به نصاب فانه يزكي يوم القرض عنهما
فان لم يحل لكونه على ما بيده لم يزك ما قضي من دينه حتى يبلغ نصابا قال وان لم
يكن له ماض غير الذي قضي من دينه وكان الذي قضي من دينه لا تجب
فيما الزكاة فلا زكاة عليه فيه ولكن يحفظ عددهما اقتضي فان اقتضي
بعد ذلك عددهما يتم به الزكاة مع ما قضي قبل ذلك فعليه فيه
الزكاة لانه مال واحد حال عليه الحول فاذا بلغ النصاب زكاة قال فان كان
قد استهلك ما اقتضي اوله او لم يستهلكه فالزكاة واجبة عليه مع
ما اقتضي عليه من دينه فاذا بلغ ما اقتضي عشرين دينارا عينا او ما يتي درهم
فعليه فيه الزكاة ثم ما اقتضي بعد ذلك من قسائل او كثير فعليه فيه
الزكاة تجب ذلك فزكيها قضي ولو دينارا او درهما قال مالك والديلم
على الدين بغيب احوالهم ليقضي فلا يكون فيه الا زكاة واحدة والعروض
تكون عند الرجل وصف طرد في الماراد عند التاجر المحتكر ولو انني للتجارة
اعواما ثم يبيع اقله عليه في ثمنها الزكاة واحدة فاستدل فقاس الدين
على عرض المحتكر والجامع بينهما عدم القدرة على التماز ذلك انه ليس على صاحب
الدين والعرض ان يخرج زكاة ذلك الدين والعرض من مال سواد كغيره عند
وانما يخرج زكاة كل شيء منه ولا يخرج زكاة من شيء عن شيء غيره ليس يقدر
على انما به كما افاده ما قبله اما ان وجبت بقبض الدين او من العروض المحتكرة
فله ان يخرج ما وجب عليه فيها من سواها ولا يتعين الاخراج منها كما له ان يخرج
ذهب عن فضة وعكسه قال مالك الامر عندنا في الرجل يبيع عليه دين وعنده
من العروض ما فيه وفلا عليه من الدين ويكون عنده من الناض الذهب
والفضة سوى ذلك ما لا قدر تجب فيه الزكاة فانه يزكيها بيده من الناض
تجب فيه الزكاة ويجعل العروض في مقابلة الدين واذا لم يكن عنده من العروض
والنقد الا وفاد دينه فلا زكاة عليه حتى يكون عنده من الناض فضل
زيادة عن دينه ما تجب فيه الزكاة فعليه ان يزكيه فما قبل الدين ولو نقد لا زكاة

زكاة الوض
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن رزق قال الباجي رواه يحيى بن سعيد الرا
والصواب بتقدير الزكاة المتقوطة وعليه جمهور الرواة وهو لقب واسمه سعيد
ابن حبان يقع الحاء والتخمية الثقيلة وفي التريب في حرف الراء رزق بن حبان الرشي
ابو القدر مويقال بتقدير الزكاة اسمه سعيد ورزق لقب صدوق مات سنة
خمس ومائة وله ثمانون سنة وكان رزق علي حوا من اهل كوه موضع بخرمهم
فيه الزكاة قاله البوي في زمان الوليد وسليمان بن يحيى عبد الملك بن مروان في
زمان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة العادل ولها بعد سليمان
باستخلا فله فذل رزق ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان النظر من مريك
من المسلمين فخذ مما ظهر مني هو الفهم مما يدرون من التجارات من كل اربعين
دينارا ثم يرد دينار مفعول خذ فما نقص فحساب ذلك حتى يبلغ عشرين
دينارا فان نقصت ثلث دينار او درهم او لا تأخذ منها شيئا فان نقصت اقل
فالزكاة قال ابن القاسم لم ياخذ مالك بهذا وقال لا زكاة في الناقصة ولو قل الا
مثل الحبة والحنين فالزكاة ومعناه لم ياخذ بظاهرة قاله الباجي وقال
ابو عمر استراطه نقص ثلث دينار راي واستحسن فهو يضارع قول مالك فيما
مضي يا فضة بينة النقصان والاولي ظاهرا حديث ليس فيما دون خمس اراقي
صدقة فما صاع انه دون ذلك قل لاكثر لا زكاة فيه ومن مريك من اهل الزكاة
فخذ مما يدرون من التجارات من كل عشرين دينارا رايها نقص فحساب
ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فان نقصت ثلث دينار ودرهما ولا تأخذ
منها شيئا والكتب لهم بما تأخذ منهم كتابا الى مثله من الحول قال ابو عمر سلك
عمر بن عبد العزيز طريق عمر بن الخطاب فانه كتب الى عامل ايلة خرم من المسلمين
من كل اربعين درهما درهما ثم اكتب له براه الى السنة وخدم من الناجر المعامد
من كل عشرين درهما درهما ومن لا ذمة له من كل عشرة دراهم درهما وليس
في كتاب بن الخطاب ان يكتب للذمي بما يوحض منه كتابا الى الحول وهو دليل
مالك انه يوحض منه كلما تجر من بلده الى غير بلده قال مالك الامر عندنا
فيما يدار من العروض للتجار ان الرجل اذا صدق ماله بالتشديد يداي دفع
صدقة اي زكاة ثم استثنى به عرفنا بزا بفق الموحدة والراي نوع من
التياب والنياب خاصته من امنعة البيت وامنعة التاجر من الثياب
او قنطرة او ما شئت ذلك ثم باعه قبل ان يحول عليه الحول فانه لا يودي
من ذلك المال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم صدقة ادي زكاته
وان لم يبلغ ذلك العرض سنين لم يجز عليه في شيء من ذلك العرض
زكاة وان طال زمانه فاذا باعه فليس فيه الا زكاة واحدة وطاصله
اذا دارة التجارة صلا ان احدهما الثقل فيهما وار تصاد الا سواق بالعروض
فلا زكاة وان اقام اعواما حتى يبيع فزكي لعام واحد والثاني البيع في كل وقت
بلا انتظار سوق كفعول ارباب الحوانيت فزكي كل عام بشروط اسار اليه الباجي

أذهب الأمانة الثلاثة وغيرهم إلى أن التاجر يقوم كل عام ويرى مديرا كان
محتكرا وقال داود لا زكاة في العرض بوجه كان للتجارة أو غيرها لمخبر ليس
المسلم في عبده ولا فريسه صدقة ولم نقل إلا أن ينوي بهما التجارة وتغيب
بأن هذا انقضاء صله في الاحتجاج بالظاهر لأن الله تعالى قال خذ من
أموالهم صدقة فتعلمي أصلهم يوخذ من كل مال إلا ما خص بسنة أو أجاج
فيؤخذ من كل مال ما عدا الرقيق والخيل لأنه لا يقبض عليهما ما في معنهما من
العروض وقد أجمع الجمهور على زكاة عروض التجارة وإن اختلفوا في الإدارة
والاحتكار والحجة لهم ما تقدم من عمل العرف وما نقله مالك من عمل المدينة
وخراي داود كان صلى الله عليه وسلم يأمرا أن يخرج الزكاة مما عده للبيع قال
الطحاوي يثبت عن عمرو ابن عباس وعائشة لا زكاة في العروض إنما هي في عروض القسمة
وهذا يشهد أن قول ابن عباس وعائشة لا زكاة في العروض إنما هو في عروض القسمة
قال مالك لا امرئ يبيع في الرجل يبيعه بالذهب أو الورق حنطة أو تمر
أو غيرها للتجارة ثم يبيعهما حتى يحول عليه الحول ثم يبيعهما أن عليه فيهما
الزكاة حين يبيعهما إذا بلغ ثمنهما ما يجب فيه الزكاة أو ليس في أقل من ثواب
زكاة وليس ذلك مثل الحصاد بكثر المحاصيل بكثر المصاد وضما
الرجل ولا مثل الجراد يجمع ودالين مهمليتين قطع الثمار من أصولها كما لا تغل
وما كان من مال عند رجل يديره للتجارة ولا ينقص بكثر البون يحصل
لصاحبه منه شيء يجب عليه فيه الزكاة فإنه يجعل له شهر من السنة
يقوم فيه ما كان عنده من عرض للتجارة ويحصى فيه ما كان عنده من نقد
أو عين ذهب أو فضة فإذا بلغ ذلك كله ما يجب فيه الزكاة فإنه يركبه
وهذا في المدير ومن يخرج من المسلمين في مال ومن يجرسوا ليس عليهم إلا
صدقة واحدة في كل عام تجزأ فيه أي المال أوله يخبر ولكن أن يخبروا بغير
بين المدير والمحتكر كما مر.

مآجا في الكثر

قال ابن جرير هو كل شيء جمع بعضه على بعض في بطن الأرض أو ظهرها زاد في مختص
العين وكان مخزونا وقال ابن دريد هو كل شيء غنمه ببيدك أو رجلك في رعا
أو أرض قاله عياض مالك عن عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر أنه قال
سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يستألف عن الكثر في قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ما هو فقال هو المال الذي لا تؤدى منه الزكاة
فما أدبت منه فليس يكنز وعلي هذا التفسير جمهور العلماء وفقها الأمصار
وقد رواه سفيان الثوري عن ابن دينار عن عمر مرفوعا أخرجه الطبراني والبيهقي
وقال ليس يحفظ وروى ابن مردويه عن طريق سويد بن عبد العزيز والبيهقي
من رواية عبد الله بن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا
كلما أدبت كان تقوان كان تحت سبع أرضين فليس يكنز وكل ما لا تؤدى زكاته
فهو كنز وإن كان ظاهرا على وجه الأرض قال البيهقي ليس يحفظ والمهور وقت
قال ابن عبد البر ويشهد له حديث ابن هريرة مرفوعا إذا أدبت زكاة مالك

فقد

بجعة ومهملات
أي حلتها

فقد قضيت ما عليك أخرجه الترمذي وقال عزيز وصححه الحاكم ولا يروى داود عن
أرسلة كنت البس أو ضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله أكنز فقال ما بلغ
أن تؤدى زكاته فزني فليس يكنز صححه الحاكم وابن القطان وقال ابن عبد البر
في سنده مقال وقال الزين المراقبي سنده جيد وروى ابن أبي شيبة عن ابن
عباس مرفوعا ما أدى زكاته فليس يكنز والمالك عن جابر مرفوعا إذا أدبت
زكاة مالك فقد ذهبت عنك شتره ورواه عبد الرزاق موقوفًا ورجحه أبو
زرعة والبيهقي وغيرهما وقد استدل له البخاري بقوله صلى الله عليه وسلم لم يكن
فيما دون جنس أو أوق صدقة قال ابن بطال وغيره وجه الاستدلال أن الكثر
المذكور هو المتوعر عليه الموجب الموجب لصاحبه الثأر لا مطلق الكثر الذي
هو أعم من ذلك ومفهومه أن ما زاد فيه الصدقة وما أخرجت منه الصدقة
لاؤدب علي صاحبه لا يسي كثر أو قال ابن شبيب ما لا يجب فيه الزكاة لا يسي كثر
لأنه معفو عنه فما أخرجت زكاته كذا ذلك لأنه عفي عنه بأخراج الواجب فيه فلا
يسي كثر أو قال أبو عمر أعلم خلافا في تفسير الكثر بذلك إلا ما روي عن علي بن ذر الصفي
وقوم من أهل الزهد أن في المال حقا سوي الزكاة وحجته أنار عن أبي ذر أنه قال الكثر
ما فضل عن الموت وسداد العيش وإن أنة الوعيد تركت في ذلك وعنه أيضا الحسن
في منع الزكاة **الذهب عند ابن دينار عن مالك** ذكر أن الثمن يبيع الممن
عن الزكاة **أنه كان يقول** موقوفًا ورفعه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم رواه البخاري وناهم
زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا عند مسلم وساقه مطولا وكذا رفعه
أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عند البخاري وسهل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة عند مسلم والفقهاء بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عند النسائي
وخالفهم عبد العزيز بن أبي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي ورجحه لكن قال ابن عبد البر ورواه عبد العزيز
خطا بين في الأسناد لا أنه لو كان عند ابن دينار عن ابن عمر مرفوعا عن أبي صالح أصلا
قال الحافظ وفي هذا التفصيل نظر وما المانع أن له فيه شيخين نفع الذي على طريق
أهل الحديث أن رواية عبد العزيز شاذة لأنه سلك طريق الحادة ومن عدها
درا على مزيد حفظه من كان عنده **ما لم يرد زكاته** وفي رواية البخاري من أنه
الله ما لا فلم يرد زكاته **مثل بضم الميم** مبنيا للمفعول أي صورته **مرفوعا**
ماله الذي لم يرد زكاته **شجاعة** بضم الشين والنصب مفعول ثان للمل والنصب
الذي فيه يرجع إلى مال وقد ناب عن المفعول الأول وقال الطبري نصب جريه مجرري
المفعول الثاني أي صورته ماله شجاعة وقال كذا ما سني نصب على الحال وهو الحية
الذكر وقيل الذي يقول على ذنبه ويؤتب الفارس والراجل وربما بلغت وجه
الفارس تكون في الصغار **أقرع** بوجه يبا من وكما كثر سمه أبض رأسه
قاله ابن عبد البر وفي الفتح الأقرع الذي تقرع رأسه أي غطت لكثرة سمه
وفي كتاب أبي عبيد سمي أقرع لأن سمه لاسه يمتط الحية السم فيه ولغضبه

القرآن الحية لا شعور برأسها فلعله يذهب رأسه وفي تهذيب لا زهرى سيقع
لأنه لغيري السم ويجمعه في رأسه حتى تنقطع فزرة رأسه قال ذوالرمة
غري السم حتى انما فزرة رأسه عن العظم صل قاتل السم ماردة
له زبيبتان يفتح الزاي وموجدتين تشبه زبيبة وهما الزبدتان اللتان في السنين
يقال تكلم فلان حتى زبدت شدقاها أي خرج الزبد منها وقيل هما اللتان
السوداوان فوق عينيه وهي علامة الحية الذكر المودي وقيل نقطتان يكتفان زاء
وقيل هما في حلقه بمنزلة رعي العتوق وقيل لحنان على رأسه مثل القرنين وقيل
تا بان يخرجان من فيه **يطلب حتى يمكنه** وللجاري والنساي فلا يزال يتبعه حتى
يلتقطه أصبعه **يقول أنا كثر** وللجاري اقترع يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ
بلمزتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كثر ثم تلا لا تحسبن الذين يجادلون
الآية وفائدة هذا القول زيادة الحسرة في العذاب حتى لا ينفعه الندم وفيه نوع
من التوسع التكم ولا بن حبان في حديث ثوبان يتبعه فيقول أنا كثر الذي تركه
بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلتقطه يده فيمضغها ثم يتبعه سائر جسده ولم
في حديث جابر يمتنع صاحبه حتى ذهب وهو يفر منه فإذا رأى أنه لا بد له
لما دخل يده في فيه فجعل يعضها كما يعض الفحل وظاهر الحديث أن الله يصير
بعض المال بهذه الصفة وفي حديث جابر عن مسلم مثل كما هنا قال القرطبي أي
صير ما له على هذه الصورة وقال صور أو نصب أو أقيم من قولهم مثل قايما أي
شئنا أو ضمن مثل معني لتفسيره صيغته على هذه الصورة وقال عياض ظاهر
أن الله خلق هذا السجاع لعذابه ومعني مثل نصب كقوله من ستره أن يفتل له
لناس قايما أي يتنصبون ويكون معناه صور له ما له على هذه الصورة كقوله
شد الناس عذابا المثلون أي المصورون ويشهد له رواية الأجاكزة يوم
القيامة سجاعا ثم لا تنافي بين هذا وبين رواية مسلم مرفوعا ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له
صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم فتلوي بها جهنمته وجننه وظهور
لأنه يجتمع يوم القيامة ورواية مسلم توافق الآية الأخرى فتلوي بها
جباهم وجنهم وظهورهم لأنه جمع المال ولم يصر في حقه لتخصيل
الجاه والتعظيم والمطامير والملاسر لأنه أعرض عن الفقير وولاه ظهره أو ألقاها
أسرف الأعضاء الظاهرة لاستعمالها على الأعضاء الرئيسة وقيل المراد بها
الجهات الأربع التي هي مقدم البدن وموخره وجنباة لسأل الله السلامة
هذا في الحديث دلالة على أن المراد بالتطويق في الآية الحقيقة خلافا
لمن قال معناه سيطوقون الاثني وفي ثلاثه صلى الله عليه وسلم لها كما هو
به في حديث زعمود عند الحميري والساق في تقرر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحسبن الآية وللمزمذري ثم قرأ صدقة سيطوقون ما تجلو به دلالة
على أنها في ما نفي الزكاة وهو قول أكثر علماء التفسير وقيل نزلت في اليهود الذين
كنوا صفته صلى الله عليه وسلم وقيل في من له قرابة لا يصلحهم قاله مسروق

صدقة الماشية
مالك أنه بلغه **كتاب من المطالب في الصدقة** المروي عن أحمد
وابي داود والترمذي وحسنه والخام من طريق سفيان بن حسين عن ابن شهاب
عن سالم عن ابن عمر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة
فلم يخرج به إلى عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فغل به أبو بكر حتى قبض فغل به
عمر حتى قبض فذكره قال الترمذي حديث حسن ورواه يونس وغيره وأحد عن
الزهرى عن سالم عن الزهرى ورواه سفيان بن حسين قال الحافظ وهو
صنيف في الزهرى وقد خالفه من هو أحفظ منه في الزهرى فإرساله
أخبره الحاكم من طريق يونس عنه وقال إن فيه تقوية لرواية سفيان
ابن حسين لأنه قال عن ابن شهاب إقرانها سالم فوعينها على وجهها فذكر الحديث
ولم يقل أن ابن عمر حدثه فحسبنا لترمذي له باعتبار شاهد وهو حديث
النسابة البخاري وابي داود والنساي وابن ماجه أن أبا بكر كتب لانس
هذا الكتاب لما وجهها إلى البحر فذكره بخبره في رواية لابي داود أن
أبا بكر كتبه لانس وعليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم **قال قوم**
بسم الله الرحمن الرحيم فغنيه طلبا بالبسملة أو لا الكتاب قال الحافظ
ولم يجز العادة الشرعية ولا العربية بأبدا المراسلات بالجر وقد جمعت كتبه
صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البسملة بالجر بل
بالبسملة **هذا كتاب الصدقة** وللجاري هذه فريضة الصدقة التي
نرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله
من سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئلها سئل فوفها فلا يعطي
في أربع وعشرين من الأبل وروى القامعني أو الفهم مبتدأ خبره
في أربع وقدم الخبر لأن العرض بيان المقادير التي يجب فيها الزكاة وإنما
يجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم **في كل خمس شاة** مبتدأ وخبر
وفيه لغز حراج الفهم فلو أخرج بعير عن الأربع وعشرين لعير لم يجزه
وهو قول مالك وأحمد وقال الشافعي والجمهور يجزيه إن وقت قيمته بقيمة
أربع شياه لأنه يجزي عن خمس وعشرين فأدلى ما دونها لأن الأصل أن تجب
الزكاة من جنس المال وإنما عدل عنه رفقا بالمالك فإذا رجع باختياره إلى
الأصل جزاء وجرى به قياس في معرض النص فهو فاسد لا اعتبار على أنه
لادخل له في هذا الباب لغز صحيح المال كية أجزا بعير عن شاة نقي قيمته
بقيمتها ولا لم يجز قال الباجي مختلف قول مالك وأبي حنيفة والشافعي
في الوقف بل هو مروي قالما حوذ من الصدقة على الجلة وهو ظاهر قوله
في أربع وعشرين والمأخوذ إنما هو على ما لم يرد ولا بد وقص لا يجب فيه ولا
يؤخذ عنه شيء واختار ابن القصار الثاني قال ابن زرقون ودليله في كل
خمس شاة فأنما جعلها في الخمس **وفيما فوق ذلك** من خمس وعشرين وأبيه
ذهب الجمهور إلى **ولا من الأبل** وفي رواية بنت **مخاض** بفتح الميم والمخمة

المسيفة واخره معجزة التي علمها حول ودخلت في الثاني وحلت امها والمخاض
الحامل اي دخل وقت حملها وان لم تحل وجاعن علي ان في خمس وعشرين شاة فاذا
صارت ستا وعشرين فبنت مخاض رواه ابن ابي شيبة وغيره عنه موقفا
ومرفعا واسناد المرفوع ضعيف **فان لم تكن ابنة فابن لبون**
وهو ما دخل في الثالثة فصارت امه لبونا بوضع الحمل وصفه به وان
كان ابن لا يكون الا ذكر زيادة في اليان لان بعض الحيوان يطلق على ذكره
وانثاه لفظ ابن كابن عرس وابن اوي فرفع هذا الاحتمال او اريد بجر والتأني
لاختلاف اللفظ كقوله عز ابيب سود قاله الباجي ولينبه على نقصه
بالذكرة حتى بعد لبنت المخاض قاله ابن زرقون قال لفظ اوليبنه رب
المال لطبيب نفسا بالزيادة وقيل احتراز بدلك عن الجنتي وفيه بعد
وفيما فوق ذلك الى خمس واربعين بنت لبون والغاية داخلية وان كانت
الي لغاية فلا يدخل ما بعد ها فيما قبلها لا بدليل لان دليله قوله **وفيما فوق ذلك**
اذ لا شأن لا قرب مذكور وهو الجنس واربعون فعلم ان حكمها حكم ما دونها وانما
دونها وقص باللفظ وهي وقص بالاجماع فها وقصان منضمان وان الاعداد في
الغايات تخالف عنهما عرفا فلو باح افلامه ما بين دهم الى عشرة فصر منه عرفا
اباحة العشرة بخلاف اجبت لك للجنس بين هذه الدار لهذه الاخرى فلا يفهم
اباحة واحدة منها قاله الباجي واولها اولها واقتصر عليه غيره **في**
حقة تكسر المهلة وشدة التاف والجمع خفاق بالكسر والتحقيق طوق الفحل
بفتح الطاء مطروقة فعوله بمعنى مفعولة كحكومة بمعنى تحكومة اي بلفت
ان يطر فيها الفحل في رواية الجمل وهي التي اتت عليها ثلاث سنين ونظمت
في الرابعة **وفيما فوق ذلك** وهو احدى وستون **الى خمس واربعين بنت لبون**
بفتح الجيم والذال المعجمة وهي التي دخلت في الخامسة سميت بذلك لانها
جذعت مقدار اسنانها اي سقطته وهي غاية اسنان الزكاة **وفيما فوق ذلك**
تلك وهي ست وسبعون بنت لبون وفيما فوق ذلك وهو احدى
ونسعون **الى اخرين وما ية حقة ان طوقنا الفحل** بالفاء الفخا المذكور
وفي رواية طوقنا الفحل **فما زاد على ذلك من الابل** بواحدة فصاعدا عند
الجمهور **اي كل اربعة بنت** وفي رواية ابنة لبون **وفي كل حقة**
تواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة واربعين
بنت لبون وحقتان وهكذا او قال ابو حنيفة اذا زادت على عشرين ومائة
رجعت الى خمسة الغنم ففي خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون وشاة
ورددان في ابى داود وغيره في كتاب عمر المذكور فاذا كانت لابل احدى وعشرين
ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ لستعا وعشرين ومائة فصرح بان ما زاد
على ذلك زكاة لابل خاصة ومقتضى الحديث ان لا يدخل اللفظ بعد الخمس
وعشرين في زكاة الابل به قال مالك والشافعي والجمهور **في سائمة الغنم**
اي راعيها اذا بلغت اربعة بنت وما ية شاة مبتدأ اخره ما قبله

وفيما فوق ذلك وهو احدى وعشرون ومائة **اي ما بين ثمانتان** وفي رواية ابى داود
والترمذي فان زادت واحدة ثمانتان الجمانتين **وفيما فوق ذلك** من واحدة
الى ثمان مائة **تواجب مائة بنت لبون** بالكسر جمع **فما زاد على ذلك** اي الثلاث مائة **ففي كل**
مائة شاة ففي اربع مائة اربع وهكذا ومقتضاه ان الاربعة لا تجب حتى تنوي
اربعة وهو قول الجمهور قال الوارثية ذكر ثمان مائة لبيان ان الضاب الذي
بعده لكون ما قبله مختلفا وقال بعض الكوفيين كالحسن بن صالح ورواية عن احمد
اذا زاد على ثمان مائة واحدة وجب اربع زاد في حديث الشافعي اذا كانت سائمة
الرجل ناقصة عن اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء
رعاها لا خلاف في وجوب زكاة السائمة واختلف في العلوفة والعاملة
من ابل وبقر فقام مالك والليث فيها الزكاة رعتام لانها سائمة في
صفها والماشية كلها سائمة ومقتضاها من الرعي لا يمنع لتسميتها سائمة
والحجة قوله صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة وصدقة وانه اخذ من ثلاثين
بقرة ببيعها ومن اربعين مائة ومن اربعين شاة ولم يخص سائمة من
غيرها وقال سائر فقهاء الامصار واهل الحديث لا زكاة فيها وروي عن جمع من
الصحابة لا تحال الفصم منهم فعلى قولهم من له اربع من الابل سائمة وولدوا عامل
اوتع وعشرين بقرة راعية واحدة عاملة او تسع وثلاثون شاة راعية
وكتب معلون في داره لا تجب عليه زكاة ولا علم من قال بقول مالك والليث
من فقهاء الامصار قاله ابن عبد البر وقال الباجي يحتمل انه عتريا لسائمة لانها
عامة الغنم لا يكاد توجد فيها غير سائمة ولذا ذكرها في الغنم دون الابل
ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم نص على السائمة ليكفيها الجهد والاجتهاد في الحاق
العلوفة بها ليحصل له اجر المجتهد **ولا يخرج** وفي رواية ولا يؤخذ **في**
الصدقة وهو فحل الغنم ومخصوص بالغير لانه لا منفعة فيه لدر
ولا نسل وانما يؤخذ في الزكاة ما فيه منفعة للنسل قاله الباجي **وهو**
بفتح الهاء وكسر الهمزة سقطت اسنانها **لاذان** بفتح الهمزة
وضمها وقيل بالفتح اي معيبة وبالصم العور واختلف في ضبطها فالاكثر
عليه ما ثبت به الرد في البيع وقبلها يمنع الاجزاء في الضحية ويدخل في
المعيب المريض والصغير سائمة الشاة الى سن اكبر منه **اي ما شاء المصدق**
يريد اذا كان ذلك خيرا للمالكين فياخذه باجتهاده وقال القاضي ابو الحسن ان ذ
العيب لا يجزيه وان كانت قيمته اكثر من السائمة قاله الباجي فقراء بحقة
الصاد وهو الساعي وحصل ابن عبد البر النقص من الخيار لانه تنزور وبيان اشترا
مسئلة المصدق مع اقتترانه بالهزيمة وذات العواريد ان عليه من الشرار
وفي حديث الشافعي لا يؤخذ مرمية ولا ذات عوار ولا تنس الا ان يشاء المصدق
قال الحافظ اختلف في ضبطه فالاكثر انه بالتشديد اي للمالك ونقديره
لا يؤخذ مرمية ولا ذات عيبا صلا ولا تنس الا برضى المالك لا اختيارا اليه
فاخذه بلارضاه اضرابه فالاكثر ان لا تستثنى منضبطة بالثالث ومنهم من ضبطه بتحقيق

الا بل في الحديث فان كانت العرب في اكثر من البخت ولم يجيب على رعاها الا بواحد فليأخذ من العرب صدقة ما اى الجميع من بخت وعواب فان كانت البخت اكثر فليأخذ منها صدقة ما فان استوف فليأخذ من ايتها ما اذا كانت في كل واحدة منهما السن الواجبة فان كانت في احدهما خاصة اخذها وليس له الزام المالك بشر اذ ذلك من الاخر قال مالك وكذلك البقر والبئر جمع جاموس نوع من البقر قيل كانه مستق من حرس الودك اذا اجتمع لانه ليس فيه قوة البقر في استعماله في الحرث والزرع والدياسة **تجمع في الصدقة على رعاها** وانما هي بقرها وقد ثبت زكاة البقر فان كانت البقر في اكثر من رعاها والمال ان لا تجب على رعاها الا بقر واحدة فليأخذ من البقر صدقة ما وان كانت الجواميس اكثر فليأخذ منها فان استوف خمسة عشر من الجواميس ومثلها من البقر فليأخذ من ايتها ما شاع وجودهما والاثنين الموجود فاذا وجبت في ذلك الصدقة صدق الصفتان جميعا كئلا ينز من البقر ومثلها جاموس فليأخذ من كل متبعا قال مالك من اقامته من ابل او بقرا وغنم فلا يجد صدقة عليه فيها حتى يحول عليها الحول من يوم افادها الا ان يكون له قبلها نصاب مائسة والنصاب ما يجب في الصدقة **ما تجب فيه الصدقة** وهي لغة الاصل واستعمل في عرف الفقهاء في اقل ما تجب فيه الزكاة فكانه اصل لما تجب فيه اما خمس ذود من الابل واما ثلاثون بقرة واما وبعون شاة فاذا كان للرجل مثلا خمس ذود من الابل وثلثون بقرة او وبعون شاة ثم افاد اليها ابل او بقرا او غنما باشتراؤها او ميراثا فانه يصدر منها يعطى صدقة ما مع ما شتته حين يصدر عنها وان لم يجز على الفاء في الفاء فحاصل مذهبه في قاعدة المائسة انها اذا نضوا في نصاب والا انشأ نصف بالجميع حولا فان كان له نصاب من نوع ما افاد رعاها فليأخذ على حولا النصاب ولو استفادها قبل الحول وقبل مجي الساعي بيوم وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي لا يؤثرو ولا نضم لغوا يدور في كل حوله الا نباح المائسة فتزكى مع امها غنما ان كانت نصابا وان كان ما كان من المائسة الى ما سبقت ويصدق اي صدقها مالها البايع او الواهب او المورث قيل ان يستتر ما بيوم واحد او قيل ان يبرئها بيوم واحد فان صدقها ما سبقت حين يصدرها من المائسة فهو مال زكاة انسان في عام واحد قال مالك واما مثل ذلك قياسه مشهور في العتقة بزلها الرماح يستتر ما من رعاها من جلا فزها وقد ثبت عليه في عتقه ذلك اذا باعها الصدقة لتجوه فيه فتخرج من الاخر صدقة منها هذا النوع ويكون الاخر صدقة فيها من المائسة ولا عتقة في ذلك قال مالك في رجل كانت له غنم لا تجب فيها الصدقة ففقد لبقها من النصاب فاشتري اليها غنما كثيرة تجب

رعاها
 في الصدقة
 ما تجب فيه

في ادم

في رعاها الصدقة او ورعاها او هبت له ان لا تجب عليه في الغنم كلها اذ لا رقة حتى يحول عليها الحول من يوم افادها باشتراؤها او ميراثا او هبة وذلك ان كل مال كان عند الرجل من مائسة لا تجب فيها الصدقة صفة مائسة من ابل او بقرا وغنم مائسة فليس بعد ذلك نصاب ما بل هو معفو عنه حتى يكون في كل مائة منها اياها ثلاثا يجب فيه بالتدبير وفي نسخة فيها باثنا عشر الصدقة فذلك النصاب الذي يصدر في بركي معه ما افاد اليه ما حبه فاعل يصدر من قليل وكثير بيان للمائسة باصنافها الثلاثة ولو كانت لرجل ابل وبقرا وغنم في كل صنف منها الصدقة ليلوع النصاب ثم افاد اليها بغير او بقرة او شاة صدقة ما مع ما شتته حين يصدر منها او غنما او حب ما سمعت الى في هذا قال الباكي يحتل انه يجب هذا القول دون غيره وعلي هذا يقلل زيد اخي ما له من غيره وان كان لا يخافه فيه وعليه قول حسان **المنجوه** ولست له بئد فشر كالحزب كما الفراء **قال** فشر كما ولا شرف في النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحزب كما ولا خرف في هاجر يحتمل ان يريد باحبه انه اصح وارجح دليلا فافعل على ما قال مالك في الفريضة تجب على الرجل فلا توجد رعاها ان كانت بنت منهن فتم توحيد اخذها ما **ابن لميون** ذكر وان كان اقل قيمة منها ولا يكلف تخصيصها ففي حديث اسرفان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن ليون فانه يقبل منه وليس معه شيء وهذا الحكم متفق عليه فلم يوجد واحد منهما فقال مالك واحد وغيرهما يتعين بشرابنت المخاض والاصح عند الشافعية له ان يستري ايها شاء وان كانت الفريضة الواجبة عليه بنت لبون او حقة او حذيفة ولم يكن عنده كان على رعاها ان يمنعها له حتى ياتيه بها ولا احبان يعطيه قيمتها لان اخراج القيمة في الزكاة لا يجوز على المشهور وبله قوله صلى الله عليه وسلم لمعاز خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقر من البقر ولا نه حيوان يخرج على وجه الظهرة فلم تجز فيه القيمة كالرقبة قاله الباكي **قال مالك في الابل والنوا** جمع نافع وهو الذي يحمل الماء من البئر او يرسق في الزرع سميت بذلك لانها تنقع العطش اي تبله بالماء الذي تحمله هذا الصلة ثم استعمل في كل بعير وان لم يحمل الماء والبقر السواني التي يسي عليها اي يستقي من البئر ويغزل في ارجلها يوجد من ذلك كذا اذا وجبت فيه الصدقة لان الاطاريث الصحيحة وردت باطلاق الزكاة ولم يخص عاملة من غيرها

صدقة الخلط

قال مالك في استلبطين اذا كان الراعي ولحدا او الغول ذكر المائسة واحدا والمراخ يضم الميم على الاشهر وتقع مجتمعة المائسة المبيت او للفايلة واحدا والذواله الاستقا وقيل كناية عن المياه واحدا فالرجلان

خليطان فيكونان كالك واحد بشرط نية الخلط وان عرف كل واحد منهما
ماله من مال صاحبه الواو الحال لا بالغة بدليل قوله **قالوا والذين ليس**
يعرف مالهم من مال صاحبه ليس بخليطا **تاما** هو شريك فقط لا
خليط خلافا لابي حنيفة في ان الخليط الشريك واعتزض بان الشريك لا يبر
عين ماله لعدم تميزه عن مال شريكه حتى يرجع بحصة ما اخذ منه وقد قال في
الحديث انهما يتراجعان بينهما بالسوية فلو كان كما قال لم يكن لتراجعهما معنى
اللهم الا ان يجيب بان التراجع بحسب الحساب وما يدعي ان الخليط لا يستلزم
ان يكون شريكا فوله تعالى وان كثير من الخلط اوقد بينه قبل ذلك بقوله ان هذا
اخي له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة فافلعل المراد بالخلطة مطلق الجمع
لا الشراكة **ولا تجب الصدقة على الخليطين حتى يكون لكل واحد منهما**
ما تجب فيه الصدقة وكل حر مسلم فزكي على ما اقتضته الخلطة من تخفيف
وتقبل ومساواة ونفسير ذلك اي بيانه اذا كان **احد الخليطين اربعا**
شاة فوصلها **والاخر من اربعين شاة** ولو لبوا واحدة كانت **الصدقة**
على الذي له الا اربعون شاة ملكه النصاب ولم تكن على الذي له اقل من ذلك
صدقة لتقصده عن النصاب فان كان لكل واحد منهما ما يجب فيه الصدقة
جمعاني الصدقة ووجبت الصدقة عليهما جميعا بقدر ما لهما والوجه ذلك
بالمثال فقال فان كانت **احدهما الف شاة** او اقل من ذلك مما تجب فيه
الصدقة فتقول للآخر اربعون شاة او اكثر فاما خليطان يتراذان **الفضل**
اي الزايد بينهما بالسوية على قدر عدد امرا لهما على **الف** **جمع** **عليهما**
الا ربعين بحسبهما فاذا اخذ الساعي من الف والاربعين عشرة على ذي الف
منها لقوله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعا بها بالسوية
لان الشريك لا يتصور بينهما تراجع وانما يرجع في الخليطين اذا اخذت الفرجية
من مال احدهما وقال ابو حنيفة لا تاثير للخلطة فلا تجب على احدهما فيها
بملك الا مثل الواجب عليه خلطة ونقصه ان جبر بان لو كان تقرقها مثل
جمعها في الحكم لبطلت فابادة الحديث وقال ابن عبد البر لعل الكوفيين لم يبلغهم
هذا الحديث او راوا ان الاصل حديث ليس فيما دون خمس ذر صدقة ولو راوا
ان حكم الخلطة يغير هذا الاصل فلم يقولوا به **قال مالك الخليطان في ابل**
بمترثة الخليطين في الغنم **كان في الصدقة جميعا** وكذا الخليطان في
البقر اذا كان لكل واحد منهما ما تجب فيه صدقة فمما استدل على ذلك مشرا
لجمع بين الحديثين بقوله ودليل ذلك اي شرط ملك كل نصاب **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس ذر صدقة بالاضافة والتويز من الاصل
صدقة فهو من النقيض لملك الخليطين **وقال عمر بن الخطاب** في كتاب الصدقة
وتقدم انه مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم **في سائمة الغنم اذا بلغت**
اربعين شاة تميز **شاة** بالرفع مبتدأ فتقدم كما تمنا يبلغ النصاب وذلك
شامل للخليطين فمن لم يكن له نصاب فلا زكاة عليه وان خالط قال مالك

اول

وعد

وذاحت ما سمعت الى في ذلك ووافقه على هذا سفيان الثوري وغيره قال
الباقي ومن جهة القياس ان من لا تجب عليه صدقة فلا تجب عليه مخالطة اصله
اذا كان ذميا وقال ابو عمر اجمعوا على ان المقر لا يلزمه زكاة في اقل من نصاب
واختلفوا في الخليطين ولا يجوز بقصر اصل مجمع عليه برأي مختلف فيه وقال
الشافعي واحمد واصحاب الحديث اذا بلغت ما شئنها النصاب وجبت وان لم
يكن لكل نصاب وليس ذلك برأي بل لا نه لم يفرق في حديثي الزود والغنم بين
المجتمعين بالخلطة لما لكنا او لما لك واحد وغيرهم وقد تفقوا في ثلاثة خلط
لهم مائة وعشرون شاة لكل اربعين عليهم شاة واحدة فتقصوا المسائل
شأنين للخلطة فقياسه لو كانت اربعون بين ثلاثة وجبت عليهم شاة
للخلطة انتمى بالخصا لكن لا تقا على هذا انما هو بين القائلين بتاثير
الخلطة فلا يعادل القياس على الجمع عليه وكونه لم ينص في الحديثين
على الفرق بين المجتمعين بالخلطة لما لكنا او لواحد لا يستلزم ذلك لعوده
على الدليل بالابطال اذ يلزم عليه انه وجب على مالك اقل من نصاب الزكاة
وذلك خلاف عموم السلف في قوله ليس فيما دون خمس ذر صدقة وخلاف
الشرطي حديث الغنم فقوله مالك ان حج واستدلاله اوضح **وقال عمر بن الخطاب**
في كتابه المتقدم ومرايه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم **لا تجمع بين مفترق**
بتقديم الفاعل على التا الفوقية وخفة الراوي بتقديم الفوقية على الفاعل
روايتان كما مر ولا يفرق بضم اوله وشدة ناله مفتوحا بين مجتمع خشيته
الصدقة انه انما يعني بذلك اصحاب المواشي لانه مقتضى قوله خشيته
الصدقة قاله ابو عمر لا السعاة قال مالك وتفسير لا يجمع بين مفترق
ان يكون المفترق ثلاثة ان يكون لكل واحد منهما اربعون شاة
قد وجبت على كل واحد منهما في غنم الصدقة فان اظلمه بظلمة
اشرف عليهم المصدق بضم الميم وتخفيف الصاد وكسر اللام اي اخذ الصدقة
وهو الساعي **جمعوا لئلا يكون عليهم فيها الا شاة واحدة** لانها واجب
مائة وعشرين فهو اعم من ذلك اي عن تقليل الصدقة وتفسير قوله ولا يفرق
بين مجتمع ان الخليطين قد يكون لكل واحد منهما مائة شاة **وقوله**
عليهما فيها ثلاث شياه فاذا اظلم المصدق فرق غنمهما فلم يكن على كل
واحد منهما الا شاة واحدة فتوى عن ذلك فقتل لا يجمع بين مفترق
ولا يفرق بين مجتمع خشيته وفي رواية مخافة **الصدقة** قال هذا الذي
سمعت في تفسير ذلك واليه ذهب سفيان الثوري وقال الشافعي هو خطاب
لرب المال من جهة وللساعي من جهة فامر كل واحد منهما ان لا يحدث شيئا من
التفرق خشيته الصدقة في مالها يخشى ان تكثر الصدقة فيجمع او يفرق لتقل
والساعي يخشى ان تقل الصدقة فيجمع او يفرق لتكثر فتفي قوله خشيته الصدقة
اي خشيته ان تكثر او ان تقل فلما احتل الامر لم يكن الحرج على احدهما بالولي من الاخر
فحمل عليهما معا قال الحافظ لكن الذي يظهر ان جملة على مالك اظلم

ما جاء فيها يعتد به من السجل في الصدقة
 السجل يقع السين وسكون المعجمة وباللام جمع سجلة مثل تمر ومرة وجمع ايضا يسجل
 مالك من ثور يفتح المثلثة من زير بالتي في بكسر الميم بعد هاء مختانية المد في ثمة
 مات ستة حشر وثلاثين ومائة ان عمر من الحساب بعينه مصدر قاجا بيا للصدقة
 فان بعد على الناس السجل يقع فسكون فقلوا انهم علينا بالسجل ولا فاع
 منه شيئا في الزكاة فلما قدم على عمر بن الخطاب ذر له ذلك الذي فعله
 وانكارهم عليه فقال نعم نعم عنهم مواسيتهم بالسجلة الواحدة فضلا عن
 السجل كمال الراعي لعدم قدرته على المشي ولا تاخذها ولا تاخذها كونه العمة
 ولا الزبابة او موحدة بزنة فعلى وجهها رباب كغراب **ولا الماخض** جمع مخض
فحل الغنم وبأخذ الجوزعة والثنية وذلك عند أي وسط بين عند جمعتين
 بزنة كرام جمع عذري وزن كرم سخال **الغنم وخياره** قال الباجي بين عمران ما يترك
 لهم من جيدها ولا ياخذ منه في جنب الردي الذي لا يؤخذ فكذا يجب الجيد
 يؤخذ منه كذلك يجب الردي ولا يؤخذ منه ولا يؤخذ الا من وسط ذلك
 ولا خلاف فيه بين الفقهاء اذا كانت الامهات نصابا الاما يروي عن لا يفيد بخلافه
 انه لا يجب السخال بحال قال مالك **السجلة العصف** في حين تنجى بضم واو وفتح
 ثا لثة أي ساعة تولد قال لازم يري نقول العرب لا ولا الغنم ساعة تضعها
 امهاتها من الضان والمعز ذكر كان او انثى **سجلة والتراب** التي قد رعت
في زبد لها وقيل التي تجلس في البيت قال ابو زيد وليس لها فلول من العز
 وكذا قال صاحب المجر داتها في المعز خاصة وقال جماعة من المعز والضان
 وربما اطلق في الابل **والما خض** من الخاس يقال شاة ما خض **اد كولة**
 بالفتح من شاة **الحمال** التي تسمن **لنوك** فهي من كرام المال واصل هذا كله قول
 علي بن ابي طالب لما بعته الى اليمن اياك وكرام امواهم قال مالك في الرجل
 تكون له الغنم لا تجب فيها الصدقة **فخر** الرجاء في حديثي التاين
 قبل ان يات بها وفي نسخة ياتيه أي الرجل مالها المصدق الشاعي بيوم
 واحد فتحه فتبلغ ما تجب فيه الصدقة بولادتها قال مالك اعاده
 لطول الفصل بصورة النضوب اذا بلغت الغنم بالولادة ما تجب فيه
الصدقة فعليه فيها الصدقة وذلك ان ولادة الغنم من كرم المال
 كاياني وذلك مخالفا لما اقدم منها باشترا او هبة او ميراث فلا يضيفه
 لما عنده التافض عن النصاب بل يستقبل بهما ومثل ذلك العرض أي عرض
 التجارة لا تبلغ منه ما تجب فيه الصدقة ثم يبيعه صاحبه فيبلغ
 برجه ما تجب فيه الصدقة **فيسعد** أي يزي رجه مع راس المال
 ولو قبل الحول بيوم ولو كان رجه فائدة هبة او ماله لم تجب فيه
الصدقة حتى يرضى عليه المأمور به افاده او ربه ففقد الغنم
 جمعيتين سخالها جمع عذري بزنة كرم كرام منها كرام المال منه
 غير ان ذلك يختلف في وجه آخر وهو ان كان للرجل مثلامن

من الذهب والورق ما تجب فيه الزكاة فخر افاد اليه ما لا تراه ماله الذي قال
 فلم يركه مع ماله الاول حين يركيه لانه لا تجب عليه زكاة القايمة حتى يحول
 على القايمة الحول من يوم افادها ولو كانت لرجل غنم او بقرا او ابل تجب في كل
 شئ منها الصدقة فخر افاد اليها بغيره او بغيره او مائة صدقة زكاة لها
 مع مائة افاد من ذلك حتى يصدق قد اذا كان عنده من ذلك النصف
 الفخر افاد نصاب ماشية وحصله ان ولادة الماشية كرجح المال ان يقر به
 النصاب قبل يحيي الشاعي بيوم ركبت بخلاف ما افاده بشر الوهبة او ميراث
 فلا يكمل النصاب بذلك وان كان عنده نصاب ماشية ثم افاد ماشية اضافها
 الى الحول لا في قال مالك وهذا احسن ما سمعت في ذلك من الخلاف وقال
 الشافعي لا يضم شئ من الفوايد الى غيره الا يحتاج الماشية اذا كانت نصابا
 فان لم تكن نصابا لم يعتد بالسخال وقال ابو حنيفة اذا كان له في اول الحول
 اربعون صغارا او كبارا وفي آخره كذلك فالزكاة فيها وان نقصت في الحول
السجل في صدقة بها من اذا اجتمعا
 قال مالك الامر عدنا في الرجل يحب عليه الصدقة وابله ما به بغيره فلا
 ياتيه شاعي حتى يجب عليه صدقة اخرى فيا تنه المصدق الشاعي وقد
 هلكت ابنة الاخى ذود ياخذ المصدق بخفة المصاد من الحشر وود
 الصدقة من الثمن وجنبا على بل المال شاة في كل عام شاة لا انصد
 انما على بل المال بوجهه فخر افاد اليه ما لا تراه ماله الذي قال
 فلا ضمان عليه فيما تلف لا بعد امر شرط الوجوب سوا تلفت بامر من السما او
 تلفها من غير قصد الغرار عند مالك واصحابه وقال ابو حنيفة ان تلفها او
 ضمن وقال الشافعي مرة مجي الشاعي شرط وجوب ومرة شرط في الضان قال
 سمعون فان لم يكن ساع وجبت عليه كل حول لانه ساعي نفسه فان هلك
 ماشيته او غنمه زادت فانما بصدقة المصدرة ياخذ الشاعي كاة ما يجبه
 يوم يصدق وان نظا مرت على بل المال صدقة غير واحد اي اكثر منها
 وليس عليه ان يصدق بيزكي الاما وجد المصدق الشاعي عنده فان هلك
 ماشيته او غنمه وجبت عليه فيها صدقات متعده ولو كان شاعي ياتي في كل عام
 ففي اطلاق الوجوب يجوز فلم يؤخذ منه حتى هلكت ماشيته كلها او صار
 اعماء تجب فيه الصدقة بتقصها عن النصاب فانه لا صدقة عليه
 ولا ضمان فيما هلك او مضى من الشئ سوا كان الهلاك لسماوي او باطلاق
 اياها بدون قصد الغرار واصل هذه المسألة فصلان ملك الزكاة متعلقة بالزكاة
 او بالعين ومثل مجي الشاعي شرط وجوبه كاد الذهب بها انما تجب مجي الشاعي
 وانما متعلقة بالعين انما يملكه الباجي
التي عن اثنين على الناس في الصدقة
 مالك من سعي الانصار في من سعي من جاني بفتح الميم
 والموحدة المثلثة الانصار في المدني عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي

عليه عليه وسلم انها قالت من يظن الميم على من الخطاب يظن من الصدقة وان
 انها شاة خافلا مجتمعها لينها يقال حلفت الشاة بالتثقل تركت عليها حتى
 اجتمع اللبن في ضرعها في محلة وكان الاصل حلفت لبن الشاة لانه هو المجموع
 في محفل لبنها وان فرغ يفرغ فسكون ثوي عظيم فقال ما هذه الشاة
 فقالوا شاة من الصدقة فقالوا ما هذه الشاة وانما طارها قال
 ابو عمر انما اخذت والله اعلم من غنم كلها لبون كالوكات كلها مواضخا منها
 ولذا لم يامر عمر بردها ورده ابن زرقون بان منهن المذهب ان الساعي لا يأخذ
 منها ولو ما ان ياتيه بما فيه وقال الباجي يحفل انه علم ان صاحبها قد طابت نفسه
 بها فقتلوا بكسر الشاة الناس لا تأخذوا حذرات بفتح الحاء المهملة والراء المهملة
 في بلا نقط خيارا موال المسلمين جمع حذرة بالسكون يطلو على الذكر والاني
 وقد تسكن في الجمع على توهم الصفة ويروي حذرات بتقدم الراء على الزاي فقل
 سميت بذلك لان صاحبها يجوزها اي يصونها عن الانزال فكما ان الطعام
 اي ذوات الدواب لموسى بن طارق قلت للمالك ما معناه فقال لا ياخذ الصدقة لئلا
 ما يد من يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان انه قال اخبرني عن
 الشيخ بالعقور واسكان المجنة وجم قبيلة مشهورة من العرب ان محمد بن مسلمة
 الانصاري اكبر من اسمه محمد في الصحابة وكان فاضلا فاف بعد الاربعين
 طويلا بينهم من رفاق يقول لو لم اخرج الى الصدقة مالك فلا يفوت اليه
 مشاة فيها وفا اي عدل من حفة الاقبالي قال ابن عبد البر الوفا العدل في الوزن
 وغيره وان اراد هذا الزيادة فلا خلاف اذا طاع ربه لمال يا واما ما عليه انه ينبغي
 للعامل ان يأخذ ذلك المسكين وليس له رده قال مالك المستند في ذلك
 ادركت عليه العلم ببلد ان لا يفتني على المسكين في تركه وان قيل
 منهم ما دفعوا من اموالهم وسئل مالك ان يقسم المصدق الماشية ويقول لصاحبها
 اخذ من ايها سئيت فقال لا يريد ان النقيين لربها وتجب مسامحة ارباب الاموال
 في الزكاة واخذ غنومهم قاله الباجي
أخذ الصدقة ومن يجوز له اخذها
 مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي عبد الله او روي عن ابي
 الحكم عن طريق معمر بن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي عبد الله عن ابي
 عليه وسلم قال لا تحفل الصدقة لغني لقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
 الاحسنه فتخللهم وهم اغنياء لانهم اخذوها بوصف اخر لها في سبيل الله لقوله
 تعالى في سبيل الله او لعامل يرضى لقوله والعاملين عليها وبيت السنة ان شرطه
 ان لا يكون هاشميا قتل لا مطلبيا او افارم اي مدين قال تعالى والفاقر من شرط
 في الفروع اوله جل شئها بما له من العتق الذي اخذها او لرجل له جاه مسكين
 المراد به ما يشبه العتق فيضد على المسكين فاهدي اي اهداها المسكين لغني
 فتخلل له لان الصدقة قد بلغت محلها فيه وفيما قبله وله جار خرج عن جهة
 التمثيل فلا معنوم له فالله لا راعى هذا الصدقة التي ملكها المسكين لجار والغني

اي بعد الاربعين
من العجوة

وياتي

وياتي في حديثنا هذا رين لما تصدق به عليها الى عايشة قوله صلى الله عليه وسلم
 هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية وكذلك لا هذا ليس بقيد فقري واية لاحد
 واتي داود في حديث ابي سعيد او جارتهم يتصدق عليه فهدى لك او يدعوك
 قال ابن عبد البر هذا الحديث مفسر لمجمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تحفل الصدقة لغني
 ولا الذي مرة نسوي وانه ليس على عمومه واجمعوا على ان الصدقة المفروضة لا تحفل
 لغني الحسنه المذكورين الباجي فان دفعها لغني غير هو لا عالما بغناه لم تجزه بلا خلاف
 فان اعتقد فقره فقال ابن القاسم يضمن ان دفعها لغني او كافر او اقصا صدقة التطوع
 فهي منزلة الهديته تحفل للغني والغني قال مالك الامر عندنا في قسم الصدقات
 ان ذلك يكون الاعلى وجه الاجتهاد من الوالي الخليفة او نائبه في القدر الذي
 يعطى وفي من يعطى من الاصناف فلا يلزم لغنيهم فاي الاصناف كانت فيه الحاجة
 والغنى او ثرد ذلك الصنف بقدر ما يري الوالي باجتهاده وعسى ان يتفضل
 ذلك الى الصنف الاخر بعد عام او عامين او اموال ثوبها اياها خذوا الصدقة
 ما كان وجد ذلك وعلى هذا ادركت من اهل العلم جلالا لاية على انما
 اعلام من تحفل له الصدقة وقد قال خذيفة وابن عباس ان اوصعها في صفت واحد
 اخذوا ابو عمر لا علم لها ما ثامن الصحابة واجمعوا على ان العامل لا يستحق منها
 وانما له بقدر عما لته فدلا بما ليست مقسومة على الاصناف بالسوية وقال
 الشافعي في شئها ثمانية لا يصرف منها سهم الى غيره ما وجد من اهلها فان لم يكن
 مولفة فشم على سبعة الا العامل فاستحب ان يعطى ثمنها وحجته حديث ماري
 انه بقسمه احد في الصدقات حتى قسمها على الاصناف الثمانية لكن يفرد به عبد
 الرحمن بن زياد الا فرغني ضعفه بعضهم وانني عليه اهل المغرب انتهى والمرجح
 انه ضيف في حفظه وكان رجلا صالحا فلعلم من انني عليه من جهة صلاحه قال
 مالك وليس للعامل على الصدقات في بيته سماء الا على قدر ما يربى له ان يجزيه
 في عائلته
ملحاح في الصدقات والتشديد فيها
 مالك انه بلغه ان ابا بكر الصديق قال لو منعوني عفاة لجاهدتم عليه روي
 ابن وهب وابن القاسم عن مالك ان العقال هو القلوص وقال محمد بن عيسى هو واحد
 العقل التي يعقل بها الابل لان الذي يعطى البعير في الزكاة يلزمه ان يعطى بعه عقاله
 اي لو اعطوني البعير ومنعوني ما يعقل به لجاهدتم او اراد المبالغة في تتبع الحق
 او التقليل كما يقال والله لا تركت منها سعة وقال ابو عبيدة العقال صدقة قام كقال
 سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعي عقالا
 وروي عن عقالا اراد ايضا التقليل لان العقال لا يؤخذ في الصدقة عند طابفة
 من العلماء ولو كانت عقالا كلها قاله الباجي واستبعد بعضهم قول ابي عبيدة بانه
 نفس وذهاب عن طريقة العرب لان الكلام خرج بحرج التضييق والتشديد
 والمبالغة فيقتضي قلة ما علق به العقال وحقارته لا صدقة عام وهذا البلاغ
 اخبره الشيخان وغيرهما من طريق الزمري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا
 هريرة قال لما اتوا في صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف

الامة في الحق
والاشارة

باب في الصدقات
قوله داود

ط
اراد مد عقال ففعل
وعر هذا الساعي وعمر بن عتبة
ابن ابي سفيان ولاه عمر معاوية
صدقات كل بيتان قالوا به هذا

تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم امرتان اقاتلتا الناس حتى يقتولا لاله الا الله
فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بجهته وحسابه على الله فقال الله لا قاتلتين
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا ابوداود
البر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان سرح الله
صدرا لي بكر فرقتا له الحق وليسطر ابوداود وغيره اخلاق الرواة في انه قال
عناقا او عناقا لا مال عن زيد بن اسلم انه قال يشرب عمر بن الخطاب لبنا فاجاب
فقال اني سقاء من اين هذا اللبن فاجبه انه ورد على ما قد سمعنا ونسئ
اسمه اول يتعلق عرضه بسميته فاذا نغم من نعم الصدقة ومن يستقون النغم من
ذلك الما فخلوا لي من الباء فجمعة في سقاي بكسر السين وعاي فهو عافا
فادخل عمر بن الخطاب يده فاستقاءه قال ابن عبد البر رحمه الله عند اهل العلم ان
الذي ليس ممن نخل له الصدقة اذ لعله عني او مملوك فاستقاءه ليل يتنفع به
واصله محظور وان لم يات به فصدقه وهذا مما يات الورع ولعله اعطى مثل ذلك
او فتمنه للمساكين ولو كان هذا الذي حلب هذا اللبن مستحقا للصدقة لما حرم
علي عمر قصد شربه تكامل بحرمه على النبي صلى الله عليه وسلم اكل اللحم الذي تصدق به على
بريرة وقال هو عليها صدقة ولنا هدية وما فعله عمر ليس بواجب لانه استهلكه
بالشرب ولا فائدة في قذفه الا المبالغة في الورع وقد قال نفاي وليس عليه جناح
فيما اخطأتم به ولكن ما تمردت قلوبكم وسال ابن مزين عيسى بن دينار ان يفعل ذلك
رجل اصابه مثل هذا فقال نعم ما احسن ذلك قال مالك الامم عندنا بالمدينة
ان كل من منع فريضة من فرائض الله تعالى فم يستطع السجون اخذها منه
كان حقا واجبا عليهم جهاد حتى ياخذوها منه بقتاله واصل ذلك قتال
الصدوق ما بقي الزكاة ثم ان كان مفرقا بها فاسلم وان جردها فكا فاجماعا
مالك انه بلغه ان عاملا لم يسلم لعمر بن عبد العزيز كتب اليه يذكر ان رجلا
منع زكاة ماله فكتب اليه ان دعه وتركه ولا تأخذ منه زكاة مع المسلمين
قال فبلغ ذلك الرجل فاشتت قوي وعظم عليه ذلك فادى بعد ذلك زكاة
ماله فكتب عاملا عمر اليه يذكر له ذلك فكتب اليه عمر ان خذها منه قال ابن
عبد البر يحتل انه علم من الرجل منعها من العاملة ومن منعها من اهلها لم يكن عند
من منع الزكاة ونفرت فيه انه لا يخالف جماعة المسلمين الدافعين لها الى الامام
فكان كاطن ولو منع عنه منعه للزكاة ما جاز له تركها عنده لانها حق للمساكين
يلزمه القيام لهم وهذا فيمن منعها مفرقا بها اما جاحدا فوجه اجماعا قال
والواجب ان يعطى الامام من منع الزكاة ويوجهه فلان عمر على المنع اخذها منه جبرا
زكاة ما يخرج من ثمار الخيل والاعناب
لخصوا الكسح ودر قد روي ان مالك عن الثقات عن عمر بن سليمان بن بيار الهلالي
المدني ثلثا بعي احدا لثمنها المتوفى بعد المائة وقيل قبلها وعن بسر بن رجيم الموحدة
وسكون الممثلة بن سعيد بكسر المعين المدني العا بنينا بعي صغرة ثقة حافظ وهذا
رواه البخاري والاربعة من طريق ابن وهب عن بولس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن ابن عمر

الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت سما اي المطر من باب ذكر المحل واردة
الحال والعنون الجارية على وجه الارض التي لا يتكلف في رفع ما بها لاله ولا محاربه
السبح والبعل بموحدة مفتوحة وعين مهيمة ساكنة وهو ما شرب بمرقة من الارض
ولم يحق الي سقي ماء ولا لاله وهذا هو المعبر عنه في حديث ابن عمر بقوله او كان عثرنا
بفتح العين المهيمة والمثلثة الحنفية وكسر الراء وسد الختية فقد فرس الخطابي
بانه الذي يشرب بمرقة من غير سقي العشر منه اخبر فيها سقت السما اي العشر
واجب فيها سقت السما وفيما سقي بالفتح بفتح النون وسكون المعجمة
بعد هامة اي بالشانية وبني رواية مسلم **بفتح النون** لثقل المونة وخفتها
في الاول والتاخر الابل التي يسقي عليها لكنها كالنار والافا النقر وغيرها كذلك
في الحكم ولذا كان المراد بالفتح الرتل والصب بما يستخرج من الابار والانهيار باله
وهذا ان سقي با حرمه فان سقي بهما ونساي فثلاثة ارباع العشر بلا خلاف
وهو ظاهر الحديث فان كان احدهما الترفا قل تبع له وعموم الحديث ظاهر في
عدم شرط النصاب في ايجاب زكاة كل ما يسقي بمونة وبغير مونة لكن خصه
لجمهور المعنى الذي سبق لاجله وهو التمييز بين ما يجب فيه العشر او بضعه
بخلاف حديث ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فانه مساق لبيان جلتس يخرج
منه وقدره فاخذ به الجمهور غللا باللسلين واخذا بوحيفة بعمومه وردة
البخاري بان المفسر يفتي على المهرم اي الخاص يفتي على العام لانه فيما سقت عام
يشمل النصاب ودونه وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة خاص بغير النصاب
واجاد بعض الحنفية بان محل ذلك اذا كان البيان وفق المبين لا زيدا عليه
ولا ناقضا عنه اما اذا بقي شيء من افراد العام مثلا فيمكن التمسك به كحديث
ابن سعيد هذا فانه دل على النصاب فيما يقبل التوسيق وسكت عما لا يقبله فيمكن
التمسك بعموم قوله فيما سقت سما العشر اي فيما لا يمكن التوسيق فيه لا باللسلين
كذا قال ولا يصح له هذا الجواب لانه يقتضي ان ما نقص عن خمسة اوسق لا زكاة
فيه مع انه يقول بزكاته ولو وسقا فقل واجاد الجمهور بما روي مرفوعا
زكاة في الحضرات رواه الدارقطني عن معاذ مرفوعا وقال الترمذي لا يصح فيه
سني الامرسل موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو العلي ان الزكاة انما
هي فيما يكال مما يجرى للاقتيات في حال الاختيار وهذا قول مالك والشافعي
عن احمد يخرج من جميع ذلك وان لم يفتت وقاله محمد وابو يوسف وقال ابن
المرزوقي المذهب واحوطها للمساكين قول ابن حنيفة وهو التمسك بالعموم
قال وزعم الجويني ان الحديث انما جاز التفصيل ما نقل مونتة مما تكرر مونتة ولا مانع
ان يكون الحديث يقتضي الوجهين **مالك بن زيد بن سعيد** بن عبد الرحمن
الخراساني نزله مكة ثم اليمن ثقة ثبت من رجال الجميع قال ابن عيينة كان ابنت
اصحاب الزهري وقال مالك ثقة سكن مكة وقدم علينا المدينة وله هبة ووصلا
له مرفوعا في الموطا حديثان في كتاب الجامع وهذا ايضا ثالث اصله الرفع ولذا
ساقه في التمهيد عن ابن سنان شيخ الامام روي عنه هنا بواسطة **انه قال**

لا يوحى في صدقة النخل الجور بضم الجيم واسكان المهلة بزنة عصفور نوع
 ردي من التمر اذا جف صار حشفا ولا مضرا **الفارقة** ضرب من ردي التمر يسمى بذلك
 لانما على النواشرة رقيقة جمع مصير كغيف ورغفان وجمع الجمع مصاريف
ولا عرق يفتح العين جنس من النخل اما لكسرها فالمتوقا له ابو عبد الملك وقال
 ابو عمر يفتح العين النخلة وبالكسر الكباشنة اي الفتوكا لا الترسيمي باسم النخلة
 لانه منها وفي القاموس في فصل العين المهلة يلها ذال معجمة من بابا فان
 العرق النخلة بجمعها وبالكسر القنومها **ابن حبيب** مملعه وموحدة مصغر
 سمي به الدقل من التمر لدايته وهذا رواه ابو داود ومن طريق سفيان بن حسين
 وسليمان بن كير والنسائي من طريق عبد الجليل بن احمد الجصبي الثلاثة
 عن ابن سنياب عن ابي امامة بن سهيل بن حنيف عن ابيه قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الجور ولون الحب فان يوحى في الصدقة زاد النسي
 في روايته وفيه نزلت ولا تميموا الخبيث منه تنفقون قال ابو عمر اجمعوا
 على انه لا يوحى لذي في الصدقة عن الجيد قال ابن سنياب وهو **يعبد**
علي صاحب المال ولا يوحى منه في الصدقة قال مالك وانما مثل
 ذلك الغنم تغد على صاحبها **النخل** لا يوحى منه في الصدقة
 ظاهر هذا انه اذا كان كله رديا فعلى ربه ان يشتري الوسط من التمر ورواه
 نافع عنه وروي ابن القاسم واشهد يودي منه وليس هذا كالماسية لانه
 مال يوتي بالحزب فوجب ان يخرج زكاته منه كالعين والفرق بينه وبين
 الماسية ان الزكاة تجلب اليه من تدفع اليه وتقتل من موضع الى موضع للضرورة
 والماسية لامونة في حمل الوسط منها فلو اجز فيها الكريض والاعرج لما أمكر عليه
 ان لا يبيع اليه وقد يكون في الاموال غمار لا يوحى الصدقة منه من ذلك
 الذي يضم الوحدة واسكان راودا لم يملن وداما من اجود التمر وما اشبهه
 في الجودة لا يوحى من ادناه **لا يوحى من خياره اعلاه وانما يوحى**
الصدقة من اوسط المال وفقا للمالك والمسكين ومقتضاه انه اذا كان
 جيدا كله ان له ان ياتي بالوسط ان ساء واخاره سحنون وروي ابن القاسم عن
 مالك يوحى من الجيد ومبني المتولين ما تقدم قاله كله **البا جي قال مالك**
لامر المحقق عليه عندنا انه لا يوحى من التمر الا النخل والاعناب
 فان ذلك غير صحيح **وبما** احد وحيل بيعة الحديث غنابا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يحرص الغناب كما يحرص النخل ولا يحرص في غيرهما عند مالك
 والشافعي في الحديث وقال في القديم ومي روايته شاذة عن مالك يحرص
 الزيتون فبا ساعليهما وقال ابو حنيفة والليث لا يحرص شي وان حديث كان يبيع
 ابن راحة الخير وغيرها للتخفيف منسوخ بالنهي عن المزابنة وذلك شذوذ منها
 وشذوا ودفع لا يحرص الا النخل خاصة وذلك ان تمر النخل والاعناب
 يوحى لبا وغبنا فحرص على اهله للتوسعة على الناس اي اهله والمسكين
 وليلا يكون احد منهم في ذلك ضيق فيحرص ذلك عليهم ثم يخلي بينهم وبينه

الكتابة بالحان
 المكسورة والبا
 العرق الكبير
 فامر

بالكلية ينتفعون به اكلا او بيعا او اعطاه ليل قوله **كيف شاذ** **ابو داود**
 منها زيادة على ما حرص عليهم ومعنى التخصيص ان يحرص ما في النخل والغناب من
 التمر لا يحرص اذا جف على حسب جنسه وما علم من حاله انه يصير اليه عند الامتار
 لان الزكاة انما تؤخذ منه بتمز فان لم يثمر او يرب كبلغ مصر وعينها حرصها
 على تقدير التمر والترب **قال مالك** فاما ما لا يوكا **مرطبا من التمر** **وانما**
يوكا بقدر حصاه من الحبوب كلما فانه لا يحرص انفاقا لان الغرض انما هو
 الحاجة انتفاع اهله بها رطبا ولان تمر النخل والغناب بارز عن اكله فتمكن حظه
 وهذه حبوبها متوارية فلا يمين فيها الغرض **وانما على اهله** **ايها اذا احصروا**
ودقوها وطبوها وخلصت حبا فانما على اهله قيمتها الامانة **ابو داود**
زكاتها اذا بلغ ذلك ما يجب فيه الزكاة وهذا الامر الذي اختلف
 فيه عندنا بالمدينة وظاهره ولو انه هو او قال الليث ومحمد بن عبد الحكم انتموا
 بضم السلطان امنا **قال مالك** الامر المجتمع عليه عندنا ان النخل
 يحرص على اهله وتمرها في رطبها اذا طاب وحل بيعه لا قبل ذلك
 ويؤخذ منه صدقة تمرا عند الحاجة لا قبله لان الزكاة واجبة في عين
 الثمرة فان اصاب الثمرة حاجبة بعد ان يحرص على اهله وقبل ان تجز
 تقطع من اصلها فاحاطت الحاجة بالتمر كله فليس عليهم صدقة لوجوبها
 في عينها وقد رالت فان بقي من التمر شيء يبلغ خمسة اوسق فصاعدا وذلك
 سنون صاعا بصاع الكبي سلمي الله عليه وسلم اخذ منهم زكاة وليس
 عليهم فيما اصابته الحاجة زكاة وكذلك العمل في الكرم ايضا اي مثل
 العمل في النخل اذا كان لرجل قطع اموال متفرقة او اشتراك في اموال
 متفرقة لا يبلغ مال كل شريك او قطعة ما يجب فيه الزكاة فانه
 يجمع ما يودي بها كلها في ذلك والقطع المجتمع له منها انصاب كالماسية
 المتفرقة وكذا الاشتراك انما يراعى كل مال له خاصة دون مال شريكه
زكاة الحبوب والزيتون
مالك انه سأل ابن سنياب عن الزيتون فقال فيه العشر لانه يوسق فدخل
 في الحديث وبه قال جماعة الفقهاء ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه والشافعي
 كابن وهب وابي ثور والي يوسف ومحمد لان زكاة فيه لانه ادام لا قوت قال مالك
وانما يوحى من الزيتون العشر بعد ان يبع ويبيع زيتون خندا وسق فخذ
 عشر ونصف عشر رتبة ولو قل كرطل فالحل يبلغ زيتونه خمسة اوسق **ولا زكاة**
فيه عملا بالحديث فاذا بلغها وكان لا زيت فيه اخذ من ثمنه لامن حبه قاله في
 المدونة وغيرها **والزيتون بمنزلة النخل** ما كان منه سقنا **السماء المطر والعيون**
او كان بعلا ففيه العشر وما كان يسقى بالفتق الرش والصب مما يستخرج
 من الابار والابار بالة ففيه نصف العشر وهذا بيان ما اجمعه ابن سنياب بقوله
 فيه العشر ولا يحرص شي من الزيتون في شجره لانه لم يرد التخصيص في النخل
 والغناب والسنة عندنا في الحبوب التي يدخرها الناس وبالكسرة ان يوحى

نحو
 وانما على اهله

ما سقته التما من ذلك وما سقته العيون وما كان بعلا العشر وما سقته بالسنخ
الا تسقط العشر وشرط ذلك فيما اذا بلغ ذلك خمسة اوسق وذلك مستوفى ما عدا
اول ما سق النبي صلى الله عليه وسلم بالجريد لما قبله او عطف بياض وما زاد من
اوسق فقيمة الزكاة بحساب ذلك ولو قل فلا وقصر في الحبوب قال ما زاد من الحبوب
التي في الزكاة الحنطة القمح والشعير وفتح السين وكسر والست ضرب من الشعير
لا تسقطه يكون في الغور والحجاز قاله الجوهري قال ابن فارس ضرب منه رقيقا القش
صفارا الحب وقال لا زهرى حب بين الحنطة والشعير ولا تسقطه كقشر الشعير فهو
كالحنطة في ملاسته وكالشعير في طبعه وورده **والذرة** بذل المعجزة حبوب
والذرة بمهمة نجيحة حب معروف واحدته دحنة **والارز** بزنة قفل وفي لغة بعضهم
للا تبايع واخرى ضم الفتح والارز الزاي والرابعة فتح الفصح مع الشدة يد والفاصة
رؤبلا مفتح وزان قفل **والعمر** بفتح العين **والحبان** بضم الجيم واسكان اللام وحكي
فقهيا مشددة حب من القطن **واللوبيا** بياض معروف مذكر كرميد وقصر الحبوب
بحسين مضمومتين بعد كل جيم لام السهم في قشره فقل ان يحصد قال الباجي فذكر
قشره وزاد في مختصر غير الحكم الترمس والقول والحصر والتبيلة وزاد جماعة من
اصحابه العلس وذلك داخل في قوله **وما اشبه ذلك من الحبوب** التي في حبوبها ما
فلا زكاة في الكرسة على لا ظهر لا نما علف لا طعام خلافا لرواية اشبه في الغنم
فيها الزكاة وانما قطنية وقال ابن جبيب صنف على حدة **فالزكاة** في ثوبها
لعلها في ثوبها قال والناس مصدر رفون في ذلك موثوق عليه في مبلغ
كيله وفيما خرج من زنته وبقي من ثوبه في ذلك ما دفعوا بالمال الذي دفعوه
وسبق ما كان من ثوبه من ثوبه العشر او نصفه اقبل النفقة امره
فقال لا يخط الى النكاح ولكن نكاحه اهله كما يشاء من الثوب والسهم
عن اسماء وصدقها اليها قالوا اي ثوبه فمن رزق من ثوبه خمسة اوسق فقل
احد من ثوبه العشر او نصفه بعد ما يبيع ومن يرفع من ثوبه خمسة اوسق
لا يجب عليه في ثوبه الزكاة لتقص المصايب قال مالك ومن باع وزعد وقد
سلكه وليس في ثوبه فعلية زكاة وليس في ثوبه الذي اشتراه زكاة لان وجوبها
بطبيعة الثمرة فاذا باعها وقد وجبت زكاتها فقد باع حصته وحصته المساكين فيعمل
على انه ضمن ذلك لغيره ولا يبيع الزرع حتى يبيع في تمامه جمع كرم كرم الكاف
وعطا الطلع وعطا النور ويستغنى عن الماء حتى لو سقي لم ينفعه فيجوز بيعه في ثوبه
فاما عند اكثر العلماء الحديث بنى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع العنب حتى يسود حتى يبيع
الحب حتى يشتد وقال السافعي لا يجوز بيعه حتى يدور ويصفى لانه من الفرقان **والك**
في ثوبه فقال في ثوبه **والنوخة** بوزن **والكسر** **والزكاة** من العشر
او نصفه وقد سمعت من يقول ذلك وقال ابن عباس وجماعة وقال الخفي والسدي في ثوبه
منسوخة ابن عمر وطائفة بوما يعطى المساكين عند الحصاد من غير الزكاة وقال
الخفي والسدي بوما منسوخة بالزكاة قال مالك ومن باع امره بجاهل بستانه
او ارضه في ثوبه او ثوبه لم يرد وقيل في ثوبه ذلك على المتاع المستزري

وان كان قسطا بوحده فزكاة ذلك على الباع الا ان يستزرها على المتاع
المستزري وقال مالك في الموطا في غير رواية يحيى فيمن هلك وخلف زكاته ورثته ورثته
ان كان الزرع قد بيع فالزكاة عليه ان كان فيه خمسة اوسق وان كان الزرع يوم مات
اخيرا فالزكاة عليهم ان كان في خمسة كل انسان منهم خمسة اوسق والا فلا شيء عليهم
ملا زكاة فيه من الثمار
قار مالك ان الرجل اذا كان له ما يزرع بضم الجيم ودال مهملة ومجهم بضم و يقطع
منه اربعة اوسق من الثمر قال في القاموس في باب ابدال المعجمة هذا الاسراع والقطع
المتاصل وقال في الدال المهملة من جملة معاني والقطع وصرام التخل كالحديد انتمني
والصرام قطع الثمرة قال تعالى ليصرونها اي يقطعونها ثمها وما يقطع بكسر الطاء وضما
يقطع منه اربعة اوسق من الزبيب وما يحصد بكسر الصاد وضما منه اربعة
اوسق من الحنطة وما يحصد منه اوسق من القطنية بكسر القاف وضما لغة انه
يجمع عليه او يزرع ذلك الى بعض الاختلاف الجند وان لم يزرع في ثوبه من ذلك
زكاة حتى يكون في الصنف الواحد من الثمر بقوتية او في الزبيب اربعة اوسق
او في القطنية ما يبلغ الصنف الواحد منه خمسة اوسق ستم صاعا بصاع
ابن علي انه عليه السلام لانها اصناف مختلفة المنافع متباينة الاعراض فلا يضاف
بعضها الى بعض كمثل المصاب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون
خمسة اوسق من الثمر صدقة ومن عنده خمسة اوسق من تمر وزبيب ليس عنده
خمسة من تمر وان كان في الصنف الواحد من ذلك الا يضاف على اختلاف انواعها
ما يبلغ خمسة اوسق فثوبه الزكاة قال ابن سنان خمسة اوسق فلا زكاة فيه
ويفسر ذلك ان يحصد يقطع الرجل من الثمر للتقل خمسة اوسق وان اختلفت
اسماؤه كبري وصيحاتي وانوانه احاسه قال بعضهم واهل المدينة يسمون
التخل كله الا لوان ما خلا البرقي والعجوة وقال ابو طائم الا لوان لدقل فانه يجمع
بعضه الى بعض ثم يوزن من ذلك الزكاة فان لم يبلغ ذلك اي خمسة اوسق وفي
نسخة فان لم يبلغها فلا زكاة فيه لتقص المصايب وكذلك الحنطة كلها السمرا
ثابتا سمر سميت به لسمرتها والبيضا ثابتا لا يبيض ليضاها والشعير والسبت
كل ذلك صنف واحد لتقارب منافعها فاذا حصد الرجل من ذلك كله خمسة
اوسق يجمع عليه بعض ذلك الى بعض ووجبت فيها زكاة فان لم يبلغ ذلك
فلا زكاة فيه ولهذا قال الحسن وطاوير الزمري وعكرمة وقال ابو حنيفة والسافعي
واحدوا بوزن ولا يضم كل حبة عرفت باسم منفرد دون صاحبها وبني خلافا في الحلقة
والطعم الى غيرها قال الباجي ولا يتجه بيننا وبين الحنطة اختلاف في الحكم لانه
لا يراي المصايب في الحبوب فهو يراي الفضل والكثير منها قال دوروي مالك ومن
وافقه انما متقاربة المناق مثل الذهب الجيد والردي والصان والمعر والنجت
والعرب فنافع القرب القمح والشعير والسلت متقاربة ولا ينفك بعضها عن
بعض في المنبت والمحصد ولا يظهر عندي تغل في ذلك بتشابه الحنطة والسلت
في الصورة والمنفعة ومما اقرب تشابها من الحنطة والعلس وقد سلم لنا مخالف العلس

اربعه

فليزمه تسليم السلت ويلحق به الشعر فان الامة على قولين الثلاثة صنف واحد
او اصناف فمن قال السلت والخطة صنف والسعر صنف فان فقدنا للاجماع
فاذا ثبت ذلك فالزكاة مبنية على المواساة فاذا اقصه صنف على خصالها وعنده
صنف منفعة مع القمروا حدة ومقصودها سواء وبلغا جميعا قدرا لجمال المواساة
وهو النصاب جمعا واحتملا المواساة ولا ينظر الى الاختلاف الاسماع مع اتفاق المنافع
وكذلك الزبيب كله اسود واحمر فاذا قطعنا الرجل منه خمسة اوسق وبيع
بدينار زكاة فان لم يبلغ ذلك فلا زكاة فيه لنقصه عن النصاب وكذا النخلة
من صنف واحد كلها في الزكاة يجمع بعضها الى بعض مثل الخطة كلها صنف
والقمروا زبيب كل واحد منهما صنف وان اختلفت اسماءها والواحدة اجناسها
قال ابو عمر اجمعوا على انه لا يجمع نخل الى زبيب فصارا اصلا يفاضل عليه والسنطية
لحمش كبر الحما وشدا الميم مكسورة عند البصر بين مفتوحة عند الكوفيين والعمري
واللوبيا والجلبان ونمرس وبسيلة والفول كما افاده بقوله وكما ثبت في
عند الناس انه فطرية لا كائنه وهو الفول والبسيلة والتمر من هذه الكرونة
على المذهب كما مر فاد احدث الزبيب من ذلك خمسة اوسق بالاسماع الـ
صاع النبي صلى الله عليه وسلم وان كان المحصود من اسنان الفطرية السبعة كلها
ليس من صنف واحد من الفطرية فانه يجمع ذلك بعينه الى بعض يد من
ذلك وعليه فيه الزكاة لتفاوت المنافع قال مالك وقد فرق عن النصاب
من الفطرية والخطة فيما احدث من السبط بفتح النون والوحدة الضاري
التجارة اقدموا المدينة بالتجارة وراجل الفطرية كلها صنف واحد فاد
مها احدث والخطة والزبيب صنف واحد يربدان بكثر الخلل الى
المدينة كما ياتي في عسورا هل الذمة قال مالك فان قالوا لا يجمع الفطرية
بعضها الى بعض في الزكاة حتى تكون صدقاتها واحدة والرجل يا حراي
يشتري من الفطرية النخل بواحد كانه بين لوبيا بارد ب عدس
بواحد كما جزة ولا يؤخذ من الخطة انسان بواحد بريد في
الجواب لا تلازم بين البابين فان الذهب والورق جميعان في الصدقة
وقد يؤخذ بالدينار صاعا في العدد من الورق بدينار فليست
المسألة مبنية على تخريم التقاضل فيها حتى ياتي في سवालك فقد يحرم التقاضل في
اشياء وليست بجنس واحد في الزكاة وقد يباح وهو جنس واحد كالذهب والفضة
فالزكاة لا تقتصر فيها المجازسة العينية بل تقارب بالمنفعة وان اختلفت العين
وفقا بالافق اختلف البيع بدليل ان الذهب والفضة جنس واحد في الزكاة وسما
جنسان في البيع كما اشار له الامام رحمه الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم الذهب
بالذهب والفضة بالفضة الجاز قال فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعت كيف
سبيتم اذ كان بدلا ببيع قال مالك في النخل يكون بين الرجلين فاد ان منها
ثمانية اوسق من النخل فاد ان كان قد مضى فيها التقص كل عن النصاب وان كان
كان لا حدة منها ما يحيد منه خمسة اوسق والآخر اربعة اوسق او اقل

من ذلك او ازيد ولم يبلغ خمسة في ارض واحدة كانت الصدقة على صاحبها خمسة
الوسق للبلوغ النصاب وليس على ارضي جزار اربعة اوسق او اقل منها صدقة
لانه لم يملك نصابا وكذلك العمل في السنة في كل زرع من الحبوب كلها
التي فيها الزكاة يحصد او النخل يجيد او الكرمر يقطف من بيته فانما اذا كان كل رجل
منهم يجمع من النخل او يقطف من الزبيب خمسة اوسق او يحصد من الخطة وما
منهاها في ان فيها الزكاة خمسة اوسق فعليه فيه الزكاة ومن كان له اقل
من خمسة اوسق فلا صدقة عليه وانما تجب الصدقة على من بلغ حد الزكاة
او قلائد او حصاه خمسة اوسق فليعتبر بملك كل رجل خاصة وبهذا قال
الكوفيين واحد وابونور وحجتم حديث ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة
وليس فيما دون خمس اواني من الورق صدقة وهو اصح ما في الباب وقال الشافعي
الشركا في الزرع والذهب والورق والماسية يزكون زكاة الواحد واخرج بان
السلف كانوا ياخذون الزكاة من الحوايط الموقوفة على جماعة وليس في حصة
كل واحد منهم ما تجب فيه الزكاة والشركا او لي هذا المعنى من خط الماشية
واجاب ابن زرقون بان زكاة الحوايط الموقوفة على ملك الواقف وهو واحد
ولا كذا لشركا انتمى واما الخلط فاد اشتراطنا ايضا ان يملك كل نصيبا
وانما زكوا كواحد تنزيلا لهم منزلة له لضرر وما كان من خليطين فانما يترافعان
بالسوية وظهرت حكمة ذلك بالارتفاق في الراعي وكخوة قال مالك في السنة
عندنا ان كل ما اخرجت زكاة من هذه الاصناف كلها الخطة والقمروا والزبيب
والسنطية والواحدة صنف واحد بعد ان ادى صدقة يوم حصاه سنين
ظرفا مسكه ثم باعه الله ليس عليه في منه زكاة حتى يورثه من يوم
باعد اذ كان اصل تلك الاصناف من فائدة او غرة يعني لا فرق بين كون اصلها
فائدة او غرة هاتي انه يستقبل بغيرها الحال انه لم تكن للتجارة وانما ذلك بعينه
الضمان والحبوب والله يوم يقيدها الرجل ثم يسلمها له ببيعها بذهب
او ورق فلا تكون عليه في غنها زكاة حتى يبيعها الفول من يوم باعها
وهذا اذا كان للفنية كما قال ولم تكن للتجارة وذكر مفهومه بقوله فان كان
اصل تلك الفول فاد ان يبيعها فيها الزكاة حين يبيعها اذ كان في
جسمها سنة من يوم روي المال الذي ابتاعها به ان كان محتكرا فان كان
مديرا فومه بعد حوله من يوم زكاه كما في المدونة عن ابن القاسم

مالا زكاة فيه من الفواكه والنبات

بضاد معجمة ساكنة والفول جمع فاكهة وهي ما تنفكه اي تنعم باكله وطبا كان
او ايسا كالنخيل والبطيخ والزبيب والوطب والرمان وقوله تعالى فيها فاكهة ونخل
ورمان قال مالك اللغة انما حصر ذلك بالذكر لان العرب تذكر الاشياء بجملة ثم تخص
منها شيئا بالاسمية فبقي ما على فضل فيه ومثله قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن منم وكذلك من كل عدو والله ولا يكون
ورسله وجبريل وميكال فكل ان اخراج محمد ومن بعده من النبيين وجبريل وميكال من

المرسل الله صلى الله عليه وسلم وحده حديث النبي ليساره انه صلى الله عليه وسلم امر ان
يؤخذ من العسل العشر وكان يجنيه منقطع وابوليسارة لا يعرف ولا يقوم بمثل حجة
وقال الزهري والاوزاعي وربيعه وجي بن سعيد في العسل العشر وهو قول في حجة
الا ان الكوفيين لا يرون فيه زكاة الا في ارض العسرون ارض الخراج **ما ملك من**
الله بن دينار انه قال سالت سميد بن المسيب عن صدقة البراد بن عبد الله
محنة جمع برذون للزكي من الخيل يقع على الذكر والانشي وبعثوا لبرذون في الانثى قاله
ابن المباري **فقال ومهر في الخيل من صدقة** وقد وضع ليس على المسلم في عبده ولا فيه
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم قد عمون عن الخيل والرفق في فيها توا صدقة
الزكاة اخرجها بوداود عن علي باسناد حسن
حزبة اهل الكتاب والمجوس
الحزبة من جرات النبي اذا قسمته ثم سملت الحضرة وقيل من الجز الا انها جزا تركهم في بلاد
الاسلام او من الاجر الا انها تكفي من نوضع عليه في عصمة دمه قال العلماء الكلمة في وضع
الحزبة ان الذي يلقونهم يحلهم على الاسلام مع في مخالطة المسلمين من الاطلاع
على محاسن الاسلام قبل شرعت سنة عثمان وقيل تسع **مالك عن ابن شهاب قال**
بلغني لخرجه الدارقطني وابن عبد البر من طريق عبد الرحمن بن مهران عن مالك
عن ابن شهاب عن الشايب بن يزيد قال قال ابن عبد البر وقد دل الساب في عهده صلى
الله عليه ولم وحفظ منه ورجع معه ونوفي عليه السلام وهو ابن سبع سنين واشهر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس البحرين بلفظ التثنية
موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وبعرب العرب المني ويجوز جعل النون
محل العرب مع لزوم الياء مطلقا وهي لغة مشهورة واقتصر عليها الزهري لانه
صار علما مفرد الدلالة فاشبهه المقرات والنسبة اليها بجواني **وان عمر بن الخطاب**
اخذها من مجوس فارس لقب قبيلة ليس باب ولا ام وانما هم اخلاط من تغلب
اصطلوا على هذا الاسم كما في القاموس **وان عثمان بن عفان اخذها من**
البربر بوجهين وراين وزان جعفر قوم من اهل المغرب كالاعراب في العسوة
والغلظة والجمع البرابرة وهو عرب **مالك عن جعفر بن محمد بن علي**
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد محمد الباقر ان عمر بن الخطاب ذكر المجوس
قال ابن عبد البر هذا منقطع لان محمد لم يلق عمر ولا عبد الرحمن الا ان معناه متصل
من وجوه حسن وقال الحافظ هذا منقطع مع ثقة رجاله ورواه ابن المنذر والدار
من طريق ابي علي الحنفية عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع ايضا لان جده علي
ابن الحسين لم يلق عبد الرحمن ولا عمر فان عاد ضم جده علي محمد بن علي كان متصلا
لان جده الحسين مع من عمر من عبد الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحميري
عند الطبراني بلفظ سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب **فقال ما ادري كيف اصعب في**
امرهم فقال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب في الجزية لا في نكاح نسائهم واكل ذبايحهم
فهو عام اراد به الخصوص ولا خلاف في ذلك اما ما روي عن ابن المسيب انه لم يربذ باج

المجوس يا ساء والمعنى ان الجزية اخذت من اهل الكتاب ذلالا لهم وتقوية للموسى فواجب
ان يجري هو لا مجرامهم في الذل والصغار لانهم ساوهم في الكفر بل هم اسد كفا وليس
لنكاح نسائهم من هذا لان ذلك تكريم في الكتاب بين لموضع كنائهم ولا خلافتي
اخذ الجزية من المجوس لانه صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس البحرين ومن مجوس بحر
وفعله خلفاوه الاربعة واختلف في مشركي العرب وعبدة الاوثان والنيان
فقال مالك والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز تؤخذ من هر وقال الامية الثلاثة
وغيرهم انما تؤخذ من اهل الكتاب بالقران والمجوس بالسنة كما من غيرهم وفي الحديث
ان المجوس ليسوا اهل كتاب كطاهم قوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على
طاهقين من قبلنا اي اليهود والنصارى واليه ذهب الجمهور وقال آخرون كانوا
اهل كتاب واولوا سنة اهل الكتاب الذين يعلم كنائهم علم ظهور واستفاضة
اما المجوس فعلم كنائهم علم مخصوص والانية ايضا محتملة للتاويل قاله ابن عبد البر
جمع بينه وبين ماروي الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي قال
كان المجوس اهل كتاب يترونه وعلم يدرسونه فشرب ملكهم الخمر فوقع علي اخيه فلما
اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان يبيع اولاده بناته فاطاعوه وقتل
من خلفه فاسري علي كنائهم وعلي ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروي
عبد بن حميد باسناد صحيح لما مر المسلمون اهل فارس قال عمر اجفوا ان المجوس
ليسوا اهل كتاب فنضع عليهم الجزية ولا من عبدة الاوثان فيجري عليهم احكامهم
فقال علي بل هم اهل كتاب فذكر نحوه ولكن قال وقع علي بنته وقال في اخره فوضع
الاخذود لمخالفه وفيه قبول خبر الواحد وان الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم
ما اطلع عليه غيره من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه ولا نقض عليه في ذلك
وفيه التمسك بالمقبول لان عمر فهم من قوله اهل الكتاب اخضاصهم بذلك حتي
حدثه عبد الرحمن بن الحاق المجوس بهم فرجع اليه مالك عن نافع عن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب ان عمر بن الخطاب ضرب الجزية على اهل الذهب كصروا الشام اربعة
دنانير في كل سنة وعلي اهل الرق كامل العراق اربعين درهما كل سنة واليه
ذهب مالك فلا يزال عليه ولا ينقص الا من يضعف عن ذلك فيخفف عنه بقدر
ما يولي الامام وقال الشافعي اقلها دينارا ولا حول اكثرها الا اذا بدل الاعنيا دينارا
لم يجز قنا لهم وقال ابو حنيفة واحدا قلها على الفقير والمعتل ثني عشر درهما
او دينار وعلى اوسط الناس اربعة وعشرون درهما او ديناران وعلى الاعنيا ثمانية
واربعون درهما او اربعة دنانير مع ذلك اوراق المسلمين اي رفاة بنا السيل
وعونهم قاله ابن عبد البر وقال الباقي اقوات من عندهم من اجناد المسلمين على قدر
ما جرت عادة اهل تلك الجهة من الاقنيات وقد جاذ لك مفسرا ان عمر كتب الي
امر الاجناد ان عليهم من اوراق المسلمين من الخنطة مدان ومن الزيت ثلاثة
اقساط كل شهر لكل انسان من اهل الشام والجزيرة وودك وعسل ادرى كرمه
ومن كان من اهل مصر خمسة عشر صاعا لكل انسان كل شهر وودك ادرى كرمه
وضيافة ثلاثة ايام المجتازين بهم من المسلمين من خبز وسعير ونبن وادام ومكان

ينزلون به يكلمهم من الجواب قاله ابن عبد البر وقال الباجي يلزمهم في مدة الضيافة ما سهل
عليهم وجرت عادتهم باقتياتهم دون تكلف وخروج من عادة قوتهم وقد شكى أهل الشام
إلى عمر لما قدمها أنه إذا نزل بهم أحد من المسلمين كلهم ذبح الدجاج والغنم فقال عمر
الطعموم مما تاكلون لا تزودهم عنه وروى ابن المواز عن مالك يوضع عن أهل الجزية ثلاثة
أيام لأنه لم يوف لهم بما عاهدوا عليه وهذا يدل على أنها لازمة لهم مع الوفا ما لك عن زيد
ابن أسلم عن أبيه أنه قال لعمر بن الخطاب في الظفر ناقة عميا أي عميت فقال عمر
ظاننا أنها من الصدقة أذهبها إلى أهل بيت ينتفعون بها قال أسلم فقلت
ومع عميا فقال عمر يقطرونها بل فمها لا يمنع الانتفاع بها قال فقلت كيف
تاكل من الأرض لأنها وإن قطرت مع الأبل إلى أثرى لا ترى الأرض قال فقال عمر من ثم
الجزية هي أم من نعم الصدقة فقلت بل من نعم الجزية فقال عمر لا والله
أكلها لأن الجزية ياكلها الغني والفقير والصدقة للمساكين وقال ذلك أسفا قافا سطر
عليه أسلم بالوسم فقلت أن عليها وسم نعم الجزية فأمر بها عمر فنحرت وكأني
صحاف بكسر ففتح جمع صحفة بفتح فسكون أنا كالقضعة وقال الزمخشري قضعة
مستظيلة تسع فلا تكون قادمة ولا خطر بعة بظام معلقة بصغير طرفة بزنة عزة
ما يستظرف أي يستعمله لا جعل منها في تلك الصحاف فبعث بها إلى أزواج بني
صلي الله عليه وآله حفظه في أهله بعده ويكون الذي يبعث به إلى حفصة
ابنته من آخر ذلك فإن كان فيه نقصان كان في حفظ حفصة نصيبها طلبا
لمراعاة غيرها وعلمها بما ترضي ذلك من فعله ولا تأنف من إثاره عليها لأنه أبوها يجوز
التبسط عليها وتنتفع بحبته لها قال فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الخزور
فبعث به إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله بلا طبع ليصنعن فيه ما أحببن وأمر بها
بفتح من لحم تلك الخزور فوضع طبع فدعا عليه المهاجرين والأنصار فيه دلالة
أن عمر كان يطعمهم أمثالها استيلا فلا يباينوا سنة للإمام أن يجمع وجرا صحابه
للاكل عنده وفيه أنه كانت عنده فواكه وطرف من الجزية وخراج الأرض والجر
المباحة للاعتناق له الباجي وقال أبو عمر كان عمر يفضل أمهات المؤمنين لموقعين
منه صلى الله عليه وآله ولم يفضل أهل السابقة وذلك معروف من مذهبه وتلاه عثمان
وكان أبو بكر وعلي لبيوان في قسم الفتي ويقول أبو بكر نزلهم على الله الجنة وأما الدنيا
الدنيا فم فيها سوا في الحاجات إلى المعيشة قال مالك لا يرى أن تؤخذ النعم من أهل
الجزية إلا في جزيتهم أي أصل النعم تؤخذ منهم ما راضاهم عليه الإمام مالك لا يلقه
أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله أن يصفوا الجزية عن من أسلم من أهل الجزية
حين يسلمون قال الباجي يحمل وضعها عنهم في المستقبل ويحمل أن يرد وضع ما بقي
عليهم وهذا الظاهر ولا يخفى على ما قل أن من أسلم ليس عليه جزية مستقبلية وبه قال
مالك وأبو حنيفة وقال الشافعي لا يسقط الباقى من الجزية وبودها في حال إسلامه
ودليل الأول قوله تعالى قل الذين كفروا أن ينتموا لغيرهم ما قد سلف ابن عبد البر
وقال أحمد بن حنبل مالك ومالك بن أنس قال مالك لا يفتن السنة أن لا جزية على أسلم
أهل الكتاب وأعلى بمبياتهم لقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

الذين

الذين قاتلوا الجزية والنساء والصبيان لا يقاتلون وأن الجزية لا تؤخذ إلا من الرجال
الذين قاتلوا الجزية بشرط الجزية فلا تؤخذ من عبيدهم وليس على أهل الزمة ولا على
المجوس ولا على غيرهم من باقي الكفار في قتلهم كرومهم ولا زروعهم ولا مواشهم
صدقة لأن الصدقة إنما وضعت على المسلمين نظير ما لهم من الجزية والرجال من الخث
قال بقا في خدم أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله لم
يفرض الزكاة إلا لطيب ما بقي من أموالكم رواه أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي ابن
عباس ورد على فقراهم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أجد حين بعثته إلى اليمن أخبرهم أن
الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم رواه البخاري وغيره
ووضعت الجزية على أهل الكتاب صفارا إذا لا لأهلهم كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن
يدهم صاعرون فصر ما كانوا يبذلون الذي صالحوا عليه ليس عليهم شيء سوى
الجزية في شيء من أموالهم قال أبو عمر هذا إجماع لأن من العلماء من رأى تصفيف الصدقة
على بني تغلب دون جزية قال الثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد قالوا يؤخذ منهم
مثلا ما يؤخذ من المسلم ففي الركاز خسان وما فيه العشر عشرين وما فيه ربع العشر نصف
العشر وكذلك من نسائهم بخلاف الجزية ولا شيء عن مالك في بني تغلب وهم عند أصحابه
وغيرهم من النصارى سوا وقد عم الله تعالى أهل الكتاب في أخذ الجزية فلا معنى لإخراج
بني تغلب عنهم إلا أن يجبروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما
يدرون من التجارات وأصله فعل عمر بحضرة الصحابة وسكتوا عليه فكان إجماعا وذلك
أنهم إنما وضعت عليهم الجزية وصالحوا عليها على أن يقرروا ببلادهم ويقاومهم
عدوهم ولا يهجم بها أحرزوا أموالهم ودماهم وأهليهم فلا يمنعوا من التقلب في بلادهم
في التجارات والمكاسب ولا عسر عليهم ولا عثره ما داموا فيها فمن خرج منهم من بلاده
إلى غيرها تجر إليها فعليه العشر وأشار إلى أن المارعي في ذلك ألا فاق بقوله ومن
خبر منهم من أهل مصر إلى الشام أو عكسه ومن أهل الشام إلى العراق ومن أهل العراق
إلى المدينة أو اليمن أو ما أشبه هذا من البلاد فعليه العشر إذا خرج ماله يبيع أو يشتري
أو يوفد من تجر منهم من أهل مصر أو من أهل الشام فيها فلا شيء عليه قاله الباجي
وقد صدقة على أهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المجوس في شيء من أموالهم
ولا من سواهم ولا حنابلة ولا زروعهم أعاده لقوله مضت بذلك السنة
فلا تكرأ فيه لأنه ذكره أبو حنيفة ثم أخبر أن أصله السنة ببناء لا ليليه ويقرون
عليهم ويتم ويكونون على ما كانوا عليه بالشروط المعلومة في الفروع وإن اختلفوا
في العام الواحد ساروا في بلاد المسلمين فعليهم كلما اختلفوا العشر لأن ذلك
ليس محاصرا لحواله ولا مما شرطه وهذا الذي ذكرت عليه أهل العلم
ببلدنا وقاله جماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يؤخذ منهم في العام الواحد إلا مرة
واحدة عسروا أهل الزمة
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النصارى
بنون فوحدتهم مفتوحين من الخنطة والزيت وفي نسخة والزيت يبدل الزيت
وصوبت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الخراج المحول منهما إلى المدينة ويأخذ

من القنينة العشر على الاصل فيما تجروا فيه وهذا قال مالك في رواية ابن عبد الحكم وغيره
اتباعا لعمر ولقد تم في الباب قبله ان يؤخذ منهم العشر ولم يستقر حنطة ولا زيتا بالدرينة
ولا بمكة ما لك عن ابن سنان عن السائب بن زيد انه قال كنت غلاما اي سنا بالكا
رواه يحيى ورواه مصعب ومطرف عما لا قاله الباجي مع عبد الله بن عتبة بن مسعود
الهدلي بن اخي عبد الله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي
وجاعة ومات بعد السبعين على سوق الدرينة في زمان عمر بن الخطاب قدنا نامة
من السبط العشر ظاهره حتى في الحنطة والزيت ويكون ذلك فعلة عمر مرة في زمن
الخلا ويحتمل ان يحضر بما عدا مما يدل ما قبله مالك انه سال ابن سنان عن اي
وجه كان ياخذ من الخطاب من السبط العشر فقال ابن سنان كان ذلك
يؤخذ منهم في البامنة وهي ما قبل البعنة وفيها ما قبل فتح مكة فالزمن ذلك
عمر باجتهاد بحضرة الصحابة ولم يذكره احد فكان اجماعا سكوتيا
استقر الصدقة والعوى فيها
مالك عن زيد بن اسلم العدوي مولاهم الذي عن ابيه اسلم المخضرم مولاي عمر مات
سنة ستين وهو ابن عشرين سنة انه قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول
حلت رجلا على فرس اي تصدقت به ووهبته له ليقا تل عليه عتق اي كرم سابق
ولجمع عتاق والعتيق الناق من كل شيء واسم هذا الفرس الورق اهداه نعيم الداري
للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه عمر فحل عليه اخرج ابن سعد عن سميل بن سعد
ولا يعارضه ما رواه مسلم ولم يسبق لفظه وساقه ابو عوانة عن ابن عمر ان عمر
حمل على فرس فاعطاه صلى الله عليه وسلم ولم رجلا لا نه يحمل على ان عمر لما اراد ان يتصدق
به فوض اليه صلى الله عليه وسلم اختيار من يتصدق به عليه واستشاره في من يحمله
عليه فنسب اليه العطية لكونه امر بها في سبيل الله الجهاد لا الوقت فلاحية
فيه لمن احاز بيع الموقوف اذ ابلغ غاية لا يتصور الا انتفاع به فيما وقف له وكان
الذي هو عذره اي الذي حمله عليه قال الحافظ لم افق على اسمه قد اضاعه اي لم
يحسن القيام عليه وقصر في مودته وخدمته وقيل لم يوف مقداره فاراد بيعه بدون
قيمته وقيل معناه استعماله في غير ما جعل له والاول اظهر ويدل له رواية مسلم من
طريق روح بن القاسم عن زيد بن اسلم في حديث قد اضاعه وكان قليل المال فاستار الى
علة ذلك والي عذره في ارادة بيعه انتهى وقال الباجي اي لم يحسن القيام عليه وهذا
يبعد في حق الصحابة لا لعذر او صيرته ضايعا من الهزال لمرط مباحق الجهاد
والانقاب له فيه فاراد ان استنزه منه وظننت انه بايعه بخصم الهم
مصدر رضى استعروا رضى الله فهو رضى فسالته عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لا تستنزه بلباء فبل الهاجر على النبي ولا بن مهيدي لا يتبعه وان
اعطاكه بديهم واحد مبالغة في رضىه وهو الجامل له على شرايه ويستعاض منه ان
البائع ملكه ولو كان وقفا كما قبل وجاز له بيعه لانه لا ينتفع به فيما حبس عليه
لما كان له بيعه الا بالقيمة الوافرة ولا كان له ان يشاع منها بقي ولو كان المشتري هو
المحبس ويستفاد من التعليل المذكور ايضا انه لو وجد مالا يباع باعلا من ثمنه لم

المخضرم هو الذي ادرك
الجاهلية والاسلام سوا
اسم علي بن النبي صلى الله عليه
وسم اوبعده هم

يتناوله

يتناوله النبي لدا في الفقه وفي رواية المتنيسي لا تستنزه ولا تقدر في صدقك وان اعطاكه
بديهم وعليهما سالا بن الميمون الا غيا في النبي عاده ان يكون بالاخف والاد في كقوله
تعالى ولا تقبل لهما اف ولا خفا ان اعطاه اياه بديهم اقرب الي الرجوع في الصدقة
ما اذا باعه بقيمتة وكلامه صلى الله عليه وسلم هو الحجية في المضاحضة واجاب
بان المراد لا تغلب الدنيا على الآخرة وان وفرها معطى ما اذا اهدى فيها وبني حويزة
فلان يزهد فيها وبني مقترة اولي هذا على وفق القاعدة فان العابد في صدقة
كالكلب يعود في قبضه الفالتقليل اي كما يقع ان بقي ثوبا كل كذا يقبض ان يقبض
بشيء ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه فثبته باحسن الحيوان في احسن احواله تصويرا
للمتبحر وتفسير اسنوبه استدل على حرمته ذلك لان النبي حرام قال القرطبي وعزه
وهو النظار من سباق الحديث وذهب الجمهور الى الكرامة لان فعل الكلب لا يوصف
بحرم لعدم تكليفه فالسببه للتفسير خاصة لان النبي مما يستقدر ووجه السببه
انه اخرج في الصدقة او ساقا خدودا ناسه فاسبه تغير الطعام الى حال النبي والحق
بالصدقة ما شابهها من كفار ونذر وغيرهما من الرقيات وبالسرا المصيبة ونحوها مما
يملكه باختياره وانما اذا اوردته فلا كراهة والعدم من قال يتصدق به قال
الطبري يخش من عموم هذا الحديث من وهب بشرط النوب ووالد ومب ولده
والهبة التي لم تقبض والتي ردها الميراث الى الوالد لمب لبون الاخبار باستنساكل
ذلك وما عدا ذلك كالغني لمب الفقير مخ من يصل رحمه فلا رجوع له ولا ومالا
رجوع فيه مطلقا الصدقة براد بها نواب الآخرة واستشكل ذكر عمر لانه مع ما فيه
من اذاعة عمل لبر ولما نه ارجح واجيب بانه تعارض عنده المصلحتان
الكتمان وتبليغ الحكم الشرعي فمن حجج الثاني في فعله ونقته بانه كان يمكنه ان
يقول حل رجل رجل على فرس مثلا ولا يقول حلت فجمع بين المصلحتين قال الحافظ
والظاهر ان محل رجحان الكتمان انما هو قبل الفعل وعنده وانما بعد وقوعه فلعل
الذي اعطيه اذ اع ذلك فاستثنى الكتمان ويضاف اليه ان في اضافة ذلك الى نفسه
تاكيدا لصحة الحكم المذكور لان الذي يقع له الفضة اجد رضى بها ممن ليس عنده
الا وقوعها بصوره فلما امن ما يحكي من الاعلان بالقصد صرح باضافة الحكم
الى نفسه ويحتمل ان محل ترجيح الكتمان ان خشي على نفسه من الاعلان العجب والريا
اما من ذلك كعمر فلا انتهى وهذا الحديث اخرج البخاري في الزكاة عن عبد
الله بن يوسف وفي الهبة عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والمهمله وفي
الجهاد عن اسماعيل ومسلم في الوصايا والصدقة عن القعني ومن طريق ابن مهدي
الحسنه عن مالك به مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب محمد بن فرس
اي جعله حمولة لرجل مجاهد ليس له حمولة وفي رواية سال عن ابيه ان عمر يتصدق
بنفس في سبيل الله وظاهره انه حمله عليه حمل تمليك ليغزو عليه ولذا ساع له
بيعه وقيل ان عمر وقفه وانما ساع للرجل لبيعه لانه حصل فيه هزل العجز لاجله
عن الحاق بالحل وضعف عن ذلك وانتهى الى عدم الانتفاع به واحتجاج الى
شئوت ذلك ونبد اعلى انه تمليك قوله فاراد ان يستنزه اي يستنزه اذ لو كان

ق

بعد طلوع الفجر وبه قال أبو حنيفة والليث ومالك في رواية ابن القاسم وأبو حنيفة
والشافعي في التخييم ويؤيده قوله في بعض طرق حديث ابن عمر عن البخاري وأمرهم
أن يؤدوا قبل خروج الناس إلى الصلاة قال المازني قيل مبي للخلاف أن المراد الفطر المعتاد
في سائر الشهور فوجب بالعزوب والفقير الطاري بعده فوجب بطلوع الفجر وقال ابن دقيق
العمري الاستدلال بهذا الحكم بالحديث ضعيف لأن إضافة إلى الفطر لا تدل على وقت الفطر
بل تقتضي إضافة هذه الزكاة إلى الفطر من رمضان وأما وقت الوجوب فيطلب من
أخر على الناس صاعا نصب تخيير أو مفعول نأبينا من **عمر أوصاعا من تخيير** ولم يختلف
الطريق عن ابن عمر في الافتقار على هذا إنما أخرجه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق
عبد العزيز بن رواد عن نافع عن زرارة في السلت والزيبي وقد حرم مسلم في كتاب التخيير
يومم عبد العزيز في **علي كل حر أو عبد** أخذه بظاهره أبو داود وحده فأوجبها على العبد
وأنه يجب على السيد أن يمكنه من الاتساع لها كما يجب عليه أن يمكنه من الصلاة
وخالفه أصحابه والناس لحديث أبي هريرة ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة
الفطر ومقتضاه أنها على السيد لا العبد فلا يجب عليه لأن مقتضى لسيده أن يخرج ماله
وقالوا إن على معنى عن أي أن السيد يخرجها عن عبده قال الهادي أو على أي بما لا يملكها
السيد عنه أو معناه أنها يجب على السيد كما تقول يلزمك على كل دابة من دوابك
درهم وقال أبو الطيب وغيره على معنى عن لأن العبد لا يطالب بأداء ما يملكه لا يلزم
من فرض سي على شخص مطالبته به بدليل الفطرة المتخيلة عن غيره من زمرته والدية
الواجبة بقتل الخطأ قال البيضاوي العبد ليس أهلا لأن يملكه بالواجبات المالية
فجعلها عليه مجاز ويؤيد ذلك عطف الصغير عليه يعني في بعض طرق الحديث **ذكر**
أن ظاهره وجوبها عليها ولو كان لها زوج وبه قال الثوري وأبو حنيفة وقال مالك
والشافعي وأحمد والجمهور يجب على زوجها الحاقا بالنفقة قال الحافظ وفيه نظر
لأنهم قالوا إن أعسر كبرت أو كانت ممة وجت فطرها على السيد بخلاف النفقة فاقترنا
وانفقوا إن المسلم لا يخرج عن زوجته الكافرة مع أن نفقتها تلزمه قالوا إنما أوجب الشافعي
بما رواه عن محمد بن علي الباقر من سلاخ حديث ابن عمر وزاد فيه ممن يؤمنون وأخرجه
البيهقي من هذا الوجه فزاد في أسناده ذكر علي وهو منقطع وأخرجه من حديث ابن عمر
وأسناده ضعيف أيضا وفي رواية عمر بن نافع عن البخاري على العبد والحر والذكر
والأنثى والصغير والكبير **من المسلمين** دون الكفار لأنها طهرة وليسوا من أهلها فلا يجب
على الكافر عن نفسه اتفاقا ولا عن مولده للسلة بأجماع حكاها ابن المنذر وكثر فيه وجه
للسانقية ورواية عن أحمد بالوجوب ولا يجب على المسلم أخراجها عن عبده الكافر عنه
الجمهور خلافا لعطاء والبخاري والثوري والحنفية والاسحاق لعموم حديث ليس على المسلم
في عبده صدقة الا صدقة الفطر وأحمد **الجمهور** بأن الخاص يقتضي على
العام فهو قوله في عبده مخصوص بقوله من المسلمين وقال الطحاوي من المسلمين صفة
للمخرجين لا المخرج عنهم ونقف **بأن** ظاهر الحديث بآياه لأن فيه العبد
والصغير وما من يخرج عنه فدل على أن صفة الاسلام لا تختص بالمخرجين ويؤيد
رواية الصحاح عند مسلم بلفظ على كل نفس من المسلمين حر أو عبد الحديث وقال

الفرطى ظاهر الحديث أنه قصد بيان مقدار الصدقة ومن يجب عليه ولم يقصد بيان من
يخرجها عن نفسه من يخرجها عن غيره بل يشمل الجميع ويؤيده حديث أبي سعيد في
فأنه دال على أنهم كانوا يخرجون عن أنفسهم وعن غيرهم لقوله فيه على كل صغير وكبير لكن
لا بد أن يكون بين المخرج وبين العبد ملائمة كالصغير وولييه والعبد وسيدة المرأة
وزوجها وقال الفرطى قوله من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه ونزولها على الطائي
الذكورة على ما يقتضيه علم البيان أنها جات مزدوجة على التضاد للاستيعاب للتخصيص
ليلا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض على جميع الناس من المسلمين ولما كانوا ممن وجبت
وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخر في المصايح هو ظاهر في أن قوله من المسلمين صفة
للقلة من المذكرات المتقاطعات بأوفيدفع قول الطحاوي أنه خطاب بتوجه معناه إلى
العبادة قاصدا بذلك الاحتجاج لمن ذهب إلى إخراج زكاة الفطر عن العبد الكافر انتهى
ونقل ابن المنذر أن بعضهم احتج بما أخرجه من طريق ابن إسحاق حديث نافع أن ابن عمر
كان يخرج عن أهل بيته حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق قال
ابن عمر راوي الحديث أعرف بمراذه ونقف **بأنه** لوضع الحمل على أنه كان يخرج عنهم
نظروا ولا مانع منه هذا وقد مر الزمدي وأبو قلابة الرقائبي ومحمد بن وضاح
وتبعهم ابن الصلاح ومن تبعه أن مالكا نفرد بقوله من المسلمين دون أصحاب نافع
ونقف **ذلك** ابن المنذر عبد البر فقال كل الرواة عن مالك قالوا فيه من المسلمين
الأنسية بن سعيد وحده فلم يقلها قال وأخطأ من ظن أن مالكا نفرد بها فقد تابعه عليها
جماعة عن نافع منهم ابن عمر بن نافع أي عند البخاري وكثير بن زرقاد أي عند الطحاوي
والدارقطني والحاكم وعبيد الله بن عمر أي عند الدارقطني ويونس بن يزيد أي عند الطحاوي
وأبو السكتاني أي عند الدارقطني وابن خزيمة زاد الحافظ على اختلاف عنه وعليه
الله في زيادته وأما الصحاح ابن عثمان عند مسلم والعلوي بن إسحاق في إسماعيل عند
ابن حبان وابن أبي ليلى عند الدارقطني وعبد الله بن عمر عند الدارقطني وابن الجارود
قالوا ذكر شيخنا ابن الملقن أن البيهقي أخرجه من طريق أيوب بن موسى ويحيى بن سعيد
وموسى بن عتبة فلا نعلم عن نافع بالزيادة وقد تنبعت نصا نبه البيهقي فلم أجدها
هذه الزيادة من رواية أحمد من هؤلاء الثلاثة قال في الجملة ليس فيهم روي هذه
الزيادة أحد مثل مالك لأنهم تنفق على أيوب وعبيد الله في زيادتها وليس في الباقي
مثل يونس لكن في الراوي عنه وهو يحيى بن أيوب مقال ثم ظاهر قوله والصغير
وجوبها عليه لكن يخرج عنه وولييه فوجب في ماله أن كان ولا فعلى من تلزمه نفقته
عند الجمهور وقال محمد بن الحسن مبي على الأب مطلقا فإن لم يكن لأب فلا شيء عليه
وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري إنما يجب على من صام حديث أبي داود عن ابن عباس
أنه عاصدة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وأجيب **بأن** التطهير يخرج يخرج
الغالب كما أنها يجب على من لم يذنب كتحقيق الصلاح وعلى من أسلم قبل عزوب الشلل الحقة
في قوله طهرة دليل على وجوبها على الفقير كالفقير الذي قد ورد ذلك مريحا في حديث
الحريري عند أحمد وعلبة بن صغير عند الدارقطني خلافا للحقينة في أنها لا يجب
الطهي من ملك نصا بالحديث كاصدقة الاعترظ غثي قال ابن جرير لم يرد دليل على

اعتبار النصاب فيها لا بما ركة بدنية لا مالية نعم الشرايط ان يفصل عن قوت
يومه ومن تلمه نفقته لحديث الصحيح لا صدقة الا عن ظهر غني والمحدث اخرج
البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن القعبي وقتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى
اربعهم عن مالك به وله طرق في الصحيحين وغيرهما **مالك عن زيد بن اسلم عن عياض بن**
عبد الله بن سعد باسكان العين **بن اسحق** بن قيس بن عمار بن ميمون بن
الغزني **العامري** المكي من كبار التابعين مات على رأس المائة **انه سمع** **باسعبد** **الحذري**
يقول كنا نخرج زكاة الفطر قال عياض مذهب مالك والشافعي ان قول الصحابي كنا نفعل
كذا من قبيل المرفوع لانه اضاف الى زمنه صلى الله عليه وسلم والسنن قوله وقوله واقرأوه
وهذا اقراءه واما الرواية التي فيها اذ كان فينا رسول الله والاخرى في عهد رسول الله
فلا خلاف انها مسندة اي مرفوعة لا سيما في هذا الصدقة التي كانت تجمعه عنده ويامر
بقبضها وادفعها انتهى **صاعا من طعام** اي حصة فانه اسم خاص له يدل على كبر الشئ
وغيره من الاقوات والحنطة اعلاها فلو انه ارادها بذلك لذكرها عند التفصيل كغيرها
ولا سيما حيث عطف عليها جرفا والفاصلة وقد كان الطعام يستعمل في الحنطة عند الاطلاق
حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا غلب القمح نزل اللفظ عليه
لان ما غلب سمي له خطوره عند الاطلاق اغلب كذا قاله الخطابي وغيره بل في بعض
انفاق العلماء على ذلك كذا قال ابن المنذر غلط من ظن انه الحنطة لان باسعيد اجمل الطعام
ثم نسه فقال كنا نخرج صاعا من طعام وكان طعامنا الشعير والزرع والافطار والتمر
كما في الصحيح زاد الطحاوي ولا يخرج غيره قال وفي قوله فلما جامعوا به وجات السم
دليل على انها لم تكن لهم قوتا قبل هذا ولا كثيرة ولا تعلم في القمح خبرا تبايع النبي صلى الله
عليه وسلم بعينه عليه ولم يكن البر يومئذ بالمدينة الا الشيء اليسير منه فكيف يتوهم
انهم اخرجوا ما لم يكن قوتا موجودا واما هذه الحافظ زيادة ثم قال اجد هذه الصلة كما يتبين
على ان المراد بالطعام غير الحنطة فيجوز انما الذرة فانه المعروف عند أهل الجاهلية
غالبهم وقد روي الجوزي عن أبي سعيد صاعا من تمر صاعا من سلت او ذرة وقال الكرماني
يحتمل ان قوله او صاعا من شعير الخ بعد قوله من طعام من عطف الخاص على العام لكن محله ان
يكون الخاص اشرف وليس هنا كذا **او صاعا من شعير او صاعا من تمر** او للتقسيم لا
للتخيير لا تقتضيه ان يخرج الشعير من قوله التمر مع وجوده وليس كذا **او صاعا**
من افط بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو لبن فيه زبد **او صاعا من زبيب** يخرج من اغلب
القوت من هذا الجنس وخالف في البر والزرع من لا يعتد بخلافه فقال لا يخرج منهما ورده
الهاجي وعياض بالاجماع السابق عليهما وقاس عليها مالك ما في معناها وهو الارز والرض
والذرة والسلت واجاز مالك خراجها من الافطار وابه الحسن واختلف فيه قول الشافعي
وكيف هذا مع نفي الحديث عليه وذلك **صاع النبي صلى الله عليه وسلم** وهو اربعة امداد
والمد رطل ونصف عند مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة وصاحبا المد رطلان
والصاع ثمانية ارطال ثم رجع ابو يوسف الى قول الجمهور لما تناظر مع مالك فآراه الصفا
التي توارثها اهل المدينة عن اسلافهم من زمنه صلى الله عليه وسلم زاد البخاري من رواية
سفيان عن زيد بن اسلم عن عياض عن أبي سعيد فلما جامعوا به وفي رواية مسلم فلم يزل

نخرجه

نخرجه حتى قدم معاوية حاجا ومعتزا فكلم الناس على المنبر زاد ابن خزيمة وهو يومئذ
خليفة وجات السمرا قال اري مد من هذا بعد امد من ولسم اري مد من من سائر الشام
بعد لصاعا من تمر وهذا ويخو تمسك الحنفية في ان الواجب في القمح مدان لكن
لم يوافق معاوية على ذلك ففي مسلم قال ابو سعيد اما اننا فلازال اخرجها ابو اما
عشت وله من وجه آخر فانك ذلك ابو سعيد وقال اخرج الاما كنت اخرج في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجي داود لا اخرج ابدا الاصاعا وللدارقطني وابن
خزيمة والحاكم فقال له رجل مد من من فتح فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها والاعمال
لها ولا بن خزيمة فكان ذلك اول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على من ما ذكر عن عمر
وعثمان انهما قال بالمد من فليس في المسألة اجماع سكنوني خلافا للطحاوي قال النووي
تمسك بقول معاوية من قال بالمد من من الحنطة وفيه نظر لانه فعل صحابي قد خالفه
فيه ابو سعيد وغيره من الصحابة فمن هو طول صحبة منه واعلم بحال النبي صلى الله
عليه وسلم وقد صرح معاوية بانه رايه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حديث أبي سعيد ما كان عليه من شدة الاتباع والتمسك بالانار ونزل الاجتهاد
مع الضرر في فعل معاوية ومن وافقه دلالة على جواز الاجتهاد وهو محمود لكنه
مع النص فاسد الاعتبار فلا شيا المذكورة في حديث أبي سعيد متساوية في
مقدار ما يخرج منها متقابلة في القيمة وذلك يدل على ان المراد اخراج هذا المقدار
من اي جنس كان فلا فرق بين الحنطة وغيرها واما جعل نصف صاع من الحنطة بدل
صاع من غيرها فهو اجتهاد مبني على ان يتم ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة
غالية الثمن اذ ذاك لكن يلزم على ذلك اعتبار القيمة في كل زمان فيختلف الحال
ولا ينضبط وربما لزم في بعض الاحيان اخراج اصبع من حنطة واما قول ابن عمر
في الصحيحين امر صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير
فجعلنا لنا سر عدله مد من من حنطة فماده بالناس معاوية ومن تبعه لاجمع الصحابة
كأظم الطحاوي فلا اجماع وقد صرح بذلك في رواية الحميدي وابن خزيمة بلفظ
صدقة الفطر صاع من شعير او صاع من تمر فلما كان معاوية عدل الناس نصف
صاع من رصاع من شعير وما رواه ابو داود عن طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع
عن ابن عمر فلما كان عمر لثرت الحنطة فجعل عمر نصف صاع من تلك الاشياء فقد حكم مسلم
في كتاب التميز بوجه عبد العزيز ورواه وضع الرد عليه وقال ابن عبد البر الاول والي انهي
ملخصا من فتح الباري وحديث أبي سعيد اخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف
ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك وله طرق في الصحيحين وغيرهما **زيادات مالك**
عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يخرج في زكاة الفطر الا التمر لانه اغلب قوت
اهل المدينة في زمانه **الامرة واحدة فانه اخرج شعير** وفي رواية ابو بوب عن نافع
ناعوز اهل المدينة من التمر فاعطى شعير او اه البخاري واعوز بمهمة وزاي احتاج
يقال اعوزه اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وفيه دلالة على ان التمر افضل ما يخرج في
صدقة الفطر وقد روي الغزالي عن أبي مجلز قال قلت لابن عمر فداوسح الله
والبر افضل من التمر فلا يعطى البر قال لا اعطى الا كما يعطى اصحابي واستسقط من

ساحا في روية الهلال للصيام والفطر في رمضان

الاكثر ان الهلال لغيره في حالة خاصة قال الازمري لسمي القمر لثلاثين من اول الشهر هلالا
وفي ليلة ست وسبع وعشرين ايضا هلالا وما بين ذلك ليس في قول الجوهري الهلال
لثلاث ليال من اول الشهر ثم يقر بعد ذلك وقتل الهلال هو الشهر لعينه وتغيير
الامام رمضان بما الى جواز ذكره بدون شهر قال الباجي وهو الصواب فقد جاء ذلك
في احاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم انه ادخل رمضان فتحت ابواب السماء
الحديث وكذا قال عياض انه الصحيح ومنعه اصحاب مالك الحديث لا تقبلوا رمضان
فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان اخرج ابن عدي وصفه
وفرق ابن الباقلاني فقال ان دلت قرينة على صرفه الى الشهر كصيام رمضان جاز ولا
استغنى كجاء دخل انتهى وبالعرق قال كثير من الشافعية قال النوري والمذهب ان قائل
لان الكراهة انما ثبتت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهي ولا يصح قولهم انه اسم من اسماء
الله لا نه جاز فيه اثر ضعيف واسما الله توتفئة لا تطلق الا بربيل صحيح ولو ثبت
انه اسم لم يلزم كراهة والصواب ما ذهب اليه المحققون انه لا كراهة في اطلاق
رمضان بقرينة وبلاقرينة **ما لك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال اي اذا لم يكد شعبان ثلاثين
يوما وظاهره ايجاب الصوم متى وجدت الروية ليلا او نهارا لكنه محمول على صور اليوم
المستقبل وقرن بعض الدماء بين ما قبل الزوال وما بعده وخالف السبعة الاجماع
فاوجبوه مطلقا وظاهره ايضا النبي عن ابتداء صوم رمضان قبل روية الهلال فيذكر
فيه صورة الغيم وغيرها قال الباجي مقتضاها منع صوم اخر شعبان بربيل على معنى
التلقي لرمضان او الاحتياط واما نقلا فيجوز قال ابن عبد البر عند مالك والجمهور
واسخبا بن عباس وجاعة الفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم او يومين
او ايام كما استحبوا الفصل بين صلاة الفريضة والنافلة بسلام او تمشي او تقدم ارباخر
من المكان وصح من رواه اذا بقي نصف شعبان فلا تصوموا ولم ياحذبه ائمة الفوي
لانهم صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله قالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يصياما منه في شعبان كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وقالت ام
سلمة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان
ورمضان وقال عبد الله بن المبارك جاز في كلام العرب ان يقال صام الشهر كله اذا
صام الشهر **ولا تنقطع** وامر صوم حتى تروه اي الهلال وليس المراد روية جميع الناس
بحيث يحتاج كل فرد فرد الى رويته بل الاعتبار روية بعضهم وهو العدد الذي يثبت
به الحق وهو عدلان ولا يثبت رمضان بعد واحد خلافا لما في حجة الشافعي
حديث ابن عباس في السنن قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في راي
الهلال فقال تشهدان لا اله الا الله تشهدان شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال اذن
في الناس ان يصوموا عند الله لكن اعلم ابن عبد البر ان اكثر الرواة يرسله عن عكرمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدون ابن عباس وروى ابو داود وابن حبان عن ابن عمر قال تراءى الناس
لهلال فاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رائته فصام وامر الناس بصيامه وهذا

اشهر فولي الشافعي عند اصحابه واصحابه لكن اخر قوله انه لا بد من عدلين قال في
الامر لا يجوز على هلال رمضان الا شاهدان ولا يثبت سوال بواحد عند الجميع
الا بانور فان **عن عبد الله بن عمر** بضم العين وشهد الميم اي حال بينكم وبين الهلال
عنهم في صومكم او فطركم **فان الله** بهنزة وصل وقضاء الدال تأكيد لقوله
لا تصوموا حتى تروا الهلال اذ المقصود حاصل به وقد اوردت هذه الزيادة
الموكدة عند المخالف شبهة يجب تفسيره لقوله فاقدر واله فقال الامية
الثلاثة والجمهور معناه قدر واله تمام العدد ثلاثين يوما يقال قدرت الشيء
واقدرته وقدرته بمعنى النقص اي انظر واخي اول الشهر واحسب ثلاثين يوما تحا
جامع في الحديث الا حق ولذا ابي به الامام للاشارة الى انه منسوخ لانه
يختص في رواية بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا وقالت طائفة معناه ضيق اله
وقدره تحت السحاب وبه قال احمد وغيره ممن يجوز ليلة الغيم عن رمضان وقال
ابن سريج معناه قدره بحسب المنازل وكذا قال ابن قتيبة من الحديث ومطرف
ابن عبد الله من التابعين وقال ابن عبد البر لا يصح عن مطرف واما ابن قتيبة
فليس هو من يخرج عليه في مثل هذا قال ونقله ابن حزم من روى الشافعي والمروفي
عنه مثل الجمهور ونقل الباجي هذا التفسير عن داودي وقال لا يعلم احد قاله
الا بعض اصحاب الشافعي انه يعتبر في ذلك بقول المتجدين والاجماع حجة
عليهم فان فعل ذلك ارجح الى الروية ولم يعتد بما صام على الحساب فان اقتضي
ذلك اقتضى منه فصا شي من صومه فصا ه وسقاه الى ذلك ابن المنذر فقال صوم
يوما لثلاثين من شعبان اذا لم يرب الهلال مع الصحو لا يجب باجماع الامة وقد مع
عن اكثر الصحابة وانا بعين كراهته هكذا اطلق ولم يفصل بين حساب وغيره فمن
نوق بينهما كان محجوبا بالاجماع قبله ونقل ابن العربي عن ابن سريج ان قوله فاقدر واله
خطاب لمن حضه الله تعالى بهذا العلم وان قوله فاكلوا العدد خطاب للامة قال
ابن العربي فصا وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على قوم بحسب الشئ
والمرء على اخرين بحسب العدد وهذا بعيد عن النبلا انتهى بل هو محمول على
بالاجماع وقال ابن الصلاح معرقه منازك القمر هو معرفة سير الالهة وامامه في الحساب
فامر بقبب مختصر معرقه منازك القمر تذكر بامر محسوس يدركه مراتب
النجوم وهذا هو الذي اراده ابن سريج وقال به في حق العارف بها في خاصة نفسه
ونقل الرواية عنه انه لم يقل بوجوبه بل بجوازه وقال المازري اخذ من قال
معناه بحسب المتجدين بقوله تعالى وبالنجم هو ليحسبته ون والاية عند الجمهور
محمولة على الاخذ في السير في البر والبحر قالوا ولا يصح ان المراد حساب المتجدين
لان الناس لو كانوا ذلك لشق عليهم لانه لا يعرف الا افراد والشرع انما يكلف الناس
بما يعرفه جماهيرهم وايضا فان الاقاليم على رايهم مختلفة ويصح ان يري في اقليم
دول اخرين في ذلك الى خلاف الصوم عند اهلها مع كون الصائمين منهم لا يصومون
على طريق مقطوع به ولا يلزم قوما ما ثبت عند غيرهم والشهر على مذهب الجمهور
مقطوع به لقوله الشهر تسع وعشرون فان عم عليكم فاكلوا العدد ثلاثين فالتسع

وعشرون مقطوع بها فان عم كل ثلاثين ومي غايته وقال لنوري عدم البنا على حساب
المخمين لانه حدثن وتخمين وانما يعتبر منه ما يعرف به الفتلة والوقت قال
وفيه دليل لما لك والشافعي والجمهور انه لا يجوز صوم يوم التثنية ولا يوم الثلاثاء
من شعبان عن رمضان اذ كانت ليلة الثلاثين ليلة عيم وهذا الحديث رواه
البخاري عن عبد الله بن مسleme ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به **مالك عن عبد الله**
ابن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر
وعشرون قال عياض معناه انه قد يكون تسعا وعشرين يوما قال الحافظ واللام للمهدي المراء
في الصحيحين ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما قال الحافظ واللام للمهدي المراء
شهر بعينه او هو محمول على الاكثر الاغلب لقول ابن مسعود ضمننا مع النبي صلى
الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثرهما صمنا ثلاثين رواه ابوداود والترمذي يمد
عن عياض عند احمد باسناد جيد وقال ابن العربي معناه حصه من جهة احد
طرفيه اي انه يكون تسعة وعشرين وهو اقله ويكون ثلاثين وهو اكثره فلا
تأخذوا انفسكم بصوم الاكثر احتياطوا ولا تقصروا على الاقل تخفيفا ولكن اجعلوا
عيادتكم مرتبطة ابتداء وانتهائها بسنن الله كما قال **فلا تقصروا حتى تنزلوا الهلال**
ولا تقصروا حتى تزروه فان غم عليكم فاقدروا له قال الحافظ انفق الرواه عن
مالك على قوله فاقدروا له وكذا رواه اسحاق الحارثي وغيره في الموطن عن القعني
والزعفراني وغيره عن الشافعي عن مالك به ورواه البخاري عن القعني والمزي عن
الشافعي كلاهما عن مالك بلفظ فاكملوا العدة ثلاثين قال البيهقي ان كانت رواية
القعني والشافعي من هذين الوجهين محفوظة فيكون مالك قد رواه باللفظين عن
عبد الله بن دينار قلت ومع عبارة هذا اللفظ من هذا الوجه فله متباينات
منها ما رواه الشافعي من طريق سائر عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
من وجدها عن ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فاكملوا ثلاثين وكه شواهد عن حذيفة عن عبد بن
خرينة والي هريرة وابن عباس عن داود والنسائي وغيرهما عن ابي بكره وطلق
ابن علي عن البيهقي واخرجه من طريق اخري عنهم وعن غيرهم انتهى ما عني مالك عليه ساعيل
ابن جعفر عن ابن دينار بلفظ فاقدروا له عند مسلم **مالك عن ثور** بلفظ الحيوان ابن
زيد الديلمي بكسر الدال المهمله فتخية ساكنة **عن عبد الله بن عباس** هذا منقطع
وقد رواه روح بن عباد عن مالك عن ثور عن عكرمة عنه متصلا وزعم ان مالك اسقط
عكرمة لكلام سعيد بن المسيب وعنه فيه لا يصح لان مالك ذكره في الحج وصرح باسمه
قاله ابن عبد البر واخرجه ابوداود والترمذي والنسائي من طريق سمان بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا ينصرون حتى**
تزلوا الهلال ولا تقطروا حتى تزروه اي اربطوا عبادتكم برويته ابتداء وانتهائها فان غم
عليكم فاكملوا العدة وفي رواية العدة اي عدة شعبان **ثلاثين** وهذا الذي به الامام
مفسر ومبين القول في الروايتين قبله فاقدروا له وخبرنا فسنه بالوارد ولذا لما فسره
مطرف بن عبد الله بن الشخير من تابعي البصرة العلما الفهلا بخلاف قول ابن سريج
ذا عم يستدل بالخبر ويبين الصوم ويجزيه قال ابن سيرين كان افضل له لو لم يقبله

لذا في الاستدكار وتقدم قوله انه لا يصح عن مطرف ما لا يثبت به **بلغة ان الهلال**
روي بصم الراوي كسر الهجزة في زمان عثمان بن عفان بعثني ما بعد الزوال الى
آخر النهار فلم يطر عثمان حتى امسى وغابت الشمس ولا خلاف ان رويته
بعد الزوال لليلة القادمة وامقبله فكذلك عند الجمهور الحديث في اويل اتانا
كتاب عمران الالهة بعضها اكبر من بعض فاذا رايتم الهلال لها را فلا تقطروا
حتى يشهد رجال انهما اهلاه بالامس وقال ابن نوري وابن وهب وابو يوسف
وابن حبيب لما ضيقوا رواه النخعي عن عمر اذا رايتم الهلال قبل الزوال فافطروا واذا
رايتوه بعده فلا تقطروا وهذا مقصود اوله لانه قال بهما لكونه قال ابن عبد البر
والاولا صرح لانه متصل والثاني منقطع فالنخعي لم يدرك عمر قال الباقي ورويه
عن النخعي مجهول **قال يحيى سمعت مالكا يقول في الزوال يري هلال رمضان**
وحده انه يصوم وجوبا لا ينبغي لا يجوز له ان يطر وهو يعلم ان ذلك اليوم
اليوم من رمضان وبه قال الجمهور ومنهم الائمة الثلاثة عملا بالاحاديث السابقة
وقال عطاء والحسن وشريك واسحاق لا يصوم حتى يحكم الامام بانها من رمضان
وعلي الاول ان افطر عداك فقصي عند مالك وقال الاكثر لا كفارة للشبهة ومن راي
هلال شوال وحده لا يطر لان الناس يتهمون علي ان يطر منهم من ليس
بامونا من اهل الفسق والبدع ويقولون اريد اذا ظهر عليهم قد راينا الهلال
لمنع منه سدا للذريعة وبه قال ابو حنيفة واحمد والشافعي وابو ثور
واشهب يطر وان خاف النعمة لم يطر ويعتقد الفطر الباقي وهذا هو الصحيح
ومن راي هلال شوال نهرا فلا يطر ويتم صيا يومه ذلك فانما هو هلال
الليلة التي تاتي انفاقا فيما بعد الزوال وعلي الاصح فيما قبله كما مر قال يحيى
وسمعت مالكا يقول اذا صام الناس يوم الفطر وهم يظنون انه من
رمضان فجاهر ثبت يسكنون الباقين ان هلال قد رمضان قد روي قبل
ان يصوموا بيوم وان يومهم ذلك لحد وثلاثون فانهم يفترون وجوبا
من ذلك اليوم اية ساعة جاهم الخبر عن انهم لا يصلون صلاة العبد
ان كان ذلك جاهم بعد زوال الشمس لا في اليوم ولا من الغد يخرج وقتها
فلوقضيت لاشبهت الفرائض وقد اجمعوا على ان سائر السنن لا تقضي وقال احمد
وغيره يقضونها من الغد في الفطر الاصح ما في النسائي وغيره اني علمنا هلال
شوال واصبحنا صيا ما فجار كبر من آخر النهار فشهد واعند النبي صلى الله عليه وسلم
انهم راوا الهلال بالامس وانهم لا يفترون من يومهم ويخرجوا الصلوات من
الغد وعن ابي حنيفة والشافعي القولان وقيل لا تضلي في الفطر لانه يوم واحد
ويصلي في الاصح في الثالث لانهما ايام عيد
من اجمع الصيام قبل الفجر
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول لا يصوم الا من اجمع الصيام
قبل الفجر اي عزم عليه وقصد له فلا يصح صوم رمضان ولا غيره الا بينة على مشهور
الذهب لخبر الاعمال بالنيات وفيما سألني الصياقا فذكرضا ونفها في التنية ستوا

وقيل يجوز في التغافل الزوال لمن لم ياكل ولم يشرب ان يصوم ويحكم له به من اول
النهار فيثبت على جميعه وهو مذهب الشافعي لما في الدارقطني وحكيه انه صلى
الله عليه وسلم قال لما بيته يوما من عندكم من غدا قالت لا قال فاني اذا صوم
والغدا تفجع العيز المجبة اسم لما يوكل قبل الزوال لكن قال ابن عبد البر في سننه
انظر اب وبعض الرواة يقول فيه اذا و بعضهم يقول فانا صائم بدون اذا
وهذا الجنبلة الى صحته ولو بعد الزوال **مالك بن ابي نعيم عن عابشة**
وحفصة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي من طريق يحيى بن ابوب عن عبد الله بن ابي بكر بن حرم عن ابن شهاب عن سالم عن
ابيه عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام
له قال ابن عبد البر اضطرب في اسناده وهو احسن ما روي مرفوعا في هذا الباب
انتهى واخرجه النسائي ايضا من طريق عبيد الله بن عمر عن الزهري عن سلم عن ابيه
عن حفصة انها كانت تقول فذكره موقوفا واخرجه ايضا من طريق يونس وسفيان
ابن عيينة ومعه ثلثتهم عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن حفصة
موقوفا وقال انه الصواب ولم يصح رفعه لان يحيى بن ابوب ليس بالقوي لكن عمل
بظاهر اسناده جماعة فصحوا رفع الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وابن حزم وظاهر العموم في الصوم فوضا او ثقلا ويشهد له الموقوفات عن ابن
عمر وعابشة وحفصة والمتفق على صحته انما الاعمال بالنيات

ما جاء في تعجيل الفطر

اي استحبابه قال ابن عبد البر احاديث تعجيله وتأخير السجور صحاح متواترة وروي
عبد الرزاق وغيره باسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الاودي قال كان اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم اسرع الناس افطارا وابطاوه سجورا **مالك بن ابي حازم** بالمهمله والزاي سمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي نسبة الى ساعة من كعب بن الخزرج ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير في دينهم فاني ابي دار وروى خزيمة
وغيرهما مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا **ما عجلوا الفطر** عند تحقق غروب الشمس بربوة
او شمادة زاد احمد من حديث ابي داود واخر السجور وما ظرفته اي مدة فحلم
ذلك امثالا لليلة واقفين عند حدودها غير مستبطين يغفونهم ما يغفر
فواعدها وعلل صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث ابي هريرة المذكور بقوله لان
اليهود والنصارى يوخرون الى ظهور النجم ولا ينجحون والحكم من حديث سهل
ايضا لا تزال الامم على سنتي ما لم تنتظر بمطرها اليوم فليدركه تاخيره ان قصد ذلك
وراي ان فيه فضيلة قال الباكي واما تأخيرها على غير هذا الوجه كمن عن امر
مع اعتقاد ان صومه قد كمل مع الغروب فلا كراهة فيه رواه ابن نافع عن مالك
في المجموعة وتتمام الصوم غروب الشمس لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل
وهذا الفتوى الامسك الي اول جزء منه لكن لا بد من امسك جزء من الليل ليتحقق اكمال
النهار كما في التمسك وقال هو في الاما وهو شرحه الصغير ان هذا قول اصحابنا ولا يحتاج
الي معندي لا اذا لم يطر حتى يغيب الشمس فقد استوفى ذلك ولا يتصور فيه عيب هذا

عن ابي هريرة

انتهى

انتهى قال الحافظ من المبدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من اتياع الاذان الثاني
قبل الفجر بخمسة ساعة في رمضان واطفا المصاييح المجعولة علامة لا نقضا
الدليل بها من احديثه انه للاحتياط في العبادة وجزم على ذلك الى انهم لا يوردون
الا بعد الغروب بدرجة لتمكن الوقت فيما زعموا فاحروا الفطر وعجلوا السجور
في الفوا السنة فلذا قل الخبر عنهم وكثر الشرفيم انتهى وقد قال المازري اشار الحديث
الى ان تغيير هذه السنة علم على فساد الامر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليها
وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتأبعه عبد
العزيز بن الي حازم ويعقوب القاري وسفيان الثوري كلاهما عن ابي حازم به
عند مسلم **مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الاسدي** المحدث في المتوفى سنة خمس
والربعين ومائة عن سعيد بن المسيب **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر قال ابن عبد البر خلافا عن مالك في ارساله
والتعجيل انما يكون بعد تيقن غروب الشمس فلا يجوز فطر الشاك في غروبها لان
الفطر اذا الزم الزمة ييقن لم يخرج منه الا ييقن وقال الباكي يحتمل ان يريد
تجزيه دينهم ما فعلوا ذلك على ستة وسبيل ويحتمل ان يريد لا يزالون اقوي
على صومهم ما عجلوه ولم يوخروه تاخيرا يضرهم ويضعفهم لكن يريد اولى بغير احتمال
الاول حديث ابي هريرة لا يزال الدين ظاهرا **ما عجلوا الفطر** الناس الفطر لان اليهود يوخروه
مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف المحدث في ان عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان كانا يصلوان المغرب حتى ينظرا الى الليل الاسود اي في
اقبل المشرق عند الغروب وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من هاهنا
وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم رواه الشيخان اي اقبل
من جهة المشرق وادبر من جهة المغرب قبل ان يفسط لم يفسط بعد الصلاة
وذلك في رمضان فكانا يسرعان بصلاة المغرب لانه مشروع اتفاقا وليس من
تأخير الفطر المكروه لانه انما يكره تأخيره الى السبيل الخمر على وجه المبالغة
ولم يوخر لمبادرة الى عبادة قاله الباكي لكن روي ابن ابي شيبة وغيره عن انس
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى يفسط ولو على شدة من ماء
وروي عن ابن عباس وطائفة انهم كانوا يفسطون قبل الصلاة

ما جاء في صيام الذي يبيع جنبا في رمضان

مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري قاضي المدينة
لعمر بن عبد العزيز ثقة من رجال الجميع مات سنة اربع وثلاثين ومائة ويقال
بعدها عن ابي يونس مولى عابشة من الثقات **عن عابشة** هذا الجميع رواه اللوطا
ليحيى عن ابن وضاح وارسله عبيد الله بن يحيى عنه فلم يذكر عابشة ان رجلا قال
لما سمعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب وانا اسمع زادت
في مسلم من وراء الباب يا رسول الله اني اصبح جنبا وانا اريد الصيام فهل يصح صيامي
قال صلى الله عليه وسلم وانا اصبح جنبا وانا اريد الصيام فاعششوا صومكم ذلك
في السنة فاجابه بالفعل انه ابلغ مما لو قال اغتسل وصم لكن اعتقد الرجل ان ذلك من

خصا بيه لان الله يحل لرسوله ما شاء فقال له الرجل يا رسول الله انك لست منا
وبين ذلك بقوله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي ستروا حال
بينك وبين الذنب فلا يقع منك ذنب اصلا لان الغفر المستر وهو ما بين العبد
والذنب واما بين الذنب وغفوبته فالانبياء الاول وبأهمهم الثاني فهو
كناية عن العصمة وهذا قول في غاية الحسن **فخص رسول الله صلى الله عليه**
وآله لا اعتقاده لخصوصية بلا علم مع كونه اخبره بفعله جوابا لسواله وذلك اقوي
دليل على عدم الاختصاص اشارة الى ابن العربي وقال الباغي قول السائل ذلك
وان كان علي معنى الحوق والتوفي لكن ظاهره انه يستفاد فيه صلى الله عليه وآله لم قوله
لان قوله هذا يمنع الامة ارتكاب ما شالا نه عقوله او لعلة اذ ان يحل لرسوله
ما شاء كما ورد وهذا يقتضي ان يراد عليه النبي صلى الله عليه وآله لم قوله لان قوله
هذا يمنع الامة ان تقتدي به في افعاله وقد امرنا الله بالاعتقاد به فقال وانتهوا
لعلمكم تقتلون الانبياء نه سألته عن حاله فاجابه بانه يفعلوه ولذا والله اعلم
غضب لما منع من الاقتداء به **وقالوا لاسا في احوال** في رواية ارجوا بل الام التاكيد
لقوة للتفسير ورجاوه محقق باتفاق **ان الون اخشاكر لله واعلمكم بما** قال
عباس فيه وجوب الاقتداء بافعاله والوقوف عندها الا ما قام الدليل على اختصاصه
به وهو قول مالك واكثر اصحابنا البغداديين واكثر اصحاب الشافعي وقال
معظم الشافعية انه مندوب وحملته طائفة على الاباحة وقيد بعض اهل
الاصول وجوب تباعه بما كان من افعاله الدينية في محل القرينة ورواه ابو داود
عن القتيبي عن مالك به وتابعه اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن عند
مسلم **مالك عن عبد ربه بن سعيد** بن قيس الانصاري اخو ججي بن سعيد ولجده
قيس صحبة ومات سنة ثمان مائة وروي عنه مالك وسبعة وجماعة من الامة وروى
الجميع ومات سنة تسع وثلاثين ومائة وقبل سنة احدى واربعين عن **ابن**
عبد الرحمن بن الحارث بن مسعود بن المغيرة المخزومي المدني احد الفقهاء قيل
اسمه محمد وقيل اسمه كنيته وقيل ابو بكر اسمه وكنيته محمد قال ابن عبد البر هذا
يروي به مالك وخالفه عمرو بن الحارث فرواه عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب
عن ابني بكر بن عبد الرحمن عن عابشة وام سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله
انها قالتا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يصبح جنبا من جماع اختلاه
صفة لازمة فصد بها المبالغة في الرد على من زعم ان فاعله ذلك عبد لا يفطر واذا
كان كذلك فناسي الاعتساف والتأيم عنه اولى بذلك وقال القرطبي في هذا
فايدتان احدهما انه كان يجامع في رمضان وبوخر الغسل الى بعد طلوع الفجر
بيانا للجواز والثانية انه كان لا يختم لان الاختلام من الشيطان وهو معصوم
منه وقال غيره فيه اشارة الى جوازه عليه والا لما كان لا يستثنى به معنى ورد بانه
من الشيطان وهو معصوم منه واجيب بان الاختلام يقع على الاثر
وقد حصل بغير روية شئ في المنام قال النووي وغيره احتج به من اجاز الاختلام
على الانبياء والاشهر امتناعه لانه من تلاعب الشيطان وتناول الحديث على ان المعنى

يصبح

يصبح جنبا من جماع ولا يجنب من اختلام لامتناعه منه وهو قريبي من قوله تعالى
وتقتلون النبيين بغير حق ومعلوم ان قتالهم لا يكون بحق **في رمضان** واوولي في
غيره **ثم يصوم** ذلك اليوم الذي يصبح فيه جنبا وفي رواية للخاري ثم يغتسل
ربصوم بيانا للجواز وان كان الغسل قبل الفجر افضل وهذا الحديث رواه مسلم
عن ججي عن مالك به ورواه مسلم ايضا من طريق عمرو بن الحارث عن عبد ربه عن عبد
الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر حدثه ان مروان ارسله الى ام سلمة ليسال عن الرجل يصبح
جنبا يصوم فقال كان صلى الله عليه وآله لم يصبح جنبا من جماع لاحلم ثم لا يفطر ولا يصوم
فكان عبد ربه سمعه من ابن كعب ثم سمعه من ابني بكر فحدث به علي الوجين فليست
رواية عمرو من المزيدي متصل الاسانيد ولا رواية مالك منقطعة بدليل ان سأل
مع الطريقين فاخرجهما جميعا رواية عمرو وتلك رواية مالك **مالك عن سمي**
بن السمين وقع اليهم وشدا الختية **مولى ابني بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام**
يول كنت انا وابي عبد الرحمن المدني له رواية وكان من كبار التابعين وكنيته ابو
محمد مات سنة ثلاث واربعين **عند مروان بن الحكم** الاموي لم يقع له صحبة مات
في رمضان سنة خمس وستين **وهو امير المدينة** من جهة معاوية **فذكر له** بالبلد
لتفاعل ففي رواية لمسلم فذكر له عبد الرحمن وللخاري ان اياه عبد الرحمن اخبره وان
ابا هريرة يقول من اصبح جنبا افطر ذلك اليوم الحديث الفضل بن عباس
في مسلم وحديث اسامة بن زيد عند النسائي مرفوعا من ادركه الفجر جنبا فلا
يفرم والنسائي عن ابني هريرة لا ورب هذا البيت ما انا قلت من ادركه الصبح
وهو جنب فلا يصوم محمد ورب الكعبة قاله **فقار مروان فسميت عليك**
يا عبد الرحمن لنتهين الى اني يضم الهمة ووقع اليهم ثقيلة تنشية ام به
المومنين عابشة وام سلمة قلننا لهما عن ذلك قال ابو بكر فذهب عبد
الرحمن يعني اياه **وذهب معه** ووقع عند النسائي من رواية عبد ربه بن
سعيد عن ابني عباس عن عبد الرحمن بن اسلمي مروان الى عابشة فانيتهما فلفقت
غلاما ذكورا فارسلته اليها فسماها عن ذلك فذكر الحديث مرفوعا قال
فانيتهما مروان فحدثته فارسلني الى ام سلمة فانيتهما فلفقت غلاما فاسما
فارسلته اليها فسماها عن ذلك فذكر مثله قال الحافظ وفي اساده نظران
ابا عباس مجهول فان كان محفوظا فيجمع بان كلام الغلامين كان واسطة بين
عبد الرحمن وابنه ابو بكر كلامهما من وراء الحجاب بعد الدخول كما قال **ابني**
عابشة فسلم عليهما ثم قال يا ام المومنين انا كنا عند مروان **فذكر**
له ان ابا هريرة يقول من اصبح جنبا افطر ذلك اليوم قال عابشة ليس
قال ابو هريرة **يا عبد الرحمن** انزع عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يصبح اي لا تزبد انت بذلك مبالغة في الرد قال عبد الرحمن **والله لا ارفع**
عنه قال عابشة فاستنهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لم انه كان يصبح
جنبا من جماع **اختلام** وفي رواية للنسائي عنها كان يصبح جنبا مني ثم
يصوم ذلك اليوم الذي اصبح فيه جنبا ثم خرجنا حتى دخل على ام سلمة

عبد الرحمن **في ذلك فقالت امرأة** لما روى النسائي في رواية له قال
يا عبد الرحمن الخ لكن في رواية للنسائي فقالت امرسلة كان ليصبح جنباً مني
فيصوم ويأمرني بالصيام **قال** أبو بكر **فخرجنا حتى جينا** **قال** أبو بكر **فخرجنا حتى جينا**
الرحمن ما قالت **فقال** **رواه** **في رواية** **للنسائي** **قال** **أبو بكر** **فخرجنا حتى جينا**
أنه لجاري واني لاكره ان استقبله بما يكره وفي أخرى انه لي صديق ولا أحب ان
ارد عليه فقال **اقتسمت عليك يا أبا محمد كنية عبد الرحمن لتركبن واني فاتها**
باب **فلنذهب الى أبي هريرة فانه بارضه بالعقود والتجربة ذلك**
الذي قالناه وفي رواية للجاري ثم قدر لنا ان نجتمع بذي الحليفة وكان لابي هريرة
هناك ارض فظاهره انهم اجتمعوا من غير قصد ورواية مالك نص في القصد فيحمل
قوله ثم قدر لنا على المعنى الا انهم من التقاء ولا تخالف بين قوله بذي
الحليفة وبين قوله بالعقود لا احتمال انهما قصداه اليه لعقود فلم يجده ثم وجداه
بذي الحليفة وكان له بها ارض ايضا وفي رواية معمر عن الزهري عن ابي بكر فقال مروان
عن من عكدها لما ذهبتا الى ابي هريرة قال فلقينا ابا هريرة عند باب المسجد والظاهر
ان المراد مسجد به بالعقود لا النبي صلى الله عليه وسلم او جمع بينهما التقيابا لعقود
فذكره عبد الرحمن القصة مجملة ولم يذكرها بل شرع فيها ثم لم يتهمها له ذكر تفصيلا
وسماع جواب ابي هريرة الا بعد رجوعه الى المدينة وارا دد خول المسجد النبوي قاله
الحافظ **ترك عبد الرحمن وركب معه حتى اتينا ابا هريرة فحدثنا**
عبد الرحمن ساعة **وعند البخاري** **فقال** **له** **عبد الرحمن** **اني ذاك** **الامر** **اولا** **ان**
مروان اشتهر علي فيه لذكره لك ثم ذكر له **ذلك** **فقال** **أبو هريرة** **لا علم لي بذلك**
من المصطفى بلا واسطة **انما خبرني به** **عنه** **ففي** **مسلم** **فقال** **أبو هريرة** **سمعت**
ذلك من الفضل بن عباس ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي البخاري فقال
لكذلك اخبرني الفضل بن عباس وهو اعلم اي بخاري والعمدة في ذلك عليه لا علي
وفي رواية النسائي عن البخاري ومن اعلم اي اروج النبي صلى الله عليه وسلم ولم قال ابو
هريرة انما قالنا ذلك قال نعم قالهما اعلم ورجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك
وهذا يرجح رواية النسائي والنسائي خبرني به اسامة بن زيد وله ايضا اخبرني
فلان وفلان فيجوز ان سمعه من الفضل واسامة فارسل الحديث او لا
اسمده لما سأل عنه وسبب رجوعه مع انه سمعه منهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحلف انه قاله لشدة وثوقه بخبرهما انه تغاض عن ذكره الحديثان فجمع بينهما
فتناول قوله افطر او فلا يصح علي انه ارشاد الى الافضل فان الافضل ان تغسل
قبل الفجر ولو خالف جاز فحله المصطفى لبيان الجواز ويكون حينئذ في حقه افضل
لنظمه البيان للناس وهو ماورد بالبيان كما توضح مرة مرة في بعض الاوقات
لبيان الجواز وطاوع علي ليعبر كذلك معلوم ان التلبس والمشي في الطواف افضل
وهو الذي تكلم به صلى الله عليه وسلم ونظائره كثيرة قال الحافظ **فذكر** **عليه** **التفريع**
في كثير من طرق حديث ابي هريرة بالامر بالفطر والنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل
المذكور اذا وقع ذلك في رمضان ولعله يحمل علي من ادركه الفجر مجامعا فاستدام بعد

طلوته

طلوته عالما فانه يفطر ولا يصوم له ويعذر عليه ما رواه النسائي عن ابي هريرة
انه كان يقول من احتلم وعلم باختلامه ولم يغتسل حتى أصبح فلا يصوم
واجاب **ابن المنذر** **بانه** **مستح** **وانه** **كان** **في** **اول** **الامر** **حين** **كان**
الجماع محرما في الليل بعد التوم كما كان الطعام والشراب محرما ثم نسخ ذلك ولم
يعلم ابو هريرة فكان يغتسل بعلمه حتى بلغه النسخ فخرج اليه قال وهذا الحسن
ما سمعت فيه قال الخا قطو يقويه حديث عائشة السابق من قول الرجل عقر الله
لك ما نقد من ذنبك وما تاخره انه الاية نزلت ستة ستة وابند الصوم
كان في الستة الثانية ووافق علي دعوى النسخ الخطابي وغير واحد **واجب**
ايضا بان حديث عائشة وام سلمة اولي بالاعتماد لانما اعلم بمثل هذا من غيرهما
وجاءهما من طرق كثيرة جدا بمعنى واحد حتى قال ابن عبد البر انه صح وثواتر وصرح
البخاري رحمه الله ونقله البيهقي وعنه عن الشافعي ولان الفعل امر جمعي **فقال**
عند بعض الاصوليين ولا نه وافق الفران لانه اباح المباشرة الي الفجر وهي الجماع
فان البيع حتى يتبين الفجر فلو لم يزل لاغتسال لما يقع بعده وقد قال تعالى ثم اتوا
الصيام الي الليل ولا نه وافق المقول وهو ان الغسل سني وجب بانزال وليس
في فعله شيء محرر علي الصيام فقد جعل بالانهار فيجب عليه الغسل ويتم صومه اجاعا
وكذا اذا احتلم ليلا من باب الاول وانما يمنع الصائم من تغسل الجماع مناراه **وهذا**
الحديث رواه البخاري عن الفضلي عن مالك ولم يسقط لفظة **مالك** **عن** **سبي**
بضم السين وفتح الميم **مولي** **ابي بكر** **عن** **مولاه** **ابي بكر** **عن** **عبد الرحمن** **عن** **عائشة**
وام سلمة **زوجي** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **قال** **ابن عبد** **روى** **جماعة** **الحديث**
عن **ابي بكر** **عن** **ابيه** **ولا** **معني** **لذكر** **ابيه** **لانه** **شهد** **القصة** **كلها** **مع** **ابيه** **عند**
عائشة **وام سلمة** **وعند** **ابي هريرة** **وهذا** **محموظ** **من** **رواية** **سبي** **جماعة** **انها**
قالت **ان** **كان** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **لم** **يصب** **جنباً** **من** **جماع** **غير** **اختلام**
صفة كاشفة كقوله تغلي وقلتم الانبياء غير حق وقال ابن دقيق العيد لما كان
الاختلام بائي بلا اختيار فقد يقسمك به من رخص لغیر المتغسل للجماع فيستأنه
لرجوع لاذلة هذا الاحتمال **فخرج** **بصوم** **بعد** **الاغتسال** **واعاد** **الامام** **هذا** **الحديث**
مع انه قدمه قبل الذي فوقه لافادة ان له فيه شيخين اذ رواه عنه عن عبد ربه واما
عن سبي وقد اجمع العلماء بعد ذلك على صحة صوم الحنب سوا كان من اختلام او جماع
عمل بهذا الحديث فانه حجة على كل مخالف وللأصوليين خلاف مشهور في صحة
الاجماع بعد الخلاف واذا انقطع دم الحائض واغتسل في الليل ثم طلع الفجر
قبل اغتسالها مع صومها وعليها اتمامه سواء تركت الغسل عمدا او سوا بعد
او بغيره كالحنب عند كافة العلماء الا ما حكى عن بعض السلف مما لا تعلم صحته
عنه والحديث رواه البخاري عن اسماعيل عن مالك

ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم

مالك **عن** **ابن** **اسلم** **عن** **عطاء** **بن** **يحيى** **امرسل** **عند** **جميع** **الرواة** **وصلى** **عبد**
الزقاق **باسناد** **صحيح** **عن** **عطاء** **بن** **يحيى** **عن** **رجل** **من** **الانصار** **ان** **رجلا** **قتل** **امراته** **وهو**

في رمضان فوجد غضب من ذلك وجدا شديدا خوفا من الاثم قال الباجي
 لعنه قبل غافلا عن النظر في ذلك ثم تذكر فاستفتي فارسل امرأته تسأل له عن
 ذلك ودرخت علي أم سلمة ذات الجمال البارع والراي المصيب زوج النبي صلى
 الله عليه وآله فذكرت ذلك لها فاختارها أم سلمة هندية بنت أمية أن رسول
 الله صلى الله عليه وآله لم يقبل أي يقبلها كما في البخاري وهو صائم فزوجت
 فاختارته زوجها بذلك فزاده ذلك شرا قال الباجي يعني سند أمية الوحيد
 لم تأت بهما بقتعه وقال السنا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ولم
 يحل بضم الباء وكسر الحاء من احل اي بيع لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يشاء
 فاعتقد ان ذلك من خصايبه كالزيادة على اربع ثم رجعت امرأته الي أم سلمة
 فوجدت عندها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ولم ما هذه المرأة فاختارته أم سلمة بانها تسأل عن القبلة للصائم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله ولم الا بالفتح والتثنية اخبرتها اني افعل ذلك
 فيه تنبيه على الاخبار بافعاله ويجب عليهم ان يجربوها ليقننوا به الناس قال تعالى
 واذكروا ما يتلى في بيوتكم من آيات الله والحكمة قاله الباجي ابو عمر في اجاب العمل
 بجبر الواحد فقالت قد اخبرتها فذهبت الي زوجها فاختارته فزاده ذلك
 شرا وقال السنا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله يحل بضم الياء
 لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يشاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لا اعتقاده التخصيص بلا علم كما اشار اليه ابن العربي وابن عبد البر وقال عياض
 غضبه لذلك ظاهر لان السائل جاوز وقوع المني عنه منه لكن لا حرج عليه اذا غفر
 له فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفر ذلك وقالوا الله اني لا نقول الله اعلم بحروده
 فليف يجوزون وقوع ما بهي عنه متى قال ابن عبد البر انه دلالة على جواز القبلة
 للشاب والشبيبة لانه لم يقبل المرأة زوجها شيخ اوشاب فلو كان بينهما فرق
 لسألها لانه المبين عن الله وقد اجعوا على ان القبلة لا تترك لنفسها وانما كرهها
 من كرهها خشيته ما تقول اليه واجمعوا على ان من قبل وسلم فلا شيء عليه فان اذني
 فكد لك عند الحنفية والشافعية وعليها لقضاء عند مالك وعن احمد يفتي
 وان امني فسد صومه اتفاقا ما لك عن هشام بن عروة عن ابي عبد الله عن عائشة
 أم المؤمنين انها قالت ان بكسر فسكون تخفة من القبلة دخلت علي
 الجملة العقلية وهي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبها اهل الان والام
 في قوله ليقبل للتأكد وهي مفتوحة لبعض ازواجه عائشة نفسها كما في مسلم
 عنها كان يقبلي وهو صائم وام سلمة كما في البخاري وحفصة كما في مسلم ايضا
 لكن الظاهر ان كلا منهن انما اخبرت عن فعله معها وهو صائم جملة خالية شر
 ففعلك فبينما علي انها صاحبة القصة لتكون البغ في القبلة بها وقد اراد ابن
 سببة عن يزيد عن هشام عن ابيه فظنت انها هي او ضلكت نجبا ممن خالفها
 في ذلكا وتجنب من نفسها اذ حدثت بخلاف هذا مما يستحي النساء من ذكره
 لرجال الجاهل بضرورة تبليغ العلم بالذکر ذلك او سورا بتذكر مكاها من النبي

قال امام الحرمين لا تعلم
 امره اشارت بواي
 فاصاب الام سلمة عتقت
 رضي الله تعالى عنها
 شيخنا م ر

صلي

صلي الله عليه وآله وحالها معه وملا طفته لها وحبها ولبيته في عنها انه صلي
 الله عليه وآله لم كان يقبلها وهو صائم ويحصر لسانها وفيه جوار الاخبار عن
 مثل هذا مما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة واما في حال غير الضرورة
 فمضى عنه واخرجه البخاري عن عبد الله بن مسleme عن مالك به وثنا بعه
 يحيى بن سعيد القطان عن البخاري وسفيان بن عيينة عن مالك بن عيسى
 به مالك عن يحيى بن سعيد الايضاري ان عائشة ابنة وفي رواية
 بنت زيد بن عمر وفتح العين بن يقبل بضم النون وفتح الفاء وسكون التثنية
 ولام القرشية العروبة صحابية من المهاجرات وهي اخت سعيد بن زيد لجد
 العشرة امرأة عمر بن الخطاب ابن عمها كانت تقبل من اس عمر بن الخطاب
 وهو صائم بجملا بلا لذة فلا ينهاها و كانت تحسنا جميلة مالك عن ابي
 النضر ابن ابي مية مولي عمر بن عبد الله بضم العين ان عائشة بنت طلحة
 بن عبد الله احد العشرة القرشية الثمينة ام عمر ان كانت فافقة الجمال
 ثم روي لها الستة اخبرته انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله
 ولم يدخل عليها زوجها مناك وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
 الصديق التميمي تابعي روي له الشيخان وغيرهما وهو صائم فقالت له
 عنته عائشة بما يمنعك ان تدنو تقرب اهلك زوجك فقبليها او تلامعها
 من البشارة دون جماع ولعلها قصدت افادته التحم والافعال وما نه يقبلها
 بحضور عنته امر المؤمنين وقال ابو عبد الله مالك تزيلا يمنعك اذا خلوتما
 ويحتمل انها شكت لعائشة قلت حاجته الي النساء وسالته ان تكلمه
 فافتته بذلك اذ صح عندها ملكه لنفسه فقالا قبلها وانا صائم قالت
 نعم وفي هذا دلالة على انها لا تزي تحريمها ولا انها من الخصايب وان لا فرق
 بين شاب وشيخ لان عبد الله كان شابا ولا يعارض هذا ما للشياي عن
 الاسود قلت لعائشة ابيها شرا الصائم قالت لا قلت البير كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله ولم يباشر وهو صائم قالت كان ملككم لا ربه لان جوابها بالاسود
 بالفتح محمول على من تحرك شهوته لان فيه تعرضيا لافساد العبادات كما اشعر
 به قولها كان ملككم لا ربه فحاصل ما اشارت اليه ابا خة القبلة والمباشرة
 لغير جماع لمن ملك لا ربه دون من لا ملكه او يحل النبي على كراهة التنزيه فقد
 رواه ابو يوسف القاضي بلفظ سيكت عائشة عن المباشرة فكرهها فلا يباي
 الاباحة المستفادة من حديث الباب ومن قولها الصائم يحل له كل شيء الا الجماع
 رواه الطحاوي مالك عن زيد بن اسلم ان ابا هريرة وسعد بن ابى وقاص
 كانا برخصان في القبلة للصائم وكذا عمر وعائشة كما مروا بن عباس وجماعة
 غيرهم قال ابن عبد البر لا علم احد ارض فيها لا وهو يشترط السلامة
 مما يتولد منها ومن علم انه يتولد منها ما يفسد صومه وجب عليه احتسابها
 انتهى ومن يدعي ما جاني ذلك قول عمر بن الخطاب هشتشت فقبلت وانا صائم
 فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امر اعظم اقبلت وانا صائم قال ارايت

صالحا لطيفا بحيث
 لا يجذب ريقا ريقه
 ولا ريقه ريقا ريقه
 م ر

لومضت من الماوانت صايح قلت لا بأس به قال فمه رواه ابوداود والنسائي وقال
منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازري فاسار الى فقهه بديع وذلك
ان المضمضة لا تنقض الصوم وهي اول الشرب ومفتاحه كما ان القبلة من دواعي
الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكما ثبت ان اول الشرب
لا يفسد الصيام فكذلك اول الجماع فقيه اعتبار الفياس والاستدلال قال
لكن ينبغي ان يعتبر حال المغفل فان اثارته الاثرال حرمت لضعفه منه فكذا ما اذ
اليه وان اثارته المذري فمن اى القضا منه قال تخمر في حقته ومن راي ان القضا
قطر نكروه وان لم تؤد القبلة الى سبي فلا معنى لمنعها الا على قول بسد الزريعة
ما جاء في التشديد في القبلة للصائم
مالله انه بلغه ان غاشية أخرجه البخاري ومسلم من طريق الاسود ومسلم من
طريق القاسم وعلفه ومسروق الاربعة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
ولم كانت اذا ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه ولم يقبل بعض أزواجه عابته
وحصة في مسلم وام سلمة في البخاري اذ في رواية للبخاري وبيان وكذا مسلم من طريق
مسروق اي ليس بشرته بشرة المرأة ونحو ذلك للجماع وهو صايح يقول واكم املا
لنفسه من رسول الله صلى الله عليه ولم اي انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة
والمباشرة ولا تتوهموا من انفسكم انكم مثله صلى الله عليه ولم في استباحته
لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها انزال او شهوة وهيجان
نفس ونحو ذلك وانتم لا تأمنون ذلك فطر يقمكم الاتقان عنها ورواية
الموطا هذه فسر الترمذي رواية الصحيح انكم يملك اربه فقال معناه
نفسه قال الحافظ العراقي وهو اولي بالصواب لان اولي ما سبه الغريب
ما ورد في بعض طرق الحديث انتهى واربه بكسر الهمزة واسكان الراء والاكث
كما قال القضاي وعياض قال لئوي وهو الاشتهر وروي بفتح الهمزة والراء ودمه
الحافظ وقال انه الاشتهر والي ترجيحة اشار البخاري ومهما معني وطه وحاجته
اي اغلب لهواه وحاجته ويطلق ايضا بفتح الهمزة والراء على القضا الخاص
قاله عياض قال لا تنور لبثتي كمن حمله في الحديث على العضو غير سديد لا يغتر به
الاجاهل بوجه من الخطاب ما يلزم من سنن الادب ومنع الصواب ورده الطبعي
بانها ذكرت انواع الشهوة من تقية من الاذى الى الغلي فبدرات بمقد منها التي هي
القبلة ثم ثبت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعاينة وازادت ان تغتر عن الجماعة
فكت عنها بالارب واي عبارة احسن منها انتهى وقد اخذ الظاهرية بظاهر هذا
الحديث فحلبوا القبلة للصائم سنة وقربة من القرب اقتدا بفعله صلى الله عليه
ولم ورد بانه كان يملك نفسه فليس كفره وكيف ما كان لا يقطر الا بالانزال المبني
فلوامذي وجب عليه القضا عند مالك ولا ينبغي عليه عندنا حنيفة والشافعي
وشذ قوم فقالوا بمجرد القبلة يبطل الصوم **قال مالك قال هشام بن عروة**
قال عروة بن الزبير لم ارا القبلة للصائم تدعو الى خير لما يخاف من الاثرال والجماع
مالله عن ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس سئل عن القبلة

للصائم **فأمر حصر في الشيخ** لان الغالب انكسار شهوته وكرهها للشباب لان
الغالب قوتها وبالفروق قال مالك في رواية والشافعي وابو حنيفة وعن مالك
كراهتها في الفرض دون النفل والمشهور عنه كراهتها مطلقا قال ابن عبد البر اظن من
فروق بينهما ذهب الى قول عائشة انكم املا لا ربه من رسول الله صلى الله عليه ولم اي
املا لنفسه وشهوته ائتمى وروي البيهقي باسناد صحيح عن عائشة انه صلى الله
عليه ولم رخص في القبلة للشيخ وهو صايح وبني عنها الشباب وقال الشيخ بملك اربه
والشباب يفسد صومه ففهم من المغفل انه داير مع تخريك الشهوة بل المعنى المذكور
وان التغير بالشيخ والشباب جري على الغالب من احوال الشيخ في انكسار شهوته
ولحوال الشباب في قوتها فلما انعكس الامر انعكس الحكم **مالله عن نافع ان عبد الله**
ابن عمر كان يمني عن القبلة على الفهم او الخذا وغيرهما والمباشرة بنحو لمس البشرة
بلاجماع للصائم لان من حال حول الحي يوشك ان يقع فيه
ما جاء في الصيام في الشف
مالله عن ابن شهاب نحمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عمر بن عبد الله
بن عتبة بن ربيعة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
قال الحافظ ابو الحسن القاسبي هذا من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في
هذه السنة مقبلا مع ابويه بمكة فلم يشاهد هذه الفطنة وكانه سمعه من غير
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه ولم خرج الى مكة عام الفتح يوم
الاربعاء بعد العصر لعشر خالون من رمضان سنة ثمان من الهجرة فصام حتى بلغ
الليل بفتح الحاء وكسر الاء المهملة الاولى في تحتيه فمهمة موضع بينه وبين المدينة
سبع مراحل او نحوها وبينه وبين مكة ثلاثة ايام ورحلتان وهذا القين للمسافة
فلا ياتي رواية البخاري عن ابن عباس الكندي الماء الذي بين قريذ وعسفان
والابن اسحاق بين عسفان وامج بفتح الهمزة والميم وجيم خفيفة اسم واد قريذ
افطر فافطر الناس معه لانه بلغه ان الناس يتق عليهم الصيام وقيل له انما ينظرون
فيما فعلت فلما استوي على رحلته بعد العصر عابا نانا من ماء فوضعه على رحلته
ليراه الناس فشرب فافطر فناولوه رجلا الى جنبه فشرب فقبل له بعد ذلك
ان بعض الناس قد صام فقال اوليك العصاة رواه مسلم والترمذي عن جابر بن
الصديق عن طائفة عن ابن عباس ثم دعا بهاء فرفعه الى يديه وفي ابى داود الى
فيه فافطرو للبخاري عن عكرمة عن ابن عباس بانا من لبن او ماء فوضعه على رحلته
راضة او رحلته ورده الحافظ بانه لا دليل على النعد فان الحديث واحد والفضة
واحدة وانما شك الراوي فيقدم عليه رواية من جزم بالماء وبعده الداردي ايضا
في قوله كانا ففتين احدهما في الفتح والاخر في حنين انتهى قال المازري واحق
بمطرون ومن واقفة من الحديث وهو احد قول الشافعي ان من بيت الصوم في
امضان له ان يفطر ومنعه الجهل وراي لانه كان مخيرا في الصوم والافطر فلما
اختار الصوم وبينه لزمه وحملوا الحديث على انه افطر ليقضي على العذر

والمسئلة الحاصلة له ولهم وكانوا ياخذون بالاحداث قال حدثنا من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو قول ابن شهاب كما في الصحيحين من طريق عمر بن الزهري قال
الحافظ وظاهره انه ذهب الى ان الصوم في السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك في
مسلم عن يونس قال ابن شهاب وكانوا يفتنون الاحداث من امره وبروند الناس في
قال عياض انما يكون ناسخا اذا لم يمكن الجمع او يكون الاحداث من فعله في غير هذه
القصة اما فيها اعني قضية الصوم فليس يناسخ الا ان يكون ابن شهاب ما لا يان
الصوم في السفر لا ينفذ كقول اهل الظاهر ولكنه غير معلوم عنه وقال النووي
انما يكون الاحداث ناسخا اذا علم كونه ناسخا لو يكون ذلك الاحداث راجعا جزاء
والا فقد طاف على البعير وتوضا مرة مرة ومعلوم ان طواف الماشي والوضوء لا يان
وانما فعل ذلك ليدل على الجواز وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك به وتابعه الليث ويونس ومعمرو عقيل عن ابن شهاب في الصحيحين
مالك عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي بصير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها المصالح في لا يضركم من كل يوم عدوا ولا تقاتلوا
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس في سفرهم عام الفقه للملك وكان
عشرة الاذ وقيل اثني عشر الفقه بان عشرة خرج بهم من المدينة ثم تلاخقه به
الالفان بالفطر وقال نفوا العدو ثم بمنزلة التغليل للامركا نه فقل لا جلال نفوا
لما لقات عدوكم وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنه ان الصوم في السفر
افضل لقوله تعالى وان نضمو اخركم قال ابو بكر بن عبد الرحمن قال الذي روي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرج بفتح العين وسكون الراء المملكتين وباليم
قربة جامعة على نحو ثلاث مراحل من المدينة ليصب الماعى اسه من العطف او من
تخلفوا والشاك والتتويج فتخل المسئلة في نفسه لانه لا يبالى بها في عبادة ربه
الا نوي الى قيامه حتى تورمت قدماه ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ان طائفة من الناس قد صاموا حين صحت لانهم فهموا ان امره بالفطر ليس
على الوجوب بل يصيامه هو واختصاصه بمن شق عليه الصوم جدا والذين صاموا
لم يكونوا كذلك فلما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاد يد دعاء من
ما فشر فافطر الناس اذ مسلم والتزمذي عن جابر فقتل له بعد ذلك ان بعض الناس
قد صام قال اوليك العصاة اوليك العصاة مرتين قال عياض وصغهم بذلك
لان امرهم بالفطر لمصلحة التقوي على العدو فلم يفعلوا حتى غزم عليهم بعد قال
النووي ويحمل على من نضربا الصوم قال غيرهما او غير به مبالغة في حتم على الفطر
رفقا وفي مسلم عن ابي سعيد سافرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صيام فقال
انتم قد روت من عدوكم والفطر افويكم فكانت رخصة فنام صام ومنام الفطر
ثم نزلنا منزلا اخر فقال انكم مصحوا عدوكم والفطر افويكم لكم فافطروا فكانت
عزيمة وخرج ابن عبد البر عن ابي سعيد خرجنا عام الفتح صواما حتى بلغنا الكدبد
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر واصبح الناس منهم الصائم ومنهم المفطر

حتى اذا

حتى اذا بلغنا الظهران اذا تابلقا العدو واورنا بالفطر فافطروا اجمعين ثم لا تقارض
بين حديثي الباب انه افطروا الكدبد وهو بين عسفان وقد روي بين حديث
ابن عباس في الصحيحين انه افطر في عسفان وحديث جابر في مسلم بكرة
الغيم بفتح المعجمة وادام عسفان مع ان الفضة واحدة وهذه اما كن
بمختلفة لانها كما قال عياض اما كن متقاربة يصدق عليها لان الجمع من عملها
او انه اجترعها للناس ومشتقهم بعسفان وكان فطره بالكدبد لحديث الجوطا
هذا وجمعه الناس في انما يستقيم على المشهور المعروف ان عسفان على ثمانية
واربعين ميلا من مكة والكدبد على اثنين واربعين منها لا على ثمانية هوان
عسفان على ستة وثلاثين ميلا من مكة مالك عن حميد الطويل عن انس
وسلم من رواية ابي خالد عن حميد اخبرني انس بن مالك انه قال وقد سئل عن
صيام رمضان في السفر كما في رواية ابي خزيمة عن حميد سافرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعجب بالحزم وحرك بالكسر للالتقاء الساكنين
الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم لان كلا فعلما يجوز وفيه رخصة على من
انظر صور المسافر وعنده بان الفطر عزيمة من الله وحمل عليه ايا ما اخلل ان تركهم
انكار الصوم والفطر يد على ان ذلك عندهم من المتعارفا الذي يجب التحج به
وفي مسلم عن ابي سعيد كنا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
فما الصائم ومما المفطر فلا يجيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون
انهم وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك
حسن قال الحافظ وغيره وهذا التقصيل هو المفتد وهو ضرر رافع للنزاع هذا وزعم
ابن وضاح ان ما كالم يتابع على لفظ هذا الحديث وان غيره يرويه عن حميد عن انس
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسافروا في صوم بعضهم ويفطر بعضهم
فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ليس فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا انه كان يشاهدهم في حالهم ونفقته ابن عبد البر بانه قللة الساع في علم
الاثر فقد تابع ما كالم على لفظ جماعة من الحفاظ منهم ابو اسحاق الفزاري واسن ابن
عياض ومحمد بن عبد الله الانصاري وعبد الوهاب النقيي كلهم عن حميد به قال
وما علم احد ارواه كما قال ابن وضاح الاسنحة ابن محمد بن مسعود عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد بن اسمر انتهى وهو حسن لكن قوله لا اعلم الخ نقص من مثله
كبير فقد رواه مسلم من طريق ابي خالد سليمان الاجر عن حميد كذلك فكان حميدا
حدث به بالوجهين مالك اخبره البخاري عن الفقيهي عن مالك به وتا بعد ابو خزيمة
زهري عن معاذ بن عبيد بن عبيد بن مسعود وتا بعد في نسخة حميد موزق عن انس
قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فنام الصائم ومما المفطر فتر لنا منزلا
في يوم حار اكثر ظلا صاحب الكسا ومما من يتقي الشمس بيده فتقط الصوام
وقام المفطرون فضروا الابنية وسفوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهاب
المفطرون اليوم بالاجر رواه مسلم ايضا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان
حمزة بن عبد المطلب وابي اسحق المدني الصا صا في جليل مات سنة

لحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن موهوب لا يؤا بعد البيت
عن هشام عن أبيه عن عائشة أن حمزة وكذا رواه جماعة عن هشام ورواه ابن معشر
وجري بن عبد الحميد والمفضل بن فضالة ثلاثتهم عن هشام عن أبيه أن حمزة كما
رواه يحيى عن مالك ورواه ابن وهب في موطا به عن عمرو بن الحارث عن أبي الأسود
عن عروة عن أبي مرواح عن حمزة فهذا أبو الأسود وهو ثبت في عروة وغيره قد
خالف هشاماً فدل على أن رواية يحيى ليست بخطأ وبحر ان عروة سمعه من عائشة
ومن أبي مرواح جميعاً عن حمزة فحدث به عن كل واحد منهما وأرسله أحياناً وقال
الحافظ رواه الحافظ عن هشام عن أبيه عن عائشة أن حمزة ورواه عبد الرحمن بن
سليمان عن عبد النسيان والدروري عن الطبراني ويحيى بن عبد الله بن سالم عن
الدارقطني ثلاثتهم عن هشام عن أبيه عن عائشة عن حمزة فحمله من مسند حمزة
والمحفوظ أنه من مسند عائشة ويحتمل أن هؤلاء لم يقصدوا القول عن حمزة الرواية
وأما أرادوا الأخبار عن حمزة فالتقدير عن عائشة عن فضة حمزة كذا صح في الحديث
من رواية حمزة فأخرجه مسلم من طريق أبي الأسود عن عروة عن أبي مرواح عن حمزة وهو
محمول على أن عروة فيه طريقين سمعه من عائشة وسمعه من أبي مرواح عن حمزة أنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رجل اصر
الصوم افاصوم في السفر وفي رواية النبي عن مالك الصوم في السفر وكان كثير
الصيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فضع وان شئت فافت
بمنه فضع وعنه مسلم من رواية أبي مرواح عنه أنه قال الجدي قوة على الصيام في السفر
فمثل على جناح فقال صلى الله عليه وسلم بي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب
أن يصوم فلا جناح عليه وهذا يشهد بأنه سأل عن صيام الفريضة لأذ الرخصة
أما تطلق في مقابلة الواجب وأصح من ذلك ما رواه أبو داود والحاكم أن حمزة قال
يا رسول الله اني صاحب ظهر أعاجه أسافر عليه وأكرهه وأكرهه بما صادفني هذا الشهر
يعني رمضان وأنا أجبر القوة وأجبرني أن أصوم ما هو علي من آخره فيكون ديني
علي فقال لي ذلك شئت يا حمزة قال عياض احتج به من قال الفطر أفضل لقوله فيه
فحسن وقال في الصوم فلا جناح ولا حجة فيه لأنه جواب لقوله هل علي جناح
فلا بد لي أن الصوم ليس بحسن لأن نفي الجناح أعظم من الوجوب والندب والاباحة
والكراهة وقال النووي فيه دلالة لذهب الشافعي وموافقه أي كما أن الصوم
الدهر وسره ليس بمكروه لمن لا يخاف منه ضرراً ولا تنويته حتى يسهل فطر الميدين
والشرايق أنه أخبره بسره ولم يتكلم عليه بل أقره عليه وأذن له فيه في السفر
ففي الحضرة وفي هذا محمول على أنه كان يطيق السرد بلا ضرر ولا تنويته حتى يدل
قوله أجبرني قوة وأما أنكاره صلى الله عليه وسلم على أن يصوم من العاصي صوم الدهر
فلعله أنه سضعف عنه وقد ضعف في آخر عمره وكان يقول لئنني قبلت رخصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أننتي بل استدركه على أن لا السرد أفضل لأنه سوغه
لحمزة ولو كان غيره أفضل لبينه لحمزة لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
وحدثنا ابن عمر خاص به لعله لضعف حاله وبلغ به من ضعف حاله وهذا

الحديث

الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن موهوب لا يؤا بعد البيت
وحدثنا ابن زيد ورواه معاوية وغيرهم عن هشام عن مسلم **مالك عن نافع**
الله بن عمر كان لا يصوم في السفر لأنه كان يرى أن الصوم في السفر لا يجزيه كان الفطر
عن عائشة من الله تعالى لقوله فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر فجعل
عليه عدة وبه قال أبو عمرو وأبو هريرة وعبد الرحمن بن عوف وقوم من أهل الظاهر
ويرد على حديث الباب قاله ابن عبد البر واحتجوا بذلك أيضاً بحديث الصحيحين
أنه صلى الله عليه وسلم في سفر في غزوة الفقع كما في الترمذي رأى رجلاً من رجاله قد
ظل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر ولفظ مسلم
ليس البر أن تصوموا في السفر وزاد بعض الرواة عليكم برخصة الله التي رخص لكم
وروايته على لغة حمزة في مسند أحمد قالوا ما لم يكن من البر وهو من الأعم قال ابن
عبد البر ولا حجة فيه لأنه عام خرج على سبب فإن قصر عليه لم تقم به حجة ولا حمل
على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ أي ليس له أن يبلغ لهذا بنفسه
ولو كان أمثالاً كان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس عنه ويحتمل أن يريد ليس البر أو
ليس هو البر أو قد يكون الفطر بر منه في حج أو عزو ولينقوي عليه وتكون من
زيادة كما يقال ما جاني من أحد وما جاني أحد ونظيره الحديث ليس المسكين
بالطوائف الذي توده الخيرة والفقراء قيل من المسكين قال الذي لا يسأل ولا يجده
ما يقينه ولا يظن له فيصدق عليه ومعلوم أن الطوائف مسكين وقال صلى الله عليه وسلم
ولم أذوق المسكين باباً أحكم فليده ولو بخرقة فعناه أنا الفطر فيه بر أيضاً
من شأنه يا خذ برخصة الله عز وجل **مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان**
يسافر في رمضان ونسأله فيه فقصم عروته لأنه يراه أفضل كالحجور
ونظره في فلا يمازى بالصيام لأنهم فعلوا الخائز
ما يفعل من قدم من سفر وأراد في رمضان
مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان إذا كان في سفر في رمضان ففعل الله
داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم ظاهره أنه يريد دخولها بعد
طلوع الفجر لأنه من أول اليوم فصومه مستحب قاله مالك في المختصر وإن دخل
قبل الفجر وجب عليه الصوم قاله الباقي قال مالك من كان في سفر أنه دخل
أهله نصب على التوسع من أول يومه وطلع له الفجر قبل أن يدخله دخل وهو
صائم استجاباً كما قاله الإمام رحمه الله في مختصره بن عبد الحكم كما علموا إذا أراد أن
يخرج للسفر في رمضان فطلع له الفجر وهو بارضه قبل أن يخرج فإنه يصوم
ذلك اليوم وجوباً على المشهور وبه قال أبو حنيفة والشافعي وقال ابن حبيب في المنزلي
ولم يروا ساق يجوز له الفطر فإن فطر على الأول فلا كفارة عنه مالك في حنيفة
والشافعي وقال المعيرة وابن كنانة عليه الكفارة ولا حظ له في اثر ولا نظر قاله أبو
عمر قال مالك في الرجل يقدم من سفر وهو مفطر وأمراته مفطرة حين طهرت
من حيضتها أو ثاها في رمضان لا لزوجه أن يصوم بها معها أن شاء وأصل
ذلك أن من فطر لعله يتبع الفطر مع العلم رمضان فإنه ليستدرك الفطر بقتية

يومه وان زالت العلة لما يضر طهرت ومريض افاق ومسافر قدم ربه قال الشافعي واحدا
وقال ابو حنيفة متى زالت علة الفطر وجب اسماك بقية اليوم واحتج له اصحابه بان
في من اصبح اول يوم من رمضان مفطرا ثم صبح منه من رمضان انه يمسك بقية يومه
وليس يلازم والعراق بينهما ان المسافر ونحوه له الفطر والجائز ان يدخل الشهر ليس
جملة بدافع عنه الواجب عليه اذا علمه قاله ابو عمر

كفارة من افطر في رمضان

مالك عن ابن اشجاش عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال الحافظ هكذا
توارد عليه اصحاب الزمري وهم اكثر من اربعين نقساجعتهم في جزء من رمضان بن سعد
عبيدة والليث ومنصور ومعمر عند الشيخين والاوزاعي وشعيب وابراهيم بن سعد
عند البخاري ومالك وابن جريج عند مسلم ويحيى بن سعيد وعمر بن مالك عند
النسائي وعبد الجبار بن عمر عند ابي عوانة وعبد الرحمن بن مسافر عند الطحاوي وعقل
عند ابن خزيمة وابن ابي خضعة عند احمد ويونس وحجاج بن ارطاه وصالح بن ابي
الاخضر عند الدارقطني ومحمد بن اسحاق عند الزوار وخالفهم هشام بن سعد
رواه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وجزءا الزوار بن خزيمة بن هشام بن
عروة سعد اخطا فيه وقد تابعه عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن ابي حفصة عند احمد
فيحتل ان يكون الحديث عند الزهري عنهما فقد جمعهما عند صالح بن ابي الاخضر
اخرجه الدارقطني في العلل وفي رواية ابن جريج والي ابي ليس عند الدارقطني المصحح
بالحديث بين حميد وابي هريرة **ان رجلا** هو سلمان ويقال فيه سلمة بن مخرم البياضي
رواه ابن ابي شيبة وابن الجارود ورواه جزر عبد الغني وتقف **بان سلمة** هو الظاهر
في رمضان وانما الي اهل له ليلا راي خلفا لها في القمو ولكن روي ابن عبد البر في التمهيد
عن سعيد بن المسيب ان الذي وقع على اهلته في رمضان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
هو سلمان بن مخرم احد بني بياضة قال ابن عبد البر اظن هذا وهما لان المحفوظ ان
سلمة او سلمان انما كان مظهرا قال الحافظ ويحتمل ان قوله وقع على امراته اي ليلا
بعد ان ظاهر فلا يكون ومما يحتمل وقوع الامر به قال وسبب ظنهم انه المحترق
انظماه من امراته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو ظاهر حديثه وانما
المحترق فاعرابي جامع عنهما لا فتقرا برأيهما شتر كما في قدر الكفارة وفي الاثنيان
بالتمرو في الاعطاف في قول كل منهما اعلى اقترنا ولكن لا يلزم من ذلك اتحادهما
افطر قال الباجي اخلفت رواية هذا الحديث في لفظه فقال اصحاب الموطا والرواة
عن مالك افطر وقال جماعة جامع **في رمضان** وقال ابن عبد البر كذا رواه مالك
لم يذكر ما اذا افطر وتابعه جماعة عن ابن شهاب وقال اكثر الرواة عن الزهري ان رجلا
وقع على امراته في رمضان فذكرها لما افطره فتمسك به احمد والشافعي ومن وافقها
في ان الكفارة خاصة بالجماع لان الزمة برية فلا يثبت شي فيها الا بيقين وقال
مالك وابو حنيفة وطائفة عليه الكفارة بتعمد اكل او شرب ونحوهما ايضا لان
الصوم شرعا لا امتناع من الطعام ولا شرب والجماع فاذا ثبت في وجه من ذلك
شي ثبت في نظير والجماع بينهما انتهاك حرمة الشهر بما يفسد الصوم وعد ولفظ

حديث

حديث مالك يجمع كل فطر لكن قال عياض دعوي عموم قوله افطر ضعيفة قال الابي
لان افطر افعل في سياق الثبوت ولم يقل احرم الا صوليين بعمومه انما اختلفوا
فيما اذا كان في سياق النفي **فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفر بعنق**
رفقة او صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا قال ابن عبد البر
هكذا روي هذا الحديث مالك لم يختلف رواته عليه فيه بلفظ التحريم وتابعه
ابن جريج وابو اويس عن ابن شهاب على ترتيب كفارة الظهار وهل تستطيع ان تعق
رفقة قاله قاله **كل تستطيع** ان تصوم شهرين متتابعين قاله قاله **فصل**
تجد اطعام ستين مسكينا قاله لا الحديث واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في
طائفة فقالوا لا ينتقل عن العتق الا عند العجز عنه ولا عن الصوم كذا
وقال مالك وجماعة يبي على التحريم لظاهر حديث الباب الدال على ان الترتيب في
الرواية الثانية ليس بمراد لا نه اقتصر على الاطعام في حديث عائشة في الصحيحين
وغیرهما ولذا قال مالك الا اطعام افضل ولا نه سنة المبدل في الصيام الا ترى
ان الجامل والمضع والشيخ الكبير والمفرط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان
اخر لا يومروا احدهم بعنق ولا صيام فصار الاطعام له مدخل في الصيام
ونظاير من الاصول فلذا افضل مالك واصحابه انتهى ملخصا وما في المرونة عن
مالك بما هو بعنق الاطعام موول بان المراد افضل وقال المازري ليس في قوله
هل تستطيع دلالة على الترتيب لانصا ولا ظاهرا انما فيه البداية بالاول وهو يصح
على التحريم والترتيب فبان من رواية او ان المراد التحريم انتهى **فقال الاجد** وفي
حديث عائشة قال تصدق فقال يا بني الله مالي شي وما اقدر عليه راد ابن عبيدة
عن ابن شهاب فقال جلس **فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم** بضم الهمة مبنيا
للفعل ولم يسم الا في لكن للبخاري في الكفارات فخرج من انصا والدارقطني عن
سعيد بن المسيب مرسل في رجل من ثقيف قال الحافظ فان لم يحمل على انه كان طيفا
للاضار واطلاق الانصار بالعني الاعم والافا في الصحيح اصح **بعرق عمر** بفتح
العين المهملة والراء كذا قال اهل اللغة وضحه وقاف وروي باسكان الرازي عياض
والصواب العنق وهو المشهور رواية ولغة وقال ابن عبد البر اكثرهم يرويه
باسكان الروا والصواب عنده اهل الاتقان فتح الراوي كذا قال اهل اللغة وفسده
الزهري في رواية الصحيحين بانه المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية قال الاخفش سمي
الكتل عرقا لانه يصفر عرقه والعرق جمع عرقة كعلف وعلقة والعرقة الصفة
من الخوص **فقال خذ هذا فنصدق به** اي بالتم الذي فيه **فقال يا رسول الله**
ما احوج ضبط بالرفع على جعل ما غنمته والنصب على جعلها جارية عاملة
عمل ليس **مني** وفي رواية فقال علي اقرني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيما يرد
الخرتين اهل بيت اقر من بيتي وفي اخري ما احوج به من اهلي ما احوج اليه
مني ولا بن خزيمة عن عائشة ما لنا عشا ليلة **فضعك رسول الله صلى الله عليه**
ولم حتى يد **انبا به** جمع ناب وهي الاسنان للاصفة للرباعيات وهي اربعة
والضحك فوق التسم وقد ورد ان ضحكه كان تبسما في غالب احواله لكنه نفي هنا

من حال الرجل في كونه جالواها لكا محترقا خائفا على نفسه راغباً في فداها بهما
 امكته فلما وجد الرخصة طمع ان ياكل الكفارة **قال كاه** وفي رواية اطعمه
 اهلك وفي اخرى عيالك واخضع به القابل يانه لا تجب الكفارة ورد يانه اباح
 له تاخيرها الى وقت اليسر لانه اسقطها عنه جملة وليس في الحديث في استئجارها
 عليه برفه دليل لا يستقر امرها لانه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعجزه عن
 الخصال الثلاثة ثم اتى صلى الله عليه وسلم بالتمرفاه بالخارجة في الكفارة
 فلو كانت تسقط بالعجز لم يامر بذلك لكن لما احتاج الى الاتفاق على عاله في الحال
 اذن له في اكله واطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمته ولم يبين له في ذلك لان
 تاخيرها البيان الى وقت الحاجة جائز عند الجمهور وقال ابن العربي كانت هذه الرخصة
 لهذا الرجل خاصة اما اليوم فلا بد من الكفارة وجاني رواية كذا انت واهلك
 وصم يوماً واستغفر الله وقال عياض قال الزمري هذا خاص بهذا الرجل اباح له
 الاكل من صدقة نفسه لسقوط الكفارة عنه لفقره وقيل هو منسوخ وقيل
 بجمله انه لعطاء لكفره ويجزيه اذا اعطاه من لا تكمه نفقته من اهله
 وقيل لما عجز عن نفقة اهله جاز له اعطاء الكفارة عن نفسه لهم وقيل لما ملها
 له وهو محتاج جاز له ولا هله اكلها لاحتاجهم وقيل بجمله انه لما كان لغره ان
 يكفر عنه جاز لغره ان يتصدق عليه عند الحاجة بتلك الكفارة وقيل اطعمه
 اياه لفقره وانفي الكفارة عليه حتى يوسر هذا اما العلماء في المسئلة وقال
 احمد والاوزاعي حكم من لم يمتنع كفارة ولم يجدها السقوط لهذا الرجل وفي
 هذا الحديث ان من جاء مستغنيا فيما فيه لا يجتمع دون الحد انه لا تقرير
 عليه ولا عقوبة لانه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه على انتهاك حرمة الشهر
 لان مجيبه واستغفاده دليل ثبوته ولا نه لو عوفي من جاحبيه لم يستغف
 احده نازلة خوف العقوبة بخلاف ما فيه الحد واقامت بينة على الاعتزاز به
 الا لحرابة اذ اتاب منها قبل القدرة عليه وذكر الكرماني ان بعض العلماء استنبط
 من هذا الحديث ان من الفمسئلة واخرجه مسلم من طريق اسحاق بن عيسى
 وابوداود عن القفني كلاهما عن مالك **مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني**
 وقيل اسم ابيه ميسرة وهو عطاء بن ابي مسلم مولى المهلب بن ابي صفرة وقيل مولى
 هذيل والاول اكثر واشهر اصله من مدينة بلخ من خراسان وسكن الشام كان
 فاضلا عالما بالقران عاملا روي عنه جماعة ائمة كمالك ومعه والاوزاعي وسعيد
 ابن عبد ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وثلاثين ومائة وربما كان في حفظه
 شيء لما كان عنه ثلاثة احدث قاله في التمهيد وفي التقريب انه صدوق بهر
 كثير وبرسل ويدلس روي له مسلم والاربعة ولم يصح ان البخاري اخرج له
عن سعيد بن المسيب **ان قال جاري** لم يسم او هو سلمة ويقال فيه سلمان
 ابن صحاحد بن بياضة كما مر **ابن مسعود** **قال ابن عبد الله**
 هكذا هذا عند جماعة رواية الموطأ وهو متصل بمعناه من وجوه صحاح
 الا ان قوله ان تهدي بدنة فغير محفوظ **ابن مسعود** **وغيره** زاد

الدارقطني ويحكي على اسد التراب وفي رواية يقول يطم وجهه ويدعو وبه قبل فيه جواز
 ذلك لمن وقعت له مصيبة في الدين لما يشعر به حاله من شدة الندم وصحة
 الاقلاع ويحتمل ان هذه الواقعة قبل التي عن لطم الحدود وخلق الشعر عند
 المصيبة **وقوله هلك** **الحد** يعني نفسه وفي بعض الطرق هلكت واهلكت
 اي فعلت ما هو سبب لهلاكه وهلاك غيره وهو زوجته التي وطئها او المعنى
 هلكت بوفور في شيء لا اقدر عليه واهلكت نفسي بفعل الذي جري على اثم لكن يراه
 واهلكت حكم اليه في سعيه لحاكم بانها باطلة وغلط من قالها كما بسط ذلك
 في الفقه وفي حديث عابسة قال احترقت احترقت اطلق على نفسه ذلك مجاز
 عن العصيان وانه يحترق بوزر القيامة لا اعتقاده ان مرتكب الاثم يستحق عذاب النار
 وعبر بالماضي بحمل التوقع كالواقع **فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما**
ذلك الذي هلكت به **وهو** **ما الذي اهلكك** **قال** **سببت اهلي** اي جامعته
 زوجتي وفي رواية وقعت على امراتي وفي حديث عابسة وطبت امراتي **قال** **اي** **الحال**
اني صائم في رمضان قال الحافظ يوحى منه انه لا يشترط في اطلاق اسم المستق
 بقا المستق منه حقيقة لا سقالة كونه صائما مجامعا في حالة واحدة فعلى هذا
 قوله وطبت اي شرعت في الوطى او اراد جامعته بعد اذ انا صائم **فقال له رسول**
الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع اي تقدر ان تقف رقية **فقال** **لا** **استطيع**
 وفي رواية فقال واسه يا رسول الله وفي اخرى فقال والذي بعثك بالحق ما ملكك
 رقية قط واستدل به الحنفية وموافقهم على عدم اشتراط ايمان الرقية لاطلاقه
 فيها واشترط ايمانها مالك والشافعي والجمهور يقولون في حديث السور اعتقافا فانها
 مومنة ولتقيد بها بالايمان في كفارة القتل فيجعل المطلق وهو الصوم والظهار
 على التقيد وتوقف في ذلك الا بي بان حمل المطلق على المعتد اذا اتخذ الموجب فان
 اختلف كالظهار والقتل فالذي يتقوله الاصوليون عن مالك واكثر اصحابه عدم
 الحمل كذهب الحنفية **قال** **فهل تستطيع ان تهدي بدنة** **قال** **ابن عبد الله** **الخراساني**
 في هذا الحديث محفوظ من رواية الثقات لا ثبات الا هذه الجملة فانها غير
 محفوظة ونقل القاسم بن عاصم عن سعيد بن المسيب انه قال كذب عطاء الخراساني
 ما حدثه انما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له تصدق وقد اضطرب في ذلك
 على القاسم ولا يخرج بمثله عطاء فانه توقف في الشهرة بحمل العلم وشهرته فيه وفي
 الخبر اكثر من القاسم وان كان البخاري في التاريخ ذكر البدنة من رواية غير عطاء
 الخراساني فزاد عن عطاء ومجاهد عن ابي هريرة مرفوعا اعتق رقية ثم قال **الا**
اخبرك **قال** **البحاري** لا يتابع عليه وكذا اسند القاسم بن اصم عن مجاهد وسلا
 الا ان جمهور العلماء يروون ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لعلم احد افني
 بد لك الا الحسن البصري انتهى لمخضا وحاصله ان غلظ الثقة في لفظ لا يقتضي
 طرح حديثه ولا تكذيبه دائما بل يحكم بغلطه في هذه اللفظة فقط والذي في
 الاحاديث قال **فهل تستطيع** ان تصوم شهرين متتابعين **قال** **لا** وفي رواية لا
 اقدر وللبراز وهل لقيت ما لقيت الامر الصيام مسقط من هذه الرواية هل

وغيره في رواية الضعيفين في الحديث
 لا يخرج من ذلك وقد استدل البخاري به

تجد اطعام مستبر مسكنا قال لا والحكمة في كون هذه كفارات لفطر الصائمين
عند سوا قبل انما على الترتيب او التخيير ان من انتهك حرمة الصوم بالجماع او الاكل
والشرب فقد اهلك نفسه بالعصية فناسيان بعقوبة تقدي نفسه وقد صرح
اعنقرية اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار والصيام كالمقاصدة
بجسر الجنابة وكون شهر من لانه امر بمصايرة النفس في كل يوم من الشهر على الوفاء
افسد منه يوما كان كمن افسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالانواع فكذلك
لشهر من مضاعفة على سبيل المقابلة لتفويض قصده واما الاطعام فناسبته
ظاهرة لانه مقابلة كل يوم باطعام مسكين **قال فا جلس** قيل امره بذلك انتظارا لما
يأتيه كواقع ويحتمل انه رجاء فضل الله او انتظارا لرحمة ينزل في امره **فاتي رسول الله**
صلي الله عليه وسلم بعرق تمر اي فيه تمر في رواية لمسلم عن عائشة فجلس بينهما
هو على ذلك اذ قبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال صلي الله عليه وسلم اني المحرق
انفاقا من الرجل فقال **خذ هذا فنضد** **ق** به وعند البرار والطبراني فقال اني مراد به
فقال اني ففمن تعلم فقام **احد بالرفع والنصب** **احوج** بالرفع والنصب هكذا
ضبط في النسخ الصحيحة **منى فقام** ظاهره انه لا يجزيه وانما قصد عليه ليلين
به وتبقي الكفارة في ذمته وروي اطعمه اهلك وهو افرى بالاحتمال لانه يجوز ان
يطعم من اهله من تلزمه نفقته وتجزى عنه وقال الزهري هذا خاص بذلك
الرجل لانه لم يرد انه اخبر بيفاء الكفارة في ذمته ولا يحتاج الي هذا لانه قد
اخبر بوجوبها عليه حين امره بها قاله ابن عبد البر ومروله **مريد وصم يوما**
مكان ما اصبت ففي هذا الزام القضاة مع الكفارة وهو قول الامية الاربعة
والجمهور واستقطب بعضهم لانه لو يرد في خبر في هريرة ولا خبر عائشة ولا في نقل
لفاظ لهما ذكر القضاة واجيب بانه جازم طرق يعرف مجموعها لهذه الزيادة
اصلا يصلح للاحتجاج وعز الاوراع ان كثر لعنق او اطعام فضي اليوم وان صام
شهرين دخل فيهما فضاء ذلك اليوم ويؤخذ من تكثير يوم ما عدا شرائط الفورية
قال مالك قال اعط الخراساني فسالت سعيد بن المسيب **تري ذلك العرق**
من العرق قال ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين وفي رواية احمد في حديث ابي
هريرة فيه خمسة عشر صاعا وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة في بقرق فيه عشرين
صاعا وفي مرسل عطاء عند مسدد فامر له ببعضه وهو مجمع بين الروايتين في قال
عشرين اذ اصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر اذ قد ربما تقع به الكفارة والحديث
حجة للكافة في ان الكفارة مد لكل مسكين لان العرق خمسة عشر صاعا وهو اربعة
امداد وفي الحديث اختصاص الكفارة بالعمد وهو من هو قول مالك والجمهور خلافا
لمن اوجبها على الناس ايضا متمسكا بانه صلي الله عليه وسلم تراء استفساره عن
جماعة هل كان عمدا او عن نسيان وترك الاستفسار في الفعل منزل منزلة
العمد في المقال وتقفى بانه قد تبين الحال من قوله احترقت وهلك
قد اعلى انه كان عمدا علما بانحرص وايضا قد خول النسيان في الجماع في نهار رمضان
في غاية البعد وان امكن **قال مالك سمعت اهل العلم يقولون ليس في الفطر**

يوم

يوماني نصا مسان باصا امه **ما راعدا وغير ذلك الاكل والشرب**
بالاولى الكفارة التي ذكر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن اصا اهله
نهارا في رمضان لانهما حرمة اتهاكه وانما عليه قضاء ذلك اليوم فقط
قال مالك وهذا احب ما سمعت فيه الي وعلى هذا الكافة الا فتادة وحده
نقال عليه الكفارة والا ابن وهب ورواية عن ابن القاسم فجعل عليه قضا يومين قياسا
على الحج **ما جاني حجمة الصائم**
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يحجم وهو صائم قال نافع ثم ترك
ذلك ليعلم ما بلغه فيها فكان اذا صام لم يحجم حتى يفطر وكان من الورع
مكان قاله ابن عبد البر وقال الباجي لما كبر وضعف خاف ان تضطره الحجمة الى الفطر
ي فكان يفعل ذلك في حال قوة يامن فيها بالضعف ثم ترك حيفة الضعف لما
سن **مالك عن ابن شهاب ان سعد بن ابي وقاص مالك احد العشرة وعبد الله**
بن عمر كانا يحكما وصايمان ثم ترك ذلك ابن عمر كما قال نافع قال ابن عبد البر
هذا منقطع ثم اخرجه اخر عن عامر بن سعد عن ابيه ثم قال وفعل سعد بضعف
حديثه المرفوع افطر الحاجم والمحجوم وقد انقربه دارود بن الزرقان وهو متروك
وان صح حديث افطر الحاجم والمحجوم عن غير سعد وعندي انه منسوخ لحديث ابن
عباس يعني عند البخاري وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم احجم وهو محرم وهو
صائم لان في حديث شدد وغيره انه صلي الله عليه وسلم مر عام النسخ على من يحجم
الثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فقال افطر الحاجم والمحجوم وابن عباس شهد به
حجة الوداع وشهد حجمة حبيبه وهو محرم صائم وحديث ابن عباس لا يرفع
فيه عند هذا الحديث فهو ناسخ لا محالة لانه لم يردك بعد ذلك رمضان مع
النبي صلي الله عليه وسلم لو فاته في ربيع الاول ومن جهة النظر ان الاحاديث متعار
نسقط الاحتجاج بها والا صلا الصائم على صومه لا ينتقض الا بسنة لا معارض
طام قال والمسئلة اثرية لا نظرية وقد صرح الشيخ فيها وايضا فانه قال افطر
لحاجم والاجام على ان رجلا لوطا طعم رجلا طابعا او مكرها لم يفطر لفاعل ودر
على انه ليس على ظاهره وانما معناه ذهب اجرهما لما علمه صلي الله عليه وسلم
من ذلك كخبر من لعا يوم الجمعة فلا صلاة له اي ذهب اجر جمعة وقبل انما
كانت مقابلة بين اقاذين فبطل اجرهما لاحكم صومهما انتهى واوله بعضهم
بان المراد سيفطران كواني اراي اعصر خرا ولا يحفي بعده وقال البغوي معناه
لقرضا لا فطارا لما لحاجم فانه لا يامن وصول شي من الدم الى جوفه عند الفطر
واما المحجوم فلا يامن ضعف فوته بخروج الدم فينزل الى الفطر وقبل يعني
افطر فعلا مكرها وهو الحجمة فصارا كما هما غير منسبين بالصيام وقال
ابن خزيمة جاي بعضهم باحجية فزعم انه صلي الله عليه وسلم انما قال افطر الحاجم
والمحجوم لهما كانا يفتان فاذا قيل له قال الغيبة فقط قال لا فلم يخرج
من مخالفة الحديث قال الحافظ اخرجه الطحاوي والبيهقي وعثمان الدارمي
ابنه متروك وقال ابن المديني انه حديث باطل **مالك عن هشام بن عروة عن**

صنة

أبيه أنه كان يحتمل وهو صائم ثم لا يفطر وما رآه احتجتم قط الأول وهو صائم
لأنه كان يواصل الصوم قاله ابن عبد البر وقال الباجي يحتمل أن يريد يحتمل قبل أن ياكل
وقال أبو عبد الملك يحتمل أنه حكي أكثر أفعاله وفي البخاري أن ثابتاً سأل النبي عن ذلك
أكنتم تكمهون الحجامة للصائم قال لا إلا من أجل الضعف وكذا قال مالك لا يفطر للصائم
للمصائم إلا خشية من أن يضعف فيلجأ إلى القطر ولولا ذلك لم تكن له لائمه
إخراج وقد قال ابن عباس وغيره الفطر مما دخل وليس مما خرج وهو محمول على الغالب
والأخا خراج المني فيه القضاء والكفارة ولولا أن رجلاً احتجتم في مكان ثم سلم
من أن يفطر لم أر عليه شيئاً لأن فاعل المذكور لا شيء عليه ولم أره بالاحتياط لذلك
اليوم الذي احتجتم فيه لأن الحجامة إنما تكون للصائم لموضع النقر بمحجر
ورأى بالصائم من احتجتم ولم من أن يفطر حتى عيسى فلا أرى عليه شيئاً وليس
عليه قضاء ذلك اليوم وبهذا قال الجمهور ورواه الأوزاعي وإسحاق وابن
المبارك وابن مهدي لا يجوز فإن احتجتم فعليه القضاء وشدة عطا فقال إن تم الاحتجام
أو استنقأ فعليه القضاء والكفارة وقال أبو عمر فإن احتج بمحدث من ذكره الفطر فلا شيء
عليه ومن استنقأ فعليه القضاء ومحدث أنه صلى الله عليه وسلم قافا فطر قبل من الحجامة
لأنه لما لم يكن علي من ذكره الفطر شيء دعي أن ما خرج من جسده أو غيره لا يفطرون
المستقي فيجوز له لأنه لا يوم من منة رجوع الفطر لردده وإما حديث فاد فاطر
ليس بالقوي ومعنى قام استنقأ وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث يفطر الصائم
التي والحجامة والأختلام وقال أبو سعيد رخص صلى الله عليه وسلم في القبلة
والحجامة للصائم انتهى وأروى النسائي وابن خزيمة وأبو داود في أبي سعيد
أرخص صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم قال ابن جرير واستنقأ وصحح فريب
الأخذ به لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة
صيام يوم عاشوراء
بالمد على المشهور وحكي قصره وزعم ابن دريد أنه اسم سلامي لا يعرف في الجاهلية
رده عليه ابن دحية بحديث عائشة في الباب وغيره وجمهور الصحابة والتابعين
ومن بعدهم أنه عاشوراء المحرم قال ابن المنبر وهو مقتضى الاستتقاق والتسمية
وقال القرطبي عاشوراء مصدر معدول عن عاشر للبالغة والنقطة وهو في
الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقدة واليوم
مضاف إليها فإذا قيل يوم عاشوراء فكانه قيل يوم الليلة العاشرة إلا أنهم لما
عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف في حذفوا
اللفظ فصار هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر وقيل هو التاسع المحرم قال ابن
المنبر في الأول اليوم مضاف لليلة الماضنة وعلى الثاني مضاف لليلة الآتية
وفي مسلم عن الحسن بن الأعرج قلت لأبي عبد الله عن يوم عاشوراء فقال إذا
رأيت هلال المحرم فاعدوا أصبح يوم التاسع صائماً ما قلت هكذا كان صلى الله
عليه وسلم يصومه قال يعمرو في المصنف عن الصحابة عاشوراء يوم التاسع قيل
لأنه مأخوذ من العشر بالكسر في أواد الأبل يقول العرب وردنا لأبل عشر إذا

وردت

وردت اليوم التاسع لأنهم يحسبون في الأظها يوم الورد فلا قامت في الرعي يومين
ثم وردت في الثالث قالوا وردت ريعاً وان رعت ثلاثاً وفي الرابع وردت قالوا وردت
خمساً وأن بقيت فيه ثمانية ووردت في التاسع قالوا وردت عشرًا فيحسبون في
كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه وأول اليوم الذي نزل فيه بعده وعلى هذا
يكون التاسع عاشوراء وقال القاضي عياض والنووي الذي نزل عليه الأحاديث
كلها أنه العاشر وهو مقتضى اللفظ ونقد برأيه من الأظها بعيد وحديث
ابن عباس الثاني يرد عليه لأنه قال في مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صام
عاشوراء وأمر بصيامه فقتل أنه يوم نطقه اليهود والنصارى فقال إذا كان اليوم
العام المقبل صمنا اليوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه
وسلم فقد صرح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر
والثاسع لم يبلغه ولعله لو بلغه صامه مع العاشر كما في حديث قصبوا التاسع
والعاشر وإلى استحباب الجمع بينهما ذهب مالك والشافعي وأحمد حتى لا يتشبه
باليهود في أفراد العاشر وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء للخلاف فيه والأول
أولى في الحديث إشارة إليه **مالك من صام يوم عاشوراء يوماً صومه فريش**
في الجاهلية يحتمل أنهم قد نزلوا في صيامه بشرع سالفه لكانوا يعظمونه
بكسوة الكعبة فيه كنز في المجلس الثالث من محاسن البلغندي الكبير عن عكرمة
أنه سئل عن صوم فريش عاشوراء فقال ذنب فريش في الجاهلية فعظم
في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشوراء تكفروا في الأكمال اختلف العلماء
في الحقايق الشرعية هل هي ياقية على مسمياتها لغة ونقلها الشارع عنها
ووضعها على معان أخرى والمختار أن سنن العرب قبل ورود الشرع بذلك على أنهم
كانوا يستعملون هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال يعرفوا
الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة ونقروا بجميع ذلك فما خا طهرهم
الشرع إلا بما عرفوه تحقيقاً إلا أنه أتاهاهم بالفاظ ابتدعها لهم أو بالفاظ
لعوية لا يعرفونها المقصود لا رمزاً كما قال المخالف وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه **في الجاهلية** يحتمل حكم الموافقة لهم كما لحج أو أذن الله له
بصيامه على أنه فعل خير قاله القرطبي فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السنة في ربيع الأول بلاء ريب صامه على عادته وأمر بصيامه بنفق الميم
ويضم الميم وكسر الميم روايتان أقض عياض على الثانية وقال النووي الذي ظهر
أقوال القرطبي يحتمل أن ذلك استنباطاً لليهود كما استأنفهم باستقبال قبلةهم
ويحتمل غير ذلك وعلى كل فلم يصمه اقتداء بهم فإنه كان يصومه قبل ذلك
وكان ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه
وقال الباجي يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث ترك صومه فلما هاجر وعلم
أنه من شريعة موسى صامه وأمر بصيامه وكل منهما يقتضي الوجوب ثم نسخ بقوله
فلما هم رمضان أي صيامه في السنة الثانية في شهر شعبان وترك يوم

عاشوراء من شأصامه ومن شأ تركه لأنه ليس تحتها فلي هذا لم يقع الأمر بوضوئه
الأي سنة واحدة وعلي القول بفرضه فقد نسخ ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم
جاء للناس أمر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير شيء
عن صيامه فإن كان أمره بصيامه قبل فرض رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر
هذا الحديث للوجوب في نسخ الاستحباب لا نسخ الوجوب خلاف مشهور
وان كان للاستحباب كان باقيا على استحبابه وفي الآثار قيل كان صومه في
صدا لا سلام قبل رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة
مرغبيا فيه ثم خفف فصار محمدا فيه وقال بعض السلف لم يزل فرضه باقيا
لم ينسخ وان فرض القايون هذا وحصل الاجماع اليوم على خلافه وكوه ابن عمر
قصص صيامه بالنقيض حديث جابي ذلك وقوله من شأ الخ وحديث علي
غيرها قال لا الا ان تطوع ظاهرا ان في عدم وجوبه والحديث رواه البخاري وابو
داود وعن عبد الله بن مسleme عن مالك وناجعه جبرير وغيره عن هشام عن سلمة مالك
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الله بن عوف قال الخافظ هكذا رواه مالك وناجعه بولس
وصلح بن كيسان وابن عبيدة وغيرهم وقال الاوراعي عن الزهري عن ابن مسleme بن عبد
وقال النعمان بن راشد عن الزهري عن السائب بن زيد كلاهما عن معاوية قال ان شأ
وغيره والمحفوظ رواه الزهري عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن الاموية الاموي وهو وابوه من مسلة الفقه وقيل سلم معاوية في عمرة
القضا وكنتم اسلامه وكان امير اعشرين سنة وخليفة عشرين وكان يقول فاذا كنت
الملوك يوم عاشوراء عامي وكان اول حجة حجها بعد الخلافة سنة اربع واربعين
واخرج حجة سنة سبع وخمسين ذكره ابن جرير قال الخافظ ويظهر ان المراد في هذا
الحديث الحجة الاخيرة وكانت تامة او المدينة بعد الحج الي يوم عاشوراء وهو
علي المنبر بالمدينة كما في رواية بولس وقال في قدمة قدمها يقول يا اهل المدينة
ابن علماءكم قال عياض وغيره يدل على انه سمع من يوحى او يحرمه او يكرهه فاراد
اعلامهم انه ليس كذلك واستند عاوه العلماء تشبههم على الكرم واستعانة بما عدهم علي
ما عده او تويجا ان راى وسمع من خالفه وقد خطب به في ذلك الجمع العظيم ولم
يتكر عليه قال الخافظ وفيه اشعار بان لم يزلهم اهتماما بصيامه فلذا سأل عن
علمائهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء
وله كتب الله بالبنات المعقول صيامه نايب الفاعل وفي رواية ولم يثبت الله عليكم
صيامه وانما صايتم فمن شأ فليصم ومن شأ فليفطر هذا من المرفوع ففي رواية النسائي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا اليوم في صايتم فمن شأ فليصم
ان يصم ومن شأ فليفطر واجبه من قال انه لم يفرض قط ولا نسخ برمضان ونسخ
بان معاوية من مسلة الفقه فلان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما سمعه سنة تسع او
عشر وذلك بعد تسعة برمضان فعني لم يكتب لم يفرض بعد اجاب رمضان جميعا
بينهم وبين الادلة الصريحة في وجوبه وان كان سمعه قبل اسلامه فيجوز كونه قبل
اقتراضه ونسخ عاشوراء في رمضان بحديث عائشة الذي قبله كون لفظ امر في

قولها

قولها وامر بصيامه مشترك بين الصيغة الطالبة تدبا واجبا بالمنوع ولو سلم
فقولها فرض رمضان الخ دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بان
التخيير ليس باعتبار التدب لانه مندوب الى الان فكان باعتبار الوجوب وهذا الحديث
رواه البخاري عن القعني ومسلم من طريق ابن وهب كلاهما عن مالك به مالك انه
بلغه ان عمر بن الخطاب رسل الى الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم الكوفي من مسلة الفقه وكان من الفضلاء سأل عن كيفية الوحي كما مر
واستشهد بالسام في خلافة عمر ان عذرا يوم عاشوراء فسموا اهلها ان يصوموا
كان الامام رحمه الله تعالى قصد ما يراد هذا بعد حديثي عائشة ومعاوية للاشارة
الى ان تخييره بينهما انما كان لتسقوط وجوب صيامه لانه لا فضل فيه فلما سقط وجوبه
صيم على جهة الفضل لا مرمية في خلافته وكذا علي روي قاسم بن ابي بصير عن علي انه كان
يامر بصوم يوم عاشوراء وقد صامه النبي صلى الله عليه وسلم بعد وجوب رمضان
وامر بصيامه ثبنا وفعل ذلك بعد اصحابه رضي الله عنهم اشاد اليه ابو عمر
بأنه يوم يوم الفطر والاصح والدرهم
مالك عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الثقيلة عن الاعرج عبد الرحمن بن
مارم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين من شهر ربيع
يوم الفطر ويوم الاصح فصيامهما حرام على كل احد من منطوع وناذر وقاض
فرضا ومنع وعبر ذلك اجملا لانه معصية فلا يصومها من نذرهما الحديث
من نذر ان يصي الله ولا يعصيه قال المازري ذهب مالك ان من نذر صوم احد
العبد لا ينعقد ولا يلزمه قضاءه وقال ابو حنيفة يفتي وان صامه اجراه
والحجة عليه لا نذر في معصية وقضاؤه ليس من لفظ النذر فلا يعنى بالزامه
وذكر النووي ان النشأ في الخبر هو روي ذلك وان بالحنيفة خالفنا سائر كلهم
في ذلك وفي فتح الباري اصل الخلاف في المسئلة ان النهي هل يقتضي صحة النهي عنه
قال الاكبر لا وعن محمد بن الحسن ثم واحتجوا به لا يقال للاعني لا يصير لانه
تخصيص الحاصل فدل على ان صوم يوم العيد ممتنع واذا امكن ثبتت الصحة هـ
واجيب بان الامكان المذكور عقلي والنزاع في الشعي والمهي عنه شرعا لا يمكن
فعله شرعا ومن حج المانع ان النقل المطلق اذا نهى عن فعله لم ينعقد لان النهي
مطلوب التوك سوان كان للتخريف او للتنزيه والنقل مطلوب الفعل فلا يجمع
الصندان والفرق بينه وبين ذي الوجهين كالصلاة في الدار المعصوبة ان
النهي عن الاقامة في المعصوب ليست لذات الصلاة بل للاقامة وطالب الفعل
لذات العبادة بخلاف صوم يوم العيد فالنهي فيه لذات الصوم فانزقا
النهي والحديث رواه مسلم عن يحيى النيسابوري عن مالك واعاه الامام
في الخبر بسنده ومثله مالك انه سمع اهل المدينة يقولون لا بأس بصيام الدهر
في الجوز الاقدام على فعله بالاكوه والا فهو مستحب اذ ليس ثم صيام مباح
مستوى الطرفين اذ الفطر الامام الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صيامها وهي ايام منى ثلاثة بعد يوم التحر كافي البخاري عن عائشة وابن عمر قال

لم يخصص في أيام التشريق ان يصوم المؤمن لم يجد الهدي ولهذا حكم الرفع عند كثيرين
لا أصحاب الحديث ولا المطراني والدارقطني عن ابن عمر وعائشة رخص رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمفتخ اذا لم يجد الهدي ان يصوم ايام التشريق وروي الامام في الحج عن عمر
ابن العاصي انه قال لا يصوم عبد الله في ايام التشريق اياما الا يام التي لها ثواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صيام من وامرنا بفطرين واخرجه ابو داود وصححه ابن خزيمة
والحاكم في مسند عن كعب بن مالك انه صلى الله عليه وسلم بعثه ولوسين الحد ثمان
ايام التشريق فنادي انه لا يدخل الجنة الا مومن وايام مني ايام اكل وشرب زاد
السنن وذكر انه فلا يصوم من احد **ويوم الاضحي والفطر** الحديث الباب فيما يليقنا
قال ابن عبد البر في تحفته صلى الله عليه وسلم عن ايام ذكره هاد ليل على اياحه ما رواها
وذلك ما سمعت في ذلك وعليه جمهور الفقهاء انه ليس بصوم الدهر
لا طلاق الادلة ولقوله صلى الله عليه وسلم من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا
وعقد بيده اخرج احمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي اي ضيق
عليه فلا يدخلها وعليه يعني عن اي ضيق عنه قال القرطبي انه لما ضيق على نفسه
مسالك الشهوات بالصوم ضيق الله عليه النار فلا ينزل فيها مكان لانه ضيق
طريقها بالعباد فو قال اهل الظاهر واسحاق واحمد في رواية بكر اهنة صوم الدهر
وقال ابن العربي من المالكية وشاذ ابن حزم فقال من صام الدهر اثم الحديث الصحيح
لا صام من صام الا بد مرتين لا نه ان كان عافيا وج من صامه دعا المصطفى وان
كان خيرا فبادر من اخر عنه انه لم يصم واجيب بانه محمول على من نضر به اذوت
به حقا وبويدة ان النبي كان خطا بالعباد الله بن عمرو بن العاصي وفي مسلم
والبخاري عنه انه عجز في اخر عمره ويد على كونه لم يقبل رخصة النبي صلى الله عليه
وسلم فقام له لعله بانه سيجزى واقر حرة بن عمر لعلمه بقدره بلا ضرر وان معناه
عن كونه لم يجد من السقعة ما يجده غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صوم مستنة
ونقبة الجنبى بانه مخالف لسياق الحديث الاتزانها اوله عن صيام الدهر كله
ثم حثه على صوم داود والاولى انه خبر عن انه لم يمثل امر الشرع وبانه محمول على
حقيقته بان يصوم الميدين وايام التشريق ولهذا اجابت عائشة واختاره
ابن المنذر وطائفة وتعقب **بانه** صلى الله عليه وسلم قال لمن سأل عن صوم
الدهر ولا افطر وهو يودن بان لا جرولا ثم ومن صام الايام المحرمة لا يتلافى ذلك
لانه عند من اجازة الا اياها يكون قد فعل مستحبا وحراما وايضا فان الايام
المحرمة مستثناة شرعا غير قابلة للصوم فهي بمنزلة الليل وايام الحيض فلم تدخل
في السؤال عند من علم تحريمها ولا يصلح الجواب بقوله لا صام ولا افطر لمن لم يعلم
تحريمها قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم في صوم يوم وفطر يوم لا افضل
من ذلك قال المتولي وغيره هو افضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام
غيره اشارة الى تفصيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو وفي
معناه ونقد بانه لا افضل من ذلك في حقه وبويدة هذا انه صلى الله عليه وسلم
لم يمه حمزة بن عمرو عن السرد وبرشه الى يوم ويوم ولو كان افضل في حق

كل الناس لا ارشده اليه وبينه له لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
النهي عن الوصال في الصيام
قال البخاري يريد به وصل صوم يوم بغير يوم اخر مالك عن نافع عن عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **نهي عن الوصال** وفي رواية جويرية
عن نافع عن عبد البخاري وعبد الله بن عمر عن نافع عن مسلم عن ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم **فقالوا يا رسول الله فانك**
تواصل لم يسم القائلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة فقال رجل من المسلمين
وفي لفظ اخر رجال بالجمع وكان القائل واحد ونسب الي الجمع لرصاهم به وفيه
استوى المكلمين في الاحكام وان كل حكم ثبت في حقه صلى الله عليه وسلم ثبت في
حق امته الا ما استثنى فطلبوا الجمع بين لفظه وفعله الدال على الاباحة
فاجابهم باختصاصه به **ان لست كهيئتكم** اي ليس جالي كمالك ولم يفظ هيئته
وايدوا لما دلست كاحكامهم وللتبسي لست مثلكم وسلم عن ابي هريرة لستم في
ذلك مثلي اي لستم على صفتي ومنزلي من ربي **اني اطعم واسقي** يضم الهزة
لنهما حقيقة فيوني بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليلتي صومه وتعقب
بانه يلزم ان يكون موافقا لغيره له رواية اظلم بطعن في لانه لا يكون الا
بالنهار ولا يصل فيه ممنوع واجيب بان طعام الجنة وشرابها لا يخري
عليه احكام التخليف قال ابن المنذر الذي يفطر شرعا انما هو الطعام المعتاد
ولما الخارق للعادة كالحض من الجنة فعلى غير هذا المعنى وليس يعاطيه من جنس
الاعمال وانما هو من جنس الثواب كاهل الجنة في الجنة والكرامة لا ينظر العبادة
فلا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره والجمهور على انه
يجاز عن لزم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الاكل والشراب
وليفض علي ما يسر مسددا فيؤتي على انواع الطاعة من غير ضعف في القوة ولا
كلال في الاحساس والمعنى ان الله يحاق فيه من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام
والشراب فلا يجبن جوع ولا عطش **والصبر** في بينه وبين ما قبله انه عليه
يعطي القوة بالشبع ولا يري بل مع الجوع والظما وعلى الثاني يعطي القوة بمهادرج
ما قبله لان الثاني ينافي حال الصائم ويؤت المقصود من الصوم والوصال لان
الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها قال الرطبي ومبجده ايضا النظر الى حاله
صلى الله عليه وسلم فانه كان يجوع اكثر مما يشبع ويربط على بطنه الحجارة من الجوع
ثم النبي للكرامة عند مالك والجمهور لمن قوي عليه وغيره ولو الى السحر لعمرو النبي
والحديث اذا نهيتهم عن شئ فانتموا عنه وقيل للتحريم وهو الاصح عند الشافعية
واجازة جماعة وقالوا النبي عن رحمة وتخفيف فمن قدر فلا حرج الحديث
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم ورد بان الرحمة
لا تمنع النبي من رحمة انه كرهه لهم واحرمه عليهم قال البخاري وعليه جوازه فانما
يصام الليل تبع للتمار فاما ان يفطر بالصوم فلا يجوز واجازة ابن وهب واحد
واسحاق الى السحر الحديث البخاري عن ابي سعيد مرفوعا لا تواصلوا فانكم ارا دان

يوصل فليواصل الى السحر وعارضه ابن عبد البر بحديث الصحيحين اذا قبل الليل
من هاهنا وادبر الى هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم قال فالواصل
خصوص للصبي صلى الله عليه وسلم والواصل لا يتنقع بوضاءه لان الليل موصف للصوم
ولامعني لطلب الفضل في الوصال الى السحر على مذهب من رآه لا يزال الناس بخير
ما عجلوا الفطر وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم اعجل الناس فطرا انتهى
وفي الترمذي وغيره عن ابي سعيد مرفوعا ان الله لم يكتب للصائم بالليل فطر صام
فقد بقي ولا اجر له قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما اري عبادة سمع من
ابي سعيد وقال ابن مندة غريب لا نرفه الا من هذا الوجه وروي احمد والطيبراني
وسعيد بن منصور وغيرهم باسناد صحيح عن ليلى امراة لبثت من الحصة سنة
قالت اردت ان اصوم يوما من مواسلة فمغني بشير وقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يمتعه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما امركم الله تعالى
واغتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا وحديث الباب رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه جويرية عند
البخاري وعبد الله بن ايوب عند مسلم فلا نتمهم عن نافع به **مالك عن ابي الزناد**
عبد الله بن زكريا عن الاعرج عبد الرحمن بن هزير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايام الوصال نضبت على التحذير اي احذر الوصال ايام الوصال
ذكره مرتين للتأنيد وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح من طريق ابي زرعة عن ابي
هريرة يلفظ ايام الوصال ثلاث مرات **قالوا فانك توأصل يا رسول الله قال**
اي لست كهيبتكم اي ابيت بطمعي بضم الباء ري وليست في بفتح الباء اثبات اياها
كقراءة يعقوب في الشعر حالة الوصال والوقوف مراعاة للاصل والحسن البصري
في الوصف صل فقط مراعاة للاصل والرسم فانها رسمت في المصحف العثماني بخبر
ابن ابي عمير وابن ابي شيبة من طريق الاعرج عن ابي صالح عن ابي هريرة اي اظل عند
ربي فيطمعني وليست في وكذا في حديثنا في الصحيحين اي اظل بطمعي
ربي وليست في وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان الحديث عنه
هو الامساك ليلا لانها روايات ائمة الروايات انما هو بلفظ ابيت فكان بعض الرواة
عبر عنها بلفظ اظل نظر الي شذوذا في مطلق الكون قال تعالى واذا ابتلهم
بالا نبي ظل وجهه مسودا فالمراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بهاد
دون ليل واثرا سم الرب دون اسم الذات فلم يفتل بطمعي الله لان التجلي باسم
الربوبية اقرب الى العباد من الالهية لانها تجلي عظمة لا طاقة للبشر بها
وتجلي الربوبية تجلي رحمة وسفقة وهي التي يقر بها المقام نعم للاسماء على
من حديث عائشة اظل عند الله وكانها بالمعنى فرواية الصحيحين عن عائشة روي
ومران قول الجوهري انه محاذ عن لزم الطعام والشراب وهو القوة قال بعضهم
وهو الصحيح لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا مرجوا به وقيل كان يوتي
بطعاما وشرابا في اليوم فيستيقظ وهو مجرد الري والسبع وقال النووي في شرح
المهذب معناه محبة الله لتغلبني عن الطعام والشراب والحب الباطن ليشغل عنهما

وجع اليه ابن القيم فقال يحتمل ان المراد انه يشغله بالتفكير في عظمتها والتمني بمشائها
والتغذي بمعارفه وقرة العين بحبته والاستغراق في مناجاته والاقبال
عليه ونوايح ذلك من الاحوال التي هي غذا القلوب وتغيم الارواح وقرة
العين ونجاة النفوس عن الطعام والشراب فللقلب بها والروح غذا وانفعه
وقد يكون هذا اعظم من غذا الاجساد ومن له ادنى شوق وتجربة يعلم استغنا
الاسم بغذا القلب والروح عن كثير من غذا الجسماني ولا سيما الفرحان الظاهر
بمطلوبه الذي قرب عينه بحبوه كما قيل
لها احاديث من ذكر انك لتستغنى عن الشراب وتلميسنا عن الزاد
وقد زاد في رواية المنية عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن مسلم فاكفوا ما
لكم به طاعة وزاد الترمذي عن ابي سلمة عن ابي هريرة في الصحيحين فلما ابوا ان
ينتهوا عن الوصال واصلهم يوما ثم يوم آخر والمهلال فقال لو تاخر لزدتكم
كالنمل لهم حين ابوا ان ينهتوا به استدل بالاجبي وغيره على ان النهي ليس على التحريم
اذ لو كان له لم يخالفوه كالم يخالفوه بصوم العيد ولما واصلهم واجاب
القاتلون بالتحريم بانهم فهموا ان النهي للترتيب واما مواصليته بعد تنبيه
فلم يستنقروا بل نفقروا وتكلموا فاحتمل ذلك لمصلحة النهي في ليد زجرهم
لانهم اذا استروا ظهر لهم حكمة النهي فكان ادعي الي فتوهم لما ينزب عليه
من الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم من الوصال وارجح من وظائف الصلاة
والقراءة وغيرهما والجوع الشديد ينافي ذلك ولا يخفى نفسه اذا احتمل
فعل الحرام لمصلحة الزجر مما لا ينبغي ان يقال اذ لو قال لهم هو حرام لكانوا انشد
الناس بعد اعنه ولم يخالفوه كما لم يخالفوه في العيدين
صياما الذي يقتل خطاة او يتظا من
قال يحيى وسمعت ما لكا يقول احسن ما سمعت فيمن وجب عليه صيام شهرين
متتايعين في قتل خطا المنصوص على تنابعهما فيه في الكتاب العزيز او تظا من
من نسايتهم كذا ففرض له مرض يغلبه بحيث لا يستطيع الصيام بعد ما صام بعض
الشهرين ويقطع عليه صيامه بالفطر انه ان صح من مرضه واي بقوله وقوي
علي الصيام لانه لا يلزم من صحة من المرض قوته عليه فليس له ان يؤخر ذلك اي يصل
صومه بما مضى قبل يومه مرضه وهو يعني على ما قدم من صيامه جملة حالته فان
لم يبين اخر واستأنف الشهرين لان الله قيد بالتتابع في القتل والظهار فابيج له
فطر القدر الذي لا يمكن معه الصوم فاذا زال وصله فارخه انقطع التتابع
وكذا في المرأة التي يجب عليها الصوم في قتل النفس خطا لعدم وجودها هناك
رفية تغتفر اذا احضرت بين ظهري تنية ظهر صيامها انما اذا طهرت
لا تؤخر الصيام وهي تنبي على ما قد صامت فان لم تن استأنفت الشهرين
قال ابو عمر لا اعلم خلافا ان الحائض اذا وصلت قضا ايام حيضتها بصيامها
انه يجزيها وفي المرض خلافا فقال مالك وجماعة كذا وقال ابو حنيفة
لطائفة ليسنا بفالصيام واختلف فيه قول الشافعي وليس له حد وجب عليه

اعظم مع

صيام شهرين متتابعين في كتاب الله ان يفطره من علة مرض او حصة مجرما
عطف بيان لعلة او بدل قال الباجي ويجري النسيان مجرى ذلك لانه لا يمكن الخلل
منه ان زرقون يريد ان يفطر ناسيا في يوم ريت صومه واما ان يحكيه بيت الفطر
ناسيا فلا وليس له ان يسافر فيفطر بل يصوم فان افطر استأنفت لانه يمكنه
معه الصوم وان لحقته فيه مسفة قاله الباجي قال مالك وهذا احسن ما
سمعت في ذلك اي ليس الفطر ان يسافر فليس يتكرر مع قوله او احسن ما سمعت
ما يفعل المريض في صيامه
قال يحيى سمعت مالكا يقول الامر الذي سمعت من اهل العلم ان المريض اذا افطر
الذي يشق عليه الصيام معه ويقصه ويبلغ ذلك اي السفة والانتعاب منه
فان له ان يفطر قال الباجي قد المرض المبيح للفطر لا يستطيع ان يقدر بنفسه ولا قال
مالك الله اعلم بقدر ذلك من العبد وقال ابو عمر هذاني يومئذ عليه السلام فاذا بلغ
المريض حاله لا يقدر معها على الصيام او يتقن زيادة المرض به حتى يخاف عليه جاز الفطر
قال تعالى فمن كان منكم مريضا فاذا صبح كونه مريضا صبح له الفطر وكذلك المريض الذي
اشتد عليه القيام في الصلاة ويبلغ منه وما الوارادة الله اعلم بعذر
بالعين والذال المعجمة واحدا لا عذر ذلك من العبد ومن ذلك ما لا تبلغ صفة فاذ
بلغ ذلك صلي وهو جالس للعذر رود بن الله يسر كما قال يريد الله بكم الله ليس
ولا يريد بكم العسر والكلام في الفرض فان افطره يجوز الجلوس فيها بلا عذر وقد اصر
الله المسافر في الفطر في السفر وهو اقوي على الصيام من المريض هذا من باب الاستدلال
بالاولى قال الله تعالى في كتابه فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فعلية
عدد ما افطر من ايام اخر يصومها به له فارخص الله للمسافر في الفطر في السفر وهو
اقوي على الصوم من المريض قال الباجي هذا احتجاج على من انكر الفطر للمريض الا خوف
الهلاك ودون المسفة الزائدة وما اعلم احدا قاله ولكنه خافا اعتراض معتز قبيح
بالحجة عليه انتهى به سقط ما قدر يوم كيف يستدل بالفتيا مع ان المرض منصوب
عليه في الآية قبل السفر لكن قد ينال قوله ما اعلم احدا قاله بقوله فهذا احب ما سمعت
الي فانه يشعرون انه سمع غيره وما احبه وهو الامر المحض عليه اي بالمدنية وقد
حكى ابن عبد البر انه قيل لا يفطر الحسنة زيادة المرض لانه ظن لا يقين وقد روي عليه
الصيام بيقين فهذا خلاف قول الباجي ما اعلم احدا قاله ولكنه انما بقي عليه فلا ياتي
ان عليه غيره عليه **النذر في الصيام والصيام عن الميت**
مالك انه بلغه عن سميد بن المسيب بكسر الياوقم انها انه سئل عن رجل نذر صيام
شهر هل اذا ان يتطوع قبل صوم نذره فقال سعيد بن المسيب بالنذر قبل ان يتطوع
هذا على الاختيار واستحسان البدل الى ما وجب عليه قبل التطوع قاله ابو عمر
قال مالك وبلغني وبلغني عن سليمان بن يسار روى انك فان قدم التطوع اسامع
صومه للتطوع وبقي النذر في ذمته هذا ان كان غير معين فان كان معين لم يجز
صوم غيره فيه فان فعل ثم وعليه فضا نذره لانه ترك صومه قادر عليه وكان حكمه
كغير معين والنذر يلزم بالقول وان لم يدخل فيه بخلاف التطوع انما يلزم بالقول

قاله

قاله الباجي قال مالك من مات وعليه نذر من رقية لعنتها او صيام او صدقة
والبدنة في ثلثه او بدنة البعير ذكر كان او انثى يهر بها فاصي بان يوفى ذلك
منه من مال له فان الصدقة والبدنة في ثلثه لا في رأس مال له وموينا يقدم
على ما سواه من الوصايا الا ما كان مثله فسيان وذلك اي وجه تدبيرة ذلك
انه ليس الواجب عليه من النذر وغيرها الصبيبة ما يتطوع به مما ليس واجب
لنقصه عن الواجب ولو بالنذر وانما جعل ذلك في ثلثه خاصة دون رأس مال
خلافا لقوم قالوا كل واجب عليه في حياته اذا اوصى به فهو في رأس مال له لانه لو
جاءه ذلك في رأس مال له لآخر المتوفى الميت مثل ذلك من الامور الواجبة ان لا يضر
توفاة اي اسبابها وصار المال لورثة سمي مثل هذه الاشياء التي لم يكن يتقاضا
منه من قبل يومها دون فضا فلو كان ذلك جائزا له اخر هذه الاشياء
في اكل عنده مونة سماها وعسي ان يجيبا جميع ماله فليس ذلك له
لضراره بالورثة وانما هي على الاعتراف بذلك عند الموت لقصد حرمانهم
مالك انه بلغه انه عدا الله بن عمر كان يسأل بالسنة المفعول هل يصوم احد
من احد او يصلي احد عن احد فتقول لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد
لانهم من الاعمال البدنية اجماعا في الصلاة ولو تطوعا عن حي او ميت وفي
الصوم عن الحي خلاف حكاية ابن عبد البر وعياض وغيرهما واما الصوم عن الميت
فذلك عند الجمهور منهم مالك وابو حنيفة والشافعي في الحديث واحمد
ذهب طائفة من السلف والحد في رواية والشافعي في القديم انه يستحب
لوارثه ان يصوم عنه ويبراه الميت ورحمه النووي الحديث الصحيح عن عائشة
مروعا من مات وعليه صيام صام عنه وليه والحديث ما عن ابن عباس انت امرأة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم شهر فقال رأت
اذا كان عليها ما من كنت تقضية قالت نعم قال قد رأت الله اخي بالقضا واجاب
الارولون بان ابن عباس قال لا يصوم احد عن احد اخرججه النسائي وقالت عائشة
لا يصوموا عن موتاكم واطعموا عنهم رواه البيهقي وعنده ايضا سئل عن امرأة ماتت
وعليها صوم فقال لا يطعم عنها فلما اقبلت ابن عباس وعائشة بخلاف ما روياه
واعلى العمل على خلافه لان صحابي بخلاف مروي به بمنزلة روايته للناسخ
ولسنع الحكم بدلي على اخراج المناط عن الاعتبار في الاستدراك لم يخالف بقوله
ما رواه الا لشخ عليه والفتيا على الاصل المجمع عليه في الصلاة ان لا يصوم احد
عن احد انتهى وتقال لما لك ان عمل اهل المدينة على خلافه واما الجواب بحمل
الصيام على الاطعام الحديث الثرمذي من مات وعليه صيام فليطعم عنه وليه
مكان كل يوم مرءا مسكنا فضعيف وايضا الحديث غير ثابت ولو ثبت امكن
الجمع بل العمل على جواز الامر من فان من يقول بالصيام يجوز عنده الاطعام والحديثان
تعارضان فيرجع الى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقد اعمل حديث ابن
عباس بالاضطراب ففي رواية ان السائل امرأة ان امها ماتت وعليها صوم شهر
وفي اخرى وعليها خمسة عشر يوما واخرى ان اخي ماتت وعليها صوم شهر

ها

متابعين واخري قال رجل انت امي وعليها صوم شهر ولكن احبب بانه ليس اضطر
وانما هو اختلاف في حمل على اختلاف التتابع لكنه بعيد لا تخاد المخرج فالروايات كلها عن
ابن عباس **ما حان فضا رمضان والكفارات**
مالك عن زيد بن اسلم عن اخيه خالد بن اسلم ان عمر بن الخطاب افطر في
يوم في رمضان في يوم ذي غم سحاب وراي العنقد فتلف فطره انه قد امسى
وغابت الشمس فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين اطلعت الشمس اي ظنك بحمل
انه قصد بذلك ليعلم الحكم فيه ويحمل انه اخبر ليسك بغية يومه لانه يجب على
من افطر وهو لا يعلم ان الزمان صوم ثم علم ان يمسك بخلاف من ابى له الفطر
مع العلم انه زمان صوم فيجوز له الاكل بغية يومه قاله البايجي **قال عمر الخطيب**
وقد اجتهدنا في الوقت حتى غلب على الظن ان الشمس غابت قال مالك يريد بغير
الخطيب يريد انما في نظر **وايه** علم بما اراد ويريد بقوله ليس بغير
مؤنه **وليس انة** يقول بضم ووا مكانه وما ظهره رواه عبد الرزاق
عن عمر انه قال الخطيب ليس بغير وقد اجتهدنا نقضي يوما وروي انه قال يا مولا
من كان افطر فان قضا يومه ليس بغير ومن لم يكن افطر فليتم صومه وفي رواية
عنه لا نقضي ولا روي في بالصواب قاله ابن عبد البر وصرح غيره بصحة
رواية النفي وفي البخاري عن هشام عن فاطمة عن اسماء بنت ابي بكر افطرنا على
عمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم غنم ثم طلعت الشمس قبل العشاء فامروا
بالفضا قال لا بد من الفضا وقال عمر سمعت هشاما يقول لا ادري اقول
لا والجمهور ومنهم الائمة الاربعة على الفضا واحتمل ابو عمر بالاجماع على انه
لو عم هلال رمضان فافطروا ثم ثبت الهلال ان عليهم الفضا وذهب
طائفة الى عدم الفضا بمنزلة من افطر ناسيا على القول بانه لا يقضي
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول بصوم فضا رمضان
متتابعاً من افطره فاعل بصوم من مرض او في سفر اي ليس بهما فذهب ابن
عمر تتابع الفضا وكذا روي عن علي والحسن والسعي وبه قال اهل الظاهر
وذهب الجمهور ومنهم الائمة الاربعة الى استحبابه فقط وبه قال جمع من
الصحابة وان كان القياس سرائر تتابع الحاق الصفة الفضا بصفة الاداء فيجوز
لبرائة الذمة ولكن لم يجب لاطلاق الامة وفي الدارقطني باسناد ضعيف انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن فضا رمضان فقال ان شأ فرقة وان شأنا بيه
مالك ان ابن شهاب ان عبد الله بن عباس وابا هريرة اختلفا في فضا
حضان فقالا امرهما يفرق بينه جواز ويجزيه وقال **لا يفرق بينه**
لا ادري هما قال **يفرق** بينه قال ابن عبد البر لا ادري عن احدا من شهاب هذا
وقد صرح عن ابن عباس وابي هريرة انهما اجازا تفرق فضا رمضان وقالا لا بأس
بتفرقه لقول الله تعالى فعدة من ايام اخر وقالت عائشة نزلت من ايام اخر
متتابعات ثم سقطت متتابعات فحمل ان معنى سقطت تسخت وليس بين
اللوحي متتابعات فصح سقوطها وتفرقها وفي الفتح هكذا اخرج مالك المنقطعا

اي دفتي المصحف

مبها واصله عبد الرزاق معين عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
فمن عليه فضا رمضان يقضيه مفرقا قال الله تعالى فعدة من ايام اخر واخرجه
الدارقطني من وجه اخر عن معمر بسنده قال صممه كيف شئت ورويناه في فوايد احدين
ابن شبيب عن ابيه عن يونس عن الزهري بلفظ لا يضرك كيف قضيتها انما هي عدة
من ايام اخر فاحصه وقال عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء بن عباس وابا هريرة قالا
فرقة اذا حصيتها انتهى **مالك عن** **عبد الله بن عمر** انه كان يقول **من استقام**
تكلت النبي وهو صائم فوجبه انقضا ومن ذرعه بحجة ورواه ميمونة عليه وسبقه
النفي فليس عليه الفضا الا ان يتيقن رجوع شيء الى حلفه بعد ان صار في فيه فيقضي
قاله البايجي وقد روي البخاري في تاريخه الكبير واصحاب السنن عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه النفي وهو صائم فليس عليه الفضا وان استقام
فلنقض ضعفه البخاري وقال ابو عمر الاصم انه موقوف على ابي هريرة ولكن صححه
ابن احيان والحاكم وقال علي بن شريط الشيخين وقال الترمذي المعتمد اهل العلم عليه
مالك عن **عبد الله بن عمر** انه سمع سعد بن السبيل يقول **ان فضا**
رمضان هل يجب تتابعه ام لا فقال سعد احب الي ان لا يفرق فضا رمضان
وان بواتر بفتح التا يتابع يقال بواتر الخ اذا جات بفتح بعضها بعضا **قال**
جعي سمعت **مالك** يقول **فمن فرق فضا رمضان فليس عليه اعادة وذلك**
يجزي عنه واجب ذلك الى ان يتابعه الحاقا باصله ولا اختلاف فيه فالافضل ان
يأتي بالعبادة على وجهه متفق عليه **قال مالك** من اكل او شرب في رمضان ساهيا
او ما كان من صيام واجب عليه كظهار وكفارة ان عليه وجوباً قضا يومه مكانه
وهذا قاله ربعة وهو القياس فان الصوم قد فات تركه وهو من باب المامورات
والقاعدة تقتضي ان النسيان يوتر في باب المامورات قاله ابن دقنق الاميد
واما الحديث فمحور على صور التطوع جمعا بينهما فليس القياس معارضاً للنسب كما روى
مالك عن حميد بن قيس الكلي الا عرج الفاري انه اخبره قال كنت مع مجاهد بن جبر
نفع فسكون المخرومي مولا هم الكلي التابعي الائمة الامام في التفسير والعلم مات
سنة احدى او اثنين او ثلاث او اربع ومائة وهو يطوف بالبيت فجاه النساء
فسأله عن صيام ايام الكفارة امتثابا ام يقطعها قال حميد فقلت له نعم
يقطعها ان شأ لا نه جابر قال مجاهد لا يقطعها فاجها في قراءة ابي بن كعب
ثلاثة ايام متتابعات فيجوز ان ينقطع بين يدي العلم وحسب النسخ ان كان عنده
خلافه ان يقسده ولا يعنف وان من رد على غيره وان كان دونه عليه ان يأتي بحجة
والاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان وبه قال جمهور العلماء ويجري عندهم مجري
خبر الواحد في العمل به دون القطع قاله ابن عبد البر وقال البايجي الصحيح ما ذهب
اليه الباقلاني انه لا يحق به لانه اذا لم يتواتر فليس بقرآن وحينه لا يصح التعلق
به **قال مالك** **واجب الي ان يكون ما سمي الله في القرآن بصيام متتابعاً** كما
استحب الجمهور للتتابع في كفارة اليمين ولا يوجبونه الا في شهر رمضان التلوي في
الظهار او الوطى عامدا في رمضان وليستحسب مالك في ذلك وسئل

رجل طاو وساعز كفاية اليمن فقال ضم كيف شئت فقال مجاهد انها في فترة الزمان
مشتا بعات فقال تاخر الرجل وسئل ما من الامة تصوم في رمضان
فدفع دفعه بضم الدال اسم لما يدفع بمره وبفتحها المرة قال ابن فارس الدفعة من
الطرد والدم وغيره مثل الدفعة من دم تحيط بعين مملعة اي طريخا الصلح لظلمه
في غير ان حصتها ثم تنتظر حتى تمشي ان تزي مثل ذلك فلا تزي شيئا ثم تصوم
يوما آخر فتدفع دفعه اخرى وهي دون الاولى اقل منها ثم يتقطع ذلك عنها
فتل حصتها يا يوم فسئل مالك كيف تصنع في صيامها وصلاتها قال مالك
مجيبا ذلك الدم من الحيضة بفتح الحاء وكسر هاء فاذا رأتها فقطعت لان الحيض
منع صحة الصوم ولتقطع ما افطر رجوبا فاذا ذهب عنها الدم فلتستكمل
ونصوم ولا تقضي الصلاة قال ابو الزناد ان السن ووجوهه للفتنة في كثير
على خلاف الراي فما يجد المسلمون بد من اتباعها من ذلك ان الحائض تقضي الصوم
ولا تقضي الصلاة فجعل ذلك نقدا ووفق الفقهاء بعد ذلك الصوم فلا حرج
في قضائه بخلاف الصلاة وبغير ذلك قال امام الحرمين كل ما ذكره من الفرق سقنا
وسئل عن اسم في اخر يوم من رمضان هل عليه قضاء رمضان كله وما يجب عليه
فصلا اليوم الذي اسلم فيه فقال ليس عليه فصلا ما استحل الكفره وان قيل ما يجب
عليه في الكفر لان الاسلام يسقطه لقوله تعالى قل الذين كفروا ان يقنعوا بغيرهم ما
قد سلف وانما يستأنف الصيام فيما يستقبل واحب الي ان يقضي اليوم الذي
اسلم فيه ولا يجب خلاف الحسن وعطاء وعكرمة في انه يجب فصلا الماضي قال ابو عمر من
اوجب على الكافر يسلم والصبي يجتلم صوم ما مضى فتدركه غير مكنت لان الصيام
انما يجب على المؤمن البالغ لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ويحدث
رفع القلم عن ثلاث فذكر منها الصيام حتى يجتلم والحارثية حتى تجبض
فصل التطوع
مالك عن ابن شهاب ان عائشة وحفصة مرسل واصله ابن عبد البر عن عبد العزيز
ابن يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وقال لا يصح عن مالك الا ما رسل
وله طرف عند النسائي والترمذي وضعفاها كلها وقال النسائي الصواب الترمذي
والاصح عن الترمذي مرسل قال الترمذي وتابع مالك على ارساله معمر وعبيد الله بن
عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ ونقل الترمذي عن ابن جريح قال سالت
الترمذي حدثك عروة عن عائشة قال لم اسمع من عروة في هذا شيئا ولكن سمعت
من ناس عن بعض من سأل عائشة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم اصحنا صائمين
منظومين فاهم لها المعاء اي شاة كما في رواية احمد عن عائشة فافطر عليه
فدفع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت عائشة فقالت حفصة ود
سقتني بالعلام اصحنت انا وعائشة صائمتين منظومتين فاهم لها المعاء
فافطرنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطنا مطانة وما اخر الاصل
في الامور الوجوب وبه قال ابو حنيفة وابو ثور وقال الشافعي واحمد واسحاق لا قضا
عليه ويستحب ان لا يفطر قال ابن عبد البر ومن حجة مالك مع هذا الحديث قوله تعالى

ثم اعوا

ثم اعوا الصيام الى الليل فنعمر الفرض والنفل وقوله تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه وليس من نغرا الفطر يعظم حرمة الصوم وحديث اذا دعي
احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فلياكل وروي فان شاك وان كان صائما
فليدع وروي فان كان صائما فلا ياكل فلو حاز المفطر في التطوع كان احسن في
اجابة الدعوى وحديث لا تقم امرأة وزوجها شاهدا يوما من غير شهر رمضان
الا باذنه يدل على ان التطوع لا يفطر ولا يفطره غيره ولو كان مباحا كان اذن له
لا معنى له وقال ابن عمر ذلك المتلاعب بدنيه او قال يصومه واصلح الاحزون
حديث ام هانئ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا صائمة فاتي باناء من لبن
فشرب ثم ناولني فشربت فقلت اني كنت صائمة وكنتي كرميت ان ارد سورك
فقال ان كان من قضا رمضان فافضي يوما مكانه وان كان من غيره فان شئت
فاقضي وان شئت فلا تقضي وحديث عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت انا خبئت لك خبيثا فقال اما اني كنت اريد بالصوم ولكن قريبي
التمذي والجواب عن الحديث بين انهما قضيتا عن الصوم فنهما واما خبر
الترمذي وصححه الحاكم المتطوع امر بنفسه ان شاك صام وان شاك افطر فنهما
من التطوع جمعا بين الادلة ومنها لا يتطاولوا العمل قال يحيى بن معاذ ما كنا نقول
من كل او شرب ساهيا او ناسيا في صيام تطوع فليس عليه قضاء ولنتم يومه
الذي اكل فيه او شرب وهو متطوع ولا يفطره حملا لقوله تعالى صلى الله عليه وسلم
اذ انشي احدكم فاكلا او شربا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه رواء الشجران
على صوم التطوع جمعا بين الادلة وليس على من اصابه امر قطع صيامه وهو
متطوع قضا اذا كان افاطر من غير مرض وحض غير متقدم للفطر بخلاف
متقدمه حراما ولا اري عليه قضا صلاة نافلة اذا هو قطعها من حدث لا
يستطيع حبسه منع مما يحتاج فيه الى الوضوء بول او غائط او رج قال مالك
ولا ينبغي الا يجوز ان يدخل الرجل في شيء من الاعمال الشاقة الصلاة والصوم
والجم وما اشبه هذا وهو العرق والطواف والايهام والاعتكاف من الاعمال الصالحة
المؤقتة او لها على تمامها التي يتطوع بها الناس فيقطعها بالنصب في جواب النبي
حتى يتمه على سنته طريقته ليا في باق ما يكون من جنس تلك العبادة لعبادة كاملة
او اكثر لم ينصرف حتى يصلي ركعتين وذلك اقل ما يكون من عبادة الصلاة واذا
صام لم يفطر حتى يتم صوم يومه لقوله تعالى ثم اعوا الصيام الى الليل واذا اهل
بالجم لم يرجع حتى يتم حجه وكذا العمرة وهذا بانفاق ولذا دخل في الطواف
بالنكير له عند الحج الاسود او المشي فيه وان لم يلبس لم يقطع حتى يتم سبوعه
مع ما ينبغي وما الركعتان بعده وذلك اقل ما يكون من عبادة الطواف ولا ينبغي
ان يفطر شيئا من هذا اذا دخل فيه حتى يقضيه اي يتمه ويؤديه والقضا يكون
معنى الا بالقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة اي ادبت الا لا تعرض له مما يعرض
يكسر الشئ من الامراض التي يعذرون بها والامور التي يعذرون بها
كخبر ونفاس وذلك ان الله تبارك وتعالى في كتابه وكلاوا وشربوا جميع

الليل حتى يتبين **ثم الخط الأبيض** في الصباح من الخط الأسود سواد الليل
البياض ويشتبه أو لا يشتبه ومن الحجر المعترض في الألقى وما يجتمع معه من عيش الليل
يجتطير أبيض وأسود والتي بيان الخط الأبيض بقوله من الحجر عن بياض الخط
الأسود دلالة عليه ولذلك خرجا عن الاستعارة إلى التشبيه ويجوز أن من التشبيه
فإن كان ما يشتبه وبعض الحجر **ثم اتوا الصيام إلى الليل** فإنه آخر وقته فعليه **اتمام**
الصيام كما قال الله لمومه الفرض والنفل وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم عن أنس بن مالك
حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر عمدت إلى عقاب بن أسود
وأبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا استبين لي فعددت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل
وبياض النهار وفيه ما عن سهل بن سعد لما نزلت وكلاواشربوا حتى يتبين لكم الخط
الأبيض من الخط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم
في رجله الخط الأبيض والخط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له فأنزل الله بعد
من الحجر قال الحافظ وغيره حديث عدي يقتضي نزول من الفجر متصلا بما قبله
وحديث سهل صريح في أنه إنما نزل متصلا فان حمل على واقعته في وقتين
فلا إشكال ولا احتمال أن يكون حديث عدي متأخرا عن حديث سهل فكان عديا
لم يبلغه ما جرى في حديث سهل وإنما سمع الآية مجردة فجعلها على ما روي إليه
ففيه حتى يتبين له الصواب وعلى هذا يكون من الفجر متعلقا بيبين وعلى مقتضى حديث
سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمحذوف انتهى **وقال تعالى واتوا الحج والعمرة**
لله فلو أن رجلا أهرم بالبحر تطوعا وقد قسى الفريضة جملة حاله لم يكن له
أن ينزل **الحج بعد أن دخل فيه ويرجع حلالا من الطريق** وكذا العمرة باتفاق جمهور
وكل أحد دخل في نافلة تقصد لنفسها ولا تتبع بعض فعلها **اتمامها إذا دخل فيها**
ثم الفريضة نص في الحج والعمرة والصوم وفيها سائر باقي السج وغيره قوله تعالى ولا تبطلوا
أعمالكم وهذا أحسن ما سمعت فاما العبادات التي تتبع بعض كالقراءة والوقوف والطهارة والحج
في الأتمام والقطع **فدية من أفطر في رمضان من علة**

والفدية لم يجب بكتاب ولا سنة صحيحة ولا إجماع والمريض لا يجب إلا هذه الوجوه
والذمة بربية قاله أبو عمر مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن المرأة الحامل
أو الخافت عا ولدها هلاكا أو شديدا ذى واستد عليها الصيام قال تقطر
وتقطع مكان كل يوم مسكينا مدام من حنطة بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
قال أهل الحجاز وقال العراقيون نصف صاع قال مالك وأهل العلم مستد آخره يرون
عليها القضاء فقط بلا طعام خلافا لابن عمر كما قال الله عز وجل فمن كان منكم مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر وبين وجه الاستدلال بقوله ويردون ذلك مرضا
من الأمراض مع الخوف على ولدها فدخل في عموم الآية وليس فيها طعام بخلاف
المرض الخافية على ولدها فتقتضي وتطم وهذا هو المشهور من قول مالك كان قال
عياض وغيره ويحتمل أن مراده من أنهم يرون على الحامل القضاء مع الطعام وبدخول
ابن عبد البر وعزاه لطائفة منهم مالك في قوله فني كالمريض ونالت قوله يطعمان
ولا قضاء عليهما وقيل يقضيان ولا أطعام ومحلها في خوفهما على ولدهما أمّا
إذا خافتا على أنفسهما فلا قربة باتفاق أهل المذهب ومما إجماع الأئمة من
أوجب الفدية على المريض مالك عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن الصديق
عن أبيه أحد الفقهاء بالمدينة أنه كان يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم
يقضه وهو قوي على صيامه لأن أنقضه عنه أو سفره حتى جاز رمضان آخر
فأنه يطعم وجوبا مكان كل يوم مسكينا مدام من حنطة عند الجمهور وقال أبو
حنيفة وصاحبه نصف صاع وأسهب بالمدينة مد وبغيرها مد وثلاث وأختلف
قوله في مكة هل كالمدينة أو كغيرها وعليه مع ذلك القضاء بالانزعاع إنما النزاع
أدام يفرط حتى دخل عليه رمضان آخر فقتل يصوم الثاني أن أدركه صحيا ويطعم
عن الأول ولا قضاء عليه ومذهب الأئمة الأربعة والجمهور يصوم الثاني ثم يقتضي
الأول ولا فدية عليه لأنه لم يفرط ولأن تأخير الإدلاء بعد رجاء القضاء أولى مالك
أنه بلغه عن سعيد بن جبير مثل ذلك وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة وأصحابه
لا أطعام عليه إنما عليه القضاء لأن الله قال فعدة من أيام أخر وأختلف قوله
وسكت عن الأطعام وهو الفدية لتأخير القضاء وأجيب بأنه لا يلزم من
عدم ذكره في القرآن أن لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء يرفع نعم عن أبي هريرة
عند الدارقطني وغيره وابن عباس عند سعيد بن منصور والدارقطني وعمر بن الخطاب
ليما ذكره عبد الرزاق أنه عليه الأطعام قال ابن عبد البر روي ذلك عن ستة من
الصحابة لم يعلم لهم منهم مخالف وقد اختلف في قوله تعالى وعلى الذي يطيقونه
فدية كان من شأصام ومن شأ فافطر فافدي بطعام مسكين حتى نزلت الآية التي
بعدها فليست تحتها قال عياض واليه ذهب الجمهور ثم اختلف هل يفي منها
مالم يسقط فروي عن ابن عمر والجمهور أن حكم الأطعام باق على من لم يطق الصوم لكن
وقال جماعة من السلف ومالك وأبو نوري ودود جميع الأطعام بمنسوخ وليس على
من لم يطق الصوم أطعام واستحب له مالك وقال قتادة كانت أرحضة البير
يقدر على الصوم ثم تسقط فيه وبقي في من لم يطق وقال ابن عباس وغيره نزلت

في الكبير والمريض الذي لا يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي في من لا يطيق من عند
محكمة لكن المريض الذي لا يقدر بغيره ذابوا واكثر العلماء على انه لا اطعام على
المريض وقال زيد بن اسلم والنزهري وما لك في محلة وترت في المريض بقط
ثم يبرأ ولا يقضي حتى يدخل عليه رمضان اخر فيلزمه صومه ثم يقضي بعد ما انظر
ويطعم عن كل يوم من رمضان حنطة واما من انقض مرضه بمرضات الثاني وليس
عليه اطعام بل القضا فقط وقال الحسن البصري الضمير في يطيقونه عام
على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك في عنده عامة وقال بعض السلف انه عام
على الاطعام لكنهما في الكبير البصر في عنده محكمة

جامع فضا الصيام

مالك عن يحيى بن سعيد بن فضال قال الحافظ وروى عن قال انه القطان
لا يلهى بذكره اباسلمة **انه سمع عابشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول**
كبر فسكون تكون ان تكون على الصيام من رمضان بغيره يكون
لتحقيق القضية وتظيمها والتغيير بلفظ الماضي اولا والمضارع ثانيا لارادة
الاستمرار وتكرر الفعل **فما استطيع اصومته حتى ياتي شعبان** زاد
البخاري قال يحيى يعني ابن سعيد الشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم اي عنفي
الشغل لانه مهنة تقسمها لا ستمتاعه بها في جميع اوقاتها ان اراد ذلك ولا
تعلم متى يبرده ولم تستاذنه في الصوم مخافة ان ياذن وقد يحتاجها فتقوتها
عليه وهذا من الادب واما شعبان فكان يصومه فتتفرغ فيه لقضاء صومه
ولانه اذا ضاق الوقت فلا يجوز تاخير عنه وفي مسلم قال يحيى فظننت
ان ذلك لما كانا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وهذا التقليل ليس
بشي لان شغل سائر ارجاء كسغلها او قريب منه لانه اعد للناس حتى قال
لهم هذا انسي فيما املك فلا تلتني فيما غنك ولا املك ولعل هذا القائل
شبه عليه انه روي انها قالت ما كنت افقي ما علي من رمضان الا في شعبان حتى
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لم يات في لها حتى توفي من وجه يحتمل به
فانما اخبر ذلك للرحضة والتوسعة ونعت **بان في مسلم** من طريق
محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عابشة قالت ان كانا احدا لنا لتقطر في رمضان
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدر ان نقضيه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ياتي شعبان ولذا قال عياض هذا الضمير على علة ذلك
ورد علي من ضعف التقليل وقال انما فعلية للرحضة لا للشغل واستكاله
بانه كان يقسم ويعدل وله تسع سنوة فمات في ثوبته الواحدة لا بعد ثمانية
ايام فكان يمكن كل واحدة ان تعفي في ذلك الايام **اجاب** عنه القرطبي
بان القسم لم يكن واجبا عليه فهو تقدر حاجته في كل الاوقات وقد روي
الترمذي وابن جرير عن طريق عبد الله النبي عن عابشة قالت ما قضيت
شعبا مما يكون علي من رمضان الا في شعبان حتى تقضي صلى الله عليه وسلم والهي
صدوق خطي وكانه وجه قول ابي عمر لا يحج به لئلا يرويه مسلم والاربعة وعلي

هذا الحديث
في الصحيحين
والترمذي
والبيهقي
والدارقطني
والحافظ
والشيخان
والصغيرين
والكثيرين

مذهب من يقول انه واجب عليه يحتمل ان يقال كانت لا تصوم الا باذنه ولم ياذن
لاحتمال احتياجه اليها فاذا ضاق الوقت اذن لها وهو لا يجدي لان احتمال ذلك يعني
انه لا يجب عليه القسم وفي الحديث حجة للجمهور ان الفضل لا يجب على الفور اذ لو
منع الناحية لم يفرها صلى الله عليه وسلم عليه واوجبه داود من ثاني شوال فان
اخرته وحديث عابشة يرد عليه قال عياض وهو وان لم يجب فوراً فالسبب درة
مستحبة ويقدم على غيره من صوم النفل قال بعض العلماء واما يجوز التأخير
بشرط العزم على الفعل فان اخره بلا عزم عصي انتهى ونسب النووي هذا المحققين
من الفقهاء والاصوليين وقال انه الاصح وكذا سائر الواجب الموسع انما يجوز تأخره
بشرط العزم وقيل لا بشرط العزم واجمعوا على انه لو مات قبل خروج شعبان
لزمه القدية في تركته ان تمكن من القضاء لم يقض فان لم يتمكن فلا اطعام انتهى
وجزم الباجي وغيره باشتراطه ورجحه الفواقي في الذخيرة وفيه ان حق الزوج
مقدم على سائر الحقوق مالم يكن فرضا مضيقا وان منافع الزوجة فيما يرجع
للمنفعة متملكة للزوج في عامة الاحوال وحققا في نفسها مقصوري في وقت
دون وقت قاله المازري وهذا الحديث رواه ابو داود عن القعني وهو الترمذي
والنسائي من طريق يحيى القطان كلاهما عن مالك به وثنا بعد زهير بن معاوية
في الصحيحين وليمان بن بلال وابن جريج وسفيان وعبد الوهاب عند مسلم
الحسن عن يحيى بن سعيد به ولم يذكر سفيان وعبد الوهاب كمالك له قول يحيى الشغل
برسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام اليوم الذي يشك فيه
مالك انه سمع اهل العلم يقولون ان يصام اليوم الذي يشك فيه انه من شعبان
في كرامة علي رجع الرواية عن مالك او حرمة علي لآخره وهو ظاهر قول عمار
ابن ياسر من صام يوما يشك فقد عصي ابو القاسم رواه ابو اصحاب السنن وصححه
الترمذي وغيره وعلقه البخاري جزمالا ان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رايه فحمله
الرفع قال ابن عبد البر وموسد عندهم اتفاقا وخالفه الجوهري المالكى فقال
هو موقوف وجمع الحافظا به موقوف لفظا مرفوع حكما ومحل ذلك **اذ انوي**
صيام رمضان احتياطا لاحتمال انه منه **وعروا ان علي صامه على غير روية**
ثم جاء الثبت بفتح الباء وسكونها انه من رمضان **انه ان عليه قضاء** لانه لم
يصمه بنية جازمة انه من رمضان **ولا يرون اجسامه** بفتح الباء **لانه علة**
التي مشققة ومن ذلك اذا وافق عادة او صادق نذره او صامه قضاء قال مالك
وهذا الامر عندنا والذي ادركت عليه اهل العلم ببلدنا المدينة وعليه
للجمهور حلالا للنهي على تحريمه من رمضان لان فيه خبر الصحيحين مرفوعا لا نقدر موا
رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه قال عياض اشار بقول
الرجل الى ان النبي محمول على التقديم بغيره لا بالثبوت في رواية لا تحجرا
رمضان اما من كانت عادته الصيام قبله او صيام الاثني وحده فوافق ذلك فلا يمنع

جامع الصيام

مالك عن ابي نصر بفتح النون وسكون الهمزة سالم بن امية مولى عمر بن عبد الله

انه لا يشترط العزم ورجحه
ابن العزيم وخبر عبد الوهاب وغيره

بضم العينين عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا قالوا بالنظر ووافقه يحيى بن أبي كثير في الصحيحين ومحمد بن
ابراهيم وزيد بن أبي عبيات عند النسائي ومحمد بن عمرو عند الترمذي كلهم عن أبي
سلمة عن عائشة وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن أبي الجعد فروياه عن أبي سلمة
عن أم سلمة أخرجهما النسائي وقال الترمذي عفي بطريق سالم هذا السناد صحيح
أن أم سلمة رواه عن كل من عائشة وأم سلمة وأيده الحافظان محمد بن ابراهيم التيمي رواه
عن أبي سلمة عن عائشة تارة وعن أم سلمة تارة أخرى أخرجهما النسائي **انها قالت**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يفطر أي ينتهي صومه
إلى غاية نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم أي ينتهي فطره إلى غاية كذلك
وما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ليلا
يظهر وجوبه **وما رأتني في شهر أكثر بالصب** أي في شهر أكثر بالصب
وروي بالحفظ قال السهيلي وهو وهم كما نه كتب بلا الف على لغة من تقف على المضرب
المشهور بدون الف فتوهم محفوضا أو ظن بعض الرواة أنه مضطرب لا يصح فاعل
تضاف كثيرا فتوهمها مضافة وهي مستغنى عنها فاعلم **في شعبان** متعلق
بصيام ما لرفع أو عمال العبادة في النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لم أرك
تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع
علي وأصايم فينزل وجه صيامه دون غيره برفع الأعمال فيه وأنه يغفل عنه
لأنه ما اكتشف شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما
فضارا مغفولا عنه وكوه في حديث عائشة عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتي أجلي وأصايم ولا يعارضه النبي عن تندر
رمضان بيوم أو يومين لم يخل في صيام اعتاده قال بعضهم كثير
من الناس يظن أن صيام رجب أفضل منه لأنه شهر حرام وليس كذلك وقيل
أنه فيه تقويم رمضان لحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعد رمضان قال شعبان لتفطيم رمضان كما رواه الترمذي وقال غريب
ويعارضه خبر مسلم الذي وقيل لأنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وربما
منعه من صومها عذر فكان يعقبها في شعبان قبل تمام عامه وفيه حديث
ضعيف أخرجه الطبراني عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام
من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فتصوم شعبان وحديث
الباب دال على ضعفه **فإن قيل** قد قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد
رمضان شهر الله المحرم رواه مسلم فكيف أكثر منه في شعبان دون رجب
باحتمال أنه لم يعلم فضل المحرم إلا في أخر حياته قبل أن يمتلئ من صومه أو لعله كان يتردد
له عذر تمنع من أكثار الصوم فيه كسفره ومرضه وغيرهما وقد عورض هذا الحديث
بما في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم يصوم شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله وجمع بينهما

بأن المراد

بأن المراد بأكمله عاليه لهذا الحديث الباب فهو مفسر لهذا فاطلق الكل على الأكثر
وقد قال ابن المبارك جازي في كلام العرب إذا صام أكثر الشهور أن يقول صام
الشهر كله ويقال قام فلان ليلته أجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض
أمره نقله الترمذي وقال كأنه جمع بين الحديثين بدلا فامر دبالا لكل
الأكثر وهو محار فليل الاستعمال واستبعده الطبراني بأن كل ما كثر لا رادة القول
ودفع الخوض من احتمال البعض فتفسيره بالبعض مناق لما انتهى إلى ذلك
لا يمنع هنا ما علم أن الحديث يفسر بعضه خصوصاً والمخرج متحد ويكتفى بنقل
ابن المبارك له عن العرب ومن حفظ حجة وفي مسلم من وجه آخر عن أبي سلمة عنها
كان يصوم شعبان كله قال يصوم شعبان الأقل لا قليلا ولم يعين فأعل قال
واستبعده الحافظ العراقي بأن في الترمذي عن أم سلمة قالت ما رأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهر من شتا بعين الأشعيان ورمضان فغطف
رمضان عليه يتعد أن يكون المراد بشعبان أكثره إذا لم يحوز أن المراد برمضان
بعضه والغطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وإن مني ذلك فاعلم
عني على رأي من يقول أن اللفظ الواحد يحمل على حقيقته وبجازه وفيه خلاف
لأنه لا أصول قال غيره بل لا عني ذلك على هذا القول أيضا لأن من قال ذلك
قاله في اللفظ الواحد وما هنا لفظان شعبان ورمضان انتهى وهو أيضا
استبعاد لا يمنع لو أدته للقربة وجمع الطبراني بينهما بأنه كان يصومه كله
في وقت ويصوم معظمه في آخره لا يتوهم وجوبه كله كرمضان وتغيب
بأن قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار الفعل وإن ذلك عادة له على
بما هو المعروف في مثل هذه العبارة وقد اختلف في دلالة كان على التكرار
فصحح إلحاحا بها مقتضيه قال وهذا استفدناه من قولهم كان حاتم يفتري
الضيف وصحح الرازي أنها لا تقتضيه لالغة ولا عرفا وقال النوري إنه المختار
لذي عليه الأكثر والمحققون من الأصوليين ودلوا برده فنق العبدانها
مقتضيه عرفا فالتعقب مبني على أحد القولين وجمع اصطفايته كان يصوم
تارة من أوله وأخرى من وسطه وأخرى من آخره وما جلي منه شيئا بلا صيام
لكن في أكثر من سنة وتغيب **بأن أسما الشهور** إذا ذكرت غير مضائق إليها
لفظ شهر كان العمل عاما لجميعها لا تقول سرت المحرم وقد سرت بعضا منه
ولا تقول صمت رمضان وأما صمت بعضه فإن أضيفت الشهر إليه لم يلزم التميم
قال ذهب سيبويه وتبعوه عليه قال الصغار ولم يخالف في ذلك إلا الزجاج
وقال الرزق بن المنبر أن يحمل قول عائشة على المبالغة والمراد الأكثر ولما انجم
بأن قولها الثاني متاخر عن قولها الأول فآخرت عن أول أمره أنه كان يصوم أكثره
وأخبرت نائبا عن أخرامه أنه كان يصوم كله قال الحافظ ولا يخفى بكلفه والأول
هو الصواب ويؤيده قول عائشة في مسلم والنسائي ولا صام شهرًا كاملا
قط منذ قدم المدينة غير رمضان وهو مثل حديث بن عباس في الصحيحين
رجع أيضا بأن قولها كان يصوم شعبان كله محمول على خبره إذا الاستثناء

والمستثنى اي الاقليلا منه ويدل على رواية عبد الرزاق بلفظ ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الترضيا ما منه في شعبان فانه كان يصومه كله الا قليلا وهذا يرجع في المعنى الى الجمع الاول وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به **ما لا يرد** عبد الله بن ذكوان **عن الاخرج** عبد الرحمن بن ميمون عن **ابن هزيمة** **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **الصيام جنة** تضم الجيم وسند النون اي وقاية وسترة فقل من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها ولذا قيل انه جنة النور وجنة المحاربين ورباضة الابرار والمقربين وقيل جنة من النار وبه جزم ابن عبد البر لانه امسك عن الشهوات والنار محفوفة بها وقدر زاد الترمذي وسعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن النار ولا حماد بن طريف عن ابى يوسف عن ابى هريرة جنة وحسن حسين من النار وللنسي من حديث عثمان بن ابى العاصي جنة جنة احدهما من القتال وللطبري عنه جنة يسقى بها العبد من النار وليست هي جنة من عذاب الله ولا حماد من حديث ابى عبيدة بن الجراح الصيام جنة ما لم يخربها زاد الدارمي بالعبادة والتفسير ان ملازمان لا نه اذ كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستر له من النار وفي الاحمال معناه يستتر من الانام او من النار او من جميع ذلك وبالاخير جزم النووي وشارحه ابن عبد البر الى ترجيح الصيام على غيره فقال حسبك يكونه جنة من النار فضلا وروي النسائي باسناد صحيح عن ابى امامة قلت يا رسول الله مري بامر اخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له في روية لا عدل له والمشهورة عند الجمهور ترجع الصلاة للحديث الصحيح واعلموا ان خراج الصلاة **ما لا يرد** **احد من صايم ولا يوفى** بالثلثة وتثليث الفا اي لا يفتن بشكك بالكلية الفصح ويطلق ايضا على الجماع ومقدمته وعلى ذكره مع النساء او مطلقا ويحتمل ان النبي لما هو اعم منها **ولا يجب** اي لا يفعل فعل الجماع كصباح وسفه وخربة ويخوذ ذلك وعند سعيد بن منصور من طريق ابى صالح عن ابى هريرة ولا يجادل وهذه الثلاثة ممنوعة مطلقا لكنها تتأثر بالصوم وروى ابي القزويني عنهم من هذا ابا حنيفة ذلك في غير الصوم وانما المراد ان المنع من ذلك يتأكد بالصوم قال الباغي **الجم** ضد العلم يتعدي بغير حرف جر والجم ضد الحلم يتعدي بحرف الجر قال الشافعي **الا لا يجهلن احد عليهما فان** بتخفيف النون وفي رواية وان بالواو **وقال الله او شانه** قال عياض فانه دافعه ونازعه ويكون بمعنى شانه ولا عنه وقد جاء القتل بمعنى اللعن وفي رواية ابى صالح فان سابه احد وقتله وفي رواية فان سابه احد او مراه يعني جاد له ولا حماد فان شانهك اذ وقتل ابى صايم وان كنت قائما فاجلس واستشكل ظاهره بان المفاعلة تقتضي وقوع الفعل من الجانيين مع ان الصايم مأمور بان يكف نفسه عن ذلك واحاى الباغي بان المفاعلة هنا لواحد كسافر او المعنى اذ ان يشانه او بقاتله وان وجدتهما جميعا فليترك الصوم ولا يستدر ذلك واحاى

غيره

غيره بان المراد بالمفاعلة التي لها اي ان قضيا احد لقتاله او مشامتته **صايم** مرتين تأكيد للالتزام منه او من يجا طبه قال ابن عبد البر قيل يقول بلسانه المشائتم والمقاتل اي وصومي يعني من ذلك ومعنى المقاتلة مقاتلته بلسانه وقيل يقول في نفسه اي فلا سبيل الي شفا غيظك ولا ينطق باني صايم لما فيه من الريا واطلاع الناس عليه لان الصوم من العمل الذي لا يظهر ولذا يجزي الله الصايم اجره بغير حساب انتهى وبالثاني جزم النووي ونقله الرافعي عن الامية وروى النوي الاول في الاذكار وقال في شرح المذهب كل منهما حسن والقول باللسان اقوي ولو جمعها كان حسنا ونقل الزركشي ان ذكرها في الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه ليكلف نفسه وبلسانه ليكلف خصمه وقال النووي بان كان في رمضان بلسانه ولا في نفسه وادعي ابن العربي ان الخلاف في النقل اما الغرض فبلسانه قطعا وقال في المصايب ان هذا القول علة لتأكيد المنع فكانه يقول لخصمه اني صايم تحذيرا وتحذيرا بالوعد الموجه علي من انتهاك حرمة الصايم وتذرع الي تنقيص اجره بايقاعه في المشامة او بدكر نفسه فتشديد المنع المعلق بالصوم ويكون من اطلاق القول على الكلام النفسي وظاهرا كقول الصوم جنة ان بقي صاحبه من ان يوذى كما بينه ابو ذر والحديث رواه البخاري وابو داود عن عبد الله بن مسعود النبي عن مالك بن نويرة سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن مسلم **ما لا يرد** **ابن هزيمة** **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **الصيام جنة** وان شانه او ان شانها وان شانها وهو قسم كان يقسم به كثيرا واقسم تاكيدا **الخوف** بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وبالفا على الصحيح المشهور وقال عياض الرواية الصحيحة بضم الخاء وكسر السين يروونه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي فيه الضم والفتح وقال اهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم اي بغير راحة **في الصايم** الخلو المعدة بترك الاكل وقال البرقي هو بغير طعم اللحم ورجحه بتأخير الطعام وقال الباغي وليس هذا التفسير على اصل ما لك هو على مذهب الشافعي وانما يعتبر مال ذلك بغير راحة الفم كما تقدم وفيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم الا في ضرورة الشعر لثبوتة في هذا الحديث الصحيح وغيره **ابن عذابة** زاد مسلم والنسائي من رواية ابى صالح عن ابى هريرة يوم القيامة **من رجع المسك** فتعلق به العزيز بن عبد السلام فقال هذا الطبيب في الاخرة خاصة ولا في الدنيا باسناد فيه ضعف عن الشافعي مرفوعا يخرج الصايمون من قبورهم يعرفون برائحهم افواهم اطيب عند الله من رجع المسك وقال ابن الصلاح موعام في الدنيا والاخرة لرواية ابن حبان الخوف ثم الصايم حين يخلط اطيب عند الله من رجع المسك وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر مرفوعا اعطيت امي في شهر رمضان حمسا قال واما الثانية فانهم يمسون وظوف افواهم اطيب عند الله من رجع المسك حسنه ابو بكر السمعاني في اماليه وكل واحد من الحديثين مرجح بانه في وقت وجود الخوف في الدنيا

بالدال المعجمة

يتحقق وصفه يكونه اطيب عند الله من ربح المسك قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به
وشاؤه وقال ابن عبد البر معناه ان يرضى الله واقرب اليه عنده من ربح المسك وقال
البيهقي معناه التنا على الصائم والرضى بفعله وقال القندوري امام الحنفية
معناه افضل عند الله من الروايج الطبية ومثله قال البوني من فزما المالكية
وابوعثمان الصابوني وابوبكر السمعاني وابوخضر الشافعيون وابوبكر بن العربي
فهو لا ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكره اسوي ما ذكرته ولم يذكره احد منهم وجها
بتخصيصه بالآخرة مع ان كتبهم جامعة للخير المشهورة والعزينة ومع ان
الرواية التي فيها يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانها عبارة عن
الرضى والمقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة واما ما ذكر يوم القيامة
في تلك الرواية فلا نه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخوف في الميزان على المسك
المستعمل لدفع الرابحة الكريمة طلبا الرضى الله حيث يوصى باجتنبها والخلاب
الرابحة الطبية كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة
في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربحهم يوم صدقوا وخبروا واطلق في باقي
الروايات نظرا الي ان اصل الفضيلة ثابت في الدارين انتهى وهذه احاديث السائل
اختلف فيها المتأخرين المذكوران ان الصلاح والعزوق قد اختلف في معناه لان
استطاعة الروايج من صفات الحيوان الذي له طبع ميل الى الشيء فيستطيعه او
ينفر عنه فيستفد منه والله سبحانه مثله عن ذلك مع انه يعلم الاشياء على ما هي عليه
فقال المازري هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروايج الطبية منها فاستفد ذلك
لتقريب الصوم من الله فالمعنى اطيب عند الله من ربح المسك عند كراي يقرب اليه
الكرم من تقرب المسك اليكم والى هذا اشار ابن عبد البر وقتل معناه ان حكم
الخوف والمسك عند الله على ضد ما هو عند كرمه هو قريب مما قبله وقبل معناه
ان الله ينيبه في الآخرة حتى تكون تكفته اطيب من ربح المسك كما ياتي الكلام
وربح جرحه يفرح مسكا وقتل معناه ان صاحبه يبال من الثواب ما هو افضل
من ربح المسك لاسيما بالاضافة الى الخوف حكاهما عياض وقال لداري وجانية
المعنى ان الخوف اكثر ثوابا من المسك المندوب في الجمع والاعباد ومجاسا لذكر
والخبر وصححه النووي وجاصله حمل معنى لطيب على القبول والرضى ونقل
القاضي حسن ان للطاعات يوم القيامة ربحا يفرح قال فرج الصيام فيها بين
العبادات كالمسك وقبل المعنى اطيب عند ملائكة الله وانهم يستطيرون الخوف
الكرم من المسك وان كان عندنا بصد ذلك وقال ابن بطال انما ربح عند الله ان يكون
لا يوصف بالشمو قال ابن المنير لكنه يوصف بانه عالم بهذه النوع من الادراك
وكذلك بنية المركات المحسوسات يعلمها تعالى على ما هي عليه لانه خالقها الا
يعلم من خلق وهذا مذهب الاسعري فان قيل لم كان اطيب بدم الشهيد
ربحه ربح المسك مع ما فيه من المخاطرة بالنفس وبذل الروح اجيب بان الصوم
احد اركان الاسلام وهو اعظم الجهاد ونظرا الي اصل كل منهما فاصل الخوف
طاهر بخلاف الدم وكان ما اصله طاهر اطيب ربحا وان الجهاد فرض كفاية والصوم فرض

عين

عين وهو افضل من الكفاية وروي احمد بن حنبل في عاده بينا رتبته على اهلك ودينار رتبته
في سبيل الله افضلها الذي رتبته على اهلك ففضل التفتة على الامل لانه
دفع على التفتة في الجهاد لانه كفاية ولا يعارضه ما رواه الطيالسي عن ابي قتادة
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضلته على سائر الاعمال الملتزمة
لاختلاف ان يكون ذلك قبل وجوب الصيام وقول امام الحرمين وطائفة من العلماء
افضل من فرض العين ضعيف فنقل الشافعي فرض العين افضل وقد قال صلى الله
عليه وسلم لمن ساله عن افضل الاعمال عليك بالصوم **انما يدرك** بذا المجمة ينزك
الصائم ولم يصح بنسبته الي الله تعالى للعلم به وعدم الاشكال فيه ولا حرج
عن اسحاق بن الطباع عن مالك بن نويرة عن جده ابي عبد الله **شهرته** اي الجماع ولا ين
خزيمة زوجته **وطعامه وشربه** فالعطف مغاير وان جعلت شهوته عامة فهو
من الخاص بعد العام وفي فوايد سمية ينزك شهوته من الطعام والشراب
والجماع **من اجلي** لا مثالا شرعي ذلك قال الحافظ فذكرهم الحصر التفتة على الجمة
التي يستحق بها الصائم ذلك وهو الاخلاص الخاص به حتى لو صام لغرض اخر كتحفة
لا يحصل له ذلك افضل لكن المداري هذه الاشياء على الداعي القوي الذي يدور
فيه الفعل وجودا وعدما ولا شك ان من لم يعرض له في خاطره شهوة سي طول
بها ليس في الفضل كمن عرض له ذلك فجاءه بنفسه في تركه **والصيام** اي بقا
السببية **وانا اجزي** بفتح الميم **به** صاحبه ولما افاد سعة الجزاء فقامته
لثوبه بنفسه دفع ثوبه ان له غاية ينتهي اليها كغيره من الاعمال بقوله
كل حسنة بعشر مثاقيل **اي سميته ضعيفا** **والصيام ونولي** **وانا اجزي** **به**
بالاعداد ولا حساب واعاده للتأكيد وهذا كقولنا تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم
غير حساب والصابرون الصابون في الثواب لا في انهم يصبرون انفسهم عن
الشهوات وعند سمية الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه واليه في الطريق
عن ابن عمر في حديث واما العمل الذي لا يعلم لا يعلم مقدار ثواب عامله الا
الله فالصيام والتفتة اعلى المراد بالصيام هنا من سلم صيامه من المعاصي قوة وفعلا
ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد تخصيصه بصوم خواص الخواص فانه اربعة انواع
صيام العوام وهو الصوم عن المفطرات وصيام خواص العوام وهو هذا مع اجتناب
المحرمات قولا وفعلا وصيام خواص وهو الصوم عن غير ذلك والله وعبادته
وصيام خواص الخواص وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم الي يوم القيامة
قال الحافظ وهذا مقارن لكونه حصر المراد من الحديث في هذا النوع نقل
لا يخفى وقد اختلف في معناه مع ان الاعمال كلها لله وهو الذي يجزي بها على عشرة
اقوال احدها ان الصيام لا يقع فيه ربا كغيره حكاه المازري ونقله عياض عن ابي
عبيد وبوبه حديث الصيام لا ربا فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به
رواه البيهقي عن ابي هريرة باسناد ضعيف وابو عبيد مرسل او صحيح لرفع النزاع
وكونه لا ربا فيه معناه في فعله وان كان فيه الربا بالقول كمن يجزي به صابرا
ربا فانما يقع الربا فيه من الاخبار بخلاف بنية الاعمال قد يدخلها بحمد فعلها

سورة احده
اسماعيل

وشارك بعضهم الحاق الذكر بالصوم لانه كان فعله بركة اللسان ولا يسمع الحاضرون
ثانها معناه انا المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة وغيره من العبادات
اظهر سبحانه بعض مخلوقاته عليها ولا يبطله كما ادعى القرطبي ان صوم اليوم بعبادة
ايام كافي الاحاديث لانه يكتب كذلك واما قدر ثوابه فلا يعلمه الا الله تعالى
احب العبادات الي والمقدم عندي ولذا قال ابو عمر كفي به فضلا للصيام على سائر
العبادات وللنسيان عليك بالصوم فانه لا مثل له لكن يعكر عليه الحديث الصحيح
واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والعبادة الاضافة للتشريف والنقطة كما يقال بيت
الله وان كانت البيوت كلها لله وناقاة الله وان المساجد لله مع ان العالم كله لله
قال الرزين المنبر التخصيص في موضع التخصيم في مثل هذا السياق لا يفهم منه الا
التشريف والنقطة خامسها ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات
الله تعالى فلا تقرب اليه الصائم بما يوافق صفاته اضافة اليه وان كانت صفات
الله لا يشبهها شيء سادسها المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملايكة لانه من
صفاتهم سكا بها انه خاص به تعالى وليس للعباد حظ فيه قاله الخطابي ونقله
عباس وغيره فان اراد بالخط الشا عليه للعبادة رجع الى المعنى الاول وبه افصح
الجوزي فقال لا حظ فيه للصائم بخلاف غيره فله فيه حظ ثلثا الناس عليه اي وان
اراد عدم انبساط نفسه به اصلا غالبا بخلاف غيره من العبادات فيوجد للنفس
فيها حظ كالغسل والوضوء فله فيه حظ التبرد او التدفئ وكالحج فيه حظ التبريد
والتقرب على الامكنة وهكذا فلا يرجع الى المعنى الاول بل يكون غيره وهذا لا
الظاهر مما سبب اضافة الى الله انه لم يعبد به غيره بخلاف الصلاة
والصدقة والطواف ونحو ذلك واعترض بان عباد النجوم واصحاب الهياكل
والاستخدامات يتعبدون لها بالصيام واجيب بانهم لا يعتقدون
الهية الكواكب وانما يعتقدون انها فعاله بنفسها وليس هذا الجواب بطايل
لانهم طائفتان احدهما تعتقد الهية الكواكب وهم من كان قبل ظهور الاسلام
وبقي منهم من بقي على كفره والاخرى من دخل في الاسلام وبقي على تعظيم الكواكب
وهو الذي شير اليهم تاسعها جميع العبادات يوفي منها مظالم العباد الا
الصيام رواه البيهقي عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يجاسب الله عبده
وبودي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا ينفي له الا الصوم فينقل الله ما بقي
عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وتغيب عنه القرطبي بان ظاهرا حديث
المقاصد انه يؤخذ كبقية الاعمال لان فيه المفلس ياتي يوم القيامة بصلاة
وصدقة وياقي وياقي وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ ما لهذا فيؤخذ لهذا من
حسانه لهذا من حسنة قال فان كانت حسنة قبل ان يقتض ما عليه طرحت
عليه سببهم فطرط في النار قلت ان ثبت قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام
من ذلك وقد يدل له حديث احمد عن ابي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم الصوم
لي وانا اخزي به ورواه ابو داود بلفظ قال انكم كل العمل كفارة الا الصوم فهذا
الاستثنا شاهد لذلك لكن يعارضه حديث حديث في الصحيحين فثبت للرجل

في امله وما له وولده وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة وجبا
بما لا يثبت على كفارة شيء مخصوص والنبي على كفارة شيء اخر فانه مقيد بعبادة المال
وما ذكر معه لكن جملة البخاري على تكفير مطلق الخطية ويؤيده ما في مسلم الصلوات
الحسن ومضان الي رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ولا بن حبان
مرفوع عام صام رمضان وعرف حذوده كفر ما قبله ولمسلم صيام عرفة يكفر سنتين
وصيام عاشوراء يكفر سنة وعلى هذا فتقوله كل العمل كفارة الا الصيام اي فانه
كفارة وزيادة ثواب على الكفارة بشرط خلوصه من الريا والسوايب عاشورها
ان الصوم لا يظهر فتنه الحقة كمالا تكتب سائر اعمال القلوب واستدل
قائله الى حديث وامي جدا ورده ابن العربي في المسلسلات ولقطة قال الله تعالى
الاخلاص من سرى استودعته قلب من احب لا يطلع عليه ملكه فيلته ولا يخطا
نفسه ويبلغ في رده الحديث الصحيح في كتابه للحسنة لم يهملها ولم يعملها فهذا
ما وافقت عليه من الاجوبة واقر بها الى الصواب الاول والثاني ويغرب منهما
الثامن والتاسع وبلغني ان الطالقاني بلغها اكثر في خطا بر القدر ولم افقت عليه
استمى لمصا وقال بعض الصوفية معناه ان الصوم لي لاني انا الذي ينبغي لي ان
لا اظم ولا اشرب واذا كان كذلك وكان دخولك فيه لاني شرعته لك فانا اجزي به
كانه يقول انا جزاؤه لان صفة التزينة عن الطعام والشراب والسهوة تطهري وقد
تلبس بها وليست لك لكنك انصفت لهما حال صومك فهي تدخلك علي
فان الصبر حبس النفس وقد حبستها باسري عما تقتضيه حقيقة من الطعام
والشراب والسهوة فلذا قال للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند
لقائه رواه الشيخان وفرحة الفطر الرحة الحيواني لا غير والثانية لنفسه لانه
الطينة ربانية فاورثه الصوم لقا الله وهو المشاهدة التي قد علم كل اناس
مشرهم والحديث رواه البخاري عن العنبي عن مالك لكن وصله بالحديث قبله لا حد
اسنادهما وقد فعل ذلك غير مرة ولا مانع منه كما قدمته عن الحافظ لكنه قال
هنا ما حد يثان افرد بها الموطا وجمعهما عند العنبي وعنه رواه البخاري
هنا انتهى واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم من طريق مالك وغيره
وتابعه جماعة عن ابي الزناد في الصحيحين وغيرهما والله اعلم ما لك عن محمد
الي محمد نافع بن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر المدني الا يصح عن ابي محمد
في قال كذا وقع موقوف في الموطا ان الموطا معن بن عيسى فرقة وهو لا يكون
الا توقيفا قاله ابن عبد البر وقد رواه الشيخان من طريق اسماعيل بن جعفر الانصاري
ومن طريق الزمري كلاهما عن ابي سبيل المذكور عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة** يشهد القولية ويجوز تخفيفها
البواب الجنة حقيقة لمزومات فيها وعمل عملا لا تقصد عليه وذلك علامة للملازمة
لدخول الشهر وتعظيم حرمة وللبخاري ابواب السماء فتقبل انه من تصرف الرواة واصله
الجنة وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقية قوله **وتغلق ابواب النار**
حقيقة ايضا لذلك وصورت بضم المهملة وشدة الفاعلة الشياطين اي شدة

بالاصفاد وهي الاغلال التي يغلق بها البدان والرجلان وتروبط في العنق ويمنع
رواية البخاري وسلسلت الشياطين حقيقة ايضا منعاهم من اذى المؤمنين
والقستوليس عليهم او مجاز عن كثرة الثواب والعفو وبوبه رواية لم يثبت
ابواب الرحمة من اسم الجنة او من نصفا لرواية وان الشياطين يقبل اغواءهم
وايدواهم فيكونون كالمصغدين ويكون تصفدهم عن اشيا الناس دون الناس
لحديث صفدت مردة الشياطين او فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتح الله
لعباده من المطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام
والقيام وفعل الخيرات والالتفات عن كثير من المخالفات وهذه اسباب
لدخوله الجنة وابواب لها وكذا لك تغلق ابواب النار وتصفيد الشياطين فصار
عما يتكلمون عنه من المخالفات هكذا ابد القاصي عياض احتمال الحقيقة والمجاز
على السوا ونقله النووي واقره ورجح القرطبي وابن المنير الحقيقة اذ لا ضرورة
ندعو اليه من اللفظ عن ظاهره وقال ابن العربي لا تمتنع الحقيقة لا منهم ذرية
ابليس ياكلون ويلشربون ويوطون ويموتون ويعذبون ولا يبعثون وقال ابن
برزخه بدعي ان التصديق حقيقة في كثير من الاخبار انما تصدق وترجي في البر
ورجح النووي المجاز فقال بكونها من تنزيل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد اعمال
العباد تارة بهذا للتوفيق واخرى بحسن القول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه
النفس الصوم عن ربح النواحيش والتخلص من البواعث على المعاصي يقع الشهور
ويمنع حمله على ظاهره انه ذكر على سبيل المن على الصوم وانعام النعمة عليهم فيما ابرأ
به وندبوا اليه حتى صارت الجنان في هذا الشهر كان ابوابها مفتحة وتبعها
هي والنيران كان ابوابها مغلقة وانكالمها عطلت واذا ذهبنا الى الظاهر
لم تنفع المنه موقعها وتخلوا عن الفائدة لان الانسان مادام في الدنيا غير ميسر
لحوال احدي الدارين ورده الطيب بان فائدة الفقه توقيف الملائكة على
استخدام فعل الصائمين وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم
المكلف للمعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد ذلك في شغاطه وتلقاه بمزيد
القبول ويشهد له حديث عمران الجنة لترخروا لرمضان قال ابن العربي
وقد استرأب مريب فقال تزي المعاصي في رمضان كما هي في غيره فاهذا
التصفيد وما معني الحديث وقد كذب وجمل فانه لا يتعين في المعاصي
والمخالفة ان تكون من وسوسة الشيطان اذ قد تكون من النفس وسهوايتها
سلنا انه من الشيطان فليس من شرط وسوسته التي يجدها الانسان في نفسه
انضالها بالنفس اذ قد يكون من بعده عنها لانها من فعل الله فكما يوجد الاله
في جسد المسحور والمعوي عند تكلم الساحر والعائن فكذلك يوجد عند
وسوسته من خارج او ان المراد بالاشيطان المراد بالشياطين المردة لانهم في
الفرق والتميز طبقات فتصفد المردة لا غير فتقل المخالفات ولا تسلك في قلبها
في رمضان فمن زعم انها فيه كغيره فقد باهت وسفطت مكالمته انتهى وبوبه
هنا رواية الترمذي وغيره صفدت الشياطين مردة الجن واجاد

القرطبي بانها انما نقل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعت ادايه
وقال الحلبي يحتمل ان المراد بالشياطين مسرقوا السمع منهم لانهم كانوا سرقوا في زمين
نزول القرآن من استراقه فزيدوا التسلسل في رمضان مخالفة في اللفظ ويحتمل
ان المراد ان الشياطين لا يخلصون من اقتنان المسلمين اليها يخلصون اليه في
غيره لا يستغاثم بالصيام الذي فيه فتح الشيطان وقرارة القرآن والذكر انتهى
وقال غيره المراد بعضهم وهي المردة لحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت
الشياطين مردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يقع منها باب وفتحت ابواب الجنة
فلم يلق منها باب ونادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقر وروى عنه قتادة
من النار وذلك كل ليلة **مالك انه سمع اهل العلم لا يكروهون السواك للصائمين**
في رمضان في ساعة من ساعات النهار لا في اوله وهو ما قبل الزوال فانه
يجع على استحبابه **ولا في اخره من الزوال** للغروب **ولم يسمع احدا من اهل**
العلم يروى ذلك ولا ينفى عنه بل يستحبونه لظاير الالاد لفتح حديث افضل
خصال الصائمين السواك ولم يخص وقتا وخبر لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك
مع كل صلاة ولم يخص ما يما من غيره ولا وقتا وقال عامر بن زبيبة رايست
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا احصى رواه ابو
دواد وغيره ويصعد اقال عمرو بن عباس وجماعة من التابعين وروى حنيفة
والنوري والاوزاعي وقال النووي في شرح المذهب انه المختار وله عطا
ومجاهد والشافعي واسحاق وابو نورا السواك للصائم اخل النهار لحديث خلوف
ثم الصائم لانه يزول الخلوف الذي هذه صفته وقضيلته وان كان في السواك
فضل لكن فضل الخلوف اعظم **وتعقب** بان الخلوف لا تنقطع مادامت
العدة خالية عما يتيم انه يحف وقال بعضهم لسواك مطهرة للفم ولا يكوه
كالضمضة للصائم لاسما وبى راحة تتادى لها الملائكة فلا تترك هناك
واما الخبر فقايد ته عظيمة بدعية وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم امدح الخلوف
نهيا للناس عن تغذير مكالمه الصائمين بسبب الخلوف لا نهيا للصائمين
عن السواك والله غني عن وصول الراحية الطبية اليه فعلمنا يقينا انه لم
يورد بالنهي بقا الراحية وانما اراد نهى الناس عن كراهتها وهذا التأويل اولى
لان فيه اكرام الصائمين ولا تعرض فيه للسواك فيذكر ويتناول ولذا قال ابن
دقيق العيد يحتاج الى دليل خاص لهذا الوقت يحصر به عموم عند كل صلاة
وفي رواية عند كل وضوء وحديث الخلوف لا يحضه انتهى **وتعقب** قياسه
على عدم التعميد بالفرق بان الصائم مناج لربه فنزله تطيب فمه والشهيد
ليس مناج وهو حقيقة اشتد من الدم فزواله لا يؤثر شيئا بل ينافاه بوجوب
مزيد الرحمة له ولانه انما الظلم الذي ينتصف به من خصمه وسبيل الخصومة
الظهور ولا نه بعد الموت فيؤمن فيه الويا ولا يرد ان مناجاة الصائم لربه
مع دوام الخلوف اولى لقوله اطيع عند الله من ربح المسك لان موحه يدل

بدل على فضله لا على فضليته على غيره فهذا القول افضل من الجور في الحديث
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكثر من عبادة التي عليها مع فضل غيرهما علمنا
وهذه المسئلة من قاعدة ايراد حاشا المصالح التي تنفع الجمع بينهما فالسؤال احوال
له حال مناجاته في الصلاة لان نظير العلم للمناجاة تعظم لها والحق من ان
لذلك فقد مر السؤال الخبر لو كان اشق قال يحيى سمعت ما **ما في يوم**
ستة ايام بعد الفطر من رمضان انه لم يترك احد من اهل العلم الا ان
يصومها ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف الذين لم ادر كم كالدعاء
وكبارا لنا بعين وان امل العلم بكون ذلك ونجافون به عنه وان
يفهم اليه وكسر الحجاب رمضان ما ليس منه اهل الجاهل بالرفع فاعل يلحق والحق
الفظ والفظاظة لوراوا في ذلك رخصة عندنا من العلم وراواهم يملكون
ذلك قال مطرف فانما كره صيامها لذلك فلما من صامها رغبة لم يجزها فلا
كراهة وفي مسلم والسنن عن ابي يوب من روى عن صام رمضان ثم اتبعه ستا
من سؤال كان كصيام الدهر قال عياض لان الحسنة بعشرة والستة تمام السنة
كما رواه النسائي قال شيخنا انما كره ما لك صومها مخافة ان يلحق الجبهة
بومضان غيره اما صومها على من اراده الشرع فلا يكرهه وقيل لم يبلغه الحديث
اولم يثبت غيره او وجد العمل على خلافه ويحتمل انه انما كرهه وصل صومها بيوم
الفطر فلو صامها اتنا لشهر فلا كراهة وهو ظاهر قوله ستة ايام بعد الفطر
من رمضان وقال ابو عمر كان مالك متحفظا كثيرا للاحتياط في الدين والصيام عمل
بر فلم يره من ذلك خوفا على الجبهة كما اوضحه انتهى ووجه كونه لم يثبت عنه
وان كان في مسلم ان فيه سعد بن سعيد ضعفه اخذ بن حنبل وقال النسائي ليس
بالقوي وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث وقال ابن عسيرة وغيره انه موثق
عليه ابي يوب ياي وهو مما يمكن قوله رايانا اذ الحسنة بعشرة فله علتان الاختلاف
في راويه والوقف وقال يحيى سمعت ما **لكا يقول لم اسمع احدا من اهل العلم**
والفقه ومن يتدري به سمي عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن اي مستحب
لحديث ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقال ابن ابي
بظطر يوم الجمعة رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن عبد البر وقال ابن عمر
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة قط وحديث من صام
يوم الجمعة كتب له عشرة ايام غزوة من ايام الاخرة لا تشاك لهن ايام الدنيا
وقد رايت بعض اهل العلم قال ابو عمر قيل انه محمد بن المنكدر وقيل صفوان
ابن سليمان **يصومها واداه** يفهم الهمة اظنه **كان يحجراه** قال الباجي اي به اخبار
لا احتيازا للمصلحة لرواية ابن القاسم كرامة صوم يوم موقت او شهر ويحتمل
ان هذا قول له بكرة همة قصد يوم الجمعة بالصوم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
من روى عن لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله يوما او بعداه وفيهما عن
جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة زاد مسلم ورب هذا البيت
والنسائي اي ورب الكعبة فلذلك ذهب الجمهور الى كرامة افرادة قال عياض ولعل

قول مالك اليه لانه قال صومه حسن ومذهبه كرامة تخصيص يوم معين بالصوم
واما حكم صومه عن غيره وظنه انه كان يحجراه ولم ينفذ عن نفسه وانا اراه واحبه
واسا الياجي الى احتمال انه قول اخر له يوافق الحديث وقال الدارودي لم يبلغه
ولو بلغه لم يخالفه قال الياجي فالحاصل ان المازري والدارودي فهما من الموطا
لجواز وعياض رده الى ما علم من مذهبه من كراهة تخصيص يوم بالصوم وعنده
ذلك بما اشار اليه الياجي من احتمال انما في الموطا قول اخر له بالكراهة كما في الحديث
والترمذي والشيخ ايما يحكي عن مالك الجواز وهو ظاهر قوله بن حبيب وروا الترمذي في صيام
يوم الجمعة **كتاب الاعتكاف** **بسم الله الرحمن الرحيم**
بسم الله الرحمن الرحيم وحسن النفس عليه خبر اوسر او انتم عاكفون في المساجد يملكون
على اصنامهم ويستخرجون من المسجد للعبادة على وجه مخصوص وانما يجب
بالنذر لاجاعا او قطع بعد الشروع فيه عند قوم **ذكر الاعتكاف**
مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن بنت عبد الرحمن عن عائشة
كذا الجمهور ولا يبرهني وجماعة مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة لم يذكروا
عروة كما ذكر صاحب الزهري قاله ابن عبد البر ورواه مصعب وغير واحد عن مالك
عن ابن شهاب عن عروة وعروة عن عائشة قال الترمذي وهو الصحيح وكذا اخرج
الائمة الستة من طريق الليث عن الزهري عن عروة كذا ما عن عائشة قال الخافض جمع بين
الليث ورواه يونس والاوزاعي عن الزهري عن عروة وحده ومالك عنه عن عروة عن عروة
قال ابو داود وغيره لم يتابع عليه وذكر البخاري ان عبيد الله بن عمر تابعه والدارقطني
ان ابا داود ليسنا بعدوا ونفقوا على ان الصواب قول الليث وان الباقر اخبرنا ذكر عروة
واذكرها في رواية مالك من المزني في متصل الاسناد وقد رواه بعضهم عنه
نوافق الليث اخرج النسائي ولما صلب من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
في الصحيح وهو عند النسائي من طريق غنيم بن سلمة عن عروة عن عائشة **روح النبي صلى**
الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يديني
يقرب الى راسه **فارجله** امشط سحره وانظفه واحسنه فهو من مجاز الخذف لان
التزجيل للشعر لا للراس او من اطلاق اسم المحل على الحال قال ابن عبد البر التزجيل
ان يبل الشعر ثم يمشط وفيه ان اخراج البعض لا يجري مجرى الكلال اذ في رواية وانا
حاضر وفيه ان الحاضر ظاهرة وان يدي المرأة ليستا بعورة اذ لو كانا عورة ما باشرت
بهما في الشكافة لقوله تعالى ولا تباسروهن وانتم عاكفون في المساجد انتهى وقال
الباجي فيه اباحة تتلوا المرأة راس زوجها وتزجيه ولمس جلده لغير لذة وانما
منع مباشرتها بلذة **وكان لا يدخل البيت الحاجة الا انسان** اي البور والغايط
كافسه الزهري واتفق على استئناهما قال الباجي ويجري مجرى ذلك الحرف وغسل
الحاجة بقول الجمعة مما تدعو اليه الضرورة ولا يفعل في المسجد اما الاكل فيباح فيه فان
خرج بطل اعتكافه خلافا لبعض الشافعية وهذا الحديث رواه مسلم عن عبي
عن مالك به كرواية الجمهور **مالك عن ابن شهاب عن بنت عبد الرحمن** الاضاربة
ان عائشة كانت اذا اعتكفت لا تسار عن الموضع الا وهي تنسب لا تقف لان الوقوف

استاد

حدثنا زياد عن مالك عن ابن شهاب قال ابن عبد البر هذا غلط وخطا مفرط
لا ادري هاهنا من يحيى او من زياد ولم يتابعه احد عليه من رواية الموطا ولا يعرف
هذا الحديث لابن شهاب لا من حديث مالك ولا غيره وانما الحديث لجميع رواية الموطا
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري الا ان منهم من يوصله عن عمه بنت عبد الرحمن
عن عابسة ومنهم من يوصله فلا بد كرواية عابسة ومنهم من يقطعه فلا بد كرواية
عمه انتهى به يتعقب قول فتح الباري انه مرسل عن عمه في الموطا ان كل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يقتل في العشر الاواخر من رمضان
كان في رواية مسلم ولها عن عابسة فقلت اضرب له حياء فلما انصرف الى المكان
الذي اراد ان يقتل فيه وهو الحياء وجد اخيه فلان في رواية البخاري

فَقَالَ مُنْقِطًا مُنْقِطًا فَيَا أَيُّهَا
مُطْفِئُ الرُّؤْيَا خُذْ بِالْجَمَاعِ مِنَ الْإِسْلَامِ
لَا تَنْقُضْهُ كَمَا خُذَ مِنْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا خُذَ
الْوَدَّ عَنْهُ قَالَ بَلَى الْخَالِفُ فِيهِ الْمُنْقِطُ فِيهِ
أَفَا تَقْنَعُ كَمَا خُذَ مِنْهُ أَوْ تَقْنَعُ فِيهِ
أَدْرَاكَ مَا تَقْنَعُونَ فِيهِ التَّوْبِيلَ أَمَا تَقْنَعُونَ فِيهِ
أَنْ تَقْنَعُوا فِيهِ خُذُوا مِنْ خُطْبَتِي فِيهِ
قَالَ السَّيِّدُ وَتَقْنَعُهُ أَيْ أَدْرَاكَ بَصَرَهُمْ تَقْنَعُونَ
فَنَسْجَلُ فِيهِ بِمَجْزِ الْأَدْرَاكِ وَمِنْهُ وَقَالُوا هُوَ
وَقَوْلُهُ فَأَمَا تَقْنَعُونَ فِيهِ الْخَالِفَ مِنْ دَلَالِهِ

فلما انصرف من الغداة ابصر ربيع قباب يعني قبة له وثلاثون للثلاثة **خبا عايب**
بكسر الخاء المعجمة ثم موحدة ممدودة أي خيمة من وبر او صوف على عمودين
او ثلاثة **وخا حفصة** وفي رواية للبخاري فاستاذنته عائشة
فاذن لها فسات حفصة عائشة ان تستاذن لها ففعلت وله في اخري
فاستاذنته عائشة ان تعتكف فاذن لها فضربت قبة سمعت بها حفصة
فضربت قبة لتعتكف معه وهذا يشعر بانها ضربتها بلا اذن وليس مراد
ففي رواية النسائي ثم استاذنته حفصة فاذن لها وظهر من رواية البخاري
ان استاذنتها كان على لسان عائشة **وخا زينب** بنت جحش وفي رواية
للبخاري فلما رأتها زينب ضربت لها خبا اخر وله في اخري وسمعت بها
زينب فضربت قبة اخري وعذرا في عوانة فلما رأتها زينب ضربت معها
وكانت امرأة غيرة قال الحافظ ولم افق في شيء من الطرق على ان زينب
استاذنت وكان هذا هو احد ما بعث على الانكار لاني ووقع في رواية مسلم
والحداد فامرت زينب بخباها فضرب وامر غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه
ولم يخبا بها فضرب وهذا يقتضي نعم الازواج وليس مراد لتعكيرها في الروايات
الاخري بالثلاثة وبين ذلك قوله اربع قباب للنسائي اذ هو باربعة ابنية
فلما راهاسا رعتها فقتلها هذا خبا عائشة وحفصة وزينب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم منكم ممدودة وبغير ممدود والضرب
مفعول مقدم لقوله **تقولون** اي تقولون والقول يطلق على الفاعل قال الاعشي
اما الرجل فدون بعد عذره فتي تقول الادار تجعنا
من اي ملتصبا بهن وهو المفعول الثاني ليقولون والخطاب للخاص ضرب
من الرجال والنساء وفي رواية البربرون ثم **انصرف فلم يعتكف** وفي رواية
لمسلم فامر بخبا به فتوضض بضم القاف وكسر الواو وتغتلبه فضاة معجمة اي تقض
قال عياض قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام انكارا لتعكف وقد كان اذن لبعضهم
في ذلك وسببا نكاهه انه خاف ان يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل اردوا الرب
منه لغيرة من عليه او لغيرة من فكره ملازمتهن المسجد مع انه يجمع الناس
وتحضره الاعراب والمناقضون ومن محتاجات الى الخروج والدخول لما يمرض من
فيبتدئ بذلك اولاهن هنده في المسجد وهو في مقتله فصار كانه
في منزله لحضوره مع ازواجه وذهب لهم من مقصود الاعتكاف وهو التحلي
عن الازواج ومعلقات الدنيا وشبه ذلك اولاهن ضيق المسجد بانهم من
راد الحافظ اولاهن لعائشة وحفصة ولا خشي بواردة بنية النسوة على ذلك
فخصوا المسجد على المصلين وفي رواية فترك الاعتكاف في ذلك الشهر **حتى**
اعتكف عشر من شوال وفي رواية للبخاري فلم يعتكف في رمضان حتى
اعتكف في اخر العشر من شوال وفي رواية مسلم حتى اعتكف في العشر الاول
من شوال وجمع الحافظ بان المراد بقوله اخر العشر من شوال انها اعتكافه
قال الاسماعيل في بدليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان اول شوال هو يوم العيد

وصومه حرام ولعن **بان المعنى** كان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق
بما اذا ابتداء باليوم الثاني فلا دليل فيه كما قاله واستدل به المالكية على وجوب
نقضا النفل من شرع فيه وقال غيرهم بقضي بربا قال ابن عبد البر ادخل مالك
هذا الحديث في فضا الاعتكاف لانه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على
الاعتكاف العشر الاوخر فلما راي تنافس زوجاته في ذلك وحشي ان يدخل
بناهن داخله انصرف ثم وقال الله بما نواه وفيه صحة اعتكاف النساء لانه
صلى الله لهن وانما منعهن بعد ذلك لعارض ولولا ذلك لقطعت بان
اعتكافهن في المساجد لا يجوز وفيه ان المسجد شرط في الاعتكاف لان النساء
شرع لهن الحجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطا ما وقع ما ذكر من الاذن
والمنع والا لكانت لمن بالاعتكاف في مساجد بيوتهن واخرجه البخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى عن عروة عن عائشة قال الحافظ وسقط
عن عائشة في رواية النسائي والشمس بن وكذا هو في الموطاات كلها
واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن عبد الله بن يوسف مرسل وخرجه
البخاري اخرجه عنه موصولا وقال الترمذي رواه مالك وغيره وادري يحيى
مرسلا وقال الاسماعيل في تابع ما للحاكم في رساله السنن عن حماد بن زيد عن علي
خلاف عنه زاد الدارقطني وعبد الوهاب النقي قالوا رواه الناس عن يحيى موصلا
واخرجه ابو نعيم عن عبد الله بن نافع عن مالك موصولا انتهى ومر التفت
على قوله مرسل في الموطاات كلها وكانه اكتفي به ولا فم يراجع اياهم **وسئل**
مالك عن رجل دخل المسجد لعلكون في العشر الاوخر من رمضان فاقام
يوما او يومين ثم مرض مرضا شق عليه فيه المكنى في المسجد فخرج من
المسجد ايجب عليه ان يعتكف ما بقي من العشر اذ اصبح ام لا يجب ذلك
وفي اي شهر يعتكف ان وجب ذلك عليه فقال مالك يعتكف ما وجب عليه
من عكوف بغيره او الدخول فيه اذ اصبح في رمضان او غيره لكن ان كان في رمضان
فما وجه افطر لزمه فضاوه لانه صار مع رمضان كالعبادة الواحدة
وكذا ان وجب صوم الاعتكاف في غير رمضان وان كان صوم الاعتكاف في غير
نافطر ناسيا فصي عنه مالك في المدونة وقال عبد الملك لا قضا واما المنذور
غير الممن فلا خلاف في وجوب قضايه ومعين فحكم رمضان عليه على ما
مر في غيره واستقرقه المانع فلا قضا على ظاهر المذهب وان لم يستقرقه وكان
في اخر الاعتكاف بعد التلبس به فظاهر المدونة عليه القضا وقال سحنون
لا قضا قاله الباغي واستدل مالك لوجوب القضا بقوله **وقد بلغني ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العكوف في رمضان ثم رجع فلم يعتكف حتى ان
ذهب رمضان **اعتكف عشر من شوال** هو الحديث الذي استدل به صحيحا
فمن هنا وكوه يعلم انه يطلق البلاغ على الصحيح وتذا قال الامنة بالغايات
مالك صحيحه والمقطوع في الاعتكاف والذي عليه الاعتكاف امر به
واحد فيما يحل لهما ويجرم عليهما ولم يبلغني ان رسول الله صلى الله عليه

كلم كان اعتكافه لا تطوعا وقد قضاه لما قطعه للعذر فيقيد وجوبه بقضاء
الاعتكاف التطوع لمن قطعه بعد الدخول فيه وقول بعضهم انما قضاه استحبابا
لانه لم يتقل ان نساؤه اعتكفن معه في شوال مدفوع بعدم النقل للاستلزام
الفعل وقد يتاخرن عن شوال لعذر كحضر قال مالك في المرأة انما اذا اعتكفت
ثم حاضت في اعتكافها انها ترجع اليه في الحرمه مكثما في المسجد بالخبر
فاذا اطهرت رجعت الى المسجد اي ساءة طهرت ثم تعين على ما مضى من
اعتكافها قبل الحضر حتى تتم ما نوت وتذرت ومثل ذلك المرأة يجب عليها
سبعم شهرين متتابعين لكفارة قتل ادفطر في رمضان فتخصص في شهر
يشتي على ما مضى من صيامها ولا تؤخر ذلك فان اخرته استأنفت مالك
عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب لحاجته الاضطرار
في السبوت ارسله هناك وقدمه موصولا اول الكتاب عن ابن شهاب عن عذرة
عن عائشة قال مالك لا يخرج المعتكف مع جنازة ابيده اذا ماتا معا
فان ماتا احدهما والاخر حي خرج وجوبا وبطل اعتكافه ولا مع غيره
فان خرج بطل اعتكافه **النكاح في الاعتكاف**
قال مالك لا بأس بنكاح المعتكف نكاح اللذان في العقد ما لم يكن المسكن
اي الجماع فلا يجوز لقوله تعالى وانتم عاكفون والمرأة المعتكفة انما
تخطب وليقتد عليها كما افاد بقوله نكاح الخطبة بكسر الخاء ما لم يكن
المسكن فيمنع ويجرم على المعتكف من امه حيلته من زوجة وامه بالليل
ما يجرم عليه منهن بالتمار من الجماع وغيره ففرق بينه وبين الصائم بلا
عكوف ولا يحل لرجل ان يمس امرأته وهو معتكف من التذاذ لا كتفلية
او ترجيل او غسل راسه ويحذرك بلالة فلا منع لان عائشة كانت ترجل
وتغسل راس المصطفى ومرحون في الترجيل وروي احمد والنسائي عنها
كان ياتيني وهو معتكف في المسجد فيسكن علي باب حجرته فاغسل راسه
وسايره في المسجد ولا تتلذذ منها بشئ بقيلة ولا غيرها كحبة فان فعل
فد اعتكافه وقال الشافعي لا يبطله الا الايلاج وعنه ايضا كما ذكر وعني اي
خيفة لا يفسد بالتلذذ الا انزل ولم اسمع احدا يكره للتلف الذكر
ولا يفسد الا اني ان يلهي في اعتكافه اي يعتقد انه يلهي قوله ما لم يكن
المسكن فله يجرى بجرم لا يبطل الاعتكاف والله تعالى يقول لا تبطلوا
اعمالكم ولا تلهو للفساد ان يلهي في صياحه وان لم يكن معتكفا وروي بين
نكاح المعتكف وبين نكاح المؤمن بحج وعمره بمعنى انه لا يقاس عليه
لا فزان احكامهما فلا جامع بينهما كما افاده بقوله ان المؤمن باه يتوب
وسمى اياه وليشهد بحضر الجنازة ولا يتطيب لمضيق عليه والمعتكف
والمعتكفة يدهنان ويتطيبان وباخرهما واحد منهما من شعره حلقا
وغيره ويتنظفان ويتزنيان الحاقا لذلك بالترجيل وغسل الرأس والاردن
في الحديث ولا يشهدان الجنازة ولا يصلان عليها ولا يعودان امرأته اذا كان

لذلك

لذلك فامرهما في النكاح مختلف فيجوز نكاح المعتكف دون المحرم لقوله
صلى الله عليه وسلم لا تنكح المحرم ولا ينكح ولد اقال وذلك لما مضى من السنة
في نكاح المحرم والمعتكف والصائم بلا اعتكاف فيجوز لهما دون المحرم
لان مفسدة الاحرام اعظم من مفسدة النكاح ولان الاصل الجواز فهما
حرم المحرم بالحديث وبقي ما عداه على اصل الجواز ولان المعتكف له ما منع
يمنعه من النساء وهو لزومه للمسجد والمحرم غير منفرد عن النساء لانه يترك
معين في المناهل ويخالطهن فيخاف عليه والله اعلم
ما جاء في ليلة القدر
سميت بذلك لعظم قدرها اي ذات القدر العظيم لتزول القرات
فيها ولوصفها بما بها خير من الف شهر ولتتزل الملايكة فيها ولتزل البركة
والغفرة والرحمة فيها ولما يحصل من احياها بالعبادة من القدر الحسيم
وقيل القدر هنا التضييق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه ومعني
التضييق اخناوها عن العلم بتقريبها او لتضييق الارض فيها عن الملايكة وقيل
القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال المواخي لمقضا اي يقدر فيها احكام السنة
لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وبه صدر النوروي ونسبه للعلماء ورواه
عبد الرزاق وغيره باسناد صحيح عن مجاهد وعكرمة وقناة وغيرهم
من المفسرين وقال الثوري ليشي انما جاء القدر فيكون الدال وان كان السابغ في
القدر المقضا فتحمل ليعلم انه لم يرد به ذلك وانما اراد به تفصيل ما يجري
به القضاء واظهاره وتحديد به في تلك السنة لعصل ما يلقي الله فيها
مقدرا معتدرا وقال غيره القدر يسكون الدال ويجوز فتحمل مصدر قدر
الله الشئ قدرا وقدرا كالتزول والتهركا لك عن زيد بن عتيبة قبل الزاي
ابن عبد الله بن الهاد بلايا بعد الدال عند محمد بن المديني المستوفي
سنة تسع وثلاثين ومائة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي ثم قرئ المديني
المقوي ستة عشر ومائة على الصحيح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعترف العشر الوسط يضم الواو والسين
جمع وسطى ويروي بفتح السين مثل كبر وكبر ورواه الباغي باسكانها
جمع واسط كما زال وبزل قاله الحافظ ونقته السوحي بان الذي
في منقح الباغي وقع في كتابي معتدا يضم الواو والسين ويحتمل انه جمع واسط
قال في العين واسط الرجل ما بين قادمته واخرته وقال ابو عبيد وسط
البيوت لسطها اذا انزل وسطها واسم الفاعل واسط ويقال في جمعه
وسط كما زال وبزل واما الوسط بفتح الواو والسين فيحتمل انه جمع او سطا
وهو جمع وسيط كما يقال كبير او اير او يحتمل انه اسم لجمع الوقت على الواحد
كوسط الدار ووسط الوقت والشرفان كان قري بفتح الواو والسين وهذا
عندي معناه من مضى فيه مداومته صلى الله عليه وسلم على ذلك فالاعتكاف

في سنة لمواظبته عليه قاله ابن عبد البر ولعله مراده رمضان لا بقدر وسط
اذ هو لم يرد امر عليه **فالتكليف** عام مصدر عام اذا سبغ فالاشارة ليعوم
في دنياه على الارض طول حياته فاذا مات عرق فيها اي اعتكف في رمضان
في عام **اول ليلة** بالضم وضم طاء بفتح طاء فاعل كان التامة
بمعنى تمت ونحوه **احادي وعشرين** وفي الليلة التي يخرج فيها قوله من
رواية يحيى بن بكير والشافعي ورواه القعني وابن القاسم وابن وهب
وجماعة يخرج فيها **من اعتكافه** لم يقلوا من صبحها وقدر روي ابن وهب
وابن عبد الحكم عن مالك من اعتكف اول الشهر او وسطه مخرج اذا عات
الشهر اخر يوم من اعتكافه ومن اعتكف من اخر الشهر فلا ينصرف الى بيته حتى
يشهد العيد قاله ابن عبد البر وقد استشكل ابن خزم وغيره هذه الرواية
بان ظاهرها خطاب اول اليوم الحادي والعشرين فاول ليلتي اعتكافه الاخر
ليلة اثنين وعشرين فانصرف عينا يرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
جبهته اثر الماء والطين من صبح احدي وعشرين فانه ظاهر في ان الخطبة
كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدي وعشرين
وهو الموافق لبقيته الطرق فكان في هذا الرواية تحوزا اي من الصبح
الذي قبلها فنسبة الصبح اليها مجاز وحكي المطر زان العرب قد يجعل ليلة
اليوم لانيته لبعده ومنه عتبة او ضحاها فاضافة الى العتبة وهو
قبلها ويؤيده ان في رواية للشيخين فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة
تمضي ويستقبل احدي وعشرين رجوع الى مسكنه وهذا في غاية الابيضاح
وقال السراج البلقيني المعني هي اذا كان المستقبل من الليلي ليلة احدي وعشرين
وقوله وفي الليلة التي يخرج الضمير يعود على الليلة الماضية ويؤيد
هذا انه **من اعتكافه** في العشر الوسط **للمعتكف العشرة** وانه
لا يتم ذلك الا باذخال الليلة الاولى وفي رواية للشيخين فخطبنا صبيحة
عشرين وفي اخرى لما فخطب الناس فامرهم ما ساء الله ثم قال كنت
احاور هذا العشر ثم بدا لي ان اجاور هذا العشر الا اخره من كان اعتكف
معي فليثبت في معتكفه وفي مسلم من وجها خر على النبي سعيد انه صلى الله
عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في بقية
تركته على سدة حصر فاحقه فتعاه في ناحية القبة ثم كمل الناس
فقالا في اعتكف العشر الاول لشمس هذه الليلة ثم اعتكف العشر الاول
ثم انيت فقبل لي انما العشر الاخر من احب منهم ان يعتكف فليعتكف
فاعتكف لنا سبعة وعنده البخاري ان جبريل اتاه في المرتين فقال له ان
الذي تطلب امامك بفتح التيمم والمهم اي قد امك **وقد روي** وفي رواية ارب
هجرة اوله مضمونة بمعنى المفعول اي اعلت **هذا الحديث** نصب مفعول به
لا ظرفا اي ارب ليلة القدر وحرزا لاجاز الرواية بمعنى البصري اي اعلتها
التي اعلت له وفي السجود في الماء والطين **للمعتكف** بضم الميم قال القفال

ج
سورة بضم
السين اي
بابها

ليس معناها نه راي للملايلة والا نوارعيا ناتم لشي في اول ليلة راي ذلك لا زمثل
هذا قل ان ينسي وانما معناه انه قبل ليلة القدر ليلة كذا وكذا فنسي كيف قبل له
وقد روي بضم التاء وفيه العفل في ضمير الفاعل والمفعول وهو المتكلم
وذلك من خضاب لفعال القلوب اي رأت نفسي **سجدة** بضم السين
في قوله من يوم الجمعة اولا بتد الفاية الزمانية **في ماء وطين** علامة
جعلت له يستدل بها على ما تم المراد انه لشي علم تعيينها تلك السنة
لا رفع وجودها الامر به بطلبها بقوله **فالسنة** ما في العشر الاخر من
رمضان **والتمسوها في** **الرواية** منه اي او تار ليلته واولها ليلة الحادي
والعشرين الى اخر ليلة التاسع والعشرين وهذا لا يتأني قوله التمسوها
في السبع الاخر لانه صلى الله عليه وسلم لم يجزئها هنا جازما به قال
الباهي يحتمل في ذلك العام ويحتمل انه الاغلب في كل عام ويؤيد على الاول انه
روي في هذا الحديث اني قد رايتها فتنسبها وهي ليلة مطر ورج او قال
قطر ورج **قال ابو سعيد** **للمعتكف العشرة** بضم السين بقلا في الليلة الماضية
الليلة التي الروا فيقالا بارحة وفي رواية في الصحيحين وما نري في الساقية
فجات سحابة فطرفت حتى سال سقف المسجد **وكان المسجد على** **سور** اي على
مثل العريش والا فالعريش هو السقف اي انه كان مظلا بالخوص والجريد
ولم يكن يحكم اليها بحيث يكن من المطر وفي رواية وكان السقف من جريد النخل
فولت **المسجد** اي سالها المطر من سقفه فهو من ذكر المحل واردة الحال
قال ابو سعيد **فانما** في قوله كفؤك اخذت بيدي وانما يقال في امر
يعز الوصول اليه اظهارا للتعجب من تلك الحالة القريبة **رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **الضرف** **وعلى جبهته** وفي رواية جبهته **فانقه** **اثر الماء والطين**
من صلاة صبح ليلة **احدي وعشرين** متعلق بقوله انصرف وفي رواية فطر
اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه وانقه فيهما الماء والطين بضم
رواية وفيه السجود على الطين وحمله الجمهور على الخفيف والسجود على الجبهة
والانف جميعا فان سجودا على انفه وحده لم يجزه وعلي جبهته وحدها استأ
واجزاه قاله مالك وقال الشافعي لا يجزيه لظاهر هذا الحديث وقال ابو
حنيفة اذ اسجد على جبهته او ذقنه او انفه اجز الخبر امرت ان اسجد على
سبعة ارباب وذكر منها الوجه فاي شي وضع من الوجه اجزاه وليس بشي لان
هذا الحديث ذكر فيه جمع من الحفاظ الجبهة والانف واخرجه البخاري عن
اسماعيل عن مالك به وطرقه كثيرة في الصحيحين وغيرهما وقال ابن عبد البر
هذا صحيح حديث في الباب **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه** مرسل وصله
البخاري من طريق يحيى القطان وعبد بن سليمان ومسلم من طريق ابن عمر وكيع
الاربعة عن هشام عن ابيه عن عاتكة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
خروا **الطلبوا** ومثله في رواية عبد وكيع وفي رواية ابن عمر والقطان **المسوا**
وما يعني الطلب لكن معنى التحري ابلغ لانه يقتضي الطلب بالجد والاجتهاد وازاد

عبدية في اوله قالت كان صلى الله عليه وسلم يجاور في العشرة الاواخر من رمضان
ويقول بخروا ليلة القدر في العشرة الاواخر من رمضان ولم يقع في شيء من طرق
حديث هشام هذا التقيد بالوتر ولكنه محمول عليه لان في الصحيحين رواه
ابي سويل بن مالك عن ابيه عن عائشة مرفوعا بخروا ليلة القدر في العشرة
الاواخر من رمضان فيحمل المطلق على المقيد **مالك عن عبد الله بن دينار عن**
مولاه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوا بفتح الغويني
والمهلة والرواوا سكان الواد من الخري اي اطلبوا بالجد والاجتهاد ليلة القدر
في السبع الاواخر من رمضان قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك ورواه شعبة
عن ابن دينار بلفظ ليلة سبع وعشرين قال وللدرد في ذلك العام فلا يخالف
قوله فيما قبله في العشرة الاواخر او يكون قاله وقد مضى من الشهر ما يوجب ذلك
او اعلم اولها في العشرة ثم اعلم انها في السبع او حضر على العشرة من بعض القوة
وعلى السبع من لا يقدر على العشرة انتهى وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى
القيس ابوري عن مالك به **مالك عن ابي النضر سالم بن امية مولى عمر بن عبد الله**
القرشي التيمي عن ابيه عن ابي يحيى المديني حليف الانصار شهد الفجة
ولحوامات بالسامسة اربع وخمسين وثمانين من قال سنة ثمانين قال ابن عبد
البر هذا منقطع فان ابا النضر لم يلق عبد الله بن انيس ولا رآه انتهى وقد وصله
مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن ابي النضر عن يسير بن سعد عن عبد الله بن
انيس بلفظ حديث ابي سعيد ووصله ابو داود من طريق ابي اسحاق عن محمد
ابن ابراهيم التيمي عن صفرة بن عبد الله بن انيس عن ابيه بخو حديثه في الوطائه
قال الزبير بن العوام عن ابي عبد الله عليه السلام قال في رواية
اي لعبد هاروي رواية ابو داود في الكون في باديتي وانا جرد الله اصلي بها
فخر في ليلة انزل بها وادى دود فخر في ليلة من هذا الشهر انزل بها هذا المسجد
اصليها فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين من
رمضان زاد ابو داود فصلها فيه قال ابو عمر يقال ان ليلة الجني معروفة بالمدنية
ليلة ثلاثة وعشرين وحديثه هذا مشهور عند عامةهم وخاصتهم وروى ابن
جرير هذا الخبر لعبد الله بن انيس وقال في اخره فكان الجني يحس تلك الليلة
يعني ليلة ثلاث وعشرين في المسجد فلا يخرج منه حتى يصبح ولا يشهد شيئا
من رمضان قبلها ولا بعدها الا يوما الفطر وروي عبد الرزاق عن ابن عباس
انه كان ينضع الماء على اهله ليلة ثلاث وعشرين وعن سعيد بن المسيب
انه قال لا يستقام ملاء القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين يعني في ذلك العام
مالك عن حماد الطويل الخزاعي البصري قيل كان قصيرا طويلا ابدا وكان
يقف على الميت فصل احدي يديه الجارسة والاخرى الى رجليه وقال الاصح
رأيت ولم يكن بذلك الطول وكان له حمار يقال له حيدر القصير فقيل لئلا يكون
للمخبرين بينهما من انس ما **ما قاله في اخره** **قاله في اخره** **قاله في اخره**
من حجرته في رمضان زاد في البخاري ليخبرنا ليلة القدر اي بتعيينها فقال في

بسم الله **هذه الليلة** قال الحافظ يحتمل انه من ابي العلية او البصرية في رمضان
ولبخاري فقال خرجت لا خير كرم ليلة القدر حتى **تلاحي** بفتح الحاء المهملة تتابع
وتحاصم وتشتاق **رجالان** من المسلمين كما في البخاري ومحمد بن نصر انهما من الانصار
ورعوا برأية انهما عبد الله بن حدر وكعب بن مالك ولم يذكر ذلك مستندا
قاله الحافظ **ففت** اي رفع بيانهما او علم نفسيهما من قلبي فنسيته للاستئصال
بالتحاصم وفي مسلم فنسيتهما وقيل رفعت بركتهما تلك السنة وقيل الثاني
رفعت للملائكة ليلة قال الباجي قد يذهب البعض فتقدي عفوية الى غيره
فيجزي به من لا سبب له فيه في الدنيا اما الاخرة فلا تزور وزارة وزرا خري
وفي مسلم عن ابي سعيد في رجلان يختمان معهما الشيطان وعند ابن ابي شيبة
قال اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهل نفسيتهما ومقتضاه ان سبب
النسيان لا يقاط الملاحظة وجمع على اتحاد الفضة باحتمال وقوع النسيان
على سببين والمعني ايقظني بعض اهل نفسيتهما تلاحي الرجلين ففت لا حيز
بينهما فنسيتهما للاستئصال بهما وعلى تعددها باحتمال ان الرواية في خبر ابي
هريرة منامة فيكون سبب النسيان لا يقاط والاخرى نقطة فنسي النسيان
الملاحظة ويقويه ما رواه عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب مرسل الا احبكم
ليلة القدر قالوا بلي فسكت ساعة ثم قال لقد قلت لكم وانا اعلمها شعر
النسيتهما فلم يذكر سبب النسيان وهذا اعلم بما بعدهم هذا النسيان قال الحافظ
فيه احتمال وقال ابن عبد البر لا يظهر انه رفع علم تلك الليلة عنه فانسها
بعد ان كان علمها بسبب التلاحي وقد قيل المراه والملاحظة سوم ومن شومها
خروا ليلة القدر تلك الليلة ولم يحرموها بنية الشهر لقوله **قاله مشهور**
في التاسعة والستة والخامسة قال ابن عبد البر قيل المراد بالتاسعة
تاسعة تبقى فتكون ليلة احدي وعشرين والخامسة خامسة تبقى فتكون ليلة
خمس وعشرين على الغلب في ان الشهر ثلاثون لقوله فان غفر عليكم فاكلوا
العدة يعني والمضي عليه تاسعة وسابعة وخامسة تبقى بعد الليلة
التي تلمس فيها كما هو ظاهر قال وقيل تاسعة تخفي فتكون ليلة تسع
وعشرين وتسع وعشرين وخمس وعشرين وجزم الباجي بالاول وهو قول مالك
في المدونة لما في ابي داود من حديث عباد تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة
تبقى ورجح الحافظ الثاني لرواية البخاري في كتاب الايمان بلفظ التمشوها
في التسع والتسع والخمسين في تسع وعشرين وتسع وعشرين وخمس وعشرين
وفي رواية لاحد في تاسعة تبقى كذا قال ورواية البخاري محتملة ورواية لاحد
نص فيما قاله مالك وقد قال ابو عمر كلاما محتملا الا ان قوله صلى الله عليه وسلم
تاسعة تبقى وسابعة تبقى وخامسة تبقى يقتضي القول الاول وقد روي ابو
داود عن ابي نضرة انه قال لا يسمي الحديثي انكم اعلم بالعدد منا قال اهل
قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت احدي وعشرين فالت

اي م

قوله قد توأطأت بالمهمز في توأقت ويوجد في نسخ بطائمه و يدين في ان يكتب
بالالف ولا بد من قرأته مهموزا قال تعالى ليواطوا عدة ما حرم الله قاله النووي
وقال ابن التتري بلا همز والصواب المهمز في المصابيح يجوز ترك المهمز **ع**
رويتما في لبالي **السبع الاواخر من كان مخزعا** اي طال بها وقاصدها فليست بها
في السبع الاواخر من رمضان وللبخاري في التفسير من طريق الزهري عن سالم عن ابيه
ان ناسا اروا ليلة القدر في السبع الاواخر ان ناسا اروا انها في العشر الاواخر
فقال صلى الله عليه وسلم التمسوها في السبع الاواخر قال الحافظ وكانه نظر الى التمسوها
عليه من الروتين فامر به وقد روي احمد عن علي بن مرفوع ان علي بن مرفوع ان علي بن مرفوع
في السبع البواقي ومسلم عن ابن عمر التمسوها في العشر الاواخر فان ضعف احدهما
او عجز فلا يعطيان في السبع البواقي انتهى وظاهر الحديث ان طلبها في السبع مستند
الرواية وهو مشكل لانه ان كان المعنى انه قيل لكل واحد في السبع فشرط التحمل
التمييز وهم كانوا ثياما وان كان معناه ان كل واحد راي الحوادث التي تكون فيها
منامه في السبع فلا يلزم منه ان يكون في السبع كما لوراي حواري القيامة
في المنام فانه لا يكون تلك الليلة محلا لقيامها والجواب ان الاسناد الى الرواية
انما هو من حيث الاستدلال بها على امر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال
لانه استدل بها في امر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر لا انما
انتهى بها حكم وانما نزع السبع الاواخر لسبب المراهي الدالة على كونها فيها
وهو استدلال على امر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالتاكيد بالنسبة
اليهذه الليالي وان الاسناد الى الرواية انما هو من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم
لما طعنوا قتل في رواية الاذان ذكره الا في وهذا الحديث اخرج البخاري عن عبد
الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك عن نافع بن عبد الله **انه سمع من**
يحيى بن عبد الله بن يوسف يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري يضم الهمز شيئا
للفعل اي اراه الله اعمال الناس قبله وما ساء من ذلك فكانه تقاصر اعمال
استه ان لا يبيل فوامر العمل الصالح مثل الذي بلغ غيرهم في طول العسر
لقصر عمارهم اذ هي ما بين الستين الى السبعين وقيل من يجوز ذلك كما ورد فاعلم
الله انزل عليه ليلة القدر **خ من الف شهر** قال ابن عبد البر هذا الحد الاجاديت
الاربعة التي لا توجد في غير الموطا لا مستدلا ولا مرسل او الثاني اني لا نسي او
النسي لا لا سن والثالث اذ انشأت بحرية ونقد ما والرابع قوله لمعاذ حسن
خلقك للناس قال وليس منها حديث منكروا ما يدفعه اصل قال السيوطي
ولهذا سواه من حيث المعنى مرسل فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن وهب
عن مسلم بن علي بن عروة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعة
من بني اسرائيل عبدا لله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين ابوب وزكريا وقيل
ولو تسع بن ثون فنجب الصحابة من ذلك فاته جبريل فقال عجبت امتك
من عبادة اربعة ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد انزل الله عليك خيرا
من ذلك ليلة القدر **خ من الف شهر** هذا الفصل مما عجبت امتك فسر بذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن طريق عن مجاهد بن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل كان
يقوم الليل كله حتى يصبح ثم يجاهد العدو حتى يمسي فعزل ذلك الف شهر
فجاء المسلمون من ذلك قاتلوا الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر قيا
تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر وفيه دلالة على أن الليلة ليلة
القدر خاصة بهذه الأمة ولم تكن من قبلهم وبه جزم ابن حبيب وابن عبد البر
وغيرهما من المالكية وقال النووي أنه الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كما
وجماهير العلماء قالوا لحافظ وعبد الله بن أبي الموطأ هذا وهو محتمل للتأويل فلا
يدفع الصريح في حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أنت خير
فأما ما نوافعت أم هي اليوم القيامة قال بل هي إلى يوم القيامة وسبقه إلى
ذلك ابن كثير وتفسيره **ذلك السوطي** بأن حديث أبي ذر أيضا يقتل
التأويل وهو أن مراده السؤال هل يختص يوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترفع
بعده بغيره مقابلة ذلك بقوله أم هي إلى يوم القيامة فلا يكون فيه معارضة
لأن الموطأ وقد ورد ما يعضده في نوادر أبي طاهر المزني من حديث أنس بن الله
وهب لا في ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم انتهى **مالك أنه بلغه أن**
سعيد بن المسيب كان يقول من شهد العشاء حضرها وصلاها في جماعة
من ليلة القدر فقد أحضرها فخطبها من ثوبها المنو به في القرآن
وفي قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر أيماناً واحتساباً غفر له ما
تقدم من ذنبه رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وزاد في سننه
الكوفي ومات آخر قال ابن عبد البر قولاً بن المسيب لا يكون رأياً ولا يؤخذ إلا
توثيقاً ومراسيل أصح المراسيل وقال الباجي هو بمعنى الحديث المتقدم من شهر
العشاء في جماعة فكان ما قام نصف ليلة وخصلها لائها من الليل دون الصبح
فليس منه وروى البيهقي عن أبي هريرة والطبراني عن أبي مائة مرفوعاً عن النبي
العشاء في جماعة فقد أحضرها من ليلة القدر وروى الخطيب عن أنس ربيعة
من صلى ليلة القدر العشاء والعجري في جماعة فقد أحضر من ليلة القدر بالنسب
الوافر وفي مسلم مرفوعاً من يقول ليلة القدر فهو أقيمها غفر له ما تقدم من ذنبه
ولاحد الطبراني عن عباد مرفوعاً من قامها أيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
له ما تقدم من ذنبه ومات آخر قال في شرح التقریب معنى توفيقها أو وافقها
لأن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قل فيها بمصداق ليلة القدر هي ليلة القدر
في نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك وقول النووي معنى الموافقة أن يعلم أنها ليلة القدر
وليس في اللفظ ما يقتضيه ولا المعنى يساعده وقال الحافظ الذي يترجح في نظري ما قاله
النووي ولا أنكر حصول الثواب المعين الموعود به وقد أجمع من يعتد به على وجودها
وتبناها إلى آخر الدهر لتظاير الأحاديث وكثرة رواية الصالحين لها وشدة الإقبال
والسعة والحجاج الظالم البغوي فقالوا رفعت رأسه كذا من قال إنما كانت سنة واحداً
في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة أن فقال كذا من قال

ذلك

هذا حديث صحيح
في صحيح ابن جرير
في صحيح ابن أبي شيبة
في صحيح ابن فضال

ذلك فلا ينبغي أن بعد هذا قولان أو قولان اختلف فيها على أربعين قولاً قال ابن
مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم في جميع السنة وهو قول مشهور للمالكية والحنفية
وزيد المذهب وقال لعنه بن علي عدم دوران الزمان لنقضان الأهل وهو فاسد
لأنه لم يقترن في صيام رمضان فلا يقترن في غيره حتى تستقل ليلة القدر عن رمضان
وروي أنها أخذ ابن مسعود كما في مسلم عن أبي بن كعب أنها أراد أن لا تنكح الناس وجا
عن ابن عمر مرفوعاً في أبي داود وموقوفاً عند ابن أبي شيبه بأسناد صحيح أنها
لنقض رمضان حكمة وغيره وبه جزم ساجع الهداية عن أبي حنيفة وابن
الحاج رواية مالك ورجحه السبكي وعن أنس بن رزين أول ليلة من رمضان
وحكي أن الملقن ليلة نفسه والذي في المذهب وغيره ليلة نصف شعبان فإن ثبتا
فهما قولان وحكي أن المرئي عن قوما أنها معينة من رمضان في نفس الأمر مبهم
عليها وعن زيد بن أرقم وابن مسعود ليلة سبع عشرة وللطحاوي عن ابن مسعود
وعبد الرزاق عن علي بن سبع عشرة وحكي أن الجوزي وغيره ثمان عشرة أو ثمانية
في العشر الوسط أو أول ليلة من العشر الأخيرة ومالك أنه الشافعي وإن كان الشهر
تأثراً فليلة عشرين وثاناً فاحدي وعشرين أول ليلة أو ثلاث أو
أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان أو تسع وعشرين أول ليلة الثلاثين قال
عياض ما من ليلة من العشر الأخيرة لا قبلها فيها أو في أول العشر الأخير
لحديث عائشة وغيرها في هذا الباب قال الحافظ وهو أرجح الأقوال أو في أوله
بزيادة الليلة الأخيرة رواه الترمذي من حديث أبي بكر وأحمد من حديث عيادة
أو تستقل في العشر الأخيرة نص عليه مالك والنوري وأحمد وإسحاق وزعم
الماوردي الاتفاق عليه وكانها أخذ من حديث ابن عباس أن الصحابة اتفقوا
على أنها في العشر الأخيرة ثم اختلفوا في تعيينها منه ويؤيده حديث أبي سعيد
الصديق أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اختلف العشر الأوسط الذي
تطلب أماناً ثم اختلف قائلوه هل هي محتملة فيه على السواء أو بعض ليلته
أرجح في أنها أحدي ثلاث أو سبع أو ثمان أو تسع أو تسع وعشرين أو تسع
أو تسع وعشرين أو تسع وعشرين أو تسع وعشرين أو تسع وعشرين أو تسع وعشرين
أحدي عشرة رواه سعيد بن منصور عن أنس بن سعيد ضعيف أو أول ليلة أو تسع
ليلة أو سبع عشرة أو أحدي وعشرين أو آخر ليلة رواه ابن مردويه عن أنس
بأسناد ضعيف أو ليلة تسع عشرة أو أحدي عشرة أو ثلاث وعشرين رواه
أبو داود عن ابن مسعود بأسناد فيه مقال وعبد الرزاق عن علي وسعيد بن منصور
عن عائشة بنسند بن منقطعين أو ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين
أخذ من قول ابن عباس سبع بيغتين أو سبع عضين ولا أحد عن الثمان بن بشير
سبعة عضين أو سبعة تنفي قال الثمان نحن نقول ليلة سبع وعشرين وأنتم
تقولون ليلة ثلاث وعشرين أو ليلة أحدي ثلاث وعشرين أو تسع وعشرين أو تسع وعشرين
مخففة في السبع الآخر من رمضان لحديث ابن عمر السابق أو ليلة ثمانين
أو ثلاث وعشرين لحديث عبد الله بن أنس عند أحمد وفي إسحاق العشر

الوسط والعشر الاخير واليلة الثالثة من العشر الاخير والخامسة منه رواه احمد
عن معاذ والفرق بينه وبين ما تقدم ان الثالثة تتحمل ليلة ثلاث وعشرين وتحت
ليلة سبع وعشرين فيتحمل اليها ليلة ثلاث او خمس او سبع وعشرين وبهذا
غاير ما مضى اوفي سبع او ثمان من اول النصف الثاني روي الطحاوي عن عبد الله
ابن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال اخبرها في النصف الاخر
من عبادتنا فقال لي ثلاث وعشرين فكان عبد الله بحبي ليلة ست عشرة
الي ليلة ثلاث وعشرين ثم يقصر او في اول ليلة او اخر ليلة او الوتر من الليالي
رواه ابو داود عن ابي العالبيه مرسل او ليلة اربع وعشرين او سبع وعشرين بنقل
الطحاوي عن ابي يوسف فمن هذه الاقوال كلها مستفقة على امكان حصولها
والحث على التقاسم وقال ابن العربي الصحيح انها لا تقلم وهذا يصلح عدله قولا
واكثره النووي وقد قال نظايرت الاحاديث بامكان العلم بها واخبر به جماعة
من الصالحين فلا معنى لانكاره قال الحافظ هذا ما وافقت عليه من الاقوال وبعضها
يكثر منه الى بعض وان كان ظاهرها التقاير وارجحها كلها انها في وتر من العشر
الاخير وانما تنتقل كما يفهم من الاحاديث وارجي اوتارها عند الشافعية احدى
وعشرين او ثلاث وعشرين وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين وبه جزم
ابن كعب وحطف عليه كما في مسلم وفيه عن ابي هريرة بن الربيع ليلة القدر فقال
صلى الله عليه وسلم اني لم يدر حين طلع القمر كانه سق جفنة قال ابو الحسن الفارسي
اي ليلة سبع وعشرين فان القمر يطلع فيها بتلك الصفة والجمهور في غير مسود
سئل صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال اني لم يدر ليلة الصمها وات قلت انا
وذلك ليلة سبع وعشرين وفي مسلم عن ابن عمر راي رجل ليلة القدر ليلة سبع
وعشرين ولا احمد عنه مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولا بن المذم من
كان مخربيا فليخبرها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن سمرة عن عبد الطباري
ومعاوية عن ابي داود نحوه وحكي عن اكثر العلماء وروي عبد الرزاق عن ابن عباس
قال د عا عمر الصحابة فسألهم عن ليلة القدر فاجمعوا على انها في العشر الاخير
فقلت لعمراني لا اعلم او اظن اي ليلة هي فقلت سابعة ثمضي او سابعة تبقى
من العشر الاخير فقال من ابن علي ذلك فقلت خلق الله سبع سموات وسبع
ارضين وسبعة ايام والدم يدور في سبع والانس خلق من سبع ويسجد على
سبع والطواف سبع والجمار سبع وانا ناكل من سبع قال تعالى واشتتنا فيها حسا
وعنبنا لاية قال فالاب للانعام والسبعة للانس فقال عمر بن الخطاب في تقريب
هذا الغلام فقال ابن مسعود لو ادرك اسنانا ما عاشرته منا رجل ونعم نرجان
الفران وروي ابن ابي شيبة والحاكم عن ابن عباس ان عمر كان اذا دعا الاشياخ من
الصحابة قال لا ينسوا ليلة القدر في العشر الاخير وروى ابو الوتر فقال
الله عليه وسلم قال انتموا ليلة القدر في العشر الاخير وروى ابو الوتر فقال
رجل براه تاسعه سابعة خامسة ثالثة فقال لي يا ابن عباس مالك لا تتكلم
قلت انكلم براهي قال عن رايك اسالك فقلت فذكر نحوه وفي اخره فقال عمر اعجزتم

ان يكونوا مثل هذا الغلام الذي ما استوفيت شئون راسه وقال لي هاري القول
كأقلت وراي محمد بن نصر في قيام الليل وان الله جعل النسب في سبع ثم نكح من
عليكم امهاكم الاية وقيل استنبط ذلك من عدد كلمات السورة فان قوله في سبع
كلمة بعد عشرين نقله ابن حزم عن بعض المالكية وبالغ في رده وقال ابن عطية
انه من ملح التفسير لان من ينزل العلم قال العلماء حكمة اخفاء ما يتجهده في التماسها
بجلائها الوعيت لها ليلة لا تقتصر عليها وهذه الحكمة تظهر عند القائل انها
في جميع السنة او جميع رمضان او العشر الاخير او اوتارها خاصة الا ان يكون
الاول ثم الثاني في التوبة واختلف هل لها علامة تظهر لمن وقفت له ام لا قيل
بري كل شئ سا جدا وقيل بري الانوار في كل مكان سا طعة حتى الاماكن
الظلمة وقيل يسمع سلاما او خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة
دعائها وقفت له واختار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط
لحصولها روية شئ ولا سماعه واختلف ايضا هل يحصل الثواب المترتب
عليها لمن قام بها وان لم يظهر له شئ وذهب اليه الطبري والمهلب وابن العربي
رجاهة او يتوقف على كشفها له واليه ذهب الاكثر ويدر له ما في مسلم
عن ابي هريرة من يقدر ليلة القدر فربما وافقنا قال النووي اي يعلم انها ليلة
وهو ارجح في نظري ويحتمل ان المراد في نفس الامر وان لم يعلم هو ذلك
وفروا على اشتراط العلم انه يختص بها شخص دون اخر وان كان في بيت واحد
وقال الطبري في اخفاء ما يدل على كذب من زعم انه يلعبون ليلتها ما لا يظهر
في سائر السنة اذ لو كان ذلك حقا لم يخف عن من قام ليالي السنة فضلا عن ليالي
رمضان ولتغيبه الزين بن المنير بانه لا ينبغي اطلاق التكذيب لذلك فيجوز
لمن شاء الله ان يختص بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل العلامة
للعريف الكرامة وكانت في السنة التي حكاها ابو سعيد نزول المطر وحق
نرى كثيرا من السنين يفتقر رمضان دون مطر مع اعتقادنا انه لا يحلوا رمضان
من ليلة القدر ولا يفتقد انه لا يراها الامن راي الخوارق بل فضل الله واسع
ورب قاي لم يحصل منها الا على العبادة من غير روية خارق واخر راي الخوارق
بالعبادة والذي حصل له العبادة افضل والعبادة انما هي بالاستقامة لا استجابة
ان تكون الاكرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة انتهى وقد ورد
لها علامات اكثرها لا تقع الا بعد ان غضي منها في مسلم عن ابي بن كعب ان الشمس
تطلع في صبيحتها لا شعاع لها ولا حدة عنه مثل الطست وله عن ابن مسعود مثل
الطست صافية ولا بن خزيمة عن ابن عباس مرفوعا ليلة القدر طلقة لا طارة ولا باردة
نضج الشمس يوما حرا صفيحة ولا حمر عن عبادة مرفوعا انها صافية بالجملة
كان فيها قرا سا طعما سا كنة صالحة لا حرق فيها ولا بارد ولا جل للوكب يرمي فيها
وانما رايها ان الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل
القمر ليلة البدر ولا جل للسطان ان يخرج معها يومئذ ولا بن ابي شيبة عن ابن
مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قريتي الشيطان الا صبيحة ليلة

القدرة له عن جابر فوعا ليلية القدر طلقة لمجة لا حارة ولا باردة نقي
كواكبها ولا يخرج شيطانها حتى يضيئها وانه عن أبي هريرة مرفوعا ان الملايكة
تلك الليلة التي في الارض من عدد الحصى ولا ينال الله التوبة فيها من كل باب
فيها شيطان ولا يحدث فيها ذنوب او عن الصادق بن عبد الله التوبة فيها من كل باب
وهي من غروب الشمس الى طلوعها وذكر الطبري عن قوم ان الاسحار تلك الليلة تسقط
الى الارض ثم تعود اليها بنما وان كل شئ يسجد فيها وروي البيهقي عن أبي الياس
ان المياه المالحه تعذب ليلتها ولا ينال الله البر عن زهرة بن معبد نحوه والله اعلم
وهمل الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم واسأله العون على التمام
خالص الوجهه مفر بالي دار السلام متوسلا بحبيب خيرا لتمام

كتاب الحج لسيدنا محمد بن الحسن

ختم الامام رحمه الله تعالى بجابر كان الاسلام كافي الحديث على الموجود في النسخ
الصحيحة المرفوعة وان كان يوجد في كثير من النسخ فمقدم كتاب الايمان والندور وكتاب
الحجاء على الحج فانه لا يظهر له وجه ولا مناسبة ولا حسن تصنيف وان امكن ان يتعسف
توجيه ذلك بان للايمان والندور نفعان بالصلوات من جهة انه قد حلف به
او بغيره فالحقما به وللحجاء به نوع تعلق من جهة ان الصيام جهاد للنفس
على ترك شهواتها كما ان في جهاد الكفار ذلك اذ لا ترضى بالنفوس لاسيما الورد
للغضب والحج يقع الحاد كسرهما القتان الكسر ليجيوا الفتح لغزهم وقيل الفتح الاسم
والكسر المصدر وقيل عكسه وجوبه معلوم بالضرورة ولا يتكرر اجاء العار
كالندور في انه على الفور او التراخي لحوق الفوات خلاف مشهور بين الامية والقرن
بفرضه قبل الحج فشاؤا للجهاد وانه سنة مستمرة في الحج فلهذا قوله تعالى وانما الحج
والعمر لله على ان المراد استاء الفرض ويوجب عدة قراءة علقمة ومسروق
والخجعي واقتموا اخوجه الطبري باسناد صحيح عنهم وقيل المراد بالاقام
الاكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه على ذلك وفي قصة ضمام ذكر
الحج وقدم سنة خمس عند الواقدي فان ثبت دل على تقدمه عليها او وقوعه
فيها وانما يجب على المستطيع ولا يختص بالزاد والراحلة بل يتعلق بالبدن
والمال اذ لو اختصت للزاد ليشتر على الراحلة من يسبق عليه جدا قال ابن القدر
لا يثبت حديث تفسيرها بالزاد والراحلة والاية الكريمة عامة ليست
محملة فلا تقتضي بيان فكلف كل مستطيع قدر بماله او بدن

العنسل للاهل

اي النسيبة واصله رفع الصوت **مالك بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي عبد الله**
يضم العين اخره سين مهلة قال ابو عمر لذي الجي ومعن وان القاسم وقته وعمرهم
وقال القيني وابن بكير وابن مهدي يحيى النيسابوري ان اسما وعلي كل يوم رسل
لما لقاسم لم يلق اسما وقد وصله مسلم وداود وابن ماجه من طريق عبد الله بن
عمر عن عبد الرحمن بن ابيه عن عابسة ان اسما بنت عيسى **ولدت محمد بن ابي بكر**
بالمطير فذي الحليفة **فذكر ذلك** **ابو بكر** رسول الله صلى الله عليه وآله

عن محمد بن علي بن فضال صحته احرام النفسا ومثلها الحايض والحيض منها الجنب لانها
ساركتاه في سفل اسم الحدث وزادنا عليه بسيلان الدم ولذا اصح صومه دونها
والاعتسال للاحرام مطلقا لان النفسا اذا اقرت به مع انها غير قابلة للطهارة
كلما يصح فغيرها اولى واختلف الاصوليون اذا امر الشارع شخصان ان يمسوا
بغير ابلون امور لذلك الغرام لا واختاره ابن الحاجب وغيره فامره لا يكران بامرهما
ليس امرهما منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون امرها بذلك وابوبكر مبلغ الامر
رجل امر الامر بالي بكر في رواية مسلم وغيره عن عابسة قالت نكست اسما بمحمد بن
ابي بكر بالشجرة فامر صلى الله عليه وسلم ان يكونا نفستل وفعل باعترافه ورجع الخطا
اليه او انه ما مور بالتبليغ وفيه كما قال اربعاض انما دة الصحابة تحمل السنن بعضهم
عن بعض واكتفاهم بذلك عن سماعها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا امر ليس للوجوب
عند الجمهور وبسنة مؤكدة عند مالك واصحابه لا يرضى في تركها الا لعذر وهو
الاعتسالات الحج وقال ابن خزيمة انه لو من غسل الجمعة واجبه اهل الظاهر
والحسن وعطا في احد قوليه على مريد الاحرام طاهر ام لا وفيه ان ركني الاحرام
ليست شرط في الحج لان اسما لم يقبلها وروي النسيامي وابن ماجه من طريق يحيى بن
سعيد عن القاسم بن محمد عن ابيه عن ابي بكر انه خرج حاجا معه صلى الله عليه وسلم
فامره ان يامرهما ان نفستل وتتمل بالحج ونصنع ما نصنع الحاج الا انما لا نطوف بالبيت
ورواه قاسم بن ابيح من طريق اسحاق بن محمد القروي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن
ابن عمر نحوه قال ابن عبد البر وهذا الاختلاف في اسناده ارسله مالك فليتراسا

عن يحيى بن سعيد عن سميد بن السبب ان اسما بنت عيسى ولدت محمد بن ابي بكر

بذي الحليفة لا يثبت فيه الروايتان السابقتان بالشجرة وبالسيد لان الشجرة بذي
الحليفة والسيد بطريقها قال اربعاض يحتمل انما نزلت بطريق السيد ليعتد عن الناس
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة حقيقة وهناك بات واحرم فسمى منزل
الناس كلهم باسم امامهم قال والشجرة كانت سمرق وكان صلى الله عليه وسلم نزلها

من المدينة وبجرم منها وهي على ستة اميال من المدينة فامرهما ابو بكر ان نفستل

ثم نزل بعد سواند المصطفى وامره ان يامرهما بذلك كما مر وهذا وفقه يحيى بن سعيد
ورفعه الزهري كما رواه ابن وهب عن الليث وبونس بن يزيد وعمر بن الحارث انهم
اخبروه عن ابن شهاب عن سميد بن السبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
اسما بنت عيسى ام عبد الله بن جعفر وكانت عاركا اي نفسا ان نفستل ثم نزل
الحج ومعناه انه امرها على لسان ابي بكر كما في السائر روايات السابقة قال الخطابي
فيه استغناء بالتشبه من اهل التقصير باهل الفضل والكمال والافتد بافهامهم
طمعا في ذلك حرمهم ورجالنا ركنهم في نيل الحنوية وتعلوم ان اعتسالا الحايض
والنفسا قبل وان الطهر لا يظهرهما ولا يجوزهما عن حكم الحدث وانما هو لفظة المكان

الحسن
اسم لبيت الخلا

والوقت ومن هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لم الاسلمين ان يحسبوا بنية طهارا شورا
الطعام وكذا القادح في بعض نماز الصوم بحسب بنية طهارة عند بعض الفقهاء وادام
الحا والتراب والمصوب على حشنة والمحبوس في الحشنة والمكان القدر يصلون على حسب
الطاقة عند بعض وهذا باب غريب من العلم قال الشيخ ولي الدين هذا يدل على ان العلة
عنده في اغتسائها بها التشبه باهل الكمال ومن الطاهر ان الطاهر انه انما هو ليعمل
المعنى الذي شرح به الفصل لاجله وهو التنظيف وقطع الراجحة الكريهة لرفع اذائها
عن الناس عند اجتماعهم وبذلك علله الرافي ولا يرد عليه ان المحرم اذا لم يجد ماء الاخر
عن استعماله يتيمم كما في الام اذا لا تنظيف في التراب لان التنظيف هو اصل مسروعة
للأحرار فلا يتيمم في قيام التراب مقامه لانه يقوم مقام الغسل الواجب فالذي
المسنون وبعد استمرار الحكم قد لا توجد علة في بعض المحال **مالك عن نافع ان**
عبد الله بن عمر كان يغتسل لا حرامه قبل ان يحرمه لرواه عنه وفي رواية اخرى
عن نافع حقا اذا جاء ابن عمر اذا طوي مات به حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل
ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك رواه البخاري **والمعروف عن عتبة**
عن مالك عن زيد بن اسد العدي مولى عمر بن ابراهيم بن عبد الله بن حنبل يغتسل
وفق النون الاولي لها شي مولا هم المدي الى اسحاق مات بعد المائة عن ابنه مولى
العباس بن عبد المطلب المدي مات في اوائل المائة الثانية قال ابن عبد البر او دخل يحيى
ابن زيدوا ابراهيم نافع وهو خطا لا شك فيه مما يحفظ من خطا يحيى وعظم في الروايات
ولم ينسب اليه احد من رواية وقد صرح ابن وضاح وغيره وهو الصواب **ابن عبد الله**
ابن عباس والمسيور يكسر الميم وسكون المهملة وخفة الواو **ابن حزم** بفتح الميم
وسكون المعجمة ابن نوفل القرشي له ولا يبيح حجة **اختلفا** وهما ما ذل ان بالابو
بفتح الهمزة وسكون الواو والتمجيد قرب مكة وعنده بلد تنسب اليه قيل سمي
بذلك لويابيه وهو على القلب والا لفتيل الواو وقيل لان السبيل تنبؤة اي تحلة
فقال عبد الله بن عباس يغتسل المحرم راسه وقال المسور بن مخرمة لا يغتسل المحرم
راسه قال الابي هما انهما لا يختلفان الا وكلاهما مستند قال عياض وروى كلاهما
انهما اختلفا في تحريك الشراء لا خلاف في غسل المحرم في غسل الجنابة ولا يرد من
صبا لما في خلاف المسور ان يكون في تحريكه باليد قتل بعض دواب او طحها وعلما ان
عباس ان عند ابي ايوب علم ذلك **قال عبد الله بن حنبل** **فارس بن عبد الله بن**
عباس **سألني ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري فوجدته يغتسل بين التريين**
بفتح القاف ثنية فزنوهما الحسنين القابضتان على راس الميم وسكنهما من الباء
ومجد بينهما حشنة يجري عليها الجبل المستقي به ويعلق عليها الكبرة وقال لفتني
سما سارنا نثنيان من حجارة او مدر على راس الميم من جانبها فان كانت مرتخت
فهما نوقان **فارس بن عبد الله** ففقه التستر في الغسل **فقلت عليه** قال عياض
والنودي وغيرهما فيه جواز السلام على المنظر في حال طهارته بخلاف من هو على
الحدث ونقبة الوالي كرا في بانه لم يصرح بانه رد عليه السلام بل طاهره انه لم
يرد

يرد لقوله **فقال من هذا** بيا النقيب الدالة على انه لم يفصل بين سلامه وبينها
بني فند على عكس ما استدل به فان قيل الظاهر انه رد السلام وذكرك ذكره
لوضوحه فانه امر مفقود لا يحتاج الى نقل وقوعه واما الفافني مثل قوله تعالى
ان امرب بعضك البحر فافلق فافلق معقب للضرب لا تلا مريا للضرب
وان لم يصرح به في الآية ويدل على ذلك هنا انه لم يذكر رد السلام على المني صلاية
في اكثر الطرق وفي بعضها انه رد عليه قلت لما لم يصرح بذلك رد السلام
اخلف الرد وعدمه فسقط الاستدلال المجازين انتهى وفيه وفقة **فقلت**
اقام عبد الله بن حنبل ارسلني ابي عبد الله بن عباس سألني في رواية بيك
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل راسه وهو محرم قال ابن عبد البر
فيه ان ابن عباس كان عنده علم غسل راس المحرم عنه صلى الله عليه وسلم انباء ابو بوب
او غيره لانه كان ياخذ عن الصحابة الانبياء قال كيف كان يغتسل راسه ولم
يقبل هل كان يغتسل راسه وقال ابن دقيق العيد هذا لشعربان ابن عباس كان
عنده علم باصل الغسل فان السوال عن كيفية الشيء انما يكون بعد العلم باصله
وان غسل البدن كان عنه متقرا الجواز اذ لم يسئل عنه وانما سأل عن كيفية غسل
الراس ويحتمل ان يكون ذلك لانه موضع الاشكال اذا شعر عليه وتحريك اليد
يخاف منه تنفق الشعر وتعتب بان النزاع بينهما انما وقع في غسل الراس وقال
الحافظ لم يقبل هل كان يغتسل راسه ليوافق اختلافهما بل سأل عن كيفية لا خصال
انه لما سأل يغتسل وهو محرم منهم من ذلك الجواب ثم احب ان يرجع الابواب اذ اخرى
فسأله عن كيفية **قال فوضع ابو ايوب يده على النوب فطاطاه** اي خفص
النوب واذاله عن راسه **حنبل** يد بالتحقيق اي ظهر الي راسه **قال لا ينسأ**
لم يسم يصيب عليه زاد في رواية ابن وضاح **الما اصيب فصب على راسه ثم حرم**
ابو ايوب راسه بيد يده بالثنية فاقبل بها واد بر فدل على جواز ذلك عالم يودي الي
تنفق الشعر والبيان بالفعل وهو بلغ من القول **سأل** **هكذا رايت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يفعل وفي رواية ابن حزم عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد
فامر ايوب بيد يده على راسه جميعا على جميع راسه فاقبل بها واد بر وزاد
سفيان بن عيينة فزحفت اليهما فاخبرتهما فقال المسور لا بن عباس لا امار يدك
ابدا اي لا جارك وفيه رجوع المختلفين الى من يطلب ان عنده علمها اختلفا
فيه وقيل خبر الواحد انه كان مشهورا عند الصحابة لان ابن عباس ارسل الى حنبل
ليسأل ابا ايوب ومن ضرورة ذلك خبر ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
خبر ابن حنبل عن ابي ايوب والرجوع الى الضر عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس
عند النص قال ابن عبد البر وفيه ان الصحابة اذا اختلفوا لم يكن احدهما حجة
على الاخر الا بدليل وان حديثا صحاحي كالخروج باهم اقتديتم اهتديتم محله
في النقل عنه صلى الله عليه وسلم كما قال اهل النظر كالحزبي لان كلامهم نكتة
لما من عدل رضي في الاجتهاد والراجح والالتقال ابن عباس المسور انت بخم
وانا بخم فبينا اقتدي اهتدي ولم يجتج الى طلب البرهان من السنة على صحة

قوله ولذا حكم سائر الصحابة اذا اختلفوا فيه الاستغانة في الطهارة لقوله اصيب
قال عياض والاولى تركها الحاجة وقال ابن دقنق العبد ورد في الاستغانة احاديث
صححة وفي تركها شيء لا يثبت بها في الصحة واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف
ومسلم عن قتيبة بن سعيد وابوداود عن القتيبي الثلاثة عن مالك به وثنا به
سفيان بن عيينة وابرجرج عن زبير بن اسلم عن مسلم **مالك عن حميد بن قيس**
الملك عن عطاء بن ابي رباح بفتح الواو والوحدة اسلم الفرسي هو لام الملك
ففيه ثقة فاضل لكنه كثير الارسلات سنة اربع عشرة ومائة على المشهور
ان عمر بن الخطاب قال لابي بن منية بضم الميم وسكون الينون وقع القينة
ومى امه واسم ابيه امية بن ابي عبيدة بن عامر النخعي حليف قريش صحابي
مات سنة بضع واربعين **وهو بصب علي عن ابن الخطاب** ب ماء وهو يغتسل
وهو محرر **اصيب علي راسي فقال لعلي بن ابي طالب** قال لا يكون في أي يغتسل
اقتيلك ونحو القينة عن نفسك ان كان في هذا شيء وقال ابن وهب معناه انما
افعله طوعا لك لفعلك واما انتك ولا ادي لي خيرة **ان امرتني صبيت فقال له**
عمر بن الخطاب اصيب فابن زبده الما الاستغناء لان الما يلعبا لشعره ويدخله
مع ذلك الغبار وهذا يقتضي ان يغسله لم يكن لجناية اذ الاجماع على ان المحرم
اذا كان جنبا او للمرأة حائضا او نفثا وظهرت بغسل راسه واختلف في
غسل المحرم تبردا او غسل راسه فاجازه الجمهور بلكراهية كما قال عمر بن زبده
لما لامعنا قال عياض وثبوته عن مالك مثله وثبوته عليه الكراهية ايضا
وقد كره عمر المحرم راسه في المارغللت الكراهية بانه في تحريك يده عليه
في غسله او في تحمسه قد يقتل بعض الدواب او يسقط بعض الشعر وقيل لعله
راه من تقطية الراس وكره فقها الامصار غسل الراس بالخطمي والسور ووجب
مالك وابو حنيفة فيه الغدية واجازه بعض السلف اذا كان ملبدا انتهى وقال
الشافعية لا فدية عليه اذا لم ينتف الشعر **مالك عن زبده** **عبد الله بن عمر**
ما اذا نافر من مكة بذي طوى مثلث الطاء والفتح اسهر مفطور ومنون
وقد لا يكون واد بقرب مكة يعرف اليوم ببيير الزاهر **بين التفتين حتى يصبح**
اي بان يدخل في الصباح ثم يصلي **الحج** وفي رواية ابو يعن نافع فاذا صلى
الفداة اغتسل وتجد ثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعل ذلك رواه البخاري
ومسلم وغيرهما اي المذكور من البيات والصلاة والغسل ثم **يدخل مكة من**
النسبة التي با على مكة التي ينزل منها الى المعلى ومقابر مكة بحيث المحصب
وهي التي يقال لها المحون بفتح الحاء المهملة وضم التيم وكانت صعبة المرتقي فيها
معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي علي ما ذكره الازري ثم سهل في سنة احدى عشر
وثماني مائة موضع ثم سبكت كلها في زمن سلطان مصر الملك الموحيد في حدود
العشرين وثمان مائة وكل عقبة في جبل او طريق تسمى ثنية بفتح التثنية والثون
والثنية الثنية كما في الفتح وغيره وايزعمر اقتدي في ذلك بالصطفي في البخاري
عن ابراهيم بن المنذر وابو داود عن عبد الله بن جعفر البوكلي كلاهما عن معن عن مالك

عن نافع

عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل من الثنية العليا
ويخرج من الثنية السفلى قال الحافظ ليس هذا الحديث في الموطا ولا رايت في
عزايب مالك للدوار قطفي ولم افق عليه الا من رواية معن بن عيسى وقد عز علي
الاسماعيلي استخرجه فرواه عن ابن ناحية عن البخاري مثله وفي الصحيحين من
طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من
كدها من الثنية السفلى وكدها بفتح الكاف والدلالة المهمة مدود منون وقيل
لا يصر في علي ارادة البقعة العلوية والثابت **ولا يدخل مكة اذا خرج حاجا**
او فاعل حتى يغتسل قبل ان يدخل مكة اذا ادنا من مكة بذي طوى اقتدا
بغسله صلى الله عليه وسلم وهو كان من اتبع الناس له **ويأمر من معه فيغتسلون**
قبل ان يدخلوا تحصيل المستحب فانه يندب لغرضه ايضا ونفسا لانه للطوان
وهما لا يدخلان المسجد كما قال صلى الله عليه وسلم وافعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطو
بالبيت ويغسلان للاحرام والوقوف **مالك عن نافع ان عبدا لله بن عمر**
كان لا يغسل راسه وهو محررا لا من الاختلام وظاهره ان غسله لدخول مكة
كان لحبسه دون راسه قاله الحافظ **قال مالك سمعت اهل العلم يقولون**
لا بأس ان يغسل الرجل المحرم راسه بالغسل بالعين المعجمة يوزن صبور
وهو كالغسل بالكرسا يغسل به الراس من سدر وخطمي ونحوهما **بعد ان يري**
حجر العقيقة وقيل ان يحلق راسه وذلك انه اذا روي حجر العقيقة
يوم النحر فقد حلق القمل وحلق الشعر والقا الثفت بوقتة فقا
ثلاثة الوسخ **وليس الثياب** ولم يبق عليه من محرمات الاحرام سوى النساء
والصيد وكره الطبيب حتى يطوف للافاضة فيحلقه كل شيء
ما ينهي عنه من لبس الثياب في الاحرام
قال ابن دقنق العبد الاحرام الدخول في احوال المسلمين والتشاغل باعمالهما
وقد كان شيخنا العلامة ابن عبد السلام يستشكل معرفة حقيقة الاحرام
ويبحث فيه كثيرا واذا قيل انه النية اعترض عليه بان النية شرط في الحج
الذي الاحرام ركبه وشرط الشيء غيره ويعترض على انه النية بانها ليست
بركن والاحرام هنا ركن وكان يجزم على تعيين فعل يتعلق به النية في الابتدا
انتهى واجيب بان المحرم اسما فاعل من احرمه يعني انه دخل في الحرمه اي ادخل
نفسه وصبرها فليس له السلب الفتح المحرمه لانه دخل في عبادة الحج او
العمرة او معهما فحرم عليه الانواع السبعة ليس المحيط والطيب ودهن
الرأس والمخية وازالة الشعر والظفر والجاء ومقدماته والصيد فعلم من هذا
ان النية مفارقة له لستحوطها له ولغيره لانهما فصد فعلم كل واحد من الاربعة
تفرقا الى الله تعالى ولهذا يزول الاشكال وكان الذي كان يحرم عليه هو ما ذكر
مالك عن نافع ان عبدا لله بن عمر ان رجلا قال لخاله فظلم افقت علي اسمه في شيء
من الطرق **سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب**
وللبخاري من طريق الليث عن نافع ما يلبس من الثياب اذا احرما وهو مشفران

في

السؤال كان قبل الاحرام وحكي الدار فظني عن ابي بكر النيسابوري ان في رواية ابن
جرير والبيهقي عن نافع ان ذلك كان في المسجد ولم ارد ذلك في شيء من الطرق
عنه نعم اخرج البيهقي من طريق ابوب وعبد الله بن عوف كلاهما عن نافع
عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجلب بذلت
المكان وأشار نافع الى مقدم المسجد فظهر ان السؤال كان بالمدينة بخاري
ومسلم عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات فيحمل على
التقدم ويؤيده ان في حديث ابن عباس انه في الخطبة وفي حديث ابن
عمر جاب به السائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالبرص
بضم القاف والميم جمع فقص وفي رواية التميمي لا يلبس بالرفع على الاشهر
خير عن حكم الله اذ هو جواب السؤال او خير يعني النبي بالجزم على النبي وكسر
للافتقار الشاكين **ولا العجايب** جمع عمامة سميت بذلك لانها تم جمع
الرأس **ولا السراويلات** جمع سراويل فارسي معرب والسراويل باليونان
لغة والسراويل المجنة لغة ايضا **ولا البرانس** جمع برنس بضم الباء قال
المحدث نسوة طويلة او كل ثوب راسه منه ذراعته كان او حبة **ولا الخفاف**
كبير الخاف جمع خف فنيه بالفتح على ما في معناه وهو المحيط والمحيط المعول
على قدر البدن وبالسراويل على المحيط المعول على قدر عضو منه كالتيان
والخفاف رغيرها وبالكعابم والبرانس على كل ما يعطي الرأس محيطا او غيره
وبالخفاف على كل ما يستتر الرجل من مدراس وجوارب وغيرها والمراد بختم المحيط
ما يلبس على الوضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فلو ارتدى بالفتحة مثلا
فلا قال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على انه لا يجوز نقطية الرأس
لا بالمعتاد ولا بالنادر ومنه المكتل بجمله على راسه قال الحافظ ان رادكسه
كالفتع ص ما قال والا فجزه وضعه على راسه على هيئة الحامل له لا يصح في
مذهبه كالا فانه لا يسمى لا يسمي لا يسمي لا يسمي لا يسمي لا يسمي لا يسمي
على اختصاص النبي بالرجل فيجوز للمرأة لبس جميع ما ذكره كاه ابن المنذر فان
فصل السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما لا يجوز فما حكمته اجاب
العلما كما قال النووي بان هذا الجواب من زبدية الكلام وجزله لان ما لا يلبس من
فصرح به واما الجايز فغير منحصر فقال لا يلبس كذا اي يلبس ما سواه وقال
البيضاوي اجاب بما لا يلبس ليدل على ان الامم من طريق الفهرم على ما يجوز وانما عدل
عن الجواب لانه احصر واخصر فيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما لا يلبس
لانه الحكم العارض في الاحرام المحتاج لبيان انه اذا جاز ان ثبت بالاصل المعلوم
بالاستصحاب فكان اللائق السؤال عما لا يلبس قار غيره وهذا يشبه اسلوب
الحكيم ويقرب منه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
مفلو الذين الاية فقد عني جنس المنفق وهو المسوول عنه الى جنس المنفق عليه
لانه الا هم وقال ابن دقيق العيد يستفاد منه ان المختبر في الجواب ما يحصل
منه المقصود كيف كان ولو بتغيير او زيادة ولا تستلزم الطائفة قال الحافظ

الفتع هو
الفتاوى

وهذا كله على هذه الرواية وهي المشهورة عن نافع وفدرواه ابو عوانة من طريق
ابن جرير عن نافع بلفظ ما ينزك المحرم وهي ساذة والاختلاف فيها على ابن جرير
لا على نافع ورواه سالم عن ابن عمر بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ما يجنب
المحرم من الثياب اخرج احمد وابن خزيمة وابو عوانة من طريق معمر عن الزهري
عنه واخرجه احمد عن ابن عبيدة عن الزهري فقال رمة ما يترك ورمع ما يلبس
واخرجه البخاري من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فلا خلاف
فيه عن الزهري وسيعربان بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت رواية نافع لعدم
الاختلاف فيها واتجه البحث المتقدم وطمع بعضهم في قول من قال انه من
الاسلوب الحكيم بانه كان يمكن الجواب بما يحصر انواع ما يلبس كالتيان ما ليس
بمحيط ولا على قدر البدن كالفتن او بعضه كالسراويل والخف ولا يستتر
الرأس اصلا ولا يلبس مامسته بوجوب القدية **ادخل** بالتصغير في جيب
وروي بالرفع وهو المختار في الاستئناس المنضبط بعد النقي وشبهه **لا يجيد**
نعلين زاد معمر عن الزهري عن سالم زيادة حسنة تقيد ارتباط ذكر النعلين
بما سبق وهي قوله ونجمر احدكم في ازاره او نعلين فان لم يجدا لنعلين
فليلبس خفين ظاهره الوجوب لكنه لما شرع للتسهيل لم يناسب
التسهيل وانما هو للرخصة قال الزين بن المنير يستفاد منه جواز استعمال
احدي الاثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كقولهم
وقد ظهرت فلا تخفي على احد . الاعلى احد لا يعرف الغرا
قال والذي يظهر في الاستفاد ان احدا لا يستعمل في الاثبات الا ان يغيب النقي
ركان الاثبات حينئذ في سياق النقي ونظير هذا زيادة البافانها انما تكون
في النقي وقد ثبتت في الاثبات الذي هو في سياق النقي كقولهم نغالي ولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي خلقه من بقادر على ان يجي الموتى
ولقطعها أسفل من الكعبين وبها العظام ان النابيان عند معضل الساق
والمقدم وفيه ان واحد النعلين لا يلبس للفتن المقطوعين وهو قول الجمهور
واجازه الحنفية وبعض الشافعية قال ابن العربي ان صار كالنعلين جاز وال
ففي ستر من ظاهر الرجل شيئا لم يجز الا للفاقد وهو من لا يقدر على تحصيله
لفتقه او تركه بدلا لما لك له او يجزه عن الثمن ان وجد معه او عن الاجرة ولو
بيع بغيره لم يلزمه شراؤه او وهب له لم يلزمه فتوله الا ان اعير له وظاهر
الحديث انه لا فدية على من لبسها اذا لم يجيد نعلين وقال الحنفية تجب كما اذا
اخرج لخلق راسه بخلق ويفتدي ونفق بانهما لو وجبت لبسهما النبي
صلى الله عليه وسلم لانه وقت الحاجة وايضا لو وجبت فدية لم يكن للمقطع
قابلة لانهما تجب اذا لبسهما بلا قطع فان لبسهما مع وجود نعلين افتدي
عند مالك والبيهقي وقال ابو يوسف لا فدية عن الشافعي قوله ان وظاهر
ايضا ان قطعها شرط في جواز لبسها خلافا للمشهور عن احمد في اجازة
لبسها بلا قطع لا طلاق حديث ابن عباس وجابر في الصحيحين بلفظ ومن لم يجد نعلين

فان حمل عليه جيد لان المفتيد ورد بصيغة الامر وذلك زيادة على الصور
المطلقة فلو عمل بالطلق الذي هو حديث بن عباس في الامر بذلك لا يسوع وزعم
بعض الجنبلة نسخ حديث بن عباس بن عمرو بن دينار وقد روي الحديث بن عمرو
ابن قنبر رواه الدارقطني وقال ان ابنا بذكر النيسابوري قال حديث بن عمرو لا يثبت
بالمدنية فلو الاحرام وحديث بن عباس بن عمر فوات واجاز **الشافعي** عن هذا
في الام فقال كلاهما صادق حافظ وزيادة ابن عمر لا تخالف بن عباس لاحكام لا تكون
عزبت عنده او شك او قال لها فلم ينقلها عنه بعض رواته ويؤيده انه ورد في
بعض طرق حديث بن عباس موافقة لحديث بن عمر اخبره النسي عن ابن عباس
مرفوعا بلفظ واذا لم يجد الفلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين
واسناده صحيح وزيادة الثقة مقبولة وبعضهم سلك الترجيع فقال ابن جرير
حديث بن عمر اختلف في رفعه وحديث بن عباس لم يختلف في رفعه قال الحافظ
وهو مردود فلم يختلف علي بن عمر في رفع الامر بالقطع الا في رواية شاذة علي انه
اختلف في حديث بن عباس بن زواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سميد بن
جبير عنه موقوف ولا يرتاب احد من الحديث بن احمد بن عثمان عن عمر اصح من حديث
ابن عباس لا نه جا باسناد وصف به انه اصح الاسانيد وانفق عليه عنه غيره واحد
من الحفاظ منهم نافع وثالث لم يخلاف حديث بن عباس فلم يان مرفوعا الا من رواه بطبر
ابن زيد عنه حتي قال الاصيل انه نسخ بصري لا يعرف مع انه معروف موصوف
بالثقة عند الامية ومنهم من اغفل بقوله عطا القطع فساد دوا له لا يحيا الفساد
وتعقب بان الفساد انما يكون فيما يمتنع عنه الشارع لا فيما اذن فيه وحماد بن
الجوزي لا يرا القطع على الاباحة اعلى الا بشرط عمل بالحددين لا تخفى تكلفه **وهو**
المسوق بفتح اوله وثالثه **من الثياب شيئا منه الزعفران** ما لتقريب ولحيي
النيسابوري زعفران بالتأخير منون لانه ليس فيه الا الالف ونون فقط
وهو لا يمنع الحرف **ولا الورس** بفتح الواو وسكون الراء وسين مهملة تنانص
طيب الريح يصنع به وقال ابن العربي ليس الورس ولكنه شبه به على احتساب الطبيب
وما يشبهه في ملائمة الشم فيو خذ منه محرم انواع الطيب على المحرم وهو جمع
عليه فيما يقصد به التظيب وهذا الحكم شامل للنساء قبل فعدل عما تقدم
اشارة اليها من انهما وفيه نظر بل الظاهر ان ثلثة المدد لان الذي يحاط به
الزعفران والورس لا يجوز لبسه سواء كان مما يلبسه المحرم او لا يلبسه قاله
الحافظ والظاهر انه لا تنافي بين الثكنين وقال ابو العباس في بنهما على ما هو
اطيب راحة منهما كالمسك والعنبر وكحوا واذا احرم في الثوب ففي البدن
او في معنى محرم في الماكول لان الناس يقصدون تظيب طعامهم كما
يقصدون تظيب لباسهم وكل هذا متفق عليه بين العلماء وهذا فيما يقصد
للتظيب به اما الفرك كالا شرج والتفاح وازهار البركة للشيخ والفتوة
وغوفا ليس محرما لانه لا يقصد للتظيب انتهى لكن في حكاية الانفاق

في الما

في الماكول المطيب نظرا لانه خلافا عند المالكية وقال الحنفية لا يحرم لان
الوارد اللبس والتظيب والاكل لا يعد تظيلا قال العلماء والمخيمة في منع
المحرم من اللباس والطيب انه يدعى الى الجاه ولانه مناف للمحرم في الحاج استث
اعبروا الفضدان ببعده عن الزينة الدنيا وملاذها ويجمع هم لقاصد
الاحقة ولا تضاد بصفة الخاشع ولينذ كرا القدر على ربه فيكون اقرب
الى صراقة وامنائه من ارتكاب المحظورات ولينذ كرا ربه الموت وليس
الاكفان وينذ كرا البعث يوم القيامة حفاة عراة ولينفاد ليجرد عنه ثوبه
وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابي اويس
وسلم عن يحيى وابوداود عن الغفني والنسائي عن فتية وابن ماجة عن ابي
مصعب السنة عن مالك به وله طرق عندهم **قال يحيى سئل ما نك عما ذكر**
فيما رواه مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل واخرجه
البخاري وسلم وغيرهما من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا سراويل لمن لا يجد الازار والخفين لا يجد النعلين
فما اجمع هذا وادري ان يلبس المحرم سراويل على صفة لبسها لا فتق
لان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما نك من لبس الثياب التي لا ينبغي لاجور المحرم ان يلبسها وشر
ليست فيهما كما استثنى في الخفين فحمل حديث بن عباس وجابر علي
ما اذا فتق وجعل منه شبه ازار فيجوز كما جاز لبس الخفين المقطوعين
او علي حاله ضرورة ستر المورة لكن تجب الفدية عند مالك وابي حنيفة
كما لو اضطر الي نقطية راسه فيغطيها ويفتدي بها وبين حديث بن عمر
اشارة اليها عياض وقول الخطابي الاصل ان تقطيع المال حرام والرخضة حات
في اللبس فظاهرها ابا حنة اللبس المقاد ابا حنة لا تقتضي عرامة وستر العورة
واجب فاذا فتق السراويل واتزر به لم يسترها والخفت لا يغطي عورة وانما هو
لباس رفوق وزينة فلا يشبهها فيه نظر فالمانع من عمله على ظاهر الذي قال
به احمد والشافعي والجمهور رواه الفدية حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما لا تشتر
العورة ان فتقت واتزر بها مكابرة والعصاة لغيرها لفدية معهوده
كثيرا وخيبره بين الفتق والاتزار وبين لبسها كما هي والفدية ينبغي ضرورة
لبس الثياب المصنعة في الاحرام
مالك عن عبد الله بن دينار عن مولا عبد الله بن عمر انه قال في رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تحريم ان يلبس بفتح اوله وثالثه المحرم رجلا كان او
امراة ثوبا مصنوعا من زعفران او ورس بنت اصفه مثل نبات السمسم طيب الريح
يصنع به بين الحرم والمصنوع اسهل طيب في بلاد اليمن وقال صلى الله عليه
وسلم من لم يجد نعلين خفقتة او حفاة كفوه فاحشا فليلبس خفين
بالتشكيرو ليحيي النيسابوري الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين اي ان

قطعهما في جوار ليسهما خلافا للمعنا بله ولا فدية خلافا للمعنية والكعبان العطار
الثانيان عند مفصل الساق والقدم ويؤيده ما روي عن أبي بصيرة عن عروة قال
إذا اضطر المحرم إلى الخفين خرق ظهورهما وترك فيهما قدمهما لتستخسك رجلاه
وجهور أهل اللغة على أن في كل قدم كعبين وقيل المراد بهما هاتين العظمتين الذي في
وسط القدم عند مفصل الشراك ورد بأنه لا يعرف لغة وقد أنكره الأصمعي لكن
قال ابن المبرق أنما خرب إلى عدم الحاجة على القدم ولا يحتاج القول به إلى
مخالفة اللغة بل يوجد ذلك في بعض ألفاظ حديث ابن عمر ففي رواية البشير
عن نافع عن فليبيس الخفين ما أسفل من الكعبين فتقوله ما أسفل من الكعبين
فيلوّن اللبس لما أسفل من الكعبين والقطع منهما فافرق وليس في قوله ولتقطعهما
أسفل ما يدل على القطع على ما دون الكعبين بل يرد مع الأسفل ما يخرج القدم
عن كونها مستورا بالحاطة الخفية عليه ولا حاجة حينئذ إلى مخالفة أهل اللغة
انتهى وهذا الحديث رواه البخاري في اللباس عن عبد الله بن يوسف ولم يسم
عن يحيى كلاهما عن مالك بن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب
حسبي من الثقات المحضين عاشر أربع عشرة ومائة سنة ومات سنة ثمانين
ويقال بعد سنة ستين **محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب** رأي علي
طلحة بن عبيد الله النبي أحد العشرة نواب مصبوعا بغير زعفران وورس وهو
محرم فقال عمر ما هذا التوب المصبوع يا طلحة فقال طلحة يا أمير المؤمنين
أما هو يدعهم ودالهمة أي مفرقة فقال عمر أنكم الجاهل الرطط أي البليد
يا نفرتم الناس من أن رجلا جاهلا رأي هذا التوب فقال أن طلحة بن
عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الأحرام فلا تلبسوا أي الرطط
سما من هذه الثياب المصبغة فافكره عمر ذلك لئلا يقتدي به الجاهل
فيظن جواز لبس الوتر والزعفر فلا حجة فيه لا في حنيفة في أن العصف
طيب وفيه الفدية قاله ابن المنذر وقد جاز الجمهور لبس العصف للمحرم
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تلبس
الثياب المصبغة المستعانة التي لا ينفض صبغها كما فسره ابن حبيب
عن مالك فإذا انفض كره للرجال والمسألة أن ما ينفض منه لبسه الطبيب
وهي محرمة ليس فيها زعفران وكذا جاز عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن
القاسم بن محمد قال كانت عائشة تلبس الثياب المصبغة وهي محرمة
أسناده صحيح سئل مالك عن ثوب متهلج لم يصب منه ربح الطبيب
هل يحرم فيه فقال نعم ما لم يكن فيه صبغ من زعفران أو ورس فيحرم ولو ذهب
ربحه على ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبسوا شيئا من زعفران ولا
الورس وجاهزه الشافعية إذا صار بحيث لو بل لم يصب له راحة حديث
البخاري عن ابن عباس روى عنه عن النبي عن النبي عن النبي عن النبي
بمملتين أي تلطخ وأما المصنوع فتعنه مالك أيضا وقال الجمهور إذا ذهب
العسل لأرجحة جاز لما رواه يحيى الجاني بكسر الميم في مسنده قال حدثنا

أبي الذي أدرك
الجاهلية واللام

أبو معاوية عن عبد الله بن عمر عن ابن عمر في حديث ما يلبس المحرم قال فيه ولا
تلبسوا شيئا من زعفران ولا ورس لا أن يكون غسلا ولا حجة فيه لأن الجاني
ضعف وأبو معاوية وإن كان متنفذا لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال
قال أحمد أبو معاوية مصنطرب الحديث في عبيد الله ولم يجز هذه الزيادة
وتابعه الجاني في روايته عنه عبد الرحمن بن صالح الأزدي في حديثه مقال
لبس المحرم المنطقية
مالك بن نافع عن عبد الله بن عمر كان يكره لبس المنطقية بكسر الميم ما يشد به
الوسط وهو اسم خاص لما يسميه الناس الحياصة المحرم وروى عنه الجوزي
رجع عن الكراهة مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس لا يضاري أنه سمع
ابن المسيب يقول في المنطقية يلبسها المحرم تحت ثيابه أنه بكسر الميم
لا بأس بذلك أي يجوز إذا جعل طرفيها جميعا سبوحا جمع سير من الجلود
يعقد بعضها إلى بعض أي يدخل بعضها في بعض قال مالك وهذا أحب
ما سمعت إلى في ذلك قال ابن عبد البر فلا يكره عنده وعند فقهاء الأمصار
وأجازوا عقده إذا لم يمكن إدخال بعضه في بعض ولم تنتقل كراهته إلا عن
ابن عمر وعنه جوازها ومنع أصحاب عقده وكذا سعيد بن المسيب عن ابن أبي شيبة
عنه المحرم وجهته
بالخاء المعجمة أي تقطعته مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم
ابن محمد بن الصدوق أنه قال أخبرني الفراءصة بضم الفاء فتح الرافعة
فقا فصاد مائلة بن عمر بضم العين أيما في الحديث روي عن عثمان بن الزبير
وعنه عبد الله بن أبي بكر والقاسم ويحيى أيضا الراوي عنه بواسطة أنه رأي
عثمان بن عفان بالمرج بفتح العين المهملة واسكان الواو بالهمزة على
ثلاث مراحل من المدينة يعني وجهه وهو محرم وفي رواية عبد الله بن عباس
ابن ربيعة الأنية بعد أبواب قال رأيته عثمان بالمرج وهو محرم في يوم صاف
قد غطي وجهه بقطيعة أرجوان لأنه كان يرى ذلك جازيا وكذا ابن عباس
 وابن عوف وابن الزبير وروى عن ثابت وسعيد وجابر قال الشافعي وقال ابن
عمر محرم تقطية الوجه وبه قال مالك وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وفيه لفظة
على مشهور المذهب وأنكر ما يخالفه ولا يجوز تقطية الرأس أجماعا مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر كان يقول ما فوق الذقن بفتح الذال والقاف مجتمعا لحبي
الإنسان من الرأس فلا يحرم تقطية المحرم إلى هذا ذهب مالك وغيره أنه يحرم
تقطيع الوجه مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كفى ابنه وأقربا القاف بن عبد
الله وماتت بالحجة بضم الحيم واسكان الخاء ففتح القاف محرم وجهه
عظاما وقال لولا أنا حرم تقطعتين محرمون لهيبنا به بالخطوط ويحوى قال
مالك وإنما يعمل الرجل بالتقطيع ما دام حيا فإذا مات فقد انقضى العمل
فلا يمنع تقطيع الميت المحرم ولا تقطية وجهه وبه قال أبو حنيفة وأتباعهما
وأجازوا عن حديث ابن عباس في الصبيحين وقضت برجل محرم ناقته فقتلته
فأبى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه وكفوه ولا تقطروا رأسه

أبو معاوية

تاج

تاج

اوانه اذهب غسل الاحرام وتغسل لثاني رواية مسلم ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم اصبح محرما فقد ظهرت عدة تطهير
انها كانت لها شرة نسائه وان غسله بعده لجماعه من غسله للاحرام اذهب
لا سيما وقد ذكر انه كان يتطهر من كل واحدة قبل ما ودته للاخري واي طبيب
يبقي بعد اغتساله كثيرة ويكون فوطها ثم اصبح ينضع طبيا بالخاء المحمية
اي يصنع بنية الاحرام وفيه تقديم وتأخير اي طاف على نسائه ينضع طبيا
ثم اصبح محرما في مسلم اي وبخاري ان الطبيب الذي طببته به ذرية وهي
مما يذهبها الغسل ولا يبقي رجا بعد وقولها كما في النظر الى ويبصر الطبيب
في مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرر المراد انه لا جرمه انتهى
بمعناه ورده النووي بانه تناوبيل مخالف للظاهر بل لا دليل عجيب فان عياضا
ذكر دليل للتناوبيل كما نرى وقد قال ابن العربي ليس في شيء من طرق حديث عائشة
ان عينه بقيت وتغيب ما لا يروى في رواية ابن ابي شيبة عن عائشة كذا في
وجوهنا بالشك الطبيب قبل ان يحرم فغرق فيسيل على وجهه وان كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهاه من اصرح في بقا عن الطبيب ولا خلاف
لان اغتسلوا والغسل يذهب عينه ومنشأ هذا الخلاف اللام في الاحرام
ولعله هل هو للتأقبت وبه قال مالك ومن وافقه كقوله تعالى اقم الصلاة
لذلوك الشمس او للتفديل وبه قال الجمهور وابطله في المفهم بانها لو كانت
لهما كان للاحرام علتين للتطهير وليس كذلك بل هو خلاف مقصود
الشرع من المحرم قطع اودب الباجي وجماعة الى ان الطبيب للاحرام من خفا
صلى الله عليه وسلم للقاء الملايكة وان المحرم انما منع من الطبيب لانه من ذواعي النكاح
فهو لنا سر عنه وكان هو املاك لنا سر لاربه ففعله ورجحه بعضهم بكثرته
ما ثبت له من الحضا يص في النكاح وقد قال حبيب بن زيد انكم النساء والطيب
اخرجوا للنسائي ولحقه بان الحضا يص لا تثبت بالفتيا سر وهو مردود
باننا لم نثبتها بالفتيا سر بل بخالفة فعله لم يبعد عن الطبيب من اظاهر في
المخصوصية وانما جعلنا الفتيا سر سدا للاستدلال واما ابن عبد البر فخصص
بانه لو كان للناس عامة ما جعله عمر وعثمان وابن عمر مع علمهم بالناسك وغيرها
وجلا لثمة في الصحابة وموضع عطا من علم الناسك موضع وموضع الزهري
من علم الامر موضع وفيه ابا حنة الطبيب بعد رمي الحرم والحاقد وقبل موافقة لافضة
وقاله كافة العمل الا انما اكرهه قبل الا فاضة واخرجه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف ومسلم عن يحيى وابوداود عن العقبني والنسائي عن قتيبة الاربعة
عن مالك به وتابعد ابن عتيبة ويحيى بن سعيد عن البخاري ومنصور بن اذان
عن يوسف وابون السخنيان والاوزاعي وعبد الله والنسائي عن كليم
عن عبد الرحمن بن ابي اسلم **ما لا يروى عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن ابي رباح**
المكي النسائي فهو مرسل صلة البخاري ومسلم وابوداود والغزدي والنسائي
من طرق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن امية عن ابيه **ان اعرا بيا جاء اليه**

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ لم افق على اسمه لكن في نفسه الطرطوش في اسمه
عطاء بن مينة قال ابن فتحون ان ثبت ذلك فهو اخو يعلى راوي الخبز يجوز
ان يكون خطا من اسم الراوي فانه من رواية عطاء عن صفوان بن يحيى عن ابيه
ومنهم من لم يذكر بين عطاء ويعلى احدا وقول شيخنا ابن المقلن يجوز انه عمر بن
سواد لان في الشفا عنه اثبت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال
ورس ورس خطا وخطا وغشي بقتضيب بيده في بطني فاجعني الحديث
لكن عمر وهذا لا يدرك ذاقه صاحب ابن وهب معتز فاما اولا فليست
هذه القصة شهيدة بهذه القصة حتى يقضها جها بها وامامنا ثانيا فثقي
الاستدراك غفلة عظيمة لان من يقول اثبت النبي لا يتخيل انه صاحب
مالك بل ان ثبت فهو اخر اتقنا في الاسم واسم الاب ولم يثبت لانه انتقل
على شيخنا واما الذي في الشفا سواد بن عمرو وقيل سواد بنت عمر واخرج
حديثه المذكور عبد الرزاق في مصنفه والبقوي في معجمه **وهو بحنين**
اي منصرف من غزوهم والموضع الذي لقيه فيه بالجرانة قاله ابن عبد البر
وفي الصحيحين وغيرهما ان يعلى قال لعمر اني ابي النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى
اليه قال فيخا النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة ومعه نفر من اصحابه جاءه رجل
فقال يا رسول الله كيف نرى في رجل احرم بقر وهو متصمخ بطيب فسكت
صلى الله عليه وسلم فجاء الوحي فاشار عمر الي يعلى فجا يعلى وعلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب فداظله فادخل راسه فاذا رسول الله محمرا الوجه
وهو يقط ثم سري عنه **وعلى الاعرابي مختص** وفي رواية وعليه جنة وبه اثر
صفرة من زعفران **فقال يا رسول الله اني اهلكت بقرتي فكيف تأمرني ان**
اصنع في عمرتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سكوتة حتى نزل عليه
الوحي ثم سري عنه فقال ابن الذي سال عن العرق فأتى به فقال انزع قميصك
واغسل هذه الصفة وسلم اخلع هذه الحبة واغسل هذا الزعفران
عك زاد الصحيحان فلا تمارت قال عياض وغيره يحتفل لانه من لفظ النبي صلى
صلى الله عليه وسلم فيكون نصا في تكرار الغسل ويحتفل لانه من كلام الصحابي
وانه صلى الله عليه وسلم اعاد لفظ اغسل مرة ثم مرة على عادته انه كان اذا
تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لفهم عنه **وافعل في عمرتك ما تفعل** وفي رواية
واصنع في عمرتك ما تصنع **في حجة** مطابقة لقوله ان اصنع وفيه انه كان يعرف
العمل المح قبل ذلك قال ابن العربي كانوا في الجاهلية يخلقون الثياب
ويختنون الطبيب في الاحرام اذا اجروا ميتسا ملون في العمة فاخبره النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجرهما واحدا فقالا بن المنبر قوله واصنع معناه اترك لان المراد ما
يجنبه الحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة ويحتمل التارك فعل قاله قول ابن بطال اراد
الادعية وغيرها مما يشترك في الحج والعمرة فيه نظر لان التارك مستركة بخلاف الاعمال
فان في الحج اشياء اريدة على العمرة كالوقوف وما بعده وليس في الاعمال ما يخص بالحج
وقال الباجي الماورية غير تزج الثياب وغسل الخلق لانه صرح له بما قلتم بنق الا

الفدية قال الحافظ ولا وجد لهذا الحصر بل ما مور به العسل والنزع ففي مسلم
والنسائي فقال ما كنت صانعا في حجابك قال نزع عني هذه الثياب واعسل عني
الخلوق فقال ما كنت صانعا في حجابك فاصنع في عورتك وفيه منع استدامة الطبيب
بعد الاحرام للامر بفعله من الثواب والمبدون وهو قول مالك ومن وافقه واجاب
للمهوريان هذا الفضة كانت بالجمعة سنة ثمان بائناق وحديث عائشة في
حجة الوداع سنة عشر بالاخلاق وانما يؤخذ بالآخر من الامر وسبق لغيره
حديث عائشة وفيه ايضا ان من اصابه طيب في احرامه ناسيا او جاهلا ثم علم
فبادر الى ازالته فلا كفارة عليه وقال مالك ان طار ذلك عليه لونه وعن ابن جني
واحد في رواية يجب مطلقا وان المحرم اذا صار عليه محيط نزع ولا يبرأ منه ولا يفت
وهو قول الجمهور خلافا لقول النخعي يستغفر الشعي بخرقه قال لا يبرأ منه من قبل
رأسه لئلا يصير مغطيا لرأسه اخرجه ابن ابي شيبة عنهما وعن علي والحسن وابي
قلا بقة نحوه ورد بما رواه ابو داود اطلع عنك الحجة فخلعها من قبل رأسه
وقد روي صلى الله عليه وسلم عن اصاعه المار وعمر بن الخطاب اصاعه له فلا يجوز
وفيه ان المغني والحاكم اذا لم يعلم الحكم بحسب حتى يتبين وان بعض الاحكام
بالوحي وان لم تكن مما ينزل في سنة الله عليه ولم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا
لم يحضره الوحي ولا دلالة فيه على منع اجتهاده لاحتماله انه لم يظهر له الحكم وان
الوحي يدره قبل تمام الاجتهاد ولا يلزم من معرفة الحكم بطريق منع ما سواه
من طرق معرفة مالك عن نافع عن اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب
وجده طيب وهو بالسجدة شجرة بني الحليفة على ستة اميال من المدينة فقال
ممن يرجع هذا الطبيب فقال معاوية بن ابي سفيان مني يا امير المؤمنين زاد
عبد الرزاق عن عمر بن الزهري عن سالم عن ابيه فغطي عليه عمر فقال امك لم
الله لانك تخب الرفاهية وكان عمر لعمرك كسري العرب فقال معاوية معتبرا
ان ام حبيبة رملت بنت ابي سفيان ام المؤمنين مشهورة بكينيتها طيبة يا امير
المؤمنين فقال عمر عزمت عليك لترجع فلنفسله وفي رواية عبد الرزاق
اقتنت عليك لترجع الي ام حبيبة فلنفسله عنك كما طينتك وزاد في رواية
ابو يعين نافع عن اسلم قال فرجع معاوية اليها حتى ختم بعضهم بعض الطريق فهدا عمر
جلالته لم ياخذ بحديث عائشة على ظاهره فتفتن تاويله بما روي مالك عن الصلت
بن زيد بن جهم لراي واختنين تصغير يد الكندي ونقته العجلي وغيره وروي
برواية مالك عنه عن غيره واحدا من امه اي الصلت ان عمر بن الخطاب وحده
رجع طيب وهو بالسجدة بني الحليفة والي حبيبه كثر من الصلت بن معدي
كرب الكندي لروي التابعي الكبير ولدي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان له
شرف وجاه جميلة وهم من عدة في الصحابة فقال عمر بن الخطاب هذا الطبيب
فقال كثر مني يا امير المؤمنين ليدرك راسي اي جعلت فيه شيئا نحو الصمغ ليختم
شعره لئلا ينشعث في الاحرام او ينفذ فيه الفمل وادف ان اخلق فقال عمر
فاذهب الي شربة فاد لك راسك حتى تنقيه لضم التنا وسكون النوز والقان

من الطبيب

من الطبيب ففعل لغيره الصلت ما امر به قال مالك الشربة خير يكون عند اصل
الخلعة وفي التمهيد للشربة مستغفر الماء عند اصول الشجرة حوض يكون مقدار
وقال ابن وهب هو الحوض حول الخلعة يحفر فيها الماء وروي ابن ابي شيبة عن
سفيان بن عيينة ان رجلا طيب فقال عمر رجح طيب فقال عمر رجح فقال لا لغيره
عازب مني يا امير المؤمنين قال قد علمنا ان امرناك عطرة او عطارة انما
الحاج الادبر لا غير فنهى عمر قد انكر علي صحابي من ذنابي كبير الطبيب يحضر
لجمع الكثير من الناس صحابة وغيرهم وما انكر عليه منهم احد فهو من اقوي الأدلة
علي تاويل حديث عائشة وقد روي وكيع عن سبعة عن سعد بن ابراهيم عن
ابيه ان عثمان بن ابي رباح قد تطيب عند الاحرام فامر ان يغسل راسه بطين
مالك عن يحيى بن سعيد الاضمر وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروج المعروف بربيعة الراي ان الوليد بن عبد الملك
ابن مروان المحدث في لاموي ما سلم بن عبد الله بن عمر وخارجة بن زيد بن ثابت
الاضمر في المحدثي ابا بن ابي رباح الفقهاء مات سنة مائة واربعة والصحابي الشهير بعد
ان رجح الحجرة وحلق راسه وقيل ان يفيض بطوف طواف الا فاضة عن الطبيب
فنهاه سالم لكرهته قبل الا فاضة وارخص له خارجة بن زيد بن ثابت ما لانه
يري جوازه بلا كرامة وما لان المكروه من الجائز قال مالك لا بأس ان يده
الرجل يد ان ليس فيه طيب كانه قبل ان يحرم وقيل ان يفيض من مني بعد رمي
الحجر للعقبة قال يحيى بن سئل مالك عن طعام فيه زعفران هل ياكله المحرم فقال
اما ما شئت النار من ذلك بحيث امانة الطبخ وان بقي لونه لانه يذهب الطبخ
فلا بأس به ان ياكله المحرم واما ما لم يمش لنا من ذلك فلا ياكله المحرم اي يحرم
وعليه الفدية

مواقبت الامال

جمع مقيات كمواعيد وميعاد واصله ان يجعل للسني وقت يختص به ثم انتفع فيه
فاطلق على المكان قال ابن الاثير التوقيت والتأقبت ان يجعل للسني وقت
يختص به وهو بيان مقدار المدة يقال وقت السني بالفتن يد بوقته ووقت
بالتحفيف يقته اذ ائمن مدته ثم انتفع فيه فتقيل الموضع مقيات وقال ابن
دقيق العيد وقيل التوقيت لغة التحديد والتعيين فعلى هذا فالتحديد
من لوازم الوقت واصلا لا مالا لرفع الصوت لانهم كانوا يرفعون اصواتهم
بالتلبية عند الاحرام ثم اطلق على نفس الاحرام انتساعا ايضا مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب في المسجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وللبحاري من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قام في المسجد فقال
يا رسول الله من اين تاتي ان نزل قال بهل بضم اوله يحرم اهل المدينة
بصيغة الخبر مواد به الامراي مدينة صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة
بالها المملعة والقاصغر حلفه ثبات معروف وهي قرية خربة بينهما وبين
مكة ما يتا ميل قاله ابن حزم وقال غيره بينهما عشرة مراحل او تسعة وبينها وبين
المدينة تسعة اميال وقول ابن الصباغ ميل واحد وهم يرويه الحسن وبها مسجد

يعرف مسجد السجدة خراب وما يعرف بها بغير علم وفي بعد المواقيت من مكة فليس
حكمة ذلك ان يعظم اجور اهل المدينة اقرب الافاق الى مكة اي من له ميثاق معين
وهل اهل الشام زاد النسا من حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في رواية المز
من الحنفية بضم الجيم وسكون المهملة وهي قرية خربة بين مملكة خمس مراحل وستة
وقولا لنوري ثلاث مراحل في نظر وهي متبعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح النون
بورن علقمة وقيل بورن لطيفة والمسنورة الاول وسميت الحنفية لان السجدة
بها قال ابن الكلبي كان العرب يسكنون بغير فوقع بينهم وبين بني عيل بفتح
المهملة وكسر الموحدة وهم اخوة عاد فاخرجوهم من بئر فز لوهم بفتح الجيم
فاجتمعهم اي استأصلهم سميت الحنفية والمصريون لان عمرو بن لايح براويش
وغن بمجدة قرب الحنفية لكثرة خمايها فلا يفرها احد الاحم **وهل اهل نجد**
كل مكان مرتفع وهو اسم لعسرة مواضع والمراد هنا التي اعلا تها من الغمام
الشام والعراق **من قرن** بفتح القاف وسكون الراء فون بلا اضافة وفي حديث
ابن عباس في الصحيحين قرن المنازل بلفظ جمع المنزل والركب الا في هو اسم
المكان وصنيط الجوزي قرن بفتح الراء وغلطوه وبالف السوي في كذا اتفاق علي
تخطيته في ذلك وفي نسخة اوليس القرني اليه وانما هو مشوب في قبيلة بني فز
بطن من مراد لكن حكى عياض عن القاسبي ان من سكن لرا والجيل ومن فتح ارا
الطريق والجيل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وفي اخبار مكة
للفاكها في ان قرن النعالب جبل مشرق علي اسفل من بينه وبين مسجد منى الف
وخمسة ذراع سمي قرن النعالب لكثرة ما كان ياوي اليه من النعالب فقد ظهر
انه ليس من المواقيت **قال عبد الله بن عمر** في الخطاب راوي الحديث **وبفتح النون**
الله صلى الله عليه وآله **قال وهب** **اهل اليمن** بفتح الهمزة بفتح النون
الجيم وفتح اللام ثم ميم مكان علي مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلا ويقال
لهم بالهمزة وهو الاصل واليا شتميل لها وحكي بن السيرة بمرمر بن ابي
اللامين وللجاري من طريق اللبث عن نافع عن ابن عمر اربعة هذه من النبي صلى
الله عليه وآله وفي الصحيحين عن سالم عن ابيه وزعموا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ولم اسمعه واهل اهل اليمن من يلم ويبي من استعملوا لزعم علي القول المحقق
وهو لشعربان الذي بلغ ابن عمر ذلك جماعة وقد ثبت عن ابن عباس في الصحيحين
وحابر عند مسلم الا انه قال احصيه رفعه وعائشة عند النسا والخارث
بن عمرو السهمي عند احمد والي اود والنسا قال ابن عبد البر انفقوا علي ان
ابن عمر لم يسمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ولم يخلو بين العلم ان مرسل
الصاحب صحيح حجة وكأنة لم يغير قول ابي اسحاق الاسفريابي انه ليس بحجة
وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن
داود عن الفقيهي واحمد بن بوشكلم عن مالك بن مالك **قال عبد الله بن دينار**
عن عبد الله بن عمر **قال** **امر رسول الله صلى الله عليه وآله** **اهل المدينة** ان
يلا من ذي الحنفية في هذا ان الخبر في رواية نافع مراد به الامور لذا ان

الامام يلقوه فهو من حسن الناليف **اهل الشام** ومصر والمغرب **من الحنفية** **وامل نجد**
من قرن اي قرن المنازل لا قرن النعالب **قال عبد الله بن عمر** **اهل المدينة** **الثلث**
شعب **من رسول الله صلى الله عليه وآله** **واخرجت** **امر رسول الله صلى الله عليه وآله**
عليه وآله **واهل اهل اليمن** **من يلم** ولم اسمع ذلك منه وحكي لا نؤمن عن احمد
انه سئل اي ستة وقت النبي صلى الله عليه وآله عليه فكم المواقيت فقال عام حج وفي الحرمين
حرمه مجاوزة هذه المواقيت لم يرد الحج والعمرة بالا حرام وبه قال الامة الاربعة
والجهور وقالوا عليه للدر لكن بدليل اخر وذهب عطاء والتخمي الى عدم الوجوب
وقال سعيد بن جبير لا يصح حجة وقال الحسن يجب عليه العود للميقات فان لم
يعد حتى تم حجه رجع للميقات واهل منه بغيره قال ابن عبد البر وهذه الاقاويل
الثلاثة سادة ضعيفة فلورجع للميقات قبل التلبس بالنسك سقط عنه
الدم عند الجمهور وقال مالك بشرط ان لا يبعدوا بحنفية بشرط ان يعودوا لميقات
وقال احمد لا يسقط وهذا فيمن لم يكن يديه ميقاته فاما كصري او ساء في ارا والند
في المدينة فيمقاته ذوالحليفة لا جنياراه عليها ولا بوخر حتى باقي الحنفية التي هي
ميقاته الا في فان اخرسا ولزمه دم عند الجمهور وقولا لنوري بلا خلاف قال
الابن والولي العراقي والحافظ لعله اراد في مذهب الشافعي والافا المعروف عند مالك
ان الشامي مثلا اذا جاوز ذوالحليفة بلا احرام الى ميقاته الا في وهو الحنفية
جاءه ذلك وان كان الافضل خلافة وبه قال الحنفية وابو ثور وابن المنذر
من الشافعية كذا قالوا ولا يصح الاعتذار مع وجود قول هذين من الشافعية
قال عياض في رفق النبي صلى الله عليه وآله بامته في توقيت هذه المواقيت فجعل
الامة ملا افاق بالقرن ولا مل المدينة بعد المواقيت لانها اقرب الافاق الى مكة
قال وقال بعض علمائنا في المواقيت حجة لنا ان اقل ما تقصر فيه الصلاة سفر يوم وليلة
لان اقل مفاد المواقيت لا ملا افاق والمسا فترين حتى يمر بهم سفر يوم يحرمون
وذلك ان قرن اقرب المواقيت من مكة على يوم وليلة وفيه حجة من مخزاة صلى الله عليه وآله
وهما تضمنه توقيت الحنفية لا مل الشام من الاشارة الي فتخما وانما نصير دار
اسلام حج المسلمون منها ولم تكن ذلك الوقت فتحت ولا بني منها وهذا الحديث تابع
ما قاله اسماعيل بن جعفر عند مسلم وسفيان بن عيينة عند البخاري في الاعتصام
كلاما عن ابن دينار به وزاد في ذكر العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ عراقي
ولا حرمي صدقة فقال له قائل فابن العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ عراقي وروي
الشافعي عن طاووس قال لم يوقت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات عرق ولم يكن جنيار
اهل المشرق وكذا قال مالك في المدينة والشافعي في الام فيمقات ذات عرق ليس
مخصوصا عليه وانما اجمع عليه وبه قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند والنوري
في شرح مسلم وبدله ما في البخاري ان اهل العراق توعرو وقت لهم ذات عرق
وصح الحنفية والحنابلة وجهوا الشافعية والرافعي في الشرح الصغير والنوري
في شرح المذهب انه مخصوص في مسلم من طريق ابن جبر عن ابن الزبير عن جابر وممل اهل
العراق من ذات عرق الا انه مشكوك في رفعه لان ابا بكر قال سمعت احسبه

واخرج ابن ابي شيبة عن المسور بن مخرمة قال كانت تلبية عرفه كرميل الموضع وزاد
ليكن مرغوبا ومروبا اليك ذا القمء والقفل الحسن انتهى وقد استحب العلماء
الاقتضار على تلبية الرسول واختلفوا في جواز الزيادة عليها وكراهتها وبه
قال مالك والشافعي في احد قوليه انه صلى الله عليه وسلم علمهم التلبية
كما في حديث عمرو بن معدى كرب ثم فعلها هو ولم يقل لبوا بما سئتم ما هو من
حسن هذا بل علمهم كما علم التلبية في الصلاة فلا ينبغي ان يتعدي في ذلك
شيئا مما علمه واخرج الطحاوي عن سعد بن ابي وقاص انه سمع رجلا يقول
ليبيك ذا المعارج فقال انه لذو المعارج وما هكذا اكننا نلبي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال آخرون يجوز بل اكرامة لعقل عمر وابنه وفي النسائي
عن ابن مسعود كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في ذلك على انه كان
يلبي غيرها وله ولا بن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة كان من تلبية النبي
صلى الله عليه وسلم ليبيك اله الحق والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف بعرفات فلما قال ليبيك اللهم ليبيك قال لا عمل الخبز خبز الاخرة والدارقطني
في العمل عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال ليبيك حيا خفا نقيدا ورقا
وفي مسلم في الحديث الطويل عن جابر حتى استوت به ناقته على البيداء اهل التوحيد
ليبيك اللهم الخ قالوا هال الناس هذا الذي يقولون به فلم يزد عليهم شيئا منه
ولزم تلبيةه وفي ابي داود عن جابر قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر التلبية مثل حديث ابن عمر قالوا لنا سر يريدون ذا المعارج ونحوه من الكلام
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع فلا يقول شيئا وفي ابن ماجه عن علي بن علقمة
من قال يا لكرا هتة بان هذا كله يدعى ان الاقتضار على تلبية الرسول افضل
لمداومته هو صلى الله عليه وسلم علمهم ما اعدم منهم عن الزيادة فكذلك
يقوم المنع كما ان زيادته هو ما ذكر في بعض الاماكن لبيان اللواز وفيه مشروعية
التلبية وهو اجماع واوجبها ابو حنيفة ويجوز عنده ما في بعضها من تسبيح
وتكبير وسائر الاذكار كما قاله هو ان التسبيح وغيره يقوم في الاحرام بالصلاة
مقام التكبير وقال مالك والشافعي سنة ثم اختلفوا فاجب حاله في تركها
الدم ولم يوجب الشافعي وقال ابو حنيفة والباقي وقالوا اصحابنا
سنة معناه عندنا انما ليست شرطا في صحة الحج والامني واجبة بدليل
ان في تركها الدم فهي واجبة غير شرط فهو في ما بيننا وبين ابي حنيفة فانما
عنده واجبة شرطا ومع ذلك لا ينبغي عنده لفظها بل يكفيها في معناه من ذكر
وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وابوداود
عن الفقيني والشافعي عن قتيبة اليعتقم عن مالك به الا ان البخاري لم يذكر
زيادة عمرو بن لبع ما كانا الليث عند الترمذي وعبد الله بن عمر عند ابن ماجه
كلاهما عن نافع بن مالك عن هشام بن عروة عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرهما من حديث ابن عمر ومن طريقه عن ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مسجد ذي الحليفة ركعتين

الاحرام ففيه صلاة تمام قبل الاحرام وانما نافلة وبه قال الجمهور سلفا وخلفا
واستحب الحسن البصري الاحرام بعد صلاة فرض لانه روي ان الركعتين كانت
الصبح واجبت بان هذا لم يثبت **فان السنون به راحلة** ولمسلم في
حديث ابن عمر السنون به النافلة فاجبة **اهل** اي رفع صوته بالتلبية عند
الدخول في الاحرام وفيه دليل لما لك والشافعي والجمهور ان افضل ان يهل اذا
انبعثت به راحلة وتوجه لطريقه ما شيا وقال الحنفية لا افضل عقب الصلاة
لما في اليد اورد الترمذي وحسنه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اهل بالحج
حين فرغ من الركعتين واجبت **بانه حديث ضعيف** كما قاله النووي
والمندري وان حسن الترمذي وسكت عليه ابي داود لان فيه ضعف بن عبد
الرحمن ضعيف عند الجمهور وروفته ابن معين وابوزرعة **مالك عن موسى**
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف **عن سالم بن عبد الله بن عمر** انه سمع
اباه يقول بيذا **ابن عمر** بالمدح الذي فوق علي ذبا الحليفة لمن صعد الوادي
قاله ابو عبد الله البكري وغيره وضافها اليهم لكونهم كذبوا بسمها كذا يحصل
لها به الشرف **الذي كذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي بسمها ففي
التكبير لم يثبت فيه لمسلم فيما افضتم وحديث دخلت النار امرأة في هرة
فتقول انه اهرق منها ولم يجر منها **اهل** وللمندري عن سفيان عن ابن عيينة
بسنده واسه ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم **اهل** عن ابي ربيعي
مسجد ذي الحليفة ولمسلم من طريقه عن ابي اسما عن موسى ما اهل من عند
الشجرة حين قام به بعبده ولا خلف فالشجرة عند المسجد قال الحافظ وكان
ابن عمر يروي رواية ابن عباس عن البخاري بلفظ ركب راحلة حتى استوت
به على البيداء اهل وقدا زال الاشكال ما رواه ابوداود والحاكم من طريق
سعيد بن جبير قلت لابن عباس عجت ختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في اهلك له فقال لا ابي لا علم الناس بذلك انما كانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة واحدة فمن هناك اختلفوا خرج صلى الله عليه وسلم
ولم حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعتين اوجب في مجلسه اهل
الحج حين فرغ منها فسمع ذلك منه قوم فحفظوه ثم ركب فلما استقلت به
راحلة اهل وادرك ذلك قوم لم يسموه وفي المرة الاولى في سمعوه حين ذلك
فقالوا اهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء اهل
وادرك ذلك قوم لم يسموه وقتل كل واحد ما سمعه وانما كان اهلا له في صلاة
وايم الله ثم اهل انيا وانا لثا ففعل هذا فكان انكار ابن عمر عن من يحض الا هلال
بالقيام على شرف البيداء وقد اتفق فيها الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف
في الافضل انتهى وحديث ابن عباس وان زال به الاشكال لمن فيه ضعف بن عبد
الرحمن ضعيف عند الجمهور ورواه ابن اسحاق الراوي عنه مدلس وفيه مقال
وان مرجع بالتحديث ولذا قال النووي والمندري حديث ضعيف كما مر وعلى تسليم
توثيقه ضعف وتكليفه فقد عارضه حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما

انما امره من استوف به فاقصة قاعية وقار عياض ليس من شرط الكذب لغيره فتقول
 ابن عمر محمول على ان ذلك وقع منهم سموا اذ لا يظن به نسبة الصحابة الى الكذب
 الذي لا يحل وبسط هذا الوجه في المرافعة فقال ان قلت كيف جعلهم كاذبين مع انه
 وقع منهم باجتهاد فلا يطلق عليهم الكذب وانما يطلق الخطا قلت **الكذب عند**
اهل السنة الاخبار عن النبي بخلاف ما هو عليه كما كان او غلط او سهوا او المرد
 شرط لا يفرق خلافا للفتنة في جعله شرطا في صدق اسم الكذب فان قلت
 كان ينبغي الا حترار عن هذه اللفظة لان المهور منها الذم والمقابلون بذلك
 غير من مومنين بل مسكورين لصدوره عن اجتهاد قلت زاد ابن عمر لتفريق هذه
 المقالة وتشجيعها على قابليها ليجز مع صدق اللفظ الذي ذكره فان قلت
 يحصل مفضوذه بكونه صلى الله عليه وسلم احرم من المسجد ولا حاجة الى انكار كونه
 اهلا يرفع صوته بعد وصوله الى الميما اذ هو غير مناف للاحرام السابق قلت
 انما اراد انكار كون الاحرام وقع عند التبريد لا كونه اهل عندها فتقوله ما اهل
 من عند المسجد اهل الاحرام وهو الذي انذر به الاحرام انتهى وفيه ان الاحرام
 من البيئات افضل من ديرة الاملا لانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم من مسجد مع
 شرفه المعلوم واخرجه البخاري وابوداود عن الفقيهين ومسلم وجمي النيسابوري
 عن مالك به وثنا به سفيان بن عيينة عن البخاري وغيره وحاتم بن اسما عن عبد
 مسلم بن عيسى عن موسى بن عتبة **ما لك عن سعيد بن كسر لعين ابن ابي سبيك**
المقبري يضمن ليا وفتحها عن عبيد بن جريح بنصفينهما التيمم بولا المدي في
 لغة قال لفظ وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح لم يولي
 بزمانية نسب فقد رظن ان هذا عمه وليس كذلك وهذا من رواية الاخران
 لان عبيدا وسعيدا ابنا بعتان من طبقة واحدة **ان قال لعبد الله بن عمر**
عبد الرحمن كنية ابن عمر **وانت** **نضع ارجعا من الفضل لم ار احد من اصحابك**
 اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار احد منهم **يصنعها** **محنة** وان كان
 يصنع بعضها قاله المازري وظاهر السياتي ان عبد ابن عمر عاذ كودون غيره
 ممن دام عبيد قال وما من يا ابا جريح قال **وانت** **لا تحسن الاركان** **الاربعة**
للمكة **الا** **الركنين** **اليمايين** **بمخفف** **اليان** **الا** **الف** **يد** **من** **احد** **النسب** **الا**
 يجمع بين المد والمزيد وفي لغة قديمة تشدد يدها على ان لا يذودا بدل
 والمراد بها الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود وهو العراقي لانه في جهة تغليب
 ولم يقع التغليب باعتبار الاسود خوف الاستنباط على جاهل ولم يقع باعتبار الركن
 الحقبة اليمانية والتخفيف من محسنات التغليب وظاهره لغير ابن عمر من الصحابة
 الذين رآهم عبيدا كانوا يستلون الاركان كلها وصح ذلك عن معاوية وابن الزبير
 وروى عن الحسن والحسين وجابر **وانت** **تلك** **نفس** **نفس** **اول** **والله** **النهار** **لست** **بشبهة**
 بكسر السين المهملة وسكون الواو مخوفة اي التي لا تعرفها مشتق من السبت واسم
 الخلق قاله الزمري ولانها سببت ما ادباغ اي لانت قال ابو عمر الشيباني في السبت
 كل جلد مدبوغ وقال ابو زيد جلود البقر مدبوغة ام لا ام نوع من الدباغ يفتح الشعرا

جلد البقر المدبوغ بالقرظ وقيل بالسبت بضم و لم يثبت يدبغ به قاله صاحب المنتهى
 وقال الداودي هي منسوبة الى موضع يقال له سوق السبت وقال ابن وهب كانت
 سورة الاسر فيها وقيل هي التي لا تعرفها اي لكون كانت ومن اي جلد كانت وباي
 دباغ دبغت وقال عياض في الاكالا لا مع عندها ان استقفاها او اضافتها الى السبت
 الذي هو جلد المدبوغ او لاني ادباغة لان السين مكسورة ولو كانت من السبت الذي
 هو المدبوغ كما قال الزمري وغيره كانت السبتية سبتية بالفتح ولم يرها احد في هذا
 الحديث ولا غيره ولا في الشعر فيما علمت لا ما لكسر قال وكان من عادة العرب ليس النعال
 بغيرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تغلبا لطايف وغيره وتلبسها اهل الرفاهة
ورأيتك **نضج** **بضم** **الموحدة** **وحكي** **فتحها** **وكسر** **ها** **بالصفر** **توبك** **او شعر** **شور** **انك**
ازانت **مستقر** **امكة** **امل** **الناس** **اي** **يرفعوا** **اصواتهم** **بالثبينة** **للاحرام** **نح** **او** **عسرة**
اذاروا **والهلال** **اي** **هلال** **ذي** **الحجة** **ولم** **تندل** **بلام** **من** **بقك** **الادغام** **انت** **حتى** **تكون**
 اي يوجد وفي رواية كان يوجد يوم بالرفع فاعل يكون الثامنة والنضج خبر على ان
 ناقصة **النزوية** **تامن** **ذي** **الحجة** **لان** **الناس** **كانوا** **يزودون** **فيم** **الما** **اي** **يحملونه** **من** **كل**
 الاعراف ليستعملوه شربا وغيره وقيل غير ذلك فنهلت انت وتبين من جوابه انه
 كل لا يهل حتى يركب قاصدا الى مني **فقال** **عبد الله بن عمر** **ما** **الاركان** **فاني** **لم** **ار** **رسول**
الله **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عيسى** **وفي** **روايته** **يسلم** **منها** **الا** **الركنين** **اليمايين** **بالتخفيف**
 لانها على قواعد ابراهيم ومهما واستلامها مختلف فالعراقي شبه وهو استلامه
 التثنية لاختصاصه بالحجر الاسود ان قدره الاقيدة او يعود ثم وضعه على فنية
 بخلاف الشاميتين فليس على قواعد ابراهيم فلم يسمها قاعلة ذلك قال القاضي
 لو ادخل الحجر في البيت حتى عاد الشاميتان على قواعد ابراهيم استلما قال ابن الفصار
 ولما بنا بني الزبير الكعبة على قواعد استلم الاركان كلها الذي قاله الجمهور سلفا
 وخلفا ان الشاميين لا يستلما قال عياض وانفق عليه لامصار والغفها وانما كانت
 الخلاق في ذلك في العصر الاول من بعض الصحابة وبعض الثابتين ثم ذهب وقال
 بعض العلماء اخضا صا لركنين بيتي بالسنة ومستند القبح لقياسوا **حاجب**
 الشافعي عن قول من قال ليس شيء من البيت محجورا بان لم ندع استلامها بحجر البيت
 وكعبه محجور وهو يطوف به ولكننا نتبع السنة فعلا او تركا ولو كان ترك استلامها
 محجورا لكان ترك استلام ما بين الاركان محجورا لها ولا قابلية **واما** **النعال** **التي** **سبنت**
فاني **رايت** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يسل** **النعال** **التي** **يسل** **فيها** **شعر** **انبار** **الي**
 لتسيرها بذلك وهكذا قال اجماع اهل اللغة والعرب والحديث انما التي لا تعرفها
 وينو صاء فيها اي النعال اي ينو صا ويلبسها ورجلاه رطبتان قاله النووي فانا
 احب ان اليستها افتدابه **واما** **الصفر** **فاني** **رايت** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
 يصنعها فانا احب ان اصنعها قال المازري في المار د صبغ الشعر وقبل صبغ الثوب
 قالوا لا يسهل لنا في لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم
 انه صبغ شعره قال عياض وهذا اظهر الوجهين قد جات انا عن ابن عمر بيتي فيها نضج
 ابن عمر حينئذ حتى يانه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحنته بالورس والزعفران رواه

لا يثبت النعال التي لا تعرفها
 على نية بالانقباض لا على غير ذلك

ابوداود ذكر ايضا في حديث اخر احتجاجه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصنع بها نياحه حتى
عمامة واجيب عن الاول باحتمال انه كان مما ينطبق به لا انه كان يصنع بها
شعره وقال ابن عبد البر لم يكن صلى الله عليه وسلم يصنع بالصفر الا نياحه واما الثاني
فلم يكن يحضب ونعنبه في المفهم بان في سنن ابى داود عن ابى رمانة قال انطلقت
مع ابى حنيفة النبي صلى الله عليه وسلم فاذ هو ذو وقرة وفيها ردة من حنا وعليه رداء
احضرن قالوا لو في المراتي وكان ابن عبد البر انما اراد ان في الحناب في الحنة فقط
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل حتى تنبت
به راحلة اي تستوي قائمة الى طرفه قال المازري ما تقدم من جوابه نرى في
غير ما سئل عنه ولم يكن عنده ردة في الرابع اجاب بضرب من القياس ووجهه
انه لما راه في حجة من غير مكة انما يهل عند الشروع في الفعل اخره هو الى يوم التزوية لانه
الذي يبينه انية باعمال الحج من الخروج الى منى وعزوه وقال القزطبي ابعد من قال هذا قياس
بل هو محتمل بنوع الفعل الذي يراه يفعلوه ونعنبه بان ابن عمر ما راه صلى
الله عليه وسلم احرم من مكة يوم التزوية كما راه استعمل الركبتين الجانبتين فقط بل
راه احرم من ذي الحليفة حين استوف به راحلة فقام من مكة على الاحرام من الميقات
لانها ميقات الكاين مكة فاحرم يوم التزوية لانه يوم التوجه الى منى والشروع
في العمل قياسا على احرامه صلى الله عليه وسلم من الميقات حين توجه الى مكة فالظاهر
قوله المازري ولذا قال ابن عبد البر جازا ابن عمر حجة قاطعة ترفع بها فاحذ بالعموم
في اهلاله صلى الله عليه وسلم ولم يحض مكة من غيرها فكانه قال لا يهل الحاج الا في
وقت ينصل له عمله وقصده الى البيت ومن اضاع الناسك والشعار لانه صلى الله
عليه وسلم اهل وانصل له عمله وقوا ابن عمر على هذا حاجة من السلف وبه قال الشافعي
وهو رواية عن مالك والرواية الاخرى لا فضل ان يحرم من اول ذي الحجة قال عياض
وحمل شيخنا رواية استحباب الاهلال يوم التزوية على من كان خارجا من مكة وروى
استحبابا ولا الشرح على من كان في مكة وما قول اكثر الصحابة والعلماء يحصل لمن
الست ما يساوي من احرم من الميقات قال النووي والخلاف في الاستحباب
وكل منهما جائز بالاجماع وكلام القاض وغيره يدل على ذلك قال ابن عبد البر في الحديث
دليل على ان الاختلاف في الافعال والاقوال والمذاهب كان موجودا في الصحابة
وهو عند العلماء اصح ما يكون من الاختلاف وانما اختلفوا بالناسك والاحتساب
سمعوه وراوه او فيما انفرد بعضهم بعمله دون بعض وما اجمع عليه الصحابة
واختلف فيه من بعدهم فليس اختلافا في شيء وفيه ان الحجة عند الاختلاف
السنة وانما حجة على من خالفها وليس من خالفها حجة عليها الا لزم ان ابن عمر
لم يستوحش من مخالفة اصحابه اذ كان عنده في ذلك علم من النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يقل له ابن جريج الجماعة اعلم منك ولعلك ومحت كما يقول اليوم
من اعلم له بل نقاد الحق اذ سمعوه وهذا يلزم الجميع انهم اخرجوا البخاري في
الطهارة عن عبد الله بن يوسف في الناس وابوداود في الحج عن القتيبي وسلم
عن يحيى كظم عن مالك به مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصنع

ذي الحليفة

ذي الحليفة ركعتين سنة الاحرام ثم يخرج فيكب فاذا استوف به راحلة قائمة
احرم ان يبعها لاداه من فعل المصطفى لذلك كما في الصحيحين من طريق صالح بن كيسان
عن نافع عنه مرفوعا وفي مسلم من رواية الزهري عن سالم عن ابيه كان صلى الله
عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوف به الناقة قائمة عند
مسجد ذي الحليفة اهل مالك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي
احد ملوك بني امية اهل من عند مسجد ذي الحليفة حين استوف به راحلة
وان ابن بفتح الحزق والبا خالف فتون بن عثمان بن عفان الاموي الذي الثاني
الثقة مات سنة خمس ومائة اشترى عليه بالافراد وفي نسخة عليهم اي علي
عبد الملك ومن معه بذلك فاشبهوه والقصد من هذا ان العمل استمر على فعل المصطفى
فرد علي من قال يحرم من البيرة او غفب صلاة الركعتين

رفع الصوت بالاهلال

اي التلبية وقار عياض برفع الصوت بالتلبية تغيب بانه لا يلتئم حينئذ
قوله بالاهلال مع قوله رفع الصوت فالعياض واستعمل المولود رفع صوته
وكل شيء ارتفع صوته فكذا استعمل وبه سمي الهلال لان الناس يرفعون
اصواتهم بالاخبار عنه واستنجد به ابن المنير لان العرب ما كان تغني بالامانة
لانها لا تدرج بها او الهلال يسمى بذلك قبل العناية بالتاريخ وباري الهلال
ما حوذا من الهلال اولي لقاعدة نظريه وبما انه اذا تقارض الامر في المصطفى
ايها اخذ من الاخر جعلت الالفاظ المتناولة للذات اصلا للالفاظ المتناولة
للمباي والهلال ذات فهو الاصل والاهلال معنى يتعلق به فهو الفرع انتهى
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
الذي عن عبد الله بن ابي بكر بن الحارث بن هشام المخزومي الذي مات في اول
خلافة هشام عن خالد بن السائب الانصاري المخزومي الثاني ثقة وهم
من زعم انه صحابي عن ابي السائب بن خالد بن سويد بن ابي سهل الذي له صحبة وعمل
على اليمن ومات سنة احدى وسبعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل قاصدا مني عن الله تعالى امرني بعبادة الله وروى جبريل عن الله تعالى
ان امر اصحابي ان يرفعوا الصوت بالتلبية في رواية يحيى والشافعي وغيرهما من الراوي
اسارة الى ان المصطفى قال احرم المصطفى او كل منهما مسدا لآخر وجوز
ان لا يشر ان الشك من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نوع سهم ولا يعصم عنه
ذلك منفس وفي رواية القتيبي ومن معي بالواو وقال الولي العراقي كتمل
ان زيادة ايضا وبيان فان الذين معاصها به ويكتمل ان يريد بالصحابة
الملازمين له المقيمين معه في بلده وهم المهاجرون والانصار ومن معه
غيرهم ممن قدم ليحج فعموم يروى في تلك الحجة وقال غيره عطفه على اصحابه
لا يتوهم ان مراده ذلك من صحبه وعرفوا به لطول الملازمة له دون من
رافقه واتبعه في وقت ما جمع بينه وبينه ليعيد ان مراده كل من صحبه ولو في
وقت ما حجت من يروى الامرة واحدة ولم يكلمه تعطفهم عليهم لزيادة الامتياز

بشأن تعليمهم اذ من قريب عهد به الاسلام والهجرة اخذ بنيا كيد الترفيع بالنسبة واما
الخاصة فخطبة الاطلاع على خفايا الشريعة ودقايقها ان يرفعوا اصواتهم
بالنلبية اظهار الشعار الاحرام وتعليلها لجمال ما يستحب في ذلك المقام او
بالملال وهو رفع الصوت بالنلبية كما مر فالنضج بالرفع معه زيادة بيان بريد
الحدس يعني انه صلى الله عليه وسلم انما قال احدهما من اللفظين لكن الراوي شك
فيما قاله من ذلك فاني باو القلي احد الشيعين فتراد ذلك بيا فاني فليقول بربادها
وفي النسائي عن ابن عيينة بالنلبية في ابن ماجه عنه بالامال ولا احد ولا احد
وصحه ابن حبان والحالم عن زيد بن خالد مرفوعا انا في جبريل فقال ان الله بامر
ان تامر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالنلبية فانها من شعائر الجحوة في النبي
باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت مع ابن عمر فلي حتى اسمع ما بين
المجبلين وله ايضا بسند صحيح عن المطلب بن عبد الله قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بالنلبية حتى يسمع اصواتهم وهذا الحديث رواه
ابو داود عن القعني عن مالك بن نويرة عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن عبد الله بن ابي ثمر بنحوه عند الترمذي والنسائي وابن ماجه وصحه الترمذي
وابن خزيمة والحالم وابن حبان ورجاله ثقات وانا اختلف عن النابغ في صحابته
فقل ابو هاشم وقل زيد بن خالد وقل عن خالد عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
ابن ماجه عن سفيان الثوري عن عبد الله بن ابي لبدة عن المطلب بن عبد الله
ابن حنبل عن خالد عن زيد بن خالد وقال ابن عبد البر هذا حديث اختلف في اسناد
اختلاف كثير او ارجوا ان روايته مالك اصح انتهى وهو اختلاف في بعض ما في
الصحابي فلا مانع ان خلاص اسمع من ابيه ومن زيد كما ان اياه قد يكون سمعه
من زيد بن المصطفى فحدث به كل منهما على الوجهين او كان التسايب بركة تارة
واما رواية الثوري في الجاني ان يسمعه من خلاص الرجلين ولذا لم يلتفت
الترمذي ومن عطف عليه الى هذا الاختلاف وصححه كما مر مالك انه سمع
اهل العلم يقولون ليس على النساء رفع الصوت بالنلبية لانه يحسن من
صوتها القنينة لئلا يسمع المرأة نفسها فيستغني ذلك من قوله ومن معي وليس
لمن ذلك **قال مالك لا يرفع المهر صوتها بالامال في مساجد النساء**
ليلا يخلط عليهم لئلا يسمع نفسه ومن يلبس الا في المسجد الحرام ومسجد منى
فانه يرفع صوتها ووجه الاستئذان المسجد الحرام جعل للحاج والمقيم وغيره
فكان للبي اما يفضد اليه فكان وجه الخصوصية وكذا في مسجد منى قال مالك
سمعت بعض اهل العلم يستحب بالنلبية بركل صلاة ولو نافذة في كل شرف
مكان يرتفع من الارض وكذا يندب لفتيا م زعمو دون زول ودكوب وصعود ووصوط
وملاقة رفاق وسماع ملب وفي نلبية من رجح لشيء لشيء في رجوعه روايتان
افراد الحج
هو الا ملال بالح وحده في اشهره انما قاده في غير اشهره عند حجرة والاعتقاد بعد الفراغ
من اعمال الحج يشاء مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد

مجمع

يجمع

ابن عبد

ابن عبد العزيز الاسدي المدي في بقعة علافة بالغاري مات سنة بضع وثلثين
وماية عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قال في
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زادته عمرق عنها الحسن بن يقين من ذي القعدة كما ياتي
في المطاوي في الصحيحين عن القاسم عنها في اشهر الحج وفيها من وجه اخر عروة
عنها موافق في الحج عام حجة الوداع سنة عشر من الهجرة سميت بذلك لانه
صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الحج عندها فقام من اهل بيته فقط
ومما من اهل حجة وعمرق جمع بينهما فكان قارنا ومما من اهل الحج وهذه مفردا
ولا يخالف هذا رواية عمرة الائمة عنها ولا سود في الصحيحين عنها خرجنا مع
رسول الله لا نرى الا الحج وللخجاري من وجه اخر عن ابي الاسود عن عروة عنها
مهلين بالحج ومسلم عن القاسم عنها لا تذكر الا الحج وله ايضا ما لم يبح قطا به
ان عائشة مع غيرها من الصحابة كانوا محرمين بالحج اولالا لانه يحل علي بما ذكرت
ما كانوا يعتمدونه من ترك الائمة في اشهر الحج فخرجوا ليعرفون الا الحج تزيين
لهما النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الا غمار في اشهر الحج واما
عائشة نفسها ففي الصحيحين من رواية هشام وابن شهاب عن عروة عنها في هذا
الحديث قالت وكنت ممن اهل بيته فادعي اسماعيل القاضي وغيره ان هذا غلط
من عروة وان الصواب رواية الاسود والقاسم وعمرق عنها انها اهل بالحج
مفرد او تعقب بان قول عروة عنها انها اهل بالحج معروضة صريح وقول الاسود
وغيره عنها لا نرى الا الحج ليس صريحا في اهلها بالحج مفرد فالجمع بينهما ما تقدم
من غير تغليب عروة وهو اعلم الناس بحديثها وقد وافقه جابر الصحابي كما في
مسلم وكذا رواه طاووس ومجاهد عن عائشة وجمع ايضا باختمها انها اهل بالحج
بالحج مفرد كما صنع غيرها من الصحابة وعلي هذا ينزل حديث الاسود ومن
وافقه ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يفسخوا الحج الى العمرة ففعلت عائشة ما
صنعوا فصارت متمتعة وهذا ينزل حديث عروة لما دخلت مكة وهي حايض
ولم تقدر على الطواف لاجل الحيض امرها ان تحرم بالحج علي ما في ذلك من الاختلاف
واما من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بالحج على الصحيح الذي نظا من عليه الروايات
فاما من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بالحج على الصحيح الذي نظا من عليه الروايات
او التقصير وهذا يجمع عليه في حق من لم يسبق معه هديا اما من امره بعمرة وساق
سه المدي فقال مالك والشافعي وجماعة مؤكدة ذلك وقال ابو حنيفة واحمد
وجماعة لا يحل من عمرته حتى يحرمه هديه يوم النحر واما من اهل بيته مفردا وجمع
للحج والعمرة قارنا فلم يخلوا بفتح الياء وضمها وكسر الحاء بقا لرحل الحر ورحل بعني
واحد حتى كان يوم النحر فخلوا وهذا الحديث رواه البخاري وابو داود عن القعني
والبخاري ايضا عن اسماعيل وعبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وابو داود عن
طريق ابن وهب عن حماد بن عيسى عن مالك بن عمار عن القاسم عن ابيه عن
عمرة عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرده بالحج وكذا رواه ابن
عمر وجابر بن الصديق وابن عباس في مسلم وروى انه كان قارنا عمر في البخاري وانش

في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم والبرقي في داود وعلي في النسائي وسراقة وابوطيعة
عند احمد وابو سعيد وقنادة عند الدارقطني وابن ابي اوفى عند البزار وسعيد بن زبير
في البخاري وجمع بين الروايتين بانه صلى الله عليه وسلم كان اول مفردة ثم احرم بالعمرة
بعد ذلك وادخلها على الحج فعمرة روافد افراد اول الاحرام وعمرة روافد القران اخره
واما من رويانه كان معه منتهكا بن عمرو عايشة وابي موسى بن عباس في الصحيحين
وعمران في مسلم فاراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع وقد انتفع بالاكتمال بفعل
واحد ولهذا الجمع تنظير الاحاديث وياي زيادة في ذلك وهذا الاختلاف خلف
الائمة بعد اجماعهم على جواز الاوجه الثلاثة في انها افضل فقايل ذلك والثاني
في الصحيح المعروف من مذهبه وابو ثور وغيرهم الافراد افضل وقال احمد وجاعة
التمتع افضل وقال ابو حنيفة والثوري للقران افضل ورجح الافراد بانه صح عن
جابر وابي عمرو وابي عباس وعائشة ومولا لهم مزية في حجة الوداع على غيرهم
فاما جابر فهو افضل من الصحابة سيما حديث حجة الوداع فانه ذكرها من
حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى اخرها فلهوا ضبط لها من غير
واما ابن عمر فصح انه كان اخذا بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وانه علي من رجع قول انس على قوله وقال كان انس يدخل على النساء فيكتشفن
الركب واني كنت تحت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلهوا ضبط لها من غير
واما عائشة فقريها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذا ذلك اطلاقه
علي باطن امر وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهها وعظيم
فطنها واما ابن عباس فجل من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروف
مع كثرة مجتهده وحفظه لحواله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظ غيره واخذه
اباها من كبار الصحابة وبار الخلفاء الراشدين والمواعظ على الافراد بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان واختلف عن علي فلو لم يكن افضل وعلموا
انه صلى الله عليه وسلم مفرد لم يوافقوا عليه مع انهم الائمة المقتدي بهم في عظيم
وبعدهم فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وامث
الخلافت عن علي وغيره فاعلموا لبيان الجواز وفي الصحيحين وغيرهما ما يوضح
ذلك وقد روي محمد بن الحسن عن مالك انه قال اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
حد ثان مختلفان وعمل ابو بكر وعمر باحدهما وترك الآخر ذلك ان الخوفا عمل
به وبانه لم ينقل عن احدهما كراهة الافراد وكره عمر وعثمان وغيرهما التمتع
حتى فعله علي لبيان الجواز وكان الافراد لا يجب فيه م باجماع خلاف التمتع
والقران فنهما الدر لم يجز ان التفريق لا سلك لان الصيام يقوم مقامه ولو
كان دم سلك لم يقتضيه ما كالا ضحية واجابوا عن احاديث القران والتمتع
بانما هو له لانه امر بها فتنسب اليه لذلك نحو بني لامر المدينة وعن قوله تعالى
وانما الحج والعمرة لله بانه ليس فيها الا امر باتمامها ولا يلزم منه قرنها بالفعل فهو
لفعله وانما الصلاة واتوا الزكاة وتبسط الجدار بطول الحديث واه مسلم
عن اسماعيل بن ابي اويس ويحيى بن يحيى وابو داود عن القتيبي والترمذي وابن

عنه

درهم

ماجه

ماجه عن ابي مصعب والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي وابو ماجه ايضا عن
مسلم بن عمار سندهم عن مالك بن مالك عن ابي مالك عن ابي مالك عن ابي مالك
مالك وكان يفتي في حجة الوداع في روافد اشهر بينهم عمرة عن عمرو بن ابي
ابن العوام عن خاتمة عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول الحج واستمر عليه الى ان تخلل منه عني ولم يغمر تلك السنة كما قيل وهو منتهى
من رجع انه كان مفردا كما في التمتع واعاد الامام هذا الحديث مختصا كما انه لا
سعه من ابي اسود بن اوجيه وخرجه النسائي عن قتيبة وابي ماجه عن ابي مصعب
عن مالك بن مختصر فان قيل كيف خلف الصحابة في صفة حجة صلى الله عليه وسلم
وهي حجة واحدة وكل واحد منهم يجبر عن مشاهدتها في فصة واحدة قال عياض
الحاج الطحاوي وابي جبر بن عبد الوهيد محمد بن ابي صخرة ثم المهلب اخوه وابي
المرابط وابي الفضار وابي عبد الله وغيرهم بما لم يخصه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها اذ لو امر لواحد
لفعل ان غيره لا يجزي فاصنف الجميع اليه واخبر كل واحد بما لم به واباح له
ونسب الي النبي صلى الله عليه وسلم اما ما مر به واما ثانيا فله عليه واما احرامه صلى
الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم مفردا بالحج وبه تطايرت الروايات
بانه كان فارنا فليس اخبارا عن ابتدأ احرامه بل اخبار عن حاله حين امر احرامه
بالتمتع من حجهم وقبلة الى عمره المحالفة الجاهلية الامن كان معه هدي فكان هو صلى
الله عليه وسلم ومن معه هدي في احرامهم فارزوا عن انهم ادخلوا الحرم على الحج وفعل
ذلك بواسطة لا صحابه وثانيسا لهم في فعلها في اشهر الحج لانها كانت منكورة عندهم
في اشهره ولم يكن التخلل معهم بسبب الهدي واعتذر اليهم بذلك في ترك
مواستاهم فصار صلى الله عليه وسلم فارنا في احرامه وانفق لهم يومه على جواز ادخال
الحج على الحرم وشهد بعض الناس منعه وقال لا يدخل احرام على احرام كما لا يدخل صلاة
على صلاة واختلف في ادخال الحرم على الحج فحوزه اصحاب الكواي وهو قول الشافعي
لهذه الاحاديث وسنده اخرون وجعلوا هذا احراما بالنبي صلى الله عليه وسلم لضرورة
الاعتماد حينئذ في اشهر الحج ومن قال كان متمتعا اي تمتع بفعل الحرم في اشهر الحج وفعله
مع الحج لان التمتع يطلق على معان فانتقلت الاحاديث وانتقلت ولا يبعد رد ما ورد
عن الصحابة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا مع الروايات الصحيحة انهم احرموا
الحج مفردا فالافراد اخبار عن فعلهم اولا والقران اخبار عن احرام الذين معهم هدي
بالقران ثانيا والتمتع لستهم الحج الى الحرم ثم اهلهم بالحج بعد التخلل منها
كما فعل كل من لم يكن معه هدي وقول بعض علمائنا انه صلى الله عليه وسلم احرم
احراما مطلقا منتظرا ما يومر به من افراد او قران او تمتع ثم امر بالحج ثم
امر بالعمرة معه في وادي العتق بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك وقل
عمرة في حج لا يصح لان رواية مالك جابر وغيره صريحة بخلافه مع صحتها
وقال الخطابي قد انفرد الشافعي في كتاب اختلاف الحديث واجاد فقلا
ما لم يخصه معلوم في لغة العرب جوارا فافضة الفعل الى الامر كما لفاعل

الصحيح من هذا الخبر وقال القتيبي
عليه السلام قاله النبي صلى الله عليه وسلم

عنان

عُثْمَانُ فَقَالَ **أَنْتَ تَنْهَى عَنِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ الْمَقْبُولِ** وَأَوَّلَ الْغَا عَلَيَّ الْإِنْسَانُ **بِالْحَجِّ**
وَالْعَمْرُ وَلِمُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا تَزِيدُنِي إِلَّا نَهْيًا عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُثْمَانُ دَعْنَا عَنْكَ فَقَالَ لِي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَكَ
فَقَالَ عُثْمَانُ ذَلِكَ لِي فِي حُجْجٍ عَلَيَّ مَعْضِي لِأَنْ مَعَ رِضَا النَّصْرِ بِالرَّايِ شَرِيحٍ
عِنْدَهُمْ **وَمَا يَقُولُ كَيْبِكَ اللَّهُمَّ لِي بِكَ حُجٌّ وَعَمْرٌ مَعًا** وَلِلنَّسَائِيِّ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ
فَقَالَ عُثْمَانُ تَرَانِي أَيْمَنُ النَّاسِ وَأَنْتَ تَقْعَلُهُ قَالَ مَا كُنْتُ أَدْعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ أَخَذُوا لِلنَّسَائِيِّ أَيْضًا مَا يَشْعُرُ بِأَنْ عُثْمَانَ رَجَعَ عَنِ النَّهْيِ
وَلَقَطَهُ فَبَيَّ عَلَى وَاصِحَيْهِ بِالْعَمْرِ فَلَمْ يَنْهَهُمُ عُثْمَانُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِمَ لَسْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْبِي بِمَا جَمِعُوا وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ أَيْ عُثْمَانُ بَلِي
وَلَكِنْ كُنَّا خَائِفِينَ قَالَ الْخَافِظُ مِثْرَ رِوَايَةٍ شَاذَةٍ فَقَدَرُوهُ الْحَدِيثُ مِرْوَانَ
ابْنَ الْحَكَمِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَمَا أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ شَقِيقٍ فَلَمْ يَقُولَا ذَلِكَ وَالتَّمَتُّعُ
وَالْقُرْآنُ أَلَمَّا كَانَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَا خَوْفَ فِيهَا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ
كُنَّا مِنْ مَا يَكُونُ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ قَوْلُهُ خَائِفِينَ أَيْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوَّلِ الْكِبَرِ جَرًّا
مِنْ تَمَتُّعٍ وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى بَعْدِهِ انْتَهَى وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ
عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَعُثْمَانَ يَنْهَى عَنِ التَّمَتُّعِ وَأَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمَا قُلَامًا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَمْلًا بِمَا
لِي بِكَ حُجَّةٌ وَعَمْرٌ قَالَ مَا أَنْتَ أَدْعُ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ أَخَذُوا
أَنْهَى عَنِ الْقُرْآنِ وَالتَّمَتُّعِ مِمَّا أُعْطِفَ مَسَاوِعُهَا مِرْوَانَ السَّلَفُ كَانُوا يَطْلُقُونَ
عَلَى الْقُرْآنِ تَمَتُّعًا لِأَنَّ الْقَارُونَ تَمَتُّعَ بَيْتِكَ السَّفَرُ مِنْ زَيْدٍ وَفِي قِصَّةِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ
مِنْ الْقَوَايِدِ سَاعَةَ الْعَمَلِ مَا الْعَالَمُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَأُظْهَرَهُ وَمُنَاطَرَةٌ دَلَالَةٍ
الْأَبْرُورِ غَيْرِهِمْ فِي تَحْقِيقِهِ لِمَنْ قُوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْقَصْدُ مِنْ صَحَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْبَيَانِ
بِالْفِعْلِ مَعَ الْقَوْلِ وَجَوَازِ الْأَسْتِنْبَاطِ مِنَ النُّصُولِ أَنَّ عُثْمَانَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ جَوَازُ
الْقُرْآنِ وَالتَّمَتُّعِ وَأَمَّا نَهْيُهُ عَنْهُمَا لِيَعْمَلَ بِالْأَفْضَلِ كَمَا دَفَعَ لِعَمَلِهِ لَكِنْ حَسَنِيَّ عَلِيٌّ أَنْ يَحْمِلَ
عَنْهُ النَّهْيَ عَلَى التَّخْوِيمِ فَاسْتَغْجَرَ ذَلِكَ فَكُلُّهُمَا بِحُجَّتِهِمَا جَوْرٌ وَفِيهِمَا أَلْجِهَتُهُمَا
لَا يَلْزَمُ تَحْمِيلُهُ الْآخَرَ بِتَقْلِيدِهِ لِعَدَمِ بَيِّنَاتِ عُثْمَانَ مَعَ أَنَّهُ أَلَا مَا حَسِنِيَّ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ **مَا لَكَ أَلَا مَعْنَا نَا مِنْ قُرْبَانِ الْحَجِّ وَالْعَمْرِ** أَحْرَمَ بِهِمَا مَعًا
أَوَّارَدَهُ بِطَوَافِهِمَا **وَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ سَبَاوِلَ يَحْمِلُ بِكِبَرِ الدَّامِ مِنْ سَبِيٍّ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ**
حَتَّى نَبْخُرَ هَدْيًا أَنْ كَانَ مَعَهُ وَحِجَانٌ مَعْنَى يَوْمًا لِحَجْرٍ بِرِيٍّ جَمْعُ التَّقْبِيَةِ مَا لَكَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ إِلَى الْأَسْوَدِيِّ تَيْمِ عُرْوَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ لَبِيَّارٍ
أَحَدِ الْمُفْقَهَاتِ الْتَابِعِيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَهُ سُلَيْمَانَ وَقَدْ مَرَّانَ أَبَا الْأَسْوَدِ وَصَلَّيْ
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُجَّةِ الْوَدَاعِ خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ
فِي السَّعْيِ لِفَاوِيقًا مِائَةً لَفٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ فَلَوْ بِقَالَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ حِكَاةُ
الْبَيْهَقِيِّ وَهَذَا فِي عِدَّةِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ وَأَمَّا الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ فَالْأَكْثَرُ طَلْفِيقُ
مَكْنَزٍ وَالَّذِينَ اتَّوْأَمُوا مِنْ الْيَمَنِ مَعَ عَلِيٍّ وَابْنِ مُوسَى فِي حَدِيثَاتِهِ أَنََّّهُ وَعَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ
أَنْ يَحْجِدَ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتْمَايَةَ الْإِنْسَانِ فَإِنْ تَقَضَّوْا كَمَلَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَايِكَةِ قَالَ الْخَافِظُ

في تشديد النفوس هذا الحديث ذكره الغزالي ولم يحججه بخلافه العراخي فمن اصحاب
من اهل الحج مفرد وهم اكثرهم ومنهم من جمع الحج والعمرة قرن بينهما ومنهم من ايسر
بعمره فقط فاما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلل حتى كان يوم النحر ولما من
ان امرهم فحذروا لما طافوا وسعوا وحلقوا وقصروا من لم يسنح هديا باجماع
ومن ساقه عند ما لك والشافعي وجاعة قياسا على من لم يسنحه ولا نهى
من سنحه فوجب ان يحل له كل شيء وقال ابو حنيفة واحمد وجاعة لا يحل من غزاة
حتى يخرجه هدي يوم النحر لما في مسلم عن عائشة مرفوعة من احرم بعمره ولم يهد
فليتحلل ومن احرم بعمره واهدي فلا يحل حتى يخرجه هدي ومن اهل الحج فليتم حجه
وهو ظاهر فيها قالوه ولجيب بان هذه الرواية مختصة من الرواية الاخرى
الا تينة في الموطاء والصحيح من عن عائشة مرفوعة من كان معه هدي فليحل
بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا هذه مفسرة للمحذوف من تلك وتنفرد
ومن احرم بعمره واهدي فليحل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يخرجه هدي وهذا
الناويل متعين جمعا بين الروايتين اتحاد القصة والرواية مالك انه سمع بعض
اهل العلم يقولون من اهل العمرة ثم بدله ان يحل بحج مع هدي ذلك جائز له ما لم
يطلق بالبيت وسعي بين الصفا والمروة فان طاف وصلى ركعتيه فليسنح له الارواح
ولا ينعقد واولي ان سعى لها ولا فضا عليه ولا دم لانه كالحرم ثم يصح له الهلال
بالحج بعد سعي العمرة وقبل حلقها لكن يجرم عليه الحلق حتى يفرغ من الحج وعليه الهدي
فلو طلق وجب عليه هدي وفدية وقد صنع ذلك ابن عمر حين قال كما رواه الامام
بعد ذلك عن نافع عنه انه قال حين خرج الى مكة معتمر الى القفنة ان صدرت
عن البيت صنعنا ما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التحلل حين
حصرنا بالحديبية زاد في الرواية الا تينة فاما من اهل العمرة من اجل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل بعمره عام بالحديبية ثم نظر عبد الله في امره فقال اما امرهما
الا واحد ثم انفتحت الى اصحابه فقال يخبرهم بما ادى اليه نظره ما امرهما الا
واحد بالرفع اي في حكم الحصر فاذا اجاز التحلل في العمرة مع امنا غير محدودة بوقت
فهو في الحج اجوز وفيه العرايا لقيا من انفسهم كما في قد ارجبنا الحج مع العمرة
فادخل الحج عليها قبل ان يعلم من علمها وهو جائز بانفاق وانما اشتهر بذلك
ولم تكتف بالنسبة لانه اراد الاعلام لم يرد الا قتدا به قال ابن عمر محتجنا
على ادخال الحج على العمرة وقد اهل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعضهم
كما في حديث عائشة عام حجة الوداع بالعمرة ثم قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان معه هدي فليحل بالحج مع العمرة التي اهل بها اي يدخله
عليها ثم لا يجد من كل شيء حرم على المحرم حتى يحل منهما جميعا يوم النحر تمام طواف
الافاضة . . .

قطعة الثالثة

ما لك من محمد بن ابي بكر بن عوف الثقفي الحجازي الثقة وليس له عن انس ولا غيره سوي
هذا الحديث الواحد نعم سال النبي بن مالك ومما عداه ان حلة اسمها ثنية
ذاهبا نعدوة من سبي الى عرفة تلبس لستم تفسقون اي من اذكر طول الطريق
في هذا

في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم من طريق موسى بن عتبة
عن محمد بن ابي بكر قلت لانس عداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم قال
كان من الملهل منا اي يرفع صوته بالتلبية فلا يكثر عليه بضم اوله على الينا
المجهر وفي رواية موسى بن عتبة لا يعبث احدا صاحبته وفي مسلم عن ابن
عمر عن ابي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملهي ومننا المكبر
ربنا بغيره فلا يكثر عليه بالينا للمفا على فيها اي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة بالينا للمعقول كذا قال بعض الشراح واقتصر الحافظ على الثاني
قالا السج والى الدين طامير كلام الخطابي ان العلماء اجمعوا على ترك العمل بهذا
الحديث وان السنة في الغد ومن منى الى عرفات التلبية فقط وحكي المندري
ان بعض العلماء اخذ بظاهره لكنه لا يدل على فضل التكبير على التلبية بل على
جوازها فقط لان غاية ما فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على التكبير وذلك لا يدل
على استحبابه فقد قام الدليل الصريح على ان التلبية حينئذ افضل لمدرا ومنه صلى
الله عليه وسلم عليها وقال غيره بخلافه ان التكبير هو هذا كان يتخلل التلبية من غير ترك
لها وفيه بعد وهذا الحديث رواه البخاري ها عن عبد الله بن يوسف في العبد
عن ابي نعم الفضل بن دكين ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به وناجيه موسى
ابن عتبة عن محمد بن مسلم ورواه من طريق عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن ابيه كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرفة فانا المكبر ومننا الملهل فاما
تكرار التبرقار قلت والله لعجبكم كيف لم تقولوا له ما ذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع وارا عبد الله بن ابي سلمة بذلك الوقوف على الفضل لان الحديث
يدل على التكبير بين التكبير والتلبية من تقريره صلى الله عليه وسلم فاذا اراد ان يعرف
ما كان يصنع هو ليعرف الا فضل منهما والذي كان يصنعه هو التلبية مالك
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان علي بن ابي طالب حده الا على وفيه انقطاع لان محمد بن
بدره عليا كان يلبي في الحج حتى اذا اغتزلت زالت الشمس من يوم عرفة قطع
التلبية قال مالك وذلك اي فعل على الاموال الذي لم يزل اي استمر عليه اهل
العلم ببلد ما المدينة النبوية او قاله ابن عمر وعائشة وجاعة وقال المجهر
يلبي حتى يرمي جمرة العقبة لما في الصحيحين عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة ثم اختلفوا فقالا صاحب الرواي وسفيان
الثوري والشافعي يقطعها مع او حصة لظاير قوله حتى بلغ الجمرة وقال
ابن اسحاق يلبي الى فراخ ربهما لرواية ابي داود حديث الفضل بن جهمي
جمرة العقبة ولا بن خزيمه عن الفضل اذ ضمت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل
يلبي حتى رمي جمرة العقبة يكبر مع كل حصة حتى قطع التلبية مع او حصة
قال ابن حزم حجة حديث صحيح مفسرا اهم في الرواية الاخرى ان المراد بقوله
حتى رمي الجمرة اي ثم ربهما مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عمته
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تنزل التلبية اذا راحت
الى الوقوف لعرفة بعد الزوال ففي فعلها وفعل على ذلك وبها الحكاية من النبي

صلى الله عليه وسلم اقوي دليل على ترك العمل بحديث الفضل وان كان صحيحا قال ابو
عبد الملك والمعنى في ذلك والله اعلم ان التلبية واجبة وهو يجب الى اخذ
في انتماء المناسك ثم بعد ذلك التكبير والتكبير على ما بين عليه السلام
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقطع التلبية في الحج اذا انتهى
الى الحرم ويستمر على ذلك حتى يطوف بالبيت ويسمي بين الصفا والمروة
ثم بعد السعي يلبى حتى يخرجه من منى الى عرفة فاذا عدي ايده هب ترك التلبية
هذابي الحج وكان يترك التلبية في الحرم اذا دخل الحرم وبه قال مالك في الحرم من
الميقات كما ياتي مالك عن ابن شهاب انه كان يقول كان عبد الله بن عمر يلبى
وهو يطوف بالبيت لعدم مشروعيته في الطواف ولما ذكره ابنه سألني
ومالك وقال ابن عيينة ما رايت احدا يقتدي به في طواف البيت الا عطاء بن السائب
واحاربه الشافعي سرا واحدا وكان ربيعة يلبى اذا طاف وقال اسماعيل القاضي
يزال الرجل يلبى حتى يبلغ الغاية التي يكون اليها اجابته وهي الوقوف بعرفة قال
ابو عمر مالك عن علقمة بن ابي علقمة نبالا المدني ثقة علامة عن امه مرجانة مولات
عائشة تكنى ام علقمة مفضولة الرواية عن عائشة ام المؤمنين اما كانت تنزل
من عرفة بمنى بفتح النون وكسر الميم موضع قبل من عرفات وقيل بفتح ما خارج عنها
ثم عرفت الى اوراق موضع بعرفة من ناحية الشام قالت وكانت عائشة تنزل
تلي ما كانت في منزلها الموضع الذي نزلت فيه ليل من كان معها فاذا ركبت
فتوجهت الى الموقف بعرفة تركت الاملا التلبية قالت وكانت عائشة
تغتم بعد الحج من مكة في ذي الحجة كما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تركت
ذلك فكانت تخرج قبل هلال المحرم حتى تاتي الحجة فتقيم بها حتى تزي
الهلال اهلت بحجرة فتاتي مكة تفعل العمرة ثم تقود الى المدينة لقوله تعالى
الحج اشهر معلومات فيستحب تخليص شهره كلها للحج وخرجه للحجفة لفضل
الاحرام من الميقات والاحرام من النعمان اما مورخصته والميقات افضل قاله ابو
عبد الملك مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري ان عمر بن عبد العزيز
الامام العادل عند يوم عرفة من منى سمع التكبير غاليا فبعث الخرس يفتحين جمع
حارس الى اعوان يصيحون اصغروا في الناس لها الناس انما التلبية فلا تلبوا
بالتكبير ووجه اشارة اليه صلى الله عليه وسلم انما لم يلب على من كبر يومئذ لبيان الجواز
اهلال اهل مكة ومن لها من غيرهم
مالك عن عبد الرحمن بن ابي اسلم عن ابي اسلم عن الخطاب قال يا اهل مكة ما شأن
الناس يا فئدة شعنا متغيرين متلبدين لعدو القاهدين بالدين وخوفا واستم
مدعيون عبارة عن عدم احرامهم كانه قبل اذا كان بعد الدار اشعث لاجل القدر
على الدار فادى اهلها كما قال املوا اذا راىتم الهلال اي هلال ذي الحجة وهذا ما
يوافق عليه عمر ابنه عبد الله فكان يلبى يوم التروية واحتج بانه لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم يلبى حتى تنتبع به راحلته وكل من القولين قال جماعة من السلف
ومما رواه ابن عباس عن مالك والخلافي الا فضل الجوز كل باجماع كما مر مالك عن من

بن عروة ان عبد الله بن الزبير في الموام قام ليلة تسع سب ووظيفة رجل بالحج لهدال
ذي الحجة ليحصل له من السنت ما يساري من احرام من الميقات **قال مالك وانما يلبى**
الاهل مكة وشقيقه عروة بن الزبير معه يفعل ذلك وبه قال اكثر الصحابة والعلماء
قال مالك وانما يلبى اهل مكة وغيرهم بالحج اذا كانوا في مكة فاذا كانوا بغيرها وادوا
الحج احراما من الميقات الذي يميرون به ان كان والا فمن الميقات الذي هم فيه وانما يلبى من كان
بقرب مكة من غير اهلها من جوف مكة متعلق بهل اي من اي مكان منها وبه قال
الاخرج من الحرم للحلالا نه سيجزى له للوقوف بعرفة فقد جمع بين الدار والحرم في احرامه
قال مالك ومن اهل من مكة بالحج فليؤخر الطواف بالبيت الى طواف الحج الفرض وهو
طواف الافاضة والسعي بين الصفا والمروة ليوافقه عقب الطواف حتى يرجع
من منى يوم النحر وكذلك صنع عبد الله بن عمر وسئل مالك عن رجل بالحج من
اهل المدينة او من غيرهم من القيمن بكة من مكة لهلال ذي الحجة كيف يصنع بالطواف
قال اما الطواف الواجب وهو طواف الافاضة فليؤخره وهو الذي يصل به
وبين السعي بين الصفا والمروة اي ياتي به عقبه بلا فضل ولا يطف ما يرا له
من الطواف النفل ويصل ركعتين كل اطارف سبعاضم السبزو قد فعل ذلك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اهلوا بالحج من مكة فاخروا الطواف الواجب
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة حتى يجمعوا من منى بيان لما افاده اسم الاشارة
وفعل ذلك عبد الله بن عمر فكان يلبى لهلال ذي الحجة بالحج من مكة لا يعارضه
ما مر عنه انه كان يلبى يوما لتروية اي ناسا من الحج واحتج له بالفتيا من على الفعل
النبوي عليه السلام على انه كان يفعل الامر من جميعا بينهما والصحيح ان كان لا تقبل الاستمرار
وفي الفتوى ان ابن عمر كان يبري التوسعة في ذلك انتهى وروى عبد الرزاق
عن نافع اهل ابن عمر مع بالحج حين راى الهلال ومرة اخرى بعد الهلال من جوف
العبدة ومرة اخرى حين راح الى منى وروى ايضا عن مجاهد قلت لابن عمر
اهلكت فينا اهلالا مختلفا قال اما اورد عامرا فخذتها اخذها من بلدي ثم
نظرت فاذا انا ادخل على اهل حراما واخرج حراما وليس كذلك كنا نفعل قلت
فباي شيء تفعل ناخذ قال حرم يوما لتروية وبوخر الطواف بالبيت والسعي
بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى فيطوف ويسعي وسئل مالك عن رجل من
اهل مكة هل يصدر من جوف مكة بعرفة قال بل يخرج الى الحرم يحرم منه لان شرط
الاحرام الجمع بين الحرم والحرم ولاز العمرة زيارة البيت وانما يزار الحرم من خارج الحرم
كما يزار المسار في بيته من غير بيته قاله ابو عمر
مالا يوجب الاحرام من نكاح الهدي
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد
الرحمن الانصارية انها اخبرته اي عبد الله ان زياد بن ابي سفيان بن حرب قال
الحافظ كان شيخ مالك حدث به كذا في زمن بني امية واما بعد ثم قال يقال
له الا زياد بن ابيه وقيل استلحا معاوية كان يقال زياد بن عبيد وكانت امه
سبية مولاة الحارث بن كلدة النخعي تحت عبيد المذكور فولدت له زيادا على واسمه

فكان بيتياليه فلما كان في خلافة معاوية شهده جماعة على اقرار ابي سفيان بان زيار
ولده فاستلحقه لذلك وزوج ابنته وامر زياره على العرافين البصرة والكوفة
جمعهم اياه ومات في خلافة سنة ثلاث وخمسين ووقع في مسلم عن يحيى عن مالك ان
ابن زيار وهو يومئذ نبيه عليه الفسائي ومن تبعه قال لنوري وجميع من تكلم على مسلم
والصواب ما في البخاري وهو الموجود عند رواية الموطان ان زيارا كتب الى عاتكة بنت
البيهي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن عباس يفتح الخمر ويروي كسرها قال ابن ابي
هشام اي بعته الى مكة حرره عليه ما يحرم على الحاج من محظورات الاحرام حتى يخرج
بالينا للمفعول الهدي بالرفع نايضا الفاعل وقد بعثت الهدي في كتابي الى تارك
او مري صاحب الهدي اي الذي معه الهدي بما يصنع وكانه كتب اليها لما بلغه
انكارها عليه روي سعيد بن منصور عن عاتكة بنت عبد الله بن زيار ان اذ بعثت
بالهدي مسك عما يمسك عنه المحرم حتى يخرج هديه فقالت عاتكة اوله كعب بن
لها قالت عمة بالسند المذكور قالت عاتكة ليس كما قال ابن عباس انما قلت
فلا يهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بفتح الهمزة وسند الباقين
رواية بالافراد على ارادة الجهر وفيه رفع مجاز ان تكون ارادت انها قتلت بامر
ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ثم بعثت بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابي بفتح الخمر وكسر الموحدة الخفيفة تزيد باها ابا بكر الله
فاقادت ان وقت البعث فان سنة تسع عام حج ابو بكر بالناس قال ابن التين
ارادت عاتكة بذلك علمها بجميع الفتنة ويحتمل ان تزيد انه اخر فعل النبي
صلى الله عليه وسلم لانه حج في العام الذي يليه حجة الوداع لئلا يظن طاران ذلك
كان في اول الاسلام ثم نسخ فارادت ازالة هذا اللبس واكملت ذلك بقولها فلم
يجرد على رسول الله عليه وسلم بني احله الله له وفي رواية لمسلم فاصبح فينا خلا
يا في ما باتي الخلا من اهله حتى غر الهدي بالينا للمفعول اي وانقضي امره ولم يحرم
وبعد ذلك اولى لانه اذا انتفى في وقت السبحة فلا تنقضي عندنا تنقضيها اولى
وحاصل اعتراضها على ابن عباس انه قام التولية في امر الهدي على المباشرة له
فبينت ان هذا القياس لا اعتبار له في مقابلة هذه السنة الظاهرة وقد
وافق ابن عباس ابن عمر بن الخطاب وابي سبيبة وقيس بن سعيد بن عباد عند
سعيد بن منصور وعمر بن الخطاب وابي سبيبة باسناد منقطع والخم وعطا
وابن سيرين واخرون لما رواه الطحاوي وغيره عن عبد الملك بن جابر عن ابيه جابر
ابن عبد الله قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد فصح من رجليه
حتى اخرجته من رجليه وقال اي امرت بيدي التي بعثت بها ان تقبل اليوم ولشمر
علي مكان كذا فلبست قبضي ونسيت فلما نزل اخرج من قبضي من راسي اسناده
ضعيف فلا حجة فيه وقد جاعل في الزم يما يدعي ان الامر استقر على خلاف ذلك
فقال اول من كشف الغم عن الناس وبينهم السنة في ذلك عاتكة بنت عبد الله فذكر الحديث
عن عروة عنها قال بلغ الناس قولها الخروا به وتركوا فتوى ابن عباس واهل البيت
وفي الحديث من الفواعل تناول الكبير السبي بنفسه وان كان له من يلقبه اذ كان

صلى الله عليه وسلم

ما بهم

ما بهم به ولا سيما ما كان من اقامة الشرايع وامور الدنيا وفيه تغيب بعض العلم
على بعض ورد الاجتهاد بالنص وان الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم الناس في فيها
حتى ثبتت الخصوصية واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وفي الوكالة
عن اسماعيل بن مسلم عن يحيى لثلاثة عن مالك بن عبد الله بن يحيى بن سعيد انه
قال سالت عمي بنت عبد الرحمن عن الذي يبعث به ربه ويقم هل
يجرد عليه سبي فاخبرني انها سمعت عاتكة تقول لا يحرم الا من اهل ولي
والذي صار فقها الامسار وذهب سعيد بن المسيب الى انه لا يجنب شيئا مما
يجنبه المحرم الا الجماع لثلاثة جمع رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح وذهب جماعة
من فقهاء المتأخرين الى ان اراد النفسك صار تحريم تقليد الهدي محرما كماه ابن
المنذر عن النوري واحمد واسحاق قال وقال اصحاب الراي من ساق الهدي وام
اليتم ثم قدره وجب عليه الاحرام وقال الجمهور لا يصير بتقليد الهدي محرما ولا
يجز عليه سبي ونقل الخطابي عن اصحاب الراي مثل قول ابن عباس وهو خطا عليهم
قال الطحاوي اعلم بهم منه ولعل الخطابي ظن التسوية بين المثلين ما لك
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قيم في شئ
عن ابي عبد الله بن عبد الله بن الهادي بن عجم الها وفتح الدال المهملة انه راى رجلا
موازي عباس بن محمد ابا العرق اي لصرة فسال الناس عنه فقالوا انه امر
لهديه ان يغتسل فلذلك تجرد قال ربيعة فليفت عبد الله بن الزبير
فذكرت له ذلك فقال بدعة ورب الكعبة اقسام على ذلك اعتمادا على حديث
عاتكة المذكور وهي خالته اذ لا يجوز ان يقسم انه بدعة الا وقد علم ان السنة
خلافه وابن عباس اعتمد القياس وهو لا يقنع في مقابلة السنة رواه ابن
المنذر عن ابي سبيبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ربيعة انه
راى ابن عباس وهو امر على البصرة في زمان علي بن محمد ابا علي من البصرة فذكره
فوق اسم المبهمة وتعين خصوص الحال من العراق في رواية مالك وسيل
عن خرج يدي لنفسه فاشعره وقلده بذي الخليفة متقات للدينية
ولم يحرم هو حتى جال الخفة متقات الشام ومصر وخوها قال لا احب ذلك
ولم يصبر من فعله اي اخطا لانه ان كان ميقانة المدينة فيحرم عليه تقدير
وان كان ميقانة الخفة فقد افاضت نفسه الفضيلة اخطا ايضا نحيث
انه لا ينبغي له ان يغتسل الهدي ولا يشعره الا عند الاملا لا اتباع السنة
الارجلة يريد اليه قبيحت به ويقم في امله كفعله صلى الله عليه وسلم
وسئل مالك هل يخرج بالهدي غير محرر فقال نعم لا بأس بذلك اي يجوز
لكذا لا يخفى وزيد الميثاق الا وهو محرر الا الا يريد دخول مكة وسيل
ايضا عما اختلف فيه الناس من الاحرام اي التجرد لتقليد الهدي من لا
يريد الحج ولا العمرة كما بن عباس وموافقيه فقال الامر عندنا بالمدينة
الذي نأخذه في ذلك قول عاتكة بنت عبد الله ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه
لم يبعث بهديه ثم اقام فلم يحرم عليه سبي مما احله الله له حتى يخرج هديه

بالسنة المفعول والفاعل أي يحرمه أبو بكر فان السنة هي الحجّة عند الاختلاف خصوصاً
وقد صحبها عمل أهل المدينة . **ما تفعل الخاضع في الحج**
مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يقول المرأة الخاضع أي النفس التي تملك
تكرم بالحج أو العمرة أنها تكسر الحصى ثم يحجها أو عمرتها إذا أرادت ولكن
لا تطوف بالبيت لأن الطهارة شرط في صحته ولا بين الصفا والمروة أي لا
تسعى فهو من باب علقتهما ثبناً وما يارد أو التقدير ولا تطوف بجوار وهي لم تملك
تخضع الناسك كلها عرفته وعمرها مع الناس عداً لا تطوف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة لأن السعي يتوقف على تقدم طواف قبله فإذا
استنع السعي لاجله لا لأن الطهارة شرط في السعي إذا استترط عند الكفاة
الامحكاك ابن المنذر عن الحسن البصري والمجدي بن نعيم رواية عن أحمد
وكلاب بن المنذر عن عطاء بن رباح أن السعي قبل الطواف وبالاجزاء
بعض أهل الحديث لحديث سامة بن بشر بك أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سميت قبل أن أطوف قال طوف ولا حرج وقال الجمهور لا يجزئ به
وأولوا حديث سامة علي بن سمي بعد طواف القدوم وقبل طواف الإفاضة
ولا تقربا كسجد حتى يظهر يسكنون الطواف ثم لها أو يفتح التاب والظاهر المسند
وسند لها أيضاً على حديث واحد أي التمان أي حتى ينقطع دمها وتغتسل وقول
ابن عمر هذا سبأ في عمر عاتكة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها افعلي ما يفعل
الحاج عترة لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يظهر ري
العمرة في أشهر الحج
مالك أنه بلغه وأخرجنا الزرار عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتمر
ثلاثاً عام **أخر سنة** بالتخفيف أفصح من التشديد في ذي القعدة سنة
ست حيث صدره التبركون بالحديثة فخر الهدى لها وحلق هو وأصحابه
ورجع إلى المدينة وفي عدم لها عمرة دليل على أنها عمرة تامة **وعام القضيبة**
ولسعى عمرة للقضيبة والقضيا لأنه صلى الله عليه وسلم قصي عن العمرة التي صدر عنها
أذ لو كانت كذلك لكانت عمرة واحدة وهذا مذهبا للأكبية والسبائية
والجمهور أنه لا يجب التقصا على من صدر عن البيت وقال الحقيقة في قضاء عنها
وتسميته الصكابة وجميع السلف أي ما يعمر القضا ظاهر في خلافه **عام**
الحجرات بكسر الجيم وسكون المهملة وخفة الواو عند الأصمعي وصوبه الخطاب
وبكسر العين وسند الرايين الطائفة ومكة حين قسم غنم حنين في ذي القعدة
ما لا من منام بن عروة عن أبيه مرسل وصله أبو داود ومن طريقه أبو داود بن عبد
الرحمن وسعيد بن منصور وبإسناد قوي من طريق الدراوردي كلاهما عن منام بن عروة
عن عاتكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **يعتمر الأثلاث** لا يخالف هذا الجمهور
ما في الصحيحين عنها أنه عتمر أربعاً وفيها عن السبائية أن عترة أربعاً عمرة الحديبية
حيث ردها ومن العام القابل لعمرة الحديبية وعمر مع حجة ولا حرج ولا يرد
عن عاتكة أن عترة أربع عمرة لا نألم بعد التي في حجة لأننا لم نلق في ذي القعدة بل

في ذي

في ذي الحجة **أحد من في سؤال** هذا ما يبرهنونها ويقولون أن في ذي القعدة
وجمع الحافظ بان ذلك وقع في آخر سؤال وأول ذي القعدة ويؤيده ما رواه
ابن ماجه بإسناد صحيح عن مجاهد عن عاتكة لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
الذي في ذي القعدة وبعد الزرافة عن الزهري أن عترة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عمر في ذي القعدة وهذه عمر الحديبية **واثنان في ذي القعدة**
عمر الحديبية وعمر القضيبة وأما قول البراءة بن عازب أن عترة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين فكانه لم بعد التي في حجة كقولها
في ذي الحجة وحديثه مقيد بذي القعدة ولم بعد التي صدر عنها وان
وان وقعت في القعدة أو عترة ها ولم بعد عمر الحديبية لقابها عليه
كما خفيت على غيره كما ذكر ذلك محمد بن الكعبى عن الزهري وفي الصحيح عن
ابن عمر أن عترة النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمرات أحولان في حجة قال عاتكة
برحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر إلا وهو بنا هدى وما اعتمر في حجة قط زاد
سليم وابن عمر سمع ما قال لا ولا نعم سكت فسكونته بدعي أنه كان استنبه عليه
أول شيء وشك وأنه رجع لصوابها فلا يسكت بأن تقدم قول عاتكة الثاني
على قول ابن عمر المتيث خلا في القاعدة ونفسه قال مراد ابن عمر يقول في حجة
تلي حجة لا نه وإن احتمل لكن قولها ما اعتمر في حجة بلزم منه عدم مطابقة
ردها عليه وسكونته ولا سيما وقد بينت الأربع وأنها بعد الحج فما الذي يمنع
أن يفصح بمراده فيرفع الأسكال وقوله هذا القابل لأن يثبت أنها بغير حجة
في حجة يحتاج إلى نقل وعلى تقديره فمن إن أنه وافقه وهذه صلى الله عليه وسلم
وافقه فكيف اقتصر على مرة وما رواه الدارقطني وقال أسناده حسن عن عاتكة
حزبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر في رمضان فأطروعت وقصر
وانتمت الحديث فقال في الهدى أنه غلط لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان
قال الحافظ ويمكن أن قولها في رمضان متعلق بقولها حجتها والراد سفر مكة
واعتمر صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة كما تقدم ورواه الدارقطني بإسناد
آخر لم يقل في رمضان **مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسدي**
الصدوق أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب فقال اعتمر بنفسي همزة
لا استقيم **فيلان** **أحمد** فقال سعيد بن مسعود **فما عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم **فيلان** ثلاث عمر قال ابن عبد البر ينقل هذا الحديث من وجوه
صحاخ وهو أصح مجمع عليه لا خلا في بين العلماء في جواز العمرة قبل الحج لمن شأ
وفي الصحيح الصحيح أن عمرته بن خالد سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج ولا حرج ولا حرجة فقال لا بأس على
أحد أن يعتمر قبل الحج وروى أحمد عن عمر بن خالد المخزومي قال قدمت المدينة
في نفر من أهل مكة فقلت ابن عمر فقلت أنا لم يحج قط أفنعمت من المدينة
قال نعم وما يمنعكم من ذلك فدا عترة صلى الله عليه وسلم عمن كلها قبل حجة
قال فاعتزنا قال ابن بطال هذا يدل على أن فرض الحج كان قد شرع على النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتمر في ذي القعدة

وأما ما رواه أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلا من الصحابة أتى عمر بن الخطاب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه به من العرق قبل الحج فاستأجر
صنف منقطع كما بينه الحفاظ واحد يثالب براه الزمدي وقال صحابى والنسب
جميعا عن قتبية بن سعيد عن مالك به **مالك عن صدقة بن يسار** الخزري نزيل
مكة ثقة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة **عن عبد الله بن عمر أنه قال** لا اعتمر
الحج في أسفه وأهدى حياحي من أن اعتمر بعد الحج في ذي الحجة سبغة في حوز
التمتع ردد علي أبيه وعمان في كراهته وفي الموازية عن مالك ما يعجبني قول ابن
عمر هذا وأراد الحج من الميقات حياحي ضرورة كان أو غير ضرورة فتبين كانه
فهم من قول ابن عمر أن التمتع أفضل عنده من الأفراد وكذا تأوله أبو عبيد بن
أراد مالك أن يكون الفصد إلى الحج من يدره ليا في أو لا يعا عني الله بقوله وأذن في الناس
بالحج باتوا رجالا وتكون العمرة شيعا ولا يكون الحج شيعا مالك عن عبد الله بن بنار عن
مودة عبد الله بن عمر أنه كان يقول من اعتمر في أشهر الحج في شوال أو في ربيع
فصل الحج لا بعده في ذي الحجة ثم أقام بمكة حتى يبركه الحج فهو متمتع ان حج وعليه ما
ما استيسر تكبير من الهدي فإن لم يجد الهدي لفقده أو فقده منه فصيام ثلاثة
أيام في الحج أي بامه ولو أيام مني وسبعة إذا رجع من منى أو إلى يدره على الخلاف
قال مالك وذلك إذا قام حتى الحج من عامه فلو لم يحج منه أو عاد لبعده ثم حج في
عامه لم يكن متمتعا قال مالك في رجل من أهل مكة انقطع إلى غيرها وسكن
سواها فتسبى لولا نقطاع بغيرها ثم قدم معتمرا في أشهر الحج ثم قام بمكة
حتى أنشأ الحج منها أنه متمتع إذ ليس من ساكني مكة وما في حكمها حينئذ وإن
كان أصله منها كان الله تعالى يقول ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
يجب عليه الهدي أو الصيام أو لم يجد هديا وأنه لا يكون من أهل مكة
لا تقطاعه بغيرها وسئل مالك عن رجل من أهل مكة دخل مكة بمكة
في أشهر الحج وهو يريد الإقامة بمكة حتى ينشئ الحج متمتع هو فقال لم هو
متمتع فعليه الهدي ليدبر له أن لم يجد وليس يومئذ ما مكة وإن أراد الإقامة
لهو بيان ذلك أنه دخل مكة وليس من أهلها وأما الهدي بالصيام على من
يكن من أهل مكة وقت الفطر وإن هذا الرجل يريد الإقامة بغيره يدرى ما يدر
له بعد ذلك من قيم أو رجس الحج وليس يومئذ ما مكة حين الاحتتام فدخل مكة
فوجب عليه الهدي أو الصيام وهذا استدلال في غاية الظهور مالك عن يحيى بن
سعد الأنصاري أنه سمع سعيد بن المسيب يقول من اعتمر في شوال أو ذي القعدة
بفتح القاف وكسرهما أو في ذي الحجة ثم أقام بمكة حتى يبركه الحج فهو متمتع ان حج
لا أنكر حج وعليه ما استيسر تكبير من الهدي شاة فاعلا فم لم يجد فصيام ثلاثة
أيام في الحج وسبعة إذا رجع كما قال النخعي إذا رجع من عيار إلى مصادرو وكهنة قول
ابن عمر إلى أهله وأما البخاري وهذا قول الجمهور وعن الشافعي مضاه الرجوع إلى مكة
وعبر عنه من فاعل الحج ومعنى الرجوع التوجه من مكة فصورها في الطريق أن
شاربه قال إسحاق بن راهوية

أوذى القعدة صح

أي دمه أو صومه قال مالك من اعتمر في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة أي في
أولها بدليل قوله ثم رجع إلى أهله حج من عامه ذلك فليس عليه هدي أو بدله
أما الهدي على من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام حتى الحج ثم حج وهذا قال الجمهور وإن
شروط التمتع الجمع بينهما في سفر واحد في أشهر الحج في عام واحد وإن تقدر العمرة
وإن لا يكون مكيا حتى اختل شرط من الثلاثة لم يكن متمتعا وقال الحسن البصري
يكون متمتعا إذا اعتمر في أشهر الحج ثم عاد لبعده ثم حج منها بناء على أن التمتع أيقاع
العمرة في أشهر الحج فقط وكل من انقطع إلى مكة من أهل الأفاق وسكنها
ثم اعتمر في أشهر الحج ثم أنشأ الحج منها فليس متمتع وليس عليه هدي ولا
صيام أيضا لما قبله وهو بمنزلة أهل مكة إذا كان من ساكنيها لأنه يصدق
عليه قوله حاضري المسجد الحرام وسئل مالك عن رجل من أهل مكة خرج إلى
الرباط فبقر أو إلى سفر من الأسفار ثم رجع إلى مكة وهو يريد الإقامة بها
سواها له ما ياتية أراه أهله بها فدخل دخلها بمكة في أشهر الحج ثم أنشأ
الحج من عامه وكانت عمرته التي دخل بها من منى إلى منى صلى الله عليه وسلم ردد
من مكة الواقية متمتع من كان على تلك الحالة أم لا فقال مالك ليس عليه عاي
التمتع من الهدي أو الصيام أو لم يجده ودليل ذلك أن الله تعالى وتعالى
يقول في كتابه العزيز ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وهذا من حاضريه
غاب عنه لما جئتم مرجع

جامع ما في العمرة

في لغة الزيادة قال الشاعر وتها بالفر قد كبرها كما يبدل الواكب العنبر
وسئل في القصد قال آخر لقد سمي ابن عمر حنينا عن عمره أي قصد وسر عاقص البيت
على كيفية خاصة قبل أن تها مستشفة من عمارة المسجد الحرام مالك عن يحيى بن
السري عن أبيه سئل عن رجل من أهل مكة دخل مكة في أشهر الحج وهو يريد الإقامة بمكة
حتى ينشئ الحج منها أنه متمتع إذ ليس من ساكني مكة وما في حكمها حينئذ وإن
كان أصله منها كان الله تعالى يقول ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
يجب عليه الهدي أو الصيام أو لم يجد هديا وأنه لا يكون من أهل مكة
لا تقطاعه بغيرها وسئل مالك عن رجل من أهل مكة دخل مكة بمكة
في أشهر الحج وهو يريد الإقامة بمكة حتى ينشئ الحج متمتع هو فقال لم هو
متمتع فعليه الهدي ليدبر له أن لم يجد وليس يومئذ ما مكة وإن أراد الإقامة
لهو بيان ذلك أنه دخل مكة وليس من أهلها وأما الهدي بالصيام على من
يكن من أهل مكة وقت الفطر وإن هذا الرجل يريد الإقامة بغيره يدرى ما يدر
له بعد ذلك من قيم أو رجس الحج وليس يومئذ ما مكة حين الاحتتام فدخل مكة
فوجب عليه الهدي أو الصيام وهذا استدلال في غاية الظهور مالك عن يحيى بن
سعد الأنصاري أنه سمع سعيد بن المسيب يقول من اعتمر في شوال أو ذي القعدة
بفتح القاف وكسرهما أو في ذي الحجة ثم أقام بمكة حتى يبركه الحج فهو متمتع ان حج
لا أنكر حج وعليه ما استيسر تكبير من الهدي شاة فاعلا فم لم يجد فصيام ثلاثة
أيام في الحج وسبعة إذا رجع كما قال النخعي إذا رجع من عيار إلى مصادرو وكهنة قول
ابن عمر إلى أهله وأما البخاري وهذا قول الجمهور وعن الشافعي مضاه الرجوع إلى مكة
وعبر عنه من فاعل الحج ومعنى الرجوع التوجه من مكة فصورها في الطريق أن
شاربه قال إسحاق بن راهوية

عن أبي هريرة

الا بي الاظهر انه خرج كخرج الحث على العزم والاكتنا منها لانه اذا حمل على غير ذلك
ليشكل بما اذا اعتمده مرة واحدة اذ تكرر عليه ان لا فائدة له لان فائدة ثباتها وهو التمسك
مشروط بفعلها ثباته الا ان يقال لم يتحصر فائدة العبادة في تكفير السيئات
بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الاحاديث
من فعل كذا كتب له كذا كذا حسنة ومحييت عنه كذا كذا سيئة ورفعته له كذا كذا
درجة فتكون فائدة ثباتها اذا لم تكرر ثبوت الحسنات ورفع الدرجات وقال شيخنا
ابو عبد الله يعني ابن عرفة اذا لم تكرر كفر بعض ما وقع بعدها لا تكرر والله اعلم
بغير ذلك البعض **والجواب** قال ابو عبد الله البرقي هو الذي روي عنه في المسئلة
ولا رقت ولا فسوق ويكون بحال حلال وقال الباقي هو الذي روي عنه صاحب علي ورجع
البرقي هو القبول وعلامته ان يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي فيقبل الذي
لا يجالطه شيء من الاثم ورجحه النوراني **فقال** الفرطبي الاقوال المذكورة في تفسيره
متقاربة وهي انه الحج الذي وقينا حكمه ووقع موافقا لما طلب من المكلف في الوجه
الاكمل والاحد والحكم عن جازا لواء رسول الله ما يترجح قال طاهر الطعام وانما
السلام قال الحافظ وفي اسناده ضعف ولو صح لكان المتعين دون غيره وقال
الا بي الاظهر انه الذي لا معصية بعده لقوله في الحديث الاخر من حج هذا البيت
فلم يرتكب ولم يفسق اذا لم يفسق من ثم لم يفعل شيئا من ذلك ولهذا عطفه على المسئلة
بالنفي وبانفسه ذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث بالحدوث اليه
ويكون الرجوع بلا ذنب كناية عن دخول الجنة مع التسايفين **ليس له جزا الجنة**
اي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة ويرى
التمزيك غيره عن ابن مسعود مرفوعا تايعوا بين الحج والعمرة فانما بعة بينكما
تنتفي الذنوب والعقر كما ينفي الكبر حيث الحديث والذهب والفضة وليس للحج
المبرور ثواب الجنة قال ابن تيمية قال لا يعلم شرط الحج المبرور طيب النفقة فيه
قبل مالك رحمه الله ما لا يخرج به فتزوج ابصاره الكزنا قال اي والله الذي له
الا هو وسئل عن حج بمال حرام قال احمد مجزيا ثم بسبب جنايته وبالحقيقة لا يرقى
الي العالم الطهر الا المطهر فالقبول اخص من الاجز لانه عبارة عن سقوط القضا
والقبول عبارة عن ترتب ثواب على الفعل فذا قال كجزى وهو ثم والحديث
رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وثابه
جماعة في الصحيحين وغيرهما عن سمي **مالك عن سمي** **ابو بكر بن عبد الرحمن**
سمع ابا بكر بن عبد الرحمن مولا **يقول جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال ابو عبد الله هكذا جميع رواية الموطا وموسم سلطا ما امكن صرح ان ابا بكر
سمعه من تلك المرأة فصار بذلك مستندا فقدرناه عبد الرزاق عن معمر عن
الذري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن امرأة من بني اسد بن خزيمية يقال لها ام معقل
هكذا اسمها الزهري وهو المشهور المعروف وثابه على ذلك جماعة وفي بعض طرق
نسبتها ام سنان الانصارية ورجح الحافظ انها قصتان وقفتا لما تنب
لنفا برؤسيتين مما ولا ان ام معقل اسدية وام سنان انصارية وفي ابي داود غلام

معقل

معقل ان يجيها الي النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد رجوعه من حجة الوداع وانه
قال لها ما منعك ان تخرجي معي في وجهنا هذا **فقلت** **اني قد كنت في الحج**
فاعتزلت اي عافيت عاتي منعتي وعند ابي داود فاصا بتنا هذه القرحة للصبي
والجدي ففعلت فيها ابو معقل واصا بتي فيها ماضي هذا حتى صحت منها وكان لنا
جمل هو الذي يريد ان يخرج عليه فاصي به ابو معقل في سبيل الله قال جمل لا خرجت
عليه فان الحج من سبيل الله وفي سبيل روية عبد الرزاق قلت يا رسول الله اني
اردت الحج ففعلت جملتي او قالت بعير يد يجمع بانه ضل ثم وجد فحصلت لهم القرحة
او ضل بعد وصولها ثم وجد فذكرت له الوجهين واقتصر بعض الرواة على احدى **فقال**
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمرني في رمضان فان عمرك فيها حجة وفي لفظ
تقدر حجة واعتمرني في سبيل الله سوال لانه لم ينيسر له الاعتقاد في رمضان صلى الله عليه
وسلم وفيه ان اعمال البر قد تقبل بعضها بعضا في اوقات وان السهوية بعضها افضل
من بعض والعمل في بعضها افضل من بعض وان شهر رمضان مما يتضاعف فيه عمل البر
وذلك دليل على عظم فضله وان الحج افضل من العمرة لما فيه من زيادة المسئلة والعمل
ووقفت لام طلبت قصته مثل هذه اخرجها ابن السكن وابن مندة في الصحابة والرواة
في الكني من طريقين طلق بن حبيب ان ابا طلق حدثه ان امرأته امر طلق قالت له وكان له
جمل يعز عليه وثافة يحج عليها اعطيتي حمله الحج عليه قال ان جملتي حبس في سبيل الله
فقلت ان الحج من سبيل الله قالت فاعطيتي ثافة وحج انت علي الجمل قال لا اورثك
علي نفسي قالت فاعطيتي من نفقتك قال ما عندي ففعلت عني وعن عيا لي مالا خرج به
وما اتركه لكم قالت انك لو اعطيتني طاعتها الله فلما ابيت عليها قالت اذ الفيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروه مني السلام واخبره بالذي قلت لك فانيته
واقربته منها السلام واخبرته بما قالت قال فصدقت ام طلق لو اعطيتها
الجمل كان في سبيل الله ولو اعطيتها الثافة لكانت وكنت في سبيل الله ولو اعطيت
من نفقتك لا خلفها الله قال فانما نسألك ما بعد الحج قال عمة في رمضان وسنة
جيد قال الحافظ وزعم ابن عبد البر ان ام معقل لم يأم طلق لها كنيان وفيه نظر
لان ابا معقل مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وان ابا طلق عاش حتى سمع منه طلق بن
حبيب وهو من صفار لنا بعين قدر علي نقاير المراتي ويدر عليه نقاير السائقين
ايضا وفي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس لما رجع صلى الله عليه وسلم من حجة
قال ام سنان الانصارية ما منعك من الحج قالت كان لنا ناسحات فركبنا ابو فلان
يعني زوجها وابنه علي احديهما والاخر سفي ارضا لنا قال فاذا كان رمضان اعتمرني فيه
فان عمرة في رمضان تقدر حجة معي وعند ابن حبان قالت ام سلمة خرج ابو طلحة
وابنه وشركا في والظا مهران الابن انس عمارا لانه ربيبه لان ابا طلحة لم يكن له ابن
كبير وبالجمله فهي وقايع متعددة **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن**
الخطاب قال **اصطلوا فرقا بين حجة وعمرتك** بان تحجوا بكل منهما وحده فان ذلك
الحج **وامم عمرتك ان يعتمر في غير شهر الحج** فله عمر القمق ليلا يتوفه الحاج
وكان من رايه عدم التوفه للحاج بكل طريق وهذا رواه جابر ايضا عن عمر بن مسلم

ومر قريبا ما فيه مالك انه بلغ ان عثمان بن عفان كان اذا اعتمر بمكة لم يحط عن
راجلته حتى رجعا الى المدينة لانه كان عن المتعة ولا نه صلى الله عليه وسلم انما ارخص لها
ان يقيم مكة بعد فضايلها ثلاثا اي لقضا حاجته فرائي عثمان انه مستقن عن
الرخصة فجعل الادوية الى دارقما له لقيامه بامور العامة والخاصة **قال مالك**
العمرة سنة مؤكدة لا من الترويض وهذا هو المشهور في المدينة وبه قال ابو حنيفة في
المشهور عنه **ولا يقدم احد من المسلمين ارجس في تركها** حمل علي السنية لان تركها يرض
فيه بل عمدة سنة يقابل عليها وحمله بعضهم على الوجوب وبه قال ابن حبيب وابن القيم
وهو المشهور عن احمد والنسائي واحتجوا بقوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله لعظمها
على الحج الواجب لان الاتمام اذا وجب وجبا لا يتبدلان معنى اتوا اقبوا كما ان معنى
اقبوا اتوا في قوله تعالى فاذا اطأتم فاقبوا الصلاة وتعلق الاول بانه
لا يلزم من الاقتران بالحج وجوب العمرة وهو استدلال ضعيف لضعف دلالة الاقتران
والثاني بان غير الواجب يلزم اتمامه بالدخول فيه والثالث بانه لا يلزم من كون القبول
بمعنى اتوا ان يكون اتوا بمعنى اقبوا لان اللغة لا تثبت بالعكس مع انها تختلف في معنى
اتوا هل هو كما لها بعد الشروع فيها وترك قطعها وهو اظهر بدليل قوله فمن تمتع بالية
او اتمامها ان يحرم لكل واحد على انفراد في سفرين وقيل غير هذا وفر السعدي والعمرة
له بترك رفع برفع العمرة ففصل هذه القراءة عطف العمرة على الحج فان رفع الاستدلال صار
من ادلة السنية وللتزمذي من طريق المجاج بن اراطاه عن محمد بن المنكر عن جابر قال
اتوا عرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن العمرة او اجبت هي فقال
لا وان تفرغت خير لك قال الترمذي حسن صحيح قال النكاح بن الهمام في فتح القدير
لا ينزل عن رتبة الحسن وان كان المجاج بن اراطاه قال لا دارقطني لا يخرج به فقد تباين
جرح عن ابن المنكر عن جابر واخرجه الطبراني في الصغير والدارقطني بطريق اخر عن جابر
فيه يحيى بن ايوب وضعفه وله شاهد عن ابي هريرة مرثوعة بالحج جهاد والعمرة تطوع وان
ابن ميمونة عن ابن مسعود الحج فريضة والعمرة تطوع انتهى واستدلوا ايضا بحديث بني
الاسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وزيادة في روايته للدارقطني بشاذة ضعيفة
وحديث ابن عدي عن جابر مرثوعة بالحج والعمرة فريضة ان ضعيفا لان فيه ابن لهيعة والحكا
عن ابن عباس الحج والعمرة فريضة ان واسناده ضعيف مع انه موقوف والناسيت عنه
في البخاري تعليقنا واخرجه النسائي في مسنده عن منصور بن وهب عن ابي القاسم عن كتاب
الله وانما الحج والعمرة لله فبما انه استنباط له من الآية واجتهاد وهو محل النزاع
فلا حجة فيه لان دلالة الاقتران ضعيفة عند اهل الاصول **قال مالك**
لا حدان يعتمر في السنة مرارا من اطلاق الجمع على ما فوق الواحد فذكره المرح البياض
فاكثر له صلى الله عليه وسلم اعتمر اربعاء كل واحدة في سنة مع تمكنه من التكرار بعد
ان شرع في التكرار لزمه اتمامه لانه من قسم الحجاز وواحد من التكرار من المالكية
التكرار بلا كراهة الحديث السابق العمرة الى العمرة كثرة ما بينهما حتى بالغ ابن عبد البر
فقال لا اعلم من كره ذلك حجة من كتاب الله سنة يجب التسليم لمتلها وانفقوا على حوا
في جميع الامام لم يكن متلبسا بالحج الا ما نقل عن الحنفية انها كره يومرة وايام

النسائي

الشرق قال مالك في المعتمر يقع با ماله يجامعها ان عليه في ذلك الهدي وعمره اخري
فضاعف التي افسد بيندي بها عاجلا بعد اتمامه التي افسد ها بالوقاع ويحرم
في عمر الفضا من حيث احرف بعمرته التي افسد الا ان يكون احرم في التي افسد
من مكان بعد من مبقاته كعصري احرم من ذي الحليفة نعم فافسد ها فليس
عليه ان يحرم في قضاها الا من مبقاته كالحجفة قال مالك ومن دخل مكة فعمر
فطان بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وهو جنب او غير وضوء ناسيا ثم
وقع باهله مستقدا تمام عمرته ثم ذكر ذلك قال يفتسل او ينوضا ثم يعود فيطوف
بالبيت لبطان الطواف الاول بعد الطهارة وبين الصفا والمروة لان حجة
السعي بتقديم الطواف وقد عذر من شرطه وهذا اتمام للعمرة الفاسدة
للموقاع ويعتمر عمرة اخري قضا عنها سريعا ويهدي للفساد وعلى المرأة اذا
اصابها زوجها وبها محرمه منه ذلك اذا النساء سقيا الرجال قال مالك فاما
العمرة من التمتع فانه وان كان فيه فضل لا يتعين ومن ساء ان يخرج من الحرم
الى اي موضع من الحل فان ذلك محرم عنه ان ساء الله للتمتع اذ شرط الاحرام
ان يجمع فيه بين الحل والحرم ولكن الفضل ان يمس من الميقات الذي وقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم او ما هو بعد من التمتع كالحجرات والريضة لاهرامه صلى الله
عليه وسلم منها بالعمرة

نكاح المحرم

مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار هكذا رواه مالك مسلا
وبه نابعه سليمان بن بلال عن ربيعة ووصله مطر الوراق عن ربيعة عن سليمان
عن ابي رافع اخبرنا النسائي والترمذي وقال حسن ولا يغلوا احدا اسناده غير مطر
وقال ابن عبد البر هذا غلط من مطر لان سليمان بن يسار ولد سنة اربع وثلاثين
وقيل سبع وعشرين ومات ابورافع بالمدينة بعد عثمان بقليل وقتل عثمان في الحجة
سنة خمس وثلاثين فلا يمكن ان يسمع سليمان بن ابي رافع انتهى وهو ممكن على القول
الثاني في ولايته لانه ادرك نحو ثمان سنين من حياة ابي رافع فلا يستغرب سماعه
منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع اسمه على اسير الاقوال العشرة
اسلم مولا صلى الله عليه وسلم ورجلا من الانصار هو اوس بن خنسان كما في رواية ابن سعد
فزوجاه ميمونة بنت الحارث الهذلي لانه اخر امرأة تزوجها من دخل من دظاير
قوله فزوجاه انه وكلها في قبول النكاح له لكن روي احمد والنسائي عن ابن عباس
لا خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم
فظاهره انه قبل النكاح بنفسه ويقويه ابن سعد عن سعيد بن المسيب انه
صلى الله عليه وسلم فزوجها ميمونة فلما اهل تزوجها فحمله قوله فزوجاه على معنى خطبها فقط
بحازار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل ان يخرج الى عمره الفضيلة وفي مسلم
وابن داود والترمذي وابن ماجه عن ميمونة تزوجني صلى الله عليه وسلم ونخل خلاه
بهرزاد البرقاني وبني حلالا فاذن هذه الزيادة وقوع العقد وهو حلال
واخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن ابي رافع تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما واخرج

ابن سعد عن ميمون بن مهران قال دخلت على صفية بنت شيبة وهي غيرة فقلت لها
 ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم فقلت لا والله لقد تزوجها
 وانما الحلال واحترج بولس بن بكير في زياد بن المغازي وغيره عن يزيد بن الاصم
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبينهما سرف في قبلة لها
 وما انت بعد ذلك فيها قال ابن عبد البر الرواية بان تزوجها وهو حلال متواترة
 عن ميمونة نفسها واخي رافع وعن سلمان بن يسار ومولاها وعزير بن الاصم
 وموا بن اجتهاد وما اعلم احدا من الصحابة روي انه نكحها وهو محرم الا ابن عباس
 ورواية من ذكر معارضة لروايته والقبول في رواية الجماعة اصل لان الواحد
 اقرب اليه لغلط انتهى وفي البخاري وغيره عن سعيد بن المسيب وميمون بن عباس في
 تزوج ميمونة وهو محرم وان كانت خالته ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا بعد ما
 احل **مالك عن نافع** مولى بن عمر عن نبيه **نظم** لكون مصفر **بن زب** بن عثمان العبدري
احي بن عبد الله بن قضي بن واحد منهم المد في من صغار التابعين ومات قبل نافع
 الراوي عنه سنة ست وعشرين ومائة **ان عمر بن عبد الله** **نظم** لعين بن عمر بن
 عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي وجده مع صحابي وهو ابن
 عم ابي جحافة والصدوق روي عن ابيان وابن عمرو بن عطاء بن ابي رباح وغير
 الله بن عون وذكره ابن حبان في الثقات وكان احدهم فرسوا شرا فيها هو اد احمد
 سجاعات بدمشق سنة اثنين ومائة **ارسل** فيها الراوي المذكور كما في رواية مسلم
ابي ابان بفتح الهمزة والواو **بن عثمان** بن عثمان الاموي المدني الثقة مات سنة خمس
 ومائة **وابان بن ميمون** **الحاج** من جهة عبد الملك **وما محمد بن ابي اذ** **ان**
نظم وسكون اذ وج ابني **طلحة بن عمر** القرشي التيمي وقال بعضهم الانصاري والاول
 الصحيح ففي مسلم من رواية ابي نافع عن نبيه بعثني عمر بن عبد الله وكان خطب
 بنت شيبة على ابنته **بنت شيبة** اسمها امه الحيد كما ذكره الزبير بن بكار وغيره **ابن جابر**
 ابن عثمان بن ابي طلحة المديري وفي رواية ابي نافع عن مسلم قال للووي وعمر
 ابوداود انه الصواب وان ما تكاوم فيه وقال الجمهور بل قول مالك هو الصواب
 فانما بنت شيبة بن جابر بن عثمان الجحفي حكاها الدارقطني عن رواية الاكثر
 قال القاضي عياض ولعل من قال شيبة بن عثمان لنسبه الي حبه ولا يكون خطا
 بل الروايتان صحيحتان احدهما صحيحة والاخرى مجاز **واردت** **ان** **تخصر**
 فيه تدبلا لا يستد ان حضور العقد **وانكروا ذلك** **عليه ابان** فقال لا اراه عافيا
 جافيا كما في رواية مسلم وله في اخرى اعرابيا اي جافا لا بالسنة كالاعراب ومعني
 رواية القافي اخذ بمذهب اهل العراق تاركاً للسنة **قال سمعت عثمان بن عفان**
 يعني اياه وفي نسخة سمعت رافع بن رافع قال انه لم يسمع اياه فامنت مقدم **يقول**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلح بفتح اوله اي لا يعقد لنفسه المحرم **عزير**
او **وما ولا** **نظم** ولله اي لا يعقد لغيره بولاية ولا ومخالفة وهو بالخبر فيهما
 علي النبي كما ذكر الخطابي في الرواية الصحيحة **ولا** **خطب** فيمنع من الخطبة علي
 التزيم وقال الباجي يحتمل ان يراد به السفارة في النكاح ويحتمل ان يراد بالخطبة

حالة النكاح فانما السفارة فيه فممنوعة فان سفر وعقد سواء او سفر لنفسه وعقد
 بعد التحلل اساء ولم يفسخ ولم ار فيه نصا انتهى وفيه حرمة العقد به قال الجمهور
 من الصحابة فمن بعدهم قالوا عقد لم يصح ونفسخ ابدى بطلان عند مالك هـ
 للاختلاف فيه فيزال الاختلاف بالطلاق احتياطاً للفرج وقال الساجي بلا
 طلاق وقال ابو حنيفة والكوفيون يصح نكاحه وانكاحه واجابوا عن هذا
 الحديث بان له ليس نهياً عن نكاح المحرم بل مواخبة عن طاله وانه لا يستغاله
 بنفسه لا ينسج زمانه لعقد النكاح ولا ينفرغ له ويان المراد بالنكاح هنا
 الوحي لا العقد فنوله لا ينكح اي لا يطاوع تقبيل بان الرواية الصحيحة
 بالحزم على النبي لا على حكاية الحاد وحمله على ما يكون اخباراً عن امر عري عن
 فضيلة تشترك في معرفتها الخاص والعام وحمل كلام الشارع على الشرعيات
 التي لا تفعل الا من جهة اولى وايضا فان ابا روي الحديث فممن ان المراد النبي
 وانكر علي بن عمر بن عبد الله واقام عليه الحجة بالحديث وحمل النكاح على الوحي
 لا فائدة فيه اذا مقرر بعلمه كل احد وايضا فهو خلاف فهم راويه وروى
 في الجملة الا ويلي يصح في الثانية فان قوله لا ينكح نهياً عن التزوج بلا شك
 واذا منع من العقد لغيره فالولي لنفسه ولا حجة لهم في قول ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن
 لان ابن المسيب وغيره وميمونة في ذلك لانه انقضى به وخالفه ميمونة
 وابورافع فرويا انه نكحها وهو حلال وهو اولى بالقبول لان ميمونة هي الزوجة
 وابورافع هو السفر بينهما فيما اعرضا لواقعة من ابن عباس لانه ليس له من
 التعلق بالقبضة ما كمالا ولصغر حينئذ عنهما اذ لم يكن في سنهما ولا يقرب
 منه قال فان لم يكن ومما هو قابل للتأويل بان معني وهو محرم في الحرم لان ابن
 عباس عزي في فصح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون حرم وانجده وانهم اذا دخل
 الحرم وحدها رتامة اذ في الشهر الحرام كقوله فتكروا ابن عثمان الخليفة محرم اي
 في الشهر الحرام فانه لم يكن محرم بل لا عمة او عم على مذهبه ان من قد هديه
 صار محرماً بالتقديركم لعل ابن عباس علم بنكاحه لهد ان قد هديه صلى الله عليه
 وسلم وان عقد الاحرام من حضا يصح صلى الله عليه وسلم كما هو المعتمد عند
 المالكية والسافينة وعلي نقد ير الا غصنا عن هذا كله فقد تقارض هو حديث
 ميمونة وابي رافع فسقط الاحتجاج بالخبرين ورجب الرجوع الي حديث عثمان
 فانه لا معارض له ذكره ابن عبد البر وغيره ويرجح ان الصحيح عند مالك
 لا قول ترجيح القول اذا تقارض سور الفعل لفظة القول لانه لله بنفسه
 على الفعل فاما ما روي بواسطة القول والتقدم والتوا في الفعل
 كخبر قصره عليه وقد اخرج حديث عثمان هذا اسم في النكاح عن جحفي
 وابوداود في الجمع عن القضي كلاما عن مالك به ورواه ايضا الشافعي والترمذي
 وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريق مالك به ونا بعد مصر الوراق ورجلي
 ابن حكيم وايوب السخيني في كلهم عن نافع عن عبد مسلم وغيره وتابع نافع

اي لا عرض

عليه ايوب بن موسى وسعيد بن ابي هلال عن نبيه في مسلم ما لك عن داود
ابن الحصين بضم المهملة وفتح الصاد الاموي مولا ثم المديني ان ابا غطفان
بفتح المعجمة والمهملة والفاءين **طريف** بفتح المهملة وقيل ابن مالك المديني بالواو
المديني قيل اسمه سعد ثقة تابعي **اخبره ان ابا طريف** زوج امرأة **ابن عمر**
فرد عمر بن الخطاب **نكاحه** لفساده فقبيل دالة للتحمل على العمل بالحديث على
ظاهره ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا تنكح المرأة
يخطب على نفسه ولا على غيره موافقة للحديث الذي اذلقه عام ما لك ان ابن
ان سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار والثلاثة من
الفقهائين سئلوا عن نكاح المحرم فقالوا لا تنكح بفتح اوله **المحرم** وله نكح بضم
والفرض من هذا الحديث المرفوع ان العمل بالنكاح والفتوى فلا يمتنع
دعوى نسخها **قال مالك في الرجل المحرم انه يراجع امراته ان شاء اذ كانت**
في عدة منه لان الرجعة ليست بنكاح فلم تدخل في الحديث فاما ان خرجت
من عدتها فلا يعيدها لانه نكاح فدخل فيه **قال ابو عمر** خلاف في ذلك بين
ائمة الفتوى بلا مصاد لان الرجعة لا تحتاج الى ولي ولا صداق **قال الباقر** عن احمد
منعه من الرجعة **محامسة المحرم**
مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري عن سليمان بن يسار عن ابيه
البحاري ومسلم بن طريق سليمان بن بلال عن علقمة بن ابي علقمة عن الاعرج
عن عبد الله بن جينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولا يحتمل وهو محرم**
اي في حجة الوداع تحا جزم به الحارزي وغيره والمجتهد حاليه **فوق راسه** وفي رواية
الصحيحين وسط راسه وقيل بالظرف لا بما لا تختص بالراس ولا باللقاب يكون
في سائر البدن لغة سميت بذلك لما فيها من المص قال في المحكم المحرم المحامسة
المصادر في رواية علقمة البخاري من شقيقة كانت به وهي نوع من الصداع
يعرف في مقدم الراس والي احد جانبيه وللنسي من ودي كان به بفتح الوداع
وسكون التثنية والهمزة وقد يترا من العظم بلا كسر فيجوز ان كان به الامرات
وهو يومئذ المحرم بفتح اللام وسكون المهملة وتحتسب اولاهما مفتوحة **جمل**
بفتح الجيم والهمزة **مكان بطريق مكة** وهو الى المدينة اقرب وقيل عقبة وقيل ما
ولا يداود والنسي عن النسي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتمى وهو محرم على ظهر
القدم من وجع كآبه ولفظ الحاكم على ظهر القدمين وقال صحيح على منظرهما
وهذا يبين تعددها منه في الاحرام ثم يحتل انهما في احرام واحد وان الثاني في
عمره والا في حجة الوداع وفيه المحامسة في الراس وغيره للعدو وهو اجماع ولو
اد تلي فلع الشعر لكن يفتدي اذ اقلع لقوله تعالى في من كان منك مريضا او به اذى
من راسه ففدية الاية وفيه سرور عنة النداء واستعمال الطبيب والنداء في المحامسة
وفي الحديث ان ارفع ما تدلونم بياحجامة والفسطاط البحري وفيه ايضا ان كان
السفاني في شئ في شربة بجم او شربة غسل او في بنا وانه مني عن النبي **مالك عن**
نافع عن عبد الله بن عمر ان يقول لا يحتمل المحرم الا ان يضطر اليه الاحتكام

اي يجوز العود

ما

ما اي امر لا بد له منه لانه صلى الله عليه وسلم لم يحتمل الا لضرورة فان احتمل لغير
ضرورة حرم ان لزوم منها قلح السعرقان كان في موضع لا سفر فيه فاجازها
للمهور ولا فدية واجبها الحسن البصري وذكرها ابن عمر به **قال مالك لا يحتمل المحرم**
الامر ضرورة اي يكره لا ينها قد نودي الى ضعفه كما كره صوم يوم عرفة للحاج مع ان
الصوم اخف من التحامية فبطل استدلال المحرم بانه لم يقدر بل على تحريم اخراج
الدم في الاحرام لانه لم نقل بالحكمة بل بالكرامة لعدة اخرى غلت
ما يجوز المحرم اكله من الصيد
مالك عن ابي النضر بفتح النون واسكان الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن
عبد الله **البيهقي** ثم قرئش مولى ابي قتادة الانصاري حقيقته كما ذكره النسي
والعلي وغيرهما وقال ابن حبان وغيره قيل له ذلك للزومه له انما هو مولى عقيلة
بنت طلحة الغفارية **عن ابي قتادة** الحارث بن ربي الانصاري السلي **انه كان**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من رواية عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه انطلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرهم
حتى اذا كانوا ببعض طريق مكة وفي الحديث من رواية صالح بن كبسان وعمر
ابن الحارث عن ابي النضر بسنده ثنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحاة قال عمرو
فيما بين مكة والمدينة ولفظ صالح من المدينة على ثلاثة اميال ووقع عند
ابن حبان وغيره في حديث ابي سعيدان ذلك بعثمان وفيه نظر والصحيح
بالقاحاة وهي بالقاف والحامزة الحقيقة **تختلف مع اصحابه محرمين وهو**
غير محرم وفي البخاري من طريق عمرو بن الحارث ومم محرمون وانا رجل جل على
نسي وكنت رقا على الجبال فينا انا على ذلك اذ رايت الناس ملغوفين
فذهبت انظر **فراي حمارا وحشيا فاستوى على راسه** في رواية عمرو بن
سنت سوطي وفي رواية عبد الله بن ابي قتادة تسقط مني سوطي فلعله
اطلق النسيان على السفوط او عكسه تحونا **فسال اصحابه ان ينادوه**
بسوطه فابوا عليه في رواية عمرو قالوا لا يغنيك عليه **فسا لهم ربحه**
فابوا فاحذره ثم شدد على الحمار فقتله في رواية عبد الله بن ابي قتادة
قلت ناولوني السوط قالوا والله لا نغنيك عليه بشئ فنزلت فقتلته
ثم ركبته فادركت الحمار من خلفه وهو وراكمة فطعنته برمح فمقرته وفي
رواية عمرو فانيت اليهم فقلت لهم فؤموا فاحتملوا قالوا لا نمسه فحمله حتى
جئتهم به **فاكل منه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي بعض
من لا اكل فيه جواز الاجتهاد في الفروع والاختلاف فيها اذا استشكل الى ذلك
في ظنه وفي رواية ثم اتمم شكواي اكلهم اياه وهم حرم وفي اخري قلنا انا اكل
ثم صيد وكثر محرمون فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك
فذكروا له الفضه على ما هي عليه وان اصحابه لم يعينوه بمناولة سوط ولا ربح
ولا غيرهما وفي رواية عمرو والي بعضهم فقلت لهم انا استوفيت كلم النبي صلى الله
عليه وسلم فادركته فحدثت الحديث وفي رواية عبد الله بن ابي قتادة فقتل اكل

لحم صيد ونحر محرمون فجلنا ما بقي من لحمها فقال صلى الله عليه وسلم هل سئمت احدا منكم
او اساء الله بغيري وفي اخري او اعانته قالوا لا فقال نكلوا ما بقي من لحمها **انما هي**
رضم الطاء وسكون العين اي اطعام **اطعموها الله** عز وجل وفيه جوارا اكل
المحرم لحم الصيد اذ لم يكن منه دالة او اعانة عليه او اسارة اليه فان صاده
او صيد لا جله باذنه ام بغير اذنه حرم عند الجمهور لحديث جابر بن عبد الله
صديق النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا من صيده او يصاد لكم رواه ابو داود والترمذي والشافعي
والي هذا ذهب الجمهور وما لك والشافعي واخره قال ابو حنيفة وطائفة
يجوز اكل ما صيد لا جله لظاهر حديث ابي قتادة انه صاده لا جلهم ورفق
بانهم يحتاجون الى نقل انه صاده لا جلهم ولجمع بينه وبين حديث جابر بما ذهب
اليه الجمهور اذ في من طرح حديث جابر فان قيل كيف لم يحرم ما يوقن انه
مع مجاوزته الميقات وذلك لا يجوز اجاب عياض بان المواقف لركن
وقفت بعد وقت لا انه صلى الله عليه وسلم بعث ابا قتادة ورفقته لكشف
عدوه وظهر جهته الساحل كما في الصحيحين وقتل انه خرج معهم ولم يوجها
ولا عرق قال عياض وهذا بعيد وقتل انه لم يخرج معه صلى الله عليه وسلم
من المدينة بل بعثه اهلها اليه ليعلمه ان بعض العرب يقصدون الاغارة على
المدينة ورد بقوله في الحديث انه كان مع رسول الله حتى اذا كان ببعض
طريق مكة تخلف مع اصحاب له واخرج به البخاري في الجهاد عن عبد الله بن يوسف
وفي كتاب الصيد عن اسماعيل ومسلم عن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو داود عن
القاضي والترمذي عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن نويرة عن ابي عبد الله بن يوسف
في الصحيحين وغيرهما قال ابن عبد البر لا يختلف علماء الحديث في ثبوت وصحة
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان اياه الزبير بن العوام الحواري كان
يتزود صقيف النخيل وهو عمر قنار مالك والصقيف بصاد مملعة وفاين
بينهما تحببة بنزة امير القزوين قال القاموس الصقيف كاس من ماء صفي في الشمس
ليجف وعلى البحر ليس شوي **مالك عن زيد بن اسلم** العدوي مولى ابن عمر ان عطاء بن
يسار اخبره عن ابي قتادة في الحمار الوحشي يفتح تسكون مكان من ذواب البر
ويجمع على وحش ويقال حمار وحشي بالاضافة والتثنية **مثل حديث ابي النضر**
السابق الا ان في حديث زيد بن اسلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل سئمت احدا منكم وفي الصحيحين من طريق عبد الله بن ابي قتادة قالوا نعمنا
لجله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها وللبخاري في الهبة فتاولة
العصاة فاكلها حتى تقر فيها وفي رواية قد رفعنا له الذراع فاكل منه وجمع بان
اكل من الامر من ولا حروا في دود الطالسي وادى عوانة فتالوا كلوا واطعموني
ووقع عند الارقطي وابن خزيمة والبيهقي ان ابا قتادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما اصطدته لك فاستراحا به فاكلوا ولم ياكل منه حين اخبرته اي اصطدته له
قال الارقطي قال ابو بكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصطدته لك وقوله لم ياكل
منه لا اعلم احدا ذكره بهذه الرواية غير محمد بن اسحق وقال غيره هذه الفتنة

عربية لم يلقها الا من هذا الوجه وقال ابن خزيمة وغيره نفرد لهذه الزيادة
بمعروضة النوي في شرح المذهب باقتضائها انه جري لا في فتادة في تلك
السفرة قصبتان جمعا بين الروايتين وحديث زيد رواه البخاري في الجهاد
والصيد عن عبد الله بن يوسف واسماعيل ومسلم هنا عن قتيبة بن سعيد
عن مالك بن نضر حديث ابي النضر **مالك عن يحيى بن سعيد** الانصاري **انه قال اخبرني**
محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القزويني عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله
بضم العين التيمي المديني ثقة فاضله اثنان ستة مائة والثلاثة من التابعين
عن محمد بن عمار بن عيسى بن سلمة بن مثناب بن طلحة بن حدي بن ضمر الضمري
نسبه ابن اسحاق قال ابو عمر انه من كبار الصحابة لا يثبت له في صحبته **عن البصري**
ينفع الموحدة واسكان لها ورواه زيد بن كعب السلي الصحابي هكذا
رواه مالك لم يختلف عليه في اسناده وتابعه عليه ابو اوس وعبد الوهاب
الشفيعي وحماد بن سلمة وغيرهم عن يحيى ورواه حماد بن زيد ورواه هشام بن زيد
ابن هارون وعلي بن مسهر عن يحيى بن سعيد فلم يقولوا عن البصري قال
موسى بن هارون الصحيح ان الحديث من مسند عمير بن سلمة ليس بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم احد ذلك بين في رواية يزيد بن الهادي وعبد ربه
ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم قال ولم يات ذلك من مالك لان جماعة روه
عن يحيى كما رواه مالك وانما جاز ذلك من يحيى كان احبانا يقول عن البصري
واحيانا لا يقولوا واطن المستحجة الاولى كان ذلك جازا عندهم وليس هو
رواية عن فلان وانما هو عن فضة فلان هذا كلام موسى بن هارون نقله
في التمهيد والدارقطني في العلل قال في الاصابة ويعتبر عليه رواية عباد
ابن العوام ويونس بن راشد قال فيها ان البصري حديثه ويمكن ان يجاب
بانها غير قوله عن البصري الي قوله ان البصري ظنا انهما سوالا لكون الراوي
غير مدلس فيستوي في حقه الصيقتان انتهى ولا يظهر جوابه مع قوله حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالوادي
ينفع الواو اسكان الواو وحام ملة والموضع بين مكة والمدينة اذا حمار وحشي
اي معنور فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بارسول
الله هذا حمار عقير كما في رواية فقال دعوه فانه يوسئك ان ياتي صاحب
فما البصري وموصاه جبه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سألتك الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق فقتل
بين الرفاق تكسر لام مصدر كما لرققة قاله في المشارق وقال الجوهري جمع رفقة
بضم الراء وكسرهما الموزن المترافقون في السفر قال ابو عمر فيه جوار هبة السباع
وان الصاب اذا التبت الصيد برحمه او سله فقتل ماله لا نه سماه صاحبه
وان الصيد الحلال يجوز للمحرم اكله اذ لم يصده له ورد لقول ابي حنيفة واصحابه
في اشتراطهم التراخي في الطلب لا نه صلى الله عليه وسلم لم يقل للبصري هل
تراخيت في الطلب وياح اكله لاصحابه المحرمين **ثم مضى حتى اذا كان بالثانية**

عن يحيى بن سعيد

بضم الميم ومثله قال ففتحته فيها موضع اوبير بين الرواية بضم الراء
 وفتح الواو واسكان التختية وفتح المثلية والهامزة والعرج بفتح الميم
 واسكان الراء والجيم موضع بين الرمي **اذا طي حاقف** بجملة قال ففتح
 فقا اي واقف من راسه بين يديه الى جلبيه وقيل الحاقف الذي لحا الى الحلق
 وهو ما انعطفت من الرمل وقال ابو عبيد حاقف يعني قد اغشى وتقي في ثوبه
في ظله بضم زاده في رواية حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بسنده عن ابن عبد
 البر فقيل يا رسول الله هذا طي حاقف في ظله فيه سهم فقال لا يعرف له حتى يمر
 اخر الناس فرغم اي قال **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا لم سم**
ان ينفذ عنده لا يريه بفتح الياء وكسر الراء ففتحته فوحدة قال ابو عمر اي عليه
 ولا يحركه ولا يهيج **احد من الناس حتى يجاوز** لانه لا يجوز للمحرمان ينظر الصيد
 ولا يمين عليه كما دل عليه هذا الحديث وغيره مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع
سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة انه اقتبل من الجحش بلفظ ثنية بحر
 موضع بين البصرة وحمان حتى اذا كان بالريذة بفتح الراء والوحدة والمعجمة
 قرب المدينة وجد ركبا من اهل العراق محرمين فساووه عن لحم صيد وجده
 عندهما **ملل الريذة** فامرهم باكله قال ابو هريرة ثم اتي شكتك فيها امرتهم به
 فلما قدمتا المدينة ذكرت ذلك لعمرو بن الخطاب فقال لعمر ما اذا امرتهم به
 فقال في الثقات والاصنافت امرتهم باكله فقال عمرو بن الخطاب لو امرتهم به
 ذلك اي بجمع اكله **لعلت بك** يتواعده بهذا اللفظ في الثانية **وجعل مالك عن**
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله انه سمع ابا هريرة يحدث عن عبد الله بن عمر انه اي
 ابا هريرة مريه قوم محرمون بالريذة بفتح الراء ولا يجال فقلوه في الشابقة حتى اذا
 كان بالريذة وجد ركبا لانه جعل علي انه وجدهم ما رين به لما استقر بالريذة هـ
 فالفضة واحدة فاستقنوه في لحم صيد وجدوا ناسا اجلة جمع حال من اهل
 الريذة باكلونه فافتام باكله قال ثم قدمت المدينة علي عمر بن الخطاب
 فساالته عن ذلك لسالي في فتاوى فقال لم افقيهتم له قال فقلت افقيهتم
 باكله فقال عمر لو افقيهتم لغير ذلك لا وجعتك بالضرب او التنزيع ففني
 هذا ان حل ما لم يصده المحرم ولا صيده بل صاده الحلال لنفسه كانا امرامقرا
 عندهم لا يجوز الاجتهاد في الافتاء بخلافه والا فالمنجزة لا لوم عليه فيما اداه
 اجتهاده فضلا عن الاجماع بضم واو غيره مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
 ان **ابن ابي حنيفة** راى ملحا العمل الحيري التابعي المشهور اقتبل من الشام في ركب
 حتى اذا كان ببعض الطريق وجدوا لحم صيد صاده حلال فاقامهم **ابن**
بكر قال فلما قدموا علي عمر بن الخطاب بالمدينة ذكروا ذلك له فقال من افاته
 هذا اقا لو اكلت قال فاني قد امرته عليكم حتى ترجعوا من شكم لعلكم تفقهوا وفيما
 عرض لهم ثم لما كانوا ببعض طريق ملة مرت بهم رجل يكسر لراوسكون الجيم قطع
 من جراد فافناهم كعب ان ياخذوه فباثوا فلما قدموا علي عمر بن الخطاب
 ذكروا له ذلك فقال ما حملك علي ان تقتلهم هذا اكل الجراد وهم محرمون

قال هو من صيد البحر وقد قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
 قال وما يدريك بملك قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده ان اي **على الان**
 حوت قال الهروي وغيره طي عطسة وفي الصحاح وغيره النثرة للبهائم كالعطس
 لها نثره بضم الناء وفتحها وكسرها من باي قتل وضرب اي يرميه منفرقا في كل
 عام من **ابن** وبذلك ورد حديث مرفوع عند ابن ماجه عن ابن الجراد نثره
 الحوت من البحر وفي ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا
 الجراد من صيد البحر وفي رواية انما هو من صيد البحر لكنها احاديث ضعفا ابو
 داود والترمذي وغيرهما فلاحجة فيها المن اجاز للمحرصيده ولذا قال الالكاف
 كالك والشافعي انه من صيد البحر لا يحرر من العرض له وفيه قيمته وقد جاء ما يدل
 على رجوع عن هذا فروي الشافعي بسند صحيح او حسن عن عبد الله بن ابي عمير
 قبلنا مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بحمرة
 حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب علي ناصيطلي فموت به رجل جراد
 فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد سني احرامه ثم ذكره فالتهاها فلما قدما
 المدينة علي عمر قصص عليه كعب قصة الجرادتين فقال ما جعلت نفسك قال
 درهمين قال نخرج درهما خيرا من مائة جرادة **لعمرو** لعمرو الجراد المسالك
 ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان وليتحفظ منه وقد توقف ابن عبد البر في انه
 من نثره حوت بان الشاهدة تدفعه وقد روي الشافعي عن كعب قال خرج اوله من
 بحر حوت فافاد ان اول لطفه من ذلك وهذا الشبه قال وما ذكره كعب لاجبار من
 ذلك لا نعلم صحته ولم يلتذ به عمر ولا صدقه لانه حتى انه علم ذلك من التوراة
 والسته فيما حذر نوايه لا يصيد فواولا لا يذبحوا في حوجاوا به او صدقوا في باطل
 اقلته او ايلهم وحرهوه عن مواضعه **وسئل مالك عما يوحى من حوم الصيد**
علي الطريق هل يتباعه ليشتره المحرم فقال اما ما كان من ذلك فلا يخير
 بقصد به الحاج او من اجله صيد فاني اكرمه تحريما وانما غي تحريما وكان في
 به اشارة الي ان مراده بالكرامة التحريم فاما ان يكون عند رجل حرير به هـ
 المحرم من يحج او عمر فوجده محرم فابتاعه فلا بأس به اي يجوز له شراؤه قال
 مالك فمن احرم وعنده صيد فقصده او ابتاعه فليس عليه ان يمسكه
 اذا كان في بيته ولا بأس ان يجعله **عند** ماله اي يبيعه عندهم وليس المراد
 انه يبيعه به بعد احرامه وهو معه الي اهله قال ابن عبد البر كذا يحيى وطا
 وزاد ابن ومب وطا يفة في الموطا قال مالك من احرم وعنده شيء من الصيد
 قد استانس ودجن فليس عليه ان يرسله ولا شيء عليه ان تركه في اهله قال ابن
 وهب وسالت مالكا عن الحلال يصيد الصيد ويشتره ثم يحرم وهو معه
 في فقص فقال يرسله بعد ان يحرم ولا يسكه لغير احرامه فخصص قول
 مالك ان كان عنده الصيد حين احرامه ارسله من يده وان كان في اهله
 فلا شيء عليه وقاله ابو حنيفة واصحابه واحمد والشافعي في احد قوليه ولا بأس
 ليس عليه امر ساله كان في يده او اهله قال مالك في صيد الختان وغيرهما صيد

بصطاد **هـ** ينص القرآن قال ابن عبد البر البحر كل ماء من ملح او عذب قال
تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج
فكلما كان اغلب عيشه في الماء فمن صيد البحر

مالا يجزى للميراث كله من الضد

[illegible]

جرج وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن كيسان والليث وابن أبي ذيب وسعيد
ابن أبي ربيعة ومحمد بن عمرو بن علقمة كلهم قالوا حمارا وحشيا كما قال مالك
وخالفهم سفیان بن عیینة عن الزهري فقال اهديت له من لحم حمار وحش واه
مسلم وله عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رجل حمار وحش وله عن شعبة
عن الحكم عجر حمار وحش يقطر دما وفي اخرى له سبق حمار وحش وهذه الروايات
صريحة في انه عقير وانه انما اهدى بعضه لأكله ولا معارضة بين رجل وعجز
وسبق لانه يحمل علي انه اهدى رجلا معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة فهم من
رجح رواية مالك وموافقيه قال الشافعي في الام حديث مالك ان الصعب
اهدى حمارا ابنت من روي انه اهدى لحم حمار وقال الترمذي روي بعض اصحاب
الزهري في حديث الصعب لحم حمار وحش وهو غير محفوظ وقال البيهقي كان ابن
عبيدة يضطرب فيه رواية العدد الذين لم يسكوا فيه اروي وقد قال ابن جرج
قلت لابن شهاب الحمار عقير قال لا ادرى منهم من جمع بحمار رواية الزهري
اهدى حمارا علي انه من اطلاق الكل علي البعض ويختص عنه اذا اطلاق الرجل

علی

على كل الحيوان غير مهود اذ لا يطلق على الرجل اصبع ونحوه اذ شرط اطلاق اسم البعض على الكل التلازم كما لو فقه على الانسان والراس فانه لا انسان دونها بخلاف نحو الرجل والظفر وقال القزطي يخفل ان الصعب احضر الحمار مذبوحا ثم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فمن قال اهدي حمارا اراد بتمامه مذبوحا لا حيا ومن قال لحم حمارا اراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ويخفل انه احضره له حيا فلما رده عليه ذكاه واثاه بعضومه انه انما رده لمعني تخض بجملته فأعلمه بامتناعه ان حكم الجزء حكم الكل انتهى وهذا الجمع قريب وفيه ايضا اللفظ على المتبادر منه الذي ترجم عليه البخاري اذ اهدى للمرحوم حمارا وحشيا حيا لم يقبل مع انه لم يقبل في الحديث حيا فكانه فمه من قول حمارا وفي التمهيد قال اسماعيل سمعت سليمان بن حرب يتناول الحديث على انه صيد من اجله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله فده ليقطرد ما كانه صيد في ذلك الوقت ولولا ذلك لجاز اكله قال اسماعيل واما تناول رواية لحم حمار لا احتياجا للتاويل فاما رواية حمار وحش فلا تحتاج لتاويل لان اللحم لا يجوز مشك صيد حيا ولا بد له وعلى هذا التاويل تتفق الاجاديت **ومما روي**

بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد جبل بينه وبين الحجة مما يلي المدينة
 ثلاثة وعشرون ميلا سمي بذلك لثبوت السيول به لا لما فيه من الوبا
 اذ لو كان كذلك لفعل الاوباء وهو مقلوب منه **او يوان** بفتح الواو ورشد
 الدال المهملة فالف فتون موضع قرب الحجة او قرية جامعة اقربا الى الحجة
 من الابوابينها ثمانية اميال والسك من الراوي وجزم ابن اسحاق صالح ابن
 كيسان عن الزهري بوذان وجزم معمر وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن عمرو
 بالارباء **الرواه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي حمار علي الصعب
 وانفتت الروايات كلها على التورده الامارواه ابن وهب والبيهقي من طريقه
 باسناد حسن عن عمرو بن امية ان الصعب اهدي للبيهي صلى الله عليه وسلم فحمار
 وحش وهو بالحفة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي ان كان هذا محفوظا
 فلعلة اراد الحثي وقبل اللحم قال الحافظ وفيه نظر فان كانت الطرق كلها محفوظة
 فلعلة رده حيا لكونه صيدا لعله ورد اللحم فانه لذلك وقبل تارة اخرى حيث
 علم انه لم يصيد لعله وقد قال السافعي ان كان الصعب اهدي حمارا حيا فليس
 للحمار ان يذبح حمارا وحشيا حيا وان كان اهدي لحما فيحتل ان يكون علم انه صيد
 له ونقل الترمذي عن السافعي انه رده لظنه انه صيد فحمله من اجله فنزله
 على وجه التتره ويحتل ان يحمل القبول المذكور في حديث عمرو بن امية على حال
 رخصه صلى الله عليه وسلم من مكة وبورده انه جاز فيه بوقوع ذلك في

الحقة وغيرهما من الروايات بالابواب والبودان فلما راى رسول الله صلى الله عليه
من الدراة للاحصله من الكسر رد هديته قال قطيبا القلبه
الكسر المخرق لو فوعها في الانبند لم ترد به بفتح الاء وراه المحذون وقال بمحققوا
الحاجة انه غلط والصواب ضم الاء كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم النقص

100

صغير المد كمرعاة للواو التي توجبها فنة المصاعدها لحقا المصاعدها كان ما قبلها
 والواو ولا يكون ما قبل الواو الا مصحوما هذا في المذكور اما الموت مثل ردها
 فتشترط الدال مراعاة للاف ذكره عياض وعبره وجوز الكسر وهو ضعيف لضعف
 من الفتح وان اوسم ثعلب فصاحة الفتح وقد غلطوه لانه ذكره في الفصح ولم
 يبينه على ضعفه **عليك** لعله من العلة **الا** ان يفتح التمر ايجلا جلا انا خرم يفتح
 الحاء والراء حرام والحرام المحرم اي محرمون وغسل بظاهرة من حرم لحم الصيد
 على المحرم مطلقا صاده المحرم او صاده حلاله او لم يقصده به وقال به علي وابن
 عمر وابن عباس لا نه صلى الله عليه وسلم علل رده بانه محرم ولم يقل بانه صاده
 وهو قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وما ذم الجاهل والامة
 الثلاثة الى ان ما صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم يجوز اكله للمحرم بخلاف
 ما قصد به وقال ابو حنيفة يجوز ما صيد له بلا امانة منه واصل الجمهور بحرم
 ابي قتادة السابق وحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يصاد لكم الرواية يصاد بالالف على لغة كقوله الم ياتيك وحملوا حديث
 الصعب على انه قصد به باصطياده لانه كان عالما بانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم
 به نصاده لاجله والا يتعالم كرمية على الاصطياد وعلى لحم ما صيد للمحرم للاشارة
 المذكورة المبينة للمراد من الآية وتقليله صلى الله عليه وسلم للصعب بانه محرم
 لا يمنع كونه صيد له ولا نه بتن الشرط الذي يحرم الصيد على الانسان اذا صيد
 له وهو الاحرام وقبل حمار البهري وفرقه على الرفاق لانه كان يتكسب بالصيد
 فحمله على عادته في انه لم يصده لاجله صلى الله عليه وسلم وفي معناه حديث ابي
 قتادة ودعوى نسخته لانه كان عام للحد بنية يجد بينا الصعب لانه كان في
 حجة الوداع انما يصار اليها اذا انقضى الجمع وكيف الحديث المتأخر لانه في غير
 الحرم العائمة صريح ولا ظاهرا حتى يعارض الاول في نسخه هذا على رواية انه
 اهدى لحما على انه اهداه حيا مواضع فالاجماع على انه يحرم على المحرم قتل الصيد
 وذهب له وشراؤه واصطياده واستحذاث ملكه بوجه من الوجوه واصل الاجماع
 الآية وحديث الصعب بتنا على انه حي وفيه كراهية رده رية الصديق لا يفتح في
 قلبه فانه صلى الله عليه وسلم طيب نفسه بمذكر عذر الرد وفيه رد على ما لا يجوز
 المهدى الانتفاع به واخرجنا البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما
 عن مالك به والنزدي والنسائي وازمما جه طهم من طريق مالك ايضا مالك عن عبد
 الله بن ابي بن محمد بن عمر بن حزم عن عبد الله بن عباس بن ربيعة العدوي بولاه
 العنبري روى على العهد النبوي وابوه صحابي بنه قال رايته عثمان بن عفان بالقرام
 بفتح العين المهملة وسكون الواو بالميم وهو محرم في يومه صايف قد عطي وجهه
 بقطيفة كسالة فجل ارجوان بضم الفتح والميم بينهما اساكنة ثم واومفتوحة
 فالفتون صواخر وذلك لانه يرى حل بقطيفة الوجه للمحرم كجمع من الصمانية وغيره
 كما مر في بصره فقال صحابه كلوا فقالوا انما اكلت فقال في ليست
 كصفتكم انما صيد من اجلي وانا محرم وقد خلت قول مالك فيما صيد للمحرم

ظاهر

الحل هدر القطيفة
 قاتون

بعضه

بعضه هل لغز من صيد من اجله ان ياكله من سائر من معه من المحرمين والمسنهور من
 مذهبه عند اصحابه لانه لا ياكل ما صيد للمحرم معين او غير معين ولم يأخذ ويقول
 عثمان هذا قال ابو عمر مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين
 انها قالت لما بان اخي اسماء ذات الطاقين انما هي ايممة الاحرام عشر ليال
 فان كان يفتح الفوقية والحاجية واللام المسددة اي تحرك ويروي بالحاج
 المهمة اي دخل في نفسه شي شككت فيه فانه مخافة ان يكون انما او
 خطأ نغني عائشة اكل لحم الصيد بقولها المذكور قال ابو عمر انما خاطبت
 بهذا من احرم قبل يوم النزوية ان يكلف عن لحم الصيد حمل ما صاده حلال
 لنفسه ولغيره فيدع ما يريه اليها لا يريه ويترك ما سلك فيه وحاك
 في صدره قال مالك في الرجل يخرج يصاد من اجله صيد فيصنع ذلك
 الصيد فياكل منه ويبيع ان من اجله صيد فان عليه جزاء ذلك الصيد
 كله لا يقدر كله لان الجزاء لا يتبعه وقيل يقدر اكله وقيل لا جزاء لان الله
 انما جعله على قاتل الصيد وهذا لم يقتله وسئل مالك عن الرجل يحضر الى
 اكل الميتة وهو محرم الصيد الصيد فياكله ام ياكل الميتة فقال لا ياكل
 الميتة ودليل ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يخصص للمحرم في اكل الصيد
 ولا في اخذه على حال من الاحوال بل اطلق المنع فقال لا تقتلوا الصيد وانتم
 حرمة وقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقد اخص في الميتة على حال
 الضرورة بخلاف قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه قال مالك
 واما ما قيل المحرم نفسه او ذبح من الصيد فلا يحل اكله لحلال ولا المحرم لانه
 ليس يدعي اي مذكور بالميتة سواء كان خطا او عمدا فاكله لا يحد وقد سمعت
 ذلك من غير واحد من العلماء اشارة الى انه لم ينفرد بذلك لان تقليد الجمهور وزيادة
 الشبه عن مالك من كنت اقتدي به واتعلم منه فانه انهم من سبوح المجهود
 لا يقتل غيره والذي يقتل الصيد لم ياكله انما عليه كفارة اجزا واحدة من
 من قتله ولم ياكل منه فلا يتعد الجزاء لهذا قال الجمهور بخلاف القول عطا
 وطائفة ان ذبح المحرم اكله فكفارته ان لا ياكل من رزقنا ما راق قبل الحد
 انما عليه حد واحد كذا المحرم يقتل الصيد في الحرم فيجتمع حرمة الاحرام وحرمة
 الحرم انما عليه جزاء واحد عند الجمهور وقال ابو عمر
امر الصيد في الحرم
 قال مالك كل شيء صيد في الحرم من الصيد وان كان الصايد حيا او ارسا عليه
 كلب ونحوه في الحرم من الحد فاحرم الكلب من الحرم فقتل ذلك الصيد في الحرم
 فانه لا يحل اكله لاحد وعلى من فعل ذلك جزاء الصيد فاما الذي يرسل كلبه
 على الصيد في الحرم فيطلبه حتى يصيده في الحرم فانه لا ياكل ايضا كالاول
 ولكن ليس عليه في ذلك جزاء لان دخول الكلب الحرم ليس من فعله ولا مقدره
 لان يكون ارسله عليه وهو قريب من الحرم فان ارسله فربما من الحرم فعمله
 جزاؤه لان القرب صيد دخوله كانه من فعله

قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين اسؤالا تقتلوا الصيد وانتم حرم
اي محرمون اخلف المضرون فقتل معناه وقد احرمتهم باحد النكاحين وقتل دخله
في الحرم وقتل بما مراد ان لانه يقال لمن دخل الحرم احرمت له الاحرام الدخول في حرمان
النهي ومنه احرمت بالصلاة وانجبدوا منهم واصبح وامسى اذا دخل نجدا او نهامة
وفي الصباح والمساءل الثالثة غنمه الفقها ولعله تعالى ذكره القتل دون الذبح
للتغيم واريد بالصيد ما يوكل لحمه ويلا لا المستنثان عند مالك وقيل المراد
ما يوكل لانه الغالب في عرفنا ومن قتله منكم متغدا اذا اترعا لها الحرمه فجزا مثل
ما قتل من النعم يرفع جزا بلاتون وحقض مثل علي ان جزا مصدر مضاعف لقوله
تخفيفا والاصل فعله ان يجزي القتل من الصيد مثله من النعم في ذوالاول
لدلالة الكلام عليه واصنف المصدر الى الثاني وان مثل متغمة كقولهم مثلك
لا يجز اي انت وهذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وابي عمرو وقرا الباقون
جزا بالرفع منونا على الابتداء والخبر محذوف اي قتلزومه او يجب عليه تقديره
فعلية جزا او خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب جزا او فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه
او يجب عليه ومثل بالرفع صفة جزا اي فعلية جزا موصوف بانه مثل اي مماثل
ما قتله وذمب الحرم وسلفا وظفا الى ان العامر والناسي سواي وجوب الجزا عليه
فالقران دل على وجوب الجزا على العامر وعلى ائمه لبقوله ليدرق وبال امره
وجاز السنة من احكام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بوجوب الجزا في الخطا
كما دل عليه الكتاب في العهد وايضا فقتل الصيد اتلاف والاتلاف منموم في العهد
والنسيان لكن المتأخر اتم والمخطي غير ملوم وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة
عند مالك والشافعي والقيمة عند الحنفية **حكم به بالجزا او اعد له منكم اي من**
السلميين فان الانواع تتشابه في النفاة بدنة والفيل بدنة لها سامان وحمار
الوحش بقرة الى اخر ما بين في الفرع **هنا** حال من ضرب به **بالغ الكعبة** صفة هدية
والاضافة لفظية اي وصل اليها بان يذبح ويتصدق به **لو كفارة** عطف على جزا
بدل منه او تقديره هي طعام وقرانافع وابن عامر باضافة كفارة الى طعام
لانها لا تتوعد الى تكثير الطعام والجزا المماثل وبالصيام حسنة اضافتها الى انواع
تبيين ذلك والاضافة تكون بادي ملايسة ولا خلاف في جمع مساكين هلالا انه
لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة وانما اختلف في البقرة لان التوحيد
يراد بدني كل يوم والجمع يراد به عن ايام كثيرة **او اعد ذلك صيا ما اي وما**
ساواه من الصيام فيصور عن طعام كل مسكين يوما او جينا ذلك **بعد وقيل**
امره فكله جزا معصيته عفا الله عما سلف اي قبل التوب من عا وفتتق الله
منه اي في الآخرة وعليه مع ذلك الجزا **قال مالك قالذي بصد الصدر** وقيل
حلاله ثم **يقتل ويؤم بمثله الذي يبيناعه** وهو محرم ثم **يقتله** وقد نفي الله
عن قتله بقوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فانه شامل لما اذا صاد وهو حلال
ابتاعه وهو محرم **فعلية جزا** وما بين في الآية **والامر عندنا ان**

جمع دابة اسم لكل حيوان لانه يرب علي وجه الارض والها لها لغة ثم نقله القوم العام
 الى ذات القوائم الاربع من الخيل والبغال والحمير ويسمي هذا منقولا وعرفوا ولو عبر
 بالحيوان لشمل الغراب والحداة المذكورين في الحديث لكنه نظر الى جانب الاكثر وقد
 تبعه علي هذه الترجمة ابو داود وغيرهما **مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من ذلزة لتخصب صده بقوله من الدواب
وخبره ليس علي المحرم باحد السككين او في الحرم في قتل من جناح اي انتم اوجرح بالرفع
 اسم ليس موخر **الغراب** وهو تخلس ويتفر ظهر البعير وينزع عينيه زادي حديث
 عائشة الا يقع وهو الذي في ظهره او بطنه بياض واخذ هذا الفيد قوم ورجح
 الاثر الاطلاق لا روايته اصح **والحاداة** بكسر الحاء وقع الدال المهملة مهوراة
 وجسمها حداة بكسر الحاء والقصر والهمز كعب وعينة وهي اخر الطير يخطف
 اطعمة الناس وفي حديث عائشة والحديثان يضم الحاء وقع الدال وسد الياء مقصور
نصغير الحداة والغرب واحدة العقارب موشاة والانبي عقربة وعقربا
 بالمد بلا صرف ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها تلدغ وتولم ايلاما كثيرا
 وربما ماتت بلسعتها الا فني وتقتل الفيل والبعير بلسعتها ولا تضرب الميت
 ولا النائم حتى تحرك شي من بدنه فنضربه وتاوي الى الخنافس وتسالها وفي ابن
 ماجه عن عائشة لرغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وبوي الصلاة فلما
 فرغ قال لعن الله الغدوب ما تدغ مصليا ولا غيره افكلوها في الحل والحرم
والفارة بهزقة ساكنة وتسهل وهي الفولسقة روي الطحاوي عن زيد بن
 ابي نعيم انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفولسقة قال
 استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة قتيلا
 فخرق عليه البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي ابي
 داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت خبزا قتيلا فجأت بها فالتفتا
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم علي الحرة التي كان قاعدا عليها فاحترق
 منها موضع درسم زاد الحاكم فقال صلى الله عليه وسلم فاطفئوا سرجام فان
 السلطان يدرك من هذه علي هذا فخرقكم قال الحاكم صحح الاسناد وليس
 في الحيوان اسد من الفارة لانه لا يبقى علي حفير ولا جيل الا اهلكه وانلقه

والكلب العقور بمعنى عاقرا جارج وهو كل سبع وجارج يعقور يقتل من كان افاده الاما
بعد وفيه جواز قتل المذكورات وبه قال الجمهور وحكي عن النخعي لا يجوز للمح قتل
الفارة قال الخطابي هذا مخالف للمصنحارج عن اقاويل العلماء وعن علي ومجاهد
لا يقتل الغراب ولكن برهيه قال عياض لا يصح عن علي وهو مخالف للاحاديد الصريحة
لكن بوافقه ما لا يبي داود والنزدي وقال الحسن وابن ماجه عن ابي سعيد بن نوح
وتبري الغراب ولا يقتله قال الخطابي يشبه ان المراد به الغراب الصغير الذي يباع
الحب وهو الذي استثناه مالك من جملة الغرابان وقال عطاء فيه الفدية ولم
يتابعه احد والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن
حكي كلاهما عن مالك به وتابعه ابن جريج والليث وجريز جازم وعبد الله
وأبيوب ويحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث مالك ولم يقل احد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم الا ابن جريج وحده وتابعه محمد بن اسحاق قاله مسلم في صحيحه
مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احسن من الدواب من قتل من وهو حر او في الحرم فلا جناح
عليه المقرب والفارة والغراب سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود
وبما لفظنا بمعنى واحد والغراب تشتمام به فلذا استفتوا الغربة والغراب
وغراب البين هو الا يقع قال صاحب المجالس سمي بذلك لانه يان من نوح
لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاستقل التحلفه عن نوح
حين ارسله لياتيه بخبر امرض فنزل امره وسقط على جيفة وقيل سمي غرابا
لانه نال ما اغترب لما نقده نوح ليختبر امر الطوفان **والحدادة** بزنة غنة
والكلب العقور من ابيته المبالغة الخارج القترس كاسد وذئب مماها كلابا
لا تشترأها في السبعية وتطيره قول في دعاية على عتبة اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك فاقتصره لاسد وقيل المراد الكلب المعروف واستدل
بالحديث علي جواز قتل من وجب عليه قتل بقصاص ورجم بزنا او محاربة او غير
ذلك في الحرم وانه يجوز اقامته سايرا الحدود فيه سواء جري بوجوب القتل
والحد في الحرم او خارجه لمحي صاحبه الى الحرم وبه قال مالك والشافعي واخرون
وقال ابو حنيفة وطائفة ما تركبه من ذلك في الحرم يقاتل عليه فيه وما فعله
خارجه ثم لجأ اليه ان كان اتلاف نفسه لم ينفع عليه في الحرم بل يضيق عليه
ولا يكلم ولا يجالس ولا يباع حتى يضطر الى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما
كانه وزا النفس يقام فيه قال عياض روي عن ابن عباس وعطاء والشعبي والقلم
نحوه اللهم لم يفرقوا بين النفس وطاودنها وحجته قوله تعالى ومن دخله كان
امنا وحجتها عليهم هذه الاحاديث لمساكنة فاعمال الجناية لهذه الدواب
في اسم الفسق بل فسقه الخش لكونه مكلفا وان الفسقين الذي ذكره لا يبي
لصاحبه امان فقد خالفوا لما مر من ادب الالة قال وتبقى الالة عندنا
وعند اكثر المفسرين انه اخبار عما كان قبل الاسلام وعطف عني ما قبله من

اي

الايات وقيل من من النار وقيل انهما منسوخة بقوله اقلوا المشركين حيث
وجد غنومهم وقيل الالة في البيت لا في الحرم وقد اتفقوا على انه لا يقيم في
المسجد ولا في البيت ويخرج منها فيقام عليه خارجه لان المسجدة مثل
هذا وقالت طائفة طائفة يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن
ومجاهد ومحمد وطعام الامام من الحديث لا فائدة ان له فيه شيئا اخر ورواه
البخاري عن عبد الله بن يوسف وفيه الخاف عن القعبي كلاهما عن مالك
به وتابعه اسماعيل بن جعفر عن مسلم **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روي عن طريق حماد بن زيد ومسلم من طريق ابن عمر
كلاهما عن هشام عن ابيه عن عائشة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
حسن من الفواسق روي بالاضافة وبالنسبة كما قال غير واحد وبالنسبة في جز
النووي وزعموا انه قال بالاضافة حسن لا بنسبته وهو ما قاله ذلك
في الرواية الثانية عند مسلم قالت عائشة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل حسن فواسق في الحرم وقال ابن دقيق العيد وبالنسبة والاضافة والتبويب
فوق دقيق في المعنى لان الاضافة تقتضي الحكم على حسن من الفواسق بالقتل
وربما اشعر التخصيص بخلاف الحكم في غيرها بطريق المفهوم واما التتوين
فتقتضي وصف الحسن بالفسق من جهة المعنى وقد يشعر الحكم المرتب على
ذلك وهو القتل معان بما جعل وصفا وهو الفسق فتقتضي ذلك النعيم
كلاهما من الدواب وهو صمد ما اقتضاه الاول من المفهوم وهو التخصيص
بقدر الحرم يقع الحما والرا كما صنفه جماعة من المحققين اي حرم مكة
ويضم الحما والرا واقصر عليه في المشارق قاله وجميع حرام كما قال نقالي
وانتم حرم والمراد به المواضع المحرمة والفتح اظهر قاله النووي **الفارة**
والعقرب والغراب والحدادة والكلب العقور ومسلم من رواية سعيد بن
المسيب عن عائشة الحية واسقط العقرب وله من طريق زيد بن جبير قال
سال رجل ابن عمر عما يقتل الرجل من الدواب وهو محرمة قال حدثني اخي لسوق
البي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بقتل الكلب العقور والفارة والعقرب فلهذا
والغراب والحية قال وفي الصلاة ايضا في سنة قال عياض سموا فواسق لخرجه
عن السلا من منهم الى الاضرار والاذى فخرجت بالاذية عن جنسها من الحيوان
وقيل لخرجهما عن الحرم التي لغرها والامر بقتلها في الحرم والحرم وانما فدية
فيها وقيل لخرجهما عن الانتفاع بها وقيل لتخريم اكلها كما قال نقالي وانه
لفسق عند ذكر المحرمات وقالت عائشة من باكل الغراب وقد سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسقا وقال الفرس سميت الفارة بذلك لخرجهما عن حجرها
واغتيا لها اموالا لنا من الفساد واصل الفسق الخروج وقال ابن قتيبة سمي بذلك
الغراب لتخلفه عن نوح وبهما نظرا ولا يسمى كل خارج ولا يتخلف فاستق في
عرو الا استعمال قال الا في قيده بذلك لانه كسبي بذلك لفته ولكن عن الاستعمال
خصصه وقال ابن العربي امر بقتل عقربا لفسقه في الحكم الى كل ما

وجرت فيه العلة ونبه بالحسنة على خمسة أنواع من الفتن فنبه بالغراب على ما يجانبه
من سباع الطير وكذا بالحرارة ويزيد الغراب بحل سفرة المسافر وتقترب جرابه
والحنية على كل ما يسع والعقرب كذلك والحنية تلتسع وتقترب من العقرب
تلدغ ولا تقترب من الفارة على ما يجانبها من هوام المنزل الموزية والكلب
العقور على كل مفترس قال وسعي فسم من خروج من حد الكفا إلى الأذية مالك
عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الحيات في الحرم لما لا نه بلغه الحديث
الذي فيه الحية وأما لما أوتي من العقرب قال لا يبي وقد مع النبي عن قتل حيات
البيوت بلا انذار فهو مخصص لهذا العموم ولا تذاكر عند مالك في حيات
بيوت المدينة أو كد من حيات بيوت غيرها قال **مالك في تفسير الكلب العقور**
الذي أمر بقتله في الحرم أن كل ما عقر الناس جرحهم وعدا عليهم وأخافهم
الأسد يقع على الذكور والأنثى ويجمع على أسود وقيل وربما قيل أسدة لأنني
والضرب يقع النون وكسر الميم ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم سبع
أخت وأخري من الأسد **والنهد بكسر النون** وسكون الهاء سبع معوف والأنثى
فهدة **والذئب** بالهمز وعدمه يقع على الذكر والأنثى وربما قيل ذئبة بالها
فهو كلب العقور ولقد أقالا لسفيا نان والسافني وأحمر وهو المهور وقال
الأوزاعي وأبو حنيفة والحسن بن صالح المراد الكلب المعروف خاصة والحقوا
به الذئب ودليل الجمهور قوله في حديث أبي سعيد والسبع العادي فكل
مكان هذا فقال من أسد وعمر ومحوهما له هذا الحكم وحديث الترمذي رحمه
أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتيبة بالمصغير ابن أبي لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فدعا عليه الأسد فقتله **وأما ما كان من السباع لا يعدر**
السبع يضم الباء لغة تيسر وسكولها لغة تميم ويحيى نقي وقيل يقع على الذكر
والأنثى وربما قيل في الأنثى ضبعة **والغلب** يقع على الأنثى والذكر ويختص
بغلبان يضم النون واللام قاله ابن الأباري وقال غيره يقال في الأنثى ثعلبة
بالها **والحسد** ذكر القط والآنثى هرة قاله الأزهري وقال ابن الأباري المهر
يضع على الذكر والأنثى وربما دخلت فيها لها وتضعها هرة **وما أسبهن**
من السباع قاله الأزهري يقع السبع على كل ما له ناب يعدر به ويقترس
كالذئب والنهد والضرب فما الغلب فليس بسبع وإن كان له ناب لأنه
لا يعدر به ولا يقترس وكذا الضبع وعلى هذا فعدما في السباع بخبر علقته
النابهة للسباع في الناب وإن لم يقترس به **فلا يقتل من الحرم** فإن قتله
فداه وفي نسخة دداه فالعلة في قتل المذكورات في الحديث وما في حياها
عسى مالك رحمه الله كونهن موزيات فكل موزية يجوز للمهر وفي المهر قتله وفدية
وملا فلا ولنه عنوا الشا فم كونهن موزيات فكل موزية لا يؤكل عنه فكل ما لا يؤكل ولا يؤكل من
مالك وعمر جاز قتله وفدية **وأما ما صرذي من الطير فإن الحرم لا يقتله**
ألا ما سمى النبي صلى الله عليه وسلم الغراب والحداة وأن قتل المحرم من الطير
سواء ما ذواه كرمه ونسرا لا أن يخاف منه ولا يندفع لا يقتله قال الكلب في خلاف

أنه

لا يجوز قتل سباع الطير غير ما في الحديث أبدا ومن قتلها فعليه الفدية فإن
تبدلت بالضر فلا جزاء على قاتلها على المشهور من المذهب فمن عذب عليه سباع الطير
وغيرها **ما يجوز للمحرمان لفعله**
مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن
ربيع بن أبي عبد الله بن المهدي بن عمار الهادي قال قال الله **وأي من الخطاب يقتل**
البعير له أي يزيل عنه القراد ويلقيه في طين **بالسفن** يضم السين وسكون
الفاء والغضيرة جامة بين مكة والمدينة **وهو محرر** لأنه يرى طوله قال
مالك وأما الكره لا يها من دواب البعير كالحمل والحمان فلا يليق به المحرم عن
البعير لأن ذلك سبب هلاكه إلا أن يضربا لبعير فيزيلها ويضع حفنة من طعام
مالك عن علقمة بن أبي علقمة بلال عن أمه مريانة أنها قالت سمعت حبيب
زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول **يقتل من الحرم** أي كجسدته فقال قلت
فالحكمة وليست بزيادة في بيان الأجر **مالك** رأى رجلا أجدل الأرجل يهر
بالقسيه والأفراد للحركات زادت على المسؤول عنه لكن يحمل قولها وليست دعه
مالك على ما إذا كان يرى ما يحكه فإن لم يره كراسه وظهره فأما يجوز الحلك
برقوله أنه إذا اشتد مع عدم الرؤية ربما أتى على شيء من الدواب ولا يشعر به
مالك عن **أبوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي** الأموي المكي المتوفى سنة
اثنين وثلاثين ومائة أن **عبد الله بن عمر بن الخطاب** في طراة مروة وجمعها سرا
كجوار وعواش **لشكوه** بالتقوى مصدر شكى وفي رواية لسكوى بالقصر مصدر
أيضا أي رجع **كان بعينه** وهو محرر لصورة الوجه لا لرفاهية ولا زينة ولا
دفع شعث ويكره عند مالك بغير ضرورة مخافة أن يرى شعثا فيصاح **مالك**
عن نافع أن **عبد الله بن عمر** كان يكره أن يبرز **الحرم** فقلت لعنه الله قال القاموس
الصغير من القرد أو الضخمة ضد وحمل البعير كخرج كثر حله فهو حلم أو قرد
بزنة غراب ما يتعلق بالبعير ويحمله ويؤكل لفل الإنسان والجمع قردان يؤذن غراب
من بعيره وأما عن نفسه فيجوز لأنه ليس من دواب الإنسان **قال مالك** وذلك
ما سمعت النبي في ذلك لأن تقريده سبب هلاكه وهو لا يجوز وهذا مما خالف ابن
عمر أباه فيه **مالك** عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة **عبد بن السبيعي** عن ظالم
له أنكر وهو محرم فقال **عبد الله** فقله ولا شيء عليه كما في المدونة وسئل مالك
عن الرجل يشك في أنه أي الوجه بها التماس ينقط **مالك** من البان الذي لم يلبس
وهو محرم **مالك** أرى بذلك بأسا فيجوز ولو وجد في فيه نمار أو نمار أو نمار أو نمار
في أبا خة مالم يلبس **قال مالك** ولا بأس أن يلبس يضم الباء يشق المحرم خراجه يضم
المعجمة بزنة غراب بزنة الواحدة خراجه **مالك** بالهمز يشق بضم عزي يعرف
مذكر جمعه دما مبدل **ويقطع** من إذا احتاج إلى ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم أحجم
من أذى كان به كأمه **الحج**
مالك عن **أبي عبد الله** الزهري عن **سليمان بن كنان** الهلالي عن **عبد الله بن عباس**
عن **أبي عبد الله** الزهري عن **سليمان بن كنان** الهلالي عن **عبد الله بن عباس**

ن

باق من عبد الله بن عمر أنه قال حين خرج أجاراد أن يخرج إلى مكة معقل في القصة
 حين نزل الحاج لقتال ابن الزبير كما في الصحيحين من وجه آخر وذكر أصحاب الاحتفال
 أنه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف بقى الناس بلا خليفة شهرين
 وأياما فاجتمع أهل الحل والقيود من أمم مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير وسموه
 ملك الحجاز والعراق وخراسان وأعمال المشرق وباع أهل الشام ومصر مروان
 ابن الحكم فلم يزل الأمر كذلك حتى مات مروان وولي ابنه عبد الملك فضع الناس
 الحج خوف أن يبايعوا ابن الزبير فترعت جيشا أمرو عليه الحاج فقاتل أهل مكة
 وحاصروهم حتى غلبهم وقتل ابن الزبير وصلبه وذلك سنة ثلاث وسبعين وقال
 ابن عمر ذلك جوابا لقول ولده عبد الله وسأله لا يضر أن لا يخرج العام أنا الخائف
 أن يجار بينك وبين البيت كما في الصحيحين من وجه آخر عن نافع وفي رواية أخرى
 فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة **أن صدرت** بضم الصاد مبني للمفعول
 أي منعت عن البيت **صنعنا** إذا من معي كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من التحلل حيث منعه من دخول مكة بالحديبية وفي رواية أخرى ثلاثة الأية
 إلى هنا قال عياض توفع الحصر ولم يتحققه لم تنبت له رخصة الحصر لأنه غير با حرامه
 ونقبة الأفيانه لا يلزم من تحققه أن لا يتردض الحواز أنه تحقق واسترط على ما في
 حديث ضابطة **فامر** ابن عمر بعمرة زاذي رواية جويرية من ذي الحليفة وفي رواية
 أيور عن نافع فامر بالعمرة من الدار أي المنزل الذي نزل به ذي الحليفة أو المراد أنه
 بالمدينة فيكون أهل بالعمرة من داخل بيته ثم أظهرها بعد أن استقر بذي الحليفة
من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة عام الحديبية سنة ست
ليحصل له الواقعة ثم أن عبد الله نظر في أمره فقال ما أمرهم أي الأمر والجمع والعمر
الأوحد في حكم الحصر فإذا اجاز التحلل في العمرة مع ابتاعه بمردودة بوقت فهو في الحج
 وفيه العمل بالقياس ثم **الفتن** أي صحابه فآخروهم بما آذاه إليه نظره **فقال** أي أمرهم
وأمر بالرفع وفي رواية الليث عن نافع ثم خرج حتى إذا كان بظاهرا البسداء قال ما شأن الحج
 والعمرة إلا واحد **استشهد** كراهي قد أوجب الحج مع العمرة وعبر يا شهد كبر ولم يكنف بالنية
 ليعلم من اقتدى به أنه استقل نظره للفرار لاستوائهم في حكم الحصر ثم **نقد** بالذال المعجم
 مضى ولم يبق حتى جاء البيت **قطعه** طوافا واحدا فقرأه بعد الوضوء بعرفة وبه قال
 الأئمة الثلاثة وقال أبو حنيفة والكوفيتون على القارن طوافان وسعيان وأولوا
 قوله طوافا واحدا على أنه طاف لكل منهما طوافا يشبه الطواف الذي للأخر ولا يخفى ما
 فيه ورده قوله **واجب** أي بضم الميم وسكون الجيم وكسر الزاي بلا ضم كائنا
عنه أي على هذا الحمل يصنع أن كل من طاف طوافين لا يقال أنه محزى ويصح التأويل
 على بعده قوله في رواية الليث وراي أنه قد فضي طواف الحج والعمرة بطواف الأول
 وقد روي سعيد بن منصور عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع
 بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد وسعي واحد فهذا أصح في المراد **وأهدى** بفتح
 الهاء فعل ما مضى من الأهدى زاد القعبي شاة وفي رواية الليث هديا استأثره بقدي
 وقال ابن عمر كذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قوله كجزيا بالضم

معرف

مفعول راي ووقع في البخاري وراي ان ذلك مجزئاً بزيادة ان والنصب على انها منصبة
الجزأين او خبر كان محذوفة وبعض رواه مجزئاً بالرفع والهمز خبر ان قال الحافظ
والذي عندي ان النصب خطأ من الكاتب فان اصحاب الموطا اتفقوا على روايته
بالرفع على الصواب ونقص **ب** بان حكايته انما فاتهم على ذلك دعوي بلا دليل
وبنقد برانفا فتم عليه لا يلزم ان النصب خطأ مع ان له وجهاً في العربية انتهى ولعل
ذلك كله في رواية غير صحيحة ومن وافقه فليس فيها ان نصب مجزئاً متعين
وهذا الحديث رواه البخاري هنا عن اسماعيل **وقيل** له يقلل عن عبد الله بن
يوسف مختصراً بدونه قوله ثم ان عبد الله نظر الى آخره وفي البخاري عن قتبية
مختصراً كذلك ومسلم عن يحيى ثمانية الثلاثة عن مالك وثنا بعد ابوب والبيت في
الصحيحين وجوب رواية بر اسماعيل البخاري وعبد الله عن مسلم كلفهم عن نافع بن
قال مالك **فهذا الامر عندنا بمنزلة احصره** **وروي** فعل كما احصر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه اي كفعله من التحلل ويحرمه به ولا فضلاً ان الله تعالى قال
فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولهم بدركم فتأولوا فتأولوا جماعة في عمق القضية
من كان معه صلى الله عليه وسلم في الحديبية بلا ضرورة في نفس ولا مال ولم يأسرهم
المصطفي بعد من التحلل ولا بالفضا **فاما من احصره** **غير عدد** **فانه** **يجل**
دون البيت ولهذا قال الشافعي واحمد واسحاق وجماعة خلافاً في حيفه ككثير
من الصحابة وغيرهم في انه عام في كل حابس من عدد ومرض وغيرهما حتى اقتبأ في مسعود
رجلاً لدغ انه محصر واه ابو حزم والطحاوي لنا ان الآية وردت في حكم احصاره صلى الله
عليه وسلم واصحابه وكان بالعدد وقال في سياق الآية اذا امنتكم فاعلم ان من وعية التحلل
في العدد وكان لتخصيل الامر منه والا خلافاً لمجوز من المرض فلا يكون الا حصاراً بالمرض
في معناه فلا يكون المرض الوارد في العدد ووارد في المرض فلا يلحق به دلالة ولا قنناً
لان من وعية التحلل قبل الاداء لا يقع بعد الشروع في الاحرام على خلاف القنن فلا يقع
ما حاشا من احصره **غير عدد**
مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال المحصر
من لا يجد حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ولا يجوز له التحلل فاذا
انظر الى لبس شيء من الثياب التي لا بد له منها لاجل المرض والدواء المطيب صنع
لذلك المذكور واقتضى ولا اثم عليه للعذر مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه
من عمرة او غيرها عن عاتبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول المحرم
يجله **لا البيت** ما لم يحصر بعد وقال ابن عمر البرمضاه المحرم بمرض مضاة يفتر
ان يصل الى البيت فيسعى على طاله فان اخرج الى لبس اود وانحل واقتضى فاذا ابري
في البيت وطاف وسعى فهو كقول ابن عمر سوا ما ادعى ابوب بن ابي كيسان
السخنياني بفتح السين واسكان المعجمة وفتح الفوقية البصرية المقة للحجة
من كبار العلماء **عن رجل من اهل البصرة** بتثنية الموحدة البلد المشهور كان
ربما انه اي الرجل قال ابو عمر هو ابو قلابه عبد الله بن زيد الحرمي شيخ ابوب
ومعه كما رواه حماد بن زيد عن ابوب عن ابي قلابه قال **قلت** **حيث** **المكة** **معتبر**

عن ربه في بعض الطريق زاد حاد وقفت على راحتي في ذلك المكان
وقال عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عمرو الناس الفقهاء من الصحابة والتابعين
استفتيتهم في التحلل فلم يوافقوا أحدا من أهل البيت وفي رواية حاد فإرسلت إلى ابن
عمرو بن عباس فقال لا العرق ليس لها وقت كوقت الحج يكون على إحرامه حتى يصل إلى البيت
في ذلك الماء الذي كسرت في زه عنده سبعة أشهر حتى أحلت بعشرة
بعد أن صبح مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال من
حسب دور البيت من ضيق فانه حاد حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة أو يسوي
خوضه وجن الحواجب والمعنونا واستغفر الطواف بالمعنى اللغوي وهو المسمى بالمكان
حيث من سجد من سليمان بن يسار أن سجد من ضيق فانه يضم الحاد المملو في الزاي
فالف فمؤددة فيها الحزوي صريح ببعض طريق مكة وهو محرم فسا على الحاد الذي
قال عليه عن العلماء فوجد عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وأبو بكر
الذي عن قوله فكلمهم أمرو أن يتدأوي حمالا به من ربه منه ويقتدي بالخزاعي فإذ صبح
عنهم فحل من إحرامه لفعل العمرة ثم عليه حج قابل ويهدى ما استيسر تبشير من أهدي
فإن مالك وعنه هذا لا يرشد بالمدينة ثم أحصر تغير عذر وأنه لا يحل إلا بفعل العمرة
وقال به جملة من فقهاء مكة وابن عمرو عاتبة وابن عباس وابن الزبير فإن العدول
عن هذا وزاد ذلك لقوة بقوله وقد أمر عمر بن الخطاب بابي خالده بن زيد
الهدري أن يضاري أحد كبار الصحابة الفقهاء كما يأتي موصولا عن يحيى بن سعيد عن
سليمان بن يسار أن أبا أيوب فذكره وهيار بن لا سواد الصحابي كما يأتي موصولا أيضا
عن نافع عن سليمان بن يسار أن هيارا حيا فأنما الحواشي تبا يوم النحر أن حلالا بعرة
ثم رجعا حلالا من كل شيء حرم عليهما ثم حجان فاما فابلا بالنصب على الظرفية
والصفة ويهدى بأن لم يجد فقيام ثلاثة أيام وسبعة أراجح إلى أهله
وفي البخاري عن سالم قال كان ابن عمر يقول ليس حنك سنة رسول الله صلى الله عليه
وقم أن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى حج عامًا
قابلا فيهدى أو يصوم أن لم يجد هديا يقول الصحابي السنة كذا له حكم الرقع فهو من
في محل النزاع قال مالك وخار من جلس عن الحج بعد ما حرم أما جرح أو بغيره
فما من أحد من أهل البيت وهو مفسر عليه ما على المحرم وسئل مالك عن
أحد من أهل البيت من بعض أعضائه أو بطن من حرم في أي شهر أبطن منه
أو من ذلك أن أخذها المخاض وهو وجع الولادة قال من أصابه هذا من
أهل البيت أو غيره من أهل البيت أو من أهل البيت أو من أهل البيت
وعنه قال مالك في جرحه من غير الحج حتى إذا انقضى حرمه أهل البيت
منه ثم يضم فليس مني للمحرم أو أصابه من لا يقدر على أن يحرم مع الناس
الموقف بعرفة قال مالك أن أرحان انقضى حتى إذا برى بفتح الباء والراء باب بفتح
وبكره أيضا من باب نعب وفي لغة من باب قريب من مرضه حرج إلى المذبح
بعمر ثم يرجع إلى مكة فيطوف بالبيت وبين وفي نسخة ويسعى بين الصفا
والمروة ثم يجد في عليه فإذ رآه في حبر ذلك قال مالك فحل هذا

مكة ثم طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أخبار من السائل عن فعله الذي
وتع منه جهلا فلا ينافي أن المحرم من مكة الماطيرن ويسعى بعد الوقوف بعرفة ثم
من ثم يستطع أن يحضر مع الناس الموقف بعرفة قال مالك أعاده ليفصل بين
السؤال والجواب إذا فانه الحج يكون له ريات منه في الصورة المذكورة إلا بالاحرام
وطوافه وسعيه لا يعتد بهما لا ينما قبل الوقوف فانه أن استطاع خروج إلى
المزدلفة بعرفه فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وعاد أعاده تمام دفعًا
لنومه السائل أنه فعلهما فيجزيه عن طواف وسعي العمرة التي لزمته وإن لم يحضره
عن حجة بقوله لأن الطواف والركعة لم يكن يؤا للعمرة التي يأتي بها للحلال
فذلك بعد هذا أي يأتي بالطواف والسعي وعليه حرقا بل رآه وقال الجوهري
تقبل وقبل يعني يقال عام قابل أي مقبل فإن كان من غير أهل مكة فأصابه مرض
والسنة وبين الحج فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة حل بالعمرة وبما
بابت توافقا آخر وسعى بين الصفا والمروة لا ينظر في ذلك ولا وسعيه إنما كان
بؤاه الحج الذي فانه وحاص له أن لا فرق بين فانه الحج بين من مكة وغيره
في أنه إنما حل بفعل عمرة إلا أن من بها يخرج إلى الحل يأتي بعمره بخلاف من
أبى محوما من الحل وعليه عام قابل وأهدي

ما حاد في بناء الكعبة

اختلف في أول من بناها فحكى النعمان الطبري أن الله وضعها أولا لبنا آدم وللأزرق
عن علي بن الحسين أن الملائكة بنفها قبل آدم ولعمري الرزاق عن عطاء أول من بني البيت
آدم وعن وهب بن منبه أول من بناه شيث بن آدم وقيل أول من بناه إبراهيم
وحزم به كثير زعماء أنه أول من بناه مطلقا آدم يثبت عن معصوم أنه كان مبنيا قبل
وبنا عليه ولم يثبت عن معصوم أنه أول من بناه وقد روي البيهقي في الدلائل عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة بناء آدم لها ورأه الأزرق في كتابه الشيخ وأبو بكر
موفقا على ابن عباس وحكمه الرفع إذا لا يقال مرابا وأخرج الشافعي عن محمد بن
كعب القرظي قال حج آدم فلقيته الملائكة فقالوا أنت لشكك يا آدم ولا بن أبي
حاتم عن ابن عمر أن البيت رفع في الطوفان فكان لا نبيا بعد ذلك يحونه ولا يعلون
مكانه حتى بؤاه الله إبراهيم فبناه على أساس آدم وجعل طوله في السما سبعة أذرع
بدر أعظم وذراع في الأرض ثلاثين ذراعا بذر أعظم وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل
له سقفا وجعله بابا وحفر له بيرا عند باب به يلقي فيها ما يهدي للبيت فبناه
الأخبار وإن كانت مفرقة منها ضعيفة لكن يغوي بعضها بعضا وروى ابن أبي شيبه
وابن جرير وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن علي أن نبيا إبراهيم لبث ما شاء الله
أن يلبث ثم أتته مرفقة ثم أتته مرفقة ثم أتته مرفقة ثم أتته مرفقة ثم أتته مرفقة
كباب فقله الزبير بن بكار ووجه جزم به المأورد في تفسيره ففعلوا ارتفاعها
ثمانية عشر ذراعا وفي رواية عشرين ذراعا وروى جابر الكوفي نقصوا من طولها
ومن عرضها ذراعا وأنها في الحجر لصيق النخلة ثم ثمرها حوصا من الزبير من حجة
يزيد بن معاوية تضعف عن الرمي بالمخنيق فهدمها في خلافة بنيها على

فأعد إبراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه الآن وادخل من الحج تلك الأذرع وجعل لها بابا اخر فلما قتل ابن الزبير وشاور الحاج عبد الملك بن مروان في تقصيرها ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاد في طولها فاقره واما ما زاده في الحجرة فؤده الي بنايه وسد الباب الذي فقه ففعل كما في مسلم عن عطاء ذكر الفاكهي ان عبد الملك ندم على اذنه للحجاج في هدمها ولعن الحاج وبني بنا الحاج الي الآن وتقتل ابن عبد البر ونفعه عياض وغيره ان الرندي واباه المهدي او جده المنصور اذ ان يعيد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فاستدركه مالك وقال اخشي ان تصير ملعبة للملوك فتترك وهذه بعينه خشية جريم الا علي بن عبد الله بن عباس فانه اشار على ابن الزبير لما اراد هدمها فخير بينا بينهما بان يرمي ما وحي من منها ولا تنقص لها بزيادة ولا تقصروا قال الامن من يحيي بعدن الذي صنعت اخرجها الفاكهي ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا عثرهم تغيير شي مما صنع الحاج الا في الميزاب والباب وعقبته وكذا وقع ترميم الجدران والسقف ولم السطح غير مرة وحده فيها الرخام قال ابن جرير اول من قسستها بالرخام الوليد بن عبد الملك فتصل من الانار المذكورة انها بنيت عشرين مرة وذكر بعضهم ان عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بنو قريش قال القاسمي لم ارد ذلك لغزو اخشي ان يكون رويما قال واسم بنا الحاج الي يومنا هذا وسبقني على ذلك اني ان تحرمها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال العلماء ان هذا البناء لا يغير انتهى وقال الحافظ مما يتعجب منه انه لم يتفق لاحتياج في الكعبة الا فيما صنع الحاج اما من الجبل الذي بناه في الجنة السامية واما في السلم الذي حده للسطح لوللعبية وما عدا ذلك فانما هو لزيادة محض كالرخام لم تحسن كالباب والميزاب وكذا ما رواه الفاكهي من رجال ثقات عن الحسن بن بكر السهمي عن ابيه وهو من كبارنا بعين قال جاورني مكة فعاينت بعين محلة وموحدة استطوانة من اساطين البيت فاخرجت مني باخري ليدخلوها مكانت فطالت عن الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتزكوها اليهود وامن عد في صلواتها وامن عدا فاصلا يوها اقوم من قرح بكسر القاف اي سهم **ما لك عن ابن سنان** عن **سهم بن عبد الله** بن عمر بن الخطاب **ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر** الصدوق النقي المدي اخا القاسم من ثقاتنا الثنا بعين قتل بوقعة الحرة سنة ثلاث وستين **آخره** **عبد الله بن محمد** قال الحافظ بنصب عبد علي المفعول لانه فظا امر ان سالا كان حاضرا لذلك فيكون من رواية عن عبد الله بن محمد ويدر لك صرح ابو اوسير عن ابن شهاب لكنه عبد الرحمن فوهم اخرجهم احد واعرب ابراهيم بن طهمان فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عاتبة اخرجها الدارقطني في غريب مالك والمحفوظ الاول وقدره معرو عن الزهري عن سالم لكنه اختصه واخرجه مسلم من رواية نافع عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر عن عاتبة فتابع ما لا فيه عن عاتبة **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال** زاد في رواية لعائشة **الم ترى** مجزوم بخلاف الثوث اي الم ترى في **ان قومك** اي قريشنا **حين بنوا الكعبة** قبل البعث بخمسين حمارواه عبد الرزاق والطبراني والحاكم من حديث ابي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية

وجي

في الجاهلية

في الجاهلية مبنية بالرسم ليس فيها مدرك كانت قد مر ما تفحصها العناق وكانت بناها فوضع عليها لشدة لشد لا وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الخلقنة **فأقبلت** سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت فخرجت قريش لياخذوا خشبها فوجدوا الرمي الذي فيها فخارا فندموا به وبالخشيب لينوا به البيت فكلما ارادوا هدمه بدت طهر حية فاحقة فاها فبعت الله طرا اعظم من البشر فغرز بها فيه فالتقاها نحو من جباد فهدمت قريش الكعبة وبناها بحجارة الوادي فزفوها في السماء عشرين ذراعا فبنيها النبي صلى الله عليه وسلم بحجارة من جباد وعليه عمرة فضافت عليه فذهب بعضها على عاتقة فهدت عورته من صفرها فتودى يا محمد خمر عورتك فلم يبر عربا نابع ذلك وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين وروي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الحلم اجرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من حجرها في نياح الكعبة فاحترقت فقتلوا قريش في هدمها وهابوه فقال الوليد ان الله لا يملك من يريد الا صلاح ثم هدم فلما رآه سلما تابعوه قال عبد الرزاق واخبرنا ابن جرير قال قال مجاهد وكان ذلك قبل البعثة بخمسة عشرة سنة وكذا رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير بن مطعم وبي حزم موسى بن عقبة قال الحافظ والاولا شهر وبه جزرا بن اسحاق ويمكن الجمع بينهما بان يكون المرقى تقدم رفته على الشروع في البناء وذكر ابن اسحاق ان السيل كان يصيب الكعبة فتساقط من بناها وكانت تحتها فوق القامة فارادت قريش يرفعها عن وتسقيفها وذلك ان تقرا اسرفوا كنزها وجمع بانه لا مانع من ان يسبب البناء الامور الثلاثة وللطبراني عن ابي الطفيل وابن عيينة في جامعهم عن عبيد الله بن عمر ان اسم الحجار الذي بناها لقريش باقوم بموحدة قالف ثقات مضمومة فوارس كنة فميم وعند ابن زبارة موية عن علي فلما ارادوا رفع الحجر الاسود اختصموا فيه فقاتلوا فحلم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج فحلم ان يحمله في ثوب ثم رفعه من كل قبيلة رجل وللطبراني قالوا يحكم اول من يدخل من نياح بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبره فامر بئوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذون ياخذوا بيطايفة من النوبة ففوه فتراخذه فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم **فأقتصروا على قوا** **عرا** **عرا** جمع قاعدة وهي الاساس وفي الصحيحين عن عائشة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر اقول البيت هو قال نعم قلت فالحمد لله لم يدخلوه في البيت قالان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه من نفقة قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من سوا ويغفوا من سوا زاد في رواية لسلم فكان الرجل اذا اراد ان يدخلها يدعو به يرتقي حتى اذا كان بداخلها دفعوه فسقط اي قصرت بهم النفقة الطيبة التي اخرجوها لبنائها كما جزم به الازرق وغيره ويوضحه ما لا بن اسحاق عن عبد الله بن صفوان ان ابا وهب بن عاتق بن عمران بن مخزوم قال لقريش لا تدخلوا من كسبة الاطبا ولا تدخلوا فيه مربي ولا بيع ربا ولا مظلة احدم الناس وعند موسى بن

عقبة ان الوليد بن المغيرة قال لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحا
ولا انتهكت فيه حرمة وفي رواية لا تدخلوا في بيت ربكم الا طيبا مواككم وخير
الحديث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا فلعلها جميعا قال ذلك وروري اربعة
في جامعهم ان عمر ارسل الي شيخ من بني هرة فسأله عن بيت الكعبة فقال ان فرسنا
نقربت لبنا الكعبة اي بالنفقة الطبية فخرجت فتركوا بعض البيت في الحج فقال
عمر صدقت **قال قلت يا رسول الله أفلا تتركها على قواعدها** **رسول**
اي أسسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجدنا بكسر الحاء
وسكون الدال للمسلمين وفتح المثلثة قال فثون مبتدأ حذف خبره وجوب
اي موجود يعني قرب عهد **تومك بالكسر** فعلت اي لود دتما على قواعدها
وفي رواية للسبحين لولا ان قومك حديث عهد بكاهلية لمرت بالبيت فهدم
فدخلت فيه ما اخرج منه والزنته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا
وبابا غربيا فبلغت به اساس ايراهيم وفيه ترك ما هو صواب خوف وقوع
مفسدة اشده واستنبلا الناس الى الايمان واجتتاب وفي الامور ما يتسارع
الناس الى انكاره وما يحشي منه ثول الضرر عليهم في دين اورد نيا وقال كل يوم
يما لا يترك فيه امر واجب كسا عذمتهم على ترك الزكاة وشبه ذلك وفيه نقد
الا هرقا لهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة وانما اذا تعارضتا يرد دفع
المفسدة وحديث الرجل مع اهله في الامور العامة وفيه ستة اذ اربع وفي رواية
للسبحين احاديث تنكر قلوبكم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه الى الارض
وفي رواية تنقر بالقابور الكاف ونقل ابن بطال عن بعض العلماء ان السقاة التي
حشيها صلى الله عليه وسلم ان ينسوه الى الانقار بالخردونهم وفيه ان المفسدة
اذا من وقوعها عاد استنجاب المصلحة وفي مسلم عن ابن الزبير سمعت عاتبة
تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهد بكفر وليل عدي
من النفقة ما يقوبني علي بنا يد لكتنا دخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له
بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال اي عبد الله بن الزبير قال احبنا الله
ولست اخاف الناس فزاد فيه خمسة اذرع من الحجر حتى ابد اساسا نظرا للناس اليه
فبني عليه وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فزاده عشرة اذرع وجعل لها
بابين بابا يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحاج الى عبد الملك
ابن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد رضع البناء على اسنظر اليه بعد
من اهل مكة فكانت عبد الملك اناسا من تلطيخ ابن الزبير في بني امارا اذ في طوله
فاقره واما ما اذ فيه من الحجر فزاده الى بنايه وسد الباب الذي فتحه فنقصه واعاده
الي بنايه وسلم ايضا ان الحارث بن عبد الله وقد علي عبد الملك فقال ما اظن اباحيب
سمع من عاتبة ما كان يزعم انه سمعه منها قال الحارث بلي انا سمعته منها قالت
قال صلى الله عليه وسلم ان قومك اقتصر من بيان البيت ولولا حادثة عهدهم
بالشرك أعدت ما تركوا منه فان يد القومك من بعدي ان يبنوه فلهي اريها ما ترك
منه فاراهما قبيحا من سبعة اذرع فكانت عبد الملك سبعة بعصاه ثم قال ردت

اي

اي تركته وما تحمل **قال عبد الله بن محمد** **قال عبد الله بن محمد** **قال عبد الله بن محمد**
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال عبد الله بن محمد** **قال عبد الله بن محمد**
فانها من الحفظ والصنط بحيث لا يسترا بفيما تنقله ولكن كثيرا من كلام العرب
ما ياتي بصورة السند مراد به اليقين والتقرير ومنه وان ادري لعله قننة
لكم وقوله تعالى فان ضللت فانما اضل الامة **ما اري** بضم الهمزة اي اظن **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **قال عبد الله بن محمد** **قال عبد الله بن محمد** **قال عبد الله بن محمد**
سما بالقبلة ارايد اللذان **يليان** **الحجر** بكسر الحاء المهملة اي يقربان من الحجر
وهو معروف على صفة الدائرة وقدرها تسع وثلاثون ذراعا وزاد عمر في
روايته عن ابن سائب ولا طاق الناس من وراء الحجر **الا ان البيت الكعبة لم يتم**
ما نقص منه ومما الركنان اللذان كانا في الاصل **علي قواعدها ابراهيم** **طال** **وجود**
الان في جملة الحجر يقض الحيد الذي بنته فريش فلذا لم يستلمه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عبد الله الذي هذا من فقه ابن عمر ومن تغلب العدم بالعدم
علل عدم الاستلام بعد ما انما من البيت قال غيره وفي هذا الحديث علم
من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم اعلم عاتبة بذلك فكان الذي تولى
نقضها وبناها ابن اختها عبد الله بن الزبير ولم ينقل انه قال ذلك لغیرها
من الرجال والنساء ويؤيده قوله لها فان يد القومك ان يبنوه فلهي اريها
ما تركوا منه الى اخره واخرجه البخاري هنا عن القعني وفي كاد بيت
الاشيا عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن اسماعيل ومسلم عن يحيى الاربعة
عن مالك به وله منالقات وطرق كثيرة بزيادات في الصحيحين وغيرهما **ما لك**
عن هشام بن عروة عن ابيه ان عاتبة ام المؤمنين قالت ما اباي صليت
في الحج ايام في البيت لانها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج راى الحجر
المن البيت هو قال نعم كما في الصحيحين قال الحافظ وطاهره ان الحجر كله من
البيت وبه كان يعني ابن عباس كما رواه عبد الرزاق ودينور مذي والنسائي
وابن داود وابي عوانة بطرق عن عاتبة قالت كنت احب ان اصلي في البيت
فاخذ صلى الله عليه وسلم بيدي وادخلني الحجر قال صلى الله عليه وسلم فاما هو فقطعت من
البيت ولكن قومك استقصوه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت ولا حمد
عنها انما ارسلت الي سبيعة المحبي ليفتح لها البيت بالليل فقال فتخناه في
جاهلية ولا اسلام بليل وهذه الروايات كلها مطلقة وجاءت روايات اصح
منها مقدمة منها مسلم عن عاتبة في الحديث السابق حتى زيد منه من الحجر
وله ايضا اراها قريبا من سبعة اذرع وله ايضا وردت فيها من الحجر ستة
اذرع وللبخاري ان جرير بن جابر مر حزره ستة اذرع او نحوها وفي جامع ابن
عميرة عن مجاهد ان الزبير زاد فيها ستة اذرع مما لي الحجر وفي رواية ستة اذرع
وشي وهكذا اذكر السافعي عن عدد لغتهم من علماء قريش في المعرفة للبيهقي وهذا
الروايات كلها تجتمع على انها فوق الست ودون السبعة واما رواية عطاء عن
عاتبة من قواعدها عند مسلم لكتنا ادخل فيها من الحجر خمسة اذرع فهي شاذة والروايات

يات

والروايات الشاذة ارجح ما فيها من الزيادة عن الثقات الحافظين ثم ظهر لي ان الرواية
وجها وهو انه اريد بها ما عدا الفرجة التي بين الركن والحجر فيجتمع من الروايات
الاخرى فان الذي عدا الفرجة اربعة اذرع وشي ولهم اذرع عند الفاكهي
انه صلى الله عليه وسلم قال لما بنيت في هذه القصة ولا دخلت فيها من الحجر
اربعة اذرع فيجعل هذا على القفا الكسور ورواية عطاء على جبره وجمع بين الروايات
كلها بذلك ولم ازل من سفتي الى ذلك وهذا الجمع اولى من دعوى الاضطراب
والطعن في الروايات المقيدة لاحل الاضطراب كما جرح اليه ابن الصلاح وغيره
النووي لان شرط الاضطراب ان يتساوى الوجوه بحيث يتعدى الترجيح الى الجمع
ولم يتعدى هنا فتعين حمل المطلق على المقيد كما هي قاعدة مذهبه فان
اطلاق اسم الكل على البعض سابق مجازا ويؤيده ان الاحاديث المطلقة
منوثة على سبب واحد وهو ان قريننا قرضوا عن بنا ابراهيم وان ابن
الزبير اعاده على بنا ابراهيم وان الحاج اعاده على بنا قرض لم يأت رواية
قط صريحة ان جميع الحجر من بنا ابراهيم في البيت انتهى **مالك انه سمع ابن**
شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما جرح بالتحقيق مني للجرح
اي منع الحجر وطواف الناس من رايته الا اذاعة ان يستوعب الناس الطواف
باب بيت مكة وقد اتفق العلماء على وجوب الطواف من وراء الحجر كما هو عند السمر
وتفعله غيره انه لا يعرف في الاحاديث للرفوعة ولا عن واحد من الصحابة فمن
بعدهم انه طاف من داخل الحجر وكان عملا مستمرا وذلك لا يقتضي ان جميع الحجر
من البيت لانه لا يلزم من اجاب الطواف من وراءه ان يكون كله من البيت فلعلم
اجل الطواف من وراءه احتياطا واما العمل فلا حجة فيه على الوجوب فلعلم
صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استحبابا بالراحة من تشور الحجر لاسيما
والرجال والنساء يطوفون جميعا فلا يؤمن على المرأة التكشف فلعلم ارادوا
حسم هذه المادة واما ما نقله المهلب عن ابن ابي زيد ان حائط الحجر لم يكن
مبينا من النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر حتى كان عمر فبناءه ووسعه قطعنا
للكعبة وان الصلاة كانت قبل ذلك حول البيت ففعله نظر وقد اشار المهلب
الي ان عمر بن الخطاب في ذلك ما في البخاري لم يكن حول البيت حائط كما هو اصطلاح
البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً جوده فغير لبناء ابن الزبير انتهى وهذا
انما هو في حائط المسجد في الحجر فدخل الوهم على قايده من هنا ولم يزل الحجر موقفا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الاحاديث الصحيحة نعم
في الحكم بفساد طواف من طاف داخل الحجر بينه وبين البيت سبعة اذرع نظر
وقد قال لصحته جماعة من الشافعية كمام الحرميين ومن المالكية كابي الحسن
الغني وذكر الازرق في ان عرض ما بين المزاب وبين الحجر سبعة عشر ذراعا وثلاث
ذراع منها من حور الحجر ذراعا وتلك وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا فعلى
هذا فنصف الحجر ليس من البيت فلا يفسد طواف من طاف في دونه وقول المهلب
الفضل لا يسمى بيتا انما البيت البيان لان شخصاً لو حلف لا يدخل بيتا فانه لم

ومنهى

ذلك البيت

ذلك البيت لا يفتد بدخوله مكان ذلك البيت ليس بواضح فان المشروع من الطواف
ما شرع التحليل اتفاقا فقلنا ان لطوف حيط طاف ولا يسقط ذلك باهدام حرم
البيت لان العباد لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المجهوز عنه فحزمة البقعة
ثابتة ولو فقد الجدار واما اليمين فتعلقة بالعرف ويؤيده لو اهدم مسجد
تقلت حجارته الى موضع اخر فبقيت حرمة المسجد بالبقعة التي كان به ولو احرقت
لذلك الحجارة المنقولة الي غير المسجد فدل على ان البقعة اصل الجدار بخلاف
العقل اشار لي ذلك الزين بن النبركا في فتح الباري

الرمال في الطواف

اي في بعضه وبقيما مشروعه عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هو بسنة من شأنا
ربنا ومن شأنا يرمي وهو يفتح الروايم الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وقال
ابن دريد هو شبيه بالهولة واصله ان يحرك الماشي يمشيه في مشيته **مالك**
عن جعفر الصادق بن محمد فقيه صدوق امام مات سنة ثمان واربعين
وماية عن ابيه محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما شئى التفتة الفاخر
من سادات آل البيت عن جابر بن عبد الله الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في طواف القدوم
كافي حديث ابن عمر من المشي المحرر اسود حتى انتهى اليه لثلاثة اطواف
وي الاول في الصحيحين عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا طاف في الحج والعمرة اول
ما يندم فانه يسي ثلاثا اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي بعد ثلث ثم
يطوف بين الصفا والمروة وفي رواية لها كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خث
ثلاثا وشمثي اربعاً وكان يسي بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر
يفعل ذلك قاله ابن عمر في الثلاثة الاولى فلو تركه فيها ولو عدالم يرمي فيها بقي
كتارك السورة في الاوليين لا يفرها في الاخيرين لان هيئة الطواف في الاربع
الاخيرة المشكينة فلا تغير ولا فرق في سنة الرمال بين ماش وراكب او محمول
لمرض او صبي ولا دم بتركه عند الجمهور وظاهر هذا الحديث استحباب الرمال في جميع
الطرفة وفي الصحيحين عن ابن عباس قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حي يثرب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان يرموا الاسواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعهم ان يامروهم
ان يرموا الاسواط كلها الا لابقاع عليهم وهذا صريح في عدم الاستيعاب
فيما روى حديث جابر واجيب **بانه** متاخر كونه في حجة الوداع في سنة
عشر وهو ناسخ لحديث ابن عباس في عمر الفضية سنة سبع وكان في المسلمين
ضعف في البدن فحملوا الظمار اللقوة واخا جوا الى ذلك فيما عدا بين الركنين
اليابانيين لان المشركين كانوا اجلسا في الحجر فلا يروهم بينهم فلو حج صلى الله عليه
ولم سنة عشر رمل من الحجر الى الحجر فوجبا لا حذبه لانه الاخر من فعل النبي صلى الله عليه
ولم وحديث الباب رواه مسلم عن القعني ويحيى عن مالك به ومن طريق ابن وهب عن
مالك وابن جريح بلقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل لثلاثة اطواف من الحجر

الى الحجر قال مالك وذلك الامر الذي عهدتم بزيارته على اهل المدينة ببلد
 وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم ولم يخالف في
 ذلك الا ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من اهل البيت فقلت لا بن عباس رايت هذا
 الرمل بالبيت ثلاثة اطواف ومشي اربعة اُسنة هو فان قومك يزعمون انما سنة
 قال صدقوا وكذبوا قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد مر مكة فقال للمشركون ان سجدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا
 بالبيت من الهزال وكانوا يجسدونه فامرهم ان يرملوا ثلاثا ويمشوا اربعة
 اي صدقوا في ان المصطفى فعله وكذبوا في انه سنة معصودة لانه لم يجعله
 سنة مطلوبة على تكرار السنن وانما امر به تلك السنة لظهور القوة للكفار
 وقد زال ذلك المعنى هذا معني كلامه وكان عمر بن الخطاب لحظ هذا المعنى ثم رجع
 عنه ففي الصحيحين انه قال ما لنا والرمل انما كنا راينا المشركين وقد اهلكهم الله
 ثم قال سئى صفه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحب ان يتركه زاد الاسماعيلي ثم رمل
 فتم بركه لفقد سببه ثم رجع لاحتمال انه له حكمة لم يطلع عليها في الاثناعشر اولى
 وقد يكون فعله باعثا على تذكر سببه فيذكر نعمة الله تعالى على اعزاز الاسلام
 واهله ثم لا يسلك قوله راينا مع ان الريا بالعمل مذموم لان صورته وان كانت
 صورة الريا لكنها ليست مذمومة لان المذموم ان يظهر العمل ليقال انه عامل
 ولا يعمل اذ المبره احدى ما وقع لهم انما هو من المخادعة في الحرب لا منهم والشركيين
 انهم اقربا ليللا يطعموا فيهم وقد وقع الحرب خدعة **ما نفع عن نافع ان عبد الله بن**
عمر كان يرمي من الحجر الاسود الى الحجر الاسود ثلاثة اطواف ويحيط بالبيت
اطواف اى لا خيرة زاد مسلم من طريق سليم بن احضر عن عبد الله بن نافع وذكرا في
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وله من طريق ابن المبارك عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال رمل صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا وسئى اربعا
ناخا كان يحدث به على الوجهين مرفوعا وموقوفا وتارة يجمعهما مقام مالك
عن هشام بن عروة ان اياه كان اذا طاف بالبيت يسعي اى يسرع السعي اى يرمي
الشواطى الثلاثة الا ولجمع شوط بفتح السين وهو الجري من الهافية والراد
 به هنا الطرفة حول الكعبة وفيه جواز لتسمية الطرفة شوطا ونقطة عن مجاهد
 والشافعي كراهته **يقول الله لا اله الا انت وانت تحيى بعد ما احتيا**
 هذا بيت فيه زحاف للخرميين وهو زيادة سبب خفيف في اوله **يحيى موتاه**
بذلك كيلا يستغل الناس بسماحه عما هم فيه قال ابن عبد البر وهذا من الشعر
 الجاري مجرى الذكر فهو حسن وانما الشعر كلام تحسنه حسن وثيقه فيجوز ان كان
 عروة شاعرا او الشعر ديوان العرب والسنن به روية وكان الحسن يقول في مثل هذا
 يا فالح الا صباح انت زلي وانت لولاى وانت حسي
 فاصبحن يقين قلبي وحيي من كرب يوم الكرب
 مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه راى اخاه عبد الله بن الزبير احر من

من التخييم المعروف لان بمساحيد عايشة قال عروة ثم رايت عبد الله يسعي
 يرمي حول البيت **الشواطى الثلاثة** الاول استحباب ذلك لمن احر من التخييم
 والجوارنة وخوفهم بخلاف من احر من مكة فلا يستحب له ذلك ولذا اعتبه
 به فقال مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا احر من مكة موقفا او
 قارنا لم يطف بالبيت طواف الا فاضة ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع
 من من يطوف ويسعي بعده وكان لا يرمي بضم الميم مضارع رمل بفتح
 الرمل بالفتح ايضا للطلب بطلب طلبا اذا طاف حول البيت اذا احر من مكة
 لانه لا يشرع على المشهور عن مالك وعنه ايضا انه به
الاستلام في الطواف
 افتقار من السلام بالفتح اى التحية قاله الارزهرى وقيل من السلام بالكسري
 المجارة **مالك انه بلغه** مما صنع في مسلم وابي داود وغيرهما في الحديث الطويل
 في صفة الحجة النبوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 قضى طوافه بالبيت اياه وفرغ منه فالفضا بمعنى الادا قوله تعالى فاذا
 قضيت مناسككم اى اديتموها والفضا يستعملونه في العبادة الفعولة خارج
 وقتها للتمييز بين الوقتين وركع الركعتين واراد ان يخرج الى الصفا والمروة
استلم الركن الاسود قبل ان يخرج الى الكعبة فيسئله ان امكنه والافيد
 ثم عود وصفا على فيه ففي مسلم وابي داود عن الطفيل قال رايت النبي صلى الله
 عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمجته ثم يقبله مراد ابو داود
 ثم خرج الى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته **مالك عن هشام بن عروة**
عن ابيه انه قال مرسل اخرجه ابن عبد البر موصولا من طريق ابي نعيم الفضل بن
 دكين قال حدثنا سميان بن النوري عن هشام عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لم عبد الرحمن بن عوف** الزهري احدا لعشرة
 كيف صنعت يا ابا محمد كنيته **في استلام الركن** كذا يحيى وابي مصعب وغيرهما
 لم يقولوا الاسود وكذا رواه ابن عيينة وغيره عن هشام بن عروة وزاد ابن القاسم وابن
 وهب والقبني والكثر الاسود وفي رواية النوري في استلام الركن فزع ابن وضاح
 ان يحيى سقط من كتابه الاسود وامر بالتحافها في كتاب يحيى وهو مما نسور على
 روايته ومي صواب نوبع عليها والامران جازان اى اثبات لفظ الاسود وخذها
 قاله ابو عمر لمخصا **فقال عبد الرحمن استلمت حين قدرت ونزكت حين عجزت**
 ففي رواية سعيد بن منصور من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه انه كان
 اذا اتى الركن فوجد به يزدحمون عليه استقبله وكبر وعاد ثم طاف فاذا وحيد
 خلوة استلمه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت** ففي تصويب دلالة
 على انه لا ينبغي المزاحمة وقد روي لنا في طريق عن ابن عباس كراهتها وقال لا تؤذي
 ولا تؤذي وروي الشافعي واحد وغيرهما عن عبد الرحمن بن الحارث قال قال صلى الله
 عليه وسلم لم يرا ابا حفص انك جلف في فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف
 ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه والا فكبرك وامض مرسل جليل الاسناد وفي البخاري

الحج

سار رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال ربيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه
ويقبله قلت ارايت ان رجعت ارايت ان غلبت قال لا جعل ارايت باليمن ربيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فظاهره ان ابن عمر لم ير الزحام عند راي ترك
الاستلام وقد روي سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال رايت ابن عمر يزاحم على
الركن حتى يذري من طريق اخرى انه قيل له في ذلك فقال هو بيت لا فدية اليه
فارب ان يكون فؤادي معهم **ما لك عن هشام بن عروة ان اياه كان اطاف**
بالبيت يستلم الاركان كلها واخرجه سعيد بن منصور عن الدراودي عن هشام
قال كان اذا استلم الاركان كلها واذا ختم وكان له يدع اليماني لا يترك استلامه
الا ان يقبل عليه فكبر ويحضي وكذا اخوه عبد الله كما علفه البخاري ورواه ابن ابي
سببة عن عباد بن عبد الله بن الزبير انه راى اياه يستلم الاركان كلها وقال انه ليس
شي منه مجور او مرفول ابن عمر انما ترك صلى الله عليه وسلم استلام الركبتين اليسار
لان البيت ليرتفع على قواعد ابراهيم وعلى هذا حال ابن القضا روت عنه ابن النتن
استلام ابن الزبير لها انه لما عمر الكعبة انتم على قواعد ابراهيم ويؤيده ما ذكر
الزرقى ان ابن الزبير لما فرغ من بنايه خرج الى التسليم واعترضه طاف بالبيت
واستلم الاركان الاربعة فلم يزل البيت على بنايه اذا طاف بالطائف استلم
الاركان جميعا حتى قتل ابن الزبير وعنده عن ابن اسحاق بلغني ان ادم لما جاء استلم
الاركان كلها وان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعا لئلا يمان
الاركان كلها والجهر على دلالته حديث ابن عمر انه لا يستلم الا الاسود واليماني
وروي استلام الكل عن جابر واسر والحسن والحسين ومعاوية من الصحابة وسوب
ابن علفة من التابعين وروي احمد والترمذي والحاكم عن ابي لطيف قال كنت
مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الا استلمه فقال ابن عباس ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا الحجر واليماني فقال معاوية ليس بشي من
البيت مجور اذ احمد من طريق مجاهد فقال ابن عباس اخذ كان كفي رسول الله
اسوة حسنة فقال معاوية صدقت وقد اجاب الامام الشافعي بانام ندع
استلامها مجرا للبيت وكيف يجره وهو يطوف به ولكننا تتبع السنة فعلا او
تركها ولو كان ترك استلامها مجرا لكان ترك استلام ما بين الاركان مجرا لها
ولا قابل به ويؤخذ منه حفظ المراتب واعطى كل ذي حق حقه وتترك كل احد منزله
تقبيل الركن الاسود في الاستلام
ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر قال ابن عبد البر مرسل في الموطا بلاطلا
يستلم من وجوه صحاح ثابته وزعم الزاواه عن عمر مسند اربعة عشر
رجلا انتهى هو في الصحيحين من طرق منها طريق يزيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن
الخطاب قال وهو يطوف بالبيت للركن الاسود مخاطبا له لسمع الحاضرين
انما انت حجر مخلوق وفي الصحيحين اما والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تنفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله
عمر لان ما جئته عليه الصلاة والسلام مشروعة وان لم يغفل معناها وفيها نفع

بالجرا

بالجرا والنواب فعنه انه لا قدرة له على ضر ولا نفع كباقي المخلوقات التي لا تنفع
ولا تنفع فاشاع هذا في الموسم ليستظهر في البلدان ويحفظه اهل الموسم المختلفين
لما وطان لئلا يقترب بعض قريبي العهد بالاسلام الذين الفوا عبادة الاحجار
وتعظيمها ورجا نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها والعهد بذلك قريب
فما ان عمر ان بعضهم يراه يقبله فيقتن به وليستبه عليه وروي الحاكم عن ابي
هارون العبد عن ابي سعيد الخدري قال حجنا مع عمر فلما طاف استقبل الحجر
فقال اني اعلم انك حجر لا تنفع ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن ابي لهب يضر وينفع قال نعم قال يكتا بالله واذ
اخبرك من بني ادم من ظهورهم ذريا ثم واسندهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقهرهم بانه الرب وانهم العبيد واخبرهم
ومر اشفيهم وكتب ذلك في ريق وكان هذا الحجر عينا نولسا قال انفع فقطع فاه
فالفه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافك بالموافاة يوم القيامة والي اشهد سميت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق
لشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر اعود يا الله
ان اعيس في قوم لست فيهم يا ابا الحسن قال نعم ليس من شرط السجود فانهم
لم يحتجوا بالي هارون عمارة بن جوبن العبد قال غيره ولا من شرط غيرهما فابوه
ضعفه اثنا سركهم ونسبه الي الكذب جماعة من الائمة واستنيط بعضهم من مشروعية
تقبيل الحجر حوارة تقبل من يستحق التعظيم من ادبي وغيره ونقل عن احمد ابا س
بتقبيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبره واستبعد بعض اتباعه صحة ذلك عنه
ونقل عن ابن ابي شبيب اليماني الشافعي حوارة تقبل المصحف وقبور الصالحين
قال ما لك سمعت بعض اهل العلم يستحب ان ارفع الذي يطوف بالبيت
يدع عن الركن اليماني ان يضعها على فيه هكذا قال يحيى بن زهير وابن القاسم
وابن بكير وابو مصعب وجماعة اليماني زاد ابن زهير من غير تقبيل فحب من ابن رضاح
وقد روي موطا ابن القاسم وابن زهير ويبي بايد اهل بلاد نائي الشهرة كرواية
يحيى وفيها جميعا اليماني كيف انكره علي يحيى وامر بطرده ولكن الغلط لا يسلم
منه احد وكانه راى رواية الغنبي ومن تابعه على قوله الركن الاسود فالترا اليماني
على ان رضاح لم يرو موطا الغنبي فنداهما مشور في رواية يحيى وي صواب قاله ابو عمر
ركتنا الطواف
ما لك عن هشام بن عروة انه كان لا يجتمع بين السبعين حاد كونه لا يصلي بينهما
الركعتين ولكنه كان يصلي بعد كل سبع يضم السبعين وسكون الموحدة اي
سبع طوافات ركعتين اتيا باللسنة **فرواية عن المصنف** اي خلف مقام ابراهيم
عملا بالمستحب او عند غيره لجوازه وسئل ما لك عن الطواف ان كان اخف
على الرجل ان يتطوع به فينزل بالنصب بين الاسبوعين او اكثر ثم يركع
ما عليه من ركعة ذلك الشروع يضم للمهلة والموحدة لغة قليلة في السبع
وقال ابن التين هو جمع سبع يضم فسكون لبرد ويرود في حاشية الصحاح مضبوط

الى

بمع اوله كضرب وضرب قال لا ينبغي في ذلك اي يكره وانما السنة ان يتبع كل سبع
رعيه قال ابن شهاب لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سبوعا قط الا صلى ركعتين
رواه عبد الرزاق وعلقه البخاري فكره ذلك مالك وابو حنيفة ومحمد لانه صلى الله
عليه وسلم لم يفعله وقد قال خذوا عني مناسككم وروي عبد الرزاق عن نافع بن عمر
كان يكره قرن الطواف ويقول على كل سبع صلى ركعتين وكان لا يقرن وقال الزهري
وابو يوسف انه خلافه ولا ولي واجاز للمهرور بلا كراهة وعند ابن السكيت باسناد
ضعيف عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة اسابيع جميعا ثم اتي المقام
فصلى خلفه ست ركعات ليسلم من كل ركعتين ولو صح لم يكن فيه حجة لانه ليس في الجواز
قال مالك في الرجل يدخل في الطواف فيسبح حتى يطلع الشمس حتى يطلع الشمس
اطواف قال يقطع اذا علم انه قد زاد ثم يصلي ركعتين ولا شيء عليه فان تعد
الزيادة ولو قلت كعض شوط بطل طوافه ولا يعتد بالذي كان زاد سهوا ولا
ينبغي له ان يفتي على التسعة حتى يصل سبعين جميعا لان السنة في الطواف
ان يتبع كل سبع ركعتين فاذا بني خالف السنة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم
قال مالك ومن شك في طوافه بعد ما يربم ركعتي الطواف انه لم يتم التسع
فليسعد فليتم طوافه على اليقين ويلقي ما سلك فيه الحديث من شك فليدبر
افلا ناصلي ام اربعاء فليصلي على اثنين والطواف صلاة ثم كعبا لركعتين لا نه لا
صلاة لطواف الا بعد اتمال التسع بلا خلاف ومن اصابه شيء ينقض وضوءه
وهو يطوف بالبيت او يسعى بين الصفا والمروة او بين ذلك فانه من
اصابه ذلك والحال انه قد طاف ببعض الطواف او كله ولم يركع ركعتي
الطواف فانه يوضو ويصلي ركعتي الطواف والركعتين فلا ينبغي اذا حدث
واما السعي بين الصفا والمروة فانه لا يقطع ذلك عليه ما اصابه فاعل
يقطع من تتقاض وضوءه لانه ليس بشرط صحة له ولا يدخل في السعي او يرب
طوافه وضوءه اي يستحب له ذلك

الصلاة بين الصبح والعصر في الطواف
مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حماد بن عمار عن عبد الرحمن بن عوف عن
سفيان عن الزهري عن عروة قال اخبرني سفيان قال الاثرم وقد حدثني
نوح بن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان
انتهى قال مع احتمال ان ابن شهاب فيه شيخان ان عبد الرحمن بن عبد
اضافة القاري بشد اليانسة الى القارة بطن من خرمية بن مدرله مختلف
في صحته ويقال له روية وذكره العجلي في نقاة التابعين مات سنة ثمان وثمانين
اخبرنا طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح طواف الوداع
فلما افضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس لمعت فركب بدون صلاة ركعتي الطواف
لانه كان لا يرى الشمس بعد الصبح مطلقا حتى تطلع الشمس حتى انما خ برار طاعة
بدي طوي فصلى ركعتين سنة الطواف وروي رواية سفيان ثم خرج الى المدينة
فلما كان بذي طوي وظلمت الشمس صلى ركعتين رواه ابن مندة مالك عن ابي الزبير

محمد بن مسلم المكي انه قال لقد رايت عبد الله بن عباس يطول بعد صلاة
العصر ثم يدخل حجرته بيته والجمع حجر والحج انت فلا ادري ما يصنع لم يصليها
في حجرته او ينتظر غروب الشمس قال ابن عبد البر خالف ما كان ابن عيينة روي ابن ابي
عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار قال رايت ابن عباس طاف بعد العصر فلا ادري صلى
ام لا فقال له ابوالزبير المثره صلى قال لا قال لكن رايتني صلى انتهى وانما يكون خلافا
اذا كانت روية واحدة اما اذا تعددت وهو ظاهر سياقهما فلا خلاف بل اصدق
كل من مالك وسفيان مالك عن ابي الزبير المكي انه قال لقد رايت النبي
خلو بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ما يطوف به احد هذا
اخبر عن مشاهدة من نقة لا اخبر عن حكم فسقط قول الجرح هذا خبرك
يدفعه من رأي الطواف بعد مماونا خير الصلاة كمالك وموافقيه ومن رأي
الطواف والصلاة معا بعد ما ثم قال ابن عبد البر كره الموري والكوفيون
الطواف بعد العصر والصبح فان فعل فليؤخر الصلاة قال الحافظ ولعل هذا
عند بعض الكوفيين والا فالشهور عند الحنفية ان الطواف لا يكره وانما تكره
الصلاة قال ابن المنذر رخص في الصلاة بعد الطواف في كل وقت جمهور
الصحابة ومن بعدهم ومنهم من كره ذلك اخذ ابو عمر النعمي عن الصلاة بعد الصبح
والعصر ربه قال عمر بن النوري ومالك وابو حنيفة وطائفة وروي احمد باسناد
حسن عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نطوف فشمس الركن الفاتحة والحائمة ولم
نكن نطوف بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب قال وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تطلع الشمس بين قرني شيطان وروي الشافعي
 واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وانترمذي وابن جبان والحاكم عن جابر بن مطعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف من ولي منكم من امر الناس شيئا فلا
يمنعن احدا طاف بهذا البيت وصلى اية ساعة شيئا من الليل او نهارا وبين
الحديثين عموم وخصوص من وجه فهذا عام بالنسبة الى الاوقات خاص بالنسبة
الي مكان واحاد يثبت النعمي عن الصلاة بعد الصبح والعصر عامة في مكان خاصة
في الاوقات ومتى كان الليل كذا لم ينزح احد ما على الاخر الا بديل اخر
وحدثت الامانة ضعفه ابن العربي وغيره وقال ابن حزم حديث ساقط لا يشتغل به
ولم يورده احد من ائمة الحديث قال مالك ومن طاف بالبيت اسبوعا ثم اقامت
صلاة الصبح او صلاة العصر فانه يقطع وجوبا ويستحب كالاكسوط
ويصلي مع الامام ثم يبيت على طاف فبنته حتى يكمل سبعا ثم لا يصلي ركعتيه
حتى تطلع الشمس وترتفع كبد يرح او حتى تغرب فبصلها قبل صلاة المغرب
قال وان اخر بها حتى يصلي المغرب فلا بأس بذلك قبل ان يتنفل ولا ابتداءه
وطاهره ان تعديهما قبل صلاة المغرب افضل وقد قال ابن رشد انه لا ظاهر
لاضاها حينئذ بالطواف ولا يفوتانه فضيلة اولا الوقت لحقتهما وفي المسئلة
التالية خبره متى قال مالك ولا بأس ان يطوف الرجل طوافا واحدا بعد
الصبح وبعد العصر لا يزيد على سبع واحد كراهة جمع اسبوعين قاله قبل

صلاة الركعتين وهو ممنوع منها بعد عصر وصح ولو على القول بوجودها سوا عاة
للقول بالسنة ولذا قال **ويؤخر الركعتين حتى تطلع الشمس وتخلل الشافلة**
كما صنع عمر بن الخطاب فيما مر عنه مسنداً ويؤخرهما بعد العصر حتى تقرب
الشمس فإذا غربت الشمس صلاهما **ان شاء** قبل صلاة المغرب **وان شأ**
آخرهما حتى يصلي المغرب لا بأس بذلك فخير في ذلك وفيما قبل ظاهره
افضل منه التقديم فهو اختلاف قول وفي الاستدكار وعند جماعة من رواة
الموطأ عن مالك حالي ان يركعها بعد صلاة المغرب انتهى فلهذا نأخذ قول
مشهورها الثالث وهو رواية في القاسم عنده في الاستدكار ايضا وجواز الطواف
بعد صبح وعصر وناخير الركعتين حتى تطلع الشمس وتقرب وقول مالك وصحابه
وهو مذهب عمر وابي سعيد ومعاذ بن عفراء **عنه** انتهى ٢٠

وداع البيت

ويسمى طواف الصدر بفتح الهمزة لانه يصدر عن البيت اي يرجع وهو محبت عند مالك
وداود وغيرهما لا يسمي في تركه ولا لا كرواجب ثم اختلفوا في وجوبه لادم على تركه
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا يصدر من لا يفرق
احد من الحاج حتى يطوف بالبيت فان آخر النسك الطواف بالبيت ثم
نسكا لكونه عبادة كما قال مالك في قول عمر بن الخطاب فان آخر النسك الطواف
بالبيت ان ذلك مما يري بجم التكون نظن والله اعلم بما اراد لقول الله تعالى
ونعالي من يعظم شعائر الله جمع شعيرة او شعارة بالكسر يعني اعلام الحج واقفال
فانما اي فان تعظيمها من تقوي المكتوب من المعظمين وسميت ليدون شعائر
لا شعارها في سميتها سنها بما يعرف به انها هدي وقال ثم محلها اي مكان محل
حزها الى البيت العتيق اي عنده فحل الشعائر كلها وانقضاه الى
البيت العتيق فلذا جعله آخر النسك لان اصل معناه العبادة **مالك عن يحيى**
ابن سعيد الانصاري ان عمر بن الخطاب رد رجلا من منظر الظهران بلفظ
النسبة اسم واد تقرب مكة ونسب اليه فربه يقال لها مر قال ابو عمر يقول
بين منظر الظهران وبين مكة ثمانية عشر ميلا وهذا بعيد عن ذلك لا يرون رده
لطواف الوداع من مثله لم يكن **ودع البيت حتى ودع** لا استحباب ذلك ان
لم يحث نوتا صحابه اولان عمر يريد جوبه مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
انه قال من افاض طواف الافاضة فقد قضى الله حجه فانه ان لم يكن حجه
شيء فهو حقيق بمعنى حلق ما خوذ من الخوانات ان يكون آخر عهد الطواف
بالبيت وان حبه شي او عرض له شيء منعه عن طواف الوداع فقد قضى الله
حجه فلا شيء عليه في عدمه كما لا مالك ولو ان رجلا جهلا ان يكون آخر عهد
الطواف بالبيت حتى صدر رجوع لم ار عليه شيئا لانه ترك استحباب ولا شيء تركه
الا ان يكون قريبا فرجع استحبابا ان لم يحث فوت رفقته فطوف بالبيت ثم
يتم اذا كان قد افاض اي طاف للافاضة **جامع الطواف**
مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوذار بن حبيب بن اسد القرشي

الاسدي بن عروة عن عروة بن الزبير بن العوام عن زيب بنت وفي نسخة ابنة
الى نسمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي الصحابي وبنته صحابية ربيعة النبي صلى الله
عليه وسلم عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعند البخاري
من طريق يحيى بن ابي زكريا عن هشام عن ابيه عن ام سلمة لم يذكر زيب وتلقب به
الدارقطني في كتابا للنتع يانه منقطع فقد رواه حفص بن غياث عن هشام عن
ابيه عن زيب عن امها ولم يسمعه عروه من ام سلمة ورده الحافظان سماعه منها
ممكن فانه ادرك من حياتها ثنيان وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد
اي فحينئذ ان يكون سمعه اولاً من زيب عن امها ثم سمعه من الام فحدث به علي
الوجهين فلا يكون منقطعاً قال وقد زاد الاصيل في طريق هشام زيب وقد رواه
ابن السكن عن علي بن عبد الله بن بشر عن محمد بن حرب بن خازم البخاري فيه ليس فيه
زيب وهو المحفوظ من حديث هشام فاما ابوالاسود فبأبائات زيب
انما قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي توجع وهو
مفعول شكوت اي في مريضة **فقال طوفي من وراء الناس** لان سنة النساء التباع
عن الرجال في الطواف ولا يفرق بينهما يخاف نأذي الناس بها ولها وقطع صفوفهم
رأت آية زاد في رواية هشام بعيرك وبين فيها انه طواف الوداع ولقظها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك الزوج ولم تكن ام سلمة طافت فقال لها اذا قيمت
صلاة الصبح فطوفي علي بعيرك **فكانت فطفت** رآته بعيري **ورسول الله صلى**
الله عليه وسلم حينئذ يصلي الصبح بالناس الى جانب البيت الكعبة وهو يقرأ
بالطواف اي بسورة الطور ولذا حذفت واراقتم لانه صار علما عليها وكتاب
مسطور في رق مشهور وفيه جواز طواف الركاب لعذر ويحق به الحمل للعذر
اما بلا عذر فمنعه مالك وكرهه الشافعي لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت
العتيق ومن طاف ركباً لم يطف به افاطاف به غيره وركوبه صلى الله عليه وسلم انما
كان للعذر ففي ابي داود عن ابن عباس قد راى النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشتكي
فطاف على راحلته وفي حديث جابر عن مسلم انه صلى الله عليه وسلم طاف ركباً
ليراه الناس وليس له فيحتمل انه فعل ذلك لانه لم يركب وكذا روى ام سلمة للعذر
لاد هشام في روايته ففعلت ذلك فلم يصل حتى خرجت اي من المسجد ومن مكة
فدل على جواز صلاة ركعتي الطواف خارجا من المسجد ان لو كان ذلك شرطا
لازم لما اقرها صلى الله عليه وسلم علي ذلك وفي رواية حسان بن ابراهيم عن هشام
عند الاسما عبي قال قلت ففعلت ذلك ولم اصل حتى خرجت فصليت رفته رد
علي من قال يحتمل انما اكملت طوافها قبل صلاة الصبح ثم ادركتهم فصلتها
معهم ورات انما تجزئها عن ركعتي الطواف واستدل به علي ان من شئ ركعتي
الطواف فضا ما حث ذكر من حل او همر وهو قول الجمهور نعم قال مالك ان تباعد
ورجع الى بلده فعله دم وتلقبه ابن المنذر بان ذلك ليس كركب من صلاة
المكتوبة وليس علي من تركها غير قضائها حيث ذكرها وهو مردود بان للمحج
وتعلقا انه احكاما تحضه لا دخل فيها للفقهاء واستدل به ابن بطال وغيره

علي جوار ادخال الدواب التي بولها لا ينحسره بخلاف
غيرها من الدواب ونفتت بانه ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز مع عدم
الحاجة بل ذلك داير مع التلويت وعدمه فحيث تختفي التلويت منع الادخال
وقد قيل ان نافقة صلى الله عليه وسلم كانت منوقة اي مذبذبة معلنة فيمن سها
ما يحذر من التلويت وهي سائرة ولعل بعير ام سلة كان كذلك كذا قيل والدرج
ظاهر في الدلالة على طهارة بول البعير وبعره ويقاس عليه بقية ما كور اللحم
والقودبان النافقة منوقة لم يثبت انما اباه الحافظ احتمالاً وترجيحاً ان بعير
ام سلة كذلك ممنوع والحديث رواه البخاري عن اسماعيل والغضبي والتميمي
ومسلم عن يحيى الاربعة عن مالك به **مالك عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي ان ابا**
ما عزاله سلم عبد الله بن سفيان اخبره انه كان جالساً مع عبد الله
ابن عمر فحاجته امرأة فتسقيته فقال اني اقبلت اريد ان اطوف بالبيت
حتى اذ كنت بباب في نسخة عند باب المسجد هرفت بفتحهم اوله وكسرتا نيم
وصوب اوله وصيت الله ما بالنصب جمع دم فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم
اقلت حتى اذ كنت عند في نسخة بباب المسجد هرفت الله ما فرجعت
حتى ذهب ذلك عني ثم اقلت حتى اذ كنت عند باب المسجد هرفت الله ما
نالتهم فقال عبد الله بن عمر انما ذلك بكسر كما في خطاب لاني ركعت ضربة
قال الهروي اي دفعة وحركة من الشيطان بان يكون دفع الفرق فسأل منه ادم
ليمنعها من الطواف وبوسوس اليها بطلانه ويحتمل انه مجاز بسبب ذلك
اليه لانه يجنبه لا يدخل على المرأة في ذلك من الالباس فاغتسل ثم استغفر
باسكان الهملة وفتح الفتحة ومثلثة ساكنة وكسرها اي شدي فزحلت
بنوب اي جزقة عريضة بعد ان تختفي قطناً وتوثق في طرفي الخرق في شئ
تشد به على وسطك يمنع بذلك سيل الدما ما خوذ من ثغر الدابة بفتح الدال
الذي يجعل تحت ذنبها وقبل من الثغري ساكن الفاء وهو الفرج وان كان اصله
للسباع فاستغير لغيرها ثم طوف بالبيت قال سحنون في كتاب تفسير الغريب
سالت ابن نافع اذ كان من المرأة بعد ما ناولت ايام الحيض ثم شككت طول
ذلك بها وعاودته اياها قال ولكن ذلك فيما نري في يوم الحمد ذهبت شر
رجعت وذهبت ثم رجعت ثم سالت فراه ابن عمر من الشيطان وقال غيره يحتمل
انها من قعدت عن الحيض فلا يكون ذلك دم حيض وامرها بالغسل احتياطاً
ويحتمل انه راها كما المستحاضة والحيض له غاية ينتهي اليها وقال ابو عرافها
ابن عمر فتوى من علم انه ليس بحيض وقد رواه جماعة من رواة الموطأ بلفظ ان
عجوزاً استفتت الم رد لاجواب انما ممن لا تحيض لقوله رجضة يريد الاستحاضة
ولذا قال لها طوفي وانما حيل الطواف لم تخل له الصلاة واما قوله اغتسل فعلى
مذهبه من ندب لا اغتسال للطواف لانه اغتسال للحيض ولا لازماً انما
مالك انه بلغه ان سعد بن ابي وقاص مالك الزهري كان اذا دخل مكة
مراها فافتح الها وكسرها يعني ضائق عليه الوقت حتى يجازي وقت الوضوء بعرفة

خرج الي عرفة قبل ان يطوف بالبيت طواف القدوم ويسعى بين الصفا والمروة
بعده ثم يطوف للافاضة بعد ان يرجع ويسقط عنه طواف القدوم لان
محل وجوبه غير المرامى قال مالك وذلك واسم جابر ان شاء الله للترك
وسئل مالك هل يقف الرجل في الطواف بالبيت الواجب عليه وهو طواف
القدوم لمن لم يرامى وطواف الافاضة **تحدثت مع الربيع قال لا احب ذلك**
له لما ورد عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً بالطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح
فيه الكلام فمن نطق فلا ينطق الا بخبر اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة
وابن حبان واستنبط منه العزيز عبد السلام ان الطواف افضل اعمال الحج لان
الصلاة افضل من الحج فيكون ما استملت عليه افضل قال واما حديث الحج عرفة
فلا يتعين ان التقدير معظم الحج عرفة بل يجوز ادراك الحج بالوقوف بعرفة
قال الحافظ وفيه نظروا لو لم فالأيتوم الحج لانه افضل مما يجبر والوقوف
والطواف في ذلك سواء فلا تفضل في الكلام وان جاز للطائف لكن ينبغي تجنبه
فيما لا فائدة فيه وان يكون للطائف خاضعاً حاضراً للثب ملازماً للادب
ظاهر او باطناً وروى الا زرق وغيره عن وهب بن الورد قال كنت في الحجر تحت
الميزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله اشكو واليك يا جبريل يا انبي من
الناس من تقكهم حولي في الكلام قال مالك لا يطوف احد بالبيت ولا بين
الصفا والمروة الا واطوا بر متوضعين في الطواف واستمخا باني السعي وهذا
قال الجمهور وخالف ابو حنيفة وبعض الكوفيين فقالوا لا يجب في الطواف
ومن الحجية عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لما بيته لما حاضت غير ان لا نظور في
بالبيت حتى تظهر ي بفتح التاء والطاء والها المشددة بين جدران حدي الثاين
واصله تتطهر ويؤديه رواية مسلم حتى تقف في وهو ظاهر في بني الحاضر عن
الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل لان التيمم في العبادات يقتضي الغسل
وذلك يقتضي بطلان الطواف لو فعلته وفي معنى الحاضر الجنب والمحدث
المبدى بالصفا في الشئ
مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن ابي نعيم بن الحسين عن ابيه
عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين خرج من المسجد بعد ان طاف وصلي ركعتين وقرأ فيهما بقول يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد كما في الحديث الطويل عز جابر عن مسلم قال ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج من الباب وهو يريد الصفا وهو يقول وفي مسلم فلما دنا
الي الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله **نبدأ بما بدأ الله به بصيغة الاخبار**
على الرواية المشهورة وفي رواية ابدأ بصيغة الاخبار **فيها الصفا قال**
الخطابي فيه انه اعتبر بتقديم المبدى به في التلاوة فقدمه وان الظاهر في حق
الكلام ان المبدى مقدم في الحكم على ما بعده وان الساعي اذا بدأ بالمروة لم يفتد
به لان التيمم وخو لا بن عبد البر وعبد الله قال مالك والشافعي والجمهور ورواه عنه
في الدلالة رواية النسائي ابدأ بما بدأ الله به هكذا بصيغة الاسر للجمهور وقال

عباس اخبر من قال الوارث ترتيب لامتناه صلى الله عليه وسلم ذلك واخرج به قال
لا ترتب لانهما لورثت لم يخرج الى هذا التوجيه وانما قال ذلك ناسيا لا الترتيب
انتهى اي الزام لان الوارث ترتيب وهذا قطعة من الحديث الطويل المروي بهذا
الاسناد في الحجة النبوة عند مسلم وابنه اود وغيرهما والامام روي عنه جملة
ترقيها تحت التراجم وروى عنه بالبلاغ كما مر وروى ما ذكر اسناد هذا الحديث
وتنا ليه وهو مالك عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف
على الصفا وفي مسلم عن جابر بن ابي الصفا حتى راي البيت فاستقبل القبلة
يكبر اي يقول الله اكبر ثلاثا من المرات **ويقول لا اله الا الله وحده** نصب حال اي
منفرد لا شريك له عقلا وسعيا والهم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
انما هو له واحد قال هو الله احد في اي اخر له **لله** بضم الم اصنافا مخلوقات
وله الحمد في الاولي والاخرة زاد في رواية الجداد وعن جابر بن جبير **وهو**
علي كل شيء قدر جملة حالية ايضا زاد في رواية مسلم لا اله الا الله وحده انجز
وعده وبقرعه ويؤمن بالاحزاب وحده يصنع ذلك ثلاث مرات ويدهو
بين ذلك كما في رواية مسلم اي بين الثلاث مرات **ويصنع على المروة** خلق ذلك
الذي فعله على الصفا من الوقوف والذكر والدعاء فيه مسرعة الراقي عليها وهو
سنة عند الجمهور ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه كذا في نسخة الفضيلة
وقد استحب في المرونة ان يصعد اعلاما بحيث يري البيت كما في حديث جابر
عند مسلم وقد رواه عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
كان يصعد على الصفا والمروة حتى يبدي له البيت قال ابو عمر لفرق بين عبد الرزاق
عن مالك قال ولا حد في الذكر والدعاء عند احد من العلماء وانما هو يجب ما يقدر
عليه المروي بحضرة وفد زاد البيت في روايته هذا الحديث ذكر الله وحده ودها
بما قدر له انتهى واسند به العز بن عبد السلام على المروة افضل من الصفا فانه
تقصد ثلاثا واما البداية بالصفا فافلس بوارده لانه وسيلة قال الحافظ
وفيه نظرا لان الصفا تقصد اربعا ايضا او لها عند البداية فكل منهما مقصود
بذلك وتمتاز الصفا بالابتداء وعلى الترتيب تنعادلان ثم ما عثرة هذا
التفضيل مع ان العبادة المتعلقة بهما لا تتم الا بهما معا انتهى وحسن السهلي
القرافي تليد العزبان الصفا افضل قال لان السعي منه اربعا ومن المروة ثلاثا
وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل انتهى ويورد عليه ايضا ما اوردده الحافظ
على العز انه لا عثرة لهذا التفضيل **مالك عن نافع انه سمع عبد الله بن عمر**
وهو على الصفا يدعو ويقول اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم
فحمل الدعاء على ظاهره من الطلب لان المار به العبادة ووجه الربط بينه وبين قوله
ان الذين يستكبرون عن عبادتي لان الدعاء احسن من العبادة فمن استكبر عنها استكبر
عن الدعاء فالوعيد انما هو لمن تركه استكبارا ومن فعله لك كفر **وانك لا تخلف**
الميعاد كما قلت واني اسالك كما عهدتني للاسلام ان لا تنزعني مني حتى توفيني

وانا

246
وانا سلم بميماء لثقتك العظيمة لا فوز بالجنة والنجاة من النار قال ابو عمر
فيه التماسي براهيم في قوله واجنبي وبني ان نعبه الاصنام ويوسف في
قوله توفي في مسما والحفني بالصالحين وبنيينا صلى الله عليه وسلم في قوله
واذا اردن او اردن بالناس فتنة فاقبضني اليك عن مفتون قال لا يراهم
الخنفي لا يامن الفتنة والا سندراج الامفتون ولا فتنة افضل من فتنة الاسلام
فيه تركوا الاعمال انتهى و اردت بتقديم الراعي ادراك من الارادة وتباضعا
عن الراعي الادارة اسنان الى ان الحديث ياروي بالوجهين كما مر في باب الدعاء
لا اله الا انتك **جامع السعي**
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة ام المؤمنين كما
قال تعالى وازواجه امهاتهن وهل يقال لهن ايضا امهات المومنات قوله من حجاب
وانا يومئذ حور السن اي صغير قال ابن الاثير كناية عن الشباب واول العمر
والحديث صند القديم وفيه تقديم عذره في السواد وان التباسه عليه نشاء
من الحديث **ارايته قول الله** اي خبريني عن معوم قوله **تبارك وتعالى ان الصفا**
والمروة جيلي السعي اللذين يسعي من احدهما الى الاخر والصفا في الاصل جمع صفا
وهي الصخرة والحجر والمروة في الاصل حور ايض راق **من تشعرا لله** اي المعالم
التي تدب الله اليها واسر بالقيام عليها قاله الزهري وقال الجوهري التشعير اعمال
الحج وكلما جعل عالما لطة الله **من حج البيت او اعتمر فلا جناح له** اتم عليه **ان يطوف**
بشد الطاء اصله ينطون اي ذلك التا طالق قرب مخرجه او ادغمت التا في الطاء
بهما اي يسعي بينهما **فما على الرجل** وصف طردي والمراد الحاج او المعتمر في رواية
القنبري وابن وهب والتشبي فماري على احدي شياء بضم المرق اظن ريفتها اعتقد
وفي رواية الزهري عن عروة فواسه مالى احدي جناح **ان لا يطوف بها** اذ مفهومها
ان السعي ليس بها واجب لانها دلت على رفع الجناح وبوالا اتم عن فاعله وذلك يدل على
اباحتها ولو كان واجبا لما قيل فيه ذلك لان رفع الاثم علامة الاباحة ويتراد المسح
بأثبات الاجر والوجوب بعقاب التارك **فقال عائشة** رواه عليه **كلار** دعه له
ورجر عن اعتقاده ذلك وفهمه من الآية وفي رواية الزهري يسري فقلت يا ابا خني
لو كان الامر والشان كما تقول وفي رواية الزهري كما ارلتها عليه **لكانت** الآية
فلا جناح عليهما ان لا يطوف بها اي لا جناح في ترك الطواف بهما فكانت تدل
على رفع الاثم عن التارك وذلك حقيقة المباح اما وقفها بدون لا فهي ساكنة
عن الوجوب وعدمه مصرحة بعدم لانهم عن القاعل وحكمته مطابقة السالين
لاهم يؤموا من فعلهم ذلك في الجاهلية ان لا يستمر ذلك في الاسلام في الجواب
مطابقا لسواهم واما الوجوب فمستفاد من ادلة اخر كفعاله صلى الله عليه عليه
ولم له ومواظبته عليه في كل تسلك مع قوله خذوا عني مناسككم قال المازري
هذا من يدعي فقه عائشة ومعرفة باحكام الالفاظ لان الآية انما اقتضي ظاهر
رفع الحرج عن الطائف بينهما وليس بضافي سقوط الوجوب فاخرته ان ذلك

ها

مخلو ولو كان نصا لكان لا يطوف وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه قد منع
من ايضاعه على صفة كثر عليه الظرف فظن انه لا يشترع له صلاحا عند الغروب فسار
فقل لا يخرج عليك ان صليت فالجواب صحيح ولا يقتضي نفيا وجوبا لظن عليه شر
بيئت له ان النقيب بنفي الجناح لو روده على سبب فقالت **انما انزلت هذه**
الاية في الانصار لما عزا الخطايا الي كثير الروايات وان في بعضها الانصاف
بالوحدة بدل الرافق فان كان محفوظا فهو جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام
فيمعبد من دون الله انتهى وقد حكى ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن ابي بن كعب
وابن مسعود وابن عباس انهم قرروا الاية ان لا يطوف واجاب **ابن جرير والطحاوي**
بحملها على الفزاة المسورة ولا زائدة وقال غيرهما لا حكمة في السواد اذا خالفت
المسورة **كانوا يهلون** اي يحجون قبل ان يسلموا **للمناة** بفتح الميم والنون الحقيقية
فالتحتم تأنيدها بالفتحة للحلية والتأنيث سميت بذلك لان السابك
كانت تسمى اي تراق عندها وهي صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي كانت صخرة
نصبها عمرو بن لحي لهذيل فكانوا يعبدونها **وكانت مناة حذرة** بفتح المهملة
وسكون المعجمة اي مقابل **فقد بد** بضم الفاء وفتح المهملة بعدها تحتية شر
مهمة قرينة جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله ابو عبيد البكري وفي رواية
سفيان عن الزهري بالمشلل من قد بد بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى تنجية
مترقة على فديد **وكانوا يخرجون** بالمهملة والجيم اي يخرجون **ان يطوفوا بين**
الصفا والمروة اي يتزكروا ذلك خشية الخرج وهو الاثر من قولهم يتخنت
ويتأثم اي ينفي الخشت والاشعر عن نفسه والمعنى انهم كانوا في الجاهلية لا يطوفون
لا يطوفون بينهما فيقتضون على الطواف بمناة فلما جاء الاسلام **سألوا رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وفي رواية سفيان عن الزهري عن عبد الله بن مسعود
من اهل مناة الطائفة التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة وله من
رواية يونس عن الزهري ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وعسان يهلون لمناة
وكان ذلك سنة في ابايهم من احرر لمناة لم يطوف بين الصفا والمروة فهذا كله
موافق لرواية مالك عن هشام وقد تابعه عليها ابو اسامة عن هشام بلفظ انما انزل
الله هذا في ناس من الانصار كانوا اذا اهلوا لمناة في الجاهلية فلا يجلبهم ان يطوفوا
بين الصفا والمروة اخرجهم مسلم وخالفهما ابو معاوية عنه عن هشام وخالف جميع
الروايات عن الزهري فقال انما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنم
على شط البحر يقال لها اساف ونايلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة
ثم يخلصون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون فقتضاه
ان يخرجهم انما كان لئلا يفعلوا في الاسلام شيئا فعلوه في الجاهلية لان الاسلام
يطلب افعالها الا اذا نزل فيها لسارع فحشوا ان ذلك مما ابطله وجمع الحافظ باختلاف
ان الانصار في الجاهلية كانوا اشر من مناهم من يطوف بينهما عليهما اقتضت هذه الرواية
ومنه من لا يطوف بينهما عليهما اقتضاه هذه الروايات واشترك الفريقان في الاسلام

في التوقف

في التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان عندهم جميعا من افعال الجاهلية وقد
اسرار الى نحو هذا الجمع البهيم في الا ان قوله لصنم على شط البحر وهم قاضيا
ما كانا قط على شطه وانما كانا على الصفا والمروة وانما كانت مناة مما يلي البحر
فيه عليه عياض والنساي باسناد قوي عن زيد بن جارية قال كان على الصفا
والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف ونايلة كان المشركون اذا طافوا استسوا
بهما وسقطا بطن من روايته اهلا لهما ولا لمناة فكانوا يهلون لمناة يبدون
بهما ثم يطوفون بين الصفا والمروة لاجل اساف ونايلة فمن ثم يخرجوا عن الطواف
بينهما في الاسلام ويؤيده حديث الصحاح عن عاصم قلت لانس كنتم
تدعون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانما كانت من شعاع الجاهلية
فانزل الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعاع الله اعلام مناسكه
جمع شعيرة وهي العلامة **فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح اثم عليه ان يطوف بهما**
زاد ابو معاوية قالت فطافوا وزاد ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة فلم يري
ما اثم الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة اخرجهما مسلم وفي رواية الزهري في
الصحاح قالت عائشة وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطواف بينهما فليس
لا حدان يترك الطواف بينهما والمراد فرضه بالسنة لا بني الفريضة في قولها ما اثم
الله الحج وقد ذهب جماعة من العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي كل لا يصح
الحج الا به ولا يجزئ بدله ولا غيره وقال به مالك والشافعي وقال ابو حنيفة هو واجب
فان تركه عصي جرم بالدم وصح حجه وقال به الحسن البصري وقنادة وسفيان الثوري
وقال الشرا بن الزبير ومحمد بن سيرين انه تطوع قال الطحاوي لا حجة لمن قاله قال انه
مستحب في قوله تعالى فمن تطوع خيرا لانه راجع الى صل الحج والعمرة لا الى خصوص
السعي لاجتماع المسلمين على ان التطوع بالسعي لغير الحاج والمعتمر غير مشروع وروي
الطحاوي وابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين
الصفا والمروة من امرا الجاهلية فانزل الله الاية وروى الفاكهي واسماعيل القاسمي باسناد
صحيح عن السعي قال كان صنم بالصفا يدعى اساف ودرن بالمروة يدعى نايلة فكان اهل
الجاهلية يسمعون بينهما فلما جاء الاسلام روي بهما وقال انما كان يصنع اهل الجاهلية
من اجل انهم فامسكوا عن السعي بينهما فانزل الله الاية وذكر الواحد ي عن ابن عباس
مخروجا عنه يرمي اهل الكتاب انهم اتيوا في الكعبة فمسحوا حجرا فوضعا على الصفا والمروة
ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وفي الحديث انه لا بأس بحبب حنة الصغير والكبير
واستنباطه بحضوره من القران وتغييره بلفظ اريت ولفظ ما اري لان عائشة
لم تذكر شيئا من ذلك واخرجها البخاري في التفسير عن عبد الله بن يوسف وابو داود
هنا عن النقيب والنساي من طريق ابن القاسم وابوداود ايضا من طريق ابن وهب
الاربعة عن مالك به وتابعه ابو اسامة وابو معاوية عن هشام بنحوه عند مسلم
وتابعه في نسخة هشام بن شهاب عن عروة في الصحاح وغيرهما بنحوه **مالك عن هشام**
ابن عروة ان سودة بنت عبد الله بن عمر كانت تخرجه عروة بن الزبير فيخرجت تطوف
بين الصفا والمروة في حج او عمر شك الراوي ما سئله وكانت امرأة ثعلبية عند

خفيفة كناية عن سمنها او بطوها في المشي لجات حارب انفسها الناس من صلاة
العشا التطون وتسعي ليلالا نه اشتر فلم تقصر يتم طوافها حتى يودعها
وفي نسخة الاولى من الصبح تقضت طوافها فيما بينها الى الدور وبينه اي الاضيق
من العشا او فيما بين العشا وبين البدا بالاولي فخالصه انها لتعقلها اقامت في الطواف
والسعي من العشا الى الاذان الاول للصبح وكان عروة اذا راهاهم يطوفون على الدور
من ايامهم اشهدا لهم فيعتلون اي يتمسكون له بالمرض حيا منه لاحقية يقال
اعتل اذا انشك بكجة ذكر معناه الفارابي فيقول له لنا فاجبتا وبينه لغز
خاب هو وحسروا مخالفة فعل المصطفى لانه سمي باشيا كما في قال مالك من سعي
السعي بين الصفا والمروة في عرفة فلم يذبح حتى يستعد من مكة اي يحيا رزها بعباد
انه يرجع وجوبا محتسبا ما حرم على الحرم فليسعي ولا فرق في وجوب رجوعه له بين
ان تكون له نفقة ام لا ولكن ان كان اصابا بالنساء ففسدت فليسعي فليسعي
بين الصفا والمروة حتى يتم ما بقي عليه من تلك العرة التي فسدت لوجوب
اتمامها ثم عليه عرفة اخرى قضاهن التي افسد والهدي في القضاء للفساد
سلك مالك عن الرجل يلقاه الرجل بين الصفا والمروة فيقف معه
فيحذر انه ففاداه احب ذلك لان المطلوب حينئذ الركوع والدعاء كما في مالك
ومن سعي من طوافه شيئا او شدة فيه فله ان يركب ذلك الا وهو يسعي بين الصفا
والمروة فانه يقطع سعيه ثم يتم طوافه بالبيت على ما يستيقظ فيسعي على الاقل
ان شك وبركع ركعتي الطواف ثم يندب سعيه بين الصفا والمروة ولا يفتد بها
سعي لان صحته يتقدم طواف مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا اشر وسعي بين الصفا
والمروة كذا رواه ابن وضاح ولا ينحني باستفاط قوله والمروة وكانه كالتفا بلفظ
بين المفيدة لذلك قال ابن عبد البر كذا يحيى بن الصفا والمروة وقال غيره من رواية
الموطا اذا اشر من الصفا مشي ولا اعلم لرواية تحوز حبا الا ان كحل علي ما رواه الناس
لان ظاهر قوله نزل بين الصفا والمروة يد علي انه كان راكبا فنزل بينهما ورواية غيره
من الصفا والصفا جيل لا تحتمل ذلك مشي السني المعتاد حتى اذا انصبته ورواه
قال عياض مجاز من قوله صبب الا وانصب اي اخذت منه اذا مشي كما نه بخط في
صبب اي موضع محذر في بطن الوادي سعي اي مشي بقوة اي سعي في المشي وفي رواية
سلم وغيره رسل حتى يخرج منه اي بطن الوادي في مشي على العادة با في السعي ينسب
الاسراع ببطن الوادي ولا دم في تركه عنه الجمهور وقد روي الشافعي في راحة الدور فظني
عن صفة بنت سبية اخبرني بسوة من بني عبد الدار من ران رسول الله صلى الله عليه
وكم يسعي وان سيرة ليدور من سيرة السعي ويقول اسمعوا فان الله كتب عليكم السعي
في استناده عبد الله بن الوكيل انه ضعف لكن له طريق اخر عند ابن ابي حنيفة
مختصرة وعند الطبراني عن ابن عباس كالا اول واذا انضمت الى الارض فزيت قال
مالك في حين جمل فهدا بالسعي بين الصفا والمروة قبل ان يطوف بالبيت قال
ليسرج وجوبا فله بالبيت ثم يسعي في نسخة ثم يسعي بين الصفا والمروة

واذ جعل

وان جعل ذلك اي استمر جهله حتى يخرج من مكة ويستبعد فانه رجع اليه
يطوف بالبيت وبعده يسعي بين الصفا والمروة لان ما فعله ولا كلافعل
وان كان اصابا للنساء رجع فظا او بالبيت وسعي بين الصفا والمروة حتى
ما بقي عليه من تلك العرة التي فسدت لوجوب اتمام المنسدة ثم عليه عرفة اخرى قضاهن
والهدي في القضاء حبرا ، صيام يوم عرفة
ما ذكر عن ابي القاسم الرازي ابي مية مولي عمر بن الخطاب بن عبد الله بن قيس
عبد عن عمر بن الخطاب العيين وفتح الميم مصغر عمر بن عبد الله الهلالي الذي في مولي عبد
الله بن عباس وفي رواية مولي ام الفضل ولا منافاة فهذا باعتبار الاصل
والاول باعتبار ما لا اليه لانه انتقل الى ابن عباس من امه ولما لامته واخذ
عنه نفقة مات سنة اربع ومائة عن ام الفضل لباية بضم اللام وخفة
الوحيد قين بنت الحارث الهلالية ام بني العباس السنة النجباء كينت كما بهم
باسم الكبريم ان ناسا من ابي اختلفوا كما في رواية عندها يوم عرفة وبهم
في صيام رسول الله صلى الله عليه ولم يعرفه فقال بعضهم هو صيام علي عاتته
في صيام عرفة وقال بعضهم ليس بصيام لكونه مسافرا ففيه اشعار بان صوم يوم
عرفة كان معروفا عندهم معناه الهيم في الحضر من قال صيام اخذ بما كان من عادته ومن
نفاه اخذ بانه مسافر فارسلت بضم الفوقية بلفظ المتكلم اليه بفتح لين ولم يسلم
الرسول بذكره نعم في النسابة عن ابن عباس ما يدري علي انه كان الرسول بذلك وفي
الصحيحين عن ميمونة ام المؤمنين انها ارسلت فيحمل على التقدير بان يكون الاختان
ارسلتا معا قدما واحدا ونسب الي كل منهما لان ميمونة ارسلت لسؤال اخنها
ام الفضل لهاد ذلك لكشف الحال وعكسه وفيه التحمل على الاطلاع على الحكم بغير
سؤال وفطنة الرسالة لا سكتها فها عن الحكم الشرعي لهذه الوسيلة اللطيفة
اللايقة بالحال لان ذلك كان في يوم حار بعد الظهيرة وهو وافق على غير هذا
هو الصواب المذكور في الاصول الصحيحة خلافا لما في نسخ سقيمة على بغير له وانفع
المعنى لكن المدار على الرواية فشرط زاد في حديث ميمونة والناس ينظرون وفي رواية
ابن عقيم وهو يخطب الناس بعرفة اي ليراه الناس ويعلمون انه مفطر لان العياض
القوي من الخبر تقطع يوم عرفة للحاج افضل من صومه لانه الذي اختاره صلى الله
عليه ولم لنفسه وللتنوي على عمل الحج ولما فيه من العون على الاجتهاد في الدعاء والتضرع
المطلوب في ذلك الموضع ولذا قال الجمهور يستحب فطره للحاج وان كان فويا ثم اخذوا
هل صومه مكروه وصححه المالكية او خلاف الادب وصححه الشافعية وتعنف
بان فعله المحرم لا يبرر على عدم استحباب صومه اذ قد ينزكه لبيان الجواز ويكون في
حقه افضل لمصلحة التبليغ واجيب بان نه قد روي يهودا والنسائي وصححه
ابن خزيمة والظاهر عن ابي هريرة قال صلى الله عليه ولم عن يوم عرفة بعرفة واخذوا به
فوم منهم يحيى بن سعيد الانصاري فقالوا يجب فطره للحاج والجمهور حتى استخبا به حتى
قار عطا من فطره ليقوي به علي الذكر كان له سدا حرا الصاييم وفي الحديث فتبول
الهدية من الغزاة والاصهار وترك السؤال عما وجد يابري الفضل لانه صلى الله

عليه ولم يشرب ولم يسال هل هو من مالها او من مال العباس زوجها وقد يكون هذا مما
اذن للناس في النحر فيه او علم ان العباس ليس بذلك وفيه ان الوقوف ركبا افضل
واليه ذهب الجمهور ولا نه صلى الله عليه وسلم وقف ركبا وفي حديث جابر عنده سلم
ثم ركبا الى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ومن حيث النظر ان في الركوب
عونا على الاجتهاد في الدعاء والنقر في المطلوب حينئذ كما ذكرنا مثله في الفطر
وذهب آخرون الى ان استحباب الركوب يختص من يحتاج الناس الى النقص منه
وذيل هو سوا وفيه ان الوقوف على ظهر الدابة مباح اذا لم يحجب به اذ ذلك
مستثنى من المني عن اتخاذ ظهورها منابر او يحول على ما اذا جحف بها مطلقا
واخرجه البخاري هنا عن القعني وفي الصيام عن التميمي ونجي القطن
ومسلم في الصوم عن عبي التميمي الاربعة عن مالك به وتابعه سفيان بن عيينة
في الصحيحين وعمر بن الخطاب وسفيان الثوري عنده مسلم الثلاثة عن التقرية
مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد ان عمه عاتبة كانت
تصوم يوم عرفة وهي انما كانت لا ترى استحباب فطره قال القاسم وان
رايتها عند عرفة يرفع الامام ثم تقف في حوض ما بين يديها وبين
الناس من الارض فلو هابهم ثم تدعو بشراب ماء فتفطر عليه قال
مالك انما اراد ان يخلوها الموطع من الناس ولا يري شي منها غير فطرها ولم يرد
به شي من طلوع قمر ولا غيره قالوا دفع من مع الناس احب اليه من لا عز له
كعذر عاتبة قال احب ما فعلت لان الناس يفتدونها بما ولا يعلمون العذر
كذا قال ابو حنيفة وكذا روي عن عبد الله بن الزبير انه كان يصومه وعثمان
ابن ابي العاصي وابراهيم بن هاشم وقال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء وقال
عطاء اصومه في الشتاء ولا اصومه في الصيف اي ليلا يضعفه مع الحر عن الدعاء
وروي ابن عبد البر عن ابن عمر قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبع الى بكر
وبع عمرو مع عثمان فكلمهم كان لا يصومه وان لا اصومه
ما جاء في صيام ايام مني
مالك عن ابي النصر سالم بن محمد عن عبد الله بن محمد عن سليمان بن ابي
الحمر عن ابي علي رسله قاله ابو عمر وقد وصله الشافعي وقاسم بن اصبغ من
طريق سفيان الثوري عن ابي النصر وعبد الله بن ابي بكر كلاهما عن سليمان
ابن يسار عن عبد الله بن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
صيام ايام مني ايام رمي الجمار وما هي الثلاثة التي يتفحل الحاج فيها
في يوم عرفة يوم الاثنين واليوم الثاني والمعدود ان زايام التشريق
وبدر علي انها ثلاثة فقول العرجي
ما نلت في الاثلاث مني حتى يفرق بيننا النحر
وقول عروة بن اذينة
نزلوا اثلاث مني بمنزلة غبطة ومم على عرض لعمرك ما هم
والاجماع على ان صيامها لا يجوز تطوعا وردي عن بعض الصحابة والتابعين جواز

ولا يصح

ولا يصح وفي جوازها المتفق لم يجد هديا خلافا قاله ابو عمر **مالك عن ابي**
مرسل عن جميع الرواة عن مالك وتابعه يوسقش واذا يوسقش عبد الله بن
عمر العمري كلهم عن ابن شهاب مرسل وهو الصحيح عنه قاله ابو عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة بضم المهملة وفتح المعجمة قال
فنا ابن قيس بن عدي بن سعد بضم العين ابن سهم القرشي السهمي من قريظة المهاجرين
مات بمصر في خلافة عثمان ايام مني يطوف في الناس يقول انما مني اكل
وشرب بضم السين وفتحها روايتان بمعنى كافي النهاية وحنبل بن السمعاني عن
ابيه عن ابي الغنائم انه بالفتح فقط واستشهد بقوله نقلي شرب الهيم
وقال ابو القاسم انه لا فصح الا قيس وهو مصدر كالا كل وعقنهما بقوله
وروي الله ليلا يستغرقا العبد في حظوظ نفسه ويشي جنون الله قال الطبري
مر باب التميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام وهم انما لا يخلع الا لهم
لان الناس اضيا والله فيها فتدرك بقوله وذكر الله ليلا يستغرقوا اوقاتهم بالذات
الفسانية فينسوا نصيبهم من الرزقانية ونظيره في التميم نصيباته اي لا خراس
قول الشاعر فسقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودعية تنجي
وقد علم ذلك علي رضي الله عنه بان التومزروا الله ومم في ضيافته في هذه
الايام وليس للضيف ان يصوم واذن من اضافه رواه البيهقي بسند مقبول
ومن ثم قال جمع سر ذلك ان الله تعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه
وقد اهدى كل على قدر وسعه وذبحوا هديهم فقبله منهم وجعل لهم ضيافة
وبين ثلاثة ايام فادرس زواره طعاما وشرايا ثلاثة ايام وسنة الملوك
اذا اضافوا الطعم من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة في الدار
وساير الاقطار بالدار فعم الله الكل بضيافته فنع صيامها وهذا الحديث
صحيح وان كان مرسل فقد وصله النسا من طريق شعيب ومرو عن الزهري
ان مسعود بن الحكم قال لا خبرني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه راي عبد
الله بن حذافة وهو ليسير على راحلته فذكر نحوه ورواه ايضا من طريق صالح
ابن ابي الاخير عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وقال لا تعلم احدا
قال عن سعيد غير صالح وهو ليسير لخطا ضعيف يعني ان الصواب الاول وفي
مسلم عن نبشة مروي عن ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله وفيه ايضا
عن كعب بن مالك انه صلى الله عليه وسلم بعثه واوس بن الحذعان فنا ويا نة رجل
الحبة الاوسن وايام مني ايام اكل وشرب فادرس صاحب السنن وذكر الله فلا يصح
احد فقد عد صلى الله عليه وسلم في المنادي لكثرة الناس **مالك عن محمد بن يحيى**
ابن حبان ينفخ الحسا والوحدة الثقبلة عن العرج عبد الرحمن بن مريم عن ابي
مروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يوم مني صيام يوم مني ابو عمر
ويوم الاثنين فيجمر صيامها على متطوع ونادر وقاض فضا ومنته وغير
ذلك اجامع ولا ينعقد نذر صوم احد مما ولا يلزم فضاؤه عند الجمهور
وقال ابو حنيفة يقضي وان صامه اجزاه وموهذ الحديث بسنده ومثله في الصام

مالك عن يزيد بن عتيبة عن ابي عبد الله بن الهادي بالبا وحذها الليثي
المديني عن ابي مرة مشهور بكنيته واسمه يزيد بن مرق وقيل عبد الرحمن بن مولى
ام هاني قال ابن عبد البر هذا يقول يزيد بن الهادي واكثرهم يقولون مولى
عقيل بن ابي طالب زاد في نسخة ابن وضاح اخذ عقيل بن ابي طالب وفي نسخة
بن ابي طالب وكل منهما صواب ونسخة امرأة عقيل خطأ عن عبد الله بن عمر
ابن العاصي القزشي السهمي أحد الكلدانيين والعبادلة الصحابي بن الصحابي انه اخذ
انه دخل كذا الاكثر والمفتني روح بن عباد انه دخل مع عبد الله وكذا رواه
الليث عن يزيد بن شيخ مالك على ابيه عمرو بن العاصي فوجهه باكل قال قد عانى
للاكل معه قال فقلت له اني صائم فقال هذه الايام التي فيها ما عاشر
المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام من هم مخزون وامرنا بفعل
امر ايجاب قال مالك هي ايام التشريق سميت بذلك لان الذبح فيها يجيب
بعد شروق الشمس وقيل لانهم كانوا يشترقون فيها لحوم الاضاحي اذا فذت قاله
قنادة وقيل لانهم كانوا يشترقون للشمس في غيبوت ولا ابيته للمح هذا قول
ابي جعفر محمد بن علي قاله في التمهيد وهذا الحديث رواه ابو داود عن القنبري
عن مالك وصححه ابن خزيمة والحاكم وثبوته الاحاديث المروعة في الوطاعين بن يزيد بن جابر
ما جاز من الهدى
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المديني قاضيا
قال ابن عبد البر لا خلاف بين رواة الموطا انه لما كان عن عبد الله وغلط يحيى
فقال عن نافع عن عبد الله ولم يرو نافع عن عبد الله شيئا بل عبد الله من يصح
ان يروي عن نافع وقد روي عنه من هو اجل منه ولسويدي بن سعيد مالك عن الزمري
عن اسحق بن ابي برة وهو من خطاسو يد وغلطه ولم يروه بن وضاح عن يحيى الكارواه
سائر الرواة عن مالك عن عبد الله بن ابي برة وهو مرسل يستند من وجوه ان
استدل الله عليه اهدى جملا ذكره الا بلبيا نفاق اهل اللغة وذكر الجوزي
عن ابن السكيت انه انما يسمى جملا اذا اربع اي دخل في السنة السابعة وذكر
المندري ان اسم هذا الجمل عصفير كان لا يجل عمرو بن هشام المخزومي
فرعون هذه الامة الاحول لما بون كنية العرب بالكم وكناهه الشارع بابي جمل
في حج او غيره شك الراوي وورد انه في عمر عند ابي داود من طريق ابن اسحاق
عن عبد الله بن ابي حبيب عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدي عام الحديبية في هداياه جملا كان لا يجل في راسه برة من فضة
وفي رواية من ذهب فيغيب بذلك المشركين وابن اسحاق قد روى ولم يصح بالتحذير
لكن له شاهد في ابن ماجه من طريق الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقيم
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى في بيده جملا لا يجل برة
من فضة بضم الواو وقع الرا الحقيقه وها حلقة تخلف في الف البعير
وفيه اهدا لذكر وحلي عن ابن عمر كراهته في الابل وانما غاظم لانه كان مرفقا
بابي جمل فحاره المصطفى فعاظم ان يروه في يده وصاحبه قتيلا ليليت قاله الخطابي

اديب

السبب حلينه او بالامور معا مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي جرح
عبد الرحمن بن مرق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
قال الحافظم افق على اسمه بعد طول البحث يسوق برة فاذ مسلم من طريق المعتمر
عن ابي الزناد مفقودة وللبخاري من وجه اخر مفقودة فعلا والبركة يقع على الجمل
والنافقة والبقرة وكثر استعمالها فيما اذا كان هديا وفي البخاري قال مجاهد سميت
البدون بيدها بفتح الواو والمهمة للاكثر وبضمها وسكون الدال وفي رواية
ليد انتها اي سميتها لعبد بن حميد عن مجاهد انما سميت ليدون من قبل السمانة
فقال اركمها الصرور تلك ففي رواية انه رأى رجلا يسوق برة وقد اجمد فقال له
اركمها فقال يا رسول الله انها برة اهدي فقال اركمها وبك في الثانية
او الثالثة بالسك من الراوي وفي رواية مما عند مسلم وبك اركمها وبك اركمها
ولا حميد من رواية عبد الرحمن بن اسحاق والثوري كلاهما عن ابي الزناد من طريق ابن
عجلان عن ابي هريرة قال اركمها وبك قال انها برة قال اركمها وبك زاد البخاري
من رواية عكرمة عن ابي هريرة فقد رايتها اركمها ليس اركمها صلى الله عليه وسلم والنعل
في عنقها وهذه الطرق دالة على انه اطلق البرة على الواحدة من الابل المشادة
اي البيت اذ لو كان المراد مدلولها للثوري لم يحسن الجواب بانها برة ان كونها من الابل
معلوم فالظاهر ان الرجل ظن انه خفي عليه كونها هديا فقال انها برة والحق ان
ذلك لم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت مفقودة ولذا قال لما زادني مراجعته
وبك تاديبا لم راجعته عدم خفا الحال عليه وبه جزم ابن عبد البر وابن العربي وبالغ
فقال الويل لمن راجع في ذلك بعد هذا ولولا انه صلى الله عليه وسلم اشتراط على ربه
ما اشتراط لهلك الرجل لسمالة قال القرطبي ويحتمل انه فهم عنه ترك ركوبها
على عادة الجاهلية في التباينة وغيرها فجرة عن ذلك فعلى الحال التي فيها دعا
ورحمه عياض وغيره فالواو الامر هنا وان قلنا انه لا ارشاد كنهه استحق الذم
بتوقفه عن امثال الامر الذي يظهر انه ما ترك الاستئذان عينا او يحتمل انه ظن
انه يلزم من ركوبها او اثم وان الاذن بركوبها انما هو للسفقة عليه فلما غلط له
يادرا في الامثال وقيل لانه اشرف على هلكه من الجهد وويل يقال لمن وقع في هلكة
فالمعنى اشرف على الهلكة فاركب فعلى هذا في خيار وقيل هي كلمة تدغم بها العرب
كلامها ولا تقصد معناها كقولهم لا ام لك ويقويه ما تقدم في بعض الروايات
بلفظ وحيك بدو بك فايقال وبك لمن وقع في هلكة ليستحقها ويرجع لمن وقع
في هلكة لا يستحقها وفي الحديث تكرير الفتوى والندب اليها كناية الى امثال
الامر وزجر من لم يبادر وتوبيخه وجواز مسابرة الكبار في السفر وان الكبير
اذا اراد مصلحته للصغير لا ينافي عن ارشاده اليها واخرج باطلاقة وبنو له
تعالى كم فيها منافع من اثار ركوب الهدي اختيارا حيث لا يضرها ورواه ابن
نافع عن مالك وكرهه الجمهور ومالك في المشهور لا ضرورة لحديث مسلم عن
جابر مرفوعا اركمها بالمروف اذ الحيتان اليها حتى يخرطها قال لما زري لانه
مفيد والمفيد بضم الف على المطلق ولا نه شي حرج عنه لله تعالى فلا يرجع فيه

ولو ايج النفع بلا ضرورة ايج اجارته ولا يجوز بائناق ثم اذا ركب للعذر لا يلزمه
الزور بعد الراحة استصحابا لا باخفا لركوب وهو ما رواه ابن القاسم عن مالك
وعنه ايضا تلزمه لانه في معنى وجود غيرها وقا لا يحسن اهل الظاهر ايج ركوبها
تمسكا بطاها لا مرومها لفة ما كانوا عليه في الجاهلية من الجيرة والنسابة
ورده ابن عبد البر بان الذين سافروا الهدي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا
ولم يامروا احد منهم بذلك لئلا يرد عليه ما رواه احمد بن علي بن سفيان عن رجل
هدى به فقال لا بأس فركب النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يرد بالرجال عمنون فيا مرهم
بركوب هدي النبي صلى الله عليه وسلم اسناده صالح وله شاهد عند سعيد بن
منصور باسناده صحيح رواه ابو داود في المراسيل عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يامر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل عليها ما يركبها غير متهلها قلت هذا
المرسل مقيد بالحاجة وعليها محل حديث علي فلا يرد علي في عمر وفيه انه لا فرق
بين هدي التطوع والواجب لانه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صاحب البدنة
عن ذلك فقد روي ان النعم لا يختلف ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم
عن يحيى و ابو داود عن القعبي والنسائي عن قتيبة الاربعة عن مالك به
وتابعه المعيرة بن عبد الرحمن عن مسلم وسفيان الثوري عن ابن ماجه كلاهما
عن ابي الزناد به **مالك عن عبد الله بن دينار انه كان يري عبد الله بن عمر**
لهدي في الحج بدنتين بدنتين بالتكرير لا فادة عموما لتثنية وفي امره
بدنة بدنة بالتكرير لذلك ايضا وفيه ايا الفضل الحج عليها قال ورايته في
الحرم مخبر به تكون الدلالة في قول الجمهور وبضمها وبه قرأ العرج ورواية
عن عاصم واصحابها من الاصل **رومي قايمة** لا استحباب ذلك في **دار خالد بن اسيد**
بفتح الالف وكسر السين ابن ابي العاصي بن امية وهو اخر غناب ميرمكة وجرامير
ابن عبد الله بن خالد قال له شام بن الكلبي سلم يوما المنع واقام بمكة وكان من
الموعدة قال لا بد ريد كان جزارا وروي ابن مندة عن خالد بن النبي صلى الله عليه وسلم
سلم اهل حين راح اليه فيه ضعفا وقبل انه فقد يوم اليمامة وقيل مات
قبل فتح مكة وكان فيها اياما لا دار منزله اي ابن عمر اذا حج او اعتمر قال ابن دينار
ولقد رايته اياما بن عمر طعن في بدنة بفتح اللام والموحدة بدنته خي خرب
الحربة من تحت لثمتها من قوة الطعنة مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن
عبد العزيز الهدي جملا في حج او عمر افتد بفعل المصطفى فلا كراهة في الهدى
الذكر خلافا لمن قاله **مالك عن ابي جعفر القاري** بالهضم المخرومي مولا له في
اسمه يزيد بن القنقاع وقيل جذب بن فيروز مات سنة سبع وقبل سنة
ثلاثين ومائة **ابن عبد الله بن عباس** يشد الخنبة وشين محبة **ابن ابي حنيفة**
واسمه عمر بن العيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي **المخرومي** الصحابي في الصحابي
ولده بالحبيشة وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن غيره وابوه قد عم الامام
اهد يمينتين احدهما خنبة بضم الهاء واسكان الخاء المعجمة وكسر الفوقية
فتخنية ثقيلة اني حتى قال في المشارك ابل غلاظها سنامان وفي النهاية جمال

طوال الاعنان وفي رواية نجينة بفتح النون وكسر الجيم واسكان الخنبة وموحدة
مونت نجيب واحد النجيب قال في المشارق وهو ما اتخذ للسيرة والرحابة في
النهاية هو الفوي من الابل الخفيف السريع **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر**
كان يقول اذا نكح نجيت بفتح النون وكسر التاء اي وضعت البدنة
فلم يحمل ولدها على غيرها حتى يخرمها فان لم يوجد له محر فليحمل ولدها
حمل عليا **مالك عن نافع عن هشام بن عروة ان اباة قال اذا اضطر**
الي بدنتك فاركبها ركوبا غير نادر بالفاء والدال والها المهملتين اي تقبل صعب
لفعله صلى الله عليه وسلم ولم اركبها بالمعروف اذا الجيت الي ظرها **واذا اضطرت**
الي لبنيها فاشرب بعد ما يروي فصيلها وكبرهه مالك في حيار الاختيار
ولو فضل عن ربه لانه نوع من الرجوع في الصدقة ولينصرف بما فضل ومحل
الكراهة حيث لا ضرر ولا عزم ان اضرها فصيلها بشره ارسل لتقصير البدل
ان حصل ثلث فاذا **اخترتها فاخر فصيلها معها وجوبا**
المحل في الهدي حين يساق
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا اهدي هديا من المدينة قلده
اي الهدي بان يعلق في عنقه فطين واسنعه **بذي الحليفة** ميثاق اهل المدينة
لانه كان من اتبع الناس الي المصطفى وفي الصحاح ان الله صلى الله عليه وسلم قلده
الهدي واسنعه **بذي الحليفة** بقلده قبل ان يسنعه وذلك في مكان
واحد وهو اي الهدي موجه وتيسره للقبلة في حالتي التقليد والاستعار **تقلد**
سبعين من النعال التي تلبس في الاحرام **وليسع** من الاستعار تكبير الهضرة
وهو لفة الاعلام وسرعان سق شام الهدي من الشق تكبير الشين ايا الجانب
اليسر واليه ذهب مالك والي الاسعار في الجانب الايمن ذمب السافني
وصاحب ابي حنيفة وعن احمد روايتان ثم **يساق معه حتى يرفق به مع**
الناس يعرفه ثم يرفع به سهم اذا دفعوا اذا قدم مني غداة الخمر غره
فيل ان يخلق او يقصر لقوله تعالى ولا تخلصوا رسكم حتى يبلغ الهدي محله
وكان يخرجه به لانه افضل **يصفين** بالفاء قيا ما لقوله تعالى فاذا ذكروا
اسم الله عليها صواف **ويوجهين الى القبلة** اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم
فانه كان يستقبل بذي الحليفة فاستحب استقبالها بالاعمال التي يرد
لها الله تعالى فتركوا اتباعا للسنة قاله ابو عمر **ثريا كل ويطعم** لقوله
تعالى فكلوا منها واطعموا ولبيم يقي من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله بن
عمر عن نافع ان ابن عمر كان يسير به من الشق اليسر لان تكون صفاقا
فاذا لم يستطع ان يدخل بينها اشعر من الشق الايمن وبهذا بان انه كان يسير
من الايمن تارة ومن اليسر اخرى بحسب ما نهى له وفي لم ارفي حديثه ما يدل
على تقدم ذلك على احرامه وفي الاستدراك عن مالك لا يسير الهدي الا عند
الاملا بقلده ثم يسير ثم يصلي ثم يحرم قاله الحافظ **مالك عن نافع ان عبد الله**

رت

ابن عمر كان اذا طهر اي ضرب في عام بفتح السين المهملة هديه وهو شيعره قال النبي
الله والله اكبر امتثالا لقوله تعالى وتكبروا لله على ما هداكم ما لك عن نافع ابن عبد
ابن عمر كان يقول الهدي ما قلده واشعره ووقف به بعرفة فغيره ليس لهدي ان
اشتراه بجملة او مئتي ولم يخرج به الى الحل وعليه بدله فان ساقه من الحل استخبره فزاد
بعرفه به هذا قول مالك واصحابه كما في الاستدكار وفي هذا كله ان الاسعار
سنة وقايدته لا اعلام بانها صارت هديا لاتباعها من يحتاج الى ذلك حتى
لو اختلطت بغيرها تميزت ووضعت عرفت او عطيت عرفها السالكين بالعلامة
فاكلوها مع في ذلك من تقطع شعرا لا تسرع وحث الغير عليه وبذلك قال
الجمهور من السلف والخلف وكروهه ابو حنيفة لانه منقذ قد روي عنها وعن نافع
الحبان فكان مشروعا قبل النبي من ذلك وتقيب بان النسخ لا يصار اليه بالاحتمال
بل وقوع الاسعار في حجة الوداع وذلك بعد النبي عن المصلحة بومان قال الخطابي
وعنه الاعتلال بانه المصلحة مودود بل هو من باب آخر كما في شق ذلك الحيوان
ليصير علامة وغير ذلك من الوسم والختان والحجامة وسقفة الانسان على ماله
عادة فلا يتوهم سريا في الجرح حتى يفضي الى الهلاك وقد كثر تسخير المنقذ من
عليه في حنيفة في اطلاق كراهة الاسعار حتى قال ابن جرير هذه طامة من طوام
العلم ان تكون مئة سني فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل عقل ينقذ
حكمه قال وهذه قوله لا في حنيفة لانهم لم يعمروا من السلف ولا مرافق
من فقهاء عصره الا من قلده ولذا قال الخطابي لا علم احدا كرهه الا ابا حنيفة ومالك
صاحبه وقال نافع الجماعة ونقبت بان النسخ وافقه قال الترمذي سمعت
ابا الشائب يقول كنا عند وكيع فقال له رجل روي عن ابراهيم النخعي ان الاسعار
مئة فقال وكيع اقول لك اسعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول قال
ابراهيم ما احقك بان تحبس وقد استقر النخعي فقال لو كرهه ابو حنيفة اصل
الاسعار وانما كرهه ما يفعل على وجه بخان منه هلاك البدن لسراية الجرح
لا سيما مع الطعن بالسنفرة فاراد سد الباب على العامة لانهم لا يراعون الحذر
في ذلك وامان كان عامر فبالسنة في ذلك فلا وقد ثبتت عن عائشة وابن عباس
التخبر في الاسعار وتركه قد روي عنه ليس ينسك لكنه غير مكره لثبوت فعله
عن النبي صلى الله عليه وسلم **مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يجلب بدنه**
اي تكسوها الجلال بكسر الجيم وخفة اللام جمع جلابهم ما يجعل على ظهر البعير
القباطي بالفاء جمع القبطي ثوب رقيق من كتان بمصر نسبة اليه القبط بالكسر
على غير قياس فرق بين الانسان والثوب **والانماط** جمع نمط بفتح تين ثوب
من صوف ذو لون من الالوان ولا يكاد يقال للابيض نمط **والجلجل** جمع حلة بضم
الحال لا يكون الا ثوبين من جنس واحد **ثم بيعت لها الى الكعبة فكسوها اباها**
قال ابو عمر لان كسوتها من القرب وكرايم التصديقات كانت تكسب من من تبع
لغيره ويقال انه اول من كساها فكان ابن عمر يحملها بدنه لان من كان الله
تقطيعه وتحمله من شعائره لتركسوها الكعبة فتحصل على فضيلتين

من ص

وعلمين

وعلمين من البر مالك انه سأل عبد الله بن دينار ما كان عبد الله بن عمر
يصنع بجلال الجيم مكسورة ولا م حنيفة بدنه حين كسيت الكعبة هذه
الكسوة قال كان يصدق بها قال المطلب ليس التصديق بجلال لا لبدن
فرضا وانما صنع ذلك ابن عمر لانه اراد ان يرجع في سني اهداه الله ولا في سني
الضيعة اليه وفي الصحاح عن علي بن ابي راسول الله صلى الله عليه وسلم ان
انصدق بجلال لبدن التي تحزن ويجلدها وفيه استجاب التحليل والتصدق
بدن ذلك الجبل ولفظ امر لا يقتضي الوجوب لان ذلك في صيغة اقل لا لفظ امر
مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يقول في الصحايا والبدن الهدي
التي فاقه قد لامادونه مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال
بدنه ولا بجلالها حتى يفر من مني الى عرفة رواه البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن
مالك وقال زاد فيه غيره عن مالك الا موضع السنام واذا كثرها نزع جلالها
مخافة ان يقسدها الدم ثم يتصدق بها اي ليلا تسقط وليظهر الاسعار
ليلا تسترخمها وتقل عباض التحليل يكون بعد الاسعار ليلا تسقط بالدم
وان شق الجلال من الاسخة ان قلت قيمتها فان كانت نفيسة لم تشق وردي ابن
المنذر من طريق اسامة بن زيد عن نافع ان ابن عمر كان يجلب بدنه الانماط والبرود
الجرح حتى يخرج من المدينة ثم يزرعها فيطويها حتى يكون يوم عرفة فيلبسها اياه
حتى يجرحها ثم يصدق بها قال نافع وربما دفعها اليه في سببه قال الخافض وهذا
كله استجاب التقليد والتحليل والاسعار وذلك يقتضي ان اظهار التقرب
بالهدي افضل من اخفائه والمفرد ان اخفا العمل الصالح غير المفروض افضل من
اظهاره فاما ان يقال ان افعال الحج مبنية على الظهور كالا حرام والطواف والنوى
فكان الاسعار والتقليد كذلك فيخص ذلك من عموم الاخفاء واما ان يقال
لا يلزم من التقليد والاسعار وغيرهما اظهار العمل الصالح لان الذي يهدي
يمكنه ان يبعثها مع من يقلدها وليشعرها ولا يقول انها لقان فتحصل
سنة التقليد مع كتمان العمل وبعد من استدل بذلك على ان العمل اذا استرخ
فيه صار فرضا وانما يقال ان التقليد جعل على كونه هديا حتى لا يطع صاحبها
في الرجوع فيها انتهى ولعل الجواب بالتحصيل اولى **مالك عن هشام بن عروة**
عن ابيه انه كان يقول ليس به يا بني لا يهدي من اهدى الله من البدين
سبيا ليس تخي ان يهديه للزينة فان الله اكبر ما واخفى من اخبر له
وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائره فانها من تقوي القلوب قال جماعة من
المفسرين المراد بالشعائر الهدي والانعام المشعرة ومعنى تعظيمها التسمين
والاهتبال بامرها والمعالاة بها قاله ابن عباس وسجاده وغيرها وقاله ابي حنيفة
الشعائر جمع شعيرة وهو قول سفي الله تعالى فيه امر اسعربه واعلم على هذا
فالهدي داخل في ذلك فالاية متبادلة له اما على انفرادها واما على مع غيره
العمل في الهدي اذا عظم اربط
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان صاحب هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صورة لكنه محمول على الوصل لان عروة ثبتت سماعة من ناجية باليون والهم
الصحابي فقد اخرج ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن همام عن
عروة قال حدثني ناجية ورواه ابو داود وابن عبد البر من طريق سفيان بن سعيد
النوري والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية عميرة بن سليمان
وابن ماجه من رواية وكيع والطحاوي من رواية طريق سفيان بن عيينة
وابن عبد البر من طريق وهيب بن خالد حسنتهم عن همام عن ابيه عن ناجية
الا سلمي وكذا رواه جعفر بن عون وروح بن الناسم وغيرهم عن همام قال
في الاصابة ولم يسم احد منهم ولد ناجية لكن قال بعضهم اخراعي وبعضهم لاسلمي
ولا يبعد لتعدد فقد ثبتت من حديث ابن عباس ان ذوقا الخراعي حدثه انه
كان مع البراء ايضا واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ناجية الخراعي عينا في فتح مكة وقد جزموا بالفتح الا زدي وبوصالح المودن
بان عروة تفرد بالرواية عن ناجية الخراعي فهذا يدل على انه غير لاسلمي انتهى
لكن جزمنا بذلك لابل على ان هذا الحديث عنه وكذا بعثه عينا في الفتح
وكون ذوقا مع البراء لا دلالة فيه على انه السائل فلعلم لصواب رواية
من قال انه لاسلمي لاسيما وهم حفاظ ثقات وقد جزم ابن عبد البر بان ناجية
ابن جندب لاسلمي ثم انما خلف على ابن عباس فطابقة ردت عنه ما يدل على انه
ناجية لاسلمي وطابقة ردت ان ذوقا الخراعي والد قبضته حدثه مما بعث صلى
الله عليه وسلم ايضا معه هديا فساله كما ساله ناجية انتهى وقال ابن اسحاق عن
بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان ناجية بن جندب لاسلمي صاحب هدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف صنع يا عتب بكسر الطاء اي
هذه من الهدي قال في المشارق والنهاية وقد يعبر بالعبط عن افة تقربه
منه عن السير ويحان عليه الهلاك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بدنة عطيت من الهدي واكرم جوبا ثم انما قلادتها في ذمها قال مالك
مرة امه بذلك ليعلم انه هدي فلا يستباح الا على الوجه الذي ينبغي وتادله
مرة على انه نهي ان ينفع منها بشي حتى لا تخس قلادتها لتقلد بها غيرها ثم خسر
دين الناس بالكلية زاد في مسلم وغيره في حديث ابن عباس ولا تأكل منها ولا اهل
رفعتك قال الامارزي قيل لماه عن ذلك حاية ان ينسأ هل ينخره قبل اوانه
قال الفرطبي لانه لو لم ينعم امكن ان يبادر بنخره قبل اوانه وهو من الواضع التي
وفقت في السرخ وحلها مالان على سدا لدرابج وهو اصل عظم لم يظفر فيه غير
مالك لدقة نظره قال عياض فما عطب من هدي لتطوع لا يأكل منه صاحبه
ولا ساقط ولا رفقة لغير الحديث وبه قال مالك والجمهور وقالوا لا بد عليه
لانه موضع بيان ولم يبين ذلك صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدي الواجب اذا
عطب قبل حمله فباكل منه صاحبه والاغتيا لان صاحبه يصنعه لتفلقه بذمته
واجاز الجمهور بيعه ومنعه مالك فان بلغ محله لم يأكل من جزاء قدتيه ونذر
ومساكين واكل ما سوي ذلك على مشهور انه ذهب وبه قال فقها الامصار وحاجاة

من السلف مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال من ساق بدنة من
فقطت بكسر الطاء فخرها ثم خلى بين الناس وبينها بالكلية فلا يسلم عليها شي اي لا
بدل عليه لانه فعليا امر به النبي صلى الله عليه وسلم في وقت البيان ولم يذكر ان
عليه البدل وان اكل منها او امر من يأكل منها غنيا او فقرا عزمها بكسر الواو منع
بدنها هديا كاملا لا قدرا كلة او اما امرها كلة على اصح القولين في المذهب
مالك عن نوري بمثلثة بن زيد الدوسي بكسر الواو واسكان التختة عن عبد الله
ابن عباس مثل ذلك المروي عن سعيد وروى لنا ايضا عن عمرو بن علي ابن مسعود
وعليه جماعة فقها الامصار مالك عن ابن شهاب انه قال من اهدى بدنة جزا
عن صبر لزمه او نذر او حبيد على نفسه اهدى ثمنه او قران فاصيبت في
النظر في فعله البدل وله الاكل وا طعام الغني والتزيب لضمانه بدله مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال من اهدى بدنة ملام صلت او ماتت
قبل بلوغ المحل فانما ان كانت نذرا او بدلا وان كانت تطوعا فان سئلا
ابن لها وان سائر كها لم يبدلها مالان انه سمع اهل العلم يقولون لا يأكل
صاحب الهدي من الجزاء للصيد والنسك وهو ما كان لا لقاقت اورفاهية
بمنها الاحرام والمروءة عن مالك جواز اكل من وجب عليه دم لتفرض في حج وعمره
مطلقا منه حتى هدي النساد على المشهور وانما يمنع من الاكل من الثلاثة السابقة
هدي المحرم اذ اصاب اهله
مالك انه بلغه ان عمرو بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابا هريرة عن عبد الرحمن بن مسعود
او عمرو بن عامر سئلوا عن رجل اصاب جميع اهله وهو عير بالجم ومنله العرق فقالوا
يستفدان بضم الفاء بالذال المجنة بمضيان لوجهها حتى يقضيا جميعها
اي الرجل والمرأة كوجوب اتمام فاسد الجم وكذا العرق ثم عليها حج قابل عا هلا فضا
عن هذا الفاسد والهدي في الفضا خير الفضا قال وقال علي بن ابي طالب
واذا اهل احوال بالجم من عام قابل تفرقا وجوبا حتى يقضيا جميعها لئلا
ينذروا ما كان منهما او لا مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع ابن المسيب
الفرسني يقول ما ترون في رجل وقع بامرأته طامها وهو محرم حج وعمره
فلم يقل له القوم شيئا لانه سوا تنبيه ليفيد لهم الحكم فقال سعيد بن المسيب
ان رجلا وقع بامرأته وهو محرم فبعث الى المدينة يسأله عن ذلك فقال بعض
الناس يفرق بينهما من وقوع الوقايح الى عام قابل وهذا خرج سدي لم ير صه
فقال سعيد بن المسيب ولم يفرقت لانهم لا يجتنبون نسبة سبي الهم فكانه
اجنبي يستفاد لوجهها المقصودا فلنما جميعها الذي افسد الوجوب ذلك
فان اردتها حج قابل بان عاها اليه ففعلتها الجم والهدي وبها لان من حيث
اهل الجحيم الذي افسدها وينفردان من اهلاها حتى يقضيا جميعها
قال مالك في رجل وقع بامرأته هديا بامرأته بركة بالكر برأي علي
كل واحد هدي قال مالك في رجل وقع بامرأته اي جامعها في الجم ما بينه وبين
ان يدفع من عرقه ويرى الجم ليلة المزدلفة قبل التخلل انه يجب عليه اتمام حجه

هذا الفاسد والمهدي وحج قابل فان كانت صابته اهله بعد رمي الحجر وقبل
طوان الا فاضلة فاعلم عليه ان يعتزم ويهدي وليس عليه حج قابل لان حجة الاول
لم يفسد لوقوعه بعد التخلل غايته انه وقع فيه نقص جبر بالعمق والمهدي والذمة
بفسد الحج او العمق حتى يجب عليه في ذلك الهدى في الحج او العمق التنازل
خزان الرجل وخزان المرأة فهو قلبه وان لم يكن ماداً فهو ذوا اندفاع من الرجل
والمرأة في رحمة ما قال ويوجب ذلك ايضا لما اذفق اذا كان من مباشرة الجسد
استدعاهما نزوله وكذا ادامة نظر او ادامة فكره فاما رجل ذكر شيئاً حتى خرج
منه ما اذفق بدون ادامة ولو قصد اللذة فلا اري عليه شيئاً اي فساد ولكن
ليست له الهدى عند الاهري وحج غيره وجوبه ولو ان رجلاً قبل امرته ولم يكن
من ذلك ما اذفق لم يكن عليه في القصة الا الهدى وكذا الاخرى بالقبلة مذي
فانما عليه الهدى وليس على المرأة التي يصيبها زوجها وهي محرمة من ابي الحج
والعمق وهي له في ذلك مطاوعة واري مكرهة الا الهدى وحج قابل ان اصابها
في الحج وان كان اصابها في العمق فاعلم عليها فاضلة العمق التي افسدت في ايامها
الفاسدة والمهدي المجزئ **هدي من فاته الحج**
مالك عن يحيى بن سعيد انه قال اخبرني سليمان بن يسار بنحبة ومهله خينة
ان ابا ابوب خالد بن زيد الانصاري خرج حاجاً حتى اذا كان بالناربية بنون
قال فزاي منقوطة تحتية فباع من قرب الصفر من طريق مكة اضل واحلوا له
قدم علي عمر بن الخطاب يوم الحزق فذكر له ذلك فقال عمر اصنع ما يصنع المني اي
تخلل من حجت هذا الذي فأنك بعد عرق ثم قد حلت فاذا ادركك الحج قابل
حج واهدي ما يقسم من الهدى شاة فاعلى مالك عن نافع مولى بن عمر عن سليمان
ابن يسار الهلالي احد الفقهاء ان هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد القري
ابن قصى القرشي الاسدي سلم بالحجرات بعد فقه مكة صحابي يهتدي وللخاري في
الثاني عن موسى بن عقبة عن سليمان بن يسار عن هبار انه حدثه انه جاء يوم النحر
وعمر بن الخطاب بنجره هديه فقال يا امير المؤمنين اخطانا العدة كما نرى ان
هذا اليوم يوم عرفة فقال عمر اذهب الي مكة فطف أنت ومن معك وكان هبار
قد حج من الشام كما في رواية واخرى اهدى بالكان معكم ثم احلوا وقصروا وارحوا
وقد احلتم فاذا كان عام قابل فحجوا واهديوا فحج فاضام لان سنة ايام وسنة
اذا حج الى اهله وفي البخاري عن سالم قال كان ابن عمر يقول ليس حجة سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حبس احدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم حله
كل شيء حتى حج عاملاً قابلاً يهدي ويصوم ان لم يجد هدياً وقول الصحابي السنة
كذلك حكم الرنغ وهو قد صرح باضافتها له صلى الله عليه وسلم فهو فروع بلاربيب
قال مالك ومن ذبح الحج والعمق ثم فاته الحج فعليه ان يحج قابلاً لا يقرن بضم التاء من
باب نصر وفي لغة بكسر الكسب بين الحج والعمق ويهدي هدياً لقوله
الحج مع العمق وهدى ما فاته من الحج فلو افسده مع الفوات وجب عليه هدي بالثابت
هدي من اصاب اهله قبل ان يفيض

مالك عن ابي لؤي بن محمد بن سلم المكي عن عطاء بن ابي رباح بواو موحدة خفيفة هـ
مفتوحين عن عبد الله بن عباس انه سئل عن رجل وقع باهله وهو يعني قبل
ان يفيض طوائف الا فاضلة فامر ان يجزئ به وحجه صحيح لو وقع الخلل بعد التخلل
برمي الحجر مالك عن نؤير بن مائلة بن زيد الدري بكيس فسكون عن عكرمة بن عبد الله
الهدري مولى بن عباس نقة حجة عند رويسا علما الحديث كاحمد بن معين وابن ابي
ولم يثبت عنه كذب ولا بدعة فحاجين ذلك في التمهيد في حديثه لا يضمنوا حتى تزوا
الهلال وقال انه تزول الرب ويكثر بالغير وان مدة قبل ولها مات والصحيح ان مات
بالمدينة قال ثور لا اظنه اي عكرمة قال الاعرج عبد الله بن عباس انه قال
الذي يصيب اهله قبل ان يفيض وقدر رمي الحجر بعمق وهدى لغير الخلل مالك انه
سمع ربيعة بن ابي عبد الرحمن يقول في ذلك مثل قول عكرمة عن ابن عباس
يعزم ويهدي قال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك من رواية عطاء بن
عباس بن يزيد نة يعني ولا عمق عليه قال ابي رواية عكرمة دون رواية عطاء عن
احل التابعين في الناسك والنفقة والامانة وذلك كالهدي في ان عكرمة عنده
نقة قاله ابو عمرو وسئل مالك عن رجل نسي الا فاضلة حتى خرج من مكة ورجع
الي بلاده قال اري ان لم يكن اصاب لنساء اي جامع ولو واحدة فليجع ليس بمقصود
فليرجع وجوبا حالا الا من نسا وصيد كرهه طبيب فليفسخ ثم للعزم ولهم رد محل
وجوب جوعه مالم يكن قد تطوع بطوائف فيجزئ به عن طوائف الا فاضلة المشي كما قاله
الامام نفسه في المدونة ولا دم عليه لان تطوعات الحج تجزي عن واجباته ولا ينبغي له
ان يستوي هديه من مكة ويحرمها لانه لا بد فيه من الجمع بين الحل والحرم ولكن ان امر
بكن ساقه منه من حيث اعتمر فليست له مكة ثم يخرج به الى الحرم فليست منه
الي مكة ثم يحج بها ليجمع فيه بين الحل والحرم كما هو سنة الهدى
ما استيسر من الهدى
مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه ان علي بن ابي طالب كان يقول في
تفسير قوله تعالى ما استيسر لغير من الهدى شاة تدفع مالك انه يلغه ان عبد
الله بن عباس كان يقول في تفسير ما استيسر من الهدى شاة فوافق عليا على تفسيره
قال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك لان الله تبارك وتعالى قال في
كتابنا يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي يحرمون وداخل الحرم ولعله
ذكر القتل دون الذبح للتيمم فمثل ما بوجه وبالا الا الفواسق وما الحق بها
ومن قتل منكم متعمداً فحرم ما قتل من النعم ولقطه ليشل الشاة وجاءت
السنة من احكام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بوجوب الجزاء في الخطا كما راع عليه
الكتاب في العهد لان قتل الصيد تلافى مضون في العهد والسيان لكن اهد
المتعمداً والمخطئ يملوم بحكم به بالجزاء واعدل رجلان صلحان فان الا انواع تتشابه
ففي النعامة بدنة والنعيل بذات سمايين وفي الحمار الوحش وبقرة بقرة منكم من
المسلمين هدياً حال من صغره بالغ الكعبة صفة هدياً والا فاضلة لعقوبة اي واصلا
اليه بان يذبح فيه ويتصدق به او كفارة عطف على جزاء طعام مسكين يدر منه او

تدبره في طعام وقرآن فاعوانا بوجع كفاة بلا تنوين وطعام بالمتنوع على
الاضافة لان الكفاة لما تنوعت الى تكثير الطعام وتكثير الجزاء التماثل وتكثير الصلابة
حسنت اضافتها لاحد ابوابها تنبيها لذلك والاضافة تكون بارادى ملائمة
او عدل ذلك صياما اي او ما سواه من الصوم فيصوم عن طعام كل سكرين يوم
فما يحكم به في الهدى شاة لان النعم اسم لا يلد بالقر والعنف وقد سئل الله
بقوله هدي بالغ الكعبة وهذا من بدع الاستنباط والفقه وذلك الذي قاله
فيه عند ناله بغيره وكيف يشك احد في ذلك وكل شئ من الخير لا يبلغ ان يحل
بغير او بقره فالحكم فيه شاة اذ لا يجوز الحكم عليه باز يد ما لم يرد في جملة حالية
مفوية للاستفهام انكاريا والتعجب وما لا يبلغ ان يحكم فيه شاة فهو كمال
من صيام او طعام مساكين قال ابو عمر احسن ما لك في احتجاجة هذا في
عامة من يله حد عليه حسا وعلمه جمهور العلماء وفقها الامصار بالحجاز والعراق ما لك
عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول ما استيسر تبشير من الهدى بدنة او بقر
لا ملل الحدة استخبا فلا يخالف على ابن عباس شاة بدنة على ذلك قولنا بن عمر لو لم
احد الاشاة لكان احبا في من ازا صوم ومعلوم ان على الهدى بدنة فكيف تكون
ما استيسر بالنسبة عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لا يضاري ان مولانا
لعمر بن عبد الرحمن الا بضارية يقال لها رقية خيرة تها منها خرجت مع
عمر بنت عبد الرحمن بولا تها الى مكة قالت قد خلت عن مكة يومها الترمذي
يا من الجنة وانا معها فطافت بالبيت وست بين الصفا والمروة ثم دخلت بقره
المسجد يضم الصاد مفرقة صفق كعرة وعرق قال ابن حبيب يوحى المسجد وقيل
سقايف المسجد فقال امك مفضلان بكسر الميم وفتح القاف والصاد المستدرة
قال الجوزي القص المفاض وبما مفضلان فقلت لا فقالت فانتم سبه ابا طيب
فالتفت حتى جئت به اليها فاحذرت به من قرون اي فطار اسها في المسجد ارادة
للسنن والمبادرة بالتقصير والاحرام من المسجد بالحج فلما كان وجد يوم النحر رجت
شاة عن تمنعها زاد في رواية ابن القاسم للموطا قال مالك اراها كانت معقرة ولولا
ذلك لم تاخذ من سفر اسها بمكة يعني انما دخلها بجمع وطئت منها في اسنار الحج فوجب
تقصير شعرها للتمتع والهدى للمتنع لاحرامها بالحج قال ابو عمر اذ دخل هذا شاة
هدا على ان ما استيسر من الهدى شاة لان عمرة كانت منقطة والمتنوع له تاخير الذبح الى
يوم النحر.

حاشية الهدى

مالك عن حماد بن يسار بفتح الحثينة والمهمله الضيفة الخزري المكي تزبل مكة
مات سنة اثنين وثلاثين ومائة ان رجلا من اهل البصرة جاء الى عبد الله بن عمر
او قريش بن عبد الله بفتح المعجمة والفاء الحثيفة فقال يا ابا عبد الرحمن كنية ابن عمر
اني قدمت بقره ففقدت عبد الله بن عمر لو كنت معك او سالتني
لامرئ ان تفرق بضم الراء وكسرها اي لا علمك يا ابا حدة ذلك وان القرآن مثل
المتنوع فقال لما في ذلك ان الذي خبرتك من المتنوع قال ابو عبد الله الملك
معناه فدقنا الذي يقول لا في طفت وسعت للفرق فادع الى الحلاق والنقص

فقال

فقال عبد الله بن عمر خذ ما تطاير اياي ارتفع من شعر راسك اي قصر ولهدى للمتنوع
فقلت امرأة من اهل العراق ما هدي بفتح فسكون فتحنه حنيفة وبكره لاد
وشاة الحثينة قال ابو عمر هو والي لا نه مما هدي لله تعالى يا ابا عبد الرحمن فقال
هدى به فقلت له ما هدي به بالتثنية والتخفيف فنهما ايضا واحدة الهدى
ما هدي الى الحرم من النعم بالتثنية والحقة وقيل التثنية جمع المتنوع اجمل
الهدى ولا وناسا رجلا انه ياخذ بالافضل فلما اضطر للكلام صرح فقال عبد الله
ابن عمر لو لم اجد الا ان اذبح شاة لكان احب الي من ان اصوم وهذا لا يخالف
قوله اول ما استيسر من الهدى بدنة او بقره اما لانه رجع عنه اولانه قيد بعدم
الوجود من وجد البقرة او البدنة فهو افضل له قال ابو عمر هذا اصح من رواية
من روي عن ابن عمر الصيام احب الي من الشاة لانه معروف من مذهب ابن عمر
تقصير اذقة الدما في الحج على سائر الاعمال مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر
كان يقول المرأة المحرمة الحج او عمرة اذا حلت من احرامها لم تستطع نحرها حتى
تاخذ من قرون راسها للتخليل بذلك وان كان لها هدي لم تاخذ من شعر
راسها شيئا حتى تنحره هديا لقوله تعالى ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حبل
مالك انه سمع بعض اهل العلم يقول لا يشترك الرجل وامراته في بدنة
واحدة ليحرم كل منهما بدنة بدنة بالتكرير بدنة قال مالك واجاز الاكثر الا شتران
في الهدى لحديث ابي داود والنسائي ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذبح عن من اعتمر من شاة بقره بينهن وباتي لذلك مزبذبا وسبيل
مالك عن عمر بن بعث معه هدي بقره في حج واي المبعوث معه مهمل بقره ما
بقره اذ احل من العمرة او نحره حتى ينحره في الحج ويحل هو من عمرته فبقره
فقال بل يوفى حتى ينحره في الحج لقوله تعالى ثم تحلبها الى البيت العتيق وقال اهريا
بالغ الكعبة اي يوما لنحرو سائر ايام مني ويحل من عمرته قبل نحره لانه ليس له فلا
ارنباط له بعمرته قال مالك والذي علم عليه بالهدى في قتل السيد واجب
عليه هدي في غير ذلك كتمتع وقران فان هدي لا يكون الا بقره كما قال
تعالى هدي بالغ الكعبة وليستح المروة وليس المراد نفس الكعبة للاجماع
على انه لا يجوز ذبح ولا نحر فيها ولا في المسجد فاما ما عدل به الهدى من الصيام
او الصدقة فان ذلك يكون بغير مكة حيث احب صاحب ان يفعل فعله
لان لا نفع في الصيام لا ملكه ولا هله الحرم وعلى هذا اتفق العلماء واختلفوا
في الصدقة مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن يعقوب بن خالد الخزري
عن ابي سماعيل مولى عبد الله بن جعفر الصحابي بن الصحابي الجواد بن الجواد
انه اخبره انه كان مع عبد الله بن جعفر فخرج معه من المدينة فمروا على
حسين بن علي بن ابي طالب وهو مريض بالسقيا بضم السين المهملة
واسكان القاف وتحنه والفقر فاقام عليه عبد الله بن جعفر حتى اذا
خاف الموت لم يخرج وبعثني الى علي بن ابي طالب واسما بنت عباس بضم
العين الصحابية زوجة علي يومئذ وها بالمدينة فقوما عليه ثم ان حبسا اسما

حيثما

الي راسه يسكو وجعه فامر علي براسه فخلق ثم نسك عنه بالسقياء فخر عنه
يعمل كما قال تعالى اوبه اذي من راسه ثقبية من صيام او صدقة او نسك قال
يحيى بن سعيد وكان حين خرج مع عثمان بن عفان امير المؤمنين في سفره
ذلك الي مكة ولم يخرج ابوه علي
الوقوف بعرفة والمزدلفة
مالك انه بلغه واحرجه بن ومب في موطنه قال اخبرني محمد بن ابي حميد عن محمد
ابن المنكدر عن سبلان بن موطا ووصله عبد الرزاق بلفظه عن معمر بن محمد بن
المنكدر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفة كلها موقف
ايان الواقف باي جزء منها ات بستة ابراهيم متبع لطريقته وان بعد موقف
عن موقف اذ اراد به رفع توهم تعيين الموقف الذي اختاره للوقوف والوقوف
بطريقته بضم العين وفتح الراء ونون وفي لغة لصفتين موضع بين منى وعرفات
ومني ما بين منى وعرفات وهي ما بين العليين الكبيرين جهة عرفة والعليين الكبيرين
جهة منى والمزدلفة المكان المعروف سميت بذلك لانه يتقرب فيها من رزق
اذا تقرب وقيل لمجي الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات والمزدلفة كلها من
الحرم وارتفعوا عن بطن محسر بكسر السين مسندة بين منى ومزدلفة سمي بذلك
لان قيل ابرهة كل فيه واعيا فخر صاحب به فعمله واوفهم في الحشرات واصنافه
البيكان كشجر والاربعية رواية عبد الرزاق المذكورة عقب هذا ومنى كلها منحر
وتحتاج مكة كلها منحر فقي اي محل وقف اجزا وان كان الافضل ان يقف عند الصخرات
التي رفق عندها صلى الله عليه وسلم قال لا تؤري واما ما استمر عند العوام من الاعتناء
بصعود الجبل وتوهمهم انه لا يصح الوقوف لانيه فغلط بل الصواب جوار الوقوف
في كل جزء من ارض عرفات وان المصلحة في موقفه صلى الله عليه وسلم عند الصخرات
فان عجز عنه فليقرب منه بحسب الامكان وهذا الحديث قد رجا ايضا موصولا عن
جابر عن مسهم وغيره مرفوعا بلفظ اوقفت هاهنا وعرفات كلها موقف ووقفت
هاهنا وجمع كلها موقف وروي الطبراني في المعجم برجال ثقات عن ابن عباس مرفوعا
عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرفة ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن
بطن محسر ومنى كلها منحر مالك عن هشام بن عروة عن عمه عبد الله بن الزبير
ان كان يقولوا علم ان عرفة كلها موقف الا بطن عرفة بالنون كقولهم في
الحرم وان المزدلفة كلها موقف الا بطن محسر عقب المرفوع بالوقوف
اشارة الي اسماء العمل به فلا يتطرق اليه اخقا لا يستحق قال مالك قال الله
تبارك وتعالى فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج فكيف الثلاثة علي ان
لا للتبرية والجهور علي انها فتحة بنا وقيل اعراب قري بالرفع علي الفالاه
وما بعدها مبتدأ متوعد الا بتد بالكلية تقدم النفي عليها في الحج خبر المبتدأ
الثالث وحذف خبر الاولين لدلالة الله عليهما قال الفاروق اصحابه النساء والله
اعلم به ليلانه قال الله تبارك وتعالى احل لكم الصيام الوقت الي ان
اي طاعتهم بلا نسك فيجعل عليها الوقت في اية الحج وقيل انه الفتح في الكلام

وقيل

وقيل النسخ بد كالحجاء قال الازهر هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة
وخصه ابن عباس بما حو طب به النساء فارعا ض يعني من ذكر الحجاج وما يوصل
اليه لا كل كلام قال ابو عمر روي ابن ومب عن ابن عمر الوقتان تيان النساء والتكامل
بذلك والرجال والنساء فيه سواء قالوا الفسوق الذي للانصاب جمع نصب
بضمين حجارة تنصب وتقبض والله اعلم قال الله تبارك وتعالى وفسقا
اهل لعن الله بد فسمي ذلك فسقا فدعي الي انه المراد في الحج وروي ابن ومب
عن ابن عمر الفسوق المعاصي في الحرم ولذا قيل المراد ما هو اثم من ذلك وهو الزنا
لا والله والعصيان والخروج عن طريق القبول قال الباغي اما حق هذا الفسوق
بما ذكر لان الحج شرع فيه الذبح فخص بالهني عن ذلك وان كان قد بقي عن المعاصي جملة
ولا يمنع حمل الآية علي العموم في الحج وغيره يتأكد في الحج قالوا والجدال في الحج
ان قرينا كانت تقف عند المسر الحرام بفتح الهم وبه جاء القرآن وقيل بكسرهما
وقال بعضهم انه اكثر في كلام العرب وذكر القيني وغيره انه لم يقربها احد وذكر
الجدليان ابا السامك فربا لكسر جبل بللزد لغة بفتح بضم القاف ففتح الزاي
وبالحا المملة وقيل المسر الحرام كل المزدلفة وقيل هو ما بين المزدلفة وما زاي
عرفات سمي بذلك لانه معلم للعبادة وموضع لها قال الازهر والشعبي
العالم القري تذب الله الهما وامر بالقيام عليها وكانت العرب وغيرهم يقفون
بعرفة علي اصل سرع ابراهيم واما فريش فقال سفيان كان الشيطان قد
اسمواهم فقال لهم انكم ان عظم غير حرمه استخف الناس بحرمكم فكانت
فريش لا تجاوز الحرم ولقول نحن اهل الله لا يخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف
بعرفة وذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واهل الجدي والاسماعيلي
وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة كانت فريش ومن دان بينهما يقفون بالمزدلفة
وكانوا يسمون الحرس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله
بنبيه ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يقف منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من
حيث افاض الناس وروي جابر بن خزيمة وابن ابي اسحاق عن جابر بن مطعم
قال كانت فريش اما تدفع من المزدلفة وتقول نحن الحرس فلا يخرج من الحرم
وقد تركوا الموقف بعرفة قالوا فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
يقف مع الناس بعرفة علي جبله ثم يصعد مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم
ويرفع اذ اذ قفوا فوقيما من الله له وفي الصحيحين عن جابر راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحرس فمنا سنا انه
هاهنا والحرس بضم الحاء المملة وباليهم الساكنة وسين مملة هم فريش ومن
احد ما اخذها من القبايل من الحرس وهو الشدد فكانوا يتجادلون
بمخاصمون يقولون هو لا نحن اصوب لانهم يخرج من الحرم ويقولون هو لا نحن اصوب
لانا اتبعنا الشرايع القديمة ولم نبغ فمنا الله تعالى وتكلم امة جعلنا
منسكا بفتح السين وكسرهما شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا يبارعونك
في الامور ادع الي ربك الي دينه انك لعلي هادي من مستقيم فمنا الجدال فيما

ما نك اند بلغه واخرجه احمد وابوداود وابرمجة وصححه الحالم عن جابر بن رسول
 الله صلى الله عليه وآله قال يعني هذا المكان الذي تحرت فيه المخمر الافضل وكل
 من شرب بمجرز المخمر فيه زاد في حديث جابر فاحمروا في رباطكم ومواربا خة لا ايجاب ولا
 نذب قال ابن التين مخمر النبي صلى الله عليه وآله عند الحرة الاولى نبي المسجد قال
 الحافظ وكانه اخذه مارواه الفاك من طريق ابن هريج عن طاووس قال كان منزل
 النبي صلى الله عليه وآله لم يعني عن يسار المصلي قال وقال غتر طاووس من اشيائنا
 منكه وزاد فامر يسار به ان ينزل حيث الدار يعني وامر الانصار ان ينزلوا بالسيب
 ورأه اركلت والشعب عند الحرة المذكورة وقال ابن التين فللمخمر فيه فضيلة على غيره
 لقوله هذا المخمر وكل من شرب مخمر وقال في الحرة هذا المخمر الافضل يعني ان بيان
 الاسم الاشارة وفلحما مكة بكسر الفاء بحمين جمع فتح بفتح الفاء وهو الطريق الواسع بين

الجبلين **وطريقهما** نحو جوار الخريفهما قال ابو عبد الله يربد كلما قارب بيوت مكة من
تجاهها وطريقهما نحو وما تباعد من البيوت فليس يخرج مالك عن يحيى بن سعيد
ابن قيس الانصاري **قاراج** بن قتيبة **عن عبد الرحمن بن بنت سعد بن زرارة الانصاري**
انما سمعت عابسة ام المؤمنين تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة سنة عشر من الهجرة **لحسن بن يحيى بن القعدة** بفتح الفاء وكرها
سمي بذلك لانهم كانوا يحدون فيه عن القتال ومثل هذا التاريخ في حديث ابن
عسا سر عند البخاري واحتج به ابن حزم على ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
كان يوم الخميس قاله لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس بلا شك لان الوقعة كانت
يوم الجمعة بلا خلاف وظاهر قوله يقتضي ان خروجه من المدينة يوم الجمعة
بناء على تركه يوم الخروج وقد ثبت في الصحيح من حديث ابنه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة اربعين ان لم يكن يوم الجمعة فثبت ان يوم الخميس بالحداد يوم الخروج
ولتغيبها بالقيم بان التقين ان يكون يوم السبت بناء على عدم يوم الخروج او على
تركه ويكون ذو القعدة تسعا وعشرين يوما واول يومه الحافظ بما رواه ابن
سعد والحاكم في الاكليل ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم السبت
لحسن بن يحيى بن قتيبة وفيه رد على من منع اطلاق القول في التاريخ لئلا
يكون الشهر ناقضا فلا يصح الكلام فنقول مثلا ان يقين بادة الشرط ووجه
الجواز ان الاطلاق يكون على القالب **لا يضمن النوا** اي نظن **ان الله** لانهم
كانوا لا يعرفون العمرة في شهر الحج وفي البخاري رواية ابي الاسود عن عروة عنها
محدث بالحج وسلم من طريق القاسم عنها لا تذكر الا الحج وله من هذا الوجه لينا
الحج فقط انه ان عابسة مع غيرها من الصحابة كانوا اولا محرمين بالحج لكن في رواية
عروة السابقة في الموطن فقام من اهل بكة ومن اهل حجة وعروة ومن اهل
الحج فبعد الاول على انما ذكرت ما كانوا يحدونه من ترك الاعتقاد في شهر الحج فخرج
لا يعرفون الامور بين اهل المدينة صلى الله عليه وسلم ووجه الاحرام وجواز العمرة
في شهر الحج وتقدم مزيد لذلك **ولا ادوننا** قربنا من مكة بسرف كما جاعل
عابسة او بعد طوافهم بالبيت وسعيهم كما هو في رواية جابر ويحتمل تكريره الامر
بذلك مرتين في الموضعين وان العمرة كانت اخر احرامهم فبفتح الحج
الى العمرة **امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** من لم يكن معه هدي **اذ احرام**
بالسعي وسعي من الصفا والمروة **ان** **يجل** بفتح اوله وكسر ثانيه اي يصير حلالا
بان يمتنع وهذا فتح الحج الى مكة والاكثر على انه خاص بالصحابة تلك السنة خاصة
او مستوخ **قال** **عابسة** **فخرج** بضم الدال وكسر الخاء سبي للمجهول **علينا** يوم الحج
بالضبط فاني في يوم الحج ما لم يضر فقلت ما هذا **قاراج** **قاراج** **قاراج** **قاراج** **قاراج**
من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **قاراج** **قاراج** **قاراج** **قاراج** **قاراج**
ففيه دلالة على جواز خروجه انفق عليه العلم الا ان الذبح ليس يجب عندهم
بقوله تعالى ان الله يامرهم ان تذكروا بكة وخالف الحسن بن صالح فاستخف غيرها
واخذ من الاستغناء عن اللحم انه لم يستاذن في ذلك ان لو كان يعلم لم يخرج الي

الاستغناء لكن لا يدفع ذلك لاحتمال انه استاذن من ولما رأت اللحم خلع عندها انه الذي
وقع فيه الاستبالات وانه غيره فاستغنى عنه ذلك قال ابن بطال اخذ بظاهره
فاجازوا الاستبالات في الهدى ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون عن كراهة بكرة
واما رواية يونس فتاوى سماعيل القاسمي عن الزهري عن عمر عن عابسة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من اوجاه بكرة واحدة فقال سماعيل القاسمي نفرد
يونس بذلك وقد خالفه غيره قال الحافظ ورواية يونس اخبر بها النسائي وداود
داود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تناه عنه عمر بن النسي ولفظه
اصرح من لفظ يونس قال ما ذبح عن احد في حجة الوداع الا بكرة وللنسائي ايضا
من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن من اعتمر من نسائه في حجة الوداع الا بكرة بينهما صحة الحاكم وهو شاهد
قوي لرواية الزهري وامام رواه عمار الدهني عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عابسة
قالت ذبح عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجتنا بكرة بكرة اخرجه النسائي
ايضا فهو شاهد مخالف لما تقدم انتهى ولا سند وذا فان عمار الدهني يضمن لئلا يهمل
وسكونها ونون ثقة صدوق وردي مسلم واصحاب السنن فزيادته مقبولة
فانه قد حفظ ما لم يحفظ غيره وزيادته ليست مخالفة لغيره فان قوله محرم
ما ذبح الا بكرة المراد ما حجت بكرة اي لا يعبر ولا غنم فلا ينافي الرواية الصريحة
انه عن كل واحدة بكرة فمن شرط السدود ان يتعد الجمع وقد امكن فلا
تأيد فيها الرواية يونس التي حكى سماعيل القاسمي سندوها لانه انما يقول
واحدة وحيث ابي هريرة لاسا هدي فيه فضلا عن قوله اذ قوله ذبح بكرة
بينهم لا امر حجة فيه انه لم يذبح سواها وان كان ظاهرا ذلك فتعارضه
الرواية الصريحة في التعدد وقد رواه البخاري في الاضاحي وسلم ايضا من
طريق ابن عبيدة عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نسائه بالبقرة واخرجه سلم ايضا من طريق عبد العزيز الماحضون عن عبد
الرحمن لكن بلفظ اهدي بذر ضحى قال الحافظ والظاهر ان النص من الرواية
في الحديث ذكر الخبر فحمله بعضهم على الاضحية لكن رواية ابي هريرة صريحة في
انه كان تمن من اعتمر من نسائه فتؤيد رواية من رواه بلفظ اهدي وتبين انه
هدي للتمتع فلا حجة فيه على مالك في قوله لا يصح يا ملي اهل من قيل وفيه دلالة
على ان الانسان قد يلحقه من عمل غيره ما عمله عنه بغير امره ولا علمه وتغيب
باحتفال الاستاذان كما مر وفيه جواز الاكل من الهدى **قال يحيى بن سعيد** **ذكر**
هذا الحديث الذي اخبرني به عمي **للقاسم بن محمد** بن ابي بكر الصديق
قال **اتك عم** **والله** **بالحديث** **على وجه** **اي** ساقته لك سياقا تاما
لم تحضر منه شيئا وكانه يشير الى روايته او عن عابسة فانها محتضرة كما
تقدمت الاشارة اليها ورواه البخاري هنا عن ابي عبد الله بن يوسف
وفي الجهاد عن القسبي والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن القاسم
نلا منهم عن مالك به وتابعه سليمان بن بلال في الصحيحين وعبد الوهاب

الشيخي وسفيان عند مسلم ويحيى القطان ويحيى بن زائدة عند أصحاب السنن
خمسهم عن يحيى بن سعيد بن مالك عن نافع بن عمر عن اخيه حفصة بن ابي
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان اي امر حال الناس حلقوا
هذه الحجة النبي والشيخي ابوري وابن بدير والقاضي والي مصعب وغيرهم
وزاد النشبي واسماعيل بن ابي اويس وابن وهب بعمق والمعنى واحد عند اهل
العلم قاله ابن عبد البر اي احرامهم بعمق كان سببا لسرعه حلهم ولم يخلل بفتح
اوله وكسرنا لانه انت من عمرتك فقال في الحديث راسي بفتح اللام والموحدة القليلة
من التلبس وهو جعل شي فيه من كونهما ليجمع الشعر ولا يدخل فيه قيل **وقد روت**
هدي علفت شياني عنقه ليعلم **فلا احل** بفتح الهمزة وكسر الحاء ورفع من احرام
حتى اخر الهدي واجتبه ابو حنيفة واحمد ومن وافقهما على ان من ساق الهدي لا
يجز من العمرة حتى يذبح بالبحر ويذبح منه لانه جعل علة بقائه على احرامه كونه
اهدي وكذا في حديث جابر بن الصخرين واخبرهم انه لا يحل حتى يذبح الهدي والاحرام
به ذلك متطافرة واجاب بعض المالكية والسافعية بان السبب في عدم تحلله
من العمرة كونه اذ ذبح على الحج وهو مشكل عليه لانه يقول انه صلى الله عليه وسلم
افرد الحج وقال بعض العلماء ليس لمن قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال
لانه ان قاربه اشكل عليه بتقليده عدم التحلل بسوق الهدي لان التحلل يمنع
على من كان قاربا عنده واطبق الاصيلي وغيره الى توهم مالك في قوله ولم تحلل
انت من عمرتك وانه لم يقبله احد في حديث حفصة عنه وتقنيته ابن عبد البر
على تقدير تسليم انفرادها بانها زيادة حافظ فيجب قبولها على انه لم ينفرد فقد
تابعه ابوب وعبيد بن عمر ومعا مع مالك حفاظ اصحاب نافع انتهى رواية عبيد
الله عن مسلم واخرجه البخاري عن موسى بن عتبة ومسلم عن يحيى بن جريح واليه في
عن سفيان بن ابي عمرة فلا يفتن عن نافع بن عبد بن روايه عبيد الله عند النخعي
فلا احل حتى احل من الحج ولا شأ في هذه رواية مالك لان القارن لا يحل من العمرة
ولا من الحج حتى يذبح فلا حجة فيه لمن قال انه صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لان
قوله حفصة ولم تحلل من عمرتك وقوله حتى احل من الحج ظاهر في انه كان قارنا
واجاب الامام الشافعي بان معنى قوله من عمرتك من احرامك الذي
ابتداته معهم بنية واحدة بدليل قوله لو استقلت من امر يا استدبرت
ما سفت الهدي وجعلتها عمرة اي فاطلنت اسم العمرة على الاحرام بنية
الحجة الواحدة يجوز او قيل بعناه ولم تحلل من حجتك بعمرة كما امرت اصحابك من
ثاني معنى لباكم قوله تعالى يحفظونه من امر الله اي بامره والتقدير ولم تحلل انت بعمرة
من احرامك وقيل ظنت انه فسخ حجه بعمرة كما صنع اصحابه بامره فقالت لم تحلل
انت ايضا من عمرتك وقيل المراد بالعمرة هنا الحج لانها ليست كان في كونها قصد
وجزومه ابن المنذر وابو داود روي حلقوا ولم تحلل انت من حجتك وهذا الجواب
الشافعي وضقت هذه التاويلات بالافصح عن عمر بن قيس وعمر بن حفصة
وعمر بن اسحق والشافعي وعمر بن قيس وعمر بن حفصة وعمر بن قيس وعمر بن قيس

والنسائي عن الامام ابو داود في سنن الهدي وقرنت والنسائي من حديث علي بن ابي
عن سرافقة انه صلى الله عليه وسلم قرنت في حجة الوداع وله عن طلحة والدارقطني عن ابي
سعيد والي فتادة واليزار عن ابي ابي روي انه صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة
واجاب البيهقي عن هذه الاحاديث وغيرها لقوله كان مفردا فنقل عن
سليمان بن حرب ان رواية الي قلابة عن اسنانه سمعهم يصرون بها جميعا اثبت
من رواية من روي عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة ثم نفقته بان فتادة
وعنه من الحفاظ روي عن اسنانه ذلك فالاختلاف فيه على انفسه قال فلعله سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يهل بالقران فظن انه اهل عن نفسه واجاب
عن حديث حفصة بما تقدم عن النسائي في حديث عمر بن جماعة روي به بلفظ صل
في هذا الوادي وقال عمر في حجة التكاثر وهو لا اكتر عدد امن رواه وقيل فقال ذلك
ليكون اذنا في القران لا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حال نفسه وعن حديث عمر بن
بان المراد اذنه لاصحابه في القران بدليل روايته الاخرى انه صلى الله عليه وسلم
تمنع فان مراده بكل ذلك اذنه وعن حديث البراء انه ساقه في قصة علي وقد رواها
الشيخي في الصحيحين وجابر بن مسلم وليس فيها لفظ قرنت واحاد عن يافنها
بما حاصله انه اذن في ذلك لانه فعله في نفسه وقال الخطابي خلت الرواية
فيما كان صلى الله عليه وسلم به محرم والواجب انه افرد الحج وان كلا اضاف اليه ما امر به
انتساعا وهذا هو المشهور عند المالكية والسافعية ومثله مزيد وقال النوري
الصواب انه كان قارنا وبوبه انه لم يفتن في تلك السنة بعد الحج ولا سلك انت
القران افضل من الافراد الذي لا يفتن في سنته ولم يقبل احدا من الحج وحده افضل
من القران وتقنيته الحافظ بان الخلا في ثابت قدما وحديثا اما قدما فالناسيت
عن عمر انه قال انتم تحكم ولعمركم ان تنشئوا كل من سافر وعن ابن مسعود نحو اخر
ابن ابي سبيبة واما حديثه فقد صرح القاضي حنين والنوري بترجيح الخبر الاول ولم يفتن
في تلك السنة انتهى وهو مقتضى مذهب مالك وهذه الحديث رواه البخاري عن ابي
وعبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وابوداود عن القعني ومسلم ايضا من رواية
خالد بن مخلد كلام عن مالك به ونابعه عبيد الله بن عمر في الصحيحين وموسى
ابن عفيصة في البخاري راجع في مسلم عن نافع

المسألة في العذر

مالك عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابي عبد الله عن ابي طالب قال ابو عمر
كذا يحيى والقعني عن علي ورواه ابن بكير وسعيد بن عفيروا بن القاسم وابن نافع وابو
مصعب والنسائي عن مالك فقال لو عن جابر وهو الصحيح وانما علي من حديث
عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه وارسله ابن وهب لم يقل عن جابر ولا عن علي والنسائي
صحيح ثابت عن جابر وعلي انتهى وعلي رواية يحيى وموافقه فيه انقطاع لان محمد بن
بدر بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذبح الكرمية **يعني** عذبه وكان
ما يقصده كما في الصحيحين عن علي بن ابي روي انه صلى الله عليه وسلم لم يذبح الكرمية
الله عليه وسلم به كونه كرمين بيده وامر في فخرت سائرهما في مسلم وغيره عن جابر

ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنبر فخر ثلاثا وستين بيده ثم اعطى عليا فخرا
غير وهذا اصح وفي ابي داود عن غرة بن الحارث الكندي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخي باليمن فقال ادعوا لي باحسن قد علم علي فقال خذ باسنك
الحرية واخذ صلى الله عليه وسلم باعلاها ثم طعنا بها النبي فقاما فزع ركب بفتنة
وارد في عليا وجمع الوالي المراتي باحتماله صلى الله عليه وسلم انفرج بخير ثلاثين
بدنة وهي التي ذكرت في حديث علي واشترك ابو علي في ثلث بدنة وثلاثين
المذكورة في حديث غرة بنين معجزة وقيل مائة وقول جابر بخير ثلاثا وستين
مراده كماله رجل في خمره اما متفردا به لومع مشاركة علي وجمع الحافظ بين
حديث علي وجابر بانه صلى الله عليه وسلم ثلثين ثم امر عليا ان يخرق ثوبا سبعا
وثلاثين ثم خمر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين قال فان ساع هذا في الصبح
اصح اي مع مشاركة علي ليلتهم مع حديث غرة وان لم يخرج الحافظ للمبرور وذكر بعضهم
ان كلمة خمره ثلاثا وثلاثين بدنة بيده انه قصد بها سني عمره وهي ثلاثه
ثلاث وستون عن كل سنة بدنة تفك عياض ثم قال والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
خمر البيوت التي جات معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جازي رواية الثلاثة
لغز مذي واعطى عليا البيوت التي جات معه من اليمن وهي ثمان مائة انتهى واما
قول اس في الصحاح وغيرهما خمر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبع بدنة فلهذا
التي طلع هو عليها **ما نفع من نفع ان عبد الله بن عمر قال من نذر بدنة فانه قد نذر**
بغلين بجعلها في عنقها علامة وسيرها في سنامها ثم يخرها عند البيت او في
بوم النخل ليس لها محذورون ذلك لانه لما عبر بيده نذر علم انها هدى ومن نذر جزوا
من الابل والبقر فليخرها حيث شا ابي في اي مكان لانه اذا طعام لحمه مساكين موضع
او ما يؤجر من المواضع مالك عن ههنا بن عروة ان اياه كان يخر بدنة قتيما حال
سوء وقوعها من التكرار مع تاخرها عنها فخصيص التكرار بلاضافة وفي الصحاح
عن زباد بن جبير راي ابن عمر في علي جاز فذناخ بدنته يخرها قال ايضا قتيما
مقيدة ستة سمع صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع لقوله سنة وقال ابن عباس
في تفسير قوله تعالى اذكروا اسم الله عليها صواف قال قتيما ما راه سعيد بن مسروق
وصواف بالتشد بد جمع صافة اي مصطفة في قتيما هاد في التثنية المستند
عن ابن عباس صواف اي قتيما على ثلاثة قوائم مع قوله وفي قراءة ابن مسعود
صواف بكسر الفاء بعد ها بوزن جمع صافة وهي التي رفعت احدي يديها بالعقل
ليلا تضطرب وقال ابو عمر اظن اختيار العلماء خمر النبي فيما لقوله تعالى فاذكروا
اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها والوجوب لغة السقوط الى الارض قال
مالك لا يجوز الاحد من رجلين ان يخره حتى يخره يد لهي الالة الشريفة عن ذلك
ولا ينبغي لا يجوز الاحد من رجلين ان يخره حتى يخره يد لهي الالة الشريفة عن ذلك
وليس ان يخرها والقاء التفت ازالة الاوساخ والتفت كطول الظفر والحلاق
يكسر الحامض رفاق لا يكون شيء من ذلك قبل يوم النحر لانه فعله قبل وقت كرم
قبل وهو الوقت

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع كما هو ظاهر سياق الامام لهذا الحديث في الحج وانه صرح البخاري عن موسى بن
عبدة عن نافع عن ابن عمر قال حلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وناس من
اصحابه وقصر بعضهم فقال **اللهم ارحم المحلقين قالوا اي الصحابة قال**
الحافظ ولم اقف في شيء من طرقه على الذي يؤولي السؤال في ذلك بعد البحث السديد
والمقصرين يا رسول الله اي قل وارحم المقصرين قال اللهم ارحم المحلقين قالوا قل
والمقصرين يا رسول الله فالعطف على محذوف وهو يسمى العطف التلقيني كقوله
تعالى قال تعالى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال **والمقصرين** قال الحافظ
فيه اعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تخلص بينهما السكوت بلا عذر لفر هو
هكذا في معظم الروايات عن مالك الدعا للمحلقين مرتين وعطف المقصرين
عليهم في المرة الثالثة وانفرد يحيى بن بكير دون رواية الوطابا عادة ذلك ثلاث
مرات شبه عليه ابن عبد البر في التقضي واعقله في التمهيد بل قال فيه انهم لم
يختلفوا على مالك في ذلك وقد راجعت اصل سماعي من موطا يحيى بن بكير فوجدت
كما قال في التقضي وفي رواية الليث عن نافع عن مسلم وعلقها البخاري رحم الله
المحلقين مرة او مرتين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين والسكوت فيه من الليث
والا فالمرموم ما في رواية مالك ومسلم وعلقها البخاري من رواية عبيد الله
بالتقصير عن نافع قال في الرابعة والمقصرين ومسلم من وجه اخر عن عبيد الله
بلفظ مالك سواء بيان كونها في الرابعة ان قوله والمقصرين عطف على مقصري
وارحم المحلقين واما قاله بعد دعائه لثلاث مرات فيكون دعاه للمقصرين
في الرابعة ورواه ابو عوانة من طريق الثوري عن عبيد الله بلفظ قال في الثالثة
والمقصرين والجمع بينهما واضع بان من قال الرابعة فعلى ما شرحناه ومن قال
الثالثة اراد ان المقصرين عطف على الدعوة الثالثة او اراد بالثالثة مسالة
السائلين وكان صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ذلك ولو لم يدع لهم ثالث
مسالة ما سألوه ولا احد من طريقا بوب عن نافع بلفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا
قالوا والمقصرين حتى قالها ثلاثا اربعاً ثم قال والمقصرين ورواية من جزم بقومته
على من سلك وقد اختلف المتكلمون على هذا الحديث في الوقت الذي قال فيه ذلك
فقال ابن عبد البر لم يذكر احد من رواة نافع عن ابن عمر ان ذلك كان يوم المدينة
وهو تقصير وحز دا ما جرى ذلك يوم المدينة حين صدر عن النبي وهذا محذور
مشهور من حديث ابن عمر واي سعيد وابن عباس واي هرون وحديثي بن جناد وغيرهم
ثم اخرج حديثا في سعيد بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل
المدينة المحلقين ثلاثا والمقصرين مرة وحديث ابن عباس بلفظ حلق رجال يوم
المدينة وقصا خرون فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين الحديث وحديث ابي
هريرة ولم يسبق لفظه بل قال وذكر معناه ونحوه في ذلك فليس في حديثه تعيين الموضع
ولم يقع في شيء من طرقه الا بصرح بسماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لفظنا
بانه كان في حجة الوداع لانه سمعها ولم يسمعها المدينة ولم يسمع ابن عمر عبد البر

ما نفع من نفع ان عبد الله بن عمر قال من نذر بدنة فانه قد نذر
بغلين بجعلها في عنقها علامة وسيرها في سنامها ثم يخرها عند البيت او في
بوم النخل ليس لها محذورون ذلك لانه لما عبر بيده نذر علم انها هدى ومن نذر جزوا
من الابل والبقر فليخرها حيث شا ابي في اي مكان لانه اذا طعام لحمه مساكين موضع
او ما يؤجر من المواضع مالك عن ههنا بن عروة ان اياه كان يخر بدنة قتيما حال
سوء وقوعها من التكرار مع تاخرها عنها فخصيص التكرار بلاضافة وفي الصحاح
عن زباد بن جبير راي ابن عمر في علي جاز فذناخ بدنته يخرها قال ايضا قتيما
مقيدة ستة سمع صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع لقوله سنة وقال ابن عباس
في تفسير قوله تعالى اذكروا اسم الله عليها صواف قال قتيما ما راه سعيد بن مسروق
وصواف بالتشد بد جمع صافة اي مصطفة في قتيما هاد في التثنية المستند
عن ابن عباس صواف اي قتيما على ثلاثة قوائم مع قوله وفي قراءة ابن مسعود
صواف بكسر الفاء بعد ها بوزن جمع صافة وهي التي رفعت احدي يديها بالعقل
ليلا تضطرب وقال ابو عمر اظن اختيار العلماء خمر النبي فيما لقوله تعالى فاذكروا
اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها والوجوب لغة السقوط الى الارض قال
مالك لا يجوز الاحد من رجلين ان يخره حتى يخره يد لهي الالة الشريفة عن ذلك
ولا ينبغي لا يجوز الاحد من رجلين ان يخره حتى يخره يد لهي الالة الشريفة عن ذلك
وليس ان يخرها والقاء التفت ازالة الاوساخ والتفت كطول الظفر والحلاق
يكسر الحامض رفاق لا يكون شيء من ذلك قبل يوم النحر لانه فعله قبل وقت كرم
قبل وهو الوقت

عن ابن عمر في هذا شيا ولم اقف على بعض الحديثيه في سني من الطرق عنه بل صرح موسى
ابن عتبة عن نافع عن ابن عمر بانه في حجة الوداع رواه البخاري في المغازي وعنده
من رواية جويرية بن أسماء مسلم من رواية الليث كلاهما عن نافع عن ابن عمر بانه
بان ذلك وقع في حجة الوداع فذكر هذا الحديث واليه يوصي صنيع البخاري
اي ومالك واما حديث حنبل بن جنادة فزواه ابن ابي شيبة ولم يعثر لمكان
ورواه احمد عن حنبل وكان ممن شهد حجة الوداع فذكر هذا الحديث وهذا
يشعر بانه كان قهرا واما قول ابن عبد البر وغيرهم فقد ورد تعيين الحديثيه
عن جابر عند الطبراني واللسور بن مخزومة عند ابن اسحاق وكذا حزم امام الحرمين
بانه في الحديثيه وورد تعيين حجة الوداع من حديث ابي مريم السلوي عند احمد
وابن ابي شيبة واما الحصين عند مسلم وقارب بالتفقي عند احمد وابن ابي شيبة
وام عماره عند الحارث والاحاديث التي فيها تعيين حجة الوداع اكثر عدد اوضح
اسناد اوله اقال النووي انه الصحيح المشهور ولا يبعد انه وقع في الموصفين وقال
عباس كان في الموصفين وقال ابن ردفق العبدان الا قرب قلت بل هو المستقيم
لنظائر الروايات بذلك في الموصفين الا ان السبب فيهما مختلف فالذي في
الحديثيه سببه توقف من توقف الصحابة عن الاحلال لما دخل عليهم من الخزن لكونهم
مشتوا من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك فحالفهم صلى الله عليه
وآله وسلم فريشا على ان يرجع من العام المقبل فلما اكرمهم بالاحلال توقفوا فاسارت
ام سلمة ان يجعل هو ففعل فخلق بعض وقصر بعض فكان من بادى الى الخلق اسرع
الى امثال الامر من قصر وقصر بعض فكان من بادى الى الخلق اسرع
قالوا يا رسول الله ما بال المخلقين ظاهرت لهم بالترحم قال لا نعم لم يسكوا واما سبب
تكرير الدعاء للمخلقين في حجة الوداع فقال ابن الاثير في النهاية كان اكثر من حج
معه صلى الله عليه وسلم لم يسبق الهدي فلما امرهم ان يسبحوا الى العمرة ثم يتخللوا منها
ويتخللوا ورسولهم شق عليهم فلما لم يكن لهم بد من الطاعة كان التقصير في انفسهم اخف
من الخلق ففعله انهم فرح النبي صلى الله عليه وسلم ولم فعل من خلق لانه ايسر في امثال
الا مرونه نظروا ان تبعه عليه عرفا حلالا ان المتبحر بسببه له ان يقصر في العمرة
ويخلق في الحج اذ اقرب ما بين الشكين وقد كان كذلك هنا والاولي قول الخطابي
وعنه ان عادة العرب حب توفير الشعور والترزين بها والخلق فهم قليل وربما
راوه من الشهرة ومن زري الاعاجم فلذا اكرموا الخلق واقتصروا على التقصير وفي
حديث الباب من الموايد ان التقصير بحري عن الخلق وهو مجمع عليه الا رواية
عن الحسن البصري تفيد الخلق اول حجة ونبئت عنه خلافة وفيه ان الخلق افضل
لانه ابلغ في العبادة وابين للمضوع والذلة وادعى صدق النية والمقصود يفتي
على نفسه شيئا يترزين به بخلاف الخالق فيسفر بانه ترك ذلك لله واستأذنه في
تجدي ولذا استحب الصالحا القاء الشعور عند التوبة وتقليل التوروي وغيره يات
المقصود على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج ما موربتر بها بل هو اشعث اعين
فيه نظرا لان الخلق انما يقع بعد انقضاء من الامر بالتقصير فانه يحل له كل شيء الا النسا

في الحج خاصة وفيه مشروعية خلق جميع الراس لان الذي يقتضيه قوله المخلقين وقال
بوجوبه مالك واحمد واستحبه الكوفيون والشافعي ويجزي البعض عندهم فعند
الحنفية الربع الا ابا يوسف فقال النصف وقال الشافعي اقل ما يجب خلق ثلاث
شعرات والتقصير كالحلق ياخذ الرجل من جميع شعره من قرب اصله استجابا
فان اخذ من اطرافه اجرا كما في الدعوتة وان لم يرد على قدر ما تاخذه المرأة وهو
قدر الاغلة والشروع في حق النساء التقصير باجماع وفي الحديث اودع ابن عباس
مرفوعا ليس علي النساء خلق انما علي النساء التقصير وللتومذي عن علي بن ابي طالب
المرأة زاسها وفيه ايضا الدعاء على فعل ما سرع له وتكراره لمن فعل الواجب من الاسر
المخير فيهما والتشبيه بالتكرار علي الرحمن وطلب الدعاء على الجاني وان كانت
مرحوا ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به
وله مناقبات في الصحيحين وغيرهما مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
انه كان يدخل مكة وهو معتز فيطوف بالبيت ويسمي بين الحفا والمروة
او استغله في حقيقته التوبة لان السرعة السبي ويؤخر الخلاق حتى يصح اذ اخرج
عليه في تاخيره اذ استغله عنه مانع وانه لم يجد في الليل من يحلقه قاله ابو عمر
قال عبد الرحمن ولكنه اياه القاسم لا يعود الى البيت فيطوف به حتى يحلق اسمه
قاله ورجاء دخل المسجد فاوتر فيه صلى الوتر ولا يقرب البيت اذ لا يطوف لئلا يكون
للعرق طوافان قال مالك التفت حلاق الشعر وليس مصدر الثياب وما يتبع ذلك
من فضل الاظفار وازالة الاوساخ ومحو ذلك قال يحيى شيبان ان عن رجل سني
الحلاق يعني في الحج هل له رخصة في ان يحلق بكعة قال ذلك واسع ايجاز والملاق
بمعي احبا في افضل الاتباع قال مالك الامرا الذي اخلاف فيه عندنا بالمدينة ان
احدا لا يحلق راسه ولا ياخذ من شعره حتى يخرج هديا ان كان معه ولا يحل يفتح فكسر
من شئ حرم عليه حتى يحل يعني يوم النحر ونبذ ذلك ان الله تبارك وتعالى خالقه خلقوا
روسكم حتى يبلغ الهدي محله اي حيث يحل ذبحه التقصير
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا افطر من رمضان وهو يريد له اذ
من راسه ولا من لحيته شيئا حتى يحج طلبا لمزيد السنت المطلوب في الحج تكن قال
مالك ليس ذلك على الناس لما فيه من المسقة القوية مالك عن نافع ان عبد الله
ابن عمر كان اذا طلق في حج او عمرة اخذ من لحيته وشاديه لطولها وتركه الاخذ
منها من اول سواد لانه من تمام التخلل مالك عن سبيعة بن ابي عبد الرحمن
فروخ ان رجلا لم يسم ابي القاسم بن محمد فقال لي افضت فظنت طواف
الافاضة وافضت معي باهلي ثم عدلتا الى شعب فذهبت لادنا من اهلي
اجامعها فقالت اني لم افتر من شعري شعري بعد بضم الدال اي الى لا
فاخترت من شعرها باسنا في ثم وفقت بها جامعها فصحك القاسم فقيا
وقال امرها فليأخذ من شعرها بالجملين بفتح الجيم واللام وبالميم بلفظ تشبيه
الجمل بفتحين المقرض يقال فيه اللحم والجلدان كما يقال المقرض والمقرضات
والنم والفلان ويجوز ان يجعل الجلمان والفلان اسما واحدا على فعلان كالسرطا

والدبران وتجعل النون حرف غراب ويجوز ان يسميا على باهما في اعراب النبي فيقال
شرب النبي الحليمين والقلين قال له المصباح قال ابو عمر وانما قال ذلك لان التقصير
بالا سنان ليس هو من الشان ولم يفعل الرجل حراما لان الوطى بعد الا فاضة
حلال لكنه اسما بوطيها فقل ان تقصر فعلها التقصير لا غير ولم ير القاسم الدم
لفوله صلى الله عليه وسلم افعل ولا حرج ولكن **قال مالك استحب في مثل هذا**
اي تقديم الافاضة على الحاق ان يهرق دما لا يجب وذلك ان عبد الله بن
عباس قال من سني من شكك شيئا فله يهرق دما رواه الامام فيما ياتي عن ابوب
عن سعيد بن جبير عنه مالك عن عبد الله بن عمر انه رجلا من اهله هو ابن اخيه
عبد الرحمن الاصغر بن عمر بن الخطاب وهو الذي يقال له المحترجيم وموحدة
ثقبلة مفتوحة بوزن محمد لقب بذلك واسمه ايضا عبد الرحمن فقل
لان اباه مات وهو حمل فلما ولد سمته حفصة باسم ابيه وقالت لعبد الله بحيرة
وقتل سقطا فتكسر فخبر فقتل له المحترج فداها حنظل ولم يقصر ذلك
جهل ذلك فامر عمر عبد الله ان يرجع فيخلق او يقصر ثم يرجع الى البيت
فينقض لياقي بالترتيب المطلوب باتفاق مالك انه بلغه ان سالم بن عبد الله كان
اذا اراد ان يكرمه على الجاهلين يفتحون فقصصا ربه واخذ من حنثه قبل
ان يركب رقبته ان يجد بالتلبية محرما ليلا يطول ذلك بالاحرام
التمليد
هو ان يجعل المحرم في راسه صمغا او غيره لينبذه شعره اي يلتصق ببعضه ببعض
فلا يتخلله الغبار ولا يجيبه الشعب ولا القمل وانما يلبس الشعر من طول مكثه
وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في حديث حفصة وفي اني داود عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم لقد راسه بالفتل بفتح الفين والسين المهملتين معروفا
وهو في معنى الصمغ في الصاق بعض الشعر ببعض ورواه بعضهم بالفتل بكسر
الفين الحجة واسكان المهملة وهو ما يفضل من خطمي وغيره وهو ما يلبس به الشعر
ايضا ما **لكن عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال من صنف بالصاد**
المعجمة والفارسية اي جعله صنفا يركب صغيرة على حدة ببلات طاقات فما فوقها
والحق وجوبا فان قصر لم يجزه وعليه الحاق ولا تشبهوا الضفر بالتمليد
لانه اشد منه فيجوز التقصير عند عمر لمن لبس دون من صنف قال ابن عبد البر روي
تشبهوا بضم التاء ونحوها وهو الصحيح اي لا تشبهوا او معني الفم لا تشبهوا علينا
فتفعلوا ما لا يشبه التليد الذي سته فاعله الخلق وجاذا قال عمر هذا عنه
صلى الله عليه وسلم من وجه حسن **مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد**
ابن المسيب بالسرا الفتح ان عمر بن الخطاب قال من قصص مراه لوي شعره
وادخل اطاره في اصوله او صنف راسه او لبس راسه فقد وجب عليه الحلاق
ولا يجزيه التقصير والى هذا ذهب الجمهور منهم مالك والنوري واحمد والشافعي
في القدير وقال في الخبر يد كالحفنة لا يتعين الا ان تذر او كان شعره خفيفا
لا يمكن تقصيره اذ لم يكن له شعر ينمو موسى على راسه واستدل الخطابي لنفسين

لغيره

الخلق لمن لبس جد بيت اللهم ارحم الخلقين ولا حجة فيه لانه قال والمقصرون
الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتجيل الخطبة امره
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
عام ففتح مكة فكان في البخاري في الجهاد عن يونس بن يزيد عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من اعلام مكة وله في الفاري عن فليح عن نافع وهو روف
اسامة على الغضوا ثم اتفقا معه بلال وعثمان بن طلحة حتى اتاخ في المسجد
وفي رواية فليح عن البيت وقال لعثمان ابنتا بالمفتاح فجاء بالمفتاح ففتح له البيت
فدخل ولمس وعبد الرزاق عن ابوب عن نافع ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح
فذهب الى امه فابت ان تقطيه فقال والله لنقطيه اولا خرجن هذا السيف من
صلي فلما رأت ذلك اعطته فجاء به اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الباب
وظهر من رواية فليح ان فاعل فتح هو عثمان المذكور لكن روي الفاكهي عن طريق ضعيفة
عن ابن عمر قال كان هو الي طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم
فاخذ صلي امته عليه ولم المفتاح ففتحها بيده ودخل هو واسامة بن زيد
ابن حارثة الكلبي الحب بن الحب الخلق كل منهما الامارة بالنضر النبوي المختص بونه
بان الله لم يصرح في كتابه باسم احد من الصحابة سوى زيد البدرى وبلال بن رباح
بفتح الراء والموحدة الحقيقة احد الشايفين الاولين وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة
ابن عبد الغزي بن عبد الدار بن فضي بن كلاب القرشي المحبي بفتح المهملة والجر
نسبة الى حجابة الكعبة ولذا يقال له ملبينة الحجة ويعرفون الان بالشيبين نسبة
الى شيبه بن عبد عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا الاول له وله ايضا صحبة
ورواية زاد مسلم من طريق اخر ولم يدخلها معهم احد والنسائي عن ابن عون عن نافع
زيادة الفضل بن عباس ولا حرج عن ابن عباس حديثي اخي الفضل وكان معه حين دخل
فاغلقها المحبي عليه صلى الله عليه وسلم ولمسلم عن ابن عون عن نافع فاجاب عليهم الباب
ولبعض رواية الموطا فاعلقها بضمير النسبة لعثمان وبلال وفي رواية فاعلقوا
عليهم الباب وجمع بينهما بان عثمان هو الباب لذلك لانه من وظيفته ولعل بلالا
ساعده في ذلك ورواية الجمع بدخولها بدخل فيها الامر بذلك والرضي به زاد ابو عوانة
من داخل ومكت بفتح الكاف وضمها فيها زاد بولس بن مازا طويلا وفليح زمانا بدلهما
وفي رواية جوبرية عن نافع فاطا لمسلم عن ابن عون عن نافع فمكت فلهما ولده عن
عبد الله عن نافع فاجابوا عليهم ليا ب طويلا عن ابوب عن نافع فمكت فيها ساعة
والنسائي في حديث شيئا فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم
خارجا منها قال عبد الله فسالت بلالا ولمسلم من وجه اخر بلالا وعثمان بن طلحة
بالسك والمحموظ انه سار بلالا كما رواه الجمهور ولا يبي يعلى عن عبد الرحمن بن العلاء
عن ابن عمر انه سار بلالا واسامة بن زيد ولا حرج الطبراني انه سار اسامة ولمسلم والطبراني
فقلت ابن صلي فقالوا فان كان محفوظا حمل على انه ابتداء بلالا بالسؤال ثم اراد زيادة
الاستنات فسأل عثمان واسامة ويوبده قوله في رواية لمسلم ونسبت ان اسالم لم
صلي بالجمع وهذا اولى من جزم عياض يوم رواية مسلم بالسك وكانه لم يقف على بنية

الروايات **حين خرج** وفي رواية لم يخرج فاستدبر الناس لدخول مسجدهم وفي اخرى
رجلا شابا قويا فبادرت الناس فهدمهم وفي اخرى كنت ولا الناس ولم يخرج على اثره واخرى
فرقت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد عن ابن عمر واحدا بلالا فابما
بين اليه بين نسائه **ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم** في الكعبة
وللمصطفى عن سالم عن ابيه نسائه هل صلى فيه قال نعم وفي رواية نسائه
ابن صلى فظهرانه سال اولاهل صلى ام لا ثم سال عن موضع صلته فقال **جعل**
عمودا بالافراد **عن عبيد بن عمير** **وعمود بن عيسى** **ونلائه اعمدة** وراه هكذا
رواه يحيى الاندلسي ويحيى النيسابوري والقاسمي وابن مهدي في احاديث الروايتين
عنهما وليس عن ابن عمر قال ابن القاسم والقاسمي وابو مصعب ومحمد بن الحسن واسماعيل
والساقفي وابن مهدي في احاديث الروايتين عنهما جعل عمودين عن عبيد وعمود عن
يساره بقتنية الاول واخره الثاني عكس الرواية الاولى والجمع باحتمال تعدد
الواقعة بعيد لا تخاد يخرج الحديث وروح اليه في الرواية الثانية وباتي توجيهها
معا ولا اشكال في الروايتين مع قوله **وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة** اما
على رواية عبيد الله بن يوسف والجمهور بافراد عمود فيهما فتشكل مع قوله وكان
البيت الخ لانه يشعر بان ما عن عبيد الله او يساره اثنان وجمع يانه حيث نفي اشار
الي مكان عليه البيت في منته صلى الله عليه وسلم وحيث افراد اشار الي ما صار اليه بعد
ذلك وبرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ لانه يشعر بانه تغير عن هيئته الاولى
وقال الكرماني لفظ عمود جنس يحتمل الواحد والاشتراف فهو يجعل بيئته رواية التثنية
ويحتمل ان الاعمدة لم تكن على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتهما
وليسعرب رواية البخاري عن جويرية عن نافع عن ابن عمر صلى بين العمودين المتقدمين
قال الحافظ ويؤيده ايضا رواية مجاهد عن ابن عمر بلفظ بين السارين الذين
على يسار الدار اخل وهو صريح في انه كان هناك عمودان على اليسار وانه صلى بينهما
فيحتمل انه كان ثم عمودا اخر على اليمين لكنه بعيدا وغير سمت العمودين فيصير رواية
جعل عن عبيد وعمودين ورواية جعل عمودا عن عبيد قال الكرماني في بقا لغيره ويجوز ان
هناك ثلاثة اعمدة مصطفة فصلي الي جنب الاوسط فمن قال جعل عمودا عن عبيد
وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى الي جنبه ومن قال عمودين اعتبر به وفيه بعد وابعده
منه قول من قال انقل في الصلاة الي من كان الي مكان ولا تبطل الصلاة بذلك
لثقلته وفيه اختلا فرابع قال عثمان بن عمر عن مالك جعل عمودين عن عبيد وعمودين عن
يساره ويحتمل توجيهه بان يكون هناك اربعة اعمدة اثنان بجهة عثمان واثنان بجهة
نوفع عند المجتمعين لكن يعكس عليه قوله وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة بعد قوله
ونلائه اعمدة وراه وقد قال الدارقطني لم يبلغ عثمان بن عمر علي ذلك **ثم صلى** ركعتين
خارواه الشيخان عن مجاهد عن ابن عمر واحده عن عثمان بن طلحة قال ابن عبد البر
هكذا رواه جماعة من رواة الموطأ وراى القاسم في روايته جعل بينه وبين الحد اذ
ثلاثة اذرع ولا ابن مهدي وابن مسعود بن عبد الله اذرع لم يقولوا نحو انتهى في البخاري
عن فليح عن نافع عن ابن عمر بين ذلك العمودين المتقدمين وكان البيت على ستة اعمدة

سطين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال
في اخوه وعند المكان الذي صلى فيه مرة حرا قال الحافظ وكل هذا اخبار عما
كان عليه البيت قبل ان يهدم ويبني من ابن الزبير فاما الان في البخاري
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة منى قبل الوجه
حتى يدخل ويجعل الباب قبل ظهره يمضي حتى يكون بينه وبين الحد الذي قبل
وجهه قريبا من ثلاثة اذرع فيصلي بين خا المكان الذي اخبره بلالا انه صلى
الله عليه وسلم صلى فيه وحزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع عن ابن داود
من طريق ابن مهدي والدارقطني من طريقه وطريق ابن وهب وغيرهما عن مالك
عن نافع عن ابن عمر بلفظ وصلي بينه وبين القبلة ثلاثة اذرع كذا رواه الكشي
وكذا رواه ابو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجزم بلالة
اذرع لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم عن نافع مالك بلفظ نحو امن
ثلاثة اذرع وهذا موافق لرواية موسى بن عقبة وعند الدارقطني والفاكهي من رواه
اخران معاوية سال ابن عمر ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا جعل بينك
وبين الحد اذرع اربعين او ثلاثة فعلى هذا ينبغي ان اذا اتبعه ان يجعل بينه وبين
الحد اربعة اذرع فانه يقع قدمه في مكان قد ميه صلى الله عليه وسلم ان كانت
ثلاثة اذرع سواء اوقع ركبته او يده او وجهه ان كان اقل من ثلاثة اذرع
فقد الصلاة ففي الصحيحين من رواية يحيى القطان عن سيف بن سليمان الكشي
عن مجاهد عن ابن عمر نسائه بلالا اصلي النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ركعتين
بين السارين الذين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلي في رجا الكعبين
ركعتين واستشكلا الاسماعيل وغيره بان المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره
انه قال ونسيت ان اساله كم صلى قدر علي انه اخبره بالكيفية وهي تعيين الموقف
في الكعبة ولم يجبه بالكيفية ونسي هو ان يساله عنها واجيب باحتمال ان
ابن عمر اعتمد في قوله ركعتين على القدر المحقق له لان بلالا اثبت له انه صلى ولم
ينقل انه صلى الله عليه وسلم تنقل في النماز اقل من ركعتين فتتحقق فعلهما لما
استقوي من عادته فعلى هذا قوله ركعتين من ابن عمر لا لا وروي عن شبة
عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر فاستقبلني بلال فقلت ما صنع
رسول الله هاهنا فاشا ربيده ان يصلي ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا
قوله لسبب ان اساله كم صلى يحول علي انه لم يساله ولم يجبه لفظا وانما
استفاد منه صلاة الركعتين باشارته لا بنطقه او يحتمل علي انه لم يتحقق
هل زاد علي ركعتين ام لا وجمع بعضهم بان ابن عمر نسي ان يسال بلالا ثم نسيه
مرة اخرى فساله فيه فظن ان راي قول ابن عمر ونسيت هو نافع مولاة وسعد
مع طول ملازمته له الى موته ان يستمر على حكاية الشياك ولا يتغير عن حكاية الذكر
ايضا اصلا وينقل عياض من قوله ركعتين غلط من يحيى القطان لقول ابن عمر
نسيت ان اساله كم صلى وانما دخل الوهم عليه من ذكر الركعتين بعد روده والغلط
له هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يلم من موضع الي موضع ولم يفرق يحيى

القطان بذلك بلنا بعد ابو نعيم عند البخاري والنسائي وابو عاصم عند ابن خزيمة
وعمر بن علي عند الاسماعيلي وعبد الله بن عمر عند احمد ولم ينفر به مجاهد عن ابن عمر
فقد تابعه عليه ابن ابي مكيكة عند احمد والنسائي وعمر بن دينار عند احمد ايضا
باختصار ولم ينفر به ابن عمر فقد جاء من حديث عثمان بن طلحة عند احمد والطبراني باسنا
نوري وابي هريرة عند البزار من حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرجت سألت من كان
معه فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى اخرج الطبراني باسنا وصححه من حديث
سبينة بن عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمود اخرج الطبراني جديدا في مسلم
عن ابن عباس اخبرني اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعي في نواحيه
كلها ولم يصل فيه فلما خرج صلى في قبل البيت وقال هذه القبلة واخرج البخاري
عن ابن عباس ما دخل البيت كبر في نواحيه ولم يصل ولم يقل اخبرني اسامة وابن عباس
لم يكن معه وانما استدفق تارة لاسامة كما في مسلم وتارة لاصح الفضل كما رواه
احمد عن ابن عباس ان الفضل كان معهم الا في رواية شاذة فيجوز ان الفضل
تلقاه عن اسامة وفدروي احمد وغيره عن ابن عمر عن اسامة اثبات صلاته فيها فتعارض
الرواية عن اسامة وترجحت رواية بلال لانه مثبت واسامة نافي ولا يمكن تخالف
عليه في الاثبات واختلف علي من نفي وجمع النوري وغيره بين اثبات بلال
ونفي اسامة باهم لما دخلوا الكعبة استقلوا بالدعاء فزاد اسامة النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو فاستقل اسامة بالدعاء في ناحية والمصطفى في ناحية ثم صلى فزاد بلال
لغيره منه ولغيره اسامة لغيره واستغاله ولان باغلاق الباب تكون الظلمة
مع احتمال ان يجيبه بعض الائمة فتقارها عملا بظنه وقال المحب الطبري يحتمل
ان اسامة غاب بعد دخوله فحاجة فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه ابو
داود والطحاوي عن ابن عباس جديدا عن اسامة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة فزاد في صورته فدخلوا من ثيابهم فجلس عليه فجعل يحكي ما كان الله تعالى
يصورون ما لا يخفون قالوا لعلنا نعلمه استمعوا النبي سرعه عوده قالوا ويحكمون
لا يثبات على التطوع والنبي على الفرض وجمع غيره بحمد الصلاة المنيعة على المغفرة
والمنية على الشرعية وروى ابن كوفيا ركعتين صريح في السرعة وقال الهلب يحتمل انه
دخل البيت مرتين في احدهما ولم يصل في الاخرى وقد بوبه ما رواه عمر بن شبة
بسند صحيح عن حماد بن ابي حنيفة قلت لابن عباس كيف صلى في الكعبة قال كما يقبل
على الجذارة يستنج وتكبر ولا تركع ولا تشهد ثم عند اركان البيت سجد وكبر
وتسبح واستقم ولا تركع ولا تشهد وقال ابن عباس ان اسامة عندي في الجمع
ان يجعل الجذارة في وقتل فلما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه
ابن عمر عن بلال ونفي ابن عباس الصلاة فيها في حجة الوداع لانه تقاضا
واسده الجاسامة وابن عمر ابنته واسده الى بلال والي اسامة ايضا فيطل التعارض
وهذا جمع حسن لكن تعقبه بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم
الفتح لاني حجة الوداع ويشهد له ما رواه الارزقي عن شفيان عن غير واحد من اهل العلم
انه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة علم الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا

كان كذلك فلا يمنع انه دخلها عام الفتح مرتين والمراد بالواحدة في خبر ابن عيينة
وحدة السفر لا الدخول وللمار قطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع لكن روي
ابوداود والترمذي وصححه هو وابن خزيمة والحاكم عن عابسة انه صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها وهو قري العين فخرج وهو ليبيب فقال دخلت الكعبة فاخاف
ان اكون سقطت على امي فظاهروا ان ذلك في حجة الوداع لان عابسة لم تكن مع في الفتح
ولا في عمرته وبه جزم البيهقي ويحتمل انه قال لها ذلك بالمدنية بعد رجوعه من
الفتح وليس في لسياق ما يمنع ذلك وفي حديث الباب استحباب الصلاة في
الكعبة وهو ظاهر في النفل وبه قال مالك لانه الواقع من النبي صلى الله عليه
وسلم ومنع الفرض داخلها الامر باستقبالها خض من النفل بالسة فلا يقاس عليه
الفرض وقد بعض الاصحاب النفل بغير الرواتب وما يطلب فيه الجماعة والحج
المعهور به الفرض اذ لا فرق بينهما في الاستقبال للمقيم وعن ابن عباس لا يفتح الصلاة
داخلها مطلقا وعنده بلزوم استدبار بعضها وقد أمر باستقبالها فتصل على
استقبال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المازري
مسنورا المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجب الاعادة وعن ابن عبد
الحكم الاجزاء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وعن ابن حبيب يعيد ابدا وعن
اصبغ ان كان متفردا قال الحافظ وتقل النوري في رواية الروضة ان صلاة الفرض
داخل الكعبة ان لم يرح جماعة افضل منها خارجا مشكلا لان الصلاة خارجا
متفق على صحتها بخلاف داخلها فكيف يكون المختلف في صحتها افضل من المتفق
عليه وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسوال المنقول والاكتفاء به مع وجود
الافضل والمجته تكثر الواحد ولا يقال هو ايضا خبر واحد فكيف يجزئ للمشي
بنفسه لانا نقول هو فرد ينضم الى نظاير مثله توجب العلم بذلك واختصاص
الساق بواقعة الفاضلة والسوال عن العلم والحصر فيه وفضل ابن عمر حصة
علي تنبع اثارة صلى الله عليه وسلم لم يجعل مما وان الفاضل من الصحابة وقد كان يعيب
عن المصطفى في بعض المساهد الفاضلة ويحضره من هو دونه فيطلع على ما لم يطلع
عليه لار الثمرين وغيرهما ممن هو افضل من بلال ومن معه لم يشتركهم في ذلك وجواز
الصلاة بين السواري لكن روي الحاكم باسناد صحيح عن اسحق بن عيسى صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة بين السواري فذكر فكله فعلمه على ان النبي للكرامة وفيه مشروعية
الايواب والتعلق للساجد وان السيرة انما تشرع حيث يجتنب المروءة لصلاته بين المؤمنين
ولم يصل اليها احد مما كان الظاهر انه ترك ذلك اكتفاء بقرينة من الحديث ان بين
مصلاة والحبار نحو ثلاثة اذرع وفيه استحباب دخول الكعبة وهو متفق عليه وقد
روي البيهقي وابن خزيمة والطبراني عن ابن عباس رفعوا من دخل البيت دخل في حنة
خرج من سنية مغفور الله قال البيهقي نفرد به عبد الله بن المومل وفيه ضعف
رواه ابن سعد ومحمد بن حاتم يودا احدث بخرله او يتاذي هو يجوز حنة وفيه غير
ذلك واخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك
به وتابعة جماعة عن نافع في الصحابي وغيرهما ما

عن سالم بن عبد الله قال سمعت عبد الملك بن وهب بن يوسف
النفقي الظالم المبير المختلف في كفره وفي مرة العراق عشرين سنة ومات سنة خمس
وتسعين **ان لا تحالف عبد الله بن عمر في سني من الهجر** اي احكامه وللقاضي
كتب اليه ان ياتم به في الحج وكان ذلك حين ارسله الى قتال ابن الزبير وجعله واليا
على مكة واميرا على الحاج كما في البخاري عن عقيل بن ابي شهاب اخبرني سالم ان
الحجاج علم نزل بابن الزبير سارا بن عمر كيف يصنع في الموقف يوم عرفة **قال سالم**
لما كان وجد يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وانا معه
اي ابن عمر والحلة حاله فصاح به فاداه **عند سادته** بضم السين اي خيمته
قاله الحافظ والكرما في وغيرهما ونقيب **يا ابا عبد الله** الذي يحيط بالحكمة
وله باب يدخل منه اليها واما فعله غالباً الملوك والاكار **ابن هذا** اي الحجاج
بيان للصياح **خرج عليه الحجاج وعليه ملحفة بكسر الميم** واسكان للام ملاء
يلتصق بها **قال الحافظ** اي ازار كبير **معصفر** مصبوغة بالعصر **فقال مالك**
يا ابا عبد الله كنية ابن عمر **فقال الروح** بالنصب اي عجل الروح او علي الاعرا
ان كنت تريد السنة وفي رواية ابن وهب ان كنت تريد ان تضرب السنة
قال ابن عبد الله هذا الحديث يدخل عندهم في المسند لان المراد سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم او اذا اطلقت مالم تضرب الي صاحبها كسنة العمرين قال
الحافظ وهي مسالة خلاف عند اهل الحديث والاصول وجهه في ما قال
ابن عبد البر وفي طريقة البخاري ومسلم ويقر به قول سالم لا ينهيه اذا قال
له افعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** ويذكر بتبغور **الاشنة فقال**
هذه الساعة وقت الفاجرة **قال نعم** هو وقت الروح الى الموقف لحديث
ابن عمر ايضا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم
عرفة حتى اتى عرفة فترد مرة وموقنرا الامام الذي يترد به بعرفة حتى اذا
كان عند صلاة الظهر راح صلى الله عليه وسلم مجمع الجمع بين الظهر والعصر شر
خطب الناس لروح فوقف اخرجه احدوا ابوداد وطاره انه توجه من منى حين
صلى الصبح بها لكن في مسلم عن جابر بن نوحه صلى الله عليه وسلم منها كان بعد
طلوع الشمس ولفظه فطربت له قبة فجرة فترد بها حتى راغت الشمس امر
بالفضوي فجلت في بطر الوادي **قال فانظر في حق الحجة** اي الحجة
بفتح الهجاء وكسر الظا المعجمة اي اخبرني ويروي بالف وضل وضل الظا اي انتظر
حتى افوض **ما اي اغتسل ثم اخرج** بالنصب عطفا على الفوض **فقال عبد الله**
عن مرونه وانتظر حتى خرج الحجاج من مفضلته فقيه الغسل فوقف عرفة
الانتظار ابن عمر له والعلم يستحبونه **قاله** ابن بطال ويحتمل ان ابن عمر امبا
استظهروا حمله على ان اغتسلا من ضرورة **فسار بيني وبين عبد الله فقلت**
لداي الحجاج ان كنت تريد ان تضرب توافق السنة النبوية اليوم فاخص
الحجة بوصول الفضة وضل الصاد وقطعها وكسر الصاد وقد اخرج مسلم في الحجة
اشا حديث لعمار الامر باقصار الخطبة **قال ابن التين** اطلق اصحابنا العراقيون

ان الامام لا يحط بومعرفة وقال المدنيون والمغاربة يحط به وقول الجمهور
ومعني قول العراقيين انه ليس لما ياتي به من الخطبة تغلق بالصلوة كخطبة
الجمعة وكانهم اخذوه من قول مالك كل صلاة يحط بها يجهر فيها بالقرأة
فقبل له معرفة يحط فيها ولا يجهر بالقرأة **فقال** انما ذلك للتعليم **وعمل**
الصلوة مكذا رواه الجمهور كيجي وابن القاسم وابن وهب ورواه الفقيه
وابن يوسف واسهب وعجل الوقف **قال ابن عبد البر** وهو غلط لان اكثر
الرواة عن مالك قالوا الصلوة قال لكن لها وجه لان تعجيل الوقوف يستلزم
تعجيل الصلوة **قال الحافظ** والظاهر ان الاختلاف فيه من مالك وكانه ذكره
باللازم لان الغرض تعجيل الصلوة حينئذ تعجيل الوقوف **قال سالم** **فجعل الحجاج**
ينظر الى عبد الله بن عمر كما سمع ذلك الذي قلت له **منه** فقيه الفهم لا شارة
والنظر لقوله **فلما راي ذلك** نظره اليه **عبد الله** **قال** **صدق** سالم وفيه ان اقامة
الحاج الى الخلفا وان الامير يعزل في الدين يقول الماوردي في رايهم ومداخله
العلماء السلاطين والله لا تقتضيه عليهم في ذلك وقوي التمسك بحجهم معلوم
عند السلطان وغيره وابتد العالم بالفتوى قبل ان يسأل عنه **قاله** المهلب
وتعقبه ابن المنبر بان ابن عمر انا استاذ مالك لمسالة عبد الملك له في ذلك
فان الظاهر انه كتب اليه كما كتب الى الحجاج وفيه طلب العلم ونشوء الحجاج الى
ما اخبر به ساله من ابن عمر ولم يتكر عليه وتقدم الفاجر السفسف لمنفعة الناس
واحتمال المفسدة الحقة لتحصل المصلحة الكثيرة تؤخذ ذلك من مضى ابن
عمر الى الحجاج وتعلمه وفيه الحصر على تعلم نشر العلم لا انتفاع الناس به وصحة
الصلوة خلف الفاسق وان التوجه الى مسجد عرفة حين الزوال للجمع بين الظهرين
في اول وقت الظهر سنة ولا يضر الناس فيقدر ما يستغل به المراء من تغلفات الصلوة
كالفسل ونحوه **قال الطحاوي** وفيه حجة من اجاز المصفر المحرم ورده الزين
ابن المنبر بان الحجاج لم يكن ينبغي المنكر الاعظم من سفك الدماء وغيره حتى يتق المعصم
واعلم بمنه ابن عمر لعلمه انه لا يجمع فيه النبي ولعلمه ان الناس لا يقتدون
بالحجاج ويظهر فيه الحافظ بان الحجة اتممت بعد انكسار ابن عمر فيه بتسلك الناس
في اعتقاد الجواز **وقال المهلب** فيه تأمير الادون على الافضل وتعقبه ابن المنبر
بان صاحب الامر في ذلك عبد الملك وليس بحجة ولا سيما في تأمير الحجاج واعدا
اطاع ابن عمر بذلك فرارا من الفتنة واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف
والفقيه في السباي من طريق اسنيد التلافة عن مالك به

الصلوة بمنى يوم النحر والجمعة بمنى وعرفة
الغزوية نامة من الحجة بفتح الموقية وسلون الراول والاروخة الختمة لانهم
كانوا يرون فيه ابلهم ويترون من الما لان تلك الاماكن لم يكن فيها ابار ولا عيون
واما الان فكثير جدا واستغنوا عن حمل الماء وقد روي الفاكهي عن مجاهد قال
قال عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا رايت الما بطريق مكة ورايت البنا بعلوا حاشيها
فخذ حذر وفي رواية فاعلم ان الامر قد اطلق فليل سميت نروية لان ادم راي

انكاره

فيه حوي واجتمع بما اولان ابراهيم راي ليلته ذبح ابنه فاصبح يتروى اولان
 جبريل اري فيه المناسك اولان الامام يعلم الناس فيه المناسك وفي شاذة اذ
 لو كان من الاول لفعل يوم التروية او الثاني لفعل يوم القوي سيما لو واثنا
 لفعل الرويا او الرابع لفعل الرواية وقوله والجمعة اي ترك صلاتها اذا وافقت ايام
 مني وعرفة ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء والصبح بمكة ثم يغدو بمكة يذهب وقت الغدوة اذا طلعت
 الشمس الى عرفة انبا عالما رواه هو وغيره من فضل النبي صلى الله عليه وسلم فروي احمد
 عن ابن عمر انه كان يجب اذا استطاع ان يصلي الظهر يعني من يوم التروية وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يعني في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم التروية بمكة وفي مسلم عنه جاء بوفلما كان يوم
 التروية توجهوا الى منى وركب صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 والعجوة في ابي داود واخره في واحد والحالم عن ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم الظهر يوم التروية والعجوة بمكة ولا احمد عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة خمس صلوات ولا بن خزيمة والحالم عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج ان
 يصلي الامام الظهر وما بعدها والعجوة بمكة لغيره من العرفة وقد استحب ذلك
 الائمة الاربعة وغيرهم واما قولنا ان عند النجاشي فعل كما يفعل امرؤك
 فامارة الى منابغة التي الامر واحترار عن مخالفة الجماعة وان ذلك ليس
 بواجب وان الامر اذا كان ما كانوا يظنون على صلاة الظهر ذلك اليوم فكان
 معين قال مالك والامر الذي لا اختلاف فيه عندنا ان الامام لا يجهر بالقراءة
 في الظهر يوم عرفة لان الظاهر سرية وانه يخطب الناس يوم عرفة
 بجامع مكة يعلمهم فيها ما يفعلونه بعد ذلك وفي حديث جابر في مسلم وغيره
 حتى اذا اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة له فركب حتى اذا انى بطنت
 الوادي خطب الناس فقال ان دماكم الحديث ففيه انه يستحب للامام ان
 يخطب يوم عرفة في هذا الموضع وبه قال الجمهور وهو قول المدنيين والقارية
 من المالكية وهو المشهور في المذهب خلافا للعراقيين ومرونا وبه قوله
 النووي خالف فيها المالكية فيه نظر فاغا هو قول العراقيين منهم والصحيح
 خلافاه وانفق الشافعية ايضا على استحبابها خلافا لما نوه عياض والقرطبي
 وفي حديث جابر المذكور حجة للمالكية وغيرهم ان خطبة عرفة ثروة اذ ليس
 فيه انه يخطب خطبتين وما روي في بعض طرقه انه يخطب خطبتين ضعيف
 قاله البيهقي وغيره ثم لا يرد انه لم يبين في خبر جابر شيئا من المناسك في هذه
 الخطبة شيئا في قولنا انما يعلمهم في خطبة الحج ما يجتنبون اليه الى الخطبة
 الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بفعلة المناسك عن بيانه بالقول
 لانه اوضح واعني بما ائمه في الخطبة التي قالها والخطبة الجدة لم يثبت فعاله
 قدوة ولا الناس يفتنون بمشاهدتها وتعلمها فاستحب لهم البيان بالقول وان العمل
 يوم عرفة انما هي ظهروا وافقت الجمعة فانما هي ظهروا ولكنها ففترت من اجلا

للاجماع على ان عجمته صلى الله عليه وسلم كانت يوم الجمعة وفي مسلم وغيره في حديث جابر
 بعد ذكر الخطبة ثم ان ذلك لا يفرق اقام فضلي الظهر ثم اقام فضلي العصر ولم يصل
 بينهما شيئا قال مالك في امام الحاج اذا وافقت يوم الجمعة يوم عرفة او يوم النحر
 او يوم من ايام التشريق التي بعد يوم النحر انه لا يجتمع بالتقيل بل يصلي الجمعة
 في بني من تلك الايام لانه خلاف السنة وانه لا جمعة على مسافر
صلاة المزدلفة
 ما لك عن ابن شريك عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا اي جمع بينهما جمع
 ناخير كما دل على ذلك روايات اخر منها التي تليها وقوله في رواية ابن ابي ربيب عن
 ابن شريك باقائه جمع بينهما وان كان ليس في هذا اللفظ من حيث هو ما يدل على انه
 جمع بينهما لان درول جميعا تاكيد كونه صلاهما بالمزدلفة فاما جمعها او كل واحد
 في وقتها فلا دليل فيه على ذلك وان كان الواقع انه جمع بينهما للروايات الاخرى
 ولانه انما نفر من عرفة بعد المغرب فلا يمكن انه وصل الى المزدلفة قبل دخول
 وقت العشاء بحيث يصلي كل واحد في وقتها وفيه الجمع بالعشاء بالمزدلفة جميع
 تاخير وهو متفق عليه واخرجه مسلم عن يحيى وابوداود وعن الفخري والنسائي
 من طريق ابن مهدي الثلاثة عن مالك به وثنا بعد ابن ابي ربيب في البخاري وغيره
 عن الزهري نحوه **مالك عن موسى بن عقبة** بضم العين وسكون القاف المدي في عن ربه
 بضم الكاف وفتح الراء سكون النخبة ويوحدة **مولى ابن عباس** المدي في السنوي سنة
 ثمان وتسعين عن اسامة بن زيد قال ابا ابو عمر كذا رواه الحافظ الاثبات عن مالك
 الاسهب وابن الماجشون فقا لا عن كريب عن ابن عباس عن اسامة والصحيح استفاط
 ابن عباس من اساده **الله سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة**
 اي رجوع من وقوف عرفة بعرفات لان عرفة اسم لليوم وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع
 وحسين فيكون المضاف اليه محذوف والكنز على من مذهبه من يقولان عرفة اسم للمكان
 ايضا لا حاجة الى التقدير **حتى اذا كان بالسف** بكسر الميم واسكان المهملة واللام
 للعهد والمراد الذي دون المزدلفة كما في رواية محمد بن ابي حرملة عن موسى بن عقبة
 في الصحيحين **فقال** ولمسلم من طريق محمد بن عقبة عن كريب لما في السحب
 الذي يترواه الامراء وله من طريق ابراهيم بن عقبة عن كريب السحب الذي يبيع
 الناس فيه المغرب والفاكهة عن عطاء السحب الذي يصلي فيه الخلفاء الا المغرب
 والمراد بالخلفاء والامر بنوامية كانوا يصلون فيه المغرب قبل دخول وقت
 العشاء ومو خلافا السنة وقد انكره عكرمة فقال لا تحفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ميالا واخذت غوه صلى رواه الفاكهي ولا بن المنذر عن جابر لا صلاة
 لا جمع وسنه صحيح ونقل عن الكوفيين وابن القاسم وجوب الاعادة في الجمهور
 على الاجزاء قاله ابو يوسف واحد **فتوصنا** بما زمر فركارواه عبد الله بن احمد
 في روايه مسنده ابيه باسناد حسن عن علي وفيه رد على من منع استعماله لغير الشرب
 فلم يسبح الوضوء اي حقه في رواية محمد بن ابي حرملة فتوصنا وصنوا خفيفا

وقيل معناه نؤصا مرة مرة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته أو السواد
اللعوي واستبعد وقال ابن عبد البر أي سبني به وأطلق عليه اسم الوضوء اللعوي
لأنه من الوضوء وهي النظافة ومعنى الأسباغ الأكمال أي لم يجلد وضوءه فيوضا
للصلاة قال وقد قيل إنه نؤصا وضوءا خفيفا لكن الأصول تدفعه لأنه لا يشرع
الوضوء لصلاة واحدة مرتين وليس ذلك في رواية مالك وقيل معناه لم يوضا
في جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها وهو ضعيف وحكي أن بطلان
عميسي بن دينار سبق أبا عمر إلى ما اختاره قال الحافظ وهو منقوب لهذه الرواية
الصرح وقد تابع محمد بن أبي حرملة عليها محمد بن عتبة أخو موسى عندهم مثل
لفظه وأبراهيم بن عتبة أخوهما في سلم أيضا بلفظ نؤصا وضوءا ليس بالباليح وفي
البخاري عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عتبة بلفظ فجعلت أصب عليه ويؤصا ولم
تكن عاداته صلى الله عليه وسلم أن يباشر ذلك منه أحدا لا استحوا واما اغلال
ابن عبد البر بأن الوضوء لا يشرع مرتين لصلاة واحدة فليس يلزم لاحتمال أنه
نؤصا نيا عن حدث طارو ليس شرط تجديده إلا لمن صلى به فوضا وتغلا بمنق
عليه بل إجازة جملة وإن كان الأصح خلافه وأما نؤصا أولا ليستند بها للطهارة
ولا سيما في تلك الحالة كالتزلة ذكر الله حينئذ وخفف للوضوء لثقله الماء
وقال الخطابي لما ترك أسبانه حتى نزل السحب ليكون مستنصبا للطهارة في
طريقه وتخوض فيه لأنه لم يرد أن يصلي به فلما نزل وأرادها أسبغه **فقلت**
له الصلاة بالنصب على الأعز أو يفتدرا تذكر أو تزيد قال الحافظ ويؤديه
رواية الصلي بارسولا الله ويجوز الرفع على تقدير خفض الصلاة مثلا قال
الصلاة بالرفع على الابتداء خبره امامك بفتح الميم والنصب على الظرفية أي
موضع هذه الصلاة قد أمك وهو المزدلفة فهو من ذكر الحار وإرادة المحل أو التقدير
وفت الصلاة قد أمك ففيه حذف في مضى إذا الصلاة لنفسها لا توجد قبل
إيجادها وإذا وجدت لا تكون أمامه ومعنى امامك لا تقوتك وتستدركها وفيه
تذكير التابع ما تركه متبوعه ليعمله أو يفتدرا عنه أو يبين له وجه صوابه **فركب**
ناخته الغضوا فلما جاء المزدلفة نزل فوضا بماء زمزم فأسبغ الوضوء فيه تجديده
الوضوء دون فصل بصلاة قاله الخطابي وفيه نظر لا حقا لأنه أحدث ثم أقيمت
الصلاة فصل المغرب بالناس قبل خطا الرجال كما في رواية ثم أنا في كل أثنان
مننا بغيره في منزله رفقا بالرجال وللا من من تنويعهم بها ثم أقيمت الصلاة
فصلها بالناس وبين مسلم عن إبراهيم بن عتبة عن كريب أنهم لم يزدوا بين
الصلاة ثم على الأناخة ولقظه فقام المغرب ثم أناس الناس ولم يحلوا حتى أقام
العشاء فجلسوا ثم حلوا ومنه أسماؤه خفف القراءة في الصلاة ثم وإنه لا بأس
بالعمل اليسير بين الصلاة ثم اللتين جمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع وجمع الأناخة
بمزدلفة وهو أجمع لكنه عند السافعية وطائفة بسبب السفر وعند الحنفية
والمالكية بسبب المنسك وأغرب الخطابي فقال لا يجوز أن يصلي الحاج المغرب
إذا فاض من عرفة حتى يبلغ المزدلفة ولو أجزأته في غيرها لما أخرها النبي صلى الله

عليه وسلم عن وقتها الموقت لها في سائر الأيام ولم يصل بينهما شيئا أي لم ينفصل
بينهما لأنه محل بالجمع لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة فوجب ألا تكون كصلاة
ولولا استراطا لولا لما تردد صلى الله عليه وسلم الرواتب وظاهر الحديث أنه لم يؤذن
لها لأنه اقتصر على الإقامة وبه قال السافعي في الجديد والسوري وأحمد في رواية
وفي البخاري والنسائي عن ابن مسعود أنه أتى المزدلفة فامر رجلا فاذن وأقام ثم صلى
المغرب ثم أمر فاذن وأقام ثم صلى العشاء فكيف ثبت في الحديث وفار في آخره رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه مشروعية الأذان والإقامة لها وبه أخذ مالك
واختاره البخاري قال ابن عبد البر ولا أعلم في ذلك حديثا مرويا قال ابن حزم لو
ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لقلت به وتوقف ذلك الحافظ العراقي
في شرح الترمذي بأن قول ابن مسعود رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل أن أراد
به جميع ما ذكره في الحديث فهو مرفوع وإن أراد به كون المشايخ في هذا الوقت
فيكون ذكر الأذان والاقامة من موقوف عليه وهو الظاهر وروى ابن عبد البر
أن أحمد بن خالد كان يتعجب من مالك حيث أخذ حديث ابن مسعود وهو من رواية
الكوفيين مع كونه موقوفا عليه ومع كونه لم يرد به وترك ما روي عن أهل المدينة
وهو مرفوع قال ابن عبد البر وأنا العجب من الكوفيين حيث أخذوا برواية أهل المدينة
وهو أن يجمع بينهما بأذان وإقامة واحدة وتركوا قول ابن مسعود مع أنهم لا يحدون
به أحدا وأجاد الحافظ بأن مالك اعتمد صريح عمر في ذلك وإن كان
لم يرد في الموطأ فقد رواه الطحاوي بإسناد صحيح عنه ثم أوله بأنه محمول على أن
أصحابه نفرقوا عنه فاذن لهم ليحتملوا الجميع بهم ولا يخفى تكلفه ولو أتى في ذلك
في حق عمر لكونه الإمام الذي يقفم للناس حجهم لم يثبت له في حق ما لا يثبت
لأنه لما كان معه ناس من أصحابه لا يحتاج في جمعهم إلى من يجمعهم إلا إذا
الطحاوي حديث جابر في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بأذان واحد
والاقامة في هذا قول السافعي في القديم وابن الماجشون ورواية عن أحمد وجا
عن ابن عمر كل واحدة من هذه الصفات الثلاثة أخرجها الطحاوي وغيره وكانه
راه من الأمر المخير فيه وعنه صفة واحدة الإقامة لهامة واحدة رواه مسلم
وأبو داود والنسائي وخاتمة الأذان والإقامة مرة واحدة رواه النسائي
وسادسة ترك الأذان والإقامة فيهما رواه ابن حزم انتهى لمحقا فنهى
مالك ما أدق نظره لما اختلفت الروايات عن ابن عمر لم يأخذ به وأخذ بما جا
عن عمر وابن مسعود لا اعتضاده كما قال ابن عبد البر من جهة النظر فإن النبي صلى
الله عليه وسلم سن في الصلاةتين برفقة والمزدلفة أن الوقت لهما جميعا وقت
واحد وإذا كان كذلك وكانت كل واحدة تقضى في وقتها لم تكن واحدة أولى
الأذان والإقامة من الأخرى لأنه ليس واحدة منهما فائتة تقضى وإنما هي
صلاة تقضى في وقتها وكل صلاة صليت في وقتها فستتمها أن يؤذن لها وتقام
في الجماعة وهذا بين انتهى وهذا الحديث رواه البخاري في الوضوء وأبو داود
عن القسبي والبخاري أيضا هنا عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن سليمان

عن مالك به وتابعه يحيى بن سعيد الانصاري عن موسى في الصحيحين **مالك عن يحيى**
ابن سعيد الانصاري عن يحيى بن عدي بالدار بن ثابت الانصاري الكوفي المؤيد سنة
سنة عشرة ومائة وفيه رواية تابعة عن يحيى بن عدي عن عبد الله بن زبير
بما قبل الراي ابن زبير بالدار بن ثابت الانصاري **الخطي** يقع المعجمة وسكون
المهملة لتسببه الي بني خطة بطن من الانصار صحابي صغير راى في رواية الليث عند
مسلم وكان امير اعلى الكوفة على عهد ابن الزبير اخبره ان ابا ايوب خالد بن زبير
الانصاري اخبره انه صلى الله عليه وآله في حجة الوداع المغرب والعشاء باحد
جميع اي جمع بينهما جميع ما خيرا زاد الطبراني في معجمه ومحمد بن ابي نبي
كلما عن يحيى هذا الاسناد باقامة واحدة والمعجمة ضعيف كثر نقوي منها بعة
محمد فقيه روى في قول ابن جرير ليس في حديث ابي ايوب ذكر اذان ولا اقامة كذا قال
الحافظون الظاهر ان يحيى بن جرير بالنظر الى الصحة وهذا الحديث رواه البخاري في التاريخ
عن القتيبي عن مالك به وتابعه سليمان بن بلال عند الشيخين والليث بن سعد
عند مسلم كلما عن يحيى بن سعيد **مالك عن نافع** ان عبد الله بن عمر كان يصلي
المغرب والعشاء الى زوال الشمس جميعا افتد ابا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقب المرفوع
بالوقوف اشارة الى بقا العمل به وانه لا يفرقه احتما لا الفسخ وفي رواية جويرية
عن نافع كان ابن عمر يجمع بين المغرب والعشاء بجمع غير انه يجوز التسبب الذي اخذه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنيدهم فيتنفض وينوضوا ولا يصلي حتى يصلي بجمع
رواه البخاري وهو بالقاضاة ومجته من الانتفاض كناية عن فضا الحاجة
فقد اتبعه حتى في فضا الحاجة بالتسبب لانه كان سدا بدار لا يتباع
صلاة مني
قال مالك في اهل مكة انهم يصلون بمكة اذا حواري كعتين ركعتين بالكرامير
للتعميم في كل رابعة حتى ينصرفوا الى مكة لان اهل مكة مجوامع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقصروا معه بمكة ولم ينزل لهم اتموا فدل على انه قصر لئلا يذنب من مي ومكة
مسافة قصر وما رواه الترمذي عن عمران بن حصين شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الفق فكان يصلي ركعتين ويقول يا اهل مكة اتموا فاناقوم سفر فضعيف ولو
صح فلا دلالة فيه على انه ترك اعلامهم بمكة استقنا بما تقدم بمكة لان القصة
في الفقه وقصة مني في حجة الوداع فكان لا بد من البيان بعد العهد **مالك عن**
هشام بن عروة عن ابيه مرسل وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود
وابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصلاة الرباعية بمكة في راد في
رواية لمسلم عن ابن عمر وعرفة كعتين قصر وان ابا بكر صلاها بمكة ركعتين
في خلافته وارضى عن الخطيب صلاها بمكة ركعتين وان عثمان صلاها بمكة
ركعتين وفائدة ذكر الخلاف في قيام الحجة بالمعلاة النبوي وحده ان هذا الحكم لم ينسخ
اذ لو نسخ ما قبله الخلاف بعده **مسلم** اي نصف اما ربه بكسر الهمزة اي خلافته
وفي مسلم عن ابن عمر وعثمان ثمان سنين وست سنين بالسنة وتبين من رواية الوطائي
ان الصحيح ستة لان خلافته كانت ثنتي عشرة سنة ثم انما بعد بالبناء على الضم

لان

سلي بن زبير

لان المقصود الاتمام جاز ان للسافر فرأي عثمان ترجيح طرف الاتمام لان فيه زيادة
مسقة وفي الصحيح عن ابن مسعود قلت لعمرو ما بال عائشة تتم قال تاولت كما تاول
عثمان وهذا خبر روى عن علي بن عثمان ان عثمان لما اتم لا نه تامل بمكة اولاد امير المؤمنين
فكل موضع له دار او لغزبه على الاقامة بمكة اولاد استجد له ارضا بمكة اولاد نه كان
سبق الناس الى مكة لان جميع ذلك منتف في حق عائشة واكثره لا دليل عليه بل هي
ظنون من قاطعها ورد الاولاد نه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في زوجاته وقصر الثاني
انه صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك والمثالث ان الاقامة بمكة على المهاجر حرام
والرابع والخامس لم يتقلا فلا يكفي الظن في ذلك والاول وان نقل واخرجه احمد
والبيهقي عن عثمان وانه لما صلى بمكة اربع ركعات انكر عليه الناس فقال لا في تاملت
بمكة لما قدمت واي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاهل ببلد فانه
يصلي صلاة حقيم فهذا حديث لا يصح لانه منقطع وفي رواية من لا يحق به ويرده
قوله عروة ان عائشة تاولت ما تاول عثمان ولا جاز ان تتاهل عائشة اصلا فدل
عليها ذلك الخبر ثم ظهر لي انه يمكن ان مراد عروة التشبيه بعثمان في الاتمام بتاويل
لا تخافا وتاويلهما ويقويه ان الاسباب اختلفت في تاول عثمان وكما ثرت بخلاف
قاول عائشة والمنقول ان سبب تمام عثمان انه كان يري القصر محتضا بمن كان
شاحصا سايرا واما من اقام في مكان اثنا سفر فله حكم المقيم فيتم لما رواه احمد
عن حسن عن عمار بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم معاوية حاجا صلى بينا الظهر
ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا
لقد عبت امر ابن عمك لانه كان قد اتم الصلاة قال وكان عثمان حيث استمر
الصلاة اذا قدم مكة صلى بها الظهر اربعاء والعصر العشاء اربعاء ثم اذا خرج
الي مي وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج واقام بمكة اتم الصلاة وقال ابن بطال
الصحيح ان عثمان وعائشة رايا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتم القصر لانه اخذ
بالايسر على امته فاخذا لنفسهما بالسنة ورجعه جماعة من اخرم الغزطي لكن
ما قبله اولى بقصر الحج الراوي بالسبب وروى الطحاوي وغيره عن الزهري قال
اتم صلى عثمان اربعاء لان الاعراب كثر واخي ذلك العام فاحت ان يعلمهم ان
الصلاة اربع وروى البيهقي عن عثمان انه اتم بمكة ثم خطب فقال ان القصر سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ولكنه حدث طغام يعني ينفخ الطبا
والمعجمة فحفت ان يستنوا اوله عن ابن جرير ان اعرابيا ناداه يا امير المؤمنين
ما زلت اصلها منذ رايتكم عام اول ركعتين ولا مانع ان يكون هذا الصواب
الاتمام ولا يعارض الوجه الاول الذي اخبرته بل يقويه من حيث ان حالة
الاقامة في اتنا السفر قريب الى قيا سر الاقامة المطلقة عليها بخلاف الشاير
وهذا ما ادى اليه اجتهاد عثمان قاله الحافظ واستدل مالك بهذا الحديث
عليه ان الحاج تقصر الصلاة بمكة وعرفة ولو كان يؤمن اهل مكة وبمكة ولو كانا
من اهل مي وعرفة وانما يمنع ان يقصر اهل مكة بها واهل مي بها وعرفة بها
لقصرهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله عاصم ولان في تكرار مساعره لم يستأكله

مقدار المسافة التي يجوز فيها قصر الصلاة عند الجميع وقال لا نكسر انما يجوز القصر
لغير اهل مكة ومكة وعرفة لانهم مقيمون او في سفر قصير وقال بعض المالكية لو لم
يجز القصر لمكة بمكة لكان لهم النبي صلى الله عليه وسلم انما وليس بين مكة
ومكة مسافة قصر فدل على ان القصر للنسك واجب **باب الترمذي روي**
عن عمران بن حصين سهرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام مكة
ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين ويقول يا اهل مكة انما انا قوم مسرف كما
ترك اعلامهم بذلك بمكة استغنا بما تقدم بمكة قال الحافظ وهذا ضيف
لان الحديث من رواية علي بن زيد بن جهمان وهو ضعيف ولو صح فالفتنة في الفتح
وقصة مكي في حجة الوداع فكان لا يدري من بيان ذلك لمجد الكهده قال ولا
يخفى ان اصل البحث مبني على تسليم ان المسافة بين مكة ومكة قصر فيما روي
من تحاليل الخلاف انتهى على انه قد روي عن حديث عمران لو صح من ادلتنا ان
قوله ذلك اهل مكة فيما دون قوله لهم لما حجوا معه بمكة وعرفة دليل على انهم
يقصرون في ذلك كما فهمه اسلم وابن المسيب كما ذكره بقوله **باب مالك عن ابن**
عمر عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب لما قدم صلى الله عليه وسلم اماما لانه
الحليفة ولا يوم الرحا في سلطانه ركعتين ثم انصرف من الصلاة بالسلام
فقال يا اهل مكة انما صلواتكم انا قوم مسرف ففتح فسكون جمع سافر
كركب وركب ثم صلى عمر بن الخطاب ركعتين بمكة بالثمن ولم يبلغنا انه قال
فهم شيئا اي اهل مكة لم يوجه منها الحج فدل على ان سنتهم حينئذ القصر **باب مالك**
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم ايهم اماما بمكة
ركعتين فلما انصرف سلم من الصلاة قال يا اهل مكة انما صلواتكم انا
قوم مسرف ثم صلى عمر الركعتين ركعتين بمكة ولم يبلغنا انه قال لهم شيئا
فدل ذلك على ان اهل مكة يقصرون بمكة اذا حجوا الاول من اتمام لبيته لغير
كما بينه في مكة وزعم انه تركه اكتفاء بالبيان بمكة ممنوع وسنده ان الاصل
عدم الاتفاق في بيان الاحكام لاسيما مع اختلاف المحل وتقدم في القصر
طريق ثالث لا نرغم وهو مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان عمر كان
اذا قدم مكة صلى بهم فذكره سئل مالك عن اهل مكة كيف صلواتهم
بعرفة الرباعية او لقتان هي ام اربع وكيف بامير الحاج ان كان من اهل مكة
اي صلى الظهر والعصر بعرفة اربع ركعات اقاما او ركعتين قصر وكيف
صلاة الميمنة في اقامته ايام الرمي فقال مالك صلى اهل مكة بعرفة
ومني ما اقاموا مدة اقامتهم بمكة ركعتين ركعتين بركعة واحدة بقصرون
الصلاة حتى يرجعوا الى مكة عملا بالنسبة قال واميير الحاج ايضا اذا
كان من اهل مكة قصر الصلاة بعرفة وايام مكي لان سبب القصر النسك
فلا فرق بين بعيد وقريب وان كان احدهما كما بينا بمكة فافان ذلك
الاحد من الصلاة بمكة وان كان احدهما كما بينا بمكة فافان ذلك
ليكن من اهلها فالمدار على الاقامة فان ذلك يتم الصلاة بها ايضا لانها

في او

في او طائفة ما كان مكة اذا احرموا بالحج بمكة يتمون قبل الخروج الى منى وعرفة
فالضابط ان اهل كل مكان يتمون فيه ويقصرون فيما عداه قال ابن المنبر السمر
في القصر في هذه المواضع المتقاربة اظهرها الله تعالى بفضلته على عباده
حتى اعند لهم بالحركة القربية اعتداده بالسفر البعيد فجعل الوادين معرفة
الي مكة كما هم سافروا اليها ثلاثة اسفار سفر الى المزدلفة وسفر الى منى
ولهذا يقصر اهل المزدلفة بمكة وسفر الى مكة ولهذا يقصر اهل مكة في منى
فمنها من عرفة معدودة بثلاث مسافات كل مسافة منها سفر طويل وسر ذلك
والله اعلم انهم كلهم وفدا لله وان البعيد كما لقريب في اسباع الفضل انتهى

باب صلاة المفتمر بمكة ومكة
قال مالك من قدم مكة لهلال ذي الحجة فاحرم بالحج يتم الصلاة بمكة
حتى يخرج من مكة الى منى فيقصر بالنسبة وذلك انه قد اجتمع عزم وصمم على تمام
من يومه اسخرا اكثر من اربع ليال يا ايها **باب التكبير ايام التشريق**
ما روي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سئل ان عمر بن الخطاب خرج القدر
من يوم النحر حين ارتفع النهار سبعا قليلا فكبر فكبركم الناس فكبر انتاعا
له لانه الامام ثم يخرج الثالثة من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبركم
فكبر فكبركم ثلثا ثم يتكبر حتى ينصرف التشريق ويبلغ البيت للتمتع فيعلم ان عمر
قد خرج يرمي الجمرة وروي احمد والطحاوي وابن ابي شيبة عن مجاهد عن ابي عمر
عن عبد الله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات ترك التلبية حتى رمي
جمرة العقبة الا ان يخطها بتكبير او قليل قال مالك الامم عندنا ان التكبير
في ايام التشريق في الصلوات اي غفها بعضهم ويسان الباطن تخفيف واخذ
خلافا للقليل من كل شيء واول ذلك تكبير الامام والثاني سرعه وبصلاة الفجر
من يوم النحر واخذ ذلك تكبير الامام والثاني سرعه وبصلاة الصبح من اخر
باب التشريق ثم يقطع التكبير اجمع بالمال لانه لم يرو في ذلك حديث قال
الحافظ رحمه الله تعالى اختلف العلماء فيه فمنهم من قصر على انقاب الصلوات
ومنهم من خصه بالمكتوبات دون النوافل ومنهم من خصه بالرحا دون النساء
وبالجماعة دون المنفرد وبالموادة دون المقضية وبالمقيم دون المسافر وبساكن
المردون القرية واختلفا ايضا في ابتدائه وانتهائه فقل من صبح يوم عرفة
وقبل من ظهره وقبل من عصره وقبل من صبح يوم النحر وقبل من ظهره وفي الانتهاء
اي ظهر يوم النحر وعصره او ظهرنا فيه او صبح اخر ايام التشريق او ظهره او عصره
ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واضح ما ورد فيه
عن الصحابة قول علي وابن مسعود من صبح يوم عرفة الى اخر ايام منى اخرجهما
ابن المنذر وغيره واما صفة التكبير فاصح ما ورد فيه ما رواه عبد الرزاق بن حنبل
صححه عن سلمان قال كبروا الله اكبرا الله اكبرا الله اكبرا في وسط الجهد وقبل
يكبر ثلاثا واولاد الله وحده لا شريك له ثم وقبل يكبر ثنتين بعد ما لا اله الا الله والله

البراءة البر و الله الخ جاذ لك عن ابن عمر و ابن مسعود و روى قالوا و ما كان
 و قد احدث في هذا الزمان زيادة لا اصل لها قال مالك **والتكبير في ايام**
التشريق على الرجال والنساء خلافا من خصه بالرجال و في البخاري كان
 النساء يكبرن خلفا بان بن عثمان و عمر بن عبد العزيز ليا في التشريق مع الرجال
 في المسجد من كان في جماعة او وحده يعني و بالافاق كلها و اجب صواب
 تتأكد و انما يات في التشريق في ذلك بامام الحاج و بالناس يعني في
 رعي الجمار و التكبير لانهم اذا رجعوا و انقضوا الامام ايتموا بهم حتى يكونوا
 في الحقل و اما من لم يكن حاجا من اهل الافاق كلهم و من فاته الحج و اقام
 مكة ايام بني قحطبه لا يتم بهم **في تكبير ايام التشريق** و حكمته
 كما قال الخطابي ان الجاهلية كانوا يذبحون فيها لظواغيتهم فشرع فيها التكبير
 منارة الى تخصيص الذبح له و على اسمه عز وجل **قال مالك الايام المعدودات**
ايام التشريق كما جاء عن ابن عباس و زادوا الايام المعلومات ايام العزروا
 عبد بن حميد و روي ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الايام المعلومات
 التي قبل التروية و يوم التروية و يومعرفة و المعدادات ايام التشريق و انما
 صحيح و ظاهرا هم ادخال يوم العيد في ايام التشريق و روي ابن ابي شبة من وجه اخر
 عن ابن عباس المعلومات يوم النحر و ثلاثة ايام بعده و روي الطحاوي لقوله تعالى
 وذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بركة الا انما فانه مشعر
 بان المراد ايام النحر و تعقب بان هذا لا يمنع تسمية ايام التشريق معلومات و لا
 ايام التشريق معدادات لقوله تعالى و اذكروا الله في ايام معدادات الآية و قد
 قيل انها سميت معدادات لانها اذا اريد عليها شيء عد ذلك حصرا اي في حكم
 حصر العدد ثم مقتضى كلام اهل اللغة و الفقه ان ايام التشريق ما بعد النحر على
 اختلافهم في انها ثلاثة او يومان لكن ما ذكره من سبب تسميتها بذلك
 يقتضي دخول يوم العيد فيها و قد حكى ابو عبيد قولين احدهما لانهم كانوا يذبحون
 فيها لحوم الاضاحي اي يقدونها و يبرزونها للتسبيح فانها لا تاكلها ايام
 التشريق لصلاة يوم النحر فصارت ثلث ايام النحر و هذا العجب القولين ان
 و قيل سميت بذلك لان العيد انما يصلي بعد ان تشرق الشمس و عن ابن الاعراب
 لان العيد ايا لا تنحر حتى تشرق الشمس و كان من اخرج يوم العيد منها لشمسها
 بلفظ يحضه و هو يوم العيد و الا في الحقيقة تقع له في التسمية كما تبين
 من كلامهم و منه قول علي لا جمعة و لا تشريق الا في مصر كما روى ابو عبيد
 بن اساد صحيح موقفا و معناه لا صلاة جمعة و لا صلاة عيد و منه حديث الشعبي
 مرسل من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل صلاة العيد و روى ابو عبيد بن جارية
 و قال ابو حنيفة التشريق تكبير و الصلاة ايماء تكبير الاعلى الاضاحي و قال
 ابو عبيد و هذا لم يحد احد يعرفه و لا واقعة عليه صاحباه و لا غيرهما انتهى و هذا
 كله بعد علي ان يوم العيد من ايام التشريق

صلاة الله و الموص

مالك

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اشاح
 بنون و حجة اي برك راحلته **باب يطأ بالمدح** حين صدر من الحج كما في رواية موسى بن
 عقبة عن نافع في الصحيحين **التي بدى الحليفة** اخترازا عن البطحا التي بين مكة
 و المدينة **فصل في** و ليس هذا من مناسك الحج و انما يؤخذ منه لما كان نزوله
 صلى الله عليه و سلم لتباسبه فيها و لا يحتو أسنى من افعاله عن حكمة و ايضا للطلب
 فنقل ذلك الوضع لما في الصحيحين عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
 و سلم اري في معرسة بدى الحليفة فقبل له انك يطأ ساركة **قال نافع و كان**
عبد الله بن عمر يفعل ذلك تاسيا بالمصطفى و كان ابن عمر سديا لتباسبه و في
 الصحيحين عن موسى بن عقبة و قد اناخ سالم بالمناخ من المسجد الذي كان ابن
 عمر يبيت به يتحري معرسا النبي صلى الله عليه و سلم و هو اسفل من المسجد الذي
 يبطن الوادي بينه و بين القبلة و وسط من ذلك و روي مسلم حديث الباب
 عن يحيى عن مالك به **قال مالك لا ينبغي لاحد ان يجاوز المعرة** يضم الميم و فتح
 العين و الراء الثقيلة و باسكان العين و فتح الراء خفيفة موضع التزول **اذ اقبل**
بقا و فقام فمؤخرين رجوع من الحج حتى يصلي فيه تاسيا و ان مر به في غير وقت
صلاة فليقم به حتى تخلص الصلاة ثم يصلي ما بدا له يعني اي شيء يسره لا و لا
يلفتي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم و من بعده بشد الرأزل به ليستريح و صلى
 به كما مر في الحديث قال ابو زيد القريسي نزول المسافر اي رقت كان من الليل او نهار
 للاستراحة و خصه غيره بنزوله اخر الليل **وان عبد الله بن عمر اناخ به** برك
 راحلته تاسيا و قيل مراده صلى الله عليه و سلم بان نزول بدى الحليفة في رجوعه و لما
 به حق يصعب ليلا يفجا الناس اها لهم ليلا كما نبى عز ذلك في غير هذا الحديث
 حتى يبلغهم الخبر فتسقط السجدة و تستخذ الخفيفة و يصلي النساء من شأنهن
 ليلا تقع عين اذنت على ما يكره فيقعد ذلك في الالة حكاها عياض **مالك عن**
نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء اذ ارجع من منى
بالحج يضم الميم و فتح الحاء و الصاد المهملة الثقيلة و موحدة قال ابن عبد البر
 و تبعه عياض اسبع مكان منسج بين مكة و منى و هو اقرب الى منى و يقال له الابطح
 و البطح و خفيف بي كناية و الخفيف و الي منى يضاق و دليله قول الشافعي و هو عالم
 بعله و اخوارها و منى و انظارها
 يار اكبا فف بالمحصب من منى و اهتف بقاطن خيفها و النامض
 قال الايو و انما يصح الاحتجاج به اذ اجل من منى في موضع الصفة للمحصب
 اما اذا علق براكب فلا حجة فيه و نظير قوله من ابي ربيعة
 نظرت اليها بالمحصب من منى و لي نظروا لا يخرج عا د م
 و ابن منى قول مجنون بني عامر
 و داع دعي اذ نحن بالخيف من منى فبيح لوعات الواد و ما يدري
 و ظاهرا قول مالك في المدونة اذ ارجلوا من منى نزولوا ببطح مكة و صلوا الظهر
 و الثلاثة بعد ها و يدخلون مكة او لا ليل انه ليس من منى ثم يدخل مكة من

و في نسخة اخرى كان في صدره
 و في نسخة اخرى كان في صدره

عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عبد الله بن عمر
طريق صحابته عن نافع عن ابن عمر انه كان يري التخصيب سنة قال نافع
وقد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطا بعده وفي الصحيحين عن
عائشة نزول الا بطح ليس بسنة اما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نه
لا كان اسمع لخروج اذا خرج اياهم لتوجهه الى المدينة ليستوعب في ذلك
البطح والمتعذرون يكون بينهم وقياهم في السحر وحلهم باجمعهم الى المدينة
وفيها عن ابن عباس ليس التخصيب لبني انا هو منزل نزله رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم وابي داود وغيرهما عن ابي رافع وكان علي نقل النبي صلى الله
عليه وسلم قاله يا مربي صلى الله عليه وسلم ان انزل الا بطح حين خرج من بني وكنت
حينت فخرت قبنة فجا فتزلا نمتي لكن لما نزله كان النزول به مستحبا
انبا عاله لتقديره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده واليه ذهب مالك
والشافعي والجمهور فالخاضعون من بني كونه سنة كما يشتهر وابن عباس
اراد انه ليس من المناسك فلا يلزم بتركه شيء ومن اثبتته كما يروى ان راد دخل
في عموره التناهي بافعاله لا الا لزام بذلك

البيتونة بمكة لبالي مكي

بضبط لبالي على الطريقة اي يمنع من ذلك توجوب البيت بمكي في لباليها
للخير لا في رخص لربما الابل لا التفسير بالرخصة يقتضي ان مقابلها عزيم
وان الاذن اما وقع للملة المذكورة فان لم توجد لم يحصل اذن وبالجواب
قال الجمهور في قول الشافعي ورواية عن احمد وهو مذهب الحنفية انه سنة
وجوب الدم بتركه يبني على هذا الخلاف ولا يحصل البيت الا بمكظم الليل
مالك عن نافع انه قال روى عن ابن عمر عن الخطاب كان لا يبعث رجلا يدرى
الناس من ورا العقبة لا يبعث من يري بل هي حرمي من حجة
مكة وهي التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم الانضا رعدا على البحر **مالك**
عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال لا يبعث احد من المهاجرين
لبالي مكي من ورا العقبة فاذا ت جاز ليلة فالدم **مالك عن هشام بن**
ابيه انه قال في البيتونة بمكة لبالي مكي لا يبعث احد الا على وجوب البيت
لها الحاج ولو لضرورة كفي على متاعه او مرض وقدر روي بن نافع عن مالك
من حبه مرض فبات بمكة عليه هدي لا للرعاة الحديث لا في اهل السابا
حديث الصحيح رخص النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ان يبيت بمكة ايام مكي من اجل
سقايتهم

ري حمار

جمع حمة وهي اسم لجمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال حمة بنو قلات
اذا اجتمعوا وكيل ان العرب تسمى الحصى الصغار حمارا فسميت بذلك تسمية
للسبي بالزمن وقيل لان ادم وابراهيم لما عرض له ابليس فحصى حمر بين يديه
اي اسرع ذكره في القم وقال السهلي القرائي الحمار اسم للحصا لا المكان والحمة

اسم للحصا لا المكان والحمة اسم للحصاة وانما سمي الموضع حمة باسم ما
حاوره وهو اجتماع الحصى فيه والاولي منها هي التي الى مسجد الحنف اقرب
ومن باب الكبر اليها الف ذراع وما يتا ذراع واربعة وخمسون ذراعا وسدس
ذراع ومنها الى الخرق الوسطي ما يتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطي
الى جوف العقبة ما يتا ذراع وغامضة اذرع كذلك يذراع الحديد **مالك انه**
بلغه اخذ به عبد الرزاق بسنده عن سلمان بن ربيعة **ان عمر بن الخطاب**
كان ينفق عند الجمرتين الاوليين احدهما الاول التي تلي مسجد منا والناحية
الوسطى **وفوقها طويلا حتى يمشي القايح** يفتح اليم انبا عالا ما صح عنه صلى الله
عليه وسلم في البخاري وعنه انه اطال الوقوف عندهما **مالك عن نافع ان عبد**
الله بن عمر كان ينفق عند الجمرتين الاوليين هو وفوقها طويلا مقدار ما
يقر اسورة البقرة كما رواه ابن ابي سبينة باسناد صحيح عن عطاء عن ابن عمر **يكسر**
الله زادك ساله عن كل حصاة اي من السبع ففيه مشروعة التكبير عند كل
حصاة واجمعوا على ان من تركه لاسي عليه الا التوري فقال يطمع وان جهو بدم
فاحبالي **وليس بجمعة ومحمد بن عوف** بخصوع قلب وخصوع جوارح **ولا**
ينفق عند جوف العقبة للدعا زاد في البخاري من رواية سالم عنه ويقول
هكذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر**
كان يكبر عند رمي الحزف كما روي بحصاة انبا عا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال خذ واعني مناسككم **مالك انه سمع بعض اهل العلم يقول الحصى التي**
رمي بها الناس مثل حصى الحزن بالخاواذا المجتنبين اصله الرومي بطريق
الابن تيم والسيابة ثم اطلقها على الحصا الصغار مجازا واختلف في انه قدر
المؤلة او المؤاة او دون الاغلة عرضا وطولا ولا يجزي الصغير حرا الفضة
وحصاة كعدم وانما **قال مالك واكبر من ذلك قليلا** **العجائي** مع ان في مسلم
وابي داود وغيرهما في حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رمي الحزف بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة عند حصى الحزف فزى من بطن الوادي لا يلائق بقرانهم
ولم يروا انه لم يبلغه الحديث والادرا اظهر في ابي داود وابي ماجه مرفوعا
واذا ارسمت الحزف فارموا بمثل حصى الحزف وفيه دلالة على اختصاص الرمي بما يسي
حجر لانه رمي بالحجر وقال خذ واعني مناسككم وقال فارموا بمثل حصى الحزف
فيجزي المرموا البرام والكذا ان وسابرا انواع الحجرو به قال مالك والشافعي
واحد ولا يجزي الا لاي وما ليس بحجر من طبقات الارض كؤرة وزرنج وانما
وكؤها وعندها في حنيفة يجزي بزرنج وكوه **مالك عن نافع ان عبد الله بن**
عمر كان يقول من غرت له الشمس اي عليه او معناه من ظهر له غروبها من اوسط
ايام الشرب وهو ثابتهما ومبني ولا ينفق حتى رمي الحمار من الغد لانه لا
يصدق عليه انه يغفل في يومين **مالك عن عبد الرحمن بن اناسم عن ابي**
الناس كاتوا اذ ارموا الحمار مستوا اهلين وراحمين مراده بالناس الصحابة
وقد روي ابن ابي سبينة باسناد صحيح ان ابن عمر كان يسي الى الحمار مقبلا ومروبا

وروي ابو داود عن ابن عمر انه كان ياتي الجمار في الايام الثلاثة بغير يوم النحر
 ما سبوا ذاهبا وراجعا ويخبران النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك **واراد**
من ركب معاوية بن ابي سفيان لعذره بالسمن ولا ياتي بيعة ارض بصره الله
 كان لا يركب الا من ضرورة مالك انه سأل **عبد الرحمن بن القاسم** من ابن كاز القاسم
 اباك بومي **جمرة العقبة** فقال **ابن حبان** تيسر من بطن الوادي يعني انه لم يبعين محلا
 منها للرجل وليس المراد من فوقها او تحتها او بطنها لما صح ان النبي صلى الله عليه
 وسلم رماها من بطن الوادي وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن زيد قال رماها عبد الله
 يعني ابن مسعود جمرة العقبة من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن ان انا سار يومنا
 من فوقها فقال الذي لا اله الا الله هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
 صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة وعنه عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يعلو اذ رمى الجمر وجمع بان النبي يرمي من بطن الوادي في جوف العقبة فاما عند
 الوادي بخلاف الجمرتين الاخرتين وتختلف جوف العقبة عنها باربعة اشياء
 اختصا بها يوم النحر وان لا يوقف عندها وتري في واسطها ما ندب **ابن اسحاق**
ابن ابي حنيفة في **المرضى** فقال **ابن حنيفة** ان لم يملك حملها فان امكن حملها ورميا
 بانفسها كما قاله الامام في المدونة **ويجوز للمريض** يرمي بجمه اليك وباليك
 لجهول عنه وقت رمي الثابت **فيديو** في منزله **ويجوز** بجمه البا وفتح الها
 وكسر الراء ما وجوبا فان صح المريض في ايام التشرع في رمي الجمرتين بجمه الراء
 عنه واحد وجوبا فيهما قال مالك لا اري على الذي يرمي الجمار ويسمي بين
 لصفا والمروة وهو غير منصوص اذ لا يسهل شرط صحة فيهما ولكن لا يمتنع
 ذلك لتقوية الفضيلة على نفسه مالك عن فافع ان عبد الله بن عمر كان يقول
 لا ترمي الجمار في **الاربعاء** بعد يوم النحر لغير المتخير واليومين للتحمل
 حتى تنزل الشمس فيسقط رميها عقبه قبل صلاة الظهر فان رماها قبل الزوال
 اعاد رميها بعده عند الجمهور والامة الاربعاء

الرخصة في رمي الجمار

مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنسبه الى جده عن ابيه ان
ابا البراء بنفح الموحدة والذال المهملة المشددة قال فحماهملة ابن عاصم
عدي بن الحارث بنفح الجيم بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة الفضا عي البليوي مر
 العجلاني الانصاري مولاهم ولا خلف فانه من بلي بن الحارث بن قضاة وهم
 خلفا بنو عمرو بن عوف بن الانصار قال احمد بن خالد رواه يحيى فقال عن ابي البراء
 عاصم ولم يبايع عليه والصواب ابن عاصم كما قال جميع الرواة عن مالك قال
 ابن عبد البر والذي عندنا في رواية يحيى انه كما رواه سواد لا يوقف على اسمه
 وكنيته اسمه وقال الواقدي ابو البراء اخ لعن عليه وكنيته ابو عمرو وانتهى
 وكذا قال علي بن المديني ابن حبان كنيته ابو عمرو وقتل كنيته ابو بكر وقتل
 ابو عمرو يقال اسمه عدي مات سنة سبع عشرة ومائة فيما ذكره جماعة وقال
 الواقدي مات سنة عشر ولما ربيع ونحوه سنة ففقد هذا ولد سنة ست وعشرين

بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر سنة وهذا يدفع زعم ان له صخرة ويدفع قول ابن
 مندة اذ روى النبي صلى الله عليه وسلم استعمله علي قبا او على اهل العالمة وضرب بهم
 فكان كمن سجد لها يقال رده من الرخا وللطبراني عن ابن اسحاق انه عاش خمس عشرة
 سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص لرعاء **الا بركس** الرا والمجمع راع
 في البيتونة مصدر ربات خارجين عن مني بربون يوم **جمرة العقبة** ثم ربون
الغد ومن بعد الغد **اليومين** ظاهره انهم بربون لها في يوم النحر وليس مراد كما
 بينه الامام بعد **بربون يوم النحر** بنفح النون واسكان الفا الانصاف
 من مني وهذا الحديث رواه ابو داود عن الفغني والنسائي والترمذي وقال
 حسن صحيح وابن ماجه من طرق عن مالك به وثابته سفيان بن عيينة عند
 اصحاب السنن لكنه قال عن ابي البراء بن عدي قال لا يسمي وكذا قال روح بن
 القاسم عن عبد الله بن ابي بكر فكانا نسبا ابا البراء الى جده لكن اختلف فيه
 علي سفيان فنعدي ابي داود عن مسدد والترمذي عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن
 سفيان عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر عن ابيه عن ابي البراء ورواه النسائي عن
 الحسن بن حريث ومحمد بن الحنفية عن سفيان عن عبد الله بن وحده ورواه ابن ماجه
 عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان عن عبد الملك بن ابي بكر عن ابي البراء ولهذا
 قال الترمذي رواه مالك صحيح واما زعم ان تفصح له لقول ابن عاصم وقول
 سفيان بن عدي والرد على الترمذي بان النسبة الى الجرسايع انا ابن عبد الملك
 فليس ينبغي اذ هذا لا يخفى على الترمذي وكونه لم يذكر الا خلافا ليدل على
 انه لم يره مالك عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن ابي رباح انه سمعه يذكر انه
 ارخص للرعاء ان يرموا باليابا فانهم رمية نادا يقولون في الزمان انه ولد
 في زمن الصحابة وهم القردة وهذا قال محمد بن المواز وهو كما قال بعضهم
 وفاق للذهب لانه اذا رخصهم في تاخير اليوم الثاني فزمنهم بالليل او لي
 قال مالك تفسير الحديث اي حديث عاصم بن عدي الذي ارخص فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **لوما** الابل والحق بها راعا غيرها لان العلة الاشتغال بالرمي في
 تاخير في رمي الجمار لئلا يري بضم النون نظن والله اعلم بما اراد رسوله انهم
 بربون يوم النحر جمرة العقبة ثم ينصرفون لربهم فاذا مضى اليوم الذي
 لي يوم النحر وهو ثمانية ايام او ثلث او ثلث ورواها من الغد وذلك يوم النحر
 والذين تجل في يومين **في يومين** الذي مضى ثلثي النحر ثم بربون ليومهم
 ذلك الحاضر ثلث النحر وانما كان تقسره ذلك وانما كان خلاف ظاهره
 انهم بربون لليومين في يوم النحر لانه لا يقتضي احديهما حتى يعب عليه
 فان اوجب عليه ومضى كان المتنا بعد ذلك لانه عبارة عن تغل ما
 فانت رقة ويدل نعم الامام رواية سفيان لحديث الباب عند ابي داود
 بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص للرعاء ان يرموا يوما ويدعوا يوما
 فان بداهم النحر فقد فرغوا لانهم تجاوزوا في يومين وان اقاموا في الغد
 رما مع الناس يوم النحر الاخر يكسر الحاء ونفروا انصرفوا اما اهل اسقاية

هذا الحديث
 رواه الترمذي
 في المعجم
 ص ١٢٠

فانما برخص لهم في ترك البيات بمجيء في ترك ربي اليوم الاول من ايام الرمي
فيبيتون بمكة ويترمون الحجارة او يعودون ملكة كما في الطار المذهب
لما في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر قال استاذن العباس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليا لي من اجل سقاية فاذن له وفي رواية
رخص صلى الله عليه وسلم للعباس ان يبيت بمكة ايام من من اجل سقاية فيفرض
بعضهم الى اختصاص ذلك بالعباس ووجوده وقيل يدخل معه اهله وقيل
فريقه وهم بنوه شتم وقيل كل من احتاج الى السقاية فله ذلك ثم قيل
يختص الحكم بسقاية العباس حتى لو عمل سقاية لغيره لم يرخص لصاحبه
في البيت لاجلها ومنهم من عهده وهو الصحيح في الموضعين والملة في ذلك
اعداد الماء للشاربين وهل يختص ذلك بالابا او يلحق به ما في معناه من
الاكل وغيره محل احتمال والجمهور على اختصاصه بذلك باهله لسقاية والاربا
والحق الساقية بذلك من له ما لا يخاف ضاعه ارام يخاف فوته ارميه
بنياعده وقال المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الرعا واهل السقاية
فمن ترك البيت بمكة غيرهما وجب عليه دم عن كل ليلة وقال الشافعي عن كل
كل ليلة اطعام مسكين وعنه ايضا التصديق بدمهم وعن الثلاثة دمر
وهو رواية عن احمد والسنه ورعنه وعن الحنفية لاشي عليه ما لك على
تكرين ما في ابن عمر العدوي المدي صدور بقا لاسمه عمر عن ابيه نافع
السنه شرح ما لك روي عنه هنا بواسطة ابنه **ابن ابي** لم نسمه في رواية
لصفية بنت ابي عبد بضم العين ابن مسعود الثقفي زوج ابراهيم قيل
لها ادراك وانكره الدارقطني وقال العملي نا بعبية ثقة **نفسه** بضم النون
وفتحها مع كسر الهمزة لغتان والضم اشهر اي ولدت واما بمعنى حاضرت
فبضم النون فقط عند جماعة وعن الامم في الوجهان بالمد لفة **فقد**
بي وصفي عنهما حتى التماس بعد ان غربت الشمس من يوم راي
فاسوها عبد الله بن عمر ان يوميا للجنة حين اثنوا ولم ير عليها شيئا هديا
لعدو بها تلك بالولادة والمنة معاوتها لكن استغيب ما لك لمن عرض له
منها عرض لصفية ان يهدي لانه لم يرم في الوقت المطلوب **قال يحيى**
سئل ما لك عن النبي جرف من الجار في بعض ايام من حتى عسي قال
ليرم اي ساعة ذكر من قبل او ثمار كما يصلي الصلوات اذا شربها شرب
ذكرها لئلا او ثمارا فان كان ذلك بعد ما صدر رجوع من منى وموسو
بمكة او بعث اما يخرج منها فغلبه الهدي
الافاضة
ما لك عن نافع وعبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
ان عمر بن الخطاب خطب الناس لعرفة اتياعاله صلى الله عليه وسلم كما مر
وعلى امره وقال له ليعا قال اذا جئت من منى فقلوا ما حرم
على ادم الا النساء والصلوات فاستأذوا جيبا لانه من دعاي الجاه
حتى

حتى

حتى يطوف بالبيت طوافا لافاضة وهذا مذهب عمر في الطيب وكرهه مالك
فقط وقال يحرم الصيد قال ابن عبد البر لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم ومن لم يخل له النساء فهو حرام وقال عطاء وطايفة الا النساء والصيد
وقال الشافعي وعنه الا النساء خاصة مالك عن نافع وعبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال من رمى الحجر ثم حلق او قصر او عرس
هديا ان كان معه فقد حله ما حرم على الا النساء والطيب حتى يطوف
بالبيت اعاده لزيادة ثم حلق الى اخره ولم يدخل ذلك فيما قبله لانه سمعه
من شيخه كذلك وهم يحافظون على تادئة ما سمعوه لاسيما مالك
دخول الخالص بمكة
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين انها قالت
خرجنا معاش المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
لانه صلى الله عليه وسلم رجع الناس فيها وقال لعلي لا ارجع بعد عاي هذا ولم يرح
بعد الفجر غيرهما **فاهلنا** اي ادخلنا هاهنا على الحج بعد ان اهلنا بكة
ابننا ومواخبا عن حالها وطا من كان مثلها في الاهل لا يبرح لا عن فعل
جميع الناس ولا يبيت في ثولها المتقدم فمنا من اهل بكة ومنا من اهل الحج وعمره
ومنا من اهل الحج وقد اختلفت الروايات في هذا احرمت بمعايشته اختلفا في
نظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعه بعد احرامهم بالحج وقرهم من مكة
يسرق كما في رواية عائشة او بعد طوافهم بالبيت كما في رواية جابر ويحذر كما
قال عياض وعنه انه قاله مرتين في الوصفين وان العزيمة كانتا خرا المهر
بفسخ الحج الى القرع من كان معه **هات** باسكان الاء وخفة اليا وبكبرها وشدة
اليا والادوي ارفع واسم لما يهدي الى الحرم من الانعام وسوق الهدي ستة لم يرد
الحج والقرع **فليند** بالحج **القرع** لا يحل حتى يكبر الحائض منها اي الحج
والقرع **جميعا** وفيه دلالة على ان السبب في نقاش ساق الهدي انه ادخل
الحج على القرع لا مجرد سوق الهدي كما يقوله ابو حنيفة واحمد وجماعة بمسكين
برواية عوف بن الزهري في الصحيحين فقال صلى الله عليه وسلم من احرم
بقرع ولم يهد فليجلد ومن احرم بقرع فلكي واهدي فلا يجلد حتى يخر
هديه ومن احرم بحج فليتم حجه وهي طاهرة في الدلالة لذمهم وقال
مالك والنسائي وجماعة يجلد بتمام التهم فنيا ساعلي الاجماع على من لم يسق
هديا ولانه يخل من نسكه فوجب ان يجلد كل مني واجابوا عن هذه
الرواية بان فيها حذف سنته رواية مالك هذه ونقدته ومن احرم
بقرع واهدي فليجلد بالحج وحسينه فلا يجلد حتى يخر هديه وهذا
التاويل متعين لان فيه تحكما بين الروايتين لان الفضلة واحدة
والمخرج واحد وهو عائشة قالت **فقد منة** **وانا** **الافاضة** جملة
اسمته رفعت حاله وكان ابنه احيوها بسرق كما صرح عنها وذلك يوم السبت
لثلاث خلون من ذي الحجة فلم اطف بالبيت لان الطهارة شرط فيهم ولانه

في المسجد ولا تدخله الخاضع **ولا بين الصلوات** لان شرطه ان يعقب
الطواف قال الطبري عطف على المنى قبله على تقدير ولم اسمع نحو علقتهما
تنبأ وماء بارد او يجوز ان يقدر ولم اطف على طريق الحجاز لما في الحديث
وطاف بالصفاء والمروة سبعة اسواط وانما ذهب اليه التقدير دون الاستحباب
ليلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجانا في حالة واحدة انتهى
اي لان حقيقة الطواف الشرعي لم توجد لانه الطواف بالبيت واجب
ايضا بانه سمي الطوافا على حقيقة اللغوية فالطواف لغة المنى **فصل**
في ما اذا كان الطواف بالبيت واجبا لما دخل عليها وبني بكي فقال لا يبيك
قلت لا اصلي كما في رواية عنها في الصحيحين كنت بذلك عن الحيف وهي
من لطيف الكنايات وفي مسلم عن جابر ان دخوله عليها وسكواها كان يوم
النزوة **فقال انقضي بضم القاف وكسر الصاد العجبة راسك** اي حل صفر
سفره **وامتشط** اي رجه بالمشط **واملي بالبحر** ودعي اثر كماله طامره
انه امرها ان تجعل عمرتها حجا ولذا قالت يرجع لنا من الحج وعمره وارجع الحج
فاعمرها من التعميم واستشكل اذا لم يترك تقص كالحج وقال مالك ليس الطواف
عليه هذا الحديث قد روي لا حداثا قال ابن عبد البر يرد ليس العمل عليه
في فرض العمرة وجعلها حجا بخلاف جعل الحج عمرة فانه وقع للصحة به
واختلف في جوارزه من بعدهم واجاب **جماعة منهم** الساندي
باحتمال ان معني دعي عمرتك انزكي لتخل منها اذا دخل عليها الحج فتصير قارئة
ويؤيده قوله في رواية مسلم واسكني عن العمرة اي عن اعمالها وانما قالت فاجع
الحج لا اعتقادها ان افراد العمرة بالعمد افضل كما وقع لغيرها من امهات
الكوفيين ولمسلم ايضا فقال لما صلى الله عليه ولم طوافك يسعدك للحج
وعمرتك فهذا صريح في انها قارئة وتعقب **بان قوله انقضي راسك**
وامتشط ظاهر في ابطال العمرة لان المحرم لا يفعل مثل ذلك لتأديته الي
تنفاسه واجيب بجوارزها للمحرم حيث لا يودي الي تنفاسه
مع الكراهة لغير عذر او كان ذلك لا ذي براسها وابعاح لها ذلك كما اباح
لكعب بن عجرة الخلاق لا ذي براسه ونقص راسها جل الفصل لئلا يباح
ولا سيما ان كانت ملبدة فتحتاج الي تقصص الصغر ولعل المراد بالاستناط
تشرع شعرها باصا بها برفق حتى لا يسقط منه شيء ثم تضرعه كما
كان ادهارت السكوي بعد رمي جمرة العقبة فاباح لها الامتناع حينئذ
قالا لما زري وهو نصف بعيد من لفظ الحديث او كان يذهبها ان المعنى
اذا دخل مكة استباح تبييض الحاج اذا رمي الجمرة قال الخطابي وهذا
لا يعلم وجهه **ففعلت** يسكنون اللام ما ذكر من التقصير والامتناع ط
والاهل بالبحر وترك العمرة وبها مره استدلال الحنفية على ان المرأة اذا
احرمت بالعمرة متعفة فحاضت قبل ان تطوف نزلت العمرة ونزل
بالبحر مفردة كما صنف عايشة تركتها وحجت مفردة ويؤيده ما لا حد عن عطا

قالت عايشة

عنها

عنها وارجع بحجة ليس بها عمره ورد بان في رواية عطا عنها ضعفه وفي مسلم
في حديث جابر ان عايشة اهلكت بفرخ حتى اذا كانت لبس حاضنت فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالعمرة وسعت فقال
حتى حججت فدخلت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني احجرت في نفسي اني
لم اطف بالبيت حتى حججت قال فاعمرها من التعميم **فصل** في امرج في انك
كانت قارئة وانما عمرها من التعميم تطيبها لكونها لم تطف بالبيت
لما دخلت تامعة وفي رواية لمسلم وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا
اذا هويت السني تا بها عليه **فصل في ما اذا طهرت**
وفي مسلم عن مجاهد عنها انها طهرت بعرفة وعن القاسم عنها وطهرت
صبحة ليلة عرفة حين قدمنا مني ولده عنه ايضا فخرجت في حجي حتى
نزلنا مني فتطهرت ثم طفقا بالبيت فانقضت الروايات كلها على انها
طافت طواف الا فاضة يوم النحر وجمع بين رواية مجاهد والقاسم
بانها ما رأت الطهور الا بعد ان نزلت مني ونزل ابن حزم حاضنت يوم
البيت لثلاث خلون من ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشره انما اخذ
من روايات المذكورة **فصل في ما اذا طهرت** **فصل في ما اذا طهرت**
الوجه من المصنف الى المتعمد بفتح الفوقية وسكون النون وكسر
المهملة مكان خارج مكة على اربعة اميال منها الى حمة المدينة كما نقله
الفاكي وقال المحب الطبري بعد من ادعى الحد في مكة بتقليم وليس بطرف
الحبل بينهما نحو ميل ومن اطلق عليه طرف الحل فهو يجوز قال الخطا او اراد
بالسنة الى بقية الجهات وروي الفاكي عن عبيد بن عمير انما سبي التعميم لان
المحبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منفر
والوادي نهران اي بفتح النون وروي الارزقي عن ابي جريح رايته عطا
بصيف الموضع الذي احرمت منه عايشة فاسار الى الموضع الذي ذكره الا انه
وهو المسجد الحرام ونقل الفاكي عن ابن جريح وغيره ان تم مسجد بنزعم
اهل مكة ان الحزب الا الذي من الحرم هو الذي احرمت منه عايشة ونقل
هو المسجد الا بعد على الاكمة الحرام او روي المحب الطبري وقال الفاكي لا اعلم
ذلك الا اني سمعت ابن ابي عمير يذكر عن اشياخه ان الاول هو المسجد عند
فاعمرت فقال صلى الله عليه وسلم **هذا** الاعتمار وفي رواية هذه اي العمرة
مكان قال عياض والشيخ اوجه بالرفع خبر وبالنصب على الظرفية وعالمه
المحذوف وهو الخبر اي كائنه او محمولة مكان **عمرتك** قال عياض والرفع
اوجه عندي اذ لم يرد به الظرف انما اراد عوض عمرتك فمن قال كانت
قارئة قال فكان عمرتك التي اردت ان تاتي بها مفردة وحينئذ فتكون
عمرتها من التعميم نظوا لا عن فرض كفته اراد تطيب نفسها بذلك ومن
قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي فسخت الحج اليها ولم تنكفي من الايمان
بها للحيف وقال السبكي الوجه بالنصب على الظرف لان العمرة ليست بمكان

لعمري لكان جعلت مكان محلي عوضا ليدل مجازا اي هذه بدل عركك جاز الزرع
حينئذ **قطاوا الذين استلوا بالعمرة** وجرها بالبيت وسواء طافوا بين الصفا
وامرأة ثم حلوا امهما بالخلق او التقصير **طافوا طوافا اخر** للافاضة ووقع
لبعض رواية البخاري طوافا واحدا والصواب الاول قاله عياض بعد ان روي
من منجه يوم النحر **واما الذي انوا الصواب** مفردا او جمعا **والقول**
فانما طافوا طوافا واحدا لان القارن بكيفية طواف واحد وسمي واحدا لان افعال
العمرة تتدرج في افعال الحج والى هذا ذهب مالك والشافعي وحمد بن الجهم وروى
الحنفية لا بد للقارن من طوافين وسعيين لان القارن هو الجمع بين العبادتين
ولا يتحقق الا بالانسان بانما كل منهما والطواف والسعي مقصودان فيهما فلا
يتداخلان اذ لا تدخل في العباد وجب عن العمرين وعليه ابنه الحسن وابن مسعود
ولا يصح ذلك عن واحد منهم وحديث علي وابن عمر انهما جعلا بين حجة وعمرة
سقا وطافا طوافين وسعيا لهما سعيين وقال كل منهما هكذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنع وابن مسعود وعمران بن حصين نحوه رواها كلها
الدارقطني لا يصح احتجاج بها لما في اسانيد كل منهما من الضعف وفي اسناد
حديث ابن عمر الحسن بن عمار وهو متروك والرواية عنه في الموطا والمصنفين
والسنة من طرق كثيرة الاكتفا بطواف واحد وقال البيهقي ان ثبتا طواف
طوافين حمل على طواف القدر والافاضة وقال ابن جرير لا يصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عن واحد من اصحابه في ذلك شي اصله قد روى سعيد
بن منصور عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة
كفاه لهما طواف واحد وسعي واحد وعله الطحاوي بان الدروري اخطا في رفعه
والصواب انه وفوق لان ايوب والليث ويوسي بن عتبة وغير واحد روه عن
مافع عن ابن عمر موثقا وتفق بان الدروري صدوق وليس ما رواه مخالف
لرواية غيره فلا مانع من ان الحديث عندنا في علي الوجهين وحديث عائشة
ظاهري في الدلالة على الوحدة **مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة**
بمثل ذلك الذي رويته عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها قال الحافظ
المسند مراد الحديث بقوله مثل ذلك الانفسه انتهى قال ابن عبد البر هكذا
رواه يحيى بن محمد بن الاسنادين ولم يروه احدا من رواية الموطا ولا غيره عن
مالك كذلك انما هو عند جميعهم عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ويمكن انه
عند مالك بالاسنادين فذكرها لما حدث به يحيى انتهى وفي قوله يمكن انظر
لان من شرط قبول زيادة الثقة ان لا يكون من لم يروها او وثق منه كما قاله ابن
عبد البر نفسه وغيره وقد اخرج البخاري في مواضع عن القعني وعبد الله بن
يوسف واسماعيل ومسلم عن يحيى وابوداود عن القعني والشافعي من طريق
ابن القاسم واسيب وابن مهدي والشيخ بن عمر غاب عنهم عن مالك عن ابن شهاب
بدون ابيهم بن سعد عن البخاري ومعه من اشده عند مسلم كلاهما
عن ابن شهاب به **مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة** انها

قالت

قالت قدمت مكة في حجة الوداع وانا حائض ولم اطف بالبيت لانه صلاة
ولا بين الصفا والمروة لتوقفه على سبق الطواف وان صبح بلا طهارة فسكوت
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **افعل ما يفعل الحاج** من الوضوء
لعمرة وغير ذلك غير ان لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهر
سكوت الطواف وضما لها كذا فيما وقعت عليه من الاصول قاله بعض الشراح وقال
الحافظ بنفع السوا والطاهلة والمها المشددين على حذف احدي التارين
واصله تنظر في ويؤيده رواية مسلم حتى يقتضي الحديث طاهر في الحائض
عن الطواف لو فعلته وفي معناه الحب والحدوث وهو قول الجمهور وقال الحكم
وحمد ومنصور وسليمان لا بأس بالطواف على غير طهارة رواه ابن ابي شيبة وفي هذا
تفقيب على قول النوري انقروا بوحيفة بان الطهارة ليست بشرط في الطواف
واختلف اصحابه في وجوبها وجبه بالدم ان فعله فلم يضر بذلك كما ترى فلعلمه راد
انقراؤه عن الامية الثلاثة لكن عندا حرم الطهارة للطواف واجبة بخبر بالدم
ولما لكية قوله بوافقه انتهى وقال الوبي في الحديث دليل على امتناع الطواف على الحائض
وهو مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة في صحة
الطواف فقال الجمهور ومالك والشافعي واحمد باستراطها فالعلة في بطلان
عدم الطهارة وقال ابو حنيفة وداود وليث شرط فالعلة كونها بمنزلة من اللبث
في المسجد بل ومن دخوله على راي انتهى واخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك
به **قال مالك في المرأة التي نزل تحرم بالعمرة من الميقات ثم تدخل مكة موافقة**
للحج اي مطلقة عليه ومثرفة يقال او في علي شيبة كذا اي سار فيها واطل عليها ولم يلم
منه ان يكون دخل فيها وهي حائض لا تستطيع الطواف بالبيت لفقد شرطه
وموالطهارة التي تكسر الحزق اذا خست الفوات للحج بانتظار الطهارة فعلا كعمرة
بعده **اهلت بالحج واهدت** وكانت اي صارت قارئة من من فر من الحرم والعمرة
ابتدا واجزي عنها طواف واحد لانه الذي على القارن كادت عليه احاديث
والمرأة الحائض اذا كانت قد طافت بالبيت وصلت ركعتي الطواف ثم حاضت
فانما شئ بين الصفا والمروة اذ ليست الطهارة شرط فيه باتفاق الاماردي
عن الحسن البصري رواية عن احمد كثر روي ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن الحسن
مما قاله مالك اذا طافت ثم حاضت قبل السعي فلتسع فلعلمه يفرق بين الحائض والحرة
وتنفق بعمرة والمرزلفة وتزوي الحار غير انها لا تنقض حتى تطهر من حيضتها
كما قال في الحديث افعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت

افاضة الحائض

مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان صفية بنت حيي
بعض الحائضات وتكسر وفق الخنثية الاولى ابن اخطب بالفتح واسكان المعجمة لا يلية
من سبطه لا يلقوب ثم من سبط هارون بن عمران ام المؤمنين تزوجها بعد خبير
فيل كان اسمها زينب فلما صار من الصغرى سميت صفية وماتت في رمضان سنة
حسين او اثنين وخمسين وقيل سنة ست وثلاثين وغلط قاييله بان علي بن الحسين لم يكن ذلك

وقد ثبت سمعها في الصحيحين ودخنت بالبقيع ولها نحو ستين لقولها ما بلغت
سبع عشرة سنة يوم دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فما حاضت** بعد ان افاضت
يوم الخميس في البخاري عن ابي سلمة عن عائشة **فذكرت** يسكون لراوض التاميني
للقائل اي قالت عائشة فذكرت **ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية
ابن سلمة فقلت يا رسول الله انها حاضت وعوه في رواية عمه **فقال احببنا** بهن
الاستغناء اي ما نعتنا **هي** من السفر في الوقت الذي اردناه طئنا منه صلى الله عليه
وتم انما لم نظف للافاضة وهو لا يتركها وليسافر ولا يامها بالتوجه معه وهي
باقية على احرامها فيحتاج الى ان يغتم حتى تطهر وتطوف وتخل الخ لثاني **فقبل** انما
قد افاضت اي طافت طواف الافاضة والقابل لساو كفا في الطريق لثانية وثلاث
صفة كما في الصحيحين عن الاسود عن عائشة انه قال لصفة انك لحائضنا
لما كنت طفت يوم الخميس قالت لي وفي رواية ابي سلمة عن عائشة فافضنا يوم الخميس
فحاضت صفة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد الرجل من اهله فقلت انما
حاضت الحديث وهو مشكل لانه ان كان علم انها طافت طواف الافاضة فكيف
يقول احببنا بها وان كان ما علم فكيف يريد وقاعها قبل الخ لثاني واجيب
بانه صلى الله عليه وسلم انما اراد ذلك منها بعد ان استاذنته نساء وفي طواف الافاضة
فاذن لمن فبني علي انما قد حلت فلما قيل انما حاضت جوز وقوعه لها قبل ذلك
حتى منعها فاستغفم فاعلم بطوافها **فقال فلا** حبس علينا اذا استؤجر اياه اذا
افاضت لانها فعلت ما وجب عليها وحديث احمد والشافعي وروى داود عن الحارث
ابن عبد الله بن اوس الثقفي قال انيت عمر فسالته عن المرأة تطوف بالبيت يوم الخميس
ثم تحيض قال ليلن اخر عهدا بالبيت فقال الحارث كذا اذا فانا في ذلك ابي داود
وكذلك حديثي رسول الله صلى الله عليه وسلم **اجاب** عنه الطحاوي بانه منسوخ
في حق الحائض حديث عائشة وحديث ام سلمة الا في قال ابن المنذر رعاة الفقهاء
بالامصار ليس على الحائض التي افاضت طواف وقاع وعن عمرو ابن دينار ثابت
امرها بالمقام لطواف الوداع فكانهم اوجبوه عليها لطواف الافاضة اذ لو
حاضت قبله لم يستطع وبيت رجوع ابن عمر وزيد عن ذلك وبنو عمر فحالفنا
لبنو حبيب بن عبد الله وروى ابن ابي شيبة عن القاسم بن محمد قال كان
الصحابه يقولون اذا افاضت قبل ان تحضر فقد فرغت الاعراف انه قال يكون
اخر عهدا بالبيت وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابن عمر قال طافت امرأة
بالبيت يوم الخميس حاضت فامر عمر بحبسها بمكة بعد ان سافر الناس حتى تطهر وتطوف
وحديث عائشة احق بالقبول وقد رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن
ما كان من جبراه **ابن** بكر بن محمد بن عمرو بن حزم **ابن** الاضاري قال احببنا
سنة عن ابي بكر بن ابي كبر في الفضل والامرة والموسم من عمر بن عبد الله بن عمر بن
ابن حزم **ابن** سعد بن زريق الاضارية عن عائشة ام المؤمنين انما قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان سبعة بنت حبي قد حاضت
اي في ايام من ليلة النفر من منى كما في الصحيحين عن الاسود عن عائشة **فقال** رسول الله

صلى الله عليه وسلم **فما حاضت** متفق على الخروج من مكة الى المدينة حتى تطهر
وتطوف قال الكرماني لعل هنا ليس للترجي بل للاستغناء او للظن او ما شاكله
اي كانوا هم **الم تلت طافت** معن **بالبيت** طواف الافاضة وفي رواية لم تكن
افاضت قبل **بني** طافت معن وفي رواية التتبي قالوا بل اي النساء ومن معهن
من المحارم **قال قاخر** كذا اللانرو وهو المناسب للسياق وفي رواية قال
فاخرجني خطا بالصفية لانها كانت حاضرة كما في مسلم او لعائشة لانها المحيرة
له اي قال لعائشة لخرجي فانما نوافذك او قال لعائشة فوليها اخرجي وهذا
الحديث رواه مسلم هنا عن يحيى والبخاري في الحديث عن عبد الله بن يوسف كلاهما
عن مالك به **مالك عن ابي الزجر** بكسر الزا وخفة الجيم مشهور بهذه الكنية وهي لقب
وكنته في الاصل ابو عبد الرحمن **محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الاضاري عن امه**
عمر بنت عبد الرحمن ان عائشة ام المؤمنين كانت اذا حجت ومعهما نسائهم
ان يحضن قبل طواف الافاضة **قدمهن يوم النحر** وافضن واستغفطن ذلك
من استغفها صلى الله عليه وسلم عن طواف صفة يوم النحر فان حضن بعد ذلك
لم تنظر من لا ينظر لولا **جب تنظر** من **من حاض** بالشفقة جمع حاض اذا
نظر **فما افضن** طواف الافاضة عقب المرفع بالوقوف للاشارة الى بنينا
العمل به وان لا يطرده احتمال الشيخ بل هو نسخ لما اومى خلافه كما رووه كذا رجع
اليها ابن عمر كما رجع زيد الحديث ام سليم كما روي **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن**
عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صفة بنت حبي يوم الحاء
وفتح الباب الاولي وسند الثانية ولعل المراد بالذكرا اداة الوقاع كما في البخاري عن ابي
سلمة عن عائشة وحاضت صفة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل
من اهله **فقبل** وفي رواية ابي سلمة فقلت انما قد حاضت **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم لعلها **طاست** ما نعتنا من السفر **فقالوا** اي النسوة ومن معهن من المحارم
بعد استغفها عن طوافها كما روي رواية عمه **يا رسول الله انما طافت طواف**
الافاضة يوم النحر **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فلا** حبس علينا اذا استؤجر اياه
لانما فعلت لغرض وهذا الحديث رواه ابو داود عن القيني عن مالك به وفي الصحيحين
عن الاسود عن عائشة حاضت صفة ليلة النفر فقلت ما اراني الا حبسكم **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم عقرني خلقي طافت يوم النحر قال نعم قال فالغرض في مسلم
عن عائشة لما اراد صلى الله عليه وسلم ان ينفر ان اصفية علي باب خا ئها كيبية
حزينة **فقال عقرني** خلقي انك لحائضنا ثم قال لها انك افضت يوم النحر قالت
نعم قال فالغرض وفي رواية فلا بأس انقري واخرى اخرجي واخرى فلتنفر وطها بيا
لرواية فلا اذا ومعها ينما مقاربة والمراد بها كلها الرحيل الى المدينة وفي احاديث
الباب ان طواف الافاضة ركن وان الطهارة شرط في صحته وان طواف الوداع
لا يجب وان امير الحاج يلزمه تاخير الرحيل لاجل الحائض وقيد مالك بيومين
لفظ والكرام صفة بالاحتباس لها كما احتبس بالناس على عقد عائشة واما قوله
عقرني خلقي بالفتح فيهما ثم السكون والقصر بلائتين في الرواية وبحوز لغة

فتا

فقال الحديث كما حدثني وللاسماعيلي فقال ابن عباس سلام سليم وصواجهل هل امير
 صلى الله عليه وسلم بذلك قال الحافظ وقد عرف بروايته عن عكرمة عن الانصاري هي ام سلمة
 واما صواجهل فلم افق على تسميته من انتهى في هذا كله فتقرب علي بن ابي طالب اعرف
 عن ام سلمة لامر هذا الوجه ومن حديث هشام عن قتادة عن عكرمة ان ام سلمة
 فذكره بمعناه وهما منقطعان والمحفوظ في هذا حديث ابي سلمة عن عائشة بقبضة
 صفية انتهى وكوز حديثه عن عائشة بذلك محفوظ لا يمنع انه روي حديث ام سلمة
 وارسله كيف ولم ينفرد به بل وافقه عكرمة وطاوس في مسلم وغيره وعنه ابن عباس
 فكيف لا يعرف ابن عبد البر ما في مسلم والنسائي وما في يده وقلبه ان هذا العجب
قال مالك والمرأة تحيض قبل الاقاضة يعني تنقح حتى تطوف بالبيت
لا بد لا فراق ولا محالة لها من ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال احببنا
هي وان كانت قد اقاضت بعد الاقاضة فتتصرف الى بلادها ان شئت
بدون طواف وداع فانه قد بلغنا في ذلك رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم للحايض لصفتيه وغيرهما في البخاري عن طاوس عن رجل بالبصرة يقول في النسائي
 رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للحايض ان تنقح الاقاضة قال اي طاوس وروى
 ابن عمر يقولان لا تنقح ثم سمعته يقول بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم وهذا
 من مراسيل الصحابة وكذا ما رواه النسائي والترمذي وصححه ابو داود الحاكم عن ابن عمر
 قال من حج فليكن اخر عمره بالبيت الا الحايض رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم قال ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فليكن النسائي عن ابن ابي عمير
 عن طاوس ان ابن عمر كان يقول قريبا من سنين الحايض لا تنقح حتى يكون اخر
 عمرها بالبيت ثم قال بعد انه رخص للنساء له عن الزهري عن طاوس انه سمع
 ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن قبل الفروج قد اخصن يوم الفرج فقالا ان عائشة
 كانت تقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة لهم وذلك قبل موت ابن عمر
 بعام ولا ينسب الى سبية ان ابن عمر كان يفهم على الحايض سبعة ايام حتى تطوف طواف
 الوداع قال النسائي كان ابن عمر سمع الاخر بالوداع ولم يسمع الرخصة ثم بلغته
 فعملها قال وان حاضت المرأة او دنت يعني قبل ان تنقح فان كرهما يجلس
عليها الترمذي يجلس النساء الدم وهو نصف شهر في الحيض واستشكله ابن ابي الوان
 بان فيه تعرضا للنساء كقطع الطريق واجابه عياض بان محل ذلك مع امر الطريق
 كما كان محله ان يكون مع المرأة محرم وردي البزار وغيره عن جابر بن عبد الله عن
 ابي هريرة كلاهما مرفوعا لم ير ولمس باسفين المرأة حج مع النجوم فتحيض قبل ان تطوف
 بالبيت طواف الزيارة فليس لصحابها ان ينفردا حتى يستامرها والرجل يمنع الحائز
 فيضي عليها فليس له ان يرجع حتى يستامرها كلها لكن في اسناد كل منهما ضعفا شديد
فدية ما اصاب من الصبر والوحش
 مالك عن ابي الزبير محمد بن مسلم المتكى ان عمر بن الخطاب قضى في الصنع بضم الباء
 لغة ففسر سكونها لغة تمسح وهي ابني وقيل يقع على الذكر والانثى ورتبا قبل في الانثى
 سبعة بالها والذكر سبعان والجمع ضباعين وجمع مصموم الباع على اصابع وساكها

ومصعب ومحمد بن المبارك الصوري ورواه ابن رهب وابن القاسم عن مالك عن عبد الله بن عمر
عن مجاهد عن عبد الرحمن وهو الصواب ومن سقط مجاهد فند الخطأ فان عبد الله بن عمر لم يلق
ابي ليلى ولا ربه وزعم الساجي ان مالك هو الذي وهم في استقاط مجاهد وذكر الطحاوي ان
الغضنيري رواه عن مالك يابثاثة وكذا رواه عنه مكى بن ابراهيم قاله ابن عبد البر **كعب بن عجرة**
بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء الميم البصري حليفا لابن ابي اسد شهد الحديثية وتزلت
فيه فضة القدية وسكن الكوفة ومات بالمدينة سنة احدى وخمسين **انه كان نفع رسول الله**
عليه وسلم محرم بالحديبية فاداه النفل في رايته وفي البخاري عنه وفتح علي رسول الله صلى
عليه وسلم بالحديبية وراسي يما فت قلا وفي رواية والنفل يتناثر على وجهه ولا يردف
النفل في راسي ولا حتى حتى حاجي في شاذ في قال صلى الله عليه وسلم لم يلقه اصابك بلاد وفي الطبراني
ان هذا الذي قلت شهد به رسول الله فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلق
ان يزل شعره اعم من ان يكون موسى ومقص او نورة وقارصم ثلاثة اناه بياذ لقوله
نغالي ففدية من صيام كما بين قوله او صدقة بقوله او اطعم **كل مسكين** المراد بهم ما
يسهل الفقر **امرين مدين** بالتكرير لانه عموما للثنية **لكل انسان** منهم وفي رواية
الصحيحين لكل مسكين نصف صاع والصاع اربعة امدا عند لا يمة الثلاثة والجمهور
فهو موافق لرواية الصحيحين او يفرق بين سنة فانه بفقتين ونسكن الرا ايضا
مكيا ليعب ستة عشر رطلا ولا واحد نصف صاع وفي رواية نصف صاع خطه وسلم
والطبراني نصف صاع ثم ولا يفرق بين نصف صاع لبيب وفي اساده ابن اسحاق وليس بحجة
في الاحكام اذا خالفوا المحفوظ كما قال الحافظ رواية الترمذي لا يملكه بخلاف فيما عدا ذلك
وعرف بذلك قوة قول لا فرق بين التمر والحنطة وان الواجب ثلاثة اصع لكل مسكين نصف صاع
او انسانا يفتقر بشاة تذكها اي ذلك فقلت **اجزا علك** صرح بذلك بعد الغيبة والنية
للتعظيم زياد في البيان **مالك عن حميد بن قيس المكي** لا يخرج القاري وثقة ابن مسير واب
سعد وابوزرعة وابو حاتم الرازيان وابوداود والنسائي وغيرهم كما حدثني رواية ابي طالب
وقال في رواية ابنه ليس بالقوي لكن اخرج به الستة والقي رواية مالك عنه **عن مجاهد** اي
الحجاج كنية مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحن الخزرجي مولاهم المكي ثقة امام في التفسير
وفي العلم مات سنة او اثنين او ثلاث او اربع ومائة وله ثلاث ومائون سنة وليحيى بن
الحجاج وهو خطا اذ لم يقل احدا اسم ابيه الحجاج والصواب اي زيادة الكنية عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى الانصاري المديني ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين اختلف في سماعه من عمر
سنة بوقعة الحجاج سنة ثلاث ومائون قيل انه غرق **عن كعب بن عجرة** **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال له وهو محرم معه بالحديبية والنفل يتناثر على وجهه لعلك اذاك هو امك تشهد
المجمع هامة بشدها وهي الدابة والمراد بها هنا النفل كما في كثير من الروايات لانها تطلق
على ما يرب من الحيوان فان لم ينقل كالحسن ان النفل فقلت **نعم رسول الله** اذ اني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **احلق بكسر اللام** راسك ان اسمره وصم ثلاثة ايام
او اطعم ستة مساكين مدين مدين كل انسان كما في الرواية السابقة او اسك بشاة
اي تنزيبها وهذا دم خبير استشهد من التفسير والمكرنة قال ابن عباس ما كان في القرآن او
فصاحبه بالحيا روم في السابق اي ذلك فقلت **اجزا علك** في داود من وجه اخر ان النبي عليه

ولم قال له ان شئت فادسك لسبلة وان شئت فقم ثلاثة ايام وان شئت فاطم ثلاثة
اصع من تمر ستة مساكين وفي رواية للتخمين او اسك ما تيسر ولهما ايضا اخذ شاة
فلت لا فتلت هذه الالية فقد يقع من صيام او صدقة او سكت قال اخذ من ثلاثة ايام
او اطعم ستة مساكين فتزلت في خاصة وهي كم عامة واستشكل ان الفا قد لعل في الترتيب
والالية وردت للتخفيف واجيب بان التخفيف اما هو عند وجود الشاة اما عند عدمها
فالتخفيف بين امرين لا بين ثلاثة وقال الكوفي ليس المراد ان الصوم لا يجوز الا لتمام
الهدى بل هو محمول على الله سائر عن السك فان وجهه اخبره انه خير بين الثلاث وان عدمه
فهو خير بين اثنين والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به **مالك**
عن عطاء بن عبد الله الخراساني كان فاصلا عالما بالقران عاملا روي عنه جماعة من الاجمة
وادخله البخاري في كتاب الضعفاء رده ابن عبد البر كما تقدم وقار فوثقة ابن معين
ولما كان عن مرفوعا ثلاثة احاديث هذا انها **ان الله قال** **احد في شيخ لسوق البرم** بضم
الموحدة وفتح الراء جمع برمة وهي القدر من الحنظل **بالكوفة** قال ابن عبد البر يقولون ان
هذا الشيخ عبد الرحمن بن ابي ليلى وهذا بعيد لانه اسمر في التاب من ان يقول فيه عطا
شيخ واظن قايلا لما عرف انه كوفي وانما الذي يروي الحديث عن كعب بن عطاء هو قروي
هذا الحديث عبد الله بن معقل عن كعب وقد يكون هو الشيخ الذي ذكره عطاء فهو كوفي كما يبدو
ان يلقاه عطاء وهو اميه عندي انتهى ورواية ابن معقل وهو بالهملة وكسر القاف في الصحيحين
عن كعب بن عجرة **انه قال** **جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم** **فلم يزل يراي رواية لمسلم من الحديث**
وانا انفسح تحت قدمي صحابي وفي رواية قد مر في رواية تحت برمة لي فبين ان القدر برمة
ولتا في بين ضافته له قارة ولا صغابه اخرى كما هو ظاهر **وقد اقتلار اسي** **الحديث** **فان زاد**
احد حتى حاجي وشاذ في **فا حذره** **ثم قال** **احلق هذا الشعر** وفي رواية لمسلم قدما
لخلاق فخلق راسه وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين مدين لكل انسان **وقد كان**
الله صلى الله عليه وسلم **علم بقوله** **لي اخذ شاة فقلت** **لا انه ليس عندي** **ما اسك به فلم**
يامرني به فلا تخالف للروايات الكثيرة انه خير بين الثلاثة لان ذلك عند وجود
الشاة فلما اخبره انها ليست عنده خير بين الصيام والاطعام وفي رواية لا يرد او دخلت
راسي دشنت وللطبراني وغيرهما من طرق تدور على نافع قال فخلق فامره **صلى الله عليه وسلم**
ان يهدي بقرته وقد اختلف على نافع في اواسطة الذي بينه وبين كعب وعارضها بواضح
منه ان الذي مر به كعب ونفعه اغا موشاة بل قال الحافظ المرافي لم يفرق مكر
شاذ مرفا يعارض هذا ما في الصحيحين انه ساه له اخذ شاة قال لا لاحتمال انه
وجد ما بعد ما اخبره انه لا يجد هاتسك بها واما احزجه ابن عبد البر ان قال
فخلقت وصمت فاما انها رواية شاذة او انه فعل الصوم ايضا باجتهاده وفي هذه
الاحاديث ان السنة مبنيية لجملة القران لا طلاق القدية فيه ونقيضها بالاستة
وحرمه خلق الراس والرقصة له في حلمها اذا ذاه النفل او غيره من الاوجاع وجوب
القوية على العامد بلا عذر فان ايجها على المعذور من التنبية بالادنى على الاعلى وانما
على التخيير عما اوسم هو او لعذر وقال ابو حنيفة والشافعي لا يتخير العامد بين اثنين ادم
قال مالك في قدرة **الذي ان له فيه** **ان احدا لا يفتدي** **بفعل ما به** **حب عليه القدية**

ولا غيره سوى الحرمه فيقول الى الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة فتح مكة
لا يحل لامريء يؤمن بالله واليومر الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة في رواية
اخر ليس في شيء منها ذكر جزا ولا غيره والكفارات لا يقاس عليها ولا يبلغنا ان
تحم عليه فيه بشي وبش ما صنع لارتكاب الحرمه فقلبه التوبة قال مالك في الذي
يجل او يشي صيام ثلاثة ايام في يوم من يومين فلا يصومها حتى يقدم بفتح الموال
بده قال له يمان وجد هديا والا فليسهم ثلاثة ايام في اهله وسبعة بعد ذلك لان
الصيام بكل مكان سواء
حاشا مع الحج
مالك عن ابن شهاب عن محمد بن مسلم وللشامي من طريق يحيى القطان عن مالك حديث الزهري
عن عيسى بن عبيد الله القزويني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة فاضل مات سنة مائة
وابوطيمة احد العشرة وفي رواية ابن جريح عند مسلم وصالح بن كيسان عند البخاري
كلما عن ابن شهاب قال حديث عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
باليا وحذوها والانيات اصح وفي رواية ابن جريح حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله حديثه وكذا في رواية صالح بن عبد الله حديثه انه قال وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته كما في رواية صالح بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
على راحلته ومعه عند احمد والنسائي كلهم عن ابن شهاب في رواية يحيى القطان عن مالك
حليس في حجة الوداع ققام رجل محمولة على انه ركب ناقته وحليس عليها للناس في
زادا لتبسي والنسائي بوري وغيرهما في حجة الوداع وفي رواية وقف عند الحرة واخري
خطب يوم النحر قارعا من جمع بعضهم بانه موقف واحد ومعني خطب اي علم الناس
لانها من خطب الحج المشروعة ويحتمل ان ذلك في موضعين احدهما على راحلته عند
الحرة ولم يتل في هذا خطب والناس في يوم النحر بعد صلاة الظهر وذلك في وقت
الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الامام فيها الناس ما ينبغي عليهم من مناسكهم وهو
النودي هذا الثاني قال الحافظ فان قيل لا فرق بين الاحتمالين فانه ليس في شيء
من طرق حديث ابن عمر وابن عباس بيان الوقت الذي خطب فيه من النهار قلنا نعم
لم يفتح التصريح بذلك لكن في رواية ابن عباس ان بعض السابليين قال سميت بعد ما امست
فذكر على الفضة كانت بعد الزوال لا طلاق الساعة على ما بعده فكان السابلي يعلم ان السنة
رعي للحرة حتى فلما اخرها الى الزوال سار عنه على ان حديث ابن عمر ومخرجه واحد لا يرد في
الامر طريق الزهري ولا خلاف فيه بين اصحابه غايته ان بعضهم ذكر ما لم يذكر الاخر
واختص من مرويه ومرويه ابن عباس ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته
خطب عند الحرة فاذا انقضى ذلك فحين انما الخطبة المشروعة لتعلم بنية المناسك
فليس قوله خطب حجاز عن مجرد التعلم بل هي حقيقة ولا يلزم من وقوعه عند الحرة
ان يكون حينئذ ما هاهنا في البخاري وغيره عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر
بين الحرات فذكر خطبته فلما ذلك وقع بعد ان افاض ورجع الى منى انتهى وقال لا يترجم
البخاري لقينا على الدابة عند الحرة فهو يدعي انما ذكر خطبة والناس في سبلونه
وفي رواية فجمعوا سبلونه واخري فطفقنا سبلونه **فيما رجع** قال الحافظ لم اقف
على اسم بعد البحث لسد يد ولا على اسم احد من سال في هذه القصة وكانوا جماعة

لكن

لكن في حديث اسامة بن ميثاق عن الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه فكان
هذا هو السبب في عدم ضبط اسمائهم **فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم** بضم العين اي انظر يقال
شعرت بالشئ شعورا اذا فطنت له وقيل الشعور العلم ولم يصح في رواية مالك بمقتضى
الشعور وبنيه يوشن عند مسلم بلفظ لم اشعر ان الرمي قبل الخلق **فقلت** شعرا سي قبل ان
اخر وفي رواية قبل ان اذبح والفا سيينة جعل الخلق مستبها عن عدم الشعور كانه نقيض
لنقصيره **فقف** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اخر** وفي رواية اذبح **ولا حرج** قال عياض
ليس امر بالاعادة وانما هو ايا خذ ما فعل لانه سال عن امر فرغ منه فالعني افعل ذلك
متى شئت وفي الجرح بين في رفع الغدبة عن العامد والسامى في رفع الائم عن السامى
واما العامد فالاصل ان تارك السنة عمدا لا باثم الا ان يتهاون فياثم للنهاون للترك
ثم جاءه اخر فقال يا رسول الله لم اشعر افطن او اعلم **راد** يوشن ان الرمي قبل الخلق **فخرج** الحديث
فقال ان الرمي الجرة قال ارم ولا حرج اي لا ضيق عليك في ذلك **راد** في رواية ابن جريح في
الصحيحين واسباه ذلك في رواية محمد بن ابو حفصة عن الزهري عند مسلم وقال اخر
افضت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وفي رواية محمد بن احمد زيادة الخلق قبل
الرمي **فما صل** ما في حديث عبد الله بن عمرو السوا عن اربعة اشيا الخلق قبل الذبح والنحر
قبل الرمي والخلق قبل الرمي والافاضة قبل الرمي والاوليان في حديث ابن عباس ايضا في
الصحيحين وللدارقطني من حديثه ايضا السوا عن الخلق قبل الرمي كذا في حديث جابر
وابي سعيد عن الطحاوي وفي حديث علي بن عبد الله السوا عن الافاضة قبل الخلق وفي
حديث جابر عند ابن جابر وغيره السوا عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث اسامة
ابن ميثاق السوا عن السعي قبل الطواف وهو محمول على من سعي بعد طواف القدوم ثم طاف
طواف الافاضة فانه يصح عليه انه سعي قبل الطواف اي لو كان خذما اخر من حج على ما
وفي عدة صور لم يذكرها الرواة اما اختصار او اما لانها لم تقع وبلغت بالنسب
اربعا وعشرين صورة منها صورة الترتيب المتفق عليها وهي رمي جرة العقبة ثم نحر
الهدي او ذبحه ثم الخلق او التقصير ثم طواف الافاضة وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام في منى فاتي بالحج فربما هاتم الى منزله بنى فخر وقال للحالق جز ولا يلاي داود روي
نحوه طوق واجمع العلماء على مطلوبية هذا الترتيب الا ان ابن الجهم استثنى لقارن
فقال لا خلق حتى يطوف كانه لا حظ له في عمل العمرة والعمرة يتاخر فيها الخلق عن الطواف
ورد عليه النووي واجمع العلماء على الاجزائي التقديم والتاخير الا انهم اختلفوا في الدم
فاوجب مالك في تقديم الافاضة على الرمي لانه لم يقع في روايته حديث الباب ولا يلزم
زيادة غيره لانه اثبت الناس في ابن شهاب واوجب الغدبة في تقديم الخلق على الرمي
لوقوعه قبل شيء من التخلل وذهب ابو حنيفة الى ان الترتيب واجب وعليه الدم في كل
المخالفة وتاود لا حرج على نفي الائم لانه فعل على الجهد لا القصد فاستقط الجرح وعذرهم
عدم وجوب الدم في شيء لهم قوله **قال عبد الله بن عمرو** **فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم** **راد**
في رواية ابو ميثاق عن النبي صلى الله عليه وسلم **ولا اخر الا قال افعل ولا حرج** عليك فانه ظاهر في نفي الائم
والغدبة والائم لان اسم الضيق ليس ذلك قال الطحاوي لكن يحتمل انه الائم في ذلك المعنى

لمكان ناسيا اوجا ملا اي كاسا ملين قال واما من فقد المخالفة فيجب عليه القدية
وتغيب بيان وجوبها يحتاج الى دليل ولو وجبت لبينه صلى الله عليه وسلم وقت الحاجة
فلا يجوز تأخيرها قال الطبري ولم ينفذ النبي صلى الله عليه وسلم الخرج الا وقد اذ الفاعل اذ
لم يجوز لا مرة الا عادة لان الجبل والنسيان لا يصنعان الحكم الا ان في الحج كما لو ترك الرمي
وتخوه فلا ياتم بتركه جاهلا او ناسيا لكن يجب عليه الاعادة قاله والحب من اجل قوله
ولا حرج على من لم ياتم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض مع تنجيم التنازع اليه
فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فاجبه تخصيص بعضه
بعض مع تنجيم التنازع للجميع بنفي الخرج كذا قال وجوابه ان ما كان حاضرا من العموم تفقد
الحلق على الرمي فواجبه القدية لعلته اخرى وهي انما التفت قبل فعل شيء من العمل
وقد اوجب الله ورسوله القدية على المريض او برأسه اذ اذا خلق قبل حمل الملقح
مع جواز ذلك لضروره فلفط الجاهل والناسي وخص منه ايضا تقدم الا فاصلة
على الرمي لئلا يكون وسيلة الى النساء والصدق قبل الرمي ولا نه خلاف الواقع منه صلى
الله عليه وسلم وقد قال خذوا عني مناسككم ولم يثبت عنده زيادة ذلك في حديثه اياها فلا
يلزمه زيادة غيره ومما ثبت الناس في ابن شهاب ومحمد بن زياد في زيادة الفتنة مالم يكن من لم
يزدها او ثبوت منه وابن ابي حمزة الذي روي ذلك عن ابن شهاب وان كان صدوقا وروي
له الشيخان لكنه يخطي بل يصفه للناسي واختلف قول ابن معين في تضعيفه وكان يحيى بن
سعيد يترك فيه وقال احمد في رواية ان كان ناسيا اوجا هلا فلا شيء عليه وان كان عالما فلا قول
لم اشعر واجيب بان الترتيب لو وجب لماسقطا بالسهو والترتيب بغير السعي والطوان
اذ لو سعي قبله وجبت اعادة السعي لكن قال ابن دقيق العيد ما قاله احمد قوي بان الرمي على وجه
اتباعه صلى الله عليه وسلم في الحج لقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرضية قد قرئت
بقول السائل لم اشعر فيمنع الحكم بهذه الحالة وتبقى طاعة العهد على اصل وجوبه لا اتباع في الحج
وايضا الحكم اذا ترتب على وصف بمن انه معتبر لم يجر طرده ولا سلك ان عدم الشعور وصف
مناسب لعدم المواخذة وقد علق به الحكم فلا يمكن طرده لما في العهد اذ لا يساويه
والتمسك بقوله فامسك الخ لا شعاره بان الترتيب مطلقا غير ما في جوابه ان هذا
الاخبار من الراوي يتعلق بمواقع السوا عنه وهو مطلق بالنسبة الى الحالة السائل
والمطلق لا يبرر على احد الخاصين فلا ينبغي فيه حجة في حالة العهد انتهى وفيه وجوب
اتباع افعاله صلى الله عليه وسلم لان الذين خالفوه لما علموا سألوا عن حكم ذلك جواز سوال
العالم واقفا ورايا ولا يعارضه ما روي عن مالك من ذكر اهنة ذكر العلم والحديث في الطريق
لان الوقوف بمحلي لا يبعد عن الطريق لا يعمد في عبادة وذكره وقت حاجة الى التعلم حتى التواتر
اما لزمان او المكان واخرجه البخاري في العلم عن سماعة وهذا عن عبد الله بن يوسف
وسلم عن يحيى قال الثلاثة عن مالك به وتابغة جماعة عن ابن شهاب به في الصحيحين وغيرهما ما
عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل بقا في فريضة
رجع ومعه من غزو او حج او عمرة يدير الله تعالى على كل شيء في بفتح المعجمة والراء في مكان
عال من الارض وسلم من رواية عبد الله بن عمر نافع اذا اوفى على نية او قد فركوا ارجاء ورفع على
نية بمثلثة فتون ففطنة هي العقبة وقد دفع الفان بعد كل ذلك المعلقة الاسهر

انه المكان

انه المكان المرتفع وقيل الارض المستوية وقيل الغلالة الخالية وقيل عليظ الاودية
ذات الحصى **ثلاث تكبيرات** قال الطبري وجه التكبير على الاماكن العالية هو نذب النذر
عند تجديد الاحوال والتقلبات وكان صلى الله عليه وسلم يراعي ذلك في الزمان والمكان
وقال الحافظ الزمخشري في مناسبه ان الاستعلاء محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة
فيلبثي للتكبير ان يذكر عنده ان الله اكبر من كل شيء ويكره ذلك ويستمر منه الركب
نحو قوله لا اله الا الله بالرفع على الخبرية لا او على البدلية من الصغر المستتر في
الخبر المفرد او من اسمها باعتبار حمله قبل دخولها **وحده** طال اي منفرد لا شريك له عقلا
لا مستحالته وتقلد الحكم له واحد في ايات اخرى هو تأكيد لوحده لان المضاف به لا شريك
له **له الملك** بضم الميم السلطان والقدره واصناف المخلوقات **وله الحمد** زاد في رواية
الطبراني يحيى بن عمار وهو جلي يموت ببدنه الخيرة **وعلى كل شيء قدير** قال الحافظ يحمده
نه كان ياتي بهذا الذكر عقب التكبير على المكان المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم
يأتي بالتسبيح اذ اصبط قال القرطبي في تعقيب التكبير ما لم يلبس اشارة الى انه لم يلبس
ما يحد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن **ايون** بالرفع خبر مبتدأ محذوف
اي تحن ايون جمع اب يوزن راجع ومعناه اي راجعون الي الله وليس المراد الاخبار بحضرة الرحمن
فانه تحصل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والادب
بالاوصاف المذكورة **تايون** من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم من شرع الى ما هو محمود وسرع
وفيه اشارة الى التفسير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم يؤاخذوا بعبادتهم لا بامته او
المراد اتمته وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم
دين **عابدون ساجدون** **لربنا حامدون** كلها رفع بتقدير يحسن وقوله لربنا سئل هو
يساجدون او يساير الصفات على طريق التنازع **صدق الله وعده** فيما وعد به من اظهار
دينه بقوله وعدكم الله مغفرة كثيرة وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات
لستقلنهم في الارض الاية وهذا في سفر القدر ومناسبه للحج والعمرة قوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين **ونصر عبده** محمد صلى الله عليه وسلم **ومزم الاخر** **وحده**
من غير فعل احد من الادميين ولا سبب من جهتهم وهذا معنى الحقيقة فان السبب وفعله
خلق لربه والكل منه واليه ولو شا ان يبيد الكفار لافعال فعله وفيه التقوية الى الله
تعالى قيل لا حجاب هنا كفار قريش ومن انهم الذين تخربوا اي تخربوا في غزوة الخندق
ونزل فيهم سورة الاحزاب وقيل المراد انهم من ذلك اي احزاب الكفار في جميع الايام
والواطن قال النووي المشهور الاول قيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما
سرع بعد الخندق واجيب بان غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه
محصورة والمطابق منها ذلك غزوة الخندق لظهور قوله تعالى ورد الذين كفروا
بعينهم لم ينالوا خلو كفي الله المؤمنين القتال وقوله قبل ذلك اذ جاءكم جنود
فامسكوا عليهم رجاء وجودهم نزوها الاية واصل الخبر بالقطعة المجتمعة من الناس
قال الامام اجنسية اي كل من تخرب من الكفار واما عهده وانه المراد من تقدم وهو
الاقرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء الى الله هزم الاحزاب
والاول اظهر ثم ظاهر الحديث اختصاص ذلك بالغزوات والحج والعمرة والجهاد على الله يسرع قول

ذلك في كل سفر طاعة لصلته رحم وطلب علم لا يشمل الجميع من اسم الطاعة وإنما اقتصر الصحاح
على الثلاث لا كما خصار سفره صلى الله عليه وسلم فيها وقيل ينبغي أيضا إلى السفر المباح لأن
المسافر فيه لا ثواب له فلا يمنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشرع في سفره المعصية
أيضا لأن تركها أخرج إلى حصيل الثواب من غيره ونقبت بأن الذي يخصه بسفر
الطاعة لا يمنع من سفره مباح ولا معصية من الأكل من ذكر الله وإنما التزاع في خصوص
هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم إلى الاختصاص لكونها عبادات مخصوصة
شرع لها ذلك مخصوص فتخص به كذا ذكر الآثار غفيرا لأن رغبنا الصلاة انتهى
وفيه جواز السجود في الدعاء والكلام بلا تكلف وإنما ينهي عن التكلف لأنه يسفل عن
الخلاص ويتدح في النية ورواه البخاري هنا عن عبد الله بن جبري في الدعوات
عن اسماعيل بن مسلم من طريق عن الثلاثة عن مالك بن نويرة عن عبد الله بن يونس
والصحيح أن عن يونس عن مسلم **مالك عن إبراهيم بن علقمة** بالشافعي عن أبي عيسى في السفر
مولاهم الذي وثقه أحمد وابن معين والنسائي وروى أيضا السفيناني وحده عن يونس
المبارك وأخرون وقالوا لا يثبت عبد الله بن عيسى حجة أسن من أخيه موسى ومحمد أسن من
إبراهيم بن أم خالد بن عبد الله بن سعيد وروى عن أبي عيسى في السفر مولاهم
لم يتابع عليه والصواب أنهم موال إلى الزبير كما قال مالك والبخاري وغيرهما له
في الموطأ من نوع هذا الواحد **عن لعبد الله بن عيسى** من مسنده عن أنس
رواه الموطأ ووصله النسائي في وابن زهير ومحمد بن خالد وأبو مصعب وعبد الله بن
يوسف فزادوا **عن أبي عيسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يزل يكره
أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يكره ما يروى فقال من المؤمن فقالوا من أنت قال
رسول الله في ثوبه ثيابا صبيها **وفي في حقه** ما يكسر الميم كما جزمه الجوهري وغيره وحكي
في المنار والكسر والتفخ بلا ترجيح شبه اليهودج إلا أنه لا قوة عليها **فصل في هذا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذت بصبي صبي بفتح الضاد المعجمة وأسكان الموحدة
وقفع العين مفتوحا بها طنا الشاء عد كان **سما** ولا يروى في رواية فترعت امرأة فأخذت
بعضه صبي فأخرجته من محفها لوهي بكسر الهمزة في ذعره خفافا في ثوبها المصطفى وينفذ
عليها سوا له ويحتمل أن المراد بالفرع هنا الاستعانة والالتجاء أي استغاثت به أو يادرت
أو قصده صلى الله عليه وسلم **فكانت الهداج** **باب رسول الله صلى الله عليه وسلم** له حج وزادها
عليه السؤال **ولكن** أخر نزعيها قال عياض والأجملها فيما تنكف من أمره في ذلك وتعليم
وتجنيبه ما يجنب المحرم وقاله عمر وكثير أن الصبي يباب وتكتب حسنة دون السيات
واختلف هل هو مخاطب على وجه الندب أو أما المخاطب الولي بحمله على أدب الشريعة للتميز
وهذا هو الصحيح وعليه هذا فلا يبعد أن الله سبحانه به يدخل للصبي ثواب ما عمل قال النووي
والصبي الذي يحرم عنه الولي لصحبه عندنا أنه الولي الذي له النظر في ماله من الإلحاح
أو وصي أو مقدم قاض أو ناظر ولا يقع أحرام الأم عنه إلا أن تكون وصية أو مقدمة من القاض
وقيل يقع أحرامها وأحرام العصبية وإن لم يكن لهم نظر في المال فتدركه الآية وقرره وهو متفق
مذهب مالك رحمه الله قال الشيخ ولي الدين لا يقع الاستدلال بهذا الحديث على صحة أحرام
عنه مطلقا لاحتمال أن هذا الصبي كان ممرا فأحرم هو عن نفسه وعليه نقد برانه لم يحرم

الحديث

فعل

فعل له وليا أحرم عنه وعليه تقد برانها التي أحرمت فعلها وليته ما روي في المبادرة إلى
استئفنا العلماء والاختد عنهم قبل فواتهم وجواز ركوب المحفة والمحمل وإن كان الفضل
الركوب على الفتى في حق من أطا فقه لكن الظاهر أن المحمل في حق المرأة أولى لأنه أسهل لها
وفيه مشروعية الحج بالصغار ورويه قال الأئمة قال ابن عبد البر وعليه جمهور العلماء في كل فرد
وقالت طائفة من الحج بهم وهو قول لا يستقل به ولا يرجح عليه وقال عياض لا خلاف بين
العلماء في جواز الحج بالصبيان وإنما سغه طائفة من أهل البدع لا يلتفت إليهم بل هو رد
بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجماع الأمة وفيه انقراض الصبي وصحته
ورفعه فلا دانه من باب عليه فيجيب ما يجنبه الكبير ما عيغه الأحرام ويلزمه من
الفدية والهدى ما يلزمه وبه قال الأئمة الثلاثة والجمهور وقال أبو حنيفة لا ينفق
وأما يجنب من ذلك ويقبل للتميز ليعطيه إذا بلغ قال المازري وغيره والحديث صحيح
لجمهور رواه الحنفية على أنه إنما يفعل به ذلك للتميز وأما قال أن الصبي كان بالغ
لا يصح إذا قابضة لقولها الهداج على أنه في بعض طرق الحديث صرح بأنه صغير
وبه عليه رفعها له إذا لم يرفع الكبير وبه لله أيضا فأخذت بصبي صبي في
محفة فأخرجته من محفها قال عياض وأجمعوا على أنه لا يجوز به إذا بلغ عن حجة
الفرض لا فرقة شذت فقالت يجوز به ولم يلتفت العلماء إلى قولها وحكي أن عبد الله
عن داود بن الملوون البالغ إذا حج قبل عتقه يجوز به عن حجة الإسلام دون الصبي
وفرق بخطاب الملوك عنده به والصبي غير مخاطب وجهه روي العلم على أن العمدة
لا مخاطب بالحج وأنه لا يجوز به عن الفرض كالصبي وهذا الحديث رواه النسائي بن طريق
محمد بن خالد وابن زهير والطحاوي وغيره من طريق أبي مصعب الأربعة عن مالك بن
متصلا وتابعه سفيان بن عيينة عند مسلم والبيهقي وأوردوا النسائي وغيرهم ولم يختلف
في اتصاله وعبد العزيز بن أبي سلمة وإسماعيل بن إبراهيم بن علقمة كلاهما عند أبي عيسى
موصولا وأخوه موسى بن علقمة ومحمد بن إسحاق رواهما ابن عبد البر متصلا وسفيان
النوري مرسلا في رواية ابن مهدي عنه عند مسلم وموصولا في رواية أبي يعقوب الفضل
ذكر عنه عند النسائي فاختلف عليه في وصله وإرساله كما اختلف على مالك في ذلك والظاهر
أن كلام مالك وشيخه إبراهيم حوت به على الوجهين فإن الرواية عن كل منهما بالوصل
والإرسال حفاظ ثقات ويتوي ذلك أنه اختلف على ابن القاسم رواه سحنون عنه
عن مالك مرسلا ورواه يوسف بن عمرو والحارث بن مسكين عنه عن مالك متصلا
فكانه سمعه من مالك بالوجهين وقد أخرجه مسلم بالوجهين من طريق السفيناني
وكان البخاري ترك تخرجه في صحيحه لهذا الاختلاف لكن قال ابن عبد البر وصل
هذا الحديث وأسنده فقوله أولى وأصح والحديث صحيح مسند ثابت الاتصال أيضا
بقصير من قصيره لأن الذين أسندوه حفاظا ثقة انتهى ويستفد من ذلك الإمام أحمد
فصح وصله **عن إبراهيم بن أبي سلمة** بفتح الميم وسكون الموحدة وأسنده ثم بكسر
الميم بن القفطان العقبلي ثم الشامي يكنى أبا إسماعيل ثقة تابعي سمع أنسا وأبا أمانة
رواثة سكر السام وبها مات سنة اثنين وأحدى وخمسين ومائة لا بد عنه من نوعا
هذا الحديث الواحد **عن طلحة بن عبيد الله** بفتح العين **عن أبي** بفتح الكاف وكسر الراء أسكان

مار

کیمیائی

وذلك بعد تمام الدخول في عمر الحاكم في الاكليل بقا رض الخديين منقنب لانه انما
 يتحقق التعارض اذا لم يكن الجمع وقد امكن هنا ثلاث وجوه **فما نرى** اي
 المنع **جاه** قال الحافظ لم يسم وكان مراده في رواية والا فقد جزموا لفا كما في
 في شرح المعنى والكراماني بانه ابو برة وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن
 حريث **فقال له يا رسول الله بن خطل** بنفق الحنا المعجمة والطا المهملة ولم اسمه
 اسمه عبد المزي فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ومن قال اسمه هلال
 التبر عليه باخ له ليسي بذلك وهو احد من اهل ردة يوم الفتح وقال لا اؤتمنهم في
 حل ولا حرم **منطلق باسناد الكعبة** وذلك كما ذكره الواقدي انه خرج الى الخدمة ليقابل
 علي بن زياد فبدا ففاز الله والفتار دخله رعب حتى ما يتنفس من الرعدة فرجع
 حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه ودخل تحت استارها فاخذ رجل
 من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوه زاد الوالد بن مسلم عن مالك فقتل اخرج ابن عازيد
 وصححه ابن حبان واخرج عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة ابن خطل فوضت عنقه صبرا بين
 زمزم ومقام ابراهيم وقال لا تقتل فرسي بعد هذا صبر ارجاله نقا ف الان في ابي
 معشر مثالا واختلف هل قاتله سعيد بن حريث وعمار بن ياسر او سعيد بن ابي قحاص
 او سعيد بن زيد ابو برة بنفق الموحدة واسكان الراشدي منقوطة مفقودة
 الاسمي وهو اصح ما جاني تعيين قاتله ووجهه الواقدني جزمه بالبلاذري وغيره
 ويحتمل بقية الروايات المخالفة له على انهم ائندروا قتله فكان المباشرة له منهم ابو
 برة وجزم ابن هشام في تهذيب المسيرة بان سعيد بن حريث وابا برة اشتركا في قتله
 قال ابن اسحاق وغيره وانما امر بقتل ابن خطل لانه اسلم فبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقا
 وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى مسلم بجده فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح
 نيسا ويصنع له طعاما وانما فاستيقظ ولم يصنع له نيسا فقتله ثم ارتد وحق بكه واتخذ
 قمينين لقيان له بما يحيا النبي صلى الله عليه وسلم **قال مالك** جوا با عن كون المعرف على راسه
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اي يوم فتح مكة **محرم** اذ لم يرد احدا منه
 قتل يومئذ من احرامه ولا ظاهر الجرم بذلك ولا ينافيه قوله **والله اعلم** لانه لا يترك
 والتقوية ورفع في البخاري عن يحيى بن خزيمة عن مالك ولم يكن فيما نرى والله اعلم يومئذ
 محرم وقد روى عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جز ما عند الدارقطني باسقاط فيما نرى والله
 اعلم وصرح جابر بن جارية مالك او ظنه فقال بغير احرام كما في مسلم وغيره ودخولها بغير
 احرام من الخصايل النبوية عند الجمهور وخالف ابن شهاب قاجاز ذلك لغيره قال ابو عمر
 لا اعلم من تابعه على ذلك الا الحسن البصري وروي عن السافعي والمشمور عنه انما لا دخل
 الا باحرار فان دخل اساء ولا شيء عليه عدة وعند مالك وجماعة وقال ابو حنيفة واصحابه
 عليه حجة او عمة وفيه ان الحرم يجب من وجب عليه القتل وقال ابو حنيفة لا يجوز وتناول
 الحديث على انه كان في الساعة التي ابيع له القتل لها واجب بانه انما ابيعته ساعة
 الدخول حتى استوى عليها وقتل ابن خطل بعد ذلك ونعقب بان الساعة ما بين اول

جزم به

النهار ودخل وقت العصر كما في مسند احمد وقتل ابن خطل كان قبل ذلك فطعا لقوله
 فلما نزع المفرو وذلك عند استقراره بمكة فلا يستقيم هذا الحديث وهذا الحديث
 رواه البخاري عن ابن عمر بن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد عن اسماعيل وفي البخاري عن يحيى بن
 قزعة بنفق القاف والراي والعين المهملة وفي اللباس عن ابي الوليد هشام بن عبد
 الملك ومسلم عن القعني ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد السبعة عن مالك به قال
 ابن عبد البر حديثا تفرد به مالك لا يحفظ عن غيره ولم يروه احد عن الزهري وان
 من طريق صحيح وقد روي عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه ولا يكاد يصح وروي ايضا
 من غير هذا الوجه ولا يثبت العلم بالقتل اسنادا غير اسناد مالك وقد روى عنه جماعة
 من الائمة بطول ذكرهم من اجلكم ابن جرير وكذا قال ابن الصلاح وغيره ان مالك تفرد
 به وقد تقيمه الحافظ ابن العري في تكملة بانه ورد من عدة طرق عن ابن شهاب
 من رواية ابن اخي الزهري عند البزار وابي اويس عن ابن سعد وابن عدي ومرو
 ذكره ابن عدي في الكامل والاوزاعي ذكره المزي قال وروي ابن شهاب في مجمع
 شيوخه ان ابا بكر بن العري قال لا يبي جعفر بن الرخبي حين ذكر انه لا يعرف الا من حديث
 مالك عن الزهري قد رويته من ثلاث عشر طريقا غير طريق مالك فقالوا له اذننا
 هذه القايمة فوجدناهم ولم يخرج لهم شيئا قال الحافظ فذا استبعد اهل اشيلية
 قول ابن العري حتى قاله قايهم

- بالاهل حص ومن لها اوصيلكم بالبر والتقوى وصية مشفق
- فخذوا عن العري اسماء الدجي وخذوا الرواية عن امام حقيق
- ان العري ذر باللسان مسدب ان لم يجد خيرا صمحا يخلق

وعني بالاهل حص اهل اشيلية قال وقد تتبع طرقه فوجدته كاقال ابن العري بل ازيد
 فروياه من طريق الاربعة الذين ذكرتهم يخفى يعني الراي وروايته معروفة في مجمع ابن بكر
 بن المزي ورواية الاوزاعي في نوادر تمام ومن رواية عتيق بن خالد في مجمع ابي
 الحسين بن جميع ويونس بن يزيد في الارصاد للخليلي ومحمد بن ابي حفصة في رواية
 مالك للخطيب وسفيان بن عيينة في مسند ابي يعلى واسامة بن زيد اللبي في الضعفا
 لابن حبان وابن ابي ذؤيب في الحلية لابي نعيم وعبد الرحمن بن محمد بن عبد العزير
 في نوادر ابي محمد عبد الله بن اسحاق الخراساني ومحمد بن اسحاق في مسند مالك
 لابن عدي ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي المولى في الافراد للدارقطني ومحمد بن
 كثير السقا ذكره ابو محمد جعفر الاندلسي في نوادر مصر في تخرجه له وصالح بن ابي الاخير
 ذكره الحافظ ابو ذر الهروي فهو لا ستة عشر نفسا غير مالك روه عن الزهري وروي
 من طريق يزيد الرقاشي عن اسد بن ابي الزهري في نوادر الحسين بن الفراء الوصلي ومن
 حديث سعيد بن ابي وقاص والي برة الاسمي وسما في سنن الدارقطني وعلى بن
 البطاط في المسند الكبير لابي محمد الجواليقي وسعيد بن يربوع والسائب
 ابن يزيد وسما في مسند مالك هذه طرق كثيرة غير طريق مالك عن الزهري
 عن انس فكيف يحل لاحد ان يتهم اماما من ائمة المسلمين يعني ابن العري بغير علم
 ولا اطلاع وذكره في الفتح ولا ذلك ليس في طرقه شيء على شرط الصحيح

لا طريق مالك واقرها طريق ابن اخي الزهري ويظهر رواية ابن ابي اوسير فيقول ان قال
تفرد به مالك لا يشترط الصحة وقول من قال نوبع في اي في الجملة انتهى وهذا
الحمل اشار اليه ابن عسار البرقي فها تعلقته ولا عند الله اعلم **مالك عن نافع ان عبد الله بن**
عمر اقبل من مكة يريد المدينة حتى اذا كان بقرية بضم القاف جاءه خبر من المدينة
بالفتنة كما في رواية عبد الرزاق عن عبيد الله عن نافع **فخرج فدخل مكة بعير احرام**
لغرب الموضع مالك عن ابن شهاب مثل ذلك واخرج به ابن شهاب والحسن البصري
وداود وانما عه على جواز دخولها بلا احرام وقالوا ان موجب الاحرام عليه الحج او عرة
لم يوجب الله ولا رسوله ولا اتفق عليه والي ذلك الجمهور قال ابن وهب
عن مالك لست اخذ بقول ابن شهاب وكومه وقال انما يكون ذلك على من لم يعمل ابن عمر
من الغزاة لا رجلا ياتي بالغزاة من الطائف او ينقل الحطب ببيعته فلا يري بذلك
باسا وقال اسماعيل القاضي كره الاكثر دخولها بلا احرام ورخصوا للحطابين ومن اسبغهم
ممن يكثر اختلافه الى مكة ولم يخرج منها يريد بلده ثم يدا له ان يرجع كما صنع ابن
ابن عمر واما من سافر اليها في تجارة او غيرها فلا يدخلها الا محرما لانه ياتي الحرم ويؤكد
ذلك انه لو نذر النبي اليها وجب عليه ان يدخلها محرما بالحج او عرة وما دخلها صلى الله عليه وسلم
قط الا محرما الا يوم النحر **مالك عن محمد بن عمرو** يفتح العين **ابن حنبل** بمهملتين مفتوحين
بينهما لام ساكنة **الله لي** بكسر الدال وسكون الخيمية المدي **عن محمد بن عمران الانصاري**
قال ابن عبد البر لا ارفه الا بهذا الحديث **عن ابيه** ان لم يكن عمران رجلا ان الانصاري
عمران بن سودة فلا ادري من هو **انه قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وانا نازل**
تحت شجرة يفتح الشين والحاء المهملتين بينهما ارساكنة شجرة طويلة لها شعب
بطريق مكة **فقال ما اترلك تحت هذه الشجرة فقلت اردت ظلها فقلت**
غير ذلك فقلت لا ما اترلك تحتها الا ذلك اذ اذلة ظلها **قال عبد الله بن عمر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاخشين مني قال ابن وهب اراد بهما
الجبيلين اللذين تحت العتبة يعني فوق المسجد والاشاب الجبال وقال اسماعيل
الاخاسب يقال انها اسم لجبال مكة ومعني خاصة **ونفع** بفتح نون معجمة اي سار بيده نحو
الشرق قال البويحي احسب ان عمر بن الخطاب يعلم الوادي الذي فيه المزدلفة وذلك ما
كبر عليه السؤال **فان مناك واديا يقال له الشر** بضم الشين وكسرها **بشجرة سر**
تحتها سمون نبييا اي ولدوا تحتها فقطع سرهم بالضم وهو ما تقطعه القابلة
من سررة الصبي كما في النهاية وغيرها نقول السوطي اي قطعت سرتهم اذا ولدوا
تحتها يحاز سمي السررة لعلاقة المجاورة وقال مالك بشرا تحتها لما يسرهم قال
ابن حبيب فهو من السرور اي تنسوا تحتها واحدا بعدوا واحدا فسر واذ لك وبه افول
وفيه التبرك بمواضع النسيان واخرجها النسيان من طريق ابن القاسم عن مالك به
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم نسبة الى جده لسهرته والا فابو بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم ومهمل وزاي **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن نافع العين ابن عبد الله بضمها
ابن عبد الله بفتحها ابن ابي مليكة بضم الميم بالتصغير يقال اسمه زهير التميمي مولد لعبد الله
بن جردان ادرك ثلاثين من الصحابة وكان ثقة فقهيا مات سبع عشرة ومائة **ان عمر**

ابن الخط

ابن الخطاب مر باراة مجدومة اصحابها الجزام يقطع اللحم ويسقطه وبني تطوف
بالبيت فقال لها يا امه الله لا تؤذي الناس يرجع الجزام **لوحلت في بيتك** كان
خبر ذلك اوله لمتي فلا جواب لها **فجلست في بيتها رجل** لم يسم بعد ذلك **فقال**
لها ان الذي كان قد نكحك قد مات فاحرجه لعلمها بل ارجل سود او يكون مختبرا
لها قال ابو عبد الله **فكانت ما كنت لا طبعه حيا واعصيه ميتا** لانه انما امر
بحر والابن عمر فيه انه جال بين المجذوم ومخاطبة الناس لما فيه من الاذى وهو لا
يجوز واذا منع اكل النور من المسجد وكان ربما اخرج الى البقيع في العهد النبوي
فما ظنك بالجزام وهو عند بعض الناس يدي وعند جميعهم يؤذي والان عمر للمراة
القول بعد ان اخبرها انها تؤذي لانه لم ينفذ امرها ورحمها للبل الذي بها وقد
عرف منه انه كان يعتقد ان سبيلا لا يهدي وكان يجالس معيقيا الدوسي وبواكله
ويشرب به وربما وضع فمه على موضع فمه وكان على بيت ماله ولعله علم من عقلها ودنياها
انها تكفي باسارته فلم يجتج الى نفسها الم تواليه لم تخط نراسته فيها فاطا عته
حيا وميتا **مالك انه بلغه ان عبد الله بن عباس كان يقول ما بين الركن والباب**
المتر هكذا رواه ابن وضاح عن يحيى وهو الصواب وفي رواية ابنه عبيد الله ما بين
الركن والقام وهو خطأ لم يتابع عليه في الرواية في الموطا وغيره والباب وروي عن
ابن عباس مرفوعا ما بين الركن والباب متر من دعا الله عنده من ذي حاجة او ذي
كربة او ذي غم فخرج عنه قاله ابن عبد البر وفي ابني داود وابن ماجه ان عبد الله
ابن عمرو بن القصاص طاف ثم قال يقول بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين
الركن والباب فوضع صدره او وجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما ثم قال
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل **مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري**
عن محمد بن يحيى بن حبان يفتح المهملة والموحدة الثقيلة **انه سمعه يذكر ان رجلا**
لم يسم مر على ابي ذر الريد بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة **وان ابا ذر رساله**
ابن زيد فقال اردت الحج فقال هل نزلت بك بزي ومهمل اي اخرجك غيره قال
تعالى وترج بده اي اخرجك **فقال قال فاني كنت العمل** مستقبله لغير ذنبي ومواده
انه اذا لم يخرج الا للحج وحده كان لا يحل له لاجره **قال الرجل فخرجت حتى فزمت مكة**
فكنت بضم الكاف وفتحها **فمت ما شاء الله ان امك** ثم اذا انا بالناس منقطين
اي مزدحمين **علي بن ابي راس** حق كان بعضهم يقص بوضا بوا الى الله **فصاعطت بضاد**
وعين معجنتين وطام مهمل زاحمت وضافقت **عليه الناس** لان اراه فاذا انا بالبحر
الذي وجدت بالريد يعني ابا ذر قال فلما رايتني فقال هو الذي حدثتك
قال ابن عبد البر هكذا هذا لا يجوز ان يكون مثله رايا وانما يدرك بالتوقيف من النبي صلى الله
عليه وسلم قال وفيه ان الله رضى من عباده بقصد بيته مائة في عمره ليعمل لحيات اوزاره
ويعرف نوبه ويخرج منها كيوم ولدته امه كما قال في الحديث الاخرين حج فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ابن مسعود من حج ببنيه صادقة وثقفة
طيبة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفيها كان عليه ابو ذر ومن الفقه والعلم
وقد سئل عنه فقال وعالي على الناس عنده واوكي عليه فلم يخرج شيئا ونظر عمر الى

ركب صادر من الحج فقال لو يعلم الركاب ما يقبلون به من الفضل بعد المعقة لا يكلموا
 ولكن ليستا بقوا العمل وسئل النوري حين وقع الناس من عرفة الى المزدلفة
 عن اخس الناس صفقة وهو من يبيع بالظلمة واهل العسق فقال اخس الناس صفقة
 من ظن ان الله لا يغفر لهؤلاء **مالك انه سأل ابن سريج عن الاستسقاء في الحج**
 وهو ان يشترط ان يتحلل حيث اصابه مانع **فقال ويصنع ذلك احدواكركم**
 والى عدم جوارزه ونفعه ذهب مالك وابو حنيفة والاشعرون وكان ابن عمر يكره
 الاستسقاء في الحج ويقول ليس حكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خسر
 احدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والروة ثم جمل من كل شيء حتى يحج عا قايلا
 فعمدي او يصوم ان لم يجد هديا رواه الشيخان والترمذي وغيرهم وذهب
 الشافعي واحمد وطائفة الى جوارزه ونفعه الحديث الصحيحين وغيرهما عن
 عائشة دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب
 فقالت يا رسول الله اني اريد الحج وانا ساكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 حجني واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي الصحيحين عن ابن عباس ان
 صباغة انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة واني اريد
 الحج فاقامني فقال اهل بالحج واشترطي ان محلي حيث حبستني قال فادركت واجاب
 الاولون بانها قضت عزمها صباغة اذ لا عموم فيها وتاوله اخرون علي
 ان المراد التحلل بعزمه وكذلك جامع من رواية ابن المسيب انه صلى الله عليه
 وسلم امر صباغة ان تشترط اللهم الحج اذت فان نلت والافعة وعن عروة
 ان عائشة قالت له هل تشترط اذ الحج قال ما اذ اقول قالت قل اللهم الحج اذت
 وله عزم فان سرت به هو الحج وان حبستني جالس فهو عزم رواه الشافعي والبيهقي
سئل مالك هل يحسن الرجل لدا نته من الحرم فقال لا لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا يعضد شجره ولا يختلي خلاه والخلاما يبيت من النيات وقال صلى الله عليه
 وسلم الا الاخر وتيس عليه السائل الحاجة العامة اليه فان حشش فلا حذا
 وقال الشافعي عليه القيمة ويجوز ان يرعى الابل في الحرم لانه لا يملك الاحتراز
 عنه ولو منع منه امتنع السفر في الحرم والمقام فيه لتفقد الاحتراز عنه قاله البايجي
 والله سبحانه وتعالى اعلم **حج المرأة لغير ذي محرم**
قال مالك في الضرورة يفتي الصادق للهمة وضم الراوا سكان الواو وفتح الرا
من النساء التي لم تحج قط تفسير للضرورة لصرها النقص واساها ويسمي
 من لم تزوج ضرورة ايضا لانه صر لما في ظهري وتبتل على مذهب الرهبانية ومنه
 ومنه قول النابغة
 لو ايتنا عنفت لاسطر اهاب عبد الله ضرورة مستلب
 وكل من هدى في حديث في داود من عالا ضرورة في الاسلام وبنالت وهو ان
 من قتل في الحرم يقتل ولا يقبل منه اذ يقول في ضرورة ما حجت ولا عرفت حرمة
 الحرم خلا لما كان اهل الجاهلية يقولون لو لم يدر هو ضرورة فلا تنجها **انها ان لم**
يكن لها ذومحرم يخرج معها او كان لها فلم يستطع ان يخرج معها لما منع قام به

وكذا ان

وكذا ان لم ير ضررها **لا تترك في بيضة الله عليها في الحج** بقوله والله على التارح
 البيت فدخل فيه النساء **والخروج في جماعة النساء** المأمونة للفرض است
 التطوع فلا يخرج الامع محرم فليس المحرم اذا روج شرط في وجوب الحج الفرض
 عليها عنده وعند النساء في اما التطوع فلا يخرج الامع احدا وما وعليه وعلي
 السفر المباح حمل حديث الموطا الا في او اخر كتاب الجامع عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
 تسافر مسيرة يوم وليلة الامع ذي محرم منها زاد في رواية في الصحيحين
 او زوج وباتي ان شتاء الله بسط الكلام عليه بعون الله عمة ويدل علي
 حمله على ذلك الاجماع علي ان المرأة اذا اسلمت بدار الحرب يلزمها الخروج
 الى بلاد الاسلام وان لم يكن معها ذومحرم فذلك الحج الفريضة قياسا على
 التمتع التي خص بها الحديث بالاجماع وكره مالك ان يخرج بها ابن زوجها
 وان كان ذامحرم منها قال البايجي وجهه ما ثبت للربايت من العداوة وقلة
 الرعاية والاسفاق والحرم علي طبيب الذكر قال وهذا في حال الانفراد والعدد
 اليسير اما القوافل العظيمة والطرق العامرة فهي مثل البلاء والامن
 يحصل لها دون النساء ذي محرم وروي ما ذلك عن الازاعي انتهى ولم يذكر
 الجمهور هذا القيد عملا باطلاق الحديث وهو المراجع **صيام المتمتع**
مالك عن ابن سريج عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها كانت
تقول الصيام لمن تمتع بالعمرة اي ليسبب فراغه منها محظورات الاطام الى الحج
 اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره **لم يجد هديا كما قاله الشافعي** فبا
 استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
ما بين ان يبل بالحج الى يوم عرفة لانه اذا ابل بالحج لم يذمه الهدي فان لم يجده
 جازله الصوم وقبل الاهلا بالحج لم يلزمه شيء فلم يجز له الصوم قبل الوجوب
 كما لا يجوز له محرمه في التمتع حينئذ **فان لم يصم صام ايام مني** الثلاثة
 التي تلي يوم النحر حيث انما يزيد ان الصيام قبل يوم النحر ابداء للذمة
 وذلك ما موربه او تراه وقت اد ايام مني وقت فضاوان صيام ما قبل
 يوم النحر مباح لكل مريد الصوم وصيام ايام مني ممنوعة الا للضرورة
 في الحج لمن لم يصم قبل ذلك ليكون صومه في حج امثالا لقوله تعالى فيصيام
 ثلاثة ايام في الحج وبعد مني لا يكون الصوم في الحج وقد قال بعض اصحاب
 الشافعي انها فضاوظا من المذهب ما اذا وان كان الصوم قبلها افضل
 كاد الصلاة او الوقت قاله البايجي **مالك عن ابن سريج عن سالم بن عبد**
الله عن ابيه عبد الله بن عمر انه كان يقول في ذلك مثل قول عائشة رضي
الله عنها وامر ان ثاني النحر ونا ناله لا يصومها الا المتمتع ورايه يصومه
 من نذر وفرق البايجي بانه لا يتحقق بالحج لانه قد يتجمل قبله ولا يجوز التجمل
 في اليومين قبله ونظر فيه ابن زرقون بان الحج لا يمنع الصوم ومعظمه يوم

عرفه وحجوز صومه لكل احد وانما منع من صيام ايام الفطر بقول لانها عرفة
والحديث انها ايام اكل وشرب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب وهذا اخر الجزء الاول والنصف الاول من شرح الموطا المولفة
شيخ الاسلام والمسلمين جامعة المحمد بن يحيى واستاذنا وقدرتنا
الحمد لله تعالى سيدي محمد بن العلامة الشيخ عبد الباقي
الرزقاني متقيا لله تعالى بنور الاماني
وتقيا الله والمسلمين بركاتهما وبركات
علومهما في الدين والدنيا
والاخرة ولله
سبحه وحده

لسر